عون الرب في العناية بفن الحرب

www.amrselim.net

الحرب في حق لديك شريعة ومن السموم الناقعات دواء

هذه النسخة ليست للنشر بل هي للتنقيح و المراجعة

و الاضافة و الحذف و مشاورة أهل الرأي و العلم

و لم تتم بعد

اذا كان لديك تعليق و لو صغير فأرسله مشكوراً على

ENGWEB@GMAIL.COM

0107440332

عمرو سليم

إهداء

إلى الذين خذلتهم

إلى أمي في فلسطين

و أختي في العراق

و جدي العجوز في الشيشان

إلى كل صرخة انطلقت يجاوبها صمت مطبق

أهدي كل حرف كتبته

بسم الله

الحمد لله

و الصلاه و السلام على رسول الله

بسم الله

الحمد لله القائل (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) البقرة 216

و الصلاه و السلام على رسول الله

فهذا كتاب "**عون الرب في العناية بفن الحرب** " و هو شرح لكتاب "فن الحرب " الشهير ل "سون تزو" من جهه العقيدة العسكرية الاسلامية

و قد قمت ب

1. ادراج الترجمة الانجليزية لكل فقرة من الكتاب
2. ادراج الترجمة العربية لهذه الفقرة

معتمدا على الترجمة الإنجليزية و مسترشدا بعدد من المواقع و المنتديات التى تشرح الكتاب و مسترشدا أيضا بجهد من سبقني ثم مقارنة الترجمة النهائية بالنسخة الصينية

3. شرح للقاعدة او للفقرة و ذلك من القران و السنه الصحيحة و الذين هما مصدري مبادئ العقيدة العسكرية الاسلامية.

و اقتبست من الكتب العربية و الاجنبية و استدللت بكلام خبراء حرب العصابات مثل روبرت تابر و جيفارا و ماوتسي تونج في حرب العصابات [1] فقط للاستفاده من تجاربهم ، و لم أخذ بأرائهم العقائدية او السياسية او الاقتصادية . و أنا أسف للاستشهاد بكلامهم و لكنى أضطررت لأن هذا العمل فردي و لم يتيسر لي العثور على الكتب الاسلامية مثل "وشاح الكتائب " للأمير عبد القادر الجزائري و عشرات الكتب التى ستجدها في أخر الكتاب و التى أما مفقودة أو مخطوطة أو غاليه الثمن نظرا لقله الاقبال عليها لأنعدام الدعاية لها بعكس كتب الثلاثة السابق ذكرهم و الذين هم أقل أهمية و لكنهم وجدوا من يدعوا لكتبهم.

4. الشاهد الصحيح من التاريخ و ذلك من كتب الفقة و التاريخ الاسلامي و هما يمثلان التطبيق العملي للعقيدة العسكرية الاسلامية بالاضافة الى استشهادات قليله من حروب معاصره للاستفاده منها .

و قد راعيت أن تكون الاستشهادات لعصر الرساله و الصحابه من كتب السابقين قبل العصر العاشر الميلادي الا فيما ندر

---

1 مع التركيز على ما يفيد اخواننا في فلسطين و العراق و حذف ما يمكن لضعاف النفوس استخدامة للافساد في باقي الدول العربية

قال علي بن الحسن:(كنا نعلم مغازي النبي - صلى الله عليه وسلم - كما نعلم السورة من القرآن) سمعت محمد بن عبدالله يقول: سمعت عمي الزهري يقول: في علم المغازي علم الآخرة والدنيا.

وقال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص :(كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعدها علينا ويقول هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها) [1]

و تقول العرب "من أخصب تخير" و لكنى أجد نفسي أقول "من أخصب تحير" فأي موقعة أضرب بها المثال و أيها أدع فكل غزوة ربما تجد بها كل ما ورد في الكتاب مقطع مقطع و كل حيلة تجدها في تاريخنا و نماذج القيادة يذخر بها تاريخنا و لكن الله المستعان .

أننا بحاجه لذكر الدليل من المنهج و تطبيقة العملي ، فأن المنهج بلا تطبيق على أرض الواقع لا يشير الى سلامة المنهج فقد يكون المنهج خياليا ، و أن التطبيق بلا دليل من المنهج لا يحسب للمنهج و لا عليه .

فهناك مناهج نظرية جميلة جدا بما يمكن تسميته "يوتوبيا او المدينة الفاضلة " لكنها فاشلة على أرض الواقع كما حدث لأفلاطون ، و ليس كل فعل يصدر من احد أفراد هيئة ما ينسب للهيئة الا اذا كان في دستورها أو أمر به قائدها .

و هذا مع عدم تغييرى للأحداث حتى تتوافق مع الكتاب كما يفعل كثير من الكتاب لربط حديث أو مقولة بواقع حالي

بل إن الحق يعلو و لا يعلى عليه و علينا الإنصاف و احترام أنفسنا حتى يحترمنا الآخرون

5. الاستشهاد بالشعر

فالشعر عجيب و له أثر في النفس

قال رسول الله :"إن من الشعر لحكمه و إن من البيان لسحرا [2] "

قال معاوية لقد وضعت رجلي في الركاب وهممت يوم صفين بالهزيمة فما منعني إلا قول ابن الإطنابة :

أبت لي عفتي وأبى بلائي * * * * * وأخذي الحمد بالثمن الربيح

وإكراهي على المكروه نفسي * * * * * وضربي هامة البطل المشيح

وقولي كلما جشأت وجاشت * * * * * مكانك تحمدي أو تستريحي " .

6. الجانب الاداري

---

1 البداية و النهاية لابن كثير

[2] اخرجه البخاري

و ذلك عن طريق ذكر تطبيقات في حياتنا العملية و في العمل و في تعاملنا مع العملاء و الموظفين و الموردين فالتنافس في سوق الأعمال من المعارك القوية التى يحرص من يخوضها على الفوز بها و هى أشبه بالمعارك الحربية الى حد بعيد و لهذا نجد الكثير من القادة العسكريين بعد تركهم للحياة العسكرية يقومون بأداره الشركات و ينجحون ، و لعل من المفيد للمدير دراسة حياة القادة العسكريين و طريقة قيادتهم للجنود و تحفيزهم و أتخاذ القرار حيث أن الحياة العسكرية أشد قصوى و لا يوجد وقت للتفكير قبل أتخاذ القرار للقائد الميداني

و ليس كل من سيقرأ الكتاب جنرال في الجيش

و لهذا راعيت أن أقرب المسألة إلى حياتنا اليومية

و لا يشترط أن تكون مدير للشركة حتى تستفيد من هذا الكتاب

فكما ورد في صحيح البخاري

{كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ}

7. ايراد الخرائط لتوضيح الاحداث التاريخية

فهي ضرورية لفهم الاحداث و قد سئل الجنرال و الرئيس الفرنسي الاسبق ((شار ديجول)) عن بعض المواضيع السياسية فمد الجنرال يده و ضغط على زر .. و دعا أحد مساعديه و طلب منه خريطة صغيرة لمنطقة الشرق الاوسط و قال ((انه دائما يحرص على ان ينظر الى الخريطة و يطيل النظر اليها قبل ان يبدي رأيا في اي قضية سياسية ، و حتى اذا كان يعرف خطوط المنطقة التي تهمه في لحظة بعينها ، فانه يريد ان يعيد تذكير نفسه بها ، ثم ان كل نظرة على الخريطة و تأمل لها كفيلان ان يولدا عوامل و احتمالات لابد من ادخالها في اي حساب للحوادث و التطورات))

ثم استطرد قائلا ((انه دائما ينصح رفاقه و وزرائه و مساعديه بان يستشيروا الخريطة أولا لأنها سوف تضيف اليهم دائما شيئا جديدا و سوف تعيد تذكيرهم بحقائق تبدو بدهية لكنها في بعض اللحظات قد تغيب عن الذاكرة عندما تجري الحسابات في زحام الحوادث))

8. ذكر الحكم و الامثال المتعلقة بالفقرة
9. ترجمة للشخصيات و الاماكن و الاحداث التى ورد ذكرها في الهامش.

مع التركيز على أساليب القتال و مبادئ الحرب لا على التفاصيل و الاسلحه لأنها تختلف من زمان الى أخر . و ذكر المصطلحات العسكرية الحديثة .

أنه لمن المخجل أن يدرس تاريخ نابليون و هتلر و موسيليني على أنهم أعظم القادة فينشأ لدينا مفكرين و ضباط مهزومين نفسيا ، يعانون من مرض الاستعمار الفكري مقتدين بالغرب تاره و بالشرق تاره أخرى .

بينما لدينا النبي و اصحابه كخالد بن الوليد و ابو عبيده بن الجراح ثم التابعين مثل المهلب بن أبي صفره و قتيبة بن مسلم و تابعيهم بإحسان الى يوم الدين مثل صلاح الدين و قطز و عمر المختار و عز الدين القسام

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ... مثل النجوم التي يسري بها الساري

لقد استنكر الفاروق عمر على الصحابه ذكرهم لكسرى وقيصر :" تذكرون كسرى وقيصر ودهاءهما وعندكم معاوية"[1]

و عندما زار وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الصين الشعبية التقى " ماوتسي تونج " سأله عن حرب التحرير الشعبية وعن مدى إمكانية أن تقوم حرب تحرير شعبية من هذا النوع في فلسطين ، وعن تجربة الصين في ميدان حرب التحرير الشعبية كان رد ماوتسي : تسألونني عن حرب التحرير الشعبية وهل أن بيئتها الأولى هي الصين ، وأنا أقول لكم : إن أول درس تعلمته في حرب التحرير الشعبية هو من تجربة الكفاح والنضال الذي قاده " عبد الكريم الخطابي " في الريف

و جاء "جيفارا" الى مصر خصيصا عندما علم أن أستاذ أساتذة حرب العصابات "عبد الكريم الخطابي" موجود ب"مصر"[2]

أن التاريخ العسكري الذي يدرس في الكليات العسكرية العربية يدرس بأعجاب و افتخار انسحاب الجيش الثامن البريطاني بعد معركة غزاله الى العالمين في يوليو 1942تحت ضغط قوات روميل المتفوقة حتى استطاعت ان تتقدم في ظروف أفضل و تنتصر

و ينسون انسحاب المسلمين في أحد تحت قياده الرسول و تنظيم الجيش الاسلامي و مطارده الكفار في اليوم التالي

و ما فعله خالد بن الوليد في معركه مؤته

و لا يزيد من قدر قادتنا أن وافق فعل أحدهم ما جاء في كتاب فن الحرب ، بل يشرف كتاب فن الحرب بهذا .

و لا يزيد من قدر قادتنا أن وافق فعل أحدهم فعل قائد أجنبي فهم الأصل و هم الضوء الذي يقتبس منه

و قد ذكرت من كل دولة اكثر من قائد متجنبا النعرة القومية التي يشعلها اليهود و يؤججها الجهله متصورين أنهم يحسنون صنعا بالافتخار بأبناء دولتهم و اقليهم و الانتقاص من الاقاليم الاخرى مقرين بهذا اتفاقية سايكس بيكو [1]

---

[1] تاريخ الطبري الجزء الرابع
[2] جمهورية الريف الجزيرة الوثائقية

يقول ساطع الحصري[2] :"أن الاستعمار بنى لنا اكشاكا خشبية و نحن حولناها بعد الاستقلال الى حجارة و اسمنت ندافع عنها و نستشهد على حدودها "

و من هؤلاء القادة عبدالقادر من الجزائر ، عمر المختار من ليبيا ، عز الدين القسام من فلسطين و محود شيت خطاب من العراق و عبدالله التل من الاردن ، عبد الكريم الخطابي من المغرب ، الشاذلي من مصر

لقد ادرك الشيخ عز الدين القضية فجاهد في سوريا الى أن سقطت الحكومة الفيصلية بعد انتصار الفرنسيين في معركة ميسلون «24 / 7 / 1920» فغادر دمشق قاصداً فلسطين، ليبدأ في تأسيس حركته الجهادية ضد البريطانيين والصهيونيي[3]

لماذا العقيدة العسكرية الاسلامية ؟؟؟

يعبر اصطلاح »العقيدة العسكرية« عن السياسة العسكرية المرسومة التي تعبر عن وجهات النظر الرسمية للدولة في أمور الصراع المسلح، ويشمل كل ما يتعلق بطبيعة الحرب وغايتها (من وجهة نظرها) وطرق إدارتها، والأسس الجوهرية لإعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب. وعلى هذا الأساس فإن العقيدة العسكرية لأية دولة تقوم بصياغتها القيادة السياسية والعسكرية العليا، ذلك لأننا في عصر لا تقتصر فيه الحروب على القتال بين الجيوش في ميدان القتال، بل إن الدولة برمتها »تدخل الحرب« بكل قدرتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية بالإضافة إلى قوتها المسلحة.

•وتتحول عناصر العقيدة العسكرية للدولة إلى قوانين ومبادئ ونظريات تدرس لقادة ورجال الجيش في الكليات والمعاهد والمدارس العسكرية المختلفة، كما يتم التدريب عليها في وقت السلم سواء في خلال التدريب اليومي أو المناورات السنوية، وأخيراً تطبق هذه القوانين والمبادئ والنظريات عملياً في الحرب إذا نشبت بين دولة وأعدائها، وتعد الحرب في هذه الحالة بوتقة اختبار لسلامة العقيدة العسكرية ونظرياتها، وهذا مبدأ معروف في العلم العسكري، حتى إذا انتهت الحرب شرع كل طرف في استخلاص الدروس المستفادة وإدخال ما يلزم من تحسين وتطوير لنظرياته ومبادئه الحربية.

•وبديهي أن يكون لكل دولة عقيدتها العسكرية الخاصة بها وذلك بالنظر لظروفها الاقتصادية والجغرافية وأهدافها السياسية إلى غير ذلك من العوامل الاستراتيجية.

---

[1] إتفاقية سايكس-بيكو-سازانوف عام 1916 كانت تفاهماً سرياً بين فرنسا وبريطانيا ومصادقة روسيا على اقتسام الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد تهاوي الامبراطورية العثمانية، المسيطرة على هذه المنطقة، في الحرب العالمية الأولى.

[2] مفكر سوري هو أحد مؤسسي الفكر القومي العربي، وهو أحد الدعاة والمصلحين القوميين ممن تبنوا الدعوة إلى القومية العربية أمثال عبدالرحمن الكواكبي وشكيب أرسلان في أواخر القرن التاسع عشر، وزكي الأرسوزي في أوائل القرن العشرين.

[3] الوعي و الثورة عز الدين القسام

الإسلام وتنظيم شؤون الحرب

•والواقع أن الإسلام باعتباره حضارة كاملة، وأنه نظم كافة أمور الحياة ديناً ودنيا، قد عالج أمور الحرب باعتبارها ظاهرة اجتماعية، ووضع خير المناهج والمبادئ بكل ما يتصل بها من حيث أهدافها وقوانينها وآدابها. والباحث المحقق لا يجد في الإسلام كل ما تحتويه النظريات العسكرية المعمول بها في الشرق أو الغرب فحسب، بل إنه ليكتشف بالتحليل والمقارنة أن نظريات الإسلام الحربية تتجاوز تلك النظريات وتتفوق عليها سواء من الناحية الفنية البحتة أو من حيث نبل المقاصد والأهداف.

•وقد نشأت في المدينة بعد الهجرة أول مدرسة عسكرية في تاريخ العرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدها ومعلمها الأول، وعلى أساس مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة القولية والعملية والتقريرية قامت نظريات العسكرية الإسلامية في مختلف شؤون الحرب والقتال ، مثل: أسباب الحرب وأهدافها –آداب الحرب- بناء الجيش القوي – بناء المقاتل – إعداد القادة – التدريب على القتال – الحرب النفسية – المخابرات والأمن ومقاومة الجاسوسية – الانضباط والجندية وتقاليدها – بناء الروح المعنوية وإرادة القتال – إعداد الأمة للحرب – الصناعة الحربية واقتصاديات الحرب... الخ

•وهكذا تكوّن أول جيش في تاريخ الإسلام والمسلمين، وتعلم رجاله في المدرسة العسكرية الإسلامية على يد قائدها ومعلمها الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أذِنَ اللهُ لهم بالقتال طبّقوا ما تعلموه في المعركة فكانوا مضرب الأمثال في الكفاية القتالية والشجاعة والعبقرية الحربية، وكانوا دائماً منصورين على أعدائهم بإذن الله.[1]

ان العقيدة العسكرية الاسلامية يشهد لها معارك بدر و أحد و الاحزاب و خيبر و حنين و اليمامة و بزاخه و اليرموك و القادسية و الزلاقة و حطين و القسطنطينية و ذات الصواري

و هذا كتاب نادر المثيل ،فقد كتب منذ الفين و خمسمائة عام و رغم هذا ما زال يطبق بكفائة عالية مما يدلنا على رجحان عقل صاحبه في الجانب العسكري و الإداري

و لا توجد أمة واقعية تستغنى عن فن الحرب ، لأن الله اقتضت حكمته أن يجعل لكل نبي عدو و لكل أمة عدو

{كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (112) } الانعام

[1] العقيدة العسكرية الإسلامية بقلم اللواء الركن: محمد جمال الدين محفوظ

قال تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا } [الفرقان: 31].

و الإنجيل يقول فيه السيد المسيح :
" لا تظنوا أنى جئت لأرسى سلاماً على الأرض ، ما جئت لأرسى سلاماً ، بل سيفاً ، فإنى جئت لأجعل الإنسان على خلاف مع أبيه ، والبنت مع أمها والكنة مع حماتها وهكذا يصير أعداء الإنسان أهل بيته " إنجيل متى ـ الإصحاح العاشر آية 34-36.

و الكتاب رغم اشتمال اسمه على كلمة الحرب، لكنه يعلمنا كيف يمكن أن نتجنبها فالمؤلف كان معارضا للحرب كوسيلة لحل النزاع إلا أنه كان واقعيا حين افترض حتميتها واستحالة منعها. لهذا السبب قرر كتابة مجموعة من المبادئ لضمان النصر بأقل عدد من الخسائر البشرية (بل وبدون الذهاب لأرض المعركة).فهو ليس سفاحا بل قائد لجيش يريد أن يحيا شعبه في سلام، أما إذا حاربنا فعلا، فيعلمنا كيف نتجنب ويلات هذه الحروب ونقلل خسائرها وآلامها و ننتصر

و الكتاب عبارة عن مقاطع قصيرة و الرجل من عبقريته إختصر كلام كثير في جمل قليلة و وصل في الإيجاز إلى درجة الألغاز

فرأيت أن أبذل جهدى في الكتاب لتيسيره على القارئ العربي و الله المستعان

و الكتاب ليس حجة الله في الأرض أو خالى من العيوب و سبحان من تفرد بالكمال .و أبي الله أن يكمل كتاب إلا كتابه و لكنه متميز جدا

و قد استدللت في الكتاب بخطط أعجبتني و لا يدل استدلالي بها على تأييدى لأصحابها أو معاداتهم فهناك أفكار وردت لشارون مثل الثغرة و هناك شخصيات مثل جيفارا و هتلر و هولاكو وجيوش مثل أيرلندا و الجيش النازي و الياباني .

أوردتها "رغم أنها غربية" لا "لأنها غربية" لدراسه الخطة و ليس تحيزا للمخطط وكما ورد في سنن الترمذي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا

و قد تجدني قد أطلت في مكان و قصرت في مكان ، و هذا لحكمة فقد يكون الشاهد غزوة كبرى مليئة بالفوائد فأدرج منها ما تيسر و قد يكون الشاهد موقعة بين مملوكيين لا تساوي شيئا و لا تفيد في دراسة التاريخ فأقتص منها الشاهد و أقتصر عليه

و قد حاولت في هذا الكتاب ان اشرح :

لماذا فتح المسلمون العالم ؟؟

لماذا خسرنا حرب 1948 و 1965 و 1967 امام اليهود؟؟

كيف ننتصر على اليهود؟؟

حقيقه حرب العصابات ؟؟

ما موقف العقيدة العسكرية الاسلامية من : الاسرى ، التجنيد ، التعبئه ، التولي يوم الزحف ، عقاب المتخلفين ، الطاعة ، السلام ، الجهاد ، الهدنة ، القضايا الادارية

و يمكن قراءة الكتاب مرة واحدة أو الإستعانة به في شرح ما يستغلق فهمه سواء كنت تقرأ النسخة الإنجليزية أو نسخة مترجمة للعربية سواء لي أو لغيري.

و أسعد بأي تعليق أو نقد إيجابي و في إنتظار رسائلك بعد الإنتهاء من الكتاب .

كتبه

عمرو سليم

تعريف بالمؤلف

مشهور باسم : "رسول المحاربين" سون تزو

سون تسو (Sun Tzu) أسمه سون وو، ولقبه تشانغ تشينغ ، وهو من مواليد محافظة هوي مين بمقاطعة شاندونغ بشرق الصين اليوم، ،و ينحدر ‘‘سون’’ من عائلة عسكرية عريقة ، فـأبوه ووالد جده كانوا كذلك يعتبرون من أهم القادة العسكريين و روادا في خوض وقيادة المعارك ، كل هذه الظروف كانت سببا في تلقي ‘‘سون’’ لأفضل العلوم العسكرية والتي أهلته لأن يصبح أفضل إختصاصي صيني في المعارك الحربية والإستراتيجيات . وكان يعمل آنذاك كقائد عسكري في خدمة المملكة، وذاع صيته بعد تأليفه لكتاب فن الحرب.

صورة من المهرجان الدولى لثقافة " سون تسى " (لقب المفكر العسكرى الصينى القديم سون وو) فى محافظة قوانغراو بمقاطعة شاندونغ فى شرق الصين

ولد سون وو في عام 551 قبل الميلاد، وعاش حتى عام 496 قبل الميلاد، و بهذا يكون معاصرا تقريبا لكونفشيوس وذاع صيته بسبب عبقريته العسكرية التي اشتهر بها ، وقد كتب مجموعة من المقالات العسكرية الإستراتيجية، حملت إسم كتاب فن الحرب. .عاش في فترة مملكة "تشي" في عصر الممالك المتحاربة (551 - 476 ق.م) (و إن كان هناك شك في أنه عاش في فترة" الربيع و الخريف" و تخلو المراجع المعتمدة عن عصر الربيع و الخريف من الإشارة إلى شخصية

سون وو ، كما أن الحروب في هذه الفترة كانت صغيرة و لا يتوافر فيها الأعداد الضخمة و الأساليب التى وردت في الكتاب و الراجح أنه عاش في مرحلة الدول المتحاربة في التاريخ الصيني الممتد ما بين 403 حتى 228 ق.م) الذي شهد تحول المجتمع الصيني من مجتمع العبيد إلى المجتمع الإقطاعي، حيث كثرت الحروب و طالت . هذه الحروب الطويلة لم تكن بمعزل عن سون تزو، إذ زادت من خبرته العسكرية وعمدت إلى صقل مواهبه و زادت من حكمته و لم يؤلف كتابا نظريا بل جرب هذا القواعد في الحروب و هكذا الحروب تثقل الرجال.

إن الفقيه هو الفقيه بفعله ***** ليس الفقيه بنطقه ومقاله
وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه **** ليس الرئيس بقومه ورجاله
وكذا الغني هو الغني بحاله **** ليس الغني بملكه وبماله

رحل سون وو إلى مملكة وو في شرق الصين (إلى الغرب من مدينة شنجهاي اليوم)، حيث عمد إلى وضع البداية الأولى لمؤلفه: فن الحرب، وبلغت شهرة كتاباته الملك، حيث قدم سون وو 13 مقالة حول فن الحرب للملك وبعد أن قرأها أولاها قدراً واهتماما عاليين، جعله يعين سون تزو قائداً عاماً لجيش مملكة تشي، الذي عمد بعدها إلى تدريب الجنود [1] وصقل مهاراتهم وتوسيع أطراف المملكة، وساعد على تحقيق الإنتصار تلو الآخر وتوسعة تخوم المملكة.

مع توالي الإنتصارات، زاد غرور الملك، وأصبح متكبرا لا يستمع إلى آراء واقتراحات الآخرين و هو أول طريق الفشل ، و هو ما دفع سون وو إلى ترك الملك و الذهاب للعيش في قرية بعيدة في الغابات، وحسب خبراته التي اكتسبها في تدريب القوات والحروب والقتال في عصر الربيع و الخريف، عدل مؤلفه وجعله فريدا من نوعه منقحاً. بعد وفاة سون وو، تحول إسمه إلى سون تزو، وكلمة تزو في اللغة الصينية مثل كلمة أستاذ في اللغة العربية، وهي تعني الرجل الذي بلغ المراتب العليا في العلم والفلسفة.

[1] جاء في معجم البلاغة جند الجنود: جمعها، و " الأرواح جنود مجندة " ، والريح من جنود الله تعالى. وهو من أجناد الشام وهي خمس كور: دمشق، وحمص والأردن وقنسرين، وفلسطين. كانت الأجناد تحشد منها فسميت بذلك. والنسبة ترد إلى الواحد فيقال جندي، وأما الجندي فمنسوب إلى الجند باليمن وتجند فلان: اتخذ جنداً.

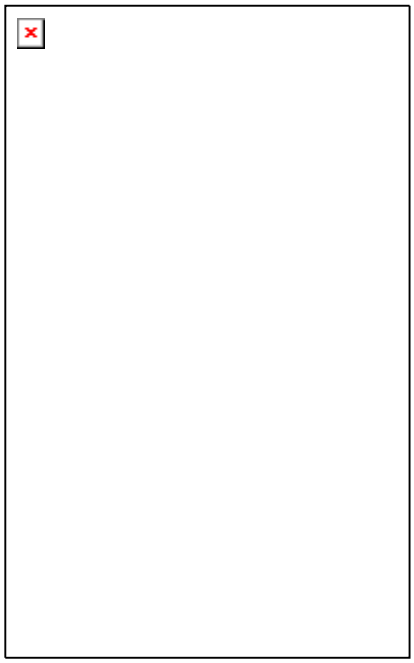

يشتمل كتاب "فن الحرب" على ستة آلاف جملة /مقطع، ضمن 13 باب/مقالة، يجسد خلالها الأفكار العسكرية لسون تزو، و أضيف إليه بعد ذلك شرح وتعليق من كبار القادة العسكريين الصينيين الذي تلوا سون تزو.

أُطلق على "فن الحرب" أول كتاب عسكري قديم في العالم، والكتاب المقدس للدراسات العسكرية، وأستخدمت الأفكار النظرية والأفكار الفلسفية في الكتاب في المجالات العسكرية والسياسية والإقتصادية وغيرها بصورة واسعة.

تروى لنا المخطوطات الصينية أن سون تزو وو كان مواطناً و جندياً في مملكة تشي؛ و بسبب ذيوع خبرته في فنون الحروب والقتال طلب منه الملك هوو لوو أن يضع خلاصة خبرته وتجاربه في كتاب، فكان كتاب "فن الحرب" ذو الثلاثة عشر فصلاً، فلما انتهى سون تزو من كتابه سأله الملك هوو لوو قائلاً: "لقد قرأت كتابك: فن الحرب، فهل يمكنني وضع نظرياتك عن إدارة الجنود تحت إختبار بسيط؟" جاء جواب سون تزو بالإيجاب ، فسأله الملك مرة أخرى: "وهل يمكننا إجراء الإختبار على النساء ؟" فلم تتغير إجابة سون تزو!

على الفور، تم تجهيز 180 إمرأة من جواري قصر الملك؛ قسّمهن سون تزو إلى مجموعتين، وعيّن على رأس كلتا المجموعتين إحدى المحظيات من الجواري، ثم أمرهن بأن يتسلحن بالحراب في أيديهن، ثم خطبهن قائلاً: "أعتقد أنكن تعلمن الفرق بين المقدمة والمؤخرة، اليد اليمنى واليد اليسرى ؟" أجابته النسوة: " نعم!".

فمضى سون تزو قائلاً: "عندما أقول: أنظرن أمامكن، فيجب عليكن النظر للأمام ؛ وعندما أقول "دُرّن لليسار" فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليسرى، وعندما أقول "دُرّن لليمين" فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليمنى، وعندما أقول "درّن للخلف" فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليمنى إلى ورائكن". فأجابته النسوة بأنهن قد فهمن كلمات الأوامر التي قد شرحها لهن .

قام سون تزو بإعداد الترتيبات من أجل بدء التدريب العسكري؛ ثم على دقات الطبول أعطى أوامره "درّن لليمين" لكن النساء إنفجرن في الضحك ولم ينفذن الأمر، فعقّب سون تزو قائلاً:

"إذا كانت الكلمات المستخدمة في إصدار الأوامر غير واضحة ومميزة، وإذا كانت تلك الأوامر غير مفهومة فهماً شاملاً، فيقع اللوم وقتها على القائد".

ثم أكمل تدريبهن فأعطى أوامره "درّن لليسار" لكن النساء إنفجرن في موجات من الضحك ولم ينفذن الأمر، فعقب سون تزو قائلاً: "إذا كانت الأوامر واضحة ومميزة، وإذا كانت الأوامر مفهومة فهماً شاملاً ولم ينفذ الجنود الأوامر، فيقع اللوم وقتها على الجنود".

هنا أصدر سون تزو الأوامر بقطع رقبة قائدتي كلتا المجموعتين أمام النسوة!

كان الملك يراقب التدريبات من مكان قريب، فلم يسرّه فصل رقبة جاريتيه المحظيتين عنده، فأرسل إلى سون تزو قائلاً: "لقد أصبحت واثقاً من قدرتك على التعامل مع الجنود، ولن يلذ لي طعام أو شراب بدون هاتين الجاريتين، لذا فإني أرغب في توفير حياتهما!"

أرسل سون تزو مجيباً رسالة الملك: "بتكليفكم لي قيادة قواتكم العسكرية، فإن هناك بعض أوامركم التي لا يمكنني قبولها وأنا تحت هذا التكليف".(في أيامنا هذه هل تستطيع أن تقول هذا الكلام لشاويش أو صول فما بالك برئيس الدولة بل الملك)

وتم إعدام القائدتين أمام النسوة.

وعلى الفور تم تعيين من تليهن في الحظوة لدى الملك كقائدتين للمجموعتين، وتم إستئناف التدريب على صوت الطبول فلم يضحك أحد، وتقدمت النسوة في التدريبات العسكرية بكل دقة وانضباط دون أن يخاطرن بإصدار أي صوت!

ثم أرسل سون تزو رسالة إلى الملك قائلاً: "لقد تم تدريب وتنظيم جنودكم، وهن الآن على أتم الاستعداد لكي تستعرضهن، يمكنكم الآن استخدامهن في أي رغبة يشاؤها مليكهن، أصدر لهم الأمر فيخوضوا خلال الماء والنار".

إلا إن الملك رد عليه: " فليعُد قائد الجيوش وليُنهى التدريب، بالنسبة لنا فلا رغبة عندي في إستعراض الجنود".

عندئذ قال سون تزو: "إن الملك مُغرم فقط بالكلمات، لا يستطيع ترجمتها إلى أفعال".

إستقر في ذهن الملك هوو لوو تمكن سون تزو من إدارة الجنود، فعينه القائد العام للجيوش، وأرسله ليحارب مملكة تشوو المجاورة فهزمها و شق طريقه إلى عاصمتها ينج، ثم إلى الشمال حيث زرع الخوف في مملكتي تشىّ و تشن؛ ومن نصر إلى آخر فذاع صيت سون تزو و توسعت مملكة هوو لوو. تروى لنا المخطوطات الصينية كيف انتصر سون تزو بجيش قوامه 30 ألف جندي على جيش عدوه الذي قوامه 200 ألف جندي، بسبب افتقار عدوه إلى عنصري التنظيم والإدارة.

تعريف بالكتاب

كتاب فن الحرب من الكلاسيكيات الحربية الصينية

فن الحرب (بالأنجليزية Sun Tzu's Military Strategy) هو أطروحة عسكرية صينية كتبت أثناء القرن السادس قبل الميلاد من قبل سون تزو Sun Tzu . و يعد من أفضل الكتب في هذا مجال "تحليل الحرب " و كان له تأثيره البالغ فى تطور النظريات العسكرية فى الصين وباقي العالم على حد سواء ويقع الكتاب في أكثر من 6000 مقطع صيني ويضم 13 فصلا، كل فصل منها مكرس لأحد خصائص الحرب، أعتبر لفترة طويلة مرجع كاملا للإستراتيجيات والوسائل العسكرية. حيث كان له تأثير ضخم على التخطيط العسكري. و ترجم في أوروبا قبل مائتا سنة من قبل المبشر الفرنسي Amiot. الكتاب لعب دورا في التأثير على نابليون[1]،دوغلاس ماك آرثر[2] ،ماو تسي تونج و جيفارا، الأركان العامة الألمانية، وطبقه اليابانيون قبل مهاجمة (بيرل

[1] نابليون بونابرت (15 اغسطس 1769 - 5 مايو 1821 م) قائد عسكري وإمبراطور فرنسي، دخل الحرب عام 1805م ثانية ضد أعظم ثلاث قوى وهي: بريطانيا والنمسا وروسيا، فنجح في دحر النمسا وروسيا في أوسترليتز، ثم هزم بروسيا في جينا عام 1806م، وتحدت روسيا حلف نابليون فهاجمها عام 1812، متغلبا على الجيش الروسي، ولكنه عندما دخل موسكو كان أهلها قد دمروها وكان جيشه جائعا تعبا يعاني من برد الشتاء في روسيا،
وأخيرا هزم نابليون عام 1815م، ونفي بعدها إلى جزيرة سانت هيلينا حيث مات بسرطان المعدة.

[2] دوغلاس ماك ارثر ولد في تاريخ 1880 ضابط أمريكي من أشهر الجنرالات و هو واحد من خمسة ضباط فقط حصلوا على رتبة فيلد مارشال في تاريخ الجيش الأمريكي شارك في ثلاث حروب رئيسية وهي الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية والحرب الكورية وبعد إحتلال اليابان أصبح القائد العسكري لليابان خلال الفترة من 1945 إلى 1951 كما تولى قيادة القوات الأسترالية خلال الحرب العالمية الثانية وقيادة قوات الأمم المتحدة في كوريا الجنوبية خلال الفترة 1950 – 1951 و يشار إلى إن ماك ارثر من الضباط الذين حذروا القيادة الأمريكية من مخاطر غزو فيتنام. أشتهر بمقولته (في الحرب لا بديل عن النصر) .

هاربور [1]) (القائد ياماموتو كان يهدف إلى الهجوم السريع على الأسطول الأمريكي ليضع حدا للحرب)و العقيد جون بويد مخترع الطائرة f16

و هو كتاب شامل مفيد حتى أن قيادة الطيران الملكي البريطاني وزعته بعد تبسيطه على ضباطها في (سيلان) أثناء الحرب العالمية الثانية وأيضا في تخطيط عملية عاصفة الصحراء.

و خلال حرب فيتنام ، بعض ضباط الفيتكونغ درس فن الحرب ، ويمكن أن يتلو مقاطع كبيرة من الذاكرة .

وقد أشار رئيس الصين السابق – ماوتسي تونغ – أن كتاب فن الحرب قد ساعده كثيرا ضد حربه مع اليابان..

أشار الأستاذ هشام موسى المالكي الأستاذ بكلية الألسن بجامعة عين شمس إلى أن الرئيس الأمريكي روزفلت كان دائم الإطلاع على هذا الكتاب مرجحا أن عدد مرات قراءته له قارب المئة لكنه لم يحدد هل المقصود هو تيودور روزفلت (1858 - 1919) الذي حكم الولايات لمدة ثماني سنوات ابتداء من عام 1901 أم فرانكلين روزفلت (1882 - 1945) الذي انتخب ثلاث مرات متوالية ابتداء من عام 1932.

وكان المفكر المصري البارز أنور عبد الملك قد أشار إلى أهمية قراءة هذا الكتاب الآن في مقال عنوانه (بداية التاريخ.. من السويس الى قانا) بمناسبة تزامن مرور نصف قرن على تأميم قناة السويس مع قصف إسرائيل لقرية قانا اللبنانية يوم 30 يوليو تموز الماضي في هجوم أسفر عن مقتل أكثر من 60 مدنيا منهم 37 طفلا.

كما أشار عبد الملك إلى قول تزي الذي وصفه بأستاذ أساتذة الفكر الاستراتيجي العالمي أن الحصول على مئة نصر في مئة معركة ليس ذروة البراعة و أن إستراتيجية الهجوم تتلخص في أن "أخضاع العدو دون قتال هو ذروة البراعة... إذن فما يمثل الأهمية الأولى في الحرب فقط هو الهجوم على إستراتيجية العدو."

يندمج فن الحرب للمعلم سون تزو مع الثقافة اليابانية.ففى اليابان يعرف كل شخص من الاشخاص هذا الكتاب، حتى أن اليابانيين يحبون هذا الكتاب أكثر من الصينيين. وفى متاجر الكتب يمكن رؤية أشكال من كتاب فن الحرب للمعلم سون تزو .

ترجم الكتاب إلى 30 لغة أجنبية منها الانجليزية (ليونيل جايلز عام1782)و اليابانية والفرنسية (في 1782 من قبل اليسوعية الفرنسية جان ماري جوزيف أميوت) والألمانية والروسية و العربية . ظهرت أول ترجمة فرنسية لهعام 1772 وتبعتها ترجمة روسية في عام 1860 وعرفته اللغات الإنجليزية والألمانية في القرن العشرين، هنالك أكثر من نسخة مترجمة عربية،

1 بيرل هاربر ميناء في هاواي هاجمته القوات اليابانية بصورة مباغتة في 7 ديسمبر 1941، وهو حدث غير مجرى التاريخ وأرغم الولايات المتحدة على دخول الحرب العالمية الثانية، وأسفر عن مقتل 2403 من الجنود الأمريكيين و 68 من المدنيين وإغراق و إتلاف 19 سفينة و بارجة حربية و تدمير 188 طائرة.

أهم مترجميها هم سمير الخادم مع مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر، و محمود حداد مع دار القدس و رؤوف شبايك و عمرو سليم.

تم تأليف أكثر من 1000 كتـاب لشـرح كتاب فن الحرب في الصين وحدها

المجالات غير الحربية

و الكتاب ليس مختصا بالحروب فقط فإنه يصلح للإستخدام في الإدارة

" التعبير الإنجليزي يصف المنافسة الحامية في عالم الأعمال بأنها منافسة قاطعة للرقاب throat-cutting competition " و الشركات و تعاملنا اليومي و الحياة الاجتماعية و الألعاب الإستراتيجية و الرياضة و الشركات اليابانية اعتادت عقد جلسات عمل للتفكير والتأمل في النصائح التي حفل بها كتاب فن الحرب من أجل تطبيقها في جميع مجالات التجارة ، و الشركات الصينية تطبق مبادئ سون تزو في غزوها للأسواق الخارجية ، بل أن كوريا الجنوبية حين قابلت ضغطاً خارجياً عنيفاً من أجل تحرير سعر صرف عملتها وفتح أسواقها أمام التجارة الخارجية ، لجأت إلى فن الحرب لتطبق الإستراتيجيات التي حفل بها في معترك التجارة العالمية الحرة

ففى المجال التجارى . ألف " تشن بينغ " كتابا بعنوان – فن الحرب لـ سون تزو والأعمال الإدارية - ، " شي جيون " – فن الحرب لـ سون تزو و إدارة الأعمال التجارية

وهناك رجل أعمال أمريكى بدأ يقرأ هذا الكتاب فى الجامعة. وقال إن دراسته لهذا الكتاب لها هدفان أحدهما ينطلق من المطلب التجارى و الآخر من التعرف على الذكاء التجارى والأسلوب الأيدولجى لرجال الأعمال الصينيين.

كما أن الكتاب في طريقه للتسلل للرياضة : فعلى سبيل المثال مدرب منتخب الكريكيت الأسترالي جون بوكانان سلم مقتطفات من كتاب لاعبيه قبل المباراة ضد انكلترا في عام 2001 ، والكتاب من الكتب المفضله من جامعة كارولينا الجنوبية لكرة القدم .

مدرب كرة القدم البرازيلي لويز فيليبي سكولاري يستخدم الكتاب لتطوير إستراتيجيته لكرة القدم. في عام 2002 كأس العالم لكرة القدم أعطى نسخة لكل لاعبيه .

في الآونة الأخيرة في كأس العالم لكرة القدم 2006 في ألمانيا كان الكتاب خطة فريقه للفوز على إنجلترا.

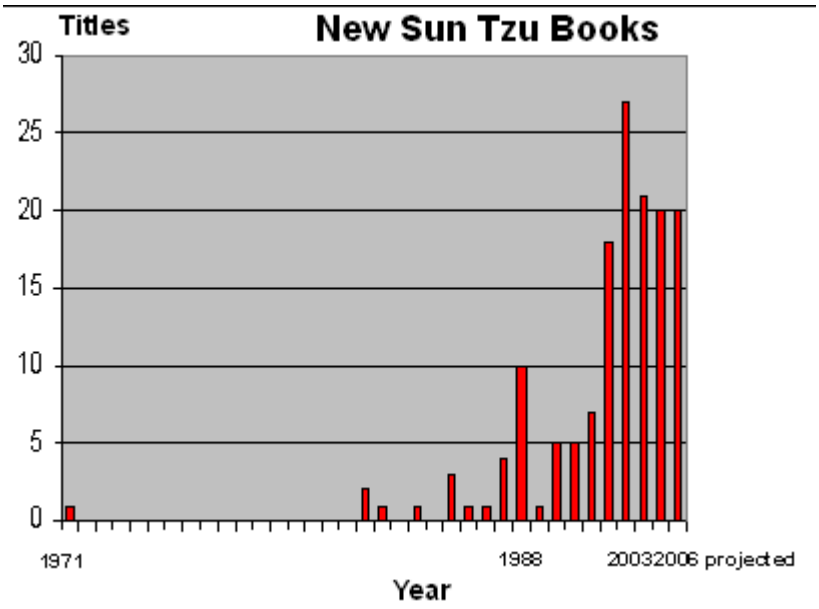

و قد يرى القارئ بعض الفقرات بديهية يعرفها القاصي و الداني لا تستحق الذكر في كتاب عظيم مثل هذا و ردي في نقطتين :

الأولى : أن هناك بديهيات أذا التزمنا بها تفوقنا و رغم هذا لا نفعلها على رغم أنه لا يجهلها أحد ، كالإستيقاظ مبكرا و عدم التدخين و الرياضة

لذلك وجب ذكرها

و بهذا الصدد أذكر أن الحسن البصري خطب نفس الخطبه ثلاث مرات متتاليات فلما تعجب الناس قال :" و هل عملتم بها حتى أخطب غيرها ؟"

الثاني :أن الكتاب من ألفين و خمسمائة عام فهذه الأشياء لم تكن بديهية وقتها و نضرب مثالا على هذا بقاعدة نابليون "الهجوم خير وسيلة للدفاع" [1]

وقتها كان الناس يستغربونها"رغم أن النبي فعلها أكثر من مرة فما أن يسمع أن قبيلة توشك على الهجوم إلا و يباغتها "

و الآن أصبحت قاعدة لا يمكن الخروج عنها

إسم الكتاب

و إسم الكتاب مكون من مقطعين "فن الحرب"

و الفن يمكن تعريفه أنه "نتاج الإبداع الإنساني " و هو كلمة جميلة ليست مستقبحة كما يتخيل بعض الناس و أكبر كتاب في العالم مكون من 800 مجلد و هو لأبن عقيل الحنبلي أسمه "الفنون"

[1] و سبب تفضيلنا للهجوم على الدفاع : ان الهجوم هو سمه المبادر و يعطيك ميزة المفاجأة و اختيار زمان و مكان المعركة ، و في العقيدة العسكرية الاسلامية ان تبادر من تعلم أنه يعد العدة لحربك فيما يسمى الحرب الوقائية

أما الحرب فهو نزاع مسلح يقوم على استخدام القوة المسلحة باستخدام مجموعات مسلحة منظمة تسمى جيوش نظامية وأحياناً جماعات شبه نظامية - ميليشات - ،وتستخدم القوة المسلحة كل الوسائل لإلحاق الضرر والأذى بالطرف الآخر في الحرب سواءا في قدراته العسكرية أو مقدراته المدنية و يتم ذلك عن طريق التدمير المنظم و المخطط بالاستعانة بمعلومات عسكرية عن الطرف الآخر تجمعها أجهزة الإستخبارات والإستطلاع العسكرية، وتستخدم القوات المسلحة هذه المعلومات للقيام بعمليات عسكرية منظمة للإعتداءعلى الطرف الآخر.

يقول بن خلدون في مقدمة تاريخه (إعلم أن الحروب وأنواع القتال لم تزل واقعة في الخليقة منذ برأها الله. وأصلها هو إرادة إنتقام بعض البشر من بعض، ويتعصب لكل منها أهل عصبيته. فإذا تذامروا لذلك وتوافقت الطائفتان إحداهما تطلب الإنتقام والأخرى تدافع، و كانت الحرب و هو أمر طبيعي في البشر لا تخلو عنه أمة ولا جيل.
وسبب هذا الإنتقام في الأكثر : إما غيرة ومنافسة، و إما عدوان و إما غضب لله ولدينه و إما غضب للملك و سعي في تمهيده . فالأول أكثر ما يجري بين القبائل المتجاورة والعشائر المتناظرة. والثاني، وهو العدوان، أكثر ما يكون من الأمم الوحشية الساكنين بالقفر كالعرب والترك والتركمان والأكراد وأشباههم، لأنهم جعلوا أرزاقهم في رماحهم، ومعاشهم فيما بأيدي غيرهم، ومن دافعهم عن متاعه آذنوه بالحرب، ولا بغية لهم فيما وراء ذلك من رتبة ولا ملك، وإنما همهم ونصب أعينهم غلب الناس على ما في أيديهم. والثالث هو المسمى في الشريعة بالجهاد. والرابع هو حروب الدول مع الخارجين عليها والمانعين لطاعتها، فهذه أربعة أصناف من الحروب: الصنفان الأولان منها حروب بغي وفتنة، والصنفان الأخيران حروب جهاد وعدل،)

وقد عرّف المفكر العسكري الألماني، كارل فون كلاوزفيتز (Karld Clausewitz Von) - وهو أحد أهم المفكرين الإستراتيجيين في التاريخ - الحرب، على أنها "عمل عنيف نقصد منه إجبار خصومنا، على الخضوع لإرادتنا".

و يرى أيضا "بأن الإستراتيجية هي فن إعداد المعارك ووضع الخطط العامة للحرب لأن الحرب هي فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف سياسية...

و يصفها الفيلسوف الإغريقي "هراقليط" (Héraclite) بأنها أم جميع الأشياء " فهي تجعل من بعضهم قديسين ومن الآخرين عبيدا أو رجالا أحرارا ".

بينما الفيلسوف أرسطو Aristote[1] في كتابه السياسة (Les politiques) يقول بأن فن الحرب مهارة طبيعية للسيطرة والتملك

صفة الحرب

الحرب رحى ثقالها الصبر، وقطبها المكر، ومدارها الإجتهاد، وثقافتها الأناة، وزمامها الحذر، ولكل شيء من هذه ثمرة، فثمرة الصبر التأييد، وثمرة المكر الظفر، وثمرة الإجتهاد والتوفيق،

[1] أرسطو أو ارسطوطاليس (384 ق.م. – 322 ق.م.) فيلسوف يوناني قديم كان أحد تلاميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر. كتب في مواضيع متعددة تشمل الفيزياء، والشعر، والمنطق، وعبادة الحيوان، والأحياء، وأشكال الحكم.

وثمرة الأناة اليمن، وثمرة الحذر السلامة. ولكل مقام مقال، ولكل زمان رجال، والحرب بين الناس سجال، والرأي فيها أبلغ من القتال.
قال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن معد يكرب[1]: صف لنا الحرب، قال: مرة المذاق، إذا كشفت عن ساق، من صبر فيها عرف، ومن نكل عنها تلف ثم أنشأ يقول:
الحرب أول ما تكون فتية ... تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا حميت وشب ضرامها ... عادت عجوزاً ذات خليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت ... مكروهة للثم والتقبيل
وقيل لعنترة الفوارس[2]: صف لنا الحرب. فقال: أولها شكوى، وأوسطها نجوى، وآخرها بلوى.
وقال الكميت[3]:
والناس في الحرب شتى وهي مقبلة ... ويستوون إذا ما أدبر القبل
كل بأمسيها طب مولية ... والعاملون بذي غدويها قلل
وقال نصر بن سياد صاحب خراسان يصف الحرب ومبتدا أمرها:
أرى خلل الرماد جمر ... فيوشك أن يكون له ضرام
فإذا النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب أولها الكلام

فإن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ أمية أم نيام
والعرب تقول: الحرب غشوم، لأنها تنال غير الجاني وقال حبيب:
والحرب تركب رأسها في مشهد ... عدل السفيه به بألف حليم
في ساعة لو أن لقماناً بها ... وهو الحكيم لكان غير حكيم

وقال النابغة الذبياني يصف الحرب:
تبدو كواكبه والشمس طالعة ... لا النور نور ولا الإظلام إظلام
يريد بقوله: " تبدو كواكبه والشمس طالعة " شدة الهول والكرب، كما تقول العامة: أريته النجوم وسط النهار.

وفي صفة المعترك:
ومعترك تهز به المنايا ... ذكور الهند في أيدي ذكور
لوامع يبصر الأعمى سناها ... ويعمي دونها طرف البصير
وخافقة الذرائب قد أنافت ... على حمراء ذات شباً طرير
تحوم حولها عقبان موت ... تخطفت القلوب من الصدور
بيوم راح في سربال ليل ... فما عرف الأصيل من البكور
وعين الشمس ترنو في قتام ... رنو البكر من بين الستور

---

[1] عمرو بن معد يكرب الزبيدي - الصحابي أبو ثور - من أمراء قبيلة زبيد وشاعر وفارس، اشتهر بالشجاعة والفروسية حتى لُقِبَ بفارس العرب،وكان له سيف أسمه الصمصامة، وقد شارك في معارك الفتح الإسلامي في الشام والعراق وشهد معركة اليرموك والقادسية، ولم يتخلف عن حرب مع المسلمين ضد أعدائهم قط.

[2] عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي (؟-22 ق.هـ/؟-601 م) هو أحد أشهر شعراء العرب في فترة ما قبل الإسلام، اشتهر بشعر الفروسية، وله معلقة مشهورة. وهو أشهر فرسان العرب و أشعرهم وشاعر المعلقات والمعروف بشعره الجميل وغزله العفيف بعبلة.
[3] الكميت بن زيد الأسدي (60 هـ-126 هـ) شاعر عربي من شعراء العصر الأموي، سكن الكوفة واشتهر بحب أهل البيت وقصائده في ذلك المسماة بالهاشميات.

فكم قصرت من عمر طويل ... به وأطلت من عمر قصير

أبرز أسباب الحروب

النزاعات الحدودية 0(مثال العراق و إيران وكذا العراق و الكويت)
النزاع على الثروات الطبيعية (مثال جنوب إفريقيا و .....)
الحروب الدينية - (الحملات الصليبية على أمة الإسلام)
حروب التحرير (فلسطين ضد المحتل اليهودى)
حروب التطهير العرقي (ما يفعله الصرب و إن كنا نعترض على لفظ تطهير بل هي إبادة على أساس الملة و ليس العرق)

ما يمتاز به الكتاب

وعي سون تزو بأهمية الحرب النفسية [1]

وعي سون تزو بأهمية الإقتصاد للحرب و تأثيره على البلد

محاولته تفادي الحرب ما أمكن و لفت الإنتباه إلى ضرر الحرب على الجيشين

محاولته إذا اضطر إلى الحرب تفادي الدمار و دفع المدينة إلى الإستسلام دون تدمير و إخضاع العدو دون سفك الدماء ما أمكن .(بينما كلاوزفيتز [2]يسخر من النظرية القديمة القائلة (الحرب دون إهراق الدماء)، فيقول: "لا تحدثونا عن قادة ينتصرون دون سفك دماء".)

عيوب الكتاب

هناك جمل شديدة الغموض فقد وصل بالايجاز الى حد الالغاز

الكتاب قديم فلن تجد به سلاح الغواصات و الطائرات و سنحاول إن شاء الله سد هذا الخلل

إهمال حرب العصابات Guerrilla warfare (أو الحرب غير النظامية)في الكتاب و استعنت بكتاب حرب المستضعفين لروبرت تابر تعريب محمود سيد الرصاص و كتابي حرب العصابات لجيفارا و ماو تسي تونج لسد هذا الخلل

---

[1] عملية الحرب النفسية : PSYCHOLOGICAL OPERATIONS
استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة من الدول للدعاية وغيرها من الإجراءات الإعلامية الموجهة إلى جماعات عدائية أومحايدة أو صديقة للتأثير على آرائها وعواطفها ومواقفها وسلوكها بطريقة تعين على تحقيق سياسة واهداف الدولة أو الدول المستخدمة .
وقال الرسول (ص) : " نصرت بالرعب مسيرة شهر "

[2] مفكر عسكري كبير ، ولد عام 1780 اشترك في كل المعارك ضد نابليون

أسماء الكتاب :

للكتاب أسماء عدة منها على سبيل المثال لا الحصر:

THE OLDEST MILITARY TREATISE IN THE WORLD

أول كتاب عسكري قديم في العالم، والكتاب المقدس للدراسات العسكرية، كتاب سون تزو

قالوا عن الكتاب:

مرشال جو بريطانى" إن ما يعجب الناس في أفكار سون تزو هو أن نصائحه التى لم يتم تغيير كلماتها كأنها كتبها سون فى يوم أمس فقط"

المارشال مونتغومري – :
إنه لمن الضروري إدراج كتاب فن الحرب في قائمة المواد الدراسية للكليات العسكرية في العالم بأسره ..

ماو تسي تونج "يجب علينا أن لا نقلل من القول في كتاب سون وو Tzu ، الخبير العسكري الكبير من الصين القديمة ،أعرف عدوك و اعرف نفسك وتستطيع خوض آلاف المعارك دون مشاكل. "

أكثر الدول بحثا عن الكتابART OF WAR (حسب احصائية جوجل TRENDS)

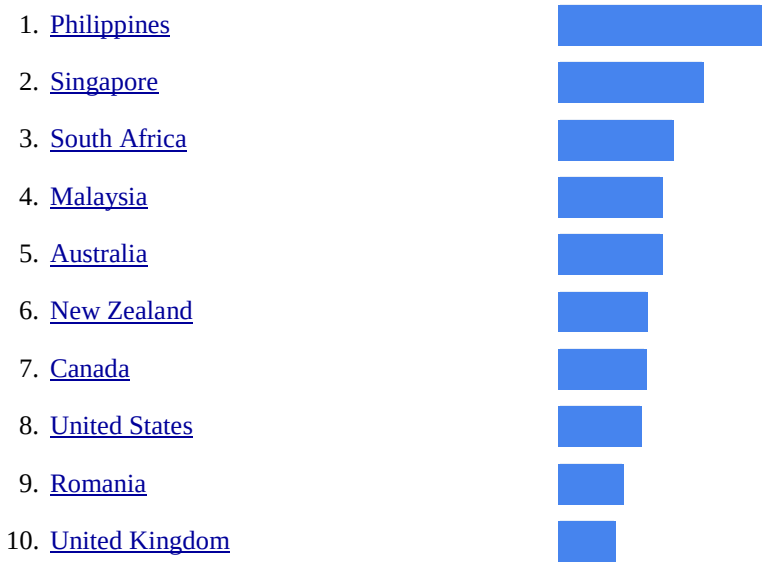

فصول الكتاب

1. وضع الخطط ويستكشف الخمسة العناصر الرئيسية التي تحدد الموقف التنافسي ((1) القانون الأخلاقي

(2) السماء (ظروف الجو)

(3) الأرض(طبيعه الأرض)

(4)والقائد

(5) الطريقة والإنضباط) وكيفية تقييم نقاط القوة التنافسية الخاصة بك ضد منافسيك.

2. شن الحروب و يتطلب فهم المنافسة و الحد من التكلفة
3. الهجوم المخادع استخدام الحيلة للفوز
4. المناورات التكتيكية يفسر أهمية الدفاع عن المواقف القائمة حتى يمكنك أن تتقدم وكيف يجب أن تنتهز الفرص ، .
5. استخدام الطاقة ويفسر استخدام الطاقة للإبداع .
6. نقاط الضعف والقوة يوضح كيف أن فرصتك تأتي من فتحات في البيئة بسبب الضعف النسبي لمنافسيك في مجال معين.
7. فن المناورة العسكرية ويوضح مخاطر الصراع المباشر وكيفية الفوز في تلك المواجهات عندما تضطرون للمواجهة.
8. تنوع التكتيكات الحربية ويركز على الحاجة إلى المرونة في ردودكم. وهي توضح كيفية الإستجابة لتغير الظروف بنجاح.
9. الزحف وتصف الحالات المختلفة التي تجدون فيها أنفسكم وأنتم تنتقلون إلى الأماكن التنافسية الجديدة وكيفية الإستجابة لها. مع تقييم نوايا الآخرين.
10. التضاريس يبحث في ثلاثة مجالات عامة للمقاومة (المسافة ، والأخطار ، والحواجز) وستة أنواع من الأرض المواقف التي تنشأ منها. كل من هذه المواقف الستة بها ميدان و عرض بعض المزايا والعيوب.
11. أنواع الأرض التسعة وقد وصف حالات تسعة للأراضي و كيفية التعامل معها ،
12. الهجوم بالنار يفسر استخدام الأسلحة عموما واستخدام البيئة كسلاح على وجه التحديد. وهو يبحث خمسة أهداف للهجوم ، وخمسة أنواع من الهجوم البيئية ، والإستجابات الملائمة لمثل هذا الهجوم.
13. استخدام الجواسيس ويركز على أهمية تطوير مصادر معلومات جيدة ، وتحديدا خمسة أنواع من المصادر وكيفية إدارتها.

الخاتمة

كتب أخرى مشابهة

المراجع

الفصل الاول: وضع الخطط

لا عمل كبير او صغير بغير خطة ، فكيف بالحرب التى يموت فيها الاف الناس ان لم يكن القائد حكيما مدركا متى يقبل و متى يحجم

و تذكر : اذا فشلت في التخطيط فقد خططت للفشل

Sun Tzu said: The art of war is of vital importance to the State

وقال سون وو :إن لفن الحرب أهمية كبري للدولة.

شرح:

يقول سون تزو و يشير الى اهمية الحرب الى الدولة فالدولة التى ليس لديها سلاح و لا تملك جيشا قويا تداس بالاقدام ، و التى لا تعرف الحرب عليها ان تدفع الجزية عن يد و هي صاغرة ، و ليس معني انك مسالم أن الدول الاخري لن تعتدي عليك ، فأن السهام لا تفرق بين من يحمل سيفا و من لا يحمل سيفا لكن نتائجها تختلف بين من يحمل درعا و من لا يحمل درعا

فعليك أن تكون شديد الحذر كما يقول عمر بن الخطاب :"لست بالذئب و لا الذئب يخدعنى "

سون تزو رجل واقعي يعيش الواقع لا يغرق في الخيالات فرغم علمه ببشاعه الحرب لكنها ضروريه حتى لا تضيع البلاد و العباد

{ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40)}الحج

وليس المطلوب منك ان تعتدي و لكن عليك ان تعلم المكر حتى تتجنب حيل خصمك و هذا هو سبب تأليف هذا الكتاب .

ففي الجو صقور و ذئاب ما فيه حمام

و يمكن اذن تقسيم الحرب الى نوعين :

1. حرب ظالمة

حروب ابادة ، و تدمير و سلب و ارهاب للمدنيين.

و احيانا على بكر اخينا .... اذا لم نجد الا اخانا

2. حرب عادلة

و هي لدفع المعتدي ، و لنشر دين الله .

صورة تمثيليه:

و يمكن تشبية الدولة بجسم الانسان و الجيش بكرات الدم البيضاء الوظيفة الرئيسية للخلايا البيضاء هي الدفاع عن الجسم ضد الأمراض المعدية، و هي جزء من الجهاز المناعي

وتعرف المناعة بأنها قدرة جسم الإنسان في التعرف على الميكروبات والأجسام الغريبة والقضاء عليها قبل أن تسبب له المرض

و كل مرض تتعامل معه الكرات البيضاء تكون معلومات عنه و يسهل عليها مواجهته بعد هذا

و لذلك ان اخطر مرض على وجه الارض هو الايدز لانه يصيب الجهاز المناعي "الجيش" فيتمكن اى عدو و لو صغير "فيرس الانفلونزا مثلا" من تدمير جسم الانسان

الشاهد من التاريخ:

1)ان التاريخ لخير شاهد على هذا فمثلا في غزوة الاحزاب لو لم يكن عند المسلمين علم بالقتال و الشورى لما حفروا الخندق بمشورة الصحابي الجليل سلمان الفارسي و لتغلب الكفار و الاحزاب على المسلمين و قضوا عليهم و لقضى على الدولة الاسلامية في مهدها

2)يقول ويل ديورانت في قصه حضاره عن الحكومة الاشورية (وأراد تغلث فلاصر أن يتحاشى خطر هذه الثورات المتكررة فوضع تلك السياسة التي تمتاز بها أشور على غيرها من الأمم وهي نقل أهل البلاد المفتوحة إلى بلاد أخرى بعيدة، يمتزجون فيها بسكانها الأصليين امتزاجا قد يفقدهم وحدتهم وكيانهم"العلمانية"، ويقلل الفرص السانحة لهم للعصيان. على أن هذه الخطة لم تمنع اندلاع لهيب الثورات، فاضطرت أشور بسببها إلى أن تكون مستعدة على الدوام لامتشاق الحسام. من أجل هذا كان الجيش أقوى دعامة للدولة وأهم مقوماتها، وكانت أشور تعترف اعترافا صريحا بأن الحكم هو تأميم القوة لذلك فإن ما لها من فضل على قضية التقدم إنما كان في فن الحرب. فهي التي نظمت فرق المركبات، والفرسان، والمشاة، والمهندسين الذين يقوّضون الأبنية؛ وقد وضع الآشوريون لهذه الفرق نظاما يسهل معه تحريكها وتوجيهها من ناحية إلى أخرى في ميدان القتال وكانت له آلات للحصار لا تقل في قوتها عما كان منها عند الرومان، وكانوا يجيدون فهم الفنون الحربية الخاصة بتعبئة الجنود وحركاتهم. وكانت القاعدة الأساسية التي تقوم عليها تحركاتهم العسكرية هي السرعة التي تمكنهم من مهاجمة كل قسم من أقسام الجيوش المعادية على انفراد- ألا ما أقدم هذا السر الذي أفاد منه نابليون أعظم الفائدة! وتقدمت صناعة الحديد عندهم إلى حد أمكنهم أن يلبسوا الجنود حللاً حديدية سابغة كحلل فرسان العصور الوسطى. وحتى الرماة وحملة الرماح كانوا يلبسون على رؤوسهم خوذات من النحاس أو الحديد، وأرهاطا محشورة حول الحقوين، ومجنات ضخمة، ونطاقات من الجلد المغطى بأسفاط معدنية. وكانت أسلحتهم السهام والرماح، والسيوف والقصار، والصوالج والهراوات المنتفخة الرؤوس، والمقاذيف والبلط الحربية. وكان أكابر القوم يحاربون في عربات في طليعة الجيش، يقودهم في العادة مليكهم نفسه وهو راكب في عربة ملكية؛ ولم يكن القواد قد تعلموا وقتئذ أن يموتوا في فراشهم . وأدخل أشور بانيبال نظام استخدام الفرسان لمعاونة المركبات، وكانت هذه البدعة ذات أثر حاسم في كثير من الوقائع . وكانت أهم أدوات الحصار هي الكباش المسلحة مقدماتها بالحديد. وكانت أحيانا تعلق بالحبال في محاول، وتطوح إلى الوراء لتزيد بذلك قوتها، وأحيانا أخرى كانت تجري على عجلات. أما المحاصَرون فكانوا يحاربون من وراء الأسوار بالقذائف والمشاعل،

والغاز الملتهب، والسلاسل التي يراد بها عرقلة الكباش، وأوعية من غازات نتنة تذهب بعقول الأعداء- وما أشبه اليوم مرة أخرى بالبارحة. وكانت العادة المألوفة أن تُدمّر المدينة المغلوبة وتُحْرق عن آخرها؛ وكان المنتصرون يبالغون في محو معالمها بتقطيع أشجارها. وكان الملوك يكسبون ولاء جنودهم بتقسيم جزء كبير من الغنائم بينهم. وكانوا يضمنون شجاعتهم باتباع العادة المألوفة في الشرق الأدنى وهي اتخاذ جميع أسرى الحرب عبيدا أو قتلهم عن آخرهم. وكان الجنود يكافئون على كل رأس مقطوع يحملونه من ميدان القتال، ولهذا كانت تعقب المعركة في أغلب الأحيان مجزرة تقطع فيها رؤوس الأعداء. وكثيرا ما كان الأسرى يقتلون عن آخرهم بعد الواقعة حتى لا يستهلكوا الكثير من الطعام وحتى لا يكونوا خطرا على مؤخرة الجيش أو مصدر متاعب له.)[1]

2-It is a matter of life and death, a road either to safety or to ruin. Hence it is a subject of inquiry which can on no account be neglected

2-إنها مسألة حياة أو موت، إما الطريق إلى بر الأمان أو إلى الخراب ، وبالتالي فهي مسألة خاضعة للدراسة والتي لا يمكن لاحد تجاهلها

الشرح:

قال سون تزو ان فن الحرب ليس ترفا او هواية بل هو الدعامة الاساسية لقيام الدولة و بقائها و اذا اهملها هلك الزرع و النسل و يتم الاطفال و ترملت النساء كما هو حادث في فلسطين

أيا عمر الفاروق هل لك عودة*** فإن جيوش الروم تنهى و تأمر
رفاقك في الأغوار شدوا سروجهم *** و جيشك في حطين صلوا فكبروا
نساء فلسطين تكحلن بالأسى *** وفي بيت لحم قاصرات وقصر
وليمون يافا يابس في حقوله *** و هل شجر في قبضة الظلم يثمر؟

و معرفه امور الحرب فرض كفايه على المسلمين و هى من الاعداد الذي امر الله به و ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب

{ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (60) }الانفال

((ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين)) .

جاء في سيرة بن هشام "ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم فنون الحرب ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذي ينبغي لهم أن يسيروا به في حربهم فقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة) تقاتلونهم في سبيل الله عز و جل (فاثبتوا واذكروا الله كثيرا) الذي له بذلتم أنفسكم والوفاء له بما

[1] قصه حضارة

أعطيتموه من بيعتكم (لعلكم تفلحون . وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا) : أي لا تختلفوا فيتفرق أمركم (وتذهب ريحكم) : أي وتذهب حدتكم (واصبروا إن الله مع الصابرين) : أي إني معكم إذا فعلتم ذلك (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس) : أي لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتي بدرا فننحر به الجزر ونسقى بها الخمر وتعزف علينا فيها القيان وتسمع العرب أي : لا يكون أمركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس وأخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم ومؤازرة نبيكم لا تعملوا إلا لذلك ولا تطلبوا غيره

ثم قال تعالى : (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم)

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر وما يلقون عند موتهم ووصفهم بصفتهم وأخبر نبيه صلى الله عليه و سلم عنهم حتى انتهى إلى أن قال : (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون) : أي فنكل بهم من ورائهم لعلهم يعقلون (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) . . . إلى قوله تعالى : (وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) : أي لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة وعاجل خلفه في الدنيا ثم قال تعالى : (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) : أي إن دعوك إلى السلم على الإسلام فصالحهم عليه (وتوكل على الله) إن الله كافيك (إنه هو السميع العليم) "[1]

يقول دي هولباخ"هناك شعب يبدو أنه في نشوة جشعة أعد مشروعاً متطرفاً لاغتصاب تجارة العالم وتملك البحار- وهو مشروع جائز جنوني يؤدي تنفيذه إلى نوع من الخرافات يصيب الأمة التي تسير وراء هذا الخبل... وسيأتي اليوم الذي يقذف الهنود هؤلاء الأوربيين من شواطئهم حين يتعلمون منهم فن الحرب"

فتوى

رقم الفتوى : 47855

عنوان الفتوى : الصبر الذي يؤجر عليه العبد

تاريخ الفتوى : 06 ربيع الأول 1425

السؤال

2- ماهو الصبر الذي يجزى عليه الإنسان، مثلا إذا كان شخص ما يتعلم فنون الحرب أو الرياضة بصفة عامة وصبر على مشاقتها، فهل هذا الصبر يجزى عليه؟

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فالصبر الذي يؤجر عليه العبد ثلاثة أنواع:

---

[1] سيرة بن هشام

الأول: الصبر على بلاء الله وما يصيب العبد من مصائب في نفسه وأهله وماله.

الثاني: الصبر على طاعة الله سبحانه وتعالى.

الثالث: الصبر عن معصية الله عز وجل.

وعليه فالصبر على فنون الحرب والرياضة إذا احتسب الشخص الأجر بأن كان مقصوده هو الإعداد الذي حث عليه الشرع بقوله تعالى: وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ [الأنفال:60]، فإنه مأجور على ذلك بإذن الله، أما إذا كان مقصوده مجرد اللياقة البدنية وغير ذلك من الأغراض الدنيوية فإن له ما نوى.

والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

الشاهد من التاريخ:

كم دوله غفلت عن علم الحرب و ركنت الى الدعه و السكون فاصبحت و هي خراب كما ستتوالى علينا الامثله في باقي الكتاب و حسبنا هنا ان نذكر بالدولة الرومانية و الدولة العثمانية و الدوله الاسلامية بالاندلس

دول عظمى لما اهملت علم الحروب و سنن الله في ارضه اندثرت و اصبحت ذكرى

1) قصة الحضارة -> التراث الشرقي -> الشرق الأدنى -> بابل -> قبرية

الفصل العَاشِر

قبرية

لا تكاد تمضي على وفاه نوبخذ نصر ثلاثون عاما حتى تتصدع إمبراطوريته وتتمزق شر ممزق. وحكم بعده نابونيدس وجلس على العرش سبعة عشر عاما آثر فيها أعمال الحفر على مهام الحكم، وصرف وقته وجهده في التنقيب عن عاديات سومر وترك مملكته تتداعى. فاضطربت أحوال الجيش، وانهمك رجال الأعمال في شئون المال العليا الدولية، فنسوا حبهم لبلادهم، وغفل الناس عن فنون الحرب لاشتغالهم بشئون التجارة وانغماسهم في الملذات.

واغتصب الكهنة سلطان الملوك شيئا فشيئا، وملأوا خزائنهم بالأموال التي أغرت الدول الأجنبية بغزو البلاد وفتحها. ولما أن وقف قورش وجيوش الفرس النظامية المدربة على أبواب بابل رضيت الطائفة المعادية للكهنة من البابليين ان تفتح له هذه الأبواب، ورضيت بسيطرته المستنيرة.

2) وكان سبب غزوات المغول أن ما أصاب الأقاليم الممتدة بإزاء حدود الصين الشمالية الغربية من جفاف قد أحالها صحراء جدباء عاجزة عن الوفاء بحاجة أهلها الأقوياء، فاندفع المغول (أي البواسل) إلى شن الغارات المستيئسة لامتلاك بلاد أخصب من بلادهم وأوفر منها أرزاقاً. وكان نجاحهم في غاراتهم سبباً في تقوية روحهم العسكرية ونزعتهم الحربية، فلم يقفوا في فتوحهم إلا بعد أن اكتسحت جحافلهم بلاد آسية كلها إلا القليل منها، وأجزاء من أوربا. وتقول الروايات إن قائدهم الجبار جنكيز خان قد ولد وفي كفه جلطة من الدماء، فلما بلغ الثالثة عشرة من عمره أخذ يؤلف بين قبائل المغول ويجمعها تحت لوائه، واتخذ الإرهاب وسيلة إلى هذا الجمع، فكان يصلب الأسرى على حمير من الخشب، أو يقطعهم إرباً، أو يقلي أجسامهم في القدور، أو يسلخ جلودهم وهم أحياء. ولما تلقى من إمبراطور الصين تنج دزونج رسالة يدعوه فيها للخضوع بصق في اتجاه عرش التنين، وبدأ من فوره حملته مجتازاً ألفاً ومائتين من الأميال في قلب صحراء جوبي، وهجم على ولايات الصين الغربية، ودمر من مدائنها تسعين مدينة سواها بالأرض حتى يستطيع الفرسان أن يسيروا فوق الأراضي المخربة في الظلام دون أن تعثر خيولهم. وظل "عاهل العالم" خمس سنين كاملة يخرب في بلاد الصين الشمالية. ثم أزعجه اقتران كوكبين من الكواكب رأى في اقترانهما نذير شؤم، فقفل راجعاً إلى قريته، ولكنه مرض ومات في الطريق. وواصل خلفاؤه أو جوداي، ومانجو، وكوبلاي حملاته بقوة همجية؛ وكان الصينيون قد أهملوا فنون الحرب ووجهوا همهم كله مدة قرون عدة إلى الثقافة، فلم يثبتوا أمام الغزاة بل خروا صرعى يجللهم العار القومي والبطولة الفردية، وثبت أحد حكام الصين في جويتنج - فو وصمد للحصار حتى قتل المحاصرون كل من كان في المدينة من الشيوخ والعاجزين وأكلوا لحومهم، وهلك جميع القادرين على القتال ولم يبق لحراسة الأسوار إلا النساء، ثم أشعل النار في المدينة واحترق هو نفسه في قصره. واجتاحت جيوش كوبلاي بلاد الصين.(قصة حضارة)

3) يصف بركبيوس الطبقات الحاكمة بأنها من رجال مهذبين متحضرين، تظهر عليهم في بعض الأحيان مسحة من البرنزية ولكنهم في الأغلب الأعم قد أهملوا فنون الحرب، وأخذوا يضعفون ويضمحلون شيئاً فشيئاً تحت أشعة الشمس.

واجتمعت في البسفور في شهر يونية من عام 533 خمسمائة سفينة نقالة، وتسع وتسعون بارجة حربية، وتلقت أوامر الإمبراطور، وبركات البطريق، وأبحرت إلى قرطاجة. وكان بركبيوس من الذين صحبوا بليساريوس، وكتب وصفاً رائعاً "لحرب الوندال". ونزل بليساريوس في أفريقية بما لا يزيد على خمسمائة من الفرسان، واكتسح وسائل الدفاع الواهية عن قرطاجة، ولم تمض أكثر من بضعة أشهر حتى قضى على قوة الوندال.(قصه حضارة)

.3 .3

The art of war, then, is governed by five constantfactors, to be taken into account in one's deliberations,when seeking to determine the conditions obtaining in the field.

وبالتالي فإن فن الحرب يخضع لخمسة عوامل ثابته اساسية ، ينبغى قبل الدخول في معركه ان تعلمها و تضعها في الحسبان

الشرح:

معرفة امور الحرب يجب ان تتركز على امور ثابته اذا نقص واحد منهم نقصت فرصتك في الفوز ، فيجب ان تحرص عليهم

و يلاحظ ان مؤلف الكتاب يتكلم عن الاسباب و الاخذ بالاسباب و لا يذكر المسبب و هو الله سبحانه و تعالى

{ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (127) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (128) } ال عمران

{ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) } الانفال

{مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (5) وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (6)} الحشر

.4 .4

Law; (2) Heaven; (3) Earth;(4) The These are: (1) The Moral .Commander; (5) Method and discipline

و هي : (1) القانون الأخلاقي ؛ (2) السماء (ظروف الجو)؛ (3) الأرض(طبيعه الارض) ؛ (4)والقائد ؛ (5) الطريقة والانضباط.

الجانب الاداري

و يمكن النظر من الناحية الادارية الى هذه الاسباب و هى

1. القانون الاخلاقي علاقه المدير بالمرؤوسيين و العكس
2. المناخ و التكييف
3. المكاتب و تنظيمها تؤثر على الانتاجيه
4. المدير
5. اللوائح

accord with people to be in complete The Moral Law causes the.5،6 .5,6
their ruler, so that they will follow himregardless of their lives,
.undismayed by any danger

فإن القانون الأخلاقي يجعل الشعب كله في كامل الاتفاق مع حاكمه ، حتى يتسنى لهم اتباع اوامره بغض النظر عن حياتهم ، غير خائفين من أي خطر.

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} ال عمران 152

{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46)} الانفال

المقصود بالقانون الاخلاقي اتفاق الشعب على قلب رجل واحد مع الحاكم كما تطيع اعضاء الجسد الاوامر الصادرة اليها من العقل فتخيل ان تأمر رجلك او يداك بأمر و لا تنفذه و لو كان في هذا الامر ما يعتقد ان فيه خطر فلا شك ان فيه الحياة لباقي الجسد و الامه

و وجود فكرة واحدة و رايه واحدة يتفق عليها الجميع

قوات الامن اليمنية

و اتفاق الشعب مع ربه فكيف ينصر شعب يحارب ربه

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (279) }البقرة

عن ربيعة بن قسيط : أنه كان مع عمرو بن العاص عام الجماعة فمطروا دما عبيطا قال ربيعة فلقد رأيتنى أنصب الإناء فيمتلئ دما عبيطا وظن الناس أنها هى دماء الناس بعضهم فى بعض فقام عمرو بن العاص فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال يا أيها الناس أصلحوا ما بينكم وبين الله ولا يضركم لو اصطدم هذان الجبلان [1]

و المتأمل للتاريخ الاسلامي يجد انتشار و تأسيس الدولة الاسلامية في عهد النبي ثم تفرقت الامه و جمعها على الحق مره اخرى ابو بكر في حرب المرتدين و ما ان اتحدت الامه حتى كانت الفتوحات الاسلامية في بلاد فارس و الروم في عهد ابو بكر و عمر و بداية عهد عثمان ثم توقفت الفتوح في اواخر عهد عثمان و عهد علي بن ابي طالب لاختلاف القلوب و قد قال رجل لعلى بن ابي طالب : ما بال المسلمين اختلفوا عليك ولم يختلفوا على أبي بكر وعمر؟ قال علي: لأن أبا بكر وعمر كانا واليين على مثلي، وأنا اليوم وال على مثلك.[2]

[1] ابن عساكر وسنده صحيح) [كنز العمال 23552]أخرجه أيضًا : ابن المبارك فى الزهد (197/1 ، رقم 561) .

[2] لمن اراد الاستزادة فعلية بكتاب العواصم من القواصم

ثم رجعت الفتوحات مره اخرى عام واحد و أربعين في شهر جمادى الآخرة (عام الجماعة) عند توحدت الامه خلف معاوية بن ابي سفيان و تنازل الحسن بن علي عن الحكم محققا نبؤه الرسول صلى الله عليه و سلم قال أبا بكرة ، يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي رضي الله عنهما إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : « ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » . [1]

ثم توقفت الفتوحات مره اخرى حتى اضطر عبد الملك بن مروان ان يدفع مالا للروم(365ألف قطعة ذهبية، و 360 عبدًا و330 جوادًا أصيلاً سنويًا، وأن تقتسم الدولة البيزنطية والدولة الأموية خراج قبرص وأرمينيا) و ذلك حتى يتفرغ لتوحيد البلاد الاسلامية فلما وحدها و تمت له الخلافة فلا تسئل عن الفتوحات التى وصلت الى الصين و اندونسيا و فرنسا

ثم لما قامت الدعوة العباسية و انشطرت الامه توقفت الفتوحات ، و هكذا في كل حقبه من حقب التاريخ

[1] رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني ، وغيره عن سفيان بن عيينة و اورده البيهقي في دلائل النبوة

و في تاريخ المغرب و الاندلس نجد عجبا ، دولة اسلامية كبرى قوية تغزو الصليبين و هي دولة المرابطين "الرباط من الجهاد" ، ثم جاء رجل اسمه بن تومرت رأي اخطاء يمكن ان تصحح حتى انه لما تكلم بحضره الخليفه علي بن يوسف بكى الخليفه و اعلن انه لم يعلم بتلك الاخطاء و مع هذا شن عليهم بن تومرت حربا شعواء و اسس دولة الموحدين "اشارة الى ان من سواهم كفار و يعني بذلك المرابطين نتيجة لخلاف بينه و بينهم و الحق فيه للمرابطين " فتوقفت حركه الفتح و بل و قويت شوكة الاسبان و الله المستعان يقول المنصر لورانس بروان. "إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية، أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً أو أمكن أن يصبحوا أيضاً نعمة له، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير"

و لما فهم المهندس يحيى عياش القضية قال : ''إنهم – إي السلطة الفلسطينية فتح – يحاولون بكل جدية اعتقالي أو قتلي فهم بالنسبة لي لا يختلفون عن اليهود سوى أننا لا نحاربهم ، لأننا نعتبرهم من بني جلدتنا وهم يحاربوننا بالنيابة عن اليهود''.

و الطاعة يمكن ان تأتي بالتدريب المستمر ، و بدون التدريب فأن الضباط يصبحون عصبيين و لا يمكن اتخاذ قرارات حاسمة .

ونقلت وانغ يو تو Tzu قوله : "من دون الممارسة و التدريب الضباط سيكونون عصبيين ؛ دون الممارسة ، سيكون هناك تردد و عدم حسم للأزمة الحالية".

و قد قال اردشير :"اعلموا أن قتالكم العدو من الامم قبل قتالكم سوء الادب من انفس رعيتكم ليس بحفظ و لكنه اضاعه و كيف يجاهد العدو بقلوب مختلفة و ايد متعادية "[1]

و نحن عندما نقارن بيننا و بين اليهود نجد اننا

1. امه واحدة
2. لدينا لغة واحدة هي العربية
3. لدينا دين واحد هو الاسلام
4. جغرافيا لسنا مشتتين في الارض بل تقريبا المسلمين متمركزين "دون الخلط بين الاسلام و العروبه "
5. لدينا تاريخ واحد
6. لدينا كمية ثروات هائلة في باطن الارض

و رغم ما سبق نجد تمزقا على اربع مستويات كما يقول الاستاذ حامد ربيع[2]:

1. تمزق بين الشعب العربي الى الشعوب العربية
2. تمزق طائفي بين الشعوب العربية
3. فرقه بين الحاكم و الرعية و فقدان للثقة
4. فرقه بين المثقفين و العلماء و بين العوام

---

[1] عهد اردشير
[2] كيف تفكر اسرائيل مختصرا

و عندما نذهب الى اليهود لدراستهم نجد هناك فوار ق بين اليهود الذين جائوا من روسيا و يهود اوربا و يهود امريكا و يهود العرب و يهود الحبشة و كلما جائت فرقة لعنت اختها فرقه في اللغة و الاصل و العادات و الثقافة و التاريخ

:ويمكن تقسيم المجتمع في دولة يهود إلى قسمين رئيسين

الإشكناز: وهم يهود استقروا في شمال أوروبا وشرقها ، وقد تأثروا بنمط الحياة الغربية ، ويختلفون عن غيرهم في بعض نصوص الصلاة وبعض طقوس الأعياد ، وهم أقطاب الصهيونية الحديثة.

السفارديم (السفارد): وهم اليهود الذين استقروا في حوض البحر المتوسط وفي الوطن العربي وإيران ، وكان للغة العربية تأثير قوي على لغتهم الأم

ويمثل الإشكناز أقلية إلا أنهم هم المتنفذون في الكيان الصهيوني،فنظرة إلى أعضاء الكنيست :(البرلمان) أو أعضاءالحكومة ، أو حتى رؤسائها تجد هذا الأمر واضحاً

*حكومات العدو حتى 1984م قد ضمت 6 وزراء شرقيين من بين 58 وزيراً، حيث شغلوا وزارتي البوليس والبريد غالباً

*لم يرأس الحكومة قط يهودي من السفارديم.

*أما رؤساء الدولة فكانوا كلهم إشكناز ما عدا واحد من السفارديم ، مع العلم أن منصب رئيس الدولة شرفي.

*لا يمثل السفارد سوى 9 % فقط من الوظائف القيادية في المجال الاقتصادي.

وعلى الرغم من أن اليهود الشرقيين يشكلون غالبية السكان، إلا أن اليهود الإشكناز يحاولون منذ .زمن بعيد المحافظة على الوجه الغربي الحضاري للدولة

و هناك من فسر القانون الاخلاقي بالدستور العام للدولة

يقول ابو بكر الصديق لجنوده

{ يا أيها الناس قفوا أوصكم بعشر فاحفظوها عنى ولا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا [1] ولا امرأة [1] ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة

1 يَعْنِي إذَا كَانَ لَا يُقَاتِلُ ، وَلَا رَأَى لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَأَمَّا إذَا كَانَ يُقَاتِلُ أَوْ يَكُونُ لَهُ رَأْيٌ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ .

مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا لمأكلة وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم [2] وما فرغوا أنفسهم له وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام فإذا أكلتم منها شيئا بعد شئ فاذكروا اسم الله عليها }

الشاهد من التاريخ:

1)طاعة حذيفة بن اليمان اوامر الرسول رغم الخزف و البرد

إذ استقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى أتى على وما على جنة من العدو ولا من البرد إلا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي، قال: فأتاني وأنا جاث على ركبتي فقال: من هذا ؟ فقلت: حذيفة.
فقال: حذيفة ! فتقاصرت للارض فقلت: بلى يا رسول الله.
كراهية أن أقوم.
فقمت فقال: إنه كائن في القوم خبر فأتني بخبر القوم.
قال: وأنا من أشد الناس فزعا وأشدهم قرا.
قال: فخرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته " قال: فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفي إلا خرج من جوفي فما أجد فيه شيئا ! قال: فلما وليت قال: يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تأتيني.
قال: فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم نظرت ضوء نار لهم توقد، وإذا رجل أدهم ضخم يقول بيديه على النار ويمسح خاصرته ويقول: الرحيل الرحيل.
ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك، فانتزعت سهما من كنانتي أبيض الريش فأضعه في كبد قوسي لارميه به في ضوء النار، فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحدثن فيهم شيئا حتى تأتيني.

2-(قدم الأشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين أو ستين راكباً من كندة فدخلوا عليه مسجده وقد رجلوا جممهم ، واكتحلوا ولبسوا جباب الحبرات مكثفة بالحرير (فلما دخلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو لم تسلموا ؟ قالوا : بلى ، قال : فما هذا الحرير في أعناقكم ؟) وماذا كان الجواب ؟ هل استمهلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زيارة ثانية ، وأن لا يعودوا في ألبستهم القادمة إليه ؟ كان الجواب : (فشقوه ونزعوه وألقوه).

عَلى مَا رُوِيَ { أنَّ النَّبيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أمَرَ بِقَتْلِ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ .وَكَانَ ذا رَأيٍ فِي الحَرْبِ } ، فَأشَارَ عَلَيْهِمْ أنْ يَرْفَعُوا الظَّعْنَ إلى عَلْيَاءِ بِلَادِهِمْ .
وَأنْ يَلْقَى الرِّجَالُ العَدُوَّ بِسُيُوفِهِمْ عَلَى مُتُونِ الخَيْلِ .فَلَمْ يَقْبَلُوا رَأيَهُ .وَقَاتَلُوا مَعَ أهَالِيهِمْ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ انْهِزَامِهِمْ .
وَفِيهِ يَقُولُ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ : أمَرْتُهُمْ أمْرِي بِمُنْعَرِجِ اللِّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ حَتَّى ضُحَى الغَدِ فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْت مِنْهُمْ وَقَدْ أرَى غَوَايَتَهُمْ وَأنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدٍ فَلَمَّا كَانَ ذَا الرَّأيِ فِي الحَرْبِ قَتَلَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شرح الشير الكبير
1 وَالْمُرَادُ بِهِ إذَا كَانَتْ لَا تُقَاتِلُ ، عَلَى مَا رُوِيَ { أنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِامْرَأةٍ مَقْتُولَةٍ فَقَالَ : هَاهْ ، مَا كَانَتْ هَذِهِ تُقَاتِلُ ، أدْرِكْ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ : لَا تَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفًا } . شرح السير الكبير
2 الا اذا كانوا مشعلين للحرب يصدر الناس عن امرهم

3- أخبرنا معمر عن أيوب قال : بلغني أن ابن رواحة سمع النبي صلى الله عليه وسلم "على المنبر" وهو بالطريق يقول : اجلسوا ، فجلس في الطريق ، فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ما شأنك ؟ قال : سمعتك تقول : اجلسوا ، فجلست ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : زادك الله طاعة.

4) و في غزوة أحد

قال الله تعالى ((حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم))

قال ابن كثير ((كان الظفر والنصر أول النهار للإسلام ، فلما حصل ما حصل من عصيان الرماة وفشل بعض المقاتلة تأخر الوعد الذي كان مشروطاً بالثبات والطاعة)) ا هـ .

5) {عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ وَهُوَ تَمْرٌ فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أَنَسُ قُمْ إِلَى هَذِهِ الْجِرَارِ فَاكْسِرْهَا قَالَ أَنَسٌ فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ}[1]

6) عند غزو اسبانيا للجزائر بقيادة شارلكان

عرف (شارلكان) أن حامية الجزائر مصممة على الدفاع المستميت، وأنه من المحال احتلال الجزائر إلا إذا تم تدميرها تدميراً تاماً. ولم يكن الإمبراطور قد أنزل مدفعية الحصار حتى تلك الساعة، فلم يتمكن بذلك من قصف الجزائر بالمدفعية، وفي الوقت نفسه كان المجاهدون يوجهون ضرباتهم الموجعة إلى القوات الاسبانية، في كل مكان، حتى قال أحد فرسان مالطة في تقريره عن المعركة: " لقد أذهلتنا هذه الطريقة في الحرب، لأننا لم نكن نعرفها من قبل " وكانت أعداد المجاهدين تتعاظم باستمرار بفضل تدفق مقاتليهم من كل مكان بمجرد سماعهم بإنزال القوات الاسبانية وكان المجاهدون يستفيدون في توجيههم لضرباتهم من معرفتهم الدقيقة بالأرض واستخدامهم لمميزاتها بشكل رائع [2] وسخر الله لجنود الإسلام الأمطار والرياح والأمواج (وهبت ريح عاصف استمرت عدة أيام واقتلعت خيام جنود الحملة وارتطمت السفن بعضها ببعض مما أدى إلى غرق كثير منها وقذفت الأمواج الصاخبة ببعض السفن إلى الشاطئ وهجم عليها المدافعون المسلمون واستولوا على أدواتها وذخائرها، أما الأمطار فقد أفسدت مفعول البارود. وفي وسط هذه الكوارث حاول الإمبراطور مهاجمة مدينة الجزائر، إلا أن كل محاولاته باءت بالفشل ..) وظهرت بطولات رائعة من القائد (الحاج البشير) الذي استطاع بجنوده أن يحصد رؤوس النصارى بشجاعة فائقة، وبسالة نادرة، وبطولة رائعة لقد استطاعت القيادة العسكرية

---

[1] صحيح البخاري

[2] و هو عامل اساسي في الانتصار في المعركة : معرفه الارض

الجزائرية أن تستفيد من الوضع المحيط بالنصارى، ووجهت جنودها بطريقة متميزة في الكر والفر أفنت جزءاً كبيراً من الأعداء واضطر الإمبراطور إلى الانسحاب مع بقية جنوده على ما تبقى لهم من سفن واتجه بأسطوله إلى إيطاليا بدلاً من اسبانيا وكان من العوامل التي ساعدت على إلحاق هذه الهزيمة بالإمبراطور، القيادة الرشيدة والتفاف الشعب الجزائري حولها وتدفق رجال القبائل إلى ساحة الوغى طلباً للشهادة في سبيل الله، ودفاعاً عن الإسلام والمسلمين، وقد شبه أهل الجزائر هذه الهزيمة بهزيمة أصحاب الفيل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم فقالوا في رسالة وجهوها إلى السلطان سليمان إن الله سبحانه وتعالى عاقب شارل الخامس وجنوده " بعقاب أصحاب الفيل، وجعل كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم ريحاً عاصفاً وموجاً قاصفاً، فجعلهم بسواحل البحر مابين أسير وقتيل، ولانجا منهم من الغرق إلا قليل".[1]

7) حدثنا أبو أسامة قال حدثني الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : لما كان عام الجماعة بعث معاوية[2] إلى المدينة بسر بن أرطاة ليبايع أهلها على رأياتهم وقبائلهم ، فلما كان يوم جاءته الانصار جاءته بنو سليم فقال : أفيهم جابر ؟ قالوا : لا ، قال : فليرجعوا فإني لست مبايعهم حتى يحضر جابر ، قال : فأتاني فقال : ناشدتك الله إلا ما انطلقت معنا فبايعت فحقنت دمك ودماء قومك ، فإنك إن لم

تفعل قتلت مقاتلتنا وسبيت ذرارينا ، قال : فأستنظرهم إلى الليل ، فلما أمسيت دخلت على - أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرتها الخبر فقالت : يا ابن أم ! انطلق ! فبايع واحقن دمك ودما قومك ، فإني قد أمرت ابن أخي يذهب فيبايع. مصنف بن ابي شيبه

.7 .7 Heaven signifies night and day, cold and heat، .times and seasons

السماء يمكن تعريفها بـ الليل والنهار ، البرودة والحرارة ، الأوقات والمواسم.

{وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (11) }الانفال

المقصود بالسماء معرفة الطقس و الاحوال الجوية و درجة الحرارة و الرطوبة و هبوب الرياح و مواسم المطر و جود القمر او غيابه و تجهيز خططه بناء عليها

ان المطر يمكنه ان يفتت عزيمة الرجال فعند اختلاطة بالرمال يتكون الوحل ، و عند زيادة كثافتة تتكون السيول و الفيضانات و عند قربك من الجروف و الهاويات فهذا معناه انتحار للجيش

---

[1] الدولة العثمانية للدكتور الصلابي

[2] صحابي جليل قال عنه رسول الله :" اللهم اجعله هاديا مهديا و اهده و اهد به " صححه الالباني

كما أنه يفسد الاسلحة و يتسبب في مرض الجنود

و للرياح اثر خطير في حاله استخدام الاسلحة الكيميائية و البيلوجية

و معرفة المناخ تفيد ايضا في معرفة النبات الموجود في هذا الوقت من العام

و المناخ و الرعود و حركة الاجرام السماوية و المد و الجزر من الاشياء التى لا يمكن للقائد تغيرها و التأثير عليها لكن يلزمه أخذها في الاعتبار لان هناك جيوش هلكت بسبب الاستهانه به كما تقول القاعدة "اذا لم تستطع ان تتغلب عليه فأنضم له "

فعلى القائد حمل معدات تناسب المناخ المتوقع فلو أخذ نابليون معه ملابس ثقيله في غزوه لروسيا لتغير وجه التاريخ و قد قيل [لقد حارب "اللواء شتاء" الى جانب الروس بشكل أفضل مما حارب به القادة الاخرون] و بلادنا تقوم الشمس المحرقة مكان الجليد لكن للأسف تقسيمها يجعل العدو يحتلنا قطعة قطعة .

و عليه ايضا تدريب جيشه على تحمل جميع الظروف الممكنه

و ان يعلم ان المطر جند من جنود الله

قال زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِىِّ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِى إِثْرِ السَّمَاءِ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ « هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ». قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ « قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنٌ بِى وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِى وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا. فَذَلِكَ كَافِرٌ بِى مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ ».[1]

تحذير

هناك في التراجم الانجليزية و غيرها من ترجم هذة الجملة "السماء" بمعنى الحظ و العرافة و التنجيم و هذا خطأ فاحش في الترجمة و سيمر علينا تحذير سون تزو من التشاؤم و سنفصل فيه بأذن الله و حمده و قدرته

[1] صحيح مسلم

الجانب الاداري

هناك صناعات تنشط في مواسم و اماكن معينة و تكسد في اخرى .

فلا تبع الثلاجات لسكان الاسكيمو او الهواتف المحموله في قرية ريفية بلا تغطية اصلا من الشبكه ، او ادوات تزحلق على الجليد في الصيف

ان اي نشاط تجاري لا يسبقة دراسه مسبقة لحاله السوق مقدر له الفشل مسبقا ،

الشاهد من التاريخ

1)تصف رواية بلوتارك لمعركة هايلوم المصاعب التي واجهها الإسكندر واجهته عاصفة ممطرة برعود هائلة وبروق تعمي الأبصار، لكنه واصل تقدمه رغم أن الصواعق ضربت عدد من رجاله، كانت الأرض تتفتت وتنزلق تحت أقدامهم حتى استحال على رجاله أن يثبتوا تقدمهم لكن الإسكندر تابع الطريق على رأس خيالته بسبب خطر الفيلة وكثرة أعدادها هاجم الإسكندر إلى اليسار فدب الخوف في الجيش الهندي وتراجعوا إلى مواقع الفيلة ثم أعاد الهنود حشد قواتهم، وبدأت حرب عنيدة بعد ثماني ساعات طويلة انهار العدو.

بلغ التعب مبلغه أخيراً من مقاتلي الإسكندر بسبب جو المعارك والأحوال المزرية التي فعلت بهم ما لم تفعله الهزيمة، وبعد مسيرة شاقة على طول آلاف الأميال تحت الشمس الحارقة عيل صبرهم، وفي وسط صمت صفوفهم عجز الإسكندر عن حملهم على التقدم بالتهديدات والوعود والرشى، كان قد حان الوقت ليعودوا إلى ديارهم.

فاستدعى الإسكندر رجاله وحمل أسطوله من مصب نهر الهندوس، فكان كأن الكيل قد طفح

بالنسبة إليه فعاد أدراجه إلى اليونان من غير أن يحقق حلمه.
2)كانت المواسم تحسم إلى حد بعيد معارك الصليبيين، فمن مطلع الصيف حين يصبح الغزو ممكناً وحتى الخريف كان الموسم مواتياً للحرب، أما في الشتاء فكانت الجيوش الصليبية تلجأ إلى مراكزها في القصور والمدن المحصنة فكان الجنود يطلبون العودة إلى ديارهم،

3) أخرت الولايات المتحدة هجومها على الجيش العراقي في الكويت في حرب الخليج الثانية عام 1991 ،حتى منتصف شهر شباط ، حيث تنخفض درجات الحرارة ، ويصبح الطقس أكثر ملائمة للقيام بالعمليات العسكرية . كما أن معظم العمليات العسكرية والطلعات الجوية كانت تتم في الفترات الصباحية والمسائية تجنبا لدرجات الحرارة المرتفعة بين الساعة العاشرة والرابعة بعد الظهر . ويظهر هنا الاهتمام بالمناخ والطقس في آن واحد .

4) غزوة بدر

أرض معسكر المسلمين رمله دهسة تعوق سرعة الحركة وليس ذلك من صالحهم. وأرض العدو سبخة جلدة وما زال المسلمون ببطن الوادي ولا ماء عندهم ولم يشرع التيمم بعد، فوقعوا في وساوس الشيطان وكيف يلقون العدو بغير طهارة!..فجاءتهم عناية الله وغيرت الموقف وعكسته تماما: {إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ}. وهكذا بين عشية وضحاها تغير الموقف تماما إذ نزل عليهم المطر ليلا فتطهروا وشربوا وتماسك الرمل تحت أقدامهم وثبتت عليه.
بينما سبخة المشركين تنزلق تحت أقدامهم وأصبح الموقف لصالح المسلمين فمعسكرهم متماسك لطيف ومعسكر المشركين زلق رحض.

5) علم السلطان سليم الاول خلال حربه مع الشاه اسماعيل الصفوي الشيعي من خلال جواسيسه[1]ان الشاه اسماعيل لا ينوي القتال بل تأخيره حتى يحل الشتاء فيهلك العثمانيون فبدأ يحرك القتال و يعجل به ووصلته الأخبار أن اسماعيل الصفوي قد بدأ الاستعداد للقتال والحرب بل إنه على وشك الوصول الى صحراء جالديران، فبدأ سليم الأول المسير نحوها فوصلها في أغسطس عام 1514م واحتل المواقع الهامة بها واعتلى الاماكن الهضبية فيها مما مكنه من ايقاع الهزيمة باسماعيل الصفوي وجنوده وكانت هزيمة ساحقة حلت بالجيش الصفوي الشيعي على ارضه [2]

6) عند غزو اسبانيا للجزائر بقيادة شارلكان

عرف (شارلكان) أن حامية الجزائر مصممة على الدفاع المستميت، وأنه من المحال احتلال الجزائر إلا إذا تم تدميرها تدميراً تاماً. ولم يكن الإمبراطور قد أنزل مدفعية الحصار حتى تلك الساعة، فلم يتمكن بذلك من قصف الجزائر بالمدفعية، وفي الوقت نفسه كان المجاهدون يوجهون ضرباتهم الموجعة إلى القوات الاسبانية، في كل مكان، وكان المجاهدون يستفيدون في توجيههم لضرباتهم من معرفتهم الدقيقة بالأرض واستخدامهم لمميزاتها بشكل رائع وسخر الله لجنود الإسلام الأمطار والرياح والأمواج (وهبت ريح عاصف استمرت عدة أيام واقتلعت خيام جنود الحملة وارتطمت السفن بعضها ببعض مما أدى إلى غرق كثير منها وقذفت الأمواج الصاخبة ببعض السفن إلى الشاطئ وهجم عليها المدافعون المسلمون واستولوا على أدواتها وذخائرها، أما

[1] و هى صفه مشتركة بين القادة الناجحين : استعمال الجواسيس و ستجده بالتفصيل في الباب الثالث عشر
[2] الاسلام في آسيا منذ الغزو المغولي ، ص247، 248

الأمطار فقد أفسدت مفعول البارود. وفي وسط هذه الكوارث حاول الإمبراطور مهاجمة مدينة الجزائر، إلا أن كل محاولاته باءت بالفشل ..) واضطر الإمبراطور إلى الانسحاب مع بقية جنوده على ما تبقى لهم من سفن [1]

7) عام ألف وتسعمائة وأربعة وأربعين وقع إعصار مدمر أتى على الأسطول الثالث للولايات المتحدة وكأنه مجرد ألعاب صغيرة في شكل سفن تطفو على سطح كرة من الماء.

كان الأمير تشارلز نيميدز القائد الأعلى لأسطول المحيط الهادي التابع للولايات المتحدة على متن السفينة الحربية ميسوري التي بلغ حجمها حوالي سبعة وخمسين طناً ونصف، لا يمكن أن يتصور أحد عنف الإعصار إن لم يكن قد شاهده بأم عينه، المياه تنهال عليك من ارتفاع سبعين قدماً والمطر يعميك، لقد أصيبت مرة السفينة نيوجيرسي من قذيفة عيار خمسة إنشات ولم أحس بها، وعندما كانت ترتطم سفن الانتحاريين اليابانيين بالميسوري كان التضرر الحاصل لا يتعدى بضعة خدوش قليلة، لكن الإعصار كان يقذف بسفينة ميسروي الضخمة وكأنها مجرد قارب جلدي صغير، [2]

8) سنة ألف وخمسمائة وثمانية ثمانين وبعد ما سئم ملك أسبانيا فيليب الثاني من محاولاته للاستيلاء على عرش انجلترا من خلال زواجه من ابنة هنري الثامن الملكة اليزابيت قرر أن يرسل أسطولاً ضخماً من السفن الحربية ليحقق ما عجزت الدبلوماسيى طويلاً عن تحقيقه وبقيادة دوق مادينا سيدوني المتردد والقليل الخبرة أبحرت نحو مئة وثلاثين سفينة من لشبونة إلى كارونة في صيف عام ألف وخمسمائة وثمانية وثمانين، وفي الحال تقريباً تغير الطقس عليها فدمرت عاصفة ضخمة الكثير من السفن ولما كان الوقت لا يسعف لإصلاح ما تم تخريبه استمر الأمر على حاله لبقية الرحلة لم يكن على سيدوني أن يوجه الأسطول الإنجليزي بمحاربيه المتمرسين مثل درايك، هوكنز، وفروكشر فقد كانت السفن مسافرة في تشكيل هلال ضخم تحاول اجتذاب السفن الإنجليزية إليها للتمكن من اعتلاء متنها.

كانت السفن الإسبانية عالية جداً بأبراج مرتفعة في مقدم السفينة ومؤخرها هذا؛ لأن الأسبانيين كانوا راغبين في الاشتباك، وفي هذه الحالة كان الارتفاع يعمل لمصلحتهم لكن الانجليز لم يشاءوا الاشتباك؛ ولذلك لم يحتاجوا سفن مرتفعة فصنعوا سفن قليلة الارتفاع كانوا مهتمين بالسرعة وبسهولة القيادة لذا صنعوا سفن طويلة تتسع للكثير من المدافع على جانبها فيما اقترب الأسبانيون دار الأسطول الإنجليزي حولهم وهذا أربك الأسبانيين؛ لأنهم أرادوا الإبحار شمالاً عبر بحر المانش وتوقعوا أن يحاول الإنجليز التصدي لهم لمنعهم من ذلك، لكن الإنجليز أرادوا أن يطبقوا عليهم ليجابهوهم بمدافعهم المحطمة للسفن، وإذا حاولوا مهاجمة السفن الضعيفة في الأسطول الموجودة بالقرب من الوسط فسوق يتعرضون لخطر الوقوع ضحية جناحي الهلال اللذين سيقتربان لمحاولة أنزال جنودهما على متن السفن الانجليزية وفي هذه الحالة لا يمكن أن تصمد السفن الإنجليزية ؛ لأنه لم يكن هناك جنود على متنها إذاً خطط الإنجليز لمهاجمة جناحي الهلال للتقدم على السفن الأسبانية لإطلاق النار عليها من الخلف وقصفها من الجهة الاخرى.

---

1 الدولة العثمانية للدكتور الصلابي
2 المجد الوثائقية

بعد ما استنفذ الفريقان ذخيرتهما قرر سيدوني أن يعيد الأسطول الأسباني إلى ميناء كالي لكن هذا القرار كان سيكلفه الكثير، يعتبر الأسطول الأسباني حالة نموذجية تفسر كيف يمكن للطقس أن يحسم المعركة البحرية، فمع أن الإنجليز هاجموا السفن الأسبانية على طول المانش لكنهم لم يتمكنوا من إغراق أية سفينة من سفنهم كانت الأضرار فادحة لكن لم تغرق سفينة واحدة تلك الليلة.

هاجم الإنجليز السفن الأسبانية في ميناء كالي بمدفعية السفن كان الأسبانيون يخشون كثيراً السفن المشتعلة فقد وقعت حادثة في معركة فلاندرز عندما أرسل الهولنديون سفينة محملة بالمتفجرات باتجاه جسر أسباني وعندما اصطدمت السفينة بالجسر انفجرت محولة مئات الأسبانيين إلى أشلاء من جراء الانفجار؛ لذلك عندما رآى الأسبانيون سفن مشتعلة تتجه نحوهم في منتصف الليل لم يحدث في الواقع ما يمكن أن يدمر السفن الأسبانية، فالسفن الثماني المشتعلة احترقت على الشاطئ من دون أن تلق ضرراً بغيرها.

الضرر حدث من جراء صدام السفن الأسبانية المذعورة بعضها ببعض، فيما كانت تحاول جاهدة التنحي جانبا بالابتعاد إلى البحر، عندئذ ضربتهم العاصفة أنها مسالة ضعف في القيادة، إضافة إلى تعرض السفن لكارثة طبيعية إلى جانب القصف الإنجليزي.

لقد فقد الأسبان كل أمل لهم، لكن الأسوأ كان ينتظرهم فقد تبدل اتجاه الرياح العاتية إلى الجنوب الغربي دافعاً اسطول سيدونيا باتجاه مياه بحر الشمال العميقة، هناك كان الخيار الوحيد المتاح لهم هو الإبحار غرباً للعودة إلى ديارهم بعد الالتفاف حول الجزيرة البريطانية.

صممت السفن الأسبانية لأغراض عدة، ولم تتمكن أحداها من الإبحار عبر المياه البريطانية وسط العواصف في تلك الفترة من السنة فيما كان الأسطول متجهاً شمالاً نحو اسكتلندا عقد الأسبانيون مجلس حربياً تقرر فيه أن يعودوا حينما أمكن إلى المانش للمقاتلة من جديد، لكن الطقس لم يسمح بذلك فقررا أنه لم يعد في وسعهم سوى أن يعودوا إلى ديارهم بالالتفاف حول جزر البريطانية، ولكنهم لم يكونوا مزودين بما يكفي من المؤن لخوضها، هذا كان أحد الأسباب التي حملتهم في طريق العودة إلى محاولة النزول إلى الساحل الأيرلندي لقد فعلوا ذلك طلباً للماء والمؤن ما كانوا يملكون خرائط اسكتلندا أو أيرلندا؛ لذلك كانوا يجهلون تماماً ما يخبئ لهم الساحل الايرلندي كان الساحل الايرلندي خطيراً للغاية فراحت السفن تصطدم بالصخور الواحدة تلو الأخرى وعندما نزل التجار الى البر سطا عليهم الأيرلنديون دون التعرض لهم، وكانت هناك أيضاً في أيرلندا حامية إنجليزية صغيرة عاملتهم بمنتهى العنف، فمات كثيرون من الناجين من حطام تحطم سفينتهم مقتولين على أيدي جنود الحامية الإنجليزية.

لم تعد إلا سبع وستون سفينة أسبانية إلى ديارها بعد ما أدى الطقس الرديء إلى النهاية المأساوية للكثير من الرجال والسفن الممتازة كانت تلك المرحلة مهمة جداً في التاريخ الإنجليزي.

أولاً: لأنه أمكن تجنب الاجتياح.

ثانياً : لأنها جعلت الأمة الإنجليزية أهم قوة بحرية في أوروبا لقد تفوقوا في حروب الأطلسي حيث ستدور حروب المستقبل.[1]

8. 8 .Earth comprises distances, great and small؛ danger and security; open ground and narrow passes؛ the chances of life and death.

الارض المقصود بها المسافات الكبيرة و المسافات القصيره و الخطورة و الامن ، الاراضي المنبسطة المفتوحة و الممرات الضيقة ، فرص الحياة والموت.

الارض ليس مهمه في حد بذاتها بل المهم مكان وجود الخصم و المكان الذي ستتركز فيه هو الذي يعطي الارض اهميتها ،و على القائد ان يدرس الارض و الجبال و الانهار و الغابات و المرتفعات بكل تفاصيلها و دراسة ما يصلح لاحتلالها و اتخاذها قاعدة لنا بحيث يسهل علينا المناورة و الدفاع و الهجوم [2] مع دراسه المزايا و العيوب

اختر منطقة تصلح لحركة الدبابات و الاليات المدرعة و يتم الاختيار بالدراسة الدقيقة للارض و عوائقها سواء الطبيعية كالانهار و البحيرات او الصناعية كالخنادق و السدود وحقول ألغام، حواجز، جسور مدمرة، مناطق مغمورة بالمياه و يتم دراسة الارض من جميع النواحي كالارتفاعات و المنحدرات و نختار مرتفع مكان نري فيه العدو و لا يرانا .

و تحرص أمريكا و دول حلف الاطلنطي على الاشتراك مع مصر و غيرها من الدول العربية في مناورات تدريبة على الاراضي العربية لأنها تعرف أنها أرض المعارك القادمة فهي تحرص على التعرف و التدرب عليها

من الطرائف ان"الكونت ألفريد فون شيلفن" وهو عسكري متمرس ومثابر، عرف بقراءة كتب التاريخ العسكري لابنته ساعة نومها. كان يوماً يركب الخيل مع اثنين من ضباط أركانه فشاهدوا منظراً طبيعياً فقال أحد الضباط: أليس هذا جميلاً؟ فرد "شيلفن" بالقول: إنه عقبة تكتيكية صغيرة.

الشاهد من التاريخ

---

1 المجد الوثائقية

2 الدفاع البحت لا فائدة منه ، بل لابد ان يكون جزئا من خطة الهجوم و ارباك العدو

1)لقد لعبت الأرض - على الدوام - دوراً بارزاً في النزاع. ورغم أن الجغرافيا العسكرية لم تظهر كعلم له تعريفاته إلاّ مؤخراً، فإن الأهمية التي تكتسبها الجغرافيا والأرض في الحرب قديمة قدم التاريخ.

فلم يتوافر علماء الجغرافيا العسكرية لتحليل الأرض لجيش أثينا المؤلف من عشرة آلاف جندي أثناء دفاعه عن سهول "ماراثان" عام 490 ق.م، بيد أن قادة ذلك الجيش قد وضعوا في حسبانهم أهمية الأرض عند مناقشتهم لخطة المعركة على المنحدرات المطلة على جيش الفرس الذي كان يتولى قيادته "دايروس" الأكبر على الشاطئ.

وعلى النقيض من ذلك فإن جيش الفرس - الذي كان يفوق الإغريق عدداً بنسبة 6:1 - لم يضع أهمية للأرض عند اتخاذه قرار النزول إلى اليابسة، وإقامة معسكر على سهول "ماراثان"، فجعلوا البحر خلفهم والجبال أمامهم والأنهار والمستنقعات على أجنحتهم. ولذلك لم يتوفر لهم مجال كاف للمناورة ضد "فالاناكس" الإغريق، وكاد أن يبيدهم عن بكرة أبيهم بعملية التفاف مزدوج.

2) وبعد عشر سنوات من تلك الواقعة، أي عام 480 ق.م، زحف قائد فارسي آخر يدعى "اكسيرس" على رأس جيش عرمرم لكسر شوكة الإغريق. وكان قوام ذلك الجيش (150.000) جندي، وقوة بحرية تبلغ (4.200) سفينة. فاستغل الإغريق - رغم قلة عددهم - معرفتهم الجيدة للأرض في اختيار مواقعهم الدفاعية. وتضمنت هذه الخطة الدفاعية البسيطة أن تتمركز قوة حماية صغيرة عند ممر ضيق في مركز "ثيرمابيلي". وفي هذا الموقع، أبلى جيش صغير قوامه (7.000) جندي بلاءً حسناً لصد الجيش الفارسي المؤلف من (150.000) جندي، وما كان ذلك ليحدث لولا طبيعة الأرض. فقد كان عرض ممر "ثيرمابيلي" لا يتجاوز كيلومتر واحد، وعلى أحد جانبيه البحر وعلى الجانب الآخر جبال شديدة الانحدار. وبالاستخدام الحاذق للأرض منع القادة الإسبارطيون جيش الفرس من حشد كافة طاقاته، وتمكنوا من تثبيت ذلك الجيش لعدة أيام، حتى وجد قائد الفرس "اكسيرس" ممراً بين الجبال نفذ من خلاله مسيراً ليلياً، وأخذ الجيش الإسبرطي على حين غرة من مؤخرته. ورغم أن جيش الفرس قد كسب تلك المعركة إلاّ أن عملية الإعاقة الناجحة التي نفذها الإسبارطيون قد تسببت في خسارتهم للحرب في نهاية المطاف.

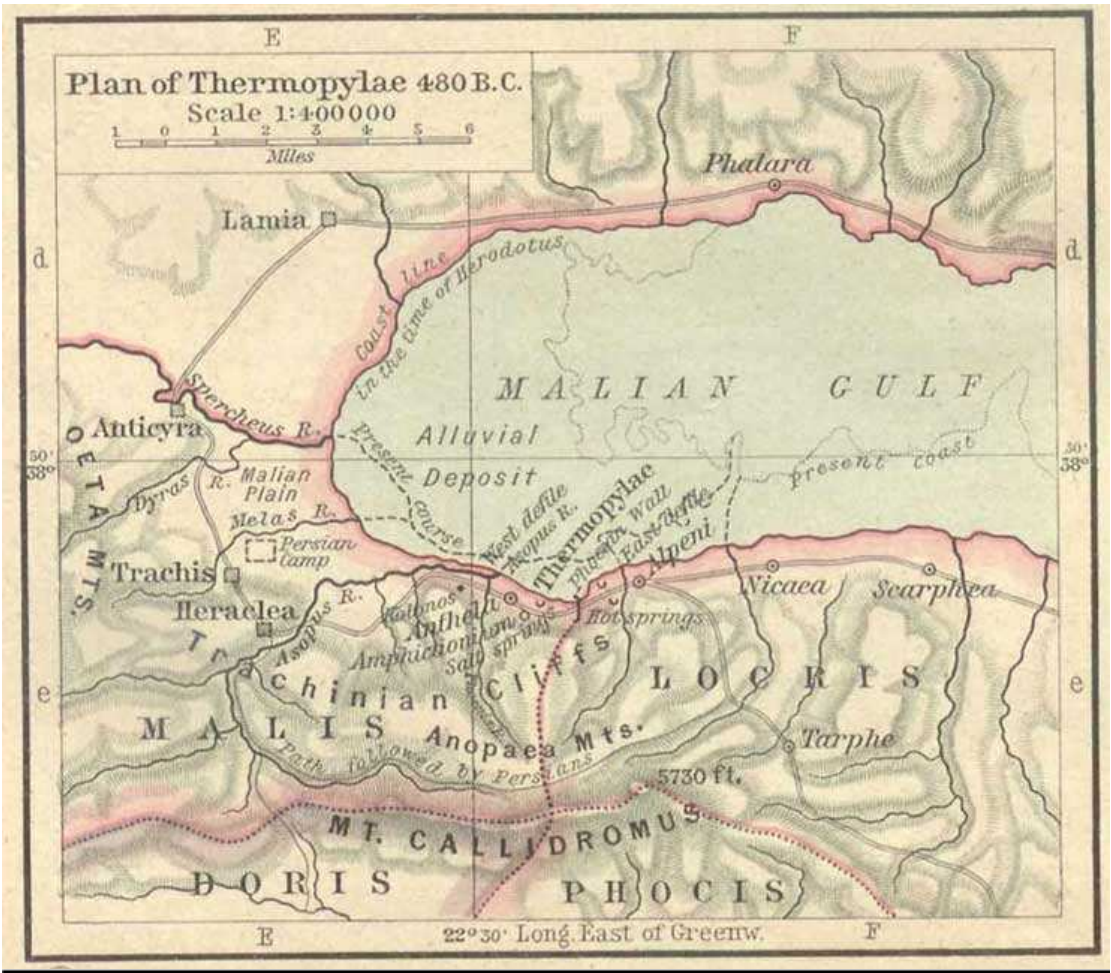
Plan of Thermopylae 480 B.C.
Scale 1:400000
Miles
Phalara
Lamia
Coast Line in the time of Herodotus
MALIAN GULF
Spercheus R.
Anticyra
Alluvial Deposit
present coast
Malian Plain
Dyras
Melas R.
Persian camp
Trachis
Heraclea
Asopus R.
Thermopylae
West defile
Asopus R.
Phocian wall
East Defile
Alpeni
Nicaea
Scarphea
Hot springs
Anthela
Amphictonic Salt springs
Cliffs
LOCRIS
MALIS
Anopaea Mts.
Tarphe
5730 ft.
Path followed by Persians
MT. CALLIDROMUS
DORIS
PHOCIS
22°30' Long. East of Greenw.

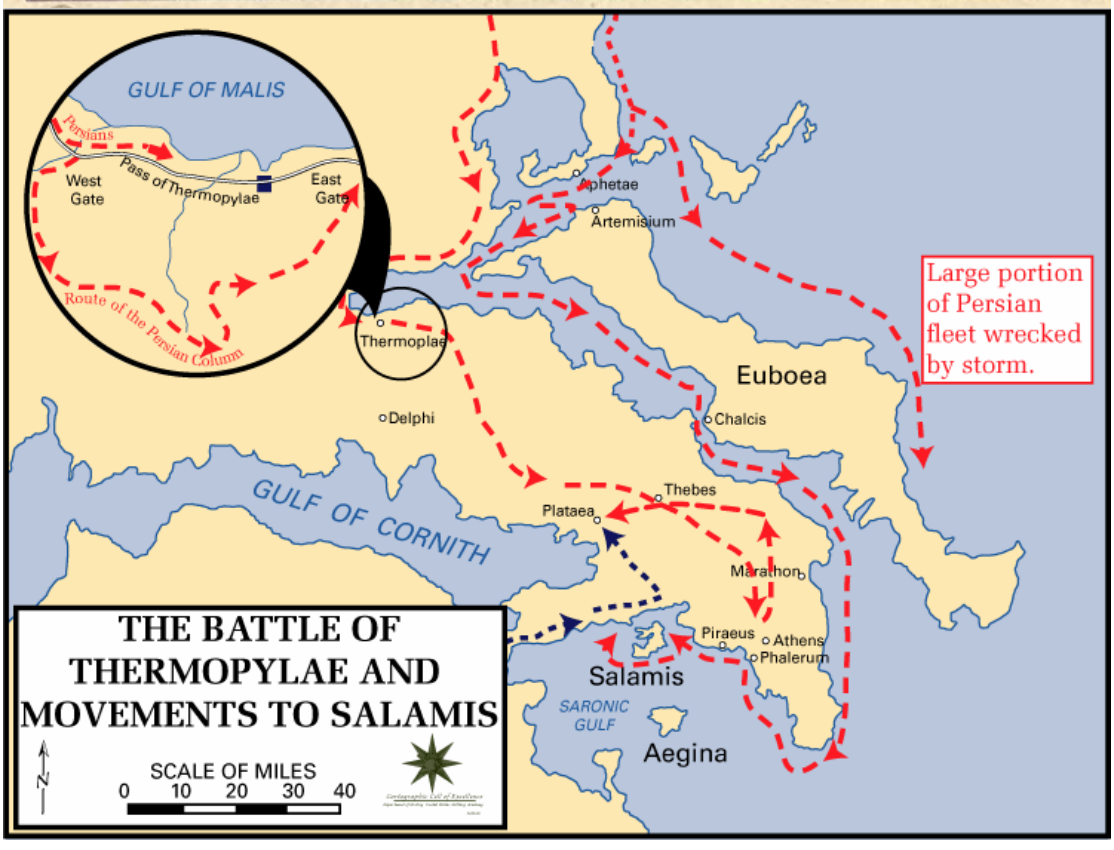
GULF OF MALIS
Persians
West Gate
Pass of Thermopylae
East Gate
Route of the Persian Column
Thermoplae
Aphetae
Artemisium
Large portion of Persian fleet wrecked by storm.
Euboea
Delphi
Chalcis
Thebes
Plataea
GULF OF CORNITH
Marathon
Piraeus
Athens
Phalerum
Salamis
SARONIC GULF
Aegina
THE BATTLE OF THERMOPYLAE AND MOVEMENTS TO SALAMIS
N
SCALE OF MILES
0 10 20 30 40

ويوضح المثال الذي أوردناه آنفاً، أن قوة عسكرية صغيرة قد تمكنت من هزيمة أو إعاقة جيش يفوقها عدداً بفضل الاستخدام الحاذق للأرض. وهناك عديد من الأمثلة الأخرى على براعة القادة في استغلال الأرض لتحقيق نصر صعب المنال.

3) تُعد المناورة الأسطورية التي قام بها الجنرال الأمريكي "استونوول جاكسون" في وادي "شناندوا" عام 1862م مثالاً رائعاً لمعرفة الأرض.

4)في عام 1940م تفادى الجيش الألماني شن هجوم أمامي، واخترق غابة "الأردنيز" الكثيفة بتسع فرق بانزرللالتفاف حول خط "ماجينو"، مما عجل بانهيار الجيش الفرنسي القوي.

5)، في عام 1973م وضع المصريون خطة بارعة للقضاء على المزايا الأرضية التي يتمتع بها الإسرائيليون من جراء إقامتهم لخط بارليف لحمايتهم من ناحية قناة السويس. ونفذ المصريون الخطة بدقة متناهية حتى أجبروا الإسرائيليين على الخروج من تحصيناتهم وتاهوا على وجوههم في صحراء سيناء.

6) اللواء المتقاعد في الجيش اللبناني ياسين سويد يرس أن هناك فارقا بين الحربين حرب اسرائيل مع لبنان و حربها مع حماس يتعلق بجغرافيا المعركة، ويعتقد سويد أن المقاومة في الجنوب استطاعت أن تتصرّف بحريّة أكبر نظرا لاتساع الجنوب، وتباعد المسافات بين القرى والبلدات، ولم تكن المقاومة تخشى أن تصيب النيران المواطنين، بينما مساحة غزّة 358 كيلومترا مربعا، وفيها مليون ونصف مليون إنسان.

ويلاحظ ان هناك تمايزا في المستوى الجوي من المعركة، ويعود ذلك إلى جغرافية المكان وعدم اتصال غزة بعمقها الجغرافي بسبب إقفال معبر رفح، بينما كانت منطقة حزب الله متصلة جغرافيا ببعدها الإستراتيجي عبر الحدود مع سوريا.

غزة و قد طال الحصار ..... اهدي اليك يا غزة هدية

و هديتي يا عزتي كتابا .....ترضاة روحي الابيه

بعون ربي الفته .....و بفضل انعمه السخية

و بفضل كرمه الفته .....في الفنون الحربية

لعدو امتنا الردى .....لعدو امتنا المنية

لعدو امتنا الردى .....و لشهيدنا الجنه العليه

يا صهيونى ان تعد .....نجعلكم قتلى و سبيه

ان تريدوا ارضنا .....فقبورنا لكم دفيه

القسام لعدونا ات .....اليهم بكره و عشيه

في تل ابيب و حيفا مع تحيات هنية

هيا انهضي يا امتى من نومتك الغبية

هيا انهضي و احملي كتاب الله و بندقية

فيا رجال امن دولتنا اصلوا عدونا المنية

كونوا اسود احراش و في البحر اسماك قرشية

و في الجو صقور و اهجموا هجمة قوية

اهجموا هجمة واحدة ثم نصلي صلاة جماعية

في قدسنا و عدونا خلف شجرة غرقدية

القاهرة و غزة و دمشق ثلاث دول حلفية

و ليبيا و الجزائر و تونس و ارضنا الحجازيه

و السودان و الامارات كلهم دولة واحدة قوية

هذا ان اردنا حقا انتصارا للقضية

7) وقع قتال الإمام شامل ضحية التسويات الدولية؛ ففي عام 1856 م انتهت الحرب التركية الروسية؛ وهو ما سمح لروسيا بالتركيز بقوتها على الجبهة القوقازية بقوة 200,000 رجل، وأوكلت المهمة إلى الجنرال الشاب أليكساندر إيفانوفيتش باریاتنسكي في وقت كان شامل قد تخطى من عمره الستين. وعكف باریاتنسكي طويلا على دراسة الجغرافية العسكرية لمعارك الإمام شامل، وخلص إلى أن أهم الانتصارات التي حققها شامل لم تكن في أرض مفتوحة بل

حينما كان يحتمي بالغابة والجبل. واختار سياسة أكثر حنكة عمن سبقوه، فتقرب إلى الأهالي، وأحسن معاملتهم، ومنع التعرض للنساء، ولغير المقاتلين؛ فضمن عدم إنقلابهم عليه في حربه الفاصلة مع الإمام.

استراتيجية بريتانسكي

وضغط الجنرال باریاتنسكي على قوات شامل حتى التجأ الأخير إلى الاحتماء بالغابات، وهنا سخّر فرقة عسكرية بأكملها لقطع أشجار الغابات. وبعمل دؤوب وبجنود حملوا الفؤوس بدلا من السلاح أزال باریاتنسكي مساحات واسعة من غابات داغستان والشيشان، وذلك على طول الطرق بين القلاع والحصون الروسية، وفشل جيش شامل في مهاجمة القلاع الروسية التي صارت أكثر حذرا تحت أعين بريتانسكي الساهرة. وبخطوات واثقة زحفت قوات بريتانسكي على المناطق الخاضعة لشامل، واستمال الروس عشرات القبائل التي أنهكتها الحرب، وبدأت في لوم شامل على ما أصابهم من فقر وتشرد.

9. 9. The Commander stands for the virtues of wisdom، sincerely, benevolence, courage and strictness.

القائد يجب ان يتحلى بفضائل الحكمة ، بالإخلاص ، والخير والشجاعة والعزم.

الشرح

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (247)} البقرة

{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) } الاحزاب

يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ إذَا بَعَثَ سَرِيَّةً قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ أَنْ لَا يَبْعَثَهُمْ حَتَّى يُؤَمِّرَ عَلَيْهِمْ بَعْضَهُمْ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ هَذَا (اقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ دَاوَمَ عَلَى بَعْثِ السَّرَايَا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ) .

وَلَوْ جَازَ تَرْكُهُ لَفَعَلَهُ مَرَّةً تَعْلِيمًا لِلْجَوَازِ ، وَلِأَنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ إلَى اجْتِمَاعِ الرَّأْيِ وَالْكَلِمَةِ ، وَإِنَّمَا يَحْصُلُ ذَلِكَ إذَا أَمَّرَ عَلَيْهِمْ بَعْضَهُمْ حَتَّى إذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ أَطَاعُوهُ فِي ذَلِكَ ، فَالطَّاعَةُ فِي الْحَرْبِ أَنْفَعُ مِنْ بَعْضِ الْقِتَالِ .

ولا يمكن لأحد أن ينكر أهمية القائد و قديما قالوا "لم يغلب الرومان الغال و لكن قيصر هو الذي فعل "

يقول الاستاذ وارين بينيس بجامعة جنوبي كليفورنيا و قد امضى حياته كلها في دراسه القاده:"او أننى تعلمت شيئا من بحثي ، إذن فهو أن العامل الذي يساعد الطاقم و يقرر نهائيا ما ينجح من المؤسسات و ما يفشل هو قياده تلك المؤسسات فعندما تتغير تلك الاستراتيجيات او العمليات او الثقافات فإن مفتاح التحسن يظل هو القيادة" [1]

ان الجندي يستلهم الحكمه و المعرفة و الشجاعة من قائده ، فعلى القائد ان يتحلى بهم ، و الا ففاقد الشئ لا يعطيه و كيف يستقيم الظل و العود اعوج

و قديما قالوا"لا يصلح للقيادة من لا يصلح للجندية"

أن العالم لا يحتاج الى النصائح بل للقدوة فكل الحمقى لا يكفون عن الكلام

القائد يجب أن يكون جنديا اولا تمرس على الجندية حارب معهم و ذاق طعم النصر معهم و تربي على الخشونة منذ نعومة أضافره

يجب أن يكون هادئا و غامضا ،يضع خطط لا يمكن سبر أغوارها

يجب ان تكون خططه لينه تتناسب مع التغيرات في جيش العدو .لأن كل حرب لها ظروفها التى تختلف عن الحرب الاخري

تأمل في عزيمة الرسول صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ في صلح الحديبية :" إنّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، إنّمَا جِئْنَا لِنَطُوفَ بِهَذَا الْبَيْتِ فَمَنْ صَدّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ وَقُرَيْشٌ قَوْمٌ قَدْ أَضَرّتْ بِهِمْ الْحَرْبُ وَنَهَكَتْهُمْ فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتهمْ مُدّةً يَأْمَنُونَ فِيهَا ، وَيُخَلّونَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النّاسِ وَالنّاسُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَإِنْ ظَهَرَ أَمْرِي عَلَى النّاسِ كَانُوا بَيْنَ أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النّاسُ أَوْ يُقَاتِلُوا وَقَدْ جَمَعُوا وَاَللّهِ لَأُجْهَدَنّ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي أَوْ يُنْفِذَ اللّهُ أَمْرَهُ" [2]

و تأمل في عزيمة أبو بكر الصديق في حروب الردة " والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليها "« والذي لا إله غيره، لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله، ولا حللت لواء عقده رسول الله »

[1] فن القيادة
[2] مغازي الواقدي

و لا ننسى قول الرسول لابو ذر ((يا أبا ذر إنك ضعيف- مواجهة ومصارحة - إنك ضعيف وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خري وندامة ، إلا من أخذها بحقها ووفى الذي عليه فيها))

قال المدائني: " قال نصر بن سيّار " : كان عظماء الترك يقولون: القائد العظيم ينبغي أن تكون فيه خصال من أخلاق الحيوان: شجاعة الديك، وتحنّن الدجاجة، وقلب الأسد، وحملة الخنزير، " وروغان الثعلب، وختل الذئب. وكان يقال في صفة الرجل الجامع: له وثبة الأسد، وروغان الثعلب، وختل الذئب " وجمع الدّرّة، وبكور الغراب.
وكان يقال: أصلح الرجال للحرب المجرّب الشجاع الناصح.

زحف للمسلمين زحف لم يُرَ مثله قط ، رجف له أهل ماه و أصبهان و همذان و الري وقومس ونهاوند و أذربيجان فبلغ ذلك عمر فقال :" لأستعملن على الناس رجلاً يكون لأول أسنّة يلقاها ،-أي أول من يتلقى الرماح بصدره ،كناية عن شجاعته- ياسائب اذهب بكتابي هذا إلى النعمان بن مُقرّن"

لا يستحق أحد اسم الرئاسة حتى يكون فيه ثلاثة أشياء : العقل و العلم و المنطق، ثم يتعرى عن ستة أشياء : عن الحدة و العجلة و الحسد و الهوى والكذب و ترك المشورة

و نأتى الى نقطة أخرى مهمة و هي هل الصفات التى يتحلى بها القائد صفات اصلية ام مكتسبه ؟

و الذي نذهب اليه ان الصفات اصليه مطبوع عليها الانسان و لكن يمكن اكتسابهما و ادلتي هي الاتي

1)قول رسول الله للأشج بني عبد قيس: « إن فيك لخصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله » قال : وما هما ؟ قال : « الحلم ، والأناة» ، قال : أشيء استفدته ، أم شيء جبلت عليه ؟ قال : « بل شيء جبلت عليه » فقال : الحمد لله الذي جبلني على ما أحب

و قوله :"لا تغضب " فلو كانت جبليه ما أمر رجل بما ليس في يديه

و قولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ"[1]

و قال ايزنهاور :"الصفة الوحيدة التى يمكن تطويرها بالتأمل و الممارسة الدؤوب هى قياده الرجال "[2]

و اذا كان القائد عاصيا و اراد قتال الاعداء فالقول بالغزو معه

فعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قُلْت لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَا تَقُولُ فِي الْغَزْوِ ، فَقَدْ صَنَعَ الْأُمَرَاءُ مَا قَدْ رَأَيْت .

قَالَ : أَرَى أَنْ تَغْزُوَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْك مِمَّا أَحْدَثُوا شَيْءٌ .[3]

وَلِحَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ حَيْثُ قَالَ : قُلْت لِجَابِرٍ : أَرَأَيْت إنْ كَانَ عَلَيَّ إمَامٌ جَائِرٌ أُقَاتِلُ مَعَهُ أَهْلَ الضَّلَالَةِ وَالشِّرْكِ ؟ قَالَ : نَعَمْ { عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ، وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا } .[4]

و تنقسم القيادة الى :

1. قيادة استراتيجية
2. قيادة فنية
3. قيادة ميدانية

سبع حقائق لابد من معرفتها قبل أن تبدأ القيادة

1. بأمكان شخص واحد أن يكون الفيصل بين النجاح و الفشل في أى مؤسسه و تستطيع أن تكون ذلك الشخص بأن تصبح قائدا
2. إحدى الحقائق المذهلة تقول أن معظم الناس لا ينالون النجاح الا من خلال مساعده الاخرين و يمكنك الحصول على على هذه المساعده من خلال ممارسه القياده
3. لست بحاجه لأن تكون مديرا كى تكون قائدا و لا أن تنتظر الترقية بل يمكنك أن تصبح قائدا فورا
4. إذا ما تعلمت العناصر الاساسية لنموذج المعركة القيادى فسوف تستطيع القياده في كل المواقف الاخرى ، ذلك لأن المعركة هى أكبر تحد للقياده في المخاطرة و الشك و قسوه الحياه و العقاب على الفشل او الثواب على النجاح
5. جوهر القياده شئ بسيط ألا و هو إثاره همم الافراد لبذل أقصى ما في وسعهم لتحقيق الاهداف التى تحددها
6. القاده يصنعون لا يولدون و اذا ما كنت تريد أن تكون قائدا فلتتعلم كيفية ذلك بنفس الطريقة التى تعلمت بها المهارات الاخرى
7. القياده الكبيره لا تعتمد على الرواتب الكبيره و لا على ظروف العمل الساره ، فقدرتك على حفز الناس لبذل أقصى ما لديهم مستقلة عن هذه العوامل [1]

---

[1] صححه الالباني مرفوعا و اوقفه كثيرون على بن مسعود

[2] فن القيادة

[3] شرح السير الكبير

[4] شرح السير الكبير

الجانب الاداري

تعريف القيادة

القدرة على توجيه الموارد البشرية والموارد المادية نحو الهدف المنشود بعد رصد متغيرات ظروف الزمان والمكان و الاحداث

(بكر ريحان)
القدرة على توجيه الآخرين نحو الهدف واقناع الآخرين بالعمل في حماس ومثابرة لتحقيق الاهداف المنشودة
(عبد المعطي عساف)
قدرتك على حفظ اتزانك في الطوارئ ووسط الاضطرابات وتجنب الذعر هي العلامات الحقيقية للقيادة .
الرئيس هو ذلك الرجل الذي يتحمل المسؤولية فهو لا يقول غُلب رجالي إنما يقول غُلبت أنا ' فهذا هو الرجل حقاً.

المدير عليه ان يكون اول من يطبق اللوائح على نفسه ، اول من يحضر الى مجال العمل ، اذا تم الاتفاق على شئ يكون اول من يطبقه على نفسه و قديما قالوا :

"فعل رجل في الف رجل خير من قول الف رجل في رجل "

و هو ما يسمى القياده بالاسوه ان يتخذ القرارات بالشجاعه

و العزم

اذا كنت ذو رأي فكن ذو عزيمة..... فأن فساد الرأي ان تترددا

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما
وليس على الأعتاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

---

[1] فن القيادة

1) لتوضيح أهمية القائد نقارن بين حرب 1967و حرب 1973 و المسافة بينهما بسيطة لا يمكن القول أن هناك جيل أخر هو الذي قاتل و أنتصر و لكن الذي تغير هو القائد و العقيدة العسكرية

لقد كان القائد في هزيمة 1967 هو عبد الحكيم عامر "و شلته " و في نصر 1973 كان القائد الشاذلي و يعاونه فريق متميز من القادة

و العقيدة العسكرية المستخدمة في 1967 هي العقيدة العسكرية الشرقية الروسية و في نصر 1973 كانت العقيدة العسكرية الاسلامية و صيحة "الله أكبر" و أستشاد الجندي فداء لدينه و ليس ل"وسام" أو "نيشان"

10. By method and discipline are to be understood
the marshaling of the army in its proper subdivisions،
the graduations of rank among the officers, the maintenance
of roads by which supplies may reach the army, and the
control of military expenditure.

10.الطريقة والانضباط. تقسيم الجيش في المجموعات المناسبة له و التخرج من رتبةالى رتبه اكبر "الترقية" بين الضباط ، وصيانة الطرق للامدادات التي ترسل للجيش ، و السيطرة على النفقات العسكرية.

الطريقة و الانضباط و تشمل الوحدات و التشكيلات و الرتب و كيفية الانتقال من رتبه الى رتبه و العلاقة بين الرتب و صيانة طريق الامدادت من اكل و اسلحة و قطع غيار و السيطرة على النفقات العسكرية

استناداً على الرتبة تتحدد العناصر القادرة على إعطاء الأوامر والتعليمات العسكرية من ناحية، والعناصر التي يتوجب عليها إطاعتها وتنفيذها من ناحية ثانية

(جعفر، قاسم محمد: الموسوعة العسكرية - مادة: رتبة عسكرية - المجلد الثاني - ص 830.)

وللسرايا والجيوش رتب ***** واتخذ الرايات ذا فعل النبي

الرتب العسكرية

باللغة العربية و ترجمتها بالانجليزية

المشير..... Field marshal (وهي أعلى الرتب العسكرية في الجيوش الحديثة، والمشير، في لغة العرب: هو الحكيم الناصح، الذي يهتدى برأيه)
فريق أول..... General
فريق ..... lieutenant general (القائم على الفرقة المركبة من عدة ألوية)
لواء ..... general major((أمير الجيش).. الذي يقود عشرة آلاف مقاتل.. فاللواء في اللغة هو: اسم لقطعة كبيرة من الجيش، وعدد من الجند معلوم.)
عميد ..... brigadier general (الذي يعتمد عليه في ضبط وتنظيم الأمور)
عقيد ..... colonel (هو الذي يستحوذ على طرف العقد.. وزعيم القوم، عقيدهم.)
مقدم ..... colonel lieutenant (الذي يستحوذ على طرف العقد.. وزعيم القوم، عقيدهم.)
رائد ..... major (هو من يتقدم القوم، ويبصر لهم)
نقيب ..... captain (شاهد القوم، وضمينهم ، والمنقب في أحوالهم.. والجمع: "نقباء".. وقد عرفت رتبة النقيب قديماً،)
ملازم أول ..... lieutenant first
ملازم ..... t lieutenan (من يظل يلزم الشيء ولا يفارقه)

ضباط الصف ..... nco ,s

وكيل أول ضابط ..... warrant officer staff
وكيل ضابط ..... t officer warran
رقيب أول ..... staff sergeant sergeant major o
رقيب ..... t sergean
عريف ..... corporal
وكيل عريف ..... e corporal lanc

علامات الشرطة ..... police ranks insignia of

خفر السواحل ..... guards coast
مكافحة الشغب ..... combat riot

ادارة حماية الطائرات
airplane security department

الوحدات الخاصة ..... units special
كتيبة الامن ..... squadron security
الكتيبة الخاصة ..... squadron special
الوحدات الخاصة ..... l unit specia
كتيبة الدروع ..... squadron armors

المتفجرات ..... explosions..

الدفاع المدني والمتفجرات
the civildefence and explosions

الادارة العامة للمرور
general department of traffic

الادارة امن الحدود
border security department

.....

الزي والرتب العسكرية للقوات المسلحة المصرية

.

:-زي لقوات المسلحة

1- القوات البرية : ترتدي الزي العسكري المقرر لها باللون الكاكي صيفا وشتاءاً .

2- القوات البحرية :- ترتدي الزي العسكري المقرر لها باللون الكحلي شتاءاً والابيض صيفاً .

3- القوات الجوية :- ترتدي الزي العسكري المقرر لها باللون الرمادي شتاءاً الكاكي صيفاً.

4- الدفاع الجوي :- ترتدي الزي المقرر لها باللون الكاكي صيفا وشتاءاً .

لون حاملة الرتب للضباط والمساعدين

القوات البرية كاكي
القوان البحرية أسود
قوات الدفاع الجوي كاكي
القوات الجوية رمادي

علامات الرتب للضباط

العلامة شكلها

النجمة ذات خمسة شعب وقطرها 3سنتم
الشعار نسر الجمهورية 3سنتم
السيفان المتقاطعان:- وذلك وفقا للعينات المقررة بمعرفة القوات المسلحة

الرتب العسكرية

تعتمد التنظيم الهرمي للمؤسسة العسكرية، فالرتبة الأقل تأتمر بالرتبة الأعلى، والرتبة الأعلى تأمر الرتب الأدنى منها.

1- ملازم نجمة .
2-ملازم أول نجمتين .
3-نقيب ثلاثة نجوم
4-رائد شعار الجمهورية
5-مقدم نجمة يعلوها شعار الجمهورية
6-عقيد نجمتين يعلوها شعار الجمهورية
7-عميد ثلاثة نجوم ويعلوها شعار الجمهورية
8- لواء سيفان متقاطعان ويعلوها شعار الجمهورية
9-فريق سيفان متقاطعان ويعلوهما نجمة وشعار الجمهورية
10-فريق اول سيفان متقاطعان ويعلوهما نجمتان وشعار الجمهورية
11-المشير سيفان متقاطعان ويحوطهما غصنان من الزيتون ويعلوهما شعار الجمهورية .

فئات الضباط

الضباط العاملون
الضباط الاحتياط
الضباط الفنيون
الضباط المكلفون
الضباط الشرفيين

الدرجات الاخري

الجندي لايحمل اي علامة
عريف يحمل شريطين من القماش علي الكم الايمن
رقيب يحمل ثلاثة اشرطة من القماش علي الكم اليمن
رقيب اول يحمل اريعة اشرطة من القماش علي الكم الايمن
مساعد؛مساعد أول؛ مساعد ممتاز ،، يحمل حاملة الرتب بدون وضع اي شي عليها

فئات ضباط الصف

متطوعون
مجندين
المجندون حتي رقيب مجند

الرتب العسكرية

أسماء العساكر
في القلة والكثرة وأسماء مواضع القتال.
قالوا: الكتيبة: ما جمع فلم ينتشر.
والحضيرة: العشرة فما دونهم.
والمقنب والمنسر من الثلاثين إلى الأربعين.
والهيضلة: جماعة غير كثيرة.
والرمازة: التي تموج في نواحيها.
والحجفل: الجيش الكثير.
والمجر: أكثر ما يكون.
وقال الثعالبي في فقه اللغة عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خالوية: أقل العساكر الجريدة؛ ثم السرية وهي من الأربعين إلى الخمسين؛ ثم الكتيبة وهي من مائة إلى ألف؛ ثم الجيش وهو من ألف إلى أربعة آلاف، وكذلك الفيلق والحجفل؛ ثم الخميس وهو من أ ربعة آلاف إلى اثني عشر ألفاً؛ والعسكر يجمعها.
ولأسماء العساكر نعوت في الكثرة وشدة الشوكة.
نعوت العسكر في الكثرة
فإنه يقال: كتيبة رجراجة؛ جيشٌ لجب؛ عسكر جرار، جحفل لهام، خميسٌ عرمرم.

الشاهد من التاريخ

1) التنظيم العسكري المغولي ، اعتمد على تقليد قديم للسهوب وهو النظام العشري المعروف عند الثقافة الفارسية منذ عهد الأخمينيون. وتتكون الفرق العسكرية من مجاميع وكل مجموعة تحتوي على عشرة رجال تسمى Arban أربان، Yaghun 100 ياغون، Minghan 1000

منغان، 10000 Tumen تومين. كل قائد مجموعة يخضع للقائد الذي أعلى منه كماهو التنظيم المتبع بالتنظيمات العسكرية الحديثة.

2) **التقسيم العشري : اتبع السلاجقة التقسيم القائم على تقسيم القادة العسكريين ابتداءً من كبار القادة أمراء المائة ومروراً بأمراء الطبلخاناة ثم العشرات فالخمسات وهي أقل هذه الدرجات وهي من التنظيمات المهمة في عصر السلاجقة، وكان لها تأثيرها البالغ في بعض من جاء بعدهم من الدول، فكان عماد الدين زنكي قد اتبع هذا التنظيم العسكري، ثم اتخذ أساساً لتنظيمات الأيوبيين في هذا المجال ، وبلغ أوج استقراره ونضجه لدى المماليك بعد ذلك** (الدولة السلجوقية).

3) الامير عبد القادر و كان جيشه من أكثر الجيوش نظاما و هو يقول " بالإضافة إلى القوات التي ترسلها إلي القبائل الخاضعة لي، وقوات حلفاء .... كان لدي مؤخر جيش نظامي مكون من ثمانية آلاف جندي (8000)، وألفي فارس أو صبائحي و(2240) مدفعاً وكان عندي عشرون مدفع ميدان، دون ذكر مخزن كبير من المدافع الحديدية والنحاسية التي خلفها الأتراك، والتي كان كثير منها في الواقع غير صالح للاستعمال

شارات الضباط الجنود :

الآغـــــة :

رئيس العسكر المحمدي له أربعة علامات من ذهب اثنتان على منكبيه احداهما مكتوب عليها أشهد ان لا إله الا الله وأشهد ان محمد رسول الله

والأخرى مكتوب عليها الصبر مفتاح الفرج

واثنتان على صدره في شكل قمر

الأولى مكتوب عليها لاإله الا الله

واليسرى مكتوب عليها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

رئس الخيالة

له علامتان من ذهب إحداهما على منكبه الأيمن مكتوب عليها الخيلمعقود بنواصيها إلى يوم القيامة

والأخرى على الأيسرمكتوب عليها

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

السياف

له علامتان من الفضة على شكل سيف فوق عضديه

اليمنى مكتوب عليها لا أنفع من التقوى والشجاعة

واليسرى مكتوب عليها ولا أضر من المخالفة وعدم الطاعة

سياف الخيالة

له علامة واحدة من الفضة على عضده الأيسر

مكتوب عليها أيها المقاتل احمل تغنم

رئيس الصف

له علامة واحدة من الفضة على عضده الأيمن مكتوب عليها من أطاع رئيسه واتقى مولاه نال مايرجوه ويتمناه

نائب رئيس الصف

له علامة واحدة من الجوخ الأحمر على ساعده الأيمن

البـــاش كـــــاتب

له علامة واحدة من الفضة على شكل قمر على ساعده الأيمن مكتوب عليها ناصر الدين

رئيس الطوبجية

له علامة واحدة من الفضة على كتفه الأيمن في شكل مدفع مكتوب عليها وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى

يقول تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) سورة الانفال آية60 -

11. These five heads should be familiar to every general:
he who knows them will be victorious; he who knows them
not will fail.

11. . هذه خمسة قواعد ينبغي أن تكون مألوفة لدى كل قائد :
فالذي يتعلمها سينتصر ،والذي يتعلمها لن يفشل

{ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10)} الانفال

هذه القواعد الخمسه يجب ان يعرفها كل قائد في الحروب القديمة و الحديثة

الذي يعمل بها سيحقق النصر ، و الذي لن يتعلمهم مصيرة الاسر

المؤرخون يقولون التاريخ يعيد نفسه[1]

فالتكتيكات والاستراتيجيه والاهداف العسكريه لم تتغير منذ 5000 سنه من 90,000 سنه من تاريخنا الانساني. مثال علي ذلك معركه "كاناه" التي اعدم فيها حنبعل منذ 2,200 سنه وبنفس اسلوب المناورات انتصر القائد العربي خالد بن الوليد في معاركه. من دراسه التاريخ يتضح ان التاريخ العسكري يحاول عدم تكرار نفسه وتحسين ادائه من خلال تعلم القاده للدروس العسكريه (و رغم هذا فقد وقع الملك تشالز ملك السويد و نابليون و هتلر في نفس خطأ مهاجمة روسيا و يتوغلوا فيها مؤكدين صحة القول بأن من لا يتعلم من التاريخ يكرره)

المغول – التتار	امريكا
سبق للمغول اجتياح مملكة خوارزم في طريقهم لبغداد	سبق الامريكان اجتياح افغانستان في طريقهم للعراق
تحالف المغول والتتار في حربهم على بغداد	تحالف امريكا وبريطانيا في حربها على العراق
حصار بغداد من الشرق والغرب	حصار بغداد من الشرق والغرب
بدأ غزو بغداد – الخلافة 16 محرم سنة 656هـ	بدأ غزو العراق 16 محرم
دخول بغداد 7 صفر	دخول بغداد 7 صفر
انهيار المقاومة ودخول بغداد يوم الاربعاء	انهيار المقاومة ودخول بغداد يوم الاربعاء
مدة الغزو 21 يوم حتى سقوط بغداد– الخلافة	مدة الغزو 21 يوم حتى سقوط بغداد – العراق
تفوق عسكري هائل	تفوق عسكري هائل
تنازع بين الشيعة والسنة ادى لضعف الخلافة	تنازع بين الطوائف ادى لضعف الدولة
استباح المغول والتتار بغداد مع قوم جائو من عدة انحاء سلبا ونهبا وحرق لمكاتبها وضياع العلوم وسفك الدماء وقتل الرجاء والشيوخ الاطفال والنساء	استباح الامريكان العراق مع عملاء لهم سلب ونهب وحرق المكتبات والمؤسسات والعلوم والمتاحف وسفك الدماء وقتل الرجال والشيوخ الاطفال والنساء
تآمر ابن العلقمي والمقربين وقومه مع المغول والتتار وحرضوهم على غزو بغداد وزينوا لهم ذلك	وكذلك فعلت الشيعة العراقية مع الامريكان من تحريض على غزو العراق وزينوا لهم ذلك
توقف الناس خوفا من اداء صلاة الجمعة في أول جمعة	توقف الناس خوفا من اداء صلاة الجمعة في اول جمعة
استولى المغول والتتار على أموال طائلة من الخلافة العباسية	استولت امريكا على آبار النفط وثروات العراق الطائلة
واصل المغول والتتار زحفهم نحو الشام لغزوها	تهديد امريكا لسوريا بالغزو
بعد سنتين في رمضان سنة 658 هـ خسر المغول والتتار في الشام كل شيء من هيبة وتفوقهم العسكري في معركة عين جالوت في معركة كاسحة على أيدي المسلمين من الجيش المصر ومابقى من جيش الشام والمتطوعين	نحن واثقين في أن الله عز وجل سيضرب امريكا ضربة قاضية ويسلط جنده لاكتساح تفوقها العسكري وهيبتها وافشال مخططاتها في حربها على الاسلام – فمتى تكون عين جالون المعاصرة ... !؟
www.arab7.com	

و نحن نقول{سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (62) }الاحزاب

[1] العجيب انه رغم ان خطه الهجوم الصهيوني في 1967 هي نفس خطه العدوان الثلاثي الا اننا لم نستفد من أخطائنا و تركنا الطائرات دون دشم فدمرت و هي على أرض المطار

12. Therefore, in your deliberations, when seeking to determine the military conditions, let them be made the basis of a comparison, in this wise:--

12. ولذلك ، في مداولاتكم أو مناقشاتكم ،لمعرفه ظروف معركة أو لكي تحكم علي حالة قواتك أجعل هذه العناصر هى أساس المقارنة ،فعلى سبيل المثال : --

13. (1) Which of the two sovereigns is imbued with the Moral law?
(2) Which of the two generals has most ability?
(3) With whom lie the advantages derived from Heaven and Earth?
(4) On which side is discipline most rigorously enforced?
(5) Which army is stronger?
(6) On which side are officers and men more highly trained?
(7) In which army is there the greater constancy both in reward and punishment?

13. (1) أي من البلدين خاضعة للقانون الأخلاقي؟
(2) أي القائدين أكثر مقدرة ؟
(3) ومن لديه مزايا مستمدة من ظروف الجو وتضاريس الأرض؟
(4) وفي اي جانب يوجد انضباط بأقصى قدر من الدقة ؟
(5)أي الجيشين أقوى؟
(6) وفي اى جانب نجد الضباط والجنود مدربين تدريبا عاليا؟
(7) في اي جيش الالتزام بمبدأ الثواب والعقاب؟

هناك من يحسب الانتصار في الحرب بعدد أوسمة القائد فيقول أن قائد جيش بريطانيا ذو البدلة التي عليها عشرات الميداليات سينتصر على ذلك الفقير الصيني الذي يرتدي زي الجنود

و هناك من يحسب بالكلية التى درس بها فيقول ان قائد الجيش البريطاني خريج المعاهد الحربية لابد أن ينتصر على ذلك البدوي عمر المختار

و لكن هناك اسس لمعرفة من سينتصر و من سينهزم و ذلك لتحليل موقعة حدثت في الماضي او استنتاج نتيجة معركة حاليه او مستقبليه

فليست القوة العددية فقط هي الحاسم في الموضوع فهناك السرعة و التدريب و الدهاء و الخداع و العقيدة و الائتلاف

يقسم سون تزو عوامل النصر الى :

1)اي البلدين متفقه مع القانون الاخلاقي فكلما زاد الوئام و الترابط كلما اقتربنا من النصر

2) اي القائدين يستشير جنوده و يحرص على تقريب اولي الكفاءات و لا يخاف منافستهم اياة ،فقوتهم له و سيوفهم معه ، اي القائدين قريب من جنوده و مع هذا اذا امر امرا يسارعون الى تنفيذه

و استمع الى شهادة اللواء جمال حماد

جمال حماد: كان معي أعرف واحد صديقي قوي كان اسمه اللواء زكريا العادل إمام كان في المدرعات وكان برز في المدرعات في مناورة من المناورات أنه برز وعمل حاجة في المناورة تدل على أنه رجل جنرال تمام، هذا الرجل كان صديقي جدا، فبعد المناورة دي وبعد ظهوره بهذا المظهر بصيت لقيته تعين على طول ساب المدرعات وعينوه سفير مصر في الصين..

أحمد منصور: ودوه آخر الدنيا.

جمال حماد: آه، الصين! قلت له إيه الحكاية؟ قال لي ما أنت فاهم.

أحمد منصور: ده سؤالي الآن، إبعاد الكفاءات العسكرية من القوات المسلحة كلما برزت، من الـ 1952الموضوع بادئ، كلما برزت شخصية عسكرية عالية المستوى يتم إبعادها، لمصلحة من هذا؟

جمال حماد: أنا بعد أسبوع واحد، بعد جمال عبد الناصر بأسبوع واحد، أبص ألاقي نفسي تعينت محافظا لكفر الشيخ دون أن يحدث أي اتصال بي، ما فيش اتصال خالص لدرجة أن جمال عبد الناصر وإحنا بنحلف اليمين، المحافظون، كنت أنا في حركة محافظين بنحلف اليمين فقعدنا في الصالون وجابوا لنا قهوة وبتاع وجمال عبد الناصر جاء وقعد معنا وبص لهم كده وقال إيه؟ طبعا أنتم دلوقت جئتم محافظين وبتاع وبعضكم تفاجأ بهذا الموضوع، ما كانش عنده فكرة أنه جاء محافظة مش كده يا جمال؟ وراح ضاحك ضحة كبيرة جدا، يعني بيفهمني أنه أنا تفاجأت يعني وأنه ما كلمنيش، ما حدش قال لي ولقيت نفسي في الأهرام وبعدها قابلت زكريا العدل كان جاء مصر وشافني قال لي أنا مش قلت لك، انا مش قلت لك أنك مش حتستنى، صدقتني بقى، أديني أنا مشيت الصين وأنت رحت شرم الشيخ.

أحمد منصور: لمصلحة من إضعاف الجيش المصري وإبعاد كل الكفاءات المصرية منه؟

جمال حماد: الفكرة كانت وقتها أن أي واحد له شعبية أو له مقدرة أو يعني له شخصية قوية أو بتاع لازم يبعد علشان ده في يوم من الأيام..

أحمد منصور (مقاطعا): هناك عدو اسمه إسرائيل عنده جيش محترف وشخصيات عسكرية محترفة بتتلقى دراساتها في أعلى المناصب، ما حدش ليه بيخاف منهم هناك؟

جمال حماد: هناك يعني نوع من الديمقراطية وما يمكنش أنه أحد..

أحمد منصور (مقاطعا): كيف تواجه جيشا قويا بناس أنصاف عسكريين كما يقال أو تبعد الكفاءات عن جيشك؟

جمال حماد: للأسف الشديد أنهم كانوا عملوا حركة تعيينات ووضعوا قبل 1967 مباشرة يمكن بحوالي ستة شهور طائفة من القادة كلهم من أهل الثقة وأهل الفرفشة ولم يكن فيهم أحد من الناس النبيهين أو حاجة زي دي ولما عرفوا بقى أنه في حرب راحوا مغيرينهم وجابوا ناس ثانيين وللأسف أنه الناس الثانيين اللي جاؤوا دول، جاؤوا قبل الحرب بيوم فكانت النتيجة أنهم لا يعرفون شيئا عن الأرض ولا يعرفون قواتهم ولا يعرفون حاجة، فدي كارثة كبيرة من ضمن أسباب الهزيمة. [1]

[1] شاهد على العصر

3) اي القائدين الذي يختار مكان المعركة و ظروف الجو التى تناسب جيشه فيجعل الارض تحارب عنه

كتب مايكل ك. كلارك في (الجزائر المنتفضة) يقول:

(لقد ظهر منذ البداية، أن القوى العسكرية الحديثة غير قادرة على العمل في الأوراس إلا بصعوبة، إذ تفقد الوحدات الآلية كثيراً من حركيتها في المناطق الجبلية، كما أنه من السهل على الثوار الإفلات منها، بانزلاقهم في شعب ووهاد تلك المنطقة الجبلية، والإفادة من كل ميزاتها، مما يجعلهم قادرين على التملص حتى من فيلق.)

4) اي الجيشين نجد بهما الانضباط العسكري فلا يتحرك جندي الا بأذن القائد

{وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21)}النمل

و نرى في غزوة أحد كيف كان النصر ما كان الالتزام من المسلمين فلما انخل الالتزام العسكري من طائفة قليله من المسلمين عصوا اوامر القائد الاعلى للقوات المسلحة الاسلامية فقد قال لقائدهم : (انضح الخيل عنا بالنبل، لا يأتونا من خلفنا، إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك، لا نؤتين من قبلك) وقال للرماة : (احموا ظهورنا، فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا) ، وفي رواية البخاري أنه قال : (إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم ووطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم) .فلما حدثت المخالفة حدث ماحدث ثم لما التزموا استطاعوا التغلب على ما حدث و مطارده فلول المشركين في غزوة حمراء الاسد

و الانضباط العسكري يتمثل في ترك ما حرم الله

لما انتصر صلاح الدين على سيف الدين رأى في بيت الشّراب، بل في السّرادق الخاصّ، طيوراً من القماري، والبلابل، والهزار، والببغاء، في الأقفاص، فاستدعى أحد النّدماء مظفر الأقرع فآنسه، وقال: خُذْ هذه الأقفاص، واطلب بها الخلاص، واذهب بها إلى سيف الدّين فأوصلها إليه وسلّم منّا عليه، وقل له عدْ إلى اللعب بهذه الطيور، فهي سليمة ألذّ من مقاساة الحرب. ووجد السلطان عسكر الموصل كالحانة من كثرة الخمور والبرابط والعيدان والجنوك والمغنين والمغنيات.

قال: واشتهر أنه كان مع سيف الدين أكثر من مائة مغنيّة، وأن السلطان ا{ى ذلك لعساكره واستعاذ من هذه البلية[1].

5) اي الجيشين اقوي تسليحا باحدث المعداث الحديثة و اقوى في المعنويات و اكثر انسجاما

[1] الروضتين

و ان المتأمل في السيرة يجد عجبا ، يجد في غزوة بدر عدد الفرسان اثنين فقط ثم نتيجة لحرص القائد الاعلى للقوات الاسلامية نجد عدد الفرسان في غزوة تابوك عشره الاف بمعني ثلث الجيش الاسلامي

يقول الفيلد مارشال منتغمري (ومهما يكن من أمر فإننا نجد أن أهم ميزات الجيوش الإسلامية لم يكن في المعدات أو التسليح أو التنظيم ، بل كانت الروح المعنوية العالية النابعة من قوةِ إيمانهم بالدعوةِ الإسلامية ، وفي خفة الحركة التي ترجع إلى مهارتهم في سُرعة التحرك بالجمال والخيل ، وأيضاً في قوة احتمالهم وجَلَدهم نتيجةً لحياتهم الصعبة في الصحراء التي تعودوا عليها . وعلى كل فهنالك عوامل أخرى شاركت في نجاح زحفهم غير العادي الذي كان عبارة عن نجاح تِلو نجاح ، فكان العرب – يقصد المسلمين – يندفعونَ نحو القتال يحركهم أقوى دوافع الحرب ألا وهو الإيمان والعقيدة ..... فالكثير منهم خاصةً في المراحل الأولى للفتوحات الإسلامية كانوا يؤمنون إيماناً راسخاً بالدعوةِ الإسلامية متحمسين لها غيورين عليها ، وقد أدى هذا إلى اعتناقهم مبدءاً صلباً هو الجهاد في سبيل الله) .[1]

6) اي الجيشين مدرب تدريبا عاليا فقد مر الرسول صلى الله عليه وسلم على نَفر من (أسْلَم) - إحدى القبائل العربية - يَنْتَضِلون بالسّوق، فقال: (ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً. ارموا وأنا مع بني فلان))، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما لكم لا ترمون؟))، فقالوا: ((كيف نرمي، وأنت معهم؟)) فقال: ((ارموا وأنا معكم كلكم)) .[2]

وعن عُقْبَة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ، ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي)).[3]

وقال عليه الصلاة والسلام: ((مَنْ عَلِمَ الرمي، ثم تركه، فليس منا))[4]

((كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل، إلا ثلاثاً: رَمْيَه عن قَوْسه، وتأديبه فرسَه، وملاعبته أهله)) .[5]

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قَوْس عربية، فرأى رجلاً بيده قوس فارسية، فقال: ((ما هذه؟ ألْقِها، وعليك بهذه وأشباهها، ورِماح القَنَا، فإنهما يؤيد الله بهما في الدِّين، ويومكّن لكم في البلاد)) .[6]

وعن عمرو بن عنَبسَة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((مَنْ رمى بسهمٍ في سبيل الله، فهو له عَدْلٌ مُحَرَّر ـ مثل عتق رقبة حررها -)).[7]

وبالإمكان اتخاذ أهداف التصويب عليها في التدريب على الرمي من الأحجار أو الأخشاب وسائر المواد التي لا روح فيها، فقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم مَن اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً،

---

[1] الحرب عبر التاريخ ص188
[2] رواه أحمد والبخاري
[3] رواه أحمد
[4] رواه أحمد ، و الثلاث من الجهاد :القوس و الفرس و مداعبه الاهل لأنه السبيل لانجاب الولد
[5] رواه الخمسة: أحمد والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه
[6] رواه ابن ماجه
[7] رواه الخمسة، وصححه الترمذي

وقال عليه الصلاة والسلام: ((لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غَرَضاً - هدفاً يرمي بالسهام -)). [1]

ودخل أنس بن مالك رضي الله عنه دار الحكم بن أيوب، فإذا قوم نصبوا دَجاجة يرمونها، فقال: ((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن تُصبْر البهائم)) . [2]

وكان الذي يجيد الرماية في عهد الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام يشار إليه بالبنان، ويرفع ذكره بين الناس.

فسَعْد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان يرمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة (أُحُد)، وكان أرمى الناس، فكان يجمع له الرسول صلى الله عليه وسلم أبويه ويقوله له: ((ارم فداك أبي وأمي)) . [3]
وان من مهرة الرماة يوم (أُحُد) سَهْل بن حُنَيْف رضي الله عنه الذي بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الموت، وجعل ينضح عنه بالنَّبل حتى كشف الناس فكان عليه الصلاة والسلام يقول لأصحابه: ((نَبِّلُوا سَهْلاً)) [4]
وكان رماة المسلمين يوم (أُحُد) خمسين، ويومها رمى النبي صلى الله عليه وسلم عن قوسه (الكَتُوم) حتى صار شظايا، فرمى بالحجر [5]، وكسر أبو طلحة يومئذٍ قوسين أو ثلاثة . [6]

ويقول الأستاذ محمود شيت خطاب[7] الكاتب في العسكرية الإسلامية باب [التدريب على السلاح]:
"لا قيمة لأي سلاح من الأسلحة إلا باستعماله، والتدريب على استعمال السلاح تدريبا راقيا دائبا هو الذي يؤدي إلى استعمالِه بكفاءة، والمقاتل المُدّرَّب على استعمال سلاحه هو وحده يستطيع استعماله بنجاح، أما المقاتل غير المُدَرَّب فلا يستفيد من سلاحه كما ينبغي، والمُدَرَّب يستطيع التغلب على غير المُدَرَّب بسهولة ويسر وقد كان العرب قبل الإسلام يتدربون على استعمال السلاح ولكن لم يكن تدريبهم إلزاميا، فكان منهم من لا يتدرب بحسب رغبته وهواه. فلما جاء الإسلام أمر بالتدريب وحث عليه، لأن الجهاد فرض على كل مسلم قادر على حمل السلاح.
فالمسلمون كلهم جند في جيش المسلمين، يجاهدون في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.
وقد وردت أحاديث كثيرة في الحث على الرمي - وساق جملة منها إلى قوله - وقال عليه الصلاة والسلام «من عَلِمَ الرمي ثم تركه فليس منا» رواه أحمد، وقد شوهد كثير من الأئمة وكبار العلماء

---

[1] رواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه
[2] رواه البخاري ومسلم وأحمد
[3] البخاري ومسلم
[4] (أسد الغابة: 365/1)، أي: اعطوه نبلكم.
[5] ابن سعد: 29/2
[6] البخاري شرح القسطلاني: 95/5

[7] [7] اللواء الركن محمود شيت خطاب من أحسن العقليات العسكرية في العصر المعاصر حتى أن المؤلف الإسرائيلي صاحب كتاب "الحرب بين العرب وإسرائيل" أثنى على عبقرية شيت خطاب ووصفه بأنه أكبر عقل إستراتيجي في العالم العربي، لكن لا يوجد من يستفيد منه". وكان من فراسته ودقة دراسته للعدو الصهيوني؛ أنه حدد اليوم الذي تعتزم فيه إسرائيل شن حربها يوم 1967/6/5، ونشر توقُّعه في جريدة "العرب"، الصادرة في بغداد يوم 1967/6/1، تحت عنوان: (حربٌ أو لا حرب)، قال فيه: "إن نفير إسرائيل سيكتمل يوم الخامس من يونيو/ حزيران سنة 1967م؛ فتكون إسرائيل جاهزة للحرب في هذا اليوم، وستهاجم إسرائيل العرب في هذا اليوم حتماً"، ولكن لا مجيب!! ثم قال بعد أن حدثت المأساة: "وقد صدَّقت الأحداثُ ما توقعته، ولستُ نبيّاً، ولكنَّ الفنَّ العسكري أصبح علماً له قواعد وأسس، إليها استندتُ في كل ما كتبته من مقالات".

يمارسون الرمي بعد أن بلغوا الشيخوخة المتقدمة، ومنهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فإذا سُئِلوا عن سبب هذه الممارسة أو لمحوا استغراب الناس مما يفعلون أجابوا المتسائلين والمستغربين بهذا الحديث النبوي الشريف".

قال ابن قدامة الحنبلي: "ويشترط لوجوب الجهاد سبعة شروط: الإسلام والبلوغ والعقل والحرية والذكورية والسلامة من الضرر ووجود النفقة" . [1]

وفي بعض كتب العجم:" أن حكيماً سئل أشد الأمور تدريباً للجنود وشحذاً لها، فقال: تعود القتال وكثرته، وأن يكون لها مواد من ورائها."

و قد أنشأ جنكيز خان معسكر تدريب لنخب الضباط، "الكاشيك". كان في طور بناء آلة حربٍ كاملةٍ.يعتبر القوس آلة الحرب المتعارف عليها عند المغول مصنوعة من الخشب وعظام الحيوانات يصل مداها إلى خمسة مئة مترًا.احتراف الرماية وركوب الخيل كان إلزاميًا للجميع حتّى للأطفال. يطلقون السهام حين تكون حوافر الحصان الأمامية في الهواء وذلك لمزيد من الدقة في التصويب.
و كان نور الدين [2] رحمه الله مغرماً بالجهاد وكان مع ذلك فقيهاً ثاقب النظرة مجدداً في مفهوم الجهاد فلم يكن يرى الجهاد مجرد القتال بل يرى إقامة العلم جهاداً ؛ ونشر الدعوة وإقامة الحضارة والقوة جهاداً وكان من لفتاتهِ العجيبة أنه كان له لعب خاص بالكرة تشبه لعبة " البولو " اليوم فكان يركب الخيل ويجري بها بقوة ويضرب الكرة إلى السماء يجري إليها فيأخذها قبل أن تنزل وهكذا ، ولما رآه بعض الوعّاظ ضاقت نظرتهم عن مفهوم الجهاد عند نورا لدين نهاه عن ذلك ورأى أن هذا تضييع وقت ولهو لا يليق بمثل نور الدين فقا له : (والله ما حملني على اللعب بالكرة اللهو والبطر ، إنما نحن في ثغر والعدو قريب منّا ولا يمكننا ملازمة الجهاد ليلاً ونهاراً شتاءً وصيفاً إذ لابد من الرحاة للجنة ومتى تركنا الخيل على مرابطها صارت حجاماً _ أي كسلت _ لا قدرة لها على ادمان السير في القلب فنحن نركبها ونروضها بعذا اللعب وتعتاد سرعة الإنعطاف والطاعة لراكبها في الحرب ، فهذا والله هو الذي بعثني على اللعب بالكرة) .

---

[1] المغني

[2] كان نور الدين قائدًا ربانيًا و هو من ربى صلاح الدين على الجهاد، عرف بتقواه وورعه، فقد كان حريصًا على أداء السنن، وقيام الليل بالأسحار، فكان ينام بعد صلاة العشاء، ثم يستيقظ في منتصف الليل، فيصلي ويتبتل إلى الله بالدعاء حتى يؤذن الفجر، كما كان كثير الصيام، وتميز بفقهه وعلمه الواسع، فلقد تشبه بالعلماء، واقتدى بسيرة السلف الصالح، وحصل على الإجازة في رواية الأحاديث، وألف كتابًا عن الجهاد'، يصفه ابن كثير فيقول: 'ولم يُسمع منه كلمة فحش قط في غضب ولا رضى، صموتًا وقورًا... ومجلسه لا يذكر فيه إلا العلم والدين والمشورة في الجهاد'، ويثني عليه ابن الأثير فيقول: 'طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الإسلام وفيه إلى يومنا هذا، فلم أرَ بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن سيرة من الملك العادل نور الدين'.

قال أحد القادة الغربيين في الحرب العالمية الثانية : لقد كسبنا الحرب في ملاعب الرياضة ! أراد بذلك أن الحرص على إرسال الجنود إلى ملاعب الرياضة في السلم كي يعتادوا التعب ويكتسبوا اللياقة البدنية ويذيبوا الشحوم ولا تترهل أجسادهم أدى إلى اكتساب الميزة في أثناء المعركة الحديثة

قد سابق الرسول بين الخيل ***** وخص ما ضمر بالتفضيل
وقارح فضل منتهاه ***** في غاية السباق عن سواه
والخف والنصل وحافر أتى ***** فيها انحصار سبق قد ثبتا
وجاز تحليل بنص رفعا ***** فإن يكن يأمن سبقًا منعا
والسبقة اجعلها لمن تقدما ***** وله بأذن أو عذار قدما
والخيل قد أثنى عليها المصطفى ***** كذاك قد نص الكتاب المقتفى
وواجب إعداد ما نسطاع ***** من عدة يجدي بها الدفاع
وللعدو يمكن الإرهاب ***** بها كما قد صرَّح الكتاب

و من التدريب تدريب القادة و بلغ عدد الذين دربهم النبي بنفسه على قيادة الجيوش و السرايا 216 قائد يشار اليهم بالبنان

7)اي الجيشين هناك التزام بمبدأ الثواب و العقاب و لا يهم ان ذلك العسكري قريب اللواء فلان "يا بخت من كان الضابط خاله " و ليس اذا سرق فيهم الشريف تركوه و اذا سرق فيهم الوضيع اقاموا عليه الحد

نماذج من التاريخ

كل حرب عبر التاريخ يمكنك دراستها و تحليلها في ضوء هذه العناصر السبعة

1)حرب 67 على سبيل المثال

1- الدولة كانت ممزقة الى احزاب و الرئيس جمال يعتقل الاخوان المسلمين و الوحدة العربية بين مصر و سوريا تفككت

2-كان القائد لدينا عبد الحكيم عامر و كفى

وكان القائد العام يستيقظ بعد الظهر يوميا، وقد ترك أمور مكتبه لشمس بدران، فكما كان سامى شرف معه ختم عبدالناصر لآخر أيامه، كان شمس معه ختم عبدالحكيم منذ أول أيامه، ينقل ويرقى ويسجن من يشاء. وهو ضابط برتبة رائد يمتهن أفراد الرتب الكبيرة، فتضطر إلى تحيته لأنه كان مديرا لمكتب القائد عبدالحكيم عامر، ولم يعد لأى رتبة كبيرة أى أمل فى البقاء فى مراكزها، إلا عن طريق الحصول على مراكز القوى. وتراجعت الخبرة والكفاءة العسكرية فى المقام الثانى.

3-رغم انها ارضنا و اننا من تحدينا اسرائيل بالحرب و طلبنا من قوات حفظ السلام الابتعاد الا اننا فوجئنا بالمعركة و لم نستطع اختيار المكان او الوقت

يكاد ان يكون الوحيد الذي احسن اختيار المكان هو القائد الشاذلي فيقول :
كان الموقف صعبا فالوحدة فى الصحراء المكشوفة وهو ما يعنى ان الطيران الاسرائيلى سيقوم بتدمير كل الوحدة فور انتهاؤه من تدمير الطيران المصرى

وحاولت الاتصال بالقيادة المصرية سواء قيادة سيناء أو القيادة العامة بالقاهرة لمعرفه الموقف ولكنى وجدت كل وسائل الاتصال مقطوعة

وكنت قد درست الأرض جيدا فى مواجهه وحدتى ووجدت ان هناك وادى على شكل حرف ل داخل الاراضى الفلسطينية يسمى وادى لصان ومعين وتحيط به الجبال التى توفر لقواتى الحماية من القصف الجوى

وقمت بالتحرك بقواتى ودخلت بها هذا الوادى
فاستطعت توفير الحماية لقواتى من القصف الجوى فالجبال ستجبر الطيارين الاسرائيلين على الابتعاد لأنهم لو حاولوا قصف قواتى فى هذا الموقع سيتعرضون للاصطدام بالجبال
وهو ما حدث فعلا
فكل يوم كانت تأتى الطائرات الاسرائيليه وتحلق فوق الوادى دون ان تحاول ضرب القوة كانوا يأتون مرتين مرة فى الصباح ومرة أخرى قبل حلول الليل نوع من الإرهاب النفسى
وحاولو اقتحام الممر بالدبابات والمشاة ولكنهم كانوا يتراجعون بعد ان نقوم بتدمير بعض

المعدات لهم
وكنت أحاول الاتصال بالقيادة المصرية ولكن كل محاولاتى فشلت

الموقف كان خيار الاستسلام غير وارد نهائيا
أما الموقف الميئوس والاستحالة التى تتحدث عنها فدعنى أقول لك
اليأس نحن من نذهب إليه ويمكننا ألا نذهب
أما المستحيل فلا يوجد شيء اسمه مستحيل تحت الشمس الأمر كله متعلق بالإرادة
إذا أردنا فلا يوجد مستحيل
وإذا فرطنا فى إرادتنا فبأيدينا نوجد ألف مبرر ونطلق عليها وصف المستحيل
والحقيقة أنها كلها محاولات للإنسان ليبرر لنفسه وللآخرين استسلامه وخنوعه
المهم فى صباح يوم ثمانية يونيو 67 تمكنت من تحقيق اتصال لاسلكى بمقر القيادة العامة بالقاهرة وسالت ما هو الموقف وإذا بالمتحدث من القيادة يخبرنى ان الجيش المصرى كله قد انسحب الى غرب القناة ويسألنى مندهشا ماذا تفعل عندك انسحب فورا بقوتك الآن الى غرب القناة

وأدركت ان المتحدث لا يعلم شيئا عن الحرب وأصولها فمعنى انسحابى الفورى أنى سأنسحب فى ضوء النهار الى الصحراء المكشوفة وهو ما يعنى قيام الطيران الاسرائيلى بتدمير كل القوة فأنهيت المحادثة قائلا تمام
وأخبرت القوة أننا سنستغل ساعات الليل فى الانسحاب حتى نجتنب القصف الجوى الاسرائيلى ونجحت فى الوصول بقواتى الى غرب القناة فى صباح التاسع من يونيو وقد قام الطيران الاسرائيلى بقصفنا فى صباح التاسع من يونيو وأحدث خسائر كبيرة فى الدبابات وصلت الى ثمانين فى المائه ولكن الخسائر فى الأفراد لم تتعدى الخمسة عشر فى المائه
وبعد عودتى أخبرت الخبراء الروس ان السبب فى ارتفاع نسبه الخسائر فى الدبابات هو ان الطيران الاسرائيلى كان يستخدم صواريخ موجهه من الجو الى الأرض واندهش الخبراء الروس بشدة ورفضوا قبول ذلك فلم تكن الصواريخ الموجهة من الجو الى الأرض قد عرفت بعد ولم يكن قد سبق استخدامها [1]
ونفوا ان تمتلك إسرائيل مثل هذه الصواريخ فقد كانت مازالت فى طور التجارب فى الجيش الروسى والامريكى
ولكن أتضح فيما بعد ان أمريكا كانت قد زودت إسرائيل بهذه الصواريخ فعلا وان إسرائيل قد استخدمتها فى حرب يونيو ضد القوات المصرية رغم ان الجيش الامريكى نفسه لم يكن قد تم تزويده بهذه الصواريخ "

4- اسرائيل كانت لديها احدث الاسلحة من امريكا و نحن كان لدينا وعد مجرد وعد من السوفيت

5-نجد حقيقه ان ضباط و جنود الموساد تلقوا تدريبا عاليا جدا بينما جنودنا كانوا يصلحون و بشده لاعمال التشريفات

سُئل الرئيس حسني مبارك، عندما كان نائبا للرئيس السادات في 27-9-1975، سأله بعض الصحفيين: ماذا أخذنا من دروس 67 في الإعداد لقتال 6 أكتوبر؟ قال: باختصار.. في 67.. لا تخطيط.. لا إعداد.. لا تدريب.. لا تنسيق بين العمل السياسي، والعسكري

[1] قاعدة هامه من يطور اسلحته ينتصر

6- نجد ان كل مسئول اخذ يهرب ابنه من الجيش بطرق شتى و مختلفه ، فنجد التذمر بين كتائب الجيش و احساس بالظلم

14. By means of these seven considerations I can forecast victory or defeat.

14. بواسطة هذه العناصر السبعة أستطيع توقع النصر أو الهزيمة.

الشرح:

ان ما سبق هو قانون النصر و اسباب النصر او الهزيمه

و قد تتغلب الدوله الكافره على الدولة المؤمنه اذا توافرت لها هذه الاسباب

فأن الله ينصر الدوله الكافره اذا كانت عادله على الدوله المؤمنه اذا كانت ظالمه

15. The general that hearkens to my counsel and acts upon it, will conquer: let such a one be retained in command! The general that hearkens not to my counsel nor acts upon it, will suffer defeat:--let such a one be dismissed!

15. القائد الذي سيستمع الى نصائحي سوف ينتصر ولذلك فهو نعم القائد
أما القائد الذي لن يصغي لنصائحي ولن يتصرف بموجبها سيهزم و يجب ان يعزل

الشرح

ان القائد الذي يأخذ بالنصائح التى في هذا الكتاب ان شاء الله بنتصر لانه اخذ باسباب النصر فمثل هذا خليق بالقيادة فاجعلوه قائد عليكم و نلاحظ على التركيز على القائد دون عن باقي العناصر

و تاريخنا الاسلامي مليئ بالنماذج الحية مثل صلاح الدين و عقبة بن نافع و سعد بن أبي وقاص

الذين توافرتهم بهم هذه المزايا و زيادة دون أن يقرأوا كتاب "فن الحرب"

لكنهم تعلموهم من الصادق الامين

القائد الاعظم أعظم عبقرية عسكرية من نابليون و هتلر و جيفارا و هنيبال

لأن الواحد الاحد أختارة و هيأة

و لمن يريد الاقتناع اكثر يمكنه عمل مقارنه بين هادي البشرية و هؤلاء المشاهير

و اولا حتى تكون المقارنة منصفة دعونا نحدد اولا عناصر المقارنة

على سبيل المثال لا الحصر

عدد المعارك التى شارك فيها و انتصر

نجد لكل واحد منهم حاشا حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم معركة او اثنين معروفة و مذكورة في التاريخ كمونتجمري فقد قامت شهرته تقريباً على معركة واحدة، فقد قاد الجيش الثامن الذي كاد يستسلم أمام ضابط ألماني بارع هو الجنرال "روميل". (رغم ان روميل نفسه ليس اقوي ضباط هتلر لكنه كان مفيدا في الحرب الدعائية "واجهه للجيش الاري") ثم فشل فشلا ذريعا في جسر "هارلم"

اما رسولنا قام في عقد واحد من الزمن بقيادة 8 معارك عسكرية، وشن 18 غارة، والتخطيط ل38 عملية عسكرية محدودة [1] { اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ }الانعام

و كانت العمليات العسكرية متنوعة

عمليات الإغارة ودوريات القتال والردع والتأثير المعنوي مثل:
غزوة ودان – بواط – العشيرة – بدر الأولى – بني سليم – ذي أمر – بحران – ذات الرقاع – بدر الآخرة – دومة الجندل – بني المصطلق – بني لحيان – الحديبية – عمرة القضاء.

- العمليات الدفاعية مثل: غزوة بدر الكبرى – أحد – الخندق.
- العمليات الهجومية مثل: غزوة فتح مكة – غزوة حنين – تبوك.
- عمليات المطاردة مثل: غزوة السويق – حمراء الأسد – ذي قرد.
- عمليات الحصار والقتال في القرى الحصينة مثل: غزوة بني قينقاع – بني النضير – بني قريظة – خيبر – الطائف.

[1] هناك مقال بمجلة عسكرية بعنوان .

Muhammad. the Ingenious Military Mind of the First Insurgent

و قد ترجمته بعنوان رسول الملحمه

هل استسلم في نهاية حياتة ؟؟؟

نابليون و جيفارا تم أسرهم و هتلر و هنيبال انتحروا

هل له تلاميذ يحملون فكره و رسالته .

تلاميذه علموا الدنيا و خططهم العسكرية تدرس في المعاهد البريطانية

- خالد بن الوليد: فاتح الحيرة والأنبار ودومة الجندل0
- عمرو بن العاص: فاتح مصر وطرابلس0
- ابوعبيده بن الجراح:فاتح دمشق وحمص وبعلبك0
- طارق بن زياد: فاتح الأندلس0
- الأحنف بن قيس : فاتح خرسان0
- عاصم بن عمرو: فاتح سجستان0
- المعتصم بالله: فاتح عمورية0
- قتيبه بن مسلم: فاتح بخارى وسمر قند0
- محمد الفاتح: فاتح القسطنطينية0
- سليمان القانوني: فاتح بلجراد معقل الصرب0
- العلاء بن الحضرمي : فاتح البحرين0
- أسد بن الفرات: فاتح جزيرة صقلية0

الخريطة السابقة تبين انتشار الاسلام في عهد الرسول و صاحبيه و لا نقول الفتوحات ،لأن الفتح لم يكن من أجل الفتح و انما لنشر الاسلام و لتوطيد اركان السلام في ارجائه

هل فكره ما زال موجود ام اندثر؟؟؟

يقول مايكل هارت في كتابه "الخالدون مئة" ص13، وقد جعل على رأس المئة سيدَنا محمدا صلى الله عليه وسلم لاقتناعه بأنه هو أفضل شخصية عرفها التاريخ،

يقول:

"لقد اخترت محمدا صلى الله عليه وسلم في أول هذه القائمة، ولا بد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار، ومعهم حق في ذلك، ولكن محمدا عليه السلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيوي.وهو قد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وأصبح قائدا سياسيا وعسكريا ودينيا، وبعد 13 سنة من وفاته، فإن أثر محمد عليه السلام ما يزال قويا متجددا."

هل حروبة كانت استعمارية للقتل و الدمار ام لنشر فكر ؟

لقد نشر رسول الله الاسلام دين الرحمه في انحاء العالم

يقول عنه نابليون "ـ الرسول محمد ، بني إمبراطورية من لا شيء.. من شعب جاهل بني أمة واسعة.. من الصحاري القفر بني أعظم أمبراطورية في التاريخ."

يقول مونتجمري :"من هم أعظم قاده في كل الأزمان ؟؟ إنهم بدون شكل مؤسس الديانات العظمى : المسيح و محمد و بوذا"[1]

و قد يتهم مونتجمرى أنه ادرج السيد المسيح تعصبا لدينه لكن لا يمكن اتهامه بالتعصب بالاسلام ، و نجد في الشخصيات الثلاثة النبي محمد هو القائد العسكري الوحيد .

و نعود الى نصائح سون تزو :

اما القائد الذي لن يلتزم بالنصائح فمهزوم و قائد امته الى الهزيمه فمثل هذا يجب ان يعزل ليس لانه هزم بل لانه لا يعرف كيف ينتصر فسيقود امته الى الهزيمه و الاستسلام

و ليس كل من هزم يستحق العزل فربما أخذ بهذه القواعد لكن شاء له الله الهزيمة

و لكن الجماهير لا تعرف هذا بل المهم لديها النتائج وويل للمهزوم من التاريخ

اثنين فقط خسروا الحرب و حملهم الناس على الاعناق و الاثنين شيوعيين :"جمال عبد الناصر و جيفارا"

[1] السبيل الى القيادة لمونتجمرى و هو أخر كتاب الفه و صدر عام 1962 و لسنا نعتز بهذه الشهادات و نلهث ورائها و لكن الحق ما شهدت به الاعداء و نجد من ابناء جلدتنا من لا يقتنع الا بقولهم

جيفارا أخطأ عندما ذهب للكاميرون و كأنة طرزان الابيض محرر العبيد بالاضافة الى عدم تعاون رؤوس الثورة الأفارقة، واختلاف المناخ واللغة، فلم يتقبله المواطنون ، وأخطأ عندما ذهب لبوليفيا معلقا اماله على الماركسيون وأخطأ عندما أستسلم لأعدائه

و لكنه ليس المثال الذي أضربة هنا فهو حارب و أدى ما عليه

، و المثال الذي نضربة بالقائد الذي كان يجب أن يعزل هو عبد الحكيم عامر

كان وقت ثورة يوليو صاغ و هو ما يعادل رائد يقود كتيبة مدفعية ميدان ثم لما تم ترقيتة عند نجاح الثورة ترقية استثنائية اللواء حتى لا يقال ان الثورة قام بها شوية عساكر

ثم أنهزم في أول معركة له 1956 فتم ترقيته الى مارشال "مشير" **"مهيب"** و هي أسمى وأعلى رتبة عسكرية في الجيش ولا يصل إليها إلا القائد العام للقوات المسلحة. ولا يسمح أن يكون هناك أكثر من مشير واحد في الخدمة في نفس الجيش.

رغم انها رتبة لا تنال بالاقدمية و لا الشهادات بل يجب ان يكون دخل حرب و كسبها

ثم تسبب في الانفصال بين مصر و سوريا عندما كان "النائب الأول لرئيس الجمهورية"

ثم الفشل الكبير في حرب اليمن الذي كان المسلم فيه يقتل المسلم [1]

ثم كان مسك الختام هزيمة 1967 التي أكلت الاخضر و اليابس و يسمونها نكسة

[1] و للاسف قال عبد الحليم وغنى : يا حبايب بالسلامة رحلة نصر عظيمة ،،، و هو ما يعكس عدم فهم الواقع

[لقد كان التدريب من مسئوليات المشير عامر عندما توزعت المسؤليات بينه و بين وزير الحربية شمس بدران ، و كان المشير عامر غير متفرغ للعمل العسكري بحكم مسؤولياته الأخرى على مستوى الدولة و لذلك كان مروره و زيارته للوحدات و التشكيلات تأخذ الطابع المعنوي أكثر من أي عمل أخر . و قد قام بثلاث زيارات تفتيشية خلال خمس سنوات من عام 1962حتى عام 1967 للوحدات المتمركزة في سيناء في الاحوال العادية و بالتالي لم يكن قادرا على الالمام بمستوى التدريب الحقيقي للقوات كما لم يكن قادر ا على الوقوف على الكفاءه القتالية للقوات

و ظهر ذلك واضحا أثناء فتره حشد القوات في سيناء عندما بدأ التفكير في القيام بأعمال هجومية داخل إسرائيل بحجم صغير من القوات لتحقيق أهداف محدودة . فوجئ المشير عامر عندما قال له الفريق صلاح محسن قائد الجيش الميداني آن قواته غير مدربة على الهجوم و كان ذلك يعني أن القائد العام لا يعرف كفائه قواته التى يتم حشدها في سيناء] [1]

مثل هذا كان يجب عزله او يقدم خدمه للبلد بأن يستقيل ،لم يطور نفسة منذ قيام الثورة عكس الاستاذ الكبير جمال حماد لواء ركن سابق بالجيش المصري

لم يدخل عبد الحكيم عامر حرب و يكسبها ،

و نقتطف مقتطفات من كلام الدكتور كمال خلف الطويل

حرب السويس 1956

توجل عامر خشية عندما سمع عبد الناصر يفاتحه في أمر تأميم القنال قبل أيام قلائل من إعلانه. كان رأيه أن ذلك سيستدعي غزوا بريطانيا ليس لقوات مصر المسلحة قبل في التصدي له بنجاح وهي التي بدأت منذ شهور فقط في التزود بالسلاح السوفياتي الحديث. لم يكن أي منهما يتوقع تواطأ بريطانيا مع إسرائيل بالمطلق وإن كان توقع الاشتراك الفرنسي أقل استبعادا.

خضع عامر لقرار عبد الناصر مضطرا وقام مع هيئة أركانه بإعادة توزيع القوات لتعزيز محور الإسكندرية – القاهرة بظن أن اتجاه الغزو قادم من هناك. حاول عبد الحكيم عامر أيضا تفعيل التنسيق العسكري مع سوريا والأردن – وفق اتفاقية دفاع مشترك – فقام بزيارة دمشق أواخر أكتوبر لهذا الغرض. رصدت إسرائيل طائرتي عامر عند انطلاقهما من مطار المزة بدمشق يوم 28 أكتوبر فقامت بإسقاط الأولى في الإقلاع بظن أنها التي تحمل عامر بينما – واقعا – كانت تحمل مجموعة من المرافقين.

نجا عامر بأعجوبة من الكمين الجوي الإسرائيلي ليجد أن قوات إسرائيل انطلقت عبر سيناء في

[1] مذكرات المشير الجمسي

اليوم التالي مع إنزال مظلي على خط الدفاع الثالث – مضيق متلا. ارتبك عامر وهو الذي لم يتوقع هجوم إسرائيل على سيناء وإنما على الضفة الغربية – بسبب أعمال الفدائيين المدربين والمرعيين مصريا المنطلقة منها إلى عمق إسرائيل -.

قرر على الفور الدفع بقوات كبيرة إلى سيناء: أولا بهدف تدمير االلواء المظلي في متلا... وثانيا بهدف الاشتباك وسط صحن سيناء مع قوات الهجوم الإسرائيلية.

كانت أيام 29 و 30 و 31 أكتوبر أيام اشتباك بري وجوي شامل بين قوات مصر وإسرائيل. كانت هناك مظلة جوية فرنسية فوق إسرائيل وحماية بحرية فرنسية لسواحل إسرائيل.

تكفل هذين العاملين في إفشال أي اختراق جوي أو بحري مصري ذو قيمة لحدود إسرائيل. من هنا سقوط المدمرة إبراهيم - فخر البحرية المصرية - في الأسر أمام ميناء يافا أثناء محاولتها الاقتراب منه تمهيدا لقصفه.

لم تستطع القوات المصرية زحزحة لواء شارون المظلي عن ممر متلا ولا الوصول إلى صحن سيناء بحجم كاف لإدارة معركة تعرضية.

ثم ما إن بدت ملامح بعض من تحشد مع نهاية اليوم الثاني للحرب حتى داهم القيادة المصرية خبر الإنذار البريطاني – الفرنسي المشترك مساء 30 أكتوبر.

عند ذاك المنعطف الخطير للحوادث أصاب الشلل تفكير عامر لدرجة الخطورة الفائقة.

كان قرار عبد الناصر في ضوء الإنذار هو انسحاب كامل القوات من سيناء في غضون يوم وتجمعها في منطقة القنال لتقاتل معركة تعويق ضد الإنزال البريطاني – الفرنسي المرتقب فيها.

عاند عامر في رفضه هذا الانسحاب وفي تصميمه على الاستمرار في قتال إسرائيل داخل سيناء مبددا ساعات ثمينة كان يمكنها أن تيسر انسحابا عاجلا قبل نفاذ موعد الإنذار وبدء القصف الجوي المعادي.

فرض عبد الناصر – بعد لأي – الانسحاب على عامر وهيئة أركانه ولكن بثمن باهظ بعض الشيء. إذ تعرضت الفرقة المدرعة الرابعة – جوهرة العسكرية المصرية – إلى قصف جوي مركز وهي تعبر ممر الجفجافة ومن ثم كوبري الفردان عائدة لمنطقة القنال.

وسط أجواء الخيبة هذه كانت شعلة الضياء هي قدرة لواء المشاة في المحور الأوسط – أبو عجيلة/القسيمة - بقيادة العقيد سعد متولي على تحطيم موجات الهجوم الإسرائيلي مما دفع موشي ديان رئيس الأركان الإسرائيلي إلى إقالة قائد االلواء المدرع المهاجم وسط المعركة وإبداله بغيره.
كان في سيناء عشية الإنذار فرقة المشاة الثانية، وهي المقيمة في سيناء، وفرقة المدرعات الرابعة التي وفدت إليها قبل يوم فقط، وكذلك وحدات متفرقة أخرى تقصر كلها عن مجموع فرقة.

ما انتهى إليه الحال هو وحدات مشتتة وممزقة ترتع خسائرها على طرق سيناء، وكذلك طريق الإسماعيلية – القاهرة، بما دفع عبد الناصر يوم 2 نوفمبر على القول وهو يعاينها في طريقه من القاهرة للإسماعيلية: لقد هزمني جيشي.

والقاطع أن إدارة عبد الحكيم عامر للمعركة كانت على درجة من الهزال لم تخفى على أحد من أعضاء مجلس القيادة القديم الذين تجمعوا في مقر القيادة العسكرية بين الفينة والأخرى.

والأدهى والأمر أنه حين صدر الإنذار وانهارت أعصاب صلاح سالم مطالبا عبد الناصر بتسليم نفسه للسفارة البريطانية والاستسلام إنقاذا لمصر، تعاطف عبد الحكيم مع هذا الرأي لبرهة من الوقت بحجة أنه لا قبل لمصر برد العدوان في ضوء قدراتها العسكرية المحدودة قياسا.

تمالك عبد الحكيم نفسه بعد أن رفضت أغلبية المجلس هذا الخوار، وبعد أن ابتعد صلاح سالم إلى السويس ليقود المقاومة الشعبية هناك مدللا على تماسكه وبأسه.

ولعل من علائم سوء قيادة عبد الحكيم هو أنه توفر للطيران المصري مدة 24 ساعة إنذار ليقوم بعملية إخلاء سريعة للقواعد الجوية ناجيا بنفسه إلى السودان والسعودية وأعماق الصعيد... لكن ما حدث هو أنه ربض في قواعده بأمر قيادته – صدقي محمود – المحسوبة على عبد الحكيم مكشوفا في العراء وعرضة للتدمير الساحق، وهو فعلا ما جرى منذ غروب 31 أكتوبر.

أسفرت حرب السويس عن شرخ صامت في العلاقة بين "الأخوين" ناصر وعامر سرعان ما تبدى في طلب الأول تبديل القيادات العسكرية الكبيرة – وليس فقط القيادة العسكرية في بورسعيد التي فشلت في صد العدوان علي المدينة-.

انتفض عامر معارضا وبحزم لهذا الطلب بحجة أنها – أي القيادات – ما كان في مقدورها أن تؤدي بأفضل في وجه حملة ثلاثية عاتية، وأن الإنصاف يقضي بإعطائها فرصة أخرى لتستوعب السلاح والعقيدة السوفياتية فتتفادى في مواجهات المستقبل أخطاء الماضي.

خضع عبد الناصر لضغط عامر بل ورفعّه لرتبة الفريق رمزا للتوافق وطي الصفحة

حرب اليمن

كما سبق الذكر في ورقة مستقلة فإن قرار مصر عبد الناصر إنجاد ثورة اليمن الجمهورية عسكريا في أكتوبر 62 كان قرارا صائبا بكل المقاييس.

ما كان خطأ وخطرا في آن هو الطريقة السيئة التي أدار بها عبد الحكيم عامر عملية الحرب هناك.
خاضت القوات المصرية المتزايدة الحجم عمليات هجومية واسعة النطاق عبر كل الأراضي اليمنية وصولا إلى الحدود مع السعودية وجنوب اليمن في يناير 63 سميت "عمليات الجوف".

كان الهدف غير المنطقي واللاواقعي هو تأمين كل أراضي الجمهورية وعلى الفور.

أعاد عبد الحكيم الكرة في 64 وفي 65 وفي كل المرات كانت النتيجة خسائر فادحة ونتائج سياسية مركبة.

لم يستفق عبد الحكيم من وهمه إلا في ربيع 66 عندما أصاخ سمعا لعبد الناصر في تخفيض حجم القوات إلى فرقتين مكلفتين بتأمين مثلث صنعاء – الحُديدة – تعز فقط لا غير. هذا المثلث هو قلب اليمن الحيوي وهو المهم في الأساس لإرساء دعائم النظام الجمهوري، ومن ثم بناء

الجيش اليمني الوطني القادر لاحقا على تطهير الأطراف.

لقد أنفق عبد الحكيم مالا كثيرا وذهبا وفيرا على رشوة قبائل الحدود ليفاجأ في كل مرة أنه لا يستطيع التسابق مع فيصل السعودية في إمكانيات الرشوة وشراء الولاء.

كان الأجدر به ألف مرة أن يحدد هدفه منذ البداية – أي أكتوبر 62 – في أن تأمين المثلث المحوري هو المراد وبعده بناء الجيش الجمهوري ومن ثم تحرير كامل المساحة. لو فعل لكان الاستنزاف الذي تعرض له الجيش المصري أقل بكثير مما جرى، ولكانت النتائج السياسية – وهي في الأساس وضع آل سعود على خط الدفاع وإرساء قاعدة مكينة في اليمن للعمل ضد نظامهم منطلقا منه – أيسر منالا.
يفيد القول هنا أن وضع القوات المصرية في اليمن عشية حرب 67 – مجموع فرقتين – لم يكن عائقا أمام خوض معركة دفاعية معقولة النجاح في سيناء حينها.

حرب يونيو (حزيران) 1967

ما من شك في أن عامر كان أحد أسباب رفع القدم عن كابح الاشتباك المبكر مع إسرائيل والذي جرى إعماله غداة حرب السويس، ووفق أفق زمني من 10-15 سنة يتم خلالها إنجاز خطتي تنمية خمسيتين وامتلاك التقانة الصاروخية والنووية.
عنى ذلك التصور موعدا تقريبيا للاشتباك في حدود عام 70.
لنلحظ أن عبد الناصر كان شديد الوضوح والصراحة في استبعاده لخيار الحرب المسلحة قبل الأوان.
مرة في يونيو 62 وأمام المجلس التشريعي لقطاع غزة أعلن بصراحة أنه لا يخطط لتحرير فلسطين فذلك فوق مقدوره.
ثم عاد عبر عام 65 ليلقي ماء باردا فوق مزايدات بعث دمشق وبعض التنظيمات الفلسطينية والتي كانت تعيره بالاختباء وراء القوات الدولية، معلنا أنه وحده من يقرر زمان الحرب ووفق رؤيته وأنه لن ينساق وراء مشبوهين أو مزايدين.
عوامل عدة غيرت من وتيرة عبد الناصر عام 67 أحدها – لا أكثر – هو ضغط – عبد الحكيم منذ أواخر 66 لسحب القوات الدولية من سيناء تفنيدا لهجمات الإعلام السعودي – الهاشمي المعيّرة على القاهرة.
والحق أن ما دفع عبد الناصر إلى مخاطرة – ظنها محسوبة – هو قناعته اليقينية بأن الجيش المصري قادر – قبل وبعد أي توجس – على خوض معركة دفاعية ناجحة في سيناء، وعلى خط المضائق، تفسح المجال لنصر سياسي لا يقل قيمة عن نصر 56 السياسي.
في ديسمبر 66 وبعد عودة عامر من زيارة للباكستان فوضت القيادة السياسية العليا رئيسها عبد الناصر اختيار التوقيت المناسب لتحدي إسرائيل وتنفيس بالون تفوقها الاستراتيجي.
كان ذلك في أعقاب عدوان السموع الذي هو الشرارة الأولى لحرب 67. تريث عبد الناصر بعد الهجوم الجوي الإسرائيلي على دمشق في 7 أبريل لكنه لم يعد يطق صبرا بعد تهديد إشكول – رابين في 10 مايو بغزو دمشق وإسقاط نظامها.
تدل وقائع الأسابيع الثلاث التي تلت قرار الحشد وسبقت نشوب الحرب على اضطراب مهول في تفكير وتصرف عبد الحكيم.
اتفق وعبد الناصر مساء 13 مايو على بدء الحشد في سيناء من اليوم التالي وبقوة 5 فرق وعلى إعلان حالة التأهب القصوى وعلى طلب سحب القوات الدولية من خط رفح – إيلات وتجميعها في قطاع غزة مع استبقائها في شرم الشيخ.

بدأت عجلة الحشد في 14 مايو وشهدت خلخلة شديدة وفوضى عارمة كان لهما أن يشكلا نذيرا إلى ماهو قادم.
وصل عامر إلى سيناء في 20 مايو مع انتهاء التحشد ليرى بنفسه ويحاسب، ووصل إلى قرار بتغيير قادة الفرق المحتشدة محملا إياهم وزر رزايا الحشد. والأليم أن التغيير أتى بقيادات لم تعرف عنها الخبرة المشهودة ميدانيا بل فقط الولاء السياسي، أضراب االلواء عثمان نصار الذي عين قائدا للفرقة الثالثة الآلية مكلفا بحماية خط الدفاع الثاني.
ثم ضاعف عبد الحكيم الفوضى بقراره يوم 20 مايو استدعاء الاحتياطي للخدمة مما عنى أن من لم يدرب دوريا على حمل السلاح سينضاف الآن في وقت الحشرة على الجيش العامل مع عدم توفر عدد الضباط المناسب لقيادتهم، ومما أدى به إلى قرار أشد سوءا وهو توسيع الوحدات العاملة بضم عناصر الاحتياط لها، والذي أضعف بنيانها وذوب فاعليتها.
وسط هذه المعمعة الفالتة أضاف عبد الحكيم عاملا جديدا على المعادلة المستجدة وهو الضغط لإغلاق خليج العقبة وللتو.
قام يوم 19 مايو - وعشية زيارته التفقدية لسيناء - بنقل كتائب مظلات – لا مشاة – على عجل إلى شرم الشيخ استعدادا لإقفال المضيق.
ثم بعد عودته من سيناء حضر اجتماع القيادة السياسية العليا مساء 21 مايو في منزل عبد الناصر وأعلن فيه استعداد قواته التام لتأمين إغلاق الخليج حتى لو كلف ذلك حربا مع إسرائيل ثم كرر ذات الجواب عند سؤاله من عبد الناصر عن الجاهزية للحرب.
أعلن الأخير إغلاق الخليج مساء 22 مايو من مطار أبو صوير، ثم نوى الاقتراب المباشر من فكر وخطط القيادة العسكرية بادئا سلسلة اجتماعات معها أولها مساء 25 مايو.
فيه حدد عبد الناصر بوضوح فكره حول إدارة المواجهة معلنا أن الضربة الأولى متروكة لإسرائيل مع توقي نتائجها بالاستعداد لتلقيها وامتصاصها، وأن شرم الشيخ وقطاع غزة هما جزء من غطاء الدفاع المصري مما يستدعي تعديلا على خطة قاهر للدفاع عن سيناء والمقرة في ديسمبر 66.
لم يخطر عامر عبد الناصر بأنه كلف أركانه وضع خطة هجوم جوي على مطارات النقب اسمها الكودي أسد وخطة هجوم بري على إيلات اسمها الكودي فهد.
عرف عبد الناصر من السوفيات في الثالثة من فجر 26 مايو أن الأمريكان والإسرائيليين علما بالخطتين وينذران بإيقافهما وإلا فأمريكا مضطرة للاشتراك المباشر في الحرب دفاعا عن إسرائيل.
في الحال أمر عبد الناصر عامر بإلغاء الخطتين مقرعا إياه على اندفاعه المتهور.
والحال أن السبب الحقيقي لانفعال عامر المتصاعد هو شعوره الآسر بضرورة مسح آثار هزال 56 ونكسة الانفصال وسوء إدارة حرب اليمن من سجله، ومن ثم تحسين مواقعه في النظام ندا أقوى لعبد الناصر وشريكا برتبة أول مكرر.
عاد عبد الناصر مساء 28 مايو للاجتماع بالقيادة العسكرية ليرى ما الذي تم بخصوص تأمين قطاع غزة إن نشبت الحرب، وليكرر التزامه بالضربة الثانية بعد استيعاب ضربة العدو الأولى.
ليلتها كان شمس بدران قد عاد من موسكو لينضم للاجتماع ناقلا لعبد الناصر رسالة تأييد حازمة من القادة السوفيات بالغ في فهمها وتقدير مداها.
ضاعف من سوءات الموقف المتراكمة اقتناع عبد الحكيم المستجد أن محور الهجوم الرئيسي لن يكون المحور الأوسط: أبو عجيلة – الإسماعيلية ولا حتى الشمالي: العريش – رمانة بل الجنوبي: الكونتيلا – متلا، مما دعاه لإعادة توزيع القوات في سيناء بما قضى على بقايا خطة قاهر الدفاعية وأحدث تخلخلا فادحا في توازن القوات العملياني والتعبوي.
عاد عبد الناصر مرة ثالثة للاجتماع بالقيادة العسكرية مساء 2 يونيو ليبلغهم أن معلوماته تؤكد قيام إسرائيل بشن هجوم جوي شامل على مصر إما الأحد 4 يونيو أو الاثنين 5 يونيو على أبعد تقدير.

كانت المعلومات مستقاة من مصادر عدة منها: تشارلز يوست السفير الأمريكي في الأمم المتحدة والذي وفد مبعوثا من جونسون تمهيدا لزيارة زكريا محي الدين لواشنطن سعيا وراء حل دبلوماسي للأزمة ... وأنتوني ناتنج الوزير البريطاني السابق ومصادر هندية ويوغوسلافية وغيرها.

وفرت تلك المعلومات فرصة يومي 3 و 4 يونيو أمام قيادة الطيران لتقوم بإخلاء مطارات سيناء والقنال وإرسال القاذفات للسودان والمقاتلات للجنوب.

لكنها، وكما فعلت في سويس 56، امتنعت عن ذلك بحجة أن خطوة كتلك ستفسد معنويات الطيارين.

والأكيد أن عامر وشلته في الطيران (صدقي محمود وجمال عفيفي وغيره) مسؤولين عن فقر جهوزيته إذ عدد الطيارين لم يتجاوز 150 طيارا وهو أقل بكثير من عدد الطيارات (ما فوق الـ 300)، وليس هناك دشم للطائرات واقية، والتدريب قاصر عن تهيئة الطيارين لأكثر من طلعتين في اليوم.

والثابت أن الإهمال كان سيد الموقف عبر أسلحة القوات المسلحة كلها. مثال ذلك ما حدث ذات يوم من ربيع 65 عندما حدث انفجار على المدمرة القاهرة أثناء حضور عبد الناصر وعامر مناورات بحرية في المتوسط. طلب عبد الناصر إقالة سليمان عزت قائد البحرية ورفض عامر فكان للأخير ما أراد.

لكن الطامة الكبرى في سلوك عامر العسكري كانت في قرار الانسحاب الشامل من سيناء في اليوم الثاني للحرب.. 6 يونيو.

جاء ذلك على خلفية انهياره الصامت منذ ظهيرة الخامس من يونيو، أي بعدما عاد من سماء أبو صوير إلى مطار القاهرة الدولي أثناء الهجوم الجوي الإسرائيلي الشامل ليركب سيارة تاكسي مدنية مهرولا إلى مقر قيادته ومخفيا عن عبد الناصر، عندما التقاه فيه عند الظهر، أخبار الخسائر الحقيقية في الطيران، بل وكاذبا في تقديم خسائر مبالغ بها للعدو، ومدعيا اشتراك طائرات أمريكية في الهجوم.

نجده سحابة ذلك اليوم وهو يحاول شن هجوم مضاد على المحور الأوسط باستخدام الاحتياط الاستراتيجي، أي الفرقة المدرعة الرابعة الرابضة على خط الدفاع الثالث عند سفوح المضائق الشرقية، استنقاذا للقسيمة التي وقعت بسرعة في يد قوات شارون المهاجمة.

كان بذا يحاول تصحيح خطيئته في التركيز على المحور الجنوبي بخطيئة أكثر إيلاما.

والمضحك المبكي أنه كان يتصل بقادة الوحدات الفرعية بنفسه مهملا سلسلة القيادة والأركان ومناقضا نفسه في هذه الخطوة أو تلك .. تارة متراجعا في X مكان وطورا مهاجما في Y آخر.

مع بداية اليوم الثاني للحرب كلف عامر مجموعة أركان تضم علي عامر ومحمد فوزي وأنور القاضي رسم خطة انسحاب من سيناء.

تداعت المجموعة للعمل ووضعت خطة تقضي بالانسحاب على مدى 4 أيام/3 ليالي تكفل الحفاظ على سلامة القوات مع تكبيد العدو خسائر مهمة.

في الثالثة عصرا من يوم 6 يونيو توجهت المجموعة للقاء عامر وإبلاغه بنتيجة مداولاتها لتفاجأ بخبر وقع عليها كالصاعقة وهو أنه قد قام منذ برهة بالاتصال بقائد الجيش الميداني وقادة الفرق والألوية المستقلة آمرا إياهم بالانسحاب العاجل والتام من سيناء خلال 24 ساعة تبدأ مع آخر ضوء من نفس اليوم وتنتهي مع منتصف ليل 8/7 يونيو.

كان عامر قد أبلغ عبد الناصر بفكرة الانسحاب وبتكليفه مجموعة أركان بإعداد خطته. وافق عبد الناصر لعلمه أن الانسحاب المنظم والتدريجي وإلى خط المضائق واجب ومطلوب نظرا لسيادة العدو الجوية فوق سيناء.

ما لم يخطر على باله أن يكون عامر مع تقدم ساعات النهار ومع وصول اضطرابه العصبي للحضيض قد غير رأيه في شكل ومدى وطريقة الانسحاب لتكون وفق الصيغة السالفة الذكر.

عندما علم عبد الناصر الأربعاء 7 يونيو بما فعله عامر مساء اليوم السابق عنفه مؤنبا ومشيرا

إلى ضرورة الاحتفاظ بخط المضائق.
ذلك التعنيف قاد عامر إلى أمر صدقي الغول قائد الفرقة المدرعة الرابعة -والذي كان الأسرع في الانسحاب ليس فقط إلى الإسماعيلية بل وإلى الطريق بينها وبين القاهرة – بالعودة من حيث أتى طلبا لتأمين خط المضائق.
كان الوقت قد فات إلا على تعرض هذه الفرقة للمزيد من التدمير من الجو بسبب مزيج من رعونة القائد العام وفرار القائد الميداني.
أحس عامر منذ صباح الثامن من يونيو أنه قد تسبب بكارثة محققة فبدأت تراوده نزعات الانتحار على طريقة هانيبال. لكن حضور عبد الناصر ذلك المساء للقياه – وبعد امتناع دام طيلة يومي 6 و 7 يونيو والنصف الأخير من يوم 5 يونيو – أثناه عما بدا عزما منه على الهروب إلى الآخرة.

16. While heading the profit of my counsel،
avail yourself also of any helpful circumstances
over and beyond the ordinary rules.

16. وفي حين تجنى المكاسب من نصائحي ،
درب نفسك أيضا على الاستفادة من أي ظروف مفيدة
بعيدا عن القواعد السابقة.

أن شاء الله سوف تكسب المعركة أذا التزمت بما في كتاب "فن الحرب " لأنة شمل خبرة السابقين ، و درب نفسك على ان تستفيد من أي فرصة او فكرة جديدة تخطر لك ، أبدع و اقوي الخدع ما يستنكرها العقل اول ما يسمعها

فالحرب لن تتكرر بحذافيرها و عليك أن تستجيب بانسيابية الى التغييرات التى تحيط بك مع علمك بها مسبقا و الاستفادة بكل التغيرات التى تحدث

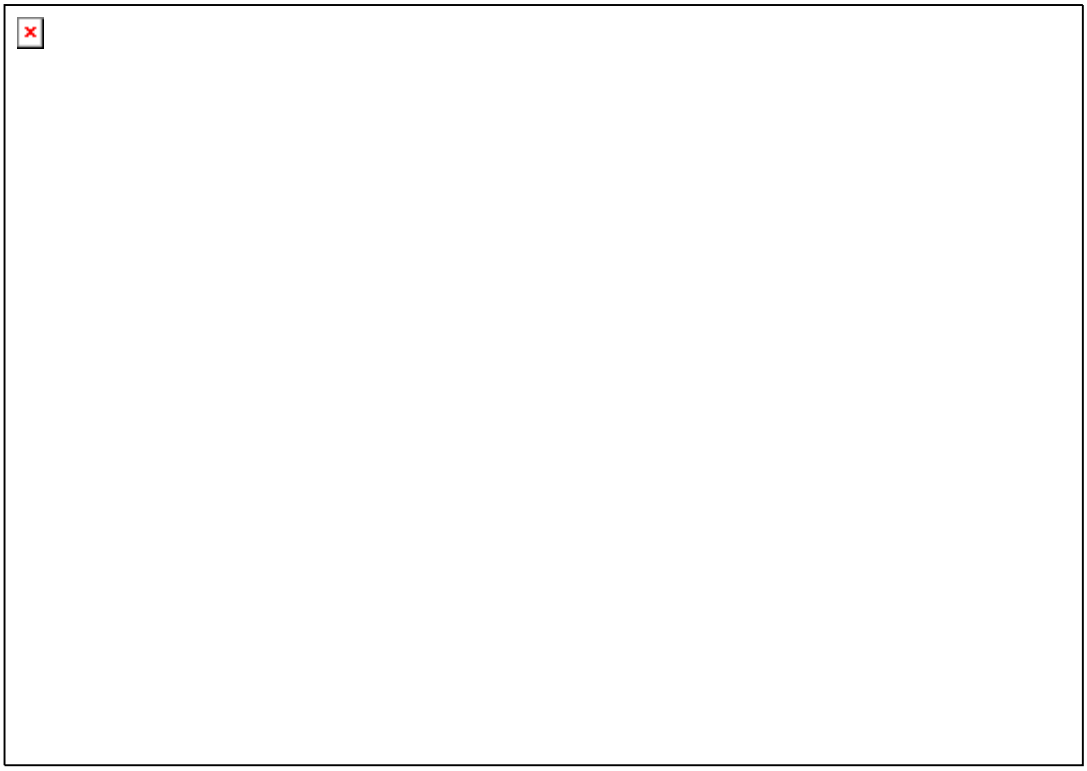

17. According as circumstances are favorable، one should modify one's plans.

وفقا للظروف الحاليه على المرء ان يعدل خططه

الشرح

كن مرنا . هذا هو ملخص هذه الفقره

فقد أثبت الواقع و التاريخ أن المرونة[1] و التحور و الالتواء دون فقد الجوهر أمور مطلوبة للقائد السياسي ، و من قرأ لماكيافللي أو كورتوا أدرك ذلك ، أما أن يكون المرء كالأرزة صلبا لا يحني لريح فإن ذلك سيكسره

[1] لمرونة، وهو المبدأ الذي كان يُسمى قبل الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) بمبدأ: قابلية الحركة، فأصبح يُسمى بعد تلك الحرب مبدأ: المرونة، لأن قابلية الحركة تدل على الحركة المادية، وهي صفة نسبية، لا يُعبَّر عنها تعبيرًا صحيحًا، إلا بالمقارنة مع قابلية حركة العدو.
إنّ المرونة تعني أكثر من ذلك، إنها لا تتضمن قوة الحركة حسب، بل قوة العمل السريع كذلك، فعلى القائد أن يكون مرن الفكر، وعليه أن يطبق تلك المرونة عند وضع الخطط لحملته، وأن تكون خططه بشكل يمكّنه من أن يعدِّل سريعًا في عمليات قواته حين تضطّره الظروف، التي لم تكن بالحُسبان. محمود شيت خطاب

و هو ما يسمى في الثقافة الصينية ب"الطاوية" "الاستنارة" و هو "الخبير يمر بلطف ورهافة لا تترك أثرا ولا صوتا وبهذا يتسيد على مصير العدو" "يستجيب تلقائيا للتغيرات التى تحدث من حوله "

قَالَ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً ، وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ لاَ تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً » .[1]

و في الاثر :"جربت اللين و السيف فوجدت اللين اقطع"

و في البرمجة اللغوية يقولون"أن المرونة هي التحكم فالشخص الاكثر مرونة في أسلوبه يكون تحكمه في الاشياء أكبر"

يقول كلاوزفيتز : «في الحرب،يستجيب الجندي المجرّب بطريقة أقرب الى ما تفعله عين الإنسان في الظلام: البؤبؤ يتسع بحيث يستكشف مدى الضوء القليل المتوافر، ويروح يتفطّن الأشياء درجة درجة، ثم يراها أخيراً على نحو مميز. وفي المقابل، يغطس المبتدئ في الليل الأعمق».

يقول ماو تسي تونج <<إن المرونة ظاهرة تجسد المبادرة بصورة عملية . إن استخدام القوات بمرونة هو أمر أكثر ضرورة في حرب العصابات منه في الحرب النظامية .

إن من واجب قادة حرب العصابات أن يدركوا أن استخدام القوات بمرونة هو أهم وسيلة من أجل تبديل الأوضاع القائمة بين العدو و بيننا و من أجل كسب زمام المبادرة .و بناء على خصائص حرب العصابات فإن استخدام القوات لا بد أن تتغير بمرونة حسب المهام و الظروف من نحو وضعية العدو و طبيعة الأرض و مشاعر السكان ، و الطرق الرئيسية هي تقسيم القوات ، و تركيزها ، و تغيير مراكزها >>

الشاهد من التاريخ

[1] صحيح البخاري

6) و نجد عكس هذا في موقعة ستالينغراد و يمكن القول أنها المعركة الأكثر دموية في التاريخ البشري نتيجة لعدد القتلى الكبير الذي فاق 1.5 مليون قتيل.

حرصت القيادة السوفيتية في أول الأمر على منع عمليات كسر التطويق الألمانية سواء من ستالينغراد بخروج الجيش السادس أو الاندفاع من خارجها بتشكيلات الجيش المدرع الرابع وكلفت بهذه المهمة جيش الحرس الثاني بقيادة الفريق الأول مالينوفسكي والجيش 51 بقيادة الفريق الأول تروفانون
عرض باولوس حالة جيشه المنهك الذي تكبد خسائر فادحة على القيادة الألمانية مؤملا موافقة هتلر على سحب الجيش السادس من ستالينغراد ببرقية أرسلها ليلة 24/23 أكتوبر 1942 يطلب فيها السماح له بكسر التطويق والقيام بعملية خروج قبل فوات الأوان لا سيما وان عملية التطويق تضطره بطبيعة الحال إلى الدفاع من جميع الجهات أي مضاعفة طول جبهة الجيش ، كما وان الجيش تكبد في الأيام الأخيرة خسائر فادحة في الأفراد لدرجة أصبحت معها تشكيلاته ضعيفة القوة ، وقد أيده في طلبه رئيس أركان القوات البرية الفريق كورت زايتسلر خلال عرض الموقف اليومي .

جنود ألمان أثناء المعركةتفهم هتلر موقف الجيش في أول الأمر وأبدى ميلا لقبول وجهة نظر الفريق زايتسلر فسال عن مدى إمكانية تموين الجيش السادس المحاصر عن طريق الجو فأبدى قائد القوات الجوية المشير هيرمان غورينغ استعداده لتموين تشكيلات الجيش السادس جواً ، فكانت إجابته هذه وبالا على الجيش السادس المحاصر ، ذلك لان متطلبات إدامته اليومية تبلغ 750 طناً وقد تعهدت القوة الجوية الألمانية بنقل نصف هذه الكمية ثم رفع قائدها المقدار المذكور إلى 500 طن في اليوم خلال مناقشات صباح 24 أكتوبر 1942 وعندئذ أصدر هتلر قراره بوجوب صمود الجيش السادس في ستالينغراد رغم تحذيرات الفريق زايتسلر الذي اختتم مناقشاته لهتلر بقوله : " انك تريد الاحتفاظ بستالينغراد يا سيدي ولكنك ستفقد ستالينغراد والجيش السادس معاً "

18. All warfare is based on deception.

18. فإن كل حرب تقوم على الخدعه (الحرب خدعة).

الشرح:

اخرج البخاري حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرْبُ خَدْعَةٌ[1]

[1] يلاحظ وجود وجود شبه بين كلام سون تزو و بين الحديث الشريف لكن شتان بين من صفى عقله لحظات فالهم كلام فيه حكمه و بين رسول معصوم يتلقى الوحي من السماء ، و الشبه يماثل الشبه بين الثرى و الثريا و من لم يجعل الله له نور فما له من نور

يقول بن حجر العسقلاني{وَفِيهِ التَّحْرِيض عَلَى أَخْذ الْحَذَر فِي الْحَرْب ، وَالنَّدْب إِلَى خِدَاع الْكُفَّار ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَتَيَقَّظ لِذَلِكَ لَمْ يَأْمَن أَنْ يَنْعَكِس الْأَمْر عَلَيْهِ ، قَالَ النَّوَوِيُّ : وَاتَّفَقُوا عَلَى جَوَاز خِدَاع الْكُفَّار فِي الْحَرْب كَيْفَمَا أَمْكَنَ ، إِلَّا أَنْ يَكُون فِيهِ نَقْضُ عَهْد أَوْ أَمَانٍ فَلَا يَجُوز ، قَالَ اِبْن الْعَرَبِيّ : الْخِدَاع فِي الْحَرْب يَقَع بِالتَّعْرِيضِ وَبِالْكَمِينِ وَنَحْو ذَلِكَ .
وَفِي الْحَدِيث الْإِشَارَة إِلَى اِسْتِعْمَال الرَّأْي فِي الْحَرْب : بَلْ الِاحْتِيَاج إِلَيْهِ آكَد مِنْ الشَّجَاعَة ، وَكَذَا وَقَعَ الِاقْتِصَار عَلَى مَا يُشِير إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيث ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ " الْحَجّ عَرَفَة " ، قَالَ اِبْن الْمُنِير : مَعْنَى الْحَرْب خَدْعَة أَيْ الْحَرْب الْجَيِّدَة لِصَاحِبِهَا الْكَامِلَة فِي مَقْصُودهَا إِنَّمَا هِيَ الْمُخَادَعَة لَا الْمُوَاجَهَة ، وَذَلِكَ لِخَطَرِ الْمُوَاجَهَة وَحُصُول الظَّفَر مَعَ الْمُخَادَعَة بِغَيْرِ خَطَر .}

ويقول النووي في شرح الحديث (اتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب وكيف أمكن للخداع الا أن يكون فيه نقد عهد وأمان فلا يحل) ومعلوم أنه لا عهد بيننا وبينهم حيث أنهم محاربون لدين الله سبحانه وتعالى والمسلمون أحرار في اختيار أسلوب القتال المناسب على أن تحقق الخدعة وهي النصر بأقل الخسائر وأيسر السبل .

وقال العسكري: أراد بالحديث أن المماكرة في الحرب أنفع من الطعن والضرب والمثل السائر إذا لم تغلب فاخلب أي اخدع وهذا قاله في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود مخذلاً بين قريش وغطفان واليهود[1] ذكره الواقدي

وتكون بالتورية واليمين و خداع العدو و اخفاء الخطط عن العدو و الصديق قال النووي: اتفقوا على حل خداع الكفار في الحرب كيف كان حيث لا نقض عهد ولا أمان فينبغي قدح الفكر وإعمال الرأي في الحرب حسب الاستطاعة فإنه فيها أنفع من الشجاعة وهذا الحديث قد عد من الحكم والأمثال

[1] لم اجد في السيرة سبب اسلام الصحابي "نعيم بن مسعود" و لكن ربما كان من وفد الطائف الذي ساوم النبي و هزته كلمات سعد بن معاذ و سعد بن عبادة في هذا الموقف العصيب [يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه . وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قرى أو بيعا ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا (والله) ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينه]

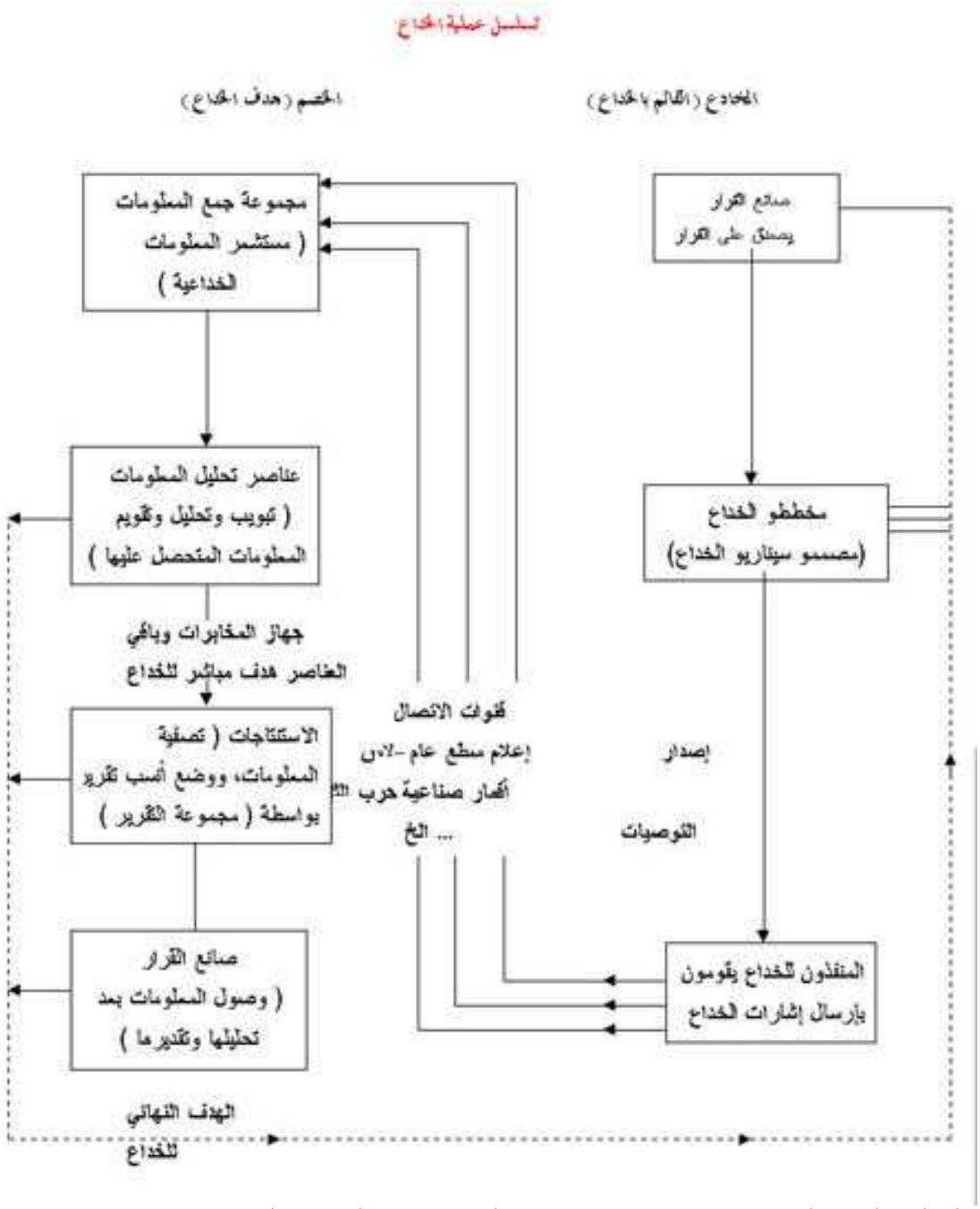

قال الحرالي: والحرب مدافعة بشر عن اتساع المدافع بما يطلب منه الخروج فلا يسمح به ويدافع عنه بأشد مستطاع.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنْ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صحيح البخاري

حدثنا وكيع قال ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن ذي حدان عمن سمع عليا يقول : إن الله سمى الحرب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم خدعة. مصنف ابن ابي شيبه

" رخص النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب في ثلاث : في الحرب و في الإصلاح بين الناس و قول الرجل لامرأته . (و في رواية) : و حديث الرجل امرأته و حديث المرأة زوجها " .

قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" 2 / 74 :
أخرجه الإمام أحمد (6 / 404) : حدثنا حجاج قال : حدثنا ابن جريج عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عقبة أنها قالت : فذكره . قلت : و هذا إسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه من هذا الوجه و إنما من وجه آخر عن الزهري

وقال حكيم لابنه: كن بحيلتك أوثق منك بشدتك فالحرب حرب للمتهور، وغنيمة للمتحذر

و قال ارسطاطاليس للاسكندر :"لا تطلب الغلبه بالمباشرة و لكن بالمكيدة ، استعمل المكيدة فأن فتوحها أهنأ الفتوح و اسلمها"[1]

الشجاع اذا اجتهد قتل عشره و المدبر بحيلته يهلك العسكر بأسره [2]

و اليهود يؤمنون بما جاء في التوراة المحرفة "بدون الحيل والخداع فان الشعب اليهودي سينهار"

الشاهد من التاريخ

1- ابْنُ إسْحَاقَ ثُمّ إنّ نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ فُنْفُدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ خَلَاوَةَ بْنِ أَشْجَعَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ ، أَتَى رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ إنّي قَدْ أَسْلَمْت ، وَإِنّ قَوْمِي لَمْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي ، فَمُرْنِي بِمَا شِئْت ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إنّمَا أَنْت فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، فَخَذّلْ عَنّا إنْ اسْتَطَعْت ، فَإِنّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ فَخَرَجَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ حَتّى أَتَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَ لَهُمْ نَدِيمًا فِي الْجَاهِلِيّةِ فَقَالَ يَا بَنِي قُرَيْظَةَ قَدْ عَرَفْتُمْ وُدّي إيّاكُمْ وَخَاصّةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قَالُوا : صَدَقْت ، لَسْت عِنْدَنَا بِمُتّهَمٍ فَقَالَ لَهُمْ إنّ قُرَيْشًا وَغَطَفَانَ لَيْسُوا كَأَنْتُمْ الْبَلَدُ بَلَدُكُمْ فِيهِ أَمْوَالُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تَحَوّلُوا مِنْهُ إلَى غَيْرِهِ وَإِنّ قُرَيْشًا وَغَطَفَانَ قَدْ جَاءُوا لِحَرْبِ مُحَمّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَقَدْ ظَاهَرْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ وَبَلَدُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ بِغَيْرِهِ فَلَيْسُوا كَأَنْتُمْ فَإِنْ رَأَوْا نُهْزَةً أَصَابُوهَا ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَحِقُوا بِبِلَادِهِمْ وَخَلّوْا بَيْنَكُمْ خَلَا بِكُمْ فَلَا تُقَاتِلُوا مَعَ الْقَوْمِ حَتّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ رَهْنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ يَكُونُونَ بِأَيْدِيكُمْ ثِقَةً لَكُمْ عَلَى أَنْ تُقَاتِلُوا مَعَهُمْ مُحَمّدًا حَتّى تُنَاجِزُوهُ فَقَالُوا لَهُ لَقَدْ أَشَرْت بِالرّأْيِ . ثُمّ خَرَجَ حَتّى أَتَى قُرَيْشًا ، فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ : قَدْ عَرَفْتُمْ وُدّي لَكُمْ وَفِرَاقِي مُحَمّدًا ، وَإِنّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَمْرٌ قَدْ رَأَيْت عَلَيّ حَقّا أَنْ أُبْلِغَكُمُوهُ نُصْحًا لَكُمْ فَاكْتُمُوا عَنّي ؛ فَقَالُوا : نَفْعَلُ قَالَ تَعْلَمُوا أَنّ مَعْشَرَ يَهُودَ قَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمّدٍ وَقَدْ أَرْسَلُوا إلَيْهِ إنّا قَدْ نَدِمْنَا عَلَى مَا فَعَلْنَا ، ، فَهَلْ يُرْضِيك أَنْ نَأْخُذَ لَك مِنْ الْقَبِيلَتَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ رِجَالًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَنُعْطِيكَهُمْ فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ثُمّ نَكُونُ مَعَك عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ حَتّى نَسْتَأْصِلَهُمْ ؟ فَأَرْسَلَ إلَيْهِمْ أَنْ نَعَمْ . فَإِنْ بَعَثَتْ إلَيْكُمْ يَهُودُ يَلْتَمِسُونَ مِنْكُمْ رَهْنًا مِنْ رِجَالِكُمْ فَلَا تَدْفَعُوا إلَيْهِمْ مِنْكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا . ثُمّ خَرَجَ حَتّى أَتَى غَطَفَانَ ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ غَطَفَانَ ، إنّكُمْ أَصْلِي وَعَشِيرَتِي ، وَأَحَبّ النّاسِ إلَيّ وَلَا أَرَاكُمْ تَتّهِمُونِي ؛ قَالُوا :

---

[1] نصيحة الملوك
[2] نصيحة الملوك

صَدَقْت ، مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّهَمٍ قَالَ فَاكْتُمُوا عَنِّي ؛ قَالُوا : نَفْعَلُ فَمَا أَمْرُك ؟ ، ثُمّ قَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِقُرَيْشٍ وَحَذّرَهُمْ مَا حَذّرَهُمْ . سيرة بن هشام

2-سرية مقتل كعب بن الأشرف في السنة الثالثة من الهجرة : في الصحيح البخاري عن جابر بن عبد الله قال النبي من لكعب بن الأشرف فإنه آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله، قال نعم، قال : فأذن لي أن أقول شيئا (وهو استئذان من النبي بان يتكلم كلاما وحتى لو كان منافيا للإيمان وقلت لاظهار الكفر منافياً للإيمان وذلك لإظهار الكفر أمام كعب بن الأشرف فأذن به).

قال النبي قل: فأتاه محمد بن مسلمة فقال من هذا الرجل (يقصد النبي صلى الله عليه وسلم)قد سألنا صدقة وقد عنانا (وهذا قول ظاهره إنكار الصدقة والتعدي عليه صلى الله عليه وسلم وهذا كفر).. وقد يفيد بأنه من الممكن للمسلم إظهار موالاته الكاملة للعدو في الحرب ولو وصل الأمر إلى إظهار الشرك والكفر .

وإني قد أتيتك استحلفك .. قال: وأيضاً والله لسلمته ، فقل انا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حي ننظر إلى شئ يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو واسقين فقال كعب نعم : ارهنوني ، قالوا أي شئ تريد ؟ قال ارهنوني نساءكم .. قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ قال ارهنوني أبناءكم .. قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا .. ولكننا نرهنك الامة [1] (أي السلاح) .. فواعده أن تأتيه فجأة ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم ، فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة ! فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة وقال غير عمرو: فقالت اسمع صوته كأنه يقطر منه الدم ، قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم إذا دعي إلى طعنة بليل لاجاب .. ويدخل محمد بن مسلمة ومعه رجلين (الحارس بن بشر وعباد بن بشر) قال عمرو فقال محمد بن مسلمة إذا جاء فإني قاتل (أي جاءب بشعره) فاشعة فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه(وتلك هي طريقة للتمكن من قتله حيث انه كان ضخم الجثة قوي البنية) وفي هذه القصة من الفوائد في فن القتال الكثير وقد زعم بعض المستشرقين ومن في قلوبهم مرض أن مقتل كعب ابن الأشرف كان غدراً وخيانة له.. والرد عليهم هو أن ذلك الكافر قد نقد عقده وأمعن في إيذاء المسلمين وقد جاء اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد مقتل كعب ابن الأشرف فقالوا يا محمد :

[1] حتى لا يشك بهم اذا راء معهم السلاح

قد طرق أي قتل صاحبنا الليلة وهو سيد من سادتنا ، قتل غيلة بلا جرم ولا حدث علمناه... قال صلى الله عليه وسلم إنه لو فر كما فر غيره ممن هو على مثل رأيه ما اغتيل ، ولكنه آذانا وهاجان بالشعر ولم يفعل هذا أحد منكم إلا كان للسيف [1] .

3- سرية عبد الله إلى أبي سفيان[2] ، وكانت في السنة الرابعة وسببها أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن شعبان بن خالد الهذلي يقيم بيعمر وأنه يجمع الجموع لحرب المسلمين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس الجهني بقتله ، قال عبد الله : قلت يا رسول الله انعته (أي صفه لي) حتى أعرفه فقال صلى الله عليه وسلم (إنك إذا رأيته اذكرك الشيطان وآية ما بينك وبينه ذلك) . قال : واستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول (هو نفس إذن محمد بن مسلمة) فأذن لي ، ثم قال لي (انتسب إلى خزاعة) (وهذا كذب ولكنه مباح) . قال عبد الله : فعرفته بنعت (أي بوصف) رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعرت بالخوف منه فقلت صدق رسول الله ، قال عبد الله : وكان وقت العصر قد دخل حين رأيته فخشيت أن تكون بيني وبينه محاوش تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا امشي نحوه لأومئ برأسي، فلما انتهيت إليه قال ممن الرجل ؟ قلت من خزاعة.. سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لأكون معك (ففي هذا القول إظهار الموالاة) قال: أجل إني لأجمع له قال عبد الله فمشيت معه وحدثته فاستحلى حديثي أنشدته وقلت عجبا له احدث محمد من هذا الدين الحدث فارق الأباء وسفه أحلامهم (وهذا القول كفر) .. قال(أبى سفيان انه لم يلق أحد يشبهني ، وهو يتوكأ على عصا يهد الأرض حتى انتهى إلى خبائه وتفرق عنه أصحابه إلى منازل قريبة منه وهم يطيقون به، فقال : هلم يا أخا خزاعة فدنوت منه .. فقال اجلس.. قال عبد الله فجلست معه حتى إذا مد الناس وناموا اغتلته فقتلته وأخذت رأسه ، ثم خرجت وتركت ظمائمه منكبات عليه ، فلما قدمت المدينة وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآني قال : أفلح الوجه .. قلت أفلح وجهك يا رسول الله ثم وضعت الرأس بين يديه وأخبرته خبري .

4)في معركة جلولاء

أما القعقاع فإنه صمم الحملة في جماعة من الفرسان والأبطال والشجعان، حتى انتهى إلى باب الخندق، وأقبل الليل بظلامه، وجالت بقية الأبطال بمن معهم في الناس، وجعلوا يأخذون في التحاجز من أجل إقبال الليل، وفي الأبطال يومئذ طليحة الأسدي،

---

[1] الصارم المسلول على شاتم الرسول ص 71 لابن تيمية

2 و فية دليل على ان اصغر عدد للسرية يمكن ان يكون شخص واحدا و كذلك في حديث حذيفة بن اليمان يوم الخندق

وعمرو بن معدي كرب، وقيس بن مكشوح، وحجر بن عدي، ولم يعلموا بما صنعه القعقاع في ظلمة الليل، ولم يشعروا بذلك، لولا مناديه ينادي: أين أيها المسلمون! هذا أميركم على باب خندقهم. فلما سمع ذلك المجوس فروا، وحمل المسلمون نحو القعقاع بن عمرو، فإذا هو على باب الخندق قد ملكه عليهم، وهربت الفرس كل مهرب، وأخذهم المسلمون من كل وجه، وقعدوا لهم كل مرصد، فقتل منهم في ذلك الموقف مائة ألف، حتى جللوا وجه الأرض بالقتلى، فلذلك سميت جلولاء . وغنموا من الأموال والسلاح والذهب والفضة قريبا مما غنموا من المدائن قبلها.

5)ومن مكايد معاوية أن رجلاً من قريش أسر فحمل إلى صاحب القسطنطينية، فكلمه ملك الروم فجاوبه القرشي بجواب لم يوافقه؛ فقام إليه رجل من بطارقة صاحب القسطنطينية فوكزه، فقال القرشي: وامعاوياه! لقد أغفلت أمورنا وأضعتنا.فوصل الخبر إلى معاوية فطوى عليه واحتال في فداء الرجل.

فلما وصل إليه سأله عن أمره مع صاحب القسطنطينية وعن اسم البطريق الذي وكزه؛فلما عرفه أرسل إلى رجل من قواد صور الذين كانوا قواد البحر ممن عرف بالنجدة وغزو الروم،

وقال له: أنشئ مركباً يكون له مجاديف في جوفه، واستعمل السفر إلى بلاد الروم، وأظهر أنك إنما تسافر لبلادهم على وجه السر والاستتار منا، وتوصل إلى صاحب القسطنطينية ومكنه من المال واحمل إليه الهدايا وإلى جميع أصحابه،ولا تعرض لفلان يعني الذي لطم الرجل القرشي واعمل كأنك لا تعرفه،

فإذا كلمك وقال لك: لأي معنى تهادي أصحابي وتتركني، فاعتذر إليه وقل له: أنا رجل أدخل هذه المواضع مستتراً ولا أعرف إلا من عرفت به، فلو عرفت أنك من وزراء الملك لهاديتك كما هاديت أصحابك، ولكني إذا انصرفت إليكم مرةً أخرى سأعرف حقك.

ففعل القائد ذلك.

ولما انصرف إليهم ثانية هاداه وألطفه وأربى في هديته على أصحابه، ولم يزل حتى اطمأن إليه العلج.

فلما كان في إحدى سفراته قال له البطريق: كنت أحب أن تجلب لي من بلاد المسلمين وطاء ديباج يكون على ألوان الزهر؛ قال: نعم.

فلما انصرف أخبر معاوية بما طلبه البطريق؛ فأمر له ببساط على ما وصف،

وقال: إذا دخلت وادي القسطنطينية فأخرجه وابسطه على ظهر المركب وتربص في الوادي حتى يصل الخبر إلى ذلك العلج، وابعث له في السر وتحين خروجه إلى ضيعته التي له على ضفة وادي القسطنطينية، فإذا وصلت إلى حد ضيعته فابتدئ بها،

لعل يحمله الشره على الدخول إليك؛ فإذا حصل عندك في المركب فمر الرجال بإشارة تكون بينك وبينهم أن يستعملوا المجاديف التي في جوف المركب، وكر به راجعاً إلى الشام.

ففعل ما أمره به معاوية.

وصادف وصول ذلك القائد وجود البطريق في ضيعته، فبسط ذلك البساط على ظهر المركب ووصل إلى عرض ضيعة العلج؛ فلما عاين البساط حمله الشره والحرص على أن دخل المركب، فلما صار في المركب أشار القائد إلى رجاله فرجعوا بالمركب بعد أن أوثق البطريق ومن معه، وسار بهم حتى قدم على معاوية.

فأحضر معاوية البطريق ووقفه بين يديه،وأحضر القرشي وقال: هذا صاحبك؟

قال: نعم؛

قال: قم فاصنع به ما صنع بك ولا تزد؛فقام القرشي فوكزه كما كنا فعل به العلج.ثم قال معاوية للبطريق: ارجع إلى ملكك وقل له: تركت ملك الإسلام يقتص من أصحاب بساطك،

وقال للذي ساقه: انصرف به إلى أول أرض الروم وأخرجه، واترك له البساط وكل ما سألك أن تجمل له من هدية.

فانصرف به إلى فم وادي القسطنطينية، فوجد ملك الروم قد صنع سلسلةً على فم الوادي ووكل بها الرجال، فلا يدخل أحد إلى الوادي إلا بإذنه؛ فأخرج العلج ومن معه وما معه.

فلما وصل إلى ملكه ووصف له ما صنع به معاوية قال: هذا ملك كبير الحيلة.

فعظم معاوية في أعينهم وفي نفوسهم فوق ما كان.

6) قال المباركفوري: (ولما كان النبي صلى الله عليه و سلم يعلم أن قريشًا ستجدّ في الطلب، وأن الطريق الذي ستتجه إليه الأنظار لأول وهلة هو طريق المدينة الرئيس المتجه شمالاً، فقد سلك الطريق الذي يضاده تمامًا، وهو الطريق الواقع جنوبي مكة، والمتجه نحو اليمن، سلك هذا الطريق نحو خمسة أميال حتى بلغ جبلاً يعرف بجبل ثور) .[1]

7) معركة جبل (الخيفة) ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر

اثناء التلاحم من الاعداء كان (سي مجذوب) يردد بصوت مرتفع يصل الى الاعداء

[1] الرحيق المختوم

(الكتيبة الاولى ، الكتيبة الثانية الى الامام ، الكتيبة الثالثة انحراف الى اليمين قليلا)

و كانت هذه الكلمات الخداعية المعروفة كافية لاثارة الذعر و مزيد من الفزع في صفوف العدو و قد انطلق المجاهدين مع سماع كلمات قائدهم و تقدموا بحزم من اعدائهم فزادوا من ذعرهم [1]

مع العلم ان عدد المجاهدين كان 146 مجاهد امام 20 الف مقاتل مسلحين بالاسلحة الثقيلة و المدفعية و الطائرات و رغم هذا انتصر المجاهدين

الائتناس بالشعر

وإن أراد غـــزوة يـــورِّي ***** بغيـــرهم مـــن أجـــل كـــتم الـــسر
وصـــح فـــي الـــنص جـــواز الكـــذب ***** فـــي الحـــرب للفتـــك بأهـــل الحـــرب
والحرب خدعة وأن يستطلعا ***** الأخبار مع بعث العيون شرعا

19. Hence, when able to attack, we must seem unable؛
when using our forces, we must seem inactive; when we
are near, we must make the enemy believe we are far away؛
when far away, we must make him believe we are near.

19. وبالتالي ،فمثلا، عندما تكون قادرا علي الهجوم ، يجب أن تبدو وكأنك غير قادر ؛ وعندما نبدأ في استخدام قواتنا ، يجب أن تبدو قواتنا غير نشطة ؛و عندما نكون قريبين من العدو ، يجب أن نجعل العدو متأكدا اننا بعيدين تماما ؛ و عندما نكون بعيدين يجب ان يعتقد العدو اننا قريبين منه.

يجب ان توحي للعدو بعكس حالك فتتلخبط الرؤيا لديه و لا يصدر قرارا سليما ، فعندما تكون قادرا على الحرب اجعله يظن انك غير قادر ، عندما توشك المؤن لديك على النفاذ اوحي اليه انك يمكنك ان تصمد لحصارة سنين فييأس من جدوي الحصار و يعود الى بلده خائبا ، اوحي له بالاسترخاء عندما تكون متحفزا للهجوم ،عندما تكون بعيدا عنه اوحي له انك بجواره و توشك على الهجوم عليه

الخطط الحربية: التراخي في مطاردة العدو لضمان القبض عليه في النهاية cri

[1] موسوعة معارك العرب

خطة " التراخى في مطاردة العدو لضمان القبض عليه في النهاية " على حد تعبيرها تعني التظاهر بتراخي الانتباه مع منح التسامح أثناء مطاردة العدو ليتراخى حذره ويقظته ثم إلقاء القبض عليه أو القضاء عليه في النهاية .

ويبدو أن " التراخى في متابعة العدو " و" القبض عليه " شيئان متناقضان إلا أن الأول هو الوسيلة، والأخير هو الغاية. وفي الصين القديمة كلام يقول: لا تحاصر النمر الجريح. لأن النمر الجريح وخاصة بعد هروبه الى طريق مسدود قد يركز كل قوته للهجوم على الصياد. وأمام هذا الوضع يجب على الصياد اتخاذ خطة تجعل عزيمته ومعنويته وحذره ويقظته ترتخي تدريجيا باعتبار ذلك فرصة ينتهزها لإلقاء القبض عليه أو القضاء عليه في النهاية. وهناك قصة حقيقية لتطبيق هذه الخطة حدثت في الصين القديمة عنوانها: القبض على مون هو ثم اطلاق سراحه سبع مرات. وتحكي القصة كما يلي :

في عام 225 الميلادي حيث كانت الصين في عهد الممالك الثلاث المتحاربة، قاد تشو قه ليانغ/ كبير وزراء مملكة شو الجيش الملكي الجليل ليزحف نحو الجنوب لتعزيز الحراسة في الحدود الجنوبية. وبعد انتهاء المهمة وأثناء انسحابه من المنطقة الحدودية تعرض لهجوم من رجال العصابات القبلية من قومية يي بزعامة القائد الذي يُعرف باسم مون هو. فقاد تشو قه ليانغ جنوده لمحاربة مون هو. وانتصر أخيرا عليه وأسر في المعركة. وأمام هذا الوضع يمكن أن يواصل تشو قه ليانغ مطاردة رجال العصابات المتبقين حتى القضاء عليهم بكاملهم إلا أنه عرف أن مون هو قائد ذو شعبية واسعة وسمعة حميدة في المنطقة. وإذا نجح في اقناعه ليستسلم فسيساعده ذلك على تهدئة الاوضاع وتحقيق السلام الدائم في المنطقة الحدودية كلها. وإذا قتله فقد يثير ذلك إضطرابات كبيرة في المنطقة وحتى تنتشر هذه الاضطرابات في المناطق المجاورة الأخرى. فقرر تشو قه ليانغ اطلاق سراح مو هو ليعود الى معسكره .

بعد عودة مون هو الى قاعدته قاد رجاله في شن هجوم جديد على جيش تشو قه ليانغ. إلا أنه فشل وأسر مرة ثانية في يد تشو قوه ليانغ الذي أطلقه بعد ذلك سراحه مرة ثانية، ولكن مون لم يعترف بفشله معتقدا بأن الفشل يرجع الى أسباب أخرى وليس بسبب قدرته. وبعد عودته نظم عدة هجمات على تشو قه ليانغ إلا أنه فشل وأسر في كل مرة. وفي المرة الأخيرة بعد أسره إعترف بفشله وبقدرته الضعيفة في ادارة الاعمال العسكرية بالمقارنة مع تشو قه ليانغ فاستسلم له مع التعبير عن شكره الكبير لتشو لعدم اعدامه بعد أسره في كل مرة. ثم أقسم أمامه بأنه سيكون خاضعا لقيادته كما سيقنع زعماء القبائل الأخرى في المنطقة على مساعدة تشو قه ليانغ والملك شو للحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة الحدودية. ومنذ ذلك الوقت هدأت الاوضاع فعلا في المنطقة. وباستخدام هذه الخطة أي خطة " التراخى في مطاردة العدو لضمان القبض عليه في النهاية " نجح تشو قه ليانغ في تحقيق السلام والاستقرار في حدود المملكة .

لدى الكثير من صيادي الأسماك تجربة أنه إذا أمسكت صنارة الصيد بسمكة كبيرة فيجب الا يسحبوا الخيط بسرعة وبقوة كبيرة، ذلك لأن السمكة ستحاول بكل قوتها للتخلص من الصنارة.

وصحيح أنه يجب على الصيادين أمام هذا الوضع أن يمددوا الخيط أكثر لتتخبط السمكة وسط المياه لاستنفاد قوتها، بينما يشد الخيط ويمده بين حين وآخر. وبعد تكرار هذه الحركة لفترة في حين أن السمكة أصبحت في حالة واهنة وضعفت قوتها يسحبون الخيط لإخراج السمكة من المياه. وهذه العملية خير تطبيق لخطة " التراخي في مطاردة العدو لضمان القبض عليه في النهاية " لأن الصيادين إذا قاموا بسحب الخيط بسرعة مكافحين تخبّط السمكة العالقة بالصنارة فقد تكون نتيجة ذلك أن السمكة قد تتخلص من الصنارة أو انكسار عصا الصيد لعدم تحمله القوة الشديدة، وانتهاء عملية الصيد بخسارة له .

الخطط الحربية: التظاهر بالزحف من طريق ولكن التقدم الحقيقي من طريق آخر cri

خطة " تظاهر بالزحف من طريق ولكن التقدم الحقيقي من طريق آخر" يبدو من ظاهر العبارة انها تعني التظاهر بتنفيذ خطة علنا مع تطبيق خطة أخرى مختلفة من أجل خداع العدو وتشويش تفكيره لإكمال استعداد الهجوم عليه خفيةً. وهذه الخدعة تشابه مع خدعة " يناور في الشرق للهجوم على الغرب." لكن الاختلاف بينهما أن خدعة " يناور في الشرق للهجوم على الغرب " تهدف الى اخفاء مكان الهجوم أما الأخرى فتُطبّق لإخفاء خريطة الطريق الذي يزحف منه الجيش للهجوم على العدو .

شهد التاريخ استخدام هذه الخدعة في بداية الأمر خلال معركة حدثت قبل أكثر من ألفين وثلاثمائة سنة حيث كانت الصين في عهد أسرة تشين الملكية. وكان ملك المملكة يعيش في غاية الاسراف والتبذير غير مهتم بمصالح أبناء الشعب. الأمر الذي دفع بعض المزارعين الى القيام بانتفاضات ضده. ومن بين أكبر قوات المتمردين جيش ليو بانغ وجيش شيآنغ يو اللذين تحالفا وتعاونا في معارك عديدة ضد الملك تشين وفي النهاية أسقطا حكمه. لكنهما قاتلا بعضهما البعض من أجل انتزاع السلطة. وإنهزم ليو بانغ في البداية خلال المعركة فتراجع الى منطقة بعيدة عن منطقة شيآنغ يو. وأثناء أنسحابه أمر جنوده بتدمير طريق الانسحاب وما فيه من الجسور والأنفاق والمعالم وغيرها تعبيرا عن عدم عودته من هذا الطريق ووقف قتاله ضد الملك شيآنغ يو. وبعد عودته الى موطنه قام باعادة بناء قاعدته العسكرية وتجنيد مقاتلين جدد وتدريبهم استعدادا لشن هجوم جديد على شيآنغ يو. وبعد مرور سنوات ازدادت قواته فأرسل جنوده ليخوضوا حربا ضد شيآنغ يو. وقبل بدء العملية فكر في حيلة بحيث أمر جنوده باصلاح الطريق القديم الذي انسحب منه متظاهرا بأنه سيعود من هذا الطريق الى ميدان القتال. وفي الوقت نفسه ارسل قواته الرئيسية لتزحف خفية من طريق آخر للهجوم على معسكر شيآنغ يو. فانطلت الحيلة على الملك شيآنغ يو حيث كان معتقدا بان ليو بانغ سيعود من الطريق القديم الى ميدان القتال، فأمر بنشر جنوده حول هذا الطريق استعدادا لصد زحف جيش ليو بانغ .

نجحت الحيلة حيث جذبت فعلا عددا كبيرا من جنود جيش شيآنغ يو الى الطريق القديم، وبعد ذلك أمر ليو بانغ جنوده بشن هجوم قوي على قاعدته واحتلوها. فحققوا انتصارا نهائيا. وأصبح ليو بانغ بعد ذلك أمبراطورا وحّد البلاد وأسّس مملكة جديدة تُعرف بمملكة هان .

هناك دليل لاستخدام هذه الخدعة في المعارك الحديثة وهو أن الامبراطور الفرنسي نابليون بونابرت كان في عام 1800 يقود جيشه لعبور ممر سانت بيرنارد الجبلي بجبال الألب في محاولة لشن الهجوم على الجيش النمساوي من خلفه. وقبل العملية نشر نابليون جيشا بالقرب من المنفذ معظم أفراده مسنون وجرحى. ونشر في نفس الوقت خبرا قال أن فريقا جديدا قد تم نشره بالقرب من الممر، كما قام نابليون بزيارة تفقدية لهذا الفريق فعلا. وعندما عرف قائد الجيش المنساوي الخبر شكّ في صحته، واعتقد أنه مجرد خدعة صنعها نابليون الذي سيشن هجوما حقيقيا علي مدينة جنوه جنوبي إيطاليا فلم يقم القائد النمساوي بتعزيز الدفاع والحراسة في الممر الجبلي. ولم يمض وقت طويل حتى حشد نابليون عشرات الآلاف من الجنود الفرنسيين على الحدود الفرنسية الايطالية ثم قادهم لعبور الممر الجبلي، وواصلوا الزحف حتى وصلوا الى خلف قاعدة الجيش النمساوي. وشنوا بعد ذلك هجوما انتصروا فيه على الجيش النمساوي. وقد استخدم نابليون خلال هذه العملية هذه الخدعة بشكل رائع حيث وضع في البداية خطة مزيفة لتشويش تفكير العدو ثم حوّلها الى عملية حقيقية إنطلت على العدو في النهاية .

تستخدم هذه الخدعة أيضا في التجارة. مثلا دائما ما يقدم التجار الهدايا للزبائن بلا مقابل. ذلك لجذبهم الى شراء بضائع أخرى بأسعار عالية. وكان هناك تاجر ياباني يبيع يوميا بعض البضائع بأسعار رخيصة جدا. وفي نظر الزبائن إنه يخسر كثيرا إلا أنه يستخدم هذا الأسلوب لجذب المزيد من الزبائن الى دكانه لشراء المزيد من البضائع وبأسعار عالية نسبيا. فيحقق بذلك أرباحا كثيرة فعلا.

الشاهد من التاريخ

1) حرب العاشر من رمضان و التظاهر بعدم قدرتنا او رغبتنا في الحرب ، و ارسال الضباط الى العمرة ،

يقول المشير الجمسي في مذكراته عن أيام الحرب نفسها :"لقد ظنت القيادة الاسرائيلية أن بأمكانها تحقيق أنتصار سريع على الدفاع الجوي في هذا القطاع بور سعيد ، لأنه يعنبر هدفا معزولا تكتيكيا عن شبكة الصواريخ الرئيسية ، إلا أنه برغم كثافة الهجمات الجوية المعادية ، فأن قوات الدفاع الجوي كانت تكبد العدو الخسائر في كل هجمة ، الأمر الذي كان يشتت ضرباته و عدم أصابته لأهدافه .

تعطلت بعض صواريخ الدفاع الجوي في المعركة التى استمرت أياما متتالية ، فأمر الفريق محمد على فهمي بإيقاف الاشتباك بالصواريخ حتى يظن العدو أنه نجح في إسكات جميع قواعد الصواريخ و أن يقتصر الاشتباك على المدفعية المضادة للطائرات و صواريخ الكتف ، و تحركت اطقم الاصلاح على أعلى مستوى من قيادة الدفاع الجوي ، حيث قامت خلال 48 ساعة تحت القطف المتواصل باصلاح القواعد المعطلة .

و كانت المفاجأه كاملة للطائرات الاسرائيلية ، حيث جائت تطير مطمئنه فوق بور سعيد على ارتفاع أكبر من مدى المدفعية المضادة للطائرات ... فإذا بعشرات الصواريخ تنطلق من المواقع التى ظنوا أنها سكتت إلى الابد و تساقطت الطائرات بالجمله و هو ما قابله شعب بور سعيد بالارتياح و استمر الصراع في بور سعيد على هذه الوتيرة"

2)كانت الرها - قريبة من الموصل وكان أميرها داهية صليبي اسمه 'جوسلين' فهم من تحركات عماد الدين زنكي أنه يخطط لفتح الرها فعمد إلى تقوية دفاعاتها والمبالغة في تحصينها وظل مقيماً في الرها لا يفارقها أبداً رغم أن زوجته وأولاده بفرنسا ولكنه صبر في فراقهم من أجل الدفاع عن الرها وهكذا يكون عزم الرجال وهمة القادة.
*كان عماد الدين زنكي يعرف قدر 'جوسلين' ودهائه وحنكته لذلك وضع خطة في غاية الذكاء فهو كما يقولون [لا يفل الحديد إلا الحديد] فلقد أظهر عماد الدين أنه مشغول بحرب القبائل الكردية التي تسيطر على قلاع كثيرة في منطقة ديار بكر 'جنوب تركيا الآن' وهى قبائل ذات نزعة استقلالية ولا تقبل الانضمام لصف عماد الدين زنكي لدواعي عصبية وقبلية، وبالفعل انطلت هذه الخدعة على 'جوسلين' الذي خفف من شدة التحصينات وتراخى في دفاعاته حتى أنه قد سافر لزيارة أهله في فرنسا، وكان عماد الدين زنكي قد بث العيون التي ترافع له الأخبار ليل نهار فلما علم مغادرة 'جوسلين' وتراخت الدفاعات [1]، نادى في معسكر جيشه بالاستعداد للهجوم على الرها ، وفتحت المدينة في 6 جمادى سنة 539 هجرية وكان لفتحها رنة شديدة في العالمين الإسلامي والصليبي، فلقد كان أعظم انتصار حققه المسلمون على الصليبيين منذ دخولهم للشام منذ خمسين سنة، وأعاد ذاكرة الانتصارات لهم وسرت روح جهادية كبيرة عند المسلمين بعدها وعادت لهم الثقة وتغلبوا على الهزيمة النفسية تجاه الصليبيين والتي أقعدتهم عن السعي للتحرير عشرات السنين .

3)عندما علم الرئيس صدام حسين بأن القوات الأمريكية تتقدم نحو مطار بغداد. لم ينتظر طويلا، أصدر علي الفور أوامره للفرقة الثالثة من الحرس الجمهوري 'فرقة النداء' بالتصدي للقوات الأمريكية وتكبيدها خسائر فادحة قبل أن تصل إلي المطار بنحو 70 كيلومترا.

كانت الخطة العراقية جيدة وقادرة علي أن تكبد القوات الأمريكية خسائر تقدر بالآلاف إلا أن الخطير في الأمر أن هذه الخطة كانت قد وصلت بكل محتوياتها إلي أيدي القيادات العسكرية الأمريكية. [2]

أثارت تفاصيل الخطة العراقية ذعر القيادة العسكرية الأمريكية وكانت المعلومات التي وصلت تحوي مكان توزيع قيادات وعناصر فرقة النداء وكذلك الكمائن التي سينصبونها للقوات الغازية وتفاصيل المواجهات العسكرية الثقيلة التي أعدت في المنطقة التي ستبعد عن المطار بحوالي 40 كيلومترا اضافة إلي نوعيات الأسلحة والذخائر وغير ذلك من المعلومات المهمة. وعلي الفور صدرت التعليمات من القيادة الأمريكية بتصفية هذه الفرقة بعد حصولها علي هذه المعلومات الخطيرة، فقام الطيران الأمريكي مدعوما بالدبابات بشل فاعلية الفرقة العراقية ومحاصرتها وقتل أعداد تقدر بالآلاف منها.

وعلي الرغم من المفاجأة الأمريكية التي أعدت لهذه الفرقة إلا أن المقاتلين العراقيين أبلوا بلاء

---

[1] و هى صفة نركز عليها : استعمال الجواسيس
[2] نركز في هذه النطقة على اهمية الاستخبارات بنوعيها السلبية و الايجابيه

بث الرعب في نفوس الأمريكيين الذين زادت خسائرهم علي نحو 50 قتيلا مما دفع إلي حدوث حالة من الغضب الشديد لدي القيادة الأمريكية التي ظنت بحصولها علي هذه المعلومات، أنها لن تخسر ولو جنديا واحدا من قواتها.

في الوقت الذي كانت تعلن فيه القيادة العراقية عن قتال ضار بين القوات الأمريكية والعراقية علي بعد 60 كيلومترا من المطار، فإن القيادة الأمريكية دعمت هذه الأقوال ببيانات عسكرية تدعم ما تردده القيادة العراقية، وكانت الحقيقة بالقطع عكس ذلك، إذ راحت القوات الأمريكية تتقدم نحو المطار، ولم تشأ القيادة الأمريكية أن تكذب بيانات القيادة العراقية حتي لا تدفعها إلي ارسال فرقة جديدة من الحرس الجمهوري إلي هذه النقطة الاستراتيجية المهمة.

كانت خطوط الاتصال قد قطعت بين القيادة في بغداد وبين فرقة النداء بسبب القصف الجوي المركز، وقد ظلت القيادة العراقية تنتظر لحين وصول أخبار جديدة إليها ومع مضي الساعات فوجئت فرقة بغداد التي كان هناك جزء كبير منها مسئول عن تأمين المطار بأن القوات الأمريكية أصبحت علي مرمي البصر، وأنه لابد من التحرك السريع لمواجهتها.

4)معركة رشيد

كان الجنرال فريزر بالإسكندرية قد تلقي تقريرا من قنصل إنجلترا في رشيد عن حالة مصر وما بها من قوات مما جعله يزحف برا إلى رشيد لاحتلالها واتخاذها قاعدة حربية لقواته، وكلف القائد ويكوب بهذه المهمة العسكرية، وكان معه ألف جندي، تحركوا من الإسكندرية إلى رشيد. وكان محافظ إقليم رشيد علي بك السلانكي وقواته 700 جندي، فعزم على مقاومة عساكر الإنجليز. واستنفر الشيخ حسن كيريت الأهالي للمقاومة الشعبية، فأمر بإبعاد المراكب المصرية من أمام شاطيء النيل برشيد إلى البر الشرقي المقابل عند الجزيرة الخضراء وبرج مغيزل بمركز مطوبس، وكان الهدف منع الأهالي من ركوبها والفرار من المدينة حتى لايجد رجال حاميته وسيلة للإرتداد أو الإستسلام أو الإنسحاب كما فعلت حامية الإسكندرية من قبل، وأصبحت الحامية بين الأهالي متوارية بالمنازل داخل مدينة رشيد، والبحر من ورائهم والعدو أمامهم، ولا مناص إلا القتال والمقاومة، وأمرهم بعدم التحرك أو إطلاق النار إلا بعد صدور إشارة متفق عليها، فتقدم الإنجليز ولم يجدوا أي مقاومة، فاعتقدوا أن المدينة ستستسلم كما فعلت حامية الإسكندرية، فدخلوا شوارع المدينة مطمئنين، وأخذوا يستريحون بعد السير في الرمال من الاسكندرية إلى رشيد، وانتشروا في شوارع المدينة والأسواق للعثور على أماكن يلجئون إليها ويستريحون فيها. وماكادوا يستريحون حتى انطلق نداء الآذان بأمر السلانكي من فوق مئذنة سيدي زغلول مرددا: **الله أكبر، حي على الجهاد،** فانهالت النيران من الأهالي وأفراد حامية رشيد من نوافذ المنازل وأسطحها، فقتل جنود وضباط من الحملة وهرب من بقي حيا وبلغ عدد قتلي الإنجليز 170 قتيلا و 250 جريحا و 120 أسيرا لدي حامية رشيد، وأتي محمد علي بقواته بعدما انسحب الإنجليز للإسكندرية، وفاوض محمد علي الجنرال فريزر على الإنسحاب من مصر التي غادرها مع قواته، وأحبط أهالي رشيد المشروع البريطاني لإحتلال مصر،

1) يقول القاضي ابن شداد: ولقد رأيت صلاح الدين، بمرج عكّا، وهو على غاية من مرض اعتراضه بسبب كثرة دمَاميل، كانت ظهرت عليه من وسطه إلى ركبتيه، بحيث لا

يستطيع الجلوس، وإنما يكون متكئاً على جانبه إذا كان في الخيمة، وامتنع من مدّ الطعام بين يديه لعجزه عن الجلوس، وكان يأمر أن يُفَرق على الناس وكان مع ذلك قد نزل بخيمة الحرب قريباً من العدو، وقد رتّب الناس ميمنة وميسرة وقلباً تعبية القتال. وكان مع ذلك كله يركب من بكرة النهار إلى صلاة الظهر يطوف على الأطلاب، ومن العصر إلى صلاة المغرب وهو صابر على شّدة الألم وقوّة ضَرَبان الدمامل، وأنا أتعجب من ذلك، فيقول: إذا ركبتُ يزول عني ألمها حتى أنزل، وهذه عناية ربانية. ولقد مَرض – رحمه الله – ونحن على الخرّوبة وكان قد تأخر عن تلّ الحَجَل بسبب مرضه، فبلغ ذلك الفرنج، فخرجوا طمعاً في أن ينالوا من المسلمين شيئاً – بسبب مرضه، رحمه الله، وهي نوبة النهر، فخرجوا في مرحلة إلى الآبار التي تحت التلّ، فأمر هو – رحمه الله – بالثَّقل حتى تجهز للرحيل، والتأخر إلى جهة النّاصرة، وكان عماد الدين صاحب سنجار متمرضاً أيضاً، فأذن له، حتى يتأخر مع الثَّقل، وأقام هو. ثم رحل العدوّ في اليوم الثاني يطلبنا، فركب على مَضَض، ورَتّب العسكر للقاء القوم تعبية الحرب، وجعل طرف الميمنة الملك العادل، وطرف الميسرة تقي الدين، وجعل ولده الملك الظاهر في القلب والملك الأفضل، ونزل هو وراء القوم، ، وكلما سار العدو يطلب رأس النهر سار هو يستدير إلى ورائهم، حتى يقطع بينهم وبين خيامهم، وهو يسير ساعة ثم ينزل يستريح، ويتظلّل بمنديل على رأسه من شّدة وقع الشمس عليه، ولا ينصب له خيمة حتى لا يرى العدو ضعفاً، ولم يزل كذلك حتى نزل العدّو برأس النهر، ونزل هو قبالتهم على تلّ مطلّ عليهم إلى أن دخل الليل، ثم أمر العساكر المنصورة أن عادت إلى محال المصابرة، وأن يبيتوا تحت السّلاح، وتأخر هو ونحن في خدمته، إلى قمة الجبل، فضربت له خيمة لطيفة، وبتُّ تلك الليلة أجمع أنا والطبيب نمرضه ونشاغله، وهو ينام تارة ويستيقظ أخرى، وأحدقت بالعدو، ورحل العدو عائداً إلى خيامهم من الجانب الغربي من النهر، وضايقه المسلمون في ذلك اليوم مضايقة شنيعة وفي ذلك اليوم قّدم أولاده بين يديه احتساباً : الملك الظاهر والملك الأفضل والملك الظافر، وجميع من حضر منهم، ولم يزل يبعث من عنده حتى لم يبق عنده إلا أنا والطبيب وعارض الجيش والغلمان بأيديهم الأعلام والبيارق لا غير، فيظن الرائي لها عن بُعد أن تحتها خَلْقاً عظيماً، وليس تحتها إلا واحد يُعّد بخلق عظيم

6) قال ابن سعيد: ومضى رسول الله بأصحابه "بعد موقعة أحد" حتى عسكروا بحمراء الأسد، وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد "رغم أنهم أقل من هذا بكثير و معروف ان كل جماعة توقد لها نار "، وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبت الله تعالى بذلك عدوهم (الطبقات لابن سعد)

20. Hold out baits to entice the enemy. Feign disorder،
and crush him.

20. احمل الطعم السام الذي ستغري العدو به . تظاهر بالفوضى لديك ، ثم اسحقه

اعطي العدو الهزيمة و هو يعتقد انها نصر و يسعى بكل استماته اليها

احمل معك الرنجة الحمراء و اسحبه الى الفخ و دس له السم في الدسم

و تظاهر بالضعف و الاستسلام حتى اذا هجم عليك قمت اليه فتكون المفاجأة من نصيبة و تسحقه

الشاهد من التاريخ

1)لما أراد شيرويه قتل أبيه أبرويز، قال أبرويز للداخل عليه ليقتله: إني أدلك على شيء فيه غناك لوجوب حقك علي. قال: ماهو؟ قال: الصندوق الفلاني. فذهب الرجل إلى شيرويه فأخبره الخبر، فأخرج الصندوق وإذا فيه رقعة وفي الرقعة حق، وعلى الحق مكتوب: فيه حب من أخذ منه واحدة افتضّ عشر أبكار"فيجارا من الاخر"، وكان أمره في البه كذا وكذا. فأخذ شيرويه منه حبة كان هلاكه فيها. فكان أول ميت أخذ ثأره من قاتله.

2) هناك قصة تحكي أن مملكة تشاو - وهى احدى الممالك المشهورة بالصين القديمة قبل أكثر من ألفي عاما كانت تعاني دائما من ازعاج مناوشات فرسان المنغول في منطقتها المحاذية لدولة منغوليا، فأرسل ملك تشاو ضابطا كبيرا إسمه لي مو لحراسة مدينة يان مون الحدودية لحماية مواطنيها والدفاع عنها من هجمات الفرسان المنغول. وبعد وصوله الى المدينة لم يضع أي عملية عسكرية بل قبع مع جنوده داخل المدينة واكتفى بمجرد حراستها ولم يحرك ساكنا تجاه الأعداء. فتحيّر الفرسان المنغول ولم يعرفوا الخطوة التي سيقوم بها فتوقفوا عن تحركاتهم العدائية. وبعد مرور أيام استراح الجنود في المدينة بشكل كامل وارتفعت معنوياتهم، أرسل لي مون عددا منهم ليخرجوا من المدينة لمصاحبة الرعاة المحليين الى المروج ، فرأى الفرسان المنغول ذلك وهاجموهم، فتظاهر بالخوف الشديد وفرّوا جميعا الى داخل المدينة تاركين خيولهم والمواشي للأعداء. فأبلغ الفرسان المنغول هذا الخبر لقائدهم الذي صار متأكدا من أن لي مو شخص ضعيف لا يملك القدرة والجرأة لمواجهتهم. فقاد جيشه لشن الهجوم على المدينة. وبعد أن عرف لي مو الخبر نصب كمينا في طريق أعدائه بينما أرسل عددا من جنوده لمواجهة الفرسان المنغول لهدف جذبهم الى موقع الكمين. وبعد أن انطلت الحيلة على الفرسان حيث دخلوا جميعا الى موقع الكمين أمر لي مو جنوده بمحاصرتهم وتقسيمهم ثم شن هجوما قويا انتصر فيه انتصارا كاملا

حيث تم القضاء على جميع الاعداء. ومنذ ذلك الحين عادت المنطقة الى وضعها الطبيعي ولم يعد الفرسان المنغول يجرأون على أي عمل عدائي يزعج المواطنين المحليين.

2) ما فعله عبد الحمن الداخل مع يوسف الفهري اذ ارسل اليه انه قد نفذ منه المئونه و يريد الصلح "ليس هناك عهد حتى الان" فاطمئن له الفهري و وأقبل على إعداد الطعام لياكله الناس على السماط يوم الأضحى، وعبد الرحمن مرتب خيله ورجله، وعبر النهر في أصحابه ليلاً، ونشب القتال ليلة الأضحى، وصبر الفريقان ألى أن ارتفع النهار، وركب عبد الرحمن على بغل لئلا يظن النماس أنه يهرب، فلما رأوه كذلك سكنت نفوسهم، وأسرع القتل في أصحاب يوسف وانهزم، وبقي الصميل يقاتل مع عصابة من عشيرته ثم انهزموا، فظفر عبد الرحمن، ولما انهزم يوسف أتى ماردة، وأتى عبيد الرحمن قرطبة فأخرج حشم يوسف من القصر على عودة ودخله بعد ذلك.

ثم سار في طلب يوسف، فلما أحس به يوسف خالفه إلى قرطبة فدخلها وملك قصرها فأخذ جميع أهله وماله ولحق بمدينة إلبيرة، وكان الصميل لحق بمدينة شوذر.

21. If he is secure at all points, be prepared for him.
If he is in superior strength, evade him.

21. إذا كان العدو آمن تماما و محصن في جميع نقاطه ، فتجهز له. إذا كان اقوى منك اهرب منه .

اذا كان عدوك أمن و محصن و لا توجد نقطة تتصل اليه منها ، و لا ثغرة اليه ، فلا تهاجمه و أعد نفسك لمقابلته اذا هاجمك .

{ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (111) } ال عمران

و ينصح سون تزو بالهروب اذا كان العدو أقوي منك و هو كلام منطقي معلوم الا في حروب المسلمين فلا يجوز الهروب الا كخدعة حربية او الرجوع الى الجيش الاساسي

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16) } الانفال

الهروبَ مِنْ الْكَبَائِرِ إذَا حَضَرَ الْإِمَامُ وَلَمْ يَتَحَيَّزْ إلَى فِئَةٍ فَأَمَّا إذَا كَانَ الْفِرَارُ إلَى الْإِمَامِ فَهُوَ مُتَحَيِّزٌ إلَى فِئَةٍ وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمَا أَوْقَعَ الْفُرْسُ بِالْمُسْلِمِينَ هَلَّا تَحَيَّزَ إلَيَّ أَبُو عُبَيْدِ بْنُ مَسْعُودٍ فَإِنِّي فِئَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ

و النّبيّ صلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - قَالَ لِأَصْحَابِهِ الّذِينَ رَجَعُوا مِنْ غَزْوَةٍ مُؤْتَة ، ذَلِكَ أَنّهُمْ قَالُوا : نَحْنُ الْفَرّارُونَ يَا رَسُولَ اللّهِ فَقَالَ بَلْ أَنْتُمْ الْعَكّارُونَ وَأَنَا فِئَتُكُمْ

{وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (141) }النساء

عن أبي هريرة: (عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات). [1]

وقال أصيحابي : الفرار أو الردى؟ ... فقلت : هما أمران احلاهما مر
ولكنني أمضي لما لا يعيبني ... وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
يقولون لي بعت السلامة بالردى ... فقلت : أما والله ، ما نالني خسر
وهل يتجافى الموت عني ساعة ... إذا ما تجافى عني الأسر والضر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره ... فلم يمت الانسان ما حيي الذكر
يمنون أن خلو ثيابي ، وإنما ... علي ثياب من دمائهمو حمر
وقائم سيف فيهمو اندق نصله ... وأعقاب رمح فيه قد حطم الصدر
سيذكرني قومي إذا جد جدهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
فإن عشت ، فالطعن الذي يعرفونه ... وتلك القنا والبيض والضمر الشقر
وإن مت فالإنسان لا بد ميت ... وإن طالت الأيام وانفسح العمر
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ... وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لا توسط بيننا ... لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر
أعز بني الدنيا وأعلي ذوي العلا ... وأكرم من فوق التراب ولا فخر

و الانسحاب[2] الجيد خيرٌ من المقاومة السيئة.

نماذج من التاريخ

(1)ابن سعد بن محمد صاحب شرق الاندلس.
فمن عجيب ما صح عندي من مغازيه - يقول ذلك اليسع بن حزم - أنه أغار يوما، فغنم غنيمة كثيرة، واجتمع عليه من الروم أكثر من ألف فارس، فقال لاصحابه وكانوا ثلاث مئة فارس: ما ترون ؟ فقالوا : نشغلهم بترك الغنيمة.
فقال: ألم يقل القائل: [إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين] [الانفال: 65] فقال له ابن مورين: يا رئيس، الله قال هذا.
فقال: الله يقول هذا وتقعدون عن لقائهم ؟ ! قال: فثبتوا، فهزموا الروم. سير أعلام النبلاء

---

[1] متفق عليه.

[2] تعبير عسكري يقصد به التملص من القتال بالحركة الى الخلف انتظارا لظروف مناسبه لاستئناف التعرض

2-وأما قطبة بن عامر بن حديدة ، تقول عنه كتب التراجم : (شهد العقبة الأولى والثانية ، وشهد بدراً وأحداً والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح ، وجرح يوم أحد تسع جراحات ، ورمى يوم بدر حجراً بين الصفين وقال : لا أفر حتى يفر هذا الحجر).

3) و اروع مثال على الانسحاب الجيد غزوة مؤتة[1] و فيها اول ادارة لخالد بن الوليد لجيش مسلم فقد تظاهر بالقوة و ابدل اماكن الالوية وحرك الغبار وراء الجيش فظن الرومان ان هناك مدد جاء من المدينة و هجم بقوة حتى اسخن في الروم ثم امر جنوده بالانسحاب المفاجئ فظن الروم انه كمين فلم يتحركوا [2]

ان القائد الذي يعرف في لحظة الهزيمة كيف يسحب قواته و ينقذها من الاستئصال يكون قد حرم خصمه من نصف الانتصار [3]

ويحرم الفرار من زحف إذا ***** لم يكن العدو أضعافًا خذا
لا متحرفًا إلى قتال ***** أو متحيزًا لمن يوالي
وجاز للمغلوب أن يستأثرا ***** وتركه أولى ومن صحب جرى
وفي انتصار يشرع المقام ***** بعرصة كان بها الزحام

If your opponent is of choleric temper, seek to .22
.irritate him. Pretend to be weak, that he may grow arrogant

22. إذا كان الخصم سريع الغضب ، اسعى في أغضابه تظاهر بالضعف ، حتى يزداد عدوك تكبرا و غطرسة .

الشرح:

ان الرجل الذي ينتصر هو الرجل المكيث المتمالك لاعصابه الذي ينتظر عثرات غيره ، الذي يحسبة الجاهل ضعيفا كالقط الخامل حتى يقترب منه الفأر فينقض عليه

فاذا كان عدوك سريع الغضب فهنيئا لك فان الغضب حمق و وبال على صاحبه فافعل ما يشعلة غضبا و تظاهر بالضعف و المسكنه و الارهاق من السفر و الخوف منه حتى ينتفخ و ينتفخ و ينتفخ كالبالونه ثم بم

(روي أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال (لا تغضب) فردد مرارا قال (لا تغضب) رواه البخاري.

---

[1] و طبق المارشال روميل في حرب الصحراء الليبية خطه الايهام و التضليل التى رسمها و نفذها خالد بن الوليد في مؤته فأنقذ روميل بتطبيق خطه خالد مجموعة كبيرة من القوات الالمانية التى كان الجيش الانجليزي يهددها اما بالسحق و إما بإجبارها على التسليم "أقرأ كتاب عيون الاخبار العالمي الجزء الرابع الحديث الخاص بمعارك صحراء ليبيا"

[2] حتى الان ما زالت خطه انسحاب خالد بن الوليد تدرس في اعلى المعاهد العسكرية و هناك دراسات متخصصه عليها و اهمها مولتكة وشليفن

[3] و في القرن العشرين منجت ملكه بريطانيا القائد الانكليزي في فرنسا أعلى وسام عسكري في الدولة لأنه نجح في الانسحاب بالجيش من دانكرك في فرنسا الى بريطانيا بأقل خسائر ممكنه ، أنسحب من أمام الجيش الالماني الذي كان مساويا له في العدد و لكن الجيش البريطاني كان مرهقا من القتال لبعد خطوط تموينه

ثبت علميا أن الغضب كصورة من صور الانفعال النفسى يؤثر على قلب الشخص الذي يغضب تأثيرا العدو أو الجري على القلب وانفعال الغضب يزيد من عدد مرات انقباضاته في الدقيقة الواحدة فيضاعف بذلك كمية الدماء التي يدفعها القلب أو التي تخرج منه إلى الأوعية الدموية مع كل واحدة من هذه الانقباضات أو النبضات وهذا بالتالي يجهد القلب لأنه يقسره على زيادة عمله عن معدلات العمل الذي يفترض أن يؤديه بصفة عادية أو ظروف معينةإلا أن العدو أو الجري في إجهاده للقلب لا يستمر طويلا لأن المرء يمكن أن يتوقف عن الجري إن هو أراد ذلك إما في الغضب فلا يستطيع الإنسان أن يسيطر على غضبه لا سيما وإن كان قد اعتاد على عدم التحكم في مشاعره وقد لوحظ أن الإنسان الذي اعتاد على الغضب يصاب بارتفاع ضغط الدم ويزيد عن معدله الطبيعى حيث إن قلبه يضطر إلى أن يدفع كمية من الدماء الزائدة عن المعتاد المطلوب كما أن شراييه الدقيقة تتصلب جدرانها وتفقد مرونتها وقدرتها على الاتساع لكي تستطيع أن تمرر أو تسمح بمرور أو سريان تلك الكمية من الدماء الزائدة التي يضخها هذا القلب المنفعل ولهذا يرتفع الضغط عند الغضب هذا بخلاف الآثار النفسية والاجتماعية التي تنجم عن الغضب في العلاقات بين الناس والتي تقوّض من الترابط بين الناس ومما هو جدير بالذكر أن العلماء كانوا يعتقدون في الماضي أن الغضب الصريح ليس له أضرار وأن الغضب المكبوت فقط هو المسؤول عن كثير من الأمراض ولكن دراسة امريكية حديثة قدمت تفسيرا جديدا لتأثير هذين النوعين من الغضب مؤداه أن الكبت أو التعبير الصريح للغضب يؤديان إلى الأضرار الصحية نفسها وإن اختلفت حدتها ففي حالة الكبت قد يصل الأمر عند التكرار إلى الإصابة بارتفاع ضغط الدم وأحيانا إلى الإصابة بالسرطان أما في حالة الغضب الصريح وتكراره فإنه يمكن أن يؤدى إلى الإضرار بشرايين القلب واحتمال الإصابة بأزمات قلبية قاتلة لأن انفجار موجات الغضب قد يزيده اشتعالا ويصبح من الصعب التحكم في الانفعال مهما كان ضئيلا فالحالة الجسمانية للفرد لا تنفصل عن حالته النفسية مما يجعله يسري بسرعة إلى الأعضاء الحيوية في إفراز عصاراتها ووصول معدل إفراز إحدى هذه الغدد إلى حد سدّ الطريق أمام جهاز المناعة في الجسم وإعاقة حركة الأجسام المضادة المنطلقة من هذا الجهاز عن الوصول إلى أهدافها الأخطر من ذلك كله أن بعض الأسلحة الفعالة التي يستخدمها الجسم للدفاع عن نفسه والمنطلقة من غدة حيوية تتعرض للضعف الشديد نتيجة لإصابة هذه الغدة بالتقلص عند حدوث أزمات نفسية خطيرة وذلك يفسر احتمالات تحول الخلايا السليمة إلى سرطانية في غيبة النشاط الطبيعى لجهاز المناعةوصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أوصانا بعدم الغضب ومن هنا تظهر الحكمة العلمية والعملية في تكرار الرسول صلى الله عليه وسلم توصيته بعدم الغضب.[1]

الغضب وآثاره السلبية .... يقول الدكتور أحمد شوقي ابراهيم عضوالجمعية الطبية الملكية بلندن واستشاري الامراض الباطنية والقلب .. أن الميول الانسانية تنقسم الى أربعة أقسام ، ويختلف سلوك وتصرفات الاشخاص باختلاف هذه الميول ومدى السيطرة عليها : الميول الشهوانية وتؤدي الى الثورة والغضب .. الميول التسلطية وتؤدي الى الكبر والغطرسة وحب الرياسة .. الميول الشيطانية وتسبب الكراهية والبغضاء للاخرين . ومهما كانت ميول الانسان فانه يتعرض للغضب فيتحفز الجسم ويرتفع ضغط الدم فيصاب بالامراض النفسية والبدنية مثل السكر والذبحة الصدرية . وقد أكدت الابحاث العلمية أن الغضب وتكراره يقلل من عمر الانسان . لهذا ينصح الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين في حديثه لا تغضب وليس معنى هذا عدم الغضب تماما بل عدم التمادي فيه وينبغي أن يغضب الانسان اذا انتهكت حرمات الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن يغضب واذا غضب أحدكم فليسكت .. لان أي سلوك لهذا الغاضب لا يمكن أن يوافق عليه هو نفسه اذا ذهب عنه الغضب ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقضين

[1] "الإعجاز العلمى في الإسلام والسنة النبوية" محمد كامل عبد الصمد

حكم بين اثنين وهو غضبان .. والقرآن الكريم يصور الغضب قوة شيطانية تقهر الانسان وتدفعه الى أفعال ما كان يأتيها لو لم يكن غاضبا فسيدنا موسى .. ألقى الالواح وأخذ برأس أخية يجره إليه .. فلما ذهب عنه الغضب .. ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح .. وكأن الغضب وسواس قرع فكر موسى ليلقي الالواح .. وتجنب الغضب يحتاج الى ضبط النفس مع ايمان قوي بالله ويمتدح الرسول صلى الله عليه سلم هذا السلوك في حديثه .. ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب .. ولا يكون تجنب الغضب بتناول المهدئات لان تأثيرها يأتي بتكرار تناولها ولا يستطيع متعاطي المهدئات ان يتخلص منها بسهولة ولان الغضب يغير السلوك فإن العلاج يكون بتغيير سلوك الانسان في مواجهة المشكلات اليومية فيتحول غضب الانسان الى هدوء واتزان .... ويضيف الدكتور أحمد شوقي .. أن الطب النفسي توصل الى طريقتين لعلاج المريض الغاضب .. الاولى : من خلال تقليل الحساسية الانفعالية وذلك بتدريب المريض تحت أشراف طبيب على ممارسة الاسترخاء مع مواجهة نفس المواقف الصعبة فيتدرب على مواجهتها بدون غضب أو انفعال .. الثانية : من خلال الاسترخاء النفسي والعضلي وذلك لأن يطلب الطبيب من المريض أن يتذكر المواقف الصعبة واذا كان واقفا فليجلس أو يضطجع ليعطيه فرصة للتروي والهدوء .. هذا العلاج لم يتوصل اليه الطب الا في السنوات القليلة الماضية بينما علمه الرسول صلى الله عليه وسلم لاصحابه في حديثه .. اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فاذا ذهب عنه الغضب أو فليضطجع.[1]

و تظاهر بالضعف حتى يزداد غرورا و يقل حذره كما حدث مع اسطورة "الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر"(و قريبا جيش امريكا ان شاء الله)، حيث قال موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلي في ديسمبر عام 1969م: "لن تنال عمليات العبور المصرية – إن حدثت - من قبضة إسرائيل المحكمة على خط بارليف؛ لأن الاستحكامات الإسرائيلية على الخط أشد منعة وأكثر تنظيمًا.. ويمكن القول بأنه خط منيع يستحيل اختراقه، وإننا الأقوياء إلى حد نستطيع معه الاحتفاظ به إلى الأبد".

وفي مناسبة أخرى قال: "إن خطوطنا المنيعة أصبحت الصخرة التي سوف تتحطم عليها عظام المصريين، وإذا حاولت مصر عبور القناة فسوف تتم إبادة ما بقي من قواتها".

وقال رئيس الأركان دافيد إليعازر: "إن خط بارليف سيكون مقبرة للجيش المصري". وفي 10 أغسطس 1973م تحدث ديّان في كلية الأركان وقال: "إن ميزان القوى في صفنا إلى حد كبير لدرجة أنه يقضي على تفكير العرب ودوافعهم لتجديد أعمال عدوانية فورية".

1) التراجع الزائف: استخدم السلاجقة هذه الخطة وكانت أكثر وضوحاً في صراع السلاجقة مع البيزنطيين، ففي عهد السلطان ألب أرسلان تظاهر جيش السلاجقة خلال معركة ملاذكرد بالفرار من أرض المعركة في محاولة ناجحة لإغراء البيزنطيين بملاحقتهم(2)، ويعبِّر البنداري عن ذلك بقوله عن خيل السلاجقة: واستجرَّت الروم إلى أن صار الكمين من ورائها(3)، وفي الوقت الذي كانوا يقومون فيه بتطبيق خطة التراجع الزائف تلك كانوا يستخدمون سهامهم بمهارة فائقة (4)، فكانت الوحدات المتقدمة في الجيش تشتبك مع العدو لفترة وجيزة، ثم تنسحب تدريجياً باتجاه الكمائن المعدة متظاهرة بالهزيمة، وحينما تتقدم وحدات العدو لتعقّب تلك الوحدات المنسحبة تنقض عليها الكمائن ([5])، وطبقوا هذا التراجع الزائف – كذلك – في المعارك الأخرى التي

---

[1] "مجلة الإصلاح العدد 296 سنة 1994" من ندوات جمعية الإعجاز العلمي للقرآن في القاهرة

([2]) الصليبيون في الشرق، ص 30. ([7]) تاريخ دولة آل سلجوق ص43.

([4])، النظم الحربية عند السلاجقة، ص 285.

[5] النظم الحربية عند السلاجقة، ص 285.

خاضوها ضد البيزنطيين بعد ملاذكرد، مثل معركة ميريو كيفالون سنة 572هـ (1)، وفي حروب السلاجقة مع الصليبيين كان تظاهر الجيش السلجوقي بالهرب من أرض المعركة بتطبيق خطة التراجع الزائف نحو الكمائن عاملاً مهماً في هزيمتهم للصليبيين في معركة ضور يليوم تحت قيادة قلج أرسلان سنة 491هـ ([2]).[3]

.If he is taking his ease, give him no rest .23
.If his forces are united, separate them

23.إذا كان آخذا في الاستراحه فلا تسمح له،
(وإذا كانت قواتك انت هي التى تستريح اشغل عدوك) . إذا كانت قواته متجمعه قم بتفريقها

اذا كان العدو يستريح لا تسمح له اشغله ، هاجمه بحروب عصابات و الغارات، شن عليه حروب عصابات و هي شكل خاص من أشكال القتال يدور بين قوات نظامية، وبين تشكيلات مسلحة تعمل في سبيل مبدأ أو عقيدة بالاعتماد على الشعب أو جانب منه، وتستهدف تهيئة الظروف الكفيلة بإظهار هذا المبدأ أو هذه العقيدة إلى حيز التطبيق.

او ادخل معه حرب استنزاف و هو مفهوم استراتيجي يعني أنه لكي يتم الانتصار في حرب ما، يجب إضعاف العدو إلى الانهيار عن طريق إحداث الخسائر البشرية أو العسكرية. الجهة المنتصرة في الحرب تكون عادة الجهة التي تمتلك عدد أكبر من المصادر والاحتياطات

وعلى سبيل التشابه يمكن القول أن العصابات تشن حرب البرغوث، ويعاني عدوها العسكري من السلبيات التي يعانيها الكلب: مساحة كبيرة للدفاع عنها، عدو شديد الصغر ومنتشر في كل مكان وسريع الحركة بحيث يصعب القبض عليه. فإذا دامت الحرب ما يكفي من الزمن – كما تقول النظرية – فإن الكلب لا بد أن يسقط في ساحة المعركة بسبب الإجهاد وفقر الدم، دون أن يجد ما يعضه بأنيابه أو أن يحكه بقوائمه.

([1]) النظم الحربية عند السلاجقة، ص 285..
[2] المصدر نفسه، ص 486
[3] دولة السلاجقة

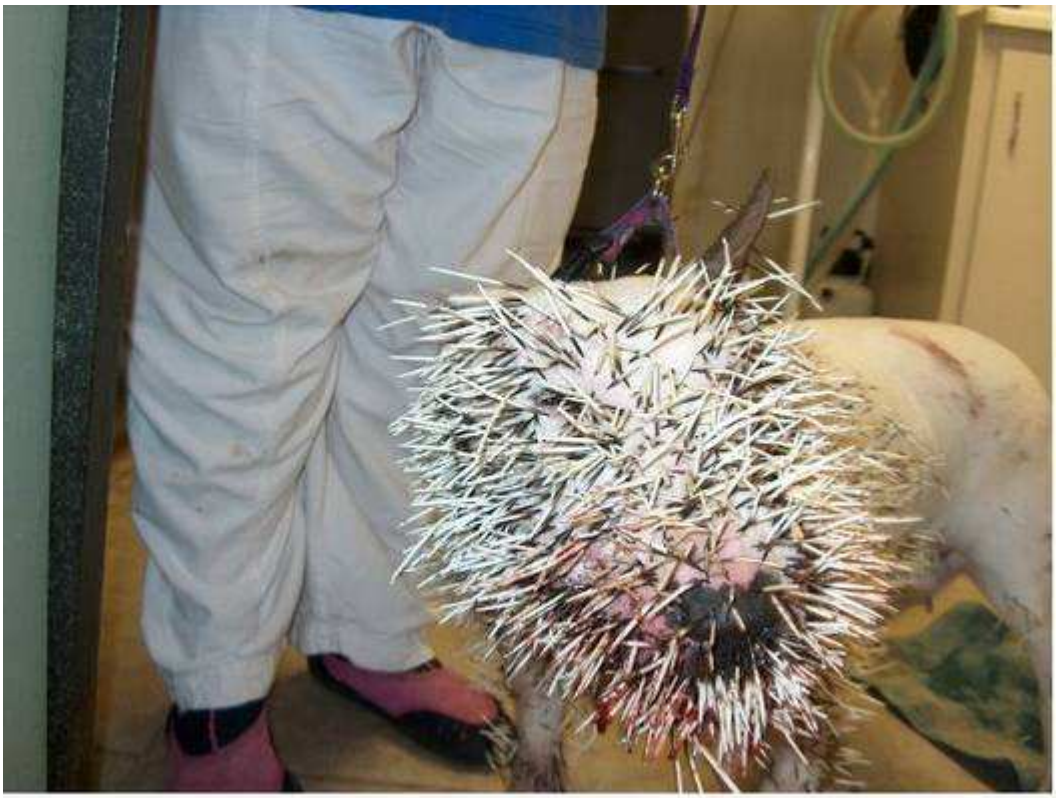

ومن الناحية العملية، فإن الكلب لا يموت بسبب فقر الدم، بل لأنه يضعف باستمرار – بسبب انتشاره إذا استعملنا المصطلحات العسكرية، وبسبب عدم شعبيته إذا استعملنا المصطلحات السياسية، وبسبب زيادة الكلفة إذا استعملنا المصطلحات الاقتصادية – وفي النهاية، فإنه لا يعود

قادراً على الدفاع عن نفسه. وفي هذه الفترة، يكون البرغوث قد تكاثر وتحول إلى وباء، بفضل مجموعة طويلة من انتصارات صغيرة، استطاع في كل واحد منها أن يمتص قطرة من الدم، على شكل أسلحة مسلوبة يسلح بها أنصاره الجدد، وعندها يركز قواه كي يحضر إلى الانقضاض الحاسم.

- عندما يتقدم العدو فإننا نتراجع، وعندما يخيم نناوش، وعندما يتعب نهاجم، وعندما يتراجع نطارد

اما اذا كانت قواتك هي التي ستستريح اشغله بنفسه

و حرب العصابات ان تكون هناك كتائب صغيرة العدد تهجم على معسكرات العدو و تدمره او تكبده خسائر ثم تنسحب بسرعة لأن الهدف التكتيكي هو المقاومة لا تحقيق النصر، ولذا يجب ترك العناد والإصرار إلا عند عدم التمكن من الفرار فحسب ولهذا قال ماوتسي تونج: « على رجال العصابات أن يكونوا خبراء في الفرار ».

و لا يجب ان نستهين بحرب العصابات فامريكا رغم قوتها العسكرية تعتمد كثيرا على حرب العصابات و خاصة بعد حرب فيتنام ،و غالبا ما تستخدم حرب العصابات للحصول على اسرى او اسلحة او وثائق فضلا على ما تحدثة من هلع و اضطراب و ارهاب للعدو

و للاسف الجيوش النظامية العربية لا تعترف بها يقول شيخنا احمد ياسين :""لقد نزعت الجيوش العربية التي جاءت تحارب إسرائيل السلاح من أيدينا بحجة أنه لا ينبغي وجود قوة أخرى غير

قوة الجيوش [1] ، فارتبط مصيرنا بها، ولما هزمت هزمنا وراحت العصابات الصهيونية ترتكب المجازر والمذابح لترويع الآمنين، ولو كانت أسلحتنا بأيدينا لتغيرت مجريات الأحداث"

وقال أبو عبيدة –القائد الميداني في كتائب القسام-:" سنبقى شوكة مسمومة في حلق دولة الاحتلال نلاحق جنودهم وآلياتهم وننصب لهم كمائن الموت ونعد لهم كل جديد حتى ننتزع حقوقنا من بين أنياب الغاصبين، وهذا الزمن بيننا وبين المحتلين والمعركة سجال، وسيشهد التاريخ أن دماء الشهداء التي سالت على هذه الأرض ستكون لعنة تطارد دولة الكيان الصهيوني إلى الأب"

[1] في معركة يافا على سبيل المثال ارسلت اللجنه العسكرية بتاريخ 1948/2/14النقيب عبد الوهاب الشيخ من ضباط الجيش العراقي السابقين و حوالي 40 من جيش الانقاذ ليكون اول امر لحامية يافا و طلب يوم وصوله بترك الشئون العسكرية له وحده و منع شباب النجادة من التدريب العسكري ، كما طلب من الجنة القومية أن تهتم بنظافة المدينة ، و بعد أن درس عبد الوهاب الشيخ وضع القوات في يافا و جد ان المقاتلين و الذخائر قله فسافر الى دمشق و لم يعد

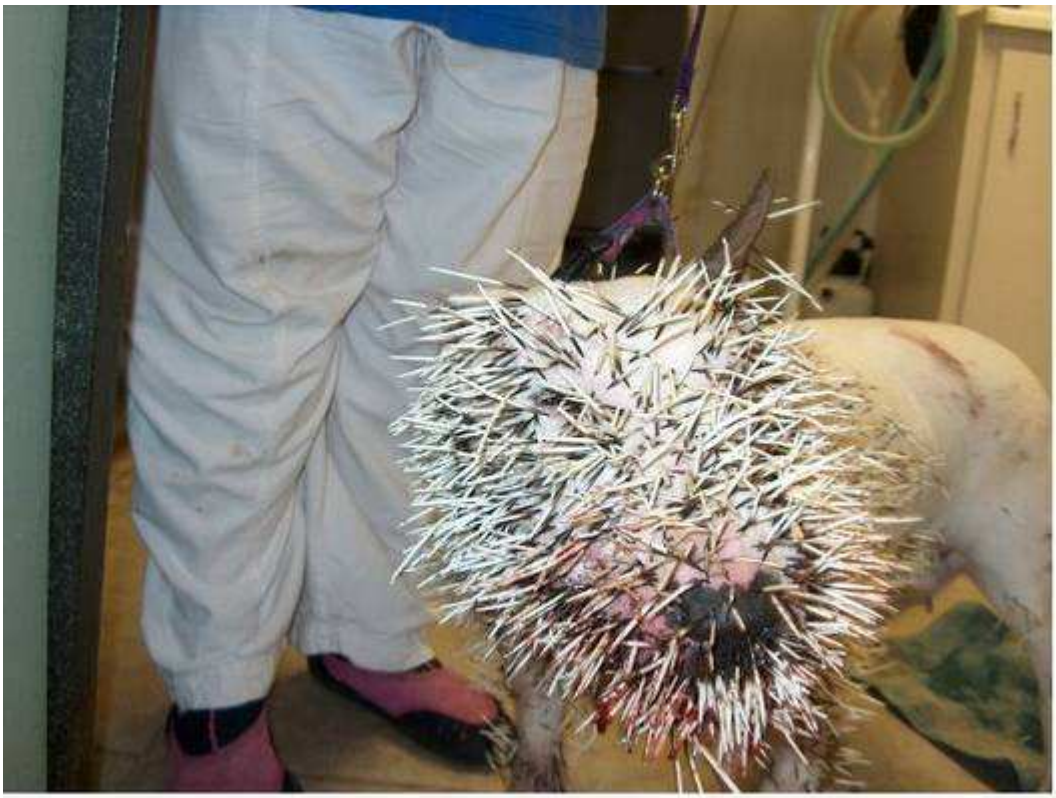

ويقول زئيف شيف -أهم معلق عسكري في إسرائيل- في وضوح كامل في هآرتس (2002/3/4): "إن العمليات الفدائية الفلسطينية تنتمي إلى حرب العصابات وليس للإرهاب" و صدق و هو كذوب

و حرب العصابات لا تحسم معركة و لكنها تتعب العدو و لها مبادئ استراتيجية هي:
1 - العمل من خلال تنظيم عقائدي.
2 - تجنب الحسم العسكري.
3 - الحرص على الحسم السياسي.
4 - المرحلية.
5 -الحرص على التأييد الشعبي.
6 - العمل على الفوز بالتأييد الدولي المناسب.

وبينما تحسب الطاقة في الجيوش الإدارية بطريقة مادية كما سبق (القوة البشرية المدربة + التسليح + الشئون الإدارية + التنظيم) ناقص (موانع مسرح العمليات + طول الوقت + الروح المعنوية المنخفضة) فإن طاقة القوات في حرب العصابات تقاس بطريقة معنوية هي (الحافز السياسي + التأييد الشعبي + التأييد الدولي). فلا تنتظر في حرب بين اسرائيل و حماس او في حروب عمر المختار ان تكون المكاسب في الحرب هي عدد القتلي و الجرحي بل هي انتصارات صغيرة عسكريا كبيرة سياسيا و درسا للمعتدي

و يمكن تشبية الحرب بين الجيوش النظامية و حرب العصابات بالمثال التالي:

"دخل ملاكمان الحلبة: واحد منهما بطل الوزن الثقيل، والآخر وزن الريشة، ويتوقع الجميع أن يقوم البطل بتسديد ضربة قاضية تقضي على غريمه الهزيل في الجولة الأولى.

ولكن بأعجوبة تنتهي الجولة الأولى، والضربة القاضية لم تسدد بعد، ثم الجولة الثانية، ويستمر نفس الوضع، وبعد الجولتين الثالثة والرابعة لا يزال خفيف الريشة واقفاً، مما يعني أنه هو الرابح الحقيقي، لا بالضربة القاضية ولا بالنقط، وإنما لمجرد أنه لا يزال واقفاً ومستمراً في الصراع مع غريمه القوي".

ويعبر آخر عن هذا بأنه:

"معركة بين قوة لا يمكن مقاومتها، وشيء لا يمكن تحريكه "

"تعتبر حرب العصابات خلية مسلحة وتشكل خط الدفاع الأول للشعوب. تستمد قوتها من المد الجماهيري العارم. ولا يجب اعتبار مكانتها أقل من الجيش الذي تحاربه لقلة تسليحها مقارنة به. وحرب العصابات تتبناه الجهة التي تؤيدها الأكثرية ولكنها تملك التسليح الأقل لاستخدامه ضد القهر. "
ـــتشي غيفارا، في كتابه حرب العصابات الذي صدر عام 1960

"إن الدور الذي تلعبه حرب العصابات بمجموعها في مؤخرة العدو من إضعافه و تقييد تحركاته و عرقلة نقلياته ، و دورها في رفع معنويات الجيوش النظامية و الشعب في مختلف أرجاء البلاد ، هذه كلها تعد تعاونا استراتيجيا مع الحرب النظامية . و لنأخذ مثلا حرب العصابات في المقاطعات الشمالية الشرقية الثلاث ، فإن قضية التعاون لم تكن قائمة طبعا قبل اندلاع حرب المقاومة على نطاق البلاد ، لكن أهمية التعاون قد تجلت بعد اندلاع هذه الحرب . ذلك أن قوات العصابات هناك كلما قتلت جنديا من جنود العدو أو اضطرته إلى استهلاك رصاصة أو قيدت

تحركات جندي من جنوده و منعته من التقدم نحو جنوب السور العظيم ، ساهمت في زيادة قوة المقاومة. و إنه لشيء ظاهر للعيان أيضا أثر حرب العصابات في تحطيم معنويات جيش العدو كله و بلاد العدو كلها و أثرها الطيب في رفع معنويات كل جيشنا و شعبنا .. إن قوات العصابات تتعاون مع الجيوش النظامية في أداء مهمة الدفاع الاستراتيجي في هذا الوقت الذي يشن فيه العدو هجوما استراتيجيا ، كما أنها ستتعاون معها في تحطيم دفاع العدو حين ينهي هجومه الاستراتيجي و يتحول إلى الدفاع عن المناطق التي احتلها ، و ليس هذا حسب بل سوف تتعاون أيضا مع الجيوش النظامية في دحر العدو و استرداد جميع الأراضي المفقودة حين تشن الجيوش النظامية هجوما مضادا استراتيجيا ، إنه لن يجوز التغاضي عن دور التعاون العظيم الذي تلعبه حرب العصابات من حيث الاستراتيجية . و إنه ليجب على قادة قوات العصابات و الجيوش النظامية أن يدركوا هذا الدور جيدا . " ماو تسي تونج

و قد أثبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه معرفته وقوته وفهمه العميق لمجريات الأمور. فقبل معركة القادسية أوصى عتبة بن غزوان في سيره إلى العراق بقوله: يا عتبة، إن إخوانك من المسلمين قد غلبوا على الحيرة وما يليها. وعبرت خيولهم الفرات حتى وطئت بابل، مدينة هاروت وماروت ومنازل الجبارين. وإن خيلهم اليوم لتغير حتى تشارف المدائن، وقد بعثتك في هذا الجيش فاقصد أهل الأهواز فاشغل أهل تلك الناحية أن يمدوا أصحابهم بناحية السواد على إخوانكم الذين هناك، وقاتلهم مما يلي الأبلة

و على القائد الإفادة من الفواصل بين الحملات، لإراحة جندنا وتدريبهم وتقويتهم .ويجب أن تكون هذه الفواصل قصيرة إلى حد ما، وعلينا أن نفعل ما نستطيع القيام به، لمنع العدو من الحصول على فواصل مماثلة(

قد يبدو كثير من ذلك بديهياً. لكن علينا الإشارة إلى نقاط هامة، يتصادم بعضها مباشرة مع العقيدة العسكرية[1] التقليدية.

وهناك نقطة .هل يمكن استخدام تكتيك حرب العصابات ضدها وبنجاح يجيب روبرت تابلر في كتاب حرب المستضعفين [حتى لا نقع في مغالطة منطقية للطريقة، فأولئك الذين يقاتلون الهنود الحمر لا ينقلبون إلى هنود حمر إذا سلخوا فروات الرؤوس. كما أن الزي المبرقش بلون الغابات لا يحول مشاة البحرية الأمريكيين) المارينز) إلى (رجال عصابات

- وقد أثبتت تجارب الحرب العالمية الثانية وما تلاها من نزاعات، بأن جنود الكوماندوس ليسوا (رجال عصابات)، وكذلك أولئك الذين يهيئون الآن فيما يسمى مدارس الحرب المضادة

[1] السياسة العسكرية المرسومة التي تعبر عن وجهات النظر الرسمية للدولة في أمور الصراع المسلح، ويشمل كل ما يتعلق بطبيعة الحرب وغايتها (من وجهة نظرها) وطرق إدارتها، والأسس الجوهرية لإعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب. وعلى هذا الأساس فإن العقيدة العسكرية لأية دولة تقوم بصياغتها القيادة السياسية والعسكرية العليا، ذلك لأننا في عصر لا تقتصر فيه الحروب على القتال بين الجيوش في ميدان القتال، بل إن الدولة برمتها »تدخل الحرب« بكل قدرتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية بالإضافة إلى قوتها المسلحة. محمد جمال الدين محفوظ

لحرب العصابات، مع أنه يُدرَّس فيها التقنيات المميزة لحرب العصابات، كالهجمات الليلية والكمائن، والإغارات البعيدة عن القواعد العسكرية... إلخ.

إن هذه التقنيات قديمة قدم الحرب نفسها ويمكننا أن نتصور بأنها استعملت من قبل رجال (كرومانيون) ضد رجال أواخر العصر النيانداراتالي، كما استعملته (البروتون) ضد ليجيونات يوليوس قيصر، وهي ما زالت مستعملة من قبل متوحشي غابات كولومبيا، ومن قبل صيادي الرؤوس الباقين على قيد الحياة في غينيا الجديدة.

وليس صيادوا الرؤوس (رجال العصابات). ومن السهل تمييز ذلك فعندما نتكلم عن رجال العصابات، يتداعى في أفكارنا معنى النصير السياسي، فهو مدني مسلح، وسلاحه الرئيسي ليس البندقية أو الساطور، بل علاقته مع الجماعة، مع الأمة التي يقاتل ضمنها وفي سبيلها. والانتفاضة أو حرب العصابات، عبارة عن فعل يحث على تغيرات من الثورة المضادة، أي الطريقة التي تتم بها مقاومة الثورة. إنهما وجهان لعملة واحدة، ومن الضروري ألا نخلط بينهما، أو بين عواملهما، بسبب تماثلهما.

وبسبب الطبيعة السياسية للصراع، وتفاوت الوسائل التي بحوزة المعسكرين، وخاصة بسبب التناقض التام لأهدافهما السياسي، فإن التكتيكات الأساسية المطبقة في حرب العصابات، غير قابلة للتطبيقمن قبل الجيش الذي يقاتل العصابات، ولن تكون قابلة للتطبيق، وبشكل محدود جداً، إلا من قبل (الإختصاصيين) العاملين في القوات الأمريكية الخاصة، التي يمكن أن تحاول تقليد تكتيكات العصابات.

والأسباب تامة الوضوح.

أولاً، لأن رجل العصابات يمتلك المبادرة فهو الذي يبدأ الحرب، ويقرر أين ومتى يضرب. وعلى عدوه العسكري أن ينتظر مستعداً لمواجهته في كل مكان.

ويجد جيش الحكومة نفسه، قبل وبعد بداية الحرب، في موقف الدفاع بسبب دوره كشرطي مكلف بحراسة الممتلكات العامة والخاصة.

ولدى الجندي أشياء كثيرة للدفاع عنها: كالمدن، والتجمعات السكانية، والأراضي الزراعية، والمواصلات، والتجارة، والقاعدة الصناعية، بالإضافة إلى العسكرية البحتة: كالمواقع، والمخافر الأمامية، وخطوط التموين، والقوافل، والمطارات، والقوات نفسها مع أسلحتها الثمينة، التي تشكل واحداً من أوائل أهداف رجال العصابات حتى يتسلحوا بها. وأخيراً فإن عليه أن يحمي ويساند جهازاً سياسياً خاضعاً لتوتر خطير منذ قيام الانتفاضة المكشوفة.

ففي كل هذه المجالات، يكون للنظام المعني وذراعه العسكري نقاط ضعف حساسة جداً بالنسبة إلى عدو يمكن أن ينزلق كالريح.

وإذا كان الجيش يعاني من موارده، وخاصة من المعدات العالية التكاليف التي لن يستعملها (المعدات الذرية مثلاً)، فإن رجل العصابات يتمتع بكل الحرية التي يكتسبها من الفقر. فهو لا يمتلك إلا بندقيته وقميصه، وليس له إلا حياته ليدافع عنها. فهو لا يحتل أية أرض، وليس لديه أي جهاز عسكري يتطلب صيانة صعبة، ولا يمتلك دبابات تتعرض للمخاطر في المعركة، ولا مواقع يمكن أن تُحاصر، ولا وسائل مواصلات معرضة للتدمير من قبل الهجمات الجوية، أو طائرات يمكن أن تسقط، أو فرق يمكن أن نقصف، أو أية أرتال آلية لتُحمى من الأفخاخ، ولا قواعد أو مستودعات لا يتسع له الوقت لتركها على الفور.

إنه يمكن أن يجيز لنفسه بأن يهرب عندما لا تتوافر لديه في القتال فرص جيدة لإحراز النصر، وأن يتفرق ويختبئ عندما يصبح التجول من عدم الحذر. وفي أقصى الحالت، يمكن له أن يندمج مع الشعب المسالم – ذلك البحر (حتى نستعمل استعارة ماوتسي تونغ المشهورة – (الذي لا ينبغي على رجل العصابات أن يسبح فيه كالسمكة.

ويجب أن نبين منذ الآن، بأن الشعب يشكل مفتاح الصراع كله. وبالواقع، ومهما بدت الفكرة مغيظة للمحللين الغربيين، فإن الشعب هو الذي يقود الصراع. فرجل العصابات ينتمي إلى الشعب، بنفس المقدار الذي لا يستطيع فيه جندي الحكومة أن ينتسب إليه (لو لم يكن النظام قد فقد محبة الشعب لما اندلعت الثورة). إن رجل العصابات يقاتل بمعونة الجماهير الشعبية المدنية، التي تشكل تمويهه، ومنابع امداده، ومصدر تطوعه، وشبكة اتصالاته، ومصلحة استخباراته، الموجودة في كل مكان والشديدة الفعالية.

فبدون رضاء الشعب ومساعدته الفعالية، يتحول رجل العصابات إلى قاطع طريق، ولا يبقى طويلاً على قيد الحياة. ولو استطاع الجندي المضاد للعصيان أن يحصل على المساعدة نفسها، لما وُجد رجل العصابات أصلاً، لما كانت هناك حرب أو ثورة، ولنامت القضية، وانطفأت الرغبة الشعبية في التغيير الجذري.

وهكذا نصل إلى المسألة الجوهرية الخاصة بالأهداف التي يبني المعسكران عليها بالضرورة، تكتيكيهما واستراتيجيتيهما.

فرجل العصابات، هو قبل كل شيء داعية، ومحرض، وباذر للأفكار الثورية (الجهادية)، وهو يستخدم الصراع نفسه – القتال المادي – كأداة للتحريض، وهدفه الأساسي رفع مستوى الاستباق الثوري، ثم المشاركة الشعبية حتى النقطة الحرجة، حيث تصبح الثورة عامة في البلاد، وتكمل الجماهير الشعبية العمل النهائي، أي القضاء على النظام القائم، والقضاء (غالباً وليس دائماً) على الجيش الذي يحميه.

وبالمقابل فإن هدف القوات المضادة للثورة سلبي ودفاعي، ويتضمن تأمين استتباب النظام، وحماية الملكية، وصيانة الأوضاع والمصالح الموجودة بقوة السلاح، بعد أن خابت وسيلة الإقناع. وقد تكون الوسائل المستخدمة سياسية عندما تتضمن اقناعاً أشد: كالوعود بالاصلاحات الاجتماعية، والاقتصادية، وشراء الضمائر، والدعاية المضادة بمختلف الأشكال. لكن قبل كل شيء، يجب على القوات المضادة للثورة أن تدمر الثورة عن طريق تدمير وعودها، أي البرهنة عسكرياً بأنها لا يمكن أن تنجح ولن تنجح.] حرب المستضعفين

و العدو الحقيقي لحرب العصابات هو طائرات الهليكوبتر لسرعة وصولها الى المكان و لا تؤثر بها الرصاصات عمليا "الا لو كنت ادهم صبري و تنشل على الصامولة التى تربط الماسورة بالمروحه و الطائرة تطلق عليك الرصاص " و الحل مع طائرات الهليكوبتر هو الصواريخ "ارض –جو " فاحرص على ان تكون معك احتياطيا

الشاهد من التاريخ

1)جَاءَ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقَالُوا الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ فَقَالَ أَجَلْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَآهُ لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ " فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ قَالَ وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أَرْسَلَ فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ

فهذا نموذج رائع لحرب العصابات "و كلمه عصابه كلمه جميلة معناها جماعة من الناس اما السبه فهي شاطر و معناها قاطع طريق" فشغل قريش بابو بصير و من معه بينما انصرف رسولنا الى الدعوة في أمن و أمان

،و كان ابو بصير يعمل بقاعدة "اهجم في الوقت المناسب وانسحب عند الضرروة" فلم تستطيع قريش ان تدخل معه في حرب الجيوش النظامية

2) السرايا :بعث حمزة على رأس سبعة أشهر من الهجرة و سرية عبيدة بن الحارث على رأس ثمانية أشهر منها ، و سرية سعد بن أبي وقاص على رأس تسعة أشهر منها ، و " غزوة ودان " على رأس اثني عشر شهراً منا ، و " غزوة بواط " على رأس ثلاثة عشر منها ، و " غزوة بدر الأولى " في الشهر الثالث عشر أيضاً ، و " غزوة العشيرة " على رأس ستة عشر من الهجرة ،

كل هذه السرايا والغزوات كانت مؤلفة من المهاجرين فحسب ، ليس فيهم أنصاري واحد ، لان الغرض من هذه السرايا استرجاع المهاجرين لحقوقهم التى اغتصبنها قريش .

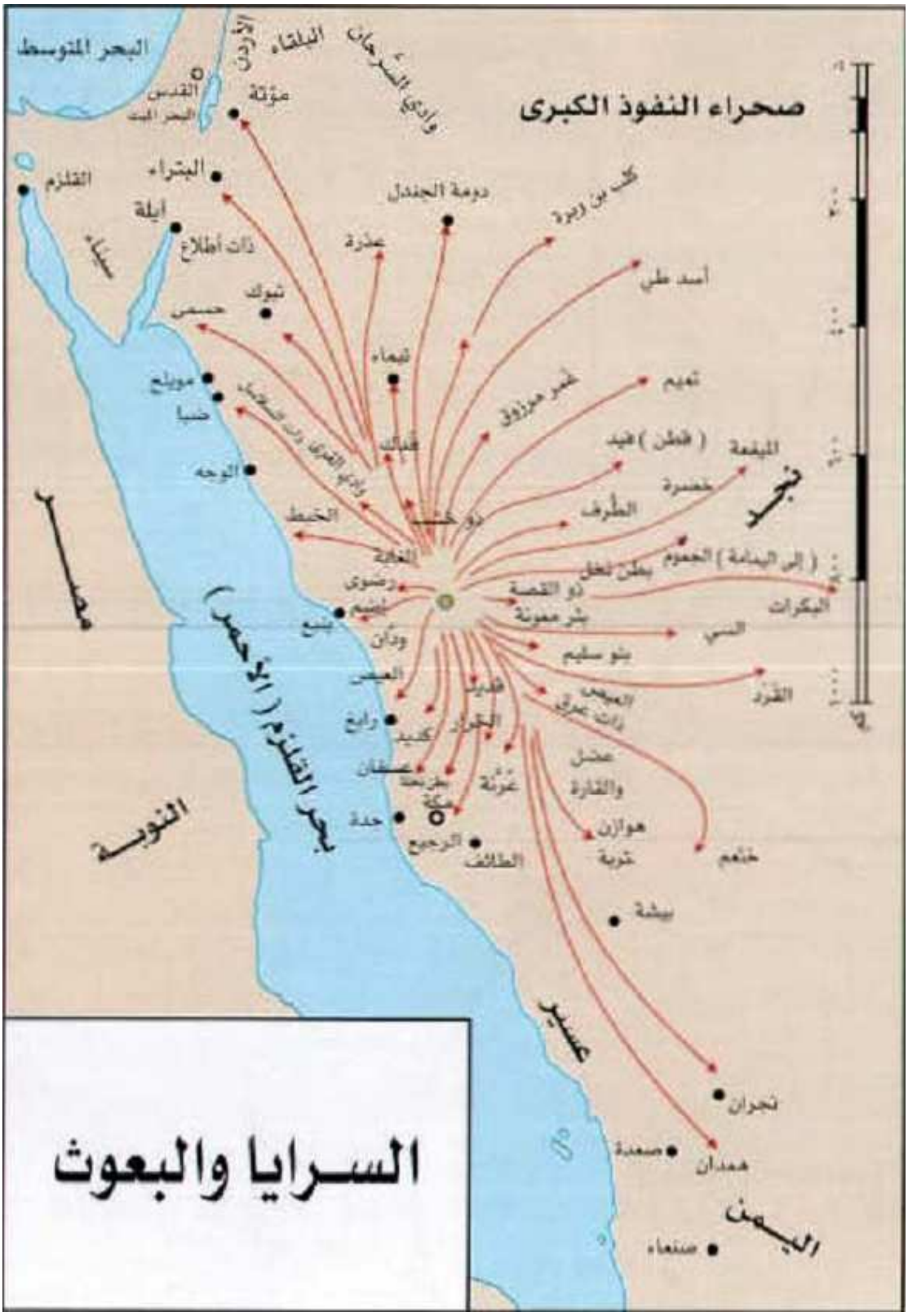

3)ويتحدث أبو عبيدة - القائد الميداني في كتائب القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) - لـ"إسلام أون لاين"
عن عدد من المفاجآت التي أظهرتها الكتائب لجيش الاحتلال وأخرت تقدمه داخل عمق غزة، مثل "الأشباح الاستشهاديين" والكمائن المحكمة.

ويوضح أن "الأشباح الاستشهاديين" هي مجموعات من الاستشهاديين الذين تدربوا تدريبات خاصة، كانت ترابط لعدد من الأيام مختبئة في الأماكن المفتوحة التي كان من المتوقع التوغل البري للاحتلال فيها؛ لتباغت الصفوف الخلفية للعدو وتربك صفوفه.
واستدل أبو عبيدة على نجاح هذا "السلاح بعملية الشهيد محمود الريفي الذي كان مرابطا في جبل الريس شرق مدينة غزة لعدة أيام، معتمدا في طعامه على الماء والتمر، ليباغت القوات الخاصة الإسرائيلية - الكوماندوز - التي توغلت في المنطقة، واستطاع تفجير عدد من العبوات المضادة للأفراد، وحمل جنديا إسرائيلي مصابا كأسير قبل أن تقصفه طائرة أباتشي إسرائيلية، وترديه شهيدا مع الجندي.

وإلى جانب هذه العملية أكد أبوعبيدة أن مقاومي القسام تمكنوا بالفعل من أسر جنود إسرائيليين خلال محاولتهم التوغل في غزة.
وذكر القيادي في القسام أن الاحتلال الإسرائيلي بدلا من أن يجد رجال المقاومة في وضع الدفاع خلال تصديها لتوغلاته، فوجئ بأنه في وضع الهجوم المكثف الذي جعله يفكر ألف مرة في التقدم في العمق.
ويضيف أن الكتائب لم تستخدم سوى أقل من 5% من مقاتليها في المواجهة البرية مع الاحتلال الإسرائيلي، لافتا إلى أن القسام "تمكنت من استغلال فترة التهدئة السابقة، والتي امتدت لستة أشهر، في تدريب عناصرها وترتيب صفوفها وتجهيز قطاع غزة لمواجهة حرب طويلة مع القوات الإسرائيلية.

الكمائن المحكمة
"الكمائن المحكمة" كانت أولى المفاجآت في استقبال القوات البرية مساء السبت على الحدود الشرقية لقطاع غزة؛ حيث تمكنت قوة من القسام من استدراج عدة جنود إلى كمين؛ ما أوقع عددا منهم بين قتيل وجريح، بحسب بيان صدر عن "القسام" حينها.
ويشرح أبو عبيدة ماهية "الكمائن المحكمة" قائلا لـ"إسلام أون لاين" إنه أسلوب حرب عصابات جديد أعدته الوحدات الخاصة في كتائب القسام للاحتلال تقوم خلاله مجموعة من الاستشهاديين المدربين تدريبا خاصا بالانفراد بمجموعة من القوات البرية الإسرائيلية عبر إشغال المجموعات الأخرى بقصف مكثف بقذائف الهاون، وإشغال الطائرات بإطلاق المضادات الأرضية من قبل سلاح[1] المدفعية والدفاع الجوي.
ويضيف: "وتحت تغطية كثافة النيران تتمكن المجموعة الاستشهادية من مهاجمة القوة

[1] السلاح هو الصنف الذي كان يستخدم في قسم من الجيوش العربية سابقا فيقال سلاح المشاة ، سلاح الطيران محمود شيت خطاب

المحاصرة وزرع العبوات المختلفة بين أرتال الدبابات والمدرعات الإسرائيلية والانسحاب بسلام في معظم الأوقات".
ومما أربك قوات الاحتلال -حسب أبو عبيدة - تفاجؤها بخروج صواريخ (القسام) و(جراد) من بين أرتال الدبابات، وهي صواريخ تم زرعها سابقا بشكل خفي في المناطق الفارغة، ويتم التحكم فيها عن بعد.
ومن بين الوسائل التي تستخدمها المجموعات الاستشهادية لمفاجأة القوات البرية اختباؤها داخل طرق وأنفاق لم تكشفها قوات الاحتلال، قبل تسللها وانقضاضها على هذه القوات من الخلف، بالإضافة لعامل الخندقة، فحماس أجادت العمل في الخنادق وتحت الأرض.
كما تطوع القسام الأحوال الجوية لصالحها؛ حيث تمكنت مجموعات خاصة خلال اليومين الماضيين من التسلل ليلا واستغلال الضباب الكثيف بغزة، وقامت بزرع العبوات الخاصة بتفجير الدبابات، ومن ثَمَّ الانسحاب بأمان دون اكتشافها من جانب الدبابات الإسرائيلية.
ولفت أبو عبيدة إلى أن هذه الكمائن نُفذت عشرات المرات في القوات الإسرائيلية المرابطة شرق وشمال قطاع غزة، وذكر مثالا لذلك ما حدث في بلدة بيت لاهيا شمال غرب قطاع غزة، حين تمكن استشهادي من تسلق دبابة إسرائيلية وتفجير نفسه داخلها.
وزرعت كتائب القسام أغلب المناطق المفتوحة بعبوات وألغام تنفجر بمجرد الضغط عليها، إضافة إلى أنه بات لديها القدرة على استدراج قوات خاصة إسرائيلية لمنازل خالية، وإغرائهم باعتلاء أسطحها التي تم تلغيمها، ومن ثَمَّ تفجير المنزل على من فيه.

قسما بربك لن يطول عقابهم .....ولسوف تعلن تل أبيب حدادا

قسما يا غزة بالمعزة

قادم قادم

ما تمنعنا الاعادي

عن عكا ويافا وحيفا

ونكبر بأسم الله العالي

فوق الصخرة الشريفه

من طنجا ووجدا ومن مكناس

قادم قادم

من قسطنطينه من لوراس

قادم قادم

قسما يا رفح بالمعزة

قادم قادم

ما تمنعنا قنابل عن عفوله ورام الله

في الفلوجه نتقابل

والرايه بينا تتعلى

من الجوف ومن كيدي ومن عكار

قادم قادم

من جربا وسوسه ومن مكثار

قادم قادم

قسما يا غزة بالمعزة

قادم قادم

عربي فدائي اسمر

اثلثمت بحطه خضرى

بيدي المقلاع يدمر

والحجره بيدي صارت جمرة

من الجبل الغربي للبطنان

قادم

من طنطا وسينا ومن اسوان

قادم قادم

قسما يا قدس بالمعزة

قادم

وما نتجدى نتحدى

وكل يوم نزيد صلابه

بالحجارة نتصدى

وايمان اقوي من دبابه

من عدن وصنعا ومن عمان

قادم قادم

من نوبه وكسلا وبور سودان

قادم قادم

قسما يا فلسطين بالمعزة

قادم قادم

مقتول ودمي سايل

مقطوع ايدي ولساني

اعمل كل الوسائل

كل يوم يزيد ايماني

من حمص وحلب ومن لبنان

من بصره وجهرة ومن عمان

قادم قادم

قسما ياغزه بالمعزة

قادم قادم

فوق الجليل الاعلى

وبير السبع وطبريا

علمنا الظالم معنى

شموخ الامه العربيه

من مكه وجده من الظهران

من الدوحه محرق من عجمان

قادم قادم قادم قادم

4) هجوم الاسبان على نابليون في صورة حرب عصابات مما اهلك و اتعب جيشه قبل موقعة معركة واترلو عام 1815

5) من أساليب عماد الدين زنكي في محاربة الصليبيين :

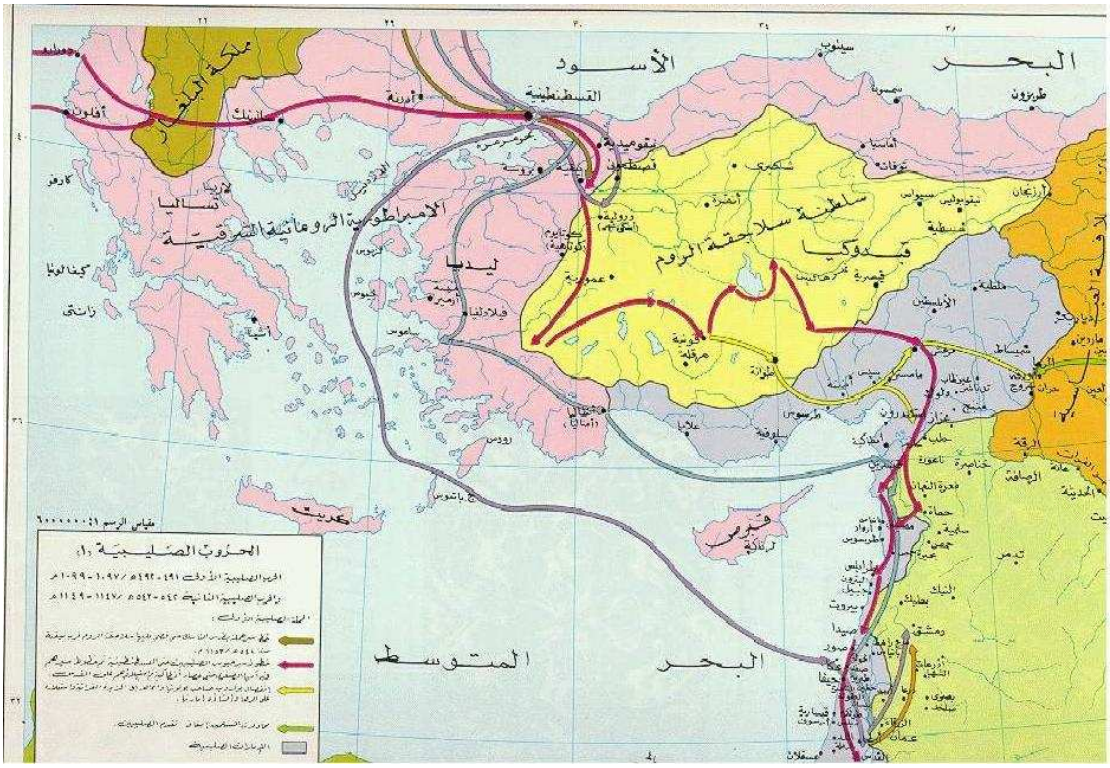

لم يقتصر عماد الدين زنكي، في قتاله للصليبيين على الحروب النظامية، فحسب، إذ كان ذلك يقتضي منـه البقاء باستمرار في بلاد الشام، واستنفاد قواه في قتال أعدائه هؤلاء، وعدم تمكنه – بالتالي – من التفرغ لتصفية مشاكله العديدة في العراق وأدرك أهمية الاستفادة من الغارات، أي الهجوم والإنسحاب السريع، سيما في فترات غيابه عن الشام، ذلك أن هذا النوع من القتال سيتيح له الحصول على نتائج هامة، أولها أقلاق الصليبيين وعدم أعطائهم المجال لإعادة تنظيم قواتهم، ورسم الخطط الهجومية على مواقع المسلمين في المنطقة، ومن ثم تمكين هؤلاء من الدفاع عن مراكزهم والاحتفاظ بها، وثانيها إضعاف قوى العدو العسكرية والاقتصادية، بما تحدثه – هذه الحروب – من قتل وأسر ونهب وتخريب، وثالث تلك النتائج قطع الاتصال بين المراكز الصليبية شمالي الشام، وعدم إعطائهم الفرصة للتجمع وتوجيه ضربة موحدة ضد المسلمين ، وقد اعتمد زنكي في هذا النوع من القتال على محاربي التركمان، ومهد لذلك بتوثيق علاقاته بقادتهم وإسناد كبرى المناصب الحربية إليهم وقد عمل زنكي على توفير القيادة الحاذقة من التركمان ايتكين، ولجة التركي واليارق وغيرهم، والمحاربين الشجعان، للقيام بشن ما يطلق عليه اليوم حروب المقاومة والعصابات، وجعل من حلب مركزاً لهم نظراً لأهمية موقعها بالنسبة للحصون الصليبية والإسلامية على السواء، فهي تتوسط أنطاكية والرها الصليبيتين، وتسيطر على خطوط المواصلات بينهما، كما أنها تعد خير قاعدة عسكرية لتوجيه الهجمات السريعة ضد مواقع وتحركات الصليبيين، وقوافل امدادهم وتموينهم وقد قامت هذه الجماعات من التركمان بشن غارات عديدة ضد جيوش الأعداء ومعسكراتهم، وقوافلهم ومراكز تجمعهم، ولم تخل سنة من سني الصراع وحروب العصابات كان يقوم بها هؤلاء التركمـان، ويلحقون – بفضلها – خسائر مختلفة في صفوف أعدائهم، ففي رجب من عام 524هـ على سبيل المثال جهز زنكي قوة عسكرية أغارت على عزاز الصليبية وعاشت في بلاد جوسلين أمير الرها وفي العام التالي حدث اشتباك بين سوار وجوسلين، شمالي حلب، أسفر عن انتصار الصليبيين ومقتل عدد من المسلمين، مما دفع سوار إلى القيام بهجوم على ربض الأثارب، والاستيلاء على مقادير من أمـوالهم ومحاصيله

ثم ما لبث، بعد عام واحد 526هـ أن أوقع بصليبي تل باشر وقتل منهم خلقاً كثير ولم يتوقف سواء وجنده التركمان عن شن الغارات ضد الصليبيين كلما اتيحت الفرصة لذلك، وشهد صفر من عام 527هـ عدة اشتباكات بين الطرفين، وقع أحدها بالقرب من قنسرين، أثر قيام بلدوين بيت المقدس بمحاولة للهجوم على أطراف حلب، حيث تصدى له سوار، وجماعة من جنده، وأسفر القتال عن هزيمة المسلمين وإنسحابهم إلى حلب، إلا أن قائدهم الشجاع ما لبث أن خرج بهم ثانية ووقع على طائفة منهم فأوقع بهم وأكثر القتل والأسر، وانهزم من سلم منهم إلى بلادهم وعاد إلى حلب حاملاً معه رؤوس القتلى والأسرى وكان يوماً مشهوداً ، ولم تمض سوى أيام قلائل حتى قام صليبيو الرها بمحاولة جديدة للإغارة على أعمال حلب، فخرج إليهم سوار يصحبه الأمير حسان البعلبكي أمير منبج، وأوقع بهم على حين غرة، وتمكن من إبادة عدد كبير منهم، وأسر الباقين، ثم قفل عائداً إلى حلب دون أن يصاب أحد من جنده بأذى وفي جمادي الآخرة من نفس العام قام سوار على رأس قوة من الفرسان بالأغارة على تل باشر، فتصدى له صليبيو ذلك الموقع، إلا أنه تمكن من هزيمتهم، وحصد رؤوس ألف رجل، حملها معه إلى حلب . وفي ربيع الأول من العام التالي سار صاحب موقع القدموس الصليبي إلى قنسرين، على رأس قوة من فرسان أنطاكية، فلقيهم عسكر حلب بقيادة سوار وأسفر القتال عن انتصار الصليبيين واضطر قائد زنكي إلى مصالحتهم، إلا أنه ما لبث أن باغت إحدى سرياهم بهجوم سريع وتمكن من قتل معظم أفرادها، ثم قفل عائداً إلى حلب: فسر الناس بذلك بعد مساءتهم، ولم يمض سوى وقت قصير حتى أغار فرسان الرها على أطراف حلب الشمالية في طريقهم إلى إحدى المعسكرات الصليبية فأوقع بهم سوار وحليفه أمير منبج، وأباد عدداً كبير منهم، بينما وقع معظم الباقين في الأسر ، ثم ما لبث سوار أن قام – في نفس العام – بغارة واسعة على المواقع الصليبية في منطقة الجزر ، وزردنا، وأوقع بأعدائه عند حارم ثم عاد إلى حلب محملاً بالغنائم والأسلاب ، وأخذ نطاق الغارات والهجمات المفاجئة يتسع شيئاً فشيئاً، وشهد رجب من عام 530هـ محاولة واسعة قام بها سوار، إذ سار على رأس ثلاثة آلاف فارس من التركمان وفاجأ بلاد اللاذقية وأعمالها بهجوم مباغت لم يكن الصليبيون يحسبون له أي حساب، وتمكن بذلك من أسر سبعة آلاف أسير، والحصول على مقادير كبيرة من الغنائم، واجتياح عشرات من القرى والمزارع الصليبية ملأ المسلمون أيديهم منها بالأسرى والغنائم، وقد استبشر مسلموا المنطقة أيما استبشار لهذا النصر الكبير الذي أحرزه سوار، والذي كان بالنسبة لصليبي الشمال نكبة لم يمنوا بمثلها والواقع أن ما شاهدته أنطاكية، خلال عامي 529هـ،530هـ من فتن داخلية بسبب النزاع على الحكم، أسهم إلى حد كبير في عجز هذه الإمارة عن الدفاع عن نفسها إزاء هجمات المسلمين الأمر الذي دفع قائدهم إلى استغلال الفرصة وتحقيق نصر كبير ضد صليبي الشمال وفي أواخر العام التالي قام سوار بهجوم مباغث ضد سرية بيزنطية كبيرة العدد، كانت تتقدم شرقاً، وتمكن من قتل وأسر عدد من أفرادها ثم قفل عائداً إلى مقره في حلب ، ولم تمض سوى أشهر معدودات على هذا الهجوم حتى قام الصليبيون والبيزنطيون بإرسال قوات مشتركة لاحتلال قلعة الأثارب القريبة من حلب، وبعد أن حققت هذه القوات هدفها، وأوكل إليها حراسة أسرى المسلمين الذين جمعوا في هذا الموقع. إلا أن سوار ما لبث أن خرج على رأس قواته وهاجم الحامية الصليبية والبيزنطية، وتمكن من استخلاص معظم أسرى المسلمين من أيديهم، وعاد بهم إلى حلب التي عمها السرور وسادتها الأفراح لهذا النصر الذي حققه أميرها وفي عام 533هـ هاجم سوار عدداً من المواقع الصليبية واستولى على بعض الغنائم، إلا أن فرسان الصليبيين تمكنوا من اللحاق به وإنزال هزيمة بقواته أسفرت عن أسر ما يزيد عن ألف فارس منهم، وانسحب هو إلى حلب بمن سلم من جنده واستمرت المناوشات بين الطرفين طيلة السنين التالية، وأصابها بعض الفتور خلال عامي 534هـ - 535هـ . أثر فشل زنكي في الاستيلاء على دمشق، وتحالف الصليبيون والدمشقيون ضده إلا أن هذه المناوشات ما لبثت أن استعرت من جديد في عام 536هـ والسنين التي تلته، ففي الأشهر الأولى من هذا العام قام الصليبيون بهجوم سريع ضد بعض المواقع الإسلامية غربي حلب، ولدى تفرقهم، أرسل سوار قوة من التركمان بقيادة ابنه علم سبيل تحقيق برنامجه المزدوج

أي تشكيل الجبهة الإسلامية وضرب الصليبيين وقد اتضح لنا من خلال استعراض علاقة عماد الدين زنكي بالقوى الإسلامية كامارات المدن والإمارات المحلية في الجزيرة والشام، والقبائل الكردية والتركمانية – مدى قدرته السياسية وبراعة خططه العسكرية خلال علاقاته السلمية والحربية مع هذه القوى المنبثة في المنطقة، فهو من الناحية الرسمية كان قد تسلم من السلطان السلجوقي "محمود بن محمد بن ملكشاه " عام 522هـ منشوراً يقر سلطته الشرعية على الموصل والجزيرة والشام، وقد تأكد هذا المنشور خلال الأعوام التالية. إلا إنه لم يكن كافياً لتثبيت سلطته الفعلية في هذه الفترة التي استطاع فيها عدد كبير من الأمراء أن يفرضوا سلطتهم على عدد لا يحصى من المدن والأقاليم، مستقلين إلى حد كبير عن السلطة السلجوقية ومستفيدين من مجموعة من العوامل الشخصية والسياسية والجغرافية والاقتصادية والبشرية، فكان لابد لزنكي إذن، من إخضاع هذه العدد الكبير من السلطات المتمركزة في المنطقة، ومن اختيار أسلوب الهجوم، منُذ البداية بالرغم مما يحيق بهذا الأسلوب من أخطار أولها احتمال تشكيل حلف دفاعي مضاد من الأمراء العادين وقد يتحول هذا الحلف فيما بعد إلى حلف هجومي، كما حدث بالنسبة للأراتقية وثاني تلك الأخطار عدم وجود خط رجعة في حالة إنكساره أو إنسحابه أمام الأمراء المحليين الذين كانوا يحيطون به إحاطة السوار بالمعصم. إلا أنه لم يأبه لهذه الأخطار، وراح يهاجم الأمراء المحليين منُذ البداية، دفعه إلى ذلك طموحه وشجاعته الشخصية، وإطمئنانه إلى قاعدة شعبية تحبه وتخلص له لمواقفه السابقة تجاه الصليبيين، قبل أن يتولى الحكم في الموصل، كما ساعده على ذلك منشور السلطان، آنف الذكر بتسلم الموصل والجزيرة والشام، وما كان يتضمنه من اعتراف بحرية زنكي في الاشتباك مع التشكيلات السياسية المحلية واكتساحها، والتوسل بأية وسيلة يراها مناسبة لتحقيق هذا الهدف ، ولكن الأهم من ذلك كله ما تمتع به زنكي من مقدرة سياسية وعسكرية وما تميز به من نظر بعيد. ذلك أنه عرف – منُذ البدء – أنه إذا ما سلك سبيل المسالمة والتودد تجاه الأمراء المحليين فإن حصونهم ومدنهم وإماراتهم ستظل تشكل عوامل خطر ضد إمارته، لقربها منها، ولاستراتيجية مواقعها إذ تشكل نقاط تسلط مرتفعة، إنحدارها باتجاه الموصل، وخطوطها الخلفية سلاسل جبلية وأنهار متشابكة وحصون منيعة. كما أن السياسة الانعزالية التي اتبعها أولئك الأمراء تجاه الخطر الصليبي المتقدم نحو الشرق، وما تبع ذلك من تشتيت لإمكانات المسلمين البشرية والعسكرية والاقتصادية، قد أدت إلى عجز هذه الإمارات عن الوقوف بوجه هذا الخطر الصليبي الزاحف هذا في الوقت الذي كان على زنكي فيه أن يعمل على إزالة العقبات التي تقف أمام توحيد الإمارات المتفرقة، المبعثرة، في جبهة إسلامية موحدة الدين، أغارت على المواقع الصليبية وتوغلت إلى أسوار أنطاكية، تم عادت تحمل معها كثيراً من الغنائم والأسلاب وبعد فترة قصيرة أغار لجة التركي على بعض المناطق الصليبية في الشمال فساق وسبى وقتل، وذكر أن عدد القتلى بلغ سبعمائة رجل ، وفي رمضان من العام نفسه هاجم سوار معسكراً صليبياً عند جسر الحديد، إلى الشمال الشرقي من أنطاكية، بعد أن اجتاز بقواته نهر العاصي صوب تجمعات العدو، وتمكن من قتل معظم أفراد المعسكر، وأسر الباقين ، وما لبث أمير أنطاكية أن خرج – في العام التالي – للأغارة على وادي بزاعة القريب من حلب، فتصدى له سوار وأجبره على الإنسحاب. وتمكن جوسلين من الفرصة فقام بهجوم على تجمعات المسلمين عند ضفاف الفرات، وتمكن من أسر تسعمائة رجل منهم، تم أرتأى الطرفان عقد هدنة بينهما لم يكن لأمير أنطاكية نصيب فيها ، وهكذا ظل القتال مستمراً بين هذه الإمارة وقوات حلب وعندما خرجت طائفة كبيرة من تجار أنطاكية وفي جمادي الأولى من عام 538هـ - تحرسها قوة من الفرسان في طريقها إلى بعض البلاد الصليبية المجاورة ومعها مال كثير وأموال ومتاع باغتها المسلمون، وأوقعوا بها، وتمكنوا من إبادة كافة أفراد القوة التي خرجت لحمايتها، وغنموا ما كانت تحمله من بضائع قيمة وفي أواخر ذي القعدة من العام نفسه هاجمت مجموعة من فرسان حلب قوة من الفرسان الصليبيين الخارجين من فرسان حلب قوة من الفرسان

الصليبيين الخارجين من باسوطا وأبادوهم، وأسروا صاحب باسوطا حيث اعتقله سوار في حلب [1].

6) : استخدم السلاجقة الكمائن في أرض المعركة، ففي عهد السلطان طغرل بك كانت الكمائن سبباً في هزيمة العرب الذين خرجوا عن طاعته (2)، كما كان للكمائن دورها في انتصار السلطان ألب أرسلان على البيزنطيين في معركة ملاذكرد، فقد اعتمد في حرب الكمائن على الجناحين، عندما اختبأت أجنحة اليمين واليسار في التلال الموجودة بجانب ميدان المعركة ففاجأت الجيش البيزنطي، مما أدى إلى هزيمته (3)، حيث حدد بعض المؤرخين عددها بأربعة كمائن (4)، وفي سنة 491هـ، استخدم القائد كربوقاالكمائن في معركته ضد الصليبيين في أنطاكية (5)، كما حقق السلاجقة بواسطتها انتصارات عديدة ومهمة في حروبهم الأخرى المتكررة ضد الصليبيين(6). [7]

24. Attack him where he is unprepared, appear where you are not expected.

24. **اهجم عندما يكون عدوك غير مستعد . وهاجمه في المكان والموقع الذي لا يتوقعه**

و ليكن ظهورك في مكان لا يتوقعه احد مثل الكمين، وإن كان عددا جيشك يسيراً. قال بعضهم: فإنه إذا ظهر، أثر في القلوب رعباً وفي الأعضاء ضعفاً وفي العقل جموداً، وفي الإقدام وقفة. قال: ولا يدوم إقبال مقاتل على خصمه، إلا إذا أمن من ورائه، ولو من رجل واحد ولا تحصى كثرة العساكر المهزومة بالكمين في الجاهلية و لا الإسلام.

المباغتة : أحداث موقف لا يكون العدو مستعدا له ، و الكتمان من أهم وسائل تحقيق المباغتة

و تنقسم المباغتة الى ثلاثة أقسام

1. مباغتة في المكان كما فعل رسول الله في غزوة خيبر حيث اوهم الناس أنه يريد غطفان
2. مباغتة في الزمان كما فعل رسول الله في غزوة بني قريظة أذ سار اليهم و الجيش لم يسترح من غزوة الاحزاب
3. مباغتة في الاسلوب : كما فعل رسول الله حين فاجئ المشركين بقتال الصفوف في بدر ، و بحفر الخندق في غزوة الاحزاب

---

[1] صلاح الدين للدكتور الصلابي
([2]) الكامل في التاريخ، نقلاً عن النظم الحربية عند السلاجقة، ص 283.
([3]) النظم الحربية عند السلاجقة، ص 283. ([3]) تاريخ دولة آل سلجوق، ص 42.

([5]) الكامل في التاريخ، نقلاً عن النظم الحربية عند السلاجقة، ص 284.
([6]) العلاقات السياسية والكنسية، ص 85، النظم الحربية، ص 284.
[7] دولة السلاجقة

و كان من دعاء الرسول في فتح مكه :"اللهم خذ على أبصارهم و أسماعهم فلا يرونا إلا بغته و لا يسمعوا بنا فجأة "[1]

و من المباغتة :التعبئه السريعة للجيش او تأخير التعبئه حتى اللحظه الاخيرة ، أن يراك في مكان لا ينتظرك به او بأعداد غير متوقعه كأن تظهر له جزء من الجيش و الباقي كامن لا يراه حتى تشتد المعركة و يكل الساعد عن الطعان

أحد مقاتلي القسام : لم أشعر بحقيقة معنى أية الأنفال (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) ، كما شعرت بها و أنا في خندقي أنتظر بشغف ملاقاة وحدات النخبة في جيشهم الجبان و المهزوم ، و إني أقسم بالذي رفع السماء بلا عمد لو علموا كيف تحلق أرواحنا لقتالهم لغاصت أقدامهم ارتعادا و خوفا من بأسنا ...

ان الحروب التى دخلتها اسرائيل مع العرب استطاعت مفاجئتهم في 1948 ، 1956 ، 1967 و لكن العرب استطاعوا مفاجئتها في 1973 فانهزمزا في الحروب الثلاثة الاولى و انهزموا في الثانية

الشاهد من التاريخ

1)معركة مجدو

كانت مجدو – تل المسلم حالياً شمال شرق جبل الكرمة شمال فلسطين – منطقة ذات موقع استرايجى .. فتحرك إليها الجيش المصرى بقيادة تحتمس الثالث حتى انقض على أعدائه عام 1468 ق. م ، واختار تحتمس الهجوم عبر ممر مجدو مما كان مفاجأة كبرى لأعدائه .. فاختل نظامهم وتفرقت صفوفهم ، فحسم جيش مصر المعركة فى ساعات .

2)حروب الفرس

قسم "بهمن" قواته إلى جيشين كبيرين، جعل على الأول روزبه، ووجهه إلى الحصيد، والثاني تحت إمرة زرمهر، ووجهه إلى الخنافس؛ وفي الوقت نفسه قرر القعقاع بن عمرو بناء على مراسلات مستمرة مع خالد بن الوليد[2] رضي الله عنه أن يرسل كتيبتين إلى الحصيد والخنافس لتأخير قدوم الفرس في هذين المكانين؛ واحتفظ بباقي الجيش في حالة تأهب؛ استعداداً لأية معركة محتملة لحين قدوم خالد بقواته من الحيرة بعد أن أنهى مهمته في دومة الجندل، وكان خالد قد تلقى من القعقاع بن عمرو تقريراً عن الوضع الميداني، فأرسل إليه يثني على ما فعله، وطلب منه تأخير المعركة ما استطاع، وأن يكون ظاهر تحركات الجيش الإسلامي موحية للفرس بأنهم سيواجهون فقط هاتين الكتيبتين الموجودتين في الخنافس والحصيد.
وبنى قائد جيش الفرس خططه الحربية على أساس ذلك، وقسم جيشه إلى قسمين رئيسيين؛ كل قسم موكل بمواجهة كتيبة من جيش المسلمين، دون أن يخطر بباله بأن خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد أن حارب بقواته في دومة الجندل قد عاد بتلك القوات إلى الحيرة، وعبر طرق مختصرة

---

[1] البداية و النهاية
[2] صحابي جليل و سيف الله قال عنه عمرو بن العاص :"في أناه القطاه و وثبه الاسد"

لم يسلكها أحد من قبل، وكانت مفاجأة صاعقة للجيش الفارسي والقبائل المتحالفة معه عندما ظهرت قوات المسلمين من قلب الصحراء، ومن أماكن لا يتوقعونها فانهارات معنوياتهم، ووجد بهمن قائد الفرس نفسه أمام وضع مستجد لا وقت لتداركه؛ ولهذا لم يكن أمامه إلا المواجهة وخوض المعركة مع الاستمرار في حشد التعزيزات التي كانت تصل من فارس،

3)حرب العاشر من رمضان كان الهجوم الساحق الغير منتظر نظرا لهدوء الجو و تراخي الجيش و سفر الضباط الى العمرة و موافقه هذا اليوم مع عيد كيبور عيد الغفران
فى الثانية و خمس دقائق من بعد ظهر يوم السادس من أكتوبر انطلقت اكثر من 220 طائرة الى سيناء الاسيرة لتعبر قناة السويس فى توقيت واحد متجهة صوب أهدافها المحددة و كان لكل تشكيل جوى أهدافه و سرعته و ارتفاعه و نفذت ضربة جوية مركزة ورائعة حققت هذه الضربة اقل خسائر ممكنة واقل من الخسائر المتوقعة لها حيث أصابت مواقع العدو اصابات مباشرة و عادت جميع الطائرات عدا طائرة واحدة استشهد قائدها ، ونجحت ضربة الطائرات نجاحا كاملا و مذهلا وفتحت أبواب النصر حيث أربكت القوات الاسرائيلية بتحطيم مراكز القيادة و السيطرة ، ومواقع التشويش الاليكترونى ، و المطارات ، كما دمرت عشرات المواقع لمدفعيات العدو و مواقع راداراته و مراكز التوجيه و الانذار فضلا عن تدمير العديد من المناطق الادارية للعدو و التجمعات العسكرية الهامة فى سيناء .
و فى نفس الوقت – الثانية ظهر السادس من أكتوبر – أعلنت المدفعية المصرية على طول المواجهة كسر الصمت الرهيت الذى ساد الجبهة منذ أغسطس 1970 و تحول الشاطىء الشرقى للقناة الى جحيم .. و فوجىء العدو بأقوى تمهيد نيرانى تم تنفيذه فى الشرق الاوسط[1] ، و خلال التمهيد النيرانى على مواقع العدو و قلاعه على الضفة الشرقية للقناة فى الدقيقة الاولى من بدء الضربة المدفعية عشرة آلاف و خمسمائة دانة مدفعية بمعدل 75 دانة فى كل ثانية
و بدأت فرق المشاة و قوات قطاع بورسعيد العسكرى فى اقتحام قناة السويس مستخدمة حوالى الف قارب اقتحام مطاط 1500 سلم لتسلق خط بارليف، ووضع ثمانية الآف جندى أقدامهم على الضفة الشرقية للقناة و بدأوا فى تسلق الساتر الترابى المرتفع و اقتحام دفاعات العدو الحصينة ، وبعد 8 ساعات من القتال تم فتح 60 ممر في الساتر الترابي على القناة وإنشاء 8 كبارى ثقيلة وبناء 4 كبارى خفيفة وبناء وتشغيل 30 معدية ، وعادت اعلام مصر ترفرف من جديد على الضفة الشرقية للقناة

يقول هنرى كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة يوم 28 / 12 / 1973" فاجأتنا حرب أكتوبر على نحو لم نكن نتوقعه ، و لم تحذرنا أية حكومة أجنبية بوجود أى خطط محددة لأى هجوم عربى . "

4) في موقعة الزلاقة انشغل النصارى بقتال الفرقتين التين جعلهما يوسف بن تاشفين امامهم، ووجهوا كل اهتمامهم إلى هؤلاء، وهذا ما كان يهدف إليه القائد العبقري، وهو ما عمد إليه يوسف، حتى يُظْهر المفاجآت، والمفاجأة لها دخل كبير في كسب الإنتصار، وهذا ما عمد إليه يوسف، فقد نزل بنفسه إلى قلب المعركة بقوة لمتونية ، وبخطة لم تخطر على بال، فكانت المفاجأة الأولى، لقد انقض على جيوشهم من الخلف، وهجم على معسكراتهم، وكانت

[1] عبارة "الشرق الاوسط " عبارة استعمارية بغيضه حيث انها تقسمنا الى شرق ادنى و شرق اوسط و شرق اقصى نسبه لبريطانيا و مستعمراتها و العجيب اننا نحتفظ برسم العبودية حتى بعد رحيل الاستعمار

الحراسة ضعيفة، فأضرم فيها النيران التي قضت على كل ما فيها، ووثب على مؤخرة العدو، وأدار فيهم القتل.

5) في الحديبية قَالَ رَسُولُ اللّهِ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ و قد علم ان هناك جيش لقريش بانتظارة - : يَا وَيْحَ قُرَيْشٍ لَقَدْ أَكَلَتْهُمْ الْحَرْبُ ، مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ خَلّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ ، فَإِنْ هُمْ أَصَابُونِي كَانَ الّذِي أَرَادُوا ، وَإِنْ أَظْهَرَنِي اللّهُ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَافِرِينَ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا قَاتَلُوا وَبِهِمْ قُوّةٌ فَمَا تَظُنّ قُرَيْشٌ ، فَوَاَللّهِ لَا أَزَالُ أُجَاهِدُ عَلَى الّذِي بَعَثَنِي اللّهُ بِهِ حَتّى يُظْهِرَهُ اللّهُ أَوْ تَنْفَرِدَ هَذِهِ السّالِفَةُ ثُمّ قَالَ مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمْ الّتِي هُمْ بِهَا ؟قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : فَحَدّثَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : أَنّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللّهِ قَالَ فَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقًا وَعْرًا أَجْرَلَ بَيْنَ شِعَابٍ فَلَمّا خَرَجُوا مِنْهُ وَقَدْ شَقّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَفْضَوْا إلَى أَرْضٍ سَهْلَةٍ عِنْدَ مُنْقَطَعِ الْوَادِي [ص 310] قَالَ رَسُولُ اللّهِ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - لِلنّاسِ قُولُوا نَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَنَتُوبُ إلَيْهِ فَقَالُوا ذَلِكَ فَقَالَ وَاَللّهِ إنّهَا لَلْحِطّةُ الّتِي عُرِضَتْ عَلَى بَنِي إسْرَائِيلَ . فَلَمْ يَقُولُوهَا . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَمَرَ رَسُولُ اللّهِ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - النّاسَ فَقَالَ اُسْلُكُوا ذَاتَ الْيَمِينِ بَيْنَ ظَهْرَيْ الْحَمْشِ ، فِي طَرِيقٍ (تُخْرِجُهُ) عَلَى ثَنِيّةِ الْمُرَارِ مَهْبِطِ الْحُدَيْبِيَةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكّةَ قَالَ فَسَلَكَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الطّرِيقَ فَلَمّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ قَتَرَةَ الْجَيْشِ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ رَجَعُوا رَاكِضِينَ إلَى قُرَيْشٍ ،

6)وكان مالك بن عبد الله الخثعمي وهو على الصافة (الصائفة هي غزوة الصيف) يقوم في الناس، إذا أراد أن يرحل، فيحمد الله ويثني عليه، ثم يقول: إني داربٌ بالغداة درب كذا؛ فتتفرق الجواسيس عنه بذلك، فإذا أصبح سلك طريقاً غيرها.
فكانت الروم تسميه الثعلب.

7) حرب الألمان ضد الفرنسيين في أثناء الحرب العالمية الثانية، فقد عمد الألمان بالأعمال التظاهرية، والإعلام المخادع، إلى إقناع القيادة البريطانية الفرنسية المشتركة بأن الضربة آتية من الشمال، مما حدا بهذه القيادة إلى نقل قواتها الرئيسية إلى شمال فرنسا في مواجهة الحدود مع هولندا، وحينذاك، حشد الألمان - في وقت محدود نسبيا - قوة ضاربة في الجنوب، وجهوا بها ضربة مفاجئة للدفاع الفرنسي الضعيف هناك، ثم استغلوا نتائج ذلك بمهارة وحذق وأنهوا الموقعة لصالحهم.

8)اثناء القرن الثاني الميلادي. قاد تشو زون/ ضابط احدى ممالك عهد أسرة هان الشرقية في الصين القديمة قاد جيشه لمقاتلة قوات الفلاحين المتمردين التي كانت مرابطة داخل مدينة تعرف باسم" وان تشنغ " وتعتبر قاعدة لهم. وبعد بدء المعركة كانت قوات الفلاحين تدافع عن المدينة من هجوم الجيش الملكي مستندة الى سور عال وجيش كبير من المقاتلين. ورغم فرض الجيش الملكي حصارا كاملا ومحكما على المدينة إلا أنه لم يحقق أي تقدم. وبعد مرور أيام قام تشو زون

بتعديل خطته بحيث أمر بشن هجوم خادع على جنوب غربي المدينة. فأرسل قائد قوات الفلاحين فورا معظم جنوده الى هذه الجهة للدفاع عنها. وفي ذلك الوقت أمر تشو زون جنوده بشن هجوم قوي حقيقي على شمال شرقي المدينة الذي كان يحرسه عدد غير كبير من المقاتلين فخرقوا هذا المكان واحتلوه ثم استولوا على كل المدينة وحققوا انتصارا في النهاية.

9) خطة " تظاهر بالزحف من طريق ولكن التقدم الحقيقي من طريق آخر" يبدو من ظاهر العبارة انها تعني التظاهر بتنفيذ خطة علنا مع تطبيق خطة أخرى مختلفة من أجل خداع العدو وتشويش تفكيره لإكمال استعداد الهجوم عليه خفيةً. وهذه الخدعة تشابه مع خدعة " يناور في الشرق للهجوم على الغرب." لكن الاختلاف بينهما أن خدعة " يناور في الشرق للهجوم على الغرب " تهدف الى اخفاء مكان الهجوم أما الأخرى فتُطبّق لإخفاء خريطة الطريق الذي يزحف منه الجيش للهجوم على العدو.

شهد التاريخ استخدام هذه الخدعة في بداية الأمر خلال معركة حدثت قبل أكثر من ألفين وثلاثمائة سنة حيث كانت الصين في عهد أسرة تشين الملكية. وكان ملك المملكة يعيش في غاية الاسراف والتبذير غير مهتم بمصالح أبناء الشعب. الأمر الذي دفع بعض المزارعين الى القيام بانتفاضات ضده. ومن بين أكبر قوات المتمردين جيش ليو بانغ وجيش شيآنغ يو اللذين تحالفا وتعاونا في معارك عديدة ضد الملك تشين وفي النهاية أسقطا حكمه. لكنهما قاتلا بعضهما البعض من أجل انتزاع السلطة. وإنهزم ليو بانغ في البداية خلال المعركة فتراجع الى منطقة بعيدة عن منطقة شيآنغ يو. وأثناء أنسحابه أمر جنوده بتدمير طريق الانسحاب وما فيه من الجسور والأنفاق والمعالم وغيرها تعبيرا عن عدم عودته من هذا الطريق ووقف قتاله ضد الملك شيآنغ يو. وبعد عودته الى موطنه قام باعادة بناء قاعدته العسكرية وتجنيد مقاتلين جدد وتدريبهم استعدادا لشن هجوم جديد على شيآنغ يو. وبعد مرور سنوات ازدادت قواته فأرسل جنوده ليخوضوا حربا ضد شيآنغ يو. وقبل بدء العملية فكر في حيلة بحيث أمر جنوده باصلاح الطريق القديم الذي انسحب منه متظاهرا بأنه سيعود من هذا الطريق الى ميدان القتال. وفي الوقت نفسه ارسل قواته الرئيسية لتزحف خفية من طريق آخر للهجوم على معسكر شيآنغ يو. فانطلت الحيلة على الملك شيآنغ يو حيث كان معتقدا بان ليو بانغ سيعود من الطريق القديم الى ميدان القتال، فأمر بنشر جنوده حول هذا الطريق استعدادا لصد زحف جيش ليو بانغ.

نجحت الحيلة حيث جذبت فعلا عددا كبيرا من جنود جيش شيآنغ يو الى الطريق القديم، وبعد ذلك أمر ليو بانغ جنوده بشن هجوم قوي على قاعدته واحتلوها. فحققوا انتصارا نهائيا. وأصبح ليو بانغ بعد ذلك أمبراطورا وحّد البلاد وأسّس مملكة جديدة تُعرف بمملكة هان.

هناك دليل لاستخدام هذه الخدعة في المعارك الحديثة وهو أن الامبراطور الفرنسي نابليون بونابرت كان في عام 1800 يقود جيشه لعبور ممر سانت بيرنارد الجبلي بجبال الألب في محاولة لشن الهجوم على الجيش النمساوي من خلفه. وقبل العملية نشر نابليون جيشا بالقرب من المنفذ معظم أفراده مسنون وجرحى. ونشر في نفس الوقت خبرا قال أن فريقا جديدا قد تم نشره

بالقرب من الممر، كما قام نابليون بزيارة تفقدية لهذا الفريق فعلا. وعندما عرف قائد الجيش المنساوي الخبر شكّ في صحته، واعتقد أنه مجرد خدعة صنعها نابليون الذي سيشن هجوما حقيقيا علي مدينة جنوه جنوبي إيطاليا فلم يقم القائد النمساوي بتعزيز الدفاع والحراسة في الممر الجبلي. ولم يمض وقت طويل حتى حشد نابليون عشرات الآلاف من الجنود الفرنسيين على الحدود الفرنسية الايطالية ثم قادهم لعبور الممر الجبلي، وواصلوا الزحف حتى وصلوا الى خلف قاعدة الجيش النمساوي. وشنوا بعد ذلك هجوما انتصروا فيه على الجيش النمساوي. وقد استخدم نابليون خلال هذه العملية هذه الخدعة بشكل رائع حيث وضع في البداية خطة مزيفة لتشويش تفكير العدو ثم حوّلها الى عملية حقيقية إنطلت على العدو في النهاية.

تستخدم هذه الخدعة أيضا في التجارة. مثلا دائما ما يقدم التجار الهدايا للزبائن بلا مقابل. ذلك لجذبهم الى شراء بضائع أخرى بأسعار عالية. وكان هناك تاجر ياباني يبيع يوميا بعض البضائع بأسعار رخيصة جدا. وفي نظر الزبائن إنه يخسر كثيرا إلا أنه يستخدم هذا الأسلوب لجذب المزيد من الزبائن الى دكانه لشراء المزيد من البضائع وبأسعار عالية نسبيا. فيحقق بذلك أرباحا كثيرة فعلا.

10) [غزوة بنى لحيان] خرج النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من فتح قريظة إلى بنى لحيان يطلبهم بأصحاب الرجيع خبيب بن عدى وأصحابه وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة[1]

11) فتح سمرقند استنجد (غورك) ملك الصغد بعد خوفه من طول الحصار بملك الشاش وبملك فرغانة، وكتب إليهما: إن العرب إن ظفروا بنا عادوا عليكم بمثل ما أتونا به فانظروا لأنفسكم. فأجمع ملك الشاش وفرغانة على نجدة الصغد، وأرسلا أن شاغلوا قتيبة ومن معه كي نفاجئهم على حين غرة. انتخب أهل الشاش وفرغانة كل شديد السطوة من أبناء الملوك والأمراء والأشداء الأبطال وأمروهم أن يسيروا إلى قتيبة ليفاجئوه، ولكن استطلاع قتيبة يقظ فجاءته الأخبار، فانتخب ستمائة من أهل النجدة وجعل عليهم أخاه صالح بن مسلم أميراً، ووضع على العدو عيوناً حتى إذا قربوا منه قدر ما يصلون إلى عسكره من الليل أدخل الذين انتخبهم فكلمهم وحضهم، فخرجوا من العسكر عند المغرب، فساروا، فنزلوا على فرسخين[2] من العسكر على طريق القوم الذين وصفوا لهم، ففرق صالح خيله، وأكمن كميناً عن يمينه، وكميناً عن يساره، وأقام هو وبعض فرسانه على قارعة الطريق، حتى إذا مضى نصف الليل أو ثلثاه، جاء العدو باجتماع وإسراع وصمت، وصالح واقف في خيله، فلما رأوه شدوا عليه، حتى إذا اختلفت الرماح، شد الكمينان عن يمين وعن شمال، فلم نسمع إلا الاعتزاء، فلم نر قوماً كانوا أشد منهم.

لم يفلت من هذه النجدات إلا النفر اليسير، وغنم المسلمون أسلحتهم، وقال بعض الأسرى: تعلمون أنكم لم تقتلوا في مقامكم هذا إلا ابن ملك، أو بطل من الأبطال المعدودين بمئة فارس، أو بألف فارس. وقال فارس مسلم من الجند الذين كانوا في كمين صالح: إنا لنختلف عليهم بالطعن والضرب إذ تبينت تحت الليل قتيبة، وقد ضربت ضربة أعجبتني وأنا أنظر إلى قتيبة، فقلت: كيف ترى بأبي أنت وأمي ! قال: اسكت دق الله فاك ! قال: فقتلناهم فلم يفلت منهم إلا الشريد،

[1] عيون الاثر
[2] الفرسخ ثلاثة اميال

وأقمنا نحوي الأسلاب ونحتز الرؤوس حتى أصبحنا، ثم أقبلنا إلى العسكر، فلم أر جماعة قط جاؤوا بمثل ما جئنا به، ما منا رجل إلا معلق رأساً معروفاً باسمه، وأسير في وثاقه[1].

12) كان فاتحي بلاد ما وراء النهر قبل سلم بن زياد يفتحون في الصيف فاذا ما جاء الشتاء يرجعون الى بلادهم ، فيجتمع اهل بلاد ما وراء النهر و ينقضون العهد

فقرر سلم بن زياد الا يعود و يستمر في الغزو ففتح خوارزم و بخاري ثانية

13) [سرية غالب بن عبدالله الليثى إلى بنى الملوح بالكديد]

قال فخرجنا حتى إذا كنا بالكديد لقينا الحرث بن البرصاء الليثى فأخذناه فقال إنما جئت أريد الاسلام وإنما خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا إن كنت مسلما لم يضرك رباطنا يوما وليلة وان كنت على غير ذلك نستوثق منك.[2]

14) فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك ، وكان يزيد قد وضع على نيزك العيون ، فلما بلغه خروج نيزك عنها سار إليها فحاصرها ، فملكها وما فيها من الأموال والذخائر ، وكانت من أحصن القلاع وأمنعها ، وكان نيزك إذا رآها سجد لها تعظيما له[3]

25. These military devices, leading to victory،
must not be divulged beforehand.
25. هذه الوسائل العسكرية ، التي تقودك الى النصر يجب عليك الا تكشف عنها

هذه الوسائل العسكرية هي اسباب النصر "لا تنسى المسبب" و يجب عليك الا تكشفها لعدوك فأنه اذا اكتشفها اخذ حذره

فلا تفشي سرك و لا لصديقك فربما انقلب عليك فكان اعلم بمخبئك

و يسن عند النصر الثناء على الله و الدعاء

لما كان يوم أحد انكفأ المشركون قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : استووا حتى أثني على ربي عز و جل فصاروا و خلفه صفوفا فقال : اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت و لا باسط لما قبضت و لا هادي لمن أضللت و لا مضل لمن هديت و لا معطي لما منعت و لا مانع لما أعطيت و لا مقرب لما بعدت و لا مباعد لما قربت اللهم أبسط علينا بركتك و رحمتك و فضلك و رزقك اللهم إني أسألك التنعيم المقيم الذي لا يحول و لا يزول اللهم إني أسألك إلا من يوم الخوف اللهم عائذ من شر ما أعطستنا و شر ما منعتنا اللهم حبب إلينا الإيمان و زينه في قلوبنا و كره إلينا الكفر و الفسوق و العصيان و اجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين و ألحقنا

---

[1] قادة فتح بلاد ما وراء النهر
[2] عيون الاثر
[3] الكامل في التاريخ

بالصالحين غير خزايا و لا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك و يصدون عن سبيلك و اجعل عليهم رجزك و عذابك إله الحق آمين [1]

الشاهد من التاريخ

1) التنظيمات الجهادية في فلسطين كانت تذيع اسم المجاهد الذي نفذ العملية الاستشهادية و عنوانه و شريط فيديو له قبل العملية و هذا خطأ كبير ، و سبب هذا الخطأ ان بعض التنظيمات كانت تنسب العمليات لنفسها محققة بهذا نصر اعلامي ، بالاضافة الى اذاعة عدد الشهداء في تنظيمها مما يسرق الروح المعنوية للشعب و الحمد لله تم تدارك هذا في غزة فالبيانات تذيع الخسائر في جيش العدو و عدد الصواريخ التى اطلقوها

.26Now the general who wins a battle makes many calculations in his temple ere the battle is fought . The general who loses a battle makes but few calculations beforehand. Thus do many calculations lead to victory, and few calculations to defeat : how much more no calculation at all! It is by attention to this point that I can foresee who is likely to win or lose.

26. القائد الذي يفوز في المعركة هو الذي يحسب العديد من الحسابات في عقله قبل خوض المعركه بعكس القائد الذي يخسر المعركه فحساباته قليله و هكذا الحسابات الكثيره تقودك الى النصر ، القليل من الحسابات تقودك الى الهزيمة... اعتمادا على اهتمامك بالحسابات استطيع ان اخمن من سيكسب الحرب و من سيخسرها

الشرح

الذي يحسب الحسابات في عقله (ليس المقصود بالحسابات رياضه الثانوية العامه فلا تقلق) و يجهز عدته "اعداد المؤن و تجهيز و تدريبه الجيش و اختيار المكان و ارسال الجواسيس " و يجهز خطط بديلة و خطة للانسحاب المنظم و يضع في حساباته أسؤ الظروف الممكنه قبل خوض الحرب فهذا يستحق الفوز سواء في المعارك الحربية او التجارية او حتى الشطرنج "و سئل مجرب و سئل طبيب و خد برأي الاثنين مفيش مشكلة"

و اعلم انك اذا استعددت للشئ في اوانه فقد مضى اوانه

---

[1] هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه

تعليق الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم

قال سبحانه و تعالى: (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين)(التوبه).

وقال ابن تيمية رحمه الله: "كما يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة ورباط الخيل في وقت سقوطه للعجز، فإن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب"

قال "نابليون": لا شيء يضمن الحرب أكثر من خطة جيدة، "

بينما يخسرها الذي يتحرك لشهوة او لغضب بلا حسابات و اعدادات مسبقة فإن العمل بدون خطة يصبح ضربًا من العبث وضياع الوقت سدى، إذ تعم الفوضى والارتجالية ويصبح الوصول إلى الهدف بعيد المنال (من الظريف قول المحللون الاسرائيليون ان الملك حسين أخطأ مرتين الاولي حين اشترك في حرب 67 و الثانية حين لم يشترك في حرب 73)

وقد جاء عن معاوية رضي الله عنه انه قال لمروان والاسود امددتما عليا بقيس بن سعد وبرأيه ومكايدته فوالله لو أنكما أمددتماه بثمانية آلاف مقاتل ما كان باغيظ لي من ذلك،

و هكذا تذكر الابحاث الحديثة ان 90 % من نتيجة المعركة تحسم قبل المعركة في نقطتين الاولى :"القيادة" و الثانية :"المعلومات "

و القيادة تستفيد من المعلومات في حساباتها لتخطط جيدا للمعركة

الرأس قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني

و قديما قالوا لسان الاحمق يسبق عقله و عقل العاقل يسبق لسانه

وقرأت في كتاب للهند: الحازم يحذر عدوّه على كل حال. يحذر المواثبة إن قرب، والغارة إن بعد، والكمين إن انكشف، والاستطراد إن ولّى، والمكر إن رآه وحيداً

سل الرماح العوالي عن معالينا وستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
لما سعينا فما رقت عزائمنا عما نروم ولا خابت مساعينا
قوم إذا أستخصموا كانوا فراعنة يوما وان حكموا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فان حميت نار الوغى خلتهم فيها مجانينا
خيل ما ربطناها مسومة لله نغزوا بها من بات يغزونا
إن العاصفير لما قام قائمها توهمت أنها صارت شواهينا
انا لقوم أبت اخلاقنا شرفا أن نبتدى بالاذى من ليس يؤذينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منى لو رأينا المنايا في أمانينا

يقول ماو تسي تونج <<إن كسب النصر في حرب العصابات لا يتأتى بمعزل عن التخطيط . و إن من يظن إنه يمكن إن يخوض حرب العصابات كما يحلو له إنما هو يعبث بحرب العصابات أو هو رجل يجهل ما هي حرب العصابات . إن جميع عمليات العصابات ، سواء أ كانت عمليات تشمل منطقة بأكملها من مناطق حرب العصابات ، أم كانت عمليات تقوم بها فصيلة من فصائل العصابات أو فرقة من فرقها ، يجب أن يسبقها تخطيط دقيق قدر الإمكان ، و هذا هو العمل

التحضيري الذي يسبق كل عملية من العمليات . إن الاطلاع على الظروف ، و تحديد المهمات ، و توزيع القوات ، و التثقيف العسكري و السياسي ، و إعداد المؤن ، و تهيئة العتاد ، و كسب التأييد الشعبي ..إلخ ، هذه كلها من ضمن أعمال القادة التي يجب أن يمعنوا النظر فيها و ينفذوها تنفيذا حازما و يراجعوا مدى تنفيذها . و لا يمكن ـ بدون هذا ـ أن تتحقق المبادرة أو المرونة أو الهجوم . و طبيعي أن ظروف حرب العصابات لا تسمح بتلك الدرجة العالية من الدقة في التخطيط التي نجدها في الحرب النظامية ، و بنتيجة ذلك فإنه من الخطأ أن نسعى إلى وضع خطط متسمة بالدقة المحكمة في حرب العصابات ، لكنه من الضروري مع ذلك ، في حدود ما تسمح به الظروف الموضوعية ، أ، نضع خططا دقيقة قدر الإمكان ، إذ يجب أن نفهم أن الكفاح ضد العدو ليس مزاحا . >>

وقال بعض الحكماء لبعض الملوك: آمركم بالتقدّم والأمر ممكن، وبالإعداد لغد من قبل دخولك في غد كما تعدّ السلاح لمن تخاف أن يقاتلك وعسى ألا يقاتلك، وكما تأخذ عتاد البناء من قبل أن تصيبه السماء وأنت لاتدري لعلهم لا تصيبه،بل كما تعدّ الطعام لعدد الأيام وأنت لا تدري لعلك لا تأكله.

أحمد منصور:

كرئيس أركان لحرب أكتوبر. كيف تقيم هذه الحرب العاشر من رمضان وتنظر لها بعد أكثر من 25 عام على وقوعها.

سعد الدين الشاذلي:

آه.. كانت فرصة لأن إحنا نكسر جدار الخوف من إسرائيل ونحقق نصر عسكري لأول مرة في التاريخ القريب بتاعنا. الماضي المتطور يعني.. وطبعاً الجنود ارتفعت معنوياتهم كبيرة جداً وكان إثبات بإن التخطيط الجيد والثقة بين القائد والمرؤوس لعبوا دور هام جداً في النجاح[1]

هناك تعليق بسيط قاله الدكتور جلال العالم و هو انه كان يقود سيارته في نيو يورك و نتيجه لكثره الاشارات ضل طريقه فذكر انه كان محتاج الى اشارات اقل حتى لا يتوه .

الجانب الاداري

الادارة الناجحة هي التى تقوم بالتخطيط جيدا للخطوات التالية بدقة و حسابات سليمة و اول خطوة من خطوات العمل في الادارة (تخطيط ـ تنظيم ـ توجية ـ رقابة ـ تغذية عكسية) فأن تمت عملية التخطيط بنجاح يرجي اتمام باقي العمليات بنجاح ايضا

مفهوم التخطيط:

[1] شاهد على العصر

التخطيط من الوظائف القيادية والمهمة في الإدارة العامة والتي يقع على عاتق القيادة الإدارية وجوب النهوض به كوظيفة أساسية تختص بها الإدارة العليا. ولا تنتهي هذه الوظيفة إلا بتحقيق الهدف من خلال نشاطات الإدارة التي تعمل على تنفيذ الخطة.

الفلسفة القتالية

ذكر بروس لي فى كتابه طريقتي فى القتال شرح لاسلوب الجيت كون دو واظهر فيه اهم تعاليمه وارشاداته فى احد فصول الكتاب وتحت عنوان (التحليل والاختبار الاستراتيجى)

يقول بروس لي "تحليل بدايه القتال تعتمد على اكبر كم من المعلومات وسرعه شديده قبل الالتحام الاول مع الخصم "

مميزاته الجسمانيه..وضع جسمه* تفكيره* وخصائصه الظاهره.
هل هو مقدام((مهاجم)) ام ينتظرك انت تبدأ ..وهيئته الجسمانيه تستطيع ان تحقق منها عن طريق عضلات بطنه اذا كانت مشدوده فهذا دليل جيد على قوتها تستطيع تستشف مدى صبره وتختبره ايضا عن طريق مفاتيح الالتحام.. ويعرف منها مناطق تميزه وتكنيكاته المفضله.

الشاهد من التاريخ

1) مثال عجيب جدا الا و هو اجتياح التتار لبغداد

خريطة (١٢) : جيوش التتار المشتركة في حصار "بغداد"

الكثير من الناس يعتقدون ان التتار امه همجية ليس لها علاقة بفنون الحرب و القتال مجرد همج و هذا خطأ

فللنظر الى قليل من كثير الذي قام به هولاكو طوال خمس سنين من الاعداد للهجوم

المحور الأول: الاهتمام بالبنية التحتية، وتجهيز مسرح العمليات، وضمان استمرارية وسيولة الإمداد والتموين:

1...- بدأ هولاكو في إصلاح كافة الطرق المتجهة من الصين إلى العراق، وهي مسافات رهيبة، لكنه عمل على تهيئتها لاستيعاب الأعداد الهائلة من الجيوش التترية، مع الأخذ في الاعتبار الطبيعة الجبلية لمنطقة طاجيكستان وأفغانستان وفارس، والموانع الطبيعية الصعبة..

2...- أقام هولاكو الجسور الكثيرة والكبيرة على الأنهار التي تعترض طريق الجيوش، وبالذات نهري سيحون وجيحون، ووضع قوات كافية تحمي هذه الجسور، وبذلك ضمن استمرار عمليات التموين، وفي ذات الوقت تفتح هذه الجسور الطريق لخط رجعة لجيوش التتار في حال الهزيمة..

3...- جهز هولاكو مجموعة ضخمة من الناقلات العملاقة صنعت خصيصاً لحمل أدوات الحصار الكبيرة من الصين إلى بغداد، وبذلك لا يأخذ وقتاً طويلاً في نقل المعدات الثقيلة عبر هذه المسافة الطويلة..

4...- بدأ هولاكو في السيطرة على كل المدن والمراكز التي تتحكم في محاور الطرق، وبذلك تجنب حدوث أي مباغتة أو قطع لطرق جيشه أثناء سيرها..

5...- قام هولاكو بشيء عجيب فيه ذكاء شديد، وهو إخلاء كل الطرق من الصين إلى بغداد من قطعان الماشية سواء البرية أو المملوكة للسكان، وذلك لترك الحشائش والأعشاب لتكفي لطعام الأعداد الهائلة جداً من الخيول الخاصة بالفرسان، والدواب المكلفة بحمل العتاد الحربي والغذاء والخيام وغير ذلك.. وبذلك لا يحتاج أن يحمل معه طعاماً للحيوانات.. ولا يتعرض لمفاجأة غياب الطعام، وهو كفقد البنزين بالنسبة للسيارات، بل أشد؛ فالسيارة تظل بحالتها إذا غاب البنزين حتى يؤتى به، أما الحيوانات فلا تصبر على غياب الطعام..

و) الاهتمام بالخيل : فقد كان كل الجيش التتري من الخيالة لتبنيهم فكرة الحرب السريعة الخاطفة [1] و كان الخيالة التترية تنقسم الى قسمين

1-فرق حاملي الاسهم و تقوم بواجب المدفعية

2- فرق حاملى السيوف و الرماح و تقوم بالهجوم الخاطف السريع

المحور الثاني: الاستعداد السياسي والدبلوماسي:

[1] التتار وصلوا من الصين إلى كازاخستان ثم أوزبكستان ثم التركمنستان ثم أفغانستان ثم إيران ثم أذربيجان ثم أرمينيا ثم جورجيا وقد اقتربوا جداً من العراق ،كل هذا في سنة واحدة!!.. في سنة 617 هجرية. حتى إن ابن الأثير يعلق على هذا فيقول: "وقد جرى لهؤلاء التتر ما لم يسمع بمثله من قديم الزمان وحديثه، فهذه طائفة تخرج من حدود الصين، لا تنقضي عليهم سنة حتى يصل بعضهم إلى بلاد أرمينيا، ويجاورون العراق من ناحية همذان، وتالله لا أشك أن من يجيء بعدنا - إذا بَعُدَ العهد - ويرى هذه الحادثة مسطورة فإنه سينكرها ويستبعدها، والحق بيده، فمتى استبعد ذلك فلينظر أنا سطّرنا نحن، وكل من جمع التاريخ في أزماننا هذه، في وقت كل من فيه يعلم هذه الحادثة، فقد استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها"..

...بدأ التتار في محاولة عقد بعض الأحلاف السياسية مع بعض الأطراف وموازين القوى المختلفة، وذلك لضمان نجاح المهمة الكبيرة، وهو تغير كبير في السياسة التترية التي ما عرفت قبل ذلك تحالفاً ولا دبلوماسية..

و تمثل في اقامه الاتفاقيات مع لويس التاسع و بهمن امير انطاكية و رؤوس النصاري و القساوسة مثل بطريارق بغداد و بعض خونه امراء المسلمين مثل بدر الدين لؤلؤامير الموصل

2) الاعداد لحرب العاشر من رمضان

ليس أدل علي دهاء الجمسي[1] أكثر من احتفاظه بالخطة العسكرية لحرب أكتوبر في كراسة عادية من كراريس المدارس مكتوبة بقلم الرصاص حتي لا يلفت الأنظار. كان مطلوبا من هذا الضابط العبقري أن يحدد أفضل توقيت للحرب وأنسب الأيام وحدد الرجل شهر أكتوبر بالذات لأن إسرائيل كانت فيه أقل استعدادا للحرب حيث يشهد ثلاثة أعياد هي يوم كيبور وعيد المظلات وعيد التوراة أما اختيار يوم6 أكتوبر فلأنه اليوم الوحيد الذي تتوقف فيه الإذاعة والتليفزيون كجزء من تقاليد يوم كيبور أو عيد الغفران وبالتالي فإن علي الإسرائيليين ـ في حال نشوب الحرب في هذا اليوم ـ أن يستخدموا وسائل أخري غير الإذاعة لاستدعاء الاحتياطي الأمر الذي يتطلب وقتا أطول يتيح للقوات المصرية تحقيق المفاجأة واقتحام قناة السويس.

درس الجمسي حتي تيارات المياه في القناة وأوقات المد والجزر، حتي يسهل علي قواتنا العبور في زمن قياسي باستخدام أفضل لهذه الظاهرة الطبيعية، حدد الرجل موعد الضربة في عز الظهر وهو ما يخالف ما اعتادت عليه جيوش العالم من بدء الهجوم عند أول أو في آخر ضوء للنهار. هذه التفاصيل الصغيرة توضح مدي الدقة والوعي الذي كان يتمتع به الجمسي فما بالنا بكل تفصيلة أخري خاصة بالمعركة والتي تقع في المقام الأول علي مسئولية هيئة عمليات القوات المسلحة التي كان يرأسها في ذلك الوقت. لقد كان الجمسي دائما وخلال رحلته الطويلة والشاقة التي خاض خلالها كل الحروب المصرية الإسرائيلية مثالا للجدية والانضباط والحرفية العسكرية التي تعتمد علي العلم في الوصول إلي أقصي معدلات الكفاءة في أداء القوات المسلحة.

يقول المؤرخ الامريكي ت . ديبوي و هو معروف انه من المقربين للبنتاجون الامريكي و من أصدقاء أسرائيل :"إن التخطيط الماهر الذي أتسم بالدقة الكاملة و السرية التامة و تحقيق المفاجأة الكاملة . و كذا التنفيذ الكفء للخطط التى وضعت بعناية ، ادى كل ذلك الى نجاح إحدى عمليات عبور الموانع المائية التى ستظل تذكر في التاريخ

بالنسبة للتخطيط لم يكن في وسع أي جيش أخر أن يضع تخطيطا أفضل من ذلك

و بالنسبة للتنفيذ ، فأن التقارير المصرية تفيد أن خسائرهم اقل من 200 شهيد في اليوم الاول للقتال و كانت نتائجها أفضل مما توقع المصريون أنفسهم "[2]

و لمن اراد الاستفاضة في الحسابات فليرجع الى كتاب الفريق سعد الدين الشاذلي و الجمسي

---

[1] محمد عبد الغني الجمسي (1921 - 7 يونيو 2003) ثاني رئيس أركان للجيش المصري في حرب 6 أكتوبر 1973 (بعد إقالة سعد الدين الشاذلي)، وآخر وزير حربية

[2] مذكرات المشير الجمسي

3) الحسابات الخاسرة

قال "نابليون": لا شيء يضمن الحرب أكثر من خطة جيدة"، ولكن الجيش النمساوي لم يستوعب ذلك جيداً، عندما وضع خطة للقاء الروس في "أوسترلكس" ومواجهة "نابليون".

اتفقوا أن يكون السادس عشر من أكتوبر موعداً لهم.

لم يعلم المخططون النمساويون أن حلفاءهم الروس ما زالوا يستعملون التقويم الجولياني القديم الذي ينقص اثنى عشر يوماً.

وصل الجيش الروسي في الوقت المحدد ليجد أن الجيش النمساوي قد استسلم.

رغم أحلام وتمنيات الجيوش القديمة إلا أن نصف خططها باء بالفشل، لا تسير الحروب وفق الخطط، وإلا انتصر كلا الطرفين.

4) الحسابات الخاسرة لموسوليني

روى أحد الجنرالات قصة قال فيها: إنه صمم أربع دبابات قدمها إلى "دوتشي" تأملها "موسوليني" طوال ربع ساعة ثم أشار إلى إحداها قائلاً: سنصنع هذه.

علماً أن اختيار الدبابات مسألة تقنية بالغة التعقيد، أما حقيقة أن الدبابة لم تعمل كما يجب فهذه ليست أمراً مهماً؛ لأن "دوتشي" قد شوهد وهو يتخذ القرارات وهذا ما يستحق الثناء عليه.

2) الحسابات الكثيرة و الدقيقة لمحمد الفاتح

هو الشمس إلا أنه الليث باسل هو البحر إلا أنه مالك البر

أسباب صعوبة فتح القسطنطينية:
1. عدم وحود حصون للمسلمين عند بداية الحصار..فيصبح المسلمين في العراء في الشتاء القارص...ويستغرق بناء الحصن سنة كاملة..
2. عدم وجود مدفع يستطيع أن يخترق سمك الأسوار ولا ارتفاعها..
3. امتداد سلسلة بعرض الخليج..تمنع سفن المسلمين من دخول الخليج وتهديد الأسوار الضعيفة.... يا لها من مهمة صعبة....تكاد تكون مستحيلة...ولكن القلب العامر بالحماسة..والإرادة لا يستسلم أمام العقبات....

بل ثابر على تحقيق حلمه....
فتخيل يوم القيامة..ومحمد الفاتح يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم...أنا يا رسول الله من

تحدثت عنه...أنا فاتح القسطنطينية...

خطة فتح القسطنطينية:
لقد وضع محمد الفاتح خطة عبقرية...تحدث عنها المستشرقين وقالوا إن هذا الرجل سبق الإسكندر الأكبر ونابليون....
قام محمد الفاتح بعد تحديد أسباب الفشل في الفتح...بحلها واحداً تلو الآخر...

1. عدم وجود حصن للمسلمين أمام سور القسطنطينية:
فقرر بناء الحصن في مدة زمنية لا تتعدى الثلاثة أشهر...فجمع العمال واختارهم من العمال المتقنين المهرة وحفزهم بقوله أتحبون أن تكونوا من أتباع رسول الله يوم القيامة....وتكونوا من الذين قال فيهم" ولتعم الجيش جيشها"....وتم بناء قلعة عظيمة يستغرق بناؤها سنة كاملة في 3 شهور فقط....

2. عدم وجود مدفع قوي لدك الأسوار:
فقرر أن يتم اختراع مدفع جديد....وكانت فكرة الاختراع موجودة عند عالم مجري...قام الرومان بسجنه في سجن داخل القسطنطينية...فقرر محمد الفاتح أن يقوم بفك أسره...وذلك عن طريق حفر نفق يمر أسفل الخليج وأسوار المدينة....يصل لغرفة الأسير.....وقام بحفر نفقين بدلاً من نفق واحد...حتى يتخلص من تراب الحفر في مياه البحر حتى لا يعرف الرومان بمايجري...واعتمد على تحديد موقع الأسير على الجواسيس...وبالفعل نفذت الخطة وتم تحريره...وقام بتنفيذ المدفع في 3 شهور أخرى...وصار المدفع جاهزاً للاستخدام...وكان وزنه 700 رطل يقوم بجره 100 ثور ومعهم 100 رجل من الأشداء...أثناء تجربةالمدفع...سمع دويه من على بعد 13 ميل..وسقطت القذيفة على بعد ميل كامل...وحفرت في الأرض حفرة عمقها 6 أقدام...

3. السلسلة الموجودة بعرض الخليج:

كانت هذه السلسلة تعوق دخول أسطول المسلمين إلى داخل الخليج حتى تصل إلى الأسوار...ولهذا قرر أن يقوم بعمل فريد من نوعه...فقام بعمل ممر تسير فيه السفن خلال الجبل حتى تصل مباشرة إلى داخل الخليج بدون المرور عبر السلسلة وهذه المسافة تقدر ب3 أميال..واستعمل في ذلك قضبان خشبية دهنها بالزيت لتسهل من حركة السفن وكان عددها 70 سفينة..واستعمل في جرها مئات الثيران ومئات الرجال....واستغرق نقل السفن من بعد غروب الشمس حتى ما قبل الفجر...حتى يفاجيء الرومان.... واستغرق الحصار 53 يوماً....و في الليلة السابقة لبدء الهجوم..قام باستعمال الموسيقى الحماسية والأناشيد الإسلامية....وإكثار الصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام....

وعقب فتح القسطنطينية صلى الجيش كله ركعتين...
وجاء معلمه...الذي كان هو السبب في تغيير مجرى حياة محمد الفاتح....وكرمه أما الجيش كله...
وصار محمد بن مراد محمد الفاتح....لفتحه المدينة العظيمة....وصار بحق جديراً بلقبه هذا....
واذكر هنا قول الشاعر:
ملكنا هذه الدنيا القرونا*****واخضعها جدود خالدونا
وسطرنا صحائف من ضياء***فما نسي الزمان وما نسينا
ترى هل يرجع الماضي*****فإني أذوب إلى ذلك الماضي حنيناً

قال البارون " كارادفور " (Barron Carra de vaux) في كتابه " مفكرو الإسلام " في الجزء الأول منه عند ترجمة محمد الفاتح :

((إن هذا الفتح لم يُقيَّض لمحمد الفاتح اتفاقاً ، ولا تيسير لمجرد ضعف دولة بيزنطية ، بل كان هذا السلطان يدبر التدابير اللازمة له من قبل ، ويستخدم له كل ما كان في عصره من قوة العلم ، فقد كانت المدافع حينئذ حديثة العهد بالإيجاد ، فأعمل في تركيب أضخم المدافع التي يمكن تركيبها يومئذ وانتدب مهندساً مجرياً ركب مدفعاً كان وزن الكرة التي يرمي بها 300 كيلو جرام ، وكان مدى مرماه أكثر من ميل ، وقيل : إنه كان يلزم لهذا المدفع 700 رجل ليتمكنوا من سحبه ، وكان يلزم له نحو ساعتين من الزمن لحشوه ، ولما زحف محمد الفاتح لفتح القسطنطينية كان تحت قيادته ثلاثمائة ألف مقاتل ، ومعه مدفعية هائلة ، وكان أسطوله المحاصر للبلدة من البحر (120) سفينة حربية ، وهو الذي- من قريحته- تصور سحب جانب من الأسطول من البر إلى الخليج وأزلق على الأخشاب المطلية بالشحم (70) سفينة أنزلها في البحر من جهة قاسم باشا(194))).

6) وقعت معركة ترموبيل بين الفرس بقيادة أحشويرش الأول و الإغريق بقيادة ليونيداس في عام 480 قبل الميلاد، أسفرت المعركة عن هزيمة الإغريق (و كان عددهم 300) و لكن بعد تكبيد الفرس خسائر طائلة، يضرب بها المثل في تفوق التدريب و التخطيط الصحيح على الكثرة العددية.

7) هزيمة 1967 كان ثلث الجيش المصري في اليمن فاضطررنا الى الاستعانه بالاحتياطي حتى اصبح نصف الجيش من الاحتياطي و لم يكن قاده الجيش يعلمون ما هو المطلوب منهم هل

هو الدفاع ام الهجوم ام المناوشات ؟؟ و كان هناك نقس في الاسلحه الخفيفة 30 % و في قطع المدفعية 24% و في دبابات التعاون الوثيق 45 % و في الحملة الميكانيكية من 40 الى 70 %[1]

8) بعد ظهر يوم 6/ 6 / 1967تذكر المشير عامر أن هناك رئيس أركان حرب للقوات المسلحة فقام باستدعاء الفريق فوزي "عاوزك تحط لي خطة سريعة لانسحاب القوات من سيناء إلى غرب قناة السويس، ثم أضاف .. أمامك 20 دقيقة فقط .. - ويقول الفريق فوزي - فوجئت بهذا الطلب، إذ أنه أول أمر يصدر لي شخصياً من المشير !!! - علامات التعجب من المؤلف - الذي كانت حالته النفسية والعصبية منهارة بالإضافة إلى أن الموقف لم يكن يسمح بالمناقشة أو الجدل، أو معرفة دوافع التفكير فى مثل هذا الأمر. فقد كانت القوات البرية فى سيناء عدا قوات الفرقة 7 مشاة متماسكة حتى هذا الوقت، ولم يكن هناك ما يستدعي إطلاقاً التفكير فى انسحابها".

وعلى الفور قام الفريق فوزي باستدعاء اثنين من مساعديه لدراسة الأمر ووضع الخطة المناسبة لهذا الانسحاب .. ونظراً لضيق الوقت المحدد بـ20 دقيقة كانت الخطة عبارة عن خطوط عامة دون الدخول فى تفاصيل يتم وضعها لاحقاً.. "توجهنا نحن الثلاثة إلى المشير، وكان منتظراً واقفا خلف مكتبه. واضعاً إحدى ساقيه على كرسي المكتب، ومرتكزاً بذقنه على ساقه الموضوعة فوق الكرسي .. بادرت المشير بقولي .. على قدر الإمكان وقدر الوقت، وضعنا خطوطاً عامة لتحقيق فكرة سيادتك، ونرجو الأذن بأن يقرأها اللواء تهامي، وبدأ اللواء تهامي فى القراءة بقوله .. ترتد القوات إلى الخط كذا .. يوم كذا .. ثم إلى الخط كذا .. وأن يتم ارتداد القوات بالتبادل على هذه الخطوط لحين وصولها إلى الخط الأخير غرب قناة السويس بعد أربعة أيام من يوم بدء الانسحاب .. أي أن يتم الانسحاب فى أربعة أيام وثلاث ليال.. عندما سمع المشير الجملة الأخيرة الخاصة بتحديد مدة الانسحاب، رفع صوته قليلا موجها الحديث لي .. أربعة أيام وثلاث ليال يا فوزي .. أنا أعطيت أمر الانسحاب خلاص".[2]

---

[1] مذكرات الجمسي

[2] صراع في السماء الكاتب/ لواء طيار أ.ح متقاعد/ محمد عكاشة

II. WAGING WAR
الفصل الثاني. شن حرب

يحذر سون تزو في هذا الفصل من خطورة الحرب و ينبه الا انها ستكون عبئا على كلا الدولتين

1.Sun Tzu said: In the operations of war،
where there are in the field a thousand swift chariots،
as many heavy chariots, and a hundred thousand
mail-clad soldiers, with provisions enough to carry them
a thousand li, the expenditure at home and at the front،
including entertainment of guests, small items such as
glue and paint, and sums spent on chariots and armor،
will reach the total of a thousand ounces of silver per day .
Such is the cost of raising an army of 100,000 men.

1. يقول سون زو : في العمليات الحربية ، حيث يوجد في الميدان ألف مركبه سريعة ، و عدد مماثل من العربات الثقيلة ، ومائة ألف من الجنود ، مع امدادات كافية لمسافات طويلة ،فسوف يبلغ الإنفاق في الداخل وعلى الجبهة ، بما في ذلك استقبال السفراء ، البنود الصغيرة مثل الطلاء والغراء مثلا ، والمبالغ التي تنفق على العربات الحربية والمدرعات ، سوف تصل الى ما مجموعه ألف أوقية من الفضة يوميا. وهذه هي تكلفة تجهيز جيش من مائه الف رجل .

الشرح

قال تعالى في سورة البقرة { كُتِبَ[1] عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } {216}

ومن خيرية الجهاد للمؤمنين أنه سبيل لإحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة ، فهو مضمار إلى طاعة الله ورضوانه بتحصيل أجر الجهاد وبه تغفر الذنوب وترفع الدرجات.

والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا *** فالحرب أجدى على الدنيا من السلم

والشر إن تلقه بالخير ضقت به ذرعاً *** وإن تلقه بالشر ينحسم

على من سيدخل الحرب ان يعلم انها سوف تتكلف كثيرا من المركبات السريعة للهجوم و الكثير من العربات الثقيلة للدفاع الاجهزة و المعدات و القوى البشري و الطاقة و سيؤثر هذا بالسلب على ميزانية الدوله و كلام سون تزو ايام زمان كل محارب يأخذ اكله و رمحه فقط اما الان فاسعار القذائف و الطلقات و الصواريخ و ما شابه بالمليارات

---

[1] كتب أي فرض ، مثلها مثل الصيام { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) } البقرة

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (36)) الانفال

و لا ننسى انه في عهد النبي كان هناك عدد من المؤمنين يريدون الجهاد و لا توجد قدرة على اعدادهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْلاَ أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لاَ تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّى ، وَلاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ، مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِى سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّى أُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ » [1]

[ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما احملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناألا يجدوا ما ينفقون]

و الناظر الى غزوة احد يجد إن قريشاً لما رجعوا من بدر إلى مكة، وقد أصيب أصحاب القليب، ورجع أبو سفيان بعيره، قال عبد الله بن أبي ربيعة، وعكرمة بن أبي جهل، وجماعة ممن أصيب آباؤهم وإخوانهم وأبناؤهم يوم بدر: يا معشر قريش، إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربه - يعنون عير أبي سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة - لعلنا أن ندرك منه ثأراً، فأجابوه لذلك، فباعوها، **وكانت ألف بعير، والمال خمسين ألف دينار**، وفيهم - كما قال ابن إسحاق وغيره - أنزل الله تعالى: " إن الذين كَفَرُوا ينفِقُونَ أموالَهُم ليصدوا عَن سَبيل الله فَسَيُنفقُونَهَا ثُمَ تَكونُ عليهم حَسرة ثُمَ يُغلبَوُن " ، الأنفال: 36.

و في الحديبية

قال الزهري: وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي، فقال: يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا إلى كراع الغميم.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ويح قريش ! قد أكلتهم الحرب

وجاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة - وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة - فقال: إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنا لم نجئ لقتال أحد، ولكن جئنا معتمرين، وإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم، فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس، فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا فقد جموا،[2]

[يعتبر الإعداد للحرب التقليدية أمرا معقدا بالمقارنة للإعداد لحرب العصابات مثلا، صحيح أن الإعداد لحرب العصابات يعتبر أمرا شاقا وخطرا كما سيمر بنا بعد حين إلا أن هناك فرقا كبيرا بين التعقيد والخطورة.

---

[1] صحيح البخاري باب تمني الشهادة
[2] السيرة النبوية لابن كثير

ويرجع التعقيد الذي يصاحب الإعداد للحرب التقليدية إلى تعدد الجوانب التي لابد من تهيئة إيقاعها لينضبط مع إيقاع الحرب التي نخطط لها. فهناك الجبهة الداخلية، والجبهة السياسية، والجبهة الإعلامية، والجبهة الاقتصادية، ولابد من إعداد كل هذه الجبهات باعتبار أنها في مجموعها تشكل الجبهة العامة للحرب التقليدية.] [1]وقرأت في كتاب للهند: الحازم يحذر عدوّه على كل حال. يحذر المواثبة إن قرب، والغارة إن بعد، والكمين إن انكشف، والاستطراد إن ولّى، والمكر إن رآه وحيداً، ويكره القتال ما وجد بدّاً لأن النفقة فيه من الأنفس والنفقة في غيره من المال.

إن تكاليف حرب امريكا في أفغانستان والعراق[2] قد بلغت (16 مليار دولارا) شهرياً، وقدرت خسائرها الإجمالية في حرب العراق بـ (3 تريليون دولارا) حسب تقديرات (ستغليتز – بيلمز) الأكثر تحفظا.و لم تنته الحرب بعد .

(من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا) [رواه الشيخان]، وقوله: (إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعه الخير، والرامي به، والممد به) - أي الذي يناول السهم للرامي - [رواه الخمسة].

وقالوا: الحرب كارثةٌ

تريد الحرب إعدادا

وأسلحةً وقواداً وأجنادا

وتأييد القوى العظمى

فتلك الحرب ، أنتم تحسبون الحرب

أحجاراً وأولادا ؟

نقول لهم: وما أعددْتُمُ للحرب من زمنٍ

أألحاناً وطبّالاً وعوّادا؟

---

[1] **المدخل للثقافة العسكرية**

[2] شاهد فيلم America's Secret Shame أسرار أميركا المخجلة لرؤية خسائر امريكا في العراق

سجوناً تأكل الأوطان في نهمٍ

جماعاتٍ وأفرادا ؟

حدوداً تحرس المحتل توقد بيننا

الأحقاد إيقادا

وما أعددتم للحرب من زمنٍ

أما تدعونه فنّـا ؟

أأفواجاً من اللاهين ممن غرّبوا عنّا ؟

أأسلحة ، ولا إذنا

بيانات مكررة بلا معنى ؟

كأن الخمس والخمسين لا تكفي

!لنصبر بعدها قرنا

أخي في الله ! تكفي هذه الكُرَبُ

رأيت براءة الأطفال كيف يهزها الغضبُ

وربات الخدور رأيتها بالدمّ تختضبُ

رأيت سواريَ الأقصى لكالأطفال تنتحبُ

وتُهتك حولك الأعراض في صلفٍ

وتجلس أنت ترتقبُ

ويزحف نحوك الطاعون والجربُ

أما يكفيك بل يخزيك هذا اللهو واللعبُ؟

وقالوا: كلنا عربٌ

!سلام أيها العربُ

شعارات مفرغة فأين دعاتها ذهبوا

وأين سيوفها الخَشَبُ ؟

شعارات قد اتَّجروا بها دهراً

أما تعبوا ؟

وكم رقصت حناجرهم

فما أغنت حناجرهم ولا الخطبُ

فلا تأبه بما خطبوا

ولا تأبه بما شجبوا

* ** **

متى يا أيها الجنـديُّ تطلق نارك الحمما ؟

متى يا أيها الجنديُّ تروي للصدور ظما ؟

متى نلقاك في الأقصى لدين الله منتقما ؟

متى يا أيها الإعـلام من غضب تبث دما ؟

عقول الجيل قد سقمت

فلم تترك لها قيماً ولا همما

أتبقى هذه الأبواق يُحشى سمها دسما ؟

دعونا من شعاراتٍ مصهينة

وأحجار من الشطرنج تمليها

لنا ودُمى

تترجمها حروف هواننا قمما

* ** **

أخي في الله قد فتكت بنا علل

ولكن صرخة التكبير تشفي هذه العللا

فأصغ لها تجلجل في نواحي الأرض

ما تركت بها سهلاً ولا جبلا

تجوز حدودنا عجْلى

وتعبر عنوة دولا

تقضُّ مضاجع الغافين

تحرق أعين الجهلا

فلا نامت عيون الجُبْنِ

والدخلاءِ والعُمَلا

* ** **

وقالوا: الموت يخطفكم وما عرفوا

بأن الموت أمنية بها مولودنا احتفلا

وأن الموت في شرف نطير له إذا نزلا

وتُتبعه دموع الشوق إن رحلا

فقل للخائف الرعديد إن الجبن

لن يمدد له أجلا

وذرنا نحن أهل الموت ما عرفت

لنا الأيام من أخطاره وجلا

هلا" بالموت للإسلام فيالأقصى"

وألف هلا

الشاهد من التاريخ

1)حرب الخليج الاولى (English:Iran-Iraq War) كانت حرباً بين القوات المسلحة لدولتي العراق وإيران. واستمرت من أيلول/سبتمبر 1980 إلى آب/اغسطس 1988. اعتبرت هذه الحرب من أطول الحروب التقليدية في القرن العشرين وأدت إلى مقتل زهاء مليون شخص من الضحايا وخسائر مالية تقدر بحوالي 1.19 تريليون دولار أمريكي، وقد غيرت الحرب

المعادلات السياسية لمنطقة الشرق الأوسط وكان لنتائجها أعظم الأثر في العوامل التي أدت إلى حرب الخليج الثانية أو كما سميت بعملية عاصفة الصحراء في 1991.

2) عند جلاء بني النظير عي المدينة خرج سلام بن أبي الحقيق رافع جلد جمل أي أو ثور أو حمار مملوء حلياً، وينادي بأعلى صوته: هذا أعددناه لرفع الأرض وخفضها.[1]

3) في غزوة الاحزاب اعطي اليهود لقبائل غطفان النجدية جميع ثمار خيبر لسنه واحدة مقابل المشاركة في الهجوم على المدينة فشاركت غطفان بسته الاف و قريش باربعة الاف

2. When you engage in actual fighting, if victory is long in coming, then men's weapons will grow dull and their ardor will be damped. If you lay siege to a town, you will exhaust your strength.

2. عند الدخول في القتال الفعلي ، إذا تأخر النصر ، فأن أسلحه الرجال سوف تفقد فاعليتها ولسوف يخمد الحماس . إذا كنت ستفرض حصارا عليها ، فسوف تستنفد قوتك.

في القتال اذا تأخر النصر و طال القتال لاشهر و سنوات فأن حماس الجنود سيفتر و عزيمتهم ستخمد و ثقتهم بك ستهتز و اسلحتهم لن تفيدك وقت القتال الحقيقي و سيشتاق كل منهم الى بيته و اهلة

فأن الماء الراقد يفسد و تنتشر به الفطريات و الطفيليات و يأثم

"الشهداء هم الذين يحفظون شجرة هذا الدين من أن تضمحل أو تذوي، لأن شجرة هذا الدين لا تروى إلا بالدماء."عبدالله عزام

"إنّ الثورة تتجمّد، والثوار ينتابهم الصقيع حين يجلسون على الكراسي ويبدأون بناء ما ناضلت من أجله الثورة" جيفارا

الشاهد من التاريخ

1) الفونسو قد قام بمحاصرة طليطله لمدة سبع سنين قبل ان تسقط

2)معركة العقاب و التى كان من نتائجها سقوط الاندلس
كان من اسباب خسارة معركة العقاب ان محمد الناصر سار بقواته إلى الأندلس واستقر في إشبيلية وأرسل جزءا من جيشه لتحرير قلعة رباح ذات الموقع الإستراتيجي وبعد حصار دام 8 أشهر استطاع المسلمون أن يغزوا ذلك الحصن فخلال هذه الثمان شهور كان جيش النصاري قد استعد ، دخل الشتاء القارس الذي مات بسببه الاف المسلمون بينما النصاري قد جائوا من الشمال

[1] السيرة الحلبية

البارد

3) حرب الخليج الأولى
كانت حرباً بين القوات المسلحة لدولتي العراق وإيران. واستمرت من أيلول/سبتمبر 1980 إلى آب/اغسطس 1988. اعتبرت هذه الحرب من أطول الحروب التقليدية في القرن العشرين وأدت إلى مقتل زهاء مليون شخص من الضحايا وخسائر مالية تقدر بحوالي 1.19 تريليون دولار أمريكي،

في عام 1969 بعد مجيئ حزب البعث للسلطة في العراق أعلن نائب رئيس الوزراء في العراق بأن الأحواز عربستان هو جزء من العراق وبدأت الإذاعة العراقية بنشر بيانات تحث الشعب العربي الأهوازي للقيام بالثورة ضد نظام الشاه في إيران. في عام 1971 قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع إيران نتيجة خلافات على سيادة دولة الإمارات العربية المتحدة على الجزر الثلاث جزيرة أبو موسى و طنب الكبرى وطنب الصغرى بعد انسحاب القوات البريطانية منها.

أحد الأسباب الرئيسية للخلافات بين العراق و إيران كان الخلاف حول السيادة الكاملة على شط العرب حيث كانت تحت السيادة العراقية الكاملة قبل عام 1975 ولكن الدولتان تقاسمتا السيادة على شط العرب بعد اتفاقية الجزائر عام 1975 والتي كف على أثرها الشاه في إيران عن مساعدة الثوار الأكراد في العراق، في مقابل تنازل العراق عن بعض حقوقه في شط العرب، واستفاد العراق من هذه الاتفاقية في إيقاف المساعدات الإيرانية لحركة التمرد الكردية التي قادها مصطفى البارزاني ونجاح النظام العراقي في القضاء على الثورة الكردية.

عند مجيئ صدام حسين للسلطة في العراق عام 1979 كان الجيش الإيراني جيشا ضعيفا فبعد أن كان مصنفا كرابع جيش في العالم وبسبب إعادة الهيكلة وتعرض القياديين السابقين في الجيش إلى حملة اعتقالات على يد صادق خلخالي حاكم شرع إيران بعد وصول الثورة الإسلامية إلى سدة الحكم في إيران إضافة للعقوبات الأمريكية مما جعل الجيش الإيراني جيشاً ضعيف التسليح مقارنة بالجيش العراقي. وعندما بدأت بوادر "تصدير الثورة الإسلامية" إلى الشرق الأوسط حسب تعبير البعض بدأت دول المنطقة ذو الأقلية الشيعية مثل الكويت و السعودية إبداء القلق من احتمال امتداد الثورة الإسلامية الشيعية إلى مناطقهم، كل هذه العوامل بالإضافة إلى عوامل أخرى لعبت دوراً كبيراً في إشعال الشرارات الأولى لفتيل الحرب.

الجبهة الجنوبيه بدأت العلاقات الدبلوماسية العراقية-الإيرانية بالتدهور في عام 1980 بعد صراعات حدودية متفرقة .وبعدما قام صدام حسين في 17 سبتمبر 1980 بتمزيق اتفاقية الجزائر لعام 1975 والتي وقعها حينما كان نائب للرئيس العراقي آنذاك مع شاه إيران عام 1975 واستعاد العراق نصف شط العرب الذي تنازل عنه لإيران بموجب ذلك الاتفاق، واعتبر شط العرب كاملاً جزءاً من المياه الإقليمية العراقية. ومما زاد الوضع تعقيداً هو محاولة اغتيال لوزير الخارجية العراقي آنذاك طارق عزيز من قبل عناصر حزب الدعوة الإسلامية العراقية التي كانت مؤيدة للنظام الإسلامي في إيران.ومن الجدير بالذكر ان عملاء لايران قامو بتفجيرات في مظاهرات بالجامعة المستنصرية في بغداد..وعادو لضرب نفس الموكب اثناء تشييع شهداء التفجيرات السابقة.. كما قامت القوات الجوية الايرانية بتوجيه ضربات جوية إلى العاصمة بغداد عام 1980 . وقال النظام العراقي بأن القوات الإيرانية بدأت العمليات العسكرية بقصفها للمخافر الحدودية في منطقة المُنذرية والشريط الحدودي بين محافظة واسط و محافظة ديالى، كما ادعى

تقدم القوات الإيرانية باتجاه المناطق العراقية في منطقتي سيف سعد وزين القوس وقد أرسلت وزارة الخارجية العراقية برسائل للامم المتحدة حول الانتهاكات الحدودية.. وقد بدات تلك الانتهاكات الايرانية في عام 1980 ميلادية وتحديدا في 1980/9/4 وكان الرد العراقي يوم 1980/9/22 فردت الحكومة العراقية بإرسال المقاتلات العراقية بغارة جوية في العمق الأيراني مستهدفة المطارات العسكرية الإيرانية في عدد من المدن الإيرانية الرئيسية.

أعلن الرئيس العراقي صدام حسين أن مطالب العراق من حربه مع إيران هي: الاعتراف بالسيادة العراقية على التراب الوطني العراقي ومياهه النهرية والبحرية، و إنهاء الاحتلال الإيراني لجزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى في الخليج عند مدخل مضيق هرمز، وكف إيران عن التدخل في الشؤون الداخلية للعراق.

قام الجيش العراقي بالتوغل في الأراضي الأيرانية بدون مقاومة تذكر في بداية الأمر. لكن سرعان ما بدأت القوات الإيرانية برص صفوفها وتطوع ما يقارب 100،000 إيراني للذهاب إلى جبهات القتال بعد أسابيع من التوغل العراقي وبدأ الجيش العراقي يدرك أن الجيش الإيراني ليس بالضعف الذي كان متوقعاً. وبحلول عام 1982 تمكن الجيش الإيراني من إعادة السيطرة على كل المناطق التي كانت تحت سيطرة الجيش العراقي مما حدا بالحكومة العراقية إلى عرض مبادرة لوقف إطلاق النار في عام 1982 ولكن هذه المبادرة لم تلق أذان صاغية لدى الحكومة الإيرانية التي كانت على ما يبدو مصممة على الإطاحة بحكومة الرئيس صدام حسين.

في عام 1981 بدأ ما يسمى بحرب الناقلات و كانت عبارة عن استهداف متبادل لناقلات النفط والناقلات البحرية التجارية للبلدين بغية قطع الإمدادات الاقتصادية والعسكرية للجيشين المتحاربين. ولم يكن الأمر مقتصراً على استهداف السفن التابعة للدولتين المتحاربتين بل امتدت لتشمل الدول الداعمة ففي 13 مايو 1984 هوجمت سفينة كويتية قرب البحرين وفي 16 مايو 1984 هوجمت سفينة سعودية من قبل السفن الحربية الإيرانية حيث كانت الكويت و السعودية من الدول الداعمة للعراق. تم تدمير ما مجموعه 546 سفينة تجارية خلال حرب الناقلات وكانت أغلبيتها سفن كويتية مما حدى بالحكومة الكويتية إلى طلب المساعدة الدولية لحماية سفنها في عام 1987، فقامت الولايات المتحدة برفع علمها على السفن الكويتية لتوفير الحماية لها. لكن هذا الأجراء لم يمنع الإيرانيين من مهاجمة السفن مما حدى بالأسطول الأمريكي إلى مهاجمة سفن إيرانية، و من أشهر هذه الهجمات الهجوم الذي وقع في 18 ابريل 1988 ودمر فيه سفينتين حربيتين إيرانيتين.

مع اقتراب نهاية الحرب بدأ الخمول يظهر على أداء الجيشين العراقي والإيراني نتيجة للاستنزاف الطويل للذخيرة الحربية والقوة البشرية للجيشين، فبدأت مرحلة سوداء في تاريخ الحرب وهي قصف المدن بصورة عشوائية عن طريق صواريخ سكود أو أرض-أرض طويلة المدى حيث راح ضحيتها الكثير من الأبرياء المدنيين.

وبدأت القوات الجوية العراقية بضربات إستراتيجية للمدن الإيرانية، واستهدفت الضربات طهران بشكل أساسي مع بداية عام 1985، فقامت إيران بقصف العاصمة بغداد بصواريخ سكود البعيدة المدى. ورد العراق بالمثل بقصف طهران. ووصل الأمر إلى حد استهداف العراق الطائرات المدنية ومحطات القطار وتدمير ثلاثة وأربعين مدرسة في عام 1986 فقط أدى لمقتل مئات التلاميذ وبالمثل إيران كحادثة "مدرسة بلاط الشهداء" اللتي راح ضحيتها الكثير من

التلاميذ العراقيين، وقامت الدولتين باستعمال الأسلحة الكيمياوية في الحرب والعراق بشكل أكثر إلى ان اتت ادانة الامم المتحدة لاستعمال الاسلحة الكيماوية وذلك سنة 1983، ولم تتمتع الحكومة الإيرانية بدعم دولي على عكس العراق الذي كان يتمتع بإسناد ذو قاعدة عريضة، كل هذه العوامل مجتمعة أدت لموافقة إيران على هدنة اقترحتها الأمم المتحدة والتي وصفها الخميني "كأس السم" حسب تعبيره في 8 اغسطس 1988، حيث كانت إيران ترفض أي قرار من مجلس الأمن ما لم يعترف بأن العراق هو البادئ بالاعتداء وإقرار التعويضات اللازمة لإيران والتي قد تصل إلى 200 مليار دولار.

إلا أنه بعد ثلاثة أعوام من انتهاء الحرب وفي عام 1991 وبعد شهر واحد من الغزو العراقي للكويت وافق العراق على الالتزام باتفاقية عام 1975 التي وقعها مع إيران. ورجع البلدان إلى نقطه الصفر

4) [انهيار الاتحاد الوثني اليهودي في غزوة الاحزاب

و عندما وصل الخلاف و التنافر الى هذه الدرجة فكرت القيادة المشتركة للاحزاب في انهاء الحصار المضروب على المدينة و الرجوع بجيوشها كل الى بلادة و ترك اليهود و شأنهم ليلقوا مصيرهم الرهيب لا سيما و ان التذمر و الاستياء أخذ يظهر في معسكر الاحزاب الذي ظل جندوه (و هم اكثر من عشرة الاف) قرابه ثلاثين يوما معوقين مجمدين امام الخندق لا يستطيعون القيام بأي عمل عسكري حاسم ضد المسلمين و هذا مما يبعث السأم و الضيق في نفوس هؤلاء القوم الذين لم يألفوا طيلة حياتهم في الحروب التجميد و المرابطة امام المدن][1]

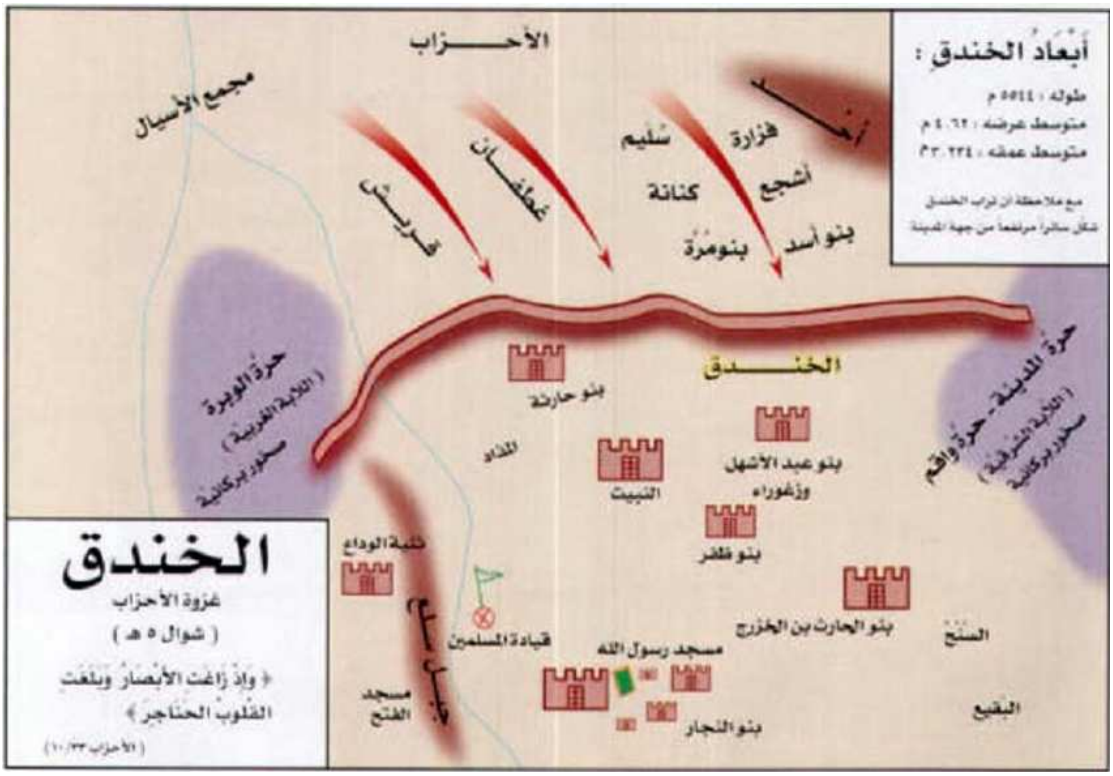

[1] موسوعة الغزوات الكبرى

أضف الى هذا بعد خط الامدادات بين الاحزاب و بين مراكزها الرئيسية و قد حاول يهود امدادهم لكن وقعت بعض هذه الامدادات في ايدي المسلمين

3. Again, if the campaign is protracted, the resources .of the State will not be equal to the strain

3. مرة أخرى ، إذا كانت الحملة قد طال أمدها ، فإن تكاليف الحرب ستكون اكبر من موارد الدولة

حاول تفادي الحرب ،و اذا تورطت فيها فحاول أن تكون حرب قصيرة ، حيث أن تكلفة كل يوم معناة عبئ ثقيل على موارد الدولة

و نموذج لهذا اسرائيل نجد ان همها الاساسي في أي حرب شيئين

1)الخسائر في الافراد 2) اطالة فترة الحرب

اما الاجهزة الحديثة فلا تهم حيث ان هناك من يدفع الفواتير

الخسائر في الافراد لأن رصيد الافراد في الجنس اليهودي محدود و هم يسمون أنفسهم شعب الله المحتار "او المختار"

اطاله فترة الحرب حيث ان المحارب لديهم هو العامل و الفلاح و المدرس فأسرائيل تعبئ وقت الحرب 20 % من قواتها البشرية للانضمام الى القوات المسلحة و هو اعلى معدل على مستوى العالم ، فأطاله الحرب معناة توقف المصانع و المدارس

و لذلك فأن أي دولة تدخل في صراع مع اسرائيل و تستطيع على الاقل الصمود لمدة ثلاثة شهور امام اسرائيل فأنها ستنتصر و لن يكون هناك اسرائيل

"ان من يكسب الحرب ليس من يملك آخر رصاصة بل آخر قرش "نابليون

يقول المشير مونتجمري: (والحرب الحديثة قد ازدادت صورتها تعقيدا وأصبحت تشمل كل أوجه الحياة والنشاط للدولة لفترة طويلة بما في ذلك معنويات هذه الدولة، فالحرب الشاملة في العصر الحديث تمتص كل جهود القوى العاملة رجالا ونساء وتحول كل قوى الصناعة لسد الحاجات الضرورية للمجهود الحربي، وفي أثناء هذه الحرب يكون المرء دائما محوطا بالخطر سواء استدعي للخدمة العسكرية أو كان قائما بأي عمل مدني أو صناعي، فالخطر يصبح ماثلا في كل مكان، وقد اقتضى ذلك وجود نظام خاص يكفل حماية المدنيين داخل المدن أطلق عليه الدفاع المدني أو الدفاع الوطني...) [فيكونت مونتجمري: الحرب عبر التاريخ ج 1 ص 23.].

الشاهد من التاريخ

1) ملك الصين حين قال له وفد قتيبه بن سعيد :"وقد حلف أن لاينصرف حتى يطأ أرضكم ويختم ملوككم ويعطى الجزية."
فقال: " فإنا نخرجه من يمينه ونبعث تراب أرضنا ونبعث إليه ببعض أبنائنا فيختمهم ونبعث إليه بجزية يرضاها ". فبعث إليه بهدية وأربعة غلمان من أبناء ملوكهم، ثم أجازهم فأحسن، فقدموا على قتيبة، فقبل قتيبة الجزية وختم الغلمان وردهم ووطئ التراب.

4. Now, when your weapons are dulled, your ardor damped،
your strength exhausted and your treasure spent،
other chieftains will spring up to take advantage
of your extremity، Then no man, however wise،
will be able to avert the consequences that must ensue.
4. الآن ، (عندما فقدت اسلحتكم قوتها و بدأ يخمد حماسكم و قوتكم استنفدت و فقدتم الموارد) ، فإن باقي القادة المجاورين لك سوف ينقضون عليك للاستفادة من(وضعك الصعب)خسارتك و انهيارك، وقتها لن يستطيع اي رجل حكيم ان يجنبك العواقب التى سوف تحدث

نتيجة لطول فتره الحرب تفقد الاسلحة فعاليتها و الجنود قوتها و الاموال انفقت و اصبحت دولة ضعيفة كتركيا التى كان الاوربيون يسمونها الرجل المريض يتعازم عليها ملوك الدول المجاورة

في هذا الوقت لن يستطيع اي حكيم مساعدتك فأن الخرق اتسع على الراقع

الشاهد من التاريخ

1)هزيمــة الملك هــارولد
لم تعرف إنجلترا قبل الملك هارولد في القرن الحادي عشر حاكماً اهتم بالمخابرات مثل اهتمامه . توافرت لديه كل المعلومات عن خطة " وليم الفاتح " في الهجوم على إنجلترا: التوقيت ، ومكان نزول الجيش ، وعدد الجنود الذين جمعهم وليم الفاتح ، وخط سير المعركة . ومع ذلك خسر هارولد الحرب ، لابسبب نقص المعلومات ودقتها ، ولا لخطأ ارتكبته مخابراته ، بل لأن جنوده سئموا القتال ، ودب فيهم المرض والكلال ، بعد السير مسافات طويلة .

2) لقد عرضت الانترناشيونال يونايتدبرس، في 24 آذار 1964، الورطة الأمريكية في فيتنام ، بتحليل كان يمكن أن يكتب قبل ذلك بعشر سنوات:

تنخرط الولايات المتحدة، منذ أربع سنين، في حرب تزداد ضراوتها، في بلاد الجبال والغابات (ومزارع الأرز وثوار العصابات الشيوعيين.

فمنذ أيار 1961، عندما قررت الولايات المتحدة مساندة حكومة سايغون المناهضة للشيوعية، (أرسلت إليها كمية ضخمة من الرجال والعتاد . من البندقية إلى الصاروخ، ومن سيادة الجيب إلى الدبابة، ومن الهليكوبتر إلى القاذفة النفاثة، واستعملت أسلحة قوية وحديثة تقدر قيمتها بمليارات الدولارات، وانفقت بسخاء من ذكائها ودمائها وأرواحها. كل ذلك في سبيل لا شيء. ولم تستطع أكثر الأمم قوة في العالم إيجاد مفتاح النجاح في جنوبي شرقي آسيا.

ولم يتوقف الأمريكيون عن التدحرج على السفح، منذ اليوم الذي وضعوا فيه أقدامهم في ذلك (البلد البائس ليكافحوا الشيوعية.

وفي بداية حرب فيتنام، لم يعمل الثوار إلا بأعداد صغيرة لا تتجاوز الفصيلة لينصبوا كميناً ...) لشاحنة أو ليهاجموا مركزاً صغيراً منعزلاً.

وبقدر ما جمعوا من الأسلحة الأمريكية من بين جثث الجنود الحكوميين، فإنهم زادوا من (تجهيزهم، وانتقلوا من الفصيلة إلى السرية.

وتدعي الفيتكونغ بأنها حررت ثلاثة أرباع مساحة الوطن، وأقامت المدارس والمستشفيات (والمباني العامة.

ولا يمسك نظام سايغون وأسياده الأمريكيون إلا بالمدن. وبالواقع فإن القوات الحكومية تمضي (معظم أوقاتها في المناطق المدينية الأمنية نسبياً. وتنتقل في أغلب الأحيان جواً بواسطة الهليكوبترات، وإذا ما أرادت الانتقال براً، استخدمت العربات المصفحة والدبابات، ومع ذلك فإنها تقع في الكمائن.

ويطبق ثوار الفيتكونغ التقية الشيوعية: خطوتان إلى الأمام وخطوة إلى الوراء. ولقد وصلوا (بهذا التكتيك إلى مرونة لم يستطع خصومهم مساواتهم فيها . إن موقفاً عسكرياً كهذا ميؤوس منه، كموقف الفرنسيين أثناء حصار ديان بيان فو. وهذا ما يفسر رد فعل واشنطن اليائس، المتمثل بالتصعيد).

5. Thus, though we have heard of stupid haste in war،
cleverness has never been seen associated with long delays.

5. وهكذا ، وإن كنا قد سمعنا في حرب عن التسرع الغبي فيها فإن المهارة لم ترتبط قط بالتأجيل الطويل لها

ان كنا قد سمعنا عن تسرع في حرب مثل الهجوم دون انتظار اكتمال الجيش و دون انتظار الامدادات و جمع ما يكفي من المعلومات فادي الى الخسارة "من استعجل شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه"، فالمهارة لم ترتبط بالتأخر و التكسل الطويل و التردد و انتظار فعل العدو ثم تقوم برد فعل و لا تكون ان البادئ "كان رسول الله اذا سمع ان قبيلة تخطط لهجوم عليه و تعد لهذا صبحهم " و تنتظر ان تكون متبوعا لا تابعا

يقول تشانغ يو : "طالما ان النصر لا يمكن تحقيقه ، غباء التسرع أفضل من تباطؤ ذكية"

فكل يوم يوم معناه اعطاء العدو فرصة للتجهز و اعداد العده
فمن الأفضل أن تصل مبكراً ثلاث ساعات من أن تتأخر دقيقه واحدة .

و احنا الحمد لله منتهى السرعة يعني بيقولك في واحد جندي حطوه في الجبهة على الخط الاول مع العدو وقالو له بس تحس اي تحرك للعدو فورا بتخبرنا هنا عندك جهاز التليفون اتصال مباشر مع القيادة وفي احد الايام لاحظ الجندي تحرك العدو فرفع الهاتف وقال الو قيادة العدو على بعد 5 كم فقالو له علم ثم بعد نصف ساعة اخرى رفع سماعة الهاتف وقال الو قيادة العدو على بعد كيلو واحد فقالو له علم و اغلقوا الخط في وجهه ولم ياتي احد وبعد نصف ساعة ايضا قال الو قيادة قالو له نعم فقال لهم اتفضلو اتكلم مع العدو.

الشاهد من التاريخ

1) نهاوند سنه 29هـ و يقال 20هـ في زمن عمر بن الخطاب

أرسل سعد بن أبي وقاص إلى عمر : (بلغ الفرس خمسين ومائة ألف مقاتل ، فإن جاؤونا قبل أن نبادرهم الشدة ازدادوا جرأة وقوة ، وإن نحن عاجلناهم كان لنا ذلك).

2) اكبر أخطاء هانيبال [1]

بعد ان انتصر على الرومان في موقعة كناي العظمى وعندما طلب منه رجاله أن يستريح أجابهم: ينبغي علي الطهاة أن يعدوا وجبة شهية، ويسخروا لها كل فنونهم، وتقدم مصحوبة بالخمر الي الجنود من سائر الرتب، فقد آن للجيش أن يستريح .

وهنا صاح العجوز مهر بعل الأمازيغي ـ البربري في غضب: حنا بعل.. اسمع لي جيدا، في خمسة أيام يستطيع الجيش أن يتناول هذه الوجبة في روما نفسها، سيسبقك فرساني كالبرق اليها، فيكتشف الرومانيون بحلولك بينهم من خلال هؤلاء الفرسان المردة قبل أن يعلموا بخروجك اليهم.. . وتطلع حنا بعل مليا في وجه مساعده العجوز، ثم أجابه: هذا مما يسهل قوله، ويبهج القلب سماعه، يا عمنا البطل، لكن امعان التفكير في الأمر وتقليبه علي عدة وجوه، يحتاج الي وقت طويل . وهنا لم يتمالك مهر بعل نفسه فصاح فيه في غضب، وقال له قولته الخالدة: حنا بعل.. لقد حبتك الآلهة بنعم كثيرة، فأنت تعرف كيف تحرز النصر، ولكنك لا تعرف كيف تستخدمه وتستغله.. . واستمع حنا بعل لمساعده الأمازيغي العجوز رفيق وصديق والده، ومعلمه سائر أنواع القتال والفروسية والرياضة، تمعن مليا فيه ثم أمر باطعام الرجال. وعند انتهاء جولته التفتيشية عاد الي مقر قيادته لينام نوما عميقا بين حراسه.

ويعقب مؤرخو سيرة حنا بعل فيجمعون علي أنه لو عمل برأي القائد الفارس الأمازيغي مهر بعل لتمكن من احتلال روما وتغيير مجري التاريخ.. بدون حسم سريع ـ مثلما يراه مهر بعل ـ لا أمل في أن يكسب القرطاجيون الحرب في النهاية، لأنهم يقاتلون عدوا في بلاده، يملك تحت يده

[1] **حنبعل برقا** الشهير **هانيبال** أو **هانيبعل** أو حنا بعل هو من أعظم القادة العسكريين في التاريخ. اكتسح اسبانيا و فرنسا وسويسرا و إيطاليا و حاصر روما 15 عاما و كادت تسقط لولا أن غيرت روما ساحة القتال إلى شمال أفريقيا.

الشعب والغذاء والمال، بينما هو بعيد عن قرطاج، قطعت عنه الامدادات من اسبانيا التي تمكن سيبيو من السيطرة عليها، وعبر البحر المتوسط الذي تسيطر عليه الأساطيل الرومانية سيطرة مطلقة، ولا أمل في أن ترسل قرطاج نجدات عبره لحنا بعل

3) في اليوم الرابع للقتال 09 أكتوبر كانت القوات المصرية قد حققت إنجازا عسكريا، وتحطمت كل هجمات »إسرائيل[1]« المضادة. وكان لابد من استمرار الهجوم لتحقيق الهدف الاستراتيجي للحرب وهو الوصول إلى خط المضايق؛ ذلك لأن ترك العدو بدون ضغط مستمر عليه معناه انتقال المبادرة له، خاصة وأن حجم قواته أخذ في التضاعف بشكل مقلق، وقد تناقشت مع الفريق أول أحمد إسماعيل ووجدت منه الحذر الشديد من سرعة التقدم شرقا، فكان يرى الانتظار لتكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة، وتلقين الولايات المتحدة درسا قاسيا، لكن تأخير الهجوم إلى يوم 14 أكتوبر حرم مصر من تحقيق نصر ساحق على »إسرائيل« وأمريكا معا، حيث ضاعفت أسراب المقاتلات الأمريكية هجومها ضد قواتنا، فبلغت خسائرنا في هذا اليوم وتوقف هجوم قواتنا 250 دبابة، أي أكثر مما فقده العدو بقليل.
ويضيف الجمسي[2]: بات واضحا لنا في غرفة القيادة أننا نقاتل ليس فقط التكنولوجيا الأمريكية والدعم العسكري اللامحدود، وإنما نقاتل أمريكا ذاتها، وكان ذلك سببا مباشرا في فشلنا في تطوير الهجوم واختراق المضايق المؤدية إلى فلسطين المحتلة. (»حرب أكتوبر 1973« لمحمد عبد الغني الجمسي، رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة العربية في أكتوبر 1973، وأحد أكبر 50 قائدا عسكريا في العالم ذكرتهم أشهر الموسوعات العسكرية العالمية)

4) حركة التوابين ومعركة عين الوردة 65هـ:
عندما عمّ الاضطراب أنحاء البلاد بعد موت يزيد وفرار عبيد الله بن زياد، شرع أنصار الحسين يتصلون ببعضهم البعض بهدف وضع خطة للثأر لدمه، إذ بعد استشهاده هزتهم الفاجعة وندموا على تقاعسهم عن نصرته، والدفاع عنه، معترفين بخطيئتهم بحماسة شديدة، لذلك لم يجدوا وسيلة يكفرون بها عن هذا التقصير ويتوبون إلى الله بها من هذا الذنب الكبير سوى الثأر للحسين، وأخذ الشيعة يعقدون الاجتماعات برئاسة سليمان بن صرد الخزاعي لدراسة الموقف، وأسلوب العمل الذي سيتبعونه وغلب على هذه الاجتماعات موضوع التوبة والغفران، وثم شرعوا في تجييش الناس، وخرج التوابون من معسكرهم في النخيلة في شهر ربيع الأول 65هـ وهو الموعد الذي حددوه لخروجهم وكانت المحطة الأولى في مسيرتهم الانتقامية في كربلاء حيث بلغوا قبر الحسين فاسترحموا عليه وبكوا وتابوا عن خذلانهم له، وبعد يوم وليلة من البكاء كان الحماس قد أخذ منهم حق العمق، فقرروا السير إلى الشام لقتال عبيد الله بن زياد باعتباره الرجل الذي أصدر الأمر بقتل الحسين، لأنهم وجدوا أنه الطريق الأجدى لتحقيق الانتقام، ومرّ جيش التوابين ببلدة هيت على الفرات ثم صعد مع النهر إلى أن وصل إلى قرقيسياء. وكانت هذه المدينة هي أبعد المناطق في هذا الاتجاه التي اعترفت ولو اسمياً ببيعة ابن الزبير، واستقبل أمير قرقيسياء زفر بن

---

[1] كيان صهيوني محتل لفلسطين
[2] البطل المشير (محمد عبد الغني الجمسي) وزير الدفاع الاسبق ..
احد رموز العسكرية المصرية ومفكريها العظام .. خدم بالقوات المسلحة لمدة اربعين سنة تقريبا ، وعاصر كل المعارك التي خاضتها مصر ضد اسرائيل ، ونظرياته تدرس في الاكاديميات العالمية ، وقد قال عنه الرئيس السادات : (انه رجل عسكري يصلح لمائة عام من الخدمة العسكرية) ووصفته الصحف الاسرائيلية بـ (الجنرال النحيف المخيف) نظرا لضآلة جسمه وكفاءته العالية في العمل العسكري طوال مدة خدمته بالقوات المسلحة المصرية ، ووصفته الصحف الامريكية بأنه (من اعظم 50 شخصيةعسكرية عرفها القرن العشرين) .

الحارث الكلابي، جيش التوابين بحماسة خاصة وأنه قد جمعت الفريقين مصلحة مشتركة هي مقاتلة الأمويين واقترح زفر عليهم توحيد صفوفهم مع أنصار ابن الزبير، إلا أنهم اعتذروا عن قبول اقتراحه كما رفضوا نصيحته بالعدول عن قرارهم الانتحاري، واكتفوا بالتزود بما يحتاجون إليه من المدينة ثم مضوا إلى مصيرهم، والتقى التوابون بالجيش الأموي في عين الوردة من أرض الجزيرة إلى الشمال الغربي من صفين في عام 65هـ وخاضوا ضده معركة ضارية غير متكافئة بفعل قلة عددهم بالمقارنة مع عدد أفراد الجيش الأموي، أسفرت عن تدميرهم ومقتل زعمائهم باستثناء رفاعة بن شداد الذي تراجع بالبقية القليلة منهم إلى الكوفة وقد علق الذهبي على سليمان بن صرد زعيم جيش التوابين بقوله: كان ديناً عابداً، خرج في جيش تابوا إلى الله من خذلانهم الحسين الشهيد، وساروا للطلب بدمه، وسُمُّوا جيش التوابين. وعلق ابن كثير على جيش التوابين بقوله: لو كان هذا العزم والاجتماع قبل وصول الحسين إلى تلك المنزلة لكان أنفع له وأنصر من اجتماعهم لنصرته بعد أربع سنين.

There is no instance of a country having benefited .6
.from prolonged warfare

6. وليس هناك على سبيل المثال اي بلد قد استفادت أبدا من حرب طويلة الأجل.

لا يوجد بلد من قبل سون تزو و حتى الان قد استفادت من حرب طويلة بل العكس فتجد الخسارة المفجعه و تكلفة الحرب لا اقول للمهزوم بل للمنتصر تفوق الغنيمة فأن الحرب تبعد الصناع عن صناعتهم و الرجل عن أهل بيته

أكثر المعارك دموية في تاريخ الحرب

اسم المعركة	التاريخ	الضحايا
Brusilov Offensive (الحرب العالمية الأولى)	4 حزيران/يونيو-20 أيلول/سبتمبر 1916	2,000,000
معركة ستالينغراد Stalingrad خلال الحرب العالمية الثانية (الصورة إلى اليمين)	21 آب/أغسطس 1942 - 2 شباط/فبراير 1943	1,800,000 -750,000
حصار لينينغراد Leningrad خلال الحرب العالمية الثانية	8 أيلول/سبتمبر 1941 - 27 كانون الثاني/يناير 1944	1,500,000 -850,000
مجزرة Merv	1221 بعد الميلاد	1,300,000
مجزرة Urgench	1220 بعد الميلاد	1,200,000
معركة موسكو خلال الحرب العالمية الثانية	2 تشرين الأول/أكتوبر 1941- 7 كانون الثاني/يناير 1942	900,000-719,000
معركة كييف خلال الحرب العالمية الثانية	آب/أغسطس - 26 أيلول/سبتمبر 1941	678,000 -400,000
حصار بيتار Betar	135 بعد الميلاد	580,000
معركة غاليبولي Gallipoli خلال الحرب العالمية الأولى	19 شباط/فبراير 1915-9 كانون الثاني/يناير 1916	552,000-115,000
معركة Smolensk خلال الحرب العالمية الثانية	10 تموز/يوليو- 10 أيلول/ سبتمبر 1941	535,000-300,000

يقول روبرت تابر[1] [وتعي كل الحكومات الحديثة ما يسميه الصحفيون (الرأي العام العالمي) ولأسباب هامة، معظمها ذو سمة اقتصادية، فإنها لا تتحمل أن تدان من قبل الأمم المتحدة، ولا

1 و هو امريكي وضع كتابه للمخابرات الامريكيه لشرح كيفية احباط حرب العصابات

تحب أن تستقبل زيادة لجنة حقوق الإنسان أو لجنة حرية الصحافة، وبسبب حاجتها للقروض والاستثمارات والأسواق الأجنبية وإنشاء علاقات تجارية مرضية إلى... فإنها مضطرة لأن تكون جزءاً من مجموعة ذات مصالح متبادلة، وغالباً ما تكون عضواً في اتحاد عسكري .وبالتالي فإنها مضطرة لأن تحفظ بعض مظاهر الاستقرار لتطمئن شركاءها بأنها ستحترم اتفاقياتها وعقودها، وستتابع دفع فوائد قروضها وتسديد ديونها وجعل التوظيفات آمنة ومثمرة.
إلا أن حرباً أهلية طويلة تسيء إلى ذلك كله، فليس هناك من يرضى أن يوظف مالاً بلا فائدة أو أمان، ولا يمكن لمصرف أن يقرض دون ضمانات، ولا يوجد حليف يرغب في الارتباط مع حكومة يمكن أن تزول بعنف.
لذا فإن حرب العصابات وتنظيمها السري في المدن، يجب أن يهدفا إلى تدمير صورة الحكومة المستقرة، ليحرما هذه الحكومة من أرصدتها ومواردها، وأن يخلقا انشقاقات في الطبقات المالكة الخائفة، وبين الموظفين (الذين يخافون على رواتبهم)، وبين جنودها.]

و علينا ان نحذر من الدخول في صراعات الاهليه مع الحكومات فلن يستفيد منها الا اعدائنا و نزيف الدم لن يتوقف بين مسلم و ضابط مسلم حتى نصل الى مرحلة ان يكره المسلم رؤية العساكر و يكره العساكر رؤية اللحية و لو كانت الدعوة بابتسامة لكسبنا الكثير و وفرنا جهودنا معا لمحاربه من يعتدي علينا "و هذا ما ادين الله به"

و لو استطاعت مخابراتنا ان توقع بين صفوف اليهود (السفرديم و الانكشزيم و يهود اثيوبيا و غيرهم) و تجعلهم يخربون بيوتهم بأيديهم و ايدي ظباطنا المؤمنين لكان في هذا خير كثير

و الاستثنائين من هذه القاعدة هما حرب العصابات و حرب الاستنزاف

فحرب العصابات ليس لدي قوات العصابات ما تخسره و لا يتكلفون شيئا من طول الحرب

وحرب الاستنزاف فيقول بوفر أنه ليس ضروريا للصراع الذي يدور في نطاق هذه النظرية أن يكون هدفه تحقيق انتصارات مدوية و لكنه يتحقق بالنجاح في المحافظة على استمرار الصراع

و أن شاء الله ستكون حربنا القادمه مع اليهود في مرحلتها الاولى حرب عصابات و حرب استنزاف

الشاهد من التاريخ

1) حرب فيتنام بدأت الحرب في 13\9\1956 وانتهت في 17\6\1975

مجموع عدد الضحايا: حوالي 2 إلى 4 مليون

و قد دخلت موسوعة جينس كأكثر بلد القي عليه قنابل 2.26 مليون قنبلة

1965

أم وأطفالها يحاولون عبور النهر فى جنوب فيتنام فى محاولة للهرب من القنابل الأمريكية

1966
القوات الأمريكية تسحل جندى ميت من الفيتكونج

2) الحرب العالمية الاولي من 1914 الى 1918

القتلى
الجيوش: 9 ملايين
المدنيون: 7 ملايين
المجموع: 16 مليوناً
وعدد أكبر بكثير من الجرحى والمشوهين هو عدد الضحايا البشرية للحرب العالمية الأولى . وقد أتت خسائر روسيا في رأس قائمة الخسائر البشرية تلتها خسائر كل من ألمانيا والنمسا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية .

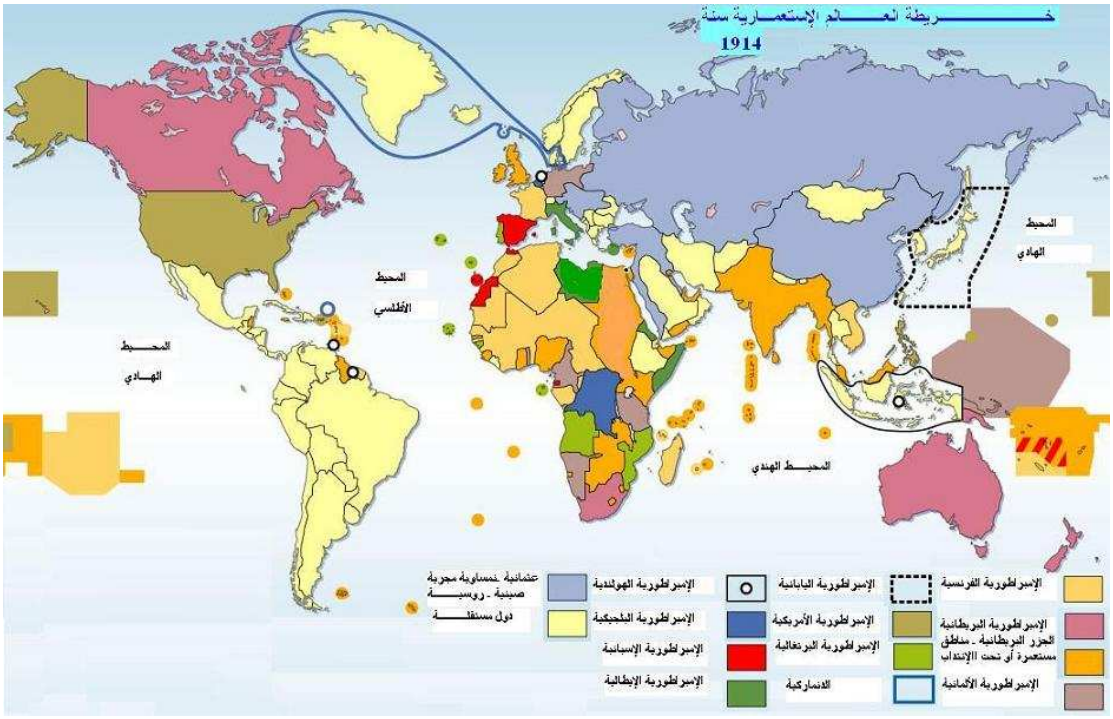

أما أهم الخسائر المادية فقد وقعت في الأراضي التي دارت فيها المعارك حيث أتلفت المحاصيل الزراعية وقضي على المواشي ودمرت مئات آلاف المنازل وآلاف المصانع إضافة إلى الأضرار التي لحقت بالسكك الحديدية وبمناجم الفحم التي غمرها هذا الطرف أو ذاك بالماء لمنع استغلالها من قبل العدو .

في أثناء الحرب اضطرت الدول الأوروبية المتحاربة إلى شراء الكثير من المعدات والمواد المعيشية من دول فتية لم تتعرض أراضيها لأذى الحرب مثل الولايات المتحدة الأمريكية و كندا و أستراليا و الأرجنتين الأمر الذي جعل أوروبا مدينة لهذه الدول بعد الحرب . وقد رأت أوروبا نفسها بعد الحرب مجبرة على دفع ديونها من احتياطي الذهب الذي كانت تملكه وأدى ذلك إلى تراجع قيمة النقد الأوروبي وإلى ظهور التضخم المالي .

3)حرب الثلاثين عاما

نتج عنها تدمير مناطق بأكملها تركت جرداء من نهب الجيوش . و انتشرت خلالها المجاعات والأمراض و هلاك العديد من سكان الولايات الألمانية و بشكل أقل حدة الأراضي المنخفضة و إيطاليا ، بينما أفقرت العديد من القوى المتورطة في الصراع . استمرت الحرب ثلاثين عاما و لكن الصراعات التي فجرتها ظلت قائمة بدون حل لزمن أطول بكثير. انتهت الحرب بمعاهدة مونستر وهي جزء من صلح فستفاليا الأوسع عام 1648 م .

وخلال الحرب انخفض عدد سكان ألمانيا بمقدار 30 ٪ في المتوسط ؛ و في أراضي براندنبورغ بلغت الخسائر النصف ، في حين أنه في بعض المناطق مات مايقدر بثلثي السكان ، و انخفض عدد سكان ألمانيا من الذكور بمقدار النصف تقريبا . كما انخفض عدد سكان الأراضي التشيكية بمقدار الثلث .

و قد دمّر الجيش السويدي لوحده 2000 القلاع و 18000 قرية و 1500 مدينة في ألمانيا ، أي ثلث عدد جميع المدن الألمانية .

و جاء في موسوعة "قصة الحضارة" تحت عنوان: "إعادة تنظيم ألمانيا (1648-1715)" : "هبطت حرب الثلاثين بسكان ألمانيا من عشرين مليونا إلى ثلاثة عشر ونصف مليونا ، وبعد عام أفاقت التربة التي روتها دماء البشر، ولكنها ظلت تنتظر مجيء الرجال. وكان هناك وفرة في النساء وندرة في الرجال. وعالج الأمراء الظافرون هذه الأزمة البيولوجية بالعودة إلى تعدد الزوجات كما ورد في العهد القديم. ففي مؤتمر فرانكونيا المنعقد في فبراير 1650 بمدينة نورنبيرغ اتخذوا القرار الآتي:- "لا يقبل في الأديار الرجال دون الستين... وعلى القساوسة ومساعديهم (إذا لم يكونوا قد رسموا)، وكهنة المؤسسات الدينية، أن يتزوجوا... ويسمح لكل ذكر بأن يتزوج زوجتين، ويذكر كل رجل تذكيراً جدياً، وينبه مراراً من منبر الكنيسة، إلى التصرف على هذا النحو في هذه المسألة".

4) قال سعد الدين الشاذلي في شهادته على العصر:

طلبت الكلمة من الرئيس وقلت له، قلت له: ليس هناك أي اختلاف في حقيقة المعلومة التي وردت في التقرير وهو إن ضعف قواتنا الجوية وضعف الدفاع الجوي يمنعنا من إن إحنا نقوم بعملية هجومية كبيرة، ولكن من قال أننا نريد أن نقوم بعملية هجومية كبيرة؟ في استطاعتنا أن نقوم بعملية محدودة بحيث إن إحنا نعبر القناة وندمر خط بارليف ونحتل 10 إلى 12 كيلو شرق القناة.

أحمد منصور:

أيه هدف الخطة دي طيب إذا كانت محدودة؟

سعد الدين الشاذلي:

هدف الخطة، آهي هي دي بقى فلسفة الخطة اللي إحنا بنقولها. إسرائيل لها مقتلين. المقتل الأول هو عدم قدرتها على تحمل الأيه الخسائر البشرية نظراً لقلة..عدد الأفراد.. عدد الأفراد بتوعها، المقتل الثاني هو إطالة مدة الحرب، كل الحروب السابقة كانت تعتمد على أساس..حروب خاطفة.

كما يسموها (blitz..) إنها بتنتهي خلال أربع أسابيع –ست أسابيع. لأنها الفترة بتعبئ 18% من الشعب اليهودي، ودي نسبة عالية جداً. الحالة الاقتصادية بتتوقف توقفاً تاماً في إسرائيل لإن.. والتعليم بيتوقف، والاقتصاد بيتوقف، الزراعة بتتوقف، الصناعة بتتوقف لإن كل اللي بيشتغلوا في المصانع وفي الزراعة هم دول بقوا إيه ظباط وعساكر في القوات المسلحة. فأنا عايز استغل نقطتين الضعف دول.

أحمد منصور:

يعني اعتمدت على حاجتين، أولاً إطالة أمد الحرب..

ثانياً عدم قدرة إسرائيل على تحمل خسائر بشرية.

سعد الدين الشاذلي:

بالظبط.

أحمد منصور:لكن في المقابل أنت تستطيع أن تتحمل هاتين؟

سعد الدين الشاذلي:

الاتنين. الاتنين بساط جداً، لأني أنا لما هكون في الدفاع هو هيجبر على إن هو أيه يقاتل بالمواجهة فسأحدث فيه خسائر، وأنا أقد منه في الدفاع، فسأحدث فيه خسائر. مسألة احتلال الأرض دي مش في دماغي خالص ومؤجلة..

مؤجلة.. أهم حاجة هدف للقائد في الميدان إن هو يدمر قوات خصمة، بعد ما يدمر قوات خصمة الأرض تبقى مفتوحة. إنما مديش للأرض أسبقية. الأرض لا تكون لها أسبقية على تدمير قوات العدو، تدمير قوات العدو هي الأيه.. هي الأسبقية الأولى.

أحمد منصور:

يعني ده جزء أيضاً من فلسفة الخطة العسكرية.

سعد الدين الشاذلي:

طبعاً.. طبعاً.. طبعاً، فإذن لما أنا شرحت الموقف ده، أصبح السادات دلوقتي كرئيس جمهورية في موقف الحكم، فيه اتنين من كبار..القادة عنده، بيقولوا لا حرب إلا بعد أن نصل إلى أيه التوازي... وواحد بيقول أيه لأ نقوم بالحرب بالإمكانيات اللي موجودة، ونعوض ضعف قواتنا الجوية والدفاع الجوي المتحرك بإن إحنا نزحزح الدفاع الجوي الثابت من غرب القناة 20 كيلو إلى الحافة الغربية للقناة أو 5 كيلو غرب القناة..

7. It is only one who is thoroughly acquainted with the evils of war that can thoroughly understand the profitable way of carrying it on.

7.ان المطلع فقط على امور الحرب و شرورها هو وحده المدرك لاهميه انهاء الحرب بسرعه

ان الخبير بالحروب و مصائبها يعلم جيدا اهمية انتهاء الحرب سريعا فهناك مرتبات الجند و ذخيرة يومية و اسلحة جديدة بدل المستنفذة

وقال ابن القيم رحمه الله : " فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم استجاب له ولخلفائه من بعده أكثر الأديان طوعا واختيارا، ولم يكره أحدا قط على الدين ، وإنما كان يقاتل من يحاربه ويقاتله.

وأما من سالمه وهادنه فلم يقاتله، ولم يكرهه على الدخول في دينه امتثالا لأمر ربه سبحانه حيث يقول: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي).

الشاهد من التاريخ

لا نجد غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه و سلم طالت بل هى سريعه جدا ساعات او ايام

بينما هناك حروب قامت في ايام العرب على اشياء تافهه استمرت اعوام مثل حرب الباسوس بين بكر وتغلب ابني وائل ومكثت أربعين سنة أريقت فيها دماء غزيرة وما ذاك إلا أن كليباً رئيس معد رمى ضرع ناقة البسوس بنت منقذ فاختلط دمها بلبنها؛ وقتل جساس بن مرة كليباً واشتبكت الحرب بين بكر وتغلب وكانت كما قال المهلهل أخو كليب : « قد فني الحياة وثكلت الأمهات ويتم الأولاد . دموع لا ترقأ وأجساد لا تدفن » .

وكذلك حرب داحس والغبراء .

2) جمال حماد: على حساب أنه إحنا نصف جيشنا بقى هناك في اليمن ، على حساب أن المعدات بتاعتنا كلها تكاد تكون دمرت في الجبال والحاجات دي، يعني علشان، يعني عامل مهم جدا من هزيمة خمسة يونيو 1967 يرجع إلى وجود نصف الجيش المصري تقريبا في اليمن.

أحمد منصور: وربما القسم أو النصف الأكثر خبرة وقدرة وتكتيك وقدرة على الحرب.

جمال حماد: فللأسف الشديد هم كانوا الأول يعني الظاهر بعث الأول أنور السادات فأنور السادات قال له دي سرية صاعقة تخلص العملية، فبعثوا الصاعقة، بعد كده سرية الصاعقة نمدها بلواء مشاة، وبعدين الله! كمان لواء مشاة، قعدنا بقى يعني كان عبد الحكيم عامر بيتهكم بيقول لك إنه إحنا كانت السرية بنمدها بلواء، يعني لما السرية تروح ونلاقيها مش عارفة تؤدي مهمة نقوم نمدها بلواء، يعني ده..

أحمد منصور (مقاطعا): ده طبعا يعود إلى أن الناس اللي كانوا قائمين على أمر البلد وأمر الجيش لم يكن لديهم أي خبرة عسكرية؟

جمال حماد: هو علاوة عن كده هو لو كان فكر أنه هو معقول يبعث قوات تبعد عن مصر حوالي ثلاثة آلاف كيلو مترا بعيدة عن الجبهة الرئيسية مع إسرائيل، الله نبعث القوات دي طيران يعني ده هم هناك، لما أنا كنت في هيئة الاتصال أنا فاكر كانت الصحافة الإسرائيلية تقول لهم now or never يعني يا إما تلحقوا دلوقت وهم واقعين في اليمن يا إما مش حنلحق أبدا، أنا فاكر دي كويس قوي،now or never فأنا بأكلمك أنه إحنا يعني حكاية مثلا أن إحنا الملك أن الملوك يقعدوا أو ما يقعدوش ده ما يهمنا في شيء، إحنا يهمنا الشعب نفسه، يعني كون مثلا أمير البدر هو اللي في اليمن أو السلال يعني إحنا بالنسبة لنا إيه طيب ما إحنا دلوقت بنتعامل مع الملوك وأحسن معاملة معهم، ما فيش حاجة أبدا فكانت يعني ليه إحنا نبعث قواتنا في اليمن بعيدا عن الجبهة الرئيسية بتاعتها ونضيع نصف الجيش في اليمن وندمر بتاع والميزانية بقى والاقتصاد بتاعنا..

أحمد منصور: والذهب.

جمال حماد: الذهب كله راح، الذهب بتاعنا كله راح الاحتياطي الذهب، وكنا بنصرف مليون جنيه يوميا في اليمن كما علمت، فده كلام أنا علشان كده قلت لك ما كانش لها داعي وأنا أذكر أن جمال عبد الناصر كان قال بعد الانفصال بتاع سوريا قال يا جماعة إحنا عاوزين بلدنا بس مالناش دعوة دلوقت بحاجة ثانية خالص ونعمل على نهوض بلدنا..

أحمد منصور (مقاطعا): لم يعمل على نهوض البلد وقام صراع بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر.

جمال حماد: أول بقى ما جاءت حكاية لقاها فرصة بقى نسي هذا الكلام وقال لك أستعيد الزعامة العربية ونبعد بقى اللي في اليمن ويقوم أنا زعيم العروبة كما كنت وهكذا، فده يعني، اليمن دي جاءت كارثة بالنسبة لنا، إحنا صحيح جايز أنه إحنا نقلناهم من عهد إلى عهد لكن على حساب هزيمتنا في حرب خمسة يونيو.[1]

8. The skillful soldier does not raise a second levy،
neither are his supply-wagons loaded more than twice.

8.**الجندي الحاذق لا ينتظر ليحصل على راتبه ثانية ، لا يعطى الامدادات اكثر من مرتين**.

الجنود المهرة لا يكونون عاله على الدولة ، ينتظرون المرتب و الامدادات فبمجرد اعلان الحرب لا يضيعون الوقت في انتظار التعزيزات ، انهم يقتحمون الحصون مع قائدهم بلا ابطاء و من الحصون يأكلون و يشربون و يأخذوا الاسلحة و الذخيرة و قد تبدو هذه السياسة غاشمة و لكنها مطبقة من قبل اكبر الخبراء السياسيين من يوليوس قيصر الى نابليون برنابرت الى عصرنا الحالي

انهم يحصلون على الامدادات من جيش العدو

الشاهد من التاريخ

1) فتوحات المسلمين في فارس كان كل حصن يفتوحونه هو الامداد لهم في فتوحاتهم التالية

و من اللطائف انه خرج عاصم بن عمرو للمنازله وهو يقول:

قد علمت بيضاء صفراء اللَّبَبْ ... مثل اللجين يتغَشّاه الذهب

أني أمرؤ لا من يعنيه السبب ... مثلى على مثلك يغريه العتب

فبرز إليه عظيم من أساورتهم، فجالا، ثم إن الفارسي ولّى، واتبعه عاصم حتى لجأ إلى صفوفهم، وَعمُوه، وغاص عاصم بينهم حتى أيس الناس منه، ثم خرج في مجنبات القلب، وقدامة بغل عليه صناديد موكبية بالة حسنة، فأتى به سعد بن مالك وعلى البغل رجل عليه مُقَطعات ديباج وقلنسوة مُذْهَبة، وإذا هو خباز الملك، وفي الصناديق لطائف الملك من الأخْبِصة والعسل المعقود، فلما نظر إليه سعد قال: انطلقوا به إلى أهل مَوْقِفِهِ، وقولوا: إن الأمير قد نفلكم هذا فكلوه ففعلوا.

[1] شاهد على العصر الحلقة السادسة

9. Bring war material with you from home, but forage on the enemy. Thus the army will have food enough for its needs.

10. الفقر في خزانة الدولة يضطرك الى اخذ التبرعات من اماكن بعيدة للمحافظة علي الجيش المساهمة من الميزانية في الحفاظ على الجيش قد تتسبب في افقار الشعب

قله المال في خزانه الدوله سيضطرك الى فرض الضرائب على الشعب و اخذ المعونات من الدول المجاورة

{ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (28)}التوبة

يقول ناجي العلي :" الصورة عندي هي عناصر الكادحين والمقهورين والمطحونين ، لأنهم هم الذين يدفعون كل شيء ثمناً لحياتهم ، غلاء الأسعار ، الذود عن الوطن تحمل أخطاء ذوي السلطة ، كل شيء لديهم صعب الحصول عليه ، كل شيء قاس يحاصرهم ويقهرهم لكنهم يناضلون من أجل حياتهم ويموتون في ريعان الشباب ، في قبور بلا أكفان ، هم دائماً في موقع دفاع مستمر لكي تستمر بهم الحياة ، أنا في الخندق معهم أراقبهم وأحس نبضهم ودماءهم في عروقهم ، ليس لي سلطة أن أوقف نزفهم أو أحمل عنهم ثقل همومهم ، لكن سلاحي هو التعبير عنهم بالكاريكاتير / وتلك هي أنبل مهمة للكاريكاتير الملتزم"

الشاهد من التاريخ

1)كانت الغنائم تمثل مصدراً مهماً لتمويل حركة الجهاد في فترة عمر المختار، ومعظم الغنائم تم الحصول عليها في المعارك التي تمكن فيها المجاهدون من هزيمة الإيطاليين مثل معركة الرحيبة في مارس 1927م وقد وصف حافظ إبراهيم هذا المصدر في أبياته الشعرية فقال:

حاتم الطليان قد قلدتنا .. منة نذكرها عاماً فعاما
أنت أهديت إلينا عدة .. ولباساً وشراباً وطعاماً
وسلاحاً كان في أيديكم .. ذا ملال فغدا يفري العظاما
أكثروا النزهة في أحيائنا .. وربانا إنها تشفى السقاما
لست أدري بت ترعى أمة .. من بني الطليان أم ترعى سواما

وقال الأستاذ أحمد كاشف ذو الفقار:

يآل رومة تطلبون أمانياً .. ختالة أم تطلبون منونا
جئتم تجرون الحديد ورحتم .. بحديدكم في اليم مغلولينا
ورقصتم فيه سكارى فارقصوا .. في الليلة السوداء مذبوحينا
لكن استفزكم صليل سيوفكم .. فلقد تبدل زفرة وأنينا

إلى أن قال:

هاتوا الذئاب إلى الليوث فخمسة .. منهم أبادوا منكم خمسينا
واستجمعوا حيتانكم ونسوركم .. فالصائدون هناك مرتقبون

واستكثروا الزاد الشهي فإنكم .. وسلاحكم والزاد مأخوذينا
لم يبق منهم معسر أو أعزل .. بعد الذي غنموه منتصرينا
واستكملوا المدد الكبير بفتية .. سيقوا إلى الهيجاء هيابينا
أحسبتم بطحاء برقة حانة .. لكم وغزو القيروان مجونا

10. Poverty of the State exchequer causes an army
to be maintained by contributions from a distance.
Contributing to maintain an army at a distance causes
the people to be impoverished.

10. الفقر في خزانة الدولة يضطرك الى اخذ التبرعات من اماكن بعيدة للمحافظة علي الجيش المساهمة من الميزانية في الحفاظ على الجيش قد تتسبب في افقار الشعب

ان الحرب مثل اتون النار التى لا تشبع كلما اعطيتها حطبا كلما ازدادت سعيرا ،و على الملك ان يعطي من ماله الخاص قبل ان يأخذ من مال الشعب

فوقت الحرب الاولية للجيش لا للتعليم و لا للصحة و لا الاعلام و كما يقال "لا صوت يعلو على صوت المعركة "

من كلام أنوشروان: إن الملك إذا كثرت أمواله مما يأخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته مما يقتلع من قواعد بنيانه

الشاهد من التاريخ

1) يذكر جوزيف ستيغليتز، ان حرب العراق تكلف 12 مليار دولار شهرياً و ذلك في عام 2008
وتوقع سيتغليتز، والكاتبة المساعدة، ليندا بيلميز، أن تكلف حربا العراق وأفغانستان، بالإضافة إلى التواجد العسكري طويل الأمد في الدولتين، الخزانة الأمريكية ما بين 1.7 تريليون دولار إلى 2.7 تريليون دولار، أو أكثر بحلول عام 2017، وذلك في "أفضل الأحوال" وإذ ما تم تطبيق سيناريوهات "واقعية ومعتدلة"، كما أوردت الأسوشيتد برس.

وقد تضيف الفائدة على قروض تمويل الحرب تلك وحدها مبلغ 816 مليار دولار إلى التكلفة، وفق المصدر.

Tzu-kung enquired about good government. The Master said: 'Enough (2
soldiers, and the trust of the people are what is required.' food, enough

again: 'If you had to renounce one of these three things, Tsu-kung asked
".Confucius replied: 'I would renounce the soldiers '؟which would it be
you had to renounce one of the other two Tzu-kung continued: 'And if
would renounce the food. From the things . . ?' Confucius replied: 'I
of all men; but a people that earliest times death has been the common lot
'.has no faith in its governors cannot survive

جاء بالنصوص الكنفوشيوسية هذا الحديث الذى دار بين المعلم وتلميذه :
" سأل تزو كونج عن ما هى الحكومة الصالحة .
فقال المعلم : ثلاثة اشياء يجب توفرها فى الحكومة : غذاء كافى ، وجنود كافية ، وثقة الناس بها .
فعاد تزو كونج فسأل : ما الشئ الذى يمكن ان تتغاضى عنه من هذه الاشياء الثلاثة ؟
فاجاب كونفوشيوس : يمكن ان اتغاضى عن الجنود .
فقال تزو كونج : وما الشئ الذى يمكن ان تتغاضى عنه من الشيئين الباقيين ؟
فاجاب كونفوشيوس : يمكن ان اتغاضى عن الطعام ، لانه منذ قديم الزمان والموت هو النصيب المشترك بين جميع البشر ، بينما شعب لا يثق فى حكامه لن يبقى "

On the other hand, the proximity of an army causes .11
prices to go up; and high prices cause the people's
.substance to be drained away

11. وعلى الجانب الآخر ، فإن القرب من الجيش المعادي يتسبب في ارتفاع الأسعار ، وارتفاع الأسعار "التضخم " تجعل اموال الشعب تستهلك بسرعة .

ان تجهيز الجيش و تحريكه و صراعه مع الجيش المعادي يتسبب في ارتفاع الاسعار و هو ما يسمي بالتضخم

التضخم ارتفاع مستمر ومحسوس في المستوى العام للأسعار، ووجهه الآخر انخفاض مستمر ومحسوس في قيمة النقود، وهذه الظاهرة قديمة قدم استخدام الاجتماع الإنساني للنقود

و الحروب سبب رئيسي للتضخم حيث أنها تحرق الأخضر واليابس ، وحيث أنها تزج بأعداد كبيرة من المنتجين في الحرب فينقص المحصول ، بينما يبقى النقد كما كان وهذا ما يؤدي في النتيجة إلى زيادة الأسعار وبالتالي إلى التضخم.

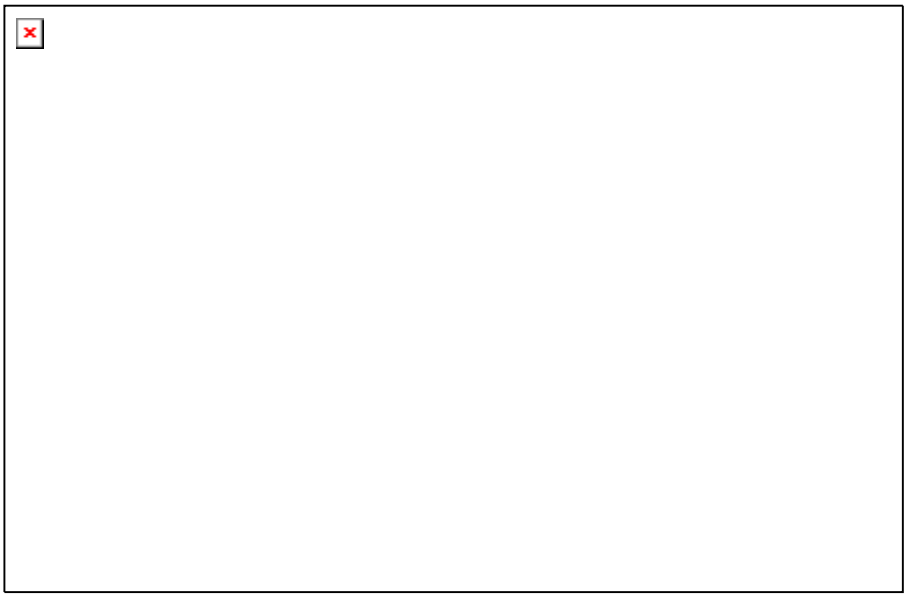

ان الحرب تعني موت الفلاحين الذين يزرعون و الصنايعية مما يؤدي الى قله الناتج القومي و ندرته فترتفع الاسعار ليس في البلد التى تحارب فقط كما يذكر الكتاب بل في الدول المجاوره ايضا تقول كوني بولاند الخبيرة الاقتصادية الاقليمية العاملة لشبكة «ايكونوميست» التي تتخذ من هونغ كونغ مقرا لها ان «نصف دول آسيا وبينها كوريا الجنوبية وتايلاند ستغرق في الانكماش في حال طالت مدة الحرب بين امريكا و العراق».

وفي حال حصول هذا السيناريو فان «آسيا ستغرق على الارجح في سنة من الركود التضخمي مع تراجع اجمالي الناتج الداخلي وارتفاع التضخم » كما اضافت الخبيرة الاقتصادية التي عرضت الدراسة.

12. When their substance is drained away, the peasantry will be afflicted by heavy exactions.

12. عند نفاذ الثروات سيتعب الفلاحون من الضرائب بشدة

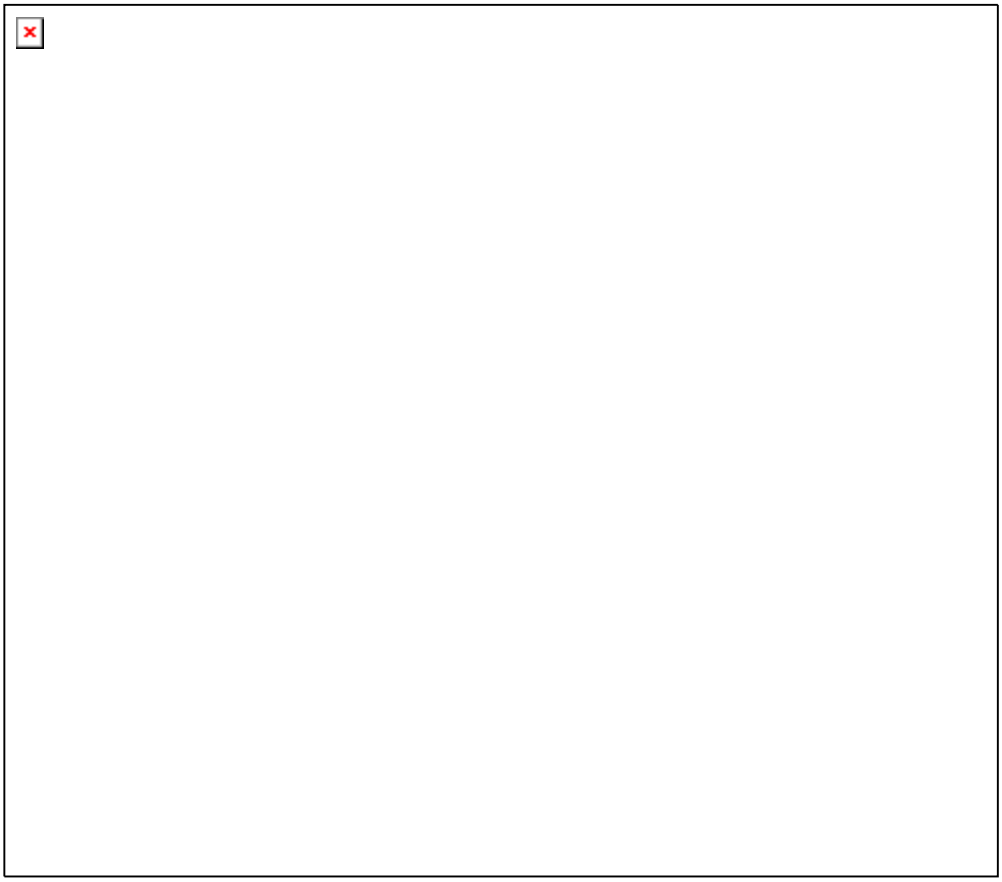

الشيخ "العز بن عبد السلام"، عندما سأله الحاضرون من الأمراء عن أخذ الأموال من الناس لإنفاقها على الجنود، فأجابهم بقوله: "إذ لم يبق شيء في بيت المال، وأنفقتم ما عندكم من الذهب والنفائس، وساويتم العامة في الملابس سوى آلات الحرب، ولم يبق للجندي إلا فرسه التي يركبها – ساغ أخذ شيء من أموال الناس في دفع الأعداء"،

و بعد معركة وادي الخزندار بدأ الناصر فور عودته إلى القاهرة بتنظيم الجيش وتجهيزه لأخذ الثأر من المغول واستدعى صناع السلاح وجُمعت الأموال والخيل والرماح والسيوف من كل أرجاء مصر. ورسم للجنود العائدين بالنفقة فمنحوا أموالاً كثيرة أصلحوا بها أحوالهم وجددوا عدتهم وخيولهم ونودي بحضور الأجناد البطالين ووزعوا على الأمراء.

استدعي مجدي الدين عيسى نائب الحسبة ليأخذ فتوى الفقهاء بأخذ المال من الناس للنفقة على الحرب. فأحضر فتوى قديمة كان السلطان قطز قد استخدمها في أخذ دينار من كل شخص قبل معركة عين جالوت. ولكن الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد امتنع عن إصدار فتوى بهذا

الخصوص قائلاً: "لم يكتب ابن عبد السلام للملك المظفر قطز حتى أحضر سائر الأمراء ما في ملكهم من ذهب وفضة وحلي نسائهم وأولادهم ورآه. وحلف كل منهم أنه لا يملك سوى هذا. كان ذلك ليس بكاف، فعند ذلك كتب بأخذ الدينار من كل واحد. وأما الآن فيبلغني أن كلا من الأمراء له مال جزيل، وفيهم من يجهز بناته بالجواهر واللآلي، ويعمل الإناء الذي يستنجي منه في الخلاء من فضة. ويرصع مجاس زوجته بأصناف الجواهر". عندئذ تقرر النظر في أموال التجار والأغنياء، وأخذ مايمكن أخذه من كل منهم بحسب قدرة كل واحد. فرض على كل فرد من التجار والأغنياء من عشرة دنانير إلى مائة دينار، وطلب من أعيان التجار مالاً على سبيل القرض، فتم جمع مبالغ كبيرة. على الرغم من التكاليف الباهظة والأعداد الكبيرة من نازحي الشام إلا أن ذلك لم يوثر كثيراً على اقتصاد مصر، ارتفع سعر السلاح ولكن هبطت أسعار الغذاء ولم يحدث نقص في الأسواق

و اخذ المكوث من الناس حرام و قد ورد في صحيح مسلم :"جَاءَتْ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي وَإِنَّهُ رَدَّهَا فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تَرُدُّنِي لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا فَوَاللَّهِ إِنِّي لَحُبْلَى قَالَ إِمَّا لَا فَاذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ قَالَتْ هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ قَالَ اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ فَقَالَتْ هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ فَطَمْتُهُ وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا فَسَمِعَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ إِيَّاهَا فَقَالَ مَهْلًا يَا خَالِدُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ" فصاحب المكث يضرب بة المثل في كبر ذنبة و صعوبة توبته

و يقول المثل :"أشقى الامراء من سمن كيسه و اهزل الخلق"

الشاهد من التاريخ

1)و يذكر الامام الذهبي ما يأتي (وفي سنة 62 أقبل طاغية الروم في جيش لجب، حتى أناخ بمنبج، فاستباحها، وأسرع الكرة للغلاء، أبيع في عسكره رطل الخبز، بدينار، وكان بمصر الغلاء المفرط وهي النوبة التي قال فيها صاحب " المرآة ": فخرجت امرأة بالقاهرة بيدها مد جوهر فقالت: من يأخذه بمد قمح ؟ فما التفت إليها أحد، فرمته، وقالت: ما نفعني وقت الحاجة، فلا أريده. فما كان له منيأخذه، وكاد الخراب أن يشمل الاقليم، حتى بيع كلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة، وبلغ ثمن الاردب مئة دينار، وأكل الناس بعضهم بعضا، وتشتت أهل مصر في البلاد

2)وقبل أن يتحرك "أبو عبيدة بن الجراح" بجيوش المسلمين الى اليرموك ، دعا "حبيب بن مسلمة"- عامله على الخراج- وقال له: "اردد على القوم الذين كنا صالحناهم من أهل البلد ما كنا أخذنا منهم، فإنه لا ينبغي لنا إذا لم نمنعهم أن نأخذ منهم شيئا، وقل لهم: نحن على ما كنا عليه فيما بيننا وبينكم من الصلح، لا نرجع فيه إلا أن ترجعوا عنه، وإنما رددنا عليكم أموالكم أنَّا كرهنا أن نأخذ أموالكم ولا نمنع بلادكم...".

فلمَّا أصبح الصباح أمر أبو عبيدة قواته بالرحيل من حمص إلى دمشق، وقام حبيب بن مسلمة برد الجزية إلى أهالي حمص، وبلغهم ما قاله أبو عبيدة؛ فما كان منهم إلا أن قالوا: "ردكم الله إلينا، ولعن الله الذين كانوا يملكوننا من الروم، ولكن والله لو كانوا هم ما ردوا علينا، بل غصبونا وأخذوا ما قدروا عليه من أموالنا؛ لولايتكم وعَوْدُكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والغشم".

4) الغاء نور الدين زنكي الضرائب

أمر بإلغاء كل الضرائب والمكوس التي كانت تؤخذ من الشعب وذلك عندما قص عليه وزيره موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني الشاعر أنه رأى في منامه كأنه يغسل ثياب الملك نور الدين، فأمره بأن يكتب مناشير بوضع المكوس والضرائب عن البلاد، وقال له: هذا تأويل رؤياك. وكتب إلى الناس ليكون منهم في حل مما كان أخذ منهم، ويقول لهم: إنما صرف ذلك في قتال أعدائكم من الكفرة والذب عن بلادكم ونسائكم وأولادكم. وكتب بذلك إلى سائر ممالكه وبلدان سلطانه، وأمر الوعاظ أن يستحلوا له من التجار، وكان يقول في سجوده: اللهم ارحم المكاس العشار الظالم محمود الكلب.

3) و اذا ذكرنا نور الدين فلابد ان نذكر صلاح الدين

فأنه لما تولى الحكم الغي رسوم الحج و المكوس و لعلنا نعجب كيف انفق المال الكثير لحرب الصليبين ، فنوضح و نقول :إن مصادر المال تتمثل في :

1- كنوز الفاطميين فقد كانوا يحبون المال حبا جما فلما تولى حكم مصر السنيه لم يدخر شئ لنفسه و جعله مال الدولة ينفق منه للجهاد

يقول بن شداد "وأما الزكاة فإنه مات رحمه الله تعالى ولم يحفظ ما تجب عليه به الزكاة وأما صدقة النفل فإنها استرقت جميع ما ملكه من الأموال فإنه ملك ما ملك ولم يخلف في خزانته من

الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهماً ناصرية وجرماً واحداً ذهباً ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا قرية ولا مزرعة ولا شيئاً من أنواع الأملاك. "

2-موارد الجزية

3- الفدية التى يدفعها الاسرى في الحروب يقوي بها نفسه

4- الغنائم من حروبه مع الصليبين

5- الخراج للاراضي التى فتحت صلحا

6- الزكاة : في سنن ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب :" كنت عاشر عشرة رهط من المهاجرين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال : يامعشر المهاجرين خمس خصال أعوذ بالله أن تدركوهن : ماظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولا خفر قوم العهد إلا سلط الله عليهم عذواً من غيرهم فأخذوا بعضهم بعض ما في أيديهم ، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله في كتابه إلا جعل الله بأسهم بينهم " .

4) اعتمد السلاجقة في مواردهم المالية على تعددها، فكانت الغنائم والجزية والخراج والمكس، وضمان المدن من أهم الإيرادات التي ساعدت سلاطين السلاجقة على الإنفاق في دولتهم خاصة في مجال استكمال النفقات الأساسية ليتمكن الجيش من أداء واجباته في المحافظة على كيان الدولة (1) وقد استفاد السلاجقة من قتال الغزنويين في حصولهم على غنائم وصلت قيمتها إلى خمسمائة ألف دينار (2)، بينما ارتفعت بعد ذلك لتصل في معركة نسا إلى نحو عشرة ملايين دينار من الألبسة والأسلحة والدواب والأمتعة (3)، كما غنموا ما لا حصر له من الذهب والفضة والملابس والدواب في معركة داندانقات (4)، وكانت الغنائم التي حصلوا عليها بعد معركة ملاذكرد توزن بالأرطال من الذهب والفضة لكثرتها(5) ويذكر البنداري نزول الأسعار بشكل كبير بسبب هذه الغنائم السلجوقية، وقد صاحب انتصارات الجيش السلجوقي في معاركه المختلفة بعد ذلك حصوله على الكثير من الغنائم ، أما عن الجزية باعتبارها مورداً من الموارد المالية للسلاجقة، فقد ذكر بعض المؤرخين أن الروم كانوا قد اعتادوا دفع الجزية للسلاجقة سنوياً قبل هذه المعركة(6)، كما تؤكد المصادر استمرارهم بدفعها بعد ذلك، فقد وصل رسول إمبراطور الروم ومعه الجزية سنة 482هـ، ومما يدل على استمراره في دفعها أن السلطان ملكشاه كان يأخذ خراج ملك القسطنطينية كل سنة (7)، وكان مقدارها ثلاثمائة ألف دينار سنوياً (8)، وكان السلطان ألب أرسلان قد قنع من الرعايا بالخراج الأصلي يؤخذ منهم كل سنة دفعتين رفقاً بهم (9).[10]

---

(1) النظم الحربية، ص 215.
(2) العرضة لابن النظام، ص 33، النظم الحربية، ص 215.
(3) راحة الصدور، ص 156، النظم الحربية، ص 215.
(4) تاريخ البيهقي، ص 695، النظم الحربية، ص 215.
(5) تاريخ دولة آل سلجوق، ص 215. (5) النظم الحربية عند السلاجقة، ص 215.
(6) تاريخ الزمان، ابن العبري ص 109، النظم الحربية عند السلاجقة 216.
(7) الباهر لابن الأثير، ص 11. (3) تاريخ دولة آل سلجوق، ص 71.

(9) الكامل في التاريخ، نقلا عن النظم الحربية عند السلاجقة، ص 216.
10 دولة السلاجقة

13,14. With this loss of substance and exhaustion
of strength, the homes of the people will be stripped bare،
and three-tenths of their income will be dissipated؛
while government expenses for broken chariots, worn-out horses،
breast-plates and helmets, bows and arrows, spears and shields،
protective mantles, draught-oxen and heavy wagons،
will amount to four-tenths of its total revenue.

13،14. مع هذه الخسارة من الثروات واستنفاد للقوة ، منازل الناس ستكون خاوية ، وثلاثة أعشار من دخلها سوف تبدد ؛ في حين أن نفقات الحكومة لاصلاح العربات ، معالجةالخيول ، الامداد بالوحات والخوذات ، والسهام والرماح والدروع والثيران والعربات الثقيلة ، سوف تصل إلى أربعة أعشار من إجمالي الإيرادات.

نتيجة استنفاذ الحرب لثروات البلد و انفاق الدخل القومي في الحرب ، منازل الناس ستكون خالية من الاشياء الضرورية للحياة

انفاق السعودية على التجهيزات الحربية التى تشتريها من امريكا 18 مليار دولار و هي لم تحارب و لم تجربها

يقول نزار قباني و غنتها ام كلثوم و عبد الوهاب :

أريد بندقية

خاتم أمي بعته
من أجل بندقية
محفظتي رهنتها
من أجل بندقية ..
اللغة التي بها درسنا
الكتب التي بها قرأنا ..
قصائد الشعر التي حفظنا
ليست تساوي درهما
أمام بندقية ..
أصبح عندي الآن بندقية
على فلسطين خذوني معكم
إلى ربى حزينة كوجه مجدلية

إلى القباب الخضر .. و الحجارة البنية
عشرون عاما و أنا
أبحث عن أرض وعن هوية
أبحث عن بيتي الذي هناك
عن وطني المحاط بالأسلاك
أبحث عن طفولتي
وعن رفاق حارتي
عن كتبي .. عن صوري ..

عن كل ركن دافئ ..وكل مزهرية ..
******
أصبح عندي الآن بندقية
إلى فلسطين خذوني معكم
يا أيها الرجال ..
أريد أن أعيش أو أموت كالرجال
أريد .. أن أنبت في ترابها
زيتونة ، أو حقل برتقال ..

أو زهرة شدية
قولوا .. لمن يسأل عن قضيتي
بارودتي .. صارت هي قضيتي ..
******
أصبح عندي الآن بندقية ..
أصبحت في قائمة الثوار
أفترش الأشواك و الغبار
و ألبس المنية ..

******
يا أيها الثوار
في القدس ، في الخليل ،
في بيسان ، في الأغوار..
في بيت لحم ، حيث كنتم أيها الأحرار
تقدموا ..
فقصة السلام مسرحية ..
و العدل مسرحية ..
إلى فلسطين طريق واحد
يمر من فوهة بندقية

15. Hence a wise general makes a point of foraging on the enemy. One cartload of the enemy's provisions is equivalent to twenty of one's own, and likewise a single picul of his provender is equivalent to twenty from one's own store.

15. . ومن ثم القائد الناجح سيجعل الغذاء على نفقة العدو لان تكلفة عربة واحدة من العدو تعادل 20 عربة من الخطوط الخلفية

لتوفير النفقات اجعل الغذاء على العدو لان نقل الغذاء من بلدك الى الخطوط الامامية يستهلك تكاليف كبري فيخصص النقل للاسلحة و الذخيرة

كان الناس يبحثون على السلاح فقال عبد الكريم الخطابي :"لا أن سلاحي عند عدوي"

حتى أنه كان يجمع القذائف التى يلقيها العدو و يعيد تعبئتها و لم يحصل على أي سلاح من الخارج

الشاهد من التاريخ

1)قبل موقعة القادسية نجد ايام بأسم يوم الاباقر و يوم الحيتان

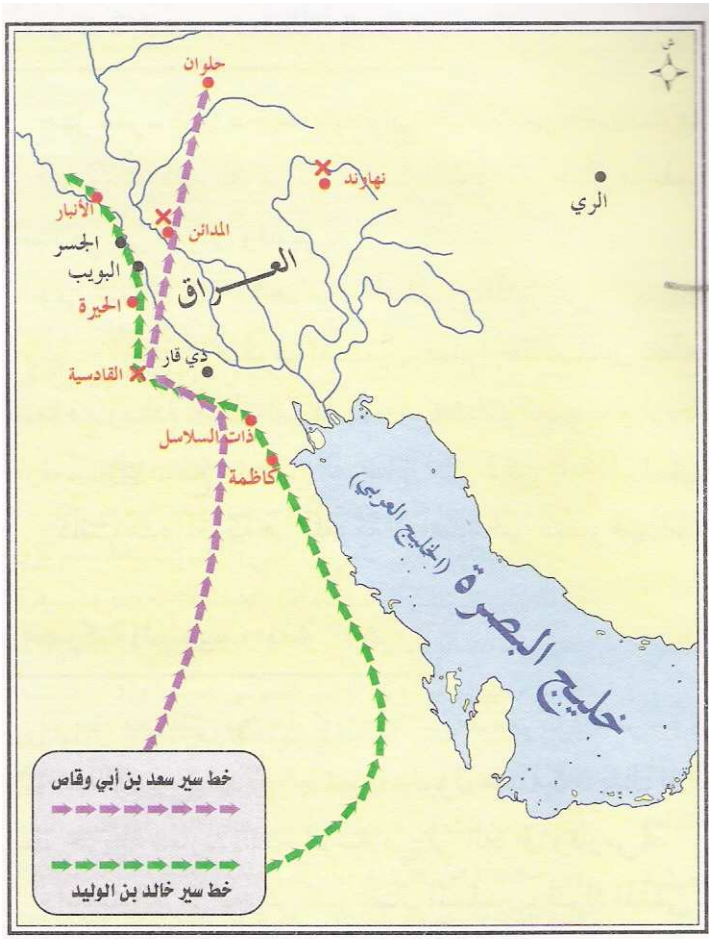

خريطة معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس

نزل سعد القادسية وأقام بها شهراً لم يأته من الفرس أحد. فأرسل سعد عاصم ابن عمرو إلى ميسان، فطلب غنماً أو بقراً فلم يقدر عليها وتحصن منه من هناك، فأصاب عاصم رجلاً بجانب أجمة، فسأله عن البقر والغنم، فقال: ما أعلم. فصاح ثور من الأجمة: كذب عدو الله، ها نحن! فدخل فاستاق البقر فأتى بها العسكر قسمه سعد على الناس فأخصبوا أياماً

2) هرب أصحاب جابان حين أسر إلي كسكر ونرسي بأسفلها وكانت كسكر قطيعة له وكان النرسيان له يحميه لا يأكله بشر إلا ملك فارس أو من أكرموه فيه بشيء ولا يغرسه غيرهم فكان ذلك مذكورا من فعلهم في الناس وأن ثمرهم هذا حمي فقال رستم وبوران لنرسي اشخص إلى قطيعتيك فاحمها من عدوك وعدونا وكونن رجلا فلما انهزم الناس يوم النمارق ووجهت الفالة نحو نرسي ونرسي في عسكره نادى أبو عبيد بالرحيل وقال للمجردة اتبعوهم حتى تدخلوهم عسكر نرسي أو تبيدوهم فيما بين النمارق إلى بارق دورني

ومضى أبو عبيد حين ارتحل من النمارق حتى ينزل على نرسي بكسكر والمثنى في تعبئته التي قاتل فيها جابان وقد أتى الخبر رستم وبوران بهزيمة جابان فبعثوا إليه الجالينوس وبلغ ذلك نرسي وأهل كسكر وباروسما ونهر جوبر والزوابي فرجوا أن يلحق قبل الوقعة وعالجهم أبو عبيد فالتقوا أسفل من كسكر بمكان يدعى السقاطية فاقتتلوا في صحار ملس هناك قتالا شديدا ثم إن الله عز وجل هزم فارس وهرب نرسي وغلب المسلمون على

عسكره وأرضه وأخذ أبو عبيد ما حوى معسكرهم وجمع الغنائم فرأى من الأطعمة شيئا عظيما فبعث فيمن يليه من العرب فانتقلوا ما شاءوا لا يؤثرون فيه وأخذت خزائن نرسي فلم يكونوا بشيء مما خزن أفرح منهم بالنرسيان لأنه كان يحميه ويمالئه عليه ملوكهم فاقتسمه المسلمون فجعلوا يطعمونه الفلاحين [1]

3) أقبلت غنم لرجل من يهود ترتع وراء حصنهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من رجل يطعمنا من هذه الغنم) ، فخرجت أعدو مثل الظليم ، فلما نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً قال : (اللهم متعنا به) ، فأدركت الغنم ، وقد دخل أولها الحصن فأخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم أقبلت أعدو كأن ليس معي شيء حتى انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بهما فذبحا ، ثم قسمهما ، فما بقى أحد في المعسكر الذين معه محاصرين الحصن إلا أكل منهما ، فقيل لأبي اليسر : كم كانوا ؟ قال: كانوا عدداً كبيراً). [2]

4) على الرغم من التصريحات المتحدثة عن المعتدين الشماليين فإن من المرجح أن الفيتكونغ حصلوا على حوالي 90 % من تسليحهم، بفضل الأسلحة الأمريكية التي غنموها من القوات الحكومية.

وتعترف إحصائيات سايغون نفسها، بأن الفيتكونغ غنموا 4853 سلاحاً في العام 1960، ولم يخسروا سوى 921 سلاحاً، والفرق يكفي لتجهيز فوج. وفي العام 1962 كانت غنائم الفيتكونغ 52 ألف قطعة سلاح وخسائرهم 4850 قطعة فقط. وفي العام 1963 كانت الغنائم 83 ألف قطعة والخسائر 5400. وهكذا غنم الفيتكونغ في عامين 128682 سلاحاً، أي أن غنائمهم كانت كافية لكل المقاتلين في ذلك الحين.

وكتبت النشرة نصف الأسبوعية I. F. Stone's بتاريخ 13 أيار 1963:

- كيف يحصل الفيتكونغ على السلاح؟

- إن معظم ما يملكون هو من الأسلحة الأمريكية المغتنمة من الوحدات الحكومية في كمائن أو خلال مهاجمة المراكز الصغيرة. وبالأصل تُنظم وحدة الفيتكونغ غالباً بلا أسلحة .ويقول المنظم السياسي للأعضاء، بأن عليهم اغتنامها من العدو، على أن يستعملوا في البداية أسلحة بدائية، مثل الرماح والخناجر... إلخ. والطريقة حسنة بشكل واضح، فالفيتكونغ تملك اليوم مدافع عديمة الارتداد، وهاونات ثقيلة، ورشاشات ممتازة وكميات كبيرة من الرشيشات

---

[1] تاريخ الرسل و الملوك
[2] مغازي الواقدي

[وفي بعض الوحدات، تلقى عدد المقاتلين، تدريباً خاصاً لتعداد القنابل والقذائف التي تسقط، وعدد الإنفجارات، بحيث يتمكنون من تمييز أمكنة المقذوفات التي لم تنفجر، واستعمالها بعد ذلك (لصنع الألغام الأرضية أو القنابل أو الرمايات... إلخ[1]

5) قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم خيبر كلوا و اعلفوا و لا تحملوا -[2]

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ قَالَ ثُمّ حَمَلَ صَاحِبُ رَايَتِنَا وَحَمَلْنَا مَعَهُ وَأَدْخَلْنَا الْيَهُودَ الْحِصْنَ وَتَبِعْنَاهُمْ فِي جَوْفِهِ فَلَمّا دَخَلْنَا عَلَيْهِمْ الْحِصْنَ فَكَأَنّهُمْ غَنَمٌ فَقَتَلْنَا مَنْ أَشْرَفَ لَنَا ، وَأَسَرْنَا مِنْهُمْ وَهَرَبُوا فِي كُلّ وَجْهٍ يَرْكَبُونَ الْحَرّةَ يُرِيدُونَ حِصْنَ قَلْعَةِ الزّبَيْرِ ، وَجَعَلْنَا نَدَعُهُمْ يَهْرُبُونَ وَصَعِدَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جُدُرِهِ فَكَبّرُوا عَلَيْهِ تَكْبِيرًا كَثِيرًا ، فَفَتّتْنَا أَعْضَادَ الْيَهُودِ بِالتّكْبِيرِ لَقَدْ رَأَيْت فَتَيَانَ أَسْلَمَ وَغِفَارٍ فَوْقَ الْحِصْنِ يُكَبّرُونَ فَوَجَدْنَا وَاَللّهِ مِنْ الْأَطْعِمَةِ مَا لَمْ نَظُنّ أَنّهُ هُنَاكَ مِنْ الشّعِيرِ وَالتّمْرِ وَالسّمْنِ وَالْعَسَلِ وَالزّيْتِ وَالْوَدَكِ . وَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ كُلُوا وَاعْلِفُوا وَلَا تَحْتَمِلُوا . يَقُولُ لَا تَخْرُجُوا بِهِ إلَى بِلَادِكُمْ . فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَأْخُذُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحِصْنِ مَقَامَهُمْ طَعَامَهُمْ وَعَلَفَ دَوَابّهِمْ لَا يُمْنَعُ أَحَدُ أَنْ يَأْخُذَ حَاجَتَهُ وَلَا يُخَمّسُ الطّعَامَ . وَوَجَدُوا فِيهِ مِنْ الْبَزّ وَالْآنِيَةِ وَوَجَدُوا خَوَابِيَ السّكّرِ فَأَمِرُوا فَكَسَرُوهَا ، فَكَانُوا يَكْسِرُونَهَا حَتّى سَالَ السّكّرُ فِي الْحِصْنِ وَالْخَوَابِي كِبَارٌ لَا يُطَاقُ حَمْلُهَا . وَكَانَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيّ يَقُولُ وَجَدْنَا فِيهِ آنِيَةً مِنْ نُحَاسٍ وَفَخّارٍ كَانَتْ الْيَهُودُ تَأْكُلُ فِيهَا وَتَشْرَبُ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ اغْسِلُوهَا وَاطْبُخُوا وَكُلُوا فِيهَا وَاشْرَبُوا . وَقَالَ أَسْخِنُوا فِيهَا الْمَاءَ ثُمّ اُطْبُخُوا بَعْدُ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا . وَأَخْرَجْنَا مِنْهُ غَنَمًا كَثِيرًا وَبَقَرًا وَحُمُرًا ، وَأَخْرَجْنَا مِنْهُ آلَةً كَثِيرَةً لِلْحَرْبِ وَمَنْجَنِيقًا وَدَبّابَاتٍ وَعُدّةً فَنَعْلَمُ أَنّهُمْ قَدْ كَانُوا يَظُنّونَ أَنّ الْحِصَارَ يَكُونُ دَهْرًا ، فَعَجّلَ اللّهُ خِزْيَهُمْ .[3]

16. Now in order to kill the enemy, our men must be roused to anger; that there may be advantage from defeating the enemy, they must have their rewards.

16. الآن للقضاء علي العدو و سحقه ، رجالنا يجب ان يتنامي لديهم الغضب ؛ يجب ان تكون هناك دوافع اضافية لهزيمة العدو ، يجب أن يكون لديهم مكافآتهم.

الشرح

لسحق العدو نحتاج الى شحن الجنود بطاقة معنوية كما يقول جيفارا"الشعب الذي لا يعرف الحقد لا يستطيع الانتصار على عدو شرس"

و العقيدة العسكرية الاسلامية تشحن الجنود بالحب و الغضب ، حب لله و جنوده و غضب على اعداء الله و هو مايسمى بعقيده الولاء و البراء و هما جناحي الطائر

---

[1] حرب المستضعفين لروبرت تابر

[2] سنن البيهقي الكبرى > كتاب السير > باب ما فضل في يده من الطعام و العلف في دار الحرب

[3] مغازي الواقدي

قال - عليه الصلاة والسلام - في الحديث الصحيح : (من أحب لله وأبغض لله ، وأعطى لله ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان) [1].

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله) [2]

قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: (من أحب في الله وأبغض في الله ، ووالى في الله وعادى في الله ، فإنما تنال ولاية الله بذلك) .

و الغضب يمكن توليده ب

أ) العقيدة

ب) الاحساس بالظلم و القهر و مما يشعل فتيل الغضب الاعتداء على الاعراض

و اليهود محاصرون بالكراهية من كل مسلم شاهد مقتل اخته و امه فالمسلمون كلهم اخوه
مُحاصَرونَ أنتُمُ .. بالحقد والكراهيهْ
فمِنْ هُنا.. جيشُ أبي عبيدةٍ
ومن هنا معاويَهْ ..
سلامُكُمْ ممزَّقٌ
وبيتكُمْ مطوَّقٌ
كبيت أيِّ زانيَهْ ..

و المسلم يقاتل من اجل اعلاء راية الله هذا هدفه و غايته

{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (14) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (15)}التوبة

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ قَالَ وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا فَقَالَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [3]

و رغم هذا فان الاسلام اعطى لمن يقتل سلب من قتله كما ذكر البخاري في صحيحه قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ }

أي جيش في العالم غير جيش المسلمين يعطي الجيش أربع أخماس الغنائم ؟؟؟؟

{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (41)}الانفال

---

[1] أخرجه أبو داود
[2] مسند الامام احمد
[3] أخرجة البخاري

أرى أمتـــي لا يـــشرعون إلـــى العـــدا

رمـــاحهم، والـــدين واهـــي الـــدعائم

ويجتنبـــون النـــار خوفـــاً مـــن الـــردى

ولا يحـــسبون العـــار ضـــربة لازم

أترضـــى صـــناديد الأعاريـــب بـــالأذى

ويغفـــي علـــى ذلّ كمـــاة الأعـــاجم ؟

فليـــتهم إذ لـــم يـــذودوا حميـــة

عـــن الـــدين، ضـــنوا غيـــرة بالمحـــارم

وإن زهـــدوا فـــي الأجـــر، إذ حمـــي الـــوغى

فهـــلاّ أتـــوه رغبـــة فـــي الغنـــائم ؟

، جميع الجيوش تحارب بأسم الملك in the name of the king بينما المسلمون يحاربون من اجل رفع راية "لا اله الا الله "

من ذاالذي رفع السيوف ليرفع اسمك فوق هامات النجوم منارا
بمعابد الإفرنج كان آذاننا قبل الكتائب يفتح الأمصارا
لم تنس إفريقيا ولا صحراؤها سجداتنا والأرض تقذف نارا
كنَّا نُقدم للسيوف صدورنا لم نخش يوما غاشما جبارا
وكأن ظل السيف ظل حديقة خضراء تنبت حولها الأزهارا

اي ان المسلم مشحون بطاقة ايمانية للشهادة في سبيل الله و شحنه اخرى للانتقام من اعداء الله ثم له الغنيمة ان فاتته الشهادة

زهرة المدائن
كلمات: الإخوة رحباني
* * *
الغضب الساطع آت وأنا كلي إيمان
الغضب الساطع آت سأمر على الأحزان
من كل طريق .. آتٍ
بجياد الرهبة .. آتٍ

الغضب الساطع آتٍ بجياد الرهبة آتٍ
وسيهزم وجه القوة
البيت لنا والقدس لنا
وبأيدينا سنعيد بهاء القدس
.....

و لعلك تقول ان هناك تعارض بين هذه الفقرة بتولد الغضب لدي الجنود و الفقرات الاخري التى تحذر من الغضب ؟

فأقول :" ان القائد يجب ان يتحكم في قراراته و يبتعد عن مكدرات القرار السليم كالغضب و الشفقة و الجوع ، اما الجنود فيجب ان يشحنوا بالغضب كالادرينالين للجسم "

ويــن الملاييــن؟ الشعب العربي ويـــن ؟

الغضب العربي ويــن ؟ الدم العربي ويــن ؟

الشرف العربي ويــن ؟ ويـــن الملاييــن ؟

ووووووووووووووين؟

اللــه معنـــا أقـــوى وأكبـــر

مـــن بــني صهيـــــون

يشنــق، يقــتــل، يدفــن، يقبــر

أرضي ما بتهـــــــــون

الــدم الأحمـــر راوي الأخـضـر

فيـــه طعـــم اللـــيمـــون

نار الثورة تـــقوى تســـعر

نحـــــن المنتصـــريـن

ووووووووووووووين؟

اقـــوي مـــن الجبـــــال

اكثـــر مـــن الرمـــــال

داخل الاعتقال نغني شهدانا حايين

خـــارج الاعتقـــال نقـــــاتل

لا نـــــركـــــع لا نلـــــــين

ووووووووووووووين؟

اللي في وسط الضلوع أقــوى من الدروع

في صدري مخزن رشاشة ونقول خوتي ويــن

ووووووووووووووووووين؟

آ ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

آ ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

نحـــن الحق ونحـــن الثورة

وهما اصحـــــــاب الفيـــل

جيــل الحـــق وجيل الثــورة

طيـــــور الأبابيـــــــل

لازم نرميهم بحجارة حجارة من سجيل

نحـــــن الحق نحـــن الثورة

وهما أصحاب الفيـــــل

جيـــــــل الحق وجيل الثـــورة

طيـــــور الأبابيـــــــــل

لازم نرميهم بحجارة حجارة من سجيل

لا يركع لا يسقط أسرى وكيدها في تضليل

ووووووووووووووووين؟

ووووووووووووووووين؟

اللي في وسط الضلوع أقوى من الدروع

لو نفنى بكرة ابينا

اكتب يا زمان أبدا ما نخون أراضينا والثورة عنوان

وووووووووووووين؟

وووووووووووووين؟

اللي في وسط الضلوع أقوى من الدروع

في صدري مخزن رشاشة نقول خوتي وين

وووووووووووووووين؟

وووووووووووووووين؟

أكتب يا زمان الثورة ايمان الثورة عنوان

أكتب يا زمان الثورة ايمان الثورة عنوان[1]

قال أكثم بن صيفي حكيم العرب: لا حلم لمن لا سفيه له.
ونحو هذا قول الأحنف بن قيس: ما قل سفهاء قوم قط إلا ذلوا.
وقال: لأن يطيعني سفهاء قومي، أحب إلي من أن يطيعني حلماؤهم.
وقال: أكرموا سفهاءكم، فإنهم يكفونكم النار والعار."

إذا كان حلمُ المرء يُغري عدوَّه **عليه ، فإنَّ السيف أجدى وأنفعُ

ففي الظلم داءٌ ، والسيوفُ شفاؤُه **يزول بها الداءُ الخبيثُ المجمَّعُ

النابغة الذبياني: تعدو الذئاب على من لا كلاب ===له وتتقي صولة المستنفر الحامي

ذل من لا سيف له .

المتنبي: عش عزيزا أو مت وأنت كريم === بين طعن القنا وخفق البنود.

.....

أخي في الله أخبرني متى تغضبْ؟

إذا انتهكت محارمنا

إذا نُسفت معالمنا ولم تغضبْ

إذا قُتلت شهامتنا إذا ديست كرامتنا

إذا قامت قيامتنا ولم تغضبْ

[1] كلمات وألحان علي الكيلاني

فأخبرني متى تغضبْ؟

إذا نُهبت مواردنا إذا نكبت معاهدنا

إذا هُدمت مساجدنا وظل المسجد الأقصى

وظلت قدسنا تُغصبْ

ولم تغضبْ

فأخبرني متى تغضبْ؟

عدوي أو عدوك يهتك الأعراض

يعبث في دمي لعباً

وأنت تراقب الملعبْ

إذا لله، للحرمات، للإسلام لم تغضبْ

!فأخبرني متى تغضبْ؟

رأيت هناك أهوالاً

رأيت الدم شلالاً

عجائز شيَّعت للموت أطفالاً

رأيت القهر ألواناً وأشكالاً

ولم تغضبْ

فأخبرني متى تغضبْ؟

وتجلس كالدمى الخرساء بطنك يملأ المكتبْ

تبيت تقدس الأرقام كالأصنام فوق ملفّها تنكبْ

رأيت الموت فوق رؤوسنا ينصب

ولم تغضبْ

!فصارحني بلا خجلٍ لأية أمة تُنسبْ؟

إذا لم يُحْي فيك الثأرَ ما نلقى

فلا تتعبْ

فلست لنا ولا منا ولست لعالم الإنسان منسوبا

فعش أرنبْ ومُت أرنبْ

الشاهد من التاريخ

1)حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ
خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جَلَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جَلَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقَالَ مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ وَسَلَبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنِّي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَاهَا اللَّهِ إِذًا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُعْطِيَكَ سَلَبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ فَأَعْطِهِ فَأَعْطَانِيهِ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ

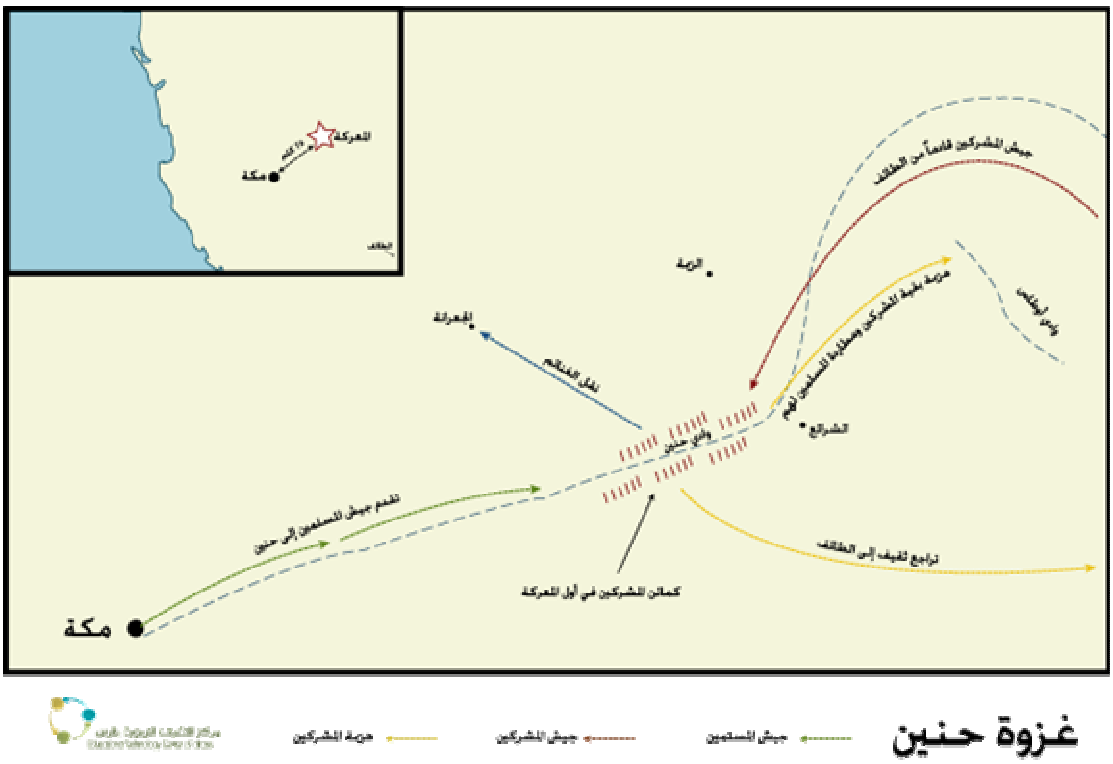

2) عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس: حدثني على بن أبى طالب، قال: لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبو بكر رضي الله عنه فسلم، وكان أبو بكر مقدمًا في كل خير، وكان رجلاً نسابة.. إلى أن قال: ثم دفعنا إلى مجلس آخر، عليه السكينة والوقار، فتقدم أبو بكر فسلم فقال: من القوم؟ قالوا: شيبان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر إلى رسول الله ، وقال: بأبى وأمي، هؤلاء غُرَر الناس، وفيهم مفروق قد غلبهم لسانًا وجمالاً، وكانت له غديرتان تسقطان على تريبَتِه، وكان أدنى القوم مجلسًا من أبى بكر، فقال أبو بكر: كيف العدد فكيم؟ فقال مفروق: إنا لنزيد على الألف ولن تُغلب ألف من قلة، فقال أبو بكر: وكيف المنعة فيكم؟ فقال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضبًا حين نلقى، وأشد ما نكون لقاء حين نغضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله، يديلنا مرة، ويديل علينا مرة أخرى، لعلك أخو قريش؟ فقال أبو بكر: إن كان بلغكم أنه رسول الله فها هو ذا. فقال مفروق، إلام تدعونا يا أخا قريش؟

قال رسول الله: «أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني عبد الله ورسوله، وإلى أن تؤووني وتنصروني، فإن قريشًا قد تظاهرت على الله، وكذبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد»، فقال مفروق: وإلام تدعو أيضًا يا أخا قريش؟ فوالله ما سمعت كلامًا أحسن من هذا، فتلا رسول الله "قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" [الأنعام:151].

فقال مفروق: دعوت والله إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك، وظاهروا عليك، ثم رد الأمر إلى هانئ بن قبيصة فقال: وهذا هانئ شيخنا، وصاحب ديننا، فقال هانئ: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش، وإني أرى تركنا ديننا، واتباعنا دينك لمجلس جلست إلينا، لا أول له ولا آخر لذل في الرأي، وقلة نظر في العاقبة. إن الزلة مع العجلة، وإنا نكره أن نعقد على من وراءنا عقدًا، ولكن نرجع وترجع، وننظر، ثم كأنه أحب أن يشركه المثنى بن حارثة، فقال: وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا، فقال المثنى- وأسلم بعد ذلك -:قد سمعت مقالتك يا أخا قريش، والجواب فيه جواب هانئ بن قبيصة في تركنا ديننا ومتابعتنا دينك، وإنا إنما نزلنا بين صَرَيَيْنْ، أحدهما اليمامة، والأخر السَّمامة، فقال له رسول الله: «ما هذان الصريان؟»، قال: أنهار كسرى، ومياه العرب، فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول، وإنا إنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى ألا نحدث حدثًا، ولا نؤوى محدثًا، وإني أرى هذا الأمر الذي تدعونا إليه يا أخا قريش مما تكرهه الملوك، فإن أحببت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب، فعلنا، فقال رسول الله ×: «ما أسأتم في الرد، إذا أفصحتم بالصدق، وإن دين الله عز وجل لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه، أرأيتم إن تلبثوا إلا قليلاً، حتى يورثكم الله تعالى أرضهم وديارهم، ويفرشكم نساءهم، أتسبحون الله وتقدسونه»، فقال النعمان بن شريك: اللهم فلك ذاك [1].

الشاهد هنا فقال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضبًا حين نلقى، وأشد ما نكون لقاء حين نغضب

3) لما ولي عبد الله بن سعد أرسل إلى عثمان في غزو إفريقية والاستكثار من الجموع عليها وفتحها، فاستشار عثمان من عنده من الصحابة، فأشار أكثرهم بذلك، فجهز إليه العساكر من المدينة وفيهم جماعة من أعيان الصحابة، منهم عبد الله بن عباس وغيره، فسار بهم عبد الله بن سعد إلى أفريقية.

[1] البداية والنهاية (142/3، 143، 145)، البيهقي دلائل النبوة، إسناده حسن ونقل عنه ابن كثير

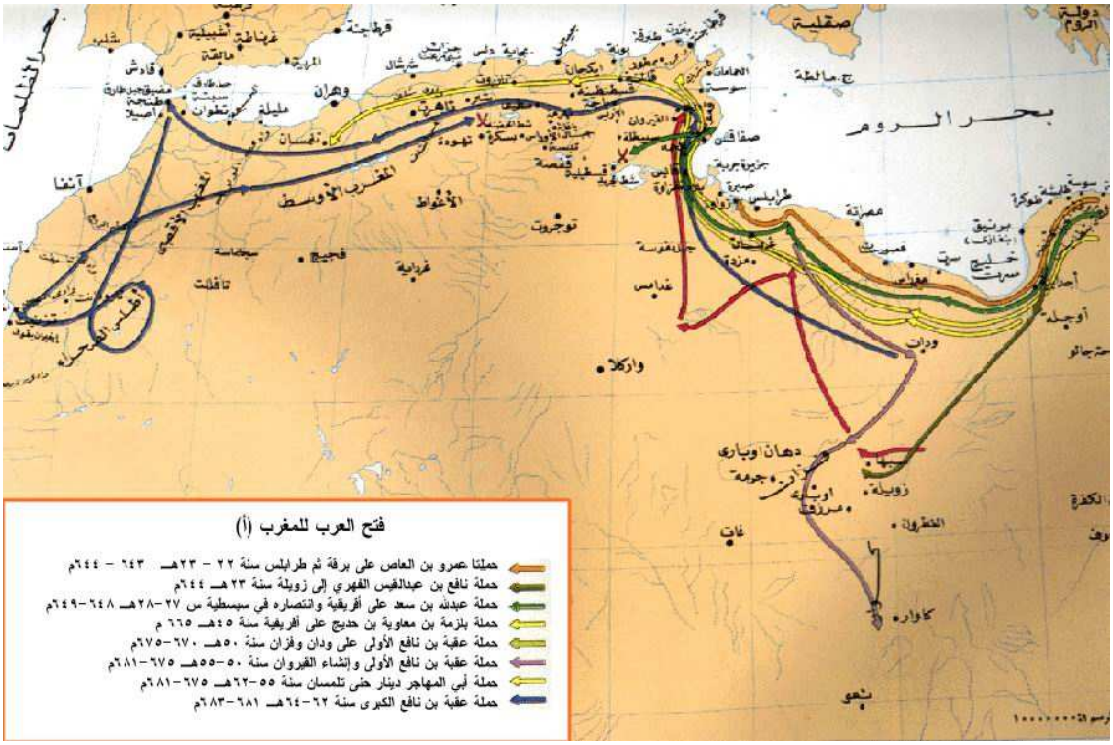

فلما وصلوا إلى برقة لقيهم عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين، وكانوا بها، وساروا إلى طرابلس الغرب فنهبوا من عندها من الروم. وسار نحو إفريقية وبث السرايا في كل ناحية، وكان ملكهم اسمه جرجير، وملكه من طرابلس إلى طنجة، وكان هرقل ملك الروم قد ولاه إفريقية فهو يحمل إليه الخراج كل سنة. فلما بلغه خبر المسلمين تجهز وجمع العساكر وأهل البلاد فبلغ عسكره مائة ألف وعشرين ألف فارس، والتقى هو والمسلمون بمكان بينه وبين مدينة سبيطلة يوم وليلة، وهذه المدينة كانت ذلك الوقت دار الملك، فأقاموا هناك يقتتلون كل يوم، وراسله عبد الله بن سعد يدعوه إلى الإسلام أو الجزية، فامتنع منهما وتكبر عن قبول أحدهما.

وانقطع خبر المسلمين عن عثمان، فسير عبد الله بن الزبير في جماعة إليهم ليأتيه بأخبارهم، فسار مجداً ووصل إليهم وأقام معهم، ولما وصل كثر الصياح والتكبير في المسلمين، فسأل جرجير عن الخبر فقيل قد أتاهم عسكر، ففت ذلك في عضده. ورأى عبد الله بن الزبير قتال المسلمين كل يوم من بكرة إلى الظهر فإذا أذن بالظهر عاد كل فريق إلى خيامه، وشهد القتال من الغد فلم ير ابن أبي سرح معهم، فسأل عنه، فقيل إنه سمع منادي جرجير يقول: من قتل عبد الله بن سعد فله مائة ألف دينار وأزوجه ابنتي، وهو يخاف، فحضر عنده وقال له: تأمر منادياً ينادي: من أتاني برأس جرجير نفلته مائة ألف وزوجته ابنته واستعملته على بلاده. ففعل ذلك، فصار جرجير يخاف أشد من عبد الله.

ثم إن عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن سعد: إن أمرنا يطول مع هؤلاء وهم في أمداد متصلة وبلاد هي لهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم، وقد رأيت أن نترك غداً جماعة صالحة من أبطال المسلمين في خيامهم متأهبين ونقاتل نحن الروم في باقي العسكر إلى أن يضجروا ويملوا، فإذا رجعوا إلى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين ولم يهشدوا القتال وهم مستريحون، ونقصدهم على غرة فلعل الله ينصرنا عليهم، فأحضر جماعة من أعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك.

فلما كان الغد فعل عبد الله ما اتفقوا عليه وأقام جميع شجعان المسلمين في خيامهم وخيولهم عندهم مسرجة، ومضى الباقون فقاتلوا الروم إلى الظهر قتالاً شديداً. فلما أذن بالظهر هم الروم بالانصراف على العادة فلم يمكنهم ابن الزبير وألح عليهم بالقتال حتى أتعبهم ثم عاد عنهم هو والمسلمون، فكل من الطائفتين ألقى سلاحه ووقع تعباً، فعند ذلك أخذ عبد الله بن الزبير من كان مستريحاً من شجعان المسلمين وقصد الروم فلم يشعروا بهم حتى خالطوهم وحملوا حملة رجل

واحد وكبروا فلم يتمكن الروم من لبس سلاحهم حتى غشيهم المسلمون وقتل جرجير، قتله ابن الزبير، وانهزم الروم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأخذت ابنة الملك جرجير سبية. ونازل عبد الله بن سعد المدينة، فحصرها حتى فتحها ورأى فيها من الأموال ما لم يكن في غيرها، فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وسهم الراجل ألف دينار.
ولما فتح عبد الله مدينة سبيطلة بث جيوشه في البلاد فبلغت قفصة، فسبوا وغنموا، وسير عسكراً إلى حصن الأجم، وقد احتمى به أهل تلك البلاد، فحصره وفتحه بالأمان فصالحه أهل إفريقيى على ألفي ألف وخمسمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار، ونفل عبد الله بن الزبير ابنة الملك وأرسله إلى عثمان بالبشارة بفتح إفريقية؛ وقيل: إن إبنة الملك وقعت لرجل من الأنصار فأركبها بعيراً وارتجز بها يقول:
يا ابنة جرجيرٍ تمشي عقبتك ... إن عليك بالحجاز ربتك
لتحملن من قباء قربتك

ثم إن عبد الله بن سعد عاد من إفريقية إلى مصر، وان مقامه بإفريقية سنة وثلاثة أشهر، ولم يفقد من المسلمين إلا ثلاثة نفر، قتل منهم أبو ذؤيب الهذلي الشاعر فدفن هناك، وحمل خمس إفريقية إلى المدينة .[1]

الائتناس بالشعر :

وإن من فرائض الإسلام ***** بل هو منه ذروة السنام
جهاد من يبغي سواه دينا ***** ليرجعوا إليه منقادينا
بالمال والنفس وباللسان ***** بثابت السنة والقرآن
مع الإمام جائرًا أو عدلا ***** وكم له فضل جزيل نقلا
رباط يوم في سبيل الله ***** وغدوة وروحة لله
خير من الدنيا وما عليها ***** يا قوم هل مبادر إليها
وكل من مس الغبار قدمه ***** فيه على الجحيم ربي حرمه
ومن فواق ناقة يقاتل ***** وجوب جنة له قد نقلوا
بل هي تحت الظل للسيوف ***** وعند الانغماس في الصفوف
وفي سبيل الله يوم خير من ***** ألف سواه وهو بالفضل قمن
كذاك أيضًا فيه حرس ليلة ***** أفضل من قيام ألف ليلة
وحرس عين في سبيل الباري ***** لها تقاة من عذاب النار
كذاك لا اجتماع للغبار ***** في أنف غاز ودخان النار
كفاك في فضل الجهاد أنهْ ***** قد صار قيمة لدار الجنهْ
بها اشترى الله من العباد ***** أنفسهم بصادق المعاد
يا حبذا السلعة والمتاع ***** وحبذا القيمة والمبتاع
والشهدا أحياء يرزقونا ***** في جنة الفردوس يسرحونا
وقد أتى أن الشهيد يسأل ***** من ربه الرجوع كيما يقتل
ثانية لفضل ما رآه ***** عند الإله حينما يلقاه
وكم وعيد جا على من تركه ***** بل تركه ملق بنا للتهلكهْ
وليخلص النية في إعلاء ***** كلمة الله بلا رياء
ولا حميَّة ولا للمغنم ***** ولا لأجر بل لوجه المنعم
وهو مكفر ذنوب العبد لا ***** للدين إن كان قد تحللا
ووالد لابد أن يستأذنا ***** إلا إذا الجهاد قد تعينا

[1] الكامل في التاريخ

والخمس اقرأ آية الأنفال ***** في حكمه لم تبق من إشكال
وفي الكراع والسلاح يجعل ***** سهم الرسول بعده قد نقلوا
عن الخليفتين بعده وقد ***** قال جماعة إلى الباقي يرد
وسهم ذي القربى لمن قد حرما ***** صرف الزكاة فادر ما قد رسما
وما أفاء الله حكمه أتى ***** في سورة الحشر صريحًا مثبتا
وأنه حق لكل مسلم ***** ثم الأخل فالأخل قدم
والبدء بالمجاهدين يشرع ***** وعدة الجهاد كي يدافعوا

17. Therefore in chariot fighting, when ten or more chariots have been taken, those should be rewarded who took the first.
Our own flags should be substituted for those of the enemy،
and the chariots mingled and used in conjunction with ours.
The captured soldiers should be kindly treated and kept.

17. ولذلك في قتال العربات ، اذا اسرنا عشرة او اكثر ينبغي أن تكافئ الذي استولى علي العربة الأولى.
اعلام العدو يجب أن تستبدل بالأعلام الخاصة بنا ، و اخلط هذه العربات بعرباتنا و استخدمهما في القتال معا ،الجنود الاسرى ينبغي أن يعاملوا بكرم و ينبغي الحفاظ عليهم

كمكافأة للجندي او الضابط الشجاع الذي يأسر العربات او يفتح المدن اعط مكافأة لمن اسر العربة الاولى "و لا تلتزم بالروتينيات و البيروقراطية بل كأفأ الشجاع و عاقب الجبان"

وصح تحريم انتفاع الغانم ***** بدون أن يقسم في المغانم
إلا السلاح جاز أن يستعمله ***** في حالة الحرب بلا مجادله

و استخدم هذه العربات في حروبك التالية ضع عليها اعلامك حتى لا يحدث ارتباك بين جنودك و استخدمها في المعركة

"وكانت الراية رمز السيادة، فكانت ترفع في الأماكن كالحصون والسفن والمؤسسات الحربية الرئيسية، وحين يهزم أحد الطرفين، فإن أول ما كان يفعله المنتصر هو نزع راية المنهزم وإنزالها ورفع رايته مكانها، كما فعل المسلمون في الحصون التي فتحوها والتي كانت بيد الصليبيين " صلاح الدين للدكتور الصلابي

قد كنت أعدى أعاديها فصرت لها **** بنعمة الله حصنا من أعاديها
خرجت تبغي أذاها في محمدها **** و للحنيفة جبار يواليها
فلم تكد تسمع الايات بالغة **** حتى انكفأت تناوي من يناويها
سمعت سورة طه من مرتلها **** فزلزلت نية قد كنت تنويها
و قلت فيها مقالا لا يطاوله **** قول المحب الذي قد بات يطريها
و يوم أسلمت عز الحق و ارتفعت **** عن كاهل الدين أثقالا يعانيها
و صاح فيها بلال صيحة خشعت **** لها القلوب ولبت أمر باريها
فأنت في زمن المختار منجدها **** و أنت في زمن الصديق منجيها

اعلام العدو يجب أن تستبدل بالأعلام الخاصة بنا

الاعلام

االلواء : هو العلم الذي يحمل في الحرب؛ يعرف به موضع صاحب الجيش، وقد يحمله أمير الجيش نفسُه، وقد يدْفعه لمقدم العسكر، وقد صرح جماعة من أئمة اللغة بترادف االلواء والراية:
لكن روى أحمد والترمذي، عن ابن عباس: كانَت رَايَة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداءَ ولواؤُه أبيضَ ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي عن أبي هريرة، وزاد فيه: مكتوب: " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وهو ظاهر في التغاير؛ فلعل التفرقة بينهما عرفية.
وذكر ابن إسحاق وكذا أبو الأسود عن عروة، أن أول ما حدثت الرايات يوم خيبر، وما كانوا يعرفون قبل ذلك إلا الألوية

يقول السرخسي رحمه الله في شرح السير الكبير: (وإنّما أُستُحِبَّ في الراياتِ السوادُ لِأَنَّهُ عَلَمٌ لأصحابِ القتال، وكلُّ قومٍ يُقَاتلون عندَ رايتهمْ، وإذا تفرَّقوا في حال القتال يتمكَّنُون مِنْ الرُّجوع

إلى رايَتِهِمْ، والسَّوادُ في ضوْءِ النَّهار أبْيَنُ وأشْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ خُصُوصًا في الْغُبَارِ. فلهذا اُسْتُحِبَّ ذلك. فأمَّا مِنْ حَيثُ الشَّرعُ فلا بأس بِأنْ تُجْعَلَ الراياتُ بيضًا أو صفرًا أو حُمْرًا، وإنَّما يُخْتَارُ الْأبيَضُ في االلواء لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ أحبَّ الثِّيابِ عِنْدَ اللَّه تعالى الْبيضُ، فَلْيَلْبَسْهَا أحْياؤُكُمْ وَكَفِّنُوا فيها موْتاكُمْ". واالواء لا يكونُ إلَّا واحدًا في كُلِّ جيْشٍ، ورُجوعُهُمْ إليهِ عنْدَ حاجَتِهِمْ إلى رَفْعِ أُمورِهِمْ إلى السُّلْطان. فَيُخْتَارُ الأبيَضُ لذلكَ لِيَكُونَ مُمَيَّزًا مِنْ الرَّاياتِ السُّودِ الَّتي هيَ للْقُوَّادِ).

وقال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد: (وكانت له راية سوداء يقال لها: العُقاب، وفي سنن أبي داود عن رجل من الصحابة قال: رأيتُ راية رسول اللّه صلى الله عليه وسلم صفراء، وكانت له ألوية بيضاء، وربما جعل فجها الأسود).

و يتكلم استاذنا بن خلدون في مقدمتة في الفصل السادس والثلاثون عن هذا فيقول

(في شارات الملك والسلطان الخاصة به
اعلم أن للسلطان شارات وأحوالاً تقتضيها الأبهة والبذخ فيختص بها ويتميز بانتحالها عن الرعية والبطانة وسائر الرؤساء في دولته. فلنذكر ما هو مشتهر منها بمبلغ المعرفة، " وفوق كل ذي علم عليم " .
الآلة: فمن شارات الملك اتخاذ الألة من نشر الألوية والرايات وقرع الطبول والنفخ في الأبواق والقرون. وقد ذكر أرسطو في الكتاب المنسوب إليه في السياسة، أن السر في ذلك إرهاب العدو في الحرب، فإن الأصوات الهائلة لها تأثير في النفوس بالروعة. ولعمري إنه أمر وجداني في مواطن الحرب يجده كل أحد من نفسه. وهذا السبب الذي ذكره أرسطو - إن كان ذكره - فهو صحيح ببعض الاعتبارات. وأما الحق في ذلك فهو أن النفس عند سماع النغم والأصوات يدركها الفرح والطرب بلا شك، فيصيب مزاج الروح نشوة يستسهل بها الصعب، ويستميت في ذلك الوجه الذي هو فيه. وهذا موجود حتى في الحيوانات العجم، بانفعال الإبل بالحداء، والخيل بالصفير والصريخ كما علمت. ويزيد ذلك تأثيراً إذا كانت الأصوات متناسبة كما في الغناء. وأنت تعلم ما يحدث لسامعه من مثل هذا المعنى. ولأجل ذلك تتخذ العجم في مواطن حروبهم الألات الموسيقية لا طبلاً ولا بوقاً، فيحدق المغنون بالسلطان في موكبه بآلاتهم، ويغنون، فيدركون نفوس الشجعان بضربهم إلى الاستماتة. ولقد رأينا في حروب العرب من يتغنى أمام الموكب بالشعر ويطرب، فتجيش همم الأبطال بما فيها، ويسارعون إلى مجال الحرب، وينبعث كل قرن إلى قرنه. وكذلك زناتة من أمم المغرب. يتقدم الشاعر عندهم أمام الصفوف، ويتغنى فيدرك بغنائه الجبال الرواسي، ويبعث على الاستماتة من لا يظن بها، ويسمون ذلك الغناء تاصوكايت. وأصله كله قرح يحدث في النفس فتنبعث عنه الشجاعة كما تنبعث عن نشوة الخمر بما حدث عنها من الفرح. والله أعلم.
وأما تكثير الرايات وتلوينها وإطالتها فالقصد به التهويل لا أكثر وربما يحدث في النفوس من التهويل زيادة في الإقدام، وأحوال النفوس وتلوناتها غريبة. والله الخلاق العليم. ثم إن الملوك والدول يختلفون في اتخاذ هذه الشارات، فمنهم مكثر ومنهم مقلل بحسب اتساع الدولة وعظمها. فأما الرايات فإنها شعار الحروب من عهد الخليقة، ولم تزل الأمم تعقدها في مواطن الحروب والغزوات، لعهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الخلفاء. وأما قرع الطبول والنفخ في الأبواق فكان المسلمون لأول الملة متجافين عنه، تنزهاً عن غلظة الملك ورفضاً لأحواله، واحتقاراً، لأبهته التي ليست من الحق في شيء. حتى إذ ا انقلبت الخلافة ملكاً وتبجحوا بزهرة الدنيا ونعيمها، ولابسهم الموالي من الفرس والروم أهل الدول السالفة، وأروهم ما كان أولئك ينتحلونه من مذاهب البذخ والترف، فكان مما استحسنوه اتخاذ الألة فأخذوها، وأذنوا لعمالهم في

اتخاذها تنويهاً بالملك وأهله. فكثيراً ما كان العامل صاحب الثغر أو قائد الجيش يعقد له الخليفة من العباسيين أو العبيديين لواءه، ويخرج إلى بعثه أو عمله من دار الخليفة أو داره في موكب من أصحاب الرايات والآلات، فلا يميز بين موكب العامل والخليفة إلا بكثرة الألوية وقلتها، أو بما اختص به الخليفة من الألوان لرايته كالسواد في رايات بني العباس، فإن راياتهم كانت سوداً حزناً على شهدائهم من بني هاشم، ونعياً على بني أمية في قتلهم، ولذلك سموا المسودة.
ولما افترق أمر الهاشميين وخرج الطالبيون على العباسيين في كل جهة وعصر، ذهبوا إلى مخالفتهم في ذلك فاتخذوا الرايات بيضاً وسموا المبيضة لذلك سائر أيام العبيديين، ومن خرج من الطالبيين في ذلك العهد بالمشرق، كالداعي بطبرستان وداعي صعدة أو من دعا إلى بدعة الرافضة من غيرهم كالقرامطة.
ولما نزع المأمون عن لبس السواد وشعاره في دولته عدل إلى لون الخضرة، فجعل رايته خضراء.
وأما الاستكثار منها فلا ينتهي إلى حد، وقد كانت آلة العبيديين لما خرج العزيز إلى فتح الشام خمسمائة من البنود وخمسمائة من الأبواق. وأما ملوك البربر بالمغرب من صنهاجة وغيرها فلم يختصوا بلون واحد، بل وشوها بالذهب واتخذوها من الحرير الخالص ملونة، واستمروا على الإذن فيها لعمالهم. حتى إذا جاءت دولة الموحدين ومن بعدهم من زناتة قصروا الألة من الطبول والبنود على السلطان، وحظروها على من سواه من عماله، وجعلوا لها موكباً خاصاً يتبع أثر السلطان في مسيره يسمى الساقة. وهم فيه بين مكثر ومقلل باختلاف مذاهب الدول في ذلك: فمنهم من يقتصر على سبع من العدد تبركاً بالسبعة كما هو في دولة الموحدين، وبني الأحمر بالأندلس، ومنهم من يبلغ العشرة والعشرين كما هو عند زناتة. وقد بلغت في أيام السلطان أبي الحسن فيما أدركناه مائة من الطبول ومائة من البنود ملونة بالحرير منسوجة بالذهب، ما بين كبير وصغير.
ويأذنون للولاة والعمال والقواد في اتخاذ راية واحدة صغيرة من الكتان بيضاء وطبل صغير أيام الحرب لا يتجاوزون ذلك.
وأدا دولة الترك لهذا العهد بالمشرق فيتخذون أولاً راية واحدة عظيمة، وفي رأسها خصلة كبيرة من الشعر يسمونها الشالش والجتر، وهي شعار السلطان عندهم، ثم تتعدد الرايات ويسمونها السناجق، واحدها سنجق وهي الراية بلسانهم. وأما الطبول فيبالغون في الاستكثار منها ويسمونها الكوسات، ويبيحون لكل أمير أو قائد عسكر أن يتخذ من ذلك ما يشاء إلا الجتر فإنه خاص بالسلطان.
وأما الجلالقة لهذا العهد من أمم الإفرنجة بالأندلس، فأكثر شأنهم اتخاذ الألوية القليلة ذاهبة في الجو صعداً ومعها قرع الأوتار من الطنابير، ونفخ الغيطات، يذهبون فيها مذهب الغناء وطريقه في مواطن حروبهم، وهكذا يبلغنا عنهم وعمن وراءهم من ملوك العجم. " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين " .)

الجنود الاسرى ينبغي أن يعاملوا بكرم و ينبغي الحفاظ عليهم

ثم تنبية هام الجنود الاسري عاملهم باحترام و لا تفعل كما فعلت الامريكان

ملكنـــــا فكـــــان العفـــــو منـــــا ســـــجية

فلمـــــا ملكـــــتم ســـــال بالـــــدم أبطـــــح

وحَلَّلـــــتُمُ قتـــــل الأســـــارى وطالمـــــا

عـــدونا علـــى الأســـرى نَمُـــنُّ ونـــصفح

وحـــــسبكم هـــــذا التفـــــاوت بيننـــــا

وكـــــل وعـــــاء بالـــــذي فيـــــه ينـــــضح

{ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (10) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (12)}سوره الانسان
هناك شهادة في الوثائق الاسبانية بمقارنة كيف يعاملون أسرى الحروب و الثورات في العالم فوجدوا أن النموذج المثالي هو عبد الكريم الخطابي في معاملة الاسرى أثناء حرب الريف [1] لأنه جعل الرسول قدوته و القران دستورا له و العقيدة الاسلامية منهاج له

ثم تنبية هام الجنود الاسري عاملهم باحترام "إذا قدرتَ على عدوك .. فاجعل العفو عنه شكرًا للقدرة عليه" و لا تفعل كما فعلت الامريكان

((مين يجرأ يقول هذا مش معقول

في يوم الجمعة وعيد الاضحى العيد الكبير

في يوم الوقفة على عرفة يعدم الأسير

هذي العراق الجديدة

الديمقراطية الفريدة

هذا التصالح بين الاخوة وهذا الوفاق

يبدأ بالجثث المحروقة وقطع الاعناق

بفرق الموت الرهيبة

سمعة بوغريب العجيبة

بين سنة وشيعة يتوسط الامام بلير

[1] جمهورية الريف

في يوم الوقفة على عرفة يعدم الاسير))

من يعتبر أسير حرب
حسب ميثاق جنيف الثالث من 1949، أسير حرب هو مقاتل شرعي وقع في أيدي عدوه عاجزا عن القتال أو مستسلما. ويضم مصطلح "مقاتل شرعي" حسب هذا الميثاق على كل من العناصر التالية:

جندي في جيش دولة معترف بها.
جندي في جيش لكيان سياسي يدار كدولة ولو كان غير معترف به.
عضو في ميليشيا لا تخضع لأي دولة أو كيان سياسي بشرط أن تكون لها المميزات التالية: قيادة مسؤولة عن أعضاء الميليشيا، أزياء خاصة أو شعار يمكن ملاحظته في ساحة المعركة، يحمل أعضائها أسلحتهم علناً، تلتزم بالمواثيق الدولية.
مدني أمسك بسلاح للدفاع عن بلده من عدو يتقدم تجهه دون أن يكفي له الوقت للتجنيد.
وحسب هذا التعريف فإن المرتزقة والإرهابيون والجواسيس لا يتم إعتبارهم أسرى حرب. ولكن لا يتم تطبيق هذه القواعد بشدة فمثلا الأشخاص المتورطة في حرب العصابات ليسوا بجنود ولكن يتم اعتبارهمم أسرى حرب إن تم إلقاء القبض عليهم .

و لامير الجيش ان يمن بغير فداء(كأبى العاص بن الربيع زوج ابنته زينب وأبى عزة الجمحى الذى تركه بدون مال لما ذكر له كثرة بناته ، وسبى هوازن ردَّهم بعد القسمة للغنائم واستطاب قلوب الغانمين فطيبوا له -أى وافقوا- ومن لم تطب نفسه بذلك عوَّضه بكل إنسان ستًّا من الأنعام فى الزكاة .) او يقبل الفداء (كالعباس) او يقتل اذا كان مجرم حرب (كعقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث)او يسترق و لم يثبت ان النبي استرقي كبيرا او الاتفاق على طريقة معينة في معاملة الاسرى

اما اسري المسلمين فلا ينطبق عليهم القتل و الاسترقاق

انظروا الى عظمة ديننا

الحض على اطعام الاسرى

{وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (10) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (12)} الانسان

1)كان سهيل قد قام في قريش خطيبا عندما استنفرهم أبو سفيان للعير كما تقدم، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله دعني أنزع ثنيتى سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن أبدا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيا، وإنه عسى أن يقوم مقاما لا تذمه ".

2) ولما شدوا وثاق العباس في أسرى بدر سهر صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة، فقيل ما يسهرك يا رسول الله؟ قال: أنين العباس. فقام رجل فأرخى من وثاقه، وفعل ذلك بالأسارى كلهم، ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة.

3)ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرق الأسارى بين أصحابه وقال: " استوصوا بهم خيرا "

الكلمات الأخيرة للسلطان مراد:
" لايسعني حين رحيلي إلا أن أشكر الله إنه علام الغيوب المتقبل دعاء الفقير، أشهد إن لا إله إلا الله ، وليس
يستحق الشكر والثناء إلا هو، لقد أوشكت حياتي على النهاية ورأيت نصر جند الاسلام. أطيعوا ابني يزيد،
ولاتعذبوا الأسرى ولا تؤذونهم ولا تسلبوهم وأودعكم منذ هذه اللحظة وأودع جيشنا الظافر العظيم الى رحمة
الله فهو الذي يحفظ دولتنا من كل سوء"

قارن بين ما سبق و ما يفعلة الامريكان

في كل يوم تُستباحُ مدينةٌ
أين الذين تهزّهم أحزاني ؟!
أين الذين تشدّقوا بعروبةٍ
وجنين تصفعُ وجهَ كل جبان

أين الحقوق وقد أُبيدتْ أمةٌ؟!

وأنا الملامُ إذا صرختُ: كفاني
سَل مدّعِي حفظ الحقوق لهرَّةٍ
هلْ هرةٌ أولى من الإنسان
كلُّ الحقوقِ مُصانةٌ في عُرْفِهم

إلا حُقوقَكِ أمّة القرآن!

إني وإن يكن البكاء نقيصة
أبكي لحالك سائر الأزمان
وأظلُّ أنسُجُ بالقصيدةِ بَيْرَقاً
حتّى يرفرفَ إن بدتْ أكفاني

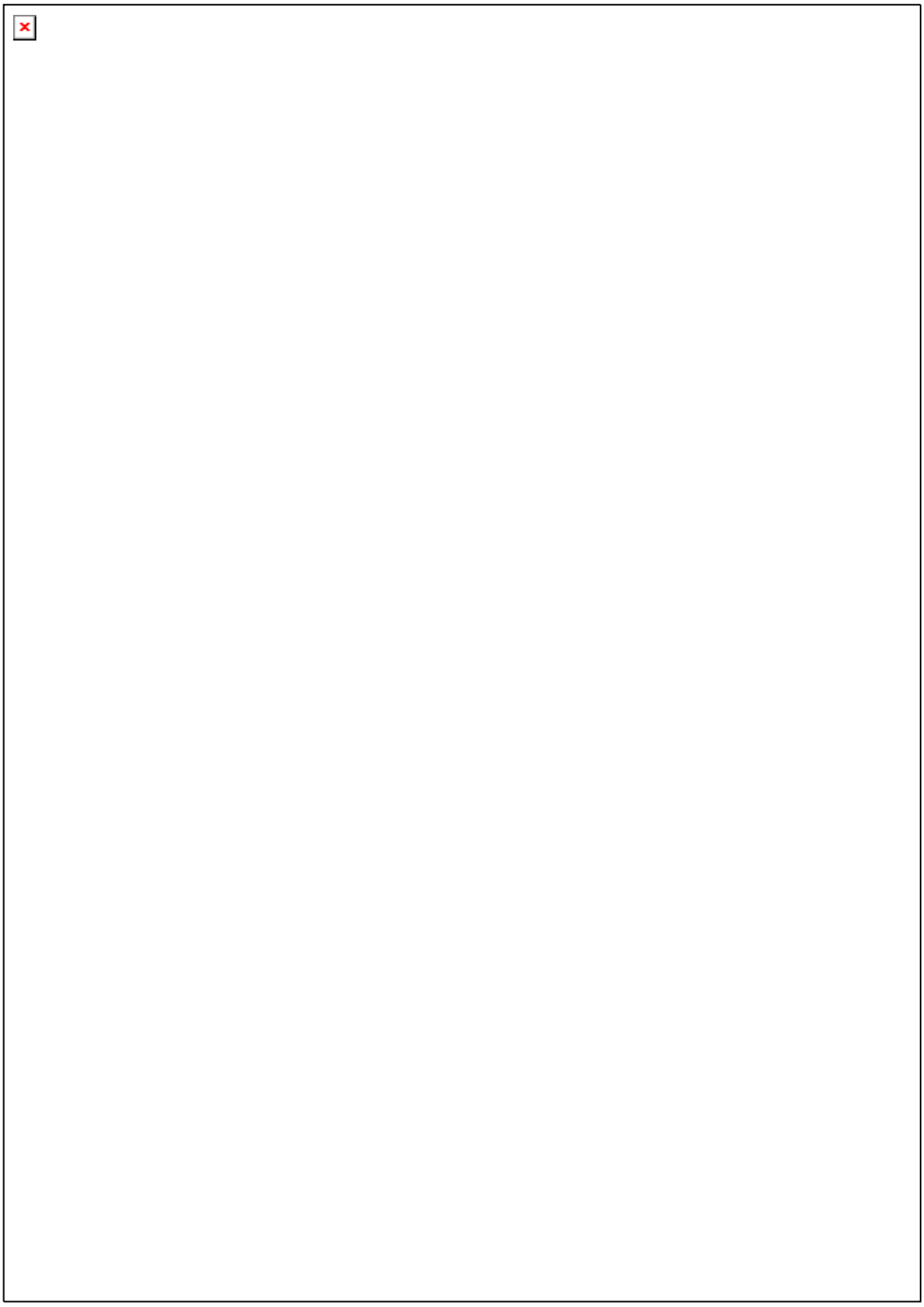

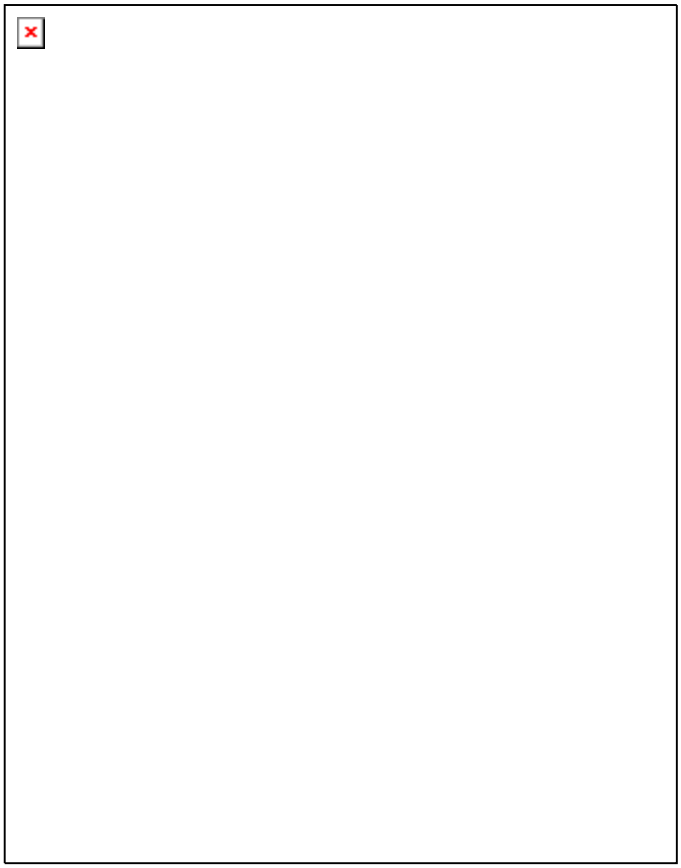

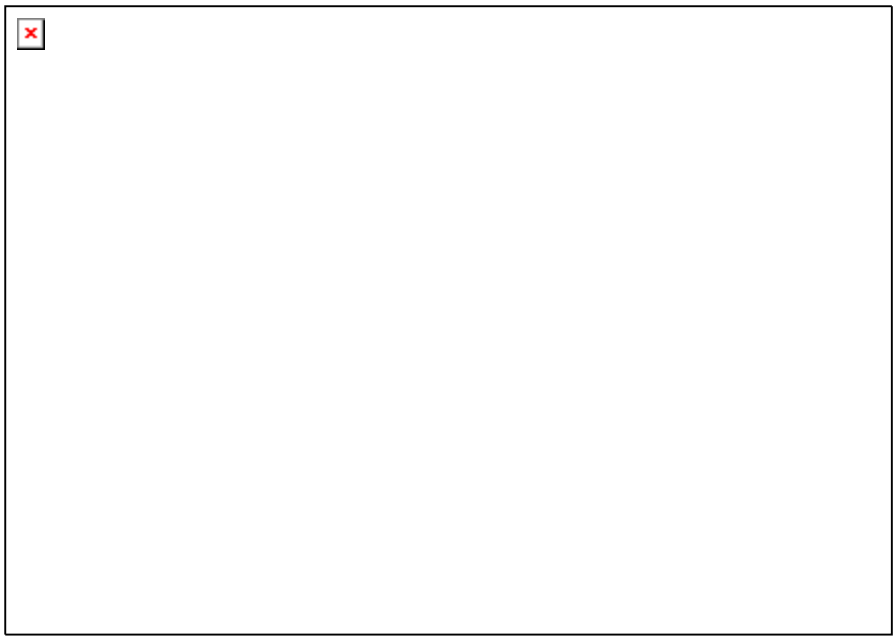

حقوق الانسان

سنقـــاوم مهما قالو ارهابـــــــا او عـــــــدوان
لن يهدأ قلـــب فينا حتى ننتقى الجـــــــــــولان

ماتت قلوب الناس ماتت بنا النخوة
يمكن نسينا فى يوم ان العرب اخوة

انا رافضـــه انا هيمنتك تحت ستـــــار الحريـــه
انا رافضـــه رايك نصـــحك بإسم الديمقراطيـــه

الحـــريه مش منـــحه تتفـــــــضل بيها عليـــه
ارادتنا تمحى المحـــنه إصحى يا امه يا عربيـــه

ماتت قلوب الناس ماتت بنا النخوة
يمكن نسينا فى يوم ان العرب اخوة

عمر الســـلام ما كان احـــلام بنشوفها منـــــام
الظـــلم فى كل مكـــان يانـــــاس كفايه كـــــلام

حـــربك ضد الارهـــاب عنوان ظـــالم كـــداب
مفهـومك للحريه ضد حقـــــــوق الانســـــان

القسم الأول: المحاربون
الفصل الأول - تعريف المحاربي
المادة 1

إن قوانين الحرب وحقوقها وواجباتها لا تنطبق على الجيش فقط، بل تنطبق أيضاً على أفراد الميليشيات والوحدات المتطوعة التي تتوفر فيها الشروط التالية:
1- أن يكون على رأسها شخص مسئول عن مرءوسيه؛
2- أن تكون لها شارة مميزة ثابتة يمكن التعرف عليها عن بعد؛
3- أن تحمل الأسلحة علناً؛
4- أن تلتزم في عملياتها بقوانين الحرب وأعرافها.
في البلدان التي تقوم الميليشيات أو الوحدات المتطوعة فيها مقام الجيش، أو تشكل جزءاً منه تدرج في فئة الجيش.

المادة 2

سكان الأراضي غير المحتلة الذين يحملون السلاح من تلقاء أنفسهم عند اقتراب العدو، لمقاومة القوات الغازية، دون أن يتوفر لهم الوقت لتشكيل وحدات مسلحة نظامية طبقاً لأحكام المادة 1، يعتبرون محاربون شريطة أن يحملوا السلاح علناً وأن يراعوا قوانين الحرب وأعرافها.

المادة 3

يمكن أن تتألف القوات المسلحة لأطراف النزاع من مقاتلين وغير مقاتلين، ولجميعهم الحق في أن يعاملوا كأسرى حرب في حالة وقوعهم في قبضة العدو.

الفصل الثاني: أسرى الحرب
المادة 4

يقع أسرى الحرب تحت سلطة حكومة العدو، لا تحت سلطة الأفراد أو الوحدات التي أسرتهم.
يجب معاملة الأسرى معاملة إنسانية.
يحتفظ أسرى الحرب بكل أمتعتهم الشخصية ما عدا الأسلحة والخيول والمستندات الحربية.

المادة 5

يجوز اعتقال أسرى الحرب داخل مدينة أو قلعة أو معسكر أو أي مكان آخر مع الالتزام بعدم تجاوز حدود معينة من المكان الذي يعتقلون فيه، لكن لا يجوز حبس الأسرى إلا كإجراء أمن ضروري، وطوال الظروف التي اقتضت ذلك الإجراء فقط.

المادة 6

يجوز للدولة تشغيل أسرى الحرب، باستثناء الضباط، مع مراعاة رتبهم وقدرتهم البدنية. ولا تكون الأعمال فوق طاقتهم ولا تكون لها أي علاقة بالعمليات العسكرية.
يسمح لأسرى الحرب أن يعملوا في المصالح العمومية، أو لحساب أشخاص، أو لحسابهم الخاص. يكون أجر الأعمال المنجزة لحساب الدولة محدداً حسب معدلات الأجور السارية على أفراد الجيش الوطني عند القيام بأعمال مماثلة، أو بمعدل يتناسب مع العمل المنجز إذا لم تكن هناك معدلات أجور.
في حالة تشغيل الأسرى في إدارات عمومية أخرى، أو لحساب الخواص يجب تحديد شروط العمل بالاتفاق مع السلطات العسكرية.
يجب أن تساهم أجور الأسرى في تحسين أوضاعهم وأن يدفع لهم الفائض عند الإفراج عنهم بعد خصم تكاليف صيانتهم.

المادة 7

تتحمل الحكومة مسئولية الإنفاق على الأسرى الذين يوجدون لديها. إذا لم يكن هناك اتفاق خاص بين أطراف النزاع، يجب معاملة أسرى الحرب في ما يتعلق بالغذاء والمسكن والملبس على قدم المساواة مع قوات الحكومة الحاجزة.

المادة 8

يخضع أسرى الحرب للقوانين والقرارات والأوامر السارية في القوات المسلحة بالدولة الحاجزة. وكل عمل مخل بالنظام من طرفهم يعرضهم إلى إجراءات الصرامة الضرورية. ينال أسرى الحرب الذين يحاولون الهروب ثم يقبض عليهم قبل أن ينجحوا في الالتحاق بجيشهم أو مغادرة الأراضي التي تحتلها القوات التي أسرتهم، عقوبات تأديبية ولا يعرض الأسرى الذين نجحوا في الهروب ثم أسروا من جديد لأية عقوبة بسبب الهروب السابق.

المادة 9

على كل أسير عند استجوابه الإدلاء باسمه بالكامل، وإذا أخل الأسير بهذه القاعدة فإنه يتعرض لانتقاص المزايا التي تمنح للأسرى الذين لهم رتبته.

المادة 10

يجوز إطلاق سراح أسرى الحرب مقابل وعد أو تعهد منهم بقدر ما تسمح بذلك قوانين الدولة التي يتبعونها، وفي مثل هذه الحالة، يلتزمون على شرفهم الشخصي، بتنفيذ تعهداتهم بدقة، سواء إزاء الدولة التي يتبعونها، أو الدولة التي أسرتهم.
وفي مثل هذه الحالات، تلتزم الدولة التي يتبعها الأسرى بأن لا تطلب منهم أو تقبل منهم تأدية أية خدمة لا تتفق مع الوعد أو التعهد الذي أعطوه.

المادة 11

لا يجوز إكراه أسير الحرب على قبول الإفراج عنه مقابل وعد أو تعهد، وبالمثل ليست الحكومة المعادية ملزمة بالاستجابة لطلب الأسير بالإفراج عنه مقابل وعد أو تعهد.

المادة 12

يجرد أي أسير حرب يفرج عنه مقابل وعد أو تعهد ثم يقع في الأسر مرة أخرى وهو يحمل السلاح ضد الحكومة التي تعهد لها بشرفه أو ضد حلفائها من حقه في المعاملة كأسير حرب، كما يجوز أن يقدم للمحاكمة.

المادة 13

يعامل الأشخاص الذين يرافقون الجيش دون أن يكونوا في الواقع جزءاً منه، كالمراسلين الصحفيين ومتعهدي التموين الذين يقعون في قبضة العدو ويعلن له حجزهم كأسرى حرب، شريطة أن يكون لديهم تصريح من السلطة العسكرية للجيش الذين يرافقونه.

المادة 14

فور بدء العمليات العدائية يقام في كل دولة طرف في النزاع مكتب رسمي للاستعلام عن أسرى الحرب، وعند الاقتضاء، في البلدان المحايدة التي تأوي محاربين في أراضيها. ويتولى المكتب الرد على جميع المطالب المتعلقة بأسرى الحرب. ويتلقى مكتب الاستعلامات معلومات تامة من مختلف المصالح المختصة بحالات الحجز والنقل والإفراج مقابل وعد أو تعهد وتبادل الأسرى والهروب والدخول إلى المستشفى والوفاة، كما يتلقى معلومات أخرى ضرورية لإعداد بطاقة خاصة بكل أسير حرب. ويسجل على هذه البطاقة الرقم بالجيش والاسم واللقب والسن ومحل الأصل والرتبة والوحدة التي ينتمي إليها والجروح المصاب بها وتاريخ ومكان الحجز والإصابة بالجروح والوفاة، بالإضافة إلى أية ملاحظة خاصة. ويرسل البطاقة الشخصية إلى حكومة الطرف الآخر في النزاع بعد السلم.
ويتولى مكتب الاستعلامات كذلك جمع كل الأشياء الشخصية والنفائس والرسائل الخ، التي يعثر عليها في ساحات القتال أو يتركها الأسرى الذين أفرج عنهم مقابل وعد أو تعهد، أو أعيدوا إلى

وطنهم أو هربوا أو توفوا في المستشفيات أو سيارات الإسعاف وإرسال ذلك إلى من يهمه الأمر.

المادة 15

على أطراف النزاع تقديم جميع التسهيلات لجمعيات إغاثة أسرى الحرب، التي تنشأ طبقاً للقوانين السارية في الدولة التي تتبعها وتهدف إلى أن تكون واسطة العمل الخيري، وكذلك لمندوبيها المعتمدين على النحو الواجب، لكي تنجز عملها الإنساني بصورة فعالة ضمن الحدود التي تقتضيها الضرورات العسكرية والقواعد الإدارية. ويسمح لمندوبي هذه الجمعيات بزيارة أماكن الاعتقال لتوزيع الإمدادات، وكذلك زيارة المعسكرات الانتقالية للأسرى العائدين إلى وطنهم، شريطة أن يكون لديهم ترخيص من السلطة العسكرية، وأن يقدموا تعهداً كتابياً بمراعاة كافة التدابير النظامية التي قد تصدرها هذه السلطة.

المادة 16

تتمتع مكاتب الاستعلامات بالإعفاء من رسوم البريد. وتعفى المراسلات والتحويلات النقدية والأشياء ذات القيمة والطرود البريدية المرسلة إلى أسرى الحرب أو من طرفهم من جميع رسوم البريد، سواء في البلدان الواردة منها أو القاصدة إليها، أو في البلدان التي تمر عبرها.
تعفى الهدايا وطرود الإغاثة المرسلة إلى أسرى الحرب من كافة رسوم الاستيراد وسائر الرسوم الأخرى، وكذلك رسوم النقل في قطارات الدولة.

المادة 17

يحصل أسرى الحرب الضباط على راتب مثل ذلك الذي يتقاضاه من رتبتهم ضباط الدولة الحاجزة، على أن تسدد حكومة الأسرى هذا المبلغ في وقت لاحق.

المادة 18

تترك لأسرى الحرب حرية كاملة لممارسة شعائرهم الدينية، بما في ذلك حضور الاجتماعات الدينية الخاصة بعقيدتهم، شريطة أن يراعوا التدابير النظامية المعتادة التي حددتها السلطة العسكرية.

المادة 19

يجب استلام أو تدوين وصايا أسرى الحرب حسب الشروط ذاتها المتبعة بالنسبة لأفراد الجيش الوطني.
يجب الالتزام بالقواعد نفسها في ما يخص معاينة الوفاة ودفن أسرى الحرب، مع مراعاة رتبهم ودرجاتهم.

الاستئناس بالشعر

سيعلم أولاد البغايا وحزبهم ... وشيعتهم أي الفريقين أبصر
إذا اسودت الرايات واحمرت القنا ... وضاق من الخيل الحضيض وعرعر
شرابهم زرق النصال وخمرهم ... دماء الأعادي غير أن ليس يسكر

وأسيافهم فوق المناكب جردت ... وشيمتهم عند البراز التبختر
يرون قتال الديلمية مفخراً ... ويرجون رب العرش يعفو ويقدر
وددت وما تغني الودادة أنني ... ملكت عنان الخيل ساعة عبروا
وكانوا رأوا بأسي وصبري ونجدتي ... وإن كان موتي فيه والموت أعذر
وإن كنت فيما قلت لست بصادق ... فلا نال يوماً قط رجلي منبر
ولا كان في عنقي الحمائل والظبى ... ولا كبر المحراب خلفي مكبر

باب حكم الأسرى
والقتل والمن على الأسير ***** والرق والفدا بلا نكير
بدفع مال أو فكاك مسلم ***** الكل بالوحيين صح فاعلم
ولا يزول الرق عمن أسلما ***** من الأسارى بل بعتق تمما
وجاز فك مدعي الإسلام مع ***** بينة من قبل أسر قد وقع
واختلفوا هل يسترق العرب ***** لكن إلى النص الجواز أقرب
ويقتل الجاسوس باتفاق ***** ذو حربنا وقيل بالإطلاق
وعبد كافر إذا ما أسلما ***** يصير حرًا بدليل أحكما
أما إذا أسلم بعد سيده ***** فهو به أولى فيبقى في يده
وماله أحرز من قد أسلما ***** طوعًا كذاك الدم منه عصما

الشاهد من التاريخ

1)عملية غرايف
من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

عملية غرايف أو عملية جريفين (بالألمانية: Unternehmen Greif، وبالإنكليزية: Operation Greif) كانت عملية عسكرية من بنات أفكار أدولف هتلر. إذ كانت إحدى ثلاثة عمليات داعمة بدأت متزامنة مع معركة الثغرة وقد قاد هذه العملية ضابط المهمات الخاصة في وحدة القوات الخاصة أوتو سكورزيني على رأس لواء من خيرة العسكريين الألمان. تهدف العملية بخلق الفوضى في الخطوط الدفاعية الخلفية من صفوف قوات الحلفاء.

ولتتمكن القوات المنفذة للعملية من الوصول إلى أهدافها كان عليهم أن يبدوا وكأنهم من القوات الأمريكية، إلا أن نقص الملابس العسكرية الأمريكية ونقص في المركبات وطائرات النقل العسكري الأمريكية وقلة الرجال المتحدثين باللغة الإنجليزية، جعل هذه القوة تعدل من خطتها. فدخلت خطوط الحلفاء وكأنها قوافل من الأسرى الألمان. ولقد تمكنت هذه القوة من خلق فوضى عارمة، وأطلق على هذه القوة لواء حصان طروادة.

غيروا يافطات الطرق، فجروا مستودعات الأسلحة وعاثوا خرابا حتى ألقي القبض عليهم جميعاً. ولمن كان منهم يرتدي الملابس الأمريكية نفذ فيه حكم الإعدام. وقد سميت العملية باسم المخلوق الأسطوري الفتخاء (وهو يسمى بالألمانية غرايف Greif وبالإنكليزية جريفين Griffin)، لأنها عملية مقصود فيها التمويه وحماية الهدف الأساسي وهو تحقيق أهداف معركة الثغرة لعكس نتائج الحرب.

2) ما فعلة القائد شامل في رد اعتداء الروس

استمرت المقاومة بقيادة شامل في مسلسل متوالي الحلقات بأسلوب حرب العصابات والكر والفر، إلى أن نفذ شامل انسحابا تكتيكا إلى داخل الجبال، مغريا الروس بالتوغل خلفه عبر الغابات

الكثيفة، فانقض عليهم المريدون من جهات مختلفة. واستخدم المقاتلون أحد قارعي الطبول الذين تم أسرهم في العزف لحث الجنود الروس على التوجه نحو شرَك أعدوه، قتلوا فيه أكثر من نصف ضباط الحملة. وتوالت الهجمات على الجيش الروسي المرتبك؛ ففقد أربعة مدافع من خمسة. ويقدر المؤرخون نتاج معارك الغابات التي استمرت أربع سنوات بنحو 10.000 قتيل روسي.

. استخدامه للمدافع:
وتمكن شامل بالمدافع الأربعة التي غنمها من الروس الهجوم عليهم في حصونهم، فأسقط آلاف القتلى، واغتنم في سنتين 14 مدفعا إضافيا بشكل بدا وكأن جيشا جديدا يبنى لشامل من المدافع الروسية التي لم يكن يملكها المريدون.

اين الملايين الذين نعـدهم *** او ليس منهم فارس مقدام
بخلت علينا الوالدات بمثلهم*** و استبدلت من بعدهم اقزام

3) كان محمد الفاتح كلما مر بجمع من جنده خطبهم وأثار فيهم الحمية والحماس ، وأبان لهم أنهم بفتح القسطنطينية سينالون الشرف العظيم والمجد الخالد ، والثواب الجزيل من الله تعالى وستسد دسائس هذه المدينة التي طالما مالأت عليهم الاعداء والمتآمرين وسيكون لأول جندي ينصب راية الإسلام على سور القسطنطينية الجزاء الأوفى والإقطاعات الواسعة.

4) كان التتار يصطحبون معهم مجموعة كبيرة من أسارى المسلمين ، وكما يقول ابن الأثير: "فساروا بهم على أقبح صورة، فكل من أعيا وعجز عن المشي قتل.."

أما لماذا كانوا يصطحبون الأسارى معهم؟ فلأسباب كثيرة:

أولاً: كانوا يعطون كل عشرة من الأسارى علمًا من أعلام التتار يرفعونه، فإذا رآهم أحد من بعيد ظن أنهم من التتار، وبذلك تكثر الأعداد في أعين أعدائهم بشكل رهيب، فلا يتخيلون أنهم يحاربونهم، وتبدأ الهزيمة النفسية تدب في قلوب من يواجهونهم..

ثانياً: كانوا يجبرون الأسارى على أن يقاتلوا معهم ضد أعدائهم.. ومن رفض القتال أو لم يظهر فيه قوة قتلوه..

ثالثاً: كانوا يتترسون بهم عند لقاء المسلمين، فيضعونهم في أول الصفوف كالدروع لهم، ويختبئون خلفهم، ويطلقون من خلفهم السهام والرماح، وهم يحتمون بهم..

رابعاً: كانوا يقتلونهم على أبواب المدن لبث الرعب في قلوب أعدائهم، وإعلامهم أن هذا هو المصير الذي ينتظرهم إذا قاوموا التتار..

خامساً: كانوا يبادلون بهم الأسارى في حال أسر رجال من التتار في القتال.. وهذا قليل لقلة الهزائم في جيش التتار..[1]

...

This is called, using the conquered foe to augment .18
.one's own strength

18. وهذا ما يسمى ، استخدام غنائم الحرب لزيادة قوتنا .
و الفقرة السابقة هي ما يمكن ان يطلق عليها استخدام كل نصر على العدو في زيادة قوتنا لتحقيق نصر أخر ثم نستخدم هذا النصر لزيادة قوتنا

الشاهد من التاريخ

1)معركة تريبيا أهم ما أسفرت عنه هذه المعركة تحالف حنا بعل المنتصر مع شعب غال سيسالبين وانضم له في الشهرين التاليين 14000 من مقاتليهم الأشداء، فاستقبلهم وهو يردد قولته المشهورة: اذا أحرزت نصرا انضم اليك الجميع حتي خصومك، أما اذا حاقت بك الهزيمة تخلي عنك حتي محبوك .

2)وأقبل السلطان صلاح الدين ففتح طبرية وتقوى بما فيها من الاطعمة والامتعة وغير ذلك،و ذلك قبل موقعة حطين (البداية و النهاية)

والناصـــــر الملـــــك المتّـــــوج ناصـــــري

وعـــــلاه قـــــد خطـــــت كتـــــاب أمـــــاني

فلأهـــــــدينّ إلـــــــى عـــــــلاه مـــــــدائحاً

تبقـــــى علـــــى الأحقـــــاب والأزمـــــان

مـــــدحاً أفـــــوق بـــــه زهيـــــراً مثلمـــــا

فـــــاق المليـــــك الناصـــــر ابـــــن ســـــنان

يـــــا ناصـــــر الإســـــلام حـــــين تخاذلـــــت

[1] قصة التتار

عنـــــه الملـــــوك ومظهـــــر الإيمـــــان

بـــــك قـــــد أعـــــزّ الله حـــــزب جنـــــوده

وأذل حـــــــزب الكفـــــــر والطغيـــــــان

لمـــــا رأيـــــت النـــــاس قـــــد أغـــــواهم

الـــــــشيطان بالإلحـــــــاد والعـــــــصيان

جـــــرّدت ســـــيفك فـــــي العـــــداء لا رغبـــــة

فـــــي الملـــــك، بـــــل فـــــي طاعـــــة الـــــرحمن

فـــــضربتهم ضـــــرب الغرائـــــب واضـــــعاً

بالـــــسيف مـــــا دفعـــــوا مـــــن الـــــصلبان

وغـــــــضبت لله الـــــــذي أعطـــــــاك

فـــــصل الحكـــــم غـــــضبة ثـــــائر حـّــــران

3) حرص السلطان أورخان على تحقيق بشارة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في فتح القسطنطينية ووضع خطة استراتيجية تستهدف إلى محاصرت العاصمة البيزنطية من الغرب والشرق في آن واحد، ولتحقيق ذلك أرسل ابنه وولي عهده "سليمان " لعبور مضيق " الدردنيل " والاستيلاء على بعض المواقع في الناحية الغربية.في عام (758هـ) اجتاز سليمان مضيق " الدردنيل " ليلاً مع أربعين رجلاً من فرسان الإسلام ولمّا أدركوا الضفة الغربية، استولوا على الزوارق الرومية الراسية هناك، وعادوا بها إلى الضفة الشرقية، إذ لم يكن للعثمانيين أسطول حينذاك حيث لاتزال دولتهم في بداية تأسيسها، وفي الضفة الشرقية أمر " سليمان " جنوده، أن يركبوا في الزوارق حيث تنقلهم إلى الشاطئ الأوربي حيث فتحوا ميناء قلعة " ترنب "، " وغاليبولي " التي فيها قلعة " جنا قلعة " و "أبسالا " " ورودستو " وكلها تقع على مضيق " الدردنيل " من الجنوب إلى الشمال، وبهذا خطا هذا السلطان خطوة كبيرة استفاد بها من جاء بعده في فتح " القسطنطينية "(تاريخ الدولة العثمانية للدكتور الصلابي)

4) وأمر غريفاس بالهجوم العام، فهوجمت مراكز الشرطة بهدف جذب الجيش إليها من الريف. واقتحم رجال إيوكا منجم (متسيرو)، ثم غادروه بعد أن أخذوا ألفاً وخمسمائة حشوة من الديناميت، وستمائة صاعق، وثلاثة آلاف متر من فتائل الإشعال. وقامت مجموعة أخرى باجتياح المخازن العسكرية في ميناء فاماغوستا، وأوثقت حارساً وكممته، وحمَّلت شاحنة بأكملها من السلاح: رشاشات ورشيشات وهاونات وقواذف بازوكا مضادة للدبابات.(قائد حرب العصابات في قبرص)

19. In war, then, let your great object be victory،
not lengthy campaigns.

19. ثم ليكن همك الاكبر بعد ذلك هو تحقيق النصر لا معارك طويلة الاجل

ان طول الحرب معناة كثره النفقات و مشاكل اقتصادية و استنزاف قوات الجيشين فاجعل هملك انتصار عظيم (و يقاس الانتصار بالاسرى و الغنائم و السيطرة على الارض) و لا تجعل تطويل أمد الحرب

بينما في حرب العصابات يقاس الانتصار بشئ مختلف

، فالأمم الصناعية تشدد على العناصر المحسومة: الأسلحة، الشؤون الإدارية، عدد الجنود، في حين تشدد حرب العصابات على العناصر غير المحسوسة: الزمن والمجال والإدارة.

ولم يكن لدي ماو تسي تونج على سبيل المثال التسليح الضروري لمواجهة الجيوش المجهزة جيداً، فتجنب المعركة متخلياً عن الأرض. ويقول كاتزنباخ: بعمله هذا قايض المجال بالزمن، واستعمل الزمن لخلق الإرادة : القدرة النفسية للشعب الصيني لمقاومة الهزيمة.

ويقول كاتزنباخ: (ومع أن ماو لم يعبّر عن نظريته بهذا الشكل، فإن نظريته الأصلية هي أن التعبئة السياسية، يمكن أن تحل محل التعبئة الصناعية، للوصول إلى نتيجة عسكرية ظافرة. وبتعبير آخر، إن الذين يقبلون الهزيمة، هم وحدهم يمكن أن يُقهروا. وبالتالي، إذا أمكن جعل السكان بأكملهم يرفضون فكرة الاستسلام، فإن هذه المقاومة يمكن أن تتحول إلى حرب استنزاف ظافرة حتماً.)

إن هذا كله يقودنا إلى تذكر قول ماو المشهور: (إننا بتعبئتنا لكل شعب الوطن، نخلق بحراً بشرياً واسعاً سيغرق العدو فيه.

لا بد من الزمن، ليس فقط لتحقيق التعبئة السياسية، لكن أيضاً للسماح لنقاط ضعف العدو الداخلية بأن تتفاقم تحت تأثير توتر الحرب.)

الشاهد من التاريخ

1) غزوة بدر استمرت ساعتين فقط و انتهت بانتصار عظيم و مقتل سبعين من صناديد الكفر و أسر سبعين

{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123)}ال عمران

2)اطول الحروب في تاريخ البشرية هي حرب بين انجلترا وفرنسا وسميت حرب المائه عام بين اعوام 1337وبين عام 1453 اي استمرت 116 عاما

3)حرب 1967 أو حرب الستة أيام

هي جولة أو معركة من سلسلة معارك الصراع العربي الصهيوني وتعد هذه الحرب التي حدثت في 5 حزيران 1967 بين إسرائيل من جهة وكل من مصر، الأردن[1]،

و سوريا من جهة أخرى مع جحافل من بعض الجيوش العربية مثل الجيش العراقي الذي كان مرابطا في الأردن.

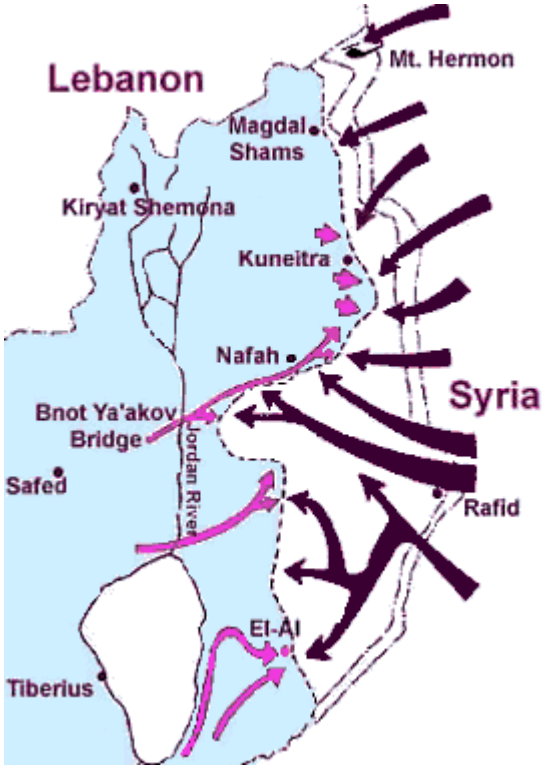

- وقد أطلق عليها اليهود ذلك الاسم نظرا لتفاخرهم بأنها استغرقت ستة أيام فقط لا غير استطاعوا فيها هزيمة الجيوش العربية.

- ولعل من أسوأ نتائج الحرب من وجهة نظر الأطراف العربية هي خسارة الضفة الغربية و قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان.. وتحطم معنويات الجيوش العربية وأسلحتها وبعد إجراء المحاكمات لمتسببي الفشل العسكري وبعد مضي فترة من الزمن أخذت تتكشف الحقائق عن إخفاق القائد العام للقوات المسلحة المشير عبد الحكيم عامر بوضع الخطط وتنفيذها بالشكل الصحيح من ضمنها خطط الانسحاب العشوائي.

و لو كانت أستمرت أكثر من هذا لأنقلبت الامور و حققنا نصرا رغم ضرب الطيران ، لكن قرار انسحاب القوات من سيناء هو الذي دمر الجيش المصري بأكمله

[1] يقول مناحم بيجن في كل مناسبة يذكر فيها شرق الاردن "البلاد التي يحتلها العدو "

4) الحرب الصينية – اليابانية ، كانت اليابان، قوة صناعية تمتلك ميزة ضخمة، بفضل آلتها الحربية القادرة على كيل ضربات مدمرة لقوات الصين، نصف الاقطاعية، نصف الإقطاعية، نصف المستعمرة، وغير المصنعة، وإذا لم تكن هذه الميزة حاسمة بشكل مباشر، فإنها لم تعوَّض السلبيات، التي كان لا بد أن تنكشف خلال الحرب الطويلة.

وكانت اليابان تفتقر إلى الموارد الطبيعية، والملاكات لتعهد آلتها الحربية في الخارج، وفي بلد شاسع ومأهول، في خلال حقبة طويلة. ولقد شنت الحرب في الواقع لتلافي هذا العيب. ولكن الاجتياح أدى بالضرورة إلى تفاقم الحاجة إلى الموارد الأولية. في هذه الحالة، كانت الحرب عملاً يائساً، وتناقضاً وُضع المحراث فيه أمام الثيران. فماذا يحدث إذا لم تُربح تلك الحرب بسرعة، ولم تُمتص الثروات المكتسبة وتُستغل بلا تأخير؟

ومن باب الحاجة، كان على اليابان أن تبحث عن حسم سريع. وكان الحل الصيني يتضمن منعها من تحقيق هذا الحسم، وذلك بالتملص من كل مواجهة عسكرية، واللجوء إلى أساليب حرب العصابات، والعمل المتحرك، ومبادلة المجال الصيني الشاسع مقابل الزمن اللازم في البداية، لإعطاء نقاط ضعف اليابان الداخلية الفرصة للنمو تحت تأثير حرب طويلة، والضروري بعد ذلك لإعطاء المقاومة القدرة على التنظيم اللازمين لمواجهة آلة الحرب اليابانية المنهكة تدريجياً.

وها هو تحليل ماو:

لقد قادت اليابان الحرب تبعاً لعظم قدرتها العسكرية والاقتصادية، ولقوة تنظيمها السياسي، إلا (أنها كانت في الوقت نفسه تملك إماكانات طبيعية غير كافية. وكانت هذه الدولة عظيمة من حيث الكيف، لكنها ضعيفة من حيث الكم. فاليابان بلد صغير نسبياً، ينقصه الرجال والموارد العسكرية، والمالية والمادية، ولا يستطيع تحمل حرب طويلة الأمد. لذا حاول مسؤولوها حل هذه الصعوبة بواسطة الحرب، فكان لا بد للنتيجة أن تكون بعكس رغباتها. أقصد أن جهدهم لحل الصعوبة قد فاقها. وانتهى بأن تكون بعكس رغباتهم. أقصد أن جهدهم لحل الصعوبة قد فاقها، وانتهى بأن أنهك مواردهم الأصلية .

وظهرت عيوب أخرى:

أدت التناقضات الداخلية والخارجية للإمبريالية اليابانية، ليس للتورط في حرب مغامرة فحسب، بل إلى تقريب الانهيار النهائي أيضاً. ومن وجهة نظر النمو، لم تعد اليابان بلداً يتقدم، فالحرب لن تجلب الرخاء المقصود من طبقاتها الحاكمة، بل ستؤدي على العكس إلى انهيار الإمبريالية

اليابانية. ذلك ما أردنا قوله بكلامنا عن الصفة الرجعية لحربها (اليابان). إن تلك الصفة الرجعية، المقرونة بالطبيعة الإقطاعية والعسكرتارية لتلك الإمبريالية، قد أعطتا الحرب همجيتها الخاصة. كل ذلك سيؤجج حتى الدرجة القصوى تناقضات الطبقات داخل اليابان، بين اليابان والصين ومعظم الدول الأخرى.

يمكن لليابان أن تلقى دعماً من البلدان الفاشية، لكن المعارضة العالمية التي ستصطدم بها - ستكون أشد قوة من الدعم، وستتعاظم المعارضة تدريجياً وستنتهي ليس فقط بإلغاء هذا الدعم، بل ستصل أيضاً إلى اليابان نفسها.. وبالخلاصة، إن لدى اليابان ميزة القدرة على شن حرب كبرى، ولديها كذلك السلبيات التي تنجم عن الصفة الرجعية والهمجية للحرب التي تخوضها، ونقص الرجال والموارد الأولية، ولعدم اتساع سندها العالمي.

وقد كان للصين أثناء النزاع ميزة المجال والزمن والإرادة. وقد قال ماو بأن النضال الطويل للتحرير الوطني قد عرّك الشعب الصيني وقوّاه، وخلقت المكاسب الاجتماعية السياسية إرادة قادرة على تفجير أعظك التضحيات، والمقاومة لمدة طويلة من الزمن.

وعلى العكس من اليابان، كانت الصين بلداً كبيراً ذا مساحة شاسعة، وموارد هائلة، وعدداً - كبيراً من السكان، ووفرة في الجنود، وقادراً على خوض حرب طويلة جداً.

لقد كانت ميزات الصين تتمثل في المجال للمناورة، والأعداد الوفيرة، والمساعدةالعالمية الفعالة. والإرادة لمقاومة العدوان. وكانت هذه الميزات أيضاً السبب التي دفعت الصين للمراوغة إلى الابتعاد عن الحسم السريع، لصالح حرب طويلة تتضاءل فيها ميزات اليابان.

20. Thus it may be known that the leader of armies is the arbiter of the people's fate, the man on whom it depends whether the nation shall be in peace or in peril.

20. من المعروف أن قائد الجيوش هو الذي يقرر مصير الشعب ، وعلى الرجل المنوط به هذه المسئولية ان يحدد اما ان يعيش شعبه في امان او خطر

(و إن جنحوا للسلم فأجنح لها و توكل على الله)

رئيس الدولة هو الذي يقرر اذا كانت الدوله في حاله حرب او سلام او هدنه مؤقته

[إن قرار الحرب –قرار خطير جدا – تضيع بسببه الاف الارواح و ملايين الجرحى و المفقودين و فيه دمار لمرافق الدولة و منشأتها ، فليس من السهل اتخاذ هذا القرار إلا إذا كان لرد العدوان و الدفاع عن الوطن و الجهاد في سبيل الله أما إذا كان غير ذلك فإنه يكون قرار غير سليم و قرارا ظالما يظلم به القائد شعبه و جيشه] [1]
قال معاوية بن ابي سفيان (إني لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني. ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كانوا إذا مدوها أرخيتها، وإذا أرخوها مددتها.)

و ليكن معلوما لك ان اتفاقك مع العدو يحدده مدى انتصارك في المعركة

من أقوال كلاوزفتز أبو الاستراتيجية، " في التفاوض، لن تستطيع الوصول إلي أكثر مما تستطيع مدافعك الوصول إليه."

فالمنهزم لن يستطيع الا ان يأخذ بقايا الوليمه من على المائدة

كما حدث مع اليابان التى ضربتها امريكا بقنبلتي نووية على هيروشيما و ناجازاكي و بلغ ضحايا قنبلة هيروشيما138890 ضحية ، فأضطرت الى اعلان استسلامها و الموافقة على الشروط المجحفة

يقول أمير المؤمنين علىّ رضي الله عنه لواليه مالك الأشتر: ولا تدفعن صلحًا دعاك إليه عدوك ولله فيه رضا، فإن في الصلح دعة لجنودك، وراحة من همومك وأمنًا لبلادك، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب ليتغفل، فخذ بالحزم، واتهم في ذلك حسن الظن، وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة، فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة، واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت، فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد عليه اجتماعيًا مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود، وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر، فلا تغدرن بذمتك، ولا تخيسنّ بعهدك، ولا تختلن عدوك، فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي، وقد جعل الله عهده وذمته أمنًا أفضاه بين العباد برحمته، وحريمًا يسكنون إلى منعته، ويستفيضون إلى جواره، فلا إدخال ولا مدالسة، ولا خداع فيه، ولا تعقد عقدًا تجوز فيه العلل، ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة، ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق، فإن صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله فيه طلبة، فلا تستقبل فيها دنياك ولا أخرتك(نهج البلاغة، ص (627)).

السؤال
متى يجوز عقد الهدنة مع الأعداء؟

الجواب
يقول الله تعالى : {وإن جنحوا للسَّلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم } الأنفال : 61 ويقول {براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين } براءة : 1 .
معلوم أن الإسلام دين السلام ، ولم يشرع الحرب إلا للدفاع وتأمين طريق الدعوة، وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تطبيقا لمنهج الإسلام فى ذلك ، يكره الحرب وينهى عن تمنى لقاء

[1] العسكرية الاسلامية

العدو [1]، ويتمنى أن يعرض عليه المشركون خطة فيها إصلاح وعدم قتال ، ورضى أن يعقد مع المشركين هدنة لوقف القتال ما دامت فى مصلحة المسلمين .

بصرت بالراية الكبرى فلم ترها تنال الا على جسر من التعب
جاء فى المغنى لابن قدامة "ج 10 ص 517" فى معنى الهدنة أن يعقد لأهل الحرب عقدا على ترك القتال مدة بعوض وبغير عوض ، وتسمى مهادنة وموادعة ومعاهدة وذلك جائز -وذكر الآيتين السابقتين-وروى مروان ومسور بن مخرمة أن النبى صلى الله عليه وسلم صالح سهيل بن عمرو بالحديبية[2] على وضع القتال عشر سنين ، ولأنه قد يكون بالمسلمين ضعف فيهادنهم حتى يقوى المسلمون . ولا يجوز ذلك إلا للنظر للمسلمين -أى لمصلحتهم- إما أن يكون فيهم ضعف عن قتالهم وإما أن يطمع فى إسلامهم بهدنتهم أو فى أدائهم الجزية والتزامهم أحكام الملة أو غير ذلك من المصالح .
إذا ثبت هذا فإنه لا تجوز المهادنة مطلقا من غير تقدير مدة، لأنه يفضى إلى ترك الجهاد بالكلية ، ولا يجوز أن يشترط نقضها لمن شاء منهما ، لأنه يفضى إلى ضد المقصود منها ، وإن شرط الإمام لنفسه ذلك دونهم لم يجز أيضا ، ذكره أبو بكر، لأنه ينافى مقتضى العقد ، فلم يصح كما لو شرط ذلك فى البيع والنكاح .
وقال القاضى والشافعى : يصح ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم صالح أهل خيبر على أن يقرهم ما أقرهم الله تعالى . ولا يصح هذا، فإنه عقد لازم فلا يجوز اشتراط نقضه كسائر العقود اللازمة ، ولم يكن بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين أهل خيبر هدنة ، فإنه فتحها عنوة، وإنما ساقاهم وقال لهم ذلك ، وليس هذا بهدنة اتفاقا .
ثم قال ابن قدامة : ولا يجوز عقد الهدنة إلا على مدة مقدرة معلومة ، لما ذكرنا ، وقال القاضى : وظاهر كلام أحمد أنها لا تجوز أكثر من عشر سنين ، وهو اختيار أبى بكر ومذهب الشافعى، لأن قوله تعالى{اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم } عام خص منه مدة العشر، لمصالحة النبى صلى الله عليه وسلم قريشا يوم الحديبية عشرا، ففيما زاد يبقى على مقتضى العموم ، فعلى هذا إن زاد المدة على عشر بطل فى الزيادة، وهل تبطل فى العشر؟ على وجهين بناء على تفريق الصفقة .
وقال أبو الخطاب : ظاهر كلام أحمد أنه يجوز على أكثر من عشر، على ما يراه الإمام من المصلحة ، وبهذا قال أبو حنيفة ، لأنه عقد يجوز فى العشر، فجازت الزيادة عليها كعقد الإجارة ، والعام مخصوص فى العشر لمعنى موجود فيما زاد عليها، وهو أن المصلحة قد تكون فى الصلح أكثر منها فى الحرب .
ثم قال : وتجوز مهادنتهم على غير مال ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم هادنهم يوم الحديبية [3]على غير مال ، ويجوز ذلك على مال يأخذه منهم ، فإنها إذا جازت على غير مال فعلى مال

---

1 قال رسول الله: " لا تمنّوا لقاء العدوّ فعسى أن تبتلوا بهم ولكن قولوا اللهم اكفنا وكفّ عنا بأسهم، وإذا جاءوكم يعزفون ويزحفون ويصيحون فعليكم الأرض جلوساً، ثم قولوا: اللهم أنت ربّنا وربّهم، ونواصينا ونواصيهم بيدك، فإذا غشوكم فثوروا في وجوههم " .

2 و المتأمل في ارباح المسلمين من صلح الحديبية يعجب من حكمه الرسول صلى الله عليه و سلم فمن هذه الارباح

1) التفرغ ليهود خيبر فقد حيدت المعاهدة جانب قريش
2) دخول قبائل في احلاف مع المسلمين دون أن تخشى قريش مثل خزاعه
3) اعتراف قريش بالدولة النبوية
4) تم استغلال فترة السلام في الدعوة للاسلام داخل الجزيرة و خارجها
5) ادرك الكفار حول الحرم تعظيم المسلمين للحرم فتسامع العرب و لما منعتهم قريش علمت العرب ان قريش ظالمه
6) تبادل السفراء

3 فَصْلٌ فِي الْإِشَارَةِ إلَى بَعْضِ الْحِكَمِ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا هَذِهِ الْهُدْنَةُ

أولى . وأما إن صالحهم على مال نبذله لهم فقد أطلق أحمد القول بالمنع منه ، وهو مذهب الشافعى، لأن فيه صغارا للمسلمين ، وهذا محمول على غير حال الضرورة، فأما إن دعت إليه ضرورة وهو أن يخاف على المسلمين الهلاك أو الأسر فيجوز، لأنه للأسير فداء نفسه بالمال فكذا هنا ، ولأن بذله المال إن كان فيه صغار فإنه يجوز تحمله لدفع صغار أعظم منه ، وهو القتل والأسر وسبى الذرية الذين يفضى سبيهم إلى كفرهم .

ثم تحدث عن مشروع صلح النبى صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب مع عيينة بن حصن على ثلث تمر المدينة، ورفض سعد بن معاذ وسعد بن عبادة لذلك ، لأنه مذلة لهم بعد أن أعزهم الله بالإسلام ، ولما طلب الحارث ابن عمرو الغطفاني من النبى صلى الله عليه وسلم نصف تمر المدينة ، وإلا ملاها عليهم خيلا ورجلا، فقال له : حتى أشاور السعود، يعنى سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وسعد بن زرارة ، فشاورهم فرفضوا ما دام لم يكن ذلك أمرا من السماء ولا رأيا يحبه النبى وقالوا : ما كنا نعطيهم فى الجاهلية بسرة ولا تمرة إلا شراء أو قرى، فكيف وقد أعزنا الله بالإسلام ؟ وجاء فى تفسير القرطبى "ج 8 ص 40" أن المسلمين إذا كانوا على عز وقوة ومنعة وجماعة عديدة وشده فلا يطلبون الصلح مع الكفار لقوله تعالى{فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم

وَهِيَ أَكْبَرُ وَأَجَلّ مِنْ أَنْ يُحِيط بِهَا إلّا اللّهُ الّذِي أَحْكَمَ أَسْبَابَهَا فَوَقَعَتْ الْغَايَةُ عَلَى الْوَجْهِ الّذِي اقْتَضَتْهُ حِكْمَتُهُ وَحَمْدُهُ .

[مُقَدّمَةٌ لِلْفَتْحِ]

فَمِنْهَا : أَنّهَا كَانَتْ مُقَدّمَةً بَيْنَ يَدَيْ الْفَتْحِ الْأَعْظَمِ الّذِي أَعَزّ اللّهُ بِهِ رَسُولَهُ وَجُنْدَهُ وَدَخَلَ النّاسُ بِهِ فِي دِينِ اللّهِ أَفْوَاجًا فَكَانَتْ هَذِهِ الْهُدْنَةُ بَابًا لَهُ وَمِفْتَاحًا وَمُؤْذِنًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهَذِهِ عَادَةُ اللّهِ سُبْحَانَهُ فِي الْأُمُورِ الْعِظَامِ الّتِي يَقْضِيهَا قَدَرًا وَشَرْعًا أَنْ يُوَطّئَ لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا مُقَدّمَاتٍ وَتَوْطِئَاتٍ تُؤْذِنُ بِهَا وَتَدُلّ عَلَيْهَا .

[هِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْفُتُوحِ]

وَمِنْهَا : أَنّ هَذِهِ الْهُدْنَةَ كَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ الْفُتُوحِ فَإِنّ النّاسَ أَمِنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَاخْتَلَطَ الْمُسْلِمُونَ بِالْكُفّارِ وَبَادَءُوهُمْ بِالدّعْوَةِ وَأَسْمَعُوهُمْ الْقُرْآنَ وَنَاظَرُوهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ جَهْرَةً آمِنِينَ وَظَهَرَ مَنْ كَانَ مُخْتَفِيًا بِالْإِسْلَامِ وَدَخَلَ فِيهِ فِي مُدّةِ الْهُدْنَةِ مَنْ شَاءَ اللّهُ أَنْ يَدْخُلَ وَلِهَذَا سَمّاهُ اللّهُ فَتْحًا مُبِينًا . قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : قَضَيْنَا لك قَضَاءً عَظِيمًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ : هُوَ مَا قَضَى اللّهُ لَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ . وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنّ الْفَتْحَ - فِي اللّغَةِ - فَتْحُ الْمُغْلَقِ وَالصّلْحُ الّذِي حَصَلَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْحُدَيْبِيَةِ كَانَ مَسْدُودًا مُغْلَقًا حَتّى فَتَحَهُ اللّهُ وَكَانَ مِنْ أَسْبَابِ فَتْحِهِ صَدّ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَصْحَابِهِ عَنْ الْبَيْتِ وَكَانَ فِي الصّورَةِ الظّاهِرَةِ ضَيْمًا وَهَضْمًا لِلْمُسْلِمِينَ وَفِي الْبَاطِنِ عِزّا وَفَتْحًا وَنَصْرًا وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَنْظُرُ إلَى مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ وَالْعِزّ وَالنّصْرِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ رَقِيقٍ وَكَانَ يُعْطِي الْمُشْرِكِينَ كُلّ [ص 276] صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَعْلَمُ مَا فِي ضِمْنِ هَذَا الْمَكْرُوهِ مِنْ مَحْبُوبٍ { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ } [الْبَقَرَةُ 216] .

وَرُبّمَا كَانَ مَكْرُوهُ النّفُوسِ إلَى
مَحْبُوبِهَا سَبَبًا مَا مِثْلُهُ سَبَبٌ

فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى تِلْكَ الشّرُوطِ دُخُولَ وَاثِقٍ بِنَصْرِ اللّهِ لَهُ وَتَأْيِيدِهِ وَأَنّ الْعَاقِبَةَ لَهُ وَأَنّ تِلْكَ الشّرُوطَ وَاحْتِمَالَهَا هُوَ عَيْنُ النّصْرَةِ وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ الْجُنْدِ الّذِي أَقَامَهُ الْمُشْتَرِطُونَ وَنَصَبُوهُ لِحَرْبِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَذَلّوا مِنْ حَيْثُ طَلَبُوا الْعِزّ وَقُهِرُوا مِنْ حَيْثُ أَظْهَرُوا الْقُدْرَةَ وَالْفَخْرَ وَالْغَلَبَةَ وَعَزّ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِ مِنْ حَيْثُ انْكَسَرُوا لِلّهِ وَاحْتَمَلُوا الضّيْمَ لَهُ وَفِيهِ فَدَارَ الدّوْرُ وَانْعَكَسَ الْأَمْرُ وَانْقَلَبَ الْعِزّ بِالْبَاطِلِ ذُلّا بِحَقّ وَانْقَلَبَتْ الْكَسْرَةُ لِلّهِ عِزّا بِاَللّهِ وَظَهَرَتْ حِكْمَةُ اللّهِ وَآيَاتُهُ وَتَصْدِيقُ وَعْدِهِ وَنُصْرَةُ رَسُولِهِ عَلَى أَتَمّ الْوُجُوهِ وَأَكْمَلِهَا الّتِي لَا اقْتِرَاحَ لِلْعُقُولِ وَرَاءَهَا .

[زِيَادَةُ الْإِيمَانِ وَالْإِذْعَانِ]

وَمِنْهَا : مَا سَبّبَهُ سُبْحَانَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِذْعَانِ وَالِانْقِيَادِ عَلَى مَا أَحَبّوا وَكَرِهُوا وَمَا حَصَلَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ الرّضَى بِقَضَاءِ اللّهِ وَتَصْدِيقِ مَوْعُودِهِ وَانْتِظَارِ مَا وُعِدُوا بِهِ وَشُهُودِ مِنّةِ اللّهِ وَنِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ بِالسّكِينَةِ الّتِي أَنْزَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ أَحْوَجَ مَا كَانُوا إلَيْهَا فِي تِلْكَ الْحَالِ الّتِي تُزَعْزَعُ لَهَا الْجِبَالُ فَأَنْزَلَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِ مَا اطْمَأَنّتْ بِهِ قُلُوبُهُمْ وَقَوِيَتْ بِهِ نُفُوسُهُمْ وَازْدَادُوا بِهِ إيمَانًا . وَمِنْهَا : أَنّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ هَذَا الْحُكْمَ الّذِي حَكَمَ بِهِ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ سَبَبًا لِمَا ذَكَرَهُ مِنْ الْمَغْفِرَةِ لِرَسُولِهِ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخّرَ وَلِإِتْمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَلِهِدَايَتِهِ الصّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَنَصْرِهِ النّصْرَ الْعَزِيزَ وَرِضَاهُ بِهِ وَدُخُولِهِ تَحْتَهُ وَانْشِرَاحِ صَدْرِهِ بِهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ الضّيْمِ وَإِعْطَاءِ مَا سَأَلُوهُ كَانَ مِنْ الْأَسْبَابِ الّتِي نَالَ بِهَا الرّسُولُ وَأَصْحَابُهُ ذَلِكَ وَلِهَذَا ذَكَرَهُ اللّهُ سُبْحَانَهُ جَزَاءً وَغَايَةً وَإِنّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عَلَى فِعْلٍ قَامَ بِالرّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ حُكْمِهِ تَعَالَى وَفَتْحِهِ . وَتَأَمّلْ كَيْفَ وَصَفَ - سُبْحَانَهُ - النّصْرَ بِأَنّهُ عَزِيزٌ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ ثُمّ ذَكَرَ [ص 277] أَشَدّ الْقَلَقِ فَهِيَ أَحْوَجَ مَا كَانَتْ إلَى السّكِينَةِ فَازْدَادُوا بِهَا إيمَانًا إلَى إيمَانِهِمْ

الأعلون والله معكم } محمد :35 كما قال القائل :
فلا صلح حتى تطعن الخيل بالقنا * وتضرب بالبيض الرقاق الجماجم

وإن كان للمسلمين مصلحة فى الصلح ، لنفع يجتلبونه ، أو ضرر يدفعونه ، فلا بأس أن يبتدئ المسلمون به إذا احتاجوا إليه .
ثم ذكر القرطبى أن القشيرى قال : إذا كانت القوة للمسلمين فينبغى ألا تبلغ الهدنة سنة ، وإذا كانت القوة للكفار جاز مهادنتهم عشر سنين ، ولا تجوز الزيادة، وقال الشافعى : لا تجوز مهادنة المشركين أكثر من عشر سنين على ما فعل النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية ، فإن هودن المشركون أكثر من ذلك فهى منتقضة، وقال ابن حبيب عن مالك رضى الله عنه : تجوز مهادنة المشركين السنة والسنتين والثلاث وإلى غير مدة ... وذكر القرطبى مشاورة النبى صلى الله عليه وسلم للسعدين فى مشروع الصلح يوم الأحزاب على ثلث تمر المدينة ، ورفضهما لذلك وقولهما أخيرا :
والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فسُر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم وقال "أنتم وذاك " وقال لعيينة والحارث "انصرفا فليس لكما عندنا إلا السيف " وتناول سعد الصحيفة التى فيها مشروع الصلح وليس فيها شهادة أن لا إله إلا الله ، فمحاها .
وفى هذا دلالة واضحة على أن المشروعات التى تنعكس آثارها على مجموع الأمة لا ينفرد بالموافقة عليها الحاكم ، بل لابد من إشراك الشعب فيها ، وهذه هى الشورى المعبرة بصدق عما يسمى فى العصر الحديث بالحكم الديمقراطى[1] ، حيث نزل الرسول على رأى ممثلى الشعب هنا كما نزل على رأيهم فى دخول المعركة فى بدر، وفى مواقع أخرى .
هذا، ويمكن استيفاء الموضوع فى كتاب زاد المعاد لابن القيم فى أحكام صلح الحديبية والفتاوى الإسلامية- المجلد العاشر ص 1-36

[الصلاح خلاف الفساد والصلح اسم بمعنى المصالحة والتصالح خلاف المخاصمة والتخاصم قال ابن الهمام هو جهاد معنى لا صورة فاخره عن الجهاد صورة ومعنى فإذا رأى الإمام أن يصالح أهل الحرب أو فريقا منهم بمال أو بلا مال وكان ذلك مصلحة للمسلمين فلا بأس به لقوله تعالى وإن جنحوا للمسلم فاجنح لها وتوكل على الله الأنفال الآية وإن كانت مطلقة لكن إجماع الفقهاء على تقييدها برؤية مصلحة المسلمين في ذلك بآية أخرى وهي قوله تعالى ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون محمد فأما إذا لم يكن في الموادعة مصلحة فلا تجوز بالإجماع والسلم بكسر السين وفتحها مع سكون اللام وفتحها ومنه قوله تعالى وألقوا إليكم السلم النساء] [2]

فاذا قال قائل قد عاهد الرسول اليهود في طيبة فلماذا الاعتراض على العهود الحالية مع اليهود ؟؟؟

قلنا :"قد جاء الرسول و وجد اليهود يعيشون في المدينة ، بينما في اسرائيل قتلوا رجالنا و استحيوا نسائنا و احتلوا ارضنا و قالوا بالسلام فأي سلام هذا ؟؟؟؟

[1] الفرق بين الشورى و الديمقراطية أن الديموقراطية هى حكم الشعب للشعب باغلبية الاصوات فلو قالت اكثر اصوات الرعاه باباحة الخمر لاصبح حلال ، اما الشورى فهي الديموقراطية في ما لم يرد فيه نص قاطع

[2] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح

ثم ان رسول كلما رأي قبيلة تنقض العهد اجلاها او قتلها ، فكم مره نقضت اسرائيل العهد

ثم ما هي بنود اتفاقية طيبة و بنود اتفاقية "معسكر داود" كامب :معسكر ديفيد : داود

ها هي أهم بنودمعاهدة طيبة الخاصة باليهود لخصها صاحب الرحيق المختوم "فلماذا بعض بنود اتفاقية كامب ديفيد سريه حتى الان ؟؟" :

(صورة السادات في اتفاقية كامب ديفيد "تأمل في نقش الكرافته")

1- إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم ، كذلك لغير بني عوف من اليهود .

2- وإن على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم .

3- وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة .

4- وإن بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الإثم .

5- وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه .

6- وإن النصر للمظلوم .

7- وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .

8- وإن طيبة حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة .

9- وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل ، وإلى محمد رسول الله .(و ليس الامم المتحدة)

10- وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها .

11- وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ... على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم . (و قد نقضته بني قريظة كما نقضت البند السابق فقتلهم رسول الله)

12- وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم ."

يقول ناجي العلي رحمه الله "انا ضد التسوية ولكن مع السلام .. وانا مع تحرير فلسطين وفلسطين هنا ليست الضفة الغربية أو غزة فلسطين بنظري تمتد من المحيط إلى الخليج"

سئل القسام مرة عن رأيه في اساليب الحركة التقليدية المعتمدة على محاربة الانجليز بالطرق الشرعية، فأجاب اجابة قصيرة مكثفة: «من جرب المجرب فهو خائن، والمؤمن اذا قال صدق واذا قيل صدق.«

وفي شرحه للجملتين قال: «ان الحركة الوطنية لا تستطيع الثقة بالانجليز مجدداً بعد تجربة الهاشميين في مكة وبغداد، وبعد تجربتها هي منذ الاحتلال حتى الآن، ولا يستطيع المؤمن ان يحاور المستعمر لنيل حقوقه بالاقناع، لانه يجب ان لا يصدقه ولا ان يكون صادقاً معه وفي الحالتين، فقد تحول الهاشميون من رواد ثورة الى خونة لها، لانهم اعتمدوا هذا السبيل. [1]

و اعجبني موقف اردوغان رحمه الله "الرحمه تجوز على الحي و الميت"

انسحب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان من منصة إحدى ندوات منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا احتجاجا على منعه من التعليق على مداخلة مطولة للرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس بشأن الهجوم الإسرائيلي على غزة.

وترك أردوغان مقعده غاضبا وغادر المنصة بعدما احتج على منعه من الكلام، كما قال في مؤتمر صحفي مقتضب عقب انسحابه مؤكدا أن بيريز قال أشياء غير صحيحة عن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وقال أردوغان إنه تحدث 12 دقيقة خلال المنتدى كما تحدث الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى بدوره 12 دقيقة، غير أن بيريز تحدث 25 دقيقة، ولما طلب أردوغان التعقيب عليه منعه مدير الجلسة.

وأوضح أن الرئيس الإسرائيلي كان يوجه كلامه إليه في عدة مرات ويلتفت إليه ويتحدث بأسلوب "مناف للروح العامة التي سادت اللقاء"، مشيرا إلى أن مدير اللقاء منعه من الرد على بيريز وكان يرفع صوته من حين لآخر

[1] الوعي و الثورة

بخصوص اتخاذ قرار بالحرب او السلم تذكر نكتة عن سكان حي "الفضل"، وهو من أشرس مراكز المقاومة في بغداد، أن أحدهم اتصّل هاتفياً بالرئيس بوش، وقال له: أحب أبلغك بإعلاننا الحرب على أميركا. سأل بوش: ممكن أعرف حضرتكم؟ قال: "حضرتنا أبو جاسم، وأبو علوان، وأبو ناصر... وكل شباب مقهى الفضل، يعني أربعمائة شخص تقريباً". علّق بوش ضاحكاً: "عيني أبو جاسم... عندي مليونا جندي ومرتزق أميركي وعراقي"!.. قال أبو جاسم: "هذه معلومة جديدة تحتاج مشاورات". واتصّل في اليوم التالي ليخبر بوش: "الشباب قرروا إرجاء إعلان الحرب على أميركا". سأله بوش بسخرية: "ها... خفتم"؟!.. أجاب: "لا، ما خفنا... بس ما عندنا مكان يوسع مليوني أسير"!

و في نكته حقيقة ان مسؤول عربي كبير اشفق على امريكا من الدخول معها في مواجهه اصل يا عيني لا يجوزان مهاجمتها عليها و هي مشغولة بالحرب في افغانستان و العراق "حدث بالفعل"

قال صلاح الدين :« في كتاب لريتشارد قلب الأسد ، وآخر قائد للصليبيين في فلسطين – حين خشى ريتشارد من اتحاد المسلمين و ارسل يطلب الصلح قال صلاح الدين : « أما القدس فهو لنا كما هو لكم ، وهو عندنا أعظم مما عندكم » إنه مسرى نبينا ومجمع الملائكة فلا تتصوروا أن نتنازل عنه ، وأما البلاد فهي لنا في الأصل واستيلاؤكم عليها كان طارئا لضعف من كان فيها من المسلمين في ذلك الحين ..!!

يقول المعتمد بن عباد حين قامت معركة عنيفة بين أهالي أشبيلية وبين البربر انتصر فيها المعتمد أول الأمر لكن الدائرة دارت عليه فأسره جيش ابن تاشفين بعد أن أبلى في الدفاع عن مملكته ، ونزل المعركة بدون شيء يصد عنه وقع السهام سوى قميص أبيض وقد رماه أحد الجنود البربر بحربة فتظاهر أنه أصيب ثم انقض على الرجل فطوح به وقتله وقد قال في تلك المعركة أبياتاً حين دعاه أحد المشفقين عليه إلى الخضوع والمصالحة فقال:

قالوا الخضوع سياسة فليبد منك لهم خضوع
وألذ من طعم الخضوع على فمي السم النقيع
قد رمت يوم قتالهم ألا تحصنني الدروع
وبرزت ليس سوى القميص عن الحشاشي دفوع
أجلي تأخر لم يكن بهواي ذلي والخشوع
ما سرت قط إلى القتال وكان من أملي رجوع
شيم الأولى أنا منهمو والأصل تتبعه الفروع

الشاهد من التاريخ

1)في أثناء الفترة التي عمل فيها صلاح الدين على إحياء الدولة الإسلامية المتحدة؛ استعدادا لخطة الجهاد التي رسمها لطرد الصليبيين، ارتبط بعقد هدنة مع هؤلاء الصليبيين مدتها أربع سنوات؛ حتى يتفرغ تماما لتنظيم دولته وترتيب أوضاعها الداخلية.

غير أن أرناط حاكم الكرك شاء بحماقته ألا يترك الصليبيين ينعمون بتلك الهدنة؛ حيث أقدم على عمل طائش نقض الهدنة وأشعل الحرب، فاستولى على قافلة تجارية متجهة من مصر إلى دمشق، وأسر حاميتها ورجالها، وألقى بهم أسرى في حصن الكرك.

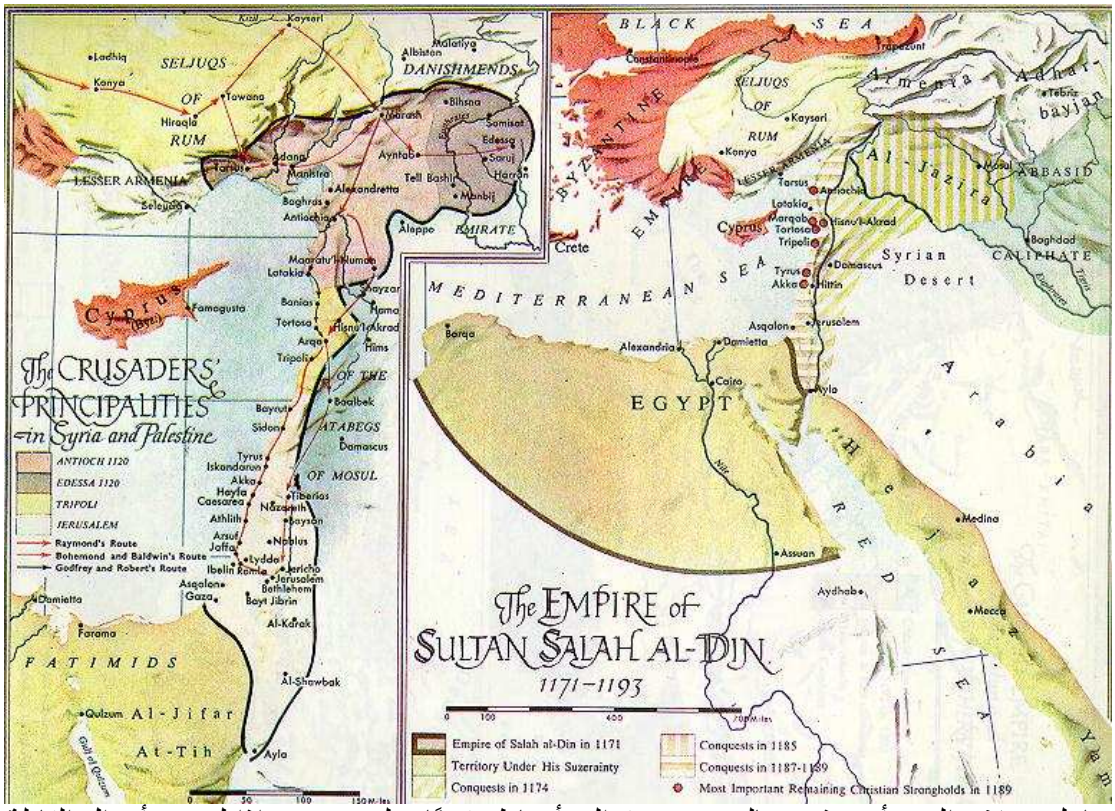

حاول صلاح الدين أن يتذرع بالصبر فبعث إلى أرناط مقبحًا فعله، وتهدده إذا لم يرد أموال القافلة ويطلق سراح الأسرى. وبدلا من أن يستجيب أرناط أساء الرد، واغتر بقوته، ورد على رسل صلاح الدين بقوله: "قولوا لمحمد يخلصكم".

ولما حاول ملك بيت المقدس أن يتدارك الموقف أصرّ أرناط على رأيه، ورفض إعادة أموال القافلة وإطلاق الأسرى، فزاد الأمر تعقيدا، ولم يبق أمام صلاح الدين سوى الحرب والقصاص.

مقدمات حطين

عبّأ صلاح الدين قواه واستعد لمنازلة الصليبيين وخوض معركة الجهاد الكبرى التي ظل يعد لها عشر سنوات منتظرا الفرصة المواتية لإقدامه على مثل هذا العمل، ولم تكن سياسة أرناط الرعناء سوى سبب ظاهري لإشعال حماس صلاح الدين، وإعلان الحرب على الصليبيين.

غادرت قوات صلاح الدين التي تجمعت من مصر وحلب والجزيرة وديار بكر مدينة دمشق في المحرم (583هـ = مارس 1187م) واتجهت إلى حصن الكرك فحاصرته ودمرت زروعه، ثم اتجهت إلى الشوبك، ففعلت به مثل ذلك، ثم قصدت بانياس بالقرب من طبرية لمراقبة الموقف.

وفي أثناء ذلك تجمعت القوات الصليبية تحت قيادة ملك بيت المقدس في مدينة صفورية، وانضمت إليها قوات ريموند الثالث أمير طرابلس، ناقضا الهدنة التي كانت تربطه بصلاح الدين، مفضلا مناصرة قومه، على الرغم من الخصومة المتأججة بينه وبين ملك بيت المقدس.

كان صلاح الدين يرغب في إجبار الصليبيين على المسير إليه، ليلقاهم وهم متعبون في الوقت الذي يكون هو فيه مدخرًا قواه، وجهد رجاله، ولم يكن من وسيلة لتحقيق هذا سوى مهاجمة طبرية، حيث كانت تحتمي بقلعتها زوجة ريموند الثالث، فثارت ثائرة الصليبيين وعقدوا مجلسًا

لبحث الأمر، وافترق الحاضرون إلى فريقين: أحدهما يرى ضرورة الزحف إلى طبرية لضرب صلاح الدين، على حين يرى الفريق الآخر خطورة هذا العمل لصعوبة الطريق وقلة الماء، وكان يتزعم هذا الرأي ريموند الثالث الذي كانت زوجته تحت الحصار، لكن أرناط اتهم ريموند بالجبن والخوف من لقاء المسلمين، وحمل الملك على الاقتناع بضرورة الزحف على طبرية.

موقعة حطين

بدأت القوات الصليبية الزحف في ظروف بالغة الصعوبة في (21 من ربيع الآخر 583هـ = 1 من يوليو 1187م) تلفح وجوهها حرارة الشمس، وتعاني قلة الماء ووعورة الطريق الذي يبلغ طوله نحو 27 كيلومترا، في الوقت الذي كان ينعم فيه صلاح الدين وجنوده بالماء الوفير والظل المديد، مدخرين قواهم لساعة الفصل، وعندما سمع صلاح الدين بشروع الصليبيين في الزحف، تقدم بجنده نحو تسعة كيلومترات، ورابط غربي طبرية عند قرية حطين.

أدرك الصليبيون سطح جبل طبرية المشرف على سهل حطين في (23 من ربيع الآخر 583هـ = 3 من يوليو 1187م) وهي منطقة على شكل هضبة ترتفع عن سطح البحر أكثر من 300 متر، ولها قمتان تشبهان القرنين، وهو ما جعل العرب يطلقون عليها اسم "قرون حطين".

وقد حرص صلاح الدين على أن يحول بين الصليبيين والوصول إلى الماء في الوقت الذي اشتد فيه ظمؤهم، كما أشعل المسلمون النار في الأعشاب والأشواك التي تغطي الهضبة، وكانت الريح على الصليبيين فحملت حر النار والدخان إليهم، فقضى الصليبيون ليلة سيئة يعانون العطش والإنهاك، وهم يسمعون تكبيرات المسلمين وتهليلهم الذي يقطع سكون الليل، ويهز أرجاء المكان، ويثير الفزع في قلوبهم.

صباح المعركة

وعندما أشرقت شمس يوم السبت الموافق (24 من ربيع الآخر 583هـ = 4 من يوليو 1187م) اكتشف الصليبيون أن صلاح الدين استغل ستر الليل ليضرب نطاقا حولهم، وبدأ صلاح الدين هجومه الكاسح، وعملت سيوف جنوده في الصليبيين، فاختلت صفوفهم، وحاولت البقية الباقية أن تحتمي بجبل حطين، فأحاط بهم المسلمون، وكلما تراجعوا إلى قمة الجبل، شدد المسلمون عليهم، حتى بقي منهم ملك بيت المقدس ومعه مائة وخمسون من الفرسان، فسيق إلى خيمة صلاح الدين، ومعه أرناط صاحب حصن الكرك وغيره من أكابر الصليبيين، فاستقبلهم صلاح الدين أحسن استقبال، وأمر لهم بالماء المثلّج، ولم يعط أرناط، فلما شرب ملك بيت المقدس أعطى ما تبقّى منه إلى أرناط، فغضب صلاح الدين وقال: "إن هذا الملعون لم يشرب الماء بإذني فينال أماني"، ثم كلمه وذكّره بجرائمه وقرّعه بذنوبه، ثم قام إليه فضرب عنقه، وقال: "كنت نذرت مرتين أن أقتله إن ظفرت به: إحداهما لما أراد المسير إلى مكة والمدينة، والأخرى لما نهب القافلة واستولى عليها غدرًا".

نتائج حطين

لم تكن هزيمة الصليبين في حطين هزيمة طبيعية، وإنما كانت كارثة حلت بهم؛ حيث فقدوا زهرة فرسانهم، وقُتلت منهم أعداد هائلة، ووقع في الأسر مثلها، حتى قيل: إن من شاهد القتلى قال: ما هناك أسير، ومن عاين الأسرى قال: ما هناك قتيل.

وغدت فلسطين عقب حطين في متناول قبضة صلاح الدين، فشرع يفتح البلاد والمدن والثغور الصليبية واحدة بعد الأخرى، حتى توج جهوده بتحرير بيت المقدس في (27 من رجب 583هـ = 12 من أكتوبر 1187م) ولهذا الفتح العظيم حديث آخر.

2)كرس "أحمد كوبريللي"أصغر صدر أعظم في تاريخ الدولة العثمانية؛ جهوده إلى الأمور الخارجية وخوض ميادين الجهاد، وترك متابعة الأمور الداخلية- وهو بها جدير- إلى "قرة مصطفى باشا"، وبدأ عهده بإعلان الدولة العثمانية الحرب على "النمسا"، بعد نقضها لمعاهدة "سيتفاتوروك" التي أُبرِمَت بين الدولتين، وبنائها قلعة حربية على الحدود بينهما، وعدم هدمها لها رغم إخطار الدولة العثمانية للنمسا بأن هذا العمل مخالف لبنود المعاهدة.

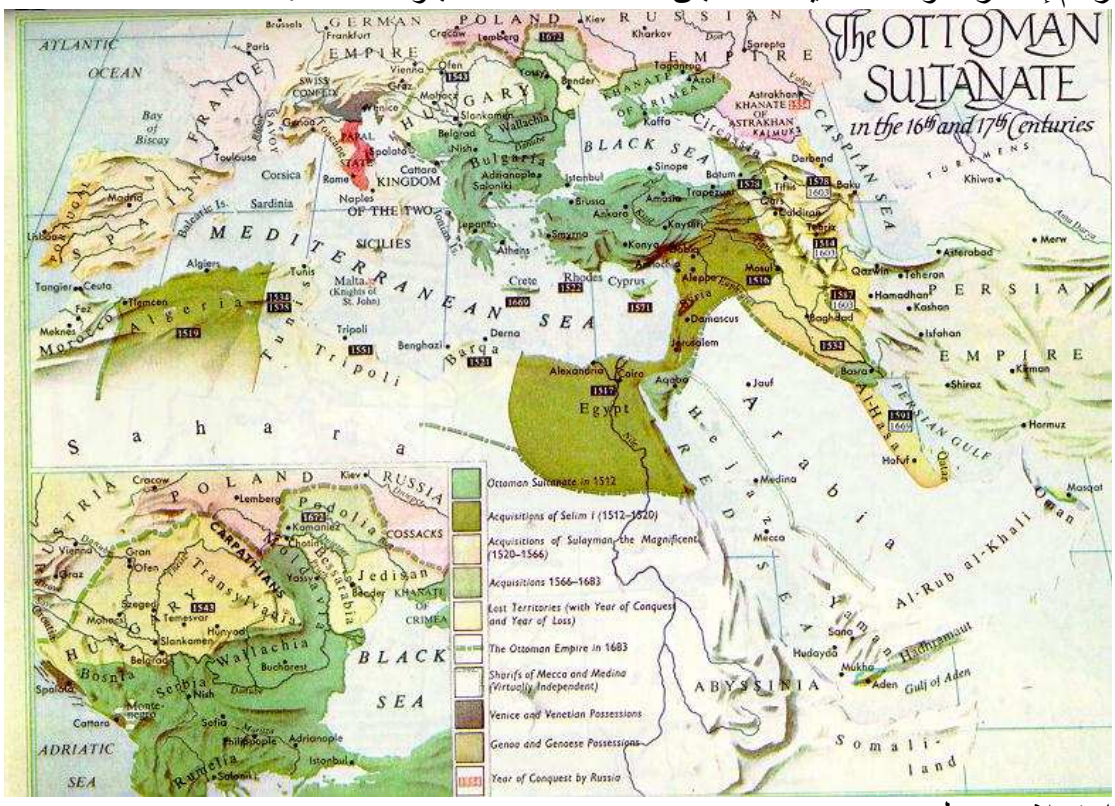

استسلام نوهزل

تحرك الصدر الأعظم "أحمد باشا كوبريللي" من "أدرنة"، ووصل إلى "المجر" على رأس جيش كبير، يبلغ نحو مائة وعشرين ألف جندي، ومزود بالمدافع والذخائر المحملة على ستين ألف جمل وعشرة آلاف بغل، ودخل "سلوفاكيا" ضاربًا كل الاستحكامات العسكرية التي كانت في طريقه، متجهًا إلى قلعة "نوهزل"، وهي تقع شمال غرب "بودابست"، على الشرق من "فيينا" بنحو 110كم، ومن "براتسلافيا" بنحو 80كم، وقد حصّنها الألمان، وجعلوها فائقة الاستحكام لكي تصبح أقوى قلاع أوروبا، وبدأ الجيش العثماني في حصارها في (13 من المحرم

1074هـ = 17 من أغسطس 1663م).

واستمر حصار العثمانيين للقلعة (37) يومًا؛ ما اضطر قائد حامية القلعة إلى طلب الاستسلام، ووافق الصدر الأعظم على ذلك؛ بشرط جلاء الحامية عن القلعة بغير سلاح ولا ذخائر، وقد أحدثت هذه الحملة دويًّا هائلاً في أوروبا، وأدخلت الرعب والهلع في قلوب ملوكها عامة. وبعد استسلام هذه القلعة العظيمة استسلمت حوالي (30) قلعة نمساوية.

وترتب على هذا الفتح العظيم أن تقدم "أحمد كوبريللي" بجيوشه فاتحًا إقليمي "مورافيا" (في تشيكوسلوفاكيا)، و"سيليزيا" في وسط أوروبا، وباتت "فيينا" عاصمة النمسا مهددة بالسقوط في أيدي المسلمين؛ ما دعا إمبراطور النمسا إلى طلب وساطة البابا "إسكندر الرابع" لدى "لويس الرابع عشر"، ملك فرنسا بقصد مساعدته، وكانت فرنسا أكبر أعداء إمبراطور النمسا؛ فأرسل له ملك فرنسا فرقة ممتازة مؤلفة من 5000 جندي.

غير أن هذا التحالف لم يثن الصدر الأعظم عن عزمه؛ فواصل تقدمه بجيوشه، ودارت بينهما عدة معارك، انتهت بتوقيع معاهدة صلح بين الدولتين، كان من أهم بنودها أن تدفع النمسا للعثمانيين غرامات حرب رمزية، قدرها 200000 سكة ذهبية، وأن تبقى كافة القلاع التي فتحتها الجيوش العثمانية تحت سيادته..

3) تبوأ الشيخ عبد القادر بن الشيخ محيي الدين الحسني أكبر مركز بين العلماء في المغرب ، فقد كان - رحمه الله - فقيهـًا ذا عبقرية إسلامية فذة[1] .
وفي السنة الثانية من احتلال الكفار المستعمرين الفرنسيين لأرض الجزائر سنة 1348هـ ، اجتمع علماء الجزائر وأصحاب الكلمة فيها ، وأبدوا الرأي في مسجد مدينة مسكر ، وبايعوا الشيخ عبد القادر على الإمارة والجهاد لتحرير أرض الجزائر من الغاصبين المعتدين ، وإقامة الشرع الإسلامي الحنيف في البلاد ، فأنشأ - رحمه الله - حكومة إسلامية برئاسته ، لتحقيق هذه الغاية .

وحين علم الكافر المستعمر الفرنسي ، بظهور الشيخ عبد القادر وحكومته الإسلامية ،تملكه الفزع والهلع ، فشن حربـًا هجومية مسعورة للقضاء على كل استعداد عسكري لها ، ولإبادة المجاهدين وحكومتهم ، إلا أن الشيخ عبد القادر رد هذا الهجوم بشكل عنيف جدًا ، مما أرغم على بقائه ، معتصمـًا في داخل الحصون والقلاع .

ولما عجز الجنرال دي ميشال ولم يتمكن من فك الحصار المضروب حول رجاله في وهران وستغانم ، وكادت الجيوش المجاهدة ، تسحق القوات الاستعمارية داخل الحصون ، لو لم يمل القائد الفرنسي إلى المراوغة ، فأرسل إلى الأمير الشيخ عبد القادر ، يطلب منه التماس الصلح من فرنسا ودس بين سطور رسالته عبارات التهديد والتخويف ، بقوة فرنسا الهائلة التي تعد أكبر قوة في العالم .

[1] تلقى الشيخ مجموعة من العلوم فقد درس الفلسفة (رسائل إخوان الصفا - أرسطوطاليس - فيثاغورس) ودرس الفقه والحديث فدرس صحيح البخاري ومسلم، وقام بتدريسهما، كما تلقى الألفية في النحو، والسنوسية، والعقائد النسفية في التوحيد، وايساغوجي في المنطق، والإتقان في علوم القرآن، وبهذا اكتمل للأمير العلم الشرعي، والعلم العقلي، والرحلة والمشاهدة، والخبرة العسكرية في ميدان القتال

ولكن الشيخ عبد القادر أجابه إجابة القائد المؤمن ، الواثق بنصر الله تعالى ، الفاهم للإسلام ، العالِم بأحكام الشرع المتعلقة بالجهاد ومقاتلة الكفار .
فقال - رحمه الله تعالى - : " إن ديننا يمنعنا من طلب الصلح ابتداءً ، ويسمح لنا بقبوله إذا عرض علينا ، وإن المفاوضة التي تطلبونها يجب أن تكون مبنية على شروط محترمة منا ومنكم " . والشيخ بقوله هذا يشير إلى قوله تعالى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)(الأنفال: 61) .

ثم استطرد الأمير الشيخ قائلاً في جوابه : " كيف تفاخرون بقوة فرنسا ولا تقدرون القوة الإسلامية ، مع أن القرون الماضية أعدل شاهد على قوة المسلمين وانتصاراتهم على أعدائهم ، ونحن وإن كنا ضعفاء على زعمكم ، فقوتنا بالله الذي لا إله إلا هو لا شريك له ، ولا ندعي بأن الظفر مكتوب لنا دائمًا ، بل نعلم أن الحرب سجال يوم لنا ويوم علينا ، غير أن الموت سر لنا وليس لنا ثقة إلا بالله وحده ولا شريك له ، لا بعَدد ولا بعُدد ، وإن دوي الرصاص وصهيل الخيل في الحرب لآذاننا خير من الصوت الرخيم " .
ثم يتحدى الجنرال دي ميشال وقواته قائلاً : " متى خرجتم من وهران مسافة يوم أو يومين يظهر للعيان من يستحق الفخر بنا " .
تلك إجابة العالم المجاهد ، فكان جوابه كالصاعقة التي أذهلت هذا القائد الكافر الغر النزق .

إن هذا العالِم الرجل ، ليس من أولئك الرؤساء الذين تخور أعصابهم للتهديد والوعيد ، كما لم يكن من أولئك الذين يتربعون على كراسي الحكم شهوة للحكم ، فإذا هُددوا وأُنذروا ركعوا وخروا ساجدين ، متمرغين على الأعتاب ، بل على الأقدام ، في سبيل المحافظة على تلك الكراسي الزائفة والزائلة .

عند ذاك أعلن الشيخ الجهاد ، فاستجاب لندائه الأبرار من جند الرحمن وأنصار الإسلام وحزب الله ، على جند الكفر وأنصار الاستعمار وحزب الشيطان ، فدام جهاده المبارك هذا سبعة عشر عامًا ، وكان هذا الإعلان الخالد أول شرارة لإشعال نار الحرب المقدسة ضد الباغين المعتدين ،فدخل المعارك الحربية ، وكانت سجالاً بين الفئتين ، يوم لنا ويوم علينا ، ثم استمر العلماء المجاهدون من أهل الجزائر ، كلما استشهد عالِم قام آخر ، وأخذ العلماء يتولون القيادة في الجهاد

III. ATTACK BY STRATAGEM

الفصل الثالث. الهجوم بالحيلة

في هذا الفصل يركز سون تزو على اهمية استخدام الحيلة للانتصار في المعركة ،

1. Sun Tzu said: In the practical art of war, the best thing of all is to take the enemy's country whole and intact؛ to shatter and destroy it is not so good. So, too, it is better to recapture an army entire than to destroy it، to capture a regiment, a detachment or a company entire than to destroy them.

1. يقول سون تزو : في الممارسة الفعلية لفن الحرب ، فإن أفضل شيء هو الاستيلاء علي بلد العدو كلها سليمة ؛ تحطيمها وتدميرها ليس جيدا ولذا أيضا ،أسر الجيش افضل من تدميره
القائد الماهر هو الذي يفتح المدينة بدون تدميرها و يأسر الجيش دون أعمال القتل فيه

هناك عشرات المدن التى سلمت للمسلمين دون قتال لما سمعت عن عدل الاسلام و رحمته يكفينا فتح مكه أخذ رسول الله مكه كلها سليمه و لم يدمر بها شئ غير الاصنام و كان حول الكعبه 360 صنم

و أسر سكان مكه العشرة الاف ثم أطلقهم سراحهم في سماحة لا نجد لها نظير [1]

[كان النبي صلى الله عليه وسلم هو قائد المسلمين في الغزوات، وهي ثماني وعشرون غزوة، نشب القتال في تسع غزوات منها، وحققت تسع عشرة غزوة من غزواته عليه الصلاة والسلام أهدافها دون قتال.] [2]

بينما في الكتاب المقدس، في العهد القديم، في سفر العدد، الإصحاح الحادي والثلاثون:
(وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم، ونهبوا جميع بهائمهم، وجميع مواشيهم وكل أملاكهم، وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم، وجميع حصونهم بالنار، وأخذوا كل الغنيمة وكل النهب من الناس والبهائم، وأتوا إلى موسى وألعازار الكاهن وإلى جماعة بني إسرائيل بالسبي والنهب والغنيمة إلى المحلة إلى عربات موآب التي على أردن أريحا) 9-11.

" أما مُدُنُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً فَلاَ تَسْتَبْقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً، بَلْ دَمِّرُوهَا عَنْ بِكْرَةِ أَبِيهَا، كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ " جاء في سفر التثنية (20 : 16)

---

[1] "في فيلم الشيماء أسرهم و كتفهم و تشفعت لهم الشيماء و أشك أن المخرج قرأ كتاب واحد في السيرة و الا لعلم أن الشيماء أن صحت قصه أسلامها فقد أسلمت بعد حنين و هوازن "

[2] درسان حيويان مقتبسان من قادة النبي صلى الله عليه وسلم لحاضر المسلمين ومستقبلهم بقلم اللواء الركن محمود شيث خطاب

في العقيدة العسكرية الغربية الامريكية ((مزيد من النيران، وقليل من المقاتلين)) و تعني استخدام النيران المكثفة لدك المكان فلا يهم الاموال التى ستصرف فهي دولة منتجه للسلاح و لكن المهم عدم التفريط في حياة الجنود الامريكان "غير الامريكان لا يهم " حيث انها دولة ديموقراطية و يهمها حياة الفرد "مثلما حدث في فيلم انقاذ الجندي ريان"

اما العقيدة العسكرية الروسية ((مزيد من المقاتلين ، قليل من النيران)) حتى انني شاهدت فيلم عن الحرب العالمية الثانية كان جندي معه المدفع الرشاش و الجندي الاخر معه الذخيرة حتى اذا مات الجندي الذي معه البندقية اخذها الجندي الذي معه الذخيرة و حارب بها ، تخيل المشهد جندي داخل المعركة ليس معركة سوي شوية رصاصات

بينما العقيدة العسكرية الاسلامية وسط بين هؤلاء و هؤلاء ، بين المعسكر الشرقي و الغربي ، لا تفرط في الجندي المسلم لحرمة الدم المسلم ، و لا تدمر و تصرف في النيران

الشاهد من التاريخ

1) كان لعبد الله بن الزبير أرض قريبة من أرض لمعاوية، فيها عبيد له من الزنوج يعمرونها، فدخلوا في أرض عبد الله، فكتب إلى معاوية: أما بعد، فإنه يا معاوية، إن لم تمنع عبيدك من الدخول في أرضي، وإلا كان لي ولك شأن. فلما وقف معاوية على الكتاب، دفعه إلى ابنه يزيد، فلما قرأه، قال له: ما ترى؟ قال: أرى أن تُنفذ إليه جيشاً أوله عنده وآخره عندك يأتونك برأسه، فقال: يا بني، عندي خير من ذلك، عليّ بدواة وقرطاس، وكتب: وقفت على كتابك يا ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساءني والله ما ساءك، والدنيا هينة عندي في جنب رضاك، وقد كتبت على نفسي رقماً بالأرض والعبيد، وأشهدت عليّ فيه، ولتُضف الأرض إلى أرضك، والعبيد إلى عبيدك والسلام. فلما وقف عبد الله على كتاب معاوية، كتب إليه: وقفت على كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، فلا عدم الرأي الذي أحله من قريش هذا المحل والسلام. فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله، رماه إلى ابنه يزيد، فلما قرأه اصفر وجهه، فقال له معاوية: يا بني. إذا رُميت بهذا الداء، فداوه بهذا الدواء.

2)ومن أشهر مفتشي محاكم التفتيش فى أسبانيا كان " توماس الطرقماوى " ، الذى استمر فى منصبه لمدة خمسة عشر عاما ، وكان له (114.000) ضحية تم إحراق (10.220) منهم ..!!! وهكذا ؛ استمرت هذه الحملة الظالمة على المسلمين حتى سنة : 1577م ـ على حد زعم المؤرخين ـ بينما حقيقة الأمر انها امتدت بعد هذا التاريخ بكثير .. وراح ضحيتها حسب بعض المؤرخين الغربيين ملايين المسلمين .. فيروي مؤرخ محاكم التفتيش : " ليكي "..

[.. في السادس عشر من شهر فبراير من عام 1568 أصدر الديوان المقدس ـ للكنيسة الرومانية الكاثوليكية ـ قرارا بإدانة جميع سكان الأراضي الواطئة (الأندلس) والحكم عليهم بالإعدام متهمين بالهرطقة (أي مخالفة الدين المسيحي) واستثنى القرار بضعة أفراد نص القرار على أسمائهم ..!!! وبعد عشرة أيام أعلن الملك " فيليب الثاني : Philip II " ملك أسبانيا (الذي تربي تربية دينية صارمة على يد رجال الدين الكاثوليك .. وابن الإمبراطور الروماني المقدس : شارلز الخامس : Charles V) صحة القرار وأمر بتنفيذه في الحال . فسيق إلى المقصلة ملايين من الرجال والنساء والأطفال ..]

وفي غضون عدة أعوام .. اندثر من على وجه البسيطة شعب الأندلس المسلم تماما .. ثمانية ملايين مسلم (وفي مصادر أخرى أكثر من ستة ملايين مسلم) أبيدوا بالكامل ـ في غضون أعوام قليلة ـ لم يبق منهم مسلم واحد كما لم يبق منهم ناطق واحد باللغة العربية .. بعد حضارة أضاءت لأوربا الطريق على مدى ثمانمائة عام ..!!! كما تم تدمير المساجد بطريقة وحشية ولم يبق منها إلا ما كان يصلح لأن يحول إلى كنيسة ..!!!

بل ولم يتوقف مطاردة رجال الكنيسة للمسلمين بالشبهة .. والقيام بتعذيبهم وإبادتهم .. فعندما غزا نابليون أسبانيا عام 1808 ، اعتصم القساوسة الدومينيكان بديرهم فى مدريد وعندما إقتحمه نابليون عنوة أنكر الدومينيكان وجود أى حجرات للتعذيب ، ولكن عند البحث والتنقيب وجدها جنود نابليون تحت الأرض مليئة بالمساجين المسلمين وكلهم عرايا وكثير منهم معتوه من فرط التعذيب ..!!! ورغم أن القوات الفرنسية لم تكن تتميز برقة الشعور إلا أن هذا المنظر قد أثار شعور جنودها (و قد ظلوا فتره بسبب هذه المناظر محطمين نفسيا) ، فأخرجوا المساجين وفجروا الدير بأكمله . فهذه هي مسيحية المحبة كما يدعي أصحابها ..!!! وقد وجد الجنود ـ في هذا الدير ـ صنوفا من آلات التعذيب ، مما لا يخطر على فكر الشياطين وليس البشر ..!!!

3) يقول مالكوم اكس :"اعترض طريقي جندي ابيض من البراري احمر الوجة ثمين يترنح من السكر كالثور و يقول لي بصوت سمعه كل من في العربة :"اريد ان اتعارك معك ايها الزنجي " شعرت بالتوتر اول الامر ثم ضحكت و قلت له :"اهلا و سهلا و لكن عليك ان تخفف من ملابسك اولا " خلع معطفه العسكري و لكننى قلت له و انا ما ازال اضحك انه ما يزال مثقلا فمضى يخلع و الركاب يضحكون و انا اقول له الشئ عينه حتى لم يبق الا السروال و عندها جاء بعض الجنود و اخذوه و لم انس ابدا اننى فعلت به بفكري ما كنت سأفعله بهراوه"[1]

2. Hence to fight and conquer in all your battles
is not supreme excellence; supreme excellence consists
.in breaking the enemy's resistance without fighting

2. ومن ثم القتال والانتصار في كل معاركك ليست هي غاية التفوق ؛ التفوق الاكبر في كسر مقاومة العدو دون قتال.

{وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (24)} الفتح

القتال ليس المهم و ليس هو الهدف من المعركة بل الهدف الاكبر هو الانتصار فأن امكن الانتصار بدون قتال فهو غاية المراد

[1] السيرة الذاتية لمالكوم اكس

و لعلك يستغلق عليك كيف يعجز القادة على الانتصار على جيش باستخدام القوة ثم يأتي قائد و ينتصر بسهولة و بدون معركة؟؟؟

اقول لك ان الامر بسيط . هناك قصة سمعتها قديما ان الريح افتخرت بقوتها على الشمس فتراهنوا من يخلع الجاكيت من على صاحبه

فأخذت االريح تهب على الرجل و كلما زاد هجومها ازداد تمسكا بالجاكيت حتى يأست الريح

فارسلت الشمس نورها و دفئها و احس الرجل بالحرارة فخلع الجاكيت

و مثال اخر اذا كان هناك صديق لك مغلقا لقبضته و انت تحاول فتحها بالقوة و هو مصر على عدم فتحها . لماذا لا تمد اليه يدك مسلما عليه ؟؟؟

مثال ثالث "امثلة لحد ما تزهق " صخرة مستديرة تسد الطريق ، اذا حاولت ان تشيلها من الطريق بذلت جهدا كبيرا بينما اذا دحرجتها ستتحرك بسهولة

و نحن نجد هذا في الرحيق المختوم.. فمن بين ثماني وعشرين غزوة قادها عليه الصلاة والسلام بنفسه .. نجد تسع عشرة غزوة حققت أهدافها بلا قتال .. إذ فرّ الأعداء تحسباً لنتائج مواجهة قوة المسلمين .. وقد قرر الرسول القائد صلى الله عليه وسلم أن "الجهاد باللسان" .. كالجهاد بالنفس والمال .. فقال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت وكان من شعراء الإسلام : "يا حسان اهج المشركين اهجهم فإن جبريل معك .. إذا حارب أصحابي بالسلاح فحارب أنت باللسان" رواه البخاري ومسلم وأحمد ..

الشاهد من التاريخ

1) الأمير عماد الدين أتابك ارسل إلى الأمير شهاب الدين في التماس انعقاد الوصلة بينه وبين والدته الخاتون صفوة الملك زمرد ابنة الأمير جاولى إلى أن أجيب إلى ذلك واستقر الأمر فيه وندب من دمشق من تولى لها العقد في مخيمه بحمص في يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان من السنة وتقررت الحال على تسليم حمص إليه فتسلمها مع القلعة وعوض عنها لواليها الأمير معين الدين أنر حصن بعرين وتوجهت الخاتون صفوة الملك والدة شهاب الدين من دارها إلى عسكر عماد الدين أتابك بناحية حمص وحماة مع أصحاب عماد الدين المندوبين لايصالها [1]

2)فَلَمّا حَضَرَتْ الْوَلِيدَ الْوَفَاةُ دَعَا بَنِيهِ وَكَانُوا ثَلَاثَةً هِشَامَ بْنَ الْوَلِيدِ وَالْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ لَهُمْ أَيْ بَنِيّ أُوصِيكُمْ بِثَلَاثٍ فَلَا تُضَيِّعُوا فِيهِنّ دَمِي فِي خُزَاعَةَ ، فَلَا تَطُلّنّهُ وَاَللّهِ إنّي

[1] تاريخ بن يعلى

لَأَعْلَمُ أَنَّهُمْ مِنْهُ بُرَآءُ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُسَبّوا بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ وَرِبَايَ فِي ثَقِيفٍ ، فَلَا تَدَعُوهُ حَتّى تَأْخُذُوهُ وَعُقْرِى عِنْدَ أَبِي أُزَيْهِرٍ فَلَا يَفُوتَنَّكُمْ بِهِ . وَكَانَ أَبُو أُزَيْهِرٍ قَدْ زَوّجَهُ بِنْتًا ، ثُمّ أَمْسَكَهَا عَنْهُ فَلَمْ يُدْخِلْهَا عَلَيْهِ حَتّى مَاتَ . فَلَمّا هَلَكَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَثَبَتْ بَنُو مَخْزُومٍ عَلَى خُزَاعَةَ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ عَقْلَ الْوَلِيدِ وَقَالُوا : إنّمَا قَتَلَهُ سَهْمُ صَاحِبِكُمْ - وَكَانَ لِبَنِي كَعْبٍ حِلْفٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ - فَأَبَتْ عَلَيْهِمْ خُزَاعَةُ ذَلِكَ حَتّى تَقَاوَلُوا أَشْعَارًا ، وَغَلَظَ بَيْنَهُمْ وَكَانَ الّذِي أَصَابَ الْوَلِيدَ سَهْمُهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو مِنْ خُزَاعَةَ

ثَوْرَةٌ لِمَقْتَلِ أَبِي أُزَيْهِرٍ
قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : ثُمّ عَدَا هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى أَبِي أُزَيْهِرٍ وَهُوَ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ وَكَانَ عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بِنْتُ أُزَيْهِرٍ وَكَانَ أَبُو أُزَيْهِرٍ رَجُلًا شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ - فَقَتَلَهُ بِعُقْرِ الْوَلِيدِ الّذِي كَانَ عِنْدَهُ لِوَصِيّةِ أَبِيهِ إيّاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ رَسُولُ اللّهِ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - إلَى الْمَدِينَةِ وَمَضَى بَدْرٌ ، وَأُصِيبَ بِهِ مَنْ أُصِيبَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَخَرَجَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَجَمَعَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَأَبُو سُفْيَانَ بِذِي الْمَجَازِ فَقَالَ النّاسُ أُخْفِرَ أَبُو سُفْيَانَ فِي صِهْرِهِ فَهُوَ ثَائِرٌ بِهِ ، فَلَمّا سَمِعَ أَبُو سُفْيَانَ بِالّذِي صَنَعَ ابْنُهُ يَزِيدُ - وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ رَجُلًا حَلِيمًا مُنْكَرًا ، يُحِبّ قَوْمَهُ حُبّا شَدِيدًا - انْحَطّ سَرِيعًا إلَى مَكّةَ ، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ قُرَيْشٍ حَدَثٌ فِي أَبِي أُزَيْهِرٍ فَأَتَى ابْنَهُ وَهُوَ فِي الْحَدِيدِ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَالْمُطَيّبِينَ فَأَخَذَ الرّمْحَ مِنْ يَدِهِ ثُمّ ضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً هَدّهُ مِنْهَا ، ثُمّ قَالَ لَهُ قَبّحَك اللّهُ أَتُرِيدُ أَنْ تَضْرِبَ قُرَيْشًا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فِي رَجُلٍ مِنْ دَوْسٍ . سَنُؤْتِيهِمْ الْعَقْلَ إنْ قَبِلُوهُ وَأَطْفَأَ ذَلِكَ الْأَمْرَ

3) في التاسع عشر من مايو أرسل الأشرف، وهو مازال في عكا، فريقا من المقاتلين تحت قيادة الأمير سنجر الشجاعي للتعرف على حال الصليبيين في صور. عندما رأى "آدم اوف كافران" (Adam of Cafran) نائب "أمالريك" في صور قوات الشجاعي ارتعب وفر إلى قبرص، فاستولى الشجاعي على صور بدون قتال

.3 Thus the highest form of generalship is to
balk the enemy's plans; the next best is to prevent
the junction of the enemy's forces; the next in
؛order is to attack the enemy's army in the field
.and the worst policy of all is to besiege walled cities

3. وهكذا فإن أعلى شكل من البراعة العسكرية هو ايقاف خطط العدو ؛ يليها منع التقاء قوات العدو يليها الهجوم علي جيش العدو في الميدان ؛ أما أسوأ سياسة فهي محاصرة المدن المحصنة بالاسوار .

ان البراعة العسكرية ذروتها ان تفسد خطط العدو و تمنعه من تحقيق خططه يليها منع قوات العدو من التواصل فيما بينها و عزل كل واحدة عن الاخرى يليها محاربة العدو وجها لوجه ثم أسؤ شئ و لا تلجأ اليه الا مضطرا محاصرة القلاع و الحصون و المدن ذات الاسوار العالية

افساد خطط العدو

منع قوات العدو من التواصل

محاربة العدو وجها لوجه

ابن قدامة الحنبلي في كتابهَ المُغني قال: ‘‘ويتعين الجهاد في ثلاثة مواضع :

أحدها: إذا التقى الزحفان وتقابل الصَّفان حَرُمَ على من حضر الانصراف وتعيَّن عليه المقام لقول الله تعالى :يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا - إلى قوله - واصبروا إن الله مع الصابرين .وقوله تعالى :يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرّفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله. .

.الثاني: إذا نـزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم

الثالث: إذا استنفر الإمامُ قوماً لزمهم النفير معه، لقول الله تعالى :يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض الآية والتي بعدها، وقال النبي» :وإذا استنفرتم فانفروا ».

قال رسول الله :"تفتح ابواب السماء لخمس : لقراءة القرآن ، وللقاء الزحفين ، ولنزول القطر ، ولدعوة المظلوم ، وللاذان.[1]"

-"تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء ، في أربعة مواطن : عند التقاء الصفوف في سبيل الله ، وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة.[2]"

---

[1] طس عن ابن عمر
[2] طب عن ابى أمامة

" -ثلاث ساعات للمرء المسلم ، ما دعا فيهن الا استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم أو مأثما ، حين يؤذن المؤذن بالصلاة ، حتى يسكت ، وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله تعالى بينهما ، وحين ينزل المطر حتى يسكن.[1]"

الحصار

ورد في سفر التثنية [20 : 10] قول الرب : ((وَحِينَ تَتَقَدَّمُونَ لِمُحَارَبَةِ مَدِينَةٍ فَادْعُوهَا لِلصُّلْحِ أَوَّلاً. 11فَإِنْ أَجَابَتْكُمْ إِلَى الصُّلْحِ وَاسْتَسْلَمَتْ لَكُمْ، فَكُلُّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِيهَا يُصْبِحُ عَبِيداً لَكُمْ. 12وَإِنْ أَبَتِ الصُّلْحَ وَحَارَبَتْكُمْ فَحَاصِرُوهَا 13فَإِذَا أَسْقَطَهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ، فَاقْتُلُوا جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. 14وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ، وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَسْلاَبٍ، فَاغْنَمُوهَا لأَنْفُسِكُمْ، وَتَمَتَّعُوا بِغَنَائِمِ أَعْدَائِكُمُ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ لَكُمْ. 15هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ الْمُدُنِ النَّائِيَةِ عَنْكُمُ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ الأُمَمِ الْقَاطِنَةِ هُنَا.

16أَمَّا مُدُنُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً فَلاَ تَسْتَبْقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً، 17بَلْ دَمِّرُوهَا عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهَا، كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ، 18لِكَيْ لاَ يُعَلِّمُوكُمْ رَجَاسَاتِهِمِ الَّتِي مَارَسُوهَا فِي عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ، فَتَعْصُوا وَرَاءَهُمْ وَتُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ))

الشاهد من التاريخ

اولا افساد خطط العدو

1) يقول غراسياني: (بالرغم من ابعاد النواجع والسكان الخاضعين لحكمنا يستمر عمر المختار في المقاومة بشدة ويلاحق قواتنا في كل مكان)

وقال عنه ايضاً: (عمر المختار قبل كل شيء لن يسلم أبداً لان طريقته في القتال ليست كالقادة الاخرين فهو بطل في إفساد الخطط وسرعة التنقل بحيث لايمكن تحديد موقعه لتسديد الضربات له ولجنوده، أما غيره من الرؤساء ... فإنهم أسرع من البرق عند الخطر، فيهربون الى القطر المصري تاركين جنودهم على كفة القدر معرضين لخطر الفناء، عمر المختار عكس هذا فهو يكافح الى أبعد حد لدرجة العجز ثم يغير خطته ويسعى دائماً للحصول على أي تقدم مهما كان

[1] حل عن عائشة

ضئيلاً بحيث يتمكن من رفع الروح العسكرية مادياً ومعنوياً حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً وهنا يسلم امره لله كمسلم مخلص لدينه)

2)معاريف تفضح المخابرات الاسرائيلية!!

"إيهود باراك" كان أحد أعضاء هذه الوحدة والذى تحدث عنه الكتاب بطريقة مفصلة إنه كتاب "الصفوة" الذى يتحدث عن الوحدة الخاصة "8200" وهى وحدة خاصة جدا كانت وحتى فترة قريبة للغاية من أهم وحدات المخابرات الاسرائيلية وكان معظم القادة الاسرائيلية من عناصر هذه الوحدة المتميزة.

ورغم اكثر عمليات هذه الوحدة الناجحة إلا إن لها عدد كبيرا للغاية من العمليات الفاشلة تماما وهو ما صمها كتاب "الصفوة" الذى قام بتأليفه العقيد "أورى لافور" والذى يقول فى كتابه إن العديد من عمليات هذه الوحدة باءت بالفشل خاصة تلك العملايت التى جرت أحداثها فى مصر وسوريا حتى إن الفترة فى بداية السبعينات توقفت عمليات تلك المجموعة تماما بعد أن اتضح إن المخابرات والجيش المصريين وفى سوريا يرصدون هذه الوحدة وعملياتها ويتدخلون فى الوقت المناسب من أجل إفشال هذه العمليات تماما.

ومن العمليات الفاشلة لهذه الوحدة عملية عامود النور الفاشل وهى عملية جرت أحداثها فى بداية السبعينيات وهى فترة حرب الاستنزاف[1] التى أقلقت إسرائيل وأوجعتها تماما فما كان من القيادات الاسرائيلية إلا أن فكرت فى معرفة كافة التعليمات التى يجئ من القيادة المصرية فى القاهرة إلى الوحدات المصرية فى السويس طرأت على بال بعض قيادات الموساد فكرة سرقة عامود نور من الطريق الذى يصل القاهرة بالسويس وزرعه عامود نور بدلا منه ملئ بأجهزة التجسس الناقلة للمعلومات والتى تستطيع رصد أى إشارة سلكية أو لاسلكية بين القيادة فى القاهرة ووحدات الجيش الثالث فى السويس وتم التخطيط جيدا لهذه العملية واندفع مجموعة العمل من وحدة "8200"الخاصة ووصلوا إلى الهدف وتم خطف عامود النور المصرى وزرع آخر إسرائيلى يشبهه تماما وملئ بأجهزة التصنت والتجسس.

وغادرت المجموعة المكان وأعلنت لقيادات الموساد نجاح العملية تماما وهكذا جلست تلك القيادات بجانب أجهزة تلقى الاشارات فى انتظار ما تنقله أجهزة العامود المزيف وطوال أسبوع كامل لم تتصل أجهزة العامود أى شئ وفجأة وصلت مكالمة هاتفية من مدير الموساد آنذاك توضح للجميع سبب ورود هذه الإشارات وهو إن المصريين كانوا يرصدون هذه العملية وفور إنصراف اليهود فإنهم أخذوا العامود ووضعوا بدلا منهم عامود مصرى تقليدى وهكذا فشلت هذه العمليات.

3)ومما ينقل عن خطط الغرناطيين الحربية أنه خلال حصار جيش أراغون لمدينة المرية عام

[1] عرف الخبير الفرنسي جنرال اندرية بوفر حرب الاستنزاف بأنها "حرب التعرية و التأكل " و يقول بوفر أنه ليس ضروريا للصراع الذي يدور في نطاق هذه النظرية أن يكون هدفه تحقيق انتصارات مدوية و لكنه يتحقق بالنجاح في المحافظة على استمرار الصراع

1309/709 قيام العدو بحفر مسرب تحت الأرض بمقدار ما يسير فيه عشرون راكباً، فتفطن المسلمون واحتفروا قبالتهم مثله، إلى أن نفذ بعضهم لبعض، واقتتلوا تحت الأرض.

ثانيا منع التقاء قوات العدو

سرية أبي سلمة

أول من قام ضد المسلمين بعد نكسة أحد هم بنو أسد بن خزيمة، فقد نقلت استخبارات المدينة أن طلحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعون بني أسد بن خزيمة إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فسارع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعث سرية قوامها مائة وخمسون مقاتلاً من المهاجرين والأنصار، وأمر عليهم أبا سلمة، وعقد له لواء . وباغت أبو سلمة بني أسد بن خزيمة في ديارهم قبل أن يقوموا بغارتهم، فتشتتوا في الأمر، وأصاب المسلمون إبلا وشاء لهم فاستاقوها، وعادوا إلى المدينة سالمين غانمين لم يلقوا حرباً .

كان مبعث هذه السرية حين استهل هلال المحرم سنة 4 هـ . وعاد أبو سلمة وقد نفر عليه جرح كان قد أصابه في أحد، فلم يلبث حتى مات .[1]

بعث عبد الله بن أُنَيس

وفي اليوم الخامس من نفس الشهر ـ المحرم سنة 4 هـ ـ نقلت الاستخبارات أن خالد بن سفيان الهذلي يحشد الجموع لحرب المسلمين، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن أنيس ليقضي عليه .

وظل عبد الله بن أنيس غائباً عن المدينة ثماني عشرة ليلة، ثم قدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم، وقد قتل خالداً وجاء برأسه، فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه عصا وقال : (هذه آية بيني وبينك يوم القيامة) ، فلما حضرته الوفاة أوصي أن تجعل معه في أكفانه .[2]

غزوة ذات الرِّقَاع

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر جناحين قويين من أجنحة الأحزاب الثلاثة تفرغ تمامًا للالتفات إلى الجناح الثالث، أي إلى الأعراب القساة الضاربين في فيافي نجد، والذين ما زالوا يقومون بأعمال النهب والسلب بين آونة وأخري .

ولما كان هؤلاء البدو لا تجمعهم بلدة أو مدينة، ولم يكونوا يقطنون الحصون والقلاع، كانت الصعوبة في فرض السيطرة عليهم وإخماد نار شرهم تمامًا تزداد بكثير عما كانت بالنسبة إلى أهل مكة وخيبر ؛ ولذلك لم تكن تجدي فيهم إلا حملات التأديب والإرهاب، وقام المسلمون بمثل هذه الحملات مرة بعد أخري .

ولفرض الشوكة ـ أو لاجتماع البدو الذين كانوا يتحشدون للإغارة على أطراف المدينة ـ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بحملة تأديبية عرفت بغزوة ذات الرقاع .

---

[1] الرحيق المختوم

[2] الرحيق المختوم

وعامة أهل المغازي يذكرون هذه الغزوة في السنة الرابعة، ولكن حضور أبي موسي الأشعري وأبي هريرة رضي الله عنهما في هذه الغزوة يدل على وقوعها بعد خيبر، والأغلب أنها وقعت في شهر ربيع الأول سنة 7 هـ .

وملخص ما ذكره أهل السير حول هذه الغزوة : أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع باجتماع بني أنمار أو بني ثعلبة وبني مُحَارب من غطفان، فأسرع بالخروج إليهم في أربعمائة أو سبعمائة من أصحابه، واستعمل على المدينة أبا ذر أو عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وسار فتوغل في بلادهم حتى وصل إلى موضع يقال له : نخل، على بعد يومين من المدينة، ولقي جمعاً من غطفان، فتقاربوا وأخاف بعضهم بعضاً ولم يكن بينهم قتال [1]

ثالثا التعرض للجيش في الميدان

{ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا[75]}

{ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22) }الاحزاب

(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [البقرة:250.]

(رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [آل عمران:147.]

جمع الله تبارك وتعالى تدبير الحرب كلها في آيتين من كتابه فقال: " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون. وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين " . [الأنفال:45.]

وعن تمن للقا الأعداء ***** نهي أتى واثبت مع اللقاء
وغدوة سن ابتدا القتال ***** إن لم يكن آخر للزوال
ورتب الصفوف واجعل لهمو ***** عند لقائهم شعارًا يعلم
وللخصوم تشرع المبارزه ***** كل لقرنه بحيث ناجزه
بالضرب للرءوس والأعناق ***** إن أثخنوا فالشد للوثاق
ويستحب حالة القتال ***** لقاؤه العدو باختيار
وسن الإكثار من الدعاء ***** فهو مجاب حالة اللقاء

[1] الرحيق المختوم

وجائز سؤاله الشهاده ***** بل فيه جاء الفضل بالزياده
ويستحب في اللقا الإصمات ***** ويكره الصياح والأصوات

3) اعد كاباون عدة المعركة على النحو التالي :
اذ اختط دائرة في السهل الذي كان يزمع ان يتخذه معسكراً له ، ووضع جماله منحرفه بجوانبها تشكل دائرة لحماية المعسكر ، و جعل جبهته تواجه العدو
واثنى عشر جملاً . ثم وضع الاطفال و النسوة و العجزة جميعا مع ممتلكاتهم في وسط الدائرة في حين امر جملة الرجال المحاربين بان يقفوا بين اقدام تلك الحيوانات ويحموا انفسهم بدروعهم فلما وجد الوندال جيش المور على هذا الوضع
ذهلوا عما يمكنهم عمله ، اذ لم يكونوا يحسنون استعمال النبال ولا الاقواس ، كما لم يكونوا يعرفون كيف يلتحمون راجلين فقد كانوا جميعا فرسانا يستخدمون الرماح و السيوف اكثر من سواها ، فلم يكونوا لهذا يستطعون الحاق اذى بعدوهم على بعد .

كاباون ينتصر ويذيق اعدائه العذاب

وقد حرنت خيولهم بعد ان ازعجها منظر الجمال ، وابت ان تنقاد في اتجاه العدو على الاطلاق ، وهكذا استطاع المور ان يثخنوا الوندال قتلاً هم وخيولهم دون عناء
بان رشقوهم باعداد هائلة من النبال من مكمنهم الامن وهم حشد كبير فبدأ هؤلاء في الفرار .
وعندما خرج المور كان اغلب الوندال قد هلك ، بينما وقع بعضهم في ايديهم ولم يعد من هذا الجيش سوى عدد قليل **جداً .**

رابعا محاصرة المدن ذات الاسوار

{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (2) وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (3)} سورة الحشر

محاصرة المدن ذات الاسوار او التى حولها خندق هي من أسؤ الاستراتيجيات العسكرية و لا تلجأ اليها الا مضطرا فما الحيلة في عدو جبان متحصن في قلاعه

الحصار هو عملية عسكرية طويلة الأمد، تشمل بصورة رئيسية إغلاق جميع المنافذ من وإلى مدينة أو حصن، ومنع دخول الإمدادات والعون إليها أو هروب سكانها منها حتى تنتهي إما بالاستسلام أو بفك الحصار الذي يحدث بأي أسلوب كان، سواء بإرادة القوات المحاصرة أو بتدخل طرف ثالث.

تعريف الحصن

الحصن هو بناء دفاعي محصن بشدة ، استخدم البشر الحصون منذ تاريخ بعيد في العصور القديمة و حتى العصور الحديثة في أوروبا خلال العصور الوسطى كانت القلعة هى النوع الأكثر شيوعا من الحصون و تعتبر أحيانا مقر إقامة الملك ، من أشهر الأمثلة على الحصون في القرن العشرين هو خط ماجينو و خط برليف المتكون من 35 حصنا تتراوح المسافة بين كل حصنين

كيلو متر في المناطق المهمة و خمسة كيلو متر في المناطق غير المهمة .

القلعة :تبنى القلاع عادة بغرض الحماية من الأعداء، و لتتحصن حامية المدينة في حال تعرضها لهجوم ما. و كانت القلاع إحدى أهم وسائل الدفاع في العصور القديمة و يشيَّد في موقع يصعب الوصول إليه، و غالبًا ما يكون على قمة جبل أو محدود على بحر. تحتوي القلعة على سكن و الحصن و السجن و مستودع الأسلحة و بيت المال و مركز الحكومة المحلية. و كثيرًا ما كانت تنشأ القرى حول القلاع.

أشهر القلاع

- قلعة صلاح الدين الأيوبي
- قلعة صلاح الدين في اللاذقية
- قلعة صلاح الدين في بصرى الشام
- قلعة دمشق
- قلعة الحصن (كراك دي شوفلية) في سوريا
- قلعة المضيق في حماة
- قلعة حلب
- قلعة صلخد (سوريا)
- قلعة المرقب (سوريا)
- قلعة عجلون
- قلعة جعبر نهر الفرات (سوريا)
- قلعة الكرك
- قلعة أفاميا (سوريا)
- قلعة جزيرة ارواد (سوريا)
- قلعة الرحبة (سوريا)
- قلعة الخوابي (سوريا)
- قلعة شيزر (سوريا)
- قلعة سكر (سوريا)

و من أشهر الامثلة علي الحصار

التاريخ القديم نجد (حصار طروادة - حصار قرطاج - حصار المدينة المنورة -حصار القدس)

في التاريخ الوسيط نجد (حصار القدس 1099 - حصار بغداد 1258 حصار القسطنطينية عام 1453 حصار فيينا و حصار عكا 1291)

و في التاريخ الحديث (حصار ستالينغراد - حصار الاسكندرية عام1882)

التاريخ المعاصر نجد (حصار مدينه السويس في حرب أكتوبر -حصار بيروت)

الشاهد من التاريخ

1- حصار قرطاجة

بعد أن قام الرومان بكشف نواياهم الحقيقية بدأ العمل في قرطاجة بجد ونشاط زائدين في دعم الأسوار و إستحضار الأسلحة وإعداد الجيش الازم الذي أعتمد على الليبيين المجاورين في تكوينه.

حول القرطاجيين المحال والمصانع و المعابد إلى مصانع لإنتاج الأسلحة و لوازم الحرب مما أثار إعجاب الرومان أنفسهم بفضل الجهد الكبير الذي بذلته قرطاجة في آخر لحظة و آثروا أن يموتوا محاربين على أن يستسلموا . بعد أسبوع من تقديم الإنذار الروماني زحفت الجيوش الرومانية تحت حماية فرسان ماسينيسا و صدمت أسوار قرطاجة في موجة الهجوم الأولى التي كانت الخطة العامة تعول عليها لفتح ثغرة في الأسوار، ولكن قرطاجة ردت الهجوم بكفاءة غير متوقعة وتراجع الرومان غير مصدقين ان مدينة توقع لهم على وثيقة إعدامها، تقاوم الإعدام نفسه بكل هذا العنف كان ذلك في عام 149 ق.م. وطول الثلاث السنوات التالية ظل الرومان يقذفون موجات الهجوم المستمر على أسوار قرطاجة ، وظلت قرطاجة ترد هذه الموجات بكفاءة عالية متزايدة و لكن الوقت كان قد فات.

فقد بادرت روما إلى إرسال سكيبو الذي كان حلمه (أن يدمر قرطاجة حجر بعد حجر) ، وأعطته مايكفي من الرجال و السفن لتحقيق هذا الحلم . في أكتوبر من عام 146 ق .م أفتتح سكيبو هجومه بالتقدم إلى الميناء حيث كانت قرطاجة قد اعدت ثلاثين سفينة على عجل لكسر طوق الحصار و تزويد المدينة بالمؤن. و بعد مناوشة بحرية عابرة حطم سكيبو قوارب قرطاجة و تقدم إلى المرفأ حيث نصب أدوات الحصار وراء الأسوار، ودفع بقواته الخاصة لقيادة الهجوم تحت حماية وابل من قذائفه المشتعلة. وطول الستة الأيام التالية استمر القتال حول السور وفي الشوارع و على السطوح . و تمكن صدر بعل قائد فرق الخيالة من تنظيم المقاومة بين الجيش و الشعب و شن هجمات كاسحة في إتجاه الميناء في محاولة مستحيلة للخروج بالاطفال والنساء إلى البحر، وبعد أن أدركه اليأس وضع سيفه على الارض و انحنى أمام سكيبو طالبا لهم الرحمة. إذ ذاك تقول الروايات تقدمت زوجة صدر بعل و رمت بنفسها في النار مع طفليها لكي لا تحوجه إستعطاف الرومان المتغطرسين، وأندفعت قرطاجة تقاتل من جديد في آخر معركة و آخر يوم فيما أشرف سكيبيو من موقعه في البرج على على عمليات القوات الخاصة لإشعل النار في كل بيت .

بعد سبعة عشر يوما أنطفات النار. وختم سكيبو تجربته الرهيبة مع قرطاجة بأشعار من إلياذة الشاعر اليوناني هوميروس ثم أمر بحرثها بالمحراث، وأمر أيضا برش أرضها بالملح لكي لاتعود حتى بمثابة مزرعة.

حينها أصبحت قرطاجة من توابع الرومان إلى أن جاء الفتح العربي الإسلامي الذي حررها منهم وأنتهت مع دمار قرطاجة الإمبراطورية والسيادة البونيقيتين في غرب البحر الأبيض المتوسط.

2-حصار فيينا

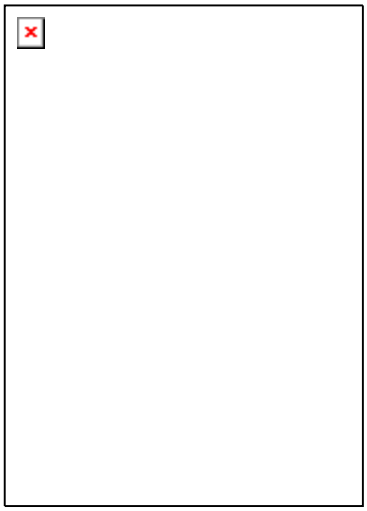

رسم تصويري للحصار

حصار فيينا وقع سنة 935 للهجرة 1529 للميلاد عندما أعد الخليفة سليمان القانوني جيشا إسلاميا بلغ زهاء 120 ألف مقاتل مدعمين بثلاثمئة مدفع لغزو النمسا و فتحها و جعلها ولاية عثمانية .

ما قبل الحصار

في سنة 932هـ وقعت معركة موهاج في المجر بين 60 ألف من مقاتلي الإمبراطورية العثمانية بقيادة سليمان القانوني و بين 25000 من مقاتلي مملكة المجر تحت قيادة الملك لايوش الثاني و انتصر المسلمون في تلك المعركة التي دامت ساعتين و سقطت على إثرها المملكة التي كانت تشكل حصنا ل أوروبا المسيحية و رفعت أعلام العثمانين في العاصمة بودابست التي كانت تسمى بشت حينها و عين الخليفة الملك يانوش ملكاً للمجر.

دوافع الحصار

أرسل الملك يانوش إلى الخليفة سليمان رسائل بأن أرشيدوق النمسا فرديناند يخطط لغزو المجر بعد اتفاقات عقدها سرا مع عدد من أمراء المجر يتولى بموجبها هو عرش المجر ، قام فردناند بمباشرة خطته و استولى على مدينة بودين و انتزعها من يد الملك يانوش مندوب العثمانيين ، فهبت على الفور الجيوش العثمانية من القسطنطينية و التي بلغ تعدادها 100 ألف مقاتل بالتقدم نحو المجر لاستعادة بودين فتم لها ذلك و أعادوا يانوش ملكا عليها و بعد المعركة فرّ الملك فرديناند إلى فيينا التي كانت تحرسها حامية تتكون من 20 ألف جندي ، أصر الخليفة على معاقبة فردناند و صعد العثمانيون إلى فيينا و قاموا بتطويقها بـ 120 ألف جندي و 300 مدفع لكنهم

عجزوا عن فتحها، بيد أنهم ألحقوا خسائر كبيرة بضواحيها و المزارع المحيطة ، طلب فردناند من شقيقه الإمبراطور تشارلز المساعه لكنه لم يجب الإستغاثه و بعد 25 يوم انتهى الحصار و توجهت بعض من قوات الجيش العثماني نحو ألمانيا و مهاجمة ملكها شرلكان بينما عاد معظم الجنود من أسوار فيينا بسبب قيام الصفويين بالإستيلاء على بغداد و السيطرة عليها فلزم الجيش العودة من فيينا لتحريرها و اخماد فتنة الصفويين .

بعد الحصار

وقعت معاهدة صلح و اتفاق سلام بين الخصوم سنة 1553 بعد أن كان العثمانيون قد رفضوا التسوية من جانبهم في بادىء الأمر .

3- الخندق

بدت طلائع جيوش المشركين مقبلة على المدينة من جهة جبل أحد ، ولكنهم فوجئوا بوجود الخندق فتفاجؤا به وقاموا إزاء المدينة شهرا[1]

[1] و لابد لنا من وقفة كيف وقف العرب عاجزين امام هذه الحصون و بعد سنين قليلة افتتحوا عشرات الحصون في بلاد فارس و الروم ؟؟؟ أنها العقيدة الاسلامية التى حولت خالد بن الوليد(قائد سلاح الفرسان في موقعه الخندق) و عمرو بن العاص الى اعظم قادة في التاريخ العسكري

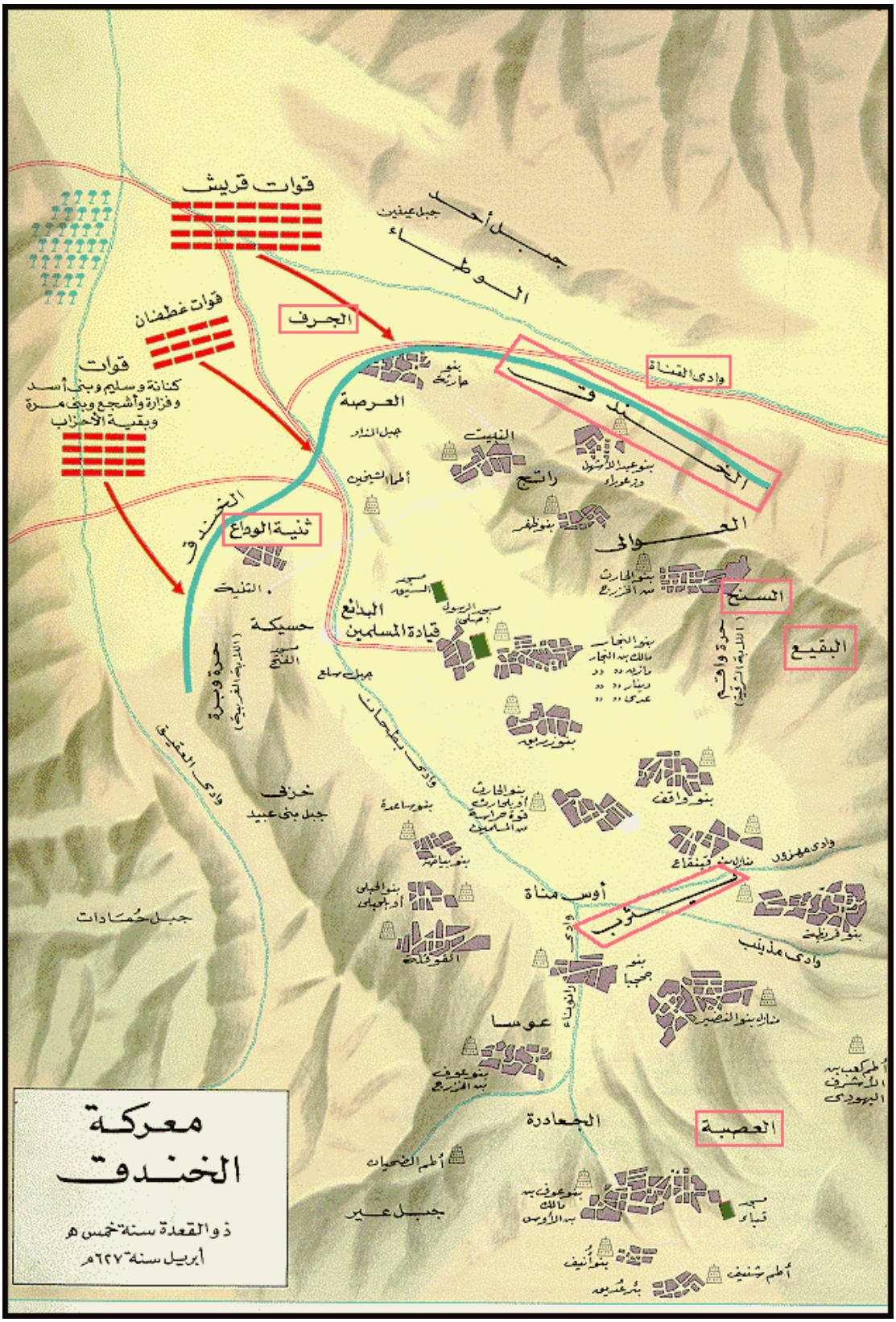

4) معركة العقاب و التى كان من نتائجها سقوط الاندلس

كان من اسباب خسارة معركة العقاب ان محمد الناصر سار بقواته إلى الأندلس واستقر في إشبيلية وأرسل جزءا من جيشه لتحرير قلعة رباح ذات الموقع الإستراتيجي وبعد حصار دام 8 أشهر استطاع المسلمون أن يغزوا ذلك الحصن فخلال هذه الثمان شهور كان جيش النصاري قد استعد ، دخل الشتاء القارس الذي مات بسببه الاف المسلمون بينما النصاري قد جائوا من الشمال البارد

5)سقوط أنطاكية

بعد أن تواترت الأنباء بسير الحملة الصليبية الأولى، وأنها في طريقها إلى الشام وأن أنطاكية هي هدفها، أسرع حاكمها "ياغي سيان" بالاستعداد لساعة الحسم، فأعد مدينته كي تتحمل حصارا طويلا، فملأ قلاعها بالمقاتلين والمجاهدين ومخازنها بالمؤن والطعام، وحفر خندقا لحمايتها وتحصينها، وزيادة في الاحتياط أرسل إلى الخليفة العباسي وحكام دمشق وحمص والموصل يطلب منهم النجدة والمساعدة.

وبدأت طلائع الصليبيين تتوافد على المدينة في (شهر ذي القعدة سنة 490هـ= أكتوبر 1097م) وضربت حصارا حول المدينة، ودارت عدة اشتباكات خفيفة بين ياغي سيان والصليبيين لم تحسم أمرا أو تغير وضعا، وجاءت أول نجدة للمدينة بعد ثلاثة أشهر من "دقّاق" والى دمشق، لكنها عجزت عن تحقيق النصر وفك حصار المدينة، ولم يكن حظ النجدتين الحلبية والموصلية بأفضل حالا من نجدة دمشق، وانتهى الأمر بسقوط المدينة التي صمدت للحصار نحو تسعة أشهر في (1 من رجب 492هـ= 3 من يونيو 1098م).

دخل الصليبيون المدينة وحصلت مذبحة رهيبة راح ضحيتها أعداد كبيرة من الرجال والنساء، وغرس بوهيمند قائد الحملة علمه القرمزي فوق القلعة إيذانا بسقوط المدينة، في الوقت الذي كانت تدوي فيه صيحات جنود الصليبيين "إنها إرادة الله".

6) وما لبثت البلاد أن تعرضت لعدد من الفتن والثورات والقلاقل الداخلية التي شملت ماردة وطليطلة ومدنًا أخرى.

وكانت فتنة ماردة من أكبر تلك الفتن وأشدها خطرا؛ فقد دامت سنوات عديدة، واستنفدت الكثير من الجهد والمال والدماء لإخمادها والقضاء عليها، وترجع بداية تلك الفتنة إلى عام (213هـ=828م) حينما ثار أهل ماردة على واليهم فقتلوه؛ فأرسل إليهم عبد الرحمن جيشا فحاصرها حتى أعلنوا طاعتهم له وأظهروا الطاعة والولاء، وأعطوا له الرهائن من أهلها، فعاد الجيش أدراجه بعد أن هدم أسوار المدينة، وأمر عبد الرحمن بإلقاء حجارة السور في النهر، حتى لا يعيد أهل ماردة بناء السور مرة أخرى.

ولكنهم سرعان ما عادوا إلى العصيان، وأسرو عامل عبد الرحمن عليهم، وجددوا بناء السور مرة أخرى؛ فسار إليهم بعد الرحمن في جيش كبير وجعل معه رهائن أهل ماردة، فلما حاصرهم أرسلوا إليه فبادلوا رهائنهم بالعامل الذي أسروه ومن كانوا معه.

وطال حصار عبد الرحمن لهم دون أن يتمكن من فتحها، فرجع بجيوشه، ثم أرسل إليهم جيشا آخر بعد ذلك عام (218هـ=833م) ففتحها.

7) فتح مدينة حلب بالحيلة

لما استعصت مدينة حلب على السلطان المجاهد قلب الاسد الب ارسلان لمده شهرين و علم بتجيش الروم

ثم إن السلطان راسل الأمراء من بني كلاب وأحضرهم من البرية، فوصلوا إليه، وعول على تقليد بعضهم وتركه في مقابلة محمود وعوده لأجل ما بلغه من ظهور ملك الروم إلى بلاد أرمينية عازماً على قصد خراسان.

ولما علم محمود بأن البلد قد أشرف على الفتح، وعلم بوصول الأمراء من بني كلاب، وأنه إن تم ذلك خرج الشام من يده، فراسل السليماني وكان يتردد إليه في الرسالة يعلمه إنه قد عزم على وطء بساط السلطان وخدمته خوفاً مما أشرف عليه. فخرج إلى السلطان بنفسه، ومعه والدته علوية، المعروفة بالسيدة، في أول شعبان، وأخذ مفاتيح البلد معه، فدخلا والعسكر سماطان بين يديه، فخدماه، وسلما عليه، فأكرمهما، وأحسن اليهما،

وأطلق له البلد، وشرفه، وخلع عليه، وكتب له توقيعاً بحلب، وتردد خروج محمود إلى خدمته مرة بعد أخرى، وقرر معه السلطان أن يخرج بعسكره، ويضيف إليه السليماني، وأن يتوجها إلى بلاد دمشق والأعمال المصرية لفتحها ففعل ما أمره به، وعاد السلطان إلى بلاده.[1]

4. The rule is, not to besiege walled cities if it can possibly be avoided. The preparation of mantlets, movable shelters, and various implements of war, will take up three whole months; and the piling up of mounds over against the walls will take three months more.

4. القاعدة هي ، لا يجب محاصرة المدن المسورة اذا امكن تجنب ذلك ان تجهيز الابراج المتحركة يستغرق حتى ثلاثة أشهر كاملة ؛ و تكوين اكوام التراب امام الاسوار سوف يستغرق ثلاث اشهر اخري.

{لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ * كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}.

القاعدة الاساسية هي لا تحاصر المدن ذات الاسوار فالحصار سيتعب الجنود و يستهلك النفقات و تحريك المدافع و المنجنيق لدك الحصن سيستغرق وقتا و شهورا مما يتعب الجيش و يرهقة و يفقد حماسه و يفتر

و اذا نظرنا الى السيرة وجدنا ان رسولنا حاصر الكفار في غزوة بني قينقاع – بني النضير – بني قريظة – خيبر – الطائف. و باستثناء الطائف فقد فتحهم جميعا بسرعة غريبة ، لا تفسير لها الا {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (2) وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (3) }الحشر

و قول النبي {نصرت بالرعب مسيرة شهر }

قال: وينبغي في محاصرة الحصون أن يستمال من يقدر على استمالته من أهل الحصن والمدينة ليظفر منهم بخصلتين: إحداهما استنباط أسرارهم، والأخرى إخافتهم وإفزاعهم بهم، وأن يدسّ منهم من يصغر شأنهم ويؤيسهم من المدد ويخبرهم أن سرّهم منتشر في مكيدتهم،وأن يفاض

[1] زبدة الحلب في تاريخ حلب

حول الحصن ويشار إليه بالأيدي كأن فيه مواضع حصينة وأخر ذليلة وموضع ينصب المجانيق عليهم ومواضع تهيّأ العرّادات لهم ومواضع تنقب نقباً ومواضع توضع السّلالأعليهم ومواضع يتسوّر منهم ومواضع يضرم النار فيهم ليلأهم ذلك رعباً، ويكتب على نشّابة: إياكم أهل الحصن والاغترا وإغفال الحراسة، عليكم بحفظ الأبواب فإن الزمان خبيث وأهله أهل غدر فقد خدع أكثر أهل الحصن واستميلوا، ويرمى بتلك النّشابة في الحصن ثم يدسّ لمخاطبتهم المنطيق المصيب الدّهيّ الموارب المخاتل فير المهذار ولا المغفّل. وتؤخّر الحرب ما أمكن ذلك فإن في المحاربة جرأة منهم على من حاربهم ودليلاً على الحيلة والمكيدة، فإن كان لابد من المحاربة فليحاربوا بأخفّ العدّة وأيسر الآلة. وينبغي أن يغلب العدوّ على الأرض ذات الشجر والأنهار للمعسكر ومصافّ الجنود ويخلّى بين العدوّ وبين بساط الأرض ودكادكهم . من كتاب عيون الاخبار

الشاهد من التاريخ

1- حصار هانيبال لروما عام 211 قبل الميلاد و فشله في فتحها نتيجة رفض حلفائوه ارسال تعزيزيات

2)اجتمعت الجيوش الصليبية مع عساكر شاور الخائن وحاصروا الجيش الشامي وأسد الدين شيركوه في بلبيس ثلاثة أشهر وهو ممتنع بها مع أن سورها قصير جداً يقفزه الفارس بفرسه وليس لها خندق ولا أي تحصينات، ومع ذلك لم يجسروا على اقتحام المدينة من شدة خوفهم من أسد الدين شيركوه الذي ظل يقاتلهم ليلاً ونهاراً بألف رجل لا غير وهم عشرات الألوف، وفي هذه الفترة أغار نور الدين على أملاك الصليبيين في الشام وفتح تل 'حارم'، فخاف الصليبيون على باقي أملاكهم وراسلوا أسد الدين في الصلح على أن يخرج كل منهم ومن الشاميين إلى بلادهم فوافق أسد الدين .
قديماً قالوا 'الفضل ما شهد به الأعداء' فاسمع لهذه الشهادة من أحد الصليبيين الذين شاهدوا أسد الدين شيركوه يوم حصار بلبيس ثم يوم الصلح قال [أخرج أصحابه بين يديه وبقى في أخرهم وبيده عود من حديد يحمى ساقتهم والمصريون والفرنج ينظرون إليه، فتقدمت منه وقلت له 'أما تخاف أن يغدر بك هؤلاء المصريون والفرنج، وقد أحاطوا بك وبأصحابك ولا يبقى لكم بقية ؟' فقال شيركوه : ياليتهم فعلوه حتى كنت ترى ما أفعله، كنت والله أضع السيف فلا يقتل منا رجل حتى يقتل منهم رجال، والله لو أطاعني هؤلاء 'يعنى جنوده' لخرجت إليكم من أول يوم 'يعنى الحصار' ولكنهم امتنعوا' فقام هذا الصليبي بالتصليب على صدره وقال : كنا نعجب من فرنج هذه البلاد ومبالغتهم في صفتك وخوفهم منك والآن فقد عذرناهم .

أصـــبحت بالعـــدل والإقـــدام منفـــرداً

فقـــل لنـــا : أعلـــي أنـــت أم عمـــر

افخـــر فـــإن ملـــوك الأرض أذهلهـــم

مـــا قـــد فعلـــت، فكـــلُّ فيـــك مفتكِـــرُ
جج

ســـهرت إذ رقـــدوا بـــل هُجْـــتَ إذ ســـكنوا

وصُــلت إذ جبنــوا، بــل طُلــت[1]إذ قــصروا

3)اطول حصار في العالم : حصار نبوخذ نصّر لمدينة صور عام 572 قبل الميلاد، فقد استمر هذه الحصار ثلاث عشرة سنة

4)سار محمد الناصر بقواته إلى الأندلس واستقر في إشبيلية وأرسل جزءا من جيشه لتحرير قلعة رباح ذات الموقع الإستراتيجي وبعد حصار دام 8 أشهر استطاع المسلمون أن يغزوا ذلك الحصن. استغل ألفونسو الثامن ذلك الوضع وبعث إلى البابا إنوسنت الثالث يدعوه لإعلان حرب صليبية في أوروبا وقد استجاب له البابا فأمر بمساعدته وأعلنها حربا صليبية لا يحل الغفران على من لا يساعد أو يشارك فيها. أرسلت الدويلات الإيطالية وفرنسا الجنود والمؤن لدعم التحالف المسيحي. و بسبب طول الحصار تغيرت الظروف و ضعف المسلمون و انهزموا في موقعة العقاب

5. The general, unable to control his irritation،
will launch his men to the assault like swarming ants،
with the result that one-third of his men are slain،
while the town still remains untaken. Such are the disastrous effects of a siege.

5. القائد العادي غير الماهر ، الغير قادر على السيطرة على أعصابه ، سوف يجهز رجاله لهذا الهجوم ويجعلهم يحتشدون مثل النمل ، مع أن النتيجة واحدة: ثلث رجاله سيقتلون ، في حين أن المدينة لا تزال محصنه لم تسقط. وهذا هو التأثير الكارثي للحصون.

القائد غير المحنك ، و الذي لا يملك القدرة على السيطرة على اعصابة سيجهز رجاله لمحاصرة الحصن و اسقاطة و النتيجة معروفة مسبقة ، ثلث رجاله سيموتون بلا فائدة و المدينة لم تسقط

[1]كتاب الروضتين ص 203 ، 204.

و قديما قالوا "في الحرب الخطيئة الوحيدة هي اللاكفاءة"

هزيمة.. وراءها هزيمة
كيف لنا أن نربح الحرب
إذا كان الذين مثلوا
صوروا.. وأخرجوا
تعلموا القتال فى وزارة الاعلام!!

الشاهد من التاريخ

6. Therefore the skillful leader subdues the enemy's troops without any fighting; he captures their cities without laying siege to them; he overthrows their kingdom without lengthy operations in the field.

6. ولذلك فإن الزعيم الماهر يخضع قوات العدو دون أي قتال ؛ يأخذ مدنهم دون حصارهم ؛ انه يأخذ المملكه دون عمليات عسكرية طويله في الميدان.

القائد الماهر ينتصر و يفرض ارادته على العدو دون قتال و خسائر ، أنه يأخذ المدن و الحصون

بدون أن يفرض عليها حصار قد يستغرق سنيناً، أنه ينتصر دون مواجهات حربية طويلة في أرض المعركة

الا ترى الى قول رسول الله :{نصرت بالرعب مسيرة شهر}

الشاهد من التاريخ

1)خرج 'عقة' المغرور ومن معه من العرب المتنصرة من المدينة للصدام مع المسلمين، وأوغل في الصحراء غروراً منه لمبادرة المسلمين بالهجوم، ووصل إلى منطقة 'الكرخ' وعبأ قواته النصرانية، ووصل المسلمون إلى أرض المعركة وعبأ 'خالد' الجيش بسرعة، وأستعد للقتال، ولم يكن 'خالد' قد رأى 'عقة' من قبل، ونظر إليه نظرة الفاحص الخبير بنفوس المحاربين، فعلم أن هذا الرجل شديد الغرور، فقرر القيام بحيلة بارعة شجاعة، جريئة في نفس الوقت، وهى خطف القائد 'عقة' نفسه في عملية فدائية أشبه ما تكون بعمليات الصاعقة، فانتخب مجموعة خاصة من أبطال المسلمين، وأطلعهم على الفكرة الجريئة، فوافق عليها الجميع، فالكل أبطال، والجميع 'خالد'، وبالفعل انقض 'خالد' ومجموعته الفدائية على صفوف العدو ـ وهم يقدرون بعشرات الآلاف ـ كما ينقض الأسد عل فريسته، وكان 'عقة' مشغولاً بتسوية الصفوف، واندهش العدو من هذه المجموعة الصغيرة التي تهجم على عشرات الآلاف، ولم يفيقوا من هول الصدمة وإلا و'خالد' قد أسر 'عقة' وحمله بين يديه كالطفل الصغير وعاد به إلى صفوف المسلمين، وعندها تجمدت الدماء في عروق العرب المتنصرة، وركبهم الفزع الشديد، ففروا من أرض المعركة دون أن يسلوا سيفاً واحداً في أسرع هزيمة في التاريخ .

2) ارسل الأمير عماد الدين أتابك إلى الأمير شهاب الدين في التماس انعقاد الوصلة بينه وبين والدته الخاتون صفوة الملك زمرد ابنة الأمير جاولى إلى أن أجيب إلى ذلك واستقر الأمر فيه وندب من دمشق من تولى لها العقد في مخيمه بحمص في يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان من السنة وتقررت الحال على تسليم حمص إليه فتسلمها مع القلعة وعوض عنها لواليها الأمير معين الدين أنر حصن بعرين وتوجهت الخاتون صفوة الملك والدة شهاب الدين من دارها إلى عسكر عماد الدين أتابك بناحية حمص وحماة مع أصحاب عماد الدين المندوبين لايصالها

3)كانت "الأنبار" مدينة حصينة محاطة بخندق عميق، فحاصرها خالد بن الوليد زمنًا، وكان خالد قليل الصبر على الحصار، فأمر رماته أن يصوبوا سهامهم إلى عيون أعدائهم، وأن يرموهم في وقت واحد؛ فأصابوا نحو ألف عين منهم، فسُميت تلك الواقعة "ذات العيون".

وطاف خالد بالخندق، ثم تخير أضيق نقطة فيه، فأمر بنحر الإبل الضعيفة، فألقاها في الخندق حتى غطت ذلك الجانب، فصنع بذلك جسرًا عبر عليه جنوده تحت غطاء من الرماة الذين أخذوا يرشقون حامية الحصن بالنبال، حتى استطاع فرسان المسلمين اقتحام الحصن وفتح المدينة؛ فأسرع قائد المدينة "شيرزاد" الفارسي بإعلان قبوله جميع شروط "خالد" في سبيل الصلح

والأمان، فأمَّنه خالد، وصالح أهلها.

7. With his forces intact he will dispute the mastery
of the Empire, and thus, without losing a man, his triumph
.will be complete. This is the method of attacking by stratagem
7. ابقاء قواتك سالمه سيشكك في قدرة عدوك و هكذا بدون ان تخسر جنديا تنتصر وسوف يكون انتصارا كاملا. وهذه هي الطريقة المتمثلة في الهجوم عن طريق الحيلة.

اذا استطعت الحفاظ على قواتك سالمة صامدة فأن هذا سيشكك في قوة عدوك

حين سئل المشير أحمد إسماعيل علي، بعد حرب أكتوبر سنة 1973، عن دواعي البطء الذي صاحب العمليات المصرية في هذه الحرب، وخصوصا في فترة الوقفة التعبوية في المدة من 10 -13 أكتوبر، قال: « لا علي إن كنت بطيئا بعض الشيء، فقد تركت بضعة كيلومترات على الأرض ولكني خرجت بقواتي سليمة من المعركة ».

و يقول الدكتور اللواء الركن/ محمد جمال الدين محفوظ

[فالمقياس العلمي للنصر هو أن يكون هذا النصر بدون، خسائر أو بأقل قدر من الخسائر في الأرواح وفي المعدات، وفي أقل وقت، معنى ذلك أن قمة النصر أن يتم إحرازه بلا خسائر على الإطلاق سواء في الأرواح أو في المعدات، وكذا أن يتم في أقصر وقت، فإذا لم يتحقق النصر على هذا النحو، فلابد أن يكون إحرازه "بأقل ثمن وفي أقصر وقت"، أما النصر الذي يتم إحرازه بثمن كبير من الأرواح والمعدات ويستغرق وقتًا طويلاً أطول من اللازم فلا يعد نصرًا حقيقيًا بالمقياس العلمي .

ثم إن هذا المقياس يطبق في حالة القتال بين قوتين "بينهما تكافؤ في ميزان القوى حتى يكون الحكم عادلاً، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقدر عظمة النصر الإسلامي في بدر؛ حيث دارت المعركة بين قوتين "غير متكافئتين" فكان النصر للمسلمين على عدوهم الذي بلغت قوته ثلاثة أمثالهم وبأقل الخسائر، وذلك ما ينبغي على المسلمين اليوم أن يتدبروه، وأن يستوعبوا دروس تاريخهم، وينتفعوا بها في حاضرهم ومستقبلهم، وأن يدركوا أن الإسلام ينفرد بمقومات للنصر تتجاوز المقاييس التي وضعتها عقول وخبراء الحرب، وأن هذه المقومات لها من الأصالة ما .للدين نفسه من أصالة

- سر الانتصار:

والحق أن "الإسلام" هو السر وراء انتصار المسلمين الفريد، وهو ما تكشف عنه المقارنة بين حال العرب قبل الإسلام وحالهم بعده، فقد حدث لهم "تحول عظيم" كان من بين مظاهره أن المسلم أصبح له وزن كبير في موازين القوى، وها هو "المثنى بن حارثة الشيباني" يصف الفرق

بين المقاتل العربي في الجاهلية وهذا المقاتل ذاته بعد الإسلام فيقول: "قد قاتلت العرب والعجم الجاهلية والإسلام، والله لمائة من العجم في الجاهلية كانوا أشد علي من ألف من العرب، ولمائة اليوم من العرب أشد علي من ألف من العجم][1]

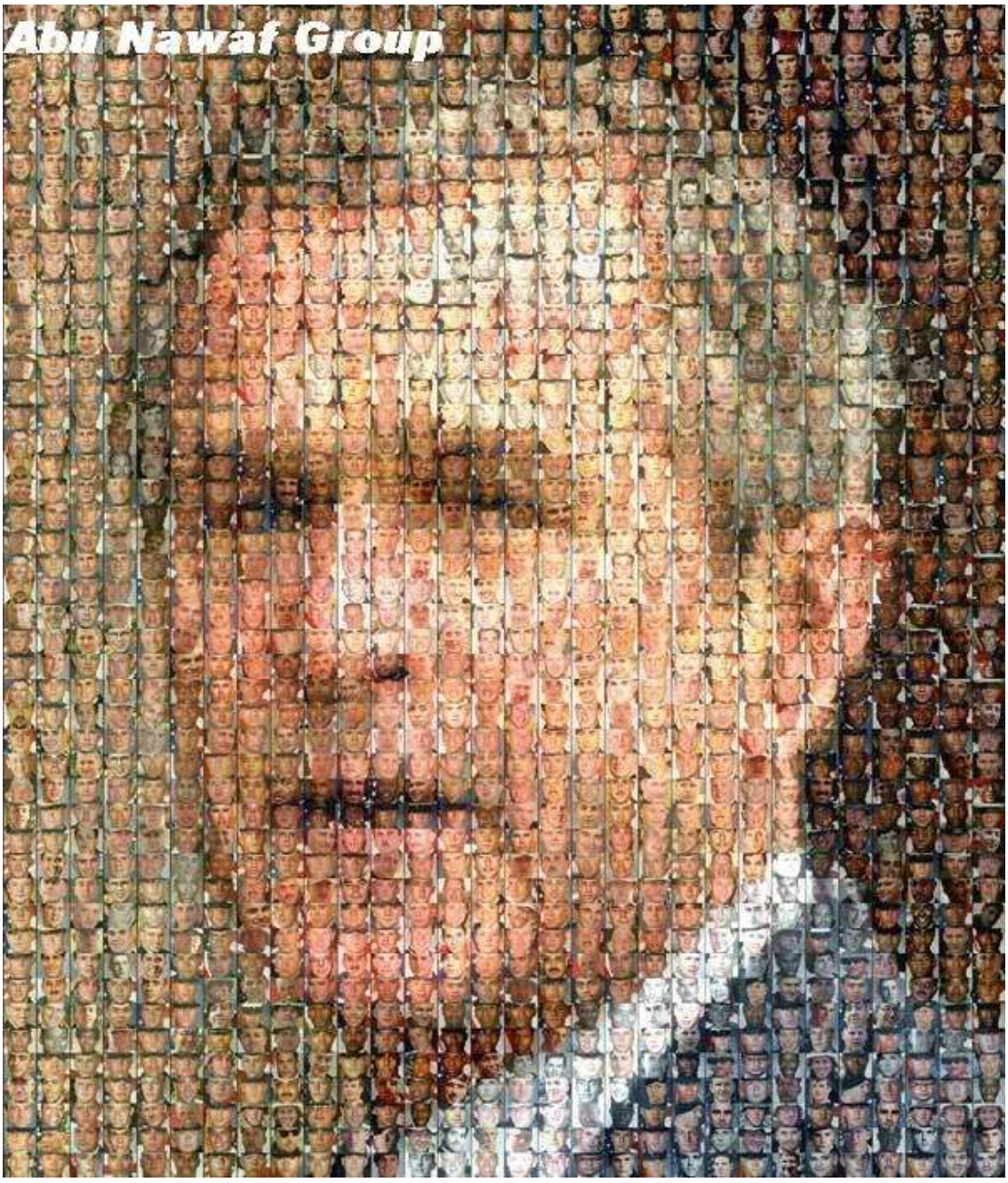

و اذا قلنا ان النصر يتحقق بالمحافظة على قواتنا بأقل قدر من الخسائر فكيف نوفق بينه و بين تمجدينا للتضحية البطولية او الانتحارية او الجهادية ؟؟

الحق انه لا تعارض . فقد يفنى البعض من أجل الكل كما فعل البراء بن مالك في موقعة اليمامة حيث تحصن المرتدون في حديقة الموت فقال للمسلمين اقذفوا بي عليهم داخل الحديقة فلما دخل الحديقة جاهدهم حتى فتح الباب

[1] ميزان القوى في غزوة بدر الكبرى وأثره في إحراز النصر

و من ذكرياتي في لعبة الشطرنج انني وصلت الى انني كنت العب و انهي على ملك خصمي منفردا دون ان أخسر جنديا حتى لو كان الجندي مقابلة وزيرا ،و هذا ليس صحيحا من الجهه الاستراتيجية و لكنه كان ثقة في النفس "لم اكن العب مع بطل العالم في الشطرنج" و ارهاب للخصم المقبل

الشاهد من التاريخ

1)معركة المزرعة الصينية، أكبر معارك العاشر من رمضان

بدأت المعركة في هذه المنطقة عندما استنفد العدو الإسرائيلي جميع محاولاته للقيام بالهجمات والضربات المضادة ضد رؤوس الكباري فبدأ تفكيره يتجه إلي ضرورة تكثيف الجهود ضد قطاع محدد حتي تنجح القوات الإسرائيلية في تحقيق اختراق تنفذ منه إلي غرب القناة، وكان اختيار القيادة الإسرائيلية ليكون اتجاه الهجوم الرئيسي لها في اتجاه الجانب الأيمن للجيش الثاني الميداني في قطاع الفرقة16 مشاة وبالتحديد في اتجاه محور الطاسة والدفرسوار، وبذلك أصبحت المزرعة الصينية هي هدف القوات الإسرائيلية المهاجمة في اتجاه قناة السويس علي هذا المحور.

وخلال هذه الفترة ركزت القوات الإسرائيلية كل وسائل النيران من قوات جوية وصاروخية ومدفعية باتجاه تلك المنطقة، وكان الهدف من الضرب وخاصة في مقر تمركز الكتيبة 18 هو تدمير الكتيبة أو زحزحتها عن هذا المكان باتجاه الشمال بأي وسيلة.

وبدأت معركة المزرعة الصينية يوم 15 أكتوبر حيث قام العدو بهجوم مركز بالطيران طوال اليوم علي جميع الخنادق وقيادة الكتيبة وكان الضرب دقيقا ومركزا، كما سلطت المدفعية بعيدة المدي نيرانها بشراسة طوال النهار، واستمر هذا الهجوم حتي غروب الشمس، ولم يصب خلال هذا الضرب سوي 3 جنود فقط، وكان ذلك بسبب خطة التمويه والخداع التي اتبعتها الكتيبة، فقبل أي ضربة جوية كانت تحلق طائرات لتصوير الكتيبة، وبعد التصوير مباشرة كانت تنقل الكتيبة بالكامل لمكان آخر فيتم ضرب مواقع غير دقيقة.

وفي الساعة الثامنة إلا الربع مساء نفس اليوم ترامت إلي أسماع الكتيبة أصوات جنازير الدبابات باعداد كبيرة قادمة من اتجاه الطاسة وفي الساعة الثامنة والنصف قام العدو بهجوم شامل مركز علي الجانب الأيمن للكتيبة مستخدما 3 لواءات مدرعة بقوة 280 دبابة ولواء من المظلات ميكانيكي عن طريق 3 محاور اوكانت فرقة أدان القائد الإسرائيلي من 300 دبابة وفرقة مانجن القائد الإسرائيلي 200 دبابة ولواء مشاة ميكانيكي وتم دعمهم حتي يتم السيطرة، وعزز لواء ريشيف القائد الثالث بكتيبة مدرعة وكتيبة مشاة ميكانيكي وكتيبة مشاة ميكانيكي مستقلة، وأصبحت بذلك قيادة ريشيف 4 كتائب مدرعة وكتيبة استطلاع مدرعة و3 كتائب مشاه ميكانيكي وأصبحت تشكل نصف قوة شارون.

ومع كل هذا الحشد من القوات قام العدو بالهجوم وتم الاشتباك معه بواسطة الدبابات المخندقة والأسلحة المضادة للدبابات وتم تحريك باقي سرية الدبابات في هذا الاتجاه، وقد أدت هذه السرية مهمتها بنجاح باهر، حيث دمرت12 دبابة ولم تصب أي من دباباتنا بسوء، وتم اختيار مجموعة

قنص من السرايا وبلغت 15 دبابة وتم دفع أول مجموعة وضابط استطلاع وضباط السرايا، ثم دفعت الفصيلة الخاصة ومعها الأفراد حاملي الـآر.بي.جي إلي الجانب الأيمن وقامت بالاشتباك مع العدو حتي احتدمت المعركة وقلبت إلي قتال متلاحم في صورة حرب عصابات طوال الليل حتي الساعة السادسة صباح اليوم التالي، وقد تم تدمير60 دبابة في هذا الاتجاه.

وفي الساعة الواحدة من صباح يوم 16 أكتوبر قام العدو بالهجوم في مواجهة الكتيبة 18 مشاة وأمكن صد هذا الهجوم بعد تدمير 10 دبابات و4 عربات نصف مجنزرة، ثم امتد الهجوم علي الكتيبة 16 الجار الأيسر للكتيبة 18 مشاه وكانت بقيادة المقدم محمد حسين طنطاوي، وكانت قوة الهجوم عليه من لواء مظلي ومعه لواء مدرع وكتيبة، ونتيجة لقرار قائد الكتيبة تم حبس النيران لأطول فترة ممكنة وباشارة ضوئية منه تم فتح نيران جميع أسلحة الكتيبة 16 مشاة ضد هذه القوات المتقدمة واستمرت المعركة لمدة ساعتين ونصف الساعة حتي أول ضوء، وجاءت الساعات الأولي من الصباح مكسوة بالضباب مما ساعد القوات الإسرائيلية علي سحب خسائرها من القتلي والجرحي، ولكنها لم تستطع سحب دباباتها وعرباتها المدرعة المدمرة والتي ظلت أعمدة الدخان تنبعث منها طوال اليومين التاليين.

وقد وصف الخبراء هذه المعركة بأن قالوا أن الكتيبة 16 مشاة والكتيبة 18 مشاة تحملت عبء أكبر معركة في حرب أكتوبر، ان لم تكن أكبر معركة في التاريخ الحديث من حيث حجم المدرعات المشتركة بها، كما كان لهذه المعركة أكبر الأثر في نصر أكتوبر المجيد وإعطاء العدو الإسرائيلي درسا لم ولن ينساه.

2)امر القعقاع رجاله .. فألبسوا الابل براقع من قماش الخيام وقطعوا فيها فتحات امام عيون الابل و منخارها .. ثم جللوها تشبها بالفيلة الحربية .. و المعروف ان الجمل اعلى في الطول من الفيل و امر خيالة المسلمين بحماية الابل و دفعوها الى ساحة القتال امامهم فى وجه خيول فارس .. فما ان رأت الخيول الفارسية هذه الابل المبرقعة المجلله حتى ذعرت و جفلت و اوقعت الرجال من على ظهورها وولت هاربة .. فانكبت خيالة المسلمين يعملون فيهم قتلا"

3) كتب (ريتشارد بينيت) في (بلاك آند تانز) ما ياي:

(أثناء السنة الأولى من الحرب ضد انجلترا، قتل الجيش الجمهوري الايرلندي(ira) ، وفق أقصى التقديرات، سنة وعشرين شخصاً، منهم ثمانية عشر شرطياً. ولم يطلق النار على الأفراد إلا في مائة حالة على الأكثر).

ويضيف بينيت: (لا يمكن لأية حكومة أن تستسلم أمام مثل هذا التهديد). ولكنه كان مخطئاً، فلقد استسلمت انجلترا، ليس أمام العنف، بل بسبب الموقف السياسي والاقتصادي العصيب، الذي يمكن أن يحدثه العنف خلال سنة.

4)جاء في مغازي الواقدي عن بعث اسامة
وَكَانَ أُسَامَةُ خَرَجَ عَلَى فَرَسِ أَبِيهِ الَّتِي قُتِلَ عَلَيْهَا أَبُوهُ يَوْمَ مُؤْتَةَ كَانَتْ تُدْعَى سَبْحَةَ وَقَتَلَ قَاتِلَ أَبِيهِ فِي الْغَارَةِ خَبَّرَهُ بِهِ بَعْضُ مَنْ سَبَى ؛ وَأَسْهَمَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا ، وَأَخَذَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ ذَلِكَ

. فَلَمّا أَمْسَوْا أَمَرَ النّاسَ بِالرّحِيلِ وَمَضَى الدّلِيلُ أَمَامَهُ حُرَيْثٌ الْعُدْرِيّ ، فَأَخَذُوا الطّرِيقَ الّتِي جَاءُوا مِنْهَا ، وَدَانُوا لَيْلَتَهُمْ حَتّى انْتَهَوْا بِأَرْضٍ بَعِيدَةٍ ثُمّ طَوَى الْبِلَادَ حَتّى انْتَهَى إلَى وَادِي الْقُرَى فِي تِسْعِ لَيَالٍ ثُمّ قَصَدَ بَعْدُ فِي السّيْرِ فَسَارَ إلَى الْمَدِينَةِ ، وَمَا أُصِيبَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ . فَبَلَغَ ذَلِكَ هِرَقْلَ وَهُوَ بِحِمْصَ فَدَعَا بَطَارِقَتَهُ فَقَالَ هَذَا الّذِي حَذّرْتُكُمْ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوهُ مِنّي . قَدْ صَارَتْ الْعَرَبُ تَأْتِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ تُغِيرُ عَلَيْكُمْ ثُمّ تَخْرُجُ مِنْ سَاعَتِهَا وَلَمْ تُكَلّمْ . قَالَ أَخُوهُ سَأَقُومُ فَأَبْعَثُ رَابِطَةً تَكُونُ بِالْبَلْقَاءِ فَبَعَثَ رَابِطَةً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَزَلْ **مُقِيمًا حَتّى قَدِمَتْ الْبُعُوثُ إلَى الشّامِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا .**

5) الخطط الحربية: قتل شخص بيد شخص آخرcri

خطة قتل شخص بيد شخص آخر هى أن المقاتل لا يقتل عدوه أو ينتصر على منافسه بقوته الذاتية بل يستخدم فرصة أو يدبر حيلة تجعل شخصا ثالثا يقتل العدو الذي كان يريد القضاء عليه أو الإنتصار عليه. وكانت الخطة في البداية تستخدم دائما في الحرب ضد الأعداء. وإستخدمت بعد ذلك بالتدريج في النزاعات السياسية أيضا نظرا لانها خطة فعالة قابلة التنفيذ وسهلة التطبيق .

يذكر أن في عهد ممالك الربيع والخريف الصينية الذي يرجع تاريخه الى أكثر من ألفين وخمسمائة سنة كان في الصين القديمة مملكة تُعرف باسم مملكة تشنغ. يحكمها الملك تشنغ هنغ قونغ. كان الملك يريد شن حرب ضد مملكة كواي المجاورة لمملكته في محاولة لضمها اليها. وقبل شن هجوم رسمي دبّر حيلة أراد استخدامها لبذر بذور الفتنة والشقاق بين ملك كوآي ووزرائه. فقام بتدوين قائمة تضم أسماء العديد من وزراء مملكة كوآي، ثم أدلى بتصريح علني تعهد فيه بمنح المناصب والمكاسب والألقاب لهؤلاء الوزراء بعد سقوط مملكة كوآي. وقام بعد ذلك ببناء مذبح كبير ذهب اليه لإجراء مراسم دينية مهيبة أقسم فيها وأمام جميع الحضور بوفائه بوعده هذا. ثم وضع تلك القائمة تحت أرض المذبح تعبيرا عن وفائه والتزامه بالوعد. وبعد أن عرف ملك كوآي هذا الخبر غضب غضبا شديدا،واعتقد أن الوزراء الذين كُتبت أسماؤهم في تلك القائمة قد خانوه فقتلهم واحدا تلو الآخر، وبذلك إنطلت عليه الحيلة. فقامت مملكة تشنغ بعد ذلك بشن هجوم عسكري عنيف على مملكة كوآي وإنتصرت عليها وأسقطتها في النهاية .

هناك قصة أخرى استخدمت فيها خطة: قتل شخص بيد شخص آخر. وهذه القصة ليس في معركة بل لتسوية أزمة سياسية .

حدثت القصة في مملكة تشي الصينية التي يرجع تاريخها الى أكثر من ألفي سنة. وكان في المملكة ثلاثة محاربين بارزين كلّهم أقوياء وشجعان للغاية في الحرب. فأحبهم الملك وأعطاهم المناصب والمكاسب والألقاب الشريفة العديدة. إلا أنهم كانوا ينسبون الفضل والمآثر الى أنفسهم ويغترون بها ويستخفون بالآخرين، الأمر الذي جعل الملك يشعر بالقلق والمخاوف. لأنه عرف

بوضوح إنه إذا تطورت أوضاعهم هذه فستزداد طموحاتهم ويطلبون أشياءا أكثر حتى يدبرون شغبا ومشاكل من أجل تحقيق طموحاتهم التي قد تهدد سلطته وحتى تهدد سلامته الشخصية. ففكر في حيلة للقضاء عليهم .

في يوم من الأيام استدعى الملك هؤلاء المحاربين الثلاثة الى جانبه، وأهداهم خوخة كبيرة. وقال لهم إن هذه الخوخة هى هديتي التي سأقدمها لأقوى وأبرز شخص من بينكم إنتم الثلاثة حيث ستتنافسون فيما بينكم لإظهار قوتكم وشجاعتكم. ومُن يحصل على هذه الخوجة فإنه البطل القوي الحقيقي. ورغم أن المحاربين الثلاثة كانوا جميعا أقوياء وشجعان لكنهم لم يكونوا عقلاء ولم يعرفوا أن الملك يسعى الى القضاء عليهم. فنافس بعضهم البعض وتحولت المسابقة بالتدريج الى قتال عنيف فيما بينهم. وانتهى قتالهم بسقوطهم جميعا صرعى وضحايا لحيلة الملك الذي لم يقتل هؤلاء المحاربين الأقوياء بيده بل بحيلته الماكرة هذه .

وتبدو أن حيلة " قتل شخص بيد شخص آخر" مميزة بشئ من المكر الشرس والشر الواضح. ولكنها حيلة فعالة وضرورية تستخدم دائما في الحرب ضد الأعداء، كما تستخدم أيضا في النزاعات السياسية من أجل تحقيق الانتصار على المنافسين. أما في المجتمع الحديث فيفسر الناس هذه الحيلة بمعان جديدة عديدة. منها: إستغلال الفرصة أو استخدام الغير لتحقيق هدف شخصي وانتهاز الفرصة التي قد يتركها له المنافس للانتصار عليه. وجدير بالذكر أن هذه الحيلة تستخدم أكثر فأكثر في قطاع التجارة في المجتمع الحديث بحيث لا تقصد القتل بل لكسب وضع متفوق على المنافسين .

الأساليب التي يمكن استخدامها لتطبيق هذه الحيلة لا تقتصر على القوة والعنف بل إنها قد تكون أموالا أو طاقة بشرية أو تكنولوجيا أو مساحة من الأرض أو الوضع الملائم وغيرها. وجدير بالذكر أن الكثير من رجال الاعمال يستخدمون هذه الخطة من أجل حماية مصالحهم أثناء المنافسة الاقتصادية العنيفة لكسب المزيد من الفرص وتحقيق الانتصار على المنافسين من أجل تحقيق المزيد من التطور في أعمالهم

6) الخطط الحربية: أخذ الخروف بلا ثمن أو بتكلفة قليلة cri

"أخذ الخروف بلا ثمن " يعني الحصول على فائدة غير متوقعة وبلا جهد. ويمكن القول إن نجاح هذه الحيلة إما يرجع الى التخطيط المكثف الدقيق أو الى حظ خارج حسبان الانسان. لقد حدث في التاريخ العديد من الأمثال التي شهدت " أخذ الخروف بلا ثمن " وما شابهه. وفيما يلي الحادث المثالي لهذه الخطة خلال الحرب العالمية الثانية .

قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية كان الزعيم الفاشي الايطالي موسوليني يطمع بإحياء (اعادة) المملكة الرومانية الكبرى وتحويل البحر الأبيض المتوسط الى بحر داخلي للمملكة التي سيكون هو ملكا حاكما جديدا لها. وبعد اندلاع الحرب رأى موسوليني أن الفرصة قد جانت، فوضع خطة عسكرية لتحقيق مطامعه. إلا أنه عرف بوضوح أن جيشه كان لا يملك حينذاك قدرة كافية للانتصار على الجيش البريطاني الموجود في الدول والمناطق المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط. لذلك بدأ يوجّه هدفه الى دول صغيرة وضعيفة نسبيا في محاولة شن الهجوم عليها واحتلالها. واختار أولا اليونان كأول بلد أراد احتلاله نظرا الى أن الجيش اليوناني كان قليل العدد وضعيف القوة نسبيا. فأصدر لجيشه أمرا بالزحف الى اليونان ومهاجمتها .

في الثامن والعشرين من أكتوبر عام 1940 قابل السفير الايطالي لدى اليونان رئيس الوزراء اليوناني، ونقل اليه مذكرة باسم موسوليني الذي طلب فيها من الحكومة اليونانية تقديم قاعدة عسكرية داخل اليونان ليرابط فيها الجيش الايطالي. فرفض رئيس الوزراء اليوناني رفضا قاطعا بينما أعلن حالة التأهب للحرب في كل البلاد استعدادا لمواجهة العدوان الايطالي. وكانت هيئة أركان الحرب الايطالية قد نبهت موسوليني بأن الجيش الايطالي غير قادر على تحقيق الانتصار السريع رغم أن الجيش اليوناني كان ضعيفا نسبيا إلا أن موسوليني أصدر فعلا أمره لشن الهجوم على اليونان. والحقيقة أن توقعات الناس كانت صحيحة، إذ لم يقطع الجيش الايطالي مسافة طويلة حتى واجه دفاعا قويا من الجيش اليوناني الشجاع حتى توقف عن التقدم. وبعد مرور أيام لم يحقق موسوليني أي تقدم في ميدان القتال بل تعرض لخسارة كبيرة في المعركة. وبعد أسبوع وصلت التعزيزات العسكرية اليونانية الى جبهة القتال مما رفع معنوية جنود الجيش اليوناني حيث قاموا بمقاتلة الاعداء بكل بسالة وشجاعة. الأمر الذي جعل الجيش الايطالي يتراجع، وانسحب أخيرا الى قاعدته الاصلية. فانتهز الجيش اليوناني هذه الفرصة السانحة بحيث بدأ يتقدم لمطاردة الجيش الايطالي وأستولى أخيرا على العديد من مواقعه الاستراتيجية الهامة. ومن أجل الحيلولة دون وقوع خسائر أكبر طلب موسوليني المساعدة من ألمانيا النازية بزعامة أدولف هتلر. فارسل أدولف هتلر فعلا جيشه لمساعدة موسوليني. ونتيجة هذه العملية هى أن هتلر لم يمنع تعرض موسوليني للفشل الكامل فحسب بل احتل في النهاية اليونان باعتبارها كبشا يأخذه بتكلفة صغيرة. وطبعا كان ذلك الاحتلال غير عادل كما اعتبره الناس خلال الحرب العالمية الثانية .

"تطبيق أخذ الخروف بلا ثمن أو بتكلفة صغيرة " في الاعمال العسكرية يعني انتهاز الفرصة التي قد يتركها العدو أو الطرف الثالث مع اتخاذ اجراءات معنية لتحقيق الهدف المرجو أو توسيع المصالح التي تم الحصول عليها. ويرى بعض الناس أن هذه الحيلة لا تحقق النتائج المرجوة إلا إذا كان الحظ حليفا للفاعل أي أن نتيجة هذه الحيلة لا تأتي إلا صدفة. ولكن في الحقيقة ومن أجل انجاح هذه الخطة ونيل ثمارها يجب على الفاعل أن يضع خطة متكاملة مع ترتيب الاجراءات الدقيقة لتطبيقها، ويبحث بكل جدية عن الفرصة التي يمكن استغلالها بينما يصعب على الآخرين أن يكتشفوها ويفهموها. لذلك نقول أن تطبيق " أخذ الخروف بلا ثمن أو بتكلفة قليلة " خطة صعبة التصميم والتطبيق. حتى أن البعض لم ينجح في تطبيق الخطة بينما سرق المنافسون الآخرون خروفه .

التنافس التجاري في العصر الحديث يشهد أيضا " أخذ الخروف بلا ثمن أو بتكلفة قليلة " وخاصة تحدث الحالة دائما اثناء المفاوضات بين المتنافسين، وفي حين أن طرفا يناقش قضية مع منافسه في المفاوضات يُدخل مسألة أخرى ضمن موضوع المفاوضات من أجل كسب المزيد من المصالح أثناء المساومة. وإذا حلت القضية الرئيسية فقد تُحل المسألة الثانوية أيضا مما يمنحه المزيد من المكاسب. وطبعا ان ذلك يختلف قليلا عن المعني الأصلي لهذه الخطة.

7) أستعمل "معاوية بن ابي سفيان " "عبدالله بن قيس " فغزا خمسين غزاه بين شاتية و صائفه في البحر و لم يغرق له أحد و لم ينكب و كان يدعو الله أن لا يبتليه بمصاب أحد من جنده و قد أستشهد وحده بعد أن هجم عليه العدو فقاتلهم و قتلوه

8. It is the rule in war, if our forces are ten
to the enemy's one, to surround him; if five to one،
to attack him; if twice as numerous, to divide our army
into two.
8. ومن حكم الحرب ، إذا قواتنا للعدو عشرة لواحد تحيط به ؛ إذا واحد لخمسة ،
إلى الهجوم عليه ؛ إذا كانت قواتنا الضعف ، نقسم جيشنا إلى قسمين.

ينقسم الهجوم في الثقافة العسكرية الى الالتفاف، والتطويق، والاقتحام بالمواجهة

اذا كانت نسبه قواتك الى قوات العدو عشرة الى واحد حاصره و اجبره على الاستسلام و توفير المذبحه الرهيبة

اذا كانت نسبه قواتك الى قوات العدو خمسه الى واحد اهجم عليه بسرعة و دون انتظار

اذا كانت قواتك الى قوات العدو ضعفها قسم جيشك الى قسمين : قسم يواجهه العدو و يحارب مقدمته و قسم يلتف حوله و يسحق مؤخرته

حرب العصابات

في حرب العصابات نجد ان سرية حرب العصابات نسبتها الى نسبة العدو لا شئ (واحد الى مئه او الف او ربما اكثر) لذلك فأننا في حرب العصابات نركز على التفوق العددي النسبي حيث لا نهاجم المراكز الكبرى و المعسكرات الضخمة بل نركز على المركز الصغيرة بحيث يكون عدد السرية اكبر من الجنود في المركز

و يفضل بالطبع القوافل حيث ان المعسكرات تستفيد من موقعها الاستراتيجي مما يستلزم ان يكون عدد المهاجمين بالنسبه الى عدد المدافعين (ثلاثة الى واحد)

9. If equally matched, we can offer battle؛
if slightly inferior in numbers, we can avoid the enemy؛
if quite unequal in every way, we can flee from him.
9. وإذا كان يقابل بنفس القدر ، يمكننا ان نقاتل ؛
إذا كان متفوقا باعداد قليله ، نستطيع تجنب العدو ؛

إذا كانت غير متساوية تماما في كل شيء ، نستطيع الفرار منه.

اذا كانت اعداد الجيشين متساويين يمكننا ان نقاتل

اذا كان اكبر منك في العدد او القوة بشئ بسيط يمكننا تجنبه

اذا كان عدد الاعداء اكبر بكثير فلا مضر من الهروب{ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا (16) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (17) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (18) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (19) يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا (20) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22) }الاحزاب

{ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16) }الانفال

و قالوا في المثل "قُتل رحمه الله" خير من "فر أخزاه الله".

قال ألأمام علي كرم الله وجهه
" أجزأ امرؤ قرنة ، وآسى أخاه بنفسه ، ولم يكل قرنة إلى أخيه ، فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه .
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة ، لا تسلموا من سيف الاخرة .
وانتم لهاميم العرب ، والسنام الاعظم .
إن في الفرار موجدة الله ، والذل اللازم ، والعار الباقي .
وإن الفار لغير مزيد في عمره ، ولا محجوز بينه وبين يومه .
من رائح إلى الله كالظمآن يرد الماء !
الجنه تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار .
والله لانا اشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم .
اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم ، وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم ."

الأرض لنا والقدس لنا والله بقوته معنا
وجموع الكفر قد اجتمعت لن تهزمنا لن تهزمنا
والاقصى ينتظر صلاحا فالله الله اشاوسنا
هذا القران يعلمنا وبدرب الحق يبصرنا
لا عز الا بجهاد قدسي النخوه يدفعنا
يا مسلم مبر مئتليقا ولتحمل في الزحف الكفنا
امساجدنا ومأآذنا ومفاوزنا ومدائننا
لدمعا لا لحزنا واسا صيحي ودعناه الحزنا

وحماس الثوره شامخة كطوط تغذي ثورتنا
ياجند الاسلام سلمتم انتم احفاد محمدنا
لوان اشاوس حطين شهدوا افعال حجارتنا
لارتجل صلاح واعلنها لبيك حماس وريثتنا
الأرض لنا والقدس لنا والله بقوته معنا
وجموع الكفر قد اجتمعت لنهزمنا لن تهزمنا

فان كان العدو أكثر من ضعف المسلمين فغلب عن ظن المسلمين الظفر فالاولى لهم الثبات لما في ذلك من المصلحة ويجوز لهم الانصراف لانهم لا يأمنون العطب والحكم علق على مظنته وهو كونهم أقل من نصف عدوهم ولذلك لزمهم الثبات إذا كانوا أكثر من النصف وان كان غلب عل ظنهم الهلاك فيه، ويحتمل ان يلزمهم الثبات إذا غلب على ظنهم الظفر لما فيه من المصلحة فان غلب على ظنهم الهلاك في الاقامة والسلامة في الانصراف فالاولى لهم الانصراف وان ثبتوا جاز لان لهم غرضا في الشهادة مع جواز الغلبة أيضا وان غلب على ظنهم الهلاك في الاقامة والانصراف فالاولى لهم الثبات لينالوا درجة الشهداء المقبلين على القتال محتسبين فيكونوا افضل من المولين ولانه يجوز ان يغلبوا أيضا فقد قال تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) الآية ولذلك صبر عاصم وأصحابه فقاتلوا حتى أكرمهم الله بالشهادة [1]

الشاهد من التاريخ

النوع الثالث

الاعداد غير متساوية

1) غزوة مؤتة

و هذا عظيم جدا أن يتقاتل جيشان متعاديان في الدين أحدهما و هو الفئة التي تقاتل في سبيل الله عدتها ثلاثة آلاف و أخرى كافرة و عدتها مائتا ألف مقاتل من الروم مائة ألف و من نصارى العرب مائة ألف يتبارزون و يتصاولون ثم مع هذا كله لا يقتل من المسلمين إلا اثنا عشر رجلا [2] و قد قتل من المشركين خلق كثير ! [3]

---

[1] الشرح الكبير لابن قدامة

[2] قد يكون العدد اكثر من اثنا عشر رجلا فقد اثبتنا من ورد اسمه في السيرة و لكن ربما كان هناك من الاعراب حول المدينة من استشهد بمؤته

[3] من مغانم غزوة مؤته تدريب الجيش المسلم على قتال الجيوش المنظمة ، و رفع الروح المعنوية للمسلمين، و اهيارها لدي الروم لذلك سهل فتح الروم عن فتح الفرس رغن ان الروم كانوا منتصرين في أخر معركة على الفرس

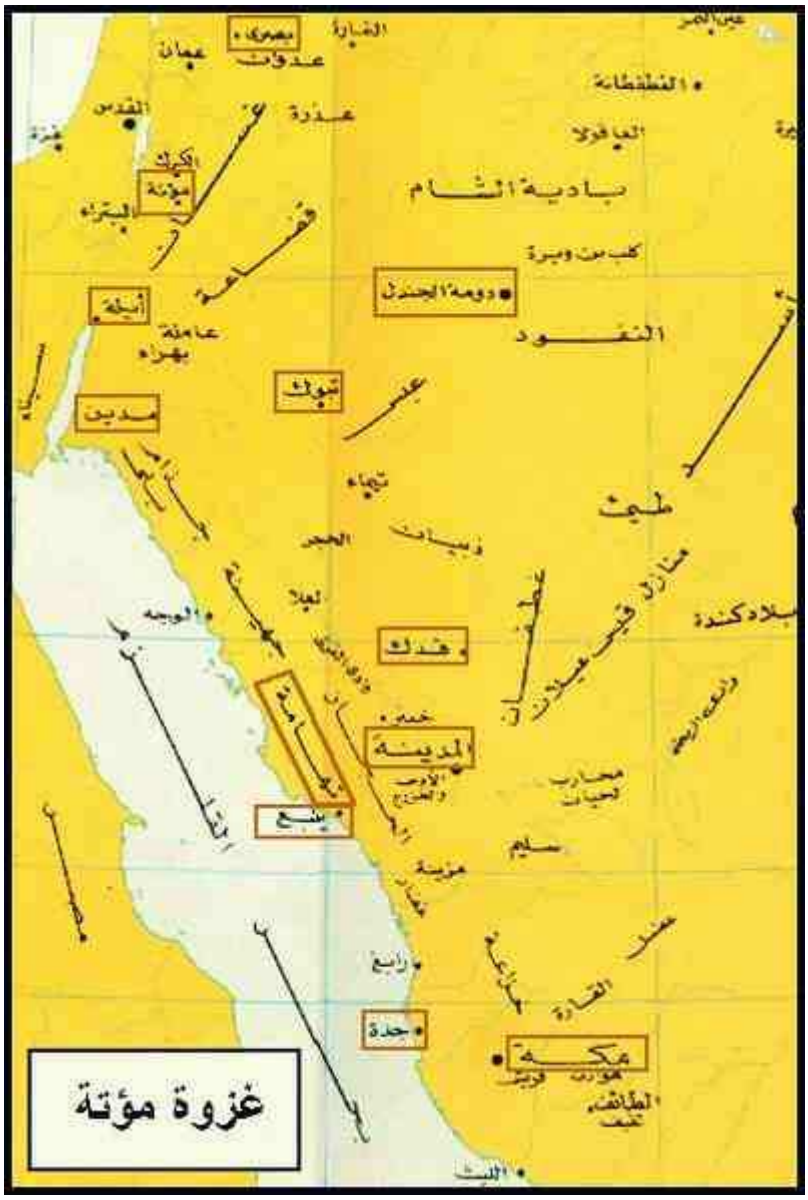

هذا خالد وحده يقول : لقد اندقت في يدي يومئذ تسعة أسياف و ما صبرت في يدي إلا صفيحة يمانية فماذا ترى قد قتل بهذه الأسياف كلها ! دع غيره من الأبطال و الشجعان من حملة القرآن و قد تحكموا في عبدة الصلبان عليهم لعائن الرحمن في ذلك الزمان و في كل أوان

و هذا مما يدخل في قوله تعالى : { قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله و أخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين و الله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار }[1]

و بالنظر الى سريه مؤته نجد أنها قد حققت اهدافها : فلم يكن الهدف احتلال أرض بل دورية استطلاع و تأديب و معرفة للارض التى سيفتحها المسلمون بعد قليل

[1] سيرة بن كثير

2)حرب العاشر من رمضان

يقول المقاتل "قطب عرفات" : في تلك اللحظات تبدل المكان والزمان، لم أشعر بساعدي الممسك بقوة على المجداف، ولم أصدق أنني أمتطي قاربا سعته 10 أفراد يحمل 20 مقاتلا بكامل معداتهم ويشق المياه وكأن أيادي خفية تحمله وتسحبه، لحظات قليلة وكنت على الجانب الآخر من القناة، وفجأة وجدت قدمي تتسلقان بسرعة كثبان الرمال الناعمة بخفة عجيبة، حتى وصلت إلى قمة حاجز بارليف وبدأ القتال. ويتوقف محدثي عن الكلام برهة، ثم يبتسم ويقول: أتعلم أنني بعد الحرب بشهور ظللت حائرا مما جرى لي أثناء العبور، فذهبت إلى جزء مما تبقى من خط بارليف، وعند نقطة أكثر سهولة من تلك التي واجهتني أثناء الحرب، كنت ساعتها في كامل قوتي ولياقتي ومفطرا، وحاولت التسلق وبالطبع بدون سلاح ولا ذخيرة ولا معدات.. ففشلت.. وغاصت قدماي في الرمال، وظللت أحاول فأفشل لأكثر من ساعة، وهنا تبددت حيرتي، وتأكدت أنني وزملائي عبرنا واقتحمنا على أكف الملائكة.

النصر الإلهي والمؤامرة الشيطانية

يواصل محدثي قائلا: في غزوة بدر وفي وجود الرسول صلى الله عليه وسلم أنزل الله السكينة على قلوب المؤمنين وثبت الأرض تحت أقدامهم وأمدهم بخمسة آلاف من الملائكة يضربون أيادي وأعناق الكفار، لكن في بدر 73 كان اليهود أقوى عدة وتفوقا أربعة أو خمسة أضعاف، وحسب القوانين العسكرية الحديثة يجب أن تفوق قوة المهاجم قوة المهجوم عليه بثلاثة أضعاف، وفي بدر 73 كان هناك أكبر مانع مائي في العالم "قناة السويس" وأقوى سور دفاعي في التاريخ "خط بارليف"، وخلفهما أقوى التحصينات وأحدث الدبابات والمدافع وجحافل من مجرمي الحروب وسفاكي الدماء، فهل يعقل أن ينهار بارليف بزخات من المياه؟، وأن تحترق دبابات ومركبات العدو بقذائف خفيفة وقنابل يدوية؟، وفوق كل ذلك.. هل يصدق عقل أن ثمانية آلاف مقاتل دحروا أكثر من 50 ألف صهيوني في ست ساعات، وقتلوا وأسروا كل من تحصن في الدشم والمواقع المنتشرة على طول 175 كيلومتر شرق القناة؟، ثم كيف يفسر المحللون ذاك الرعب الذي دب في قلوب الصهاينة بمجرد أن سمعوا "الله أكبر"؟، لقد كانوا يهرولون كالفئران ويصرخون كالنساء ونحن لا زلنا نتسلق خطهم "المنيع"، وعندما وصلنا إليهم تصيدنا فلولهم من ظهورهم بالرصاص، واقتطفت خناجرنا رؤوس من ظن أن الغرف الحصينة والخنادق السرية ستعصمه من غضبنا.

ويضيف محدثي قائلا: أتعلم يا ولدي أنني مشيت لتلك الحرب ثأرا لكرامتي التي حاول الصهاينة تدنيسها، لكنني خرجت منها لست مزهوا بنصر حققته بندقيتي، وإنما فخور بأني قاتلت جنبا إلى جنب مع الملائكة وتحت عين الله، في معركة تصحيح الأوضاع بين البشر على الأرض، معركة قضي فيها الأمر من فوق سبع سماوات، وكان من المفترض كنتيجة طبيعية لهذه الحرب أن نعود لنتبوأ مكانة "خير أمة أخرجت للناس"، ولكن أعداءنا من الأمم الضالة والمغضوب عليها طمسوا نصرنا وكبلوا الحقيقة حتى لا يحدث ذلك أبدا.

10. Hence, though an obstinate fight may be made by a small force, in the end it must be captured by the larger force.

10. ومن ثم ، على الرغم من الكفاح العنيد و الذي قد يكون من جانب قوة صغيرة ، في نهاية

المطاف سيتم أسر الفئه القليله في حالة الحرب المفتوحة .
(رب إني مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ) [اقتباس من الآية 10 من سورة القمر].

الشرح

تحذير لمن تكون قواته قليله من الحرب مع قوه اكبر فمصيره الاكيد هو ان يقع في الاسر فأن الكثرة تغلب الشجاعة.

و هذا كلام حقيقى لمن لا يضع الايمان في حساباته

اما المؤمن فيعلم علم يقينا ان الله معه ينصره و يحميه

{ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249)}البقرة

{ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ (13) } ال عمران

{يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لايفقهون} (سورة الانفال: الآية 65)

نحن لن نستسلم ننتصر أو نموت. عمر المختار
نحن الثوار سبق أن أقسمنا أن نموت كلنا الواحد بعد الآخر، ولا نسلم أو نلقي السلاح. عمر المختار
اذا اردتم ان نسلّم رصاصنا فستحصلون عليه
ولكن .. من فوهات بنادقنا .. وايضا
ستترعد اراضيكم برعد
ستفجّر مدينتكم بفجر
ستزلزل جبالكم بزلزال
سنقتلع حصونكم بخيبر
ستمطر السماء بالكاتيوشا
ونعدكم بالانتصار بوعد

وإذا خشي الاسر فالاولى ان يقاتل حتى يقتل ولا يسلم نفسه للاسر لانه يفوز بالثواب والدرجة الرفيعة ويسلم من تحكم الكفار عليه بالتعذيب والاستخدام والفتنة، فان استأسر جاز لما روى أبو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عشرة عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت فنفرت إليهم هذيل بقريب من مائة رجل رام فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجؤا إلى فدفد فقالوا لهم انزلوا فاعطونا أيديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم أحدا فقال عاصم اما انا فلا أنزل في ذمه مشرك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما مع سبعة معه ونزل إليهم ثلاثة على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة فلما استمكنوا منهم اطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها متفق عليه فعاصم أخذ بالعزيمة وخبيب وزيد أخذا بالرخصة وكلهم محمود غير مذموم ولا ملوم الشرح الكبير لابن قدامة

و انظر الى الحديث يوم قُدِمَ بِأُسَارَى بَدْرٍ، وَسَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ عِنْدِ آلِ عَفْرَاءَ فِي مَنَاخِهِمْ عَلَى عَوْفٍ، وَمُعَوِّذِ ابْنِي عَفْرَاءَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ، قَالَتْ: فَقِيلَ قُدِمَ بِأُسَارَى بَدْرٍ فَأَتَيْتُ مَنْزِلِي، فَإِذَا أَنَا بِسُهَيْلِ بن عَمْرٍو، وَفِي نَاحِيَةِ الْحُجْرَةِ مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مَا مَلَكَتْ نَفْسِي، قُلْتُ: أَبَا يَزِيدَ أَعْطَيْتُمْ مَا بِأَيْدِيكُمْ أَلا مُتُّمْ كِرَامًا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا نَبَّهَنِي إِلا قَوْلُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ:أَعَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ؟، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ مَلَكْتُ نَفْسِي حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ.

الدعاء لمن وقع في الاسر

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ يَقُولُ « اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ » صحيح البخاري

نماذج من التاريخ

التاريخ يذكر بوضوح تام أن حروب المسلمين الأوّل والتي حققوا فيها انتصارات مدهشة على قوى عظمى، كان المسلمين فيها – بشكل دائم – اقل عددا وتسليحا من اعدائهم، ومع ذلك حققوا الانتصار بشكل ساحق.

فغزوة بدر كان المسلمون فيها 314 مقاتلا في مقابل 1000 مقاتل
وغزوة مؤتة كان المسلمون فيها 3000 مقاتل أمام 200000 مقاتل
وغزوة تبوك كان المسلمون فيها 30000 مقاتل أمام 200000 مقاتل

ومعركة وادي لكة كان المسلمون مع طارق بن زياد كانوا 12.000 أمام 100.000مقاتل

1) و يذكر الامام الذهبي ما يأتي (قال ابن الاثير : خرج أرمانوس في مئتي ألف، وقصد الاسلام، ووصل إلى بلاد خلاط
وكان السلطان ألب آرسلان بخوي ، فبلغه كثرة العدو، وهو في خمسة عشر ألف فارس، فقال: أنا التقيهم، فإن سلمت فبنعمة الله، وإن قتلت فملكشاه ولي عهدي.
فوقعت طلائعه على طلائعهم، فانكسر العدو، وأسر مقدمهم، فلما التقى الجمعان، بعث السلطان يطلب الهدنة، فقال أرمانوس: لا هدنة إلا ببذل الري.
فانزعج السلطان، فقال له إمامه أبو نصر : إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على الاديان،
فأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح، والقهم يوم الجمعة والساعة يكون الخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين، فصلى به، وبكى السلطان، وبكى الناس، ودعا، وأمنوا، وقال: من أراد أن ينصرف فلينصرف، فما ثم سلطان يأمر ولا ينهى، ورمى القوس، وسل السيف، وعقد بيده ذنب فرسه، وفعل الجند كذلك، ولبس البياض، وتحنط، وقال: إن قتلت فهذا كفني.
ثم حمل، فلما لاطخ العدو، ترجل، وعفر وجهه في التراب، وأكثر التضرع، ثم ركب، وحصل المسلمون في الوسط، فقتلوا في الروم كيف شاؤوا، ونزل النصر، وتطايرت الرؤوس، وأسر ملك الروم، وأحضر بين يدي السلطان، فضربه بالمقرعة، وقال: ألم أسألك الهدنة ؟ قال: لا توبخ، وافعل ما تريد.

قال: ما كنت تفعل لو أسرتني ؟ قال: أفعل القبيح.
قال: فما تظن بي ؟ قال: تقتلني أو تشهرني في بلادك، والثالثة بعيدة، أن تعفو، وتأخذ الاموال.
قال: ما عزمت على غيرها.
ففك نفسه بألف ألف دينار وخمس مئة ألف دينار وبكل أسير في مملكته، فنزله في خيمة، وخلع عليه، وبعث له عشرة آلاف دينار يتجهز بها، وأطلق له عدة بطارقة، وهادنه خمسين سنة، وشيعه، وأما جيشه، فملكوا ميخائيل.
ومضى أرمانوس، فبلغه ذهاب ملكه، فترهب، ولبس الصوف، وجمع ما قدر عليه من الذهب، فكان نحو ثلاث مئة ألف دينار، فبعثها، واعتذر.)[1]

2)ولعل ذلك ينطبق ايضا على العصر الحديث ففي حرب السويس عام 1956 لم يشفع التفوق النوعي لثلاث جيوش هي اسرائيل وبريطانيا وفرنسا في حسم المعركة أمام قدرات عسكريه متواضعه للجيش المصرى آنذاك في ظل وجود معوقات سياسية عدة حسمت المعركة لصالح مصر في النهاية، في الوقت الذي كانت فيه القوات المعتديه من الضخامة بحيث أن النسبة فى القوات الجويه مثلا كان 1:7 لصالح القوات الاسرائيليه والانجليزيه والفرنسيه اما فى القوات البريه فكل عسكرى مصرى كان يقابله 3 جنود فى الجيوش الاخرى!

3)كذلك فى الحرب اللبنانيه الاسرائيليه الاخيره فى صيف 2006 وبالرغم من الفارق الضخم لصالح اسرائيل فانها لم تتمكن من تحقيق اهدافها حتى المعلنة منها وهو استعادة الجنديين المختطفين بعد ان تمكن حزب الله من استخدام كل ادواته بنجاح وبخاصة طبيعة الأرض حيث احتمت عناصره بالجبال وتعامل باسلوب حرب العصابات والمواجهه الفرديه وبذلك تمكن من تدمير اكثر من 10 دبابات ميركافا وسط دهشه العالم فضلا عن تحييد الطيران الاسرائيلى.

4) معركة أنوال،21 يوليوز 1921

معركة أنوال من أشهر المعارك في تاريخ البشرية ، حيث انتصر اهل الريف شمال المغرب بقيادة الامير محمد عبد الكريم الخطابي على اسبانيا . فئة قليلية من الريفيين وبؤسائل بسيطة انتصروا على جيش عتيد واسلحة متطورة فتاكة ، وتمكن اهل الريف من قتل 25 الف عسكري مستعمر . و يصفها المقيم العام الاسباني بالمغرب الجنرال بيرينكر بقوله :"هذه هي أعظم كارثة عرفتها اسبانيا في تاريخها "

تعد معركة أنوال من أهم المعارك التي شهدها العالم الحديث في القرن العشرين. وقد خاضها عبد الكريم الخطابي ضد الاستعمار[2] الأسباني معتمدا في ذلك على حرب شعبية كان لها صيت عالمي كبير.إذاً، ماهي أسباب ودواعي هذه الحرب الضروس؟ وما هي الخطة التي اتبعها عبد الكريم في هذه المعركة؟ وما هي نتائجها؟ هذه هي الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها في مو ضوعنا هذا. خرج مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة1906 بوضع المغرب تحت الحماية الأجنبية.
فاستهدفت اسبانيا شماله و جنوبه، بينما ركزت فرنسا على وسطه. أما طنجة فكانت منطقة دولية.

---

[1] سير اعلام النبلاء للذهبي

[2] كلمه الاستعمار لا تليق بهم فهى كلمه جميله من العمار { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (61)} و الصواب الاحتلال

لقد واجهت إسبانيا أثناء تغلغلها في منطقة الريف الشرقي مقاومة شرسة وحركة جهادية قادها محمدالشريف أمزيان من سنة 1906 إلى 1912. وكانت حملة الشريف الدفاعية منصبة على عرقلة تغلغل الأسبان في أزغنغان بعد مده للسكة الحديدية لاستغلا ل مناجم الحديد في أفرا و جبل إكسان. وقد كبد الشريف الأسبان خسائر مادية وبشرية، كما قضى على ثورة الجيلالي الزرهوني أو ما يسمـــى بو حمارة أو الروكي. وبعد موت الشريف أمزيان في 15 ماي 1912 ستواصل أسرة عبد الكريم الخطابي النضال المستميت ضد التكالب الاستعماري: الأسباني و الفرنسي. وستقف في وجه أطماع الحكام الأسبان و الطبقة الأرستقراطية المناصرة لسياسة الحرب و أطماع الحزب الحاكم. ولما أحس محمد عبد الكريم الخطابي بأطماع أسبانيا في الريف الشرقي التي تتمثل في احتلال الحسيمة و الحصول على خيرات الريف و استغلال معادنها بعد استيلائها على الناظور و تطوان و الاستعداد للانقضاض على ثورة الريسوني لاحتلال شفشاون، قرر سي محمد أن يؤسس إمارة جهادية؛ وذلك بتوحيد قبائل الريف مثل: كزناية و بني ورياغل و بني توزين وتمسمان... وأسس إمارته على أحكام شريعة الله وأنظمة الإدارة الحديثة، وأبعد الريفيين عن الفوضى و الثأر، وأجبرهم على الاحتكام إلى عدالة الشرع والقضاء الإسلاميين. هذا وقد أحدث عهد عبد الكريم قطيعة بين عهدين: 1- عهد السيبة والفوضى الذي يمتد من أواخر القرن 19 إلى أوائل العقد الثاني من القرن العشرين بكل ما شهده من سخائم و نعرات عشائرية.

2- عهد الثورة التحريرية الممتدة من1921الى 1926، إذ عرف الريف عدة إصلاحات وفي مقدمتها القضاء على حدة الفوضى و الثأر.

1- ولما عرف عبد الكريم نوايا حكومة أسبانيا الاستعمارية نظم جيشه أحسن تنظيم على الرغم من نقص العدد والعدة. وكان عبد الكريم مثالا في الشجاعة والبطولة و العدل والتشبع بالا سلا م؛ لذلك اتخذه الريفيون بطلا جماهيريا يقود ثورة شعبية من الجبليين والفلاحين للدفاع عن ممتلكاتهم و أعراضهم باسم الجهاد والحق المبين. ولايعني هذا أن إمارة الريف مستقلة عن السلطة المركزية؛ بل كانت موالية لها أتم الولاء والخضوع والاحترام. فرضتها الظروف المرحلية و العسكرية. وقد أثبت جرمان عياش في كتابه "أصول حرب الريف" هذه التبعية والولاء عندما أقام المؤلف "لائحة بأسماء عمال مخزنيين تمتد من 1835 إلى 1900 وتشهد على استمرار حضور ممثلين عن المخزن في الإقليم، كما كشف عن وجود ست قصبات في مختلف أنحاء الريف ترابط بها حاميات مخزنية. وكل هذا يدل على أن الريف كان خاضعا للسلطة المركزية على عكس ما تدعيه الروايات الأجنبي. 2- ولم تكن ثورة الريف التحريرية لعبد الكريم بدافع إقليمي؛ بل كانت بدافع وطني ضد الاستعمار، وبدافع قومي لتحرير الشعوب الإسلامية من ربقة الاستعمار والجهل والتخلف. وإذا انتقلنا إلى سيناريو معركة أنوال، فقد بدأت إسبانيا تعقد أملا على احتلال خليج الحسيمة بعد أن عقد المقيم العام الجنرال بيرينغير صلحا مع قبائل الريف، واستقبل بحفاوة من قبائل الأعيان و بعض الرؤساء من بني ورياغل وبني سعيد وبنطيب. وعاد المقيم العام إلى تطوان متفائلا مسرورا و مشيدا بعمل سلبستري القائد العام للجيوش الغازية المعتدية. كما اطمأن وزير الحرب الأسباني"إيزا" إلى هذا الوضع المريح عسكريا و سياسيا. و على الرغم من هذا التفاؤل الزائد، كان الريفيون وخاصة رجال بني سعيد وبني وليشك وأهل كرت على أهبة للانقضاض على عدوهم سلبستري الذي أحرق غلتهم و منازلهم، وصادر أغنامهم دون أن يدفع لهم تعويضا مقابلا عن ذلك؛ ودفعهم إلى الهجرة نحو الجزائر خوفا من بطشه، و من موت الفقر والجفاف. هذا، وقد اتفق الجنرال بيرينغير مع رئيس الشرطة الأهلية بمليلية الكولو نيل غبريل موراليس على التوجه نحو الريف للتفاوض مع عبد الكريم؛ وذلك بإغرائه ب7 ملايين دولار، زيادة على أسلحة حديثة و جميع أنواع الذخيرة التي تمكنه من

مقاومة الجيش الفرنسي مقابل التنازل عن خليج الحسيمة. لكن عبد الكريم رفض هذه المساومات، وأصدر أمرا يقضي بفرض غرامات على كل من يتفاوض مع الأسبان في هذه القضية المصيرية، كما هدد الأسبان بعدم اجتيازهم "وادي أمقران" و إلا سيتصدى لهم الأبطال الأشاوس من تمسمان و بني توزين. وقد أثار هذا التهديد حفيظة سلبستري، و قرر غزو المنطقة ساخرا من تهديدات عبد الكريم ومستصغرا من شأنه ومن عدته الحربية. و بعد ذلك، بدأ سلبستري في بناء الثكنات و الحاميات العسكرية لتسهيل الإمدادات الحربية وتأمين وجود قواته و تمركزها بشكل أفضل و مقبول في كل المناطق الريفية الإستراتيجية، فاقترب الجنرال من ظهار أبران في أواخر شهر ماي1921 لمحاصرة الموقع، وجس النبض؛ بيد أن الريفيين تصدوا للجيش الغازي و ألحقوا به هزيمة شنعاء مازال يتذكرها الشعر الأمازيغي: قديما و حديثا -3- و عليه، فقد " توجه الثوار بهجوم ضد مركز أبران فاقتحموه، وقتلوا جميع من كان به من ضباط و جنود إلا عددا قليلا استطاع الهروب، فالتحقوا إما بأنوال و إما بسيدي إدريس "-4- وأصدر الجنرال برينغير أوامره لسلبستري بعدم التقدم إلى الأمام؛ لكنه لم يعر أدنى اهتمام لهذه الأوامر، وتوجه مباشرة نحو أنوال للسيطرة على الموقع. و هناك نشبت معركة حامية الوطيس دامت خمسة أيام شارك فيها العدو ب25 ألف من الجنود، و لم يحضر إلى أنوال من مجاهدي عبد الكريم سوى ألفي مجاهد، أما الجنود الآخرون فكانوا ينتظرون الفرصة السانحة، و يترقبون الأوضاع مع زعيمهم عبد الكريم بأجدير. وفي الساعة السادسة مساء من 20 يوليوز1921، وصل عبد الكريم ب1500 جندي إلى موقع أنوال؛ لتشتعل الحرب حتى صباح 21 يوليو من نفس السنة ، و انتهت الحرب بانتحار سلفستري و موت الكولونيل موراليس الذي أرسل عبد الكريم جثته إلى مليلية؛ لأنه كان رئيسه في إدارة الشؤون الأهلية سابقا. وقد اتبع عبد الكريم في هذه المعركة خطة التخندق حول "إغريبن"، و منع كل الإمدادات و التموينات التي تحاول فك الحصار على جيش العدو. " وكانت الضربة القاضية لمركز (إغريبن)عندما أدرك المجاهدون نقطة ضعف الجنود الأسبان المحاصرين المتمثلة في اعتمادهم على استهلاك مياه (عين عبد الرحمـــن) ب(وادي الحمام) الفاصل بين (ءاغريبن) و(أنوال)، فركزوا حصارهم حول هذا النبع المائي، و بذلك حرم الجنود الأسبان من الماء، واشتد عطشهم إلى درجة اضطرارهم إلى شرب عصير التوابل وماء العطر و المداد، ولعق الأحجار، بل وصل بهم الأمر إلى شرب بولهم مع تلذيذه بالسكر...كما جاء في المصادر الأسبانية

1) نموذج مطابق لكلام سون تزو

في يوم 8 أكتوبر 1967 وفي أحد وديان بوليفيا الضيقة هاجمت قوات الجيش البوليفي المكونة من 1500 فرد مجموعة جيفارا المكونة من 16 فرداً، وقد ظل جيفارا ورفاقه يقاتلون في منطقة صخرية وعرة، تجعل حتى الاتصال بينهم شبه مستحيل. وقد استمر "تشي" في القتال حتى بعد موت جميع أفراد المجموعة رغم إصابته بجروح في ساقه إلى أن دُمّرت بندقيته (م-2) وضاع مخزن مسدسه وهو مايفسر وقوعه في الأسر حياً. نُقل "تشي" إلى قرية "لاهيجيرا"، وبقي حياً لمدة 24 ساعة، ورفض أن يتبادل كلمة واحدة مع من أسروه. وفي مدرسة القرية نفذ ضابط الصف "ماريو تيران" تعليمات ضابطيه: "ميجيل أيوروا" و"أندريس سيلنيش" بإطلاق النار على "تشي".
و من أسباب و قوع جيفارا في الأسرأن الجيش البوليفي اكتشف القاعدة الرئيسية و وجد إثباتاً عن هويّة العصابات الحربية بما فيها لقطات فوتوغرافية مسلّية كانت "تانيا" المرأة الوحيدة في العصابة الحربية، قد خلّفتها وراءها حماقةً.
كما أن المناخ الثوري لم يكن مهيأ فرئيس بوليفيا "بارييتوس" كان قد بدأ اصلاح حقيقي في البلاد فرفض الفلاحين الانضمام اليه و حتى الحزب الشيوعي رفض

2)مثال شريف نزهو به فلم يتم أسرهم بل قاتلوا حتى أخر مجاهد

غادر الشيخ القسام مع مجموعة من المجاهدين حيفا متجهاً إلى يعبد ، وكان يتعقبهم مجموعة من عملاء البريطانيين إلى أن عرفوا مكان استقرار الشيخ و رفاقه، فحاصرهم البوليس الإنجليزي

يوم 1935/11/20م وكان يقدر عدد أفراد البوليس بـ 150 فردا من الشرطة العرب والإنجليز وحلق القائد البريطاني فوق موقع الشيخ ورفاقه "في أحراش يعبد" في طائرته وعندها عرف القسام أن البوليس قادم لا محالة ... عندها أعطى الشيخ لاتباعه أمرين :-

عدم الخيانة حتى لا يكون دم الخائن مباحا .

عدم إطلاق النار بأي شكل من الأشكال على أفراد الشرطة العرب، بل إطلاق النار باتجاه الإنجليز . وكان الضباط الإنجليز قد وضعوا البوليس العربي في ثلاثة مواقع أمامية ولم يكن هؤلاء عارفين بحقيقة الجهة التي أُحضروا إليها وحقيقة الجماعة التي يطاردونها .

اتخذت المعركة بين الطرفين شكل عراك متنقل ، وساعدت كثافة الأشجار على تنقل أفراد الجماعة من موقع إلى آخر و استمرت حتى الساعة العاشرة صباحاً . و كان الشيخ من الفعالين في القتال ، فقد حارب ببندقية و مسدس بالتناوب ، في الوقت التي كانت شفتاه تتفوهان بالدعاء ... ورغم المقاومة الباسلة التي أبداها الشيخ ورفاقه ، فقد كانت نتيجة المعركة استشهاد الشيخ و اثنان من رفاقه .

وبعد انتهاء المعركة ، تعمد قائد البوليس الإنجليزي أهانة جثة الشهيد القسام و يقال أنه داس على رقبته .

11. Now the general is the bulwark of the State؛ if the bulwark is complete at all points; the State will be strong; if the bulwark is defective, the State will be weak.

11. . الآن.. القائد هو حصن للدولة ؛ إذا كان الحصن منيعا في جميع نقاطه ؛ الدولة تكون قويه ؛ إذا كان الحصن معيب ، فإن الدولة سوف تكون ضعيفة.

القائد هو النموذج الامثل و القدوة و التمثال البديع الذي يطوف حوله العاشقون ، أي شبهه حوله تهز ثقة الجنود به

يقول كونفشيوس الفيلسوف الكبير : (إن على الإنسان أن يصنع الخير وإن على الحاكم أن يكون المثل الأعلى في الحكمة وعمل الخير)

إن الشخصية المتميزة تكسب القائد ثقة بنفسه وبها يفرض سلطته على رجاله ، وهاتان المقدرتان " الثقة والسلطة " يمثلان الجانب المعنوي من البراعة العسكرية . (جنرال جي إف فالير)

عندما تجتمع حكمة الرأي مع روعة الشخصية يولد القائد العظيم . (جنرال هنري جوماني)

إن الشخصية هي حجر الأساس الذي يستند إليه صرح القيادة كله ، وهي العنصر الأساس الذي تهتدي به المؤسسة العسكرية في تقييم أعضائها ، وبها يمكن للفرد أن يزيد قدره ، وبدونها – خاصة في المجال العسكري – تحدث كوارث الحروب ، أو في أفضل الأحوال تكون النتائج متوسطة . (جنرال ماثيو ريدجواى)

يقول جومينى الذي ألف واحداً من كلاسيكيات الكتب عن الحرب :

إن الرأي (القدرة) يرتبط بالشخصية القويمة التي تعد من المقومات الضرورية التي تصنع القائد المتميز بصرف النظر عن مستواه على سلم الرتب العسكرية .

ويسري هذا الكلام ويكون صحيحاً بالنسبة لقادة السياسة والدين المتميزين أيضاً ، ويشير أحد الجنرالات إلى أن شخصية القائد الكرزمية هي عنصر حاسم بالنسبة لمستقبل الأمم ، فلا شك أنه بدون الشخصية سوف نفشل في جعل الآخرين يؤمنون بنا وبنظامنا وقراراتنا ونضالنا ، فالشخصية هي حجر الأساس في القيادة داخلياً وخارجيا ، وبدونها لا قيمة لأي جيش أو مؤسسة عسكرية ، أو على أفضل تقدير تظل في مكانها بدون تقدم أو تميز ، مما يعني أنها تتراجع مع تقدم الزمن وتطور من حولها .

يجب أن يكون شجاعا اذا طلب من رجاله الشجاعة ان يسئلهم القتال و هو في مقدمة الجيش و ليس في غرفة مكيفه ،يقتحم الحرب كأنه يلقاها بنفوس أعدائه.

[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ]

يقول الأمير فارس الدين أقطاي القائد العام للجيش المصري : "إن شعبا بدون ملك جسم بلا رأس، لا يُخشى منه خطر".

تعريض القائد نفسه للخطر

لذلك لا يصح أن يعرض القائد نفسه للمخاطر بلا داع ، كما رأينا في فيلم الناصر صلاح الدين لمخرجه "جوزيف شاهين" من ذهاب الملك الناصر بنفسه ال معسكر الصلبيبين لعلاج ريتشارد كلب الاسد و الذي صح هو ارساله لطبيبه الخاص و طلب ريتشارد من السلطان ان يرسل اليه الثلج و الفواكه و خاصة الكمثري و الخوخ فأرسلها اليه

و في غزوة بني النضير كان رجل من اليهود يقال له غزول وكان أعسر راميا يبلغ نبله مالا يبلغه نبل غيره فوصل نبله تلك القبة (قبة نبي الرحمة) فأمر بها فحولت ؛ وفي ليلة من الليالي فقد عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه فانه في بعض شأنكم فعن قليل جاء برأس الرجل الذي يقال له غزول والذي وصل نبله قبته كمن له على حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعه فشد عليه فقتله وفر من كان معه[1]

و لقد جلد الشيخ يوسف بن تاشفين الامير يحيى بن عمر اللمتوني عشرين جلده عندما باشر القتال بنفسه معرضا نفسه للخطر وبيَّن له أن ذلك خطأ، لأن الأمير لا يقاتل وإنَّما يقف يُحرِّض النَّاس ويُقوِّى نفوسهم فإن حياة الأمير حياة عسكره، وموته فناء جيشه.

واعتبَرَ عبد الله بن ياسين إقدام الأمير يحيى على القتال فيه تهور وعدم ضبط النفس.

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحليمي الجرجاني الشافعي في كتابه المترجم ب " المنهاج " ما مختصره ومعناه: إذا أنفذ الإمام جيشاً أو سريةً فينبغي أن يؤمر عليهم رجلاً صالحاً أميناً محتسباً، لأن القوم إليه ينظرون.
فإذا لم يكن خيراً في نفسه كانت أعماله بحسب سريرته وكانت أعمال القوم بحسبها مضاهيةً لها، فإن رأوا منه كسلاً كسلوا، وإن رأوا منه فشلاً فشلوا، وإن ثبت ثبتوا، وإن رجع رجعوا، وإن جنح إلى السلم جنحوا، وإن جد جدوا؛ فهم في تبعه كالمأموم مع الإمام.
والعدو إنما يفرق من رئيس القوم، فإذا سمع بذي ذكر كان ذلك أهيب له من أن يسمع بخامل لا صيت له.
وإذا سمع بشجاع غير فرار كان آيس من مقاومته، منه إذا سمع بفشلٍ جبان.
وإذا سمع بلينٍ يطمع في خداع مثله كان أجرأ على استقباله، منه إذا سمع بصلب في الدين شديدٍ في البأس.
فيكون ما يكون من العدو من الإقدام والإحجام بحسب ما يبلغه من حال رأس المسلمين.

[1] السيرة الحلبية

فلهذين السببين وجب أن يكون الرأس مستصلحاً جامعاً لأسباب الغناء والكفاية.
والله تعالى أعلم.

ليس هناك وصفاً للقائد أعظم من أنه يساعد رجاله على التدريب على القوه والفعالية والتأثير .(منسيوس)

القائد يجب ان يكون خشنا كفاية كي يحارب - رقيقا كفاية لكي يبكي - انسانيا كفاية لكي يرتكب الاخطاء - متواضعا كفاية لكي يعترف بها - قويا كفاية لكي يمتص الالم - مرنا كفاية لكي يستمر في التقدم "جيسي جاكسون"

و مشكلتنا افتقاد القادة نحتاج صلاح الدين او قطز او خالد بن الوليد

يا امه صـــحى الهمه وصـــلى صوتك للكـــون
قتلو رمـــــوز الامه ولا حـــرك فينا سكـــون

أبحث عن دفاتر التاريخ
عن أسامة بن زيد [1]
وعقبة بن نافع
عن عمر عن حمزة
عن خالد يزحف نحو الشام
أبحث عن معتصم باللهِ
حتى ينقذ النساء من وحشية السبي
ومن ألسنة النيران !!

[1] القصيدة الاصليه اسامه بن منقذ و هو شاعر راسل الصليبين

أبحث عن رجال آخر الزمان
فلا أرى في الليل إلا قططاً مذعورة
تخشى على أرواحها
من سلطة الفئران !!
هل العمى القومي قد أصابنا ؟
أم نحن نشكو من عمى الألوان ؟؟

نماذج من التاريخ

1)كان إبراهيم بن الأشتر من الشجعان المعدودين، حارب عبيد الله بن زياد وهو في أربعة آلاف وعبيد الله في سبعين ألفاً فظفر به وقتله بيده وهزم جيشه. قال عمير بن الحباب السلمي، وكان يقال له فارس الإسلام: كان إبراهيم لي صديقاً، فلما كان الليلة التي يريد أن يواقع في صبيحتها ابن زياد خرجت إليه ومعي رجل من قومي، فصرت في عسكره، فرأيته وعليه قميص هروي وملاءة، وهو متوشح بالسيف، يجوس عسكره فيأمر فيه وينهى، فالتزمته من ورائه فوالله ما التفت إلي ولكن قال: من هذا؟ فقلت: عمير بن الحباب، فقال: مرحباً بأبي المغلس، كن بهذا الموضع حتى أعود إليك. " أرأيت أشجع من هذا قط؟ يحتضنه رجل من عسكر عدوه لا يدري من هو فلا يلتفت إليه؟ ثم عاد إلي فقال: ما الخبر؟ فقلت: القوم كثير، والرأي أن تناجزهم فإنه لا صبر بهذه العصابة القليلة على مطاولة هذا الجمع الكثير، فقال: نصبح إن شاء الله، ثم نحاكمهم إلى ظباة السيوف وأطراف القنا،
2)قال ابن أبي عتيق: نظرت إلى عبد الله بن الزبير وعبد الله ابن صفوان وقد ذهب الناس عنهما ولم يبق معهما أحد، وهما نائمان يغطان في الليلة التي قتلا في صبيحتها.
3)ولما ذهب بهدبة بن الخشرم ليقتل انقطع قبال نعله، فجلس يصلحه، فقيل له: أتصلحه وأنت على مثل هذه الحال؟ فقال:
أشد قبال نعلي أن يراني ... عدوي للحوادث مستكينا

4)لما أخذ بيهس الخارجي قطعت يداه ورجلاه وترك يتمرغ في التراب، فلما أصبح قال: هل أحد يفرغ علي دلوين فإني احتلمت في هذه الليلة، وهو عجب إن كان صادقاً، وإن كان كاذباً فيدل أيضاً على قلة مبالاته وفراغه للمجون.
ووقف عليه رجل وهو مقطوع فقال: ألا أعطيك خاتماً تتختم به؟ فقال له بيهس: أشهد أنك إن كنت من العرب فأنت من هذيل، وغن كنت من العجم فأنت بربري، فسئل عنه فإذا هو من هذيل وأمه بربرية.

5)قال المهلب: أشجع الناس ثلاثة: ابن الكلبية وأحمر قريش وراكب البلغة، فابن الكلبية مصعب بن الزبير أفرد في سبعة نفر وأعطي الأمان وولاية العراقين فأبى ومات كريماً، وأحمر قريش عمر بن عبيد الله بن معمر ما لقي خيلاً قط إلا كان في سرعانها، وراكب البغلة عباد بن الحصين الحبطي ما كنا قط في كربة إلا فرجها؛ فقال الفرزدق وكان حاضراً: فأين أنت عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن خازم؟ فقال: ويحك إنما ذكرنا الإنس، فأما الجن فلم نذكرهم بعد.

6)شجاعة عمر المختار في عام 1311هـ (1894م) تقرر سفر عمر المختار على رأس وفد الى السودان وعندما وصل المسافرون الى قلب الصحراء بالقرب من السودان قال بعض التجار الذين تعودوا المرور من هذا الطريق إننا سنمر بعد وقت قصير بطريق وعر لا مسلك لنا غيره ومن العادة - إلا في القليل النادر- يوجد فيه أسد ينتظر فريسته من القوافل التي تمر من هناك،

وتعودت القوافل أن تترك له بعيراً كما يترك الانسان قطعة اللحم الى الكلاب أو القطط، وتمر القوافل بسلام واقترح المتحدث أن يشترك الجميع في ثمن بعير هزيل ويتركونه للاسد عند خروجه، فرفض عمر المختار بشدة قائلاً: (إن الاتاوات التي كان يفرضها القوي منا على الضعيف بدون حق أبطلت فكيف يصح لنا أن نعيد اعطاءها للحيوان إنها علامة الهوان والمذلة. إننا سندفع الاسد بسلاحنا اذا ما اعترض طريقنا) وقد حاول بعض المسافرين أن يثنيه عن عزمه، فرد عليهم قائلاً: أنني أخجل عندما أعود وأقول أنني تركت بعيراً الى حيوان اعترض طريقي وأنا على استعداد لحماية ما معي وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته إنها عادة سيئة يجب أن نبطلها ، وما كادت القافلة تدنو من الممر الضيق حتى خرج الاسد من مكانه الذي اتخذه على احدى شرفات الممر فقال أحد التجار وقد خاف من هول المنظر وارتعشت فرائصه من ذلك: أنا مستعد أتنازل عن بعير من بعائري ولا تحاولوا مشاكسة الأسد، فانبرى عمر المختار ببندقيته وكانت من النوع اليوناني ورمى الاسد بالرصاصة الاولى فأصابته ولكن في غير مقتل واندفع الاسد يتهادى نحو القافلة فرماه بأخرى فصرعته، وأصر عمر المختار على أن يسلخ جلده ليراه أصحاب القوافل فكان له ما أرد

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَم تَكُونُوا مِثْلَهُم إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالكِرَامِ فَلاحُ

إن هذه الحادثة تدلنا على شجاعة عمر المختار وقد تناولتها المجالس يومذاك بمنتهى الاعجاب وقد سأل الاستاذ محمد الطيب الاشهب عمر المختار نفسه عن هذه الحادثة في معسكر المغاربة بخيمة السيد محمد الفائدي عن هذه الواقعة فأجاب بقوله: تريدني ياولدي أن أفتخر بقتل صيد قال لي ما قاله قديماً أحد الأعراب لمنافسه وقد قتل أسداً (أتفتخر عليّ بانك قتلت حشرة) وامتنع عمر المختار بقول الله تعالى : {وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى} (سورة الانفال).

إن جواب عمر المختار بهذه الآية الكريمة يدل على تأثره العميق بالقرآن الكريم، لأنه تعلم أن أهل الايمان والتوحيد في نظرتهم العميقة لحقيقة الوجود، وتطلعهم الى الآخرة ينسبون الفضل الى العزيز الوهاب سبحانه وتعالى، ويتخلصون من حظوظ نفوسهم، فهو الذي مرّ كثيراً على دعاء نبي الله يوسف عليه السلام: {رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين} (سورة يوسف: الآية 101).

وهو الذي تعلم من سيرة ذي القرنين هذا المعنى الرفيع والذي لابد من وجوده في الشخصية القيادية الربانية في قوله تعالى: {هذا رحمة من ربي ..} (سورة الكهف، الآية 98)، فعندما بنى السد ، ورفع الظلم، واعان المستضعفين نسب الفضل الى ربه سبحانه وتعالى.

إن عمر المختاركان صاحب قلب موصول بالله تعالى، فلم تسكره نشوة النصر، وحلاة الغلبة بعد ما تخلص من الاسد الاسطورة وازاح الظلم وقهر التعدي بل نسب الفضل الى خالقه ولذلك أجاب سائله بقوله تعالى: {وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى} (سورة الانفال، الآية 17).

إن صفة الشجاعة ظهرت في شخصية عمر المختار المتميزة في جهاده في تشاد ضد فرنسا، وفي ليبيا ضد ايطاليا ويحفظ لنا التاريخ هذه الرسالة التي ارسلها عمر المختار رداً على رسالة من الشارف الغرياني الذي أكرهته ايطاليا ليتوسط لها في الصلح مع عمر المختار وايقاف الحرب.

(قال بعد البسملة والتصلية على رسول الله القائل أن الجنة تحت ظلال السيوف.

الى أخينا سيدي الشارف بن أحمد الغرياني حفظه الله وهداه، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ومغفرته ومرضاته. نعلمكم أن إيطاليا إذا أرادت أن تبحث معنا في أي موضوع تعتقد أنه يهمها ويهمنا فما عليها إلا أن تتصل بصاحب الأمر ومولاه سيدي السيد محمد إدريس ابن السيد محمد المهدي ابن السيد محمد السنوسي رضي الله عنهم جميعاً، فهو الذي يستطيع قبول البحث معهم أو رفضه، وأنتم لا تجهلون هذا بل وتعرفون إذا شئتم أكثر من هذا ومكان سيدي إدريس في مصر معروف عندكم وأما أنا وبقية الاخوان المجاهدين لا نزيد عن كوننا جند من جنوده لانعصي له أمراً ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن لايقدر علينا مخالفته فنقع فيما لانريد الوقوع فيه حفظنا الله وإياكم من الزلل نحن لا حاجة عندنا إلا مقاتلة أعداء الله والوطن وأعدائنا وليس لنا من الامر شيء إذا ما أمرنا سيدنا وولى نعمتنا رضي الله عنه ونفعنا به بوقف القتال نوقفه وإذا لم يأمرنا بذلك فنحن واقفون عند ما أمرنا به ولا نخاف طيارات العدو ومدافعه ودباباته وجنوده من الطليان والحبش والسبايس المكسرين (هؤلاء الآخرين هم المجندون من بعض الليبيين) ولا نخاف حتى من السم الذي وضعوه في الآبار وبخوا به الزروع النابتة في الأرض نحن من جنود الله وجنوده هم الغالبون ونحن لا نريد لكم مايدفعكم إليه النصارى وظننا بكم خير والله يوفقنا ويهدينا وإياكم الى سبل الرشاد وإلى خدمة المسلمين ورضاء سيدنا رضي الله عنه وسلام الاسلام على من تبع الاسلام. [1]

7)و لقد مات سبعون الفا من اهل سمرقند من اشجع اهلها في ساعة من نهار نتيجة لجهلهم بفن الحرب و فقدانهم القائد
فعندما وصل جنكيز خان إلى مدينة سمرقند وحاصرها من كل الاتجاهات، وكان من المفروض أن يخرج له الجيش الخوارزمي النظامي، ولكن لشدة الأسف، لقد دبَّ الرعب في قلوبهم، وتعلقوا بالحياة تعلقًا مخزيًا، فأبوا أن يخرجوا للدفاع عن المدينة المسلمة..

فاجتمع أهل البلد وتباحثوا في أمرهم بعد أن فشلوا في إقناع الجيش المتخاذل أن يخرج للدفاع عنهم، وقرر البعض من الذين في قلوبهم حمية من عامة الناس أن يخرجوا لحرب التتار، وبالفعل خرج سبعون ألفًا من شجعان البلد، ومن أهل الجلد، ومن أهل العلم، خرجوا جميعًا على أرجلهم دون خيول ولا دواب، ولم يكن لهم من الدراية العسكرية حظ يمكنهم من القتال، ولكنهم فعلوا ما كان يجب أن يفعله الجيش المتهاون الذي لم تستيقظ نخوته بعد..

أحاط جيش التتار بالمسلمين تمامًا، وبدأت عملية تصفية بشعة لأفضل رجال سمرقند..

كم من المسلمين قتل في هذا اللقاء غير المتكافيء؟!

لقد استشهدوا عن آخرهم، فقد المسلمون في سمرقند سبعين ألفًا من رجالهم دفعة واحدة(انظر كيف كان حال المسلمين حين فقدوا سبعين رجلا في أحد)، والحق أن هذه لم تكن مفاجأة، بل كان أمرًا متوقعًا، لقد دفع المسلمون ثمن عدم استعدادهم للقتال، وعدم اهتمامهم بالتربية العسكرية

[1] الدكتور علي محمد الصلابي

لأبنائهم، وعدم الاكتراث بالقوى الهائلة التي تحيط بدولتهم..[1]

8)اجنادين

أقبل خالد على خيل المسلمين، وقال: احملوا رحمكم الله على اسم الله" فحملوا حملة صادقة زلزلزت الأرض من تحت أقدام عدوهم، وانطلق الفرسان والمشاة يمزقون صفوف العدو فاضطربت جموعهم واحتلت قواهم.

فلما رأى القبقلار قائد الروم أن الأمر خرج من يده، وأن الهزيمة واقعة لا محالة بجنوده قال لمن حوله: لفوا رأسي بثوب، فلما تعجبوا من طلبه قال: يوم البئيس لا أحب أن أراه! ما رأيت في الدنيا يومًا أشد من هذا، وما لبث أن حز المسلمون رأسه وهو ملفوف بثوبه، فانهارت قوى الروم، واستسلمت للهزيمة، ولما بلغ هرقل أخبار الهزيمة أسقط في يده وامتلأ قلبه رعبًا.

9) ولقد انهزم المسلمون في يوم المصافّ الأكبر بمرج عكّا، حتى القلب ورجاله، ووقع الكُوس والعَلَم و صلاح الدين الايوبي – رضي الله عنه – ثابت القدم في نفر يسير قد انحاز إلى الجيل يجمع الناس ويردَّهم ويخجِّلهم حتى يرجعوا ولم يزل كذلك حتى نُصر عسكر المسلمين على العدو في ذلك اليوم، وقتل منهم زهاء سبعة آلاف ما بين راجل وفارس ولم يزل مصابراً لهم، وهم في العدة الوافرة، إلى أن ظهر له ضعفُ المسلمين، فصالح وهو مسؤول من جانبهم، فإن الضعف والهلاك كان فيهم أكثر، ولكنهم كانوا يتوقعون النُّجد، ونحن لا نتوقعها، وكانت المصلحة في الصُّلح، وظهر ذلك لما أبدت الأقضية والأقدار ما كان في مكنونها .

10) ان عز الدين القسام قاد من اطاع من بني قومه ، ومن اهل بلدته ، الى جهاد الاعداء فقد نقل عنه ابن أخيه عبد المالك القسام انه كان يقول :" ليس المهم ان ننتصر .... المهم _ قبل كل شيء _ ان نعطي في انفسنا الدرس للأمة والاجيال القادمة . " فهو يريد ان يحيي المثل الاعلى

[1] قصة التتار

في الجهاد ، لئلا يظن الناس ان المثل الاعلى قد انتهى بنهاية عصر الصحابة والتابعيين وانه مطلب عسير لا يقدر على فعله اهل القرون التالية

مراحل الاعداد لجهاد الفرنسيين:

المرحلة الأولى :التعبئة المعنوية : وقد اعاد القسام للمسجد رسالته القديمة ، التي وضع للناس من اجلها . فالمسجد لعبادة الله الواحد الاحد , وهو مدرسة يتعلم الناس امور دينهم ، قبل القول والعمل وهو مركز الدعوة والجهاد.

ومن المسجد يعرف الناس اخبار الثغور الاسلامية التي يتهددها الاعداء ... فاستثمر المنبر في التحريض والتعبئة وتحفيز المؤمنين فاستحق لقب (داعية الجهاد.(

المرحلة الثانية : بيع بيته وشراء السلاح ، ليكون قدوة للناس في الجهاد بالمال والنفس ، ولان امام الناس يكون امامهم في كل ما يدعو اليه.

المرحلة الثالثة : تدريب المتطوعين على استعمال السلاح ، وفنون القتال... والقسام ذو خبرة في استعمال السلاح، لانه التحق في الجيش العثماني ، عندما دعى السلطان العثماني الجهاد لمحاربة الانجليز ، وللقسام خبرة اسبق في ذلك لاعداد المجاهدين عندما استجاب لنداء الحكومة العثمانية في التطوع لحرب الطليان في طرابلس في سنة 1911 م.

المرحلة الرابعة : عندما اكتشفته العيون الفرنسية المبثوثة في كل مكان فاخذوا يضيقون عليه ، ويتربصون به ، فلما أوجس منهم الريبة ، واستشعر الكيد والغدر ، رأى ان منازلتهم في سهول جبلة المكشوفة تتيح لجيشهم قمع ثورته ، فتطلع لموقع اكثر حصانة وأبقى على الكفاح المسلح , فاختار جبال صهيون للجهاد فيمم شطرها مع رجاله ... واتخذ قاعدة عسكرية في قمة منيعة تقع قرب قرية (الزنقوفة) وطفقوا يغيرون على المراكز العسكرية الفرنسية في الجبال وفي مشارف المدن الساحلية .

11) سعد الدين الشاذلي: وانتصار العاشر من رمضان.. انتصار ماحق يعني ساحق، والأدهى من ذلك إنهم شافوا كل التوقيتات اللي اتقالت لهم هيحصل كذا وهيحصل كذا، حصل بالظبط كأنما نقرأ في كتاب مفتوح، فده علاوة على رفع الروح المعنوية خلق ثقة جبارة بين إيه، بين الضباط والجنود الأصاغر والقادة بتاعتهم كل فيما يتعلق به وأنا عندي صورة بأعتز بيها جداً اللي هي الصورة بتاعة يوم 8 أكتوبر دول والظباط والعساكر مساكيني من كل ناحية، ويقولولي "التوجيه 41" "التوجيه 41" اللي هم عبروا بيه، اللي هو فيه التفاصيل تفاصيل التفاصيل، اللي هم عبروا به ونجحوا. فطبعاً كانت فرحة عارمة، [1]

12. There are three ways in which a ruler can bring misfortune upon his army:--

12. **وهناك ثلاثة طرق يمكن أن يجلب بها الحاكم البلاء على جيشه : --**

و هناك ثلال طرق القائد العسكري يجلب بها البلاء على رجال الجيش و يدمره

و قديما قالوا "في الحرب الخطيئة الوحيدة هي اللاكفاءة"

هزيمة.. وراءها هزيمة
كيف لنا أن نربح الحرب
إذا كان الذين مثلوا
صوروا.. وأخرجوا
تعلموا القتال فى وزارة الاعلام!!

13. (1) By commanding the army to advance or to retreat، being ignorant of the fact that it cannot obey. This is called hobbling the army.

13. **(1) عن طريق قيادة الجيش للهجوم أو الانسحاب ، جاهلا حقيقة أنه لا يمكنهم أن يطيعوا اوامره . وهذا ما يسمى اعاقة حركة الجيش.**

[1] شاهد على العصر

احد الطرق التى يقود فيها القائد جيشه للهلاك هي اعطاء اوامر غير واقعية بالهجوم او الانسحاب بينما ظروف الجنود لا تسمح لهم بطاعة الاوامر

نماذج من التاريخ

1)ما فعله جمال عبد الناصر في هزيمة سبعه و ستون من اعطاء الاوامر للجنود بالانسحاب دون تفصيل او خطه او تعاون بين الكتائب او غطاء جوى او ارضي

نوع الخسائر	العرب	إسرائيل
القتلى	من 15 - 25 ألفا	من 650 - 800
الجرحى	من 40 - 45 ألفا	2000 - 2500
الأسرى	من 4000 - 5000	15 - 20
العتاد الحربي	من 70 - 80%	من 2 - 5%

الاستشهاد بالشعر

و هناك ابيات من الشعر للشاعر احمد فؤاد نجم :

الحمد لله خبطنا
تحت بطاطنا
يا محلا رجعه ظباطنا
من خط النار

يا اهل مصر المحميه
بالحراميه
الفول كتير والطعميه
والبر عمار
والعيشه معدن واهي ماشيه
اخر اشيا
مادام جنابه والحاشيه
بكروش وكتار
ح تقول لى سينا وما سينا شي
ما تدوشناشي
ما ستميت اوتوبيس ماشى
شاحنين انفار
ايه يعني لما يموت مليون
او كل الكون
العمر اصلا مش مضمون
والناس اعمار
الحمدلله وأهي
ظاطت
والبيه حاطط
في كل حته
مدير ظابط
وإن شاء الله
حمار
ايه يعني فى العقبه جرينا
ولا ف سينا
هى الهزيمه تنسينا
اننا احرار
ايه يعني شعب ف ليل ذلة
ضايع كله
دا كفاية بس اما تقول له
احنا الثوار
الحمد الله
مصر الدوله
غرقانة فى الكدب علاوله
والشعب احتار
وكفايه اسيادنا البعدا
عايشين سعدا
بفضل ناس تملا المعده
وتقول اشعار
اشعار تمجد وتماين
حتى الخاين
وان شاء الله يخربها مداين

عبد الجبار

هوامش على دفتر النكسة

هوامش على دفتر النكسة كتبت في أعقاب هزيمة يونيو 1967
نزار قباني

أنعي لكم، يا أصدقائي، اللغة القديمه

والكتبَ القديمه

..أنعي لكم

..كلامَنا المثقوبَ، كالأحذيةِ القديمه

ومفرداتِ العهر، والهجاء، والشتيمه

أنعي لكم.. أنعي لكم

نهاية الفكرِ الذي قادَ إلى الهزيمه

مالحةٌ في فمِنا القصائد

مالحةٌ ضفائرُ النساء

والليلُ، والأستارُ، والمقاعد

مالحةٌ أمامنا الأشياء

يا وطني الحزين

حوّلتَني بلحظةٍ

من شاعرٍ يكتبُ الحبَّ والحنين

لشاعرٍ يكتبُ بالسكين

لأنَّ ما نحسّهُ أكبرُ من أوراقنا

لا بدَّ أن نخجلَ من أشعارنا

إذا خسرنا الحربَ لا غرابهْ

..لأننا ندخُلها

بكلِّ ما يملكُ الشرقيُّ من مواهبِ الخطابهْ

بالعنتريات ِالتي ما قتلت ذبابهْ

..لأننا ندخلها

بمنطق الطبلةِ والربابهْ

السرُّ في مأساتنا

صراخنا أضخمُ من أصواتنا

وسيفُنا أطولُ من قاماتنا

خلاصةُ القضيّهْ

توجزُ في عبارهْ

لقد لبسنا قشرةَ الحضارهْ

...والروحُ جاهليّهْ

..بالنّاي والمزمار

لا يحدثُ انتصار

كلّفَنا ارتجالُنا

خمسينَ ألفَ خيمةٍ جديدهْ

لا تلعنوا السماءْ

..إذا تخلّت عنكمُ

لا تلعنوا الظروفْ

فالله يؤتي النصرَ من يشاءْ

يوجعُني أن أسمعَ الأنباءَ في الصباحْ

..يوجعُني.. أن أسمعَ النُّباحْ

ما دخلَ اليهودُ من حدودِنا

..وإنما

تسرّبوا كالنمل.. من عيوبنا

..خمسةُ آلافِ سنهْ

ونحنُ في السردابْ

نقودنا مجهولةٌ

عيوننا مرافئُ الذبابْ

:يا أصدقائي

جرّبوا أن تكسروا الأبوابْ

أن تغسلوا أفكاركم، وتغسلوا الأثوابْ

:يا أصدقائي

..جرّبوا أن تقرؤوا كتابْ

أن تكتبوا كتابْ

أن تزرعوا الحروفَ، والرُّمانَ، والأعنابْ

أن تبحروا إلى بلادِ الثلجِ والضبابْ

فالناسُ يجهلونكم.. في خارجِ السردابْ

...الناسُ يحسبونكم نوعاً من الذئابْ

جلودُنا ميتةُ الإحساسْ

أرواحُنا تشكو منَ الإفلاسْ

أيامنا تدورُ بين الزار، والشطرنج، والنعاسْ

...هل نحنُ "خيرُ أمةٍ قد أخرجت للناسْ" ؟

كانَ بوسع نفطنا الدافق بالصحاري

..أن يستحيلَ خنجراً

..من لهبٍ ونار

..لكنهُ

وا خجلة الأشرافِ من قريشٍ

وا خجلة الأحرار من أوسٍ ومن نزار

...يراقُ تحتَ أرجلِ الجواري

نركضُ في الشوارع

..نحملُ تحتَ إبطنا الحبالا

نمارسُ السَحْلَ بلا تبصُّرٍ

..نحطّمُ الزجاجَ والأقفالا

نمدحُ كالضفادع

نشتمُ كالضفادع

..نجعلُ من أقزامنا أبطالا

..نجعلُ من أشرافنا أنذالا

..نرتجلُ البطولة ارتجالا

..نقعدُ في الجوامع

تنابلاً.. كُسالى

..نشطرُ الأبياتَ، أو نؤلّفُ الأمثالا

..ونشحذُ النصرَ على عدوِّنا

...من عندهِ تعالى

..لو أحدٌ يمنحني الأمانْ

لو كنتُ أستطيعُ أن أقابلَ السلطانْ

قلتُ لهُ: يا سيّدي السلطانْ

كلابكَ المفترساتُ مزّقت ردائي

..ومخبروكَ دائماً ورائي

..عيونهم ورائي

..أنوفهم ورائي

..أقدامهم ورائي

كالقدرِ المحتومِ، كالقضاءِ

يستجوبونَ زوجتي

..ويكتبونَ عندهم

..أسماءَ أصدقائي

يا حضرةَ السلطانْ

لأنني اقتربتُ من أسوارِكَ الصمَّاءِ

..لأنني

حاولتُ أن أكشفَ عن حزني.. وعن بلائي

..ضُربتُ بالحذاءِ

أرغمني جنذُكَ أن آكُلَ من حذائي

..يا سيّدي

يا سيّدي السلطانْ

لقد خسرتَ الحربَ مرتينْ

لأنَّ نصفَ شعبنا.. ليسَ لهُ لسانْ

ما قيمةُ الشعبِ الذي ليسَ لهُ لسانْ؟

..لأنَّ نصفَ شعبنا

..محاصرٌ كالنملِ والجرذانْ

..في داخلِ الجدرانْ

لو أحدٌ يمنحُني الأمانْ

..من عسكرِ السلطانْ

..قُلتُ لهُ: لقد خسرتَ الحربَ مرتينْ

..لأنكَ انفصلتَ عن قضيةِ الإنسانْ

لو أننا لم ندفنِ الوحدةَ في الترابْ

لو لم نمزّقْ جسمَها الطَّريَّ بالحرابْ

لو بقيتْ في داخلِ العيونِ والأهدابْ

..لما استباحتْ لحمَنا الكلابْ

..نريدُ جيلاً غاضباً

نريدُ جيلاً يفلحُ الآفاقْ

..وينكشُ التاريخَ من جذورهِ

وينكشُ الفكرَ من الأعماقْ

..نريدُ جيلاً قادماً

..مختلفَ الملامحْ

..لا يغفرُ الأخطاءَ.. لا يسامحْ

..لا ينحني

..لا يعرفُ النفاقْ

..نريدُ جيلاً

..رائداً

..عملاقْ

..يا أيُّها الأطفالْ

من المحيطِ للخليجِ، أنتمُ سنابلُ الآمالْ

وأنتمُ الجيلُ الذي سيكسرُ الأغلالْ

..ويقتلُ الأفيونَ في رؤوسنا

..ويقتلُ الخيالْ

يا أيُها الأطفالُ أنتمْ –بعدُ- طيّبونْ

وطاهرونَ، كالندى والثلجِ، طاهرونْ

لا تقرؤوا عن جيلنا المهزومِ يا أطفالْ

..فنحنُ خائبونْ

ونحنُ، مثلَ قشرةِ البطيخِ، تافهونْ

ونحنُ منخورونَ.. منخورونَ.. كالنعالْ

لا تقرؤوا أخبارَنا

لا تقتفوا آثارنا

لا تقبلوا أفكارنا

فنحنُ جيلُ القيءِ، والزُّهريِّ، والسعالْ

ونحنُ جيلُ الدجْلِ، والرقصِ على الحبالْ

:يا أيها الأطفالْ

يا مطرَ الربيع.. يا سنابلَ الآمالْ

أنتمْ بذورُ الخصبِ في حياتنا العقيمهْ

...وأنتمُ الجيلُ الذي سيهزمُ الهزيمهْ

2) حرب اكتوبر و اوامر الرئيس السادات رحمه الله بالتقدم يوم 14 اكتوبر دون غطاء جوي و معارضة الفريق الشاذلي له

3) في الحرب العالمية الأولى عرفت العملية باسم الهجوم الكبير، وقد توقعوا أن تكون حاسمة، وأن تنتهي الحرب مع حلول عام 1914 ولكنها استمرت حتى نهاية عام خمسة عشر، وكان في الإمكان وضع حد لها عام ستة عشر.

وضع الخطة الجنرال "هنري رولينجسون."

المشكلة التي واجهت "هنري" ورجاله في "سوم" هي أن الألمان قد خندقوا في خطوط دفاعية آمنة وصلبة.

عاد "رولينجسون" سداً لا مثيل له من نيران المدفعية، يرمي ملاين القذائف على الخطوط الألمانية.

قدر "رولينجسون" أن تدمر المدفعية الأسلاك الشائكة، وتحطم الخنادق الألمانية، وتقضي على وحداتها الدفاعية.

بمجرد أن تنجز القذائف مهمتها يصبح تقدم الجنود البريطانيين آمناً من الإصابات تقريباً.

كان نموذجاً بلاستيكياً لغزو مدفعي، يليه تقدم للمشاة واحتلال للمواقع دون أن تتوقع بذل أي جهد، باعتبار أن المدفعية قامت بالمهمة.

وقع الاختيار على "سوم" لتكون موقعاً للمعركة، في يونيو عام 1916 بدأ القصف بعد إحضار ألف وخمسمائة مدفع إلى هناك فنشأت حرب تقنية كاملة.

أطلق البريطانيون نحو مليون ونصف المليون قذيفة في الأسبوع الذي سبق المعركة [1] ، كان سداً نارياً هائلاً، لا يمكن للألمان النجاة منه، رأوا القذائف تسقط يوماً بعد يوم، فلم يصدقوا أن ينجو أحد.

[1] و هذا أحد خصائص العقيدة العسكرية الغربية ، و هو كثير من النيران قبل الهجوم ، و هو لا يناسب المسلمين حيث أن الاسلحة لا تصنع في بلادنا

في الواقع كانت المعركة استعداداً لأسوأ كارثة عسكرية في التاريخ تعود جذورها إلى أولى أيام الحرب.

في عام 1914 أي قبل عامين من معركة "سوم" أدت الخسائر العسكرية إلى حملة تجنيد واسعة بين المدينين.

غادر الناس منازلهم ووظائفهم من جميع أرجاء البلاد للانضمام إلى ما عرف بكتائب "بال."

قام "كرينتون لانكيشار" بإعداد الرجال القادرين على القتال في معركة "سوم."

عندما أُعلنت الحرب نشر رئيس البلدية إعلاناً في الصحيفة المحلية يطلب فيه من "كرينتون" متطوعين للعمل طباخين في الجيش أو كتائب "بال."

وفي غضون عشرة أيام لبى أكثر من ألف رجل النداء، وكانوا من عمال المناجم والقطن، ومن المهندسين ومن غيرهم.

في نهاية عام 1914 انضم إلى الجيش أكثر من نصف مليون رجل، لكن رحيلهم أهلك قوة العمل.

تعرضت المهارات الحرفية لضربة كبرى خاصةً صناعة الأسلحة، وبعد عام أخذت قوة العمل المتراجعة تنتج عدداً أقل من القذائف، في وقت شكلت فيه القذائف أعلى مستويات التقنية التي تعتمد عليها الحرب، حصلت الصحافة على القصة وأثارت فضيحة سياسية عارمة.

اعتبرت تلك مسألة حاسمة؛ لأن رئيس الوزراء "أسكوس" قال بناءً على رأي وزارة الحرب: إن احتياطي القذائف كان كافياً، وهكذا واجه رئيس الوزراء مسألة حرجة.

دُعِي "لوي جورج" أهم معالج سياسي في تلك الحقبة، فسعى فوراً لإقامة نوع آخر من الجيش يتشكل من عمال المصانع العسكرية.

ساوم "لوي جورج" الاتحادات العمالية في بداية عام 1915 مما أدى إلى إلغاء الحق في الإضرابات، ومكن من تثبيت ما عرف بتخفيف العمالة، يعني ذلك المجيء بالعمال غير المهرة مكان العمال المهرة.

كان على العمال عديمي الخبرة إنتاج الأسلحة المعقدة التي قد تضمن نجاح الهجوم الكبير عام 1916 وهي القذائف.

هذه قذيفة انشطارية من عيار ثمانية عشر، تتألف من البدن والصاعق الذي يفجر القذيفة.

يمكن أن ترى هذه القطع السبع عشرة للصاعق مما يوحي بدقته المتناهية.

يمكن تخيل الجهد الذي يبذل في إنتاج هذا الصاعق المعقد جداً، الذي إذا أخطأ العامل في تركيبه تصبح القذيفة غير نافعة.

تزايدت الضغوط المطالبة بتحسين التقنيات وزيادة كميات القذائف في آن واحد، فنتج عن هذا كارثة كبرى.

لم ينفجر نحو ثلاثين في المائة من القذائف التي ألقيت في معركة "سوم" مما أدى إلى نتائج وخيمة.

في عام 1916 انتقلت كتائب "بال" إلى فرنسا حاملة القذائف استعداداً لشن ما عرف بمعركة "سوم" أي: وجد الهواة والقنابل الفاسدة معاً.

اتخذت كتائب "بال" مواقع لها على الجبهة في قرية اسمها "سير" قريبا من العدو.

انتشرت كتائب "بال" في الخنادق بين الأشجار هذه التي عرفت بأشجار "ماتيو ومارك ولوك وجون" أما خطوط جبهة الألمان الأمامية فكانت في الأفق هناك.

كانت هذه منطقة لا يسيطر عليها أحد، وكانت المسافات التي تفصلهم قصيرة، تراوحت بين مائتي وخمسين وثلاثمائة متر لا أكثر.

مع استعداد كتائب "بال" للمعركة ظهرت مشكلة تقنية أخرى تتعلق بالمدافع التي تطلق القذائف الضرورية، كانت المدافع قبل الحرب توضع في العراء مما يعرضها لنيران العدو، وهكذا أخذوا يخبئونها خلف التلال أو يغطونها.

أصبح من الصعب إصابتها، لكنها ما عادت ترى الهدف، فبدأت تحتاج لمن يحدد لها وجهة التسديد، وهكذا أخذت قوة كثافتها النارية تعتمد على الاتصالات العسكرية السيئة.

كان على المدفعية أن تبلغ بالموقع المراد قذفه، وكان على المراقب أن يبلغ الرامي مما تطلب وجود صلة اتصال، وأفضل ما قدم هو هاتف سلكي يحمله المراقب معه في المناطق المحايدة، أي أنه لم يكن نظاماً فاعلاً.

أضف إلى ذلك مشكلة تقنيةً أخرى لها صلة بالقذائف، مع بداية الحرب صنعت القذائف الانشطارية بكميات هائلة، وقد صممت لتستخدم في حروب مفتوحة، لكن الحرب أخذت تدور بين الخنادق، ولم يؤثر القصف المدفعي على "سوم" في الدفاع الألماني.

تتكون القذائف الانشطارية من غشاء مملوء بكرات حديدية صغيرة تنفجر في الهواء، تنتشر على الأرض، أي أنها فاعلة جداً في ساحات قتال مفتوحة، لكنها لا تصلح لتدمير الأسلاك الشائكة، حيث كانت ترتد عن الأسلاك من غير أن تقطعها.

استمر القصف المدفعي البريطاني دون توقف رغم انهيار التقنية من حوله، ولم يكن فاعلاً.

في هذه المرحلة من العمليات ومع صعوبة الاتصالات أصبح وضع الهجوم صعباً ومعقداً، وتحولت الخطة إلى مسألة يستحيل وضع حد لها.

كانت القيادة العليا تؤكد للقيادات التابعة لها أن عمليات القصف تأتي بالنتائج المرجوة.

كان صغار الضباط يعبئون رجالهم ويدعونهم لاحتال الخنادق بسهولة، صدق الجميع أن التقنية لعبت دورها، توقف القصف المدفعي بعد سبعة أيام.

كان الأول من يوليو عام 1916 اليوم الأول لمعركة "سوم" حان أول امتحان للتقنية في القرن العشرين.

صدرت أوامر بالهجوم على المواقع الألمانية.

دقت ساعة الصفر، توقف القصف على خطوط الألمان الأمامية، وتركز على الخط الثاني الذي تحول إلى الهدف التالي.

انطلقت الصفارات وخرج الرجال من خنادقهم، تسلقوا السلالم وعبروا ممرات بين الأسلاك الشائكة الخاصة بهم، وأخذوا يسيرون في المنطقة المشاعة، لقد ساروا وهم على ثقة بأن سلاح المدفعية قد دمر المواقع الألمانية.

أخذ الألمان يخرجون من خنادقهم على مسافة اثني عشر متراً، ويطلقون النار من مدافعهم الرشاشة.

أصيب الجنود البريطانيون بالمدافع الرشاشة أولاً، ثم تعرضوا لقصف بالمدفعية، حتى وصفهم شاهد عيان بالقول: إنهم كانوا كعجول تنبعث منها رائحة دماء، ثم توقفوا وهم بالمئات والآلاف أمام الأسلاك الشائكة التي تحيط بالخنادق الأمامية الألمانية.

كان اللواء على مسافة ميل واحد وراءهم، أخذ يصرخ فيهم تابعوا التقدم، وأُلقي بالمزيد من الوحدات والرجال في الهجوم، ولكنهم عندما نظروا ورائهم نحو الخنادق البريطانية شاهدوا الأرض مملوءة بالقتلى والجرحى، ثم ساد الهدوء.

كانت هذه نهاية أول يوم من أيام المعركة، لن يتغير سوى انتشار آلاف الرجال في الأراضي المشاع، بعضهم مختبئ في حفر القذائف، أما الجرحى فيحاولون الزحف إلى الخلف بين أكثر من عشرين ألف قتيل.

سقط في تلك الواقعة أكبر عدد من القتلى في يوم واحد من القتال، وهكذا فشلت التقنية العسكرية في أول امتحان لها.

عندما تعتمد على تقنية لم تثبت جدارتها يدفع الجنود ثمن فشل هذه التقنية التي يفترض أن تستخدم لحمايتهم.

لم يتم الاستيلاء على شبر واحد في منطقة "السير" في ذلك اليوم، بقيت جثث جنود "بال" من دون أن تدفن لمدة تسعة أشهر، حتى انسحب الألمان في النهاية، استولى البريطانيون على الخنادق الخالية ودفنوا موتاهم.

يمكن أن ترى أن شواهد القبور قريبة جداً من بعضها، علماً أنه يجب أن تكون متباعدة.

دفن نحو خمسين عضواً من كتائب "بال" الذين عرفت هوياتهم، كانت مأساة مؤلمة، ولا شك في أن هذا المكان يعكس الخسارة التي لا يمكن التعويض عنها[1].

4) موقعة العالمين

اتصل الفهرر شخصيًّا يطلب المرشال "روميل" طلب منه "هتلر" شخصيًّا أن يقوم بالذهاب إلى فينا ليستقل طائرة إلى نابولي ومن ثم إلى إفريقيا.

---

[1] المجد الوثائقية

بعد 24ساعة كان "روميل" قد عاد إلى أفريقيا كانت القوة البريطانية تهاجم الدفاعات بشكل مستمر وما هي إلا فترة قصيرة حتى تمكنوا من اختراقها وبعد سبعة أيام لم يكن أمام "روميل" سوى الانسحاب .

العقيد المسئول الذي كان قائد ضباط الأركان اتصل بروميل وأخبره بأن البريطانيين اخترقوا دفاعات الفرقة مائة وخمسة وعشرين مجددًا فماذا يفعل؟ فأمره "روميل" بتهيئة الجيش للرحيل لأنه يريد قيادتهم وفق خطة معينة وعندما قلنا له إننا سنكون جاهزين غدًا صباحًا تمام السادسة قال "روميل" لا بل الليلة الحادية عشرة وكانت الساعة التاسعة والربع آنذاك على ما أذكر

بلغت أخبار انسحاب "روميل" لهتلر في مقر قيادته في راسبل شرقي روسيا خلال ساعات اليوم الثالث من نوفمبر تشرين الثاني عام 42 كان الرائد ولهام يورنو هو المناوب وقتها.

تلقى والدي تلك الليلة برقية من المارشال "روميل" من أرض المعركة يخبره فيها بأنه بدأ بالانسحاب وعلى الرغم من أن والدي كان من القلائل الذين يعرفون بهذا الأمر إلا أنه أرسل برقية مرفقة بتقارير الاجتماع الصباحي لتكون على مكتب الفهرر بصفة عاجلة أراد والدي أن يكون تصرفه سريعًا.

عندما علم "هتلر" بالانسحاب صباح اليوم التالي صرخ غاضبًا خيانة فقد ظن أنه لو علم بالخبر على الفور لتمكن من إيقاف خطة "روميل" واستدعى الرائد برنر .

فوجي روميل بالفهرر "هتلر" يتوجه نحوه غاضبًا ويصرح في وجهه سوف تعدم بتهمة التخريب والخيانة بعد أقل من ساعة .

فانهار روميل تماما أمام موجة غضب الفهرر العنيفة .

لم يعدم ولكن أنزلت رتبته من رائد إلى مدفعي وأرسل إلى الجدار الأطلسي خلال في فترة عقابه وفي تمام الساعة الثانية عصرا من اليوم الرابع من تشرين الثاني تلقى "روميل" من برقية من مقر قيادة "هتلر" يأمره بإيقاف الانسحاب والصمود لا يمكنك أن تقود رجالك إلا إلى النصر وإلا إلى الموت.

عندما جاء الأمر من مقر "هتلر" القيادي الذي يقضي بصمود "روميل" في موقعة العلمين حتى آخر رجل كان "روميل" يقف بقربي في السيارة وعندما سلم مبعوث" هتلر" البرقية لا أذكر ما إذا كان قد قرأها بنفسه أو سلمه إياها أجاب غاضبًا ما كنت لأحلم بذلك ما كنت لأحلم بذلك لن أضحي بالجيش كله هنا في العلمين.

إلا أن "روميل" انصاع للأمر وأوقف الانسحاب وكتب لاحقًا شعرنا جميعنا بأننا تلقينا ضربة قاسية فللمرة الأولى خلال الحملة الأفريقية لا أعرف ما ينبغي علي فعله .

انتشرت الشائعات بين جنود "هتلر" فقد كانت تلك القوة مؤلفة من مائتي ألف رجل عاجزين عن الدفاع عن أنفسهم ويفتقرون إلى الذخائر والوقود مما سيجعلهم عاجزين تمامًا عن القتال وهو يأمرهم بالصمود لكي يلقوا مصرعهم جميعًا لم أصدق ذلك ولم نكن نعلم بعد ما حصل في ستالن جراد

تردد "روميل" مدة 24 ساعة ومن ثم أصدر أمره بمتابعة الانسحاب متحديًا أوامر "هتلر" الصريحة وكتب لزوجته يقول إن مصيرنا في يد الله وحده وعسى أن تكوني وأنتينا بخير المخلص "روميل ."

في الوقت نفسه في روسيا كانت القوات الألمانية بقيادة الجنرال باولس تبلغ ضواحي مدينة ستالن جراد .

وفي التاسع عشر من تشرين الأول كان الجيش الأحمر يحيط بهم من كل جهة كانت أمامهم أيام قليلة للانسحاب لكن باولس كان مترددًا .

يمكن المقارنة بين المعركتين العلمين وستالن جراد والشخصيتين "روميل "وباولس عرف كلاهما أنهما يخوضان معركتين في نقطة تحول في الحرب وتلقى كلاهما أوامر بعدم التخلي عن شبر واحد من الأرض وعدم الانسحاب أحدهما نفذ الأوامر فيما تخلف عنها الأمر .

لم يحدث شيء لروميل وغالبًا ما يقول المؤرخيون إنه لو تجرأ باولس على الانسحاب لكان مصيره الإعدام وهل تعرفون ما هو جوابي على ذلك فليكن يجب على المارشال أن يخاطر كي ينقذ مائة ألف جندي من جنوده.

في ستالن جراد في الحادي والثلاثين من كانون الثاني من العام ثلاثة وأربعين كان خمسون ألف جندي قد قتلوا ووقع مائة ألف آخرون في أسر القوات السوفيتية ولم يعد منهم إلا بضعة آلاف بعد سنوات عديدة وكل هذا لأن باولس فضل الامتثال للأوامر على إنقاذ حياة رجاله على عكس "روميل ."

بالطبع كان هناك اختلاف كبير بينهما فالجنرال الذي يحظى بمحبة النظام يستطيع أن يقوم بأشياء كثيرة يعجز عنها أي جنرال آخر يعتبر واحدا بين كثيرين أمثاله قد يبدو كلامي قاسيا لكني أريد أن أشدد على الاختلاف الذي كان بينهما لا أقصد التقليل من شأن ما فعله "روميل" لكن مهمته كانت أسهل وحسب هذا ما اعتقده .

بقى أكثر من ثلاثين ألف جندي ألماني وإيطالي في العلمين وأصبحوا أسرى كان بين الأسرى ولهام نورس ودعاهم مونت جمري للعشاء إحدى المرات1..

(2) .14By attempting to govern an army in the same way as he administers a kingdom, being ignorant of the conditions which obtain in an army. This causes restlessness in the soldier's minds.

14. (2) عن طريق محاولة ادارة الجيش بنفس طريقة ادارة المملكه ، جاهلا بالظروف التى تحصل في الجيش. هذه الظروف تسبب التململ و القلق في أذهان جندي.

ادارة الجيش و المعركة يختلف تماما عن ادارة المملكة و النظام العسكري يختلف عن النظام المدني لذلك على الملك ان تكون ادارته للجيش مختلفة عن ادارة المملكة

فعلى سبيل المثال عليك تتبع الاوامر المصدره في الحياة المدنية ، اما في العسكرية فاصدار الامر يساوي التنفيذ

(3) .15By employing the officers of his army without discrimination, through ignorance of the

[1] المجد الوثائقية

military principle of adaptation to circumstances .
This shakes the confidence of the soldiers.

15. (3) عن طريق تعيين الضباط من جيشه دون تمييز ، من خلال تجاهل المبادئ العسكرية بالتكيف مع الظروف. هذا يهز ثقة الجنود .

قال رسول الله"من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين" [1]

"من استعمل عاملا من المسلمين وهو يعلم أن فيهم أولى بذلك منه وأعلم بكتاب الله وسنة نبيه فقد خان الله ورسوله وجميع المسلمين "[2]

فرق كبير بين من يعين فلان لأنه أهل للمسؤوليه و بين من يعين لأنه صاحبه ، ان القائد يعلم جنودة و يعلم ان بينهم الرجل الحكيم و الرجل الشجاع و الرجل الطامح و الرجل الغبي

بالنسبة للحكيم استعن به في الادارة و استشرة ، الرجل الشجاع يحب ان يظهر شجاعته في القتال ، الطموح يحب الاستيلاء على الامتيازات و الفخر اما الغبي فهو لا يخاف الموت

فضع الرجل المناسب(بضم النون و ليس بكسرها) في المكان المناسب

انظر الى رسول الله يعين خالد بن الوليد قائد للجيش و اسامة بن زيد قائدا للجيش و أبو عبيدة بن الجراح أمين الامة و الكتابه زيد بن ثابت و يأتية أبو ذر[3] الصحابي الكبير فيقول له :"أنك لضعيف و أنها لأمانة"

يعرف رجاله و صفه كل واحد منهم

{أرأف أمتي أبو بكر، وأشدهم في دينه الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإن لكل أمة وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح}.اخرجه ابن عساكر وغيره.

حتى انه عين عمرو بن العاص[4] على جيش به ابو بكر و عمر و الحديث في مصنف بن ابي شيبة

حدثنا وكيع قال ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فأصابهم برد شديد فقال : لا يوقدان رجل نارا ، ثم

---

[1] رواه الحاكم
[2] رواه مسلم و ابو داود
[3] صحابي جليل من اقواله :"لو وضعتم الصمصامة على هذه –و أشار الى قفاه- ثم ظننت أنى أنفذ كلمه سمعتها من النبي قبل أن تجيزوا على لأنفذتها"
[4] صحابي جليل قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله (أسلم الناس و آمن عمرو بن العاص) سنن الترمزى / المناقب عن رسول الله / رقم الحديث 3779
و شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاح فعن طلحة بن عبيد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن عمرو بن العاص من صالحي قريش) سنن الترمزى / المناقب عن رسول الله / رقم الحديث 3780

قاتل القوم ، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه ، فقال : يا رسول الله ! كان في أصحابي قلة ، وخشيت أن يرى القوم قلتهم ، ونيتهم أن يتبعوا العدو مخافة أن يكون لهم كمين من وراء الجبل ، قال : فأجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال عبد الله بن بريدة: قال عمر لابي بكر ؟ لم لم يدع عمرو الناس أن يوقدوا نارا ، ألا ترى إلى هذا الذي منع الناس منافعهم ، قال : فقال أبو بكر : دعه قائما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا لعلمه بالحرب.

قال أمير المؤمنين علي: «ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارًا ولا تولهم محاباة وأثرة، فإنها جماع شعب الجور والخيانة، وتوخَّ منهم أهل التجربة والحياء، أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام المتقدمة، فإنهم أكرم أخلاقًا وأصح أعراضًا، وأقل في المطامع إشرافًا، وأبلغ في عواقب الأمور نظرًا، ثم أسبغ عليهم الأرزاق، فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك، ثم تفقد أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية، وتحفظ من الأعوان، فإنْ أحد منهم بسط يده إلى الخيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك، اكتفيت بذلك شاهدًا، فبسطت عليه العقوبة في بدنه، وأخذته بما أصاب من عمله، ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة»(شرح نهج البلاغة، ص (616)).

: قال علي: «ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيدًا لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريبًا لأهل الإساءة على الإساءة، وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه، واعلم أنه ليس بشيء أدعى إلى حسن ظن راعٍ برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عليهم، وترك استكراهه إياهم على ما ليس قِبَلهم، فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك، فإن حسن الظن يقطع عنك نصبًا طويلاً، وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده»(نهج البلاغة، ص (61))، وهذه التربية بالعقاب والثواب تحدث عنها القرآن الكريم وتتضح معالمها جلية في قصة ذي القرنين في قوله تعالى:" قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا" [الكهف: 87، 88].

[استطاع النبي بعون من الله و توفيقه ، بناء الانسان المسلم على ثلاث دعائم : العقيدة الاسلامية ، و هى عقيده منشئه بناءه ، تصلح لكل ومان و مكان ، و القدوة الحسنه ، فقد كان خلقه القرآن كما وصفته الصديقة بنت الصديق عائشه ، و كان عليه السلام تعاليم الاسلام تمشي على الارض بشرا سويا ، و اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب و التنوية بمزاياه و عدم غمط حقوق القادرين و الاشاده بقدراتهم و إبرازها و التركيز على المزايا دون المثالب فلكل فرد محاسنه و عيوبه و الكمال لله وحده] [1]

الشاهد من التاريخ

1)هزيمتنا في يونيو 67 فكانت بتعيين عبد الحكيم عامر الصديق الحميم لجمال عبد الناصر و كان شخصية محبوبه و كان يعيين و يقرب اليه أهل ثقته و ندمائه

و في يوم 26 مايو 1967 بدأ تنفيذ تقوية منطقة رفح حتى لا ينعزل قطاع غزة عن سيناء . و كلفت بهذه المهمة فرقة شكلت حديثا تشمل لواءات من تشكيلات أخرى أنتزعت من مواقعها المخصصة لها في الخطة الدفاعية . و نتيجة لذلك تحرك اللواء المشاة الذي كان يدافع عن منطقة العريش و تدرب على الدفاع عنها عدة شهور ، تحرك إلى منطقة رفح بينما كلف لواء آخر ليحل محله في منطقة العريش و بتنفيذ تقوية منطقة رفح تعدل الحد الاساسي للدفاع عن سيناء في

[1] الوسيط في رساله المسجد العسكرية

المحور الشمالي عده كيلومترات شرقا ، الأمر الذي تطلب تغيير المهام للقوات و القيام بسلسلة جديدة من الاجراءات استعدادا للمعركة في المواقع الجديدة .

ثم صدرت أوامر القيادة العامة بدفع الفرقة الرابعة المدرعة و هى الاحتياطي الاستراتيجي للدولة الى سيناء لتتمركز شرق خط المضايق و أستمر تدفق قوات أخرى إلى سيناء ، و بذلك أصبح التغيير شاملا و جذريا في الخطة الدفاعية (قاهر) [1]

في الادارة :

رأينا كثيرا من المديرين يكون تقديرهم للزيادة أخر العام هو علاقتهم الشخصية و ليس الكفائه ، مما يجعل الكثير يتقرب و يتذلف اليهم ما داموا في الكرسي ،

16. But when the army is restless and distrustful،
trouble is sure to come from the other feudal princes.
This is simply bringing anarchy into the army, and flinging
victory away.

16. ولكن عندما يصاب الجيش بانعدام الثقة وضيق الصدر ، فإن الفوضى سوف تدب اكيد في صفوف الجيش عن طريق الامراء الاقطاعيين، مما سيجعل النصر في مهب الريح.

"أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " [النور:50] .

في كتاب فن القيادة كانت اول قانون للقيادة :"التزم الامانة المطلقة"

و تحدث الكثير من الجنود و الضباط عن في حاله فقد الثقة لن يمكن تنفيذ الاوامر و ستظل محل شك مما قد يكون له عواقب وخيمة

و عندما تطول الحرب يفقد الجنود ثقتهم بالقاده و قدرتهم على النصر ، و تزداد الضرائب ، فيحدث ضغوط على الجيش ،ضغط خارجي من العدو و الرأى العالمي ، و ضغط داخلي من دافعي الضرائب الذين يزيد عبئهم و الجنود و قوي المعارضة التى تندد بطول فترة الحرب .

Tzu-kung enquired about good government. The Master said: 'Enough soldiers, and the trust of the people are what is required.' food, enough again: 'If you had to renounce one of these three things, Tsu-kung asked which would it be؟' Confucius replied: 'I would renounce the soldiers". you had to renounce one of the other two Tzu-kung continued: 'And if

[1] مذكرات المشير الجمسي

would renounce the food. From the things . . ?' Confucius replied: 'I of all men; but a people that earliest times death has been the common lot has no faith in its governors cannot survive'.

جاء بالنصوص المقدسة الكنفوشيوسية هذا الحديث الذى دار بين المعلم وتلميذه :
" سأل تزو كونج عن ما هى الحكومة الصالحة .
فقال المعلم : ثلاثة اشياء يجب توفرها فى الحكومة : غذاء كافى ، وجنود كافية ، وثقة الناس بها .
فعاد تزو كونج فسأل : ما الشئ الذى يمكن ان تتغاضى عنه من هذه الاشياء الثلاثة ؟
فاجاب كونفوشيوس : يمكن ان اتغاضى عن الجنود .
فقال تزو كونج : وما الشئ الذى يمكن ان تتغاضى عنه من الشيئين الباقيين ؟
فاجاب كونفوشيوس : يمكن ان اتغاضى عن الطعام ، لانه منذ قديم الزمان والموت هو النصيب المشترك بين جميع البشر ، بينما شعب لا يثق فى حكامه لن يبقى "

17. Thus we may know that there are five essentials for victory:
(1) He will win who knows when to fight and when not to fight.
(2) He will win who knows how to handle both superior and inferior forces.
(3) He will win whose army is animated by the same spirit throughout all its ranks.
(4) He will win who, prepared himself, waits to take the enemy unprepared.
(5) He will win who has military capacity and is not interfered with by the sovereign.

17. **وهكذا يمكننا أن نعرف أن هناك خمسة أساسيات لتحقيق النصر :**

(1) سوف ينتصر من يعرف متى يحارب و متى لا يحارب .

(2) وسوف ينتصر من يعرف كيفية التعامل مع كل من الرؤساء ومن هم أدنى منه من القوات.

(3) وسوف ينتصر من يبث الحماس في جيشه بنفس القدر في كل صفوفه.

(4 وسوف ينتصر الذي يبغت عدوه فجأه وهو غير مستعد ، بعد ان انتظر هو لكي يعد نفسه.

(5) وسوف ينتصر القائد الذي لديه صلاحيات وقدرة عسكرية لا يتدخل بها رئيس الدولة.

قال الله تبارك وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً) (الأحزاب:9)

وقال الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [المائدة:11]

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ ، أَعَزَّ جُنْدَهُ ، ونَصَرَ عَبْدَهُ ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلاَ شيء بَعْدَهُ .

هناك خمس قواعد للنصر {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7)}محمد

1) الذي ينتصر هو الذي يعلم متى يحارب و لدية القدرة على الحرب و متى يسالم و متى يهادن

فلا يضع السيف في موضع يكفية سوطه و لا يضع سوطه في موضع يكفية لسانه

فلا يحارب و هو في زمن الاستضعاف و لا يقبل الضعف و هو في منعه

(2) الذي يفوز فيها من يعرف كيفية التعامل مع كل من الرؤساء ومن هم أدنى منه من القوات.

(3) و سيفوز الجيش الذي تربي تربية ايمانية خالصة تجعله يرجو الجنه و رؤية وجهه ربه الكريم

لله درك لم تأنس بدنيانا
ولم تسر خلف طيف الزيف خذلان

ولم تعفر جبين العز مبتذلاً
تستمطر الذل إصغاءاً و إذعانا

بل عشت مسعر حربٍ في كتائبنا
ترغي وتزبد إعصاراً وبركانا

واليوم ألقى جوادُ المجد راكبه
وخر مأتلق الأحداق فرحان

اليوم زف إلى الحوراء عاشقها
وبات في خدرها المأنوس ريان

وغنّت الحور لحن الحب مطربة
إهنئ بعيشك محبوراً وجذلان

فعاد يهتز في عطفيه مأتلقاً
يميد بين بنات الحسن نشوان

هذا الذي كان يرجوه وينشده
فناله وحباه الله رضوان

فاربأ بدمعك لا تحزن على سفر
قد حط في جنبات العدن مرساه

فالدمع ليس على الأبطال نسبله
ولا على من سرت للمجد رجلاه

ولا على من علت في الزحف صيحته
وخط بالسيف وسط الحرب مثواه

الدمع أحرى بمن تغريه لذته
ويلعق الذل لهفاً خلف دنياه

هذي الشهادة يا أبطال ملحمة
من البطولة والأمجاد نرويها

فأنقش على وجنة الجوزاء قولتنا
نيل الشهادة عزٌ عز معطيها

فالله قد وعد الشهداء منزلة
مع النبيين في أعلى أعاليها

رباه رباه ذابت مهجتي شوقاً
إلى الجنان فبلغها أمانيها

4) الذي ينتصر هو الذي أعد نفسة و جيشه و ليس كل من اراد وفقه الله في الاعداد { ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين} بل لابد من اخلاص النية فربما تجد من يقال بالمهادنه و "العار و لا التار" و "يعني هي الشتيمة بتلزق"

{(لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيلحفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون }

و الانتظار هنا ليس سلبيا بل اعدادا و تربية و انتظار الفرصة المناسبة

(5) الذي سينتصر هو الذي لدية الصلاحيات والقدرة العسكرية التى لا يتدخل بها رئيس الدولة .

فأن رئيس الدولة يضع الاهداف و لا يتدخل في كيفية تحقيقها

الشاهد من التاريخ

1) الا تري الا رسول الله يقتل اصحابه في مكه و هو صابر محتسب و يرى سميه تقتل و هو يقول :"صبرا ال ياسر فأن موعدكم الجنة " ثم لما تجرء يهود بني قينقاع على مسلمة حاصرهم و اجلاهم عن المدينة

قل بربك يا اخي ممن قريش تنتقم ..
هذي سميه مزقت و بحربه الباغي الاثذ ..
هزئت بفرعون الذي قد حار و استعصى الكلم
ما اعجب العشق الذي جعل المعذب يبتسم
يا صاحي هذا بلال من عرفته رمضاء الحرم
بالسوط يضرب بالقفا و الصخر يا صحبي صمم
صبر الهزز صبر لانه عشق الهدى و البيع تم
هذي مصارع عشقهم ... قرباتهم لله دم

18. Hence the saying: If you know the enemy
and know yourself, you need not fear the result of a

hundred battles. If you know yourself but not the enemy،
.for every victory gained you will also suffer a defeat
If you know neither the enemy nor yourself, you will
.succumb in every battle

18. **ومن ثم : إذا كنت تعرف عدوك وتعرف نفسك جيدا ، فلا تخاف حتي من خوض مئات المعارك.**

إذا كنت تعرف نفسك ولكن ليس العدو ، فمقابل كل انتصار تكسبه سوف تعاني أيضا من هزيمة.

إذا كنت لا تعرف نفسك أو العدو ، سوف تنسحق في كل معركة.

.. المعرفة تسبق النصر.. والجهل يسبق الهزيمة "سان تسو"
اذا كنت تعرف عدوك {زمان كان فيه برنامج اذاعي اسمه "اعرف عدوك " يتحدث عن الصهاينه ليته يعود} و تعرف نفسك ، فيمكنك خوض عشرات المعارك بلا خوف "لا داعى للخوف من صوت الرصاص .. فالرصاصة التى تقتلك لن تسمع صوتها."

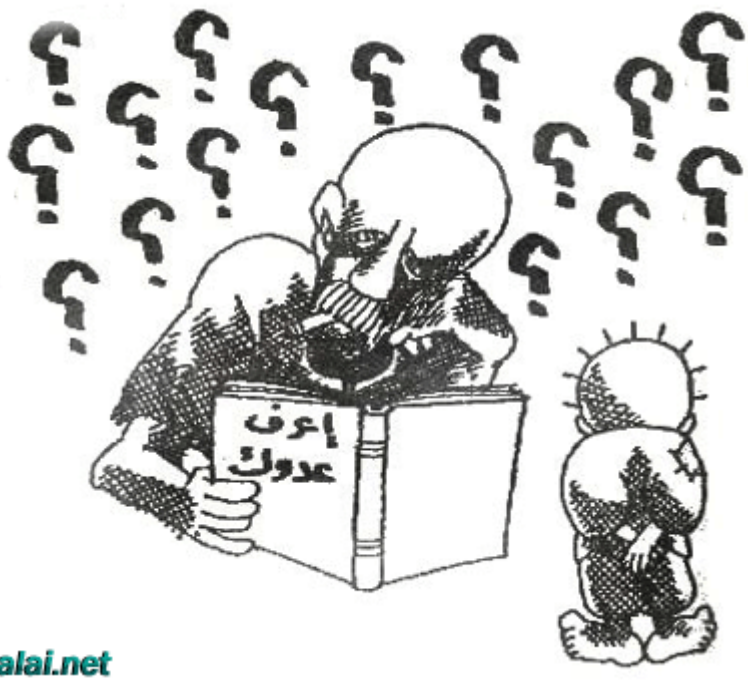

فاذا كان بنزين فاشعل فيه النار و اجعله يأكل نفسه

" ألا تقاتلون قوما نكثوا إيمانهم وهمّوا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة . أتخشونهم ؟ فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين" (التوبة 13-14)

اما اذا كنت تعرف جيشك و امكانياتك و لا تعرف عدوك و استعداده للحرب فستكون الحرب سجالا بينكم

اذا كنت لا تعرف نفسك و لا تعرف العدو فسوف تهزم

معرفتك بنفسك تمكنك من اتخاذ موقف دفاعي اما معرفتك بعدوك فتمكنك من الهجوم

يقول تشانغ يو : "الهجوم هو سر الدفاع ؛ الدفاع هو التخطيط للهجوم".

و قد نستغرب الا نعرف انفسنا و هذا يكون نتيجة الغرور و في هذا يقول الشاعر

" إنّ الزرازير لما طار طائرها توهمت أنها صارت شواهينا "

و غني عبد الحليم حافظ :"ابنك يقولك يا بطل هاتلي النهار.. ابنك يقولك يا بطل هاتلي انتصار .. ابنك يقول أنا حوالية .. الميت مليون العربية.. و لافيش مكان للأمريكان بين الديار.. ابنك يقولك ثورتك عارفة الطريق .. و عارفة مين يابا العدو و مين الصديق .. ثابتة كما الجبل العفي .. حالفة ع الانتصار."

اذا كنت لا تعرف نفسك و لا عدوك فقد تصنف عدوك على أنه صديق و تأتمنه ، و تصنف صديقك على أنه عدو فتحاربه او على الاقل تحيد جانبه

الشاهد من التاريخ

1)ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران ثم نزل قريبا من بدر فركب هو وابو بكر الصديق حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اخبرتنا اخبرناك فقال الشيخ ذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه قد بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذى اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به رسولالله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذى اخبرني صدق فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما " من ماء " أمن العراق سيرة بن هشام

اللهم صلى و سلم و بارك على محمد و على ال محمد و صحبه و سلم تسليما كثيرا

انظر الي النبي محمد لم يسأله عن قريش فيفطن الرجل الى انه من جيش محمد بل سأله عن قريش و محمد ثم أنه بأجابه الرجل الصحيحه عن مكان جيش المسلمين علمنا صدق خبره عن الكفار

ثم صدق الرجل الوعد و عرض فقال نحن من ماء، الانسان خلق من ماء و لم يفطن الرجل الى التعريض و ذهب ذهنه الى ماء العراق

يقول كعب بن زهير :

لقد أقوم مقاما لو يقوم به ... أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد إلا أن يكون له ... من الرسول بإذن الله تنويل
حتى وضعت يميني ما أنازعها ... في كف ذي نقمات قيله القيل
لذاك أهيب عندي إذ أكلمه ... وقيل إنك مسبور ومسئول
من ضيغم من ضراء الأسْد مخدره ... ببطن عثّر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ... لحم من القوم معفور خراديل
إذا يساور قرناً لا يحل له ... أن يترك القرن إلا وهو مفلول
منه تظل حمير الوحش نافرة ... ولا تمشى بواديه الأراجيل
ولا يزال بواديه أخو ثقة ... مطرّح البزّ والدرسان مأكول
إن الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
شم العرانين أبطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكّت لها حلق ... كأنها حلق القفعاء مجدول
لايفرحون إذا نالت رماحهم ... قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا
لا يقع الطعن إلا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل

2) خالد بن الوليد

تسعون معركة مرت محجلة من بعد عشر بنان الفتح يحصيها

وخالد في سبيل الله مشعلها وخالد في سبيل الله مذكيها

وما أتت بلدة إلا سمعت بها الله أكبر تدوي في نواحيها

ما نازل الفرس إلا خاب نازلهم ولا رمى الروم إلا طاش راميها

3) قال المؤرخ البيزنطي هالكو نديلاس عن مراد الأول : (قام مراد بأعمال هامة كثيرة. دخل 37 معركة سواء في الاناضول أو في البلقان ، وخرج منها جميعاً ظافراً، وكان يعامل رعيته معاملة شفوقة دون النظر لفوارق العرق والدين)

ويقول عنه المؤرخ الفرنسي كرينارد: (كان مراد واحداً من اكبر رجالات آل عثمان ، وإذا قوّمنا تقويماً شخصياً ، نجده في مستوى أعلى من كل حكام أوروبا في عهده)

لقد ورث مراد الأول عن والده إمارة كبيرة بلغت 95.000كيلومتر مربع وعند استشهاده ، تسلم أبنه بايزيد هذه الامارة العثمانية بعد أن بلغت 500.000كليومتر مربع بمعنى أنها زادت في مدى حوالي 29 سنة أكثر خمسة أمثال ماتركها له والده أوروخان (العثمانيون في التاريخ والحضارة)

4) ذكر مؤرخ الأدب العثماني أن السلطان محمد الفاتح (راعٍ لنهضة أدبية، وشاعر مجيد حكم ثلاثين عاماً كانت أعوام خصب ورخاء وبركة ونماء وعرف بأبي الفتح لأنه غلب على إمبراطوريتين، وفتح سبع ممالك واستولى على مائتي مدينة وشاد دور العلم ودور العبادة، فعرف كذلك بأبي الخيرات) (العثمانيون في التاريخ والحضارة ، ص247)

5)يقول الاستاذ علي محمد الصلابي في كتابه الدولة الزنكية(التدُّرج في مواجهة العدو : كان نور الدين يستخدم قواته حسب إمكانياتها ولا يكلّفها فوق طاقاتها ويتجنب التورط في معركة بدون تحضير واستعداد يجعله مطمئناً إلى تحقيق النصر فيها ويقدر قوة عّدوه تقديراً صحيحاً ودقيقاً كما يقّر قوّته بالمقابل بالمعيار نفسه وهو في هذا المجال يطبق الحكمة المشهورة أعرف عدوك وأعرف نفسك تستطيع خوض مئة معركة دون هزيمة ، وهذا لا يعني التقدير العددي فقط، بل

كان يأخذ بالاعتبار العوامل الأخرى؛ المعنويات، والكفاءة والقيادة والأسلحة واستفاد نور الدين من تجربة الحملة الفرنجية الثانية درساً مهماً، ذلك أن قوة الفرنجة في المشرق الإسلامي لا تقتصر على قوة إماراتهم فيه، وإنما تشمل دعم الدول الأوروبية لهم كلما دعت الحاجة، فقرر ألا يخوض معركة فاصلة معهم إلا بعد أن تتوافر لديه القوة الكافية للقضاء على إماراتهم في بلاد الشام ومواجهة احتمالات التدخل الأوروبي سواء حصل هذا التدخل قبل الفراغ من تدمير الإمارات أم بعد وقد شكّل هذا القرار السبب الرئيسي في توجّه نورالدين وسعيه الحثيث لضم مصر إلى دولته، للاستفادة من إمكانياتها البشرية والاقتصادية والحصول على القوّة المطلوبة لمواجهة الموقف المذكور .)

آثــاره تنبيك عن أخبــاره **حتـى كأنـك بالعيــان تـراهُ

تالله لا يأتي الزمان بمثله **أبدًا ولا يحمي الثغور سواهُ

6) شاهد على العصر

سعد الدين الشاذلي:

الجانب النفسي إحنا كنا بنشحن القوات المسلحة والضباط والجنود شحن معنوي مستمر، عاملين لهم يفط، يخش الميز بتاعه يلاقي مكتوب "اعرف عدوك"، "معلومات عن عدوك إسرائيل" عدو كذا، والحاجات اللي عملوها إسرائيل كذا وكذا، ده بالإضافة إلى المطبوعات اللي إحنا كنا بنطبعها ونوزعها على الناس كجزء من الإعداد المعنوي للحرب.

يعني مثلاً أنا في قياداتي اللي فاتت كلها كنت دايماً أحب أكون على اتصال مباشر بالضباط والجنود، وكانت القيادات بتاعتي تسمح لي بهذا. يعني أنا لما كنت قائد كتيبة،كنت بأشوف الضباط والجنود يوماتي، وأنكلم معاهم. لما أصبحت مثلاً قائد لواء أو قائد القوات الخاصة، أستطيع إن أنا أشوفهم كل أسبوع، يعني بحيث ما يمرش أسبوع من غير ما أشوف الضابط والعسكري، كل ضابط وعسكري، أتكلم معاه. ولما رحت منطقة البحر الأحمر -الألف كيلو- دي كنت باخد .. آخدها من الشمال في الجنوب تاخد مني 15 يوم!! يعني بأفوت على كل ضابط وعسكري مرة كل شهر.

و15 يوم اللي هم بتوع القمرة دي اللي إسرائيل بيهجموا فيها أقعدهم في غرفة العمليات علشان أحاورهم بقى.

عشان أتابع، فكنت بأشوف الضباط والجنود كل شهر. طب، لما جيت أنا رئيس الأركان، والقوات منتشرة من الإسكندرية...

أحمد منصور [مقاطعاً:[

في كل الدولة..

سعد الدين الشاذلي [مستأنفاً:[

إلى أسوان، ومن هنا لمرسى مطروح لكذا لكذا لكذا، كيف يمكنني أن أنا أربط شخصيتي وأفكاري مع الضباط والجنود؟ ابتكرت يرضه حاجة جديدة.

ما هي؟ قلت: أنا أعمل مؤتمر شهري أدعو فيه مستويين أقل مني أنا بيني وبين العسكري سبع.. قيادات..وكل واحد منهم بيوصل الأوامر للي تحت منه، إذا حصل أي خلل في إيه؟ في حلقة من الحلقات دي، هتبقى النتيجة مش جيدة. فأنا عايز أسيطر على الحلقة دي كلها بحيث الاتصال بيني وبين الجندي يبقى شبه مباشر.

فابتديت قلت: أعمل إيه؟ المؤتمر الشهري إن أنا بأدعو فيه قيادتين أقل، القيادتين الأقل إيه؟ اللي هي: قيادات القوات الكبيرة، القوات الجوية، والدفاع الجوي، والبحرية وإلى آخره. المستوى الأقل منه في القيادة وييجي قائد الجيوش البرية، الجيش الثاني، الجيش الثالث، منطقة البحر الأحمر، وييجي قادة الفرق، يبقى أنا حققت مستويين أقل مني بأشوفهم مرة كل شهر، وكل واحد منهم يحكي لي على مشكلته، وأحلها له وإحنا قاعدين.

أنا رئاسة الأركان بتاعتي فيها عدد ضخم من الضباط، إنما على قمتهم 40 لواء، كل واحد في تخصص معين، فبألم الـ .. 40 لواء دول مع القيادات التانيين اللي هي المستويين دول بيكونوا حوالي 40- 50، يبقى بنكون حوالي 90 أو 100 واحد. ده بيشتكي الحل بتاعه عند التاني.

وده بيشتكي الحل التاني عنده قائد فرقة، لما ييجوا مثلاً بتوع .. يقول لك: القادة الميدانيين ما بيستخدموش المعدات استخدام صح، وبيرموا الحاجات على الصيانة وكذا وكذا وكذا، والتانيين يقول لك: الروتين كذا كذا كذا. فأنا راجل أصبحت على قمة الجهازين، فبأوفق بينهم فعملت نوع من التمازج والتزاوج بحيث إن أصبح القادة الميدانيين أخذوا .. ياخدوا ثقة في...

أحمد منصور [مقاطعاً:[

ودي لعبت دور في الإعداد للحرب؟

سعد الدين الشاذلي:

طبعاً .. طبعاً.

أحمد منصور:

لعبت دور في إزالة المشاكل الموجودة بين القيادات وبين الأسلحة.

سعد الدين الشاذلي:

وإذا كانت هناك مشكلة من المشاكل العويصة اللي ما تقدرش تتحل في الوقت، فأروح مشكل لجنة مشتركة من الطرفين، وعلى أساس أن تعرض عليَّ قبل المؤتمر التاني، فتيجي محلولة في الدور .. اللقاء الآخر.

أحمد منصور:

هذا على مستوى الإعداد فيما يتعلق بالأفراد...

سعد الدين الشاذلي [مقاطعاً:[

ده لسه .. ده لسه، ده أنا بعد كده هوك علشان خدت ثلاثة مستويات منهم بالتوجيهات، وصلت إلى قائد سرية.

أحمد منصور:

نعم .. قائد سرية ده يعتبر صف ضابط يعني.

سعد الدين الشاذلي:

لا .. لا.

أحمد منصور:

ضابط أيضاً.

سعد الدين الشاذلي:

قائد سرية نقيب تقريباً، يا نقيب يا رائد، وبعدين والمستوى اللي تحت قائد سرية اللي هو قائد الفصيلة والتانيين، طلع لهم كتيبات صغيرة بحيث إنهم يقرؤوها...

أحمد منصور [مقاطعاً:[

يعني ربطتَ نفسك وأنتَ في قمة الهرم. بالعسكري.

أحمد منصور:

أنت بتعتبر إنك أول رئيس أركان يقوم بهذا الأمر؟

سعد الدين الشاذلي:

صح، ولا أحد يستطيع أن يقول: أنه عمله قبلي، أو حتى استمر عليه من بعدي، أو حتى استمر .. للأسف حتى استمر عليه من بعدي غير موجود.

أحمد منصور:

ما تحليك العسكري لهذا الأمر في عملية الإعداد؟ لعب دور كبير؟

سعد الدين الشاذلي:

طبعاً .. طبعاً، لأنه من ضمن التوجيهات اللي بأقول عليها دي التوجيه41 اللي هو الفرقة المشاة في عبور مانع مائي. هذا التوجيه .. اسم التوجيه إلى صفحتين ثلاثة، ده حوالي 750 صفحة، ويشمل واجب قائد الفرقة، اعتباراً من قائد الفرقة إلى أحدث عسكري .. يعمل إيه من ساعة ما نقوله الحرب الساعة كذا، يوم كذا. يصبح بينفذ طابور تكتيكي دوله، يعني بخطة موضوعة.

أحمد منصور:

ده كان جاهز قبل الحرب بأد إيه؟

سعد الدين الشاذلي:

كان جاهز قبل الحرب بأد إيه؟ يعني تقدر تقول .. نقول: إنه جُهِّز في حوالي شهر مارس 1973م، وإنما أخذ إعداده ييجي 4، 5 أشهر، يعني بدأت فيه من بدري، ولكن كل ما فتح أبص تلاقي إيه؟ بتتفتح حاجات.

أحمد منصور:

تقدر تقول: إنك في الفترة دي، إن الجو النفسي في الجيش أعدت أو تم إعادة الثقة للجندي الذي هزم في حرب 1967م؟

سعد الدين الشاذلي:

طبعاً.

أحمد منصور:

أصبح هذا الجندي وهذا الضابط يتوقع أنه يمكنه أن يدخل معركة وينتصر؟

سعد الدين الشاذلي:

ده كان واثقاً، يعني لأن هذه الثقة كانت منبعثة من عندي فكانت بتنعكس على الجنود. أنا كنت داخل الحرب وأنا أعلم تماماً أننا لا بد وأن ننتصر، لابد أن ننتصر وسننتصر. وانتصرنا بإذن الله، بالعكس ده أنا كنت مقدر خسائر أكثر مما حدث، يعني في تقديري على إن الخسائر بتاعة العبور قد تصل إلى 1500 قتيل...[1]

[1] شاهد على العصر

سعد الدين الشاذلي: أنا نجحت لأني أنا عارف حدود قوتي وبأشتغل في حدود قوتي، إنما عندما أخرج خارج المظلة بتاعة الدفاع الجوي.. خلاص كشفت نفسي للعدو. ما هو أقوى منى هو هيدمرني، ما هو هيدمرني بأديله فرصة إنه يدمرني.[1]

[1] شاهد على العصر

IV. TACTICAL DISPOSITIONS

الفصل الرابع. التنظيم التكتيكي

1. Sun Tzu said: The good fighters of old first put themselves beyond the possibility of defeat, and then waited for an opportunity of defeating the enemy.

1. يقول سون تزو : المقاتلين المتميزين ضعهم بعيدا عن امكانية الهزيمة ، وبعد ذلك انتظر فرصة للهزيمة العدو.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: انتهزوا الفرصة، فإنها تمر مر السحاب، ولا تطلبوا أثراً بعد عين.

وقال بعض الحكماء: انتهز الفرصة، فإنها خلسة؛ وثب عند رأس الأمر، ولا تثب عند ذنبه. وإياك والعجز، فإنه أذل مركب؛ والشفيع المهين، فإنه والله أضعف وسيلة.

2. To secure ourselves against defeat lies in our own hands, but the opportunity of defeating the enemy is provided by the enemy himself.

2. . تأمين أنفسنا ضد الهزيمة يقع على عاتقنا ، أما فرصة هزيمة العدو فيقدمها لك العدو نفسه..

ان تأمين أنفسنا ضد الهزيمة يقع على ايدينا من خلال تجنب الوقوع في الاخطاء و اخفاء اثارنا عن العدو و لكن هزيمة العدو ستأتي من خلال أخطاء العدو

و القاعدة العامة لدينا "لا يتم إحراز النصر في أي ميدان أو منافسة، إلا إذا تمتع الفرد أو المنظمة (الجيش) بمزايا تنافسية يتفوق فيها على خصمه، أولا ويرتكب أقل عدد من الأخطاء ثانيا"

الشاهد من التاريخ

1) معركة دمياط و التى حاصرها الصليبين

أ- فيما يتعلق بالجانب الإسلامي يمكن رصد العوامل التالية :

ـ صمود سكان دمياط في وجه المعتدين.

ـ سرعة إمداد صلاح الدين المدينة بالمؤن والسلاح، مما رفع معنويات سكانها المحاصرين.

ـ التعاون الصادق بين القوات الإسلامية في كل من بلاد الشام ومصر بهدف التصدي للمعتدين.

ـ القدرة القتالية للقوات الإسلامية ، وحسن تخطيطها وتنظيمها الدقيق (تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ص 379)

ـ موقف نور الدين محمود الداعم ، فقد أرسل بعوثا كثيرة يتبع بعضها بعضها، ثم إن نور الدين اغتنم غيبة الفرنج عن بلادهم فصمد إليهم في جيوش كثيرة ، فجاس خلال ديارهم ، وغنم من أموالهم، وقتل من رجالهم، وسبى من نسائهم وأطفالهم شيئاً كثيراً، وعندما بلغ الفرنج بدمياط ما فعله نور الدين اضطروا لترك دمياط .(البداية والنهاية (440/16).)

ـ استغلال المسلمين الجيد للفرص التي أتيحت لهم ، فقد استغلوا فرصة معاناة البيزنطيين من الجوع ، فشنوا هجوماً عليهم جاء فعّالاً، كما استغلوا هبوب الرياح الجنوبية لإشعال النار في الأسطول البيزنطي بواسطة حرّاقة (تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ص 380) والأهم من هذا كله توفيق الله وحفظه ومعيته ، وإنزال نصره على عباده المجاهدين.

ب ـ فيما يتعلق بالجانب الصليبي :

ـ لقد أخَّر الملك عموري الأول الهجوم على المدينة مدة ثلاثة أيام حتى يصل الأسطول البيزنطي، مما أعطى فرصة طيبة للمسلمين لتحصين المدينة وإمدادها بالرجال والعتاد (تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ص 380.).

ـ إحجام القوات الصليبية عن إمداد القوات البيزنطية بالمؤن عندما تعرَّضت لهجوم المسلمين، حيث وقفت موقف المتفرج (تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ص 381.)

ج- فيما يتعلق بالجانب البيزنطي فيمكن تدوين العوامل التالية :

ـ عدم استخدام القائد كونتوستيفانوس الأسطول البيزنطي استخداماً عسكرياً ، وبدا كأنه قائد بري وليس قائداً بحرياً.

ـ اقتصر دور الأسطول البيزنطي على نقل القوات حتى ساحل دمياط.

ـ افتقر القائد البيزنطي إلى النظرة العسكرية السليمة عندما ترك السفن البيزنطية متلاصقة في النيل ؛ مما سهَّل مهمة القوات الإسلامية في إشعال النار في عدد منها.

ـ تراخي القيادة البيزنطية في تطبيق القواعد العسكرية التي تكفل أمن سفنها حين تركت البحارة يبيتون خارج سفنهم أيام العميات العسكرية.

ـ انتشار المجاعة بين القوات البيزنطية.

د- هناك أسباب مشتركة تتعلق بالجانبين الصليبي والبيزنطي، منها :

- سوء اختيار توقيت خروج الحملة، وتنفيذ الحصار الذي جرى في فصل الشتاء ، حيث تعّرضت القوات المتحالفة للسيول التي أغرقت معسكراتها ، وللعواصف التي كانت تبعد قطع الأسطول عن الشاطئ.

- سوء اختيار المكان الذي عسكرت فيه القوات المتحالفة ، وهي المنطقة التي تمتد بطول الساحل، والبالغة حوالي الميل الواحد ، فلم تستوعب أفراد الحملة البالغ عددهم حمسين ألفاً ، حيث حشروا في هذا المكان الضيق ، ففقدوا حرية الحركة والانتشار الضروريين للدخول في معركة ناجحة.

- أدّى سوء اختيار المكان إلى أن أصبحت القوات المتحالفة هدفاً سهلاً لمرمى المسلمين وهجماتهم.

- عدم وجود قيادة موحدة ، وافتقرت القيادتان الصليبية والبيزنطية إلى التنسيق فيما بنيهما ، مما تسَّبب في فشل عمليات الهجوم على المدينة ، وتفشى الشائعات داخل معسكراتها ، واتهام كل جانب الجانب الآخر بأنه السبب في فشل الحملة .(تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ص 381.)
(د محمد علي الصلابي)

2)بعد ضرب القوات البحرية للمدمرة ايلات في 21 أكتوبر عام 1967 شعر العدو بالخطر وبأن القوات المصرية أصبحت قادرة علي الوصول اليه فبدأ يؤمن نفسه وخطوطه.

واكتشفت مجموعات الإستطلاع ان العدو نشر علي طول الجبهة صواريخ جديدة غير معروفة فتم الإستعانة بالخبراء الروس الذين أكدوا عدم معرفتهم بنوعية هذه الصواريخ وطلبوا إحضار عينة منها لدراستها.

وكلف البطل إبراهيم الرفاعي بذلك فقام بوضع خطة للوصول إلي الصواريخ، وبدأ التجهيز لها باختيار من سيقوم بتلك العملية معه، فاختار النقيب بحري اسلام، والملازم بحري طبيب علي، وصف ضابط يدعي غلوش وكانوا جميعهم من صاعقه البحرية وضفادعها البشرية.

وتمت عملية استطلاع متقدمة لتحديد ءأمن منطقة يمكن ان يعبر منها مياه القناه ثم التسلل الي الصواريخ وتحدد لتنفيذ العملية بعد منتصف ليلة 13 نوفمبر 1967، وعبر إبراهيم الرفاعي وجماعته سباحة وعندما وصلوا الي الضفة الشرقية تسللوا ببطء وهدوء الى ان وصلوا الي تلك الصواريخ المنصوبه علي طول خط القنال ولاحظ البطل الرفاعي انها جميعها موصوله باسلاك كهربائية.

وبكل الثقة والهدوء وبرغم خطورة ذلك قام البطل إبراهيم الرفاعي من عمل توصيله اضافية من السلك بحيث لا تقطع الدائرة اذا تم نزع الصاروخ فيشعر العدو بذلك، وتمكن من فصل ثلاثة صواريخ ثم اعاد الدائرة الي حالتها الاولي، وعاد هو ورفاقه سباحة إلي ضفتنا الغربية.
وكم كانت دهشة الخبراء الروس بعد ايام قليلة من طلبهم صاروخا واحدا كعينه لفحصه، حينما

وجدوا امامهم ثلاثة صواريخ، وقالوا فيما بعد أنهم طلبوا صاروخا واحدا وهم متأكدين 100% انهم يطلبون مطلبا من المستحيل تنفيذه.

واشترك خبراء الأسلحة والمتفجرات من المصريين مع الخبراء الروس في فحص الصواريخ فاتضح انها صواريخ كهربائية تزرع بطريقه معينة بحيث اذا حدث اي هجوم من قبل قواتنا تنطلق الي الاهداف المهاجمه دفعة واحدة حيث أنها موصلة كلها بمفتاح تحكم.
وحينما علم الرفاعي بذلك اقترح علي قيادته ان يقوم باستغلال تلك الصواريخ لضرب العدو عن طريق عكس اوضاعها لتصبح في اتجاه هو، ثم العمل علي اطلاقها بواسطة دائرة كهربائية اضافية بعد قطع الدائرة الرئيسية التي يتحكم العدو عن طريقها بتلك الصواريخ.

وبالفعل عبر الرفاعي مع نفس المجموعة الي الضفة الشرقية وقاموا بعكس كل الصواريخ التي تسيطر علي تلك المنطقة وجعلوا اتجاهها الي داخل أرض سيناء، وعن طريق الدائرة الجديدة التي أصبح الرفاعي متحكما فيها تم اطلاق الصواريخ فانطلقت مندفعه إلي قوات العدو في الخط الخلفي من القنال فى الوقت الذى كان فيه الرفاعي قد عاد الى الضفة الغربية سالما.
وجن جنون العدو بعد ان تسببت الصواريخ في خسائر فادحة في صفوفه وجن جنونه أكثر لأن المصريين أكتشفوا خدعة الصوارخ الكهربئية الجديدة، والاكثر انهم تمكنوا من التحكم فيها، والاكثر ان المصريين تجرأوا وعبروا القناه وتسللوا اليهم.

ولم يجد العدو الا ان يقوم بسحب كل الصواريخ من علي طول خط الجبهة خوفا من أن تكون قد وقعت تحت تحكم المصريين

3)موقعة عين جالوت حيث لم يرسل كتبغا القائد النصراني المحنك الخبير "عشرات السنين في جيش التتار" استطلاعات لمعرفة معلومات عن الجيش الاسلامي و لم يفحص الاحراش المحيطة بعين جالوت و دخل بكل جيشة في وادي عين جالوت دون ان يترك كتيبة تحرس مدخل الوادي

و قد أحسن قطز رحمه الله باختيار مكان المعركة

1. الارض منبسطة و واسعة ذات قابلية لاستيعاب قطعات كبيرة
2. وجود مستنقعات بيسان في جناحه الايمن تحدد حركة الخيالى المغولية و بذلك تضطر الى الهجوم من الجبهه حيث لا تستطيع الالتفاف من هذا الجناح
3. كثرة الموانع و الانهار تحدد عمل الخياله التى يتفوق فيها المغول فتقل أهميتها
4. في حال اضطراره ألى الانسحاب يستفيد من نهر جلبو لتأخير مطارده المغول له [1]

[1] موسوعة معارك العرب

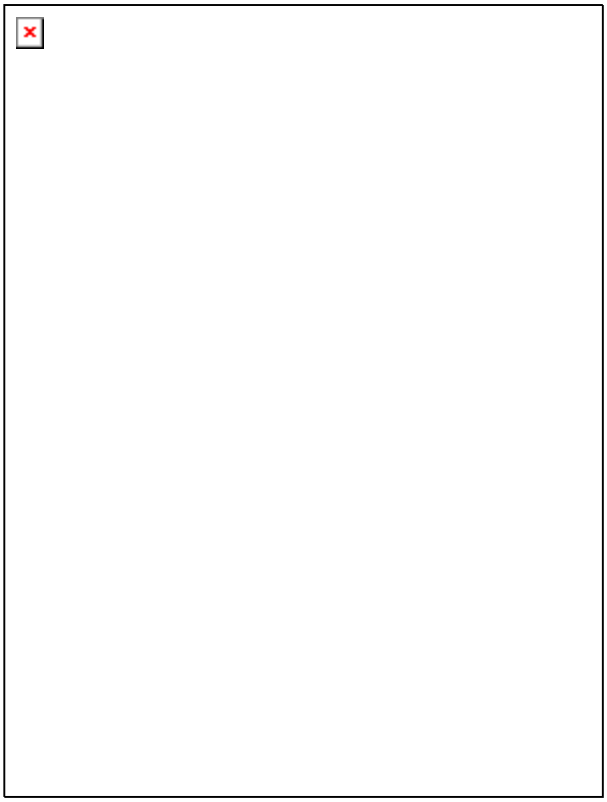

تحرك الجيشين قبل التقائهما بعين جالوت.

4) الخطط الحربية: ضرب الخصم وهو يعاني من مشكلة. cri

خطة " ضرب الخصم وهو يعاني من مشكلة " أي استغلال وضعه المتأزم للنيل منه. لأن مثل هذا الوقت هو أفضل فرصة للإنتصار على العدو أو المنافس .

نشأت الفكرة الأولية لخطة " ضرب الخصم وهو يعاني من مشكلة " منذ زمن بعيد جدا. وجاء في سجل صيني قديم يرجع تاريخه الى أكثر من ألفين وخمسمائة سنة حديث يقول إن أفضل وقت للقضاء على الأعداء هو توجيه الضربة لهم وهم يعانون من أزمة أو مشكلة داخل صفوفهم. وقد تكون هذه المشكلة من الأزمات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الكوارث الطبيعية. وإذا تعرضت أي دولة لمثل هذه المشاكل مهما كانت دولة قوية في السابق فستعاني بلا شك من الفوضى والإضطرابات الى درجة معينة، الأمر الذي يهيئ فرصة للآخرين الذين يحاولون مهاجمتها والانتصار عليها .

كان في الصين القديمة كثير من القصص عن استخدام هذه الخطة في الحرب، منها قصة حدثت قبل ألفين وخمسمائة سنة حيث كانت الصين في عهد الحروب بين مختلف الممالك الصغيرة.

ومن بين هذه الممالك مملكة وُو ومملكة يوي المجاورتان والمتساويتان في القوة العسكرية. وكانت كل منهما تحاول الاستيلاء على الأخرى، لذلك كانت الحروب غالبا ما تحدث بينهما. وفي النهاية إنتصرت مملكة وو على مملكة يوي، وأصبح الملك يوي بعد سقوط سلطته أسيرا تمّ سجنُه في مملكة وو ثم أصبح عبدا للملك وو. ومنذ ذلك الوقت بدأ الملك يوي يتحمل كل الاهانات من قبل الملك وو وكان يأكل أغذية رديئة وينام داخل حظيرة الخيول ويقوم بأعمال مرهقة كل يوم. ووصف نفسه أمام الملك وو بأنه إنسان حقير وعبد أبدي للملك وو. وبعد ثلاث سنوات حصل بتصرفاته هذه على ثقة الملك وو الذي أطلق بعد ذلك سراحه. فعاد الملك يوي الى موطنه، وكان يقدم كل سنة قرابين للملك وو تعبيرا عن خضوعه له بينما عمل على تعبئة المواطنين وتعزيز وحدتهم حوله. وفي نفس الوقت إتخذ سلسلة من السياسات التي تهدف الى تنمية الزراعة والاقتصاد الوطني من أجل تحقيق الازدهار والرخاء لمملكته وشعبها. وبعد مرور سنوات عديدة حقق جميع أهدافه هذه فعلا، وأصبحت مملكة يوي قوية. وفي عام 473 قبل الميلاد حدث في مملكة وو قحط شديد وجفّت كل المزروعات بالحقول، الأمر الذي أوقع أبناء الشعب في كارثة شديدة. ولكن الملك وو ظل يعيش حياة الترف والبذخ والفسق والخمول، وأنفق كل أموال المملكة لبناء قصوره. فأثار ذلك استياءا شديدا من أبناء الشعب الذين تمرد بعضهم وقاموا بالانتفاضة ضد الملك. في ذلك الوقت قاد الملك يوي جيشه القوي لمهاجمة مملكة وو. وانتصر عليها وأسقط حكم الملك وو في النهاية. وكانت هذه القصة خير دليل لتطبيق خطة " ضرب الخصم وهو يعاني من مشكلة ."

وشهد المجتمع الحديث أيضا استخدام هذه الخطة في الحروب والمعارك. مثلا: في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بدأت أسبانيا التي كان من أقدم الدول الاستعمارية في العالم تتهاوى قوتها بالتدريج. وقام أبناء الشعب في كوبا والفلبين اللتين كانتا من الدول المستعمرة الخاضعة لحكم أسبانيا قاموا بانتفاضة مسلحة ضد الحكم الاسباني. وفي ذلك الوقت شنت الولايات المتحدة التي أصبحت حينذاك دولة قوية إتخذت عمليات عسكرية واستولت بتكلفة قليلة على بعض المناطق التي كانت تحت الحكم الاسباني كبورتوريكو وغوام والفلبين وغيرها .

الى جانب الحروب والمعارك التي تستخدم فيها هذه الخطة شهد قطاع التجارة والاعمال الاقتصادية المختلفة في المجتمع الحديث أيضا الاستخدام الدائم لخطة " ضرب الخصم وهو يعاني من مشكلة ". إلا أن أساليب تطبيقها عديدة ومتنوعة. منها اجبار المنافس الذي يعاني من صعوبة أو مشكلة على قبول الشروط، وفرض الضغوط عليه ليتراجع عند المنافسة أو الانسحاب منها، وحتى تدبير اضطرابات في صفوف المنافسين من أجل أضعافهم والانتصار عليهم. وهناك نقطة مهمة يجب الاهتمام بها وهى أنه أثناء تطبيق هذه الخطة يجب أن نحافظ على الاستقرار داخل صفوفنا ونعمل على تعزيز الوحدة من أجل تجنب وقوع " المشكلة " داخل بيتنا ولتركيز جميع الطاقة والقوة لمواجهة المنافسين.

3. Thus the good fighter is able to secure himself against defeat،
but cannot make certain of defeating the enemy.

3. وهكذا فإن المقاتلين الاكفاء قادرين على تأمين انفسهم ضد الهزيمة ، ولكن لا يمكن التأكد من هزيمة العدو.

المقاتل الشديد لا يرتكب الاخطاء التى تمكن عدوه منه ،

يقول تشانغ يو يتم ذلك ، "باخفاء التصرف في قواته ، والتستر على طريق هجومه ، واتخاذ الاحتياطات اللازمة".

و لكن هزيمة الاعداء يعتمد على الاخطاء التى يرتكبها العدو نفسه فالقائد يكون كالصقر يراقب العدو و حركاته ثم ينقض عندما يجد ثغرة

4. Hence the saying: One may know how to conquer without being able to do it.

4 . ومن ثم قال : وهكذا ربما يعرف المرأ كيف يقهر خصمه دون أن يتمكن فعليا من القيام بذلك(المعرفة والتنفيذ).

يقول بروس لى من السهل على جدا ان اقوم بعمل بعض الحركات الخياليه ذات الشكل الجذاب ولكنها ليس لها اساس فى ارض الواقع القتالى وذلك هو مفهومى القتالى بان اكون صادق مع نفسى لان ارض الواقع لها منظور أخر

5. Security against defeat implies defensive tactics؛ ability to defeat the enemy means taking the offensive.

5. الأمن[1] ضد الهزيمة يستلزم العمل بالتكتيكات الدفاعية ؛ بينما القدرة على هزيمة العدو تعنى انتهاز الفرص.

قال رجل: كنت عند يزيد بن حاتم بإفريقية، وكنت به خاصاً، فعرض عليه تاجر أدراعاً فأكثر تقليبها ومزاولة صاحبها، فقلت له: أصلح الله الأمير فعلام نلوم السوق؟ فقال: ويحك إني لست أشتري أدراعاً إنما أشتري أعماراً.

[1] عرفه محمود شيت خطاب في كتابه (الرسول القائد) قائلاً : " هو توفير الحماية للقوة ولمواصلاتها لوقايتها من المباغتة ومنع العدو من الحصول على المعلومات

وأوصى عبد الملك بن مروان أميراً سيره إلى أرض الروم فقال: أنت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربحاً تجر وإلا تحفظ برأس المال.

ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيال عدوك عليك.

وقال مصعب الزبيري: كان علي حذراً في الحروب، شديد الروغاء من قرنه، لا يكاد أحد يتمكن منه، وكانت درعه صدراً لا ظهر لها، فقيل له: ألا تخاف أن تؤتي من قبل ظهرك؟ فقال: إذا أمكنت عدوي من ظهري فلا أبقى الله عليه إن أبقى علي.

و قال قطري بن الفجاءة:المهلب من عرفتموه: إن أخذتم بطرف ثوب أخذ بطرفه الآخر:يمده إذا أرسلتموه ويرسله إذا مددتموه ولا يبدؤكم إلا أن تبدؤوه الا أن يرى فرصة فينتهزها فهو الليث المبر والثعلب الرواغ والبلاء المقيم.[1]

6. Standing on the defensive indicates insufficient strength; attacking, a superabundance of strength.

6. الاعتماد على الدفاع يشير إلى عدم كفاية القوة ؛ بينما الهجوم معناه القوة الشديدة.

[1] الكامل لابن المبرد

ان الطرف الضعيف لا يطمح الا في العيش في الزوايا ، و لا يفكر الا في الدفاع بينما الهجوم يوضح انك اصبحت قويا و جاهزا

يذكر القائد سعد الدين الشاذلي رئيس اركان القوات المسلحة في مذكراته انه عندما تولى اركان الحرب للقوات المسلحة المصرية كانت القوات الدفاعية ضعيفة جدا اذا ما قورنت بقوات العدو الجوية و لا تستطيع ان تقدم اي غطاء جوي للقوات البرية و لا يمكنها توجية ضربة جوية مؤثرة على الاهداف المهمة في عمق العدو و كنا اقوياء في الصواريخ المضادة للطيرات "دفاع" لذلك كانت النتيجة عدم وجود خطة هجومية بل خطة دفاعية "الخطة 200" و خطة تعرضية لغارات على مواقع العدو اسمها "جرانيت"

[وتتحرك القوات في الميدان تحركات متعددة، إلا أن هذه التحركات مهما تعددت لا تخرج عن إطارين هما: التحرك للهجوم، والتحرك للدفاع.
ولكل من الهجوم والدفاع مزايا معروفة تكتيكيا، فالمهاجم يتمتع باختيار وقت ومكان المعركة، بينما المدافع يتمتع في مواجهة ذلك بميزتين رئيسيتين هما: دراسة الأرض، وتجهيزها هندسيا، وقد يتمتع المدافع إلى جوار ذلك بميزات أخرى قد لا تتوافر في كل معركة ونعني بذلك دعم الشعب، والميل الغريزي للجند نحو الوله بتراب الأرض، وكذا الموانع الطبيعية الصعبة.
هذا، وليس من الميسور الجزم مسبقا بتفوق الشكلين السابقين في المجال التكتيكي، فالفصل في ذلك ليس مطلقا ومجردا، وإنما هو يتم بناء على عوامل فنية كثيرة، يدرس القادة المهرة معطياتهم، ثم يحددون على أثرها الشكل الذي يرونه محققا أقصى القوة لقواتهم على أرض الواقع.
وعلى أية حال فسنتناول فيما يلي كلا من الدفاع والهجوم.
أولا - ا لهجوم:
وللهجوم أشكال ثابتة، ومعروفة، هي: الالتفاف، والتطويق، والاقتحام بالمواجهة.
ويتوقف اختيار الشكل المناسب منها على عوامل فنية كثيرة، أهمها: الظروف الطبوغرافية، ونظم دفاعات العدو، وأسلوبه في العمل، فضلا عن الموعد المطلوب تحقيق الهجوم فيه ليلا أم نهارا.
ويقصد بالالتفاف: التقدم على أجناب العدو ومؤخرته المباشرة، مع معاونة ذلك بهجوم تثبيتي (ثانوي) آخر على المواجهة.
ولا يختلف التطويق عن الالتفاف إلا في عمق المدى، فالتطويق لا يتم على الأجناب والمؤخرة مباشرة، وإنما يتم بعيدا عنهما، كما قد لا يكون هناك تعاون مباشر دائما بين قوات الأجناب وقوات المواجهة في مجال التطويق.
وقد يتم الالتفاف بجناح واحد على جنب واحد وهنا يسمى بالالتفاف المفرد، وقد يتم بجناح واحد على كل جنب من الجنبين وهنا يسمى بالمزدوج، كما قد يكون الالتفاف بجناحين على كل جنب من الجنبين وهنا يسمى بالمركب، ونفس الشيء تماما بالنسبة للتطويق.
وأما الاقتحام بالمواجهة فيقصد به أحد شكلين: إما الهجوم على مواجهة واسعة، وإما الهجوم على مواجهة ضيقة واختراقها ثم الاتجاه إلى خلف أجناب العدو وإلى مؤخرته، وفي هذه الحالة تكون تسميته الدقيقة هي الاختراق بالمواجهة.
ويتم اختيار الشكل الأول (الاقتحام بالمواجهة) إذا أريد إجبار العدو على توزيع مجهوده، وتضليله على اتجاه المجهود الرئيسي للضربة. بينما يتم اختيار الشكل الثاني (الاختراق

بالمواجهة) في حالة ما إذا كانت أجناب العدو قوية ومحمية بدرجة مناسبة، بينما تكون دفاعات الوسط ضعيفة إما لعدم حمايتها بدرجة كافية، وإما لوقوعها بين فواصل الوحدات.
وأيا ما كان الشكل المتخذ للهجوم، فإن القادة المهرة لا يهملون فيه السرية، وإحماء القوات للقتال بحسم وعزيمة، وكذا المحافظة على القوة الدافعة للهجوم، والمبدأ الأخير ليس بالأمر الهين لما يتطلبه من استعواض مستمر لكميات في الذخيرة والعتاد تتعاظم بتعاظم مواجهة المعركة وعقمها.
وقد يلحق بالهجوم شكلان آخران يسمى أولهما بالمعركة التصادمية، وهي تنشأ من فجاءة القوات المتضادة كل منها بالأخرى. والنجاح في هذا الشكل للخصم العنيد المصمم، الذي يسرع بالفتح المناسب في تشكيل المعركة، وبعد أن يكون قد أخذ حذره واحتياطه من قبل بدفع مفارز متقدمة أثناء السير مهمتها التنبيه إلى العدو وأوضاعه فور ظهوره، ثم تعطيله حتى تسرع القوة الرئيسية بالفتح للمعركة.
وثاني هذين الشكلين يسمى بالمطاردة وتعزيز الأراضي المكتسبة، ويؤتى هذا النوع ثماره بالمحافظة المستمرة على الاتصال بفلول العدو المنسحبة، لما يعنيه هذا الاتصال من استمرار الضغط على العدو، وحرمانه من أية فرصة لتجميع قواته أو التقاط أنفاسه.
وفي الختام، يجدر التنويه إلى أن التنفيذ العملي لأي من أشكال الهجوم السابقة يصاحبه اختيارات كثيرة، سواء في نقطة الفتح للهجوم، والتي قد تكون من الاتصال القريب أو من العمق، وهذا يتوقف بدوره على طبيعة دفاعات العدو (مجهزة أو غير مجهزة)، ونوع دفاعه (ثابت - متحرك) وشكل دفاعه (خطي –صندوقي –دائري)، كما يتوقف كذلك على مسرح المعركة، هل هو صحراوي أم يقع في المدن؟ وهل أي منهما به موانع أو بدون موانع؟ وكذا تتوقف نقطة الفتح للهجوم على وقت المعركة، هل هو ليلا أم نهارا؟.
وهناك كذلك اختبارات أخرى تتعلق بنوع القوات المستخدمة لتحقيق شكل الهجوم، والغالب الآن - استجابة لمعطيات معركة الأسلحة المشتركة - أن يتم التنسيق بين كافة أنواع القوات، سواء البحرية، أم البرية، أم الجوية وبالأفرع المناسبة من كل منها بالطبع.
وبالإضافة إلى هذه الاختبارات، فهناك أيضا الاختبارات التي تتعلق بالأنساق التي تدفع للمعركة، وأسلوب دفعها.
وللهجوم الليلي اختيارات خاصة تتعلق بدرجة الصخب المسموح بها، فهل يكون صاخبا؟ وفي هذه الحالة يبدأ بالتمهيد النيراني المناسب بالأسلحة الثقيلة وبالأضاءة المناسبة، أم يكون صامتا؟ وهنا لا تستخدم نيران الأسلحة الثقيلة ولا تضاء أرض المعركة إلا بعد اكتشاف العدو للهجوم، أم يكون جامعا بين النوعين السابقين بحيث يكون صامتا/ صاخبا؟ وهنا لا يصدر القائد أوامره بصخب الهجوم إلا بعد مرور قواته، المناطق الأكثر تعرضا لنيران العدو.
وغني عن البيان أنه لا يتصور أن يبدأ الهجوم - صاخبا ثم ينقلب صامتا كما يظهر بأدنى تأمل.
ثانيا - الدفاع:
ولا يعني الدفاع قط التخلي عن المبادئ الصحيحة لاستخدام القوات، بل ولا يعني حتى مجرد ترك المبادأة. فالدفاع لا يعني فقط سوى الانتظار، وفرق بين الانتظار والسلبية الظاهرة، والقادة المهرة يعرفون ذلك، ولهذا تجدهم ما أن يتعين الدفاع شكلا للمعركة المرتقبة، إلا ويعمدون إلى المبادرة بانتخاب المحلات المختارة، وتوزيع القوات عليها توزيعا مناسبا ثم موالاة التبصر بأحوال العدو، والترقب له حتى يقع في الفخ المنصوب له، وهنا تجد المدافعين وقد عمدوا فورا إلى الهجوم المضاد المعد له من قبل، ثم يستمرون في المحافظة على هذا الهجوم حتى يتحقق لهم الحسم.
أما لماذا يتعين الدفاع كأمر حتمي أحيانا؟ فدون ذلك أسباب متعددة منها: تعذر القيام بالهجوم، أو عدم ضمان نتائجه، أو كون دفاعات العدو قوية ومتفوقة بحيث لا يكون مناسبا مهاجمته إلا بعد تكبيده خسائر كبيرة في معركة دفاعية ناجحة، كما قد يتحتم الدفاع أحيانا عند توفير القوات لحشدها في الاتجاهات الرئيسية أو عند الاحتفاظ بإحدى الهيئات الحاكمة.

هذا، وللدفاع شكلان رئيسيان، دفاع ثابت، ودفاع متحرك، ويتميز الأخير بوجود احتياطات تكتيكية تتولى الدخول مع العدو المقتحم في معركة تصادمية، أو تتولى القيام بالهجوم المضاد عليه في أماكن معدة له بعناية من قبل.
وأما الشكل الذي تقبع فيه القوات في وضعها الدفاعي، فقد يكون خطيا، وفيه تكون القوات في الغالب على خطين أمامي وخلفي، وقد يكون صندوقيا، وفيه تتخذ القوات وضعها على شكل مستطيل، كما قد يكون دائريا تقبع فيه القوات في شكل دائري يتيح لها الدفاع في جميع الاتجاهات.] المدخل الى الثقافة العسكرية

الشاهد من التاريخ

1)نموذج للاعتماد على الدفاع في الحروب الصليبية

وتواترت مراكب الفرنج من كل جزيرة، لاجل نصرة أصحابهم، يمدونهم بالقوة والميرة، وعملت الفرنج ثلاثة أبرجة من خشب وحديد، عليها جلود مسقاة بالخل، لئلا يعمل فيها النفط، يسع البرج منها خمسمائة مقاتل، وهي أعلا من أبرجة البلد، وهي مركبة على عجل بحيث يديرونها كيف شاؤوا، وعلى ظهر كل منها منجنيق كبير، فلما رأى المسلمون ذلك أهمهم أمرها وخافوا على البلد ومن فيه من المسلمين أن يؤخذوا، وحصل لهم ضيق منها، فأعمل السلطان فكره بإحراقها، وأحضر النفاطين ووعدهم بالاموال الجزيلة إن هم أحرقوها، فانتدب لذلك شاب نحاس من دمشق يعرف بعلي بن عريف النحاسين، والتزم بإحراقها، فأخذ النفط الابيض وخلطه بأدوية يعرفها، و ؟ لى ذلك في ثلاثة قدور من نحاس حتى صار نارا تأجج، ورمى كل برج منها بقدر من تلك القدور بالمنجنيق من داخل عكا، فاحترقت الابرجة الثلاثة حتى صارت نارا بإذن الله، لها ألسنة في الجو متصاعدة، واحترق من كان فيها، فصرخ المسلمون صرخة واحدة بالتهليل، واحترق في كل برج منها سبعون كفورا، وكان يوما على الكافرين عسيرا، وذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة، وكان الفرنج قد تعبوا في عملها سبعة أشهر، فاحترقت في يوم واحد (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا)

ثم أمر السلطان لذلك الشاب النحاس بعطية سنية، وأموال كثيرة فامتنع أن يقبل شيئا من ذلك، وقال: إنما عملت ذلك ابتغاء وجه الله، ورجاء ما عنده سبحانه، فلا أريد منكم جزاء ولا شكورا.(البداية و النهاية)

2)خط ماجينو

خط ماجينوبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى اعتمدت فرنسا استراتيجية دفاعية سلبية بإنشاء "خط ماجينو" Ligne Maginot، الذي يُعد نموذجاً للتحصينات الدفاعية الثابتة. واتبع القادة العسكريون هذه النظرية إيماناً منهم بمقدرة الخط على وقف تقدم القوات الألمانية وإنهاكها، ما يسهل توجيه ضربات مضادة إليها وسحقها إلى جانب ذلك فقد طور المهندسون العسكريون أنماطاً أوجدوها لزيادة قدرة الدفاع الدائري، وتغطية بعض الحصون بعضاً بالنيران والقوات

[عدل] فكرة انشاء خط ماجينو
بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانتصار فرنسا عام 1918، بدأت الدراسات حول ما يجنب فرنسا أي عدوان مرتقب، خاصة على الحدود الشمالية الشرقية مع ألمانيا، في منطقتي الألزاس Alsace واللورين Lorraine. وبعد دراسة الإستراتيجية الألمانية التي تبنت نظرية الحرب الخاطفة اتخذت فرنسا إستراتيجية دفاعية، اعتمدت على بناء خط من التحصينات القوية المستديمة "خط ماجينو". هذا الخط يكون قادراً على وقف تقدم القوات الألمانية المهاجمة، ما يسهل قيام القوات الفرنسية المدافعة بتوجيه ضربات مضادة إليها وسحقها. وقد أثر هذا الفكر الإستراتيجي الخاطئ على تنظيم القوات الفرنسية المدافعة عن خط ماجينو وتكوينها، وأدى إلى إهمال تطوير قواتها المدرعة والميكانيكية، و القوات الجوية وقوات الإبرار الجوي. وقد ساعد على الاقتناع بهذه النظرية .أن القيادة العليا الفرنسية، قد تأثرت لعدد القتلى واجرحى في الحرب العالميةالأولى من عام 1914 إلى 1918، وكان من نتائجها أن صار الرأي العام الفرنسي على درجة عالية من الحساسية لفقد الأرواح، موقنة إنها إن تكررت فستكون النتيجة نهاية فرنسا. وأصبح البرلمان الفرنسي أكثر قناعة للأخذ بالدفاعات المحصنة. التي توفر للجنود الفرنسيين الصمود والثبات

7. The general who is skilled in defense hides in the most secret recesses of the earth; he who is skilled in attack flashes forth from the topmost heights of heaven. Thus on the one hand we have ability to protect ourselves; on the other, a victory that is complete.

7. القائد الماهر في الدفاع يختبئ في اكثر الاراضي سرية في الارض

والقائد الماهر في الهجوم يكون في سرعة البرق الذي ينزل من السماء

في الحاله الاولي يكون لدينا القدرة على حماية انفسنا

اما في الحالة الثانية فيمكننا تحقيق نصر كامل

القائد المحنك يخبئ جيشه في اكثر الاماكن سرية بحيث لا يدري به أحد ، يسكن حتى كأن على رأسه الطير ، و عند الهجوم يكون كالصاعقة التى تجد أثرها قبل سماع صوتها

عبّر نابليون عن جانب من استراتيجية في صيغة رياضية كالتالي: قوة الجيش كالقوة الدافعة في الآلة تُقَدَّر بمدى السرعة التي تم تحقيقها في اجمالي مدة زمنية محدّدة. فالسرعة في المسير (الزحف أو الحركة) تزيد من الروح المعنوية للجيش، وتزيد من قوته لتحقيق النصر

يقول اللواء حسنى مبارك في حديثه إلى أفراد القوات الجوية في يناير 1972 : "إن المفاجأة هي الضربة الأولى التي تفقد العدو صوابه، وتحطم معنوياته ،وتمهد لكسب الحرب ، وهى ترتكز على دعامتين : السرية والسرعة "

من قَصَبِ الغاباتْ..

نخرجُ كالجنِّ لكمْ ..

من قَصَبِ الغاباتْ

من رُزَم البريد.. من مقاعد الباصاتْ

من عُلَب الدخانِ ..

من صفائح البنزينِ..

من شواهد الأمواتْ

من الطباشيرِ .. من الألواح ..

من ضفائر البناتْ ..

من خَشَب الصُلْبان..

من أوعية البخُورِ ..

من أغطية الصلاةْ

من وَرَق المصحفِ ، نأتيكُمْ ..

من السُطُور والآياتْ

لن تُفْلتوا من يدنا ..

فنحنُ مبثوثونَ في الريح ..

وفي الماءِ ..

وفي النباتْ ..

ونحنُ معجونونَ ..

بالألوانِ والأصواتْ ..

لن تُفْلتوا ..

لن تُفْلتوا ..

فكلُّ بيتٍ فيه بندقيةٌ

من ضفَّةِ النيل إلى الفُراتْ

من باب كلِّ جامعٍ

من خلف كُلِّ منبرٍ مكسورْ

سيخرجُ الحَجَّاجُ ذاتَ ليلةٍ

ويخرجُ المنصورْ ...

إنتظرونا دائماً ..

في كُلِّ ما لا يُنْتَظَرْ

فنحنُ في كلِّ المطاراتِ ..

وفي كلِّ بطاقاتِ السَفَرْ

نطلع في روما ..

وفي زوريخَ ...

من تحت الحجَرْ

نطلعُ من خلف التماثيل ..

وأحواض الزَهَرْ

رجالُنا يأتونَ دونَ موعدٍ

في غَضَبِ الرعدِ .. وزخَّاتِ المطَرْ

يأتونَ في عباءة الرسُول ..

أو سيفِ عُمَرْ

نماذج من التاريخ

نموذج شاهدته في فيلم عمر المختار

LION OF THE DESERT

حيث وضع الرجال مدفونين تحت الارض و جذب الايطاليين الى هذا

المكشوف حيث لا يتوقعون هجوم مفاجئ في منظقة منبسطه

فكان الهجوم المفاجئ السريع الذي حقق له النصر

2) معركة نغبولو

كان هناك العديد من الحملات الصليبية خلال القرن الرابع عشر، قام بها ملوك أو فرسان منفردون. وآخرهم كانت حملة صليبية فاشلة على تونس عام 1390، وكانت هناك حروب متصلة في شمال اوروبا على ضفاف بحر البلطيق. بعد انتصار العثمانيين في معركة قوصوة في 1389، سيطروا على البلقان.

أسباب المعركة

كان حصار القسطنطينية وسقوط بلغاريا وقبول مانويل للشروط القاسية من السلطان العثماني بايزيد، بمثابة جرس إنذار قوى لكل الأوروبيين خاصة ملك المجر سيجسموند والبابا بونيفاس التاسع، فاتفق عزم الرجلين على تكوين حلف صليبى جديد لمواجهة الصواعق العثمانية المرسلة، واجتهد سيجسموند في تضخيم حجم هذا الحلف وتدويله، باشتراك أكبر قدر ممكن من الجنسيات المختلفة، وبالفعل جاء الحلف ضخماً يضم مائة وعشرين ألف مقاتل من مختلف الجنسيات مثل: ألمانيا، فرنسا، انجلترا، إسكتلندا، سويسرا وإيطاليا، ويقود الحلف سيجسموند ملك المجر.
تحركت الحملة الصليبية الجرارة سنة 800 هجرية، ولكن بوادر الوهن والفشل قد ظهرت على الحملة مبكراً، ذلك لأن سيجسموند قائد الحملة كان مغروراً أحمقاً لايستمع لنصيحة أحد من باقى قواد الحملة، وحدث خلاف شديد على استراتيجية القتال، فسيجسموند يؤثر الإنتظار حتى تأتى القوات العثمانية، وباقى القواد يرون المبادرة بالهجوم، وبالفعل لم يستمعوا لرأى سيجسموند وانحدروا مع نهر الدانوب حتى وصلوا إلى مدينة نيكوپوليس في شمال البلقان.

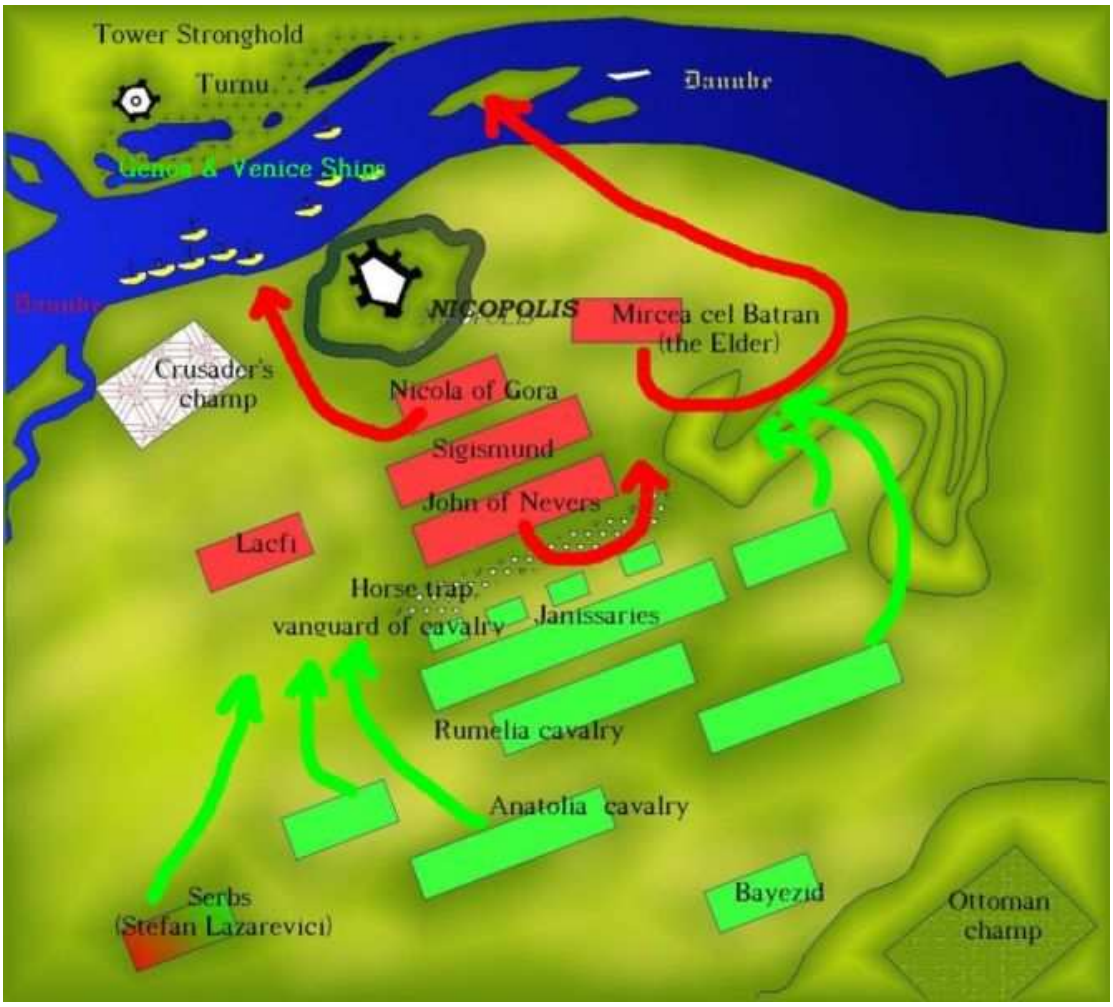

لم يكد الصليبيون يدخلون المدينة حتى ظهر بايزيد ومعه مائة ألف مقاتل كأنما الأرض قد انشقت عنهم، وكان ظهوره كفيلاً بإدخال الرعب والهول في قلوب الصليبيين فوقعت عليهم هزيمة مدوية حتى أن سيجسموند الذى وقف قبل المعركة يقول في تيه وغرور "لو انقضت علينا السماء من عليائها لأمسكناها بحرابنا" يهرب مثل الفأر المذعور ويلقى بنفسه في مركب صغير ويترك خلفه حملته الفاشلة تذوق ويلات هزيمة مروعة.

أسفرت معركة نيكوبولي عن نصر عظيم للمسلمين كان له أعظم الأثر في العالم الإسلامى بأسره، ووقعت بشارة الفتح في كل مكان مسلم، وأرسل بايزيد إلى كبار حكام العالم الإسلامى يبشرهم بالفتح وبالعديد من أسرى النصارى كهدايا وسبايا لهؤلاء الحكام باعتبارهم دليلاً مادياً على روعة النصر، وأرسل بايزيد إلى الخليفة العباسى بالقاهرة يطلب منه الإقرار على لقب سلطان الروم الذى اتخذه بايزيد دليلاً على مواصلة الجهاد ضد أوروبا حتى يفتحها كلها، ووافق الخليفة على ذلك، وانساح كثير من المسلمين إلى بلاد الأناضول حيث الدولة العثمانية القوية المظفرة.

وانتقل إلى الأناضول عام 793 هـ، فضم إمارة "منتشا" وإمارة "آيدين" وإمارة "صاروخان" دون قتال. تنازل له أمير دولة القرمان عن جزء من أملاكه كى يبقى له الجزء الباقى كما فتح مدينة الأشهر وهى آخر مدينة كانت باقية للروم في غرب بلاد الأناضول. حاصر القسطنطينية عام 794 هـ وتركها محاصرة واتجه بجيش إلى الأفلاق (جنوب رومانيا) وعقد معاهدة مع حاكمها تقضى بسيادة العثمانيين وبدفع جزية سنوية إلى السلطان. تمرد عليه أمير دولة القرمان علاء الدين فواجهه وهزمه وأخذه وولديه أسرى.

3) لقد حان الوقت الان لان يضرب عبد القادر ضربته ضد التيجيني ففي 12 جوان سنه 1838 توجه الى عين ماضي على رأس جيش قوامه 6000 فارس و 300 رجل و سته مدافع هاوون ، و ثلاثه مدافع ميدان و قد واصل الجيش الى عين ماضي بعد عشرة ايام من السير الشاق عبر رمال واسعة و كان حضور عبد القادر فجأه قد ادهش التيجاني الذي لم يكن مستعدا لمواجهه الحصار و الذي لم يكن لديه الوقت حتى لغلق ابواب المدينة و تنظيم الستمائه عربي الذين كانوا في تلك اللحظة داخل الاسوار

حاول التيجاني بعض الوقت ان يدافع عن البساتين بمناوشات اثناء الليل و استطاع لمعرفته بالمواقع ان يعرقل تقدم العدو و لكن هذه المحاولات باءت بالفشل فقد طوقهم جيش عبد القادر و جعلهم محصورين داخل الاسوار ، ذلك ان السلطان قد امر بقطع جميع الاشجار و نصب المدافع في الاماكن التى خلت من الاشجار ، و هكذا بدأ اطلاق النار [1]

4)) كانت الصعوبة الكبيرة ليست في هزيمة عبدالقادر الجزائري و لكن في اللحاق به ، فالفرنسيون كانوا أقوى منه و لكنه كان أخف منهم و هم يتحركون في طرق ممهدة في طوابير طويلة مثقلين بالمدافع و سيارات الاسعاف و المعدات اما هو فبعد أن يرى هدف هجوم خصمة يتفاداه مؤقتا ثم يقع عليه عندما يكون في ورطة متخبطا في الشعاب ضائعا في الوهاد و يحق للفرنسيين أن يقولوا مع الرومان : ان الطابع الصعب و غير المتوقع لارض المعركة قد عاق تحركات جنودنا[2]

8. To see victory only when it is within the ken of the common herd is not the acme of excellence.

8. التميز فقط حين يراه الاخرون ليس هو قمةرؤيتك للنصر

التميز ان تراه حين لا يراه غيرك

معرفتك بالنصر و احساسك به عندما يحس به الناس و يشعرون به و يرونه واقع امامهم ليس بشئ

التميز أن تري النصر بين فكي الهزيمة حين يشعر الجميع باليأس

[1] حياة الامير عبد القادر
[2] حياة الامير عبد القادر

و هناك قصة صينية حقيقية بطلها القائد هان شين عندما كان يهاجم جيش مدينة تشاو قال لضباطة "ايها السادة ، اننا سنقوم للقضاء على الأعداء ، وتجتمع مرة أخرى في العشاء ".

ظن ضباطة انه يضحك و لكنه كان قد اعد حيلة ذكية مكنتة من الاستيلاء على المدينة

9. Neither is it the acme of excellence if you fight and conquer and the whole Empire says, "Well done"!
9. ايضا ليست قمه التميز هي ان تكافح و تنتصر و الامبراطورية كلها تقول لك احسنت

و ليس التميز ان تحارب و انت تسمع تصفيق الجماهير ، بل المحاربة في صمت وهدوء و تنفيذ الخطة سرا و الانتقال بجنودك خلسة من اجل احباط نوايا العدو و افساد خططه و ستجد اثناء ذلك من يشير اليك باصابع الاتهام

يقول نيتشة :"من منا لم يقدم يوما ذاته قربانا على مذبح الصيت الحسن؟ "

و الألقاب ليست سوى وسام للحمقى والرجال العظام ليسوا بحاجة لغير اسمهم.

هناك من انهزم و الجماهير تصفق له و عضو مجلس الامه يرقص و هناك من كان يشتم علنا و انتصر

10. To lift an autumn hair is no sign of great strength؛ to see the sun and moon is no sign of sharp sight؛ to hear the noise of thunder is no sign of a quick ear.
10. **رفع وبر "صوف "ليست علامة على قوة كبيرة ؛ رؤية الشمس والقمر ليست علامة حدة البصر ؛ سماع ضجيج الرعد ليست دليل على قوة السمع .**

ليس حملك للشئ الخفيف دليل على القوة ،و ليس امكانية رؤيتك للشئ الجلي الواضح الظاهر دليل على صحة البصر بل رؤيتك لخفايا الاشياء ، و ليس سماع الضجيج دليل على حدة السمع بل سماعك الهمس ، و ليس تغلبك على قوة صغيرة دليل على عبقريتك الحربية

و لنضرب مثال على هذا

1)أبوجعفر المنصور اطلق لقب صقر قريش على عبد الرحمن الداخل لاعترافه بشجاعته وقوته، فيروى أن أبا جعفر قال يومًا لبعض جلسائه: "أخبرونى من صقر قريش من الملوك،؟ قالوا ذلك أمير المؤمنين الذى راضى الملوك، وسكن الزلازل، وأباد الأعداء، وحسم الأدواء (يقصدون أبا جعفر المنصور). قال : ما قلتم شيئًا. قالوا : فمعاوية ؟قال: لا. قالوا: فعبد الملك بن مروان؟ قال

ما قلتم شيئًا.(ينفي قولهم لأن هؤلاء الناس كان معهم عشيرة تساندهم) قالوا: فمن يا أمير المؤمنين ؟ قال صقر قريش عبدالرحمن بن معاوية الذى عبر البحر، وقطع القفر، ودخل بلدًا أعجميّا منفردًا بنفسه فمصَّر الأمصار، وجنّد الأجناد، ودَوَّن الدواوين، ونال ملكًا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمته، إن معاوية نهض بمركب حمله عمر وعثمان عليه وذلّلا له صعبه، وعبد الملك ببيعة أبرم عقدها، وأمير المؤمنين بطلب عترته واجتماع شيعته، وعبد الرحمن منفرد بنفسه، مؤيد بأمره مستصحب لعزمه، فمد الخلافة بالأندلس، وافتتح الثغور وقتل المارقين وأذل الجبابرة الثائرين".

2) المشير محمد عبد الغني الجمسي هو أحد القادة العظام الذين صنعوا نصر أكتوبر، وهو أحد القيادات التي يعترف بقدراتها الفذة الأعداء قبل الأصدقاء، ففي إسرائيل وصفوه بالجنرال النحيف المخيف، وبعض المحللين قالوا انه إذا كان روميل ثعلب الصحراء فإن الجمسي هو الأمكر والأدهي فالأول حارب في ميدان مفتوح في ملعب يتسع لكل المناورات وللكر والفر، أما الجمسي ورفاقه فقد طلب منهم أن يضربوا في حائط أعد لمقاومة قنبلة ذرية(خط بارليف) الذي أجمع العسكريون قبل الحرب علي أنه لا يمكن اختراقه بأي حال من الأحوال.

3) من المشهورين بالشجاعة شبيب الخارجي كانت معاركه ضد جيش الدولة الاموية و كان النصر حليفة في اكثر معاركة رغم قله العدد و لهذا اشتهر في التاريخ رغم زيغ منهجه

بعث إليهم محمد بن مروان نائب الجزيرة خمسمائة فارس عليهم عدي بن عدي بنعُميرة، ثم زاده خمسمائة أخرى فسار في ألف من حران إليهم، وكأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون. لما يعلموا من جلد الخوارج[1] وقوتهم وشدة بأسهم .

اول نصر للخوارج :-

فلما التقوا مع الخوارج هزمتهم الخوارج هزيمة شنيعة بالغة ، واحتووا على ما في معسكرهم، ورجع فلّهم إلى محمدبن مروان،

[1] الخوارج هم من خرجوا على سيدنا علي

فغضب وبعث إليهم ألفاً وخمسمائة مع الحارث بن جعونة وألفاً وخمسمائة معخالد بن الحر، وقال لهما: أيكما سبق إليهم فهو الأمير على الناس، فساروا إليهم في ثلاثة آلاف مقاتل والخوارج في نحو من مائة نفس وعشرة أنفس .

فلما انتهوا إلى آمدت وجه صالح في شطر الناس إلى خالد بن الحر ، ووجه شبيباً في الباقي إلى الحارث ابن جعونة، فاقتتل الناس قتالاً شديداً إلىالليل، فلما كان المساء انكشف كل من الفريقين عن الآخر، وقد قتل من الخوارج نحوالسبعين وقتل من أصحاب ابن مروان نحو الثلاثين، وهربت الخوارج في الليل فخرجوا من الجزيرة وأخذوا في أرض الموصل ومضوا حتى قطعوا الدسكرة،

فبعث إليهم الحجاج[1] ثلاثة آلاف مع الحارث بن عميرة ، فسار نحوهم حتى لحقهم بأرض الموصل وليس مع صالح سوى تسعين رجلاً، فالتقى معهم وقد جعل صالح أصحابه ثلاثة كراديس، فهو في كردوس، و شبيب عنيمينه في كردوس، وسويد بن سليمان عن يساره في كردوس، وحمل عليهم الحارث بن عميرة،وعلى ميمنته أبو الرواع الشاكري، وعلى ميسرته الزبير بن الأروح التميمي، فصبرتالخوارج على قلتهم صبراً شديداً،

ثم انكشف سويد بن سليمان، ثم قتل صالح بن مسرِّحأميرهم، وصرع شبيب عن فرسه ، فالتف عليه بقية الخوارج حتى احتملوه فدخلوا به حصناًهنالك، وقد بقي معهم سبعون رجلاً، فأحاط بهم الحارث بن عميرة وأمر أصحابه أن يحرقواالباب ففعلوا، ورجع الناس إلى معسكرهم ينتظرون حريق الباب فيأخذون الخوارج قهراً،فلما رجع الناس واطمأنوا ،

خرجت عليهم الخوارج على الصعب والذلول من الباب فبيتوا جيش الحارث بن عميرة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وهرب الناس سراعاً إلى المدائن، واجتازشبيب وأصحابه ما في معسكرهم، وكان جيش الحارث بن عميرة أول جيش هزمه شبيب.
واجتمعت عليه الخوارج وبايعوه، دخل شبيب الكوفة ومعه زوجته غزالة، وبعث إليه الحجاج جيشاً آخرفقاتلوه فهزموه ثم هزمهم بعد ذلك، ثم سار فجاز المدائن فلم ينل منهم شيئاً فسارفأخذ دواباً للحجاج من كلوذا، وفي عزمه أن يبيت أهل المدائن فهرب من فيها من الجندإلى الكوفة ، فلما وصل فلُّهم إلى الحجاج جهز جيشاً أربعة آلاف مقاتل إلى شبيب،فمروا على المدائن

ثم ساروا في طلب شبيب فجعل يسير بين أيديهم قليلاً قليلاً، وهويريهم أنه خائف منهم، ثم يكر في كل وقت على المقدمة فيكسرها وينهب ما فيها، ولايواجه أحداً إلا هزمه، والحجاج يلح في طلبه ويجهز إليه السرايا والبعوث والمدد و شبيب لا يبالي بأحد وإن ما معه مائة وستون فارساً ، وهذا من أعجب العجب.

ثم سار من طريق أخرى حتى واجه الكوفة وهو يريد أن يحاصرها، فخرج الجيش بكماله إلى السبخة لقتاله، وبلغه ذلك فلم يبال بهم بل انزعج الناس له وخافوا منه وفرقوا منه،وهم الجيش أن يدخل الكوفة خوفاً منه، ويتحصنوا بها منه حتى قيل لهم إن سويد بن عبدالرحمن في أثارهم وقد اقترب منهم، وشبيب نازل بالمدائن بالدير ليس عنده حبر منهمولا خوف ، وقد أمر بطعام وشواء

---

[1] **قال صالح بن الامام احمد بن حنبل: قلت لأبي: الرجل يذكر عنده الحجاج أو غيره، يلعنه؟ فقال: لا يعجبني، لو عمَّ فقال: إلا لعنة الله على الظالمين.**

أن يصنع له فقيل له: قد جاءك الجند فأدرك نفسك،فجعل لا يلتفت إلى ذلك ولا يكترث بهم ويقول للذي يصنع له الطعام: أجده وأنضجه وعجل به،

فلما استوى أكله ثم توضأ وضوءاً تاماً ثم صلى بأصحابه صلاة تامة بتطويل وطمأنينة، ثم لبس درعه وتقلد سيفين وأخذ عمود حديد ثم قال: أسرجوا لي البغلة، فركبها فقال له أخوه مصاد: اركب فرساً، فقال: لا ! حارس كل أمر أجله فركبها ثم فتح باب الدير الذي هو فيه وهو يقول: أنا أبو المدله لا حكم إلا لله،

وتقدم إلى أمير الجيش الذي يليه بالعمود الحديد فقتله، وهو سعيد بن المجالد، وحمل على الجيش الآخر الكثيف فصرع أميره وهرب الناس من بين يديه ولجأوا إلى الكوفة،

ومضى شبيب إلى الكوفة من أسفل الفرات، وقتل جماعة هناك، وخرج الحجاج من الكوفة هارباً إلى البصرة، واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة، ثم اقترب شبيب من الكوفةيريد دخولها، فأعُلم عروة بن المغيرة بذلك فكتب إلى الحجاج يعلمه بذلك فأسرع الحجاج الخروج من البصرة وقصد الكوفة فأسرع السير، وبادره شبيب إلى الكوفةفسبقه الحجاج إليها فدخلها العصر، ووصل شبيب إلى المربد عند الغروب، فلما كان آخرالليل دخل شبيب الكوفة وقصد قصر الإمارة فضرب بابه بعموده الحديد فأثرت ضربته في الباب، فكانت تعرف بعد ذلك، يقال هذه ضربة شبيب، وسلك في طرق المدينة وتقصد محال القتال،

ونادى الحجاج في الناس: يا خيل الله اركبي، فخرج شبيب من الكوفة إلى مجال الطعن والضرب، فجهز الحجاج في أثره ستة آلاف مقاتل،

فساروا وراءه وهو بين أيديهم ينعس ويهز رأسه، وفي أوقات كثيرة يكر عليهم فيقتل منهم جماعة، حتى قتل من جيش الحجاج خلقاً كثيراً، وقتل جماعة من الأمراء منهم رائدة بن قدامة، قتله شبيب، وهو ابن عم المختار، فوجه الحجاج مكانه لحربه عبد الرحمن بن الأشعث، فلم يقابل شبيباً ورجع،فوجه مكانه عثمان بن قطن الحارثي، فالتقوا في أواخر السنة فقتل عثمان بن قطنوانهزمت جموعه بعد أن قتل من أصحابه ستمائة نفس ، فمن أعيانهم عقيل بن شداد السلولي،وخالد بن نهيك الكندي، والأسود بن ربيعة، واستفحل أمر شبيب وتزلزل له عبد الملك بنمروان والحجاج وسائر الأمراء وخاف عبد الملك منه خوفاً شديداً ، فبعث له جيشاً من أهل الشام . وإن ما مع شبيب شرذمة قليلة، وقد ملأ قلوب الناس رعباً .

الف رجل امام خمسين الف من المقاتله :-

فيها أخرج الحجاج مقاتلة أهل الكوفة وكانوا أربعين ألفاً، وانضاف عليهم عشرة آلاف، فصاروا خمسين ألفاً، وأمر عليهم عتاب بن ورقاء وأمره أن يقصد لشبيب أين كان، وأن يصمم على قتاله - وكان قد اجتمع على شبيب ألف رجل - وأن لايفعلوا كما كانوا يفعلون قبلها من الفرار والهزيمة. ولما بلغ شبيباً ما بعث بهالحجاج إليه من العساكر والجنود، لم يعبأ بهم شيئاً، بل قام في أصحابه خطيباًفوعظهم وذكرهم وحثهم على الصبر عند اللقاء ومناجزة الأعداء، ثم سار شبيب بأصحابه نحو عتاب بن ورقاء، فالتقيا في آخر النهار عند غروب الشمس، فأمر شبيب مؤذنه

سلام بنى يسار الشيباني فأذن المغرب ثم صلى شبيب بأصحابه المغرب صلاة تامة الركوع والسجود، وصف عتاب، أصحابه - وكان قد خندق حوله وحول جيشه من أول النهار - فلما صلى شبيب بأصحابه المغرب انتظر حتى طلع القمر وأضاء ثم تأمل الميمنة والميسرة ثم حمل على أصحاب رايات عتاب وهو يقول: أنا شبيب أبو المدله لا حكم إلا لله فهزمهم وقتل أميرهم قبيصة بن والق وجماعة من الأمراء معه، ثم كر على الميمنة وعلى الميسرة ففرق شمل كل واحدة منهما، ثم قصد القلب فما زال حتى قتل الأمير عتاب بن ورقاء وزهرة بنجونة ، وولى عامة الجيش مدبرين وداسوا الأمير عتاب، وزهرة فوطئته الخيل. وقتل فيالمعركة عمار بن يزيد الكلبي.

اخلاقه عند الحرب :-

ثم قال شبيب لأصحابه: لا تتبعوا منهزماً، وانهزم جيش الحجاج عن بكرة أبيهم راجعين إلى الكوفة، وكان شبيب لما احتوى على المعسكر أخذ ممن بقي منهم البيعة له بالإمارة وقال لهم: إلى أي ساعة تهربون؟ ثم احتوى على ما في المعسكر من الأموال والحواصل، واستدعى بأخيه مصاد من المدائن، ثم قصد نحوالكوفة،

المدد الى الحجاج من اهل الشام :-

وقد وفد إلى الحجاج سفيان بن الأبرد الكلبي وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي منمذحج في ستة آلاف فارس ومعهما خلق من أهل الشام، فاستغنى الحجاج بهم عن نصرة أهلالكوفة، وقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل الكوفة لا أعزالله من أراد بكم العز، ولا نصر من أراد بكم النصر، اخرجوا عنا فلا تشهدوا معناقتال عدونا، الحقوا بالحيرة فانزلوا مع اليهود والنصارى، فلا يقاتلن معنا إلا منكان عاملاً لنا، ومن لم يشهد قتال عتاب بن ورقاء،

وعزم الحجاج على قتال شبيب بنفسه وسار شبيب حتى بلغ الصراة، وخرج إليه الحجاج بمن معه من الشاميين وغيرهم، فلما تواجه الفريقان نظر الحجاج إلى شبيب وهو في ستمائة فخطب الحجاج أهل الشام وقال:يا أهل الشام أنتم أهل السمع والطاعة والصبر واليقين لا يغلبن باطل هؤلاء الأراجس حقكم، غضوا الأبصار واجثوا على الركب، واستقبلوا بأطراف الأسنة، ففعلوا ذلك، وأقبل شبيب وقد عبى أصحابه ثلاث فرق، واحدة معه، وأخرى مع سويد بن سليم، وأخرى مع المجللبن وائل .

وأمر شبيب سويداً أن يحمل فحمل على جيش الحجاج فصبروا له حتى إذا دنا منهم وثبوا إليه وثبة واحدة فانهزم عنهم، فنادى الحجاج: يا أهلالسمع والطاعة هكذا فافعلوا، ثم أمر الحجاج فقدم كرسيه الذي هو جالس عليه إلىالأمام، ثم أمر شبيب المجلل أن يحمل فحمل فثبتوا له وقدم الحجاج كرسيه إلى أمام، ثمإن شبيباً حمل عليهم في كثيبته فثبتوا له حتى إذا غشى أطراف الأسنة وثبوا في وجههفقاتلهم طويلاً، ثم إن أهل الشام طاعنوه حتى ألحقوه بأصحابه، فلما رأى صبرهمنادى: يا سويد احمل في خيلك على أهل هذه السرية لعلك تزيل أهلها عنها فأت الحجاجمن ورائه، ونحمل نحن عليه من أمامه ،فحمل فلم يفد ذلك شيئاً وذلك أن الحجاج كان قد جعل عروة بن المغيرة بن شعبة في ثلاثمائة فارس رداً له من ورائه لئلا يؤتوا من خلفهم، وكان الحجاج بصيراً بالحربأيضاً، فعند ذلك حرض شبيب أصحابه على الحملة وأمرهم بها ففهم ذلك الحجاج، فقال:يا أهل السمع والطاعة اصبروا لهذه الشدة الواحدة، ثم ورب السماء والأرض ما شيء دونالفتح فجثوا على الركب وحمل عليهم شبيب بجميع أصحابه، فلما غشيهم نادى

الحجاجبجماعة الناس فوثبوا في وجهه، فما زالوا يطعنون ويطعنون وهم مستظهرون على شبيبوأصحابه حتى ردوهم عن مواقفهم إلى ما ورائها، فنادى شبيب في أصحابه يا أولياء اللهالأرض الأرض، ثم نزل ونزلوا ونادى الحجاج: يا أهل الشام يا أهل السمع والطاعة هذاأول النصر، والذي نفسي بيده وصعد مسجداً هنالك وجعل ينظر إلى الفريقين،

انهزام شبيب فى جيشه وقتل زوجته :-

ومع شبيب نحو عشرين رجلاً معهم النبل، واقتتل الناس قتالاً شديداً عامة النهار من أشد قتال في الأرض، حتى أقر كل واحد منهم لصاحبه، والحجاج ينظر إلى الفريقين من مكانه، ثم إن خالد بن عتاب، استأذن الحجاج في أن يركب في جماعة فيأتي الخوارج من خلفهم فأذن له،فانطلق في جماعة معه نحو من أربعة آلاف، فدخل عسكر الخوارج من روائهم فقتل مصاد أأخا شبيب، وخرق في جيش شبيب، ففرح بذلك الحجاج وأصحابه وكبروا، وانصرف شبيب وأصحابه كل منهم عل فرس، فأمرالحجاج أن ينطلقوا في طلبهم، فشدوا عليهم فهزموهم، وتخلف شبيب في حامية الناس، وقتلت غزالة امرأة شبيب قتلها رجل يقال له فروة بن دقاق الكلبي، ، وكانت أيضاً شديدة البأس تقاتل قتالاً شديداً يعجز عنه الأبطال من الرجال،وكان الحجاج يخاف منها أشد خوف حتى قال فيه بعض الشعراء:

أسد علي وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة في الوغا * بل كان قلبك في جناحي طائر

نجاه شبيب فى فئه قليله :-

ثم انطلق واتبعه الطلب فجعل ينعس وهو على فرسه حتى يخفق برأسه، ودنا منه الطلب فجعل بعض أصحابه ينهاه عن النعاس في هذه الساعة فجعل لا يكترث بهم. ويعود فيخفق رأسه فلما طال ذلك بعث الحجاج إلى أصحابه يقول: دعوه في حرق النار فتركوه ورجعوا .

ثم دخل الحجاج الكوفة فخطب الناس فقال في خطبته: إن شبيباً لم يهزم قبلها

ثم قصدشبيب الكوفة فخرجت إليه سرية من جيش الحجاج فالتقوا يوم الأربعاء فلا زالوا يتقاتلون إلى يوم الجمعة وكان على سرية الحجاج الحارث بن معاوية الثقفي في ألف معه،

انتصارات اخرى لشبيب :-

فحمل شبيب على الحارث ابن معاوية فكسره ومن معه، وقتل منهم طائفة، ودخل الناسالكوفة هاربين، وحصن الناس السكك فخرج إليه أبو الورد مولى الحجاج في طائفة منالجيش فقاتل حتى قتل، ثم هرب أصحابه ودخلوا الكوفة ثم خرج إليه أمير آخر فانكسرأيضاً، ثم سار شبيب بأصحابه نحو السواد فمروا بعامل الحجاج على تلك البلاد فقتلوه،ثم خطب أصحابه

شبيب يعلل السبب للانشغال بالدنيا :-

وقال: اشتغلتم بالدنيا عن الآخرة، ثم رمى بالمال في الفرات، ثم ساربهم حتى افتتح بلاداً كثيرة ولا يبرز له أحد إلا قتله، ثم خرج إليه بعض الأمراءالذين على بعض المدن فقال له: يا شبيب

ابرز إلى وأبرز إليك، - وكان صديقه - فقالله شبيب: إني لا أحب قتلك، فقال له: لكني أحب قتلك فلا تغرنك نفسك وما تقدم منالوقائع، ثم حمل عليه فضربه شبيب على رأسه فهمس رأسه حتى اختلط دماغه بلحمه وعظمه،ثم كفنه ودفنه، ثم إن الحجاج أنفق أموالاً كثيرة على الجيوش والعساكر في طلب شبيبفلم يطيقوه ولم يقدروا عليه،

نهايه غريبه :-

أن الحجاج كتب إلى نائبه على البصرة - وهو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل وهوزوج ابنة الحجاج - يأمره أن يجهز جيشاً أربعة آلاف في طلب شبيب، ويكونون تبعاً لسفيان بن الأبرد، ففعل وانطلقوا في طلبه فالتقوا معه. وكان ابن الأبرد معه خلق من أهل الشام، فلما وصل جيش البصرة إلى ابن الأبرد التقوا معه جيشاً واحداً هم وأهلالشام، ثم ساروا إلى شبيب فالتقوا به فاقتتلوا قتالاً شديداً وصبر كل من الفريقينلصاحبه، ثم عزم أصحاب الحجاج فحملوا على الخوارج حملة منكرة والخوارج قليلون ففروا بين أيديهم ذاهبين حتى اضطروهم إلى جسر هناك،

فوقف عنده شبيب في مائة من أصحابه،وعجز سفيان بن الأبرد عن مقاومته، ورده شبيب عن موقفه هذا بعد أن تقاتلوا نهاراًطويلاً كاملاً عند أول الجسر أشد قتال، يكون ثم أمر ابن الأبرد أصحابه فرشقوهم بالنبال رشقاً واحداً، ففرت الخوارج ثم كرت على الرماة فقتلوا نحواً من ثلاثين رجلاً من أصحاب ابن الأبرد، وجاء الليل بظلامه فكف الناس بعضهم عن بعض، وبات كل من الفريقين مصراً على مناهضة الآخر، فلما طلع الفجر عبر شبيب وأصحابه على الجسر،فبينما شبيب على متن إنه كان معه رجال قد أبغضوه لما أصاب من عشائرهم، فلما تخلف في الساقةاشتوروا وقالوا: نقطع الجسر به ففعلوا ذلك فمالت السفن بالجسر ونفر فرسه فسقط في الماء . فغرق، ونادوا غرق أمير المؤمنين، فعرف جيش الحجاج ذلك فجاؤوا فاستخرجوه، فغرق فقال: ليقضي الله أمراً كان مفعولاً .. ثم انغمر في الماء ثم ارتفع، وهو يقول: ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [الأنعام: 96] فغرق. فلماتحققت الخوارج سقوطه في الماء كبروا وانصرفوا ذاهبين متفرقين في البلاد، وجاء أميرجيش الحجاج فاستخرج شبيباً من الماء وعليه درعه،

ماذا كان قلب هذا الرجل :-

ثم أمر به فشق صدره فاستخرج قلبه فإذا هو مجتمع صلب كأنه صخرة، وكانوا يضربون به الأرض فيرتفع قامة الإنسان إنه كان معه رجال قد أبغضوه لما أصاب من عشائرهم، فلما تخلف في الساقة اشتوروا وقالوا: نقطع الجسر به ففعلوا ذلك فمالت السفن بالجسر ونفر فرسه فسقط فيالماء

اما عن ام هذا الرجل :-

ولمانعي شبيب إلى أمه قالت: صدقتم إني كنت رأيت في المنام وأنا حامل به أنه قد خرجمنها شهاب من نار فعلمت أن النار لا يطفئها إلا الماء وأنه لا يطفئه إلا الماء،وكانت أمه جارية اسمها: جهبرة، وكانت جميلة، وكانت من أشجع النساء، تقاتل معابنها في الحروب ...

4)لومارتان : من كتاب "تاريخ تركيا"، باريس، 1854، الجزء 11، صفحة 276-277.

"إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أيا من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في عبقريته؟ فهؤلاء المشاهير قد صنعوا الأسلحة وسنوا القوانين وأقاموا الإمبراطوريات. فلم يجنوا إلا أمجادا بالية لم تلبث أن تحطمت بين ظهرانَيْهم. لكن هذا الرجل محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يقد الجيوش ويسن التشريعات ويقم الإمبراطوريات ويحكم الشعوب ويروض الحكام فقط، وإنما قاد الملايين من الناس فيما كان يعد ثلث العالم حينئذ. ليس هذا فقط، بل إنه قضى على الأنصاب والأزلام والأديان والأفكار والمعتقدات الباطلة.

وأكمل لو مارتان كلامه فقال:

لقد صبر النبي وتجلد حتى نال النصر (من الله). كان طموح النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - موجها بالكلية إلى هدف واحد، فلم يطمح إلى تكوين إمبراطورية أو ما إلى ذلك. حتى صلاة النبي الدائمة ومناجاته لربه ووفاته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وانتصاره حتى بعد موته، كل ذلك لا يدل على الغش والخداع بل يدل على اليقين الصادق الذي أعطى النبي الطاقة والقوة لإرساء عقيدة ذات شقين: الإيمان بوحدانية الله، والإيمان بمخالفته تعالى للحوادث. فالشق الأول يبين صفة الله (ألا وهي الوحدانية)، بينما الآخر يوضح ما لا يتصف به الله تعالى (وهو المادية والمماثلة للحوادث). لتحقيق الأول كان لا بد من القضاء على الآلهة المدعاة من دون الله بالسيف، أما الثاني فقد تطلّب ترسيخ العقيدة بالكلمة (بالحكمة والموعظة الحسنة).

هذا هو محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الفيلسوف، الخطيب، النبي، المشرع، المحارب، قاهر الأهواء، مؤسس المذاهب الفكرية التي تدعو إلى عبادة حقة، بلا أنصاب ولا أزلام. هو المؤسس لعشرين إمبراطورية في الأرض، وإمبراطورية روحانية واحدة. هذا هو محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
بالنظر لكل مقاييس العظمة البشرية، أود أن أتساءل: هل هناك من هو أعظم من النبي محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟

11. What the ancients called a clever fighter is .one who not only wins, but excels in winning with ease

11. الاولين لا يطلقون لقب المقاتل الماهر على الذي يفوز بل على الذي يفوز بسهولة

المؤرخون القدامي لا يطلقون اسم المقاتل الماهر على الذي يفوز و ينتصر بل على الذي ينتصر بأقل خسائر تلحق بجيشه

"ما سطع اسم مشهور ، إلا وكان الكفاح والعمل له عادة "

حين سئل المشير أحمد إسماعيل علي، بعد حرب أكتوبر سنة 1973، عن دواعي البطء الذي صاحب العمليات المصرية في هذه الحرب، وخصوصا في فترة الوقفة التعبوية في المدة من 10 -13 أكتوبر، قال: « لا علي إن كنت بطيئا بعض الشيء، فقد تركت بضعة كيلومترات على الأرض ولكني خرجت بقواتي سليمة من المعركة ».

الشاهد من التاريخ

1)خالد بن الوليد لم يصبح علم من اعلام الفروسية لمجرد انه انتصر بل لانه انتصر بجيش صغير انتصارات سريعه ساحقه دون ان يكبد جيشه الخسائر المادية و الروحية

غزى فأبلى و خيل الله قد عقدت **** باليمن و النصر و البشرى نواصيها
يرمي الأعادي بآراء مسددة **** و بالفوارس قد سالت مذاكيها
ما واقع الروم إلا فر قارحها **** و لا رمى الفرس إلا طاش راميها
و لم يجز بلدة إلا سمعت بها **** الله أكبر تدْوي في نواحيها
عشرون موقعة مرت محجلة **** من بعد عشر بنان الفتح تحصيها
و خالد في سبيل الله موقدها **** و خالد في سبيل الله صاليها

12. Hence his victories bring him neither reputation
.for wisdom nor credit for courage
12. ومن ثم فوزه لا يحقق له سمعة لولا حكمتة و سمعته الحسنه في الشجاعة.
القائد ذو السمعة الحسنه لم يستحقها لمجرد النصر على اعدائه بل بخططه الحربية المتميزه و سمعته الحسنه في ادارة المعركة

جاء في كتاب الفروسية لابن القيم

فصل الأمور المترتبة على الشجاعة

ولما كانت الشجاعة خلقا كريما من أخلاق النفس ترتب عليها أربعة أمور وهي مظهرها وثمرتها

1 - الإقدام في موضع الإقدام
2 - والإحجام في موضع الإحجام
3 - والثبات في موضع الثبات
4 - والزوال في موضع الزوال

وضد ذلك مخل بالشجاعة وهو

1 - إما جبن
2 - وإما تهور
3 - وإما خفة
4 - وطيش

وإذا اجتمع في الرجل الرأي والشجاعة فهو الذي يصلح لتدبير الجيوش وسياسة أمر الحرب

والناس ثلاثة :"رجل ونصف رجل ولا شيء "

فالرجل من اجتمع له إصالة الرأي والشجاعة فهذا الرجل الكامل

كما قال أحمد بن الحسين المتنبي
الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

ونصف الرجل وهو من انفرد بأحد الوصفين دون الآخر

والذي هو لا شيء من عري من الوصفين جميعا
و قال المهلب لابنه يزيد لما وقعت عليه حيه فلم يدفعها عن نفسه :"ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة"[1]

13. He wins his battles by making no mistakes.
Making no mistakes is what establishes the certainty of victory, for it means conquering an enemy that is already defeated.
13. . إن القائد يفوز في معاركه من خلال تجنب الاخطاء، وعدم الوقوع في الاخطاء هو ما يصنع اليقين بالفوز لانه يعنى الفوز على عدو هزم بالفعل

القائد الماهر هو الذي يتجنب الاخطاء و لا يعطي فرصة للعدو للهجوم عليه لا يسير بجيشة بدون داع و لا يهجم هجمات غير مجدية

يا قومنـــــــا توبوا فإنّ ذنوبَنـــــا هِيَ صانعــاتُ سلاح ذي الكفـــــران
هِيَ موجبـــــاتُ تسلّطٍ لعدوِّنـــــا وهي التي تدعـــــو إلى الخســـــران
هِيَ جَرّأتْ أعداءنا فاسْتَـــــــأسَدوا

[1] وفيات الاعيان

ـ ما بيننا والكافريـــــــن تعايـش
نبْرا إلى الله الجليـــل منَ الــذي
والمؤمنونَ عـــدوهم ما غــرّهم
مَوْلاهُمـــــو ربٌّ عزيــزٌ قـاهــرٌ
ـ هو ناصـــرٌ هو حافــظٌ هو قـادرٌ
مَن كانَ منْ حِزْبِ الإلهِ فإنـــــهُ
الله يشكرُ للعبـــــادِ صنيعَهمْ
ليس الشكـــــــورُ مُضَيِّعاً لعبادِهِ
كلاّ وليس بخـــاذلٍ مَنْ آثـــروا
الله أكبـــر مَنْ يظـــنُّ بربِّنـــــا
ـ سبحـانـــه وبحمـــده إحسانـــه
فلربنا حمـــــداً يليقُ بمجـــده
إن المسارعَ للكفـــــور بـــودِّهِ
يا فتنةً سقطـــوا بها يا ظُلْمَـــةً
ظهرتْ كمائـــنُ قومِنا مشهـــودة
واليـــوم ديـــنُ اللهِ أقبـلَ نصـرُه
يا ربّ ما أمَـــلٌ بغيْرِكَ نافـــعٌ
اهزم عـــدواً للديانة ماحـــق
بل إنه بفســـــاده وبشَـــرِّه
مزّقهمو يا ربّ كل ممـــــــزّقِ
أنتَ العليمُ بحالنـا وبحالهـــــمْ

لـمّـا تبـدل عـزنا بـهَـــــــوان
كلاّ ولا وُدّ لـــذي الطغيـــــان
هُوَ مُلْحِـدٌ أوْ عـــابـد الأوثـــان
بل جاهدوهُ بعـــــزّةِ الإيمـــان
فوقَ العبـــادِ وعَـزّ ذو السلطـان
وهوَ الحكيمُ ومُوليَ الإحســـان
لا شكّ غالب عابـــــدَ الصُّلبـان
ويُثيبـهم نُصـــراً ونِيْـــل أمانـــي
إيمانَهـم وجهـــادَ ذي الكفـــران
رضوانـــه مع كثـرةِ العـــدوان
ســوءاً فليسَ محقـــق الإيمـــان
ما حَصـره بالعـــدّ والحِسبـــان
مِلْء السمـا والأرض والأكـــوان
يخشى دَوَائـــرَ ذلّـــةٍ وهَـــوَان
جعلت حليـــمَ القـــوم كالحيـــران
لمّا ابْتُلوا بالكـــافـــر الشيطـان
بعـــدَ ابتلاءٍ سنّـــةُ الرحمـــن
أنت الكريـمُ وأنـــتَ ذو الإحســان
إفســاده في الأرض كالطوفـــان
قد زاد إضـــراراً علـــى النيـــران
واخذلـهمـو يـــاربّ كـــل أوَان
أنتَ الحكيـــمُ وأنـــتَ ذو السلطـان

ما ينقمو منا سوى توحيدِنـــــا وإقامــةَ لِشعائـــــــر الإيمـــــان

مكروا وكادوا في الديار جميعِها لِيَعُـــمّ فيهـــا الكفـــرُ بالرحمـــــن

رايـاتُ إبليس اللعين بُنودهـــــمْ وشعارهم لَبَّيْـــــكَ للشيطـــــــان

تعسا لمن نسي الجليـــلَ لأجلِهِمْ وسعـــى يلاحــقُ مركـــبَ الخـــذلان

ما العزُّ إلا للعزيز ورسْلِـــــــهِ والمؤمنيـــــن بمحكـــــمِ القـــــرآن

14. Hence the skillful fighter puts himself into a position which makes defeat impossible, and does not miss the moment for defeating the enemy.

14. المقاتل الماهر يضع نفسه في موقف من المستحيل هزيمته ، وهو لا يضيع اللحظة التي سيهزم فيها عدوه.

القائد المتميز يختار موقعه على ارض المعركة جيدا ، ينقي جيشة و ما حوله من الجواسيس ، و يراقب العدو منتظرا اي فرصة او خطأ لهزيمة العدو

15. Thus it is that in war the victorious strategist only seeks battle after the victory has been won, whereas he who is destined to defeat first fights and afterwards looks for victory.

15. وهكذا في الحرب فإن واضع استراتيجية النصر يبحث عن قتال ولكن بعد أن يتحقق النصر فعليا ، في حين ان الذي قد قدرت له الهزيمه فإنه يقاتل اولا ثم بعد ذلك يتطلع لتحقيق النصر.

النصر النهائي يكون لمن دخل المعركة و هو ضامن و مخطط للفوز و مدرك لكل تحركات العدو و مجبرا اياه على الوقوع في الشرك المنصوب له
و هناك قاعدة عند الساموراي تقول "انتصر أولاً ثم قاتل فيما بعد."

الشاهد من التاريخ

1)يقول روبرت تابر في حرب المستضعفين عن حرب فيتنام مع امريكا (ولم يكن ثوار الفيتكونغ يخوضون معركة، إلا عندما يضمنون النجاح بفضل العدد أو الموقع)

و لعلك القارئ "اللي فايق مش مسطول" لاحظ كثرة الاستدلال بحرب فيتنام وذلك لتشابهها الشديد مع فلسطين ، فالذي يقول ان شباب فلسطين لا يحاربون اسرائيل وحدها بل يحاربون امريكا

نقول له ان الفيتناميين حاربوا امريكا نفسها و انتصروا عليها

و الذي يتكلم عن التكنولجيا الحديثة التى تملكها اسرائيل نحدثه عن التكنولوجيا التى تملكها امريكا

أننا نتكلم عن أرادة القتال[1] نفسها التى كانت عند الفيتناميين في حربهم مع فرنسا ثم امريكا

أننا نتكلم عن أراده القتال { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا}

لكنا و الله لا نتولى فالعقيدة العسكرية الاسلامية تختلف عن العقيدة العسكرية اليهودية{ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) } البقرة

العقيدة العسكرية اليهودية مذكوره في قول الله { لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (13) لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (14)} الحشر

16. The consummate leader cultivates the moral law،
and strictly adheres to method and discipline; thus it is
in his power to control success.

16 **القائد الخبير يغرس القانون الأخلاقي ، ويلتزم بشدة بتطبيقه ، ومن ثم يصبح في مقدوره أن يتحكم في للنصر..**

القائد الخبير المتمرس يغرس في نفوس الجنود و الضباط القانون الاخلاقي و يلتزم بتنفيذه بدون اي محاباة

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (8) }المائدة

قيل لعبد الكريم الخطابي :"كيف أنتصرت على الاسبان و هم بهذه القوة و أنت بهذا الضعف في العدد و العتاد"

قال المجاهد"نحن لسنا ضعفاء بل لا شئ ، و لكن عوضنا القوة الاسبانية بالقوة الاخلاقية "

17. In respect of military method, we have،

[1] عرف اللواء الركن محمود شيت خطاب ارادة القتال بانها ما يجعل الشعب يهاجم عدوه ، لأن الهجوم هو خير وسيلة للدفاع فاذا اخفق الهجوم ، أو بدأ العدو بالهجوم . فأن أرادة القتال تجعل الشعب يثبت و لا يستسلم ، يقاتل في حاله دفاعه و يقاتل في حاله انسحابة و اذا تفتت الجيش النظامي حارب المدنيون حرب عصابات حتى يضمحل الهجوم المعادي و حينذاك يكون الهجوم المضاد و النصر (ارادة القتال في الجهاد الاسلامي)

firstly, Measurement; secondly, Estimation of quantity؛
thirdly, Calculation; fourthly, Balancing of chances؛
.fifthly, Victory

17. **وفيما يتعلق بالطريقة العسكرية ،فإنا لدينا ،**

أولا ،القياس وثانيا ، تقدير الكمية ؛

ثالثا ، الحساب ؛ رابعا ، تحقيق التوازن بين الفرص ؛

خامسا ، النصر.

هناك اربع عناصر اساسية في الطريقة العسكرية

مسح وقياس الأرض ، والتي تمكننا من تقدير قوة العدو

وتقدير الحسابات على أساس البيانات التي يتم الحصول عليها

مقارنة العدو بما لدينا من فرص وإذا كان هذا الأخير بدوره الجدول ،

ثم النصر نتيجة لما سبق.

18. Measurement owes its existence to Earth؛
Estimation of quantity to Measurement; Calculation to
Estimation of quantity; Balancing of chances to Calculation؛
.and Victory to Balancing of chances

18. **.(القياس) يقصد به الموقع علي الأرض ؛**

ومن ثم(تقدير الكمية) بعد تحديد القياس ؛ومن تقدير الكمية نحدد(الحساب)

؛ومن الحساب نستطيع(تحقيق التوازن بين الفرص) ؛

(والنصر) يتحقق من تحقيق التوازن بين الفرص.

19. A victorious army opposed to a routed one, is as
.a pound's weight placed in the scale against a single grain

19. **الجيش المنتصر مقارنه بالجيش المهزوم ، كوزن رطل وضعت في ميزان امام حبه واحدة**

.

20. The onrush of a conquering force is like the bursting of pent-up waters into a chasm a thousand fathoms deep.

20.**اندفاع الجيش المنتصر يعادل اندفاع شلال الماء الى الاعماق السحيقة**

الفصل الخامس استخدام الطاقة .

Sun Tzu said: The control of a large force .1
:is the same principle as the control of a few men
.it is merely a question of dividing up their numbers

1. ويقول سون وو : السيطرة على قوة كبيرة
هو نفس مبدأ السيطرة على عدد قليل من الرجال :
انها مجرد مسألة تقسيم عددهم.

القيادة و السيطره على عدد كبير من الجنود هو نفس فكره قيادة عدد قليل من الرجال انها فقط عملية تنظيم و تقسيم القوات

و ربما يصعب عليك تخيل السيطرة على الف رجل لكن اذا قسمتهم كتائب كل كتيبه 100 رجل و جعلت على كل كتيبه رجل ، اصبح لديك عشرة رجال فقط هم الذين يتلقون منك الاوامر.

و لعلنا نذكر رد هان شين عندما سئلة الامبراطور :"كم تعتقد عدد الرجال الذين يمكنني قيادتهم " فرد هان شين :"ليس اكثرمن 100 الف " فقال الامبراطور :"و أنت" رد "اوة" "كاما كان اكثر كلما كان افضل"

و ربما يتبادر الى الذهن ان القيادة في العصور الغابرة كانت سهله التكاليف بالنسبه للقيادة في الحرب الحديثة لقله عدد الوات حينذاك بالنسبه الى ضخامه عددها و كثره اسلحتها في الجيوش الحديثة و لكن العكس هو الصحيح .

ان مهمه القائد في العصور الغابره كانت اصعب من مهمته في الحروب القديمة لان سيطرة القائد و مزاياه الشخصية كانت العامل الحاسم في الحروب القديمة بينما يسيطر القائد في الحرب الحديثة على قوانه الكبيرة بمعاونه عدد ضخم من ضباط الركن الذين يعاونونه في مهمته و يراقبون تنفيذ اوامره في الوقت و المكان المطلوبين كما يسيطر القائد على قواته بوسائط المواصلات الداخلي الدقيقة من اجهزة لاسلكية و رادارات و اقمار صناعية

بل ان هيئات الركن مسؤولة عن تهيئة خطط القتال قبل الوقت المناسب و لا يقوم القائد الا بمهمه الاشراف على التنفيذ

ان القائد في الحرب الحديثة يحتاج الى العقل وحده و القائد في الحرب القديمة يحتاج الى العقل و الشجاعة

وبالنسبة الى حرب العصابات او الحرب الغير نظامية"التى لا تخضع لقواعد الجيوش النظامية كالجيش الامريكي او الروسي" فهي ليست فوضى "هى فوضى" و لا حرب عشوائية لحد ما ربنا يسهل "حين ميسرة" بل هي حرب خاضعة لقواعد و اساسيات بل هي تحتاج الى نظام اقوي مما تحتاج اليه الجيوش النظامية لأنها قليلة العدد لا يمكن المخاطرة بفقد أي جندي و نحتاج الى التواصل بين الكتائب

و هي حرب نظامية لكن ليس المطلوب منها السيطرة على الارض "معسكر او مدينة" بل المطلوب هو توقيع اكبر خسائر بالجيش المعادي و كسب التأييد الشعبي و السياسي"ضع في ذهنك عمر المختار حتى تتضح لك الصورة "

الشاهد من التاريخ

1) قبل معركة اليرموك بدأ خالد في تنظيم قواته، وكانت تبلغ 46 ألف مقاتل، وقسَّم الجيش إلى كراديس، أي كتائب، وتضم ما بين 600 إلى 1000 رجل، والكردوس ينقسم إلى أجزاء عشرية؛ فهناك العرّيف الذي يقود عشرة من الرجال، وآمر الأعشار الذي يقود عرفاء (100 رجل)، وقائد الكردوس الذي يقود عشرة من أمراء الأعشار (1000) رجل.

ويُجمِع المؤرخون على أن خالد بن الوليد هو أول من استحدث تنظيم الجيوش على هذا النحو، وعُدَّ عمله فتحا في العسكرية الإسلامية؛ فقد اختار رجال الكردوس الواحد من قبيلة واحدة أو ممن يعودون بأصولهم إلى قبيلة واحدة، وجعل على كل كردوس قائدا منهم ممن عُرفوا بالشجاعة والإقدام، ثم جمع الكراديس بعضها إلى بعض وجعل منها قلبا وميمنة وميسرة، وكان على رأس كراديس القلب أبو عبيدة بن الجراح، ومعه المهاجرون والأنصار، وعلى كراديس الميمنة عمرو بن العاص ويساعده شرحبيل بن حسنة، وعلى كراديس الميسرة يزيد بن أبي سفيان.

وبلغت هذه الكراديس 36 كردوسًا من المشاة، بالإضافة إلى عشرة كراديس من الخيالة، يقف أربعة منها خلف القلب واثنان في الطليعة، ووزعت الأربعة الباقية على جانبي الميمنة والميسرة.

2)يذكر الفريق الشاذلي" أن هيئة اركان الحرب العامة هي جهاز مركب تركيبا غاية في التعقيد ، انها تضم حوالي 5000 ضابط و 20000 من الرتب الاخري و على قمة هذا الجهاز يجلس (ر.ا.ح.ق.م.م) و تحت أمرتة مباشرة 40 ضابطا برتبة لواء ، كل منهم على قمة فرع او تخصص او اذارة لمعاونة (ر.ا.ح.ق.م.م) في السيطرة على القوات و لتسهيل عملية السيطرة على تلك القوات ذات المليون جندي فقد تم تجميعهم تحت 14 قيادة هي (البحرية -الطيران - الدفاع الجوي - الجيش الثاني - الجيش الثالث - قوات المظلات -قوات الصاعقة - منطقة البحر الاحمر - المنطقة الشمالية- المنطقة الغربية المنطقة المركزية - المنطقة الوسطى - المنطقة الجنوبية - قطاع بور سعيد)"

2. Fighting with a large army under your command
is nowise different from fighting with a small one:
it is merely a question of instituting signs and signals.

2. القتال بجيش كبير في ظل قيادتكم لا يختلف عن القتال بجيش صغير : انها مجرد مسألة إقامة علامات وإشارات.

القتال بعدد كبير من الجنود لا يختلف عن القتال بكتيبة صغيرة انه فقط مسئلة تنظيم للجنود و اقامة وسائل اتصالات بينك و بينهم

اننا نجد القواعد التى وضعها سون تزو منذ الفين عام و نصف تقريبا صالحه في زمنه و زمن الفرس و الروم و المسلمين و حتى عصرنا الحالي الذي تكون الحرب فيه بالملايين

3. To ensure that your whole host may withstandthe brunt of the enemy's attack and remain unshaken--this is effected by maneuvers direct and indirect.

3. لضمان ان جيشك كله قادر علي تحمل وطأة هجوم العدو بلا اهتزاز ، يمكنك هذا عن طريق المناورات المباشرة وغير المباشرة

المناورات المباشرة هي المواجهه وجها لوجه بينما الهجمات غير المباشرة هي الهجوم على مؤخرة الجيش

4. That the impact of your army may be like a grindstone dashed against an egg--this is effected by the science of weak points and strong.

4. أن تأثير الجيش الخاص بك يجب ان يكون مثل حجر للرحي يدور علي بيضة -- ويتم ذلك عن طريق العلم بنقاط الضعف والقوة.

تأثير جيشك يمكن تصويرة مثل حجر صلب انطلق بقوة و سرعة في اتجاة بيضة و يتم هذا بمعرفة نقاط القوة و نقاط الضعف (مثل خطوط المواصلات والمطارات والأجنحة المكشوفة) لدي جيشك و جيش خصمك

قال ارسطاطاليسي للاسكندر :"تفقد ظهور الفجور و السكر في معسكرك فإن هذين مفتاح الضعف و فيهما هتك القوة"[1]

1) كان هنيبال مستخدما جيدا للفيله (الدبابة الحية) لكنه منافسه سكيبيو عرف نقطة الضعف للفيله فجعل جنوده في موقعه زاما يفتحون ممرات بالجيش تمر منها الفيله حتى وصلت الى مؤخرة الجيش ، و الاسؤ انها لا تفرق بين جنود قرطاجة و بين جنود روما

[1] نصيحة الملوك

5. In all fighting, the direct method may be used
for joining battle, but indirect methods will be needed
in order to secure victory.
5. في كل قتال ، الطريقة المباشرة يمكن استخدامها للانضمام إلى المعركة ، ولكن الأساليب غير مباشرة سنحتاجها من أجل ضمان النصر.

على سبيل المثال في حرب العصابات هاجم معسكر للعدو هجوما سريعا مكثفا يضطرة لطلب النجدة دون أن يعلم أن هدفك هو المدرعات و الدبابات التى تأتى لنجدتهم لا المعسكر نفسه حيث تكون الامدادات جاهلة بالمكان و لم تستقر مكانها و تكون فخخت الطريق التى ستسير فيه

الشاهد من التاريخ

1)ما فعلته بريطانيا في السنين الأولى من الحرب العالمية الثانية، إذ كانت تعتبر أن معركتها مع الألمان تجري في الشرق الأوسط وإيران والعراق، وأما حين دخلت الولايات المتحدة الحرب - وهي دولة غنية بالإمكانيات والموارد - فإن سيمفونية الاستراتيجية البريطانية الأمريكية في اتجاهها إلى مركز الثقل بألمانيا ذاتها.

2(في السويس قامت اول معاركها الفدائية في 3 ديسمبر عام1951 ..... و قد طبق الفدائيون خطة تكتيكية عسكرية ناجحة فتفرقوا الى جماعات ، جماعة تقوم بالهجوم المضاد على السيارات المصفحة في حي الاربعين و ما حولة من شوارع و جماعة تنتظر النجدات الانجليزية المدرعة اثناء خروجها من مواقع تمركزها بينما تنتظر في منتصف الطريق للقاء ما يفلت من هذه النجدات [1]

6. Indirect tactics, efficiently applied, are inexhaustible
as Heaven and Earth, unending as the flow of rivers and streams؛
like the sun and moon, they end but to begin anew؛
like the four seasons, they pass away to return once more.
6. التكتيكات غير مباشرة ، أظهرت فعالية كبيرة ، هي لا تنضب كالسماء والأرض ، كما لا تنتهي مثلها كمثل الأنهار والجداول ؛ مثل الشمس والقمر ، ينتهون ليبدأو من جديد ؛ مثل أربعة مواسم ، ينتهون ثم يعودون مرة أخرى.

7. There are not more than five musical notes،
yet the combinations of these five give rise to more
melodies than can ever be heard.
7. توجدخمسة نغمات موسيقية لا أكثر ، وعند مزجهم نستطيع الحصول علي نغمات لا نهاية لها.

8. There are not more than five primary colors
(blue, yellow, red, white, and black), yet in combination

[1] انور السادات قصة إيمان بالعسكرية المصرية

.they produce more hues than can ever been seen
8. **توجد خمسة ألوان أساسية لا أكثر (الازرق والاصفر والاحمر والابيض والاسود) ، ولكن عند مزجهم تستطيع الحصول علي الوان لا نهاية لها.**
There are not more than five cardinal tastes .9
sour, acrid, salt, sweet, bitter), yet combinations)
.of them yield more flavors than can ever be tasted
9. **ليس هناك أكثر من خمسة الأذواق اساسيه (حامض ، لاذع ، مالح ، حلو ، مر) ، بعد توليفات منهم ينتج لنا نكهات لا نهاية لها**

الاساليب غير المباشرة (كالجواسيس و الخدع الحربية) اثبتت فعاليتها الشديدة في انهاء المعركة لصالح مستخدمها ، و هي لا نهائية و عند المزج بينهم بينتج لنا مليارات الخطط

أن الشخص الذي يقول لا جديد . دائما يقاطعة شخص جاء بالجديد

In battle, there are not more than two methods .10
of attack--the direct and the indirect; yet these two
.in combination give rise to an endless series of maneuvers
10. **في المعركة ، ليس هناك أكثر من طريقتين للهجوم -- المباشرة وغير المباشرة ؛رغم هذا عند الجمع بينهما و مزجهما تؤدي إلى سلسلة لا نهائية من المناورات.**

الشرح

في المعارك نجد ان الخطط العسكرية كلها متشابهه

على سبيل المثال تقريبا كل المعارك يتظاهر القلب بالخسارة يتراجع يهجم جيش العدو فيمكن تطويقه

فنعتقد ان العدو احمق و لكن الامر ليس بهذه البساطة هذه الخدع يتم دراستها و التجهيز لها مسبقا يتم اخفاء كتائب خلف صفوف العدو لتساعد في الهجوم او تحرق مخيمه في اللحظة الحاسمه لتشتت انتباهه

قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لابو بكر الصديق
يا خليفة[1] رسول الله إنما الروم بنو الأصفر حد حديد وركن شديد والله ما أرى أن تقحم الخيل

[1] جاء في محيط المحيط : (كُل مَنْ يَخْلُفُ شَخْصًا آخَرَ يُسَمَّى خَلِيفَةً ، لِذَلِكَ سُمِّيَ مَنْ يَخْلُفُ الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إجْرَاءِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَرِئَاسَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا خَلِيفَةً ، وَيُسَمَّى الْمَنْصِبُ خِلاَفَةً وَإِمَامَةً) .

عليهم إقحاما ولكن تبعث الخيل فتغير في أدنى أرضهم وترجع إليك فإذا فعلوا ذلك مرارا أضروا بهم وغنموا من أداني أرضهم فقووا بذلك على قتالهم ثم تبعث إلى أقاصي أهل اليمن وأقاصي ربيعة ومضر فتجمعهم إليك جميعا فإن شئت عند ذلك غزوتهم بنفسك وإن شئت أغزيتهم غيرك

11. The direct and the indirect lead on to each other in turn.
It is like moving in a circle--you never come to an end.
Who can exhaust the possibilities of their combination?

11. الطريقة المباشرة والغير المباشرة تؤدي كل منهما إلى الأخرى . إنه مثل التحرك في دائرة—لن تصل أبدا الي نهاية .ومن ذا الذي يمكنه ان يستنفذ كل احتمالات مزجهما؟

12. The onset of troops is like the rush of a torrent
which will even roll stones along in its course.

12. هجوم الفرسان هو مثل اندفاع السيل الذي سوف يحمل كل شئ حتى الحجارة على طول مجراه.

هجوم الجيش يجب ان يكون قوياً عنيفا لا يقف أمامه شئ

{ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ {18}

الدمغ هو السحق سحقاً

ليس هجوم الجيش فحسب بل سرعة أنتشار الاسلام دين المحبه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ و و في سرعة انتشار الاسلام اترك الكلام لغيري من غير المسلمين فالحق ما شهدت به الاعداء :

المستشرق هيل في حضارة العرب:

"لا نعرف في تاريخ البشر أن ديناً انتشر بهذه السرعة وغيّر العالم كما فعل الإسلام".

المستشرق الألماني Becher. G.H يشهد على سماحة الإسلام:

(فالدين الإسلامي أقام بناءه المذهبي في جو من التفكير الحر، بعكس الدين المسيحي، الذي تمثله كنيسة قائمة على طغمة، أي على نظام تصاعدي، وبيدها خلاص الناس..
ففي الإسلام كان مجال الاختلاف أوسع بكثير منه في المسيحية، لأنه لم يكن به شئ يشبه القاضي الذي يصدر الحكم الفاصل لا استئناف له...).

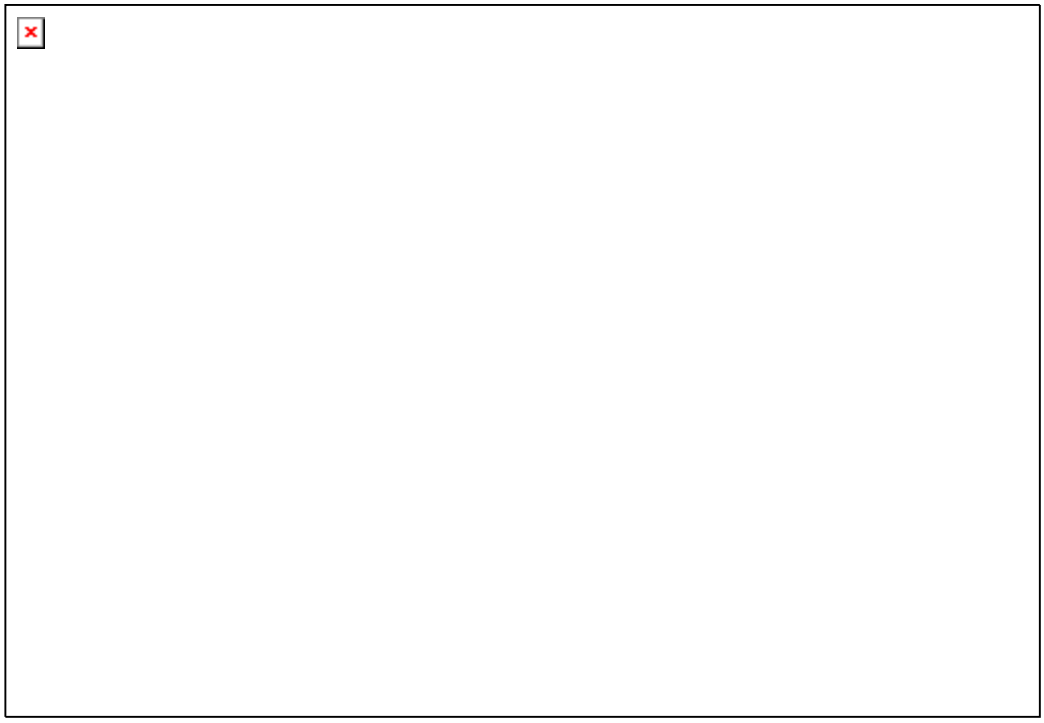

13. The quality of decision is like the well-timed swoop of a falcon which enables it to strike and destroy its victim.

13. جودة القرار يمكن تشبيهها بانقضاضة صقر في الوقت المناسب تماما لكي يرتطم ويحطم ضحيته.

الشرح:

: (عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) [القصص:22].

قرار القائد يشبة هجمة الصقر على فريستة من حيث الدقة الفائقة و تحديد الهدف و تقدير المسافات و سرعة الانقضاض

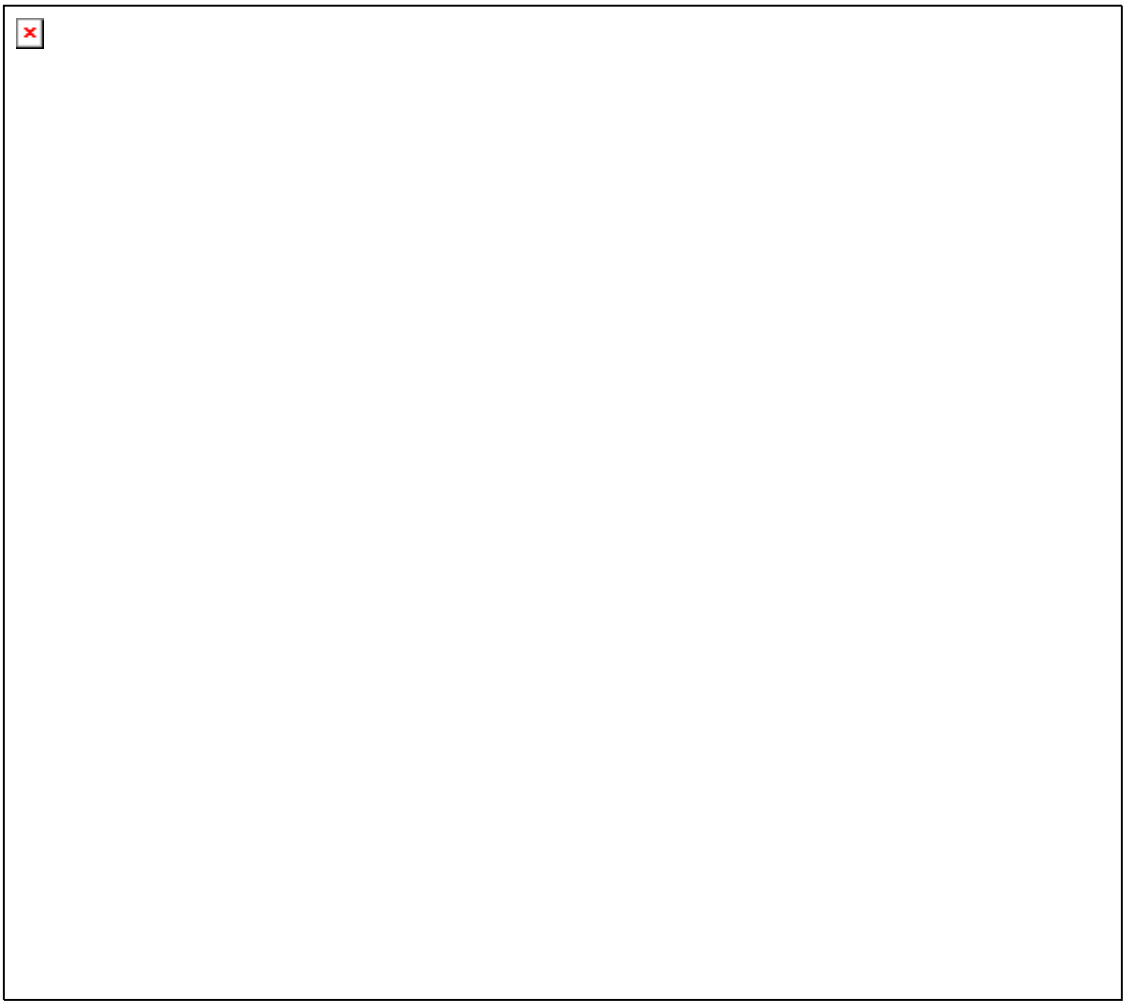

فالتوقيت التوقيت التوقيت

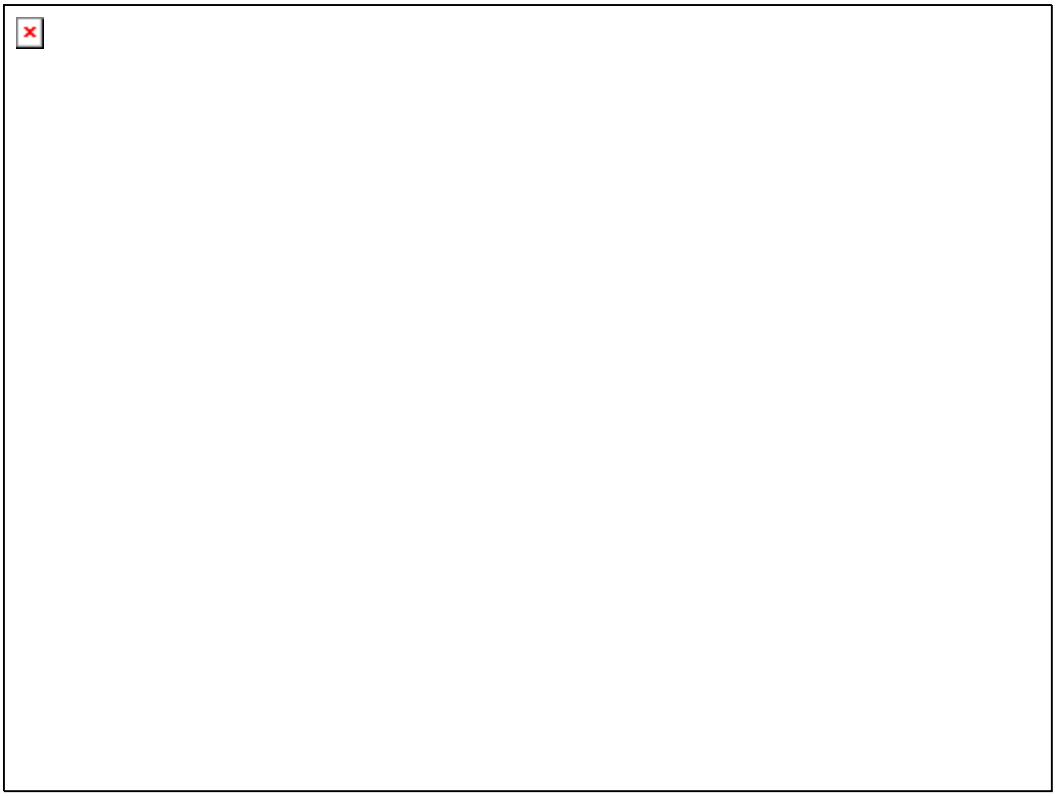

ثانية واحده هي الفرق بين الهزيمة و النصر ،

يقول نابليون :"مصير المعركة يتوقف غالبا على حركة واحدة تنفذ في الوقت المناسب "

ويقول المؤرخ تيت ليف (Tite Live) بأن هناك ثلاثة أمور ضرورية للحرب، وهي وفرة الجنود البواسل وحكمة القادة وحسن الطالع.

و ليس هناك من هو أكثر بؤساً من المرء الذي أصبح اللا قرار هو عادته الوحيدة (وليام جيمس)

الشاهد من التاريخ

معركة ميدواي البحرية ((Midway)) :-

جزيرةٌ هامة في وسط المحيط الهاديء تدعى ميداوي و هي جزيرة مرجانية صغيرة و نائية ، بعد ستة أشهر على معركة بيرل هاربر شن اليابانيون هجوماً على القوات الأميركية المتمركزة في جزيرة ميداوي ، هذه المرة كان الأميركيون مستعدين .

في 1942/6/4م و في الوقت الذي توقعه روشفرت تضرب قوة ياماموتو جزيرة ميدواي ، على الرغم من معرفة القوات البرية الأميركية في ميداوي بقيام الغارة ، قاموا بإطلاق كل الأسلحة المتوفرة على الطائرات اليابانية المهاجمة .

تقابل الأسطولين الأميريكي و الياباني بالقرب من جزيرة ميداوي .

ثم نشب قتال عنيف بين الطرفين ، و هنا أقلعت الطائرات الأميركية ، قاذفات قنابل و طوربيد لضرب السفن ، بينما تهيأة المطاردات لمقاومة الطائرات اليابانية المغيرة . و قد تبين أن المطاردات أعجز من أن تواجه طائرات (زيرو) اليابانية .

خلال الجولة الأولى من الهجوم تتحرك القاذفات اليابانية على ارتفاعٍ منخفض فوق الجزيرة لتلقي بأسلحتها المميتة على المدافعين الذين بلا حول أو قوة ، أما الأميركيون فقد أرسلوا 41 قاذفة ، لكن أمواجٌ من الطائرات اليابانية (زيرو) تشن هجوماً عنيفاً على القاذفات الأميركية و تفجرها ، و يخسر سلاح الجو الأميركي 35 قاذفةً من أصل 41 قاذفة دون أن يبلغ طوربيد من طوربيداتها أي هدفٍ له . و قد نجت المواقع الهامة من المغيرين بمعجزة خارقة من مدارج و راديو و رادار .

آثار القصف الياباني العنيف على جزيرة ميداوي .

ثم تنطلق الطائرات الأميركية من ميداوي لملاقاة طائرات الخصم فوق الجزيرة غير أنها تمنى بخسائر فادحة و في الوقت نفسه تلحق القاذفات اليابانية دماراً واسعاً في الجزيرة فأحدثت فيها تخريباً شديداً ، كان الهجوم على ميداوي عنيفاً و بدا ناجحاً .

نفذ الهجوم الجوي وفق الخطة ، كان اليابانيون واثقين جداً من الفوز ، و لم يفكروا في قصف المدرج ، الذي كانوا ينوون استخدامه بعد أن يحتلوا الجزيرة .

قرر الأميرال ناغومو توجيه ضربةٍ ثانية للجزيرة و يعزز قراره هذا بوجود سربٍ آخر من قاذفات القنابل الأميركية كانت تهاجم حاملات الطائرات اليابانية حيث يتم صدها بسهولة ، و ما يزال الأميرال الياباني يفتقر إلى معلوماتٍ عن حاملات الطائرات الأميركية و التي كانت في هذه الأثناء قد تمركزت في موقعٍ ملائم و أرسلت طائراتها لضرب الأسطول الياباني .

لقد عادت الطائرات اليابانية من هجومها الثاني على جزيرة ميداوي في نفس اللحظة التي تصل فيها القاذفات الأميركية لشن هجومها ، و في هذا الوضع بالغ الخطورة تثبت طائرات زيرو اليابانية جدارتها ، إذ يتم إسقاط أكثر من 100 طائرة أميركية دون أن تتمكن من تحقيق و لو إصابةٍ واحدة .

و لكن الطائرات الأميركية طاردت ثلاث حاملات ، و قد حدث أن القاذفات الأميركية التي سقطت قد اجتذبت المطاردات العدوة (زيرو) بحيث خلا الجو لقاذفات حاملة الطائرات الأميركية الثانية ، ثم و على حين غرة ينقلب الموقف بشكلٍ مذهل ، إذ تضل سبيلها 50 من القاذفات المنقضة الأميركية انطلقت من الحاملة انتر برايز و تحلق بعيداً عن المنطقة المستهدفة و أثناء العودة يتنبأ قائد المجموعة إلى وجود مدمرةٍ يابانية و يتمكن بذلك من العثور على المكان الذي تدور فيه المعركة ، و كانت طائرات زيرو اليابانية تحلق كلها على ارتفاعٍ منخفض ، أما القاذفات الأميركية القادمة فقد كانت تحلق عالياً ، و لما كانت حاملات الطائرات اليابانية تقوم بتزويد دفعات من الطائرات المقاتلة بالوقود و الذخائر فلقد كانت أسطحها مغطاةً بخراطيم الوقود فيما تبعثرت فوقها القنابل و مخازن الذخيرة .

عند الساعة العاشرة و النصف صباحاً تشن أولى القاذفات الأميركية هجومها و في غضون خمس دقائق فقط يتبدل ميزان القوى في المحيط الهاديء كلياً حيث طارت القاذفات الأميركية فوق سفن العدو و ألحقوا الإصابات بها و يدمر الأسطول الياباني .

مرةً أخرى أثبت النفط أنه عاملٌ حاسم ، و يقول أحدهم : ((حين عادت الطائرات اليابانية إلى حاملة الطائرات لإعادة التزود بالوقود مرة بأقصى مرحلةٍ من الحساسية ، عند تلك اللحظة ظهرت الطائرات الأميركية و قصفتها و قد كانت هذه نقطة تحولٍ حاسمة في جبهة المحيط الهاديء)) .

لقد منيت ثلاثٌ من بين حاملات الطائرات اليابانية الأربع بإصاباتٍ مباشرة ، و تجتاح النيران المستعرة سفينة القيادة أكاغي و تتمكن فرق الإطفاء من إنقاذ الناجين من أفراد طاقمها فيما يقوم

الأميرال ناغومو بنقل مقره إلى طراد ، و تحاصر النيران المئات و يهلك كثيرون حيث يسقطون في الماء المغطى بالنفط المشتعل .

لقد تركت الحاملة سوريو تغرق في الماء و ألسنة اللهب مشتعلة في كل جزءٍ من هيكلها و يتم هجرها لكي تغرق فيما بعد ، أما الحاملة هوريو فقد ظلت قوتها الكبيرة من المقاتلات و القاذفات سليمةً إجمالاً و يعرف ناغومو أن خسائر الأميركيين من الطائرات كانت كبيرة و يأمر حالاً بتوجيه ضربةٍ مضادة و التي تكون من نصيب حاملة الطائرات الأميركية يورك تاون .

بعد أن تلقت حاملة الطائرات الأميركية يورك تاون تحذيراً بواسطة الرادار ، تُوقف اليورك تاون عمليات تزويد الطائرات بالوقود و تنطلق دورية منها لملاقات اليابانيين و تنشب معركةٌ جويةٌ عنيفة ، و وسط هذه المعركة تنقض مجموعةٌ من قاذفات الانقضاض اليابانية على حاملة الطائرات الأميركية و تنجح في تحقيق ثلاث إصابات و عندما استدار الطيارون اليابانيون ليعودوا كانت اليورك تاون تلفها سحب الدخان و ألسنة اللهب و على ضوء ما حل بسفنهم في الصباح فقد ظن اليابانيون بأن اليورك تاون قد قضي عليها ، إلا أن ذلك لم يحدث إذ تم إخماد النيران و استعادت المقدرة على الحركة و الإبحار و انطلاق الطائرات منها .

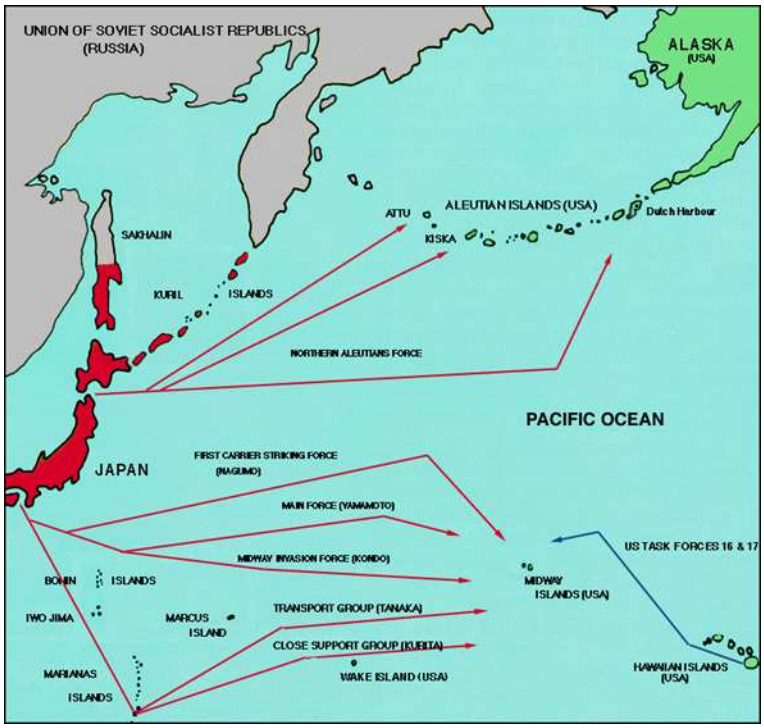

]

حاملة الطائرات الأميركية يورك تاون تتعرض للهجوم من قبل الطائرات اليابانية .

لقد كان هناك حاجةٌ ماسة لتلك الطائرات الأميركية و ذلك لأن الحاملة هوريو أرسلت طائراتها ثانيةً لتحلق على علوٍ منخفض و تطلق طوربيداتها فيصيب اثنان منها الهدف فتتعطل اليورك تاون و تحترق ثم يتم إخلاؤها فيما بعد .

في تلك الأثناء تقوم الحاملتان الأميركيتان انتر برايز و هورلك بتجميع بقايا قوتهم الجوية لتوجيه ضربةٍ أخيرة ضد هوريو ، فخرجت قاذفاتهم الانقضاضية من بين السحب لتأخذ اليابانيين على غفلة ، و تصيب أربع قنابل هوريو و تمزقها فتشتعل خزانات الوقود و تنفجر صناديق الذخيرة و تندلع حرائق هائلة على سطح الحاملة و لم تكن هناك فرصة لإنقاذ هذه السفينة الضخمة .

لقد تطلب الأمر بعض القنابل لكي تصيب الهدف بدقة للقضاء على نصف أسطول حاملات الطائرات اليابانية ، في هاواي استطاع محللوا الرموز اعتراض رسائل اليابانيين اللاسلكية و الإطلاع على مجريات المعركة الضارية ، إن قاذفات القنابل تهاجم حاملة الطائرات أكاغي لقد أصيبت أكاغي و هي تشتعل ، الأميرال ناغومو يقوم بإخلاء السفينة ، حاملة الطائرات كاغا تتلقى ضرباتٍ مباشرة من قاذفات القنابل و هي تشتعل ، حاملة الطائرات هوريو أصيبت بالقنابل و هي تشتعل ، كاغا تنفجر و تغرق و كذلك الحاملة سوريو تغرق .

و بعد ذلك بيومين أغرقت إحدى الغواصات اليابانية حاملة الطائرات الأميركية يورك تاون ، و انتهت المعركة التي استمرت ثلاثة أيام و ثلاث ليالٍ متوالية .

بعدما أتلف أسطوله الحربي يلغي ياماموتو عملية ميداوي ، إن معركة ميدواي نصرٌ أميركي مذهل إنه انتصارٌ للإستخبارات العسكرية و سوف تكون نقطة تحولٍ في جبهة المحيط الهاديء ، لقد أوصى الأدميرال نيمتز بمنح روشفرت ميدالية الخدمة المميزة ، و بدلاً من الميدالية لمساهمته في نصر ميداوي منح روشفرت وظيفة قائد حوض سفن .

كانت حصيلة الدفاع عن ميداوي خسارة عالية في الأرواح ، مع أن معركة ميداوي أحدثت تحولاً حاسماً و لا رجعة فيه في ميزان القوى في المحيط الهاديء إلا أنه كان لا بد من خوض صراعٍ هائلٍ و قاسٍ قبل أن يتمكن الأميركيون و حلفاؤهم من إحراز النصر النهائي .

بعد أن انسحب الأدميرال ياماموتو مع أسطوله المدمر خاطب رجاله بقوله : ((القتال الحقيقي الآن هو بين الانضباط الياباني و بين التقنية العلمية و الصناعة الأميركية))

14. Therefore the good fighter will be terrible
in his onset, and prompt in his decision.

14. ولذلك فإن المقاتل الجيد سوف يكون صاعقا في هجومه حازما في اتخاذ القرار

المقاتلون الاشداء الاقوياء سوف يكون هجومهم شديد على عدوهم حازمين في اتخاذ القرار لا يترددون

{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)}ال عمران

ينحصر أهم واجب للقائد في إصدار القرارات.

(ولكي تكون قراراته صحيحة ، لا تكفيه الشجاعة الشخصية ، ولا الإرادة القوية الثابتة ولا تحمل المسؤلية بلا تردد ، بل فضلا عن ذلك عليه أن يكون واقفا تماما على مبادئ الحرب ، وقادرا على إبداء الحكم السريع الواضح ، وذا مخيلة مقرونة بمزاج لا تأخذه نشوة الفوز ولا تثبط عزيمته كارثة الخيبة ، وأن يكون سابرا غور الطبع البشري).

(ويتمكن القائد من المحافظة على معنويات قوته وتنفيذ أوامره ، بالثقة والولاء الذين يبعثهما في نفوس رجاله بقدر ما يتمكن من ذلك بواسطة الضبط).

(فالشخصية القوية ، ومعرفة الطبع البشري ، وأصالة الرأي الموزون ، والتفاهم مع المرؤوسين ، عوامل أدبية جوهرية في تنشئة الكفاية العسكرية ، فعلى القائد أن يغتنم كل فرصة سانحة للإتصال بمرؤوسيه الآمرين وقطعاته، للوقوف على صفاتهم وما فيهم من جدارة)[1].

"لا تمش في طريق من طرق الحياة إلا ومعك سوط عزيمتك وإرادتك لتلهب به كل عقبة تتعرض طريقك " نيتشة

"إنه لمن الخطورة البالغة أن تدخل حرباً وأنت غير عازم على الفوز بها" .جنرال دوجلاس آرثر

"إذا عزمت على الاستيلاء على نتساريم ، فلا تتوان حتى تحقق ذلك" . نابليون

"تكمن قيمة العمل في استكماله حتى النهاية" .جنكيز خان

---

[1] **نظامات الخدمة السفرية**

*"إما أن نجد طريقاً ما أو نستحدث واحداً" . جنرال هانيبال

لقد أطلق أحد القادة العرب - المجربين - على عملية اتخاذ القرار اسم؛ "الولادة"، ونصح مساعديه بالتروي عند اتخاذ القرار، فقال؛ "فكّر ثم فكّر ثم فكّر، ناقش واستشر ثم قرّر".

كذلك فإن أحد المدربين في دورة القيادة والأركان كان ينصح طلابه من الضباط - القادة - أن يضرب الطاولة عند إعلانه القرار المتخذ، كما يفعل القاضي عند إعلانه للحكم النهائي في قضية من القضايا. ويأمرهم أن يرفعوا أصواتهم عند عبارة: "أنا قررت" كي يكون ذلك مؤثراً في آذان المنفذين، مما يرسّخ القرار في أذهانهم، فيندفعون إلى تنفيذه بجرأة وشجاعة وإقدام.

الشاهد من التاريخ

15. Energy may be likened to the bending of a crossbow؛
.decision, to the releasing of a trigger
15. الطاقة تشبه ثني القوس ؛اما القرار فيمكن تشبيهه بإطلاق سراح السهم من القوس.

• يقول المثل الصيني: لتكن قوسك مهيأة، ولكن أجَـل إطلاق السهم.

الشاهد من التاريخ

16. Amid the turmoil and tumult of battle, there may
be seeming disorder and yet no real disorder at all؛
amid confusion and chaos, your array may be without head
.or tail, yet it will be proof against defeat
16. ووسط الاضطراب والصخب في المعركة ، ربما تبدو الفوضى والاضطراب في جيشك ، ولكن الحقيقة غير ذلك ، وجيشك قد يكون بدون مقدمة أو مؤخرة ، ومع ذلك سيكون هذا دليلا علي النصر.

الشاهد من التاريخ

1)أسرع السلطان مراد الثاني في السير إلى "فارنا" في اليوم الذي وصل فيه الجيش الصليبي، وفي اليوم التالي نشبت معركة هائلة، وقد وضع السلطان مراد المعاهدة التي نقضها أعداؤه على رأس رمح ليشهدهم ويشهد السماء على غدر العدو، وفي الوقت نفسه يزيد من حماس جنده.

وبدأت المعركة بهجوم من "هونياد" قائد الجيش الصليبي على ميمنة الجيش العثماني وجناحه الأيسر، وترك السلطان مراد العدو يتوغل إلى عمق صفوف جيشه، ثم أعطى أمره بالهجوم الكاسح، فنجحت قواته في تطويق العدو، واستطاعت قتل ملك المجر "لاديسلاس" ورفعت رأسه على رمح وكان لهذا أثر مفزع في نفوس العدو حين رأوا رأس ملكهم مرفوعة على أحد الرماح، فاضطربت صفوفهم وتهاوت قواهم وخارت عزائمهم، ولم يلبث أن هرب القائد المجري "هونياد" تاركا جنوده تقع في الأسر، وقد بلغ عددهم ما بين ثمانين إلى تسعين ألف جندي، وتم هذا النصر في (28 من رجب 848هـ= 10 من نوفمبر 1444م)، وفرح المسلمون بهذا النصر، ولم يقتصر الاحتفال به على تركيا وحدها، بل امتد إلى العالم الإسلامي.

2)ووجهت روما جيشا ثانيا ضخما بقيادة قنصل جديد هو طيباريوس سمبرونيوس لمسح هزيمة معركة تسينو، وأعد حنا بعل له فخا علي ضفاف نهر تريبيا حيث دارت معركة تريبيا حسمها حنا بعل باختيار مكان المعركة وهو سهل غمره الفيضان فأوحلت تربته ولم يره خصمه، اختاره وهو يردد قول أبيه هملقار برقة: دع الأرض تقاتل عنك .

أمر حنا بعل خمسمئة من خيرة الفرسان النوميديين الأمازيغ ـ البربر وأصدر توجيهاته لقائدهم فقال له: توجهوا في بداية الليل الي معسكر العدو، اقتربوا من خنادقهم راكضين، وعندما يتصدي لكم فرسانه، التحموا معهم في معركة، ثم ولوا هاربين ممثلين اندحارا، فسيتبعكم العدو، وجهوه عند ذلك السهل الضحل حيث الكمين . ووقع القائد الروماني في الفخ.. وانطلقت المعركة فأعطي القنصل الأمر ببدء المعركة بتعقب النوميديين الأمازيغ المراوغين... وهُزم الرومان شر هزيمة.

17. Simulated disorder postulates perfect discipline،
simulated fear postulates courage; simulated weakness
postulates strength.

17. محاكاة الاضطراب يستلزم الانضباط ، محاكاة الخوف يستلزم الشجاعة ؛ محاكاة الضعف يستلزم القوة .

18. Hiding order beneath the cloak of disorder is
simply a question of subdivision; concealing courage under
a show of timidity presupposes a fund of latent energy؛
masking strength with weakness is to be effected
by tactical dispositions.

18..إخفاء الانضباط تحت عباءة الفوضى هو مجرد مسألة حسن تقسيم و انضباط ؛ إخفاء الشجاعة تحت عباءة الخوف يفترض مسبقا وجود صندوق للطاقة الكامنة"الشجاعة " ؛

إخفاء القوة بالضعف يتطلب تنظيم تكتيكي.

حتى يمكنك ان تتظاهر بالضعف اغرائا للعدو ليهجم عليك يجب ان تكون قويا،حتى تتظاهر بالفوضى و انعدام الانضباط في جيشك و معسكرك يجب ان يكون جيشك منظما ، حتى تتظاهر بالخوف يجب ان يكون لديك رصيد كبير من الشجاعة كامن

اذا لم تتقدم الى العدو ظن بك الضعف و استهان بك

هناك امبراطور ارسل جواسيسة الى معسكر عدوه ، قائد معسكر العدو اخفي الجنود الاقوياء و الاجهزة الحديثة و اظهر الضعفاء و الاجهزة الفاسدة رجع الجواسيس بنصيحتهم للامبراطور بالهجوم و كانت الهزيمة

أسلوب السكران و هو من أساليب الكون فو و فيه يتظاهر المقاتل أنه سكير يتطاوح فيسقط أعدائه أرضا يستلزم قدرا عاليا جدا من المهارة و التدريب وقد مثل الممثل جاكي شان هذا الاسلوب في فيلمين على الاقل "السكير" "مخلب النمر"

الشاهد من التاريخ

1)موقعة كناي العظمى
استمرت القوات الرومانية في تكتيك العرقلة، لكن حنا بعل بمجرد أن تأكد أن جنوده أخذوا ما ينبغي أخذه من الراحة، واستوعبوا تدريبات عالية، قرر المرور الي الاستدراج، وخلق سائر الظروف علي مدي أشهر لموقعة كناي العظمي التي بدأت في فجر اليوم الثالث من شهر آب ـ أغسطس سنة 216 ق.م. قام حنا بعل بمناورات علي مدي أشهر جعلت العدو يحرك قوات جبارة الي كناي.

كان منيوسياس روفوس صغير السن، وقام حنا بعل بمناورة فهم منها الضابط الروماني أنه صار يخاف المواجهة ويهرب . وهكذا انطلت عليه مناورة حنا بعل الذي أظهر تقهقرا منهزما زيادة في اتقان حبكة الاستدراج الكبير الذي يعده لخصمه المغرور. كان حنا بعل يقود جيشا من أربعين الفا، بينما كان جيش عدوه يتجاوز المائة ألف، نصفهم من المجندين حديثا، واعتبر أنه أقوي جيش علي الاطلاق جمعته روما في تاريخها. وزيادة في الخديعة قام الفرسان النوميديون (البربر) في خفة الأشباح بغارة صدتها القوات الرومانية بنجاح، وتقهقر الفرسان البربر مظهرين انهزامهم، فقرر عند ذاك القنصلان فارو وأميليوس مطاردة العدو المنهزم، وتقهقر القائد الأمازيغي مهر بعل عبر نهر أوفيدوس هاربا وجيشا القنصلين بتعقبانه، وضيق عليهما الخناق شيئا فشيئا فوق سهل كناي المكشوف، وذلك في اليوم الثالث من شهر آب ـ أغسطس.

عندما التقي الجيشان أعطي حنا بعل إشارة البدء... ووجد الرومانيون أنفسهم يقاتلون في ظروف مزدوجة السوء، كانوا منكفئين بعضهم علي بعض، محصورين الكتف الي الكتف، بينما كان أعداؤهم يحومون حولهم بكامل حريتهم، كانوا منهوكي القوي، يواجهون عدوا متجدد القوة شديد البأس. كان حنا بعل يستعمل من بعيد اشارات معينة بدخان منطلق من حزم أعشاب خاصة تطلق دخانا عاليا، وكل عدد من هذه المشاعل الدخانية يعني أمرا معينا. ولم تكد تحل الظهيرة حتي اختفي الفرسان، فلم يبق فارس واحد بين مرتفعات كناي والمقر الصخري المرتفع لقيادة حنا بعل، وبقيت في هذا الامتداد كتائب مشاة الرومانيين مكدس بعضها علي بعض، في كتلة بشرية هائلة صماء. وانطلق الفرسان النوميديون الخفاف كالبرق وعلي رأسهم قائدهم مهر بعل فسدوا

ثغرة فرار العدو المنهزم الهارب الي النهر. وكانت الأرض في سائر الاتجاهات ضد الرومان، وتمعن حنا بعل في هذا الموج البشري، وردد، في نشوة، وصية والده هملقار برقة: دع الأرض تقاتل عنك.. . وترك قادة وحداته ينفذون حرفيا خطته. وأبيد هذا الجيش الضخم.

2) بين أسد الدين و الفرنجة
جعل صلاح الدين ابن أخيه في القلب ، وقال له ولمن معه : إن الفرنج والمصريين يحسبون أنني في القلب ، فهم يجعلون جَمْرتهم بإزائه وحملتهم عليه، فإذا حملوا عليكم فلا تصدقوهم القتال ، ولا تهلكوا نفوسكم ، واندفعوا بين أيديهم ، فإذا عادوا عنكم فارجعوا في أعقابهم ..

واختار من شجعان أصحابه جمعاً يثق إليهم ، ويعرف صبرهم وشجاعتهم ، ووقف بهم في الميمنة، فلما تقابل الطائفتان فعل الفرنج ما ذكره أسد الدين ، وحملوا على القلب ظناً منهم أنه فيه ، فقاتلهم مَنْ به قتالاً يسيراً ، ثم انهزموا بين أيديهم، فتبعوهم ، فحمل حينئذ أسد الدين فيمن معه على من تخلفَّ من الفرنج الذين حملوا على القلب - من المسلمين والفرنج - فهزمهم ، ووضع السيف فيهم فأثخن، وأكثر القتل والأسر، وانهزم الباقون ..
فلما عاد الفرنج من أثر المنهزمين الذين كانوا في القلب رأوا مكان المعركة من أصحابهم بَلْقعاً ، ليس بها منهم ديَّار، فانهزموا أيضاً ، وكان هذا من أعجب ما يؤرَّخ : أن ألفي فارس تهزم عساكر مصر وفرنج السَّاحل

3)إخفاق الأسطول البريطاني في اقتحام الدردنيل

وفي (ذي الحجة 1332 هـ=نوفمبر 1914م) اقترب الأسطول البريطاني من مياه الدردنيل وهو يمني نفسه بانتصار حاسم وسريع، والمعروف أن مضيق الدردنيل هو أول ما تقابله السفن القادمة من البحر المتوسط والمتجهة نحو البحر الأسود، وخلال ذلك تمر بالدردنيل ثم بحر مرمرة ثم البوسفور ثم مدخل البحر الأسود.

وقبل أن تتوغل بعض السفن البريطانية في مياه مضيق الدردنيل، ألقت بعض المدمرات قنابلها على الاستحكامات العسكرية العثمانية، ولم تتحرك هذه القوات للرد على هذا الهجوم ووقفت دون مقاومة، الأمر الذي بث الثقة في رجال الأسطول البريطاني، وأيقنوا بضعف القوات العثمانية وعجزها عن التصدي لهم، وتهيئوا لاستكمال حملتهم البحرية.

وبعد مضي شهرين أو أكثر من هذه العملية توجهت قطع عظيمة من الأسطول البريطاني إلى الدردنيل، وهي لا تشك لحظة في سهولة مهمتها، واستأنفت ضرب الاستحكامات العسكرية الأمامية مرة أخرى، ثم اقتحم الأسطول البريطاني المضيق في جسارة، وكم كانت المفاجأة مروعة له، حين اصطدم بحقل خفي من الألغام في مياه الدردنيل، وأصيب بأضرار بالغة بسبب ذلك، وكان لهذا الإخفاق دوي هائل وصدى واسع في جميع أنحاء العالم، ولم تحاول بريطانيا اقتحام الدردنيل بحريا مرة ثانية.

4)هجم المجريون على الجيش العثماني الذي اصطف على ثلاثة صفوف، وكان السلطان ومعه مدافعه الجبارة، وجنوده من الإنكشاريين في الصف الثالث، فلما هجم فرسان المجر وكانوا مشهورين بالبسالة والإقدام أمر السلطان صفوفه الأولى بالتقهقر حتى يندفع المجريون إلى الداخل، حتى إذا وصلوا قريبًا من المدافع، أمر السلطان بإطلاق نيرانها عليهم فحصدتهم حصدًا،

واستمرت الحرب ساعة ونصف الساعة في نهايتها أصبح الجيش المجري في ذمة التاريخ، بعد أن غرق معظم جنوده في مستنقعات وادي موهاكس، ومعهم الملك لايوش الثاني وسبعة من الأساقفة، وجميع القادة الكبار، ووقع في الأسر خمسة وعشرون ألفًا، في حين كانت خسائر العثمانيين مائة وخمسين شهيدًا، وبضعة آلاف من الجرحى.
كانت معركة موهاكس من المعارك النادرة في التاريخ، حيث هُزم أحد أطرافها على هذا النحو من مصادمَة واحدة وفي وقت قليل لا يتجاوز ساعتين،

3)جهز الحجاج جيشاً أربعة آلاف مقاتل إلى شبيب،فمروا على المدائن

ثم ساروا في طلب شبيب فجعل يسير بين أيديهم قليلاً قليلاً، وهويريهم أنه خائف منهم، ثم يكر في كل وقت على المقدمة فيكسرها وينهب ما فيها، ولايواجه أحداً إلا هزمه، والحجاج يلح في طلبه ويجهز إليه السرايا والبعوث والمددوشبيب لا يبالي بأحد وإن ما معه مائة وستون فارساً

4)حرب العاشر من رمضان

ابتداء من أول عام 1973، عمدت القوات المسلحة المصرية بالاشتراك مع أجهزة الإعلام المختلفة إلى ترويض العدو على رؤية بعض التحركات الواسعة، والاستعدادات القوية، في الأوقات (المجاميع) الصالحة للعبور، ودون أن يعني ذلك نية القتال.
- ثم يلي ذلك، الاستمرار على مدار العام في استكمال متطلبات الدفاع لإيهام العدو بأن تفكيرنا لا يتجاوز الدفاع بحال من الأحوال.
وحين صارت المدة الباقية على الحركة حوالي أربعة أشهر، بدأ تجميع القوات والاحتياجات تباعاً في الجبهة مع مراعاة تصغير حجمها إلى الحد الذي لا يثير انتباه العدو أو شكوكه، وزيادة في الحيطة روعي في تحريك القوات والمعدات -وخصوصا معدات العبور- تحريكها في اتجاهات مختلفة، ثانوية وعرضية داخل الجبهة، وعكسية، من وإلى الجبهة، وذلك تحت ستار التدريب، كما روعي في نفس الوقت التغيير المستمر في حجم وأوضاع القوات البرية، وأماكن تمركز القطع البحرية.
- ولما تبقى على المعركة ثلاثة أسابيع، تم دفع القوات الرئيسية من العمق إلى الجبهة تحت زعم القيام بمناورة استراتيجية كبرى، وافقت ما تعود عليه العدو من قيام القوات المصرية بمناورتها التدريبية الختامية في الخريف من كل عام. وزيادة في تضليل العدو، ولتخفيف أثر هذه التحركات على ظنونه، عمد المسئولون إلى إلقاء بعض التصريحات المخادعة، من مثل: تحديد يوم 8 أكتوبر موعد لزيارة وزير حربية رومانيا لمصر، وموافقة القيادة على سفر الضباط المصريين للعمرة.
- وقبل المعركة ب 48 ساعة بالضبط، تم التأكيد على النية التدريبية بتسريح 20 ألفا من جنود الاحتياط، مما أدى إلى زيادة بلبلة القيادة الإسرائيلية، خصوصا وأنها- بتوفيق الله -كانت في هذه الآونة غارقة لأذنيها في حادث الفدائيين بالنمسا، وما تلاه من إغلاق معسكر شوناو هناك، وقد أحسنت القيادة المصرية صنعا إذ أسرعت إلى استغلال هذا الموقف الطارئ المواتي فسربت إلى الديبلوماسيين الأجانب معلومات تفسر استعدادات مصر العسكرية على أنها - حتى إذا كانت قد تجاوزت متطلبات التدريب - فإنها بغرض - الاحتياط ضد أي هجوم قد يفكر فيه الإسرائيليون انتقاما لحادث النمسا هذا، وقد بدا هذا منطقيا وقتها مما ساعد على ابتلاع إسرائيل لهذا الطعم، وقد زاد من فاعليته، أن دافيد العازار كان قد اقترح بالفعل شيئا من هذا القبيل وإن لم يؤخذ به.
- وأما حين لم يبق على المعركة إلا ساعات، فقد دفعت إلى حافة القناة جماعات الكسل، من مصاصي القصب والسابحين من الجنود في الماء، بحيث لم تستطع قوات الملاحظة الأمامية المعادية أن تشك في اللمسات الأخيرة التي جرت استعدادا للهجوم.

- وأما على الجبهة السورية، فقد روعيت إجراءات خداع مماثلة، كان من بينها حشد المدرعات السورية منكسة المدافع، وموجهة المواسير إلى داخل سوريا، بحيث يبدو كأنها تستعد للدفاع لا للهجوم، وبالإضافة لهذا، فقد تم إبلاغ العدو بطريقة ما أن سحب سوريا لبعض قواتها من الحدود الأردنية إلى الجبهة في الجولان لم يكن إلا مصالحة للملك حسين بعد اجتماع القاهرة الذي أعاد العلاقات.

5) معركة أوسترليتز

وصل نابليون إلى أوسترليتز اولا ثم بدء بخبرة العسكرية الكبيرة في استكشاف ارضية المعركة المتوقعة بنفسه وكانت تضاريس المكان كالاتى:

1- إلى الشمال الشرقى توجد هضبة صغيرة.

2- تنحدر الهضبة إلى الجنوب حيث يوجد سهل ممتد.

3- جنوب السهل توجد بحيرتان صغيرتان متجمدتان.

4- تنحدر الهضبة ايضا إلى الغرب حيث يوجد جدول صغير.

لقد دقق نابليون في كل شى الهضاب الموجودة والبحيرات المتجمدة ومعدل انحدار الهضبة إلى البحيرات واختار مكان مناسب ليستدرج فية الروس والنمساوين واختار السهل جنوب الهضبة لذلك الامر تمركز نابليون بقواته غرب الجدول الصغير كما وضع بعض قواتة إلى الجنوب كخط دفاع أول ولم يختر الهضبة وتركها لقوات التحالف

لم يكن من السهل ان تدخل حيلة نابليون على قائد القوات النمساوية لذلك كان على نابليون التمويه وخداع قوات التحالف وقام بالاتى :

1- توزيع ونشر قواته لكى لا يعرف الروس والنمساويين عددها الحقيقى.

2- كانت هناك قوة فرنسية كبيرة على بعد نحو 110 كليومتر تنتظر الاوامر من بونابرت للتقدم والانضمام لجيش الفرنسين في المعركة.

3- كما قام نابليون في الايام السابقة للمعركة ببعض المناوشات بفرق الخيالة الفرنسية حيث هاجم خيالة الروس ثم تظاهروا بالفرار امام الروس وتركوا مدافعهم خلفهم ثم بدء نابليون في التفاوض معهم على هدنه موقته وأدى هذا العمل إلى اكساب القيصر قليل الخبرة انطباع خاطئ عن الفرنسين مما سيضعف فيما بعد من قوته قوات التحالف رغم وجود قادة كبار في القوات الروسية والنمساوية.

4- اعد نابليون خطة في حالة الانسحاب لكى ينسحب نحو الغرب وليس كما هو متوقع نحو الجنوب إلى فيينا[1]

عندما علم بهذا قيصر روسيا قال :"ارتكب نابليون غلطة عظيمة هذه المره سوف نقضي عليه ، لقد ركز معظم قواته في الشمال بمحاذاة سلسلة الجبال ، ترك جناحة الايمن دون تحصين ، سوف نهاجم جناحة الايمن الضعيف و نطوقة و نقطع عليه خط الرجعه "[2]

19. Thus one who is skillful at keeping the enemy on the move maintains deceitful appearances, according to which the enemy will act. He sacrifices something that the enemy may snatch at it.

19. وهكذا فان القائد الماهر هوالذي يستطيع المحافظة علي المظاهر الخداعية في تحركاته والتي بموجبها سيتصرف العدو فيقدم له الطعم الذي سيسارع العدو لالتقاطه

الشخص الماهر هو الوحيد الذي يتمكن من خداع العدو و يقنعه بما يريد ، و يتظاهر بصورة معينه يحاول ايصالها للعدو ، و يضحي بشئ ما يغري العدو ليقع في المصيدة

و من الامثلة الصينيه الحقيقية على هذا : قائد جيش كان يعلم ان خصمه به غرور و احتقار لاعدائه فأمر جنودة اول يوم باشعال 100 الف شعلة و في اليوم الثاني 50الف و في اليوم الثالث 20 الف فقال خصمه لنفسه :"كنت اعلم انهم جبناء " و استخف بهم

الشاهد من التاريخ :-

1)بدأت معركة المزرعة الصينية يوم 15 أكتوبر حيث قام العدو بهجوم مركز بالطيران طوال اليوم علي جميع الخنادق وقيادة الكتيبة وكان الضرب دقيقا ومركزا، كما سلطت المدفعية بعيدة المدي نيرانها بشراسة طوال النهار، واستمر هذا الهجوم حتي غروب الشمس، ولم يصب خلال هذا الضرب سوي 3 جنود فقط، وكان ذلك بسبب خطة التمويه والخداع التي اتبعتها الكتيبة، فقبل أي ضربة جوية كانت تحلق طائرات لتصوير الكتيبة، وبعد التصوير مباشرة كانت تنقل الكتيبة بالكامل لمكان آخر فيتم ضرب مواقع غير دقيقة.

2) في حرب العاشر من رمضان تم انشاء الكباري الهيكلية مطابقة للكباري الحقيقية فيما عدا ان حمولتها 4 طن بدلا من 80 طن و لايجاد حياة على هذه الكباري تم استخدامها في نقل العربات الصغيرة التى يقل وزنها عن 4 طن ،فقام العدو بالتركيز عليها بنفس درجة التركيز على الكباري الحقيقية

---

[1] ويكبيديا
[2] موجز تاريخ العالم

3)فحينما سئل ديان عن قراره وخطة الهجوم على الأديبة أجاب قائلا: مثلما حدث في بقية مجريات الحرب... المصريون خدعونا وجعلونا نعتقد أن ميناء الأديبة غير محصن... كلفوا القوات الجزائرية بمهمة حمايته... فبنينا خططنا على أساس معلومات تؤكد لنا أن تلك النقطة الاستراتيجية في متناولنا، فحاولنا الاستيلاء عليه في الأيام الأولى للحرب، من أجل فتح منفذ على الجبهة تمر منه مدرعاتنا والمدرعات الأمريكية لتطبيق خطة التطويق، فوجهنا قصف صاروخي ومدفعي شديد ومركز على المنطقة كلها، لكن معظم صواريخنا أسقطتها الصواريخ المصرية المنتشرة على مسافة 15 كيلومترا من الميناء، في حين لم نلقَ مقاومة ولم تطلق قذيفة واحدة من المكان المستهدف، فتأكدنا أن الوضع آمن، وأننا دمرنا أسلحة الرد الثقيلة لدى القوات الجزائرية، أو أن هذه الأسلحة سحبها المصريون لاستخدامها في الهجوم، كانت كل المعطيات والتحليلات تدل على أن الجزائريين لا يملكون أسلحة قادرة على عرقلة العملية، وكنا قد جمعنا معلومات أخرى تشير لوجود حالة تذمر وانشقاق داخل تلك القوات بسبب عدم سماح المصريين لهم المشاركة في الهجوم على سيناء، وهنا أعطينا الضوء الأخضر لحلفائنا الأمريكيين، وفي الوقت ذاته أمرت االلواء 190 مدرع بالهجوم بكامل قوته على القوات المصرية في منطقة القنطرة شرق لشغل المصريين وإبعاد أنظارهم عن السويس وبالتحديد الأديبة، ثم أمرت االلواء مدرع 178 بقيادة الجنرال شارون بمهاجمة الميناء والاستيلاء عليه بسرعة، وقبيل وصول االلواء 178 للميناء فوجئنا بخبر إسقاط طائرة أمريكية عملاقة من طراز سي 5 غلاكسي بواسطة صاروخ أطلق من مواقع القوات الجزائرية، ووصلتني إشارة عاجلة تفيد بانقلاب الموقف رأسا على عقب، حيث تصدت مضادات جزائرية متطورة للطائرات الأمريكية وأمطرتها بعشرات الصواريخ فأسقطت واحدة وأصابت اثنتين أخريين نجحتا فيما بعد في الهبوط في أحد مطارات النقب، ولم تمر خمس دقائق أخرى حتى وصلتني رسالة ثانية تفيد بإطلاق بطاريات الصواريخ والمدفعية الثقيلة للقوات الجزائرية النيران بكثافة على المواقع التي انطلق منها القصف الإسرائيلي على الأديبة، هنا شعرت أننا وقعنا في فخ خطير، وأن العدو نجح في استدراجنا بخبث لم نعهده في حروبنا السابقة معه، وأن كارثة على وشك الحدوث، فحاولت الاتصال بالجنرال شارون ليوقف الهجوم ولكنه كان مجنونا.

لقد توقع شارون المغرور أن الجزائريين بأسلحتهم البدائية سيفرون بمجرد رؤية دباباته... لكنهم نصبوا له الفخ، فخسرنا في يوم واحد 900 قتيل من أفضل رجالنا وفقدنا 172 دبابة

الليله نصلي الليله
وندعى الرب الرحمن
يارب احمي الجزائر
بلد الحب والايمان.
بشرينا باحلى صباح
يابلد الحب.
شبعت امتنا جراح
افرجها يارب.
نبوسك ونبوس ترابك
ونضمنك بالاحضان.

ياجزائر همّك همنا
اخوانك دم ولسان.

و كذلك أغنية "وردة الجزائرية" : .. ماملكش غير اني أغني و أقول تعيشي يا مصر.. ماملكش غير غنوة أمل للجنود .. أمل للنصر .. ليكي يا مصر.. قول معايا يا شعب تحيى مصر .

4) يقول جنكيز خان كنت مدركًا أن كشّافة "جاموكا" يراقبون رجالي وهم يستعدّون للمعركة، أمرت كلّ رجلٍ بإشعال خمس مشاعل بدل المشعل الواحد."

قال كشّافة "جاموكا" لقائدهم أن "تيموجين" حشد جيشًا جرّارًا وان عدد مشاعلهم يفوق عدد نجوم السماء.

قاد "جاموكا" جيشه عند بزوغ الفجر إلى مرتفعات "شاكيرما آوت"، وكان أمامه هذا المشهد. تقدّمنا صامتين، ولم نطلق صيحات الحرب إلاّ في النهاية، عندما أصبح العدو قريبًا، أمطرهم الرمات بالسهام، ثمّ هاجمهم فوج الخيّالة بضراوةنقلاً عن كتاب التاريخ السرّي كانت كلّ الخطط مبتكرةً بذكاءٍ وشديدة الإحكام. احتفظ "تيموجين" بألويةٍ وأسلحةٍ إضافية.

وعندما اندثر العدو، أعاد تجميع صفوفه وأغار من جديد، فجأةً ترك أحد ألوية الخيّالة التابعة لـ"جنكيز خان" ساحة المعركة، فقام رجال "جاموكا" بمطاردتهم ولكنهم خدعوا ووقعوا في الفخ.

كان "جاموكا" شاهدًا على اندحار جيشه، فلاذ بالفرار تاركًا ساحة المعركة.

20. By holding out baits, he keeps him on the march؛
then with a body of picked men he lies in wait for him.

20.من خلال الطعم تبقية مستمرا في طريقه ثم مع قوة من المقاتلين تكمن له في انتظاره

بواسطه الطعم وجهه الى المكان الذي تريد ان تكون المواجهه به ، حيث تكون مع جيشك الرئيسي محتلا افضل الاماكن و مستريحا ذهنيا و بدنيا

1)معركة ذات السلاسل

'هرمز' قائد الفرس يرسل إلى كسرى يطلب الإمدادات، وبالفعل يرسل كسرى إمدادات كبيرة جداً، ويجتمع عند 'هرمز' جيش جرار عظيم التسليح، ويبنى 'هرمز' خطته على الهجوم على مدينة 'كاظمة' ظناً منه أن المسلمين سوف يعسكرون هناك، ولكنه يصطدم أمام العقلية العسكرية الفذة للقائد 'خالد بن الوليد' .

قام 'خالد بن الوليد' بما يعرف في العلوم العسكرية الحديثة بحرب استنزاف، ومناورات مرهقة للجيش الفارسي، فقام 'خالد' وجيشه بالتوجه إلى منطقة 'الحفير'، وأقبل 'هرمز' إلى 'كاظمة' فوجدها خالية وأخبره الجواسيس أن المسلمين قد توجهوا إلى 'الحفير'، فتوجه 'هرمز' بسرعة كبيرة جداً إلى 'الحفير' حتى يسبق المسلمين، وبالفعل وصل هناك قبل المسلمين، وقام بالاستعداد للقتال، وحفر خنادق، وعبأ جيشه، ولكن البطل 'خالد' يقرر تغير مسار جيشه ويكر راجعاً إلى مدينة 'الكاظمة'، ويعسكر هناك ويستريح الجند قبل القتال .

تصل الأخبار إلى 'هرمز' فيستشيط غضباً، وتتوتر أعصابه جداً، ويتحرك بجيوشه المرهقة المتعبة إلى مدينة 'الكاظمة' ليستعد للصدام مع المسلمين، وكان 'الفرس'أدرى بطبيعة الأرض وجغرافية المكان من المسلمين، فاستطاع 'هرمز' أن يسيطر على منابع الماء بأن جعل نهر الفرات وراء ظهره، حتى يمنع المسلمين منه، وصدق الحق عندما قال { وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ } [216] سورة البقرة فقد كان سبباً لاشتعال حمية المسلمين وحماستهم ضد الكفار، وقال 'خالد بن الوليد' كلمته الشهيرة تحفيزاً بها الجند : 'ألا انزلوا وحطوا رحالكم، فلعمر الله ليصيرن الماء لأصبر الفريقين، وأكرم الجندين' .

2) معركة نهاوند

أنشب النعمان القتال بعد حط الأثقال، فاقتتلوا يوم الأربعاء ويوم الخميس والحرب بينهم سجالٌ وإنهم انجحروا في خنادقهم يوم الجمعة، وحصرهم المسلمون وأقاموا عليهم ما شاء الله، والفرس بالخيار لا يخرجون إلا إذا أرادوا الخروج، فخاف المسلمون أن يطول أمرهم، حتى إذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع تجمع أهل الرأي من المسلمين وقالوا: نراهم علينا بالخيار. وأتوا النعمان في ذلك فوافوه وهو يروي في الذي رووا فيه فأخبروه، فبعث إلى من بقي من أهل النجدات والرأي فأحضرهم، فتكلم النعمان فقال: (قد ترون المشركين واعتصامهم بخنادقهم ومدنهم وأنهم لا يخرجون إلينا إلا إذا شاؤوا ولا يقدر المسلمون على إخراجهم، وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق، فما الرأي الذي به نستخرجهم إلى المناجزة وترك التطويل؟).
فتكلم عمرو بن ثني، وكان أكبر الناس، وكانوا يتكلمون على الأسنان، فقال: التحصن عليهم أشد من المطاولة عليكم فدعهم وقاتل من أتاك منهم. فردوا عليه رأيه.
وتكلم عمرو بن معد يكرب فقال: ناهدهم وكابرهم ولا تخفهم، فردوا جميعاً عليه رأيه وقالوا: إنما يناطح بنا الجدران وهي أعوان علينا.
وقال طليحة: أرى أن نبعث خيلاً لينشبوا القتال فإذا اختلطوا بهم رجعوا إلينا استطراداً فإنا لم نستطرد لهم في طول ما قاتلناهم، فإذا رأوا ذلك طمعوا وخرجوا فقاتلناهم حتى يقضي الله فيهم وفينا ما أحب.

فأمر النعمان القعقاع بن عمرو، وكان على المجردة، فأنشب القتال، فأخرجهم من خنادقهم كأنهم جبال حديد قد تواثقوا أن لا يفروا، وقد قرن بعضهم بعضاً كل سبعة في قران وألقوا حسك الحديد خلفهم لئلا ينهزموا. فلما خرجوا نكص ثم نكص واغتنمها الأعاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقالوا: هي هي، فلم يبق أحد إلا من يقوم على الأبواب وركبوهم. ولحق القعقاع بالناس، وانقطع الفرس

عن حصنهم بعض الانقطاع والمسلمون على تعبية في يوم جمعة صدر النهار، وقد عهد النعمان إلى الناس عهده وأمرهم أن يلزموا الأرض ولا يقاتلوا حتى يأذن لهم، ففعلوا واستتروا بالحجف من الرمي، واقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى أفشوا فيهم الجراح.
وشكا بعض الناس وقالوا للنعمان: ألا ترى ما نحن فيه فما تنتظر بهم؟ ائذن للناس في قتالهم.
فقال: رويداً رويداً. وانتظر النعمان بالقتال أحب الساعات كانت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يلقى العدو فيها وذلك عند الزوال، فلما كان قريباً من تلك الساعة ركب فرسه وسار في الناس ووقف على كل راية يذكرهم ويحرضهم ويمنيهم الظفر، وقال لم: إني مكبر ثلاثاً فإذا كبرت الثالثة فإني حامل فاحملوا، وإن قتلت فالأمير بعدي حذيفة، فإن قتل ففلان، حتى عد سبعة آخرهم المغيرة. ثم قال: اللهم أعزز دينك، وانصر عبادك، واجعل النعمان أول شهيد اليوم على إعزاز دينك ونصر عبادك.
وقيل: بل قال: اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام واقبضني شهيداً.
فبكى الناس. ورجع إلى موقفه فكبر ثلاثاً والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال، وحمل النعمان والناس معه وانقضت رايته انقضاض العقاب والنعمان معلم ببياض القباء والقلنسوة، فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع السامعون بوقعة كانت أشد منها، وما كان يسمع إلا وقع الحديد، وصبر لهم المسلمون صبراً عظيماً، وانهزم الأعاجم وقتل منهم ما بين الزوال والإعتام ما طبق أرض المعركة دماً يزلق الناس والدواب.
فلما أقر الله عين النعمان بالفتح استجاب له فقتل شهيداً، زلق به فرسه فصرع. وقيل: بل رمي بسهم في خاصرته فقتله، فسجاه أخوه نعيم بثوب، وأخذ الراية قبل أن تقع وناولها حذيفة، فأخذها وتقدم إلى موضع النعمان وترك نعيماً مكانه. وقال لهم المغيرة: اكتموا مصاب أميركم حتى ننتظر ما يصنع الله فينا وفيهم لئلا يهن الناس. فاقتتلوا. فلما أظلم الليل عليهم انهزم المشركون وذهبوا ولزمهم المسلمون وعمي عليهم قصدهم فتركوه وأخذوا نحو اللهب الذي كانوا دونه بأسبيذهان فوقعوا فيه، فكان الواحد منهم يقع فيقع عليه ستة بعضهم على بعضهم في قياد واحد فيقتلون جميعاً، وجعل يعقرهم حسك الحديد، فمات منهم في اللهب مائة ألف أو يزيدون سوى من قتل في المعركة.
وقيل: قتل في اللهب ثمانون ألفاً وفي المعركة ثلاثون ألفاً سوى من قتل في الطلب، ولم يفلت إلا الشريد، ونجا الفيرزان من بين الصرعى فهرب نحو همذان، فاتبعه نعيم بن مقرن، وقدم القعقاع قدامه فأدركه بثنية همذان، وهي إذ ذاك مشحونة من بغال وحمير موقرة عسلاً، فحبسه الدواب على أجله. فلما لم يجد طريقاً نزل عن دابته وصعد في الجبل، فتبعه القعقاع راجلاً فأدركه فقتله المسلمون على الثنية وقالوا: إن لله جنوداً من عسل. واستاقوا العسل وما معه من الأحمال.
وسميت الثنية ثنية العسل.
ودخل المشركون همذان والمسلمون في آثارهم فنزلوا عليها وأخذوا ما حولها. فلما رأى ذلك خسروشنوم استأمنهم، ولما تم الظفر للمسلمين جعلوا يسألون عن أميرهم النعمان بن مقرن، فقال لهم أخوه معقل: هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة فاتبعوا حذيفة.[1]

21. The clever combatant looks to the effect of combined energy, and does not require too much from individuals.

[1] الكامل في التاريخ

Hence his ability to pick out the right men and utilize combined energy.

21.المقاتل الماهر يتطلع الى تأثير جمع الطاقات ولا يتوقع الكثير من العمل الفردي. ومن ثم له القدرة على اختيار الرجال المهرة والاستفادة من جمع الطاقات .

القائد الماهر يعلم مدي تأثير اتحاد القوات و لا يتوقع الكثير من الجنود و الضباط بل يعلم ان كل انسان مهئ لما خلق له (لو واحد شيش بيش يرسله قصف عشوائي) و بهذا يمكنه استغلال كل قدرات رجاله

تو مو يقول : "أولا وقبل كل شيء ترى قوة جيشك ككل ؛ وبعد ذلك تأخذ على المواهب الفردية في الحسبان ، ويستخدم كل من الرجل وفقا لقدراته. وهو لا يطلب الكمال من موهبتهم".

برمجة لغوية عصبية

كان عند امرأة صينية مسنة انائين كبيرين تنقل بهما الماء و تحملهما مربوطين بعمود خشبى على كتفيها .و كان أحد الانائين به شرخ و الاناء الآخر لا ينقص منه شيئاً من الماءو فى كل مرة كان الاناء المشروخ يصل الى نهاية المطاف من النهر الى المنزل وبه نصف كمية الماء فقط و لمدة سنتين كاملتين كان هذا يحدث مع السيدة الصينية حيث كانت تصل منزلها باناء واحد مملوء وآخر نصف و بالطبع كان الاناء السليم مزهواً بعمله الكامل و الاناء المشروخ محتقراً نفسه لعدم قدرته و عجزه عن اتمام ماهو متوقع منه و فى يوم من الأيام و بعد سنتين من المرارة و الاحساس بالفشل تكلم الاناء المشروخ مع السيدة الصينية أنا خجل جداً من نفسى لأنى عاجز ولدى شرخ يسرب الماء على الطريق للمنزل فأبتسمت المرأة الصينية وقالت ألم تلاحظ الزهور التى على جانب الطريق من ناحيتك
و ليست على الجانب الآخر أنا أعلم تماماً عن الماء الذى يفقد منك و لهذا السبب غرست البذور على طول الطريق من جهتك حتى ترويها فى طريق عودتك للمنزل و لمدة سنتين متواصلتين قطفت من هذه الزهور الجميلة لأزين بها منزلى ما لم تكن أنت بما أنت فيه ما كان لى أن أجد هذا الجمال يزين منزلى كل منا لديه ضعفه و لكن شروخاتنا و ضعفاتنا تضع حياتنا معاً بطريقة عجيبة و مثيرة
يجب علينا جميعاً أن نتقبل بعضنا البعض على مانحن فيه و للنظر لما هو حسن لدينا لكل أحبائى الذين يشعرون بالعجز أو النقص أتمنى لكم يوماً عظيماً
و اشتموا الزهور التى بجانبكم من الطريق

الشاهد من التاريخ

1) حسن اختيار الحرشي لرجاله

كان ابن خاقان يومئذ بأذربيجان يغير وينهب ويسبي ويقتل ، وهو محاصر مدينة ورثان ، فخاف الحرشي أن يملكها ، فأرسل بعض أصحابه إلى أهل ورثان سرا يعرفهم وصولهم ويأمرهم بالصبر ، فسار القاصد ، ولقيه بعض الخزر فأخذوه وسألوه عن حاله ، فأخبرهم وصدقهم ، فقالوا له : إن فعلت ما نأمرك به أحسنا إليك وأطلقناك وإلا قتلناك . قال : فما الذي تريدون ؟ قالوا : تقول لأهل ورثان إنكم ليس لكم مدد ولا من يكشف ما بكم ، وتأمرهم بتسليم البلد إلينا . فأجابهم إلى ذلك .

فلما قارب المدينة وقف بحيث يسمع أهلها كلامه فقال لهم : أتعرفوني ؟ قالوا : نعم أنت فلان . قال : فإن الحرشي قد وصل إلى مكان كذا في عساكر كثيرة ، وهو يأمركم بحفظ البلد والصبر ، ففي هذين اليومين يصل إليكم .

فرفعوا أصواتهم بالتكبير والتهليل .

وقتلت الخزر ذلك الرجل ورحلوا عن مدينة ورثان[1]

5) سوء الاختيار

نصب النازيون 22 جسرًا عائما على نهر "الدون" أثناء تقدمهم شرقًا، ومع ذلك لم يظهر الجيش الروسي، انطلق الألمان في مسيرة طولها أربعون ميلاً نحو نهر "الفولجا" كان قوام الجيش330 ألف رجل وخمسمائة دبابة تحت إمرة رجل تم اختياره بداعي المحاباة لا المقدرة.

لم يسبق لـ"فريدريك بولاس" أن قاد فوجا عسكريًّا فكيف بفرقة أو فيلق، كان يكنى باللورد النبيل ويرتدي القفازات ويغير بزته العسكرية مرتين يوميًّا، لكن ضغط الأشهر الستة التالية حول اللورد النبيل إلى شخص أرعن.

أمر "هتلر" "بولاس" باحتلال "ستالين جراد" خلال يومين.

أشرف "نيكيتا خروتشوف" على تحركات الفريق "أدمنكو" وهو القائد الروسي المسئول عن "ستالين جراد" وسرعان ما أصبحت حرب الشوارع تحت إمرة الجنرال "باسيني شيخوف" الذي قال لـ"يارمنكو" سنحافظ على المدينة أو نموت فيها، وكل هذا طبعًا بأمر الله.

في كل مبنى وكل زاوية شارع أصبح "ستالين جراد" قلعة سوفيتية.

غالبًا ما كان الخط الأمامي يتكون من جدار أو طبقة تفصل بين مستويات المبنى، دافع الروس بشراسة عن كل قدم من الأرض، وكانت المكاسب الألمان تقاس بالأمتار، زرع الجنود الروس الشوارع بالألغام وحفروا الخنادق ليتنقلوا بسرعة من مبنى إلى آخر، وحصروا الألمان في متاهة تحولت إلى موقع قتال شرس.

[1] الكامل في التاريخ

سمى الألمان حرب الشوارع هذه حرب الجرذان، أضحت المدينة مرتعًا للقناصة بعد أن أحضر كل طرف أفضل قناصته، عندما دخل "بولاس" بآخر تعزيزاته إلى المعركة كان الألمان يسيطرون على تسعين في المائة من المدينة أن "ستالين جراد" قد سقطت، في تلك اللحظة قدر الله أن يغزو الشتاء المدينة.

هبطت الحرارة إلى ثماني درجات تحت الصفر وسقطت أولى ضحايا الألمان من الصقيع وبدأت التعزيزات الروسية تتدفق، رجال عرفوا تمامًا كيف يتعاملون مع الشتاء الروسي، وضع الجنرالان "فاسي لافسكي" و"جوكوف" الخطة الروسية لتحقيق النصر في "ستالين جراد" قضت الخطة باستدراج قوات "هتلر" إلى وسط المدينة ليطبق عليه مليون جندي روسي جديد قادم من خارج المدينة ويضمن وقوع الجيش الألماني السادس في قبضتهم الحديدية.

بدأ الهجوم الروسي في برقية مشفرة من موسكو تقول: ابعث رسولاً ليأخذ قفاز الفراء، انتظر الروس بفارغ الصبر مجيء برد الشتاء لتكون الأرض أكثر ثباتًا تحت جنازير دباباتهم، علم "هتلر" في "بيرجز جادن" بالهجوم الروسي وحثه أحد مساعديه على السماح للجيش السادس بالإفلات من ذلك الفخ لكنه صرخ قائلاً: لن أغادر "الفولجا"، أدى تصميمه إلى توجه ذلك الجيش إلى براثن الكارثة.

أحكمت القوات السوفيتية الطوق واتصل "بولاس" بهتلر يبلغه أن جيشه محاصر كليًّا، شعر السوفيت بفرح كبير عندما التقت قواتهم أخيرًا، لقد أوقعوا الألمان بالفخ وسيتركونهم يتضورون جوعًا حتى يرضخوا، قال "هيرمان دورنج" الذي قضى الشتاء تحت شمس إيطاليا لهتلر سوف يزود سلاح الجو الجيش السادس بالمؤن من الجو.

لكن الدعم الجوي خلال الشتاء الروسي عملية صعبة جدًّا، أرسل "هتلر" "مومشتاين" لنجدة جيش "بولاس" المحاصر، وصل "مومشتاين" حتى مسافة بلغت 35 ميلاً من "بولاس" الذي كان بإمكانه إنقاذ رجاله عبر شق طريق للالتقاء بـ"مومشتاين" لكن "بولاس" ظل قابعًا في مكانه خشية عصيان أمر "هتلر" بعدم الانسحاب.

حان وقت إبادة الجيش الألماني السادس، أرسل السوفيت إنذارا نهائيًّا إلى "بولاس" يدعونه فيه إلى استسلام مشرف فاتصل بهتلر يستأذنه بذلك، رفض هتلر فانقض الروس.

سقط آخر مدرج ألماني فانقطعت عنهم الأدوية الضرورية للمرضى والجرحى، حملت آخر طائرة غادرت إلى برلين وسائل وداع من ا لجنود الألمان لعائلاتهم، صودرت الرسائل في برلين وأحرق معظمها.

اتصل بولاس بهتلر للمرة الأخيرة قائلاً: لن نستطيع تأخير الانهيار النهائي أكثر من يوم، رد "هتلر" عليه بإمائة مرعبة ومع ذلك رقاه إلى رتبة مارشال علمًا أنه لم يسبق لمارشال ألماني أن أسر في التاريخ العسكري.

في الساعة السابعة وخمس وأربعين دقيقة كان الروس على مقربة من موقع "بولاس" الذي كان يحدق به خطر شديد، حاول المحافظة على هدوئه لكن إحباطه كان واضحًا.

تجددت قوة جيش "ستالين" العسكرية في "ستالين جراد" فيما تحطمت روح الجيش الألماني، وسط حرارة بلغت 24 درجة تحت الصفر تم نقل 91 ناج ألماني أعياهم الجوع والمرض

والصقيع، تم نقلهم إلى معسكرات الاعتقال في سيبيريا.

فقط خمسة آلاف عادوا إلى بلادهم أحياء، على الرغم من دعاية "هتلر" هزمت صورة الجندي الألماني الذي لا يقهر، وتحولت الصورة فبعد معركة "ستالين جراد" ظل الألمان في موقع دفاعي حتى نهاية الحرب.

22. When he utilizes combined energy, his fighting men become as it were like unto rolling logs or stones. For it is the nature of a log or stone to remain motionless on level ground, and to move when on a slope; if four-cornered, to come to a standstill, but if round-shaped, to go rolling down.

22. عندما تستفيد من الطاقات الموحدة، رجالك المقاتلون يصبحون مثل جذوع الاشجار او الحجارةساكنه على مستوى الارض و تتحرك على المنحدر

اذا كانت على شكل مكعب فستتوقف ، اما اذا كانت مستديرة فستنحدر بسرعة الى اسفل

الشرح:

مكر مفر مدبر مقبل .....كجلمود صخر حطه السيل من عل

23. Thus the energy developed by good fighting men is as the momentum of a round stone rolled down a mountain thousands of feet in height. So much on the subject of energy.

23. الطاقة التى تظهر بواسطة المقاتلين الاقوياء هي كالقوة التى يكتسبها الحجر عند تدحرجة من جبل ارتفاعة الاف الاقدام،هذا هو موضوع الطاقة

وفد على عمر بن الخطاب بفتح (جاء خبر الفتح)
فقال : متى لقيتم عدوكم ؟
قالوا : أول النهار.
قال : فمتى انهزموا ؟
قالوا : آخر النهار ،

فقال : إنّا للّه!
أقام الشرك للإيمان من أول النهار إلى آخره!! واللّه إن كان هذا إلاّ عن ذنب بعدى ، أو أحدثته بعدكم ، ولقد استعملت يعلى بن أميّة على اليمن استنصر لكم بصلاحه.

VI. WEAK POINTS AND STRONG

الفصل السادس. نقاط الضعف والقوة

1. Sun Tzu said: Whoever is first in the field and awaits the coming of the enemy, will be fresh for the fight; whoever is second in the field and has to hasten to battle will arrive exhausted.

1. سون وو قال : كل من يكون الاول في الميدان وينتظر قدوم العدو ،وسوف يكون مستعدا للحرب ؛
بينما الثاني في الميدان ، سيسرع الى المعركة وسوف يصل متعبا .

الشرح:

الذي يصل اولا الى ميدان القتال سوف يستريح و يكون مستعدا للقاء العدو و يجهز الكمائن و الافخاخ و يطهر الاحراش من جواسيس العدو و يختار الامكان المناسبة لجيشة فيختار أن تكون الشمس في وجه عدوه و الريح في وجهه و يسيطر على ابار الماء و يكون مدافعا عن أرضا و يكون عدوه مهاجما و شتان شتان بينهم

و هذه القاعدة في سباق السيارات تسمى ."Getting the pole position"

و في تسلق الجبال تسمى ."Securing Principal Base Camp"

و هذا يستلزم منا معرفة ان هناك معركة و مكانها و زمانها و هذا يستلزم جهاز مخابرات قوي

بينما الجيش المقابل سيرغم على قبول ما تبقي له و يدخل الى المعركة متعبا من أثر السير

الشاهد من التاريخ

1) غزوة بدر وصل المسلمين اولا الى بدر فسيطروا على اماكن المياة فعندما تحرك رسول الله إلى موقع ماء بدر، في موقع المعركة، نزل بالجيش عند أدنى بئر من آبار بدر من الجيش الإسلامي، وهنا قام الْحُبَاب بْنَ الْمُنْذِرِ وأشار على النبي بموقع آخر أفضل من هذا الموقع قائلا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْت هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلاً أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ، لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ ولا نَتَأَخّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: "بَلْ هُوَ الرّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ"، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنّاسِ حَتّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلَهُ ثُمّ نُغَوّرَ (أي ندفن) مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقُلُبِ، ثُمّ نَبْنِيَ عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً، ثُمّ نُقَاتِلَ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبَ وَلا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ- صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- مشجعًا: "لَقَدْ أَشَرْت بِالرّأْيِ". وَمَضَتْ قُرَيْشٌ حَتّى نَزَلُوا بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى مِنْ الْوَادِي ، خَلْفَ الْعَقَنْقَلِ وَبَطْنِ الْوَادِي ، وَهُوَ يَلِيلُ ، بَيْنَ بَدْرٍ وَبَيْنَ الْعَقَنْقَلِ

يقول المقريزي: وأصبح صلى الله عليه وسلم ببدر قبل أن تنزل قريش، فطلعت الشمس وهو يصفهم فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه فاستقبلوا الشمس.

2)غزوة أحد وَمَضَى رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ حَتّى نَزَلَ الشّعْبَ مِنْ أُحُدٍ ، فِي عُدْوَةِ الْوَادِي إلَى الْجَبَلِ فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إلَى أُحُدٍ ، وَقَالَ لَا يُقَاتِلَنّ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتّى نَأْمُرَهُ بِالْقِتَالِ وَقَدْ سَرّحَتْ قُرَيْشٌ الظّهْرَ وَالْكُرَاعَ فِي زُرُوعٍ كَانَتْ بِالصّمْغَةِ مِنْ قَنَاةٍ لِلْمُسْلِمِينَ وَتُعَبّى رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لِلْقِتَالِ وَهُوَ فِي سَبْعِ مِئَةِ رَجُلٍ وَأَمّرَ عَلَى الرّمَاةِ عَبْدَ اللّهِ بْنَ جُبَيْرٍ[1] ، أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ مُعْلِمٌ يَوْمَئِذٍ بِثِيَابِ بِيضٍ وَالرّمَاةُ خَمْسُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ انْضَحْ الْخَيْلَ عَنّا بِالنّبْلِ ، لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا ، إنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا ،

[1] شهد بيعة العقبة الثانية و شهد بدرا و أحد و لما نزل الرماه للغنائم ثبت مع قوم لا يبلغون العشره قاوم بهم هجوم خالد بن الوليد حتى فنيت نباله فطاعن بالرمح حتى أنكسر فكسر جفن سيفه فقاتل فرسان خالد بن الوليد حتى رزقه الله الشهادة

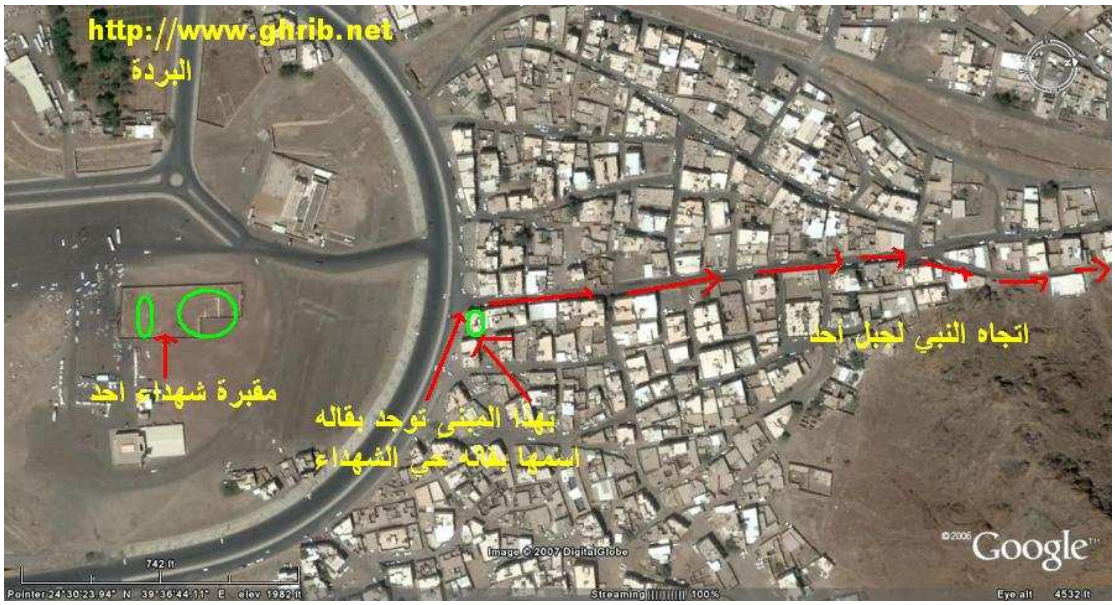
http://www.ghrib.net
البردة
مقبرة شهداء احد
يهذا المبنى توجد بقاله
اسمها بقالة عي الشهداء
اتجاه النبي لجبل احد
Image © 2007 DigitalGlobe
Google

http://www.ghrib.net/vb
البردة
نهاية الطريق مغلقة
هنا حيث نهاية الطريق
على اليمين يوجد باعلى
الجبل الشق الذي جلس به
النبي عليه الصلاة والسلام
له مسار بالجبل للصعود اليه
غير ممهد
يوجد مولد كهرباء
هنا موقع
طاقية النبي
يوجد
انقاض
مسجد
Image © 2007 DigitalGlobe
Google

http://www.ghrib.net/vb
البردة
هنا موقع طاقية النبي
هنا انقاض مسجد
هنا مولد كهرباء
Image © 2007 DigitalGlobe
Google

3) غزوة الخندق حفر المسلمون الخندق و جاء اليهم المشركين متعبين و الخندق على حدود المدينة

4)معركة وادي ماجد بين المصريين و الانجليز

أحسن زعماء القبائل مع محمد صالح حرب فى اختيار مكان المعركة فى وادي ماجد الذي يمتد بطول عشرة كيلو مترات من الكيلو 21 طريق مطروح السلوم وينهى عند مشارف قرية أم الرخم التى تبعد عن البحر بحوالي كيلو مترين وعرض يتسع ويضيق نا بين 7،400 مترا بانخفاض كبير عن الهضاب المحيطة به الأمر الذي لا يسمح باستخدام السيارات المتوفرة العدد

إلى جانب بعده عن البحر يجعل استخدام البحرية من قبل الأعداء غير مؤثر كما ان الإمطار صنعت في هذا الوادي مجارى لا تصلح الاختفاء

5) جيش مستريح ينتظر عدوا منهكا

كلمة " الاستراحة " تعني الراحة الكاملة والخلو من الإحساس بالتعب والاضطراب. والقائد العسكري الحكيم يعرف بوضوح أنه إذا لم يكن جيشه قويا فعليه أن يتجنب المقابلة المباشرة مع العدو وعليه أن يترك جنوده يستريحون جيدا استعدادا لشن هجوم بعد أن يصاب العدو بالتعب أو الملل. وغالبا ما تستخدم هذه الخطة في حرب يقاتل فيها جيش ضعيف وقليل العدد ضد جيش ضخم وينتصر عليه في النهاية.

حدثت في الصين القديمة كثير من المعارك التي استخدمت فيها هذه الخطة. منها إحدى المعارك في عهد الممالك الثلاث الذي يرجع تاريخه الى حوالى ألف وسبعمائة سنة. وإندلعت هذه المعركة بين مملكة وو ومملكة شو. وكان في مملكة شو قائد عسكري مشهور إسمه قوآن يوي إنه قد حقق انتصارات عسكرية عديدة. لذلك يحبه الملك وتآخى معه. إلا أنه قُتل على يد ملك وو. فغضب ملك شو غضبا شديدا وقاد بعد ذلك جيشه ليقاتل مملكة وو من أجل الانتقام لأخيه قوان يوي. واحتل جيش مملكة شو منذ بدء الحرب موقعا جغرافيا استراتيجيا صالحا له فحقق انتصارا أوليا في الحرب بينما تعرض جيش ملك وو لخسارة كبيرة. فاختار الملك وو قائدا جديدا لجيشه إسمه لو سون ليقود جنوده لمقاومة الأعداء من أجل تغيير الوضع. وقام لو سون أولا ببحث الوضع في ميدان الحرب، ثم أمر بسحب جيشه من الميدان ليتراجع الى الوراء. فاحتل جيش ملك شو بعد ذلك مساحة كبيرة من أرض مملكة وو الأمر الذي بعثر وفرّق جنود الجيش هنا وهناك فشعروا بتعب وملل بعد معارك عديدة بينما كان جنود جيش لو سون قد استراحوا بشكل جيد. واستمرت هذه الحالة لمدة أكثر من نصف سنة بحيث إنطفأت حماسة جيش ملك شو وضعف نشاطه وارتخت همته. وفي هذا الوقت أصدر لو سون لجنوده أمرا بشن هجوم مفاجئ على الأعداء فقاتلوهم بكل بسالة وشجاعة وانتصروا عليهم في النهاية. واصبحت هذه المعركة خير مثال لتطبيق خطة " جيش مستريح ينتظر عدوا منهكا ".

6) علم السلطان سليم الاول خلال حربه مع الشاه اسماعيل الصفوي الشيعي من خلال جواسيسه ان الشاه اسماعيل لا ينوي القتال بل تأخيره حتى يحل الشتاء فيهلك العثمانيون فبدأ يحرك القتال و يعجل به ووصلته الأخبار أن اسماعيل الصفوي قد بدأ الاستعداد للقتال والحرب بل إنه على وشك الوصول الى صحراء جالديران، فبدأ سليم الأول المسير نحوها فوصلها في أغسطس عام 1514م واحتل المواقع الهامة بها واعتلى الاماكن الهضبية فيها مما مكنه من ايقاع الهزيمة باسماعيل الصفوي وجنوده وكانت هزيمة ساحقة حلت بالجيش الصفوي الشيعي على ارضه(: الاسلام في آسيا منذ الغزو المغولي ، ص247، 248)

Therefore the clever combatant imposes his will on .2
.the enemy, but does not allow the enemy's will to be imposed on him

2. ولذلك فإن المقاتل الذكي يفرض ارادته على العدو ، ولكن لا يسمح للعدو بفرض أرادته

عليه

المقاتل الذكي الماهر هو الذي يفرض على العدو كل حركه يلعبها ، كل خطوه يخطوها ، بحيث يفترض العدو أن القرار نابع منه شخصيا ، كلاعب الشطرنج الماهر الذي يستدرج خصمه للقيام بحركات معينه حتى يقع في الفخ الذي ينصبه له و لكن لا يسمح للعدو بفرض حركات معينه عليه

:" إن العقل في الإنسان ما هو إلا عضو كسائر الأعضاء، وهو إنما خلقه الله في الإنسان لكي يساعده على تنازع البقاء كمثل ما خلق الخرطوم الطويل في الفيل، أو المخالب القوية في الأسد، أو السيقان السريعة في الفرَس، أو الناب السامة في الحية، أو الدرع الواقي في السلحفاة. وبعبارة أخرى: إن العقل ليس المقصود منه اكتشاف الحقيقة، أو التمييز بين الخير والشر، كما كان القدماء يفتون، بل المقصود منه اكتشاف كل ما ينفع الإنسان في الحياة ويضر بخصمه." (علي الوردي، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث، ج2، ص 306).

3. By holding out advantages to him, he can cause the enemy to approach of his own accord; or, by inflicting damage, he can make it impossible for the enemy to draw near.

3. من خلال تحقيق مزايا لنفسه ، يمكنه أن يسمح للعدو بالدنو منه ،أو عن طريق إلحاق الضرر به، القائد يمكن أن يجعل من المستحيل على العدو أن يقترب منه.

القائد الماهر يسمح للعدو بالاقتراب منه بايهامه ان سينتصر محققا بذلك مزايا له كلاعب الشطرنج الماهر الذي يضحي بقطعه او اكثر من اجل كسب الدور كله و القضاء على الملك

او يجعل من المستحيل على العدو الاقتراب من معسكره عن طريق اجباره على الهرب او التحصن

و عند النظر الى حرب العصابات نجد أنه على الرغم من قلة عددكم الا ان لديك مزايا الا و هي عدم وجود نقاط ثابتة لك [1] و لا مطارات و لا ثكنات عسكرية يمكن للعدو ضربها .

مساجدنا ثكناتنا

قبابنا خوذاتنا

مآذننا حرابنا

والمصلون جنودنا

هذا الجيش المقدس يحرس ديننا

[1] لا يمكن لحرب عصابات ان تنجح و تحرر البلاد بدون نقاط ثابتة ، و انما في البداية لا تكون هناك قواعد استرتيجية ثم تبدأ في التكون في الجبال و في البلاد القريبة من الاراضي الفلسطينية و العراقية المحتلة

بينما يمكن الضرب السريع و المفاجئ ثم التراجع الى اي مكان يتفق عليه حسب وضع البلد

فمثلا في العراق الشعب يعلم اهمية المقاومة للعدو المغتصب لأرضه و يشجعهم (المقاومة و ليس الاحتلال . أصحى) فتجد المقاوم قد يذهب بملابس البيت و الشبشب للهجوم على معسكر امريكي ثم ينسحب و يروح يقف في طابور العيش حتى يفطر هو و اولاده و الا لن يعرف يبات في بيته هذا اليوم .

الشاهد من التاريخ

1) في موقعة المزرعة بسوريا ضد الاحتلال الفرنسي

حين بدأت الطائرات في الهجوم على الثوار المهاجمين للجيش الفرنسي كان الحل لتحييد الطائرات هو الالتحام و الاختلاط و الاقتراب من الجيش الفرنسي ففقدت الطائرات و اسلحة الجيش الثقيلة و البعيدة المدى ميزتها

و هى قاعده عامه اذا كان عدوك متفوقا عليك في الاسلحة بعيدة المدى فاقترب منه ، اذا كنت أنت المتفوق حافظ على مسافة بينك و بينه

و هذه القاعدة ساريه حتى في القتال البدني اذا كنت اطول من خصمك فحافظ على مسافه بينك و بينه و وجه اليه الضربات الطويلة

اذا كان هو الاطول فالتحم معه

4. If the enemy is taking his ease, he can harass him;
if well supplied with food, he can starve him out;
if quietly encamped, he can force him to move.
4. اذا كان العدو يستريح ، يمكنك أن تتحرش به
؛ إذا كانت امدادات الغذاء جيدة يمكنك تجويعه ؛
إذا كانت ال مخيمات هادئة ، يمكنك اجباره على التحرك.

اذا كان العدو يستريح لا تتركه يستريح بل تحرش به و ارهقه و اشغله بنفسه ،

اذا كانت الامدادات تصل اليه ،أقطعها عنه

نشرت صحيفة (الواشنطن بوست) الأمريكية
الصادرة يوم الاثنين 18 أكتوبر تقول: " إن الجنرال ريكاردو سانشيز (قائد القوات الأمريكية المحتلة في العراق من منتصف 2003م حتى هذا الصيف) أرسل خطاباً إلى البنتاجون في

ديسمبر 2003م يشكو فيه من نقص الإمدادات في المناطق الشمالية من العراق، مشيراً إلى أن هذا يؤثر سلباً على قدرة الجنود في العمليات القتالية".

وأضافت الصحيفة تقول: " سانشيز الذي عاد إلى قاعدته الأساسية في ألمانيا، أخبر مسؤولي الجيش الكبار في البنتاغون عبر خطابه، أن هناك نقصاً شديداً في الأجزاء الأساسية للمعدات

الحيوية والهامة، وأن المشكلة كانت شديدة جداً لدرجة أنني لا يمكن أن أستمر في مساندة العمليات العسكرية المتواصلة بهذه المعدات".

يقول روبرت تابر (وأشارت الانترناشيونال يونايتد برس، أنه (في التشرين الثاني 1961، وعندما بدأت بإنشاء قواتها في البلاد، اعتبر الموقف حرجاً، لأن الفيتكونغ كانوا أقوياء بحيث أنهم استطاعوا شن 1782 هجوماً في ذلك الشهر. وفي تشرين الثاني من 1963 أي بعد عامين من العون العسكري والاقتصادي المكثف، أضحى عدد الهجمات والحوادث التي كانت المبادرة فيها بيد الفيتكونغ، 3182 هجمة وحادثة.)

الشاهد من التاريخ

الاستراحة

1) "فتح من الله ونصر قريب "

عند الساعة الواحدة صباحا من يوم الثلاثاء 20 جمادى الأولى سنة 857هـ الموافق 29 مايو 1435م بدأ الهجوم العام على المدينة بعد أن أصدرت الأوامر للمجاهدين الذين علت أصواتهم بالتكبير وانطلقوا نحو الأسوار ، وخاف البيزنطيون خوفا عظيما ، وشرعوا في دق نواقيس الكنائس والتجأ إليها كثير من النصارى وكان الهجوم النهائي متزامنا بريا وبحريا في وقت واحد حسب خطة دقيقة أعدت بإحكام ، وكان المجاهدون يرغبون في الشهادة ولذلك تقدموا بكل شجاعة وتضحية وإقدام نحو الأعداء ونال الكثير من المجاهدين الشهادة ، وكان الهجوم موزعا على كثير من المناطق ، ولكنه مركز بالدرجة الأولى في منطقة وادي ليكوس ، بقيادة السلطان محمد الفاتح نفسه ، وكانت الكتائب الأولى من العثمانيين تمطر الأسوار والنصارى بوابل من القذائف والسهام محاولين شل حركة المدافعين ، ومع استبسال البيزنطيين وشجاعة العثمانيين كان الضحايا من الطرفين يسقطون بأعداد كبيرة( )، وبعد أن انهكت الفرقة الاولى الهجومية كان السلطان قد أعد فرقة أخرى فسحب الأولى ووجه الفرقة الثانية ، وكان المدافعون قد أصابهم الإعياء ، وتمكنت الفرقة الجديدة ، من الوصول إلى الأسوار وأقاموا عليها مئات السلالم في محاولة جادة للإقتحام ، ولكن النصارى استطاعوا قلب السلالم واستمرت تلك المحاولات المستمية من المهاجمين ، والبيزنطيون يبذلون قصارى جهودهم للتصدي لمحاولات التسلق ، وبعد ساعتين من تلك المحاولات أصدر الفاتح أوامره للجنود لأخذ قسط من الراحة ، بعد أن أرهقوا المدافعين في تلك المنطقة ، وفي الوقت نفسه أصدر أمرا إلى قسم ثالث من المهاجمين بالهجوم على الأسوار من نفس المنطقة وفوجئ المدافعون بتلك الموجة الجديدة بعد أن ظنوا ان الأمر قد هدأ وكانوا ، قد أرهقوا ، في الوقت الذي كان المهاجمون دماء جديدة معدة ومستريحة وفي رغبة شديدة لأخذ نصيبهم من القتال كما كان القتال يجري على قدم وساق في المنطقة البحرية مما شتت قوات المدافعين وأشغلهم في أكثر من جبهة في وقت واحد، ومع بزوغ نور الصباح أصبح المهاجمون يستطيعون أن يحددوا مواقع العدو بدقة أكثر ، وشرعوا في مضاعفة جهودهم في الهجوم وكان المسلمون في حماسة شديدة وحريصين على إنجاح الهجوم ، ومع ذلك أصدر السلطان محمد الأوامر إلى جنوده بالإنسحاب لكي يتيحوا الفرصة للمدافع لتقوم بعملها مرة أخرى حيث أمطرت الأسوار والمدافعين عنها بوابل من القذائف ، واتعبتهم بعد سهرهم طوال الليل ، وبعد أن هدأت المدفعية جاء قسم جديد من شجعان الإنكشارية يقودهم السلطان نفسه تغطيهم نبال وسهام المهاجمين التي لا تنفك عن محاولة منع المدافعين عنها وأظهر جنود الإنكشارية شجاعة فائقة وبسالة نادرة في الهجوم واستطاع ثلاثون منهم تسلق السور أمام دهشة

الأعداء ، ورغم استشهاد مجموعة منهم بمن فيهم قائدهم فقد تمكنوا من تمهيد الطريق لدخول المدينة عند طوب قابي ورفعوا الأعلام العثمانية.

مما زاد في حماس بقية الجيش للاقحام كما فتّوا في عضد الأعداء ، وفي نفس الوقت أصيب قائد المدافعين جستنيان بجراح بليغة دفعته إلى الانسحاب من ساحة المعركة مما أثر في بقية المدافعين ، وقد تولى الإمبراطور قسطنطين قيادة المدافعين بنفسه محل جستنيان الذي ركب أحد السفن فارا من أرض المعركة ، وقد بذل الامبراطور جهودا كبيرة في تثبيت المدافعين الذين دب اليأس في قلوبهم من جدوى المقاومة، في الوقت الذي كان فيه الهجوم بقيادة السلطان شخصياً على أشده، محاولاً استغلال ضعف الروح المعنوية لدى المدافعين.

وقد واصل العثمانيون هجومهم في ناحية اخرى من المدينة حتى تمكنوا من اقتحام الأسوار والاستيلاء على بعض الأبراج والقضاء على المدافعين في باب أدرنة ورفعت الاعلام العثمانية عليها، وتدفق الجنود العثمانيون نحو المدينة من تلك المنطقة، ولما رأى قسطنطين الأعلام العثمانية ترفرف على الأبراج الشمالية للمدينة، أيقن بعدم جدوى الدفاع وخلع ملابسه حتى لايعرف ، ونزل عن حصانه وقاتل حتى قتل في ساحة المعركة.

وكان لانتشار خبر موته دور كبير في زيادة حماس المجاهدين العثمانيين وسقوط عزائم النصارى المدافعين وتمكنت الجيوش العثمانية من دخول المدينة من مناطق مختلفة وفر المدافعون بعد انتهاء قيادتهم، وهكذا تمكن المسلمون من الاستيلاء على المدينة وكان الفاتح رحمه الله مع جنده في تلك اللحظات يشاركهم فرحة النصر، ولذة الفوز بالغلبة على الأعداء من فوق صهوة جواده وكان قواده يهنئونه وهو يقول : (الحمدلله ليرحم الله الشهداء ويمنح المجاهدين الشرف والمجد ولشعبي الفخر والشكر) [1]

الامدادات

1)ما فعلة توران شاةملك مصر مع الحمله الصليبيه السابعة اذ امر أمر بنقل عدة سفن مفككة على ظهور الجمال وإنزالها خلف الخطوط الصليبية في النيل.

بهذه الوسيلة تمكنت الأساطيل المصرية من مهاجمة السفن الصليبية المحملة بالمؤن والأقوات، والاستيلاء عليها وأسر من فيها، وأدى هذا إلى سوء الحال بالفرنسيين، وحلول المجاعة بمعسكرهم وتفشي الأمراض والأوبئة بين الجنود،

2) لاحظ الايطاليون في ليبيا أن الموقف الحربي يتطلب منهم الاستيلاء على منطقة فزان لقطع الإمدادات على المجاهدين فخرجت حملة في يناير 1928 ولكنها لم تحقق غرضها في احتلال فزان بعد أن دفعت الثمين الغالية.فحاولت ثانية عن طريق قفل الحدود الليبية المصرية بالأسلاك الشائكة لمنع وصول والمؤن والذخائر و العمل على حصار المجاهدين في الجبل الأخضر واحتلال الكفرة .

3) حرب العاشر من رمضان

[1] الدولة العثمانية للدكتور الصلابي

في 09 أكتوبر أسقطت الدفاعات السورية أعدادا كبيرة من طائرات العدو، مما أوقع خسائر كبيرة في صفوف الجيش الصهيوني، وهنا يقول المحلل الصهيوني »جدعون روز«: »خسرت إسرائيل معظم قوات الجبهة الشمالية، وبات الطريق أمام السوريين مفتوحا، ولم يكن هناك ما يمنع وصولهم إلى تل أبيب، وقبل أن تطلب إسرائيل المساعدة من الولايات المتحدة لتعديل الوضع على الجبهة السورية أيضا، كانت المقاتلات الأمريكية قد انطلقت من تركيا وحاملات الطائرات في المتوسط، لتنفذ 35 طلعة جوية على مدار يوم كامل، نجحت في وقف التقدم السوري وألحقت بالعدو خسائر كبيرة«.
ويواصل روز قائلا: »الأصدقاء الأمريكيون رفضوا التسليم للمعلومات التي أكدت أن الضربات الجوية شلت السوريين، وأخذت طائرات الشحن الأمريكية طوال ليل يوم التاسع من أكتوبر تنفيذ عملية إنزال مكثف، وفي صباح اليوم العاشر كانت قرابة الـ400 دبابة أمريكية منتشرة في الجولان، وبذلك عاد الأمل على الجبهة الشمالية.
مما شجع القادة الإسرائيليين على الامتثال للرأي الأمريكي والقيام بهجوم معاكس ناجح في الجولان في يوم 11 أكتوبر، فنجحنا في إيقاف الجيش السوري من التقدم نحو الحدود الدولية«.

كيربيتشينكو يقول أيضا: الطائرات الأمريكية من طراز سي 5 غلاكسي كانت تنزل الدبابات الأمريكية لساحة المعركة مباشرة في سيناء عبر مطار العريش، وكان ذلك بعد 07 ساعات فقط من اندلاع الحرب، لكن المقاتلات المصرية دمرت المطار وممرات الإقلاع والهبوط، الأمر الذي أجبر واشنطن على إنزال قواتها في مطارات »إسرائيل«، وكانت تلك الضربة موجعة لأمريكا التي كانت تريد عدم إضاعة الوقت واختصار المسافات لصد القوات المصرية المهاجمة، ومن أجل توفير الغطاء الزمني لوصول تلك الدبابات لساحة المعركة، كثف الطيران الأمريكي هجماته على الجبهتين المصرية والسورية معا، لكنها في المقابل ونظرا لاندفاعها الجنوني خسرت عددا كبيرا من طائراتها، وكانت المعارك تسير حيث لا تشتهي

ويضيف كيربيتشينكو: تكبّدت أمريكا خسائر كبيرة في معداتها واقتصادها أيضا، فقد كانت تعوض »إسرائيل« فورا عن كل طائرة سكاي هوك أو فانتوم تسقط على أي من الجبهتين، وكانت مجبرة على استخدام أعداد مهولة من صورايخ »شرايك« المتطورة وذات القدرة التدميرية العالية والباهظة التكاليف في ذات الوقت، لكن المحير ـ يقول كيربيتشينكو ـ أن هذا الضغط العسكري الشديد لم يؤثر على تقدم العرب وإحرازهم انتصارات مغايرة لكل القوانين العسكرية، وهذا ما دفع واشنطن إلى إخراج كل ما في جعبتها، ولأول مرة دخل الجيل الأول من القنابل الموجهة بالليزر ساحة المعركة، ولأول مرة خرجت للعالم أسرار باكورة الصناعات الحربية الأمريكية، وظهرت أسماء أسلحة على غرار »المافريك« والـ»تاو«، وكان ذلك في اليوم الرابع للقتال، حينما تقدمت القوات المصرية للاستيلاء على المحاور الرئيسية في سيناء، وكان لتلك القنابل الحديثة دور كبير في تدمير االلواء المدرع الذي انطلق في عملية تطوير الهجوم، ولكن هذا لا يعفي المصريين من الخطإ، حيث أن هذه القوات خرجت من نطاق الدفاعات الجوية المصرية، الأمر الذي سهل المهمة على القاذفات الأمريكية، ولو أن خطة الهجوم تلك نفذت تحت مظلة دفاعية جيدة لقال التاريخ كلمة أخرى، فالاستيلاء عليها يفتح الطريق تماما إلى العمق الإسرائيلي، لكن في المقابل كان التحرك المصري مستندا إلى تيقن القيادات في القاهرة من إبادة معظم القوات الجوية والبرية الإسرائيلية، ولم يدر في حسابهم أن عشرات المقاتلات الأمريكية تنتظر هذه الهفوة، ويضيف كيربيتشينكو: المصريون دمروا معظم الطائرات وقواعد الصواريخ الهجومية الإسرائيلية، وتصدت الدفاعات المصرية والعربية على طول خط القناة لمحاولات الاختراق الجوية الإسرائيلية، فاضطرت »إسرائيل« لإصدار قرارها الشهير الذي منع ما تبقى من مقاتلاتها من الاقتراب من ساحة القتال بعمق 20 كيلومترا، حتى

المقاتلات الأمريكية حيّدت هي الأخرى في هذه المنطقة، فتحركت القوات المصرية بنجاح تحت هذا الدرع القوي وبمجرد الانسلات منه انقضت أمريكا على العرب، ورغم إحرازها بعض التفوق حتى اليوم الرابع عشر من الحرب إلا أن اقتصادها كان على وشك الانهيار، فقد كانت الولايات المتحدة ترسل الدبابات إلى »إسرائيل« من المخزون الاستراتيجي المباشر، بل إنها رفعت نسبة التصنيع في العام التالي للحرب في مصانع الدبابات لتعويض خسائرها في حرب أكتوبر، وكذلك رفعت إنتاجها من الصواريخ المضادة للدبابات في نفس السنة من 12852 صاروخ إلى 35487 صاروخ، وانطلى الأمر على المقاتلات وكافة القطع الحربية، وواجهت أمريكا أزمة اقتصادية عاصفة، كان من الممكن لو استمرت الحرب أن تهدد بانهيار القوة العظمى.

4)حرب العلمين
هي من أهم معارك التحول في الحرب العالمية الثانية والتي كانت بين القوات ألمانية والإيطالية بقيادة رومل وبين القوات البريطانية بقيادة مونتجومري. وكانت من أهم معارك الدبابات على مدار التاريخ وبعد انتصار القوات الألمانية في معارك الصحراء، وكانت المشكلة عند الألمان هو النقص الكبير في الوقود بسب اغراق البريطانين لحاملة النفط الايطاليه مما شل حركة تقدم الدبابات و نقص في المحروقات وبالتالي استطاعت القوات البريطانيه طردهم إلى لبيا، ومن كل أفريقيا وصولا إلى مالطه. ان هذه المعركه شهدت بدايه الخسائر التي الحقت بالألمان.

5)في الرابع والعشرين من حزيران-يونيو أطلق نابليون هجومه على روسيا، كان يتوقع معركة سريعة على الحدود يجبر فيها ألكسندر على المجيء لاستجداء السلام، على أن يعود إلى الوطن قبل نهاية الصيف.

لكن وحدات ألكسندر لم تكن هناك، انقسمت إلى مجموعتين وأخذت تعمل على تفادي مواجهة نابليون.

توجه الجنرال "باركلي ديتولي" قائد الجيش الروسي الأول نحو الشرق ليلتقي بـ"بيبليشن" قائد الجيش الروسي الثاني.

تابع نابليون مسيرته متعجلاً المعركة الحاسمة، ولكن ديتولي رفض القتال واستدرج الفرنسيين عميقًا إلى داخل روسيا، لم يتوقع نابليون الدخول إلى هذا العمق.

بعد أربعة أسابيع من المسير أبعد جيشه أكثر من مائتي ميل عن منطقة الحدود، بدأ التمويل يتضاءل، ونسور نابليون تزداد جشعًا.

كتب أحد الجنود في ذلك يقول..
(كنا نترك خلفنا بيوتًا خاوية، وحقولاً وغابات أسيرة النهب والسلب، كان نتائج الحرب مخيفة لاسيما بأنها اندلعت بهذه الأعداد الهائلة من الرجال).

أخذ الجيش الفرنسي يزداد ضعفًا مع كل خطوة يتجه فيها نحو موسكو، أحرق الروس القرى التي تترامى على الطريق، كي لا يجد الفرنسيون مأوى، فأخذت جيادهم تموت بعد تعرضها للمطر والرياح.

بعد سبعة أسابيع من المسير قتل التعب ما يزيد عن مائة ألف جندي فرنسي.

وأخيرًا اجتمعت الجيوش الروسية في "سمولينسكي"، وتجهزت لمحاربة نابليون الذي أنهكه التعب.

أصبح عداد جيش نابليون مائة وخمسة وستين ألف رجل بعد أن تُرك الباقون لحراسة طرق التموين، أما الجيش الروسي فبلغ تعداده مائة ألف رجل، رغم ذلك جرت معارك طاحنة بين كر وفر على مدار ثلاثة أيام دون أن يكون لأي منهما اليد العليا، ودون أن يتمكن أيهما من ادعاء النصر.

صُعق الروس وهربوا باتجاه الشرق، ثم عاودوا مرة أخرى إتباع سياسة الأرض المحروقة أثناء انسحابهم فدمروا وأحرقوا القرى ومستودعات الغذاء بكاملها، عند انسحابهم كانوا يخططون لتجويع الفرنسيين خلفهم.

تزايد الشعور بالإحباط لدى نابليون فكلما كان يطارد الروس نحو الشرق يتزايد تعرض جيوشه للخطر، لكن العودة إلى باريس قد توحي بالفشل.

يوم الرابع عشر من أيلول-سبتمبر من العام نفسه سار باستطاعة نابليون أن يشاهد ضواحي موسكو، القبب الذهبية لقصور الأثرياء كانت تلمع أمامه.

لكن لم يحتشد المستقبلون لتحية الإمبراطور، شعر نابليون بالخيبة والغضب .. لم يأته أحد بمفاتيح المدينة، ولم يصل طلب السلام من ألكسندر.

استولى على الكريملين قصر الإمبراطورية، وبعث بسفير إلى ألكسندر يعرض عليه السلام، ثم جلس هناك بانتظار الجواب.

في الليلة الأولى أيقظ الحرس نابليون يبلغونه بأن النيران تشتعل في أنحاء موسكو.

اكتشف الفرنسيون أن الهاربين الروس فتحوا أبواب السجون، وأخلوا سبيل جميع المحكومين .. عقدوا العزم على حرق مدينة موسكو، علق أحد رجال الإطفاء على ذلك بالقول: (كنا نسير على أرض مشتعلة تحت سماء من لهيب، وبين جدران حارقة).

بعد أيام احترق السواد الأعظم من المدينة.

صُعق نابليون .. أحرق الروس عاصمتهم بأيديهم، ولم يصله بعد أي رد من القيصر، كان نابليون على قناعة بأن التحالف بينه وبين القيصر مازال واردًا، ولكنه بدأ يشك بذلك للمرة الأولى.

كان يريد عملاً؛ لهذا بعث مرة أخرى برسالة يائسة إلى بطرسبرج، لكن ألكسندر لم يكن راغبًا في السلام، كان يعلم أن قسوة الشتاء الروسي ستتولى تصفية الفرنسيين بنجاح أكبر مما يمكن للجيش الروسي أن يحققه، الصبر سيؤدي إلى النصر.

أصبح نابليون على شفير الهاوية وهو يجلس في موسكو بانتظار جواب من ألكسندر، كان التمويل في المدينة يتضاءل يومًا بعد يوم، كانت عصابات الروس تهاجم خطوط الاتصالات الفرنسية كل يوم.

أطل فصل الشتاء الروسي القارص برأسه المخيف، أراد نابليون أن يتوجه إلى سان بطرسبرج، ولكن جنرالاته نصحوه بألا يفعل، فالمسافة بعيدة جدًا.

يوم الخامس عشر من تشرين أول-أكتوبر سقطت الثلوج على أطلال موسكو، تأكد لنابليون أنه لا يستطيع الاستمرار في انتظار ألكسندر حتى يستسلم، عليه أن يغادر موسكو فورًا.

بعد خمسة أسابيع فقط من الاحتلال أُجبر جيش نابليون على مغادرة موسكو دون معاهدة سلام، وُضعت المؤن والغنائم في العربات، كتب أحد الجنود عن ذلك اليوم قائلاً: (بدا الأمر وكأن أحد الجيوش القديمة يعود محملاً بالأسرى والغنائم).

توجه نابليون أولاً نحو جنوبي غربي روسيا الأكثر دفئًا، ولكن الروس دفعوه نحو الخلف إلى "برودينو".

بعد أيام كان الجيش يمشي على جثث القتلى ممن سقطوا هناك في المعارك التي وقعت قبيل شهر من ذلك.

بعد أن أحاط به الجليد أخذ الجيش ينسحب عبر ساحات المعارك، لم يجد مأوىً من قسوة المناخ، لم تكفه المؤن المتضائلة.

استمر الثلج بالهطول، كان الجنود الفرنسيون يفتقرون للملابس الدافئة والأحذية، لم يكونوا مستعدين لفصل الشتاء، وما إن بدأت الحرارة تهبط إلى ثلاثين درجة تحت الصفر حتى بدأ الرجال يتجمدون.

حانت ساعة ألكسندر .. قام الجيش الروسي بمهاجمة نابليون سعيًا للانتقام، أقفل الشتاء الروسي طريق عودته إلى الوطن.

وصل البرد إلى عظام جنود نابليون، فأخذوا يتجهون غربًا عبر مناطق لا حدود للثلج فيها، أصبحوا على مسافة ألف وخمسمائة ميل من باريس.

كتب أحد الجنود عن تلك المسيرة قائلاً: (كان الرجال يتمايلون على طول الطريق ثم يسقطون دون حراك، خرجت أقدام بعضهم من الأحذية بلونها الأحمر أولاً لتنتهي بالزرقة والسواد).

تخلى الفرنسيون عن أسلحتهم فوضعوها جانبًا كي لا يأخذها الروس، دُفنت غنائم موسكو الثمينة في الخنادق، مع توجه الجيش نحو الغرب أخذ من تبقى من الجنود الفرنسيين يأكلون جيادهم.

في هذه الأثناء كانت جيوش ألكسندر تطعن في خاصرة الفرنسيين وهم كالمخرز في العين، قرر الروس اعتراض انسحاب نابليون عند نهر بريزينا.

وزع الروس رسمًا لنابليون وهم على ثقة بأنتهم سيتمكنون من أسره، دمروا الجسر الوحيد الذي

يعبر نهر بريزينا، حين وصل نابليون إلى النهر واجه تيار من المياه الجليدية بعرض ثلاثمائة ياردة، وقع في المصيدة.

أحرق جميع ما لديه من أوراق شخصية خوفًا من الوقوع في الأسر، فجأة وكأنه استعاد لهيب النيران التي في عروقه رسم نابليون خطة جريئة، بأن يضع جسرًا على النهر وينقذ كل جيشه.

بعث بأشد رجاله جرأة للعمل على تحويل النهر، فوجه أربعمائة من جنود الهندسة لتدمير أقرب مجموعة من المنازل باستخدام الأخشاب بذلوا ما في وسعهم في المياه الجليدية لبناء جسرين كبيرين، بعد أربع وعشرين ساعة كانت الرجال المتعبون يعبرون النهر.

تنبه الروس إلى خطأهم، وأخذوا يقصفون الجسرين، فقد النظام وتراكم الرجال فوق بعضهم البعض لعبور النهر، سقط الجسران مرتين ثم أعيد بنائهما، وقع الآلاف في المياه الباردة وغرقوا، سُد نهر بريزينا لعدة أسابيع بالجثث المتجمدة.

لكن تم إنقاذ خمسة وعشرين ألف جندي، وعندما اصطف الباقون على قيد الحياة توقف الروس عن مطاردتهم.

نجا نابليون من بريزينا وخرج من المصيدة الروسية، لكن مشاكله لم تنتهي بعد، وصلت أنباء من باريس عن محاولة انقلاب لإسقاط الإمبراطور، نصحه الجنرالات بالتوجه فورًا إلى فرنسا، فانطلق في رحلة تسعمائة ميل إلى باريس، كان يعلم بأهمية وصوله إلى هناك قبل أن تُشاع في أوروبا أنباء عن هزيمته النكراء.

قد يستغرق الأمر أربعة أشهر قبل أن يتمكن خمسة وعشرون ألفًا من فتح طريق العودة إلى فرنسا عبر روسيا، تكبدت فرنسا ثمنًا باهظًا لاعتقاد نابليون بأنه يستطيع غزو روسيا، وقد اعترف بذلك فيما بعد فقال: (لقد خُذلت وخذلت نفسي). [1]

6) معركة أنوال،21 يوليوز 1921

معركة أنوال من أشهر المعارك في تاريخ البشرية ، حيث انتصر اهل الريف شمال المغرب بقيادة الامير محمد عبد الكريم الخطابي على اسبانيا . فئة قليلية من الريفيين وبؤسائل بسيطة انتصروا على جيش عتيد واسلحة متطورة فتاكة ، وتمكن اهل الريف من قتل 25 الف عسكري مستعمر.

تعد معركة أنوال من أهم المعارك التي شهدها العالم الحديث في القرن العشرين. وقد خاضها عبد الكريم الخطابي ضد الاستعمار الأسباني معتمدا في ذلك على حرب شعبية كان لها صيت عالمي كبير.إذاً، ماهي أسباب ودواعي هذه الحرب الضروس؟ وما هي الخطة التي اتبعها عبد الكريم في هذه المعركة؟ وما هي نتائجها؟ هذه هي الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها في مو ضوعنا هذا. خرج مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة1906 بوضع المغرب تحت الحماية الأجنبية.

[1] قناة المجد الوثائقية

فاستهدفت اسبانيا شماله و جنوبه، بينما ركزت فرنسا على وسطه. أما طنجة فكانت منطقة دولية. لقد واجهت إسبانيا أثناء تغلغلها في منطقة الريف الشرقي مقاومة شرسة وحركة جهادية قادها محمدالشريف أمزيان من سنة 1906 إلى 1912. وكانت حملة الشريف الدفاعية منصبة على عرقلة تغلغل الأسبان في أزغنغان بعد مده للسكة الحديدية لاستغلا ل مناجم الحديد في أفرا و جبل إكسان. وقد كبد الشريف الأسبان خسائر مادية وبشرية، كما قضى على ثورة الجيلالي الزرهوني أو ما يسمـــى بو حمارة أو الروكي. وبعد موت الشريف أمزيان في 15 ماي 1912 ستواصل أسرة عبد الكريم الخطابي النضال المستميت ضد التكالب الاستعماري: الأسباني و الفرنسي. وستقف في وجه أطماع الحكام الأسبان و الطبقة الأرستقراطية المناصرة لسياسة الحرب و أطماع الحزب الحاكم. ولما أحس محمد عبد الكريم الخطابي بأطماع أسبانيا في الريف الشرقي التي تتمثل في احتلال الحسيمة و الحصول على خيرات الريف و استغلال معادنها بعد استيلائها على الناظور و تطوان و الاستعداد للانقضاض على ثورة الريسوني لاحتلال شفشاون، قرر سي محمد أن يؤسس إمارة جهادية؛ وذلك بتوحيد قبائل الريف مثل: كزناية و بني ورياغل و بني توزين وتمسمان... وأسس إمارته على أحكام شريعة الله وأنظمة الإدارة الحديثة، وأبعد الريفيين عن الفوضى و الثأر، وأجبرهم على الاحتكام إلى عدالة الشرع والقضاء الإسلاميين. هذا وقد أحدث عهد عبد الكريم قطيعة بين عهدين: 1- عهد السيبة والفوضى الذي يمتد من أواخر القرن 19 إلى أوائل العقد الثاني من القرن العشرين بكل ما شهده من سخائم و نعرات عشائرية.

-2عهد الثورة التحريرية الممتدة من1921الى 1926، إذ عرف الريف عدة إصلاحات وفي مقدمتها القضاء على حدة الفوضى و الثأر.

-1ولما عرف عبد الكريم نوايا حكومة أسبانيا الاستعمارية نظم جيشه أحسن تنظيم على الرغم من نقص العدد والعدة. وكان عبد الكريم مثالا في الشجاعة والبطولة و العدل والتشبع بالا سلا م؛ لذلك اتخذه الريفيون بطلا جماهيريا يقود ثورة شعبية من الجبليين والفلاحين للدفاع عن ممتلكاتهم و أعراضهم باسم الجهاد والحق المبين. ولايعني هذا أن إمارة الريف مستقلة عن السلطة المركزية؛ بل كانت موالية لها أتم الولاء والخضوع والاحترام. فرضتها الظروف المرحلية و العسكرية. وقد أثبت جرمان عياش في كتابه "أصول حرب الريف" هذه التبعية والولاء عندما أقام المؤلف "لائحة بأسماء عمال مخزنيين تمتد من 1835 إلى 1900 وتشهد على استمرار حضور ممثلين عن المخزن في الإقليم، كما كشف عن وجود ست قصبات في مختلف أنحاء الريف ترابط بها حاميات مخزنية. وكل هذا يدل على أن الريف كان خاضعا للسلطة المركزية على عكس ما تدعيه الروايات الأجنبي. 2- ولم تكن ثورة الريف التحريرية لعبد الكريم بدافع إقليمي؛ بل كانت بدافع وطني ضد الاستعمار، وبدافع قومي لتحرير الشعوب الإسلامية من ربقة الاستعمار والجهل والتخلف. وإذا انتقلنا إلى سيناريو معركة أنوال، فقد بدأت إسبانيا تعقد أملا على احتلال خليج الحسيمة بعد أن عقد المقيم العام الجنرال بيرينغير صلحا مع قبائل الريف، واستقبل بحفاوة من قبائل الأعيان و بعض الرؤساء من بني ورياغل وبني سعيد وبنطيب. وعاد المقيم العام إلى تطوان متفائلا مسرورا و مشيدا بعمل سلبستري القائد العام للجيوش الغازية المعتدية. كما اطمأن وزير الحرب الأسباني"إيزا" إلى هذا الوضع المريح عسكريا و سياسيا. و على الرغم من هذا التفاؤل الزائد، كان الريفيون وخاصة رجال بني سعيد وبني وليشك وأهل كرت على أهبة للانقضاض على عدوهم سلبستري الذي أحرق غلتهم و منازلهم، وصادر أغنامهم دون أن يدفع لهم تعويضا مقابلا عن ذلك؛ ودفعهم إلى الهجرة نحو الجزائر خوفا من بطشه، و من موت الفقر والجفاف. هذا، وقد اتفق الجنرال بيرينغير مع رئيس الشرطة الأهلية بمليلية الكولو نيل غبريل موراليس على التوجه نحو الريف للتفاوض مع عبد الكريم؛ وذلك بإغرائه ب7 ملايين دولار، زيادة على أسلحة حديثة و جميع أنواع الذخيرة التي تمكنه من مقاومة الجيش الفرنسي مقابل التنازل عن خليج الحسيمة. لكن عبد الكريم رفض هذه المساومات،

وأصدر أمرا يقضي بفرض غرامات على كل من يتفاوض مع الأسبان في هذه القضية المصيرية، كما هدد الأسبان بعدم اجتيازهم "وادي أمقران" و إلا سيتصدى لهم الأبطال الأشاوس من تمسمان و بني توزين. وقد أثار هذا التهديد حفيظة سلبستري، و قرر غزو المنطقة ساخرا من تهديدات عبد الكريم ومستصغرا من شأنه ومن عدته الحربية. و بعد ذلك، بدأ سلبستري في بناء الثكنات و الحاميات العسكرية لتسهيل الإمدادات الحربية وتأمين وجود قواته و تمركزها بشكل أفضل و مقبول في كل المناطق الريفية الإستراتيجية، فاقترب الجنرال من ظهار أبران في أواخر شهر ماي1921 لمحاصرة الموقع، وجس النبض؛ بيد أن الريفيين تصدوا للجيش الغازي و ألحقوا به هزيمة شنعاء مازال يتذكرها الشعر الأمازيغي: قديما و حديثا -3- و عليه، فقد " توجه الثوار بهجوم ضد مركز أبران فاقتحموه، وقتلوا جميع من كان به من ضباط و جنود إلا عددا قليلا استطاع الهروب، فالتحقوا إما بأنوال و إما بسيدي إدريس "-4- وأصدر الجنرال برينغير أوامره لسلبستري بعدم التقدم إلى الأمام؛ لكنه لم يعر أدنى اهتمام لهذه الأوامر، وتوجه مباشرة نحو أنوال للسيطرة على الموقع. و هناك نشبت معركة حامية الوطيس دامت خمسة أيام شارك فيها العدو ب25 ألف من الجنود، و لم يحضر إلى أنوال من مجاهدي عبد الكريم سوى ألفي مجاهد، أما الجنود الآخرون فكانوا ينتظرون الفرصة السانحة، و يترقبون الأوضاع مع زعيمهم عبد الكريم بأجدير. وفي الساعة السادسة مساء من 20 يوليوز1921، وصل عبد الكريم ب1500 جندي إلى موقع أنوال؛ لتشتعل الحرب حتى صباح 21 يوليو من نفس السنة ، و انتهت الحرب بانتحار سلفستري و موت الكولونيل موراليس الذي أرسل عبد الكريم جثته إلى مليلية؛ لأنه كان رئيسه في إدارة الشؤون الأهلية سابقا. وقد اتبع عبد الكريم في هذه المعركة خطة التخندق حول "إغريبن"، و منع كل الإمدادات و التموينات التي تحاول فك الحصار على جيش العدو. " وكانت الضربة القاضية لمركز (إغريبن)عندما أدرك المجاهدون نقطة ضعف الجنود الأسبان المحاصرين المتمثلة في اعتمادهم على استهلاك مياه (عين عبد الرحمـــن) ب(وادي الحمام) الفاصل بين (ءاغريبن) و(أنوال)، فركزوا حصارهم حول هذا النبع المائي، و بذلك حرم الجنود الأسبان من الماء، واشتد عطشهم إلى درجة اضطرارهم إلى شرب عصير التوابل وماء العطر و المداد، ولعق الأحجار، بل وصل بهم الأمر إلى شرب بولهم مع تلذيذه بالسكر...كما جاء في المصادر الأسبانية

7) أثناء الحرب الأهلية الصينية الثانية التي استمرت منذ عام 1927 الى عام 1937 كان الجيش الأحمر بقيادة الحزب الشيوعي الصيني جيشا ضعيفا ومتخلفا مقارنة لجيش جيانغ كاي شنغ سواء من ناحية عدد الجنود أو الأسلحة. ولكن قائد الجيش الاحمر ماو تسي دونغ وضع استراتيجية حربية صحيحة ليستخدمها الجيش الأحمر في حرب العصابات ضد جيش جيانغ كاي شنغ. وتتمثل هذه الاستراتيجية في أنه إذا تقدم العدو نتراجع، وإذا استقر في مكان نزعجه، وإذا تعب نهاجمه، وإذا تراجع فسنطارده ونهاجمه. وباستخدام هذه الخطة الحربية المرنة اضافة الى استغلال التضاريس الجغرافية الملائمة، شن الجيش الأحمر هجمات عديدة ضد جيش جيانغ كاي شنغ وإنتصر عليه مرات عديدة. لذلك يمكن القول إن الإستراتيجية الرئيسية لحرب العصابات أو أثناء المنافسة بين طرف ضعيف ومنافس قوي هى بالذات خطة " جيش مستريح ينتظر عدوا منهكا ليقاتله وينتصر عليه.

8) لما أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الليل أمر الجيش بالنوم على مشارف خيبر[1]، ثم استيقظوا مبكرين، وضربوا خيامهم ومعسكرهم بوادي الرجيع، وهو وادي يقع بين خيبر وغطفان، حتى يقطعوا المدد عن يهود خيبر من قبيلة غطفان.

ولما أصبح الصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم، فلما رأوا جيش المسلمين قالوا: محمد والله، محمد والخميس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين».

8) يجهل كثير من المسلمين ان الجيش العربي بقياده عبدالله التل قد حاصرت يهود في القدس حتى أن الطائرات اليهودية لم تنجح في امداد يهود القدس بالمساعدات و خاصه بعد أن ضربت الطائرات المصريه مطار دير ياسين بالقنابل و هو المطار الذي بناه يهود اثناء الحرب [2]

نماذج للبرقيات الاسرائيليه

1) من القدس الى تل ابيب الجيش العام لاسرائيل اذ لم تنجدونا لافائده من المقاومه و لابد من التسليم
2) تل ابيب من مهندس القدس ، اهتم جدا بتزويدنا بالقنابل و الذخيره بواسطه الطائرات لان ما هو موجود عندي من تلك الماده لا يكفي ليومين
3) من استر الى روكاخ – تل ابيب ، الام بخطر ويل لاسرائيل ان لم تنجدونا اعملوا جهدكم
4) اصبروا قليلا ستصلكم النجده و لكنها سياسيه ، نسيتنى يميني ان نسيتك يا اسرائيل

9) قام عبد القادر الجزائري بأخر محاولة لمحاربة الفرنسيين طبقا لمبادئ فن الحرب الاوربي ففشل ، لذلك لم يكرر المحاولة ابدا ، و أعطى الى خلفائه و شيوخه الاوامر بان لا يحاربوا الفرنسيين ثانية في جمع كبير بل عليهم أن يقتصروا على مضايقتهم و مطاردة اجنحتهم و اعقابهم و قطع خطوط اتصالتهم و الوقوع على معداتهم و وسائل نقلهم و التراجع الخادع و نصب الكمائن و الهجوم المفاجئ لأذاعة الارتباك و الحيرة و الدهشة فيهم .

و بعد ات ترك "فالي" قوة في "المدية" استعد للعودة الى السهول و تقدم نحو "مليانة" التى جلا عنها عبد القادر في الحين و لكن حين خرجت منها القوات الفرنسية و مرت بمضايق الجبال استأنف عبد القادر بسرعة سيطرتة على الموقف و اضطر تلك القوات بهجمات متلاحقة ليلا و نهارا ان لا تبرز من وضعها الخطير الا بعد ان خلفت ورائها فرقة كاملة ابيدت تاركة بالاضافة الى ذلك المعدات و الجرحى [3]

5. Appear at points which the enemy must hasten to defend؛ march swiftly to places where you are not expected.

---

[1] و كان عدد المسلمين الف و ربعمائه و عدد اليهود عشره الاف متحصنين في حصونهم رغم ان القاعدة ان المهاجم يكون عدده ثلاثه اضعاف عدد المدافع لكن نصر الله تحقق

[2] مذكرات عبدالله التل ملخص

[3] الامير عبد القادر

5. اظهر في النقط التى تضطر فيها العدو للاسراع الى الدفاع ، اسرع إلى الأماكن التى لا يتوقعك فيها .

هاجم الاماكن المهمة للعدو حتى يسرع بالدفاع عنه محركا جيشه بلا خطه مسبقه ، اسرع الى الاماكن التى لا يتوقع وجودك فيها

[فإن جوهر المفاجأة هو المبادرة بالعمل في الاتجاه الصحيح بطريقة تخالف توقع وتقدير العدو.
وتعتبر المفاجأة أهم مبدأ من مبادئ الحرب، ويؤدي إحرازها غالبا إلى انهيار العدو معنويا، فضلا عن ارتباكه وعدم قدرته على اتخاذ إجراءات مضادة فعالة، بل إنه غالبا ما سيتخذ قرارات قتالية لا تتفق والموقف الحادث فعلا مما يؤدي في النهاية إلى شل عزيمته عن المقاومة تماما.
ولا تؤتي المفاجأة هذه الثمرة إلا إذا تم استغلال الموقف الابتدائي المواتي الناجم عنها في الوقت وبالأسلوب المناسبين، ذلك أن عدم تطوير الهجوم واستغلال النجاح الأولي إلى أقصى حد ممكن يتيح للعدو غالبا استعادة سيطرته ونظامه، وتفهم معطيات الموقف الجديد وابتداع الوسائل المكافئة له.
وليست هناك وسيلة واحدة لإحراز المفاجأة، فالوسائل متنوعة ومتعددة، ويكمن جوهرها جميعا في الابتكار الخلاق، وتجنب النمطية والتكرار.
ويرى بعض الباحثين، أن المفاجأة الاستراتيجية تتحقق فقط بأساليب معينة من مثل التعبئة السريعة لجيش، والحركة السباقة الحاسمة قبل إعلان الحرب رسميا، والنقل السريع للقوات من مسرح لآخر. بينما يرى بعض آخر، أن من الممكن تحقيق المفاجأة الاستراتيجية بزمان أو مكان أو قوة الهجوم كذلك.
ولا تعليق لنا على هذا الخلاف النظري إذ ليست له أهمية عملية على أرض الواقع، ولهذا سنشير هنا إلى كيفية إحراز المفاجأة بالوسائل الأخيرة المتعلقة بزمان أو مكان أو قوة الهجوم لحاجة هذه الوسائل إلى المزيد من البيان.
فالمفاجأة بزمان الهجوم تعتمد على وسائل متعددة كالإعلام المخادع، والتضليل بالمعلومات، والهجوم من الحركة، وتأخير حشد القوات إلى آخر لحظة ممكنة، فضلا عن الهجوم في الأوقات التي يقل استعداد العدو فيها كالليل أو قبيل الفجر أو في الصباح المبكر أو حتى في وضح النهار كما حدث في حرب أكتوبر سنة 1973.
وأما المفاجأة بمكان الهجوم فغالبا ما تتم بالأعمال التظاهرية، وإخفاء اتجاه المجهود الرئيسي، واتباع طرق الاقتراب غير المتوقعة، أو بدء الحرب بالهجوم على مطارات العدو المختلفة أو موانيه الرئيسية.
وقد يكون زمان ومكان الهجوم معروفين للعدو، ومع ذلك يتبين عند بدء القتال أنه مفاجئ تماما بقوة الهجوم، سواء من حيث عدد القوات، أو الإمكانيات التي أتيحت لها، أو الروح المعنوية التي ظهرت بها.
وتؤتى المفاجأة ثمارها المرجوة بالوسائل السابقة إذا واكبها روح معنوية عالية، واتصاف القوات بصفات وقدرات قتالية مناسبة، فضلا عن الاستطلاع النشط والمستمر للعدو، وكذا معرفة الأرض التي يقيم عليها استحكاماته، مع مراعاة السرية التامة في التحضير للهجوم، وإعداد السلاح المستخدم فيه، مع محاولة بدء الهجوم في وقت واحد على كافة الجبهات المتاحة، مع استغلال كل العوامل المساعدة، بما فيها مفاجأة العدو بالخيانة بين قواته.
ومن أمثلة الحروب الحديثة التي تم إحراز المفاجأة فيها: حرب الألمان ضد الفرنسيين في أثناء الحرب العالمية الثانية، فقد عمد الألمان بالأعمال التظاهرية، والإعلام المخادع، إلى إقناع القيادة البريطانية الفرنسية المشتركة بأن الضربة آتية من الشمال، مما حدا بهذه القيادة إلى نقل قواتها الرئيسية إلى شمال فرنسا في مواجهة الحدود مع هولندا، وحينذاك، حشد الألمان - في وقت محدود نسبيا - قوة ضاربة في الجنوب، وجهوا بها ضربة مفاجئة للدفاع الفرنسي الضعيف هناك، ثم استغلوا نتائج ذلك بمهارة وحذق وأنهوا الموقعة لصالحهم.

وفي صيف سنة 1967 طبقت إسرائيل الوسائل الألمانية بطريقة مناسبة، فعمدت إلى التضليل بالديبلوماسية إلى الحد الذي تحدد فيه يوم الأربعاء الموافق 1967/6/7 موعدا لاجتماع زكريا محي الدين نائب رئيس الجمهورية المصرية في ذلك الوقت بالرئيس الأمريكي حينذاك ليندون جونسون وذلك لإنهاء النـزاع بالوسائل السلمية.
ثم استغلت إسرائيل الأعمال التظاهرية الأرضية لتشتيت الفرقة الرابعة المدرعة المصرية، وجذبها ناحية جنوب سيناء بعيدا عن اتجاه ضربتهم الرئيسية بمحاذاة الساحل الشمالي، مستخدمة في ذلك الطلعات الجوية الكثيفة صوب الجنوب، والدبابات الهيكلية في منطقة الكونتلا.
وإثر ذلك قامت إسرائيل بمفاجأة أخرى، هي المبادرة بالهجوم على جميع المطارات المصرية المدنية والعسكرية في الساعة الثامنة وخمسين دقيقة، وهو وقت كان فيه الجزء الأكبر من قادة القوات الجوية لا يزالون في الطريق إلى وحداتهم، أو يتناولون فيه الإفطار في الميسات!!
وقد ساعد على تجاوز هذه الضربة لحدودها- التي يرجونها-أن كانت طائرة المشير عامر وبرفقته بعض القادة في طريقها إلى مطار "المليز" بسيناء، وبالتالي كانت المدفعية المضادة للطائرات مقيدة، وغير مسموح لها بالضرب، فإذا أضفنا إلى ذلك أن الطائرات المغيرة قد اقتربت إلى أهدافها على ارتفاعات منخفضة، ومن فوق البحر ووسط الضباب، ثم قامت بمهاجمة أهدافها من الأجناب والخلف، لتبين لنا كم كسبت إسرائيل من هذه المفاجأة!
وفي عام 1973، لم نكن نحن بأقل كفاءة من إسرائيل في الاستفادة من دروس التاريخ العسكري، وابتكار الوسائل المبدعة والخلاقة لتحقيق المفاجأة إلى الحد الذي جعل الإسرائيليين ومن ورائهم أعتى أجهزة المخابرات في العالم يبصرون ولا يفقهون، حتى لكأنما غشيتهم غاشية، أو سكرت عقولهم فهم لا يعقلون بها، فإذا بهم، وحتى يوم الجمعة 5 أكتوبر سنة 1973، ينفض سامر قيادتهم السياسية، والعسكرية، والجزم على أشده بالأخطر وشيك لاشتعال القتال، وقد استغرق الأمر من الأركان العامة الإسرائيلية - فيما بعد - حتى فجر السادس من أكتوبر، لكي ترجح احتمال الحرب. ثم يمضي الوقت في موازنة بين سامر الأمس وترجيح اليوم حتى تبلغ الساعة الواحدة ظهر يوم السبت 6 أكتوبر سنة 1973 حين يهرول موشي ديان إلى مبنى القيادة العسكرية لينظر ماذا يمكن فعله في الساعات الأربع التي ظنوها باقية على بدء القتال حيث يفاجؤون مرة أخرى بأن الحرب وقعت بعد ساعة فقط وفي تمام الساعة الثانية ظهرا، وهو توقيت عد وحده مفاجأة، إذا لم يعهد في التاريخ العسكري من قبل الهجوم في مثل هذا التوقيت.
ولم تتحقق هذه المفاجأة، وبالقدر الذي تحققت به على الجبهتين، المصرية والسورية، إلا باتباع إجراءات طويلة ومعقدة، اشترك في الإعداد لها وزارات الحربية والخارجية والإعلام، وبجميع الأجهزة التابعة لهم.
وكان من بين الإجراءات التي اتبعت لتحقيق المفاجأة الاستراتيجية ما يلي:
- أولا، وابتداء من أول عام 1973، عمدت القوات المسلحة المصرية بالاشتراك مع أجهزة الإعلام المختلفة إلى ترويض العدو على رؤية بعض التحركات الواسعة، والاستعدادات القوية، في الأوقات (المجاميع) الصالحة للعبور، ودون أن يعني ذلك نية القتال.
- ثم يلي ذلك، الاستمرار على مدار العام في استكمال متطلبات الدفاع لإيهام العدو بأن تفكيرنا لا يتجاوز الدفاع بحال من الأحوال.
وحين صارت المدة الباقية على الحركة حوالي أربعة أشهر، بدأ تجميع القوات والاحتياجات تباعاً في الجبهة مع مراعاة تصغير حجمها إلى الحد الذي لا يثير انتباه العدو أو شكوكه، وزيادة في الحيطة روعي في تحريك القوات والمعدات -وخصوصا معدات العبور- تحريكها في اتجاهات مختلفة، ثانوية وعرضية داخل الجبهة، وعكسية، من وإلى الجبهة، وذلك تحت ستار التدريب، كما روعي في نفس الوقت التغيير المستمر في حجم وأوضاع القوات البرية، وأماكن تمركز القطع البحرية.
- ولما تبقى على المعركة ثلاثة أسابيع، تم دفع القوات الرئيسية من العمق إلى الجبهة تحت زعم القيام بمناورة استراتيجية كبرى، وافقت ما تعود عليه العدو من قيام القوات المصرية بمناورتها

التدريبية الختامية في الخريف من كل عام. وزيادة في تضليل العدو، ولتخفيف أثر هذه التحركات على ظنونه، عمد المسئولون إلى إلقاء بعض التصريحات المخادعة، من مثل: تحديد يوم 8 أكتوبر موعد لزيارة وزير حربية رومانيا لمصر، وموافقة القيادة على سفر الضباط المصريين للعمرة.
- وقبل المعركة ب 48 ساعة بالضبط، تم التأكيد على النية التدريبية بتسريح 20 ألفا من جنود الاحتياط، مما أدى إلى زيادة بلبلة القيادة الإسرائيلية، خصوصا وأنها- بتوفيق الله -كانت في هذه الآونة غارقة لأذنيها في حادث الفدائيين بالنمسا، وما تلاه من إغلاق معسكر شوناو هناك، وقد أحسنت القيادة المصرية صنعا إذ أسرعت إلى استغلال هذا الموقف الطارئ المواتي فسربت إلى الديبلوماسيين الأجانب معلومات تفسر استعدادات مصر العسكرية على أنها - حتى إذا كانت قد تجاوزت متطلبات التدريب - فإنها بغرض - الاحتياط ضد أي هجوم قد يفكر فيه الإسرائيليون انتقاما لحادث النمسا هذا، وقد بدا هذا منطقيا وقتها مما ساعد على ابتلاع إسرائيل لهذا الطعم، وقد زاد من فاعليته، أن دافيد العازار كان قد اقترح بالفعل شيئا من هذا القبيل وإن لم يؤخذ به.
- وأما حين لم يبق على المعركة إلا ساعات، فقد دفعت إلى حافة القناة جماعات الكسل، من مصاصي القصب والسابحين من الجنود في الماء، بحيث لم تستطع قوات الملاحظة الأمامية المعادية أن تشك في اللمسات الأخيرة التي جرت استعدادا للهجوم.
- وأما على الجبهة السورية، فقد روعيت إجراءات خداع مماثلة، كان من بينها حشد المدرعات السورية منكسة المدافع، وموجهة المواسير إلى داخل سوريا، بحيث يبدو كأنها تستعد للدفاع لا للهجوم، وبالإضافة لهذا، فقد تم إبلاغ العدو بطريقة ما أن سحب سوريا لبعض قواتها من الحدود الأردنية إلى الجبهة في الجولان لم يكن إلا مصالحة للملك حسين بعد اجتماع القاهرة الذي أعاد العلاقات.
وبالطبع لم تكن تلك هي كل إجراءات الخداع التي بلغت خمسا وستين بندا، وإنما كانت تلك بعض البنود الهامة والمعروفة التي آثرنا ذكرها بترتيبها الزمني لنبين فكرة التخطيط الدقيق والمتأنى في القيادة العربية للحصول على المفاجأة، والتي بلغت في براعتها أن طائراتنا المغيرة كانت تنقض على أهدافها في الثانية وخمس دقائق ظهر السادس من أكتوبر بينما جنود إسرائيل في هذه الأهداف يلعبون الكرة، ويلعنون قادتهم الذين حرموهم من الاحتفال بعيد التكفير بين ذويهم بغير مدعاة.] المدخل للثقافة العسكرية

ويقول ماو: (ففي تكتيك حرب العصابات تظاهروا بالقدوم من الشرق عندما تهاجموا من الغرب، تجنبوا القوي وهاجموا الضعيف، هاجموا، انسحبوا، وجَّهوا ضربة مذهلة، وحاولوا الحصول على حسم خاطف.(

الشاهد من التاريخ

1)وكان مالك بن عبد الله الخثعمي وهو على الصافة (الصائفة هي غزوة الصيف) يقوم في الناس، إذا أراد أن يرحل، فيحمد الله ويثني عليه، ثم يقول: إني داربٌ بالغداة درب كذا؛ فتتفرق الجواسيس عنه بذلك، فإذا أصبح سلك طريقاً غيرها.
فكانت الروم تسميه الثعلب.

2) لقد أبدع المصريون القدامى في مجال الاستخبارات احتوت على أعال عظيمة في الاستخبارات ففي سنة 3400 ق.م – 3600ق.م استطاع احد ضباط الاستخبارات المصرية القدامى يدعى (توت) ان يرسل مائتي جندي مسلحين ضمن أكياس القمح على ظهر مركب الى مدينة يافا التي كانت محاصرة من قبل المصريين و لما استقر المركب في الميناء خرج الجنود و استولوا على المدينة ثم قاموا بتسليمها الى الجيش المصري المرابط

3). في آواخر الحرب العالمية الثانية. استعدت قوات الحلفاء لشن هجوم استراتيجي على الجيش الالماني وهى عملية الانزال التاريخية المشهورة على شاطئ نورماندي الفرنسي. واستغرق الاعداد لهذه العملية أكثر من سنتين. وامتازت العملية بالتخطيط الرائع والسرية المطلقة لدرجة أن القوات المعدة للمشاركة لم تكن تدري حتى اللحظات الأخيرة أين ومتى سيكون التنفيذ. ومن أجل تشويش قادة الجيش الألماني قامت قوات الحلفاء بنشر المعلومات الخادعة وجمع بعض الجنود في مواقع أخرى غير موقع الانزال للقيام بالتدريبات عليه. الأمر الذي جعل قادة الجيش الألماني يعتقدون بأن منطقة جالاي هى موقع الإنزال لقوات الحلفاء وايقنوا حتى بعد بدء عملية الانزال بأن عملية قوات الحلفاء في نورماندي هى خدعة غير حقيقية. وبهذا التخطيط السري بدأت العملية الجبارة تجري على قدم وساق. وكانت عشرات الآلاف من الناقلات والمركبات القتالية تتحرك على الطرق البريطانية تحمل مئات الآلاف من الجنود متوجهة الى مناطق التجمع في موانى الإنزال. وفي السادس من يونيو عام 1944 كانت خمسة آلاف سفينة حربية تحمل ملايين الجنود من قوات الحلفاء محمية بعشرة آلاف طائرة مقاتلة وقاذفة تبدأ بأكبر إبرار بحري في التاريخ على الأرض الفرنسية في نورماندي. وفي النهاية نجح مليونان ونصف مليون جندي من قوات الحلفاء في الإبرار وبدأوا يطاردون الجنود الألمان، ودقوا بهذه العملية أجراس نهاية أدولف هتلر وإمبرياليته النازية. ويعتبر الإنزال في نورماندي أفضل مثال في تطبيق خطة " يناور في الشرق للهجوم على الغرب " في الحروب الحديثة.

4) من اخبار فتوح ليبيا

(كان من بسرت متحصنين فلما بلغهم محاصرة عمرو بت العاص مدينة طرابلس، و أنه لم يصنع فيهم شيئا ، و لا طاقة له بهم إمنوا و لما ظفر عمر بمدينة طرابلس جرد خيلا كثيفا من ليلته فدخلوها فلم ينج منهم أحد و أحتوى جند عمرو على ما فيها و رجعوا الى عمرو) القيادة العسكرية

5) يقول رابين عن حرب 1967

كان الاعتماد الكلي على المبادأة التى توفر مزايا للجانب المهاجم الذي يحتفظ بها خصوصا بالنسبه للحصول على السيطرة الجوية و المحافظة عليها لأن ذلك يعني تسهيل عمل القوات البرية و البحرية[1]

يقول جمال عبد الناصر في المؤتمر الصحفي يوم 28 مايو عام 1967: "مستنيين (منتظرين) تاركين المبادأة لهم."

ولا يفوت عبد الناصر أن ذلك خطة السياسة العسكرية الإسرائيلية أن تكون هي دائماً البادئة بالعدوان نظرا لوضعها وحجمها "إن فرصة إسرائيل الوحيدة في التغلب على خصمها الذي يفوقها في العدد والعدة تكمن في أن تكون البادئة بالهجوم" [2]

6) التل الكبير

كانت المسافه بين القصاصين ، حيث جرت أخر معركة مع الجيش المصري و بين التل الكبير خمسه عشر كيلو مترا ، كان على الجنرال الانكليزي ولسلي أن يقطعها بسرية تامه كى يفاجئ المصريين في مواقعهم ، فعمد إلى قطع هذه المسافه بليله 12-13 سبتمبر و ما كاد فجر 13 سبتمبر ينبلج ، حتى كانت قوات ولسلي تتشرف على مواقع الجيش المصري في التل الكبير ، و كان من حسن حظ الجيش الانجليزي أنه لم يصادف في اثناء تقدمه أيه ليعه من طلائع الجيش المصري كى تقوم على الاقل بمهمه إنذار القوى المتمركزة في خطوط الدفاع ، باستثناء احدى الطلائع و هي من الخياله ظلت تتقهقر امام القوات المهاجمة بدلا من أن تصمد في وجهها فتقاتلها لتعرقل تقدمها ريثما تستعد المواقع الاساسيه للدفاع و هكذا تمكنت القوات الانكليزية من الوصول الى مسافه قريبة جدا من المواقع المصرية دون أن يتمكن المصريون من أخذ وضع التأهب للدفاع و قبل أن تبلغ الساعه الخامسه صباحا كان الجيش الانكليزي ينقض على المواقع المصرية و قد اتخذ تشكيلا نصف دائري بحيث أحاط بمواقع المصرينن كافه فاحتضنها و أخذ يهاجمها مخترقا الاستحكامات الامامية و كانت المفاجأة تامه و شديدة بحيث لم يتمكن خط الدفاع الاول من استعمال السلاح تقريبا فقتل منه في الهجمة الاولى نحو مائتين من المدافعين و احتل الانكليز خط الدفاع الاول بسرعه ثم انقضوا على خط الدفاع الثاني و كان المدافعون عنه لم يستفيقوا بعد من هول المفاجأة ، فسقط الخط الثاني كذلك في ايدي المهاجمين الذين لم يتورعوا عن القضاء على كل ما صادفوه في خنادق الدفاع من المصريين بينما قامت خيالتهم بقيادة الجنرال "دروري لو" بمهاجمه محطة التل الكبير على ميسرة الجيش المصري فاحتلتها [3]

6. An army may march great distances without distress،
if it marches through country where the enemy is not.

---

[1] مذكرات رابين
[2] الموساد - جهاز المخابرات الإسرائيلية السري ص 106
[3] موسوعة معارك العرب

6. الجيش يمكنة السير مسافات بعيدة دون ضغط عصبي ، اذا كان سيره خلال مناطق لا يوجد بها عدو .

الجيش يمكنه ان يقطع مسافات طويلة بدون ضغط عصبي و لا ارهاق ، اذا كان مسيره لا يعترضه عدو يأبهون له

الا ترى الامريكان ينهارون عصبيا اذا ساروا بعيدا عن المعسكر 100 متر

و القائد الجيد يكون له القدرة على السير بالجيش مسافات طويلة و قد خصص من يحميهم من التحرشات بمؤخرة الجيش و الجانبين و يرسل المخابرات لمعرفة اعدادات العدو له

7. You can be sure of succeeding in your attacks if you only attack places which are undefended.You can ensure the safety of your defense if you only hold positions that cannot be attacked.

7. يمكنك التأكد من نجاحك في الهجمات الخاصة بك إذا كنت تهاجم الأماكن غير المحصنة لعدوك .يمكنك ضمان سلامه الدفاع الخاص بك فقط إذا كنت استطت حماية الاماكن التي لا يمكن أن تكون هدفا لهجوم.

يمكنك أن تكون واثقا من نجاح عملياتك الخاصة اذا كنت تهاجم الاماكن غير المحصنه و هذا يستلزم جمع معلومات دقيقة عن اماكن العدو و الحراسه التى عليه

و العكس صحيح فيمكنك ضمان سلامة الدفاع الخاص بك اذا استطعت حماية الاماكن الغير متوقع الهجوم عليها

ويقول ماو: (ففي تكتيك حرب العصابات تظاهروا بالقدوم من الشرق عندما تهاجموا من الغرب، تجنبوا القوي وهاجموا الضعيف، هاجموا، انسحبوا، وجَّهوا ضربة مذهلة، وحاولوا الحصول على حسم خاطف.(

8. Hence that general is skillful in attack whose opponent does not know what to defend; and he is skillful in defense whose opponent does not know what to attack.

8. و من ثم القائد الماهر في الهجوم هو الذي لا يعرف خصمة عن ماذا يدافع و القائد الماهر في الدفاع هو الذي لا يعرف خصمة ماذا يهاجم

القائد الماهر في الهجوم هو الذي لا يتوقع خصمه الحركه التاليه له و لا يعرف عن اي حصن يدافع ،و القائد الماهر في الدفاع هو الذي لا يعرف عدوه متى و كيف يهجم

إن الـــعـــدو وإن أبـــــدى مـسـالـمـةً إذا راى مـــنـــك يـــومـــاً غـــــرّة وثـــبـــا

الشاهد من التاريخ

1)في آواخر الحرب العالمية الثانية. استعدت قوات الحلفاء لشن هجوم استراتيجي على الجيش الالماني وهى عملية الانزال التاريخية المشهورة على شاطئ نورماندي الفرنسي. واستغرق الاعداد لهذه العملية أكثر من سنتين. وامتازت العملية بالتخطيط الرائع والسرية المطلقة لدرجة أن القوات المعدة للمشاركة لم تكن تدري حتى اللحظات الأخيرة أين ومتى سيكون التنفيذ. ومن أجل تشويش قادة الجيش الألماني قامت قوات الحلفاء بنشر المعلومات الخادعة وجمع بعض الجنود في مواقع أخرى غير موقع الانزال للقيام بالتدريبات عليه. الأمر الذي جعل قادة الجيش الألماني يعتقدون بأن منطقة جالاي هى موقع الإنزال لقوات الحلفاء وايقنوا حتى بعد بدء عملية الانزال بأن عملية قوات الحلفاء في نورماندي هى خدعة غير حقيقية. وبهذا التخطيط السري بدأت العملية الجبارة تجري على قدم وساق. وكانت عشرات الآلاف من الناقلات والمركبات القتالية تتحرك على الطرق البريطانية تحمل مئات الآلاف من الجنود متوجهة الى مناطق التجمع في موانى الإنزال. وفي السادس من يونيو عام 1944 كانت خمسة آلاف سفينة حربية تحمل ملايين الجنود من قوات الحلفاء محمية بعشرة آلاف طائرة مقاتلة وقاذفة تبدأ بأكبر إبرار بحري في التاريخ على الأرض الفرنسية في نورماندي. وفي النهاية نجح مليونان ونصف مليون جندي من قوات الحلفاء في الإبرار وبدأوا يطاردون الجنود الألمان، ودقوا بهذه العملية أجراس نهاية أدولف هتلر وإمبرياليته النازية

2) لما أتى كتاب الحجاج إلى المهلب وابن مخنف يأمرهما بمناهضة الخوارج، زحفوا إليهم وقاتلوهم شيئاً من قتال، فانهزمت الخوارج كأنهم على حامية، ولم يكن منه قتال، وسار الخوارج حتى نزلوا كازرون، وسار المهلب وابن مخنف حتى نزلوا بهم، وخندق المهلب على نفسه وقال لابن مخنف: إن رأيت أن تخندق عليك فافعل. فقال أصحابه: نحن خندقنا سيوفنا.

فأتى الخوارج المهلب ليبيتوه فوجدوه قد تحرز، فمالوا نحو ابن مخنف فوجدوه لم يخندق فقاتلوه فانهزم عنه أصحابه، فنزل فقاتل في أناس من أصحابه فقتل وقتلوا حوله كلهم[1]

[1] الكامل في التاريخ

ومطرت السماء مطراً شديداً وهم بسابور، وبين المهلب وبين الشراة عقبة[1]، فقال المهلب: من يكفينا هذه العقبة الليلة؟ فلم يقم أحد، فلبس المهلب سلاحه وقام إلى العقبة واتبعه ابنه المغيرة، فقال رجل من أصحابه يقال له عبد الله: دعانا الأمير إلى ضبط العقبة، والحظ في ذلك لنا فلم نطعه، فلبس سلاحه واتبعه جماعة من أهل العسكر فصاروا إليه، فإذا المهلب والمغيرة لا ثالث لهما، فقالوا: انصرف أيها الأمير، فنحن نكفيك إن شاء الله، فلما أصبحوا إذا بالشراة على العقبة، فخرج إليهم غلام من أهل عمان على فارس، فجعل يحمل وفرسه يزلق، وتلقاه مدرك بن المهلب في جماعة حتى ردهم.[2]

3) فتح البذ

أقام الأفشين بروذ الروذ ، وأمر الكوهبانية ، وهم أصحاب الأخبار ، أن ينظروا له في رؤوس الجبال مواضع يتحصن فيها الرجالة .

فاختاروا له ثلاثة أجبل كان عليها حصون فخربت ، فأخذ معه الفعلة ، وسار نحو هذه الجبال ، وأخذ معه الكعك والسويق ، وأمر الفعلة بنقل الحجارة ، وسد الطريق تلك الجبال ، حتى صارت كالحصون ، وأمر بحفر [خندق] على كل طريق وراء تلك الحجارة ، ولم يترك مسلكا إلى الجبال منها إلا مسلكا واحدا ، ففرغ من الذي أراد من حفر الخنادق في عشرة أيام ، وهو والناس يحرسون الفعلة والرجالة ليلا ونهارا . [3]

O divine art of subtlety and secrecy! Through you .9
؛we learn to be invisible, through you inaudible
.and hence we can hold the enemy's fate in our hands

9. تعلم الدقة و السرية تعلم ان تكون غير مرئي و غير مسموع و بهذا يكون مصير عدوك في يديك

{ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19)} الكهف

{ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5) }يوسف

تعلم العمل في صمت و "هارمي اسرائيل في البحر" فأن أكثر الطبول صوتا هي الفارغة ، أعمل بسرية تامه تامه ، لا تخبر أحدا بهدفك ، لا أحد يراك لا أحد يسمعك ،لا احد يعلم أين ستهاجم و لا احد يعلم خططك بهذا تتحكم في مصير العدو و مصير الحرب و تنهيها لصالحك

وَلَا يُسْتَحَبُّ رَفْعُ الصَّوْتِ فِي الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَكْرُوهًا مِنْ وَجْهِ الدِّينِ.

وَلَكِنَّهُ فَشَلٌ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ تَحْرِيضٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ فَلَا بَأْسَ بِهِ.

---

[1] جبل
[2] الكامل في اللغة
[3] الكامل في التاريخ

يَعْنِي أَنَّ الْمُبَارِزِينَ يَزْدَادُونَ نَشَاطًا بِرَفْعِ الصَّوْتِ ، وَرُبَّمَا يَكُونُ فِيهِ إرْهَابٌ لِلْعَدُوِّ عَلَى مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { صَوْتُ أَبِي دُجَانَةَ فِي الْحَرْبِ فِئَةٌ. }

فَأَمَّا إذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَنْفَعَةٌ فَهُوَ فَشَلٌ.

وَرُبَّمَا يَدُلُّ عَلَى الْجَيْشِ فَلِهَذَا لَا يُسْتَحَبُّ.

وَذَكَرَ عَنْ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ { أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ رَفْعَ الصَّوْتِ عِنْدَ ثَلَاثَةٍ : عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَعِنْدَ الْجَنَائِزِ ، وَعِنْدَ الزَّحْفِ } ، أَيْ الْقِتَالِ.

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُونَ الصَّوْتَ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ : الْجَنَائِزِ وَالْقِتَالِ وَالذِّكْرِ[1].

الرجل الذي يمشي فوق ذيل النمر دون أن يعضه النمر هو الذي ينجح و التواضع يخلق النجاح في كتاب اي منج القديم

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)[2] ، (من سره أن يسلم فليلزم الصمت)[3].

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كلَّ ذي نعمةٍ محسود)[4]

و جاء في مسند الامام احمد [عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَمَرَ بِالأَجْرَاسِ أَنْ تُقْطَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الإِبِلِ يَوْمَ بَدْرٍ.]

قال (صلى الله عليه وسلم): " استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان "[5]

[ومن الأمثلة العلمية في ذلك اختيار دار الارقم بن ابي الارقم مقرا فقد كانت بعيدة عن اعين كفار قريش و مجالسهم كما أن لموقعها أسفل جبل الصفا، ميزة أخرى تضاف إلى الميزات الآنفة، فلو كانت في أعلاه، لأصبحت مكشوفة وسهلت مراقبتها ثم إن الدار ليس فيها موضع، يمكن أن يستغله أعداء الدعوة، فيطلعوا من خلاله على ما يدور بداخلها، وهذا مما يجعل ما بداخلها بعيدًا عن أعين الأعداء.. يضاف إلى ذلك، أن صاحبها الصحابي (الأرقم)، لا يمكن أن يبوح بسر إعطائه هذه الدار للمؤمنين، هذا بخلاف ما إذا كانت الدار لكافر.
ـ كما أن الأرقم لم يكن معروفًا بإسلامه، ولم يعلن إسلامه بعد، فما كان يخطر ببال قريش أن يتم لقاء الرسول صلى الله عليه و سلم وأصحابه بداره.. أضف إلى ذلك أنه كان فتى عند إسلامه، فلقد

---

[1] شرح السير الكبير
[2] متفق عليه
[3] رواه البيهقي في شعب الإيمان

[4] أخرجه السيوطي في الجامع الكبير، والطبراني في الكبير، وأبو نعيم في الحلية.

[5] رواه الطبراني

كان في حدود السادسة عشرة من عمره، ويوم تفكر قريش في البحث عن مركز التجمع الإسلامي، لا يتوقع أن تبحث في بيوت الفتيان الصغار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، بل يتجه نظرها وتفكيرها إلى كبار الصحابة رضي الله عنهم.. هذا إلى جانب أن الأرقم من بني مخزوم، التي كانت تحمل لواء الحرب ضد بني هاشم، فلو كان الأرقم معروفًا بإسلامه، لصعب أن يكون اللقاء في داره، لأن هذا يعني أنه يتم في قلب صفوف العدو .

ويلاحظ أن هذه الدار كانت محاطة بالكتمان التام، ولم يرد فيما اطلعنا عليه أن قريشًا داهمت ذات يوم هذا المقر السري، بل أقصى ما توصلت إليه هو شكها أن يكون اللقاء في دارٍ عند الصفا..

ومما يدل على ذلك، أن قياديًا مثل عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عندما أراد إعلان إسلامه، لم يعرف مكان النبي صلى الله عليه و سلم، فلو كانت تلك الدار معلومة لدى قريش، لما سأل عنها، بل لذهب إليها مباشرة.. وهذا يظهر مدى حرص الصحابة رضي الله عنهم على إخفاء خبر هذه الدار، فلم يبوحوا بها إلى أحد سوى المسلمين فقط.

ـ ولعل تنظيم الدخول والخروج، من العوامل الهامة، التي ساعدت على الاحتفاظ بسرية المقر، فعملية الخروج والدخول إذا لم تنظم، تعتبر من أخطر الجوانب الأمنية، التي يؤدي إغفالها إلى كشف ومعرفة المقر.. وهذا التنظيم الدقيق، يظهر لنا من خلال موقفين:

الأول ، لسيدنا علي مع سيدنا أبي ذر، رضي الله عنهما. فعندما أراد سيدنا عليّ أخذ سيدنا أبي ذر إلى دار الأرقم، لمقابلة الرسول صلى الله عليه و سلم، اتفق معه على مصطلح معين في حالة وجود مراقبة، أو متابعة من قِبَل الأعداء، فقال له: (إن رأيت أحدًا أخافه عليك، قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي)، وفي لفظ: (كأني أريق الماء، فامض أنت) . وبناء على هذا النص، يتجلى الاهتمام بعملية الذهاب إلى المقر، فهو يدل على أن عليًا بن أبي طالب، رضي الله عنه، كان يراقب الأعداء أثناء ذهابه إلى المقر، فإذا رأى من يراقبه غيَّر وجهته، وأمر أبا ذر هنا أن يغير وجهته، بقوله: (فامض أنت).

والموقف الثاني ، لأم جميل مع سيدنا أبي بكر رضي الله عنهما. فعندما أخذت أم جميل وأم الخير سيدنا أبا بكر رضي الله عنه، إلى دار الأرقم، قال ابن كثير: (فأمهلتا أي أم جميل وأم الخير حتى إذا هدأت الرِّجْلُ، وسكن الناس، خرجتا به، يتكئ عليهما، حتى أدخلتاه على رسول الله صلى الله عليه و سلم) .

هذا السلوك، يعتبر قمة الاحتياط، لعملية الذهاب، ففي هذا الوقت، عندما تهدأ الأرجل، ويسكن الناس، تقل أو تنعدم المراقبة، وبالتالي يكون الذهاب إلى المقر محاطًا بالاحتياطات شبه التامة.

ومن جوانب الحماية التي روعيت في دار الأرقم، تصميم الباب الذي ترك فيه شقوق أي فتحات يمكن من خلالها مشاهدة مَن بالخارج، ومعرفة هويته، ومن ثم يتم التصرف، وفقًا لذلك، ويظهر لنا ذلك في قصة إسلام سيدنا عمر رضي الله عنه، حين طرق الباب، فقبل أن يُفتح له، نظر أحد الصحابة من خلل الباب، فتأكد من هوية الطارق، بأنه عمر، جاء متقلدًا سيفه ، فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه و سلم.. فوجود هذه الفتحات، ييسر معرفة الطارق.. ولكن هناك أمر لابد من مراعاته، هو أهمية تغطية هذه الفتحات من الداخل أو تصميمها بطريقة تمنع مَن بالخارج من رؤية الذي بالداخل، مثل ما تعارف الناس على تسميته اليوم (بالعين السحرية) .. وذلك حتى لا تكون هذه الفتحات ثغرات، يطلع من خلالها أعداء الدعوة على ما يدور بداخل المقر.

ومن جوانب الحيطة أيضًا، التصرف السليم إبان حالات الطوارئ، وهو شيء ضروري وهام، ويعد مكملاً للالتزام بالمنهج الأمني، فإذا ظهر طارئ، بالرغم من الاحتياطات، يأتي هنا دور التصرف السليم لدرء هذا الطارئ، فما قام به النبي صلى الله عليه و سلم تجاه سيدنا عمر، حينما دخل دار الأرقم بن أبي الأرقم، يعد تصرفًا مهمًا ودقيقًا، يتناسب والموقف.. فساعة دخول سيدنا عمر رضي الله عنه، قام إليه النبي صلى الله عليه و سلم فأخذ بمجامع ثوبه، وحمائل سيفه، وقال: (ما أنت بمنته يا عمر، حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزله الله بالوليد؟) .

والحكمة من هذا التصرف، تظهر من أخذ النبي صلى الله عليه و سلم بمجامع ثوبه، وحمائل

سيفه، ليمنعه من استخدام سلاحه، وفي ذات الوقت يسهل ردعه، إذا أبدى أي مقاومة، أضف إلى ذلك أسلوب الترهيب.][1]

ومن الأمثلة العلمية في ذلك ايضا أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد تأديب بني لحيان، الذين غدروا بدعاة المسلمين - وكان هؤلاء الدعاة ستة من كبار الصحابة - أظهر أنه يريد الشام. وتحرك فعلا بقواته شمالا، فلما اطمأن إلى انتشار أخبار تحركه إلى الشمال باتجاه الشام، عاد راجعا باتجاه مكة مسرعا في حركته حتى بلغ منازل بني لحيان.

وقد ابتكر الرسول صلى الله عليه وسلم "الرسالة المكتومة"[2] مراعاة للسِّرِّية والأمن، وحرمان أعداء المسلمين من الحصول على المعلومات التي تفيدهم عن تحركات المسلمين وأهدافهم، فقد بعث صلوات الله وسلامه عليه سَرِيَّة من المهاجرين، قوامها اثنا عشر رجلا بقيادة عبد الله بن جحش الأسدي في مهمة استطلاعية في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة، وسلمه رسالة "مكتومة" تحتوي على تفاصيل المهمة من حيث الهدف منها ومكانها وغير ذلك من التعليمات، وأمره ألا يفتحها إلا بعد أن يسير يومين.

.

وهذا ما أكده أستاذنا محمود شيت خطاب بقوله : (لقد أمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حماية قواته في كافة غزواته ، وبذل جهده لمنع العدو من الحصول على المعلومات ، وبذلك طبق مبدأ الأمن .. ودوريات الاستطلاع والطلائع التي كان يؤمنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مسير الاقتراب وعند العودة من غزواته كان لغرض حماية قواته من مباغتة العدو لها ، كما حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) على المعلومات عن أعدائه بشتى الوسائل ، فقد حرص أيضاً على منع العدو من الحصول على المعلومات عن المسلمين بشتى الوسائل أيضاً ، والحق أن المتتبع لحياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعجب أشد الإعجاب بمعرفته الفائقة والسريعة بكل المعلومات الاستخبارية التي تهمه كقائد وتؤثر على المصلحة العامة للمسلمين.)

و يقول اردشير :" اتقوا باباً واحداً طالما أمنته فضرني، وحذرته فنفعني، احذروا إفشاء السر عند الصغار من أهليكم وخدمكم؛ فإنه لا يصغر أحد منهم عن حمل ذلك السر إلا ضيّع منه شيئاً يضعه حيث تكرهون، إما سقطاً وإما عبثاً، والسقط أكثر ذلك."[3]

و قال ارسطاطاليس :"اي ملك جاوز سره وزيره فهو في حد ضعيفي السوقة"

الشاهد من التاريخ

---

[1] في السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر و الحماية

[2] يدعي الالمان أنهم أول من ابتكر الرساله المكتومة و لكن حقيقة ابتكار هذا الاسلوب أوضح من أن يمارى فيه ، و هي أن الرسول كان أول من أبتكر هذا الاسلوب قبل أربعة عشر قرنا . الرسول القائد بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب

[3] نثر الدر

1) حرب " العاشر من رمضان " في تم التخطيط لها على أعلى نظام من السرية و الدقة ، و لم يعلم العدو الا قبلها بساعات ، و كان " التقصير "

2) العكس تماما في خرب 48 يقول جمال "جاءت القطرة الأخيرة التى طفح بعدها الكيل حين صدرت الأوامر إلىّ بأن أقود قوة من كتيبة المشاة السادسة إلى عراق سويدان التى كان الإسرائيليون يهاجمونها، وقبل أن أبدأ فى التحرك نشرت تحركاتنا كاملة فى صحف القاهرة" شر البلية ما يضحك

3) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش إلى نخلة ، فقال له : « كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش » ولم يأمره بقتال ، وذلك في الشهر الحرام ، وكتب له كتابا قبل أن يعلمه أين يسير ، فقال : « اخرج أنت وأصحابك ، حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه ، فما أمرتك به فامض له ، ولا تستكرهن أحدا من أصحابك على الذهاب معك » ، فلما سار يومين فتح الكتاب ، فإذا فيه : « أن امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فتأتينا من أخبار قريش بما اتصل إليك منهم » ، فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب قال : سمعا وطاعة ، من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي ، فإني ماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كره ذلك منكم فليرجع ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاني أن أستكره منكم أحدا ، فمضى معه القوم

4) قال ابن إسحاق في شأن الهجرة من مكة الى المدينة: (ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله صلى الله عليه و سلم حين خرج إلا عليّ وأبو بكر وآل أبي بكر)

5) - لقد تجمع أكبر أسطول من الهليكوبتر في التاريخ – ثمان وسبعون طائرة هليكوبتر مسلحة "اكبر عدو لحرب العصابات "بالصواريخ والرشاشات، وألف من مشاة الاقتحام – فوق قطاع بن كات الذي يسيطر عليه الشيوعيون.

وكان يدعم هذا الاسطول أربعة آلاف من القوات الخاصة (رانجرز) والمجموعات المضادة لحرب العصابات. وكان على هذه القوات أن تحاصر قوة أكبر قوة من الثوار الفيتناميين، تضم 1500 – 2000 رجل، كانوا قد هزموا قبل أسبوعين أربع كتائب حكومية في كمين تام الإحكام.

- وكان سر هذه العملية أقل الأسرار كتماناً خلال هذه الحرب. ففي سايغون، أنذر ضباط الاستخبارات المصورين من قبل عدة أيام، والنتيجة: أنه عندما وصلت القوات إلى القطاع كان معظم الثوار قد غادرو.

-التايم 21 آب 1964)

لقد اوردت هذا الخبر من كتاب حرب المستضعفين فقط لنضحك سويا على الاحتلال

6)و بضدها تتميز الاشياء من ملفات الحرب العالمية الثانية

أخذت جزر الفيليبين على حين غرة بعد بضعة أيامٍ من الهجوم على بيرل هاربر و حقق اليابانيون تفوقاً جوياً منذ بداية الهجوم على جنوب شرق آسيا ، و مرةً أخرى تفاجأُ الطائرات الأميركية جاثمةً على الأرض في صفوفٍ مرتبة مسهلةً الأمر على اليابانيين ، تحول خليج مانيلا الواقع قرب جزر الفيليبين إلى فخٍ مميت بسبب غياب الغطاء الجوي .

لقد قرر اليابانيون و هم سادة الجو و البحر ، أن يتجهوا نحو مانيلا عاصمة الفيليبين ، على مدى الأسبوعين التاليين اتجهت القوات اليابانية إلى مانيلا و كانت الجيوش اليابانية المهاجمة توازي نصف حجم الجيوش الأميركية و الفيليبينية .

مع تفوقهم البحري تمكن رجال البحرية اليابانيين من الهبوط بسهولة على شمال و جنوب الجزيرة ، و أحكموا سيطرتهم على القوات الأميركية ، و بسرعةٍ تمكن 90000 ألف جنديٍ ياباني من مهاجمة آلاف الجنود الأميركيين ، جنودٌ مدافعون لم يكن بمقدور الولايات المتحدة أن تفعل شيئاً لنجدتهم.

لقد استطاع اليابانيون في بداية العام أن يبيدوا بالفعل الطيران الأميركي في مطارات جزيرة لوزون ، و أن يحدثوا تخريبات هائلة في القاعدة البحرية الهامة هناك.

ففي 1942/1/1م و بغياب الغطاء الجوي ، شعر الجنرال الأميركي ماك آرثر أن الدفاع عن مانيلا كان بلا جدوى فاتخذ قراره بالانسحاب حيث سيطرت القوات اليابانية على معظم الجزيرة الكبيرة لوزون إلا جزء يسير منها أي شبه جزيرة باتان التي أرغم الأميركيون إلى الرجوع إليها .

7) توجه غريفاس (قائد حرب العصابات القبرصية) إلى جبال ترودوس لتنسيق أعمال العصابات، وفي إحدى المرات، وبينما كانت، وحدتان بريطانيتان، مجموع أفرادها سبعمائة رجل، تبحث عن الثوار، اقتربت أحداهما من الأخرى. وسط الضباب لمحاصرة ثوار العصابات،

وتملص الثوار بسرّية، واشتبكت الوحدتان مع بعضهما بالنيران لمدة ساعة، قبل أن تدركا خطأهما، وسقط من جراء ذلك أكثر من خمسين قتيلاً وجريحاً. وفي أول كانون الثاني 1956 أعلن هاردينغ من الإذاعة، بأن أيام إيوكا معدودة. وفي اليوم التالي توجه 800 من الرجال نحو الإحراج، حيث كانوا يظنون أن غريفاس مختبئ، وأمضوا النهار كله في تمشيط مساحة ثلاثة كيلومترات مربعة وانسحبوا مع ثلاثة من الأسرى فقط. ويقول غريفاس: (كنت على بعد ثلاثة كيلومترات مربعة جنوباً، أشاهد العملية بالمنظار. ولقد ذهلت لسخافة الطريقة التي استخدمها الجنود.)

10. You may advance and be absolutely irresistible،
if you make for the enemy's weak points; you may retire
and be safe from pursuit if your movements are more rapid
.than those of the enemy

10. يمكنك ان تتقدم بدون مقاومة اطلاقا ، ادا كنت تهاجم النقاط الضعيفة للعدو و ستكون بأمان اذا كانت حركاتك اسرع من حركات العدو

يمكنك أن تقدم بدون مقاومة من العدو اذا كنت تهاجم النقط غير المحصنه و غير المتوقعة للعدو فقوة السلسله تقاس بقوة أضعف حلقة فيها

و ستكون بأمان اذا كانت حركاتك سريعه لا يدركها العدو و لهذا يبرز دور سلاح الخيالة في المعركة قديما و حديثا سلاح الطيران الذي يمكنك من الوصول الى منطقة الصراع قبل العدو و هو ما فعلته الدولة الصهيونية في حروب 1956 و 1967من الهجوم بطائراتها (الذراع الطويل لاسرائيل) لتدمير الاماكن الحيوية لعدوها

الشاهد من التاريخ

3)معركة نهاوند

طرح الفرس حسك الحديد – مثل الشوك يكون من الحديد – حول مدينة نهاوند ، فبعث النعمان عيوناً فساروا لايعلمون بالحسك ، فزجر بعضهم فرسه فدخلت في يده حسكة ، فلم يبرح الفرس مكانه ، فنزل صاحبه ونظر في يده فإذا في حافره حسكة ، فعاد وأخبر النعمان بالخبر ، فاستشار جيشه فقال : ماترون؟ فقالوا : انتقل من منزلك هذا حتى يروا أنك هارب منهم ، فيخرجوا في طلبك ، فانتقل النعمان من منزله ذلك ، وكنست الأعاجم الحسك فخرجوا في طلبه ، فرجع النعمان ومن معه عليهم ، وقد عبأ الكتائب ونظم جيشه

2) يقول كسينجر اليهودي في مذكراته :"لقد حرضت أسرائيل على الحصول على انتصار إحدى الجبهتين، قبل أن يتخذ دبلوماسيو الأمم المتحدة مكاسب العرب حقا يثبتونه في أجتماعتهم القادمة و أخذنا نركز جهودنا الان على انتزاع نصر على السوريين أما على المصريين فهذا أمر يطول"

11. If we wish to fight, the enemy can be forced
to an engagement even though he be sheltered behind a high
rampart and a deep ditch. All we need do is attack
some other place that he will be obliged to relieve.
11. اذا اردنا محاربة العدو يمكننا اجبارة على محاربتنا رغم احتمائة وراء الاسوار و المترس و الخنادق العميقة ، كل ما نحتاجة هو الهجوم على مكان أخر لنجبرة على الخروج لمواجهتنا

اذا كان العدو محصن جيد و لا يمكننا الهجوم عليه فيمكننا اجبارة على الخروج لمهاجمتنا بمهاجمة مكان اخر له اهميه لدية مثل مرعي او منجم او حصن صغير او حاكم الحصن او ما شابهه

تو مو يقول : "إذا كان العدوهو الطرف الغزي ، يمكننا قطع خط الاتصالات و نحتل طرق الامدادات حتى يضطر الى العودة ؛ إذا كنا نحن الغزاة ، فلنعد هجوم مباشر ضد الملك نفسه".

It is clear that Sun Tzu, unlike certain generals in the late Boer war, was
no believer in frontal attacks.

ومن الواضح أن سن تزو ، على خلاف بعض الجنرالات ، لم يكن مؤمنا باستهداف المناطق الحدودية.

12. If we do not wish to fight, we can prevent
the enemy from engaging us even though the lines
of our encampment be merely traced out on the ground.
All we need do is to throw something odd and unaccountable
in his way.
12. وإذا كنا لا نرغب في الحرب ، يمكننا منع العدو من مواجهتنا من خلال تضليل اثارنا و مخيماتنا على الارض ،كل ما نحتاج القيام به هو رمي شيء غريب وغير خاضع للتعليل في طريقه.

وأمر المغيرة بن شعبة بالصلاة حتى يرجع مجاشع من الفرات وجمع أهل ميسان فلقيهم المغيرة وظهر عليهم قبل قدوم مجاشع من الفرات وبعث بالفتح إلى عمر (الطبري) بإسناده عن قتادة قال جمع أهل ميسان للمسلمين فسار إليهم المغيرة وحلف المغيرة الاثقال فلقى العدو دون دجلة فقالت

أردة بنت الحارث بن كلدة لو لحقنا بالمسلمين فكنا معهم فاعتقدت لواء من خمارها واتخذ النساء من خمرهن رايات وخرجن يردن المسلمين فانتهين إليهم والمشركون يقاتلونهم فلما رأى المشركون الرايات مقبلة ظنوا أن مددا أتى المسلمين فانكشفوا وأتبعهم المسلمون فقتلوا منهم عدة

13. By discovering the enemy's dispositions and remaining invisible ourselves, we can keep our forces concentrated, while the enemy's must be divided.

13. باكتشاف العدو وتصرفاته مع اخفاء انفسنا ، يمكننا إبقاء قواتنا مركزة ، بينما العدو لابد ان يقسم قواته

بمعرفة مكان العدو و اخفاء انفسنا عن العدو ستكون قواتنا موحدة بينما العدو لابد ان يقسم قواته الى الاماكن التى يحتمل ان يواجهنا بها

« إن القائد إذا حاول أن يكون قويا في كل ميدان فسوف يكون ضعيفاً في كل مكان ».

شيريدان عندما شرح سبب انتصارات الجنرال غرانت قال "بينما خصومه على جهل تام و يتساءلون ماذا سيفعل ؟، وكان يعلم جيدا ماذا سيفعل."

الا تري الا ما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري : (بينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله متقنعًا في ساعة لم يكن يأتينا فيها)

فانظر الى رسول الله جاء متقنعا و جاء في وقت الظهيرة و هو وقت يقل فية الحركة و المراقبة

: ثم قال رسول الله (أخْرِجْ عني من عندك) لأن الامر عظيم و لابد من ضمان السرية

يقول اللواء الركن محود شيت خطاب : (لقد أمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حماية قواته في كافة غزواته ، وبذل جهده لمنع العدو من الحصول على المعلومات ، وبذلك طبق مبدأ الأمن .. ودوريات الاستطلاع والطلائع التي كان يؤمنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في مسير الاقتراب وعند العودة من غزواته كان لغرض حماية قواته من مباغتة العدو لها ، كما حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) على المعلومات عن أعدائه بشتى الوسائل ، فقد حرص أيضاً على منع العدو من الحصول على المعلومات عن المسلمين بشتى الوسائل أيضاً ، والحق أن المتتبع لحياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعجب أشد الإعجاب بمعرفته الفائقة والسريعة بكل المعلومات الاستخبارية التي تهمه كقائد وتؤثر على المصلحة العامة للمسلمين)

الشاهد من التاريخ

1) في كوبا يقول "كاسترو": (كنا دائما نعلم تحركات جنود الحكومة، لكنهم لم يعلموا قط أين كانت مواقعنا). و كان سر هذا ثورة الفلاحين على النظام القائم ،و التعامل الطيب من جانب الثوريين فكان الفلاحين يمدونهم باخبار الجنود)

في بالدء احتقر باتيستا تلك العصبة من المغامرين السياسيين، المعزولين نهائياً في السييرا ماسترا النائية. وبعد إجرائه المحاولات الأولى التي نُفذت بدون قناعة قوية، من أجل طردهم من الجبال، مال إلى التفكير بأنه لا خطر هناك إذا تخلى لكاسترو عن إقليم ناء، وعر، (قليل السكان)، وليس له أية قيمة اقتصادية ولقد تواجدت قبل ذلك عصابات مضادة للنظام في السييرا، وحظيت بقليل من الاهتمام، وسببت ضرراً محدوداً. أما الدعاية التي أثارتها في هذا النطاق، فلقد انطفأت بسرعة، هكذا أجري باتيستا محاكمته العقلية بدون شك، معتقداً أن الجوع سيطرد المغامرين مع الزمن من باتيستا محاكمته العقلية بدون شك، معتقداً أن الجوع سيطرد المغامرين مع الزمن من جحرهم، أو أنهم سيسأمون من حملة عقيمة.

ثم وصل إلى التفكير فيما بعد، بأنه بالغ في تجاهل أهمية التهديد، فأصبح يرى الثوار في كل مكان، حتى حيث لم يكن لهم وجود.

وبحيازته لقاعدته الجبلية، استطاع كاسترو تجنيد قوة غير نظامية كبيرة إلى حد ما، ونجح في أن يجعلها تبدو أكثر ثقلاً مما هي عليه، فشكلت دوريات سريعة الحركة، لا يتعدى تعدادها غالباً ستة أناس، وأخذت هذه الدوريات[1] بالظهور في عدة أمكنة وفي وقت واحد، موسعة بذلك حقل عدم الأمن.

وفي آذار 1958، أعلن كاسترو بأسلوب بليغ (الحرب الشاملة [2])، وكشف عن أرتال تسعي إلى أهدافها الجوهرية في الجزيرة كلها. وتصرف جيش باتيستا إزاء ذلك وكأنه أمام اجتياح. ولم تكن

---

[1] الدورات مجموعة من الجنود مهمتها جمع المعلومات عن العدو و الارض و هي نوعان
ا) دوريات استطلاع : و هي دوريات تحصل المعلومات دون قتال لذلك تكون قليله العدد
ب)دوريات قتال : و هي دوريات تحصل المعلومات بالقتال لذلك تكون قوية في عددها و عتادها

[2] " الحرب الشاملة " و " إعداد الدولة للحرب "، ويقصد بالحرب الشاملة الحرب التي لا تقف عند خط جبهة القتال فحسب، وإنما تتعداها إلى "العمق" بكل ما فيه من مرافق ومنشآت وتجمعات سكانية وذلك بواسطة السلاح الجوي والصواريخ وغيرها.
أما " إعداد الدولة للحرب " فهو ذلك العمل الضخم الذي اقتضته طبيعة الحرب الشاملة، وتحشد لـه كل قوى الدولة الاقتصادية والشعبية والسياسية إلى جانب القوة العسكرية في تخطيط منسق لتحقيق قدرة الدولة عل التصدي للعدوان.
{ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة} [النساء 102].
يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب [قال تعالى : (انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ...) (سورة التوبة (9: 41).) .
وأشهد أنّني لم اقرأ فيما قرأت من كتب كثيرة عن (الحرب الشاملة) تعريفاً مانعاً جامعاً مختصراً كالآية الكريمة : (انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً ...) .

لديه أي وسيلة ليعلم بأن هذه (الأرتال) لا تعدُّ بمجملها أكثر من مائتي رجل، وإن ما يدعى (بالجبهة الثانية) التي أُعلن عنها في ذلك الحين، كانت قد افتتحت في شمالي (أورينت) بخمسة وستين من ثوار العصابات، كان أكثر أسلحتهم قوة رشاش - براونينغ – 30.

2) الرئيس المصري السابق السادات يبرر في كتابه »البحث عن الذات« وقف الحرب مع يهود قائلا:[أتضح لي في اليوم الأول من الحرب أن القمر الصناعي الأمريكي كان يوصل المعلومات لإسرائيل ساعة بساعة، وأخطرهم بنقل الفرقة المدرعة 21 من الضفة الغربية للقناة إلى الضفة الشرقية لمحاولة تخفيف الضغط على سوريا كما طلب وألح الرئيس الأسد... وأقر هنا للتاريخ أن روسيا التي تدعي وقوفها مع الحق العربي لم تبلغنا بشيء بواسطة أقمارها الصناعية التي تتابع المعركة، ثم حدث تطور خطير بدأت أشعر به، وأنا أتابع الحرب من غرفة العمليات... لقد استخدم الجسر الجوى الأمريكي لنجدة إسرائيل مطار العريش لنزول الطائرات الأمريكية الجبارة التي تحمل الدبابات وكل الأسلحة الحديثة... والعريش تقع خلف الجبهة، وبدأت ألاحظ تطورا خطيرا في معارك الدبابات التي اعترف الإسرائيليون أنفسهم بشراستها وكفاءة المصريين في إدارتها، كنت كلما أصبت لإسرائيل 10 دبابات أرى مزيدا من الدبابات، لقد دخلت أمريكا الحرب لإنقاذ إسرائيل بعد النداء المشهور ـ أنقذوا إسرائيل ـ في اليوم الرابع، وهي تستخدم بكل صراحة مطار العريش المصري الذي يقع خلف الجبهة بكل وضوح لكي تحول الهزيمة الإسرائيلية إلى انتصار...
وتذكرت في تلك اللحظات ما فعلته أمريكا على جبهة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية ثم على الجبهة اليابانية، أما التطور الثالث والخطير، فهو أن أطلق صاروخان على بطاريتين مصريتين للصواريخ فعطلا البطاريتين تعطيلا كاملا، وعرفت بعد ذلك أنه صاروخ أمريكي جديد يسمى

تلك هي عظمة القرآن الكريم ومعطياته ، حتى في الميدان العسكري في القرن العشرين ؛ لذلك قال عنه السلف الصالح : (إنَّه كتاب الله الخالد ، الذي يصلح لكل زمان ومكان) . ولكن ، يا ليت قومي يعلمون !

وفي تفسير هذه الآية ، قال الإمام أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري ـ المتوفَّى سنة 528هـ ـ في تفسيره (الكشَّاف) ، ما نصه : (... خِفَافاً وَثِقَالاً ...) : خفافاً في النفور لنشاطكم له ، وثقالاً عنه لمشقَّته عليكم ، أو خفافاً لقلَّة عيالكم وأذيالكم ، وثقالاً لكثرتها ، أو خفافاً من السلاح ، وثقالاً منه ، أو ركباناً ومشاة ، أو شباباً وشيوخاً أو مهازيل وسماناً أو صحاحاً ومراضاً .
وعن ابن أمِّ مكتوم أنَّه قال لرسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) : أعليَّ أن أنفر ؟ قال : (نعم) .
حتى نزل قوله : (لَيْسَ عَلَى الأعْمَى حَرَجٌ ...) .
وعن ابن عباس : ليس على الضعفاء ولا على المرضى .
وعن صفوان بن عمرو قال : كنت والياً على حمص ، فلقيت شيخاً كبيراً ـ قد سقط حاجباه من أهل دمشق على راحلته ـ يريد الغزو ، فقلت : يا عم ، لقد أعذر الله إليك ! فرفع حاجبيه وقال : يا بن أخي ، استنفرنا الله خفافاً وثقالاً ألا إنَّه مَن يحبُّه الله يبتليه .
وعن الزهري قال : خرج سعيد بن المسيب إلى الغزو وقد ذهبت إحدى عينيه ، فقيل له : إنَّك عليل صاحب ضرر ! فقال : استنفرنا الله الخفيف والثقيل ؛ فإن لم يمكنِّي الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع) تفسير الكشَّاف للزمخشري (34/2) ـ طبعة بولاق ـ الطبعة الثانية 1318هـ . أقول : إنِّي لأتحدَّى مَن يدَّعى أنَّ هناك مَن شرح الحرب الشاملة كهذا الشرح الرائع .
لقد ألَّف المشير (فون لودندروف) كتابه : الأمَّة في الحرب ، عن الحرب الشاملة ، وذلك بعد الحرب العالمية الأولى (1914 ـ 1918) ، فقال الألمان : إنَّهم أول مَن كتب عن هذه الحرب ، وشايعهم الغربيون بذلك ، وشايعهم العرب والمسلمون أيضا !!! ذلك لأنَّهم لم يطَّلعوا على مثل هذا الشرح الدقيق ، ولم يقرأوا مثل هذا الكلام الرائع . وإذا كان للغربيين عذرهم في ادِّعاء كل فضيلة لهم ، فما عذرنا ؟!.]

القنبلة التلفزيونية وأنه كان لايزال تحت الاختبار في أمريكا، فأرسلته لنجدة إسرائيل، لقد دخلت أمريكا الحرب لإنقاذ إسرائيل حتى بالأسلحة تحت الاختبار، وقنبلة المافريك وأسلحة أخرى، وأنا أعرف إمكاناتي وأعرف حدودي، لن أحارب أمريكا، ولذلك بعد عودتي من غرفة القيادة... كتبت للرئيس الأسد شريكي في القرار برقية أخطره فيها أني قررت الموافقة على وقف إطلاق النار... وسجلت في هذه البرقية موقفي، وهو أني لا أخاف من مواجهة إسرائيل، ولكني أرفض مواجهة أمريكا... وإني لن أسمح أن تدمر القوات المصرية مرة أخرى... وإنني مستعد أن أحاسب أمام شعبي في مصر وأمام الأمة العربية عن هذا القرار، وفي هذه الليلة اتخذت القرار بوقف إطلاق النار فقد كان لي عشرة أيام أحارب فيها أمريكا وحدي بأسلحتها الحديثة التي لم يستخدم أغلبها من قبل، وكان الموقف على غير ما يتصوره العالم كله... فقد كان اعتقاد الجميع في العالم أن الاتحاد السوفيتي يقف إلى جانبنا، وأنه قد أرسل الجسر الجوي لنجدتنا ولكن الموقف كان غير ذلك في الواقع... فأمريكا وإسرائيل في مواجهتي، والاتحاد السوفيتي في يده الخنجر ويقع وراء ظهري ليطعنني في أية لحظة عندما أفقد 85٪ أو 90٪ من سلاحي كما حدث في سنة 1967.]

لن اتكلم هنا عن هل أخطأ السادات ان اصاب ؟ و صدق هذه التبريرات ؟

ما اريد قوله هنا متى يكون لنا قمر صناعي لا يبث اغني هيفاء و لا فيديو كليب نانسي عجرم و لا تينا و لا استفتاء عن عمرو دياب و كاظم الساهر ؟؟؟

متى يكون لنا اقمار صناعية للتجسس كما هي لاسرائيل و امريكا و السوفيت ؟؟؟

3) جاء في خبر فتح مكة

وَأَخَذَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِالْأَنْقَابِ فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ يَطُوفُ عَلَى الْأَنْقَابِ[1] فَيَمّا بِهِمْ فَيَقُولُ لَا تَدْعُوا أَحَدًا يَمُرّ بِكُمْ تُنْكِرُونَهُ إلّا رَدَدْتُمُوهُ - وَكَانَتْ الْأَنْقَابُ مُسْلِمَةً - إلّا مَنْ سَلَكَ إلَى مَكّةَ فَإِنّهُ يَتَحَفّظُ بِهِ وَيَسْأَلُ عَنْهُ أَوْ نَاحِيَةِ مَكّةَ . قَالُوا : فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تُجَهّزُ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ تَعْمَلُ قَمْحًا سَوِيقًا وَدَقِيقًا وَتَمْرًا ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَهَمّ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِغَزْوٍ ؟ قَالَتْ مَا أَدْرِي . قَالَ إنْ كَانَ رَسُولُ اللّهِ هَمّ بِسَفَرٍ فَآذِنِينَا نَتَهَيّأْ لَهُ . قَالَتْ مَا أَدْرِي ، لَعَلّهُ يُرِيدُ بَنِي سُلَيْمٍ لَعَلّهُ يُرِيدُ ثَقِيفًا ، لَعَلّهُ يُرِيدُ هَوَازِنَ فَاسْتَعْجَمَتْ عَلَيْهِ حَتّى دَخَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللّهِ أَرَدْت سَفَرًا ؟ قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ نَعَمْ . قَالَ أَفَأَتَجَهّزُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَأَيْنَ تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللّهِ ؟ قَالَ قُرَيْشًا ، وَأَخْفِ ذَلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَأَمَرَ رَسُولُ اللّهِ [بِالْجَهَازِ] ، قَالَ أَوَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مُدّةٌ ؟ قَالَ إنّهُمْ غَدَرُوا وَنَقَضُوا الْعَهْدَ فَأَنَا غَازِيهِمْ . وَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : اطْوِ مَا ذَكَرْت لَك فَظَنّ يَظُنّ أَنّ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يُرِيدُ الشّامَ وَظَنّ يَظُنّ ثَقِيفًا ، وَظَنّ يَظُنّ هَوَازِنَ . وَبَعَثَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيّ فِي ثَمَانِيّةِ نَفَرٍ إلَى بَطْنِ إضَمَ لِيَظُنّ ظَانّ أَنّ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ تَوَجّهَ إلَى تِلْكَ النّاحِيَةِ وَلِأَنْ تَذْهَبَ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ[2]

4) غزوة الاحزاب

[1] جمع نقب، وهو كالعريف على القوم.

[2] مغازي الواقدي

"و لم تكن المدينة غافلة عما يجري ضدها في مكه و بين مضارب البدو في نجد ، فقد كانت استخبارتها العسكرية على غاية من التيقظ و النشاط

فقد كان رجالها يتتبعون حركات الوفد اليهودي منذ فصل من خيبر في اتجاة مكه ، و كانت على علم تام بكل ما يجري بين الوفد اليهودي و بين قريش اولا ثم غطفان ثانيا

فكان رجال هذه الاستخبارات يبعثون بمعلوماتهم الخطيرة عن مفاوضات الاحزاب اولا باول

فظل المسلمون على غاية من الحذر و الترقب ينتظرون النتائج النهائية للمساعي التى كان يقوم بها وفد خيبر لدى تلك القبائل العربية المعادية للمسلمين

و بمجرد حصول الوفد اليهودي على موافقة قريش و غطفان على انشاء الاتحاد العسكري الثلاثي المؤلف من اليهود و غطفان و قريش تلقت المدينة من رجال استخبارتها هذا النبأ الخطير ، كما تلقت المدينة بعد ذلك من رجال استخبارات جيشها ما يجب أن تحصل عليه من معلومات دقيقة عن مبلغ قوة جيوش الاحزاب و عدد جنوده و اسماء قادته و متى سيكون ميعاد تحركه نحو المدينة

و فور حصول المدينة على هذه المعلومات عن العدو شرع الرسول في اتخاذ الاجراءات الفورية الدفاعية اللازمة و دعا الى اجتماع عاجل حضره كبار قاده الجيش من المهاجرين و الانصار [1]"

على الجانب الاخر فقد فوجئوا بالخندق مفاجأة كامله

"فقد وقف قادة الاحزاب حائرين أمام هذه المكيدة الكبيرة "الخندق" هذه المكيدة التى ما كان العرب يكيدونها و لا يعرفون عنها شيئا في تاريخهم الطويل"[2]

و عندما خانت بنو قريظة العهد

"و لما كانت ديل الاستخبارت الاسلامية ، فقد علم هؤلاء الرجال بالحدث الخطير الذي احدثتة قريظة الخائنة ، فسارعوا بنقل الخبر الى الرسول القائد

فجائوا اليه و هو في معسكره وراء الخندق و بلغوه سرا هذا الخبر الخطير فشق عليه ذلك كثيرا الا انه كتم الخبر و امر الا يشاع منه شئ"[3]

5) حتى نتعلم من خسائرنا

[1] موسوعة الغزوات الكبرى
[2] موسوعة الغزوات الكبرى
[3] موسوعة الغزوات الكبرى

في حرب 1967 كانت المعلومات عن العدو و نواياه قاصره و أقل من المستوى المطلوب أثناء الازمه فكانت تقاريرها تتأرجح بين نوايا اسرائيل الهجومية و الدفاعية فلم تتمكن هذه الادارة من اكتشاف خداع العدو ، فأصدرت تقريرا في اول يونيو 1967 تقدر فيه أن الهجوم الرئيس لأسرائيل ينتظر ان يكون في اتجاه المحور الجنوبي للجبهه بقواته المدرعه، و ظهر فيما بعد عندما نشبت الحرب أن هذا المحور كان محورا ثانويا خداعيا ، كما ان ادارة المخابرات الحربية لم تحصل على معلومات صحيحة أو تحليل سليم للقدرة القتالية للسلاح الجوي الاسرائيلي و لا اسلوب قتال العدو الجوي في توجيه ضربته المنتظره . و في الوقت الذي اصدرت فيه هذه الادارة تقريرا يوم 2 يونيو 1967 تقدر فيه ان اسرائيل لا ينتظر قيامها بالهجوم ضد مصر ، كان الرئيس جمال يحذر القاده في نفس اليوم من نوايا اسرائيل الهجوميه التى ينتظر أن تبدأ فيها الحرب خلال 48 -72 ساعه

و على الجانب الاخر تمكنت اجهزة مخابرات اسرائيل من جمع معلومات كافية و صحيحة عن حجم قواتنا و قدراتها و اوضاعها و نواياها خلال سنوات ما قبل الحرب و اثناء فتره حشد القوات في سيناء الامر الذي حقق لها نجاح الهجوم بصفه عامه و نجاح تنفيذ الضربه الجويه الاولى ضد مصر و الاردن و سوريا بصفه خاصة [1]

و يقول العميد مردخاي قائد السلاح الجوي الاسرائيلي :"لقد وضعت خطة تحطيم السلاح الجوي المصري على أساس حسن معرفة إسرائيل للعدو . لقد أمكن لإدارة المخابرات الاسرائيلية أن تحدد بدقة جميع أوضاع الأسراب المصرية تقريبا، و لهذا فإننا نعتبر أن لادارة المخابرات الاسرائيلية فضلا كبيرا في نجاح هجماتنا الجوية ، و لقد أحيط المخططون في سلاح الطيران الاسرائيلي علما بعدد و أنواع الطائرات التى يمكن توقع وجودها في كل قاعدة و مطار الأمر الذي مكننا من تخطيط الضربة الاولى ضد الطائرات التي تحتل أعلى مراتب الاسبقية و هي قاذفات القنابل لتعقبها الطائرات الاخري حسب اهميتها ، فتدمر طائرات الميج 21 و السوخوي 7 ثم الميج 19 ثم الميج 17 ثم بعد ذلك طائرات النقل و الهليكوبتر التى كانت أهدافا اضافية تهاجم كلما اتيحت الفرصه "[2]

يا اسرائيل رويداً رويدا .. إن بطش الإله كان شديدا

إن بطش الإله أهلك فرعو .. ن وعاداً من قبلكم وثمودا

إن تبيدوا من البيوت بطيّا .. راتكم ما غدا لدينا مشيدا

فلنا في الجبال تلك بيوتٌ .. صنعتها أجدادنا لن تبيدا

لا تظنّوا هدم المدائن يوهي .. عزمنا أو يلين بأساً صلودا

فالنزال النزال إن كنتم مـ .. ـمن لدى الحرب لا يهاب الجنودا

لتروا من يبيت منّا ومنكم .. موثقاً عند خصمه مصفودا

يا بني قومنا سراعاً إلى اللـ .. ـه فقد فاز من يموت شهيدا

---

[1] مذكرات الجمسي
[2] مذكرات الجمسي

سارعوا سارعوا إلى جنةٍ قد .. فاز من جاءها شهيدا سعيدا

والبسوا حلّةً من الكفن الغا .. لي وبيعوا الحياة بيعاً مجيدا

6) معركة قافله هداسا

في مساء يوم الاثنين 1948/4/12 تسرب سر هام من ضابط استرالي في الجيش البريطاني من مرتب القوه البريطانية المتمركزه في اعالي حي الشيخ جراح في دار المفتي الى قائد حي وادي الجوز محمد عادل النجار يفيد أن قافله يهودية كبيره ستجتاز حي باب الساهره و حي الشيخ جراح متجهه الى مجمع هداسا و الجامعه العبرية و أن القافلة ستحمل اعدادا كبيرة من رجال الهاغاناه و أن هذه القوة ستقوم بمهاجمه القدس من الشرق –أي من الخلف – لتحتل المطلع و قرية الطور و وادي الجوز فتعزل القدس عن مدينة اريحا ، و مما يؤيد هذا الاحتمال أن اليهود نسفوا قبل يومين بعض الجسور على طريق القدس – اريحا ليحولوا دون وصول أيه نجدات عربية من الشرق

و في الصباح الباكر من يوم الثلاثاء 1948/4/13 قام نحو عشرين من مناضلي حي وادي الجوز بزرع الالغام الكبيره

7) شهادة اللواء الشاذلي عن الحرب مع اسرائيل

أحمد منصور:

كانت هذه المنطقة مجالاً خصباً للقوات الإسرائيلية للقيام بعمليات شبه يومية ضد المدنيين وضد العسكريين في هذه المنطقة. أود بإيجاز فقط كإثبات تاريخي وكشهادة تاريخية حول كيف استطعت أن تحدَّ من عمليات .. أو عمليات الكوماندوز الإسرائيليين ضد المدنيين في مساحة 200 ألف كيلو متر مربع بعدد محدود من القوات؟!

سعد الدين الشاذلي:

بعدد محدود من القوات أقل من 20 ألف، وطبعاً لو فردناهم على كده تبص تلاقي هيتوهوا في وسط هذه المساحة، ولكن كمبدأ عام: إذا القائد إذا وزع قواته، هيكون ضعيف في كل مكان. فاخترت أن أكون قوي في 4 أو 5 مناطق، وأن أترك المناطق الأخرى فاضية دون أي إيه؟ دون أي حراسة. لأن الواحد يتخيل يقول لك إيه؟ طب، العدو عايز إيه؟ هو بيخش .. كان بيخش في منطقة البحر الأحمر قبل مني ويعمل العمليات الخاصة بتاعته، يمشي يقف على طريق، ما هو دخل جوه ما حدش هيقول له: أنت دخلت إزاي أو بتاع .. يخش بعمل كمين على طريق أسفلت عربية ماشية يروح ضاربها، يقوم إيه؟ قاتل اللي فيها أو يوقفهم وياخدهم أسرى يكون معاه طيارة ويروح راجع بيهم.

وحصلت عملية غريبة جداً! نزلوا على طريق قنا- القصير بطيارتين وبالليل عربية أتوبيس جايه من الوادي. بصوا لقوا عسكري واقف وبيوقفها! يعني أي واحد ما يعرفش إذا كان ده عسكري مصري أو عسكري إسرائيلي. اقف .. اقف، انزل .. انزل، خَدُم .. ياخدهم معاه في الطيارة، ويقول لك: أسرنا 20 واحد أو 30 واحد.

أحمد منصور:

وهم ناس مدنيين عاديين!

سعد الدين الشاذلي:

وهم ناس مدنيين أو عسكريين جايين من الأجازات، يعني عمليات انتصار رخيصة .. رخيصة. طيب، أتعامل مع دول إزاي؟ لو منعت أنا المرور على الطريق ليلاً يبقى معناها أنهم لا هيقدروا ياخدوا أسير، ولا يحطوا لغم .. يحطوا لغم بالليل تاني يوم الصبح أشيله، أفتش كل الطرق كل يوم. فعملت system بإن أنا أمنع المرور العسكري والمدني على الطرق بتاعة البحر الأحمر اعتباراً من قبل الغروب بساعتين إلى تاني يوم الصبح، ويكون بالأوامر، وقسمت الطرق الأسفلتية على فصائل مهندسين، كل فصيلة تاخد 200 كيلو، وأدي لكل طريق رقم...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

بس ده ما يتعارضش مع مصالح الناس؟

سعد الدين الشاذلي:

بيتعارض، ما هو الحرب .. ما هو لازم بتضحي بشيء، وتكسب شيء، مفيش .. الناس المدنيين...

أحمد منصور:

والناس قبلتْ هذا؟

سعد الدين الشاذلي:

اشتكوا في الأول، واشتكوا للمحافظ، والمحافظ اشتكى في مصر وقالوا لي، قلت لهم: أنتو عايزين أأمن المنطقة أو عايزين العدو ياخد، ما هو بيعمل كده مفيش طريقة لمنعه غير كده، فمدني أو عسكري ييجي عليه قبل آخر ضوء بساعتين لازم يخش يبات في المناطق اللي أنا قوي فيها...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني عملت مناطق آمنة؟

سعد الدين الشاذلي:

عامل مناطق آمنة، مناطق آمنة: الزعفرانة، رأس غارب، الغردقة، سفاجة، القُصير، والمسافات اللي بينهم وبين بعض يمرح فيها العدو كما يشاء، كان عندي نقط قوية، مش نقط قوية، نقط مراقبة...

14. We can form a single united body, while the enemy must split up into fractions. Hence there will be a whole pitted against separate parts of a whole، which means that we shall be many to the enemy's few.

14. ونحن يمكن ان تشكل هيئة واحدة موحدة ، في حين العدو يجب ان يقسم الى أجزاء . ومن ثم سيكون هناك جيش واحد امام عدو مقسم الى اجزاء وهو ما يعني أن علينا أن نحارب عدو قليل .

اذا قسم العدو جيشه الى اجزاء لانه لا يعلم اين ستقع المواجهه القادمة مع الاردن ام سوريا ام مصر ام ستهجم عليه دول عربية من الساحل "الصنف ده عالي قوي!!!!" بينما امكننا توحيد قوانا في هجمة واحدة فسننسف الجزء الذي سيلاقينا مما يضعف الروح المعنوية للجيش اليهودي

الشاهد من التاريخ

1) اه من حرب اليمن

غياب الفكر لدي القادة العرب امام اسرائيل

مصر تحارب السعودية و الاردن على الاراضي اليمنية و صرفوا و ضحوا بما لم يقدموه في حروبهم مع اسرائيل و استعانوا بروسيا و بريطانيا في قتال بعضهم البعض

يشير المؤرخون العسكريون المصريون إلى حرب اليمن بأنها فيتنام مصر فقد كتب المؤرخ الإسرائيلي ميخائيل أورين أن مغامرة مصر العسكرية في اليمن كانت كارثة لدرجة أنه "يمكن مقارنتها بحرب فيتنام" وبحلول عام 1967 كان هناك 55,000 جندي مصري مرابطين في اليمن من ضمنهم الوحدات الأكثر خبرة وتدريباً وتجهيزاً في كل الجيش المصري.

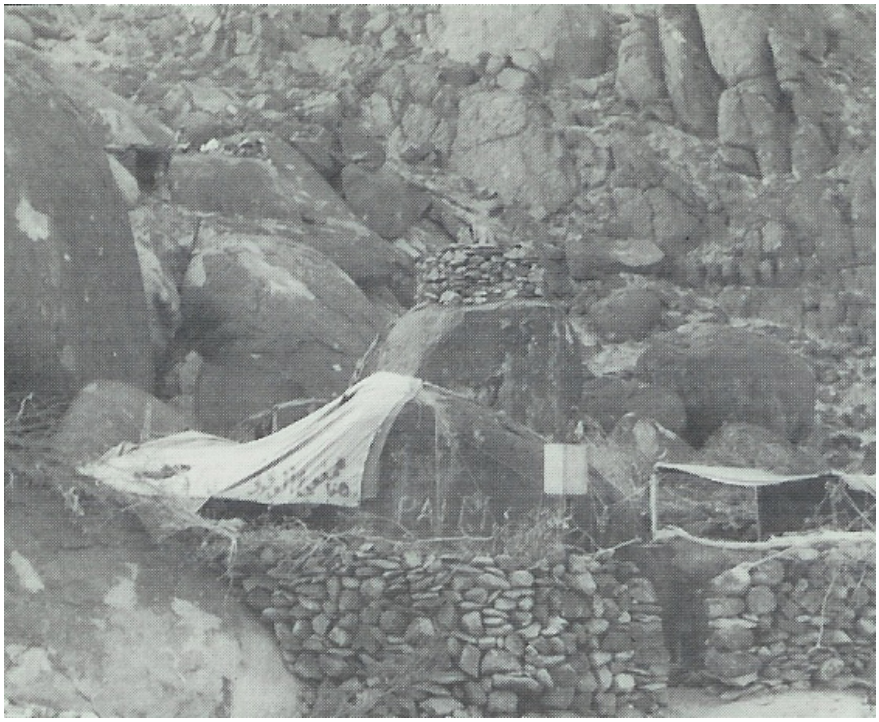

معسكر للمرتزقة الملكيين

2) عكس هذا و بضدها تتضح الاشياء

الحرب العالمية الثانية هي أضخم حادثة في التاريخ البشري، من داخل غرف اجتماعات قادة الحلفاء والمحور ومن جانبي ساحة المعركة تتبدى فصول مأساة ملحمية، في إطار هذا الصراع العالمي هدد خمسة عشر عاملًا مستقبل الحضارة الإنسانية، في عام 1941 وبعد أن اكتسح "هتلر" معظم أوروبا الغربية وأوروبا صمم على غزو الاتحاد السوفيتي.

أدى غرور "هتلر" إلى نشوب معركة لم يتمكن من تحقيق النصر فيها، إنها معركة "ستالين جراد"

في حزيران من عام 42 تقدم الجيش الألماني مسافات شاسعة في داخل الأراضي الروسية قاصدًا هدفه "ستالين جراد".

ظن "هتلر" أن الجيش الأحمر يمر في آخر مراحله لكن الواقع كان يقول إن الروس كانوا قد تعلموا عدم خوض حرب حديثة في مواقع مفتوحة فتراجعوا فيما أطبق الجيش الألماني على البقية الباقية منه.

بدا احتلال "ستالين جراد" لـ"هتلر" شبيهًا بسقوط بولندا والنرويج وفرنسا، أمر قواته ألا تبدي أي عطف أدت ثقة "هتلر" الزائدة إلى تخليه عن خطته المحكمة بتسوية الأمور في "ستالين جراد" قبل الانتقال إلى القوقاز وبدلاً من ذلك حاول احتلالهما في وقت واحد، حاول الجنرال "هولدر" أن يقنع "هتلر" أنه لا يستطيع شن هجومين في اتجاهين مختلفين وكانت النتيجة أن

طرده "هتلر".

كان بإمكان "هتلر" احتلال "ستالين جراد" لو أن قواته ركزت على المدينة ومن ثم تابعت تقدمها إلى القوقاز لكنه حاول احتلالهما في وقت واحد فأساء التقدير، ولم يشأ الله له احتلالهما.

15. And if we are able thus to attack an inferior force with a superior one, our opponents will be in dire straits.

15. وإذا تمكنا من ذلك الهجوم على قوة قليلة ،بقوة واحدة متجمعة ، منافسينا سيكون في حالة يرثى لها.

اذا نجحت خطتنا و هجمنا بجيشنا كتلة واحدة على شطر من جيش العدو فالنصر قادم لا شك فيه

16. The spot where we intend to fight must not be made known; for then the enemy will have to prepare against a possible attack at several different points؛ and his forces being thus distributed in many directions، the numbers we shall have to face at any given point will be proportionately few.

16. المكان الذي نعتزم المحاربة فية يجب الا يكون معروفا لأحد العدو سيكون علية الاعداد ضد هجوم محتمل على عدة نقاط مختلفة ؛
وقواته التي يجري بالتالي توزيعها في اتجاهات عديدة مشتتة،
الأعداد التى سيتعين علينا مواجهتها في أي نقطة سوف تكون قليلة نسبيا .

المكان الذي سنحارب فيه يجب الا يكون معروفا لاحد و بهذا يوزع العدو جنودة على الاماكن المحتمل الهجوم عليها فلاقي اعدادا ضئيلة

و هو ما يميز حرب العصابات و هو الهجوم المفاجئ السريع على مكان غير متوقع "مع تجنب المعسكرات الكبيرة " رغم ان نسبة العصابه الى الجيش النظامي لا شئ .

يقول روبرت تابر في كتابه حرب المستضعفين عن حرب فيتنام [ونتيجة لنقص القوات، كانت الحملة تسيطر بضعف على أقاليم شديدة الاتساع، وتقاوم بشكل سيء الضربات الموجهة في الفرق الفيتنامية، المركزة. وعندما كانت الحملة تتجمع للقيام بالهجوم وأخذ المبادرة في قطاع، كان ثوار العصابات يمارسون نشاطهم في مكان آخر، لإجبارهم على التفرق من الجديد. ومن جهر أخرى، وبسبب استراتيجيتهم السياسية والعسكرية، استطاع الفييتمينة الحصول على نجاحات كبرى، عن طريق ممارسة الضغوط، السياسية والنفسية على العدو.

ويوضح اجتياج لاووس من قبل جياب، وفي بداية ربيع 1953، هذه النقطة بشكل جيد. فلقد قام به بواسطة ثلاث فرق معززة بزهاء 4000 من الباثيت لاو ضد 3000 فرنسي، يدعمهم جيش لاووسي يضم عشرة آلاف رجل. وحتى لا يضحي القائد الفرنسي بحامياته الحدودية الضعيفة، أمرها بالانسحاب، على ألا تترك إلا كتيبة واحدة للعمل كمؤخرة. ولم يبق على قيد الحياة من هذه الكتيبة، إلا أربعة رجال. وعندما هوجمت إحدى هذه الحاميات أثناء انسحابها، فإنه لم يعد منها إلا 180 رجلاً من أصل 2400 رجل.

وقد استطاع التعزيزات، الآتية من فيتنام عن طريق الجو، إيقاف الاجتياح على سهل (الجرار). لكن ذلك أوجب أخذ الاحتياطات من قطاع العمليات الرئيسية، واستنفار كافة وسائل المواصلات الجوية لمدة من الزمن، ولقد تم صد الفيتناميين، لكنهم اعتبروا أن الحملة لم تكن جهداً مبدداً.

ويعلن كاتزنباخ: (إن نتائج هذه العملية، مع أنها لم تبلغ كافة غاياتها. كانت مماثلة لنتائج انتصار كبير، ونادراً ما حُققت أشياء عظيمة بمثل الوسائل القليلة.

والأمر الأكثر غرابة في العملية، والذي لم يؤخذ في الاعتبار إلى بعد فوات الأوان، هو أنها كانت منذ البداية مناقضة للمثل القائل: من لا يخاطر بشيء لا يخسر شيئاً. فلم تكن هنالك أية مخاطرة عسكرية حقيقية، وكانت العملية مضمونة بمقدار ضمان نجاح غزو التيبت من قبل الصين.

ومع ذلك، فإن الشيوعيين بغزوهم الذي استمر ثلاثة أسابيع، حصلوا على النتائج التالية:

1. نشروا الرعب لدى السلطات العسكرية والمدنية في الهند الصينية وفي فرنسا.

2. أجبروا قوات الدفاع على تمديد خطوطها بشكل أطول.

3. زادوا من حدة مطالب الاستقلال السياسي في لاووس وكمبوديا.

4. خلقوا موقفاً زاد من نفقات فرنسا بمقدار ستين مليوناً من الدولارات.

5. جعلوا الولايات المتحدة تخسر حوالي 460 مليوناً من الدولارات من عونها الخارج.(

أما الشرح الذي قدمه جياب عن الاستراتيجية المستخدمة لإحباط مخطط (نافار) الشهير، وهو المجهود النهائي الذي بذلته فرنسا لأخذ زمام المبادرة في الهند الصينية، فإنه يتضمن سرداً مثيراً للاهتمام عن الحرب الثورية.

وكا المخطط المصمم من قبل الجنرال نافار، آخر قائد فرنسي عام في فيتنام، يتضمن القيام بهجوم عام، يستهدف – كما قال جون فوستر دالس أمام لجنة من مجلس الشيوخ: (تحطيم القوة المنظمة للعدوان الشيوعي في نهاية فصل الصيد من عام 1955 (في ثمانية عشر شهراً)

وفي تقرير سري لم ينتشر إلا بعد بيان فو، اعترف نافار بأن حرب الهند الصينية كانت قد خُسرت قبل تطبيق مخططه، وأنه كان يأمل أن يصل إلى التعادل في أفضل الحالات. ومهما كان الأمر، فقد نُفّذ المخطط بدعم مادي ومالي عظيم من الولايات المتحدة.

وقد تضمن المخطط تركيز القوات المتحركة في دلتا النهر الأحمر، وذلك لمحاولة الاشتباك مع قوة الثوار الضاربة وتدميرها في خلال خريف وشتاء 1953. وفي الوقت نفسه، احتلال ديان بيان فو في الغرب، واستعمالها كمقفز لتسديد ضربات قوية للمناطق الشيوعية المجاورة. وفي ربيع 1954، كان من المفروض أن يكون ثوار الفييتمينة، منهكين، فتقوم وحدات أخرى مشكلة حديثاً بالاستيلاء على مناطق الفييتمينة في جنوبي فيتنام، وأخيراً يأتي الهجوم العام في الشمال ويؤدي إلى إنهاء الحرب بنصر كامل.

وتجمعت أربع وأربعون كتيبة فرنسية في الدلتا، من أجل المرحلة الأولى في خريف 1953، ونشبت سلسلة من المعارك الشرسة. وفي كانون الثاني 1954، احتل المظليون ديان بيان فو، وبدأ إعداد هذه القاعدة فوراً.

وفي الوقت نفسه شن الفييتمينة هجوماً مضاداً، حاصروا ديان بيان فو، وانضموا إلى الباثيت لاو لتحقيق اختراق في مرتفعات لاووس. ثم وقع في كانون الثاني هجومان آخران، أحدهما في الجنوب، والثاني في الشمال، ونجم عن ذلك تحرير حوض (نام هو)، وتهديد العاصمة اللاووسية (لوانغ برابانغ.)

وتجمع الفرنسيون في آذار لاستئناف هجومهم، فبدأ الفييتمينة انقضاضهم التاريخي على ديان بيان فو لمدة 55 يوماً. ويقول جياب في هذا الصدد:

بصورة عامة، شكلت الإدارة الاستراتيجية لحملة ديان بيان فو، ولحملة 1953 – 1954، نجاحاً متميزاً للعقيدة العسكرية والثورية للماركسية اللينينية، المطبقة في الشروط الخاصة لحرب فيتنام.

)وبدأت استراتيجيتنا بتحليل تناقضات العدو، وهدفت إلى حشد قواتنا في القطاعات التي بدأ العدو فيها معرضاً نسبياً، وإلى تدمير قواته، وتحرير جزء من البلاد، وإجباره على توزيع قواته لخلق الشروط الملائمة لانتصار حاسم.

)وفي خلال الحرب كلها، كانت الحملة الفرنسية مضطرة إلى توزيع قواتها، فقسمت فرقها إلى أفاج وكتائب وسرايا وفصائل، مرابطة في مراكز متعددة على احتلال القطر المجتاح إذا لم يوزع قواته، وإذا وزعها وقع في موقف خطر، وأصبحت الوحدات الموزعة فرائس سهلة لقواتنا. وتنا قصت القوات المتحركة وظهر النقص في عدد القوات بشكل أكبر ثم أكبر. ومن جهة أخرى، كان على العدو أن يخفض قوات الاحتلال، إذا ما أراد حشد قواته لأخذ المبادرة والتقدم ضدنا، وفي هذه الحالة تزداد صعوبة سيطرته على البلاد، علماً بأن قيامه بأخلاء الأقاليم المحتلة يعني التخلي عن الغاية التي شن حرب الغزو من أجلها).

وعند الإعداد لتطبيق مشروع نافار، ألفى الفرنسيون أنفسهم أمام مأزق: فهم لا يستطيعون القيام بالهجوم دون حشد قواهم، وإذا حشدوها، أضحوا عاجزين عن الدفاع عن الحلقات العديدة والضعيفة من سلسلة مراكزهم الدفاعية. ومرة عاجزين عن الدفاع عن الحلقات العديدة والضعيفة من سلسلة مراكزهم الدفاعية. ومرة أخرى شلهم نقص القوات. ولكي يخرجوا من المأزق، شكلوا وحدات جديدة (كان معظمهم من المجندين الفيتناميين) لتحل محل الوحدات الثابتة، والتي سحبت من مواقعها وأرسلت سراً إلى الدلتا من أجل زيادة الحشد]

[واصطدمت سايغون ومستشاروها الأمريكيون بنفس مأزق الفرنسيين، الذي شرحه جياب بقوله: (فبتوزيع قواتهم، أصبحوا أضعف من أن يقوموا بالدفاع عن أنفسهم، وصاروا يعرضون قواتهم للتدمير بالمفرّق. وبتركيزهم للقوات، كانوا يتركون الأرض التي سعوا إلى احتلالها، لأن النصر - بالنسبة إليهم - لا يعني شيئاً إذا لم يكن مصحوباً باحتلال الأرض). وكان ثوار العصابات يستطيعون اختيار أهدافهم فيقبلون المعركة أو يرفضونها حسب رغبتهم. ولم تكن لدى الحكومة المعلومات التي يقدمها العون الشعبي، لذا تصرفت على غير هدى، وكانت عملياتها محكومة بالصدفة إلى حد ما، وباهظة التكاليف بالنسبة إلى نتائجها.]

انتهي كلام روبرت تابر (و لي تعليق على كتاب حرب المستضعفين : و هو انه جعل حرب العصابات او حرب المستضعفين و كأنها ابداعا و ابتكارا شيوعيا فيصصفها في اول كتابه بانها (نظرية اجتماعية ماركسية لينية) و الصحيح ان كل الشعوب المظلومة المستضعفه مارست حرب العصابات بشكل او بأخر فليست حكرا على مسلمين او شيوعين او فيكنج)

الشاهد من التاريخ

1) بين المماليك و نابليون

لم يعلم المماليك اين سيقابلون نابليون فاضطروا لاحتال موقعين على ضفتي النيل الاول غرب النيل امام امبابة و الثاني شرق النيل في بولاق

2)حديث المشير أحمد إسماعيل، وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة المصرية حول بعض جوانب حرب أكتوبر

كان أول مبدأ من مبادئ الحرب هو عنصر المفاجأة سواء كانت استراتيجية أو تكتيكية أو تعبوية برغم أن المخابرات الإسرائيلية قوية جداً وفي الواقع فقد كانت المخابرات العسكرية المصرية على المستوى المطلوب وكانت بارعة وناجحة حتى أثناء المعركة.

والمقصود بالمفاجأة الاستراتيجية هي كيف نحمي نية الهجوم واتجاهاته وفي المفاجأة التعبوية كنا ناجحين جداً فيها وللتدليل على ذلك فقد سألت مسؤولاً أمريكيا كبيراً متى علمتم في واشنطن بالهجوم على إسرائيل فكان رده علمنا الساعة الثانية ظهر يوم 6 أكتوبر حتى إسرائيل نفسها تقول أنها علمت صباح 6 أكتوبر والحقيقة هذا الشيء فخر كبير لنا.. فقد تحققت المفاجأة تحقيقاً كاملاً لأن المفاجأة هي نصف النجاح في المعركة. إن الكلام عن المفاجأة يستحق كتاباً.

في الواقع عندما كنا نخطط للمفاجأة كنا نخطط للهجوم في توقيت واحد لكي نخفي نوايانا..

والحقيقة لقد اشتركت في تنفيذ خطة المفاجأة مع القوات المسلحة بجهد وبتصرف وبذكاء وبعلم وزارتي الخارجية والإعلام.

هناك مبدأ من مبادئ الاستراتيجية وهو مبدأ اختيار اتجاه الهجوم والضربة وحشد القوة ويقوم المبدأ على تركيز كل الجهد على نقطة أو قطاع صغير على خط المواجهة مع العدو. وكان هدفنا التمويه على العدو حتى لا يعرف اتجاه الضربة الرئيسية إلا بعد العبور مما أدى إلى تشتيت جهده الجوي وانتشار قواته على طول الجبهة. في الضربة الرئيسية التي اشتركت 200 طيارة من مصر، 100 من سورية في الضربة الرئيسية وكانت فوق الهدف المحدد في الساعة الثانية وخمس دقائق تماماً على الجبهتين.

حشدنا أكبر كمية من المدفعية 2000 مدفع في مصر، 1000 مدفع في سورية، وكانوا بيضربوا في وقت واحد.. كان تقديرنا خلال التمهيد الأولي للمدفعية وبالتحديد في الساعة الثانية والثلث يوم 6 أكتوبر أن خسائر العدو وصلت إلى 3000 قتيل غير الجرحى.

3) أدت ثقة "هتلر" الزائدة إلى تخليه عن خطته المحكمة بتسوية الأمور في "ستالين جراد" قبل الانتقال إلى القوقاز وبدلاً من ذلك حاول احتلالهما في وقت واحد، حاول الجنرال "هولدر" أن يقنع "هتلر" أنه لا يستطيع شن هجومين في اتجاهين مختلفين وكانت النتيجة أن طرده "هتلر".

كان بإمكان "هتلر" احتلال "ستالين جراد" لو أن قواته ركزت على المدينة ومن ثم تابعت تقدمها إلى القوقاز لكنه حاول احتلالهما في وقت واحد فأساء التقدير، ولم يشأ الله له احتلالهما.

4) حرب كوبا

كان باتيستا قد دفع في بداية التمرد الذي قاده كاسترو خمسة آلاف جندي إلى سييرا مايسترا ليضربوا نطاقاً حول المنطقة ويبيدوا الأنصار. ولكن طول السييرا أكثر من مائة وخمسين كيلومتراً من الشرق إلى الغرب، ويتراوح عرضها من خمسة وعشرين إلى أربعين كيلومتراً، وتكفي عملية حسابية بسيطة لتبرهن عن عدم كفاية القوات، وحتى لو ضوعف العدد، فإن المهمة ستبقى مستحيلة.

ولقد استُعملت الطائرات ، لكن كثافة ورطوبة النبت (كما نوّه كاسترو)، حصرت أثر قنابل النابالم والقنابل المتفجرة لأقل من خمسين متراً. وحتى لو عرفت القاذفات بدقة مكان الثوار – وذلك لم يحدث – لما سببت لهم أذى كبيراً.. والحقيقة أنها لم تلحق الأذى إلا بأكواخ بين سكان الجبال، الذين يقطنون الفرحات المزروعة من الغابة.

17. For should the enemy strengthen his van،
he will weaken his rear; should he strengthen his rear،
he will weaken his van; should he strengthen his left،
he will weaken his right; should he strengthen his right،

he will weaken his left. If he sends reinforcements everywhere،
.he will everywhere be weak

17. وينبغي للعدو لتعزيز جيشة ، أن يضعف مؤخرته ؛

و ينبغي لتعزيز المؤخرة ، أضعاف مقدمة الجيش ؛

انه ينبغي تعزيز الميسرة ، انه أضعاف الميمنه

؛ انه ينبغي تعزيز الميمنه ، انه أضعاف الميسرة .

لو أرسل تعزيزات في كل مكان ، سوف تكون ضعيفة في كل مكان.

فريدريك الكبير في تعليماته لجنرالاته نقرأ ما يلي : "الحرب الدفاعية من شأنها أن نرتكب اخطاء هؤلاء الجنرالات الذين كانت لهم خبرة قليلة و ذلك بمحاولة حماية كل نقطة ، في حين أن من هم على دراية أفضل بمهنتهم ، يهتمون بحماية المراكز المهمة في الدولة و يضحون بالنقاط الصغيرة لتجنب المزيد من المحن ".

18. Numerical weakness comes from having to prepare
against possible attacks; numerical strength, from compelling
.our adversary to make these preparations against us

18.قلة العدد تأتي من الإستعداد ضد هجمات محتملة على اكثر من مكان ؛بينما القوة العددية ، من اجبار خصمنا على اتخاذ اجرائات محدده ضدنا.

هذه هي البراعة العسكرية العليا ، وللعقيد هندرسون كلمات ، هي "إجبار العدو على تشتيت جيشه ، و من ثم تتفوق على كل جزء بدوره".

فقد يكون العدو أكثر عددا لكنه لا يعرف خططنا العسكرية و لا يمكنه توقع اين تكون الضربه القادمة فيكون امامه خيارين كلاهما مر

الاول توزيع قواته على اكثر من مكان و بهذا تكون قواته ضعيفة و صغيره العدد في كل مكان و يسهل مباغته كل جزء على حدى

الثاني تركيز قواته في اماكن قليله و بهذا يترك بعض المناطق بلا حماية

19. Knowing the place and the time of the coming battle،
we may concentrate from the greatest distances in order
to fight.

19. معرفة مكان ووقت المعركة المقبلة ، يجعلنا نركز من مسافات بعيدة من أجل الحرب.

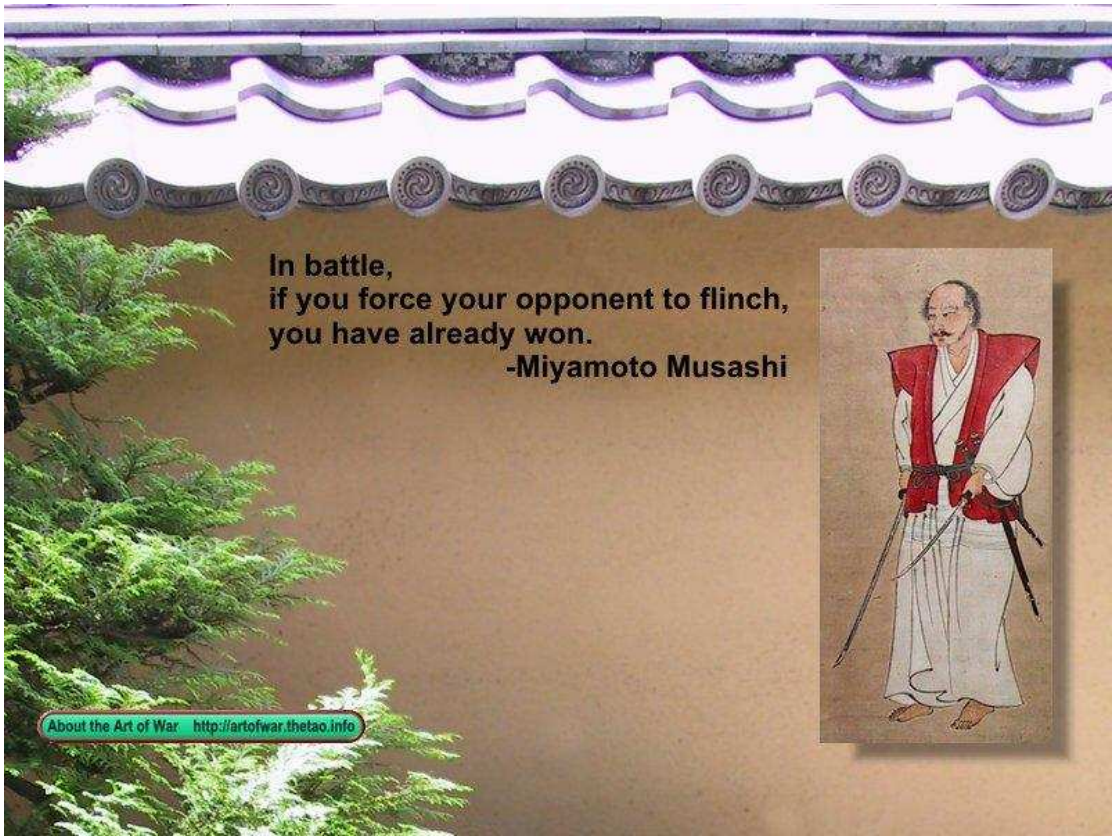

20. But if neither time nor place be known،
then the left wing will be impotent to succor the right،
the right equally impotent to succor the left, the van
unable to relieve the rear, or the rear to support the van.
How much more so if the furthest portions of the army are
anything under a hundred LI apart, and even the nearest
are separated by several LI!

20. ولكن إذا كان لا يعرف وقت و لا مكان اللقاء ، الجناح الايسر سيكون عاجزا عن مساعدة الجناح الايمن ، الجناح الايمن ايضا عاجزا عن مساعدة الجناح الايسر ،المقدمة عاجزة عن مد يد العون للمؤخرة ، و الخلفية تعجز عن دعم المقدمة .
جميع الاجزاء تعجز عن مساعدة بعضها حتى و لو كانت المسافة بينهما صغيرة

اذا كنت لا تعرف مكان و لا وقت اللقاء فان جيشك لن ينفع بعضه بعضا و ربما كانت ميسرة العدو قوية فتهلك ميمنتك دون ان يمكنك انقاذها و تقديم الدعم المتبادل نتيجة الارتباك لملاقاة العدو و عدم التخطيط المسبق

الشاهد من التاريخ

1)معركة الحصيد

ضمن خطة محكمة تستقريء خطط الخصم وجه خالد االلواء الأول بقيادة القعقاع بن عمرو إلى الحصيد، ووجه في الوقت ذاته االلواء الثاني بقيادة أبي ليلى إلى الخنافس؛ وأمرهما أن يتصديا لجيوش الفرس فيهما في وقت واحد وبسرعة، وتحرك كل من القعقاع وأبي ليلى في طريقين منفصلتين، وكانت المسافة إلى الحصيد أقصر من المسافة إلى "الخنافس"، فلما اقترب القعقاع من الحصيد فوجئت القوات الفارسية بقيادة "روزبه" بضخامة قوات جيش المسلمين على غير ما كانت تتوقعه، فظن روزبه أن كل الجيش المسلم قد توجه إلى الحصيد، فأرسل يطلب النجدة من قائد القوات الفارسية في الخنافس زرمهر، مؤكداً له أن كل جيش المسلمين قد اجتمع في الحصيد، وهو ما شكل حيرة وارتباكاً أيضاً لزرمهر، فالمعطيات التي عنده تقول: إن هناك قوات لجيش المسلمين في الخنافس، وزميله روزبه يؤكد له أن كل الجيش المسلم موجود في الحصيد، وسرعان ما انتقلت الحيرة إلى قائد الجيش الفارسي بهمن عندما أرسل إليه زرمهر يستأذنه بتحريك قواته للحصيد، ووسط هذه الحيرة وغموض حقيقة الموقف بالنسبة للجيش الفارسي اتجه بهمن نفسه للحصيد ليقف على حقيقة الأمر

2) و عكس هذا ما حدث في جيش المسلمين في القادسية

هجم الفرس بكل قواتهم وركزوا هجومهم الكاسح على قبيلة بجيلة حيث كانت تمثل ربع الجيش وعددهم ثمانية آلاف مقاتل فهاجم الفرس عليهم باثني وخمسين ألفاً وتسعة أفيال وكان السر وراء ذلك أنرجلاً من ثقيف خان المسلمين في أحرج ساعاتهم حيت ارتد عن دين الإسلام والتحق بالفرس ودلهم على مكمن القوة في جيش المسلمين وكادت هذه الهجمة أن تفني قبيلة بجيلة بأسرها فأصدر سعد أوامره لقبيلة أسد وقائدها طليحة الأسيدي أن يدفع الهجمة الفارسية عن قبيلة بجيلة وأتبع أسداً بقبيلة بن تميم وقائدها عاصم بن عمرو فكانت لهذه المساندات أكبر الأثر في رد عدوان الفرس.

فالقادسية مايزال حديثُها
.....عِبَرٌ تضيء بأطيب الألوان
تحكي مفاخَرنا وتذكر مجدَنا
.....فتجيبها حِطّين بالمنوال
صفحات مجد في الخلود سطورُها
.....دان الرجال لها بغير جدال
وكأنني بابن الوليد وجنده

.....وبكلِّ كفٍّ لامع الأنصال
نشروا على أرض الخليل لواءهم
.....فغدا يظلّلُ أطهر الأطلال
وعن اليمين أبو عبيدة قد أتى
.....وأتى صلاح الدين صوبَ شمال
يَسعى إليهم قد شَرَوْا أرواحهم
.....لله بعد تسابق لقتال
فهم الأعزّةُ في كتاب خالدٍ
.....مابعد قول الله من أقوال

21. ورغم أن بلدي وفقا لتقدير الجنود اقل عددا من Yueh ،فأن هذا لا يعطيهم ميزة للنصرعلينا. وأقول بعد ذلك ان النصر يمكن تحقيقه.

{ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (44) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45)}القمر

رغم ان بلدي اقل من حيث العدد "العدد طلع قوة مش زي ما فهمنا من تنظيم الاسرة " من المملكة المجاورة لنا لكني اقول ان النصر ممكن

للأسف رغم هذه الكلمات الشجاعة!

استمر الخلاف الطويل بين الدولتين ، وانتهت في 473 قبل الميلاد مع الهزيمة الكاملة للوو به Chien Kou وإدماجه في yueh

This was doubtless long after Sun Tzu's death. .Yueh

وكان ذلك بلا شك لفترة طويلة بعد وفاة سن تزو

Chang Yu is the only one to point out the seeming discrepancy, which he thus goes on to explain: "In the chapter on Tactical Dispositions it is said, 'One may KNOW how to conquer without being able to DO it,' whereas here we have the statement that 'victory' can be achieved.

' تشانغ يو هو الوحيد الذي امكنه شرح التناقض الظاهري ، وهو بذلك يمضي في شرح : "في الفصل الذي يتحدث عن التصرف التكتيكي قال ،' ويمكن للمرء أن يعرف كيف نقهر دون أن يتمكن من القيام بذلك ، في حين أننا هنا نقول ان «الانتصار» يمكن أن يتحقق ».

The explanation is, that in the former chapter, where the offensive and defensive are under discussion, it is said that if the enemy is fully

prepared, one cannot make certain of beating him. But the present passage refers particularly to the soldiers of Yueh who, according to Sun Tzu's calculations, will be kept in ignorance of the time and place of the impending struggle. That is why he says here that victory can be achieved.

" التفسير الوحيد لذلك هو أنه في الفصل السابق ، حيث الهجومية والدفاعية هي قيد المناقشة ، هو انه في حالة استعداد كامل للعدو ، لا يمكن للمرء التأكد من ضربه ولكن هذا المقطع يشير بشكل خاص الى الجنود الذين Yueh ، وفقا لحسابات سن تزو ، وسوف يتم إبقاء الجهل في وقت ومكان للصراع وشيك ، ولهذا السبب يقول هنا ان النصر يمكن تحقيقه ".

يقول جيفارا عن حرب العصابات

"اعتقد ان نواة صلبة تضم 30-50 رجلا إذا توافرت لهم الارض الصالحة للعمل

تستطيع ان تبدأ ثورة مسلحة في أى بلد

ولقد عرّف الجنرال فونغوين جياب، بطل ديان بيان فو هذه الحرب مستخدماً تعابير ماو نفسها:

)إن حرب العصابات هي شكل النضال الذي تتبناه جماهير بلد ضعيف شيء التجهيز، للصراع ضد جيش معتد يمتلك تجهيزاً متفوقاً ومستعملاً تقنية أفضل. إنه الأسلوب الملائم للثورة. ويعتمد ثوار العصابات على بطولتهم من أجل الانتصار على الأسلحة الحديثة، وتجنب العدو عندما يكون الأقوى، ومهاجمته عندما يكون الأضعف إنهم يتفوقون أو يجتمعون، لاستنزافه تارة أخرى، ولكنهم يمتلكون دائماً إرادة القتال1 في كل مكان، بحيث يجد العدو نفسه أينما ذهب. غارقاً في بحر من البشر المسلحين، الذين يهاجمون، ويدمرون معنوياته وينهكون قواه.(

تذكَّروا ..

تذكَّروا دائماً

بأنَّ أمْريكا –على شأنِها-

ليستْ هي اللهَ العزيزَ القديرْ

[1] ارادة القتال هي الرغبة الاكيدة في الثبات بميدان القتال من أجل مثل عليا و أهداف سامية و ايمان لا يتزعزع بهذه المثل و الاهداف و ثقة بأنها أحب و أعز و أغلى من كل شئ في الحياة ، و تحمل اعباء الحرب بذلا للاموال و الانفس و أستهانة بالاضرار و الشدائد و صبرا في البأساء و الضراء و حين البأس حتى يتم تحقيق تلك المثل العليا و الاهداف السامية مهما طال الامد. ارادة القتال في الجهاد الاسلامي

وأنَّ أمْريكا –على بأسها-

لن تمنعَ الطيورَ من أن تطيرْ

قد تقتُلُ الكبيرَ .. بارودةٌ

صغيرةٌ .. في يد طفلٍ صغيرْ ..

الشاهد من التاريخ

1) القائد خطاب

إذا كنت بالمعارف غرّاً *** ثم أبصرت حاذقاً لا تمارى

وإذا لم تر الهلال فسلّم *** لأنـاسٍ رأوه بالأبصـــــار

قام بعمليات قوية ضد الروس

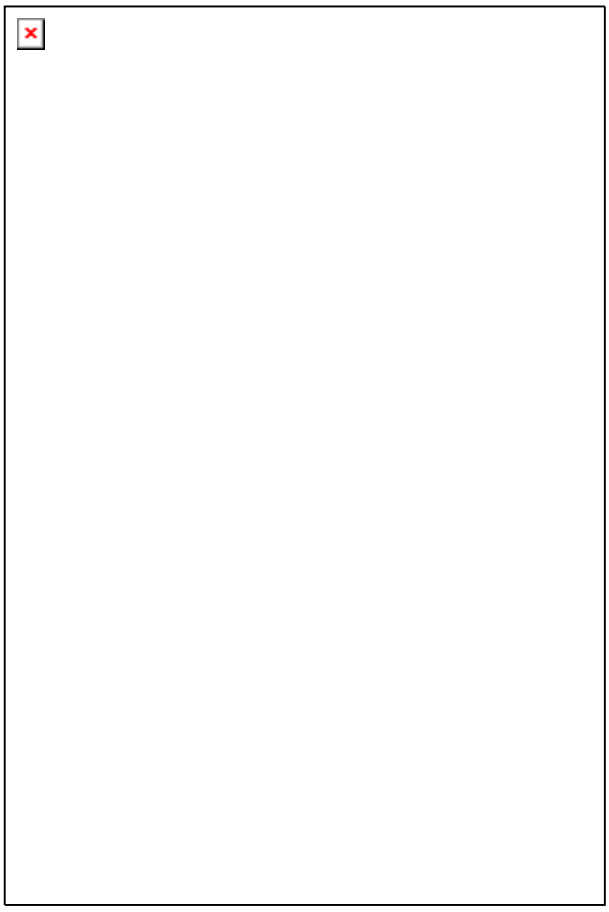

ومن تلك العمليات في مارس 1996 قام هو ومجموعة من 13 فرد بعملية ضد الروس قتلوا فيها 252روسي وجرحوا 58 ودمروا 13دبابة و24 عربية مدرعة12 عربية نقل، أي إعجاز وأي

بطولة تلك.

وفي 16 ابريل قاد العملية الشهيرة بمجموعة من 50 فرد ضد طابور روسي مكون من 50 سيارة عسكرية تم تدميرهم بالكامل وقتل 223 روسي منهم 26 ضابط، وأقيل بسبب هذه المعركة ثلاث جنرالات كبار في الجيش الروسي، وقد أعلن عن هذه العملية الرئيس الروسي يلسين بنفسه في البرلمان الروسي.

وفي 2 ديسمبر 1997 قاد عملية بمجموعة من مائة فرد داخل الأراضي الروسية بعمق 100 كم واستهدفت العملية االلواء 136 الآلي الروسي فدمرت 300 سيارة عسكرية وقتلت المئات وقد شارك خطّاب في عملية اقتحام جرو زنى مع القائد الشيشاني شامل باساييف، وقد اعتبره الشعب الشيشاني بطلاً قومياً واحتفلوا به عام 1996 وأعطوه ميدالية ورتبة لواء.

و لنأخذ احدى العمليات كمثال

يوم 16 - 4 - 1996

فبعدما أعلن يلتسين الرئيس الروسي وقتها مغترا أن القوات الروسية قضت علي العصابات الإنفصالية في الشيشان و تمتلأ صفحات الجرائد و ينتشر الخبر عبر الكرة الأرضية

يأتي كمين شاتوي

قافلة روسية مكونة مما يزيد علي 30 آلية ...معبأة بالزخائر و القنابل و الجنود
قافلة رهيبة ...كبيرة جدا

بفضل الله ثم بعزيمة المجاهدين تدمر القافلة بالكامل
و تعلن روسيا مقتل ما يقارب مائة جندي و جرح آخرين

و يتم إعلان الحداد الرسمي في البلاد

كان الخبر كالصاعقة عليهم...

يقول راوي الحدث و هو أحد المجاهدين قائلا

زلزلت المتفجرات الأرض تحت آلياتهم ، تلتها مباشرة دقائق من الرمايات المتصلة ، كل فوهات الرشاشات والقواذف زفرت حُمما ، وبعدها انجلى دخان كثيف عن جثثٍ ملأت الأرض ونارٍ تلتهم كل شئ تنظر إلى الجنود كأنهم لم يكونوا أحياءً من قبل ، كأنهم ما كانوا منذ لحظات فوق الآليات
وداخلها
.

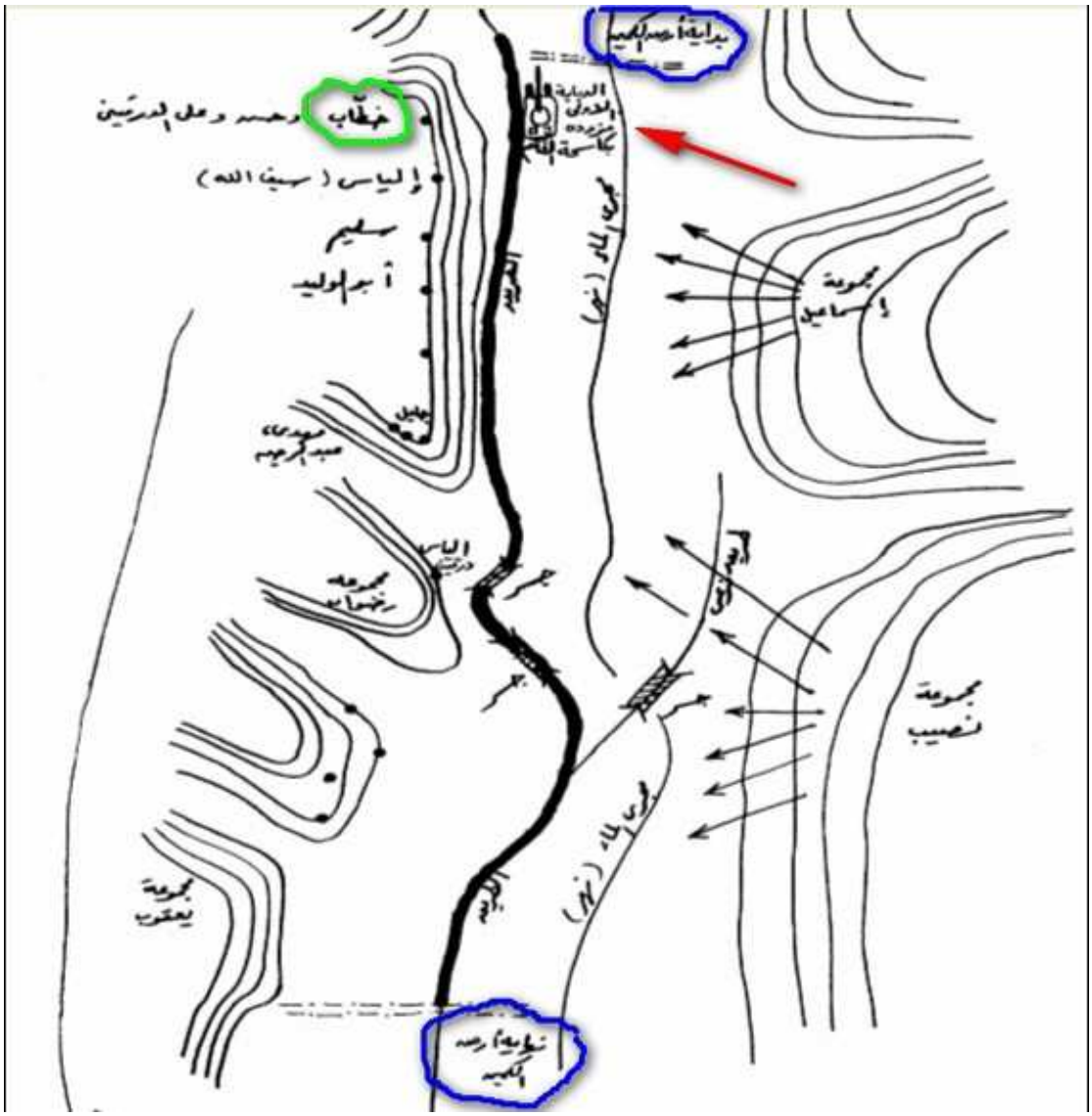

الدائرة الزرقاء فوق - ترمز لبداية أرض الكمين

أما الدائرة الزرقاء تحت فترمز لنهاية أرض الكمين

و السهم الأحمر يشير إلي أول دبابة و هي مزودة بكاسحة ألغام

و الدائرة الخضراء تشير إلي خطاب رحمة الله عليه

و الان سنترك المجال لاحد الإخوة المجاهدين ليحاور أبطال الكمين

أداء القائد "خطّاب" في كمين شاتوي

بشكل عام كانت مهمة مجموعته ضرب مقدمة القافلة وإغلاق الطريق لمنع هروب آليات العدو من أرض الكمين، وبشكل خاص إدارة العملية عن قرب لمباشرة تنفيذ خطة الكمين المتفق عليها، وتوجيه مجموعات المجاهدين، واتخاذ الإجراء المناسب في الوقت المناسب تحسباً لأي طارئ.

قال لي" خطّاب "كان معي دائرتان كهربائيتان ـ سلكان ـ كل منهما موصل بحشوتين متفجرتين كبيرتين لضرب مقدمة القافلة وإغلاق الطريق . بالإضافة إلى تسليحي الأساسي وهو قاذف ار. بي . جي المضاد للدروع ورشاش كلاكوف ، عندما وصلت الدبابة الأولى المزودة بكاسحة ألغام إلى موقع الحشوات المتفجرة وأصبحت فوقها تماماً وصلّت أطراف الدائرة الكهربائية ـ الأسلاك ـ بالبطارية فانفجرت الحشوات أسفل الدبابة وبجانبها ، فجعلتها قطعاً واشتعلت فيها النار وتصاعد منها دخان كثيف. ثم ضربت مدرعتين من نوع بي. ا م. بي بقذائف مضادة للدروع ، إحداها انفجرت فور ضربها ، والأخرى أصيبت ولكن لم تنفجر ، ثم ألقيت قنبلتين يدويتين على المكان الذي اختبأ فيه الجنود الذين قفزوا من فوق الآليات عند فتح النار عليهم

أداء "يعقوب" في كمين شاتوي

قال لي "يعقوب" : بعد انفجار الحشوات على الطريق توقفت أمامي أربع شاحنات وخلفهم مدرعة بي. ا م. بي ثم دبابة ثم شاحنة " كماز " ، فقمت بضرب إحدى الشاحنات التي كانت معبأة بصناديق طلقات الرشاش كلاكوف فأصبتها واشتعلت فيها النار، فتقدمت المدرعة بي. ا م .بي للأمام واتخذت موقعاً في مواجهتنا وبدأت بالضرب علينا وفي أثناء تقدمها واتخاذها للموقع صوبت عليها بقاذف ار. بي. جي وعندما توقفت وبدأت بالضرب كنت في تمام الاستعداد لها ، فأطلقت عليها فاصطدمت القذيفة بالجنود الذين كانوا فوقها ثم انزلقت ولم تنفجر ففز الجنود من فوق المدرعة وبدءوا في الانتشار فصوبت عليهم بالرشاش كلاكوف وأطلقت رشاً ، كان أحدهم يجلس على الأرض ـ أغلب الظن أنه كان جريحاً ـ فأصبته بالطلقات فسقط على الأرض ولم يقم بعدها ، وفي نفس الوقت كان الرشاش ـ بيكا ـ الذي بجواري والتابع لمجموعتنا يرمي بشكل متصل، وكذلك بقية رشاشات المجموعة وقواذفها .

ويستمر" يعقوب" في وصف ما قامت به مجموعته فيقول: عندما بدأ الضرب قفز الجنود من فوق الشاحنات إلى حافة النهر ـ مجرى الماء في الوادي ـ أي إلى جهة نصيب وعندما أطلق عليهم مجاهدو مجموعة "نصيب" فروا إلى جهتنا فضربنا عليهم فتساقطوا أمامنا .. كانوا يحاولون البحث عن مخبأ والرشاشات تحصدهم!!

بعد ذلك دخلت أرض الكمين الدبابة والشاحنة " كماز " التي كانتا في آخر القافلة، شقتا طريقهما إلى وسط الكمين حتى وصلتا إلى مكان مقابل لمواقع مجموعة رضوان ـ شيشاني قائد لإحدى

نصيب .. داغستاني (أوري) يُجيد العربية.. قائد لأحد مجموعات السريّة.

مجموعات المجاهدين ـ وتوقفتا لأن الطريق مسدود بالآليات المدمرة حديثاً ، أطلقت قذيفة ار. بي. جي على الدبابة وهي تسير أمامي على الطريق ولكنها لم تصبها

بعدها جاء نداء من أبي بكر عقيدة أن مدداً قد وصل، عبارة عن أربع آليات مدرعة بي. ا م. بي فاستعد المجاهدون لها، إلا أن هذا المدد لم يدخل أرض الكمين ، على ما يبدوا أنهم عندما اقتربوا من موقع الكمين شعروا أو أخبروا من قبل الجنود الفارين أن دخولهم مهلكة فتوقفوا قبل الكمين

ويستمر يعقوب في السرد .. عندما أخبرنا "أبي بكرعقيدة" بالمدد ، كانت قذائف ار. بي. جي التي معي قد انتهت ، كما نفذت معظم ذخائر المجموعة ، فاتصلت بقائد العملية"خطّاب "فأخبرته فأمر بالانسحاب ، فأرجعتُ المجموعة للخلف عند تبةٍ بعيدة عن موقع الكمين ومشرفة على قرية صغيرة ، ولم يبق لهم سوى خمسة كيلومترات حتى يصلوا إلى القرية التي سبق أن انطلقنا منها ، ثم رجعت إلى مواقع مجموعة" خطّاب "لمساعدتهم في نقل الجرحى ، واستمريت معهم إلى أن نقلنا معظم الجرحى إلى مكان آمن ، بعدها بدأت المدفعية الثقيلة تضرب علينا بعنف ، وجاءت المروحيات وبدأت قصفها المتواصل الذي تسبب في قتل اثنين من المجاهدين هما " عبد الجبار " و " أمين " نحسبهما من الشهداء ، سبق أن أصيبا أثناء اشتباكهما مع العدو في الكمين فحملهما أفراد من مجموعتهما ، وانسحبوا بهما ، إلا أن العدو كشفهم فقتل الجرحى لأنهما لم يتمكنا من الانتشار والاختباء من قذائف الطائرات المروحية

أداء أبي الوليد في كمين شاتوي

يقول أبو الوليد كانت المسافة بيني وبين الطريق خمسين متراً تقريباً ، وكنت مرتفعاً على الطريق حيث كان موقعي على تبة حادة الانحدار ، أرى العدو ويصعب عليه أن يراني وأضربه ولا يتمكن من أن يتجنب رمايتي ، عندما سمعت خبر قدوم القافلة جهزت قذيفة ار. بي. جي ووضعت القاذف وبه القذيفة بجواري في الخندق ، وقمت بتثبيت أحد أطراف سلك الدائرة الكهربائية بطرف من أطراف البطارية وأمسكت بطرف السلك الآخر قريباً من البطارية ، وعندما دمّر" خطّاب "الدبابة الأولى بالحشوات المتفجرة وصّلت الطرف الآخر للسلك بالبطارية فانفجرت الحشوات الموصلة بها فأصابت مجموعة الحشوات الأولى ناقلة للجنود " بتاير " إصابة مباشرة فدمرتها تماما ، بعد التفجير مباشرة أمسكت بالقاذف ار. بي. جي وضربت المدرعة بي إم بي التي كانت اسفل مني وأقرب ما يكون من موقعي فأصبتها بفضل الله فانفجرت وقد كان عليها عدد كثير من الجنود جاءت القذيفة بينهم فنالت منهم، وكانت أيضاً على مقربة مني مدرعة بي. ا م. بي عليها مدفع رشاش عيار 30 مم " شلكا" عندما ضربتها أول قذيفة ار. بي. جي جاءت في الجزء الخلفي منها أي في المحرك فاشتعلت ولم تنفجر ، بعدها أمسكت بالرشاش كلاكوف حيث كان قرابة عشرة من الجنود الروس على الطريق أسفل مني أطلقت عليهم رشاً فسقطوا قتلي ، فقد احتموا من رصاص مجموعة إسماعيل المقابلة لمجموعتنا ولم يكن في حسبانهم أني فوقهم فأطلقت عليهم رشاً فقتلتهم جميعاً بعون الله

بعد ذلك بقليل وجدت أحد الجنود الروس يمشي منحنياً مختفياً بجانب المدرعة بي. ا م. بي من جهتي خشية رصاص مجموعة إسماعيل فناديت عليه طمعاً أن يستسلم ونأخذه أسيراً إلا أني رأيت الرشاش في يده فأطلقت عليه خشية أن يبادلني الإطلاق فسقط قتيلاً

وبعدها رأيت المدرعة بي. ا م. بي " شلكا " تطلق على جهة" خطّاب "فضربتها بقذيفة ار. بي. جي أخرى فجاءت في نفس المكان الأول تقريباً في المحرك من الخلف، فشعرت أنه لم يُقض عليها فأطلقت عليها قذيفة ثالثة فما أصابتها ، فقد جاءت بعيدة عنها من الخلف وبذلك انتهت القذائف الأربع التي كانت معي ، وفجأة تقدمت شاحنة مندفعة للأمام فأطلقت على السائق رشاً فأصبته، وباندفاع الشاحنة اصطدمت بمدرعة بي. ا م. بي " شلكا " فتوقفت . بعدها جلست في الخندق لتبديل مخزن الرشاش كلاكوف . عندها أُصبت بشظايا من أعلى أغلب الظن أن قذيفة باستونيك اصطدمت بالأشجار فوق الخندق فانفجرت وأصابتني شظاياها

أداء أبي بكر عقيدة في كمين شاتوي

كانت مهمتي تجهيز الحشوات المتفجرة ودوائرها الكهربائية وبطارياتها قبل العملية ، ففي مساء يوم الكمين قمنا بزراعة الحشوات المتفجرة في الطريق بالشكل الذي توقعنا أن يؤدي إلى تدمير آليات القافلة وقتل أفرادها على أحسن ما يكون وقد وفقنا الله لذلك إلى أبعد حد

قمنا بتمديد أسلاك الدوائر الكهربائية إلى أماكن المجاهدين الذين سوف يقومون بتفجيرها ووضعنا الحشوات المتفجرة في ارض الكمين بطريقة تؤدي إلي تدمير الآليات وقتل الجنود الذين فوقها ، ولهذا السبب وضعنا حشوة في أرض الكمين وحشوة أخرى على جانب الطريق مرتفعة بمقدار متر ونصف المتر ـ ساعدنا على ذلك وجود جرف حاد بأحد جوانب الطريق ـ فالتي في الطريق تضرب الآلية من أسفل فتدمرها والتي بجانب الطريق تضرب الجنود الذين فوق الآلية فتقتلهم ، ولذلك وضعناها في مستواهم ـ على ارتفاع 5. 1 متر تقريباً ـ.

بعد أن أتممت مهمتي بتجهيز الطريق بالحشوات المتفجرة انتقلت إلى الجزء الثاني من مهمتي في العملية وهي التحرك إلى أول الطريق للرصد وإبلاغ المجاهدين فور رؤية قافلة القوات الروسية بجميع تفصيلاتها حتى يستعدوا لها قبل قدومها . كان ذلك بعد أن أدينا صلاة الفجر جماعة على أرض الكمين ، بعد الصلاة خطب" خطّاب "في المجاهدين ، وحثهم في خطبته على إخلاص النية لله سبحانه وتعالى والالتزام بتعاليم الإسلام في كل التصرفات والاعتماد على الله وطلب العون والنصر من الله وأكد في خطبته علي التمسك بالكتاب والسنة والجهاد لإعلاء كلمة الله ثم ختم بدعاء طيب ألح فيه على الله أن ينصر المجاهدين ويمكنهم من عدوهم . بعدها انتشر المجاهدون كلٌ اتجه إلى خندقه للمرابطة فيه انتظاراً للعدو ، وبعد صلاة الظهر شاهدت قافلة العدو تمر أمامي تثير غباراً كثيفا على الطريق ، وكان تفصيل القافلة بالترتيب كالآتي:

في المقدمة دبابة مزودة بكاسحة ألغام

عدد 2 مدرعة بي. ا م. بي
عدد 1 ناقلة جنود (بتاير) يجلس فوقها بعض الجنود.
عدد 3 مدرعة بي. ا م. بي يجلس فوق كل منها ما لا يقل عن عشرة جنود
عدد 1 شاحنة.

عدد 2 مدرعة بي. ا م. بي يجلس فوق كل منها مالا يقل عن عشرة جنود

عدد 4 شاحنات محملة بالوقود ، كل منها محملة بخزان وقود سعة 15 طن

عدد 1 دبابة
عدد 2 مدرعة بي. ا م. بي يجلس فوق كل منها مالا يقل عن عشرة جنود
عدد 4 شاحنات محملة بالعتاد العسكري والتموين.
عدد 1 مدرعة بي. ا م. بي يجلس عليها بعض الجنود.
عدد 6 شاحنات محملة بالعتاد العسكري والتموين.

عدد 1 مدرعة بي. ا م. بي يجلس عليها بعض الجنود.
عدد 1 شاحنة كماز.
عدد 1 مدرعة بي. ا م. بي يجلس عليها بعض الجنود.

فقمت بإبلاغ قائد العملية بقدوم القافلة إلا أنه كان مشغولاً بصلاة الظهر ، فأبلغت نائبه "حكيم " الذي اتصل بدوره بقادة المجموعات ، يخبرهم بقدوم القافلة ، وبعدها تدخل" خطّاب "فور انتهائه من الصلاة وطلب تفصيلات عن القافلة (عددها وتسليحها (قال لي : " أعطني تفاصيل القافلة بالترتيب من أولها إلى آخرها " ، وهو ما تم بالفعل ، وبعد ذلك بعشرين دقيقة وفي تمام الساعة واحدة وخمسة وعشرين دقيقة ظهراً يوم الثلاثاء 16 / 4 / 1996 م وصلت الدبابة الأولى إلى قائد الكمين" خطّاب "ففجرها بتوفيق الله وبدأت رمايات المجاهدين تنصب على العدو بكثافة تحرق آلياته وتقتل أفراده.

أداء حكيم المدني في كمين شاتوي

أُسند إليه قيادة القوة الاحتياطية للعملية وتأمين الإمداد عند الحاجة وإخلاء الجرحى.
لم يكن هناك حاجة إلى الدفع بإمدادات سواء كانت أفراداً أو عتاداً فقد كانت قوة الكمين الأساسية كافية للقضاء علي القافلة وتدميرها بطريقة أذهلت القوات الروسية ، إلا أن عملية إخلاء الجرحى والشهداء كانت غاية في الخطورة ، فوعورة المنطقة التي سحبوا منها الجرحى والشهداء وقصف الطائرات ورمايات المدفعية الثقيلة التي أطلقتها المواقع القريبة من أرض الكمين أحالت المنطقة إلى براكين تزفر شظايا ، اضطرت مجموعة إخلاء الجرحى إلى ترك الشهداء والانتشار مرات بعد تركيز الطيران صواريخه عليهم ، كما أن اثنين من الشهداء نقلوهم بعيداً عن أرض العملية بمسافة مناسبة وأخفوا جثثهم في وادي مجاور لأرض الكمين ، ولم يتمكن المجاهدون من سحبهم ودفنهم إلا في اليوم الثاني ، فقد عمدت مجموعة الإخلاء إلى سحب الجرحى أولاً ثم الشهداء

اسماعيل .. شيشاني قائد لإحدى المجموعات .. فقد عينه في أحد العمليات
باستونيك ..قاذف قنابل يركّب علي الرشاش كلاكوف.
حكيم المدني .. نائب القائد" خطاب

لله درك لم تأنس بدنيانا .... ولم تسر خلف طيف السيف خذلان
ولم تعفر جبين العز مبتذلاً .... تستمطر الذل اصغاء واذعان
بل عشت مسعر حربٍ في كتائبنا .... ترغي وتزبد إعصاراً وبركان
واليوم ألقى جوادُ المجدِ راكبه .... وأخر مأتلق الأحداق فرحان
اليوم زف الى الحوراء عاشقها .... وبات في خدرها المأنوس ريان
وغنّت الحور لحن الحب مطربة .... إهنئ بعيشك محبوراً وجذلان
فعاد يهتز في عطفيه مأتلقاً .... يميج بين بنات الحسن نشوان
هذا الذي كان يرجوه وينشده .... فناله وحباه الله رضوان
فاربح بدمعك لا تحزن على سفر .... قد حط في جنبات العدن مرساه
فالدمع ليس على الابطال نسبله .... ولا على من سرت للمجد رجلاه
ولا على من علت في الزحف صيحته .... وخط بالسيف وسط الحرب مثواه
الدمع أحرى بمن تغريه لذّته .... ويلعق الذل لهفاً خلف دنياه
هذي الشهادة يا أبطال ملحمة .... من البطولة بالأمجاد نرويها
فانقش على وجنة الجوزاء قولتنا .... نيل الشهادة عزٌ عز معطيها
فالله قد وعد الشهداء منزلة .... مع النبيين في أعلى أعاليها
رباه رباه ذابت مهجتي شوقاً .... الى الجنان فبلغها امانيها

2) هانيبال عندما وصل إلى روما لم يبق من جيشه سوى مايقارب العشرين ألف جنديا مما إستصغر شأنه في أعين الرومان فجمعوا له مايفوق 80000 جندي لستئصاله فلما ألتقى الجمعان قرب نهر عمل حنبعل إلى خطة حربية تمكن من خلالها من إغراق الجيش بأكمله بعد أن هزمهم مرة ثانية بإسلوب مغاير.

3)في جبهة (تشيشينستان) دارت معارك بين القوات الروسية والمجاهدين الـشيشان ا ستمرت نحو عشر سنوات، الروس الذين يزيدون على نصف مليون جندي مزودين بأنواع العتاد الحربي المتطور؛ من طائرات حربية واستراتيجية ، وطائرات الانقضاض ، وطائرات الهليكوبتر القاذفة للقنابل ومن الصواريخ بجميع أنواعها ، والمدفعية الثقيلة ، وأكثر من 11.000 سيارة مصفحة ودبابة ، وذخائر حربية .. لكنهم – مع ذلك – لم يستطيعوا تحطيم مقاومة عدة آلاف من المجاهدين المسلمين المتسلحين بالإيمان بالله أولاً، وبالبنادق الآلية والرشاشات العادية ، لكن الله نصرهم وجعل هذه المنطقة غنيمة لهم ، ناهيك عن الغنائم الأخرى

4)**معركة الفلوجة الأولى،**

يعتبرها بعض من أهم المعارك في تاريخ العالم لأنها كانت بداية أول هزيمة أكبر قوة نظامية في العالم.

المعركة حدثت بعد أن تم قتل أربعة من قوات المرتزقة[1] من شركة بلاك وتر الأمريكية في مدينة الفلوجة وتم سحل جثثهم في الشوارع ليعلق الجثث فيما بعد على جسر في أطراف المدينة يطل على نهر الفرات.

[1] الجدير بالذكر أن المرتزقة يمثلون القسم الاكبر في العراق بعد الامريكيين و قبل البريطانيين

لقد دار القتال في المدينة بصفة وحشية فقد استطاع قادة المقاومة بالاستناد إلى التنظيم المحكم بفرض السيطرة على أرض المعركة و احداث ارباك للقوات المهاجمة و كان هذا باستعمال أسلحة بسيطة مع تكتيك حرب العصابات القائم على نصب الكمائن و اللجوء إلى تقنية الكر والفر مما احدث خللا في الخطة الهجومية للعدو و ارباك بين هجوم الخط الامامي و الخط الخلفي للعدو وهذا الذي أدى إلى فشل التكنولوجيا العسكرية الحديثة أمام أبسط سلاح في العصر و لم يستطع للامريكان فهم التكتيك و ادى هذا إلى اعتماد القصف العشوائي للبيوت مما ادى إلى استشهاد عدد كبير من المدنيين وقد استندت المقاومة إلى قوة العزيمة و الايمان بالله والنصر و الحق الوطني

و كان الشهداء بأذن الله12 شهيد و 616 مدنين ماتوا بالقصف و الف و خمسمائه امريكي

22. Though the enemy be stronger in numbers, we may prevent him from fighting. Scheme so as to discover his plans and the likelihood of their success.

22. ورغم أن العدو أقوى منا عدديا ، نحن يمكننا منعه من القتال. خطط لاكتشاف خططه واحتمالات نجاحها.

س22 : للكفار قوّة وتسلطٌ وغلبةٌ على المجاهدين .. فما توجيهكم ..؟
ج22 : اعلموا – أصلحكم الله – أن النصرة للمؤمنين والعاقبة للمتقين ، وأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . وهؤلاء القوم مقهورون مقموعون . والله سبحانه وتعالى ناصرنا عليهم ، ومنتقم لنا منهم ، ولا حولّ ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم . فأبشروا بنصر الله تعالى وبحسن عاقبته { ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين } . فتاوي بن تيميه ص 419 – 420 .

قيل للإسكندر وهو يحارب دارا: إن دارا في ثمانين ألفاً، فقال: إن القصّاب لا يهوله كثرة الغنم.

و قديما قالوا "اعرف مسبقا كل الخطط التي تفضي إلى النجاح ، وفشل العدو".

23. Rouse him, and learn the principle of his activity or inactivity. Force him to reveal himself, so as to find out his vulnerable spots.

23. ازعج العدو ، وتعلم متى ينشط و متى يسكن . اجبره على الكشف عن نفسه ، وذلك لمعرفة نقاط ضعفه.

ازعج العدو عن طريق الكمائن و الغارات و حرب العصابات و راقبه و انظر ردود فعله من فرح او حزن او انزعاج لمعرفه سياسته

كالقناص الذي امامه عدد من الاهداف التي لا يدري ايهم يصيب (شخصية مهمة و حولها شخصيات متنكره في هيئتها لاثارة البلبله) فيضرب ضربه عشوائية فيسرع الجميع لحماية الشخصية المهمة "كما في مقدمة فيلم الرهينة"

1) حتى نتعلم

في الاعتداء الشرس على غزة رمز العزة كان العدو الصهيوني يقترب نسبيا من حدود المدينة لرصد المواقع التى ستنطلق منها النيران ثم يتراجعون كالفئران ليخلي المجال للقصف الجوي

و في حاله مثل هذا يجب على المقاومون الانتظار و الاحتفاظ برباطه الجأش حتى يقتربوا و يكونون داخل نيرانهم فينطلقون النار مره واحده على المشاة ثم يتراجعون مع بقاء واحد او اثنين على مسافة من المكان لنسف الطائرة التى لنسف المكان "تيجي تصيده يصيدك" و هذا هو الرد العملي على مثل هذه التحرشات

2) معركة نهاوند

أنشب النعمان القتال بعد حط الأثقال، فاقتتلوا يوم الأربعاء ويوم الخميس والحرب بينهم سجالٌ وإنهم انجحروا في خنادقهم يوم الجمعة، وحصرهم المسلمون وأقاموا عليهم ما شاء الله، والفرس بالخيار لا يخرجون إلا إذا أرادوا الخروج، فخاف المسلمون أن يطول أمرهم، حتى إذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع تجمع أهل الرأي من المسلمين وقالوا: نراهم علينا بالخيار. وأتوا النعمان في ذلك فوافوه وهو يروي في الذي رووا فيه فأخبروه، فبعث إلى من بقي من أهل النجدات والرأي فأحضرهم، فتكلم النعمان فقال: (قد ترون المشركين واعتصامهم بخنادقهم ومدنهم وأنهم لا يخرجون إلينا إلا إذا شاؤوا ولا يقدر المسلمون على إخراجهم، وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق، فما الرأي الذي به نستخرجهم إلى المناجزة وترك التطويل؟).

وقال طليحة: أرى أن نبعث خيلاً لينشبوا القتال فإذا اختلطوا بهم رجعوا إلينا استطراداً فإنا لم نستطرد لهم في طول ما قاتلناهم، فإذا رأوا ذلك طمعوا وخرجوا فقاتلناهم حتى يقضي الله فيهم وفينا ما أحب.

فأمر النعمان القعقاع بن عمرو، وكان على المجردة، فأنشب القتال، فأخرجهم من خنادقهم كأنهم جبال حديد قد تواثقوا أن لا يفروا، وقد قرن بعضهم بعضاً كل سبعة في قران وألقوا حسك الحديد خلفهم لئلا ينهزموا. فلما خرجوا نكص ثم نكص واغتنمها الأعاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقالوا: هي هي، فلم يبق أحد إلا من يقوم على الأبواب وركبوهم. ولحق القعقاع بالناس، وانقطع الفرس عن حصنهم بعض الانقطاع والمسلمون على تعبية في يوم جمعة صدر النهار، وقد عهد النعمان إلى الناس عهده وأمرهم أن يلزموا الأرض ولا يقاتلوا حتى يأذن لهم، ففعلوا واستتروا بالحجف من الرمي، واقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى أفشوا فيهم الجراح.

وشكا بعض الناس وقالوا للنعمان: ألا ترى ما نحن فيه فما تنتظر بهم؟ ائذن للناس في قتالهم. فقال: رويداً رويداً. وانتظر النعمان بالقتال أحب الساعات كانت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يلقى العدو فيها وذلك عند الزوال، فلما كان قريباً من تلك الساعة ركب فرسه وسار في الناس ووقف على كل راية يذكرهم ويحرضهم ويمنيهم الظفر، وقال لم: إني مكبر ثلاثاً فإذا كبرت الثالثة فإني حامل فاحملوا، وإن قتلت فالأمير بعدي حذيفة، فإن قتل ففلان، حتى عد سبعة آخرهم المغيرة. ثم قال: اللهم أعزز دينك، وانصر عبادك، واجعل النعمان أول شهيد اليوم على إعزاز دينك ونصر عبادك.

وقيل: بل قال: اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام واقبضني شهيداً. فبكى الناس. ورجع إلى موقفه فكبر ثلاثاً والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال، وحمل النعمان والناس معه وانقضت رايته انقضاض العقاب والنعمان معلم ببياض القباء والقلنسوة، فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع السامعون بوقعة كانت أشد منها، وما كان يسمع إلا وقع الحديد، وصبر لهم المسلمون صبراً عظيماً، وانهزم الأعاجم وقتل منهم ما بين الزوال والإعتام ما طبق أرض المعركة دماً يزلق الناس والدواب.

فلما أقر الله عين النعمان بالفتح استجاب له فقتل شهيداً، زلق به فرسه فصرع. وقيل: بل رمي بسهم في خاصرته فقتله، فسجاه أخوه نعيم بثوب، وأخذ الراية قبل أن تقع وناولها حذيفة، فأخذها وتقدم إلى موضع النعمان وترك نعيماً مكانه. وقال لهم المغيرة: اكتموا مصاب أميركم حتى ننتظر ما يصنع الله فينا وفيهم لئلا يهن الناس. فاقتتلوا. فلما أظلم الليل عليهم انهزم المشركون وذهبوا ولزمهم المسلمون وعمي عليهم قصدهم فتركوه وأخذوا نحو اللهب الذي كانوا دونه بأسبيذهان فوقعوا فيه، فكان الواحد منهم يقع فيقع عليه ستة بعضهم على بعضهم في قياد واحد فيقتلون جميعاً، وجعل يعقرهم حسك الحديد، فمات منهم في اللهب مائة ألف أو يزيدون سوى من قتل في المعركة.

وقيل: قتل في اللهب ثمانون ألفاً وفي المعركة ثلاثون ألفاً سوى من قتل في الطلب، ولم يفلت إلا الشريد، ونجا الفيرزان من بين الصرعى فهرب نحو همذان، فاتبعه نعيم بن مقرن، وقدم القعقاع قدامه فأدركه بثنية همذان، وهي إذ ذاك مشحونة من بغال وحمير موقرة عسلاً، فحبسه الدواب على أجله. فلما لم يجد طريقاً نزل عن دابته وصعد في الجبل، فتبعه القعقاع راجلاً فأدركه فقتله المسلمون على الثنية وقالوا: إن لله جنوداً من عسل. واستاقوا العسل وما معه من الأحمال. وسميت الثنية ثنية العسل.

ودخل المشركون همذان والمسلمون في آثارهم فنزلوا عليها وأخذوا ما حولها. فلما رأى ذلك خسروشنوم استأمنهم، ولما تم الظفر للمسلمين جعلوا يسألون عن أميرهم النعمان بن مقرن، فقال لهم أخوه معقل: هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة فاتبعوا حذيفة.[1]

3) ذات العيون

بدأ المسلمون زحفهم على المدينة الحصينة، فبدأوا أولاً باجتياز نهر 'الفرات' على الرغم من فيضان مائه في ذلك الوقت، وعلى الضفة الأخرى كان الرعب مستولياً على أهل المدينة، فلم يجرؤ أحد على الخروج من المدينة لصد العبور الإسلامى، وذلك للسمعة الكبيرة للمسلمين وفتوحاتهم السريعة والهائلة في أيام معدودات، والتي جعلت الجميع مكتوفي الأيدي، وبعد أن عبر المسلمون ظهرت أولى محاولات المقاومة عندما قامت مجموعة من أهل المدينة بارتقاء أسوارها، ورشق المسلمين بالسهام، وكان هذا الرمي وبالاً عليهم، إذ اكتشف القائد الفذ 'خالد بن الوليد' أن هؤلاء المقاتلين سذج لا يعرفون شيئاً من فنون القتال والرمي، ولا خبرة لهم بالحرب.

[1] الكامل في التاريخ

أمر 'خالد بن الوليد' كتيبة خاصة في الجيش الإسلامي مكونة من أمهر رماة العرب برمي المحاربين رمياً واحداً كثيفاً، ويركزون على عيون المحاربين، وبالفعل انطلقت تلك السهام كالطير الأبابيل، وأصابت هدفها بدقة بالغة، وفقأت قرابة الألف عين، فصاح أهل المدينة جميعاً:'ذهبت عيون أهل الأنبار' وسمى هذا اليوم بذات العيون، وصاحوا وماجوا، وعمتهم الفوضى وخرج 'شيرازاد' يسأل عن الخبر، فلما علم أسرع لعقد صلح مع المسلمين، ولكنه اشترط شروطاً لا يقرها الإسلام في الحرب، فلم يوافق 'خالد' عليها.

4) الامير عبد القادر و حربه مع الفرنسيين

غادر كلوزيل وهران في 27 نوفمبر و اجتاز غابة مولاي اسماعيل و خاض نهر سيق بدون معارضه و لكن عندما اقترب الجيش الفرنسي من الهبره لاح له العرب يتحركون في اتجاه موازي على طول المرتفعات المجاورة . كان عبد القادر يراقب و ينتظر اللحظة التي يقع فيها خلل في الصفوف الفرنسية ليعطيه نقطة ضعف صالحه للهجوم غير ان كلوزيل احس بذلك فتوقف و سد الثغرات في صفوفه و بعد أن تحصن تقدم ضد العرب في وحدات مغيره

و لكن عبد القادر رفض الدخول في معركه فقد ترك خصمه يتمتع بالثمار الضحله لتغيير الجبهه ، و اندفع هو بسرعه لوضع نفسه في الطريق الرئيسي الذي يقود الى مدينة معسكر ، و وضع يساره على مرتفع حيث نصب مدفعيته اما يمينه فقد كان محميا بخيله ان اختيارة للمكان يمكن ان يعد في حد ذاته شرفا لقائد اوربي [1]

ان القائد الماهر قد يختار النقطه الاستراتيجية بطريقة تقرر مصير المعركه ، قد يتغلب بمهارته على عقبات يبدو انها لا تقهر بل قد يحولها الى صالحه ، و قد يجعل المكان و الزمان خادمين لخططه [2]

24. Carefully compare the opposing army with your own،
so that you may know where strength is superabundant
and where it is deficient.
24. **قارن بدقة جيشك مع أعدائك ، حتى أنك يجب أن تعرف أين هي نقاط القوة و الضعف .**

الشاهد من التاريخ

بمقارنه جيشك بجيش عدوك يمكنك معرفة ما هي النقاط التى يفوق عليك بها و تحييدها

[1] الكاتب فرنسي و هو يعتقد ان خير القاده هم الاوربين لجهله بالعسكرية الاسلامية
[2] حياة الامير عبد القادر

فمثلا : أذا كان عدوك يتفوق عليك في الطائرات فأجعل الاحراش و الغابات هي مقرك ، و أذا كان يتفوق عليك في الدبابات فأنقل ساحة المعركة الى الجبال

و أن شئنا الانصاف لقلنا أن الغرب يعرف عنا الكثير و نحن لا نعرف عنه الا ما تعرضه هوليود ، أنني أتعجب عندما أقرأ ابحاث مؤسسة "راند" الاستخبارية الخاصة بالشئون العربية

[لقد جاء الاستعمار و معه تجارب تاريخية طويلة عن البلاد العربية خاصة و البلاد الاسلامية بعامه : تجارب الفتح الاسلامي بما فيها انتصارات العرب المسلمين على الروم و الاسبان و الفرنسين و الايطالين ، و تجارب الحروب الصليبية في القرون الوسطى التى استمرت أكثر من قرنين و بضع سنين مسجلة في تاريخهم بعكس ما يصوره التاريخ العربي الاسلامي من سماحه و صدق مع دراسات مفصله عن طبيعه الأرض و السكان في الوقت الحاضر أعدها علماء مختصون من الغرب و السياح الأجانب و الإرساليات التبشيرية و السفارات الأجنبية و الجواسيس و العملاء

و خلاصة ما صوره لهم مؤرخوهم ، أن العرب انتصروا بالعقيدة و أنهم إذا تسلحوا بهذه العقيدة أصبحوا إعصارا يكتسح كل ما يقف عقبه في طريقة و ما يقال عن العرب يقال عن المسلمين أيضا ، فأيقنوا أن انتصارات المسلمين كانت انتصارات عقيدة بلا مراء

و قد جاء الاستعمار –بحسب زعمة – ليبقى أطول فتره ممكنه ، فلابد من تفتيتعنصر قوة المسلمين و سر تماسكهم و وحدتهم ليضمن بقاءه و مصالحه في الارض المحتلة لضعف أهلها و تهافتهم ، لأن ما يصيب أى مجتمع يكون جراء ضحاله افكاره لا جراء قله اشياءه

و الذي لا عقيدة له لا يمكن أن يثبت في ميدان الجهاد و لا يمكن أن يجاهد كما يجاهد الرجال

و قد كان من أهم اسباب انتصار العدو الصهيوني على العرب في حرب 1967 هو تمسك الصهاينه بعقيدتهم و تخلي العرب عن عقيدتهم فكان المقاتل الصهيوين يقاتل و في جيبه التوراه و المقاتل العربييقاتل و في جيبه تصاوير الفنانين و الفنانات فانتصرت العقيدة الفاسدة على من لا عقيدة لهم .][1]

1) التل الكبير

اختار ولسلي الهجوم الليلي لتجنب القيظ ولمعرفته بتفشي العشى الليلي (night blindness) بشكل وبائي بين الجنود المصريين إلا انه لاحظ أن الجنود النوبيين والسودانيين لم يعانوا من هذا المرض.

2) معركة وادي ماجد بين المصريين و الانجليز أحسن زعماء القبائل مع محمد صالح حرب فى اختيار مكان المعركة فى وادي ماجد الذي يمتد بطول عشرة كيلو مترات من الكيلو 21 طريق مطروح السلوم وينهى عند مشارف قرية أم الرخم التى تبعد عن البحر بحوالي كيلو مترين وعرض يتسع ويضيق نا بين 7،400 مترا بانخفاض كبير عن الهضاب المحيطة به الأمر الذي لا يسمح باستخدام السيارات المتوفرة العدد إلى جانب بعده عن البحر يجعل استخدام البحرية من قبل الأعداء غير مؤثر كما ان الإمطار صنعت في هذا الوادي مجارى لا تصلح الاختفاء

[1] الوسيط في رساله المسجد العسكرية

الانجليز متفوقين في السيارات و السفن الحربية ، هذه هي نقطه قوتهم و علينا اختيار مكان يسليهم هذا الامتياز

3)بين هرقل ورجاله
"قدمت منهزمة الروم على هرقل وهو بأنطاكية، فدعا رجالاً من عظمائهم فقال: ويحكم! أخبروني ما هؤلاء الذين تقاتلوهم؟ أليسوا بشراً مثلكم؟ قالوا: بلى. يعني العرب. قال: فأنتم أكثر أم هم؟ قالوا: بل نحن أكثر منهم أضعافاً في كلّ موطن. قال: ويلكم! فما بالكم تنهزمون كلّما لقيتموهم؟ فسكتوا، فقال شيخ منهم: أنا أخبرك أيهم الملك من أين تؤتون. قال: أخبرني. قال: إذا حملنا عليهم صبروا وإذا حملوا علينا صدقوا، ونحمل عليهم فنكذب ويحملون علينا فلا نصبر. قال: ويلكم فما بالكم كما تصفون وهم كما تزعمون؟ قال الشيخ: ما كنت أراك إلا وقد علمت من أين هذا؟ قال له: من أين هو؟ قال: لأنّ القوم يصومون بالنهار ويقومون بالليل ويوفون بالعهد ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يظلمون أحداً ويتناصفون بينهم، ومن أجل أنّا نشرب الخمر ونزني ونركب الحرام وننقض العهد ونغضب ونظلم ونأمر بما يسخط اللّه وننهى عما يرضي اللّه ونفسد في الأرض. قال: صدقتني، واللّه لأخرجنّ من هذه القرية فما لي في صحبتكم خير وأنتم هكذا. قالوا: نشهدك اللّه أيها الملك. تدع سورية وهي جنة الدنيا وحولك من الروم عدد الحصى والتراب ونجوم السماء ولم يؤت عليهم".

4) في حرب العاشر من رمضان كان العدو يتقدم علينا في الحروب السابقة بنقاط مثل

أ) المبادأة : فكان دائما هو الذي يفاجأنا بالهجوم و يحدد زمان المعركه و قامت المخابرات بأعداد الامر حتى يكون مفتاح المبأداة في يدها

ب) سلاح الطيران و لذلك قامت مصر ببناء نظام دفاعي جوي قوي يعتمد على الصواريخ المضادة للطائرات

ج) المعلومات : كانت اسرائيل تعلم عنا كل صغيرة و كبيرة في الحروب السابقة ، فكانت معركه الخداع حتى لا تعلم اسرائيل النوايا الحربية

25. In making tactical dispositions, the highest pitch
you can attain is to conceal them; conceal your dispositions،
and you will be safe from the prying of the subtlest spies،
from the machinations of the wisest brains.
25.عند عمل التنظيمات التكتيكية ، احسن ما يمكنك فعله هو إخفاؤها ؛ إخفاء التصرفات الخاصة بك ، وبهذا تكون في مأمن من المتطفل غير الملحوظ للجواسيس ، من مكائد أحكم العقول.

"رغم أن العدو قد يكون ذكيا وقادرا على الانضباط ، فإنه لن يكون قادر على وضع أي خطط ضدنا"

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من كتم سره كان الخيار في يده.
وقال علي كرم الله وجهه: الظفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي، والرأي بتحصين السر.

ويقال: من وهي الأمر إعلانه قبل إحكامه.
وقيل من حصن سره فله من تحصينه إياه خلتان: إما الظفر بما يريد، وإما السلامة من العيب والضرر إن أخطأه الظفر.

وذكر العتبي أن معاوية أسر إلى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان حديثاً فقال عمرو: فجئت إلى أبي فقلت: إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثاً أفأحدثك به؟ فقال: لا، لأنه من كتم حديثه كان الخيار إليه، ومن أظهره كان الخيار عليه، فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أن كنت مالكاً. قلت: أو يدخل هذا بين الرجل وأبيه؟ قال: لا، ولكن أكره أن يذلل لسانك بإفشاء السر. قال: فرجعت إلى معاوية فذكرت ذلك له فقال: أعتقك أخي من رق الخطأ.

يقول ياريف مدير جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية الأسبق: حرب الغفران تكشف بجلاء عن خبث وخداع العرب، إنهم كالحرباء المتلونة، لم نتمكن من قراءة نواياهم قبيل الحرب

وأثناءها، وفشلنا في ترجمة خططهم القتالية

وقيل: كلما كثر خزان الأسرار زادت ضياعاً. انفرد بسرك لا تودعه خازناً فيزل ولا جاهلاً فيخون.
أسر رجل إلى صديق له حديثاً فلما استقصاه قال له: أفهمت؟ قال: بل نسيت.
وقيل لأخر: كيف كتمانك للسر؟ قال: أجحد المخبر وأحلف للمستخبر.
وقال عمرو بن العاص: إذا أنا أفشيت سري إلى صديقي فأذاعه، فهو في حل، فقيل له: وكيف ذاك؟ قال: أنا كنت أحق بصيانته.
وقال أيضاً: من طلب لسره موضعاً فقد أشاد به.
ويقال: أصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يبده لصديقه، فيوشك أن يصير عدواً فيذيعه.
وقال المهلب: أدنى أخلاق الشريف كتمان السر، وأعلى أخلاقه نسيان ما أسر إليه.
وقد قال الشعراء في هذا الباب فأكثروا، فمن مختار شعرهم وعيونه: قول امرىء القيس: من الطويل

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شيء سواه بخزان

وكان علي عليه السلام ينشد كثيراً هذين البيتين، فقوم ينسبونهما إليه وقوم يقولون إنما كان ينشدهما متمثلاً: من المتقارب

فلا تفش سرك إلا إليك ... فإن لكل نصيح نصيحا
فإني رأيت غواة الرجا ... ل لا يتركون أديماً صحيحا

وقال قيس بن الخطيم: من الطويل

إذا جاوز الاثنين سر فإنه ... ببث وتكثير الحديث قمين
وإن ضيع الإخوان سراً فإنني ... كتوم لأسرار العشير أمين
يكون له عندي إذا ما ضمنته ... مكان بسوداء الفؤاد مكين

وقال آخر: من الطويل

سأكتمه سري وأحفظ سره ... ولا غرني أني عليه كريم
حليم فينسى أو جهول يضيعه ... وما الناس إلا جاهل وحليم

وقال آخر

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذي يستودع السر أضيق

وقال كعب بن سعد الغنوي:

ولست بمبد للرجال سريرتي ... ولا أنا عن أسرارهم بسؤول

وقال أبو مسلم صاحب الدولة:
أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان إذ جهدوا
ما زلت أسعى عليهم في ديارهم ... والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ... من نومة لم ينمها قبلهم أحد
ومن رعى غنماً في أرض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الأسد
وقال ابن المعتز:
ورب سر كنار الصخر كامنة ... أمت إظهاره مني فأحياني
وقال أبو إسحاق الصابي:
لسر صديقي مكمن في جوانحي ... تمنع أن تدنو إليه المباحث
تغلغل مني حيث لا تستطيعه ... كؤوس الندامى والأنيس المحادث
إذا الفحص آلى جاهداً أن يناله ... تراجع عنه وهو خزيان حانث
فقل لصديقي كن على السر آمناً ... إذا لم يكن ما بيننا فيه ثالث
كأنه أشار في هذا البيت إلى قول جميل: من الطويل
ولا يسمعن سري وسرك ثالث ... ألا كل سر جاوز اثنين ضائع
وقال الصابي أيضاً: من الطويل
وللسر فيما بين جنبي مكمن ... خفي قصي عن مدارج أنفاسي
أضن به ضني بموضع حفظه ... فأحميه عن إحساس غيري وإحساسي
فقد صار كالمعدوم لا يستطيعه ... يقين ولا ظن لخلق من الناس
كأني من فرط احتياطي أضعته ... فبعضي له واع وبعضي له ناس
وقال كثير: من الطويل
كريم يميت السر حتى كأنه ... إذا استنطقوه عن حديثك جاهله
رعى سركم مستودع القلب والحشا ... شفيق عليكم لا تخاف غوائله
وأكتم نفسي بعض سري تكرماً ... إذا ما أضاع السر في الناس حامله
وقال الرقاشي: من الطويل
إذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق ... كلاماً تكلمنا بأعيننا سراً
فنقضي ولم يعلم بنا كل حاجة ... ولم نكشف النجوى ولم نهتك السترا
وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه: من الطويل
إذا كان لي سر فحدثته العدى ... وضاق به صدري فللناس أعذر
هو السر ما استودعته وكتمته ... وليس بسر حين يفشو ويظهر
وقال الحسن: ما كتمته عن عدوك لا تظهره لصديقك.
شاعر:
وأبثثت عمراً بعض ما في جوانحي ... وجرعته من غيظ ما أتجرع
ولابد من شكوى إلى ذي حفيظة ... إذا جعلت أسرار نفسي تطلع
وقال الآخر:
لعمرك ما الشكوى بأمر حزامة ... ولابد من شكوى إذا لم يكن صبر
وكان خالد بن صفوان يقول: اختزروا من العين فإنها أنم من اللسان.

الشاهد من التاريخ

1) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش إلى نخلة ، فقال له : « كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش » ولم يأمره بقتال ، وذلك في الشهر الحرام ، وكتب له كتابا قبل أن يعلمه أين يسير ، فقال : « اخرج أنت وأصحابك ، حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه ، فما أمرتك به فامض له ، ولا تستكرهن أحدا من أصحابك على الذهاب معك » ، فلما سار يومين فتح الكتاب ، فإذا فيه : « أن امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فتأتينا من أخبار قريش بما اتصل إليك منهم » ، فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب قال : سمعا وطاعة ، من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي ، فإني ماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كره ذلك منكم فليرجع ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاني أن أستكره منكم أحدا ، فمضى معه القوم

2) فتح مكة

أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابَه بإنجاز استعداداتهم للحركة، وبعث من يخبر قبائل المسلمين خارج المدينة بإنجاز استعداداتهم للحركة أيضاً، كما أمر أهله أن يجهزوه، ولكنه لم يخبر أحداً بنياته الحقيقية ولا باتجاهه حركته، بل أخفى هذه النيات حتى عن أقرب المقربين إليه، ثم أرسل سرية أبي قتادة الأنصاري إلى بطن إضم ليزيد من اسدال الستار الكثيف على نياته الحقيقية. ودخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على ابنته عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لها: أي بنية! أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهزوه؟ قالت: نعم، فتجهز. فقال: فأين ترينه يريد؟ قالت: والله لا أدري. ولما اقترب موعد الحركة، صرح النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سائر إلى مكة. وبث عيونه ليحول دون وصول أنباء اتجاه حركته إلى قريش

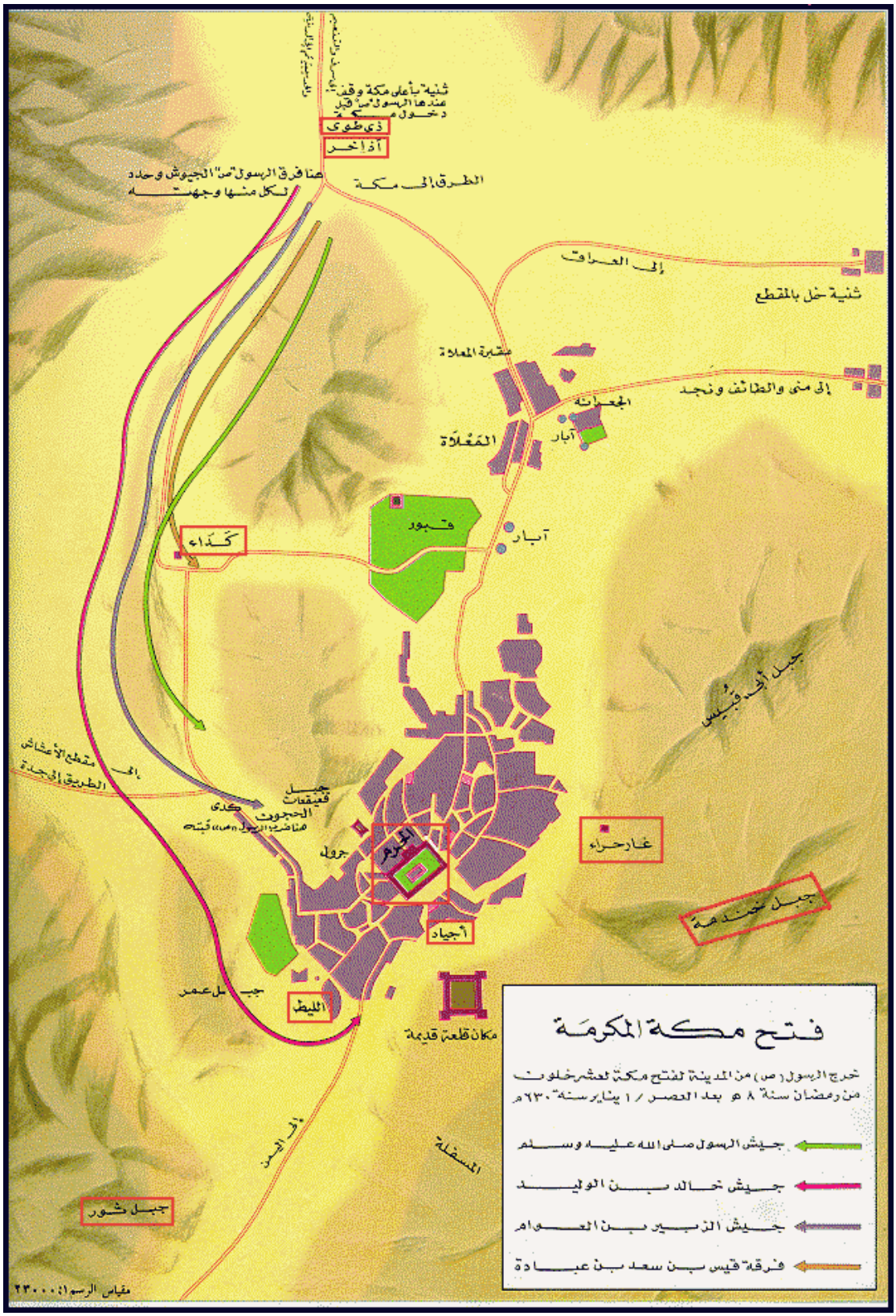

3)معركة الزيتية 1973

، يقول ياريف مدير جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية الأسبق: ـ: لقد نجحت مخابرات العدو في كشف خطتنا، وبسرعة فائقة استعدوا لإفشالها، كانت أعداد دباباتنا وجنودنا تفوق عددهم وعتادهم، فشرعوا في تحصين الميناء وحركوا الكتائب المدرعة الجزائرية من الأديبة للزيتية، ووصلتني إشارة عاجلة تفيد بأن العدو يعلن حالة التأهب العسكري في الميناء، وفي تلك اللحظات أدركت أن العدو يعرف وجهتنا وأن الأديبة غير محصنة بالمرة، فأرسلت للقيادة إشارة أبلغهم فيها بحقيقة الموقف مرفقة باقتراح معاودة مهاجمة الأديبة، فعدلت القيادة على وجه السرعة الخطة، وقررت مهاجمة الزيتية والأديبة معا، على أن ينشطر جزء من القوات عند »مفرق عتاقة« ـ على بعد 12 كيلومترا من الميناءين ـ ويتجه للسيطرة على الأديبة ثم يلتف من الخلف على الزيتية لدعم القوات الرئيسية وتطهيرها والاستيلاء عليها، وهنا أتذكر ـ يقول ـ ياريف ـ الجنرال »حاييم بارليف« الذي خلف الجنرال »جونين« في قيادة المنطقة الجنوبية، أتذكر ضحكته العالية التي لاتزال تتردد في أذني ومقولته »لقد ابتلع العرب الأغبياء الطعم«، هكذا وتحت مظلة هذه المعلومات تحركت قواتنا، وانتظرنا بفارغ الصبر والثقة أول الأنباء عن سقوط الميناءين، لكن طال الانتظار ولم يصل هذا الخبر، بل وصلتنا أنباء السوء التي لم نكن نسمع سواها في تلك الأيام العجاف.

اكتشفنا أن العدو وضع خطة مغايرة، فقد أدرك مسبقا أن تحصين ميناء الزيتية وإمداده لن تحول دون سقوطه في يدنا، لقد اخترقوا عقولنا بطريقة لا تفسير لها سوى انهم استخدموا نوعا من السحر الأسود فسخروا شياطينهم لتخبرهم بكل كبيرة وصغيرة، وحتى لو كان هذا الاحتمال صحيحا، فكيف تمكنوا من نقل قواتهم بسرعة وسرية إلى موقع المعركة؟ ـ يتساءل ياريف ـ ثم يقول: لقد نقل العدو قواته الخاصة وكانت مشكلة من الكتيبتين 145 صاعقة مصرية وكتيبة صاعقة جزائرية إلى مفرق عتاقة، وهي نفس النقطة التي قررنا استخدامها لقسم القوات المتجهة للأديبة والزيتية، وعوضا عن تدعيم هذه القوات بالآليات والدبابات، قام بتزويدها بعدد كبير من مضادات الدروع والصواريخ والرشاشات الثقيلة، وأمر هذه القوات بحفر الأرض والاختباء بها، نظرا لأن المنطقة مكشوفة، وهو ما أوحى لقواتنا التحرك باطمئنان، وبهذا أنقذ العدو آلياته من دمار محقق في معركة محسومة لنا سلفا، وأمن الميناءين المستهدفين، لكن ما يثير الدهشة أن قيادة العدو وضعت جميع أوراقها في تلك الحفر، فبالنسبة لي وللقيادات الإسرائيلية عموما لا يمكن أن نعتمد على مثل هكذا خطة لمواجهة عملية بهذا الحجم، لكن ثقة العدو في قواته الخاصة والأسلوب الذي استحدثه في القتال جعلته يقدم على هذه الخطوة دون تردد، فقد نشر الكتيبة الجزائرية في الخطوط الأمامية لتضرب قواتنا من الخلف، ونشر الكتيبتين المصريتين في القلب والميمنة والميسرة، فوقعت عملية التطويق الخطيرة.

وقدر لخطة العدو أن تنجح، لتصبح صفحة سوداء في تاريخ العسكرية الإسرائيلية، فلم يسبق أن خسرنا قرابة االلواء ين مدرعين ومئات القتلى و300 أسير في معركة واحدة، كما لم يسبق للعرب النجاح في التنسيق القتالي لهذا الحد، وبلغت الخسائر الحد الذي ركعت فيه »إسرائيل« وامتثلت لأوامر العرب، ففي مفاوضات تبادل الأسرى، كان هناك 80 أسيرا إسرائيليا لدى القوات الجزائرية، ورفضت القيادات الجزائرية تسليمهم، بالنظر إلى أننا ليس لدينا أسرى منهم، وبعد مفاوضات استمرت ليومين أصر الجزائريون على مقايضة الأسير بعشرة أسرى على نفس الرتبة العسكرية، فلم يكن أمامنا خيار آخر

4) • معركة ساحة الدم: وبعد أن أطمأن ايلغازي إلى أنه لن يتعرض إلى طعنة الصليبيين من الخلف توجه إلى بلاد الشام وقد انضم إليه أسامة بن المبارك بن شبل الكلابي والأمير طغان أرسلان صاحب بدليس وارزن، وواصل سيره حتى بلغ قريباً من الاثارب بأرض سرمدا في ربيع الأول سنة 513هـ/1119م وهناك انتظر وصول ظهير الدين طغتكين، وكان الصليبيون بقيادة روجر صاحب أنطاكية قد نزلوا بتل عقرين وشرعوا في بناء حصن لهم هناك ولم يدر بخلدهم أن نجم الدين ايلغازي سيباغتهم هناك لضيق الطريق، تم لتوهمهم أن المسلمين سينالون

الإثارب أوزوردنا، حتى أن الغرور قد أصابهم لاعتقادهم بحصانة موقعهم، فأرسلوا إلى ايلغازي يقولون له: لا تتعب نفسك بالمسير إلينا فنحن واصلون إليك . ولما طال انتظار ايلغازي لوصول حليفه، لبى رغبة الأمراء الذين كانوا معه في التعجيل بمباغتة الصليبيين، فما شعر الصليبيون إلا ورايات المسلمين قد اقبلوا وأحاطوا بهم من كل جانب، وذلك يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الأول من السنة 513هـ/1119م. وخرج قاضي حلب أبو الفضل بن الخشاب وخطب في المسلمين خطبة بليغة استنهض فيها عزائم المسلمين على الجهاد، فحمل المسلمون على الصليبيين حملة واحدة من جميع الجهات فكانت السهام على الصليبيين كالجراد في الوقت الذي أخذتهم السيوف من سائر نواحيهم، فلم يفلت منهم غير يسير بينما كان الباقون بين قتيل وجريح وكان ضمن القتلى روجر صاحب أنطاكية الذي كان قد تعجل لقاء المسلمين قبل وصول قوات بيت المقدس وطرابلس وغيرها ووقع في الأسر نيفا وسبعين من فرسان الصليبيين ومقدميهم [1]

5) تأديب بني اسد

و لما كان الكتمان من لوازم هذه الدورية العسكرية صار القائد ابو سلمة يسر برجاله ليلا و بافصى سرعة و يكمن بهم نهارا و كان يسلك برجا له طريق غير مطروق حتى وصل منازل بني اسد

و كان القصد من هذا هو اخفاء خبر هذه الحمله بحيث لا يعلم بها احد حتى تصل ديار بني اسد[2]

6) عبد القادر الجزائري

كتب القائد العسكري بيجو:" ينبغي للمرء أن يكون ساحرا لكي يتنبأ بحركاته وأن تكون لجنودنا أجنحة للحاق به، فهو يتنقل إلى حيث لا نكون موجودين، أو إلى حيث لم نعد فيه موجودين، هل تعرفون أين تكمن قوته؟ إنها في عدم إمكان العثور عليه، إنها في مسخة الأرض، في حرارة شمي إفريقيا، في انعدام الماء، في حياة الترحال بين العرب، هنا تكمن قوته ولابد لنا من إخضاعه، ويجب القضاء عليه".

7) وقرر هولاكو في هذا المجلس أن يقسم جيشه إلى ثلاثة أقسام:

...ـ الجيش الأول: هو القلب، وهو القسم الرئيسي من الجيش، وسيقوده هولاكو بنفسه، وستلحق به الإمدادات التي سيرسلها "باتو" زعيم القبيلة الذهبية التترية، وكذلك ستلحق به الفرق المساعدة من مملكتي أرمينيا والكرج، وهذا القسم من الجيش سيخترق الجبال الواقعة في غرب فارس صوب بغداد مباشرة مروراً بمدينة كرمان شاه، وستكون مهمة هذا الجيش حصار بغداد من الجهة الشرقية..

...ـ الجيش الثاني: هو الجناح الأيسر لجيش التتار، وهذا سيقوده "كتبغا" أفضل قواد هولاكو، وسيتحرك هذا الجيش بمفرده في اتجاه بغداد أيضاً، ولكن إلى الجنوب من الجيش الأول، وقد تم فصل الجيشين حتى لا تستطيع المخابرات الإسلامية ـ إن وجدت ـ أن تقدر العدد الصحيح للجيش التتري، بالإضافة إلى أن الطرق لا تستوعب هذه الأعداد الهائلة من الجنود، فضلاً على أن هذا الجيش ستكون له مهمة اختراق سهول العراق، والتوجه إلى بغداد من جهة الجنوب، وحصارها من جهتها الجنوبية الشرقية..

---

[1] صلاح الدين للدكتور الصلابي
[2] موسوعة الغزوات الكبري

...ومع أن المسافة تبلغ 450 كيلومترًا إلا أن هولاكو كان من الحذر الكافي بحيث استطاع أن يخفي هذا الجيش عن عيون العباسيين - إن كانت هناك عيون - فلم يكتشف العباسيون الجيش إلا وهو على بعد كيلومترات معدودة من بغداد!!..

...- أما الجيش الثالث: فكان هو الجيش التتري الرابض على أطراف الأناضول (في شمال تركيا الآن) والذي كان مكلفاً بفتح أوروبا قبل ذلك، وعلى رأس هذا الجيش الزعيم التتري الكبير "بيجو"، وكان على هذا الجيش أن يأتي من هذه المناطق الشمالية في اتجاه الجنوب حتى يصل بغداد من شمالها، ثم يلتف حولها ليحاصرها من جهة الغرب، وبذلك تحصر بغداد بين هولاكو شرقاً وكتبغا من الجنوب الشرقي وبيجو من الغرب..

...لكن هناك مشكلتين كبيرتين أمام هذا الجيش الثالث:

...أما المشكلة الأولى: فإن عليه أن يضبط توقيته حتى يأتي بغداد في نفس الوقت الذي يأتي فيه جيش هولاكو، وإلا وجد نفسه وحيداً أمام العباسيين إن جاء مبكراً، أو ترك هولاكو وحيداً إن كان متأخراً.. فإذا أخذنا في الاعتبار أن هذه التحركات تدور في زمان ليست فيه وسائل انتقال معلومة السرعة بدقة.. وليست فيه وسائل الاتصال إلا عن طريق الخيول، وليست هناك طرق ممهدة علمنا صعوبة هذه النقطة.. ومع ذلك فقد وصل بيجو في التوقيت المناسب إلى بغداد، دلالة على دقة حساباته، ومهارته في التحرك بهذا الجيش الكبير..

...المشكلة الثانية: من المفروض أنها أكبر بكثير من المشكلة الأولى.. وهي أن هذا الجيش الثالث - لكي يصل إلى بغداد - عليه أن يخترق مسافة خمسمائة كيلومتر في الأراضي التركية، ثم خمسمائة كيلومتر أخرى في الأراضي العراقية.. وهذه كلها أراضٍ إسلامية..!! أي أنه يجب أن يسير مسافة ألف كيلومتر في أعماق العالم الإسلامي حتى يصل إلى بغداد.. وتذكر أننا نتحدث عن زمن ليس فيه طائرات.. أي أنه ليس هناك غطاء جوي يكفل له الحركة في أمان، أو يضمن له تدمير ما يقابله من معوقات.. لقد كانت أقل المخاطر التي تواجه هذا الجيش أن يُكتشف أمره، فيفقد - على الأقل- عنصر المباغتة، ويستعد له الجيش العباسي قبل وصوله، أما المخاطر الأكبر التي كانت في انتظاره فهي أن يجد مقاومة شرسة في طريقه المليء بالتجمعات السكنية الهائلة.. وكلها تجمعات إسلامية، أو أن تُنصب له الكمائن، وتوضع له الشراك.. وتذكر أنه يخوض في أرض يدخلها للمرة الأولى في حياته، لكن - سبحان الله! - كل هذا لم يحدث.. لقد قطع "بيجو" بجيشه 95% من الطريق (أي حوالي950 كيلومترًا) دون أن تدري الخلافة العباسية عنه شيئاً..!! لقد باغت "بيجو" الخلافة العباسية على بعد خمسين كيلومترًا فقط شمال غرب بغداد!! لقد اكتشف العباسيون جيش "بيجو" تماماً كما اكتشفوا جيش هولاكو، عندما كان كلا الجيشين على مسيرة يوم واحد من بغداد!!..

...وإن كنا نقول: إن جيش هولاكو كان يتخفى بالجبال، ويسير في أراضٍ غالبها تحت سيطرة التتار، فكيف نفسر مباغتة بيجو لبغداد بهذه الصورة؟!!

...إن تبرير اختراق "بيجو" للأراضي الإسلامية يحمل معه مصيبتين عظيمتين:

أما المصيبة الأولى: فهي غياب المخابرات الإسلامية عن الساحة تماماً، وواضح أن الجيش العباسي كان لا علم له ولا دراية بإدارة الحروب أو فنونها..

...أما المصيبة الثانية والأعظم: فهي أن هناك خيانة كبرى من أمراء الأناضول والموصل المسلمين... هذه الخيانة فتحت الأبواب لجيش التتار، ولم يحدث أي نوع من المقاومة، وسار

الجيش التتري في هدوء وكأنه في نزهة، وبالطبع لم يرتكب في طريقه مذابح لكي لا يلفت أنظار الخلافة في بغداد، ورضي الناس منه بتجنب شره، وخافوا أن يدلوا عليه لكي لا ينتقم منهم بعد ذلك..

...خيانة عظمى من كيكاوس الثاني وقلج أرسلان الرابع أمراء الأناضول..

وخيانة أعظم من بدر الدين لؤلؤ أمير الموصل..

...فبدر الدين لؤلؤ لم يكتف بتسهيل مهمة التتار، وبالسماح لهم باستخدام أراضيه للانتقال والعبور، بل أرسل مع التتار فرقة مساعدة تعينهم على عملية "تحرير العراق" من حكم الخلافة العباسية!!..

ومن الجدير بالذكر أن بدر الدين لؤلؤ قام بهذه الخيانة وهو يبلغ من العمر ثمانين عاماً! وقيل: مائة..!!! وجدير بالذكر أيضاً أنه مات بعد هذه الخيانة بشهور معدودات!!!..

...ونسأل الله حسن الخاتمة..[1]

8) كان النظام الذي يرتكز عليه جيش ت، و في عمله يحمل بذور نجاح الثورة الجزائرية المسلحة منذ اليوم الاول لاندلاعها و من ذلك التركيز على مبدأ أساسي و هو السرية المتناهية في التخطيط و التنفيذ التى أعطت الجيش الكثير من الهيبه لأن قوات الاحتلال كانت تجهل امكانياته و عدده و كل ما يتعلق بنظامه و تحركاته ،أما الشعب فقد زادت ثقته بقوه جيشه الذي كان يراه في أرض الميدان يعمل بفاعلية و انضباط تام و تضحية مستمره و هو مع ذلك لا يعلم الكثير من عدده و مراكزه أو هياكلة وفق مبادئ سطرها لنفسه[2]

9) قبل حرب 1967

استمر تحرك قواتنا في طريقها الى سيناء مخترقة شوارع القاهرة في مظاهرة عسكرية متعمده تحت عيون جميع المواطنين و الأجانب ، كما أتخذت وسائل الاعلام في نشر هذه التحركات ، الامر الذي يتعارض مع مبادئ و أجراءات الأمن الحربي التى تضمن أمن و سلامة القوات أثناء تحركها و حشدها للحرب.

و بينما كانت قواتنا يتم حشدها علانية في جو من الاعلام العدائي و التعبئة تتم بطريقة مرتبكة و بينما كانت قواتنا لم تستقر في أوضاع محددة لتحقيق مهام عسكرية محددة ، كانت أسرائيل تعمل في الجانب الآخر لحشد قواتها و تعبئتها بطريقة سرية و تستعد عسكريا و سياسيا لدخول الحرب في أفضل الظروف المناسبة لها .

لقد علمت القيادة الاسرائيلية من تقارير مخابرتها أن قواتنا تقوم بعبور قناة السويس في أتجاة سيناء ، و علمت بذلك مساء يوم 14 مايو و هو اليوم الاول لتحرك قواتنا [3]

---

[1] قصة التتار
[2] التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية
[3] مذكرات المشير الجمسي

How victory may be produced for them out of the enemy's .26
.own tactics--that is what the multitude cannot comprehend
26. كيف يكون النصر قد أنتج من العدو و التكتيكات الخاصة به -- وهذا هو ما لا يمكن أن يفهمه الجماهير.

تجنب الهزيمة يأتى من تجنب الاخطاء اما النصر فيأتى من اصطياد اخطاء و ثغرات العدو ، راقب العدو و تحركاته حتى تجد خطأ يرتكبه فانقض عليه و استغل خطئه في هزيمته

الشاهد من التاريخ

1) جاء فى كتاب المستطرف فى كل فن مستظرف
لمؤلفه الأبشيهي

فصل الحرب خدعه ...

وينبغي لقائد الجيش أن يخفي العلامة التي هو مشهور بها،
فإن عدوه قد يستعلم حيلته وألوان خيله ورايته،
ولا يلزم خيمته ليلاً ولا نهاراً، وليبدل زيه ويغير خيمته كي لا يلتمس عدوه غرة منه،

وإذا سكن الحرب، فلا يمشي في النفر اليسير من قومه خارج عسكره، فإن عيون عدوه متجسسة عليه،

وبهذا الوجه كسر المسلمون جيوش إفريقية عند فتحها،

وذلك أن الحرب سكنت وسط النهار،
فجعل مقدم العدو يمشي خارج عسكره يتميز عساكر المسلمين،
فجاء الخبر إلى عبد الله بن أبي السرج وهو نائم في قبته،

فخرج فيمن وثق به من رجاله، وحمل على العدو،

فقتل الملك، وكان الفتح.

الله أكبر

2)وبمثل هذا قهر ألب أرسلان ملك الترك، ملك الروم وقمعه وقتل رجاله وأباد جمعه.وكانت الروم قد جمعت جيوشاً يقل أن يجمع لغيرهم من بعدهم مثلها، وكان قد بلغ عددهم ستمائة ألف، كتائب متواصلة، وعساكر مترادفة، وكراديس يتلو بعضها بعضاً، لا يدركهم الطرف ولا

يحصيهم العدد،وقد استعدوا من الكراع والسلاح والمجانيق، والآلات المعدة للحروب، وفتح الحصون بما لا يحصى، وكانوا قد قسموا بلاد المسلمين الشام والعراق، ومصر، وخراسان، وديار بكر،ولم يشكوا أن الدولة قد دارت لهم، وأن نجوم السعود قد خدمتهم، ثم استقبلوا بلاد المسلمين فتواترت أخبارهم إلى بلاد المسلمين، واضطربت لها ممالك أهل الإسلام، فاحتشد للقائهم الملك ألب أرسلان، وهو الذي يسمى الملك العادل، وجمع جموعه بمدينة أصبهان، واستعد بما قدر عليه، ثم خرج يؤمهم، فلم يزل العسكران يتدانيان إلى أن عادت طلائع المسلمين إلى المسلمين، وقالوا لألب أرسلان: غداً يتراءى الجمعان، فبات المسلمون ليلة الجمعة، والروم في عدد لا يحصيهم إلا الله الذي خلقهم، وما المسلمون فيهم إلا أكلة جائع، فبقي المسلمون وجلين لما دهمهم، فلما أصبحوا صباح يوم الجمعة نظر بعضهم إلى بعض، فهال المسلمين ما رأوا من كثرة العدو، فأمر ألب أرسلان أن يعد المسلمين، فبلغوا اثني عشر ألفا فكانوا كالشامة البيضاء في الثور الأسود، فجمع ذوي الرأي من أهل الحرب والتدبير والشفقة على المسلمين، والنظر في العواقب، واستشارهم في استخلاص أصوب الرأي، فتشاوروا برهة، ثم اجتمع رأيهم على اللقاء،فتوداع القوم وتحاللوا وناصحوا الإسلام وأهله، وتأهبوا أهبة اللقاء، وقالوا لألب أرسلان: بسم الله نحمل عليهم، فقال ألب أرسلان: يا معشر أهل الإسلام أمهلوا، فإن هذا يوم الجمعة، والمسلمون يخطبون المنابر، ويدعون لنا في شرق البلاد وغربها، فإذا زالت الشمس، وعلمنا أن المسلمين قد صلوا، ودعوا الله أن ينصر دينه حملنا عليهم إذ ذاك، وكان ألب أرسلان قد عرف خيمة ملك الروم وعلامته وزيه وزينته وفرسه، ثم قال لرجاله: لا يتخلف أحد منكم أن يفعل كفعلي، ويتبع أثري، ويضرب بسيفه، ويرمي سهمه حيث أضرب بسيفي، وأرمي بسهمي، ثم حمل برجاله حملة رجل واحد إلى خيمة ملك الروم، فقتلوا من كان دونها، ووصلوا إلى الملك، فقتلوا من كان دونه، وجعلوا ينادون بلسان الروم قتل الملك قتل الملك، فسمعت الروم أن ملكهم قد قتل فتبددوا، وتمزقوا كل بمزق، وعمل السيف فيهم أياماً، وأخذ المسلمون أموالهم، وغنائمهم، وأتوا بالملك أسيراً بين يدي ألب أرسلان والحبل في عنقه، فقال له ألب أرسلان: ماذا كنت تصنع بي لو أسرتني. قال: وهل تشك أنني كنت أقتلك، فقال له ألب أرسلان: أنت أقل في عيني من أن أقتلك اذهبوا به، فبيعوه لمن يزيد فيه، فكان يقاد والحبل في عنقه، وينادي عليه من يشتري ملك الروم، وما زالوا كذلك يطوفون به على الخيام، ومنازل المسلمين، وينادون عليه بالدراهم والفلوس، فلم يدفع فيه أحد شيئاً، حتى باعوه من إنسان بكلب، فأخذه الذي ينادي عليه، وأخذ الكلب، وأتى بهما إلى ألب أرسلان، وقال: قد طفت به جميع العسكر، وناديت عليه، فلم يبذل أحد فيه شيئاً سوى رجل واحد دفع فيه هذا الكلب، فقال: قد أنصفك إن الكلب خير منه. ثم أمر ألب أرسلان بعد ذلك بإطلاقه وذهب إلى القسطنطينية، فعزلته الروم، وكحلوه بالنار.فانظر ماذا يأتي على الملوك إذا عرفوا في الحرب من الحيله والمكيدة.

3_ في نظريته عن حرب العصابات الداخلين والأجانب، يميز (ماو) بعناية عدة مراحل من النمو، ويشدد خاصة على الأولى منها والتي يسميها مرحلة (الدفاع الاستراتيجية:

قد ندوم هذه المرحلة عدة أشهر، وليس للأرض في البداية أي أهمية، والاستنزاف هو كل شيء. لذا يُسمح للعدو بأن ينتشر كما يشاء، بل يشجع على ذلك. ويتخلى ثوار العصابات عن الأرض، ويكتفون بعمليات الإزعاج عاملين دوماً على المؤخرات، دون أن يقدموا للعدو جبهة مستمرة في أي مكان.

خلال هذه المرحلة، يشن العدو هجوماً استراتيجياً يستهدف القضاء على ثوار العصابات. ويتميز نشاطه بمجموعة من أعمال التطويق والإبادة، التي تتضمن احتلال اقليم وتنظيفه مساحة بعد أخرى من الطاعون الذي سببه الأنصار.

ويطرح هذا الجهد تناقضاً ضمنياً: إذ يتحول جزء فأكبر من أرض الوطن إلى (منطقة مؤخرة) بالنسبة إلى الجنود الحكوميين. وهنا تحقق حرب العصابات أفضل تأثيراتها. وتطوق قوى القمع كثيراً من مناطق النشاط – دون أن تتمكن من إيقافه – لكنها تتطوق في الوقت نفسه من قبل توار العصابات، الذين يستطيعون الإفلات من الطوق بالانتشار و1لك ما لا ينطبق على الجيش. أين الجبهة؟ إنها غير موجودة. وتتوسع تحركات الرجال والمعدات، وتصبح أكثر كلفة، وتمتد خطوط الاتصالات وتصبح أشد حساسية عرضة للقطع. ويقدم الجيش بانتشاره أهدافاً أكثر عدداً، ويمكن ضربها بسهولة، ويزيد مصادر الأسلحة والذخيرة بالنسة إلى الأنصار.

ولا تتغير استراتيجية ثوار العصابات خلال هذه المرحلة، لكن التكتيك يختلف بتباين المواقف. وتتضمن هذه الاستراتيجية إجبار العدو على الامتداد ما أمكن، وعلى إزعاجه في كل نقاط ضعف خطوطه، وعلى التجمع، لتصفية – وليس فقط هزيمة – الوحدات الصغيرة واحدة تلو الأخرى.

يقول ماو: (إن تكتيكنا هو تكتيك حرب العصابات وأهدافه الرئيسية هي:

1.تقسيم قواتنا لاستنهاض الجماهير، وتركيزها للعمل ضد العدو

2.إذا تقدم العدو فإننا نتراجع، وإذا خيّم نناوش، وإذا تعب نهاجم، وإذا انسحب نطارد.

3.توسيع مناطق القواعد، والتقدم بموجات، وعندما يهاجمنا عدو قوي، فإننا نتسلل على أجنابه لنصل إلى مؤخرته.

4.إثارة أكبر كتلة جماهيرية ممكنة، في أقصر وقت ممكن، وبأفضل الوسائل الممكنة.

ويعادل هذه التكتيك – رمي الشباك، فيجب أن تستطيع في كل لحظة قذف الشبكة أو سحبها، إننا ننشرها على أوسع نطاق ممكن، لنكسب الجماهير، ونضيقها لنمسك بالعدو.

ونرمي الشبكة في المناطق حيث تكون المقاومة ضعيفة. وينتشر ثوار العصابات للقيام بالتوجيه السياسي، وتحسين الاقتصاد الداخلي للحركة الثورية، وإقامة قواعد خلفية. قواعد قد تنتشر، أو تتقلص، بل قد تترك من لحظة لأخرى.

وتسحب الشبكة عندما تكون المقاومة قوية. ويتركز رجال العصابات – كما يقول ماو – بمعدل اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو ستة ضد واحد، ويركزون جهدهم على نقطة معادية ضعيفة.

ولا تدوم المعارك طويلاً. ولقد تصوَّر ما على العكس هجوم (الخمس دقائق) الذي يتضمن انقضاضاً مفاجئاً، وقتالاً قصيراً، عنيفاً، وانسحاباً سريعاً وبنفس الدرجة من الفجائية، بعد أن

يسبب الهجوم أكبر ضرر، ويؤمن الاستيلاء على أكبر عدد ممكن من الأسلحة، ولكن دون أن يكون هناك أي تأخر. إنها عكس الاستراتيجية الغربية. فالجيش المدعوم بصناعة قوية، يستطيع أن يجعل من كل معركة اختياراً تكنولوجياً، حيث يؤدي تفوّق التسلح واللوجيستيك في النهاية إلى تحقيق النجاح. لكن العصابات لا تستطيع الاعتماد إلا على السرعة، وميزة الموقع، والتفوق العددي المحلي. وعليها أن تقطع الاشتباك قبل أن تتمكن الأسلحة الثقيلة من التدخل.

تلك هي كما قلنا حرب البرغوث. فهو يخز، ويقفز، ويعاود الوخز، ويتحنب بحذق القائمة الساعية إلى سحقه. إنه لا يستهدف قتل خصمه، بل إنهاكه، والحصول على الغذاء منه، وإزعاجه، وإثارته، ومنعه من الراحة، وإتلاف أعصابه، ومعنوياته، ولتحقيق ذلك لا بد من الزمن، اللازم أيضاً للتكاثر. إن ما يبدأ وكأنه عدوى محلية، يجب أن يصبح وبائياً، عن طريق تقارب المناطق المهاجمة واندماجها، وكأنها بقع حبر على ورق النشاف.

وفي خلال المرحلة الثانية – مرحلة التوازن – تقوم هدنة، عندما تتأكد الحكومة بأنها لن تستطيع القضاء على ثوار العصابات، فتكتفي عندها وقتياً باحتوائها، ريثما تحضِّر الهجمات الجديدة. ولا يستطيع ثوار العصابات القضاء على الجيش، فيتابعون، إزعاجه، مستفيدين من الجمود العسكري لتنمية قواعدهم الثورية، وقضم المناطق المنزوعة السلاح التي تحيط بكل منطقة محررة، وتحسين تنظيم الإمداد والتموين ومشاغل تصليح الأسلحة، وتشديد تحريضهم للشعب، وشن حرب الدعاية، وإضرام النزاعات الداخلية التي يعاني منها المعسكر الآخر بالضرورة، نظراً لأن نهاية النزاع تتباعد أمامه أكثر فأكثر.

وتبدأ المرحلة الثالثة، مرحلة الهجوم الثوري العام، عدما تصل القوى المتواجهة إلى التوازن، فيأخذ ثوار العصابات زمام المبادر، ويعملون منذئذ كجنود قادرين على شن معارك نظامية. فيهاجمون بدلاً من اللجوء إلى التملص، مركزين على نقاط العدو الأشد حساسية وضعفاً، ولا ينتشرون، فإذا حوصروا عند التعرّض للتطويق، فإنهم يحاولون اختراق الطوق بالقوة – ربما بتغطية عمل تشتيتي يتم في مكان آخر.

ويؤدي تصرفهم هذا، واستخدامهم لتكتيكهم القديم تارة والجديد تارة أخرى، إلى النجالح في قطع خطوط المواصلات، وبتطويق المفارز المعادية وتدميرها واحدة تلو أخرى، ويحتلون بدورهم أقاليم شاسعة، ويوسعون قواعدهم، ويجعلون العدو عاجزاً عن البقاءفي الأرياف، ثم يهاجمون المدن الصغيرة دافعين الجيش المعادي إلى نقاطه المدينية القوية، التي يمكن القضاء عليها بالتتابع.

وبقدر ما تتقلص القوة البشرية المعادية، بسبب الأسر والإبادة والهرب، (تزداد حالات الهرب عندما يكون في جيش العدو المستعمر وحدات من السكان المحليين يكتسب الثوار أسلحة ثقيلة –

دبابات ومدافع – تسمح لهم بمهاجمة مواضع ذات قوة أعظم، إلى أن تؤدي هجمات الثوار، المدعومة بالانتفاضة الشعبية، إلى استسلام الجيش وانهيار الحكومة.

□ □ □

يتبين في كل هذا السياق مبدأ هو: كلما احتل العدو أرضاً كلما ازداد ما يتوجب عليه الدفاع عنه، وما يقدمه من أهداف للهجمات. ومن جهة أخرى، كلما قاتل رجل العصابات ونجح، ازداد حصوله على وسائل القتال والنجاح من الأسلحة، والمقاتين والموارد المادية. وهكذا فإن أهداف الحكومة وأهداف الانتفاضة متناقضة كلياً. فالعسكري يسعى إلى انتهاء الحرب بأسرع ما يمكن بغية تحديد خسائره، وفي حين يسعى الثائر إلى إطالة أمد الحرب، لأن المجال أمامه مفتوح لكسب كل شيء.

27. All men can see the tactics whereby I conquer،
but what none can see is the strategy out of which victory is evolved.

27. جميع الرجال يمكن أن نرى فيه التكتيكات التى بواسطتها اقهر العدو ،
ولكن ليس كل شخص يمكن أن نرى ما هي الاستراتيجية التي من خلالها جاء النصر .

كل الناس ترى النصر و ترى النتائج المبهرة

و لكن قله قليله هي التى تعرف كيف جاء النصر و ما هي السلسلة الطويلة من الخطط و التشكيلات التى جاء منها النصر

و اكثر الكتب التى صافحتها تجد بها "و نادي النفير و اصطف الجيشان و امرالقائد بالهجوم و ثار الغبار و ارتطمت الخيل بالخيل و كثرت الجثث " و خلاص ، لا تذكر الخطط الخداعية و لا الدفاعية و لا التجهيزات التى تسبق المعركة

الاستراتيجية تعريفها

كلاوزفتز: (فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب) أما بالنسبة لمولتكه فقد عرفها بأنها: "إجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول إلى الهدف المطلوب" بينما عرفها ليدل هارت بأنها: "فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة"وأما الجنرال باليت فقد عرفها بأنها: "فن تعبئة وتوجيه موارد الأمة أو مجموعة من الأمم - بما فيها القوات المسلحة - لدعم وحماية مصالحها من أعدائها الفعليين أو المحتملين"

-1المدرسة المصرية : تعرف الإستراتيجية على أنها أعلى مجال في فن الحرب وتدرس طبيعة وتخطيط وإعداد وإدارة الصراع المسلح وهي أسلوب علمي نظري وعملي يبحث في مسائل إعداد القوات المسلحة للدولة واستخدامها في الحرب معتمداً على أسس السياسة العسكرية كما انها تشمل نشاط القيادة العسكرية العليا بهدف تحقيق المهام الإستراتيجية للصراع المسلح لهزيمة العدو .[1]

-2المدرسة العراقية : تعرفها على أنها فن اعداد وتوزيع القوات المسلحة واستخدامها أو التهديد باستخدامها ضمن أطار الإستراتيجية العامة لتحقيق أهداف السياسة .[2]

-3ويمكن تعريفها بأنها فن وعلم في تهيئة وتوزيع واستخدام القوات المسلحة أو التهديد بها لغرض تحقيق أهداف السياسة العليا.

القاسم المشترك

من الواضح أن القاسم المشترك الأعظم بين التعريفات المختلفة للإستراتيجية هو أنها علم وفن ينصرفان إلى الخطط والوسائل التي تعالج الوضع الكلي للصراع الذي تستخدم فيه القوة بشكل مباشر أو غير مباشر من أجل تحقيق هدف السياسة الذي يتعذر تنفيذه عن غير ذلك السبيل .

القواعد العامة

هناك مجموعة من القواعد العامة التي تحكم لعبة الإستراتيجية يمكن إيجازها في المبادئ التالية (22) :-

1- قوة التحشد .
2- الحصول على المبادأة .
3- تحقيق المفاجأة .
4- الأقتصاد في القوى .
5- المحافظة على حرية العمل .
6- خفة الحركة .
7- بساطة المخطط الإستراتيجي .
8- تحقيق التعاون والتنسيق بين جميع الأطراف .
9- توحيد القيادة .

مبادئ الاستراتيجية العسكرية :

لكل موقف استراتيجية تلائمه ولكل دولة استراتيجية تناسبها وتتلائم مع ظروفها وقد يكون اختيار هذه الاستراتيجية أو تلك صائباً في مكان وزمان معينين وغير صائب في زمان أو مكان آخر فالاستراتيجية تتأثر بعوامل الزمان والمكان وعقلية المخططين وظروف العصر وتقنيته وغير ذلك من العوامل، ولقد حدد كلاوزفتز مبادئ الإستراتيجية بثلاثة عوامل وهي:

---

[1] محاضرات الاستراتيجية العسكرية لكلية الحرب العليا – ص12

[2] احمد داود سليمان – نظريات الأستراتيجية العسكرية الحديثة – ص42 – الطبعة الاولى – 1988م

أ- تجميع القوى.

ب - عمل القوى ضد القوى.

ج - الحل الحاسم عن طريق المعركة في الحقل الرئيسي.

ونلاحظ أن كلاوزفتز وهو العسكري الألماني يعبر من خلال مبادئه عن روح العسكرية الألمانية العنيفة التي تعتمد على القوة.

أما ليدل هارت فقدم ثمانية عوامل هي:

أ- مطابقة الجهد مع الإمكانات .

ب - متابعة الجهد وعدم إضاعة الهدف.

ج - اختيار الخط الأقل توقعاً.

د - استثمار خط المقاومة الأضعف.

ه - اختيار خط عمليات يؤدي إلى أهداف متناوبة.

و - المرونة في المخطط والتشكيل بحيث يتلاءمان مع الظروف.

ز - عدم الزج بكافة الإمكانات إذا كان العدو محترساً.

ح - عدم تسديد الهجوم على نفس الخط أو بنفس طريقة الهجوم السابق.

ونلاحظ أن ليدل هارت صاحب العقلية الإنجليزية عبر عن مبادئه بالعقلية المجبولة على الحرص والتي تسعى للحصول على الكثير بأقل الخسائر.

أما ماوتس تونج فقد حدد للاستراتيجية ستة عوامل تختلف في كثير عن سابقاتها هي:

أ- الانسحاب أمام تقدم العدو.

ب - التقدم أمام العدو المتراجع.

ج - استراتيجية واحد ضد خمسة.

د - تكتيك خمسة ضد واحد.

ه - التمون من تموين العدو نفسه.

ز - تلاحم تام بين الجيش والشعب.

ونلاحظ عقلية ماوتس تونج الصينية المأخوذة من أفكار قدماء العسكريين والمفكرين الصينيين التي تعتمد على الإمكانات البشرية الهائلة وإمكانيات التقنية المحدودة.

أما لينين وستالين فوضعا ثلاثة عوامل هي:

أ- تلاحم معنوي بين الجيش والشعب في حرب شاملة.

ب - أهمية حماسة المؤخرات.

ج - ضرورة القيام بإعدادات نفسية قبل البدء بالعمل العنيف.

ونلاحظ أن المبادئ الروسية تهتم بقوة الشعب التي لا تقل عن القوة العسكرية من أجل الدفاع عن الوطن.

أما الاستراتيجيون الأمريكيون فوضعوا مبدأين فقط هما:

أ- ردع متدرج.

ب - رد مرن. [1]

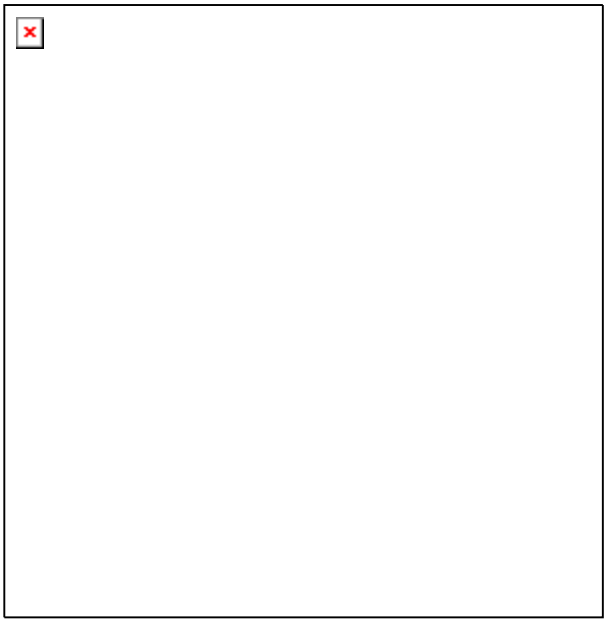

[1] المدخل إلى العقيدة والاستراتيجية الإسلامية - اللواء محمد جمال الدين محفوظ، ص: 15،16

نماذج من التاريخ

(1

28. Do not repeat the tactics which have gained
your methods be regulated you one victory, but let
by the infinite variety of circumstances.
28. لا تكرر التكتيكات التي اكتسبت النصر من خلالها ، ولكن اسمحوا لاساليبكم الخاصة المعدلة حسب طائفة لا حصر لها من الظروف.

لا تكرر الحركات التى ادت بك في الماضي الى النصر بحذافيرها بل طور و ابتكر و امزج بين الاساليب المختلفة

الأفكار كالأسلحة تتبدل بتبدل الأيام. والذي يريد أن يبقى على آرائه العتيقة هو كمن يريد أن يحارب الرشاش بسلاح عنترة بن شداد. (علي الوردي).

يقول هيندرسون :"هناك جذور واحدة لقواعد النصر و لكن الاساليب التى تؤدي الى ذلك لا حصر لها "

ان القواعد الاستراتيجية قليلة و بسيطة و يمكن تعلمها في اسبوع و تكون داريا بها و لكن لن تكون قائدا كنابليون يمكن تشبية الامر بمن تعلم قواعد النحو ، هل نتوقع منه ان يكون احمد شوقي ؟؟ بالطبع لا بل من الجهد و التجربة و الحماس و ان يأتي بالجديد

يقول بروس لي في إحدى نصائحه « ابحث عن خبراتك من أجل الوصول إلى الحقيقة.. استوعب كل ما هو مفيد.. أضف إلى نفسك أشياءمن اختراعك.. إن الشخص الخلاق أكثر أهمية من أي نمط أو نظام..>>

إذا لم تحاول أن تفعل شيء أبعد مما قد أتقنته .. فإنك لا تتقدم أبدا (رونالد .اسبورت)

يقول رائد الإدارة الحديثة بيتر دراكار :

إن المؤسسة التي تستمر في عمل الأشياء التي جعلتها تنجح في الماضي ، مهما كان حجم هذا النجاح ، سوف ينتهي بها الحال للفشل .

نماذج من التاريخ:

1) فلمّا عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عَبَرَ في آخرهم ، فأمر بعبور الجمال ، فعبر ، فعبر منها ما أغصّ الجزيرة ، وارتفع رغاؤها إلى عنان السماء ، ولم يكن أهل الجزيرة رأوا قط جملاً ، ولا كانت خيلهم قد رأت صورها ولا سمعت أصواتها.وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها رأيٌ مصيب ، كان يُحدق بها عسكره ، وكان يُحضرها الحرب ، فكانت خيل الفرنج تحجم عنها.وكان ذلك في وقعة الزلاّقة التي هزم فيها الأدفونش في دون الثلاثين من أصحابه ، وغنم المسلمون من أسلحته وخيله وأثاثه ما ملأ بلادهم خيراً

2)عندما أتى شارل مارتل إلى معركة بلاط الشهداء بجيشه وقد تسلح بحراب شديدة الطول من الخشب(كانت الغالبية الساحقة من جيشه من المشاة) وعندما حلت المعركة احتل ربوة عالية وصف جندوه فيها في شكل مربع تخرج منه أسنة الرماح الطويلة (فيما بعد سصبح هذا تخصص أساسي في المشاة الأوربية ويعرف بالـ BecMan) وكان الجيش الإسلامي يواجه هذه التقنية للمرة الأولى، فلم يستطع النفاذ من هذا السد خلال المناوشات

3) في موقعة الزلاقة انشغل النصارى بقتال الفرقتين التين جعلهما يوسف بن تاشفين امامهم، ووجهوا كل اهتمامهم إلى هؤلاء، وهذا ما كان يهدف إليه القائد العبقري، وهو ما عمد إليه يوسف، حتى يُظْهر المفاجآت، والمفاجأة لها دخل كبير في كسب الإنتصار، وهذا ما عمد إليه يوسف، فقد نزل بنفسه إلى قلب المعركة بقوة لمتونية ، وبخطة لم تخطر على بال، فكانت المفاجأة الأولى، لقد انقض على جيوشهم من الخلف، وهجم على معسكراتهم، وكانت الحراسة ضعيفة، فأضرم فيها النيران التي قضت على كل ما فيها، ووثب على مؤخرة العدو، وأدار فيهم القتل.وكانت المفاجأة الثانية وهي تحطيم الروح المعنوية في جيش الأعداء فأمر فرق الطبول أن تضرب، فكان صوتها يشق عنان السماء، ووقع الرعب في قلوبهم، فلم يتعودوا مثل هذا في الحروب، وأصيبوا بزعر شديد حينما شاهدوا النيران تلتهم معسكراتهم.

ولما علم الفونسو بما حصل لمحل قيادته، إرتد على عقبيه، فاصطدم بمؤخرة المرابطين، ودارت معارك رهيبة، والقائد العبقري العظيم فوق فرسه يتلو القرآن، ويحث جنوده على الثبات، ويرغبهم في الإستشهاد، وصوت الطبول ما يزال يدوى في الفضاء فيرهب الأعداء، فيولون منه الأدبار.
لقد تحكم المرابطون في جبهة القتال، فأرسل القائد البطل أمره إلى الجنود بتغيير الخطة، وكانت المفاجأة الثالثة، فقد بدأ القتال في صفوف متراصة متناسقة ثابتة، وهى خطة مبتكرة في القتال لم يعهدها النصارى من قبل، أذهلت العدو، وأصبح ميدان الحرب وكأنه صالة عرض يلعب فيها المرابطون بالسيوف والرماح.
وكانت المفاجأة الرابعة، وهي الضربة الأخيرة، فقد أشار القائد المسلم العبقري إلى القوات السودانية بالنزول إلى قلب المعركة، وكان قوامها أربعة آلاف مقاتل بمزاريق الزان وسيوف الهند، فانقضوا على النصارى كالصاعقة واستطاع أحدهم أن يرسل إلى الفونسو طعنة بخنجر في فخذه، إلا أنها لم تكن القاضية، ففر بجرحه.

4)اليرموك

وفي اليوم السادس تحولت إستراتيجية خالد من الدفاع إلى الهجوم، وتمكن بعبقريته الفذة من شن الهجوم المجازف على الروم واستخدام الأسلوب العسكري الفريد من نوعه آنذاك وهو الإستفادة الصحيحة من إمكانيات "سرية الفرسان سريعة التنقل" ليحول الهزيمة الموشكة للمسلمين إلى نصر مؤزر لهم.

5) عندما حاول حنبعل قطع جبال الآلب عمد إلى دهن أجسام جيوشه الزيت كي تبقى أجسادهم دافئة .

6)مجاهدا من المسلمين قوّر بطيخة خضراء، وأدخل رأسه فيها ثم غطس في الماء إلى أن اقترب من معسكر الصليبيين فظنه بعضهم بطيخة عائمة في الماء، فلما نزل لأخذها خطفه الفدائي المسلم وأتى به أسيرا.

7)ذات العيون

بدأ المسلمون زحفهم على المدينة الحصينة، فبدأوا أولاً باجتياز نهر 'الفرات' على الرغم من فيضان مائه في ذلك الوقت، وعلى الضفة الأخرى كان الرعب مستولياً على أهل المدينة، فلم يجرؤ أحد على الخروج من المدينة لصد العبور الإسلامى، وذلك للسمعة الكبيرة للمسلمين وفتوحاتهم السريعة والهائلة في أيام معدودات، والتي جعلت الجميع مكتوفي الأيدي، وبعد أن عبر المسلمون ظهرت أولى محاولات المقاومة عندما قامت مجموعة من أهل المدينة بارتقاء أسوارها، ورشق المسلمين بالسهام، وكان هذا الرمي وبالاً عليهم، إذ اكتشف القائد الفذ 'خالد بن الوليد' أن هؤلاء المقاتلين سذج لا يعرفون شيئاً من فنون القتال والرمي، ولا خبرة لهم بالحرب .

أمر 'خالد بن الوليد' كتيبة خاصة في الجيش الإسلامي مكونة من أمهر رماة العرب برمي المحاربين رمياً واحداً كثيفاً، ويركزون على عيون المحاربين، وبالفعل انطلقت تلك السهام كالطير الأبابيل، وأصابت هدفها بدقة بالغة، وفقأت قرابة الألف عين، فصاح أهل المدينة جميعاً:'ذهبت عيون أهل الأنبار' وسمى هذا اليوم بذات العيون، وصاحوا وماجوا، وعمتهم الفوضى وخرج 'شيرازاد' يسأل عن الخبر، فلما علم أسرع لعقد صلح مع المسلمين،

8) جسر الجمال

كان الخندق المائي يمثل مشكلة حقيقية للمسلمين، لأنه عميق ومتسع، ويحيط بالمدينة من كل مكان، ولكن ذلك لم يكن ليمنع الأسد الضاري 'خالد' صاحب العقلية العسكرية الفذة، حيث قام بالدوران حول سور المدينة لدراسة هذا الخندق جيداً، حتى وقف عند نقطة معينة من الخندق وتأملها طويلاً، ثم تفتق ذهنه عن فكرة عبقرية،حيث وقف على أضيق نقطة في الخندق، وأمر بذبح كل الجمال الهزيلة والمريضة، وإلقائها عند هذه النقطة، فردم تلك النقطة بصنع جسر من الجمال، واستطاع المسلمون أن يعبروا بسهولة، وأصبح الجيش المسلم محيطاً بأسوار المدينة من كل مكان استعداداً لاقتحامها، فأسرع 'شيرازاد' وطلب الصلح من 'خالد' بشروط الإسلام

9) فتح القسطنطينية
وكان السلطان محمد -رحمه الله- يفاجئ عدوه من حين لآخر بفن جديد من فنون القتال والحصار، وحرب الاعصاب وبأساليب جديدة وطرق حديثة مبتكرة غير معروفة للعدو

ففي المراحل المتقدمة من الحصار لجأ العثمانيون الى طريقة عجيبة في محاولة دخول المدينة حيث عملوا على حفر أنفاق تحت الأرض من مناطق مختلفة الى داخل المدينة وسمع سكانها ضربات شديدة تحت الأرض أخذت تقترب من داخل المدينة بالتدريج، فأسرع الامبراطور بنفسه ومعه قواده ومستشاروه الى ناحية الصوت وأدركوا أن العثمانيين يقومون بحفر أنفاق تحت الأرض، للوصول الى داخل المدينة، فقرر المدافعون الإعداد لمواجهتها بحفر أنفاق مماثلة مقابل أنفاق المهاجمين لمواجهتهم دون أن يعلموا، حتى إذا وصل العثمانيون الى الأنفاق التي أعدت لهم ظنوا أنهم وصلوا الى سراديب خاصة وسرية تؤدي الى داخل المدينة ففرحوا بهذا، ولكن الفرحة لم تطل إذ فاجأهم الروم، فصبوا عليهم ألسنة النيران والنفط المحترق والمواد الملتهبة ، فأختنق كثير منهم واحترق قسم آخر وعاد الناجون منهم أدراجهم من حيث أتوا

لكن هذا الفشل لم يفت في عضد العثمانيين ، فعاودوا حفر انفاق اخرى ، وفي مواضع مختلفة، من المنطقة الممتدة بين (أكرى فبو) وشاطئ القرن الذهبي وكانت مكاناً ملائماً للقيام بمثل هذا العمل، وظلوا على ذلك حتى أواخر أيام الحصار وقد اصاب أهل القسطنطينية من جراء ذلك خوف عظيم وفزع لايوصف حتى صاروا يتوهمون أن أصوات أقدامهم وهم يمشون ان هي أصوات خفية لحفر يقوم به العثمانيون، وكثيراً ماكان يخيل لهم ان الارض ستنشق ويخرج منها الجند العثمانيون ويملئون المدينة ، فكانوا يتلفتون يمنة ويسرة، ويشيرون هنا وهناك في فزع ويقولون : (هذا تركي ، ...،هذا تركي) ويجرون هرباً من أشباح يحسبونها انها تطارهم ، وكثيراً ماكان يحدث أن تتناقل العامة الاشاعة [1] فتصبح كأنها حقيقة واقعة رأها احدهم بعيني رأسه وهكذا داخل سكان القسطنطينية فزع شديد أذهب وعيهم، حتى لكأنهم (سكارى وماهم بسكارى) ، فريق يجري، وفريق يتأمل السماء، ومجموعة تتفحص الأرض، والبعض ينظر في وجوه البعض الآخر في عصبية زائدة وفشل ذريع.

ولم يكن عمل العثمايين هذا سهلاً ، فان هذه الانفاق التي حفروها قد أودت بحياة كثير منهم، فماتوا اختناقاً واحتراقاً في باطن الأرض، كما وقع الكثير منهم في بعض هذه المحاولات في أسر الروم، فقطعت رؤوسهم وقذف بها الى معسكر العثمانيين

[1] يقول شكيب ارسلان اذا اردت ان تقتل احدا فلا تطلق عليه رصاصة بل اطلق عليه اشاعة

مفاجأة عسكرية عثمانية:

لجأ العثمانيون الى اسلوب جديد في محاولة الاقتحام وذلك بأن صنعوا قلعة خشبية ضخمة شامخة متحركة تتكون من ثلاثة أدوار، وبارتفاع أعلى من الأسوار، وقد كسيت بالدروع والجلود المبللة بالماء لتمنع عنها النيران، وأعدت تلك القلعة بالرجال في كل دور من أدوارها ، وكان الذين في الدور العلوي من الرماة يقذفون بالنبال كل من يطل برأسه من فوق الأسوار، وقد وقع الرعب في قلوب المدافعين عن المدينة حينما زحف العثمانيون بهذه القلعة واقتربوا بها من الأسوار عند باب رومانوس، فاتجه الامبراطور بنفسه ومعه قواده ليتابع صد تلك القلعة ودفعها عن الأسوار، وقد تمكن العثمانيون من لصقها بالأسوار ودار بين من فيها وبين النصارى عند الأسوار قتل شديد واستطاع بعض المسلمين ممن في القلعة تسلق الأسوار ونجحوا في ذلك، وقد ظن قسطنطين أن الهزيمة حلت به، إلا أن المدافعين كثفوا من قذف القلعة بالنيران حتى أثرت فيها وتمكنت منها النيران فاحترقت، ووقعت على الأبراج البيزنطية المجاورة لها فقتلت من فيها من المدافعين، وامتلاء الخندق المجاور لها بالحجارة والتراب

ولم ييأس العثمانيون من المحاولة بل قال الفاتح وكان يشرف بنفسه على ماوقع: غداً نصنع أربعاً أخرى

زاد الحصار وقوي واشتد حتى أرهق من بداخل المدينة من البيزنطيين، فعقد زعماء المدينة اجتماعاً 24 مايو داخل قصر الامبراطور وبحضوره شخصياً، وقد لاح في الأفق بوادر يأس المجتمعين من إنقاذ المدينة حيث اقترح بعضهم على الامبراطور الخروج بنفسه قبل سقوط المدينة لكي يحاول جمع المساعدات والنجدات لإنقاذها أو استعادتها بعد السقوط، ولكن الامبراطور رفض ذلك مرة اخرى وأصر على البقاء داخل المدينة والاستمرار في قيادة شعبه وخرج لتفقد الأسوار والتحصينات.

وأخذت الاشاعات تهيمن على المدينة وتضعف من مقاومة المدافعين عنها، وكان من أقواها عليهم ماحدث في يوم 16 جمادىالأولى الموافق 25 مايو، حيث حمل أهل المدينة تمثالاً للسيدة مريم العذراء (بزعمهم)، وأخذوا يتجولون به في ضواحي المدينة، يدعونه ويتضرعون الى العذراء أن تنصرهم على أعدائهم، وفجأة سقط التمثال من أيديهم وتحطم، فرأوا في ذلك شؤم ونذير بالخطر، وتأثر سكان المدينة وخصوصاً المدافعين عنها، وحدث في اليوم التالي 26 مايو هطول أمطار غزيرة مصحوبة ببعض الصواعق، ونزلت إحدى الصواعق على كنيسة آيا صوفيا، فتشأم البطريق ، وذهب الى الامبراطور وأخبره أن الله تخلى عنهم وأن المدينة ستسقط في يد المجاهدين العثمانيين، فتأثر الامبراطور حتى أغمى عليه

وكانت المدفعية العثمانيةلا تنفك عن عملها في دك الأسوار والتحصينات، وتهدمت أجزاء كثيرة من السور والأبراج وامتلئت الخنادق بالأنقاض، التي يئس المدافعون من إزالتها وأصبحت إمكانية اقتحام المدينة واردة في أي لحظة، إلا أن اختيار موقع الاقتحام لم يحدد بعد(الدولة العثمانية للدكتور الصلابي)
لاحت للسلطان فكرة بارعة وهي نقل السفن من مرساها في (بشكطاش) إلى القرن الذهبي، وذلك بجرها على الطرق البري الواقع بين الميناءين مبتعداً عن (حي غلطة) خوفاً على سفنه من الجنوبيين ، وقد كانت المسافة بين الميناء نحو ثلاثة أميال ، ولم تكن أرضاً مبسوطة سهلة ولكنها كانت وهاداً وتلالاً غير ممهدة.
جمع محمد الفاتح أركان حربه وعرض عليهم فكرته، وحدد لهم مكان معركته القادمة، فتلقى منهم كل تشجيع، وأعربوا عن إعجابهم بها.
بدأ تنفيذ الخطة،

وأمر السلطان محمد الثاني فمهدت الأرض وسويت في ساعات قليلة وأتى بألواح من الخشب دهنت بالزيت والشحم، ثم وضعت على الطريق الممهد بطريقة يسهل بها انزلاج السفن وجرها، وكان أصعب جزء من المشروع هو نقل السفن على انحدار التلال المرتفعة ، إلا أنه بصفة عامة كانت السفن العثمانية صغيرة الحجم خفيفة الوزن.
وجرت السفن من البسفور إلى البر حيث سحبت على تلك الأخشاب المدهونة بالزيت مسافة ثلاثة أميال ،
حتى وصلت إلى نقطة آمنة فأنزلت في القرن الذهبي ،
وتمكن العثمانيون في تلك الليلة من سحب أكثر من سبعين سفينة وإنزالها في القرن الذهبي على حين غفلة من العدو ،بطريقة لم يسبق إليها السلطان الفاتح قبل ذلك ، وقد كان يشرف بنفسه على العملية التي جرت في الليل بعيداً عن أنظار العدو ومراقبته.
وقد تم كل ذلك في ليلة واحدة ، واستيقظ أهل المدينة البائسة صباح يوم 22 أبريل على تكبيرات العثمانيين المدوية ، وهتافاتهم المتصاعدة ، وأناشيدهم الإيمانية العالية ، في القرن الذهبي ، وفوجئوا بالسفن العثمانية وهي تسيطر على ذلك المعبر المائي ، ولم يعد هناك حاجز مائي بين المدافعين عن القسطنطينية وبين الجنود العثمانيين ، ولقد عبر أحد المؤرخين البيزنطيين عن عجبهم من هذا العمل فقال : (ما رأينا ولا سمعنا من قبل بمثل هذا الشيء الخارق ، محمد الفاتح يحول الأرض إلى بحار وتعبر سفنه فوق قمم الجبال بدلاً من الأمواج ، لقد فاق محمد الثاني بهذا العمل الإسكندر الأكبر).

ظهر اليأس في أهل القسطنطينية وكثرت الإشاعات والتنبؤات بينهم، وانتشرت شائعة تقول: ستسقط القسطنطينية عندما ترى سفن تمخر اليابسة.

وكان لوجود السفن الإسلامية في القرن الذهبي دور كبير في إضعاف الروح المعنوية لدى المدافعين عن المدينة الذين اضطروا لسحب قوات كبيرة من المدافعين عن الأسوار الأخرى لكي يتولوا الدفاع عن الأسوار الواقعة على القرن الذهبي إذ أنها كانت أضعف الأسوار، ولكنها في السابق تحميها المياه، مما أوقع الخلل في الدفاع عن الأسوار الأخرى.

وقد حاول الإمبراطور البيزنطي تنظيم أكثر من عملية لتدمير الأسطول العثماني في القرن الذهبي إلا أن محاولته المستميتة كان العثمانيون لها بالمرصاد حيث أفشلوا كل الخطط والمحاولات.

10) القادسية

حمل بنو عم القعقاع يومئذ عشرة عشرة من الرجالة على إبل قد ألبسوها فهي مجللة مبرقعة وأطافت بهم خيولهم تحميهم وأمرهم أن يحملوا على خيلهم بين الصفين يتشبهون بالفيلة ففعلوا بهم يوم أغواث كما فعلت فارس يوم أرماث فجعلت تلك الإبل لا تصمد لقليل ولا لكثير إلا نفرت بهم خيلهم وركبتهم خيول المسلمين فلما رأى ذلك الناس استنوا بهم فلقي فارس من الإبل يوم أغواث أعظم مما لقي المسلمون من الفيلة يوم أرماث

11)عند غزو اسبانيا للجزائر بقيادة شارلكان

عرف (شارلكان) أن حامية الجزائر مصممة على الدفاع المستميت، وأنه من المحال احتلال الجزائر إلا إذا تم تدميرها تدميراً تاماً. ولم يكن الإمبراطور قد أنزل مدفعية الحصار حتى تلك الساعة، فلم يتمكن بذلك من قصف الجزائر بالمدفعية، وفي الوقت نفسه كان المجاهدون يوجهون ضرباتهم الموجعة إلى القوات الاسبانية، في كل مكان، حتى قال أحد فرسان مالطة في تقريره عن المعركة: " لقد أذهلتنا هذه الطريقة في الحرب، لأننا لم نكن نعرفها من قبل " وكانت أعداد المجاهدين تتعاظم باستمرار بفضل تدفق مقاتليهم من كل مكان بمجرد سماعهم بإنزال القوات الاسبانية وكان المجاهدون يستفيدون في توجيههم لضرباتهم من معرفتهم الدقيقة بالأرض واستخدامهم لمميزاتها بشكل رائع وسخر الله لجنود الإسلام الأمطار والرياح والأمواج (وهبت ريح عاصف استمرت عدة أيام واقتلعت خيام جنود الحملة وارتطمت السفن بعضها ببعض مما أدى إلى غرق كثير منها وقذفت الأمواج الصاخبة ببعض السفن إلى الشاطئ وهجم عليها المدافعون المسلمون واستولوا على أدواتها وذخائرها، أما الأمطار فقد أفسدت مفعول البارود. وفي وسط هذه الكوارث حاول الإمبراطور مهاجمة مدينة الجزائر، إلا أن كل محاولاته باءت بالفشل ..) وظهرت بطولات رائعة من القائد (الحاج البشير) الذي استطاع بجنوده أن يحصد رؤوس النصارى بشجاعة فائقة، وبسالة نادرة، وبطولة رائعة لقد استطاعت القيادة العسكرية الجزائرية أن تستفيد من الوضع المحيط بالنصارى، ووجهت جنودها بطريقة متميزة في الكر والفر أفنت جزءاً كبيراً من الأعداء واضطر الإمبراطور إلى الانسحاب مع بقية جنوده على ما تبقى لهم من سفن واتجه بأسطوله إلى إيطاليا بدلاً من اسبانيا وكان من العوامل التي ساعدت على إلحاق هذه الهزيمة بالإمبراطور، القيادة الرشيدة والتفاف الشعب الجزائري حولها وتدفق رجال القبائل إلى ساحة الوغى طلباً للشهادة في سبيل الله، ودفاعاً عن الإسلام والمسلمين، وقد شبه أهل الجزائر هذه الهزيمة بهزيمة أصحاب الفيل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم فقالوا في رسالة وجهوها إلى السلطان سليمان إن الله سبحانه وتعالى عاقب شارل الخامس وجنوده " بعقاب أصحاب الفيل، وجعل كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم ريحاً عاصفاً وموجاً قاصفاً، فجعلهم بسواحل البحر مابين أسير وقتيل، ولانجا منهم من الغرق إلا قليل ". [1]

12) وأما بالنسبة لجانب الأسلحة والمؤن والعتاد فإنه كان -رحمه الله- يحرص على إعداد ما يكافئ المهمة واهتم بها جداً حتى طلب من أحد رجاله أن يؤلف كتاباً بهذا الموضوع، من أنواع السلاح، وطرق صناعته، واستخدام السلاح، الذي يناسب الغرض المنشود، من الأثقال، والأحمال، من العدد، الواقية والدروع السابغة، والنصال، والخوذ، والتروق، والترانق، والمنجنيقات العربية، والتركية، والإفرنجية، وكان لدى "صلاح الدين" خبراء بالمنجنيقات .

وطوّر المسلمون سلاحاً مهماً جداً خلال الحروب الصليبية بفضل الله ثم بدعم "صلاح الدين" وهو سلاح النفط، جمع "صلاح الدين" من أجله النفاطين والزراقين، النفاطين الخبراء في هذا النفط، وطوّروا سلاحاً وهو خليط من خلطة من الزيوت والنورة المطفأة والنفط والصمغ والكبريت والخل وشحوم الحيوانات ونخالة الحنطة، تخضع لعمليات شبه كيميائية لها طرق،

[1] الدولة العثمانية للدكتور الصلابي

حتى تصبح هذه الخلطة، مثل الألغام المتفجرة تقريباً، وكانت هذه الخلطة ترمى من المنجنيقات، وترمى بواسطة النشاب وعلى ظهور الخيل، وتوضع في قشر البيض، بعد إخراج ما في البيضة، توضع الخلطة داخل هذه البيضة ويغلق عليها وترمى من أقواس مخصوصة.

كما صمم أنواع من سلاح النفط يسير على الماء دون أن ينطفئ، ليصطدم بمراكب العدو ويحرقها ويغرقها في عرض البحر، أشبه بالألغام المائية البحرية الموجودة الآن، وساعد الخليفة العباسي الذي أسدى له "صلاح الدين" خدمات جليلة بإرسال حملات من النفط، ومعه جماعة من الخبراء، وجماعة من "الزراقيين": خبراء الرمي، و"النفاطين": خبراء النفط بالتركيبة، فكان عندهم هذه الزراقات والأنابيب الخاصة لرمي هذه المواد الملتهبة.

وكان من الأسلحة التي استخدمها المثلثات، والمسدسات، والمثلثات: عبارة عن حديدة لها شوكتان شوكة تغرس في الأرض والأخرى على ظهر الأرض، والمسدسات: ثلاث شوكات في الأرض وثلاث على سطح الأرض، حتى إذا داسته خيول الأعداء نفرت وآذت إيذاءً شديداً ووقعت على الأرض ووقع من عليها، وكانت ترمى في الطرق التي من المتوقع أن يسلكها الأعداء.

وطوّر المسلمون كذلك سلاح الدّبابات، و"الدّبّابة" كانت عبارة عن بناء من الخشب، تصميم يغلف بقطع من القماش والستائر المبلولة بالخل والخشب المضادة للنيران، وكانت تسير على عجلات خشبية، وكان يستتر في داخلها الجند، أو تملئ بالمواد الملتهبة لتدفع دفعاً إلى الأسوار لتدمرها، وكانت تحمي من بداخلها والستائر قد صنعها المسلمون لحماية الأبراج والسفن والدبابات والمنجنيقات، هذا بخلاف السيوف والرماح والدروع والتروس، وكان لدى جنود "صلاح الدين" المطارق لتهشيم خوذ الأعداء، وضربهم على رؤوسهم.[1]

29. Military tactics are like unto water; for water in its natural course runs away from high places and hastens downwards.

29. التكتيكات العسكرية هي مثل المياه ؛ المياه في المسار الطبيعي تنحدر بعيدا من الأماكن

[1] صلاح الدين للشيخ المنجد

عالية وتسرع إلى أسفل.

30. So in war, the way is to avoid what is strong
and to strike at what is weak.
30. حتى في الحرب ، الطريق هو تجنب ما هو قوي وضرب ما هو ضعيف.

في الحروب تجنب العدو القوي المنظم و هاجم العدو الضعيف الجاهل بفن الحرب

31. Water shapes its course according to the nature
of the ground over which it flows; the soldier works
out his victory in relation to the foe whom he is facing.

31. يتشكل مسار المياه وفقا لطبيعة الأرض التى يتدفق بها ؛ الجندي يعمل لتحقيق فوزه وفقا للعدو الذي يواجهه.

يتشكل مسار الماء وفقا لطبيعة الارض التي يتدفق بها فاذا وضع في اناء مكعب اتخذ شكل المكعب و اذا وضع في اناء اسطواني اتخذ الشكل الاسطواني ، و القائد يشكل جيشه ايضا وفقا لطبيعة الارض و حركة خصمه

و هناك وجه شبه ايضا للماء و هو ان الناس بلا ماء يموتون و بلا جيش ايضا يموتون او يعيشون عيشه الموت ارحم منها

و الناس بحاجة الى الماء حتى يعيشون ويزدهرون و كذلك يحتاجون الى الجيش ليعيشوا و يزدهروا

32. Therefore, just as water retains no constant shape،
so in warfare there are no constant conditions.
32. ولذلك ، تماما كما لا يحتفظ الماء بشكل ثابت ،
حتى في الحرب لا توجد شروط ثابتة.

كما ان الماء لا يحتفظ بشكل ثابت بل يأخذ شكل الاناء الذي يوضع فيه فكذلك الحرب ليس هناك قواعد ثابته

و اذا كانت هناك قواعد ثابته في الحروب لكانت في الشطرنج

حيث ان بها 64 خلية ثابته لا تتغير و كلا من الجيشين متساويين و لا يمكنك التحالف مع لاعب اخر و مع هذا لا توجد معركة مشابهه للاخرى

و ليكن معلوم لديك ان الأساليب القتالية تتغير عبر القرون، أما مبادئ الحرب فثابتة لا تتغير

يقول بروس لي (لا تتشكل كن كالماء 00000 حيث ان الماء لا شكل له00000اذا وضعته فى كوب سيملىء الكوب ويتخذ شكله وان وضعته فى اناء سيملىء الاناء ويتخذ شكله ايضا من الممكن للماء ان يتدفق وينهمر ومن الممكن للماء ان يدمر كن كالماء يا صديقى)

33. He who can modify his tactics in relation to his opponent and thereby succeed in winning, may be called a heaven-born captain.

33. الذي يمكن أن يعدل تكتيكه في اللعب وفقا لتحركات الخصم وبالتالي ينجح في الفوز ،هذا القائد يمكن أن يسمى هدية السماء.

القائد الذي يبتكر الخطط و يعدلها بناء على تحركات عدوة التى يعلمها من المخابرات سيفوز هذا القائد هو منحة من الله عز وجل

ان نحن ادلجنا و انت امامنا ....كفى بالمطايا طيب ذكراك هاديا

تحرر من الخطط القديمة التى انتصرت بها سابقا ، فالعدو لا شك يدرسها و يحفظها ، حتى في ماتشات الكورة نجد اللاعبين يشاهدون المباريات للفريق المنافس قبل المباراة

و هذا الكلام ينطبق على الاساليب القتالية كما يقول بروسلي

لا تتشكل كن كالماء 00000 حيث ان الماء لا شكل له00000اذا وضعته فى كوب سيملىء الكوب ويتخذ شكله وان وضعته فى اناء سيملىء الاناء ويتخذ شكله ايضا من الممكن للماء ان يتدفق وينهمر ومن الممكن للماء ان يدمر كن كالماء يا صديقى

من هنا نرى فلسفه بروس لى وهى عدم التشبه بالاساليب التقليديه ومن هنا نرى ان بروس لى يدعوك ان تكون حر منطلق فى اداء تقنياتك القتاليه والدفاعيه لا تكون عبد مقيد للاسلوب اى كان شكله واى كان منبعه ونرى من هنا ان بروس لى له فلسفه خاصه وهى التحرر من الاساليب التقليديه العقيمه ودعوه لتطوير فنون الدفاع عن النفس ونرى ايضا وجهه نظر فى نقطه (من الممكن ان الماء يتدفق ومن الممكن ان يكون مدمر) يعنى بروس لى هنا ان سلاسه او سهوله التحرك والتنقل والقتال بشكل قوى وفعال بعيدا عن الوقفات القتاليه العقيمه للاساليب من وجهه نظره حيث تلتزم بالتحرك وفقا لنوع الاسلوب ويرى ايضا ان هذا يعيق الممارس اثناء الاشتباك وقد واجه ذالك بروس لى

- نقاط الضعف فى فنون القتال الصينيه من وجهه نظر بروس لى هى ان هذه الفنون تتبع المنهج التقليدى العقيم الذى تتبعه العشائر 00لكل استاذ مدرسته وفنه الخاص به الذى ورثه على هيئه مجاميع مختلفه ويورثها المعلم لتابعه ليحمل اسرار الاسلوب ومجاميعه القتاليه وكان لهذا السبب

منع وحظر تطوير هذه المجاميع القتاليه والتى تعرف بالاساليب ومنعت اضافه اى تعديلات على هذه المجاميع التى بنيت على مفهوم اذا قمت باداء الحركه a سيقوم الشخص الاخر باداء الحركه b وهكذا من هنا نرى ان وجهه نظر بروس لى ان هذه الفنون متفق عليها ولا تنتمى لارض الواقع بأى شكل من الاشكال وذالك لاختلاف البنيه الجسديه من شخص للشخص الاخر فكيف يكون النموذج a مناسب لشخص مختلف فى البنيه الجسديه سواء كان اقوى او اضعف 0اطول اواقصر ومن وجهه نظر بروس لى ان تلاميذ هؤلاء المعلمون هم مجرد الات لاتعى ما تفعل فقط يؤدون التسلسل الحركى للاسلوب بدون اى تعديل او تصحيح للمفهوم القتالى للاحتكاك بشكل حر وغير متفق عليه والمقصود بالمتفق عليه هنا ان هذه الفنون تعتمد على الاداء الحركى المبنى على الاداء الحركى العكسى لنفس الاسلوب

الشاهد من التاريخ

1)فتح المدائن

جمع سعد جنوده وأخبرهم بعزمه على عبور دجلة إلى المدائن، فوجد منهم حماسًا شديدًا ورغبة أكيدة في السير إلى الفرس وفتح عاصمتهم المدائن، وأسرع المسلمون يعبرون النهر بخيولهم حتى امتلأت صفحة النهر بالخيل والفرسان والدواب، فلا يرى أحد الماء من الشاطئ لكثرة الخيل

والفرسان؛ فلما رأى الفرس المسلمين وقد خاضوا النهر إليهم راحوا يجمعون فرسانهم للتصدي لهم، ومنعهم من الخروج من الماء، واجتمع عدد كبير من فرسانهم حول الشاطئ مدججين بالسلاح يترقبون وصول المسلمين ليرشقوهم بالسهام والرماح، ويقضوا عليهم قبل أن يصلوا إلى الشاطئ.

ولكن قائد الأهوال عمرو بن عاصم يدرك بسرعة ما ينتظرهم، فيأمر رجاله أن يشرعوا رماحهم، ويصوبوها إلى عيون خيل الفرس، وتنطلق الرماح وكأنها البرق الخاطف إلى عيون الخيول، فتعم الفوضى بين صفوف الفرس، وتضطرب صفوفهم، ويفرون أمام المسلمين، وقد امتلأت نفوسهم رعبًا وفزعًا، وهم لا يملكون كف خيولهم، يطاردهم فرسان كتيبة الأهوال.

2) جاء أمر الخليفة الى قائده خالد بن الوليد أن سر الى بني حنيفة.. وسار خالد.. ولم يكد مسيلمة يعلم أن ابن الوليد في الطريق اليه حتى أعاد تنظيم جيشه، وجعل منه خطرا حقيقيا، وخصما رهيبا..

والتقى الجيشان ، ونزل خالد بجيشه على كثيب مشرف على اليمامة، وأقبل مسيلمة في خيلائه وبغيه، صفوف جيشه من الكثرة كأنها لا تؤذن بانتهاء..

وسلم خالد الألوية والرايات لقادة جيشه، والتحم الجيشان ودار القتال الرهيب، وسقط شهداء المسلمين تباعا كزهور حديقة طوحت بها عاصفة عنيدة..

وأبصر خالد رجحان كفة الأعداء، فاعتلى بجواده ربوة قريبة وألقى على المعركة نظرة سريعة، ذكية وعميقة..

ومن فوره أدرك نقاط الضعف في جيشه وأحصاها.. رأى الشعور بالمسؤولية قد وهن تحت وقع المفاجأة التي دهمهم بها جيش مسيلمة، فقرر في نفس اللحظة أن يشدّ في أفئدة المسلمين جميعا الى أقصاه.. فمضى ينادي اليه فيالق جيشه وأجنحته، وأعاد تنسيق مواقعه على أرض المعركة، ثم صاح بصوته المنتصر : (امتازوا، لنرى اليوم بلاء كل حي)

وامتازوا جميعا.. مضى المهاجرون تحت راياتهم، والأنصار تحت رايتهم وكل بني أب على رايتهم ، وهكذا صار واضحا تماما، من أين تجيء الهزيمة حين تجيء واشتعلت الأنفس حماسة، اتقدت مضاء، وامتلأت عزما وروعة..

وخالد بين الحين والحين، يرسل تكبيرة أو تهليلة أو صيحة يلقى بها امرا، فتتحول سيوف جيشه الى مقادير لا راد لأمرها، ولا معوق لغاياتها.. وفي دقائق معدودة تحول اتجاه المعركة وراح جنود مسيلمة يتساقطون بالعشرات، فالمئات فالألوف، كذباب خنقت أنفاس الحياة فيه نفثات مطهر صاعق مبيد..

لقد نقل خالد حماسته كالكهرباء الى جنوده، وحلت روحه في جيشه جميعا.. وتلك كانت احدى خصال عبقريته الباهرة..

34. (The five elements (water, fire, wood, metal, earth
are not always equally predominant; the four seasons make
way for each other in turn. There are short days and long؛
the moon has its periods of waning and waxing.VII. MANEUVERING

34. العناصر الخمسة (الماء ، النار ، الخشب ، المعدن ، الأرض)
لا تكون دائما بنفس القدر الغالب ؛ أربعة مواسم يتبادلون مع بعضهم البعض . وهناك أيام قصيرة وطويلة ؛القمر له فترات من سطوع و خفوت .

سابعا. المناورة

1. Sun Tzu said: In war, the general receives his commands from the sovereign.

1. سون وو قال : في الحرب ، يتلقى القائد العسكري الاوامر من الملك[1] .

في الحرب القائد العسكري يأخذ اوامره من الملك و لا يتصرف من نفسه ، فيدخل معركة و البلاد منهوكة اقتصاديا و هو لا يدري و عليه بعد أخذ الاوامر من الملك تجيش الجيوش و نصب المعسكرات و ارسال العيون

و اعطاء الاوامر للضباط

و الملك يأمر القائد العسكري بالاهداف و يضع استراتيجية النصر و يعطيه حاجته من الجند و المعدات

يقال "ماو تسي تونج": (إن الحرب لا يمكنها أن تفترق ولو لهنيهة واحدة عن السياسة) (فإن كل العمليات المنفذة من طرف الجيوش الثورية وخاصة العمليات العسكرية يجب أن تكون تنفيذا للأهداف السياسية). فلابد للقائد العسكري ان يأخذ اوامره من الملك او رئيس الجمهورية ، وأضاف: (إن السياسة هي الحرب بعينها، لكنها دون دماء)

قال ابن قدامة: "امر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده - إلى قوله - ويُؤَمِّر في كل ناحية أميرا يقلده أمر الحروب وتدبير الجهاد، ويكون ممن له رأي وعقل ونجدة وبصر بالحرب ومكايدة العدو، ويكون فيه أمانة ورفق ونصح للمسلمين"[2].

و هناك نقطة مهمة اذا كانت الاوامر من الملك بعزلك و تولية أخر مكانك فهل تستجيب ؟

لقد تعرض لهذا الموقف قيس بن سعد والي علي بن ابي طالب على مصر و كان يمكنه ان

---

[1] المقصود هو الحاكم سواء كان ملكا او رئيسا او اميرا

[2] المغني

يستقل بمصر و لكنه سمع للأمر و فعل شئ عجيبا اذ ارشد و دل من يأتي بعدة و هو محمد بن ابي بكر و احسن له النصيحة [1].

قال قيس: يا أبا القاسم إنك قد جئت من عند أمير المؤمنين وليس عزله إياي بمانعي أن أنصح لك وله، وأنا من أمركم هذا على بصيرة، ودع هؤلاء القوم ومن انضم إليهم- يقصد الذين لم يبايعوا عليًا ولا غيره – على ما هم عليه، فإن أتوك فاقبلهم وإن تخلفوا عنك فلا تطلبهم، وأنزل الناس على قدر منازلهم وإن استطعت أن تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل، فإن هذا لا ينقصك

الشاهد من التاريخ

1)وصل أسد الدين شيركوه على رآس جيش دمشق وبعسكره المكون من ألف رجل فقط إلى مدينة بلبيس [2] حيث اشتبك مع جيش ضرغام وانتصر عليه، ثم واصل تقدمه إلى القاهرة حتى قضى على ضرغام وأعاد شاور لمنصب الوزارة وأقام هو بظاهر القاهرة انتظارا للوفاء بالعهود والمواثيق مع شاور ولكن شاور غدر به وأمره بالرجوع إلى دمشق وهدده، فما كان من الأسد شيركوه إلا أنه دخل مدينة 'بلبيس' وامتنع بها وأرسل إلى شاور بأنه لن يتحرك من مكانه إلا بأمر قائده الملك العادل نور الدين محمود، وهكذا يكون الجندي الممتثل لأوامر قائده، حتى ولو كان هذا الجندي هو أعظم فرسان زمانه

2)حتى نتعلم الدروس نطرح موقف عكرمة بن أبى جهل في حروب الردة

---

[1] ولاة مصر، ص (50)، الولاية على البلدان (13/2)

[2] قد يبدو غريبا و غير مفهوما اذا نظرنا للموضوع منفصلا عن ما قبله من الاحداث ان يصل جيش من الف رجل من دمشق الى مصر و هى مسافه كبيره ممتلئه بالفرنجه و الحكام الخونه ثم ينتصر على جيش دولة عربية عظمى

و تفسير هذا ان نور الدين كان يهدف منذ سنين الى توحيد مصر و الشام فكان يمهد الطريق بينهما و يهادن عدوا ليتفرغ لاخر و يغير على مملكه بيت المقدس و يرسل فواده فيتوغلون حتى الرمله و عسقلان و يبعث جماعات من الخياله السريعة تخترق البلاد و منها ما كان على شكل معسكرات متنقلة

و كان الجيش المصري صالح للتشريفات و اداء التحية العسكرية و لم يعد لجهاد و لا حرب

عندما قامت حركة الردة، واشتعل أوارها في شبة الجزيرة العربية عقد الخليفة 'أبو بكر' أحد عشر لواء لمواجهة حركة الردة في كل مكان، وفى آن واحد، وقد وجه 'الصديق' كلا من 'عكرمة بن أبى جهل' و'شرحبيل بن حسنة' إلى 'بنى حنيفة'، وأمرهما ألا يشتبكا معهم حتى يفرغ المسلمون من 'طليحة الأسدى'،فتسرع 'عكرمة' واشتبك مع 'مسيلمة' و'بنى حنيفة' فهزم، فعنفه الخليفة 'أبو بكر' وقال له 'لا ترانى ولا أراك، لا ترجعن فتوهن الناس، امض إلى 'حذيفة' و'عرفجة' فقاتل أهل 'عمان' و'مهرة'، ثم تسير أنت وجندك تستبرئون الناس حتى تلقى 'المهاجر بن أبى أمية' باليمن وحضرموت .
فانظر الى عاقبه مخالفة الاوامر العليا للخليفة ثم انظر الى الخليفة لم يقتله بل عنفة و ارسله الى جيش اخر و امر امير ذلك الجيش ان يستعين به و يستشيره ثم ارسل اقوي الجيوش لردع مسيلمة الكذاب بعد ذلك ، فارسل خالد بن الوليد

3)يحفظ لنا التاريخ هذه الرسالة التي ارسلها عمر المختار رداً على رسالة من الشارف الغرياني الذي أكرهته ايطاليا ليتوسط لها في الصلح مع عمر المختار وايقاف الحرب.

(قال بعد البسملة والتصلية على رسول الله القائل أن الجنة تحت ظلال السيوف.

الى أخينا سيدي الشارف بن أحمد الغرياني حفظه الله وهداه، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ومغفرته ومرضاته. نعلمكم أن إيطاليا إذا أرادت أن تبحث معنا في أي موضوع تعتقد أنه يهمها

ويهمنا فما عليها إلا أن تتصل بصاحب الأمر ومولاه سيدي السيد محمد إدريس ابن السيد محمد المهدي ابن السيد محمد السنوسي رضي الله عنهم جميعاً، فهو الذي يستطيع قبول البحث معهم أو رفضه، وأنتم لا تجهلون هذا بل وتعرفون إذا شئتم أكثر من هذا ومكان سيدي إدريس في مصر معروف عندكم وأما أنا وبقية الاخوان المجاهدين لا نزيد عن كوننا جند من جنوده لانعصي له أمراً ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن لايقدر علينا مخالفته فنقع فيما لانريد الوقوع فيه حفظنا الله وإياكم من الزلل نحن لا حاجة عندنا إلا مقاتلة أعداء الله والوطن وأعدائنا وليس لنا من الامر شيء إذا ما أمرنا سيدنا وولى نعمتنا رضي الله عنه ونفعنا به بوقف القتال نوقفه وإذا لم يأمرنا بذلك فنحن واقفون عند ما أمرنا به ولا نخاف طيارات العدو ومدافعه ودباباته وجنوده من الطليان والحبش والسبايس المكسرين (هؤلاء الآخرين هم المجندون من بعض الليبيين) ولا نخاف حتى من السم الذي وضعوه في الآبار وبخوا به الزروع النابتة في الأرض نحن من جنود الله وجنوده هم الغالبون ونحن لا نريد لكم مايدفعكم إليه النصارى وظننا بكم خير والله يوفقنا ويهدينا وإياكم الى سبل الرشاد وإلى خدمة المسلمين ورضاء سيدنا رضي الله عنه وسلام الاسلام على من تبع الاسلام.

وكان عمر المختار عظيم الولاء للسنوسية وزعمائها وشيوخها وظهر ذلك الولاء في إقامته بمصر عندما حاول جماعة من قبيلة المنفة وهي قبيلة السيد عمر المختار، وكانوا قد اقاموا بمصر، أن يقابلوا السيد عمر للترحيب به، فاستفسر المختار قبل ان يأذن لهم بذلك عما أذا كانوا قد سعوا لمقابلة الأمير عند حضوره الى مصر، فلما أجاب هؤلاء بالنفي معتذرين بأن أسباباً عائلية قهرية منعتهم من تأدية هذا الواجب رفض المختار مقابلتهم قائلاً: (وكيف تظهرون لي العناية وتحضرون لمقابلتي وأنتم الذين تركتم شيخي الذي هو ولي نعمتي وسبب خيري. أما وقد فعلتم ذلك فإني لا أسمح لكم بمقابلتي ولا علاقة من الآن بيني وبينكم)

فما إن بلغ السيد ادريس مافعله عمر المختار مع من جاء إليه من أبناء قبيلته حتى أصدر امره بمقابلتهم فامتثل المختار لامره. [1]

4) بعد أن فتح الله عز وجل معظم بلاد 'العراق' للمسلمين، وذلك في أربعين يوماً فقط، وبعد أن فتحت 'الحيرة' عاصمة الفرس العربية، وأهم مدينة بالعراق بعد 'المدائن'، جاء الأمر من الخليفة 'أبو بكر الصديق' 'لخالد بن الوليد' أن يتوجه سريعاً لإنقاذ المسلمين المحاصرين في منطقة 'دومة الجندل' وكان القائد 'خالد بن الوليد' تواقاً لأن يهجم على المدائن عاصمة الفرس، لينهي الوجود الفارسي تماماً في العراق، ولكنه امتثل لأوامر قائده العام الخليفة 'أبى بكر' .

5)قول محمد الفاتح لقائد الاسطول : (إما أن تستولي على هذه السفن وإما أن تغرقها، واذا لم توفق في ذلك فلا ترجع إلينا حياً)

[1] عمر المختار للاشهب

6)بعَثَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا إلَى عَجُزِ هَوَازِنَ بِتُرَبَةَ فَخَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ دَلِيلٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ فَكَانُوا يَسِيرُونَ اللّيْلَ وَيَكْمُنُونَ النّهَارَ وَأَتَى الْخَبَرُ هَوَازِنَ فَهَرَبُوا ، وَجَاءَ عُمَرُ مُحَالَّهُمْ فَلَمْ يَلْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا . وَانْصَرَفَ رَاجِعًا إلَى الْمَدِينَةِ حَتّى سَلَكَ النّجْدِيّةَ ، فَلَمّا كَانَ بِالْجَدْرِ قَالَ الْهِلَالِيّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ هَلْ لَك فِي جَمْعٍ آخَرَ تَرَكْته مِنْ خَثْعَمَ ، جَاءُوا سَائِرِينَ قَدْ أَجْدَبَتْ بِلَادُهُمْ ؟ فَقَالَ عُمَرُ لَمْ يَأْمُرْنِي رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِهِمْ إنّمَا أَمَرَنِي أَصْمَدُ لِقِتَالِ هَوَازِنَ بِتُرَبَةَ .[1]

7) يقول السادات "إن الصراع على السلطة على مستوى القمة الذي بدأ في أوائل الستينات قد أزداد اتساعا و ازداد التمزق ، لأن الحقد أصبح دفينا بين عبد الناصر و عامر و عامر وحده و الباقين و عبد الناصر وحدة و الباقين . كان هذا الموقف هو المقدمة الاولى لهزيمة 1967

في سنه 1965 كانت حاله البلاد الداخلية قد وصلت الى حاله يرثى لها ، أصبح كل شئ في البلد يعهد به للقوات المسلحة أو البوليس الحربي ، النقل العام مثلا في حاله سيئه فيتبع القوات المسلحة لإصلاحه ، الثروة السمكية تشرف عليها القوات المسلحة

انتهت سنه 1966 و الصراع بين عبد الناصر و عامر على أشدة ، فكل منهم يتربص بالاخر و خاصة أن عامر كان كل يوم يوسع رقعة سلطانة و تراكمت السلطات في يد عامر حتى أصبح الآمر الناهي و المتحكم في مصير الناس و في كل ما يتعلق بالبلد" [2]

2. Having collected an army and concentrated his forces،
he must blend and harmonize the different elements thereof
before pitching his camp.

2. عندما يجتمع الجيش وتتركز قواته ، يجب انسجام التركيبة والعناصر المختلفة منه قبل أن ينصب المخيم.

الجيش يجب ان يكون منصهرا و لا توجد به عرقيات و هذا ما فعله الاسلام بالاوس و الخزرج

وقال عليه الصلاة والسلام: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر " أخرجه البخاري

[1] مغازي الواقدي
2 البحث عن الذات

تشانغ يو يقول :"يجب إنشاء الوئام و الثقة بين أعلى و ادني الرتب و ذلك قبل الشروع في الحرب " فبدون الانسجام في الجيش لا يمكن دخول الحرب وكقاعدة عامة ، أولئك الذين يشنون الحرب ينبغي التخلص من جميع الاضطرابات الداخلية قبل الشروع في الهجوم على العدو الخارجي

الشاهد من التاريخ

1) محمد صلى الله عليه وسلم فلا يختلف أحد في مشرق الأرض وغربها أنه عليه السلام أتى إلى قوم لقاح لا يقرون بملك ولا يطيعون لأحد ولا ينقادون لرئيس نشأ على هذا آباؤهم وأجدادهم وأسلافهم منذ ألوف من الأعوام قد سرى الفخر والعز والنخوة والكبر والظلم والأنفة في طباعهم وهم أعداد عظيمة قد ملؤوا جزيرة العرب وهي نحو شهرين في شهرين قد صارت طباعهم طباع السباع وهم ألوف الألوف قبائل وعشائر يتعصب بعضهم لبعض أبداً فدعاهم بلا مال ولا اتباع بل خذله قومه إلى أن ينحطوا من ذلك العز إلى غرم الزكاة ومن الحرية والظلم إلى جري الأحكام عليهم ومن طول الأيدي بقتل من أحبوا وأخذ مال من أحبوا إلى القصاص من النفس ومن قطع الأعضاء ومن اللطمة من أجل من فيهم لأقل علج غريب دخل فيهم وإلى إسقاط الأنفة والفخر إلى ضرب الظهور بالسياط أو بالنعال إن شربوا خمراً أو قذفوا إنساناً وإلى الضرب بالسوط والرجم بالحجارة إلى أن يموتوا إن زنوا فانقاد أكثرهم لكل ذلك طواً بلا طمع ولا غلبة ولا خوف ما منهم أحد أخذ بغلبة إلا مكة وخيبر فقط وما غزا قط غزوة يقاتل فيها إلا تسع غزوات بعضها عليه وبعضها له فصح ضرورة أنهم إنما آمنوا به طوعاً لا كرهاً وتبدلت طبائعهم بقدرة الله تعالى من الظلم إلى العدل ومن الجهل إلى العلم ومن الفسق والقسوة إلى العدل العظيم الذي لم يبلغه أكابر الفلاسفة وأسقطوا كلهم أولهم عن آخرهم طلب الثأر وصحب الرجل منهم قاتل ابنه وأبيه وأعدى الناس له صحبة الأخوة المتحابين دون خوف يجمعهم ولا رياسة ينفردون بها دون من أسلم من غيرهم ولا مال يتعجلونه فقد علم الناس كيف كانت سيرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكيف كانت طاعة العرب لهما بلا رزق ولا عطاء ولا غلبة فهل هذا إلا بغلبة من الله تعالى على نفوسهم وقسره عز وجل لطباعهم كما قال تعالى. لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم. ثم بقي عليه السلام كذلك بين أظهرهم بلا حارس ولا ديوان جند ولا بيت مال محروساً معصوماً وهكذا نقلت آياته ومعجزاته فأيما يصح من أعلام الأنبياء المذكورين ما نقل عنه عليه السلام بصحة الطريق إليه وارتفاع دواعي الكذب والعصبية جملة عن اتباعه فيه فجمهورهم غرباء من غير قومه لم يمنهم بدنيا ولا وعدهم بملك وهذا لا ينكره أحد من الناس وأيضاً فإن سيرة محمد صلى الله عليه وسلم لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورة وتشهد له بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً فلو لم تكن له معجزة غير سيرته صلى الله عليه وسلم لكفى وذلك أنه عليه السلام نشأ كما قلنا في بلاد الجهل لا يقرأ ولا يكتب ولا خرج عن تلك البلاد قط إلا خرجتين إحداهما إلى الشام وهو صبي مع عمه إلى أول أرض الشام ورجع والأخرى أيضاً إلى أول الشام ولم يطل بها البقاء ولا فارق قومه قط ثم أوطأه الله تعالى رقاب العرب كلها فلم تتغير نفسه ولا حالت سيرته إلى أن مات ودرعه مرهونة في شعير لقوت أهله أصواع ليست بالكثيرة ولم يبت قط في ملكه دينار ولا درهم وكان يأكل على الأرض ما وجد ويخصف نعله بيده ويرقع ثوبه ويؤثر على نفسه الفصل في املل و الاهواء و النحل

3. After that, comes tactical maneuvering،
than which there is nothing more difficult.
The difficulty of tactical maneuvering consists
in turning the devious into the direct, and misfortune into gain.
3. وبعد ذلك ، تأتي المناورة التكتيكية ، التي يوجد شيء أكثر صعوبة منها . صعوبة المناورة التكتيكية في تحويل الغير مباشر إلى مباشر ، و الخسارة و سوء الحظ إلى مكسب.

من وقت تلقي التعليمات من الملك و حتى نعسكر و التكتيكات التى ينبغي ان نسعى اليها هي الاكثر صعوبه حيث ينبغي علينا التنسيق بين الجيش و التدريب و الاحتيال على العدو و سبقه الى مجال المعركة و السيطره على المواقع الاستراتيجية حتى تكون في موقف طيب

و صعوبه المناورة التكتيكية في تحويل الغير مباشر الى مباشر و ان نجعل العدو يعتقد اننا نقصد مدينة كذا بينما نحن نقصد مدينة اخرى

احدى الطرق هي سحب العدو للمشي في الصحراء في دوائر لانهاكه

الشاهد من التاريخ

1) معركة الولجة

كان جيش الأندر زغر عدده كبير جدًا وعظيم التسليح، وقد تمركز عند منطقة الولجة وركن للراحة انتظارًا لقدوم جيش المسلمين. ودفعه غروره في التفكير لمحاولة استرجاع المناطق المحتلة من قبل المسلمين، ونقلت الاستخبارات لخالد هذه التحركات، فعبأ خالد جيوشه ونصب كمينين خلفه من ناحية اليمين وناحية اليسار، وطلب منهما ألا يدخلا في المعركة إلا قبل النهاية بقليل، وعندما تظهر بوادر الضعف على الفرس.

* وصل خالد بجيوشه إلى منطقة الولجة واصطدم مع جيوش الأندر زغر الذي ثبت ثباتًا عظيمًا أمام المسلمين، حتى خشي خالد من الهزيمة، وفي اللحظة الحاسمة ينقض الكمين الإسلامي من ناحية اليمين والشمال، وينزل النصر على المسلمين، ويفر الفرس في كل مكان، ومنهم القائد الفارسي 'الأندر' الذي هام على وجهه في الصحراء ومات عطشًا! في حين أن معظم الجيش قد قتل في أرض المعركة، ومهد هذا الانتصار الطريق لفتح الحيرة.

4. Thus, to take a long and circuitous route،
after enticing the enemy out of the way, and though starting
after him, to contrive to reach the goal before him،
shows knowledge of the artifice of DEVIATION.

4. وهكذا ، لاتخاذ الطريق طويلة وملتوية ، بعد تحريض العدو للخروج من الطريق ، وعلى الرغم من بدء السير بعده ، تحتال للوصول الى الهدف قبل له ، وتظهر من المعارف و

الخبرات براعة الانحراف.

الخدعة أن تجعل الأمر يبدو انك بعيد عن ساحه القتال فتفتر همه الخصم عن الاسراع الى الموقعة ، ثم تغطي المسافة بسرعة وتصل الى المكان قبل خصمك كما فعل هانيبال و نابليون ، و تجبر الخصم ان يسير في طريق طويل ملتوي كأن تخبره عن طريق جواسيسه ان الطريق القصير به كمين

يفسر هذه الجملة تساو كونغ :" اجعله يعتقد أنك بعيد المنال ، ثم تغطي المسافة بسرعة وتصل الى المكان قبل خصمك"

تو مو يقول : "خداع العدو ، وذلك أنه قد يكون مقصرا و ينتقل بلا عجله وأنت تتنقل بسرعة قصوى"

." هو شيه يعطي مختلف قليلا بدوره : "بالرغم من أنك قد تكون صعبة على أرض الواقع وتجتاز العوائق الطبيعية لمواجهة هذا هو العيب الذي يمكن تحويله إلى ميزة: السرعة الفعلية للحركة".

الشاهد من التاريخ

1) في 270 قبل الميلاد اراد الملك ارسال حملة لتخفيف الحصار على بلدة سين بين يو ،التى لم تكن جزء حقيقيا من الدولة

الملك ليان تشاو استشار لين بو على استصواب محاولة الإغاثة ، ولكن هذا الأخير يعتقد المسافة كبيرة جدا ، وتدخل البلاد وعرة وصعبة جدا

صاحب الجلالة بعد ذلك تحول الى تشاو شي ، الذي اعترف تماما بالطبيعة الخطرة ، لكنه أخيرا قال : "سنكون مثل اثنين من الفئران في قتال، الشجاع هو الذي يفوز!"

تشاو شي ترك الجيش و ذهب بكتيبة صغيرة في 28 يوما و تابع تعزيز التحصينات و اهتم الى يعلم احد جواسيس العدو و اعتقد الخصم انه ما زال في مدينتة بينما كان تشاو شي تمكن من احتلال موقع قيادي على "تلة الشمالية" هزيمة ساحقة للاعداء ، الذين اضطروا الى رفع الحصار عن بلدة سين بين يو و اسرعوا بالتراجع عبر الحدود

5. Maneuvering with an army is advantageous؛
.with an undisciplined multitude, most dangerous

5. مناورات الجيش مفيده ؛ لكنها مع الاعداد الوفيره غير المنضبطة ،خطيرة.

مناورات الجيش مفيدة و لكنها مع الاعداد الكبيرة خطيرة و هذا يعتمد على كفاءة القائد

6. If you set a fully equipped army in march in order
to snatch an advantage, the chances are that you will be
too late. On the other hand, to detach a flying column
for the purpose involves the sacrifice of its baggage
.and stores

6. إذا حركت الجيش كاملا من أجل انتزاع ميزة ، الاحتمال الاكبر ان تصل بعد فوات الأوان.
وعلى الجانب الآخر ، ارسال كتيبة سريعة الحركة لهدف ما ينطوي على تضحية بالأمتعة

والمخازن الخاصة بهذ الكتيبة .

اذا كنت كلما سنحت لك سانحة سيرت الجيش في اتجاهها فلاشك انك ستخسر الحرب و ترهق الجيش كما ان حركة الجيش بطيئة فسيصل بعد خراب مالطة و لذلك من الافضل ارسال كتيبة يسميها البعض كوماندوز و يسميها البعض سلاح الخياله "يا بت بيقولك ابوكي متطلعيش في الاياله ،كل العيون لما شافوكي بعثوا وراكي الخياله (كل يبكي على ليلاه)"و هم احسن الجنود تدريبا و عدة و يسهل عليهم التحرك السريع

و في كثير من الاحيان يكون الافضل ارسال كتيبة صغيرة **ويشرح غريفاس(مدير حرب العصابات في قبرص) ذلك بقوله:**

)لقد رد البريطانيون على أساليبنا، فأغرقوا الجزيرة بالجند، ولم يكن ذلك هو الحل الحسن. إن أهمية العدو محدودة في حرب العصابات، وأقول كثائر من ثوار العصابات، إن من الخطر زيادة عدد المجموعة إلى أبعد مما أدعوه (نقطة الإشباع)، وتتحدث هذه النقطة بطبيعة الأرض، وقيمة المحاربين، وحاجتهم للتموين، والتكتيك المستعمل، وضرورة تقليل الخسائر. إن منطقة ما قادرة على استيعاب عدد معين من الرجال. ففي الجبال مثلاً، حيث تشكل القمم والوهاد مساحة ميتة، يصبح هذا العدد جزءاً محدوداً أقلمما يتطلبه العمل في مكان آخر. وعندما التحقت شخصياً بالأنصار في الجبل، كان يستبد بي القلق عندما يزيد عددنا عن ستة أشخاص. وحتى في السهل، تصبح نقطة الإشباع أقل مما يمكن أن نقدره، فاستعمال أكثر من خمسة أو ستة رجال مثلاً، لمهاجمة قوية، عمل عديم الفائدة. فكلما كان المهاجمون كثرة، كلما ازدادت صعوبات تملصهم بعد المعركة. وبتطبيقنا للمبدأ ذاته، احتفظنا دائماً، بناء على أوامري، في القرى التي كنا فيها أقوياء، بجمود ظاهر. أما في القرى التي كنا فيها ضعفاء، فكنا نهاجم باستمرار بغية خداع العدو. فإذا حدثت اعتقالات، حتى لمجموعة بكاملها، لم يكن للأمر أهمية، إذا كانت هنالك دائماً مجموعة لتحل محلها. وهكذا لم أكشف أبداً حقيقة قواتي للعدو، وبعد كل موجة من العنف، كنت أترك ساحة المعركة خالية. وعندما كان البريطانيون يحاولون الرد، لم يكونوا ليجدوا شيئاً. ذلك هو سر نجاحاتي خلال أربع سنوات من المعارك القاسية، ولم أغير مبادئي عندما دخل هاردينغ المسرح.(

)باب تشييع الغازي، واستقباله، ووصية الإمام له) عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

)لأن أشيع مجاهداً في سبيل الله، فأكفه [قال في الحاشية: (بكسر الكاف أي أخدمه وأعينه في حوائجه)] على راحلة غدوة أو روحة أحب إلي من الدنيا وما فيها(

]الحديث رواه أحمد ز انظر ترتيب مسند الإمام أحمد، المسمّى (بالفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني) لأحمد عبد الرحمن البنا والد الإمام حسن البنا (الساعاتي (51/14) وقال في الحاشية: (تخريجه: جه، ك، وفي إسناده ابن لهيعة وشيخه زبان بن فايد، وكلاهما فيه كلام. ورواه ابن ماجه وغيره.[

والغرض من ذلك تشجيعهم بذكر فضل الجهاد والمجاهدين وإظهار إكرامهم لحفز هممهم وهمم المقيمين على الاستعداد لقتال العدو عاجلاً أم آجلاً [انظر سيرة ابن هشام (8،9/4) وكذلك زاد المعاد (173/2).](

الشاهد من التاريخ

1)فتح جزيرة طريف:

أراد موسى بن نصير أن يقف بعد ذلك بنفسه على أحوال أسبانيا؛ فأعدّ حملة من المسلمين جعل على رأسها أحد قادته المشهورين بالمغامرة والشجاعة، وهو أبو زرعة طريف ابن مالك؛ فبعث هذا القائد إلى الأندلس في أربعمائة من خيرة الفدائيين، وذلك على سفن قدّمها لهم يوليان، ونزل المسلمون في جزيرة صغيرة اسمها بالوماس، وهي التي صارت تحمل بعد ذلك اسم القائد المسلم وعرفت بجزيرة طريف، وبادرت قوّة مكونة من أبناء غيطشة التي اشتركت في الحملة إلى مساعدة المسلمين وحراسة المضيق، وذلك في شهر رمضان عام 92هـ يوليو 711م، وشنّ طريف من مركزه بتلك الجزيرة عدّة حملات استطلاعية على سواحل أسبانيا الجنوبية، حيث درس تحصيناتها وعرف الكثير من أحوال أهلها ومدى علاقتهم بحكامها من القوط، وأخيرا عاد طريف إلى بلاد المغرب؛

فقدّم تقريرا مفصّلا عن إغاراته إلى موسى بن نصير، وشرح له في إسهاب أحوال أسبانيا، وقد أكّدت غارة طريف لموسى بن نصير صدق الأقوال التي نقلها إليه يوليان عن انهيار الأحوال في أسبانيا وافتقارها إلى أسباب الدفاع؛ بسبب انشغال القواد بملاذهم وانصرافهم إلى أعمال الطغيان وسلب ثروات البلاد لأنفسهم؛ فلم يلق طريف نوعا من أنواع المقاومة، كما لم يقابل قوّة من قوات القوط أثناء استطلاعه لأحوال جنوب أسبانيا، هذا إلى أن مبادرة أفراد بيت غيطشة إلى مساعدته وحراستهم لخطوط مواصلات المسلمين جاء دليلا واضحا على الانقسام الذي ساد الطبقة الحاكمة من القوط، وأن لوذريق لا يحكم إلا بالعنف والقسوة، وهو أمر لن يكفل له مقاومة المسلمين طويلا عندما يبدأ الفتح الإسلامي للبلاد،

2)معركة الحاضر (قنسرين)

وقعت معركة الحاضر بين الإمبراطورية البيزنطية ووحدة الفرسان سريعة التنقل التابعة لجيوش الخلافة الإسلامية الراشدة. وكان ذلك في شهر يونيو من عام 637 ميلادي في منطقة الحاضر على بعد ثلاثة أميال إلى الشرق من بلدة قنسيرن الواقعة في سوريا الحالية.

زحف أبو عبيدة إلى دمشق التي كانت بيدي المسلمين وتابع مسيرته إلى حمص التي رحبت بقدومه، وكان يسعى للوصول إلى قنسرين التي كان خالد يقترب إليها على رأس "سرية الفرسان سريعة الحركة" كطليعة لجيش أبي عبيدة. وصلت هذه السرية إلى منطقة الحاضر على بعد ثلاثة أميال إلى الشرق من قنسرين حيث تعرضت إلى هجوم بيزنطي.

وكان قائد الحامية البيزنطية في قنسرين يدعى ميناس، وهو مقاتل متميز يتمتع بمحبة كبيرة من رجاله. وعرف ميناس أنه سيتعرض لحصار جيش الخلافة الإسلامية في حال بقائه في قنسرين وربما سيضطر للإستسلام، حيث لا يتوقع وصول دعم من طرف الإمبراطور هرقل . ولذلك فقد قرر ميناس أن يهاجم طلائع جيش الخلافة الإسلامية (سرية الفرسان سريعة الحركة) على

مشارف المدينة وهزيمتها قبل أن تجتمع مع القسم الرئيسي من الجيش المسلم. ولم يكن يعلم أن خالد كان موجوداً في صفوف تلك الوحدة المتقدمة في الجيش الإسلامي، أو أنه لم يصدق ما كان يسمعه عن خالد بن الوليد .

بدأت المعركة في منطقة الحاضر التي تشكل سهلاً يبعد ثلاثة أميال عن قنسرين، حيث نشر خالد وحدته سريعة التنقل في الوضعية القتالية، بينما شكل ميناس جيشه في جناحين وقلب، وكان على رأس جيشه في المقدمة كما كان خالد في مقدمة جيشه. وبعد برهة حدث شيء فظيع، فقد قتل ميناس في المراحل المبكرة من المعركة، وعندما إنتشر نبأ مقتله بين الجنود إستشاط الجنود البزنطيين غضباً وبدأوا هجوماً عنيفاً ووحشياً إنتقاماً لمقتل قائدهم المحبوب. ولكنهم تعثروا في مواجهة أكثر المقاتلين إمتيازاً في ذلك الوقت.

وأخذ خالد قسماً من الفرسان من أحد أجنحة الجيش ليقوم بمهاجمة الجيش البيزنطي من الخلف مما تسبب بزعزعة كامل الجيش البيزنطي، مما أدى بدوره إلى فشل الغرض من ذلك الإندفاع البيزنطي في القتال، إنتقاماً وغيظاً، حيث لم ينج أحد من الروم البيزنطيين في معركة الحاضر.

بعد المعركة خرج أهالي الحاضر لتحية خالد وقالوا بأنهم عرب وليس لهم النية بمهاجمته. وقبل خالد خضوعهم وتابع تقدمه إلى قنسرين. هناك في قنسرين تحصن الروم الباقون في الحامية في القلعة. وعند وصوله مباشرة أرسل خالد لهم رسالة: إذا كنتم في السحاب فإن الله سيرفعنا إليكم أو ينزلكم إلينا للمعركة. واستسلمت بعدها قنسرين بدون تردد، حسب الطبري، وكان ذلك في عام 637 ميلادي.

7. Thus, if you order your men to roll up their buff-coats, and make forced marches without halting day or night, covering double the usual distance at a stretch, doing a hundred LI in order to wrest an advantage, the leaders of all your three divisions will fall into the hands of the enemy.

7. وهكذا ، إذا أمرت رجالك ان يشمروا عن معاطفهم ، واجبرتهم على السير دون توقف ليلا او نهارا ،و قطعتم ضعف المسافة المعتادة في نفس المدة ، و قطعتم مسافة معينة (100لي) من أجل انتزاع ميزة ، فأن قادة الاجنحة الثلاثة سيقعون في أيدي العدو.

اذا اجبرت الجيش ان يسير بلا راحه و قطعتم ضعف المسافة المعتاده في نفس الوقت فأن الجيش سيصل متعبا و سيقع الجيش في الاسر

وحدة القياس الصينية لي

بحثت عنها في القواميس الصينية بمساعدة صديق و لم اجد كلام مقنع فاخذت ابحث حتى وجدت وحده امكنني المقارنه بها و هي قياس الفيجوال بيسك ال twip

Metric
kilometer 1.75724821396367e-08
meter 1.75724821396367e-05
decimeter 0.000175724821396367

Chinese Imperial
li 3.51449648968576e-08
li (small) 0.0527174473452864

بالتبديل و التوفيق جدت ان الكيلو يساوي نصف لي

او في عهد اسره تشين اللي يساوي 405 متر

من سنن الرسول اذا اراد ان يغزو قوما يسير ليلا و يكمن نهارا فيستريح الجيش و لا تراه العيون ، و يصل الى الاعداء غير مجهد من حرارة الشمس[1]

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الأجناد:

(ترفق بالمسلمين في مسيرهم ولا تجشمهم مسيراً يتعبهم [2] ولا تقصر بهم على منزل يرفق بهم حتى يبلغوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم فإنهم سائرون إلى عدو مقيم حامي الأنفس والكراع.

وأقم ومن معك في كل جمعة يوم وليلة حتى تكون لهم راحة يحيون فيها أنفسهم ويرمون أسلحتهم وأمتعتهم . [3])

الشاهد من التاريخ

1)بلاط الشهداء [4] حيث ادت السرعة في المسير و فطع الاف الاميال من الاندلس الى فرنسا و القتال بدون راحة من السفر الى خسارة المعركة

---

[1] و لا يوجد الا استثناء واحد بغزوة بني المصطلق و لحكمه شغل المسلمين عن الخوض في الفتن التي يشعلها المنافقون بين المهاجرين و الانصار فقد جاء في سيرة بن كثير[ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى ، وليلتهم حتى أصبح ، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ، ثم نزل بالناس ، فلم يلبثوا أن وجدوا مسّ الأرض فوقعوا نياما ، وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس ، من حديث عبدالله بن أبي .]

[2] حيث انهم يلقون عدوا في بلده لم يلاقي مشاق السفر ، فيرفق الامير بهم في سيرهم

[3] ليسترح المجاهدين من مشقه السفر في الصحراء

[4] قال أناتول فرانس في روايته "الحياء المزهرة" على لسان البطل دوبوا قائلا لسيدة أندرياس:
"ما هو أشأم يوم عرفته فرنسا يا سيدتي؟؟
قالت: هو اليوم الذي انهزم المسلمون فيه في معركة Poitier (بلاط الشهداء سنة 732)، ضد الفرنسيين ! ! ! "

2) مأساة البرج في حرب 1948

سمع افراد الجيش العربي المرابطون في منطقه باب الواد ان هدنه ثانية ستفرض ، في الوقت الذ كان فيه اخوانهم في القدس يقاومون يهود بشده ، و هو مكتوفى الايدي لا يستطيعون القيام بعمل ما

فخطب فيهم قائد اللواء لتهدئتهم و ما كاد ينتهي حتى ثارت ثائرة الجنود لانهم ظنوا ان القائد جمعهم ليسمعهم الاوامر الجديدة فنهض احد الجنود و استأذن في الكلام فسمح له فقال :"يا سعاده القائد هذه الحاله لا نطيقها صرنا مثل الحريم ، أخواننا يموتون برصاص اليهود و نحن نتفرج"

فابتسم القائد ابتسامه صفراء قائلا :"ماذا تريدون؟؟"

فرد الجندي :"خلونا نهجم على اليهود و انت تراهم كيف يتسللون لقرية البرج الشرقية"

و حين سمع قائد اللواء ما فاه به هذا الجندي الجرئ احمر وجهه و بانت عليه امارات الغضب و لكنه كظم غيظه و قال :"طيب أنا رايح أعمل خطه للهجوم على قرية البرج"

خرج من الاجتماع و اتجه مع اركان حربه الى قياده الكتيبه الرابعه في منطقه باب الوادو أمر بتحضير سرية مشاه كامله و أخرى مدرعات .

و عهد قائد اللواء الى احد الضباط الانجليز بقياده الهجوم على قرية البرج ضخر يوم 1948/7/16 اذ أن الاجتماع كان في صبيحه ذلك اليوم نفسه

و قد اختار قائد اللواء وقتا للهجوم لا يختاره الا جاهل بفنون القتال او متعمد الاخفاق ، و هو الساعه الرابعه بعد الظهر حينما يكون الجنود يواجهون أشعه الشمس الغاربه و يكونون بذلك هدفا واضحا للعدو

و تنفيذا لاوامر قائد اللواء تجمعت السريتان في قرية بيت نوبا و من هناك صدرت أوامر قائد اللواء بأن يسير المشاه باتجاه الهدف (البرج) الذي يبعد عن بيت نوبا حوالي سته كيلو مترات ، فما أن اقترب الجنود من منطقه الهدف حتى كان الاعياء قد أخذ منهم مأخذه ،

أي أن هذه المرأة كانت تتمنى أن ينتصر المسلمون في المعركة لتصل فرنسا حضارةُ المسلمين وتنقذهم من أحبال الظلام والرجعية التي كانوا يعيشون فيها آنداك.
ومما يؤكد ما ذكره أناتول فرانس، ما قاله كلود فرير أستاذ اللغات الشرقية في "الكليج دو فرانس"
"..حلت بالإنسانية في القرن الثامن الميلادي كارثة لعلها أسوأ ما شهدته القرون الوسطى، تخبط من جرائها العالم الغربي سبعة قرون أو ثمانية في الهمجية قبل ظهور النهضة.
وما تلك الكارثة إلا ذلك النصر الهائل الذي أحرزته الجماعات الجرمانية بقيادة " شارل مارتل" على فرق العرب والبربر؛ ففي مثل ذلك اليوم المشؤوم تقهقرت الحضارة ثمانمئة عام.
وحسب المرء أن يذكر ما كان يمكن أن تصل إليه فرنسا لو أن الإسلام النشيط الحكيم الحاذق الرصين المتسامح استطاع أن ينتزع وطننا فرنسا من فظائع لا نجد لها اسما" اهـ

8. The stronger men will be in front, the jaded ones will fall behind, and on this plan only one-tenth of your army will reach its destination.

8. أقوى الرجال سيكون في الجبهة ، الذين أنهكهم السير سوف يكونون في المؤخرة ، وعلى هذه الخطة عَشر الجيش الخاص بك سوف تصل وجهتها.

المسير الطويل للحصول على ميزة تكتيكية سواء في وجود معوقات او في عدم وجودها قد يكون اكثر ايلاما من مخاطر المعركة

قال أبو الحسن الماوردي في كتابه المترجم ب " الأحكام السلطانية " ما معناه: إن أمير الجيش يلزمه ستة أحكام: الأول منها: مسيره بالجيش.
وعليه في السير بهم سبعة حقوق: أحدها الرفق بهم في السير الذي يقدر عليه أضعفهم وتحفظ به قوة أقواهم.
ولا يجد السير فيهلك الضعيف ويستفرغ جلد القوي.
فقد قال النبي صلى الله علي وسلم: " إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى " .
والثاني أن يتفقد خيلهم التي يجاهدون عليها وظهورهم التي يمتطونها، فلا يدخل في خيل الجهاد قحماً كبيراً، ولا ضرعاً صغيراً، ولا حطماً كسيراً، ولا أعجف رازحاً هزيلاً؛ لأنها لا تغني، وربما كان ضعفها وهناً.
ويتفقد ظهور المطايا والركوب، فيخرج منها ما لا يقدر على المسير ويمنع من أن تحمل زيادةً على طاقتها.
والثالث أن يراعي من معه من المقاتلة.
وهم صنفان: مسترزقة، وهم أصحاب الديوان من أهل الفيء بحسب الغناء والحاجة؛ ومتطوعة، وهم الخارجون عن الديوان من البوادي والأعراب وسكان القرى والأمصار الذين خرجوا في النفير الذي ندب الله إليه بقوله: " انفروا خفافاً وثقالاً " ، قيل معناه: شباباً وشيوخاً، وقيل: أغنياء وفقراء، وقيل: ركباناً ومشاةً، وقيل: ذا عيال وغير ذي عيال.
وهؤلاء يعطون من الصدقات دون الفيء.

قال الزمخشري :" { خِفَافًا وَثِقَالاً } خفافاً في النفور لنشاطكم له ، وثقالاً عنه لمشقته عليكم ، أو خفافاً لقلة عيالكم وأذيالكم ، وثقالاً لكثرتها . أو خفافاً من السلاح وثقالاً منه . أو ركباناً ومشاة . أو شباباً وشيوخاً . أو مهازيل وسماناً . أو صحاحاً ومراضاً"
والرابع أن يعرف على الفريقين العرفاء وينقب عليهم النقباء، ليعرف من عرفائهم ونقبائهم أحوالهم ويقربوا عليه إذا دعاهم.
وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في مغازيه.
والخامس أن يجعل لكل طائفة شعاراً يتداعون به ليصيروا به مميزين.
فقد جعل رسول الله صلى الله علي وسلم شعار المهاجرين: " يا بني عبد الرحمن " وشعار الخزرج: " يا بني عبد الله " وشعار الأوس: " يا بني عبيد الله " وسمى خيله: " خيل الله " .
والسادس أن يتصفح الجيش ومن فيه، فيخرج منهم من كان فيه تخذيلٌ للمجاهدين وإرجافٌ بالمسلمين أو عيناً عليهم للمشركين.

9. If you march fifty LI in order to outmaneuver the enemy, you will lose the leader of your first division, and only half your force will reach the goal.
9. إذا سرت نصف المسافة السابقة (خمسين لي) لتتفوق على العدو ، سوف تفقد قائد احد الفرقات الاساسية الخاصة بك ، وفقط نصف القوة الخاصة بك سوف تصل الى الهدف.
10. If you march thirty LI with the same object, two-thirds of your army will arrive.
10. إذا سرت الثلاثين لي مع نفس الجسم ، الثلثين من الجيش سوف يصل

و من هذا يمكننا معرفة صعوبة المناورة

الشاهد من التاريخ

1) الامير عبد القادر تحرك بسرعة خاطفة عند هجوم الجنرال الفرنسي ديمشيال على قبائل الدوائر و الزمائل و قد كان عبد القادر مع بني عامر عندما سمع بما قام به دميشيال . و في الحال توجه عبد القدر على رأس 5000 فارس للنجدة و في أقل من ثلاث ساعات قطع الفرس العربي الذي كان طليق العنان راعد الحافر ، خمسين ميلا و عند الوصول كان حوالي النصف فقط قادرا على خوض المعركة ، و مع ذلك فان عبد القادر قد قرر خوض المعركة بهذا العدد

و هنا لم يسع الفرنسيين ، الذين سرت فيهم الفوضى المتناهية لظهورة غير المتوقع الا أن يتقهقروا بسرعة تاركين النساء و الاطفال الذين كانوا قد أخذوهم معهم كرهائن ، حقا أن بعض الجنود قد جائوا لنجدة الفرنسين مع قطع اخرى من المدفعية ، غير أن عبد القادر قد لاحق العدو بالرغم من النيران الحامية التى كان متعرضا لها ، و كان يحوم حولهم حتى الى مداخل وهران

و عند عودته الى المعسكر العربي امر قبائل الدوائر و الزمالة بالاستعداد حالا لمغادرة هذا المكان حيث يتعرضون فيه باستمرار الى مخالفه اوامره الخاصة بالتعامل مع الفرنسيين . و حيث كانوا معرضين باستمرار الى سوء و قسوه الهجمات ، لذلك نقلهم من هناك مع كل قطعانهم و لوازمهم و وضعهم في سهل واسع وراء تلمسان [1]

أ ن هذا الموقف لا نستدل به للوم القائد عبد القادر فهو قائد فذ يضع مصالح القبائل التى بايعته في المقام الاول و كلما سمع صيحه او هيعه طار اليها

و قبائل الدوائر و الزماله كانت مواليه للفرنسين و رغم هذا اعتدوا عليهم و لم يرقبوا فيهم الا و لا ذمه

و قد نقلهم عبد القادر الى مكان أمن لان القائد الجيد لا يعلم خصمه ماذا يهاجم

[1] حياة الامير عبد القادر

11. We may take it then that an army without its baggage-train is lost; without provisions it is lost; without bases of supply it is lost.

11. ونحن قد أعتبر بعد ذلك أن الجيش من دون قطار الأمتعة يضيع ؛بدون امدادات يضيع ؛ بدون قواعد التموين تضيع .

الجيش بدون خط الامدادات يهلك كالحبل السرى للطفل ، فالجيش يحتاج الى الذخيرة ، الاسلحة ، الوقود ، الملح ، المواد الغذائية ، الخ.

فيجب ان الا تقل سرعة خط الامدادات عن سرعة الجيش فأن للامدادات طاقة يقوى بها الجيش و يموت بدونها فالامدادات هي القلب و الدم للجيش.

و يجب علينا حماية خطوط أمدادتنا و شن حرب عصابات على خطوط امدادات العدو و مهاجمة خطوطة الخلفية و يسهل هذا بسلاح المظلات حيث ترسل رجال الصاعقة بطائرات هليكوبتر الى الخطوط الخلفية للعدو .

وقال حبيب بن المهلّب: ما رأيت رجلاً في الحرب مستلئما إلا كان عندي رجلين، ولا رأيت حاسرين إلا كانا عندي واحداً. فسمع هذا الحديث بعض أهل المعرفة فقال: صدق، إنّ للسلاح فضيلة. أما تراهم ينادون عند الصّريخ: السلاح السلاح ولا ينادون: الرجال الرجال.

قال الملك عبد العزيز"فلسطين لا تحتاج الى رجال فرجالها اهل ثبات وحق فلسطين تحتاج الى سلاح"

و حرب العصابات يقول كثير من المحللون العسكريون أنها لا تحتاج الى امدادات و لكن الواقع يقول بخلاف هذا : صحيح أنها ليس لها قواعد تموينية و لا خطوط أمدادات و لكن هناك موارد تغذى حرب العصابات ، و بتجفيف هذه الموارد تفشل حرب العصابات و تموت .

أن رجل العصابات يحتاج الى أسلحة خفيفة مثل المسدسات و الرشاشات و الى مضاد للدبابات خصوصا اذا كان سيواجهه دبابات و مدرعات العدو و الى قنابل يدوية اذا كان سيقوم بتمشيط مكان ما ، و الى الذخيرة .

و حرب العصابات في فلسطين و العراق تعتمد في جزء كبير منها (بعد الاستيلاء على أسلحة العدو)على أهل الخير من الطبقة المتوسطة و هؤلاء لا يمكن القبض عليهم كلهم ، لذلك يتم اللجوء من جانب العدو الى تشوية صور بطولاتهم و التركيز على المسالب ، و يتم الرد بحيث تنشب حرب اعلامية بجانب الحرب العسكرية .

الشاهد من التاريخ

1)عندما تحدت روسيا حلف نابليون فهاجمها عام 1812، متغلبا على الجيش الروسي، ولكنه عندما دخل موسكو كان أهلها قد دمروها وكان جيشه جائعا تعبا يعاني من برد الشتاء في روسيا، تبين بتحليل أسنان جنوده الذين قتلوا هناك وعددهم 25 ألفا أنهم أصيبوا بمرض التيفوس وحمى الخنادق وهي أمراض تنتقل عن طريق القمل

2) ليست العبره بالعدد

يستنجد سيدنا خالد بسيدنا الصديق بمدد في معركة نهاوند، هو يحتاج خمسين ألف مقاتل، أرسل له الصديق واحدًا، هو القعقاع بن عمرو، فلما وصل إليه، قال له: أين المدد؟ قال له: أنا المدد، قال له: أنت؟! قال: أنا، واحد؟! قال: واحد، معه كتاب، فتح الكتاب، يقول سيدنا الصديق: يا خالد، لا تعجب أن أرسلت لك القعقاع بن عمرو، فو الذي نفس محمد بيده لا يهزم جيش فيه القعقاع، وانتصروا،

3) معركة فلودين

اعترف بعض السجناء بأن الملك "جيمس" عقد العزم على غزو إنجلترا وقد حشد لهذا الهدف مائة ألف رجل على الأقل، مع ذلك فالسجناء لم يحددوا أين ومتى يبدأ الغزو المتوقع، يحتمل أن يقتصر الأمر على سلسلة من الغارات الخطيرة عوضًا عن غزو شامل، لكنهم لا يستطيعون تأكيد ذلك، وبينما قريبا اللورد "هيوم" يقبعان في السجن انتظر "سوري" وراقب الموقف.

تريث العجوز الماكر "سوري" في حشد جيشه إلى أن تأكد بأن الجيش الاسكتلندي قد عبر الحدود، في تلك الأيام كانت عملية إطعام الجيش في المواقع مهمة صعبة، فأنظمة التموين البدائية وتجميع قوات ضخمة لم تكن مهمة سهلة، حنكة "سوري" ساعدته كثيرًا.

أوصل المندوبون الأنباء إلى "يورك" في الخامس والعشرين من آب أغسطس بأن عبور الاسكتلنديين للحدود وقع في الثاني والعشرين من آب-أغسطس عندها فقط أمر "سوري" بالتعبئة العامة، في تلك الفترة كان الفرار مشكلة منتشرة، بالإضافة إلى أن تجميع الجيوش غالبًا ما أدى إلى وفيات كثيرة إما بسبب سوء التغذية، أو بسبب الأمراض التي تنتشر في المخيمات غير الصحية.

"الجدري" و"التيفوئيد" كلاهما مرضان خبيثان قاتلان يتفشيان سريعًا في صفوف الجيش في

ساحة القتال، ثم يقضيان عليه أمام أعين قواده المحبطين، لقد تجنب "سوري" هذه المخاطر حين تريث في إعلان التعبئة العامة، توقع "سوري" أن يتقدم الاسكتلنديون لمحاصرة "بيرويك" كما كانوا يفعلون دائمًا في النزاعات بين البلدين، لكنه كان قد خُدع، فبدلاً من ذلك هاجموا حصن قلعة "نورهام" على الحدود الإنجليزية، وبكل ثقة صرح الحاكم أنه سيصمد إلى أن يعود الملك "هنري" من فرنسا.

لكن "سوري" لم يخاطر بذلك، في السادس والعشرين من آب-أغسطس زحف من "يورك" نحو الشمال، وكان يحشد الجنود في أثناء زحفه، في الثلاثين من آب-أغسطس وصل "سوري" إلى "دورهام"، وهناك ضم إليه فرقًا عسكرية من الأسقفية التي هي رمز تعبئة ووحدة الإنجليز الشماليين.

4) موقعة حلب

كان يواخيم قائداً صلباً، وقام بعدة محاولات لكسر الحصار الذي فرضه الجيش الاسلامي، ولكنه فشل في كل مرة متحملاً خسائر جسيمة. بعد عدة أيام من تلك الحالة قرر الروم البقاء في الحصن لإنتظار المساعدات التي يمكن للقيصر هرقل أن يرسلها لهم، ولكن هرقل لم يرسل شيئاً.

وفي شهر أكتوبر من عام 637 ميلادي استسلمت الحامية الرومية البيزنطية، حيث سُمح لها بالرحيل بسلام، ولكن القائد البيزنطي "يواخيم" لم يرغب بالمغادرة، بل أعلن إسلامه وإختار أن يخدم تحت راية الإسلام. وبالفعل فقد أثبت ولاءه في الأسابيع اللاحقة بشكل مميز وقاتل تحت رايات العديد من القادة المسلمين.

5)كانت القوات الألمانية الإيطالية في إفريقيا الشمالية تحتاج معاً على الأقل إلى سبعون ألف طن من الإمدادات شهرياً، وكان يلزم إحضارها بحراً من المرافئ في إيطاليا الجنوبية التي كانت تتعرض كلها لهجوم البحرية البريطانية والسلاح الجوي البريطاني.

كما كانت تنقل جواً كميات أقل من المؤن بين الحين والأخر، لكن طائرات النقل يونكاس 52 غير المسلحة قلما كانت متوفرة بالأعداد الكافية، وقد كانت في كل الأحوال فريسة سهلة لطائرات الهوليكاين التي كانت تنهب الجو.

نظراً إلى كثرة المصاعب اللوجستية التي واجهت القوات الإفريقية لا شك أنهم كانوا يفتقرون إلى الإمدادات ولذلك لم يكن قط ما يكفي.

كان روميل[1] طواقاً إلى التقدم بأسرع ما يمكن، فكانت عيناه مركزتين على قناة السويس هدفه الأخير، ومع أن الحدود المصرية كانت تبعد أكثر من ثمانمائة ميل عن المرفأ الاساسي في طرابلس الذي يزودهم بالإمدادات كان روميل يعتقد أن مسالة تامين المؤن هي مسئولية القيادة العليا، إن عدم توفر الماء كان يطرح دائماً مشكلة؛ لذلك كثيراً ما كانت شاحنات الإمداد تسافر مسافة خمسمائة متر لاستقاء الماء الثمين لكن الآلات والجنود العطاشى كانوا يستهلكون كمية هائلة من الماء الذي كانت تحمله.

---

1 قائد ألماني، ، عمل ضابط مشاه، ومدير لأكاديمية الحرب، وقائد الحرس الخاص لهتلر، وقائد فرقة مدرعة (فرقة الأشباح) في الهجوم على فرنسا، وقائد جيش البانزر في أفريقيا، قائد جبهة للقوات الألمانية في فرنسا عام 1944، توفى منتحراً، حقق إنجازات رائعة في كل معاركه، أبرع من طبق استراتيجية الاقتراب غير المباشر، والحرب الخاطفة، وصاحب نظرية حرب الألغام على الشواطئ الفرنسية، ترك أثراً في تطور نظريات القتال وفن الحرب.

ليس هناك ماء في الصحراء لذا لا بد من إحضار الماء، المياه ثقيلة الوزن جداً وحجمها كبير ولا يمكن ضغطها باي شكل لتقليل حجمها، كان معدل الاستهلاك يناهز نصف جالون أي لترين تقريباً للشخص الواحد، لكن ذلك كان لقضاء جميع الحاجات للحلاقة والاغتسال والشرب، إن النسبة الأدنى لأي شخص هي ربع لتر يومياً وخلال حصار قبرص عام 1941 كان الجندي البريطاني يستهلك ربع لتر في اليوم لكل حاجاته وقد سجل روميل في كتيب ملاحظاته الثمين أن الأسرى المعتقلين من هذه الفرقة كانوا في وضع يرثى له فلم يجيدوا القتال على الإطلاق وكانوا يموتون موتاً بطيئاً.

مع حلول الظلام كانت تنتهي معارك الصباح المسلحة لكن معارك الآليات لم يكن ينتهي بالضرورة فقد تعلم طاقم الدبابات الاستدلال على وجهتهم بواسطة البوصلة، مما مكنهم من التنقل تحت جنح الظلم وخلال العواصف الرملة الشديدة التي تعمي البصر، كما كانت فرق ألمانية لاسترجاع ما تخرب من دباباتهم وإرسالهم إلى قسم التصليحات، كما كانوا ينتهزون الفرصة ليفجروا أو يستولوا على أي دبابات تركها الحلفاء خلفهم في ساحة القتال، إن المشكلة المستفحلة لتمديد الإمدادات للفرقة الإفريقية جعل تصليح الدبابات المتضررة وسيلة لازمة للتعويض عن قلة أعدادهم في وجه قوات الحلفاء التي كانت تحصل على قسط أوفر من الإمدادات.

6) ما حدث مع نابليون و هتلر من ترك السوفيت لهم الارض بعد تجريدها من الطعام حدث سابقا في معركة مرسيفان و معركه هرقلة الثانية و هما من اوائل المعارك بين المسلمين و الصليبيين

معركة مرسيفان : تحرك الجيش الصليبي الضخم من نيقوميدية إلى دوريليوم بهدف الوصول إلى الأراضي المقدسة، على أن يعيد أثناء زحفه فتح الطريق الذي يجتاز آسيا الصغرى، لذلك أوصى الأمبراطور ستيفن بلوا بأن يسلك الجيش الطريق الذي سلكته الجموع الصليبية السابقة الذي يجتاز دوريليوم وقونية، غير أن اللمبارديين رفضوا التوجه إلى الأراضي المقدسة إلا بعد فك أسر بوهميوند الذي اتخذوه مثلاً يُحتذى وبطلاً لهم، والمحارب الوحيد الذي يثقون به ليقودهم إلى النصر، وأصرّوا بأن تتوجه الحملة إلى كمبادوكية ويذكر ابن الأثير أن هدف تلك الجموع الصليبية كانت تخليص بوهيموند من الأسر ، وعلى الرغم من احتجاج بعض القادة الأمراء فقد توجَّه أفراد الحملة إلى الأراضي الداشمندية عبر أنقرة التابعة لقلج أرسلان، فاستدلوا عليها وتابعوا طريقهم إلى كنغري الواقعة في جنوب بافلاجونيا كي يسلكوا الطريق الرئيسي المؤدي إلى أماسية ونيكسار وحتى يعرقل التقدم الصليبي، عمد قلج أرسلان إلى الإنسحاب التدريجي من أمام القوة الصليبية، واتبَّع أسلوب البدو بتخريب البلاد أثناء أنسحابه وحرق كل ما يمكن أن يستفيد الصليبيون منه وبخاصة مواد التموين وفي الوقت نفسه، أخذت القوى التركية تتجمَّع في تحالف جديد لمواجهة الخطر الصليبي، فبادر كمشتكين أحمد الدانشمند بتجديد تحالفه مع قلج أرسلان، كما حثَّ رضوان صاحب حلب على أن يرسل عدداً من الجنود ، وصل الصليبيون إلى كنغري فألفوا الأتراك فيها بكامل قوتهم، واستعصت عليهم المدينة لمناعتها، فاضطروا إلى متابعة سيرهم بعد أن نهبوا القرى المجاورة لكن التعب بدأ يظهر عليهم بسبب النقص في المؤن، وشدة الحرارة، ومضايقة الأتراك وأقترح ريموند، حتى يجنِّب الجيش الدمار المحقَّق أن يتوجه صوب الشمال الشرقي إلى قسطموني، ومنها إلى إحدى المدن البيزنطية على ساحل البحر الأسود. على أن الرحالة إلى قسطموني كانت بطيئة وشاقة بسبب نفاذ المؤن وتدمير الأتراك

للمحاصيل الزراعية، وردمهم للآبار، وتعَّرض الصليبيون بهجوم تركي مفاجئ فتفّرقوا لا يلوون على شيء قبل أن يعيد ريموند لمَّ شعثهم ولما وصلوا إلى أطراف قسطنوني، كان على ريموند أن يشق طريقاً بين الجموع التركية إلى الساحل، على أن اللمباردين، أصُّروا مجدداً على التوجه إلى الشرق، ونزل في الأطراف على رأيهم مرغمين واجتاز الجيش الصليبي نهر هاليس إلى بلاد الدانشمنديين ووصل أفراده إلى مدينة مرسيفان الواقعة في منتصف الطريق بين النهر وأماسية . وعندما أدرك الأتراك أن القوة الصليبية أضحت منهكة تقدَّموا نحوها واصطدموا بها، ولم يمض وقت طويل حتى تضعضع الصليبيون وفُّروا من أرض المعركة تحت ضغط القتال مخلفين وراءهم نساءهم ورهبانهم ولجأ ريموند إلى تل صغيراً احتمى به إلى أن أنجده الفرنسيون والألمان، ثم هرب خلال الليل بعدما يئس من إحراز أي نصر، وترك وراءه المعسكر الصليبي ومن كان به من غير المحاربين ليقع غنيمة في أيدي الأتراك . تلت المعركة عملية مطاردة لم ينج منها إلا الفرسان، وبلغت خسائر الصليبيين أربعة أخماس الجيش ، واستولى الأتراك على كميات كبيرة من الأسلحة، وغنموا كثيراً من الأسرى بيعوا رقيقاً.

ولم يلبث ريموند أن وصل إلى بافرا، المينا البيزنطي الصغير على البحر الأسود قرب سينوب، وأقلَّه من هناك سفينة بيزنطية إلى القسطنطينية ، ويشير المؤرخ اللاتين ألبرت أوف أكس، أن ريموند تلقى رشوة من الأتراك كي يقود الجيش إلى قسطموني، وهذا مستبعد، لأن من يتتبع سير الحملة ومارافقها من أحداث يلمس مدى ما بذله ريموند من جهد في إقناع اللمباردين بعدم التوجه إلى بلاد الدانشمندبين أولاً، ثم محاولته إخراج الجيش من المأزق الذي أوقع نفسه فيه ثانياً، وما اختياره للطريق إلى قسطموني إلا نتيجة لما تعَّرض له الجيش من متاعب وأما فراره من أرض المعركة، فناتج عن إدراكه بعدم جدوى متابعة القتال بعد أن ولَّى اللمبارديون الأدبار وتبعهم البجناك المرتزقة.[1]

معركة هرقلة الثانية : في الوقت الذي كانت فيه حملة نيفر تجوس آسيا الصغرى، وصلت الدفعة الأخيرة من تلك الجموع الصليبية إلى القسطنطينية، وتألفّت من فرنسيين وألمان بقيادة وليم التاسع دوق أكويتين، وولف الرابع دوق بافاريا، وبلغ عدد أفرادها ستين ألف مقاتل خرجت هذه الجموع من القسطنطينية باتجاه قونية، وسلكت الطريق نفسه الذي سلكه، بوهيموند، من قبل، وانتهج الأتراك تجاهها الخطط نفسها التي طَّبقوها من قبل، بإحراق الغلال وإتلاف المؤن وطمر الآبار، ولما وصل أفراد هذه المجموعة إلى قونية وجدوا المدينة خاوية وكانت الحامية السلجوقية قد أخلتها بعد أن قاومت حملة نيفر، وحملت معها كل ما كان فيها من مؤن، كما جّردت البساتين والحدائق من كل ما يمكن أن يفيد الصليبيين ولم يمكث الصليبيون في قونية وغادروها إلى هرقلة عن طريق يبلغ طوله خمسة وخمسون ميلاً، فعانوا من المتاعب الكثيرة حتى اشتد بهم الجموع والعطش وكان الأتراك يتخطفونهم بالقتل بين الحين والآخر ولما دخلوا إلى المدينة وجدوها مهجورة ، وتربَّص المسلمون في هذا الوقت بالصليبيين، وكمنوا لهم في الغابات المحيطة بهرقلة، وباغتوهم وهم يشربون من ماء ذلك النهر المتفجر وراء المدينة، وإذ اضطرب نظامهم، انقضَّ عليهم الأتراك وأبادوهم عن آخرهم، باستثناء قلَّة قليلة استطاعت النجاة بصعوبة، من بينهم وليم التاسع وولف الرابع وتوجها إلى طرسوس ومنها إلى أنطاكية .[2]

---

[1] المرتزقة يقاتلون من أجل المال ، و لهذا لا يقدمون الا و هو واثقون من النصر

[2] صلاح الدين للدكتور الصلابي

7) معركة باتان -: ((Bataan))

لقد قاد الجنرال الأميركي ماك آرثر دفاعاً مريراً عن شبه جزيرة باتان في الفيليبين التي حشدت فيها القوات الأميركية ، كانت القوات الأميركية تتمتع بروحٍ معنويةٍ عالية ، إلا أنه تم إعلام ماك آرثر سراً بأنه لا يمكن إرسال أي نجدة و لم تكن باتان تمتلك أكثر من مؤونة شهر.

و في شهر مارس عام 1942م أرسل الجنرال ماك آرثر إلى استراليا ، لتنظيم الوحدات الأميركية بهدف التخطيط لهجوم واسع النطاق على القوات اليابانية في المستقبل.

بقي الجيش الفيليبيني صامداً في مكانه ، و على الرغم من نقصٍ حادٍ في المؤن ، تمكن الفيليبينيون من الحفاظ على مواقعهم ، بانتظار وصول التعزيزات ، و أما اليابانيون فقد قاتلوا بصعوبة و لمدة أطول ، مدة فاقت كل توقعاتهم .

و لم تجد القوات الأميركية و الفيليبينية أمام هذا الإجتياح الهائل غير التراجع إلى الوراء محاولةً تغطية هذا التراجع بمعارك يائسة تخوضها قوى المؤخرة . و بذلك استطاعت أن تبلغ غابة باتان الصخرية.

لقد صمدت القوات الأميركية و الفيليبينية المتراجعة في باتان و كوريجيدور ، و هما قلعتان مبنيتان خصيصاً لحماية شبه الجزيرة أمام غزو يأتي في البحر من اليابانيين.

كان اليابانيون يتسللون بين وحدات الحلفاء المنتشرة على جبهة واسعة جداً ، و يلتفون حول أجنحتها ، و يقيمون السدود على طرق الانسحاب ، و يتشبثون بعناد في المواقع التي يحتلونها.

و كان الحلفاء يجدون أنفسهم يوماً بعد يوم و هم عرضة للمزيد من التمزق و التشتت ، و قد أضعفتهم الخسائر ضمن الشروط المنهكة للمعارك الاستوائية.

في تلك الأثناء جمع اليابانيون مائتي قطعة مدفعية مع آلاف التعزيزات لشن هجوم نهائي ، أعطيت الإشارة ببدء الهجوم يوم الجمعة الحزين .

و بعد صد اليابانيين طوال شهرين كاملين ، بدأت مواقع الدفاع الأميركية و الفيليبينية في شبه جزيرة باتان تتلاشى ، و تفشت المجاعة و الأمراض الاستوائية.

و لم يطل الصمود فالخسائر الكبيرة التي نزلت بهذه القوات و نقصان المؤن ، و المرض ، و استحالة الحصول على النجدات و الأسلحة و غيرها ، قد حطمته.

و في 1942/4/9م استسلم قائد القوات الأميركية في شبه جزيرة باتان إلى اليابانيين و أسر نحو 80000 أميركي و فيليبيني ، و أجبروا على المشاركة في مسيرة مميتة توفي خلالها عشرة آلاف جندي ، تاريخياً كان أسر الضباط كان أمراً يؤدي إلى الخزي ، و لكن مع حلول الحرب العالمية الثانية ، فإن طبيعة الحرب و رقعة القتال و تقدم القوات ، أدى إلى إدراك أن أشرف الجنود يمكن أن يقعوا في الأسر.

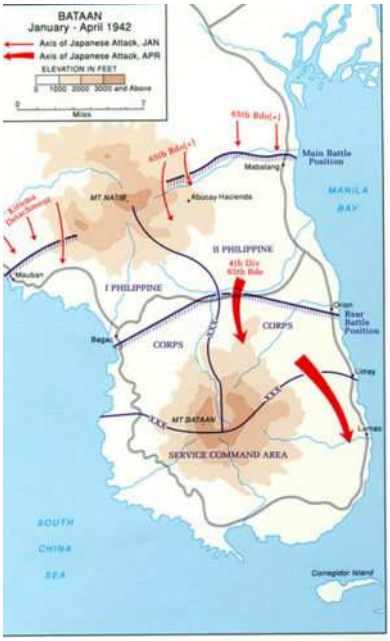

و قد أعلن المراقبون الحربيون أن اليابانيين قد تميزوا بالبراعة و القسوة . إن التخريب و الإعتداءات و القسوة الموجهة إلى الأسرى ، لم تكن إهانة للحلفاء بل كان مصدراً لغضبهم الشديد .

8) كان هتلر يحلم بالنفط و المواد الأولية لا سيما في حقول النفط الكبيرة في الاتحاد السوفياتي ، فجدد هتلر و جنرالاته نقاشهم حول الاستراتيجية ، يحدثنا طوماس قائلاً)) : أراد الجنرالات الألمان القضاء على التمركز القوي للجنود المدافعين عن موسكو و هو مبدأٌ وجيهٌ جداً ، غير أن هتلر أراد الانعطاف نحو الجنوب الشرقي باتجاه البحر الأسود و حقول النفط القوقازية ((، و يقول براند وغنر)) : أراد معظم الجنرالات الألمان خوض المعركة الحاسمة لإلحاق الهزيمة بالاتحاد السوفياتي ، بدا أنه رأيٌ قديم الطراز و قد كان هتلر يملك مقاربةً أكثر حداثةً تجاه الحرب ((، كما قال هتلر نفسه)) : جنرالاتي يجهلون كل شيءٍ عن نواحي الحرب الاقتصادية)) .

في النهاية قرر هتلر أن يكون النفط هو الهدف ، و يضيف وغنر)) : كان هذا رأي هتلر الخاص ، فقد كان يعلم أن أبرز الجنرالات في الجيش لا يفقهون شيئاً تقريباً حول شن هجومٍ من أجل احتلال آبار النفط. ((

لكن جنرالاً واحداً شاطر هتلر الرأي هو الجنرال إيروين رومل ، فوضعا خطةً طموحةً اسمياها الاستراتيجية الكبرى ، و بموجبها يسيطر هتلر لا على أوروبا فحسب بل على مناطق البحر المتوسط و الشرق الأوسط أيضاً ، إن نجحت الخطة يسيطر هتلر على نفط القوقاز وفقاً لذلك يندفع رومل عبر شمال أفريقيا و يعبر قناة السويس ثم ينتقل شمالاً إلى الشرق الأوسط للإتحاد

بالقوات الزاحفة نحو النفط في القوقاز ، يقول كارلو ديستي)) : تميز رومل عن بقية الجنرالات بإحساسه الغريزي بالمعارك ، كان يعرف متى يهجم و كيف و يحرز الانتصار في المكان الذي لم يتوقعه أحد ، و أعاد الكرة مراتٍ عدة. ((

.

لاحظنا في معارك سابقة أن تكتيك القتال في الصحراء يختلف عنه في الجبال و الوديان و السهول المتاخمة لها . إنه أشبه ما يكون بتكتيك القتال في البحر ذلك لأن الانتصار في الصحراء أول ما يعتمد على قدرة الجيش في التزود بما يحتاج إليه من المؤونة و الذخيرة و على الاستعانة بالنجدات و سرعته في نقل مهماته و جنوده.

9) عاصفة الصحراء هو الاستخدام الفعال للقوات الجوية فالطيران قوة حاسمة في عصرنا هذا كانت النتيجة أن الطائرات في حملة الأسابيع الخمسة التي سبقت الحملة البرية دمرت على الأرجح ما بين ثلاثين وأربعين في المئة من مدافع صدام حسين ومراكزه الثابتة على كافة أنواعها إذاً كان استخدام الطائرات الحربية تغيراً مهماً.
ما كان يشغل الأمريكيين هو أن يتمكنوا من نقل ما يلزموا من احتياجات إلى صحراء السعودية لتلبية احتياجات نحو نصف مليون جندي، كان البرنامج الأمريكي يقوم في الأساس أن تحط طائرة كل ست وعشرين ثانية لكنهم لم يتمكنوا من ذلك فكان الأمر يستغرق على الاقل تسع وثلاثون ثانية؛ لذلك أن تستغرق العملية أربعة أشهر لزمها ستة أشهر، والغريب في الأمر أن ما كان يعيقهم لا يتبادر إلى الأذهان، فما كان يعيقهم هو النقص في الساحات المناسبة لتحط الطائرات، النقص في الرافعات الآلية كانت هذه المشكلة الأساسية.
ثم تأتي بعدها طبعاً مشكلة إيصال الإمدادات إلى منطقة العمليات واستغرق ذلك ستة أشهر.

10) : كان اهتمام السلاجقة بتوفير التموين لجيشهم كبيراً منذ بداية عهدهم، ويذكر البيهقي أن إمدادات الجيش السلجوقي دائماً معه (1)، وعندما دخل السلاجقة نيسابور في عهد طغرل بك كان هناك تموين كاف للجيش كله، ويروي الوزير نظام الملك أن السلطان طغرل بك كان حريصاً على توفير المؤن في كل الظروف حتى كان إذا أراد السفر أمر بحمل الكثير منها على سبيل الاحتياط فكانت كثرتها تعجب الأمراء والأتراك أثناء تناولهم الطعام (2)، ويبدو أن اهتمامه هذا قد انعكس على الجيش السلجوقي وعدم تعرضه لنقص المؤن في عهده واستمر هذا الاهتمام في عهد ألب أرسلان وملكشاه. ويشير ابن خلكان إلى أن دخول الجيش السلجوقي في عهده إلى بلد من البلدان كان مقروناً برخص الأسعار لما يدخل معه من مؤن كثيرة تزيد عن حاجته فترخص أسعارها، كما يحصل التجار من وجوده على مكاسب كبيرة (3). وهي نتيجة طبيعية لكثرة تعداد الجيش وضخامته، وكانت مدينة حلب قد اتخذت – من قبل بعض السلاطين السلاجقة – مركزاً تموينياً استراتيجياً يحصلون منه على احتياجاتهم أثناء حروبهم ضد البيزنطيين(4).[5]

(1) تاريخ البيهقي، ص 666، النظم الحربية عند السلاجقة، ص 194.
(2) سياست نامه، ص 169، النظم الحربية عند السلاجقة 194.
(3) وفيات الأعيان (286/5)، النظم الحربية عند السلاجقة 194.
(4) إمارة حلب، ص 129.
[5] دولة السلاجقة

11) قارن بين ما سبق و بين ما فعله القائد خالد بن الوليد حين ارسل له الخليفة ابو بكر الصديق امرا بالانتقال من منازلة الفرس في الحيرة الى منازلة الروم في الشام

كان خالد لما ركب المفازة عمد إلى الرواحل فأرواها من الماء، ثم قطع مشافرها وأجرها لئلا تجتر فتعطش، ثم استكثر من الماء وحمله معه، فنفد في طريقه، فجعل ينحر تلك الرواحل راحلة راحلة ويشرب وأصحابه الماء من أكراشها.

وكان له دليل يقال له رافع بن عمير الطائى[1]

12) قام القائد الخطابي بقطع طريق الامدادات على القوات الغازية لبلاده حتى قال كاتب اسباني شاهد عيان :"اصبحت قوافل التموين للمراكز الثانوية من مركز انوال الرئيسي يحتاج الى خوض معارك دامية للوصول الى مكانها لدرجة أن كل قطرة مياة كانت تصل الى بعض المراكز كنا نؤدي ثمنها بقطرة دم اسبانية "

و استطاع القائد محمد عبد الكريم الخطابي تحرير جميع مناطق الريف في ظرف اسبوعين و هي التى استغرقت من الدولة الاسبانية ثلاث عشر سنه من المجهود الحربي المتواصل ، و قد اثبتت الاحصائيات الاسبانية الرسمية أن عدد المجاهدين في حرب الريف لم يكن يفوق الف رجل بينما كان الجيش الاسباني يفوق على 25790 مقاتل كما كلفت الدولة الاسبانية أكثر من مليون بسيطة في اليوم الواحد

15) الهجمة التترية الأولى

فكر "جنكيزخان" في أن أفضل طريقة لإسقاط الخلافة العباسية في العراق هي التمركز أولاً في منطقة أفغانستان وأوزبكستان؛ لأن المسافة ضخمة بين الصين والعراق، ولابد من وجود قواعد إمداد ثابتة للجيوش التترية في منطقة متوسطة بين العراق والصين.. كما أن هذه المنطقة التي تعرف بالقوقاز غنية بثرواتها الزراعية والاقتصادية.. وكانت من حواضر الإسلام المشهورة، وكنوزها كثيرة.. وأموالها وفيرة.. هذا بالإضافة إلى أنه لا يستطيع تكتيكياً أن يحارب العراق وفي ظهره شعوب مسلمة قد تحاربه أو تقطع عليه خطوط الإمداد..[2]

16) استعمل قطز البدو في مهاجمة خطوط العدو التتري الخلفية و الاغارة على مراكز التموين لمعرفتهم الصحراء و طرقها الخفية

17) كان للعرب في الجزائر ميزة على الفرنسين و هى انهم يجدون المواد الغذائية اينما رحلوا ، أن مخازن الحبوب المنتشرة تحت الارض في مختلف الجهات قد اعطتهم موردا لا ينضب اما الفرنسيين فقد كان عليهم ان يحملوا معهم مواد تموينهم و هكذا كان الفرق جديا و هاما و لكن لامورسيير قد حل المشكلة حين قال :"ان العرب لا يحملون تموينهم معهم فلم نحن "

[1] فتوح البلدان
[2] قصه التتار

اصبح رجال لامورسيير يحملون معهم بعض المطاحن اليدوية الصغيرة و عندما يصلون الى مكان معين من البلاد ينتشرون هنا و هناك على مسافات قصيرة تصل احيانا فرسخا واحدا و اثناء تقدمهم كانوا ينقبون الاراضي امامهم بسيوفهم و حربات بنادقهم فيضربون الضخور التى كانت تغطى مخازن الحبوب و التى لم تكن مغطاه الا بطبقة خفيفة من التراب و هكذا اكتشفت مخازن الحبوب التى كان العرب يخفونها على عدوهم[1]

12. We cannot enter into alliances until we are acquainted with the designs of our neighbors.

12. لا يمكننا الدخول في تحالفات حتى نطلع على تصاميم جيراننا.

من لا يعرف نوايا حكام الدول المجاورة لا يمكنه تأمين التحالفات و تحالف – ثقه = صفر ، فلا تتحالف مع ملك يريد ان يغدر او له مطامع في بلادك ، فيجب ان تعرف غايته من التحالف معك

{لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (28) } ال عمران

الشاهد من التاريخ

13. We are not fit to lead an army on the march unless we are familiar with the face of the country--its mountains and forests, its pitfalls and precipices، its marshes and swamps.

13. ونحن لا يصلح لقيادة مسيرة الجيش ما لم نكن على دراية بتضاريس البلاد --الجبال والغابات ، والمزالق والمنحدرات ، عن الأهوار والمستنقعات.

قتلت أرض جاهلها وقتّل أرضاً عالمها[2]

يقول عمر بن الخطاب لسعد بن ابي وقاص:"اذا وطئت ارض العدو و تعرف الارض كلها كمعرفه اهلها فتصنع بعدوك كصنعه بك"

القائد لا يمكنه ان يقود الجيش و هو جاهل بالبلاد و ما بها من جبال و غابات و مستنقعات و العجيب انتصار هانيبال على الرومان في بلادهم لانه كان يعرفها جيدا بينما عندما رجع الى مسقط رأسه خسر لانه غادرها صغيرا و لا يدري عن جغرافيتها شئ

و هتلر ارسل جنوده الى روسيا بدون ثياب ثقيله و احذية تحتمل الجليد

و امريكا التى دخلت فيتنام و هي تجهل كل شئ عن جغرافيتها فكثرت الكمائن لجيشها]

---

[1] عبد القادر الجزائري
[2] لسان العرب لابن منظور

هناك دور متبادل في كل زمان ومكان بين البيئة environment أو الجغرافيا الطبيعية physical geographyوبين المعركة ، فقد أدى السعي الدؤوب عبر قرون طويلة لقهر العدو إلى التقدم الكبير في صنع الأسلحة وتطوير التقنيات وبدرجات متفاوتة من أجل ضمان السيطرة على المكان space وخطوط المواصلات . lines of communications وكان للعداوة بين بني البشر ، ولاستمرار الصراع شبه تأكيد في أن المستقبل سيكشف عن أدوات ووسائل أكثر دمارا ورعبا وقت أي حرب قادمة ، وظهر جليا أن العناصر الجغرافية الأساسية كانت على الدوام عناصر هامة في إدارة المعركة وفي حصيلة هذه المعركة.

إن دراسة العلاقات والروابط بين عدد من العمليات العسكرية المختلفة ، ومكوناتها وعناصرها الجغرافية ستُظهر شواهد على أن الطقس والمناخ والأرض terrain والتربة والغطاء النباتي هي عوامل مؤثرة بل وأحيانا حاسمة في الصراع ، كما سيتبين أن الحرب والبيئة تشتركان بشكل متنوع ومتداخل وغالبا متغير . وإن إجراء المقارنة لمعارك تأثرت بشكل رئيس بأحد عناصر البيئة ستظهر أمور متشابهة وأخرى مختلفة ، وفي حين أن بعض الصراعات قد اختلفت أوضاعها ونتائجها كثيرا تبعا لتغير الظروف والتقنيات والآراء، لكن يبقى أمر دون تغيير وهو أن ميزة بيئية معينة تكون لأحد طرفي النزاع كعنصر قوة ، لكنها في الوقت نفسه هي سوء طالع للطرف الآخر ، ويمكن لوضع كهذا أن ينقلب في ساحة المعركة القادمة.

كان الطقس عاملا هاما على الدوام في الحرب. ومن أمثلة ذلك الأثر السيئ للأعاصير على أسطول قبلاي خان (1216 – 1294) حفيد جنكيز خان ، حين أراد عبور مضيق كوريا بهدف غزو اليابان ، فقد هبت عواصف أوقفت الغزو، وكانت من القوة أن أطلق عليها المدافعون اليابان " كاميكازي " وتعني " الرياح الإلهية " ومنها جاءت تسمية الطائرات الانتحارية اليابانية في الحرب العالمية الثانية تذكارا لتلك الرياح التي أنقذت اليابان مرتين في العامين 1274 و1281 . وبعد نحو 6 قرون تجلى اهتمام بالغ برصد حالة الجو في منطقة القنال الإنجليزي عام 1940 حيث كانت تبذل جهود للحيلولة دون إبادة نحو ثلث مليون جندي بريطاني وفرنسي بإخلائهم من ميناء دنكرك -الميناء الوحيد الباقي - على الساحل الشمالي الفرنسي بعد سقوط فرنسا بيد الألمان .وتكرر الاهتمام الكبير بنفس المنطقة عندما تم إنزال الحلفاء في النورمندي في 6/6/1944 لتحرير فرنسا من الألمان ، فقد أوضح علماء الأرصاد الجوية الألمان للقيادة الألمانية أن الحالة الجوية (الطقس) غير مناسبة للإنزال الذي يتوقع أن يقوم به الحلفاء عبر القنال الإنجليزي ، ومن ثم لم تكن القوات الألمانية مستعدة لذلك ، بينما كانت قوات الحلفاء تتابع باهتمام كامل أي فرصة لتحسن الحالة الجوية لإنزال آلاف الجنود المنتظرين ، وقد تم الإنزال والهجوم وهُزمت القوات الألمانية لأسباب منها سوء تقديرها لدور الأحوال الجوية السائدة والمتوقعة آنذاك.

كثيرا ما استفاد البادئ بالحرب من ظروف الطقس غير المناسب، ومنها أحوال الجو الضبابي والمتواصل لأيام عدة، والمصحوب بغيوم منخفضة، وتساقط أمطار ونحوها، حيث ساهمت هذه

الظروف وبحدة على فعالية الهجوم الألماني في كانون الأول (ديسمبر) 1944 في معركة Bulgeفي بلجيكا حيث كان آخر هجوم ألماني كبير في الحرب العالمية الثانية ، وكذلك الحصار الطويل الذي قامت به قوات الفيت كونغ Viet Cong واستمر عدة أشهر لقاعدة خي سانة Khe Sanhالأمريكية إبان الحرب الفيتنامية . وعلى النقيض مما سبق فقد سببت بضع ساعات من تساقط المطر غير المتوقع على التربة الغنية بالطين في ولاية فرجينيا في شرق الولايات المتحدة ، سببت إيقاف هجوم كبير تماما كانت تقوم به قوات الجيش الاتحادي قبل اشتباك مّدبر مع القوات الجنوبية إبان الحرب الأهلية الأمريكية (1861(1865 – ، مما سبب سوء صيت ما سمي Mud Marchعام 1863.

يلعب المناخ أدوارا عدة في المعركة، ومنها ما سببته الأحوال المناخية المعتدلة نسبيا والرطبة باستمرار على سواحل شمال غرب أوروبا في الحرب العالمية الأولى(1914– 1918) إذ جعلت ساحة المعركة في الفلاندرز)Flanders مناطق ساحلية منخفضة من فرنسا وبلجيكا) مستنقعات طينية سببت الشقاء للجنود لمدة 4 سنوات ، وفي النهاية لم تكن سببا في حسم الأمر لأي طرف في الصراع .

كانت فصول الشتاء الطويلة وشديدة البرد نموذجا للمناطق الداخلية من افصى شرق قارة أوروبا حيث ساهمت بقدر كبير في معاناة وهزيمة الجيوش غير المجهزة لمواجهة أحوال المناخ ، والتي قادها شارلز الثاني عشر (1682- 1718) ملك السويد ، ونابليون بانوبارت (1769- 1821) إمبراطور فرنسا ، وأدولف هتلر (1889- 1945) الزعيم النازي ، حيث هاجم كل منهم روسيا ، وفشل فشلاً ذريعا . وعلى نحو مختلف كانت درجات الحرارة المرتفعة والمصحوبة بالجفاف والرياح والغبار في شمال أفريقيا تشكل مشاكل تعبوية للقادة الذين تحاربوا هناك خلال حرب الصحراء في الفترة 1941 – 1943 إبان الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945 . (

كانت النباتات الكثيفة في منطقة العروض الوسطى ذات دور عظيم بشكل عام لكل من القوات الاتحادية (الشمال (والقوات الكونفدرالية (الجنوب) خلال الحرب الأهلية الأمريكية . مثلان حيّان من المعارك التي جرت في المنطقة المسمّاة قفر فرجينيا Wilderness of Virginia في عام 1863ثم في العام التالي ، وبعد عقدين من الزمن في منطقة مدارية مماثلة ومطابقة في معظم أحوالها إبان الحرب العالمية الثانية ، وخلال الصراع للسيطرة على غينيا الجديدة ، وفي عام 1954 وقعت مأساة القوات الفرنسية في ديان بيان فو Dien Bien Phu وهي قرية في شمال غرب فيتنام قرب حدودها مع لاوس، وكانت مركزا للجيش الفرنسي ، وقد هزمتهم القوات الفيتنامية بعد حصار طويل ، وما حصل عام 1965 من معركة ضارية في وادي إيا درانغ Ia Drang valleyفي جنوب فيتنام مع القوات الأمريكية.

ومرة أخرى لعب الوقت والأرض دورا عظيما في الحرب عندما قام الجنرال الأمريكي جاكسون والشهير باسم ستونول عام 1861 بمناورات أسطورية في وادي شناندوة ، كما كانت طبيعة

جبال بلو ردج وامتدادها نحو الشمال الشرقي سببا في توفير التخفية وفرصة للمسير الطويل بموازاتها بقيادة الجنرال الأمريكي لي عامي 1862 و1963 لغزو ميريلاند وبنسلفانيا إبان الحرب الأهلية الأمريكية. وعلى خلاف ما سبق جرى عام 1916 قتال بين القوات الألمانية والفرنسية قرب فردان Verdan وهي قرية ذات موقع استراتيجي حصين على نهر موز Meuseفي شمال شرق فرنسا ، حيث جرى القتال بين الطرفين لمدة تزيد على 10 أشهر بهدف السيطرة على منطقة تلالية غابية وعرة شكلت أحد معاقل الجبهة الغربية ، حيث وقع تغير بسيط في خط المواجهة في أرض تعتبر أكثر ما تكون مناسبة للدفاع ، وقد خسر الطرفان الكثير ، وتشهد على ذلك المقابر والنصب التذكارية الكثيرة جدا هناك .

كانت مناطق المعالم والإمتدادات الجليدية المسماة ثلاجات glaciers ساحات معارك ، حيث أثرت بشكل فاعل على مجريات المعارك بحكم تكوينها ، وظهر ذلك في معركة ماساتشوستس بانكر هل ، والجزء الغربي من لونغ آيلاند في ولاية نيويورك الأمريكية عام 1775. وعل مستوى أكبر كان دور الأرض المرتفعة قليلا والممتدة من وارسو العاصمة البولندية إلى منسك عاصمة روسيا البيضاء إلى سمولنسك في غرب روسيا ، إلى ما بعد بوردينو غرب موسكو ونحوها ، إذ تشكل هذه المنطقة إرسابات لمواد على حافة قلنسوة ice - cap جليدية واسعة وُجدت من عدة آلاف من السنين. وخلال قرون ثلاثة متتالية سارت جيوش ثلاث (سويدية وفرنسية وألمانية) دروبا وطرقا مشابهة ، وعلى الإرسابات نفسها ، وقطعت مئات الكيلومترات نحو روسيا لتصل إلى نهايتها المحتومة وهي الهزيمة . وفي مكان آخر يختلف تماما عن البيئة السابقة تحاربت قوات نمساوية وإيطالية في الحرب العالمية الأولى في عين المنطقة من جبال الألب، وفي مواقع تغيرت بضع عشرات من الكيلومترات خلال عدة أشهر ، شكلت اضطرابات الطقس على ارتفاعات كبيرة ، ومناطق وعرة حفرتها كتل الجليد شكلت ساحة هائلة للمعارك.

أما المياه فهي عنصر هام ودائم في الحرب . فقد تأثرت معارك الجُزُر الكبرى بالأحوال الجوية البحرية ، ومثالها جزيرة تاراوا Tarawa وهي دولة كريباس الحالية ، وجزيرة أوجيما Iwo Jimaاليابانية ، وكانت العمليات الهجومية البرمائية على منطقة ميناء إنشون Inchon الكوري الجنوبي أمثلة لعمليات ناجحة جداً . أما أنزيو على الساحل الغربي لإيطاليا فقد وقعت فيها هزيمة ، إذ كان تأثير الأحوال البحرية بما فيها من مد وجزر وعواصف إضافة لمواد تكوين الشاطئ ، وطوبوغرافية الساحل واضحة. وتبدو صعوبة عبور الأنهار بوضوح بما حلّ بنابليون عند برزينا Berezina لدى تقهقره عن روسيا عام 1812 ، وما حدث عند ما يسمى bridge too farعند آرنهايم الهولندية خلال العملية المسماة Market Garden عام 1944 من إنزال إنجليزي شهير . وعلى النقيض التام كان حسن طالع الحلفاء في الاستيلاء على جسر منعزل متبق على نهر الراين في مدينة رماجن Remagen الألمانية على الضفة اليسرى لنهر الراين قرب مدينة بون Bonn في أوائل عام 1945 ، مما حطم الدفاعات الألمانية على امتداد أطول أنهار غرب أوروبا .

تبين الوقائع والأحداث السابقة أن لمعالم سطح الأرض والظاهرات الطبيعية الأخرى آثارا منفردة أو مجتمعة في تشكيل ظروف الصراع والقتال ، وقد تصبح ذات دور حاسم في نتائجهما . ولا

يعرف أحد على وجه التأكيد كيف ستجري الحروب القادمة ، وفق ظروف قائمة ومحتملة، وأسلحة ومعدات وتقنيات يستمر تحديثا . كما سيبقى دور العناصر الطبيعية للمكان من أرض وأحوال جوية ونبات دورها طالما بقيت قوات برية أو بحرية أو جوية تسعى لاحتلال مكان ، وطالما بقي هناك رغبة في كسر إرادة شعب أو أمة ما.][1]

الشاهد من التاريخ

1)مقدمة فتح الاندلس:

أراد موسى بن نصير أن يقف على أحوال أسبانيا رغم أخبار يوليان عنها لكنه خشى انقلاب يوليان؛ فأعدّ حملة من المسلمين جعل على رأسها أحد قادته المشهورين بالمغامرة والشجاعة، وهو أبو زرعة طريف ابن مالك؛ فبعث هذا القائد إلى الأندلس في أربعمائة من خيرة الفدائيين، وذلك على سفن قدّمها لهم يوليان، ونزل المسلمون في جزيرة صغيرة اسمها بالوماس، وهي التي صارت تحمل بعد ذلك اسم القائد المسلم وعرفت بجزيرة طريف، وبادرت قوّة مكونة من أبناء غيطشة التي اشتركت في الحملة إلى مساعدة المسلمين وحراسة المضيق، وذلك في شهر رمضان عام 92هـ يوليو 711م، وشنّ طريف من مركزه بتلك الجزيرة عدّة حملات استطلاعية على سواحل أسبانيا الجنوبية، حيث درس تحصيناتها وعرف الكثير من أحوال أهلها ومدى علاقتهم بحكامها من القوط، وأخيرا عاد طريف إلى بلاد المغرب؛
فقدّم تقريرا مفصّلا عن إغاراته إلى موسى بن نصير، وشرح له في إسهاب أحوال أسبانيا،

2) دخول مصر حرب اليمن و التحالف مع الجماهيرين بلا معرفة بالبلد و لا تضاريسها و لا عاداتها مما ادي الى خسارة مصر الاف الجنود بالاضافة الى خسارتها علاقتها مع اليمن و الحجاز و

يشير المؤرخون العسكريون المصريون إلى حرب اليمن بأنها فيتنام مصر فقد كتب المؤرخ الإسرائيلي ميخائيل أورين أن مغامرة مصر العسكرية في اليمن كانت كارثة لدرجة أنه "يمكن مقارنتها بحرب فيتنام" وبحلول عام 1967 كان هناك 55,000 جندي مصري مرابطين في اليمن من ضمنهم الوحدات الأكثر خبرة وتدريباً وتجهيزاً في كل الجيش المصري.

3) أثبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه معرفته وقوته وفهمه العميق لمجريات الأمور. فقبل معركة القادسية أوصى عتبة بن غزوان في سيره إلى العراق بقوله: يا عتبة، إن إخوانك من المسلمين قد غلبوا على الحيرة وما يليها. وعبرت خيولهم الفرات حتى وطئت بابل، مدينة هاروت وماروت ومنازل الجبارين. وإن خيلهم اليوم لتغير حتى تشارف المدائن، وقد بعثتك في هذا الجيش فاقصد أهل الأهواز فاشغل أهل تلك الناحية أن يمدوا أصحابهم بناحية السواد على إخوانكم الذين هناك، وقاتلهم مما يلي الأبلة

4) أورد الطبري المتوفى نحو عام 311هـ على لسان عمرو بن أبي سلمى عندما سئل بعد عودته من رحلة استطلاع كلف بها وصاحباه طليحة بن خويلد وعمرو إبن معد يكرب بتكليف من النعمان بن مقرن ، وبتوجيه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حينما سُئل عمرو بن أبي سلمى : " ما رجعك ؟ قال : كنت في أرض العجم؛ وقتلت أرض جاهلها وقتل أرضاً عالمها ".

[1] ترجمة بتصرف مقدم باحث جغرافي (م) هاني عبد الرحيم العزيزي

We shall be unable to turn natural advantage .14
.to account unless we make use of local guides
14. وسنكون غير قادرين على تحويل المزايا الطبيعية لحسابنا إلا إذا استفدنا من المرشدين المحليين.

أوصى أبو بكر رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان حين وجّهه إلى الشام فقال: يا يزيد سر على بركة الله.. وآستظهر بالزاد وسر بالأدلاّء ولا تقاتل بمجروح فإنّ بعضه ليس منه،

نماذج من التاريخ

1) وقدم يليان على طارق من الخضراء مشتقره؛ فقال له:)قد فتحت الأندلس؛ فخذ من أصحابي أدلاء، ففرق معهم جيوشك وسر أنت إلى مدينة طليطلة!(ففرَّق جيوشه من إسنجة.

2)أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدنو إلى أدنى الشام ، وقيل له : إنها طرف من أفواه الشام ، فلو دنوت منها كان ذلك مما يفزع قيصر ، وذكر له أن بدومة الجندل جمعا كثيرا ، وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة ، وكان بها سوق عظيم ، وهم يريدون أن يدنوا من المدينة ، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فخرج في ألف من المسلمين ، فكان يسير الليل ويكمن النهار ، ومعه دليل له من بني عذرة يقال له : مذكور ، هاد خريت ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغذا السير عن طريقهم ، فلما دنا من دومة الجندل أخبره دليله بسوائم تميم ، فسار حتى هجم على ماشيتهم ورعائهم ، فأصاب من أصاب وهرب من هرب من كل وجه ، وجاء الخبر أهل دومة الجندل فتفرقوا ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساحتهم ، فلم يجد بها أحدا ، فأقام بها أياما وبث السرايا ثم رجعوا ، وأخذ محمد بن مسلمة رجلا منهم ، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن أصحابه فقال : هربوا أمس

3) اختيار عبد الله بن أريقط و هو دليل ماهر عندما اراد الرسول الهجرة الى طيبة فسار بهما في طريق مختلف عن طريق القوافل

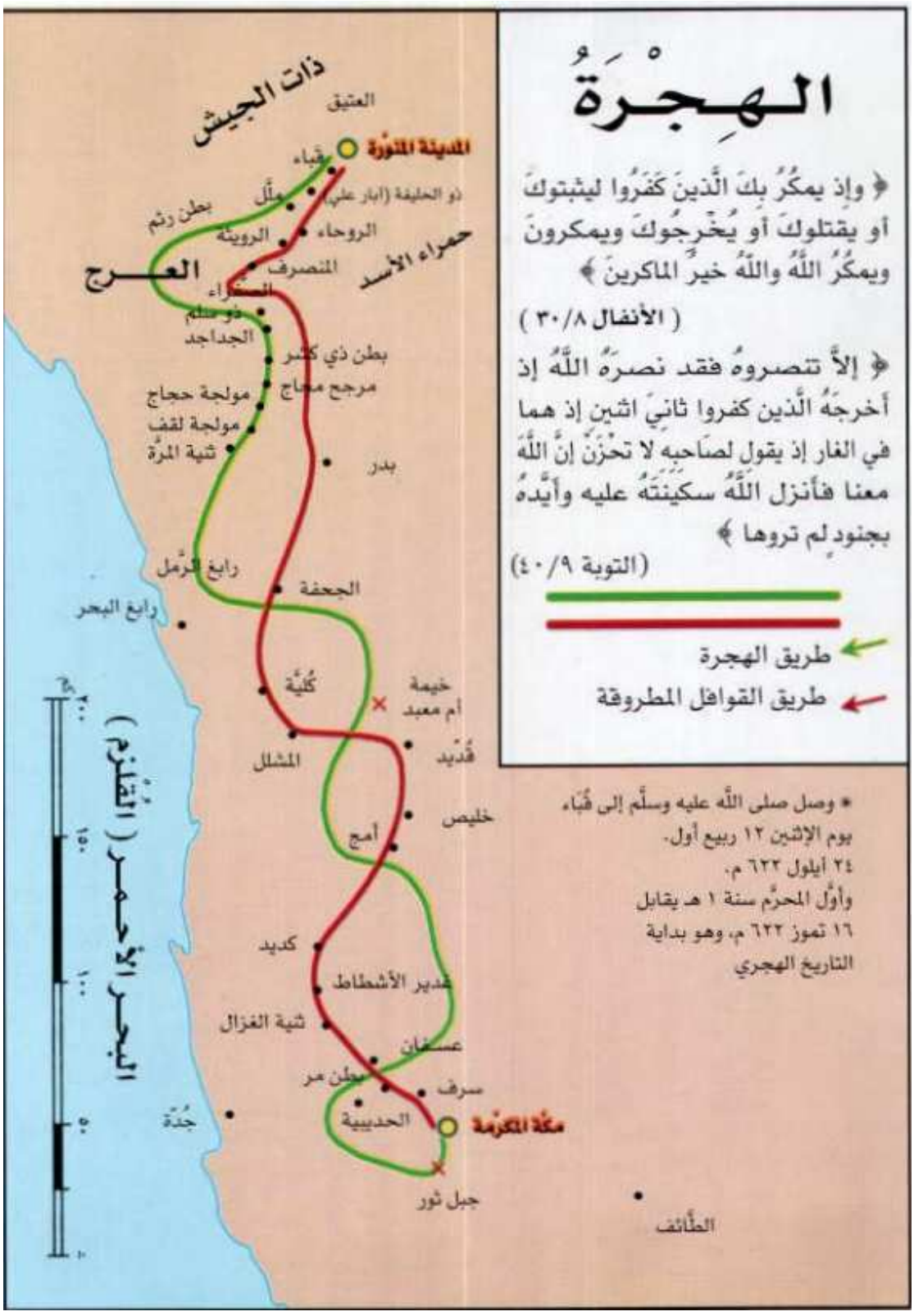

4) العالمين

على الرغم من الخسائر الفادحة التي ألحقت في صفوفهم تمكن الألمان والإيطاليون من الصمود في المجزرة الأولى وأراد خلف "روميل" في إفريقيا الجنرال "شتومن" الذهاب إلى الجبهة ليستطلع الوضع.

قال الجنرال "شتومن" للعقيد ستيبال أنه يريد الذهاب إلى الجبهة بنفسه فقال له ستيبال نحسب أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك بسبب جهله للميدان لكنه أصر على الذهاب حاملاً خرائطه معه لكن الخرائط كانت شبه فارغة لأننا كنا في الصحراء .

بعد كيلو مترات أصيب "شتومن" بنيران العدو أصيب بنوبة قلبية حادة وتركت جثته في الصحراء .

عاد السائق إلى مقر القيادة من دون الجنرال كانت تلك مصيبة بالطبع لأن البريطانيين سوف يهاجمون ولم يكن هناك قائد أعلى.[1]

4) قال رافع بن عمرو الطائي - رضي الله عنه - : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، وبعث معه في ذلك الجيش أبا بكر وعمر، رضي الله عنهما، وسَرَاةأصحابه، فانطلقوا حتى نزلوا جبل طَيّ، فقال عمرو: انظروا إلى رجل دليل بالطريق، فقالوا: مانعلمه إلا رافع بن عمرو، فإنه كان رَبيلاً في الجاهلية. قال رافع: فلما قضينا غَزَاتنا وانتهيت إلى المكان الذي كنا خرجنا منه، توسّمت أبا بكر - رضي الله عنه - ، وكانت له عباءة فدكية، فإذا ركب خَلَّها عليه بخلال، وإذا نزل بسطها فأتيته فقلت: ياصاحب الخِلال، إني توسمتك من بين أصحابك، فائتني بشيء إذا حفظته كنت مثلكم ولا تطوِّل عليّ فأنْسىَ. فقال: تحفظ أصابعك الخمس؟ قلت: نعم، قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وتقيم الصلوات الخمس وتؤتي زكاة مالك إن كان لك مال، وتحج البيت، وتصوم رمضان: هل حفظت؟ قلت نعم، قال: وأخرى لاتُؤمَّرَنَّ على اثنين قلت: وهل تكون الإمرة إلا فيكم أهل المَدَر. فقال: يوشك أن تفشو حتى تبلغك ومن هو دونك، إن الله عزوجل لما بعث نبيه - صلى الله عليه وسلم - دخل الناس في الإسلام، فمنهم من دخل لله فهداه الله، ومنهم من أكرهه السَّيف، فكلهم عُوَّاد الله وجيران الله وخَفَارةُ

5) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه: (في كتاب المغازي "اين الادلاء؟")من رجل يخرج بنا على القوم من كثب - أي من قرب - من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بنى حارثة بن الحارث أنا يا رسول الله فنفذ به في حرة بنى حارثة وبين أموالهم حتى سلك في مال لمربع بن قيظى [2]

6) غزوة الحديبية

وخرج رسول الله {صلى الله عليه وسلم} حتى إذا كان بعسفان لقيه بسر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم

---

[1] المجد الوثائقية

[2] عيون الاثر

فقال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يا ويح قريش لقد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة
ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم فقال رجل من أسلم أنا فسلك بهم طريقا وعرا أجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} قولوا نستغفر الله ونتوب إليه
فقالوا ذلك فقال والله إنها للحطة التي عرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها
فأمر رسول الله {صلى الله عليه وسلم} الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمص في طريق تخرج على ثنية المرار فهبط الحديبية من أسفل مكة

فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش هذه الجيش قد خالفوا عن طريقهم وكفوا راجعين إلى قريش1

7) في حرب 1948 . معركة ساحه اللنبي

يحدثنا الملازم غازي الحربي كيف ان قائد الكتيبه قذف بجنود السرية الى الاحياء اليهودية دون أن يمدهم بدليل يساعدهم على معرفه الطرق و الشوارع و هم البدو الذين يجهلون المدن و لم يسبق لهم ان دخلوها في حياتهم 2

8) معركة عين الزانة ضد المحتل الفرنسي للجزائر

قام قائد الكتيبة بقيادة فواته و تنظيمها للمعركة بعد أن اصطحب معه أربعه من رجال القوم الذين انضموا حديثا الى جيش التحرير و كانوا من قبل يعملون بهذا المركز ذاته و كان لوجود هؤلاء اهمية كبرى نظرا لمعرفتهم الدقيقة بنقاط قوة المركز و ضعفه و قد نقلوا ما كان يقوله قائدهم الفرنسي السابق ذات يوم ، بعد أن أنهى تنظيم المركز دفاعيا و أقام الملاجئ و الخنادق فيه :"لئن تمكن الثوار من الوصول إلى المخابئ الارضية فما علينا إلا أن نستسلم بدون دفاع" [3]

9) ارسل اليهود تعزيزات الى مستعمرة "كفار عتسيون" و لما كان من الخطر بمكان ارسال النجدات من الطريق الرئيسي (القدس – الخليل) عمدوا إلى إرسال نجده يوم 17 يناير 1948 انطلقت ليلا من مستعمره عطوف بالسيارات حتى وصلت وادى الصنع قرب قرية بيت نتيف ، ثم حاولت مواصلة تقدمها على الاقدام و معها عدد من البغال و اللاسلكي ، و كان عليها أن تسير في واد بين قريتي صوريف و الجبعة لتصل الى مجموعة مستعمرات كفار عتسيون لكنها ضلت الطريق و اكتشفها بعض اهالى صوريف في الصباح الباكر فهب القائد ابراهيم أبو دية و حاصروا القافلة و اشتبكوا معها عند موقع ظهر الحجة و استمر القتال طيلة النهار ، و مع أن القوة اليهودية كانت مدججه بالسلاح الاتوماتيكي و بكميات كبيرة من الذخيرة الا ان المقاتلين

---

[1] الاكتفاء بما تضمنه من مغازي
[2] مذكرات عبدالله التل
[3] موسوعة معارك العرب

العرب تغلبوا عليها و ابادوها عن بكره ابيها و كان افرادها 40 مقاتلا من خيرة رجال الهاغاناه المشهورين [1]

.In war, practice dissimulation, and you will succeed .15

15. في الحرب ، مارس التستر ، و انت سوف تنجح.

في الحرب لا تطلع احد على اهدافك و لا خططك و سوف تنجح ان شاء الله

و قالوا : "سرك من دمك فانظر أين تريقه"

وقالت الحكماء: ما كنت كاتمه من عدوك فلا تطلع عليه صديقك. [2]

كتمان الأسرار يدل على جواهر الرجال ، وكما أنه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها ، فلا خير في إنسان لا يكتم سراً

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الأجناد: ليكن منك عند دنوك من أرض العدو أن تكثر الطلائع وتبث السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا أمدادهم وموافقهم وتتبع الطلائع عوراتهم.

وانتق للطلائع أهل الرأي والبأس من أصحابك وتخير لهم سوابق الخيل.

فإن لقوا عدوا كان أول ما تلقاهم القوة من رأيك واجعل أمر السرايا إلى أهل الجهاد والصبر على الجلاد لا تخص بها أحداً يهوى فيضيع من أمرك ورأيك اكثر مما حابيت به أهل خاصتك.

ولا تبعثن طليعة ولا سرية في وجه تتخوف عليها فيه غلبة أو ضيعة ونكاية.

فإذا عاينت العدو فاضمم إليك أقاصيك وطلائعك وسراياك واجمع إليك مكيدتك وقوتك ثم لا تعاجلهم المناجزة ما لم يستكرهك قتال حتى تبصر عورة عدوك ومقالته وتعرف الأرض كلها كمعرفة أهلها بها فتصنع بعدوك كصنعه بك.

ثم أذك أحراسك على عسكرك وتيقظ من البيات جهدك.[3]

و بالمناسبة نشرت حماس بيان جاء في مقدمتة :"" أخي المجاهد، أنت مراقب مراقبة لصيقة وعلى مدار الساعة، فأنت مطلوب.. عدوك يمتلك أدوات المراقبة والقتل، لذا لا بد من إجراءات صارمة لا فرصة فيها للمصادفة". من هنا أرى أن نلتزم جميعا بما يلي:

1.على جميع المجاهدين أن يعتبروا أنفسهم مطلوبين للاغتيال، ولا يوهمن أحد نفسه أنه غير مطلوب.

---

[1] معارك العرب الحاسمة
[2] العقد الفريد
[3] العقد الفريد

2. يجب على جميع الإخوة عدم تحديد زمان التحرك ومكانه على الهواتف بكل أصنافها، فكل موجات الإرسال تلتقط وأنت أنت مطلوب ومراقب.

3. يجب على جميع الإخوة عدم استخدام السيارات للتنقل، فلا تدري من المكلف بمراقبتك، فقد يكون صاحب المتجر، أو جارك المطل على بيتك، أو بائع متجول، أو سيارة تتابع بيتك على مدار الساعة، أو ...

4. يجب على جميع الإخوة في حالات الاضطرار القصوى لاستخدام السيارة عدم التحرك الجماعي، فلا يكون أكثر من أخ واحد في السيارة.

5.يجب على جميع الإخوة عدم التحرك إلا للضرورة القصوى، وحبذا لو كان التحرك في شوارع ضيقة.

6. يجب على جميع الإخوة التمويه أثناء التحرك لتضليل العيون، سواء عن طريق استخدام أزياء معينة، أو عن طريق التضليل في وجهة الحركة، أو غير ذلك.

أخي المجاهد

أنت لم تعد ملك نفسك وأنت تدافع عن أعدل قضية عرفها التاريخ، وتدافع عن شعب يرى فيك الأمل، كما أنه لا يجوز لك أن تفرط بنفسك عن طريق الاستهتار، وكذلك لا يجوز لك أن تدخل الهم والحزن على قلوب المسلمين بتمكين يهود القتلة من تحقيق نجاح في اغتيالك.

حفظك الله وسدد خطاك وأدامك ذخرا للوطن

وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

حركة المقاومة الإسلامية حماس- فلسطين 2003/8/25م "

الشاهد من التاريخ

1)حرب 73 و اخفاء العدد الحربية و القوارب المطاطية تحت هياكل خشبية لدبابات أمكن للعدو الصهيوني أكتشاف أنها هياكل من اللحظة الاولي و لم يدرك أنها تخفي القوارب المطاطية

يقول المشير الجمسي في مذكراته :"و كان تحريك القوات إلى جبهه القناه يتم تدريجيا بطريقة سرية في فترات الظلام 0و لم تواجهنا صعوبة في ذلك للدقة و الانضباط التام الذي كان يتم به هذا العمل ، غير أنه كان من الضروري نقل لواء من مدينة الاسكندرية إلى منطقة القناة الامر الذي يستدعي نقلة بالسكه الحديد في عده قطارات تحمل الأفراد و الاسلحة و الدبابات و العربات ، كنا نعلم أنه من الصعب إخفاء نقل هذا اللواء و يثير الكثير من الحديث في مدينة الاسكندرية التى عرف عن المواطنين فيها أنهم يشكلون أسره كبيرة تعرف الكثير عما يدور فيها إذا قورنت

بمدينة القاهره ، لذلك صدرت التعليمات بأن اللواء مطلوب اشتراكه في تدريب بمنطقة القناة و تم حجز قطارات السكة الحديد لاعادته للاسكندرية اعتبارا من 7 اكتوبر بعد أنتهاء التدريب حتى نمنع الحديث حول تحرك هذا اللواء "

و للتعرض لخطوط المواصلات البحرية الاسرائيلية في مضيق باب المندب بواسطة البحرية المصرية كان لابد أن تصل المدمرات إلى منطقة عملها قبل ظهر يوم 6 أكتوبر.

لذلك قمنا في وقت مبكر خلال عام 1973 بالاتصال باحدى الدول الاسيوية الصديقة لقبول هذه القطع البحرية للاصلاح في ورضها ، و بعد أن وصلتنا الموافقة ، تمت الاتصالات مع السودان و اليمن الجنوبية للحصول على موافقة كل منهما لتقوم مدمراتنا بزيارة مينائي بورسودان و عدن زيارة ودية ، و وضع برنامج الرحلة و الزيارات بحيث تتواجد المدمرات في مضيق باب المندب صباح يوم 6 أكتوبر لتبدأ تنفيذ مهمتها ."

"و تم فرض الشرية الشديدة داخل القوات المسلحة بحيث يتسلم كل قائد الأمر بالقتال في توقيت محدد –كل حسب مستوى قيادته - بحيث يضمن له الوقت الكافي لاستعداد قواته . و بذلك كان كل مستوى يعلم وقت الهجوم طبقا لبرنامج زمني محدد –فرضته القيادة العامة – بحيث تكون كل القوات المسلحة على استعداد للهجوم يوم 6 أكتوبر 1973

2) كوريا الشمالية و بنائهم مصانع في بطون الجبال و مطارات كاملة لا يظهر منها الا ممر الاقلاع ، حتى قال الفريق الشاذلي لرئيس كوريا كيم ال سونج :"اذا قامت حرب نووية فأخشي أن يدمر العالم بأجمعة و الا يبقى سوي كوريا الديموقراطية "

16. Whether to concentrate or to divide your troops،
must be decided by circumstances.

16. ما إذا كان التركيز أو تقسيم القوات الخاصة بك ، يجب أن يقرره الظروف.

الهجوم بجيش واحد له مزايا و عيوب و تقسيم القوات له مزايا و عيوب فالقائد المحنك هو الذي يقرر على ضوء الظروف القرار الذي يأخذة

يقول ماو تسي تونج <<و لننتقل الآن إلى مسألة المرونة . إن المرونة ظاهرة تجسد المبادرة بصورة عملية . إن استخدام القوات بمرونة هو أمر أكثر ضرورة في حرب العصابات منه في الحرب النظامية .

إن من واجب قادة حرب العصابات أن يدركوا أن استخدام القوات بمرونة هو أهم وسيلة من أجل تبديل الأوضاع القائمة بين العدو و بيننا و من أجل كسب زمام المبادرة .و بناء على خصائص حرب العصابات فإن استخدام القوات لا بد أن تتغير بمرونة حسب المهام و الظروف من نحو وضعية العدو و طبيعة الأرض و مشاعر السكان ، و الطرق الرئيسية هي تقسيم القوات ، و تركيزها ، و تغيير مراكزها . إن قائد حرب العصابات لأشبه في استخدامه لقوات العصابات بصياد يرمي شبكته ، إذ يجب على الصياد أن يحسن نشر الشبكة و أن يحسن سحبها . و حين ينشر الصياد شبكته يجب عليه أن يتأكد من عمق المياه ، و سرعة التيار ، و وجود العقبات أو انعدامها . كذلك يجب على قائد حرب العصابات حين يستخدم قواته في وحدات مقسمة أن يحتاط كي لا تصاب القوات بخسائر نتيجة جهل الوضع و القيام بعمليات خاطئة . و مثلما يجب على الصياد أن يمسك جيدا بنهاية الحبل كي يسحب شبكته ، كذلك يجب على القائد حين يستخدم قواته في وحدات مقسمة أن يكون على اتصال دائم بجميع الفرق و أن يبقي في يده قسما مناسبا من

القوات الرئيسية . و مثلما يجب على الصياد أن يغير مكانه من حين إلى آخر ، كذلك يجب على قوات العصابات أن تغير مراكزها من حين إلى آخر . إن تقسيم القوات و تركيزها و تغيير مراكزها هي الطرق الثلاث لاستخدام القوات بمرونة في حرب العصابات .

و على العموم ، فإن تقسيم قوات العصابات ، أي " تقسيم الكل إلى أجزاء " ، يجري بصورة عامة في الظروف التالية : 1- حين نحاول تهديد العدو على جبهة واسعة في حالة أن العدو يتخذ موقف الدفاع و يستحيل علينا مؤقتا أن نقاتل بقوات مركزة ؛ 2- حين نريد أن نشوش على قوات العدو و نقوم بأعمال النسف و التخريب على نطاق واسع في المنطقة التي تكون قوات العدو فيها ضعيفة ؛ 3- حين نحاول صرف انتباه العدو كي نتمكن من الإفلات منه ، و ذلك عندما نكون عاجزين عن تحطيم التطويق و الهجمات من قبله ؛ 4- حين نواجه المصاعب الناتجة عن طبيعة الأرض أو قضايا التموين ؛ 5 حين نقوم بالحركات الجماهيرية في منطقة شاسعة . لكنه ينبغي توجيه الانتباه ، حين تعمل القوات مقسمة في أي ظرف من الظروف المذكورة ، إلى النقاط التالية : 1- لا يجوز تقسيم القوات بصورة متساوية تساويا مطلقا ، بل ينبغي الاحتفاظ بقسم كبير منها في مكان ملائم للتحركات ، بحيث يمكن استخدامه في مجابهة ما قد يحصل من أحداث ، و من جهة أخرى يمكن استخدامه في مهمة رئيسية من المهمات التي تؤديها قوات العصابات في وحدات مقسمة ؛ 2- ينبغي أن تعين لكل وحدة من الوحدات المقسمة مهامها بكل وضوح ، و أن تحدد لها ميادين العمليات ، و مدتها ، و مكان الحشد ، و طرق الاتصال و وسائله .

أما طريقة تركيز القوات أي " تجميع الأجزاء في كل واحد " ، فنستخدمها عادة من أجل إفناء العدو حين يهاجمنا ، كما نستخدمها أحيانا من أجل إفناء بعض قوات العدو المرابطة حين يكون العدو في موقف الدفاع . و لا يعني تركيز القوات التركيز المطلق ، و إنما يعني تركيز القوات الرئيسية لاستخدامها في اتجاه هام ، في حين يترك في الاتجاهات الأخرى أو يرسل إليها قسم من القوات لغرض تقييد تحركات العدو و التشويش عليه أو القيام بأعمال النسف و التخريب ، أو للقيام بالحركات الجماهيرية .

و على رغم أن تقسيم القوات و تركيزها بمرونة وفقا للظروف كلاهما طريقة رئيسية في حرب العصابات ، فإنه يجب علينا أن نعرف كذلك كيف ننقل (نغير مراكز) قواتنا بمرونة . فحين يشعر العدو بأن قوات العصابات تهدده بصورة خطيرة ، فإنه سيرسل القوات من أجل قمعها أو مهاجمتها . و لذا يجب على قوات العصابات أن تمعن النظر في الظروف المحيطة بها ، فإذا وجدت الظروف ملائمة للقتال خاضت القتال في مكانها ، و إذا وجدتها غير ملائمة للقتال ، فإن من واجبها أن تنتقل سريعا إلى اتجاه آخر دون إضاعة الوقت .

و يحدث أحيانا لغرض تحطيم وحدات العدو كلا على حدة ، أن تنتقل قوات العصابات من مكانها ، فور سحقها لإحدى قوات العدو ، إلى مكان آخر كي تبيد قوة أخرى . و في أحيان أخرى يتحتم على قوات العصابات ، حين تجد الظروف في مكان ما غير ملائمة للقتال ، أن تتخلص على الفور من العدو و تنتقل إلى مكان آخر كي تقاتل هناك . و إذا كانت قوات العدو تشكل تهديدا خطيرا جدا ، فإنه لا يحسن أن تبقى قوات العصابات طويلا في مكان واحد ، بل يجب عليها تبديل مراكزها بسرعة فائقة كالسيل الجارف و الريح الهوجاء . و على العموم يجب أن يتم نقل القوات في ظل السرية و بسرعة . و إنه لمن الواجب على الدوام استخدام الحيل البارعة لأجل خداع العدو و استدراجه و تضليله ، كالقيام بعمليات خداعة في جهة لشن الهجوم في جهة أخرى ، و الظهور فجأة في هذه الجهة و الظهور بعد لحظات في جهة أخرى ، و توجيه الضربات إلى العدو و الاختفاء في الحال ، و العمليات الليلية ..إلخ .

إن المرونة في تقسيم القوات و تركيزها و نقلها هي شيء يجسد المبادرة بصورة عملية في حرب العصابات ، في حين أن الجمود و بطء الحركة يؤديان بصورة حتمية إلى موقف سلبي و يسببان خسائر لا مبرر لها . بيد أن فطنة القائد لا تعني أنه يدرك أهمية استخدام القوات بمرونة ، و إنما تعني أنه يقدر على تقسيم قواته أو تركيزها أو نقلها في الوقت المناسب وفقا للظروف المحددة . و ليس مثل هذه الفطنة في تقدير الحالات المتغيرة و انتهاز الفرص السانحة صفة سهلة المنال ، إذ لا يمكن أن يكسبها إلا أولئك الذين يدرسون دراسة مجردة من النزعة الذاتية ، و يتابعون تطورات الأوضاع باستمرار و يمعنون النظر فيها . و إنه من الضروري دراسة الأوضاع بترو حتى لا تتحول المرونة إلى طيش .>>

إذا كان من الواجب الانتشار لاستنزاف العدو، فإن من الضروري أيضاً تشكيل قوى هامة، في الأوضاع الملائمة، للحصول على التفوق في مكان وزمن محددين بغية إبادته. وعندما تتراكم النجاحات الصغيرة، فإنها تستنزف جنود العدو تدريجياً وتزيد عدد قواتنا والهدف الأساسي هو إبادة قوات العدو وعلينا ألا نعرض قوانا للدمار من أجل الاحتفاظ بأرض أو احتلالها

الشاهد من التاريخ

1) في معركة اليرموك :كانت القوات الإسلامية بعد فتح حمص سنة (14 هـ = 635م) تتوزع في أماكن مختلفة، فأبو عبيدة بن الجراح في حمص، وخالد بن الوليد بقواته في دمشق، وشرحبيل بن حسنة مقيم في الأردن، وعمرو بن العاص في فلسطين.

فلما وصلت أنباء استعدادات الروم إلى أبي عبيدة بن الجراح جمع القادة يشاورهم ويستطلع رأيهم، وانتهى الحوار بينهم على انسحاب القوات الإسلامية من المدن التي فتحتها إلى موقع قريب من بلاد الحجاز، وأن تتجمع الجيوش كلها في جيش واحد، وأن يبعث أبو عبيدة بن الجراح إلى المدينة يطلب المدد من الخليفة "عمر بن الخطاب".

و لما استقر الروم في معسكرهم في المنطقة المحصورة بين نهر اليرموك و وادي الرقاد ارسل المسلمون عيونهم و جواسيسهم لاستطلاع المنطقة ، فوجدوا أن الروم قد حصروا انفسهم في منطقة لها منفذ واحد فقرر المسلمون عبور اليرموك و التعسكر في منطقة تسد هذا المنفذ و قال عمرو بن العاص :" أيها الناس أبشروا حصرت و الله الروم وقل ما جاء محصور بخير "

3)معركة أجنادين

جهّز الخليفة الصديق أربعة جيوش عسكرية، واختار لها أكفأ قواده، وأكثرهم مرانًا بالحرب وتمرسًا بالقتال، وحدد لكل جيش مهمته التي سيقوم بها.

أما الجيش الأول فكان تحت قيادة "يزيد بن أبي سفيان"، ووجهته "البلقاء"، وهي اليوم في المملكة الأردنية الهاشمية، ويذكر "المدائني" أنه كان أول أمراء الشام خروجًا.

- وكان الجيش الثاني بقيادة "شرحبيل بن حسنة"، ووجهته منطقة "بُصرى".

- وجعل أبو بكر الصديق قيادة الجيش الثالث لـ "أبي عبيدة بن الجراح"، ووجهته منطقة "الجابية"، وقد لحق خالد بن سعيد بجيش أبي عبيدة.

- أما الجيش الرابع فكان بقيادة "عمرو بن العاص"، ووجهته "فلسطين". وأمرهم أبو بكر الصديق بأن يعاونوا بعضهم بعضًا، وإذا اجتمعوا معًا فالقيادة العامة لـ أبي عبيدة بن الجراح.

مسجد خالد بن الوليد بحمص

مسجد الكوفة اليوم ، وتظهر إلى جانبه حفائر قصر الإمارة

3) فتح مكة

كانت مجمل خطة الفتح تتلخص: الميسرة بقيادة الزبير بن العوام، واجبها دخول مكة من شماليها.

والميمنة بقيادة خالد بن الوليد، واجبها دخول مكة من جنوبها، وقوات الأنصار بقيادة سعد بن عبادة، واجبها دخول مكة من غربيها، وقوات المهاجرين بقيادة أبي عبيدة بن الجراح واجبها دخول مكة من شماليها الغربي من اتجاه جبل هند. ومثابة اجتماع قوات المسلمين بعد إنجاز الفتح في منطقة جبل هند. وكان اجتماع قوات المسلمين بعد إنجاز الفتح في منطقة جبل هند.

وكانت أوامر النبي صلى الله عليه وسلم لقادته تنص: بألا يقاتلوا إلا إذا اضطروا اضطراراً على القتال، لغرض أن يتمّ الفتح سلمياً وبدون قتال.

4) في معركة بئر العافية بين الليبين و الايطالين

بعد انتهاء المعركة استعان الايطاليون بالقوات الجوية فبدأ المجاهدين في الانقسام الى مجموعات صغيرة انتشرت على جبهه واسعة يبلغ طولها عشر كيلو مترات للتقليل من أضرار القنابل التي كانت تلقى عليهم

17. Let your rapidity be that of the wind،
your compactness that of the forest.
17.اجعل سرعتك كالريح ، و كن متماسكا كالغابات.

و كن كالريح في سرعته و في اختفاءة متماسكا كاشجار الغابات و هذا يستلزم التدريب الجيد لجيشك

18. In raiding and plundering be like fire،
is immovability like a mountain.
18. في الإغارة و أخذ الغزائم كن كالنار ، راسخا كالجبال.

كن كالنار التى تهجم بسرعة و تتوغل و في نفس الوقت راسخ كالجبل لا تقع في الفخ

19. Let your plans be dark and impenetrable as night،
and when you move, fall like a thunderbolt.
19. ليكن خططك مجهولة كالليل ، وعند التحرك ، أسقط كالصاعقة.

اجهل خططك غير مطلع عليها و غير معروفة نواياك وأخفها تماما و عند الهجوم كن في سرعة الصاعقة لا يمكن تلافيها

تأتى و تذهب بدون سابق انذار ، لا تمكن العدو من تجهيز هجوم مضاد بل انقض على اهداف محددة

1) حرب العاشر من رمضان (لن انقل هذا تقديري لمن خططوا بمهارة لاستعادة كرامتنا و لا لمن همجوا كالصاعقة و لكني انقل احصاء لتأثير الصاعقة)

يقول المحلل الصهيوني »جدعون روز«: »خسرت إسرائيل معظم قوات الجبهة الشمالية، وبات الطريق أمام السوريين مفتوحا، ولم يكن هناك ما يمنع وصولهم إلى تل أبيب، وقبل أن تطلب إسرائيل المساعدة من الولايات المتحدة لتعديل الوضع على الجبهة السورية أيضا، كانت المقاتلات الأمريكية قد انطلقت من تركيا وحاملات الطائرات في المتوسط، لتنفذ 35 طلعة جوية على مدار يوم كامل، نجحت في وقف التقدم السوري وألحقت بالعدو خسائر كبيرة«.
ويواصل روز قائلا: »الأصدقاء الأمريكيون رفضوا التسليم للمعلومات التي أكدت أن الضربات الجوية شلت السوريين، وأخذت طائرات الشحن الأمريكية طوال ليل يوم التاسع من أكتوبر تنفيذ عملية إنزال مكثف، وفي صباح اليوم العاشر كانت قرابة الـ400 دبابة أمريكية منتشرة في الجولان، وبذلك عاد الأمل على الجبهة الشمالية.
مما شجع القادة الإسرائيليين على الامتثال للرأي الأمريكي والقيام بهجوم معاكس ناجح في الجولان في يوم 11 أكتوبر، فنجحنا في إيقاف الجيش السوري من التقدم نحو الحدود الدولية«.
85في المئة من الجيش الصهيوني تحطم في ثلاثة أيام
معلومة أخرى في غاية الأهمية جاءت على لسان المؤرخ الصهيوني »إيفي شلايم«، الذي كشف عن أرقام خطيرة وسرية تؤكد أن القوات العربية قضت على الجيش الصهيوني في الأيام الثلاثة الأولى للمعركة، ويقدم شلايم رصدا دقيقا لعدد القطع العسكرية الصهيونية قبيل هذه الأيام ونظيرتها العربية، وما تبقى لدى الطرفين في يوم 09 أكتوبر، فيقول: إجمالي القطع الرئيسية في القوات البرية الإسرائيلية قبيل حرب يوم كيبور بيوم واحد بلغ حوالي 2350 دبابة قتال متوسطة، 1593 مدفع ميدان وهاون، 906 قطعة مضادة للدبابات.
وكانت هذه القوات تتشكل من 05 قيادات مجموعة عمليات، 10 لواءات مدرعة، 6 كتائب دبابات مستقلة، 19 لواء مشاة آلي، 02 لواء مشاة، 03 لواء مظلي، 22 كتيبة ناحال، 45 كتيبة مدفعية ميدان ومتوسطة وهاون، 12 كتيبة مدفعية مضادة للدبابات، 03 كتيبة صواريخ مضادة

للدبابات.
ومن إجمالي هذا العدد لم يتبق مع بزوغ فجر اليوم الرابع للحرب سوى 242 دبابة، 470 مدفع، و12 مضاد للدبابات.
أما القوات الجوية والدفاع الجوي فقد بلغ قوامها 777 طائرة متنوعة، منها 457 طائرة مقاتلة، مقاتلة قاذفة، 13 موقعا لصواريخ أرض / جو طراز هوك، من 15 ـ 20 كتيبة مدفعية مضادة للطائرات متنوعة الأعيرة، هذا بخلاف كتائب وحدات القوات البرية بواقع كتيبة لكل لواء ولكل قيادة فرقة أي ما يعادل 36 كتيبة، ولم يتبق من هذه القوة سوى 180 طائرة، وموقعي صواريخ أرض/ جو، وثلاث كتائب دعم جوي.
أما القوات البحرية، فبلغ قوامها 77 قطعة متنوعة، منها 3 سفن إبرار بحري، 03 غواصة، 14 زورق صواريخ سطح / سطح، 09 زورق طوربيد، ولم ينجُ منها 17 قطعة، ويضيف شلايم:
هذه الأرقام المرعبة تؤكد أن »إسرائيل« مُنيت بهزيمة ساحقة، فلم يسبق لجيش أن فقد هذه الخسائر لا في المدة ولا المعارك بوجه عام.
وقفة »مخلصة« أنقذت »إسرائيل« من السقوط
ولم يكتف شلايم برصد الخسائر الصهيونية، وتعرض بإسهاب لحجم القوات العربية في سيناء والجولان بعد 72 ساعة من القتال، فيقول: في المقابل لم يخسر العرب أكثر من 07 في المئة من مجمل قواتهم، فقد شملت القوات الجوية العربية قبيل الحرب، 260 ميغ 21، 200 ميغ 17، 120 سوخوي 7، 50 سوخوي 20، 16 سوخوي 17، 28 تيوبولوف 16، 10 أليوشن 28، 140 هليكوبتر (مي 4 ومي 6 ومي 8)، هذا بخلاف طائرات التدريب من النوع اللام 29 والتي بلغ عددها 90 طائرة، إضافة للدعم العربي وبالأخص الجزائري والذي شمل: 54 ميراج 5، 25 هوكر هنتر، 25 ميج 21، 25 ميج 17، 25 سوخوي 7.
ويضيف شلايم: لم تسقط »إسرائيل« من هذه القوة الجوية سوى أربع طائرات على الجبهة الجنوبية، و12 على الجبهة الشمالية.
أما قوات الدفاع الجوي لدى الأعداء ـ يقول شلايم ـ فقد اشتملت على 4 فرقة دفاع جوي (22 قيادة لواء صواريخ، 135 كتيبة نيران، 17 فوج مدفعية مضادة للطائرات، 28 كتيبة مدفعية مضادة للطائرات، 5 كتائب صواريخ محمولة على الكتف طراز سام 7، و7 أفواج رادار، 20 كتيبة رادار، وحدات مراقبة بالنظر)، لم يدمر منها سوى ما يعادل 11 في المئة من قوامها. أما القوات البرية والتي تجاوز قوامها الربع مليون مقاتل على الجبهتين، فلم يقتل منها سوى 794 بين جنود وضباط، ولم تدمر سوى 400 دبابة من جملة 2500 دبابة.
شلايم وبعد سرده لتلك الأرقام، وبعد توجيهه اللوم اللاذع للقيادات الصهيونية آنذاك، وللمسؤولين الذين أخفوا تلك المعلومات الخطيرة عن الشعب الإسرائيلي، خلص بالقول: جيش الدفاع الإسرائيلي انهار تماما في ثلاثة أيام وكان سقوط إسرائيل وشيكا، لكن الحلفاء وفي مقدمتهم الولايات المتحدة أنقذوا إسرائيل من الكارثة التي وإن وقعت لما بقينا أحياء اليوم نبحث وننقب عن أخطائنا.

20. When you plunder a countryside, let the spoil be divided amongst your men; when you capture new territory, cut it up into allotments for the benefit of the soldiery.

20. عندما تنهب الارياف ، و قسم الغنائم على الرجال الخاص بك ؛ عند القبض على أراضي جديدة ، قسم المخصصات إلى قطع لصالح الجنود.

{ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا }
التجنيد في الاسلام :-

كان المسلمون على عهد الرسول يخرجون للجهاد متى يندبهم فاذا عادوا من الغزو او السرية رجعوا الى زراعتهم و حرفتهم و لم يكن التجنيد اجباريا كما حدث في بدر عندما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيسة [1]، عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان . فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فحدثه الحديث . قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم . فقال (إن لنا طلبة . فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا) فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة . فقال (لا . إلا من كان ظهره حاضرا) فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . حتى سبقوا المشركين إلى بدر [2]

و روى ابو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا إلى بني لحيان ، من هذيل . فقال (لينبعث من كل رجلين أحدهما . والأجر بينهما) [3]

و أستمر التجنيد بهذة الطريقة في عهد ابو بكر و بداية عهد عمر بن الخطاب

حتى أشتد خطر الفرس فكتب عمر بن الخطاب الى المثنى بن حارثة الشيباني بالتجنيد الاجباري " ولا تدعوا في ربيعة ومضر أحدا من أهل النجدات ولا فارسا إلا اجلبتموه فإن جاء طائعا وإلا حشدتموه احملوا العرب على الجد إذا جد العجم لتلقوا جدهم بجدكم" [4]

ثم انشأ عمر بن الخطاب ديوان الجند و جعل لهم اعطايتهم و لابنائهم على الا يحق لهم التعامل في التجارة و البيع و الشراء

و ورد أن شريك بن سمي استأذن عمرو في الزرع فلم يأذن له فزرع بغير إذن فكتب عمرو إلى عمر يخبره بذلك فكتب إليه: ابعث إلي به فبعث به وهو في غاية الجزع فلما وقف عليه قال: من أي الأجناد أنت؟ قال: من جند مصر قال: فلعلك شريك بن سمي. قال: نعم قال: لأجعلنك نكالاً. قال: وتقبل مني ما قبل الله من العباد؟ قال: وتفعل. قال: نعم. فكتب إلى عمرو إن شريكاً جاءني تائباً فقبلت منه. [5]

و هناك من كان يخرج مع جيش المسلمين و أسمه غير مدون في الديوان و يأخذ نصيبة من الغنائم و له حق ممارسه الزراعة و البيع و الشراء

يقول سون تزو : عندما تستولي على اراضي العدو قسمها على رجالك و يحرم أخذ شئ من الغنيمة قبل توزيعها

---

[1] انظر استعمال الجواسيس لخدمه الجيش الاسلامي
[2] مسلم و فيه السرعة و سبق العدو الى ميدان القتال
[3] مسلم
[4] الاكتفاء بما تضمنته من مغازي
[5] الاصابه في معرفة الصحابة

فقد روي مسلم عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب النبي فقالوا: فلان شهيد و فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا: فلان شهيد. فقال النبي: «كلا إني رأيته في النار في بُردة غَلَّها - أو عباءة -».

في الاسلام أربعة أخماس الغنائم للمجاهدين و الخمس لله و للرسول

{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (41) }الانفال

يقول ميكافيلي [1] في رسالة من تأليفه في فن الحرب L'arte della guerra نشرها في عام 1520، وأعلن فيها من برجه العاجي للدول والقواد شرائع السلطة العسكرية والنجاح فقال أن الأمة التي تفقد الفضائل العسكرية أمة هالكة لا محالة. والجيش لا يحتاج إلى الذهب بل إلى الرجال؛ لأن "الذهب وحده لا يأتي بالجند الصالحين على الدوام، ولكن الجند الصالحين يأتون بالذهب")

و كان من اسباب هزيمة العقاب اختلاف قلوب الموحدين وذلك أنهم كانوا على عهد أبي يوسف يعقوب يأخذون العطاء في كل أربعة أشهر لا يخل ذلك من أمرهم فأبطأ في مدة أبي عبد الله هذا عنهم العطاء وخصوصاً في هذه السفرة فنسبوا ذلك إلى الوزراء وخرجوا وهم كارهون فبلغني عن جماعة منهم أنهم لم يسلموا سيفاً ولا شرعوا رمحاً ولا أخذوا في شيء من أهبة القتال بل انهزموا لأول حملة الإفرنج عليهم قاصدين لذلك وثبت أبو عبد الله هذا في ذلك اليوم ثباتاً لم ير لملك قبله ولولا ثباته هذا لاستؤصلت تلك الجموع كلها قتلاً وأسراً.![2]

وصح تحريم انتفاع الغانم ***** بدون أن يقسم في المغانم
إلا السلاح جاز أن يستعمله ***** في حالة الحرب بلا مجادله
وما بدار الحرب من مباح ***** تقسيمه قد جاء في الصحاح
وفي الغلول قد أتى الوعيد ***** بل رد فيه قولهم شهيد
ومن يغلل يأتي بما قد غلا ***** سواء الكثير أو ما قلا
وليس للإمام أن يقبل ما ***** جاء به من بعد نصًّا علما
ففي الزمام إذ أتى الغلول ***** بعد الندا فرده الرسول
وقد روي عقابه ويحرم ***** كتمانه وآثم من يكتم
والأرض أن تغنم يرد حكمها ***** إلى الإمام إن يشأ قسمها
أو فليدعها بين أهل المغنم ***** شركة أو بين كل مسلم

.21Ponder and deliberate before you make a move.

---

[1] الذي اعتاد الكذب حتى جعل الناس يظنونه يكذب حين يقول الحق، وكان يتصف بكثير من الصفات غير المحبوبة؛ منها أنه لما أقبلت الدنيا على بورجيا اتخذه مثلاً أعلى، ولما انصرفت عنه سار وراء الجماهير وندد "بالقيصر" الساقط ووصفه بأنه مجرم و "عاص للمسيح". ولما طرد آل ميديتشي لعنهم بأفصح عبارة، فلما عادوا إلى الحكم لعق أحذيتهم ملتمساً منهم منصباً

[2] المعجب في اخبار المغرب

21. و فكر مليا قبل ان تتحرك .
أدرس كل خطوة قبل التحرك فأنت تخاطر بجنودك الذين يثقون بك و بلدك التي أسلمتك فلذات أكبادها

فلا تغادر معسكرك حتى تكون ضمنت وجود صف خامس في جيش عدوك

.22He will conquer who has learnt the artifice of deviation. Such is the art of maneuvering.

22. وسوف يقهر الذي تعلم حيل الخداع. هذه هي فن المناورة.

الماهر في الخدع الحربية و المبتكر للجديد هو الذي سينتصر

يقول معاوية بن ابي سفيان :"يا بني إذا خدعك أحد فانخدعت له فقد خدعته."

هذا هو ببساطة فن المناورة و معنى هذا ان الفصل انتهي و لكن اكثر المحققين يرون ان هناك تكملة لكنها فقدت

الشاهد من التاريخ

1)طال حصار جيش (تحتمس الثالث) لمدينة (يافا) ولم تستسلم !
عبثا حاول فتح ثغرة في الأسوار .. وخطرت له فكرة إدخال فرقة من جنده إلى المدينة المحاصرة ، يشيعون فيها الفوضى والارتباك ، ويفتحون مايمكنهم من أبواب .. لكن كيف يدخل جنده ؟؟
اهتدى إلى فكرة عجيبة ، شرحها لأحد ضباطه واسمه (توت) ، فأعد 200 جندي داخل أكياس الدقيق ، وشحنها على ظهر سفينة اتجهت بالجند وقائدهم إلى ميناء (يافا) التي حاصرتها الجيوش المصرية ، وهناك تمكنوا من دخول المدينة وتسليمها إلى المحاصرين

.23The Book of Army Management says: On the field of battle, the spoken word does not carry far enough : hence the institution of gongs and drums. Nor can ordinary objects be seen clearly enough: hence the institution of banners and flags.

23. كتاب إدارة الجيش وتقول : في ميدان المعركة الكلام المتحدث به لا يهتم بة كفاية : ولهذا السبب أنشأ مؤسسة الاجراس والطبول. ولا يمكن في العادي النظر إلى الأشياء بوضوح كاف : ومن ثم أنشأنا مؤسسة من لافتات وأعلام.

.24Gongs and drums, banners and flags, are means whereby the ears and eyes of the host may be focused on one particular point.

24. الاجراس والطبول ، لافتات وأعلام ، هي وسيلة بمثابة الآذان والعيون الجيش الذي قد يكون مركز على نقطة معينة واحدة.

من هذا المقطع و حتى نهاية الفصل لم اجد احد المعلقين يقدم اي معلومات عن بقية الفصل هناك من يسميها "العسكرية الكلاسيكية القديمة " و من الواضح انها كتبت بعد وفاة سون تزو بفترة طويلة

في الحروب لا يمكن أن تتحدث الى قائدك و جنودك :"أضرب هنا او تراجع" لن يسمع صوتك أحد بينما المطلوب ان تكون كل العيون في الجيش عين واحدة و كل الاذان اذن واحدة

لهذا اصبحت هناك كتيبة خاصة في الجيش للطبل و كل صوت لة معنى معين متفق علية

و كتيبة تحمل الاعلام تحرك علم معين بأشارة متفق عليها فيعلم القائد أن يهجم ، لأن قائد الجيش يجب أن يتواصل مع قواد الكتائب و قواد الكتائب يجب أن يكونوا في مقدمة كتائبهم

و الذي شاهد فيلم "القلب الشجاع" و هو قصة حقيقية شاهد كيف كان ملك انجلترا يأمر من بجواره أن يحرك علما فتهجم فرقة الرماة ثم علما أخر فتتحرك فرقة الخيالة

او فيلم سبارتكوس

فاذا كان هناك ضجيج يمنع وصول الصوت او لا نريد اصدار صوت لانها حرب عصابات تعتمد على المفأجاة يمكن الاتفاق على اشارات

(كنت أقول لسائق الدبابة كيف يتوجه وكنت أضربه على كتفه برجلي، عندما أضربه على كتفه الأيمن فهذا يعني توجه إلى اليمين، عندما أضربه إلى كتفه الأيسر فهذا يعني توجه إلى اليسار، إما الضربة على ظهره فكانت تعني توقف، هذا هو النظام الذي إتبعناه.

أما الرامي فكنت أعطيه التعليمات بواسطة أصابعي، كانت الإبهام تعني قذيفة مباشرة، أما إشارة الإبهامين فتعني قذيفة انشطارية، السبابة تعني أيضاً قذيفة انشطارية، عنما كنا نواجه أي دبابة كان يعرف أي قذيفة نطلق، كانت هذه الإشارات التي استخدمناها بدائية لكنها فعالة.)

و المهم ان تكون الاشارات واضحه و مفهومة و ليس بها اي نوع من اللبس و غير مفهومة من العدو

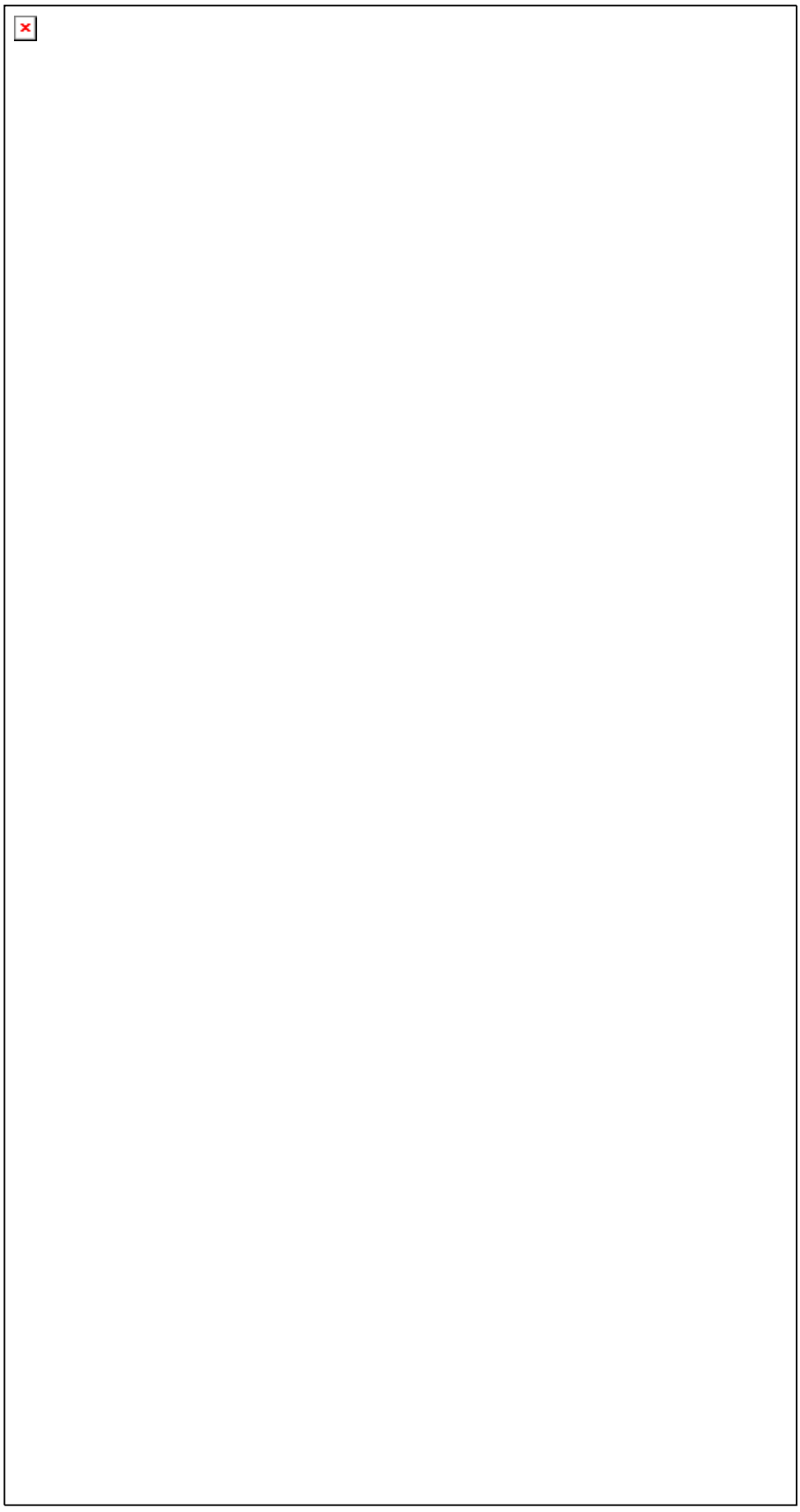

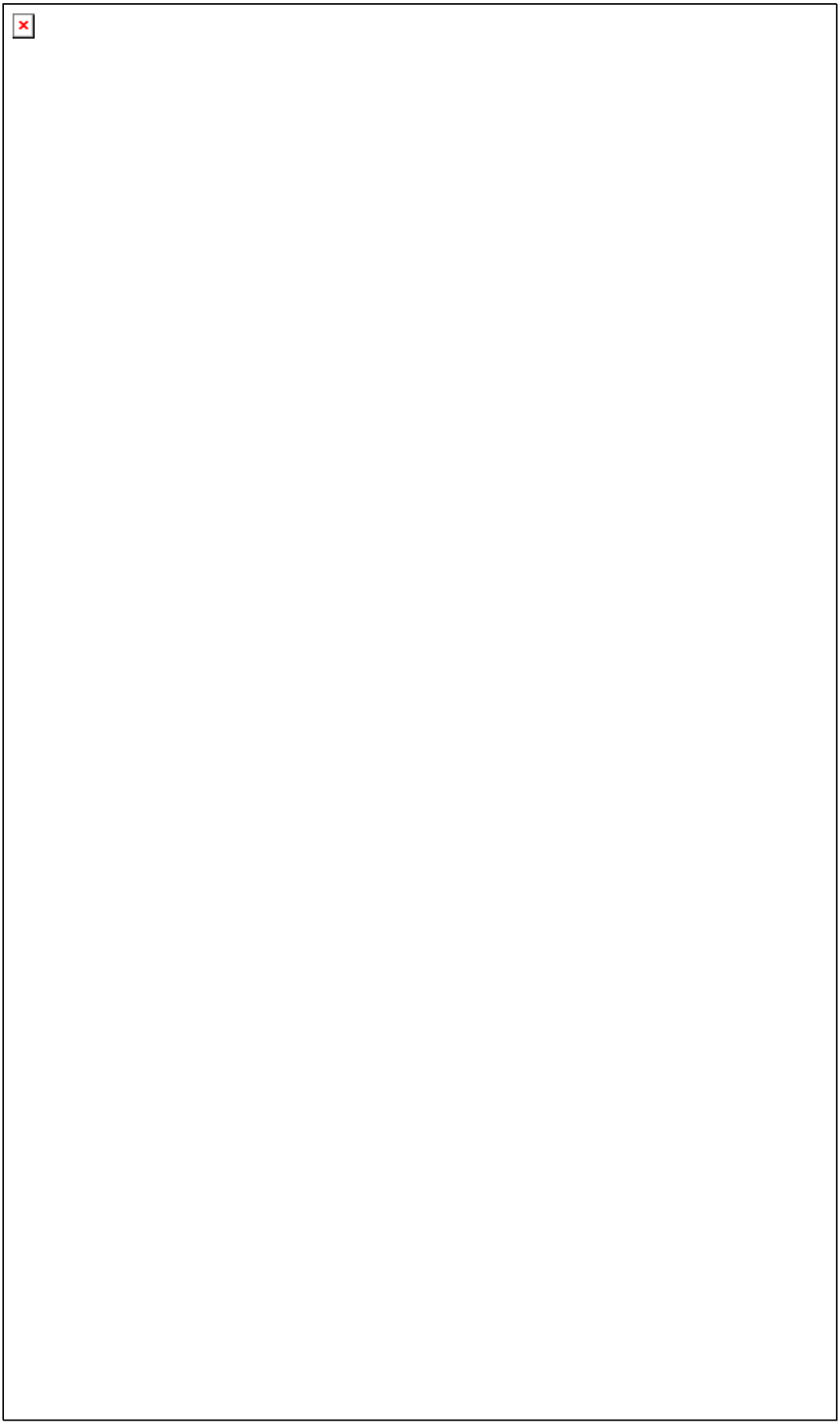

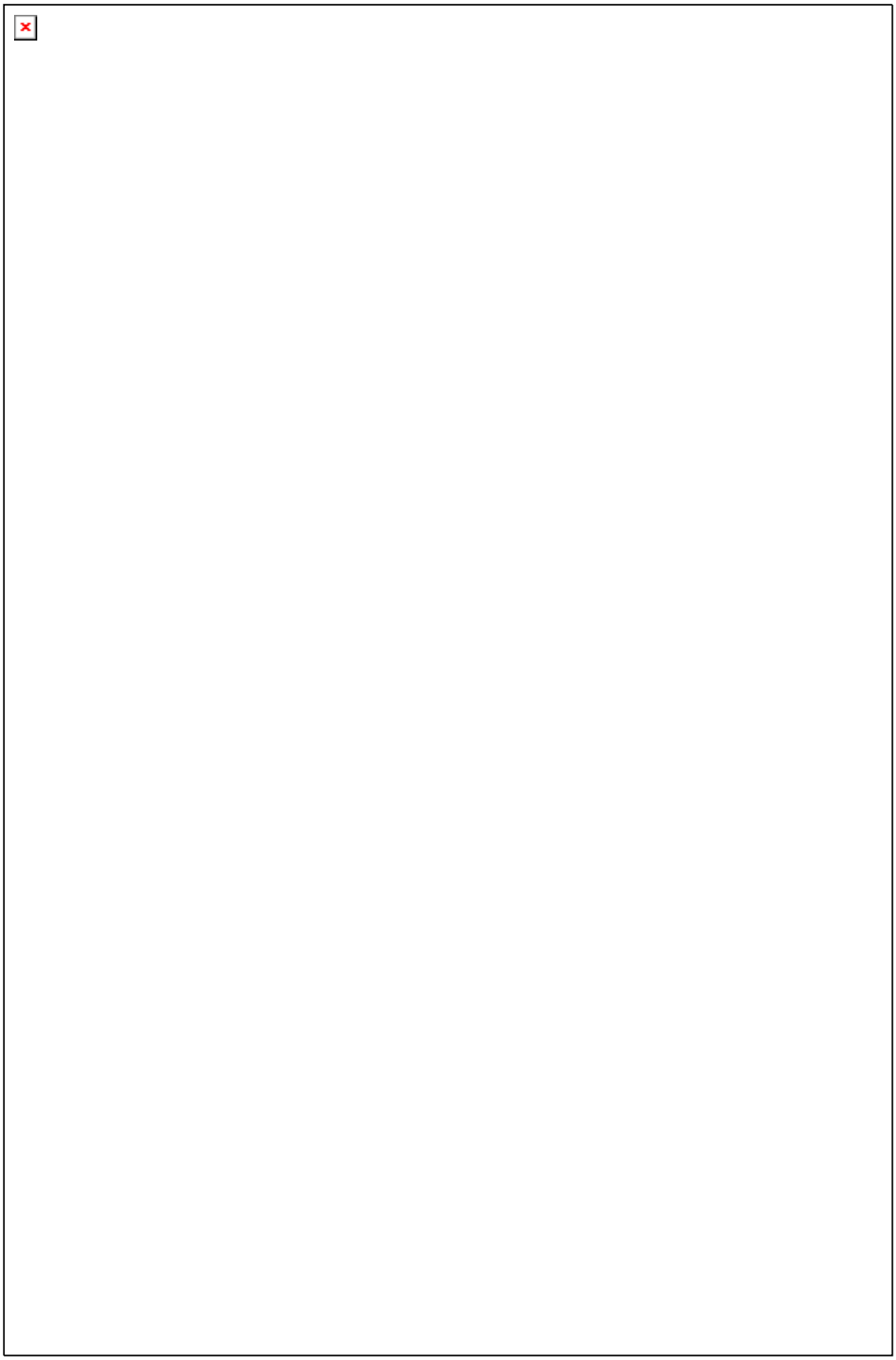

الشاهد من التاريخ

1-(وكانت علامته في المسير والوقوف تحريك الطبول وسكونها، لكثرة الناس ومسيرهم في الجبال والأزقة على مصافهم؛ كلما استقبلوا جبلاً صعدوه، وإذا هبطوا إلى واد مضوا فيه؛ إلا أن يكون جبلاً منيعاً لا يمكنهم صعوده وهبوطه؛ فإنهم كانوا ينضمون إلى العساكر، ويرجعون إذا جاءوا إلى الجبل إلى مصافهم ومواضعهم؛ وكانت علامة المسير ضرب الطبول؛ فإن أراد أن يقف أمسك عن ضرب الطبول؛ فيقف الناس جميعاً من كل ناحية على جبل، أو في وادٍ أو في مكانهم[1]

2-(وضربوا الطبول، وكانت الإمارة بين زيري وجوهر، فلما سمعها جوهر ركب في العساكر)[2]

3-موقعة كناي العظمى
كان حنا بعل يستعمل من بعيد اشارات معينة بدخان منطلق من حزم أعشاب خاصة تطلق دخانا عاليا، وكل عدد من هذه المشاعل الدخانية يعني أمرا معينا.

4)وبعد أن نزلت مقدمة المسلمين بقيادة ركن الدين بيبرس بدأت فرقة الموسيقى العسكرية الإسلامية المملوكية تظهر على الساحة، وانطلقت في قوة تدق طبولها وتنفخ في أبواقها وتضرب صنوجها النحاسية.. لقد كانت الجيوش المملوكية تتلقى الأوامر عن طريق هذه الدقات التي لا يعرفها الأعداء.. فكانت هناك ضربات معينة للميمنة وضربات معينة للميسرة وضربات معينة للقلب، وكانت هناك ضربات للتقدم وضربات للانسحاب، وكانت هناك ضربات خاصة لكل خطة عسكرية، وبذلك يستطيع القائد قطز رحمه الله أن يقود المعركة عن بعد، وعلى مساحة شاسعة من الأرض من خلال دقات هذه الآلات الضخمة.. هذا فوق الرهبة التي كانت تقع في قلوب الأعداء من جراء سماع هذه الأصوات المزلزلة، بينما كانت هذه الدقات تثبت المسلمين، وتشعرهم بمعية القائد لهم في كل تحرك من تحركاتهم..[3]

5) فرقة الموسيقى العسكرية: بعد أن ينادي الجاويش بالعسكر أن يستعدوا، تشد الرايات، وتبدأ الكوسات بالضرب وكان هذا بمثابة الموسيقى العسكرية، أو المارشات في الوقت الحاضر كجزء من عملية إثارة حماس المقاتلين. وتثبت وقائع التاريخ الأيوبي أن الموسيقى العسكرية كان لها شأن كبير في الجيش حتى خصص لها مكان خاص يسمى "الطبلخاناه" أي "مكان الطبل" ويذكر المقريزي بهذا الصدد أنه بعد استقرار صلاح الدين في مصر وانتهاء الدولة الفاطمية "رتب نوبه الطبلخاناه " ونظم شؤونها ويشرح القلقشندي معنى هذا المصطلح ويقول "ومعناه بيت الطبل ويشتمل على الطبول والأبواق وتوابعها من الآلآت" وقد كانت هذه الآلآت تضرب في أوقات القتال، وفي بقية الأيام "ثلاث مرات في كل يوم" وكان الذي ينفر على الطبل يسمى "دبندار" والنافخ في البوق يسمى "منفر" أما الذي يضرب بالضوج النحاس بعضها على بعض، فكان يسمى "كوسى" ، وكانت العادة أن تضرب على الكوسات أيضاً لدى قدومه شخصية عسكرية هامة، وتنشر معها الأعلام والبيارق وتنعر البوقات، كما كان لكل مناسبة إيقاعها الخاص، تمرن على عزفها العازفون، وعلى سماعه المقاتلون، فثمة ضربات خاصة حين تدعو الحالة إلى عدم

---

[1]) تاريخ الطبري ذكر خبر فتح البذ مدينة بابك

[2] الكامل في التاريخ

[3] معركة عين جالوت للدكتور راغب السرجاني

التوقف على القتال، رغم الهزيمة التي ألحقت بهم فكان "الكوس يدق ولا يفتر" . وكذلك ضربات خاصة بشائر النصر، فحين وصل الخبر في شوال 587هـ/1191م بأن الأسطول الإسلامي قد استولى على مراكب الفرنج التي كانت تحمل أكثر من خمسمائة صليبي : سر المسلمون بذلك، وضربت بشائر النصر، ونعق بوق الظفر [1] .

أمراء بيت الطبل. مخزن الطبول و الأبواق و توابعها من الآلات. كان يشرف عليها أمير من قلعة الجبل العشرات يعرف بامير علم. / طبول متعددة معها أبواق وزمر كانت تدق كل ليلة في بعد صلاة المغرب. و تصحب في اسفار السلطان و الحروب.

6- فتح البذ
عبأ الأفشين أصحابه ، وأمر كلا منهم بلزوم موضعه ، وكان يركب ، والناس في مواقفهم ، فكان يصلي الصبح بغلس ، ثم يضرب الطبول (ويسير زحفا ، وكانت علامته في المسير والوقوف ضرب الطبول) : لكثرة الناس ، ومسيرهم في الجبال والأودية على مصافهم ، فإذا سار ضربها ، ، وإذا وقف أمسك عن ضربها ، فيقف الناس جميعا ، ويسيرون جميعا[2] .

25.The host thus forming a single united body،
is it impossible either for the brave to advance alone،
or for the cowardly to retreat alone. This is the art
of handling large masses of men.

25. الجيش بالتالي يشكل كهيئة واحدة موحدة ، من المستحيل على كل شجاع ان يهجم وحده ،
أو التراجع وحده. وهذا هو الفن في التحكم في كميات كبيرة من الرجال.

الذين يتقدمون بدون اوامر كمن يتأخرون دون اوامر

في جيش الملك وي شي تقدم فارس شجاع في جراءة لا مثيل له و الق القبض على اثنين من رؤوساء العدو و عندما عاد امر القائد باعدامة فلما اعترض ضابط صغير :" هذا الرجل كان جندي مميز ، وليس هناك من داع لقطع الرأس "

فاجاب القائد:" أنا أعتقد تماما أنه كان جندي مميز، ولكنه كان مقطوع الرأس لانه تصرف دون أوامر ".

[1] صلاح الدين للدكتور الصلابي
[2] الكامل في التاريخ

الشاهد من التاريخ

1)قال محمد بن عمر: وبينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الطريق في ليلة مقمرة إذ أبصر رجلا يسير أمامه عليه شئ يبرق في القمر كانه في شمس وعليه بيضة فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " من هذا " ؟ فقيل: أبو عبس بن جبر فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " أدركوه قال: فادركوني فحبسوني، فاخذني ما تقدم وما تأخر، فظننت أنه قد أنزل في أمر من السماء، فجعلت أتذكر ما فعلت حتى لحقني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: " ما لك تقدم الناس لا تسير معهم " ؟ قلت: يا رسول الله: ان ناقتي نجيبة،

.26In night-fighting, then, make much use of signal-fires
and drums, and in fighting by day, of flags and banners،
as a means of influencing the ears and eyes of your army.

26. في القتال ليلا ، ،استخدم إشارة النار والطبول بكثرة ، وفي القتال النهاري استخدم من الأعلام واللافتات ، كوسيلة للتأثير على آذان وعيون جيشك.

ضع كل شئ في موضعه فستخدم اشارات النار و الطبول ليلا اما في النهار فعليك بالاعلام و اللافتات لاعلام الجيش بالاوامر القيادية فيحس الجيش بأن القائد معهم

.27A whole army may be robbed of its spirit؛
a commander-in-chief may be robbed of his presence of mind.

27. يمكن سرقة الروح المعنوية لجيش كامل ؛
و يمكن سرقة وجود القائد الاعلى من عقول اتباعة .

في الحرب اذا كانت الجيوش المعادية ملئ بروح الغضب فلا يمكنك أن تقف امامهم ، اذا كانت الجيوش ملئ بالغضب فتجنبها حتى يخمد حماسهم

حضور الذهن لدي القائد هو اهم ما في الجيش و هو الذي يمنع الجيش من الفوضى و الهجوم يجب الا يقتصر على الجيش و المدن و الاسوار بل على معنويات الجيش

كان الرسول القائد ملما بمبادئ الحرب مطبقا لها فهو عليه السلام يحدد هدفه في كل معركة وهو: تحطيم إرادة العدو للقتال بالحط من معنوياته قبل أن يعمد إلى قتالهم فإذا لزم الأمر التعرض للعدو فإنه يهاجمه ليسحقه فتكون له المبادرة بالسيطرة على الموقف ورفع المعنويات. وقد اعتمد المباغتة في وقت لا يقدر بصورة لا يتوقعها العدو وبأسلوب يجهله بحيث يحدث ذلك

شللا في التفكير لدى العدو ويؤثر على نفسية جنوده فيصابوا بالهزيمة فقد بعث القائد نعيم بن مسعود ليخذل ويشتت الأحزاب وأثمر هذا التوظيف هزيمة الأحزاب.

يمكنهم هزيمتنا اذا نجحوا باختراق معنوياتنا. عمر المختار

يقول الاستاذ عبدالوهاب المسيري :" توظف النماذج الاختزالية في بث الهزيمة والرعب في قلب العرب، كما حدث في حكاية جريمة العصر، وكما يحدث في بعض الدراسات العربية التي تجعل همها توثيق قوة العدو دون أن تشير إلى جوانب أخرى، وكما حدث في النظريات التآمرية التي ترى أن يهود قادرون على كل شيء فهم قوة عجائبية وظاهرة خرافية من المستحيل ضربها وإلحاق الهزيمة بها. ولذا، فإن الصهاينة يروجون النموذج الاختزالي العلمي التآمري إذ أن من صالحهم تضخيم دور يهود عبر التاريخ والمبالغة في قدرات الدولة الصهيونية في كل المجالات، فهذا يكسبهم شرعية غير عادية في عالم يؤمن بالنجاح والحلول العملية. ولعل كثيرا من الكتب التي تنشر تحت شعار «اعرف عدوك» تهدف إلى بث الرعب في نفوسنا عن طريق توفير بعض المعلومات الصلبة التي تؤكد أن العدو لا يقهر (وحجب غيرها من المعلومات). وعندي إحساس عميق بأن المخابرات الإسرائيلية قد ساهمت في نشرها تماما كما تساهم في نشر البروتوكولات. ويجب أن نتذكر أن كثيرا من الدول الكبرى تبني أسلحة ولا تستخدمها لمجرد أن تبث الرعب في قلب أعدائها. بل إنها أحيانا تلوح بمقدرتها على إنتاج سلاح ما دون أن تفعل لتدعم موقفها التفاوضي. واصطلاح «توازن الرعب» يعني أن توليد الرعب في قلب العدو هو أحد الأهداف الأساسية في الحروب وهي مسألة يحسب حسابها. والاختزالية العلمية المادية والتآمرية تنجز هذا بالنسبة للصهاينة دون جهد من جانبهم. وبعد قليل سيكون بوسع المتلقي الموضوعي أن يستخلص بنفسه النتائج، ويرى أن الواقعية تدعو لقبول العدو وأن الرؤية العلمية تؤيد الاستسلام والإذعان له، فهو عدو لا يقهر، ومن هو هذا الأحمق (المثالي وغير العلمي) الذي يريد أن يضرب برأسه في الحجر الصلب؟"

ـ يقول المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة رحمه الله في كتابه تحت عنوان (النكسة سامحها الله:

أحدثت نكسة عام 1967 م ـ سامحها الله ـ آثارا نفسية رهيبة في نفوسنا – نحن رجال القوات " المسلحة ـ ؛ فلقد هزمت هذه القوات لأنها وضعت في موقف كان لابد فيه أن تفقد نفسها ، ولقد تضافرت قوى كثيرة على تدمير نفسية قواتنا المسلحة حتى كدت أن أصدق أننا فقدنا أنفسنا ولن . نجدها لزمن طويل

وأخذ العدو بزمام المبادرة ، وبدأ يشن علينا حربا نفسية ضارية ، جند لها كل إمكانياته العلمية والمادية ، وأخذت كتب الأساطير والخرافات تملأ الأسواق ، وتصم الآذان ببطولات كاذبة لجيش . الدفاع الإسرائيلي الذي لا يقهر

وبدأ رجل الشارع الإسرائيلي يؤمن بأن الغلبة دائما في أي حرب بين إسرائيل وبين العرب لابد وأن تكون لصالح إسرائيل ، وساعد على شدة تأثير هذه الحرب النفسية ما أحس به الشعب المصري من آلام مبرحة في قلبه ؛ إذ كان قد آمن بأن قواته المسلحة قادرة على إلقاء إسرائيل في . البحر

وذلك نتيجة خطأ أجهزة الإعلام المصرية التي أخذت تنفخ في أبواقها منادية بشعارات طنانة " . أقوى طيران في الشرق الأوسط " " وأقوى جيش في الشرق الأوسط " .. الخ

فلما جاءت الصدمة ، وكانت شديدة ، بدأ رد الفعل ينعكس على تصرفات بعض المواطنين قبل صف وجنود وضباط القوات المسلحة المصرية ، ولم يجرؤ أحد من القوات المسلحة أن يقف " . ليبرئ ساحة الجيش من وزر النكسة

وردت في رواية ليو تولستوي Leo Tolstoy "الحرب والسلام" عبارة مشهورة يقول فيها: " تكمن قوة كل جيش في روحه المعنوية" ويحكي تولستوي في روايته الشهيرة كيف نجح نابليون Napoleon في الاستيلاء على موسكو عام 1812 بجيشه الإمبراطوري الضخم الذي كان قوامه 600 ألف جندي ولكن بعد انقلاب الموازين فرَّت فلول ذلك الجيش العظيم عبر قِفَار روسيا التي تغطيها الثلوج منسحبة إلى بلادها.

كتب تولستوي يقول: "إن نجاح أي عمل عسكري لا يعتمد على القائد الذي يدير دفة المعركة بل على الجنود الذين تخرج صيحة النصر أو الهزيمة من حناجرهم فإذا صادفت صيحات الاستبشار بالنصر قائداً شجاعاً مِقْداماً أصبح الفَرق في عدد الجنود غير ذي بال فيبلي خمسة الآلاف رجل بلاء الثلاثين ألفاً".

و مما يتعلق بموضوع " الروح المعنوية " و يهمني بشدة ان تعرفوه "الصور الملتقطة بالاقمار الصناعية لحرب العاشر من رمضان"

[المؤامرة الأمريكية السوفييتية
مؤامرة إخفاء الصور الحقيقية لحرب أكتوبر بدأت ملامحها في الظهور أثناء الأيام الأولى للحرب، حينما قدم السوفييت للرئيس المصري السادات صورا التقطتها الأقمار الاصطناعية السوفييتية، تكشف بوضوح دخول الولايات المتحدة بكامل قوتها الحرب، وتكشف أيضا أن الأمريكيين تكبّدوا خسائر فادحة في المعدات وربما في الأرواح، وكان لهذا الإجراء انعكاسات هامة ليس فقط داخل الولايات المتحدة وإنما على جميع الدول التي تمتلك تكنولوجيات التصوير الفضائي آنذاك، فاندلعت معركة جديدة وحدت العالم ضد العرب، وفي هذا السياق يقول »فيكتور غوراليوف« ـ الذي كان موظفا في سفارة الاتحاد السوفيتي في سوريا وقت الحرب ـ يقول في مذكراته: اشتعل الغضب في البيت الأبيض بمجرد أن سمع الأمريكيون بموضوع تلك الصور، ولم نفهم في البداية مبرر انزعاجهم من علم المصريين بتدمير معظم القطع العسكرية الأمريكية المتطورة على يد القوات المصرية، فالمصريون توصلوا لهذه الحقيقة وكانوا بصدد إعلانها للعالم مدعومة بالأدلة التي قدمها لهم السوفييت، كما أن أمريكا كانت تدعم إسرائيل جهرا، وحقيقة الجسر الجوي كانت معروفة على مستوى العالم، وكذلك تطورات المعركة أثبتت للمصريين أنفسهم أنهم قادرين على الصمود في وجه أمريكا لأمد طويل، أما الأمريكيون فكانوا متأكدين أنهم على شفا كارثة جديدة لا تقل عن فاجعة فيتنام، ورغم ذلك قاتلوا بضراوة في سيناء، وداخل الاتحاد السوفيتي وصل القادة لقناعة مفادها أن الولايات المتحدة تخوض معركتها هي، وقبول فكرة تدعيمها لحليفتها إسرائيل مجرد فكرة ساذجة، فقد كان واضحا أن واشنطن لن تقبل أبداً بأي انتصار للعرب، وبالرغم من ذلك لم تتطور مشاعر السوفييت لتضاهي المشاعر والرؤى الأمريكية، ولم يكن لديهم استعداد لفعل أي شيء أكثر من تشغيل مصانع الأسلحة والحصول على المزيد من الأموال العربية، وأظهرت الوقائع من بعد أن أمريكا نظرت لمثل هكذا انتصار على أنه هزيمة مباشرة لها حتى وإن لم تخض الحرب، وكان لذلك انعكاسه على الساسة السوفييت الذين دفعوا في اتجاه هذا النصر، لكنهم اقتنعوا بعد ذلك أنه هزيمة للعالم بما فيه الاتحاد

السوفييتي نفسه.
ويضيف غورالیوف: في ساعة متأخرة من مساء 15 أكتوبر 1973 حل إلى موسكو في زيارة سرية وزير الخارجية الأمريكي هنري كسينجر[1] حاملا رسالة سرية من الرئيس الأمريكي نيكسون للرئيس بريجنيف، وبعد اجتماع دام لأكثر من ساعتين، خرج نيكسون سعيدا بالرغم من الصعوبات التي تواجهها بلاده في سيناء، وبعد ذلك أصدر بريجنيف قرارا هاما يفيد بعدم تزويد العرب بأية صور فضائية للحرب، وقد تسبب هذا القرار في غضب الكثيرين داخل الكرملين، معتبرين إياه ضد المصالح السوفييتية العليا، وحتى الآن لم يبرر القادة الروس سبب هذا القرار، وفي عام 1991 وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي، تسربت وثائق كثيرة بما فيها وثيقة الاجتماع السري بين بريجنيف وكسينجر، والرسالة التي حملها له من نيكسون.
إغلاق الطريق المؤدي لتل أبيب
ويفند غورالیوف فحوى هذا اللقاء بالقول: كسينجر أخبر بريجنيف أن نيكسون ليس مستاءً من هزيمة الولايات المتحدة في سيناء ولا تهمه اهتزاز صورة أمريكا أمام العالم، بقدر خشيته على العالم من العرب إذا ما تأكد لهم ذلك، ويقول غورالیوف: تسجيلات الفيديو لهذا اللقاء تظهر اهتمام بريجنيف لما يقوله كسينجر، وميله بشدة تجاه المترجمة ليسمع بتركيز عبارات محدثه، الذي واصل قائلا: إن مصلحة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والعالم المتقدم، بل والعالم أجمع تتقاطع حينما يتعلق الأمر بميلاد إمبراطورية جديدة في الشرق الأوسط يقودها المسلمون... أنتم في غنًى سيادة الرئيس عن تذكيركم بالتاريخ، ولستم في حاجة لتوضيح مدى خطورة ذلك على مستقبلنا ومستقبل أولادنا، فرد بريجنيف ـ يقول غورالیوف ـ: أتطالبوننا بوقف إمدادات السلاح لمصر وسوريا؟، فأجابه كسينجر بسرعة: إطلاقا... لم يكن هذا أبدا مطلب الرئيس نيكسون، ولكن فقط لا تمدوهم ولا تمدوا أية جهة أخرى بالصور أو المعلومات التي توضح ما يحدث في المعركة، الولايات المتحدة تواصل الحرب، والأصدقاء السوفييت يواصلون سياساتهم، فالعرب لن يحققوا انتصارا حاسما، وبقاء إسرائيل يخلق توازن قوى يحقق مصالحنا جميعا، نريد أن تنتهي الحرب بصيغة لا غالب ولا مغلوب، فلا أنتم تريدون انتصارا حاسما لإسرائيل وهذا لن يحدث، ولا نحن نريده للعرب وهذا أيضا لن يحدث، فيرد بريجنيف ضاحكا: ولكن لِمَ الإصرار على موضوع الصور ودباباتكم تحمل علمكم ووقودكم وذخيرتكم مدمرة في سيناء أمام أعين الجميع؟، يرد كسينجر بابتسامة دبلوماسية: سيدي الرئيس... العرب يتحركون بهمجية وشراسة كلما اتقدت عواطفهم... هذا يعقد الأمور أكثر ولا يحلها، مجرد شعورهم بأنهم يحققون نصرا علينا سيزيد ذلك من مطالبهم في الحرب، وربما يفكرون في التوجه صوب تل أبيب... إنهم لن يصلوا إليها... لكنهم سيعتقدون أن الطريق إليها في المستقبل سيظل مفتوحا...
ويختتم غورالیوف قائلا: وبالفعل أغلق السوفييت الطريق إلى تل أبيب في وجه العرب.
وثيقة أخرى يقول فيها »فيتسلاف موتوزوف«، مستشار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ورئيس رابطة الصداقة السوفيتية ـ العربية سابقا ـ: دار جدل كبير في الاتحاد السوفييتي عقب زيارة كسينجر لموسكو، إلا أن التحليل الدقيق للنوايا الأمريكية من وراء تلك الزيارة، جاء ليثبت صدق مبررات الرئيس الأمريكي، فتفهم بريجنيف تلك النوايا، واتبع سياسة ذكية لا تفقده ثقة العرب، حيث حمل رئيس الوزراء السوفييتي معه بعض الصور التي التقطتها الأقمار الاصطناعية، وأقول هنا البعض، حيث تم انتقاء الصور التي ليست ذات أهمية وقدمها للسادات في الزيارة التي جاءت في اليوم الرابع عشر للحرب، فلم يستفد منها المصريون عسكريا، ولم تقدم لهم إجابة حقيقية عن حجم الخسائر التي منيت بها الولايات المتحدة وإسرائيل في الحرب.
التحالف العالمي ضد المسلمين

---

1 صاحب عبارة "“ حيوانات غبية تستخدم مثل عساكر الشطرنج لخدمة أهداف السياسة الخارجيةو في إحدي المرات كان هنري كيسينجر يتحدث مع الكسندر هيج رئيس الأركان للجيش الأمريكي معطياً إياه أوامر تتعلق بالحرب الدائرة في فيتنام. بعد أن إنتهي من إعطاء تعليماته، مسح كيسنجر تراباً وهمياً عن إحدي النجوم التي تزين كتف هيج و قال له ” آل، إن تصرفت كطفل مطيع فسأعطيك نجمة أخري.” "

وبقراءة متعمقة في مذكرات »راي كلاي« ـ رئيس قسم المخابرات في وزارة الخارجية الأمريكية أثناء حرب أكتوبر، تفتضح معلومات أخرى تكشف عن ميلاد تحالف قوى عالمي لإخفاء وثائق وصور حرب أكتوبر، وتحدد موعد ميلاد تلك المؤامرة، يقول كلاي: بعد وقف إطلاق النار بساعات قليلة قدم إلى واشنطن في زيارة سرية »يوحنان مروز«، مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية، رفقة »موردخاى جازيت« مدير مكتب رئيسة الوزراء غولدا مائير، وتم اقتيادهما مباشرة للبيت الأبيض للقاء الرئيس نيكسون، وكنت أحد حاضري الاجتماع الذي كان ضيقا جدا، وتضاربت مشاعر الضيفين بين الفرح لنجاح واشنطن في إقناع السادات بوقف الحرب، وبين عميق القلق لما هو آتٍ، أما الرئيس نيكسون فقد كان غاضبا ومتوترا بسبب تباطؤ عملية سحب القطع الأمريكية المدمرة في سيناء، وكان نيكسون ـ يقول كلاي ـ متخوفا بشدة من احتمالية شنّ المصريين لهجوم جديد مصحوب بتقدم لقواتهم في الأراضي التي تحوي مقابر السلاح الأمريكي، فرد جازيت على نيكسون: ليس المهم خرق المصريين لقرار وقف إطلاق النار، ولا وصولهم لسلاحنا المدمر... الأهم أننا نريد التحرك سريعا لوضع خطة عمل للتعامل إعلاميا مع نتيجة الحرب، وقاطعه »مروز« قائلا: معلوماتنا تقول إن السادات قانع بما حققه، لكن ما يقلقنا أن فرنسا وبريطانيا والصين لديهم مئات الأفلام والصور الحية عن الحرب، فالأمر الآن خارج عن نطاق التفاهم الأمريكي ـ السوفييتي، ويضيف »كلاي«: ركز نيكسون في تلك الفترة على موضوع صور حرب أكتوبر أكثر من تركيزه على توابع الحرب في الشرق الأوسط، وبدأت الخارجية الأمريكية برنامج عمل مكثف كلل في النهاية بالنجاح.

أسهب كلاي في الحديث عن هذه الخطة، لكنني أقفز منه إلى الأدميرال »توماس موريرٍ« عضو هيئة الأركان الأمريكية المشتركة في ذلك الوقت، لاقتبس فقرات من كلامه في أحد لقاءاته مع مجموعة عمل واشنطن الخاصة بغرفة دراسة المواقف بالبيت الأبيض، والتي تكشف عن المؤامرة بوضوح، »موريرٍ« عرض على المجموعة في الأول من نوفمبر عام 1973 نتيجة الاجتماعات العالمية بشأن أرشيف صور حرب أكتوبر، فجاء في تقريره: في الاجتماع السري الذي جمع وزير الخارجية هنري كسينجر، ونظيره السوفييتي بي جروميكو، والسفير الإسرائيلي بواشنطن سميحا دينتز، والسفير الصيني بواشنطن هوانغ شين، اتفق الجميع على تجميع وثائق وصور حرب أكتوبر في خزائن قوية تحت إشراف أجهزة الاستخبارات في كل دولة، وتلقينا ضمانات من بريطانيا وفرنسا باتباع نفس الإجراء، وأن تستثنى تلك الوثائق من قوانين فك الحظر المتبع في بلداننا، وعدم التقيد بمدة زمنية معينة.

يأس عربي وإصرار عالمي على التعتيم

وفي الوثيقة البريطانية رقم 119 ـ 74، بتاريخ 25 جانفي 1974 يأتي تعليق على هذا الإجراء، على لسان دبليو ليدويدغ ـ سفير بريطانيا في تل أبيب في تلك الفترة ـ قال فيه: نجحت الدبلوماسية الأمريكية في إقناع قادة العالم بخطورة وثائق وصور حرب أكتوبر، وتحالفت أجهزة المخابرات من أجل الحفاظ على أمن العالم.

أما السير بي. دي آدمز، سفير بريطانيا بالقاهرة في السبعينيات، فقد قال في وثيقة سرية لوزير خارجيته: السوفييت رفضوا المطالب المصرية المتعلقة بإمدادهم بأرشيف حرب أكتوبر، وبات المصريون مقتنعين بأن الاتحاد السوفييتي في استطاعته تقديم أي شيء لمصر إلا أرشيف الحرب. برقية مشابهة أرسل بها روبرتس سفير بريطانيا بدمشق لوزير خارجيته قال فيها: »السوريون يشعرون بإحباط شديد بعد رفض كل من فرنسا والاتحاد السوفييتي تزويدهم بصور حرب أكتوبر، ولا أعتقد أن مواقف العالم ستتغير تجاه الأمر... فالعرب أنفسهم فقدوا الأمل«، إلى هنا كشفت ما بحوزتي بخصوص تلك المؤامرة... فترى ماذا تحمل تلك الصور؟]

الشاهد من التاريخ

1)غزوة مؤتة

حيث حارب المسلمين بشجاعة جيش الروم و اوقوا فيهم الرعب ثم لما تولي خالد بن الوليد المعركة و نوي على الانسحاب ابدل ليلا الميمنه بالميسرة و الميسرة بالميمنة و المقدمة بالمؤخرة و ارسل من يثير التراب من جهه المدينة حتى يشعر الروم ان المسلمين جائهم مدد فارتعبوا فلما تأخر خالد بجيشه ظنوا انها مكيدة و استدراج فلم تبعوه

ولما انصرف خالد قافلا بالناس ودنوا من المدينة تلقاهم رسول الله {صلى الله عليه وسلم} والمسلمون ولقيهم الصبيان[1] يشتدون ورسول الله {صلى الله عليه وسلم} مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر

فأتى بعبد الله بن جعفر فأخذه فحمله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فيقول رسول الله {صلى الله عليه وسلم} ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله[2]

و في هذا حفاظا على الروح المعنوية للجيش

قوة الجيش =عدد الافراد * الروح المعنوية [3]

2) في موقعة الزلاقة انشغل النصارى بقتال الفرقتين التين جعلهما يوسف بن تاشفين امامهم، ووجهوا كل اهتمامهم إلى هؤلاء، وهذا ما كان يهدف إليه القائد العبقري، وهو ما عمد إليه يوسف، حتى يُظْهر المفاجآت، والمفاجأة لها دخل كبير في كسب الإنتصار، وهذا ما عمد إليه يوسف، فقد نزل بنفسه إلى قلب المعركة بقوة لمتونية ، وبخطة لم تخطر على بال، فكانت المفاجأة الأولى، لقد انقض على جيوشهم من الخلف، وهجم على معسكراتهم، وكانت الحراسة ضعيفة، فأضرم فيها النيران التي قضت على كل ما فيها، ووثب على مؤخرة العدو، وأدار فيهم القتل.وكانت المفاجأة الثانية وهي تحطيم الروح المعنوية في جيش الأعداء فأمر فرق الطبول أن تضرب، فكان صوتها يشق عنان السماء، ووقع الرعب في قلوبهم، فلم يتعودوا مثل هذا في الحروب، وأصيبوا بزعر شديد حينما شاهدوا النيران تلتهم معسكراتهم.

ولما علم الفونسو بما حصل لمحل قيادته، إرتد على عقبيه، فاصطدم بمؤخرة المرابطين، ودارت معارك رهيبة، والقائد العبقري العظيم فوق فرسه يتلو القرآن، ويحث جنوده على الثبات، ويرغبهم في الإستشهاد، وصوت الطبول ما يزال يدوى في الفضاء فيرهب الأعداء، فيولون منه الأدبار.
لقد تحكم المرابطون في جبهة القتال، فأرسل القائد البطل أمره إلى الجنود بتغيير الخطة، وكانت المفاجأة الثالثة، فقد بدأ القتال في صفوف متراصة متناسقة ثابتة، وهى خطة مبتكرة في القتال لم يعهدها النصارى من قبل، أذهلت العدو، وأصبح ميدان الحرب وكأنه صالة عرض يلعب فيها المرابطون بالسيوف والرماح.
وكانت المفاجأة الرابعة، وهي الضربة الأخيرة، فقد أشار القائد المسلم العبقري إلى القوات السودانية بالنزول إلى قلب المعركة، وكان قوامها أربعة آلاف مقاتل بمزاريق الزان وسيوف الهند، فانقضوا على النصارى كالصاعقة واستطاع أحدهم أن يرسل إلى الفونسو طعنة بخنجر في فخذه، إلا أنها لم تكن القاضية، ففر بجرحه.

---

[1] انظر الى تربية الاطفال و حسهم الجهادي
[2] الاكتفاء بما تضمنته من مغازي
[3] الروح المنوية متغير قد يكون سالبا و قد يكون موجبا

3) غزوة بدر كان بدايتها موت 4 من صناديد الكفر فكيف تكون الحالة النفسية للكفار

لما رأى الأسود بن عبد الأسد الحوض قال : والله لأنطلقن فلأهدمنه أو لأقتلن قبل ذلك ، وكان رجلا شرسا سيئ الخلق ، فخرج إليه ليهدمه ، وخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فضربه فأطن قدمه بنصف ساقه ، وهما دون الحوض ، فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد أن يبر يمينه ، واتبعه حمزة يضربه حتى قتله في الحوض ، فكان أول قتيل
فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية ، فقالوا : هل من مبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار شبية ، فقال عتبة : ما نريد هؤلاء ، ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قم يا علي ، قم يا حمزة ، قم يا عبيدة بن الحارث » ، فقتل الله عز وجل عتبة وشيبة ابني ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وجرح عبيدة بن الحارث فأقبل حمزة إلى عتبة ، وأقبلت إلى شيبة ، واختلف بين عبيدة والوليد ضربتين فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة

4)عندما عاد 'شيرازاد' إلى قائد الفرس العام على العراق 'بهمن جاذوية' مهزوماً من الأنبار لامه 'بهمن' بشدة على مصالحة المسلمين، والتفريط في هذه المدينة الحصينة رغم ضخامة قواته، وكان 'شيرازاد' رجلاً عاقلاً فقال: 'إن هؤلاء القوم ـ يعنى أهل الأنبار ـ قد قضوا على أنفسهم بالهزيمة عندما رأوا جيش المسلمين، وإذا قضى قوم لأنفسهم بالهزيمة كاد هذا القضاء أن يلزمهم' ففهم 'بهمن' كلامه واقتنع به .

5) انظر الى المشركين و قد قتل سبعة من حمله الراية في بداية غزوة احد

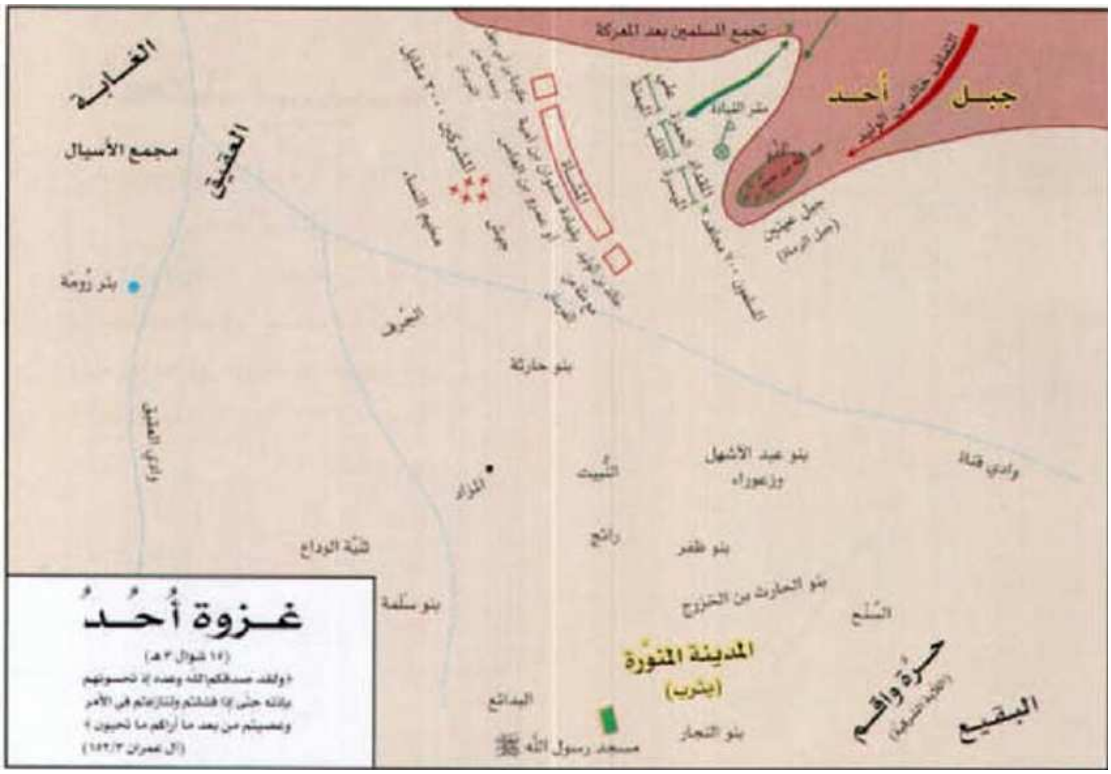

صاح طلحة بن أبي طلحة: من يبارز؟ فقال علي: هل لك في البراز؟ قال طلحة: نعم. فبرزا بين الصفين. ورسول الله صلى الله عليه وسلّم جالسٌ تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة، فالتقيا فبدره علي فضربه على رأسه، فمضى السيف حتى فلق هامته حتى انتهى إلى لحيته، فوقع طلحة وانصرف علي. فقيل لعلي: ألا ذففت عليه؟ قال: إنه لما صرع استقبلتني عورته فعطفني عليه الرحم، وقد علمت أن الله تبارك وتعالى سيقتله هو كبش الكتيبة.
ويقال حمل عليه طلحة، فاتقاه علي بالدرقة فلم يصنع سيفه شيئاً. وحمل عليه علي ، وعلى طلحة درع مشمرة، فضرب ساقيه فقطع رجليه، ثم أراد أن يذفف عليه، فسأله بالرحم فتركه علي فلم يذفف عليه، حتى مر به بعض المسلمين فذفف عليه. ويقال إن عليا ذفف عليه. فلما قتل طلحة سر رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأظهر التكبير، وكبر المسلمون. ثم شد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم على كتائب المشركين، فجعلوا يضربون حتى نقضت صفوفهم، وما قتل إلا طلحة.
ثم حمل لواءهم بعد طلحة عثمان بن أبي طلحة، أبو شيبة، وهو أمام النسوة، يرتجز ويقول:
إن على أهل االلواء حقا ... أن تخضب الصعدة أو تندقا

فتقدم باالواء ، والنساء يحرضن ويضربن بالدفوف، وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فضربه بالسيف على كاهله، فقطع يده وكتفه، حتى انتهى إلى مؤتزره حتى بدا سحره، ثم رجع وهو يقول: أنا ابن ساقي الحجيج! ثم حمله أبو سعد بن أبي طلحة، فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته، وكان دارعاً وعليه مغفر لا رفرف له، فكانت حنجرته بادية، فأدلع لسانه إدلاع الكلب. ويقال: إن أبا سعد لما حمل االلواء قام النساء خلفه يقلن:
ضرباً بني عبد الدار ... ضرباً حماة الأدبار
ضرباً بكل بتار
فقال سعد بن أبي وقاص: فأضربه فأقطع يده اليمنى، فأخذ االلواء باليسرى، فأحمل على يده اليسرى فضربتها فقطعتها، فأخذ االلواء بذراعيه جميعاً فضمه إلى صدره، ثم حنى عليه ظهره.
قال سعد: فأدخل سية القوس بين الدرع والمغفر فأقلع المغفر فأرمي به وراء ظهره ثم ضربته حتى قتلته، ثم أخذت أسلبه درعه، فنهض إلى سبيع بن عبد عوف ونفرٌ معه فمنعوني سلبه. وكان سلبه أجود سلب رجل من المشركين درع فضفاضة، ومغفر، وسيف جيد، ولكن حيل بيني وبينه. وهذا أثبت القولين، وهكذا اجتمع عليه، أن سعداً قتله.
ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة، فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وقال: خذها وأنا ابن أبي الأقلح! فقتله
ثم حمله كلاب بن طلحة بن أبي طلحة، فقتله الزبير بن العوام[1]، ثم حمله الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة، فقتله طلحة بن عبيد الله، ثم حمله أرطاة بن شرحبيل، فقتله علي ، ثم حمله شريح بن قارظ، فلسنا ندري من قتله، ثم حمله صواب غلامهم، فاختلف في قتله، فقائل قال سعد بن أبي وقاص، وقائل علي ، وقائلٌ قزمان وكان أثبتهم عندنا قزمان. قال: انتهى إليه قزمان، فحمل عليه فقطع يده اليمنى، فاحتمل االلواء باليسرى، ثم قطع اليسرى فاحتضن االلواء بذراعيه وعضديه، ثم حنى عليه ظهره، وقال: يا بني عبد الدار، هل أعذرت؟ فحمل عليه قزمان فقتله.

وقالوا: ما ظفر الله نبيه في موطنٍ قط ما ظفره وأصحابه يوم أحد، حتى عصوا الرسول وتنازعوا في الأمر. لقد قتل أصحاب االلواء وانكشف المشركون منهزمين، لا يلوون، ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفاف والفرح حيث التقينا. قال الواقدي: وقد روي كثير من الصحابة ممن

---

[1] حواري رسول الله و من مواقفه انه أمسك بالسيف فضرب به هامة مشرك وكان رأس المشرك لأمته [الخوذة] ..
ففلق الخوذة وشق رأس الرجل وصدره ودرعه حتى وصل السيف إلي سَرج الفرس .
فقال الناس : ما أعجبك سيف الزبير !! .
فغضب الزبير وقال : فأين الساعد التي تحمله ! .

شهد أحداً، قال كل واحد منهم والله إني لأنظر إلى هند وصواحبها منهزمات، ما دون أخذهن شيءٌ لمن أراد ذلك. وكلما أتى خالد من قبل ميسرة النبي صلى الله عليه وسلّم ليجوز حتى يأتي من قبل السفح فرده الرماة، حتى فعلوا ذلك مراراً، ولكن المسلمين أتوا من قبل الرماة.

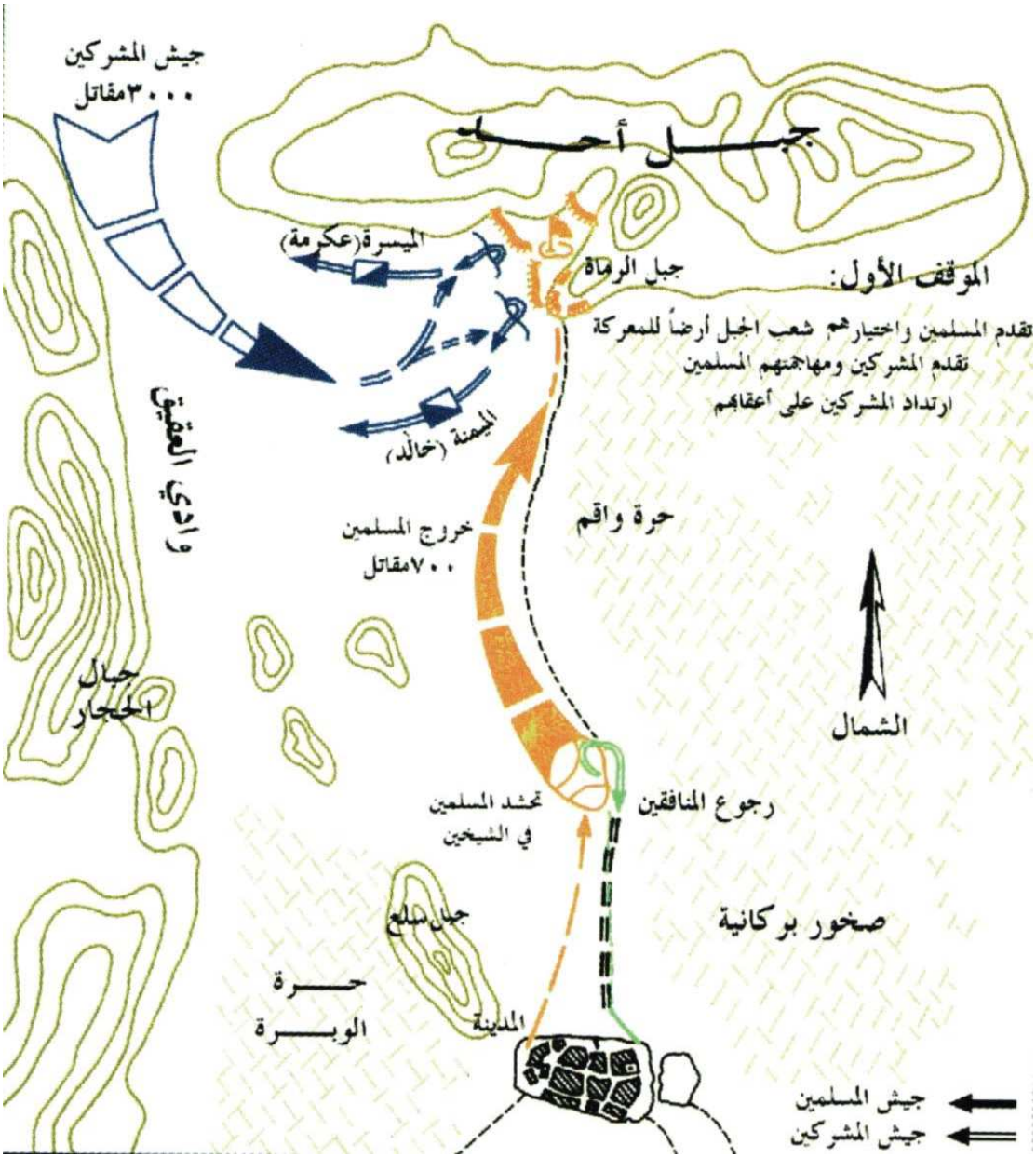
جيش المشركين
٣٠٠٠مقاتل
جبل أحد
الميسرة(عكرمة)
جبل الرماة
الموقف الأول:
تقدم المسلمين واختيارهم شعب الجبل أرضاً للمعركة
تقدم المشركين ومهاجمتهم المسلمين
ارتداد المشركين على أعقابهم
الميمنة (خالد)
وادي العقيق
خروج المسلمين
٧٠٠مقاتل
حرة واقم
جبال الحجار
الشمال
رجوع المنافقين
تحشد المسلمين
في الشيخين
جبل سلع
صخور بركانية
حرة الوبرة
المدينة
جيش المسلمين
جيش المشركين

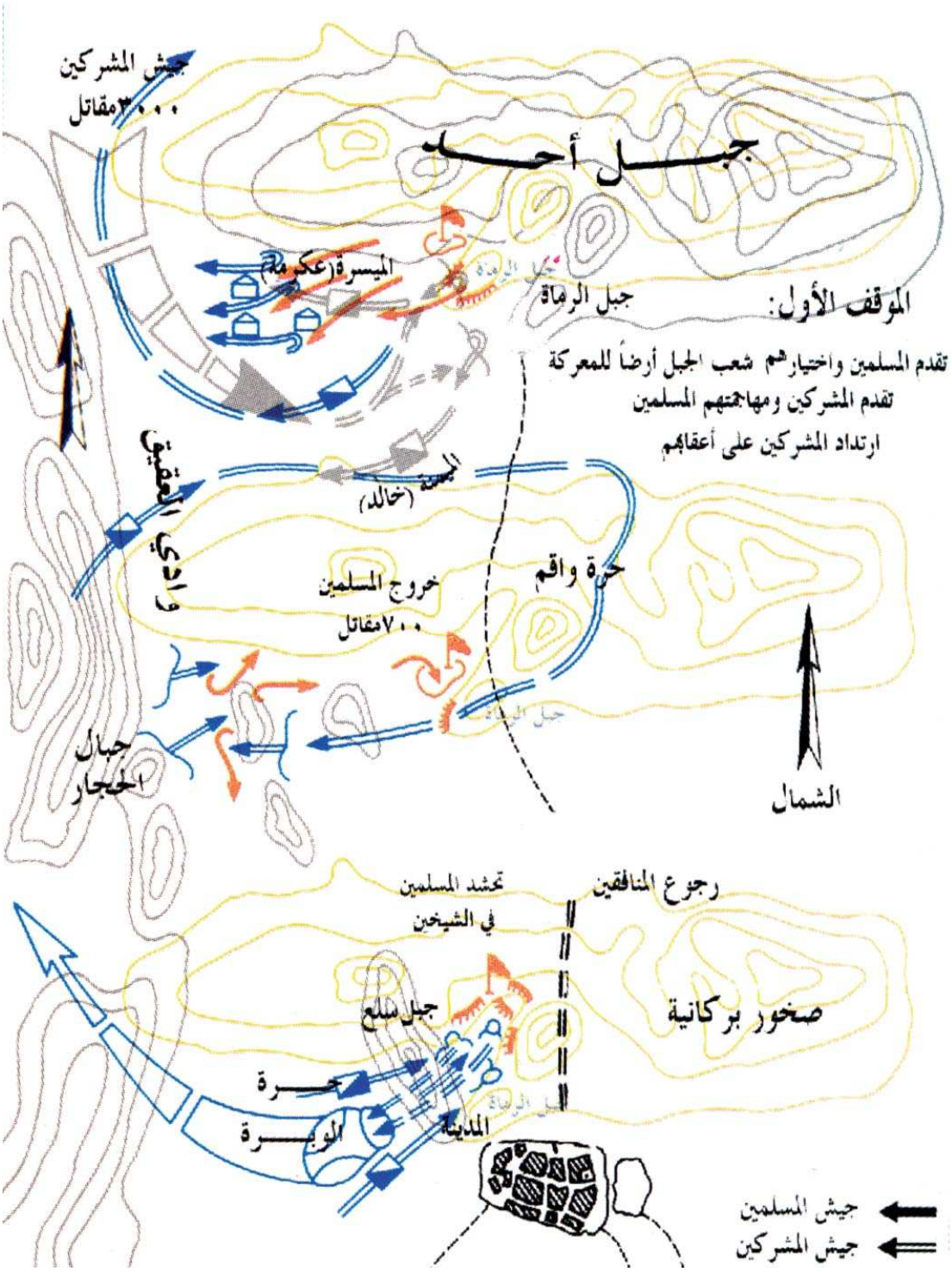

6) موقف الفقيه موسى الأرمني في فتح الرها: كان للفقيه المؤذن موسى الأرمني المدرس بإحدى مدارس الموصل موقف مشكور في فتح الرها حيث استخدم أسلوب الحرب النفسية في حملة عماد الدين زنكي على الرها عام 539هـ/1145م فقد نزل الفقيه محاصراً ومقاتلاً، فخطرت بذهنه فكرة ذكية أثناء حصار عماد الدين للرها، فقد نزل السوق، واشترى ملابس الأرمن، لكي يدخل بها إلى المدينة حتى لا يعرفه الصليبيون، ويشكون في أمره : فقال فنزلت السوق، واشتريت لباساً من لباس الأرمن، وتزينت في زيهم ووصلت إلى البلد لأنظره وأكشف حاله، فجئت إلى

الجامع فدخلت ورأيت المنارة فقلت في نفسي أصعد إلى المنارة، وأوذن حتى يجري ما جرى، فصعدت وناديت الله أكبر الله أكبر، وأذنت، والكفار على الأسوار، فوقع الصياح في البلد أن المسلمين قد هجموا البلد من الجهة الأخرى، فترك الكفار القتال ونزلوا على السور، فصعد المسلمون وهاجموا المدينة . [1]

7) طلب نائب البندقية الصليبية في " استانبول " - في أعقاب معركة ليبانتو، وتحطم الأسطول العثماني مقابلة الصدر الأعظم، " محمد صوقلو باشا " ليسبر غوره ويقف على اتجاهات السياسة العليا للدولة العثمانية تجاه البندقية، وقد بادره الصدر الأعظم قائلاً: إنك جئت بلا شك تتحسس شجاعتنا وترى أين هي، ولكن هناك فرق كبير بين خسارتكم وخسارتنا، إن استيلاءنا على جزيرة " قبرص " كان بمثابة ذراع قمنا بكسره وبتره، وبإيقاعكم الهزيمة بأسطولنا لم تفعلوا شيئاً أكثر من حلق لحانا، وإن اللحية لتنمو بسرعة وكثافة تفوقان السرعة والكثافة اللتين تنبت بهما في الوجه لأول مرة ". وقد قرن الصدر الأعظم قوله بالعمل الفوري الجاد، وإنصافاً للسلطان سليم الثاني فإنه قد أبدى تحمساً شديداً لإعادة بناء الأسطول العثماني، فقد تبرع بسخاء من ماله الخاص لهذا الغرض كما تنازل عن جزء من حدائق القصر السلطاني لتبني فيه أحواض السفن للتعجيل بإنشاء وحدات بحرية جديدة، واستطاع الأسطول الجديد أن يعاود جولاته في البحر المتوسط[2].

8) كان الجيش الايطالي في الحرب العالمية الثانية مجهزا بأحدث الاسلحة و أشدها فتكا و كان تنظيمه دقيقا و عدده كبيرا ، و لكن معنوياته كانت منهارة ، فاصبح عبئا ثقيلا على الالمان ، فكان الحلفاء يطلقون على المواضع التى يحتلها الايطاليون تعبير "الفراغ العسكري " لانهم كانوا يستسلمون دون قتال ، كلما حاق بهم الخطر الحقيقي او الوهمي فكان وجودهم و عدم وجودهم سواء [3]

9) فى حصار الطائف نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَيّمَا عَبْدٍ نَزَلَ مِنْ الْحِصْنِ وَخَرَجَ إلَيْنَا فَهُوَ حُرّ فَخَرَجَ مِنْهُمْ بَضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرَةَ ، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَدَفَعَ كُلّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إلَى رَجُلٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَمُونُهُ فَشَقّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الطّائِفِ مَشَقّةً شَدِيدَةً[4]

10) معركة عنابة

و كانت هذه المعركة بين ستين من المجاهدين و ثلاثة و عشرون الف جندي تقريبا مزودين بالدبابات و الطائرات و المصفحات

---

[1] صلاح الدين للدكتور الصلابي
[2] الدولة العثمانية دولة اسلامية
[3] الرسول القائد محمود شيت خطاب
[4] زاد المعاد

كانت القيادة الفرنسية تعرف أن جنودها لن يجرؤوا على مواجهه نيران جيش التحرير ، فراحت تضرب مؤخرتهم بقنابل المدفعية الثقيلة حتى ترغمهم على التقدم و الهجوم و حتى لا يجدوا أى منفذ للفرار ، و كان كلما تقدم نسق (صف) من أنساق القوة الفرنسية حصدته نيران المجاهدين حصدا . فكانت ترى الجثث متناثره هنا و هناك . حتى أن الجنود القلائل الذين نجوا من الموت لم يجرؤوا على التقدم و تظاهروا بالموت لأنه لم يكن باستطاعتهم الرجوع الى الوراء لأن قنابل المدفعية الفرنسية تمنعهم من ذلك و استمرت موجات الهجوم ساعتين كاملتين و انذاك تأكد الفرنسيون من عدم جدوى مواصلة الهجوم ، فاستعدوا لقصف قوة المغاوير بالطائرات و لكن قبل أن يتدخل الطيران أجبروا المدنين الجزائرين على سحب الجرحى و القتلى الفرنسيين ، حتى لا تضر بهم النيران الجزائرية،

و بعد ذلك تدخل الطيران الفرنسي و مع ذلك فقد تمكن أفراد قوة المغاوير من إسقاط ثلاث طائرات و قد شاهد الجميع الطائرات الفرنسية و هى تسقط طعمه للنيران و بعد هذه الموجة من الهجوم الجوي ، عادت القيادة الفرنسية الى تنظيم هجوم بري اخر لكن جنود (اللفيف الاجنبي) رفضوا القتال ، و القوا باسلحتهم الى الارض فقتل اربعه منهم لارغامهم على القتال و بالرغم من ذلك فقد اصروا على الرفض و لما تأكدت القيادة الفرنسية أن روح الهزيمة قد سيطرت على جنودها عاودت القصف الجوي إلا انها استعملت الغازات الخانقة هذه المره ....[1]

11)في معركة نهاوند قتل قائد الجيش النعمان بن مقرن المزني فتناول أخوه نعيم بن مقرن الراية و سجي النعمان بثوب و كتم مصاب أخاه حتى لا يضعف الروح المعنوية للجيش[2]

و في معركه (بلنجر) قاتل عبدالله بن ربيعة الباهلي الترك حتى استشهد فأخذ الراية سلمان بن ربيعة فنادى المنادي :"صبرا ال ربيعه" فقال سلمان :"او تراني جزعا"[3]

12) عثمان كتب إلى معاوية يأمره أن يغزى حبيب بن مسلمة في أهل الشأم أرمينية فوجهه إليها فبلغ حبيبا أن الموريان الرومي قد توجه نحوه في ثمانين ألفا من الروم والترك فكتب بذلك حبيب إلى معاوية فكتب معاوية به إلى عثمان فكتب عثمان إلى سعيد بن العاص يأمره بإمداد حبيب بن مسلمة فأمده بسلمان بن ربيعة في ستة آلاف وكان حبيب صاحب كيد فأجمع على أن يبيت

الموريان فسمعته امرأته أم عبدالله بنت يزيد الكلبية يذكر ذلك فقالت له فأين موعدك قال سرادق الموريان أو الجنة ثم بيتهم فقتل من أشرف له وأتى السرادق فوجد امرأته قد سبقت وكانت أول امرأة من العرب ضرب عليها سرادق [4]

.28Now a soldier's spirit is keenest in the morning؛
by noonday it has begun to flag; and in the evening،
his mind is bent only on returning to camp.

28. الآن معنويات الجنود تكون قوية في الصباح ؛

---

[1] موسوعه معارك العرب
[2] الطبري
[3] الطبري
[4] الطبري

قبل الظهر تفتر ؛ وفي المساء ، رأيه هو فقط العودة الى المخيم.

على القائد مراعاة معنويات جنوده و معنويات اعدائه قبل المعركة و في هذا يقول نابليون :"ان نسبه القوة المعنوية الى الكثرة العددية كنسبه ثلاثة الى واحد "

وإن كان العدو قد نزلوا بماء وأراد الجند غلبتهم عليه فإن وقت طلب ذلك عند ريّ العدوّ من الماء وسقيهم دوابّهم منه وعدم حاجة الجند إليه، فإن أسلس ما يكون الإنسان عن الشيء عند استغنائه عنه وأشدّ ما يكون طلباً للشيء عند حاجنه إليه.

1)مع حلول مارس آذار من العام ألف وتسعمائة وخمسة عشر، بدأ البريطانيون بنثر المنشورات فوق الجبهة الأمامية لألمانيا، وقد عمل الجانبان على تصوير قادة العدو بالعبء الثقيل على الشعب لزيادة الشقاق بين صفوف الناس، لكن وبعد أن تحولت الحرب بسرعة إلى مأزق، أصبح من الصعب على كل من الجيشين إثبات مصداقيته وتفوقه.

بعد أن منعت البحرية التابعة للحلفاء كميات من الذخائر من الوصول إلى ألمانيا، ومع تدفق أعداد كبيرة من الرجال والعتاد من أمريكا إلى فرنسا في عام ألف وتسعمائة وسبعة عشر، تغير مجرى الحرب، بدأت معنويات جنود الحلفاء ترتفع بينما استمرت معنويات الجنود الألمان بالانخفاض، ما أضعفهم وجعلهم هدفًا سهلاً للحرب النفسية.

عندما صرح عدد من مساجين الحرب الألمان بأن الطعام أصبح قليلاً في ألمانيا، اندفع العاملون في مجال الدعاية الأمريكية والبريطانية للعمل.

منشورات الطعام كانت الوسيلة الأكثر فعالية، كانت تقول إن حصة الجندي الألماني الأسير تشبه حصة الجندي الأمريكي، وقد اعدوا لائحة يسيل لها اللعاب من الأطعمة التي يتناولها الجنود الأمريكيون.

من الإشارات الواضحة على نجاح تلك الصور والكلمات، الواقع المعروف من أن الضباط الألمان كانوا يعاقبون الجنود الذين يقرأون نشرات الحلفاء أو الذين يحتفظون بها في جيوبهم.

انتصار الحلفاء في أرض المعركة وتراكم مشاكل التموين في ألمانيا وتجريد القيصر فيلهلم من ملكيته، ظروف ساهمت جميعًا في إنهاء الحرب في تشرين الثاني نوفمبر من العام ألف وتسعمائة وثمانية عشر.

وقد قال الجنرال اريك فون لودن دروف أحد أهم القادة في الجيش الألماني حينها: لقد تمكنت دعاية العدو من تنويمنا كما تفعل الأفعى بالأرنب.

في السنوات الأولى للحرب، كان البريطانيون أكثر استعدادًا لاستخدام "الدعاية السوداء" وهي رسائل خادعة تبدو وكأنها قادمة من بلد محدد، بينما هي موجهة نحو دولة أخرى.

وقد لعب خبير الدعاية البريطاني سيفتون ديملر دور مذيع ألماني ادعى أنه يبث الأخبار من محطة ألمانية رسمية داخل تلك البلاد، وقد هاجم تشرشل والعائلة المالكة ليجذب اهتمام الجمهور ويكسب مصداقية، لكنه كان أيضًا ينتقد الحزب النازي، وقد تمكن من نشر فكرة كانت مقبولة من الشعب الألماني حينها وهي عدم التوافق مع هتلر.

شخصيات موهوبة من أمثال ديملر كانت تعمل بكفاءة في ذلك الوقت حيث اندفع المفكرون للعمل في هذا العلم العسكري الناشئ.

وقد اهتمت الإذاعة البريطانية، أو، بي بي سي، ببث رسائل الحرب النفسية خصوصًا وأن عددًا كبيرًا من الجنود الألمان كان يستمع إلى هذه المحطة الإذاعية.

وبينا استعد الألمان لاحتمال حدوث اجتياح عبر القنال الانجليزية في صيف عام ألف وتسعمائة وأربعين، بدأ المذيعون الساخرون بتعليم الغزاة الألمان مقاطع لغوية قد يكونون بحاجة لفهم معانيها، مثل عبارة "أنا احترق" أو "قاربي يغرق" وكانوا يكررون الأمر تباعًا.

كان البريطانيون صادقين في رسائلهم تلك لأنهم وضعوا خطة لإشعال المحيط بإطلاق وإشعال كميات من النفط قبالة شواطئ انجلترا، لكن ما لم يقولوه للألمان هو أن تلك الخطة كانت محددة بمساحة صغيرة قبالة الساحل الجنوبي لإنجلترا.

ما قاموا به كان مثلاً لما وصفه خبير الدعاية البريطاني، ريتشارد كروسمان بعبارة الحقيقة المنتقاة، والمقصود بها الحقيقة، ولكن ليس بالضرورة كل الحقيقة، وغالبًا ما كانوا يخفون من الرسالة أكثر مما يظهرون.

2)أسرع القعقاع بمقدمته حتى قدم بهم على جيش القادسية صبيحة يوم أغواث، وكان أثناء قدومه قد فكر بعمل يرفع به من معنوية المسلمين فقسم جيشه إلى مائة قسم كل قسم مكوَّن من عشرة، وأمرهم بأن يقدموا اتباعاً كلما غاب منهم عشرة عن مدى إدراك البصر سرّحوا خلفهم عشرة، فقدم هو في العشرة الأوائل وصاروا يقدمون تباعاً كلما سرّح القعقاع بصره في الأفق فأبصر طائفة منهم كبَّر فكبر المسلمون، ونشطوا في قتال أعدائهم، وهذه خطة حربية ناجحة لرفع معنوية المقاتلين، فإن وصول ألف لا يعني مدداً كبيراً لجيش يبلغ ثلاثين ألفاً، ولكن هذا الابتكار الذي هدى الله القعقاع إليه قد عوض نقص هذا المدد بما قوّى به عزيمة المسلمين، وقد بشرهم بقدوم الجنود بقوله: يا أيها الناس إني قد جئتكم في قوم والله إن لو كانوا بمكانكم ثم أحسوكم حسدوكم حَظْوتها وحاولوا أن يطيروا بها دونكم، فاصنعوا كما اصنع

4) تجربة فاشلة

قالت مذيعة بغداد إنه وبينما الرجال في الصحراء، فإن زوجاتهم يستمتعون في الوطن مع مشاهير الممثلين أمثال ميل جيبسون وبرات سيمبسون، من الواضح إنهم لم يعرفوا أن برات سيمبسون شخصية من الرسوم المتحركة.

5) من أبرز الأمثلة على مشاركة الفقهاء للعساكر النظامية في ساحات القتال للتعبير عن حالة الإيمان المثالية بالجهاد، والدفاع عن الأرض والنفس كانت حالة القاضي أبو محمد عبدالله بن منصور المعروف بابن صليحة قاضي حصن جبلة، الذي تولى إمارة وفقهاء ذلك الحصن بعد وفاة أبيه منصور عام 494هـ/1100م وكان ذا خبرة عسكرية جيدة لأنه أحب الجندية واختار الجند فظهرت شهامته ، وقد برزت مواهب ذلك الأمير القاضي عند محاصرة الإفرنج حصن جبلة للاستيلاء عليه عام (494هـ/1100م) واستخدامه لما يسمى اليوم بالحرب النفسية أولا؛ وذلك عندما خطط بدهاء، لنشر الذعر بين صفوف قوات الفرنج، حيث أظهر أن السلطان بركياروق قد توجه إلى الشام ، لمساعدته، مما أثار الفرنج، والقلق بين عسكر الفرنجة، ورحيلهم فيما بعد. وعندما أدرك الفرنجة حقيقة تلك الخدعة، عادوا فحاصروا المدينة مرة أخرى، ولكن كرر ذلك القاضي تلك الحيلة بصورة أخرى، ونشر بين صفوف الصليبيين: أن المصريين قد توجهوا لحربهم ومساعدته هذه المرة ولذلك تركوا محاصرة ذلك الحصن ، ويبدو أن الفرنجة لم يكن لديهم المعلومات الكافية عن حالة الحصن، ولا عن عدد قوات ذلك القاضي وإلا لما تركوا محاصرة ذلك الحصن في المرتين السابقتين، ولكن سرعان ما فطن الإفرنجة لتلك الحرب النفسية وأهدافهان، فعادوا لمحاصرة الحصن للمرة الثالثة في شهر شعبان عام 494هـ، إلا أن ذلك القاضي أدرك أن الفرنجة قد عرفوا أساليبه القديمة ولذلك لجأ إلى أسلوب جديد لمواجهة أولئك الفرنجة بأن : قرر مع النصارى الذين في الحصن، واتفق معهم على إرسال وفد منهم إلى الفرنجة للتفاهم حول تسليم الحصن وإرسال مجموعة من فرسانهم لاستلام الحصن، وأن : يبعثوا ثلاثمائة رجل من أعيانهم وشجعانهم، فوافق الفرنجة على ذلك ويبدو أن القاضي ابن صليحة قد نصب الكمين لهم: فلم يزالوا يرقون في الحبال واحد بعد واحد وكلما صار عند ابن صليحة، وهو على السور رجل منهم قتله إلى أن قتلهم أجمعين، فلما أصبحوا رمى الرؤس إليهم ورغم ذلك لم يسترح الصليبيون للطعم والفخ الذي نصبه لهم قاضي جبلة، وتحقيق ذلك النجاح. ولذا قرروا أخذها منه بأية وسيلة، ونصبوا على البلد برج خشب، وهدموا أبراجاً من أبراجه. ولكن ما يملكه ذلك القاضي من الدهاء والحيلة جعله يفطن لذلك الخطر المحدق به، حيث لم يركن للهدوء والاستسلام، وإنما بادر إلى وضع خطة ذكية على غرار تلك الخطط الناجحة التي كبدت ذلك الغزو الخسائر والفشل أكثر من مرة. ولذلك عمل هذه المرة على استدراج الصليبيين في كمين آخر وضعه لهم بخطة محكمة حيث أحدث ثقوبا في أسوار المدينة. ويبدو أنه كان السور الخلفي، وذلك لتسهيل مهمة خروج مجموعة من جيشه ونقب في السور نقباً ، وعندما خرج القاضي ابن صليحة وجيشه من الأبواب لقتالهم تظاهر بالهزيمة أمامهم. بحيث انطوت الحيلة على أولئك الغزاة الذين لهم يفطنوا لها، وبادروا إلى مطاردته حتى أبواب المدينة في الوقت الذي استغل فيه جنده الفرصة في الخروج من تلك الثقوب، والتفوا من حوله، فأتوا الفرنج من ظهورهم فولوا منهزمين ، إن القاضي ابن صليحة لابد له وأن أطلع على فنون الحرب، وبعض الأساليب العسكرية الإسلامية

، فأسلوب الحرب النفسية ليست جديدة على التراث العسكري الإسلامي في الفترة الصليبية، إذ استخدام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ذلك الأسلوب في غزوة الخندق من العام، الخامس للهجرة عندما حفر الخندق وهزم جيوش الأحزاب، وكذلك معركة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة عندما حول القائد خالد بن الوليد المعركة من الهزيمة إلى النصر على الروم وذلك باستخدامه

الحرب النفسية عن طريق تكثيف الغبار بفرسانه حتى ظن أولئك الروم بوصول الإمدادات إلى المسلمين فولوا منهزمين، وانسحب الجيش الإسلامي من أرض المعركة دون أية خسائر أخرى، وقد طبق تلك الحرب النفسية في العديد من المعارك الأخرى، والتي من بينها معركة اليرموك عام 13هـ عندما عمل على تقسيم قواته، بحيث جعل الميمنة ميسرة والخلف إلى الأمام وبهذا الأسلوب العسكري التكتيكي أرهب جيوش الروم الكبيرة العدد وأوقع بهم الهزائم .[1]

.29A clever general, therefore, avoids an army when its spirit is keen, but attacks it when it is sluggish and inclined to return. This is the art of studying moods.

29.القائد الماهر بالتالي ، يتجنب الجيش عندما تكون معنوياتة مرتفعة ، ولكنه يهجم عندما يكون بطيئا ويميل إلى العودة. هذا هو فن دراسة الحالات المزاجية للمقاتل.
القائد الماهر يعلم ان الجيوش تقوي بمعنويات افرادها و تضعف بضعفها فلا يهاجم جيشا معنوياته مرتفعة فكأنه يحارب جيشين لا جيش واحد

الشاهد من التاريخ

1) المحافظة على معنويات الجيش المسلم [تَحَرّي الرّسُول عَنْ نَقْض كَعْبٍ لِلْعَهْدِ]
فَلَمّا انْتَهَى إلى رَسُول اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْخَبَرُ وَإِلى الْمُسْلِمِينَ بَعَثَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذِ بْنِ النّعْمَانِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيّدُ الْأَوْسِ ، وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ دُلَيْمٍ ، أَحَدَ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيّدُ الْخَزْرَجِ وَمَعَهُمَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَخَوّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ [ص 222] انْطَلِقُوا حَتّى تَنْظُرُوا ، أَحَقّ مَا بَلَغَنَا عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْ لَا ؟ فَإِنْ كَانَ حَقّا فَالْحَنُوا لِي لَحْنًا أَعْرِفُهُ وَلَا تَفُتّوا فِي أَعْضَادِ النّاسِ وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنّاسِ قَالَ فَخَرَجُوا حَتّى أَتَوْهُمْ فَوَجَدُوهُمْ عَلَى أَخْبَثِ مَا بَلَغَهُمْ عَنْهُمْ (فِيمَا) نَالُوا مِنْ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَقَالُوا : مَنْ رَسُولُ اللّهِ ؟ لَا عَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمّدٍ وَلَا عَقْدَ . فَشَاتَمَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَشَاتَمُوهُ وَكَانَ رَجُلًا فِيهِ حِدّةٌ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : دَعْ عَنْك مُشَاتَمَتَهُمْ فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرْبَى مِنْ الْمُشَاتَمَةِ . ثُمّ أَقْبَلَ سَعْدٌ وَسَعْدٌ وَمَنْ مَعَهُمَا ، إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَسَلّمُوا عَلَيْهِ ثُمّ قَالُوا : عَضَلٌ وَالْقَارّةُ ؛ أَيْ كَغَدْرِ عَضَلٍ وَالْقَارّةِ بِأَصْحَابِ الرّجِيعِ ، خُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ أَكْبَرُ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ

2) موقعة القادسية

[1] صلاح الدين الايوبي للدكتور محمد علي الصلابي

ذكر الطبري ان سعدا بعث ليلة الهرير طليحة وعمرا إلى مخاضة أسفل من العسكر ليقوما عليها خشية أن يأتيه القوم منها وقال لهما إن وجدتما القوم قد سبقوكما إليها فانزلا بحيالهم وإن لم تجداهم علموا بها فأقيما حتى يأتيكما أمري فلما انتهيا إلى المخاضة فلم يريا فيها أحدا قال طليحة لو خضنا فأتينا الأعاجم من خلفهم فقال عمرو لا بل نعبر أسفل فقال طليحة إن الذي أقوله أنفع للناس فقال عمرو إنك تدعوني إلى ما لا أطيق فافترقا فأخذ طليحة نحو العسكر من وراء العتيق وحده وسفل عمرو بأصحابهما جميعا فأغاروا وثارت بهم الأعاجم

وأقبل طليحة حتى إذا كان بحيال السكر كبر ثلاث تكبيرات ثم ذهب فطلبه القوم فلم يدروا أين سلك وسفل حتى خاض ثم أقبل إلى العسكر فأتى سعدا فأخبره فاشتد ذلك على المشركين وفرح المسلمون وما يدرون ما هو [1]

فانظر الى الفرس و قد فوجئوا بالتكبير من خلفهم فاحسوا انهم قد وقعوا في كمين فارتبكوا و ضعفت معنوياتهم

3) غزوة حمراء الأسد

وبات الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يفكر في الموقف، فقد كان يخاف أن المشركين إن فكروا في أنهم لم يستفيدوا شيئاً من النصر والغلبة التي كسبوها في ساحة القتال، فلا بد من أن يندموا على ذلك، ويرجعوا من الطريق لغزو المدينة مرة ثانية، فصمم على أن يقوم بعملية مطاردة الجيش المكي .

قال أهل المغازي ما حاصله : إن النبي صلى الله عليه وسلم نادي في الناس، وندبهم إلى المسير إلى لقاء العدو ـ وذلك صباح الغد من معركة أحد، أي يوم الأحد الثامن من شهر شوال سنة 3 هـ ـ وقال : (لا يخرج معنا إلا من شهد القتال) ، فقال له عبد الله بن أبي : أركب معك ؟ قال : (لا) ، واستجاب له المسلمون على ما بهم من الجرح الشديد، والخوف المزيد، وقالوا : سمعاً وطاعة . واستأذنه جابر بن عبد الله، وقال : يا رسول الله، إني أحب ألا تشهد مشهداً إلا كنت معك، وإنما خلفني أبي على بناته فائذن لي أسير معك، فأذن له .

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حتى بلغوا حمراء الأسد، على بعد ثمانية أميال من المدينة، فعسكروا هناك .

وهناك أقبل مَعْبَد بن أبي معبد الخزاعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ـ ويقال : بل كان على شركه، ولكنه كان ناصحاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بين خزاعة وبني هاشم من الحلف ـ فقال : يا محمد، أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك، ولوددنا أن الله عافاك . فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلحق أبا سفيان فَيُخَذِّله .

ولم يكن ما خافه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفكير المشركين في العودة إلى المدينة إلا حقاً، فإنهم لما نزلوا بالروحاء على بعد ستة وثلاثين ميلاً من المدينة تلاوموا فيما بينهم، قال بعضهم لبعض : لم تصنعوا شيئاً، أصبتم شوكتهم وحدهم، ثم تركتموهم، وقد بقي منهم رءوس يجمعون لكم، فارجعوا حتى نستأصل شأفتهم .

[1] تاريخ الطبري

ويبدو أن هذا الرأي جاء سطحياً ممن لم يكن يقدر قوة الفريقين ومعنوياتهم تقديراً صحيحاً ؛ ولذلك خالفهم زعيم مسئول [صفوان بن أمية] قائلاً : يا قوم، لاتفعلوا فإني أخاف أن يجمع عليكم من تخلف من الخروج ـ أي من المسلمين في غزوة أحد ـ فارجعوا والدولة لكم، فإني لا آمن إن رجعتم أن تكون الدولة عليكم . إلا أن هذا الرأي رفض أمام رأي الأغلبية الساحقة، وأجمع جيش مكة على المسير نحو المدينة . ولكن قبل أن يتحرك أبو سفيان[1] بجيشه من مقره لحقه معبد بن أبي معبد الخزاعي ولم يكن يعرف أبو سفيان بإسلامه، فقال : ما وراءك يا معبد ؟ فقال معبد ـ وقد شن عليه حرب أعصاب دعائية عنيفة : محمد قد خرج في أصحابه، يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقاً، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ما ضيعوا، فيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط .

قال أبو سفيان : ويحك، ما تقول ؟

قال : والله ما أري أن ترتحل حتى تري نواصي الخيل ـ أو ـ حتى يطلع أول الجيش من وراء هذه الأكمة .

فقال أبو سفيان : والله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصلهم .

قال : فلا تفعل، فإني ناصح .

وحينئذ انهارت عزائم الجيش المكي وأخذه الفزع والرعب، فلم ير العافية إلا في مواصلة الانسحاب والرجوع إلى مكة، بيد أن أبا سفيان قام بحرب أعصاب دعائية ضد الجيش الإسلامي، لعله ينجح في كف هذا الجيش عن مواصلة المطاردة، وطبعاً فهو ينجح في تجنب لقائه . فقد مر به ركب من عبد القيس يريد المدينة، فقال : هل أنتم مبلغون عني محمداً رسالة، وأوقر لكم راحلتكم هذه زبيبًا بعكاظ إذا أتيتم إلى مكة ؟

قالوا : نعم .

قال : فأبلغوا محمداً أنا قد أجمعنا الكرة ؛ لنستأصله ونستأصل أصحابه .

فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهم بحمراء الأسد، فأخبرهم بالذي قال له أبو سفيان، وقالوا : { إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ } ـ أي زاد المسلمين قولهم ذلك ـ { إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ } [آل عمران : 173، 174] .

.30Disciplined and calm, to await the appearance of disorder and hubbub amongst the enemy:--this is the art of retaining self-possession.

[1] كان ابو سفيان"رضى الله عنه فقد اسلم" قائد المشركين في أحد و رغم هذا لم يكن له دور و كان ضعيف السيطره على الجيش حتى أن النساء مثلوا بجثث الشهداء دون رغبته و لم يستطع أن يفعل شئ ، و لو كان قائد كفء لاستطاع افناء جيش المسلمين في أحد و السيطرة على المدينة

30. الانضباط والهدوء والانتظار إلى حين ظهور الاضطراب والهرج و المرج في صفوف العدو : -- هذا هو فن الإبقاء على رباطة جأش.

{ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14) }الكهف

الانضباط و هدوء الاعصاب و السيطرة على الجنود المتحمسين للهجوم الى حين ظهور اضطراب لدي الاعداء هذا هو فن الابقاء على رباطه الجأش

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ..... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ..... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

إِنَّ الأَعْدَاءَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ..... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

و من المشهورين بربأطة الجأش نابليون اذ نام قبل معركة أوسترليتز و مونتجمري اذ نام ايضا قبل موقعة العلمين و شبيب الخارجي الذي كان قبل المعركة ينعس على بغلته [1] و ما ادراك من شبيب ذلك الذي دوخ الحجاج و هزمة وكان يدعى الخلافه [2] ويتسمى بأمير المومنين

وكان مع الحجاج ابن يوسف ثلاثة آلاف مقاتل ومع شبيب الخارجي ستون فارساً فأخذ شبيب من قوة قلبه ومضاء عزيمته ينعس على بغلته ثم دارت الحرب فانتصر على الحجاج وهزم جيشه وطاردت زوجته غزالة الحجاج بجند قليل معها حتى خرج من قصر الإمارة فقال الشاعر يهجو الحجاج:

هَلاّ بَرَزتَ إلى غَزالَة في الوَغى بَل كانَ قَلبُكَ في جَناحَي طائِرِ
أسدٌ عَلَيَّ وَفي الحُروبِ نَعامَـة ٌرَبداءُ تجفلُ مِن صَفيرِ الصافِرِ

جاء فى كتاب المستطرف فى كل فن مستظرف لمؤلفه الأبشيهي

وأصل الخير كله في ثبات القلب والشجاعة عند اللقاء على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: إذا التقى الجمعان وتزاحف العسكران، وتكالحت الأحداق بالأحداق، برز من الصف إلى وسط المعترك يحمل ويكر وينادي: هل من مبارز.

والثاني: إذا نشب القوم واختلطوا ولم يدر أحد منهم من أين يأتيه، يكون رابط الجأش ساكن القلب حاضر اللب لم يخالطه الدهش ولا تأخذه الحيرة، فيتقلب تقلب المالك لأموره القائم على نفسه.

---

[1] دعونا من نعاس هؤلاء أين نعاس أهل السنه أهل بدر إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ

[2] يقول ابن كثير الدمشقى صاحب البدايه والنهايه - ولولا ان الله تعالى قهره بما قهره من الغرق لنال الخلافه ان شاء الله

والثالث: إذا انهزم أصحابه يلزم الساقة ويضرب في وجوه القوم ويحول بينهم وبين عدوهم، ويقوي قلوب أصحابه، ويرجي الضعيف ويمدهم بالكلام الجميل، ويشجع نفوسهم، فمن وقع أقامه ومن وقف حمله ومن كبا به فرسه حماه، حتى ييأس العدو منهم، وهذا أحدهم شجاعة.

وعن هذا قالوا: إن المقاتل من وراء الفارين كالمستغفر من وراء الغافلين،

ومن أكرم الكرم الدفاع عن الحرم.

الشاهد من التاريخ

1)روى أحمد بن يوسف بن إبراهيم: أن أمر إفريقية اضطرب بتنازع أعيانِها الرياسة فيها، فكتب عمرو بن العاص من مصر -وهو يومئذٍ عليها - إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: يخبره بذلك،
وأنه قد عزم أن يسيِّر إليها جيشاً،واستدعى من عمر رضي الله عنه نجدةً.فكتب إليه عمر يستصوب رأيه،ويذكر له:أنه ينفذ إليه على إثر كتابه ألف فارس،

فتشوف عمرو إليهم،فوافاه الزبير بن العوام رضي الله عنه وحده،

ومعه كتاب عمر رضي الله عنه:"قد أنفذت إليك الزبير بن العوام،وهو عندي يعدل ألف فارس إن شاء الله"وسيَّر عمرو الجيش إلى إفريقية.

فلما انتهوا إلى مفرق طريقين خافوا أن يسلكوا في أحد الطريقين فتقع بهم مكيدة في الأخرى

، فقال لهم الزبير رضي الله عنه: أفردوني في إحدى الطريقين،فإني أكفيكموها.

فسار وحده في أحد الطريقين، وسلك الجيش في الطريق الأخرى،

واتفق أن كانت طريق الزبير قريبة جداً،فلم تزل الشمس حتى وافى حصن إفريقية،فنزل عن دابته واحتش لها بقلاً يشغلها به،
وقام يصلي،وأشرف كفرة إفريقية من حصنها،فرأوا رجلاً واحداً من المسلمين حسن الطمأنينة،غير قلق في موضعه،ولا مستوحش من محله،فقالوا لرجل من شجعانهم : اخرج إليه واكفنا مؤونته، فخرج إليه، وركب الزبير رضي الله عنه فرسه وجاوله فقتله، وخرج إليه فارسان، فطعن أحدهما فقتله وهرب الآخر منه، وصار إلى أصحابه، فقال: لو خرجتم بأجمعكم إلى هذا الرجل لقتلكم، فريعوا منه ووجهوا إليهم أسقفهم،
فقالوا: يا هذا، ما تلتمس ؟

وهل جئتنا وحدك أو في جماعة ؟

فقال: أنا واحدٌ من جمعٍ كثير قد توجهوا معي إليكم، والذي ألتمسه أن تسلموا أو تؤدوا إلينا الجزية،

قال: فنحن نجيب إلى أحدهما،فماسحوه وفتحوا له الباب،ووافى الجيش وقد فتح الزبير رضي الله عنه إفريقية وحده .

2)لم تكن الفتن الداخلية التي تواجه عبد الرحمن الثاني ملك الاندلس تؤثر فيه كثيرا، ولم تكن مصدر قلق أو إزعاج حقيقي بالنسبة له، ومن ثم فلم يكن يتعجل إخمادها والقضاء عليها، وفي الوقت نفسه لم يكن يهملها حتى تزداد خطرا ويستفحل أمرها، وإنما كان يراقب تلك الفتنة والقلاقل وينتظر حتى تهدأ فيتمكن من إخمادها والقضاء عليها بأقل مجهود، كما فعل مع فتنة المضريين واليمنيين، والتي استمرت نحو سبع سنوات.

3) سار شبيب الخارجي بمن تبعه و هم قله حتى واجه الكوفة وهو يريد أن يحاصرها، فخرج الجيش بكماله إلى السبخة لقتاله، وبلغه ذلك فلم يبال بهم بل انزعج الناس له وخافوا منه وفرقوا منه،وهم الجيش أن يدخل الكوفة خوفاً منه، ويتحصنوا بها منه حتى قيل لهم إن سويد بن عبدالرحمن في أثارهم وقد اقترب منهم، وشبيب نازل بالمدائن بالدير ليس عنده حبر منهمولا خوف ، وقد أمر بطعام وشواء أن يصنع له فقيل له: قد جاءك الجند فأدرك نفسك،فجعل لا يلتفت إلى ذلك ولا يكترث بهم ويقول للذي يصنع له الطعام: أجده وأنضجه وعجل به.

فلما استوى أكله ثم توضأ وضوءاً تاماً ثم صلى بأصحابه صلاة تامة بتطويل وطمأنينة، ثم لبس درعه وتقلد سيفين وأخذ عمود حديد ثم قال: أسرجوا لي البغلة، فركبها فقال له أخوه مصاد: اركب فرساً، فقال: لا ! حارس كل أمر أجله فركبها ثم فتح باب الدير الذي هو فيه وهو يقول: أنا أبو المدله لا حكم إلا لله،

4) دومة الجندل

أوكل خالد لرجال عياض بن غنم بسد الطريق إلى الجنوب من الحصن وتمركز بجيشه إلى الجهات الشرقية والشمالية والغربية مغلقاً بذلك الطرق إلى العراق والأردن مستبقياً بعض قواه القوية على مسافة أبعد كإحتياط، حتى يستطيع تكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة قبل الهجوم على الحامية بعد إضعافها. وقد تمركز بقواته بعيدة عن الحصن.

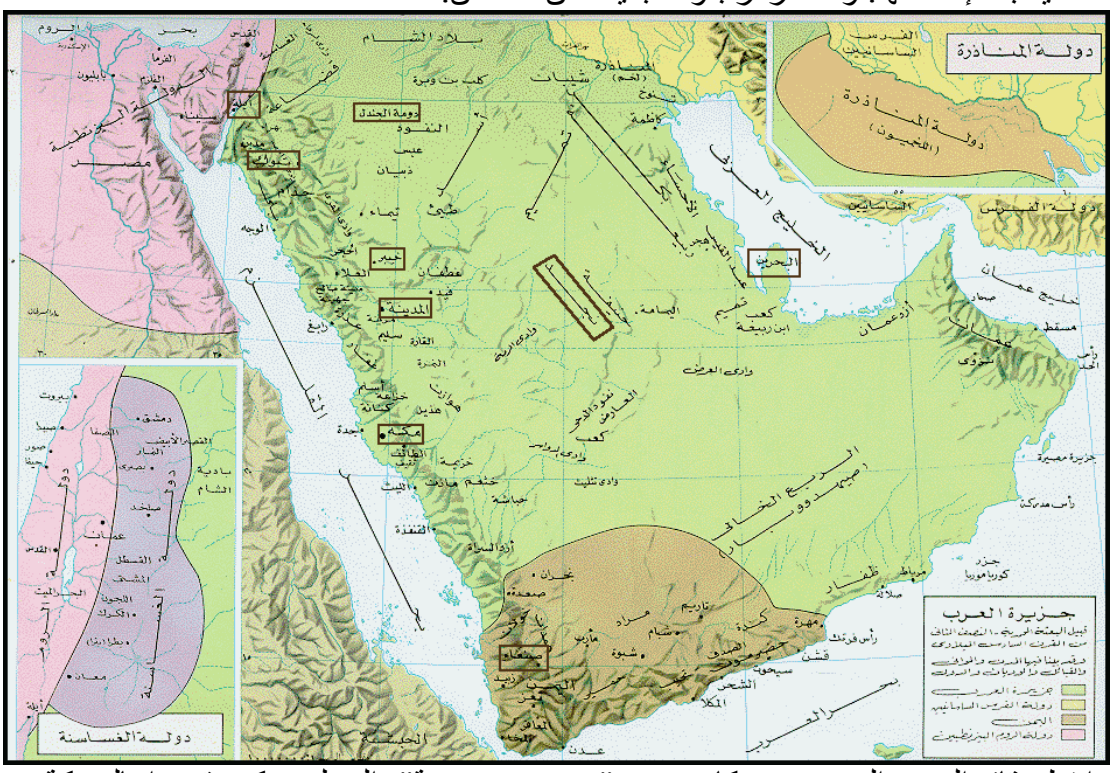

وإنتظر قائد العرب المسيحين، وكان يدعى "جودي بن ربيعة"، المسلمين كي يقوموا بالحركة الأولى، ولكن المسلمين بقوا هادئين، بعد فترة وجد جودي أن المسلمين لن يقوموا بالهجوم فقرر هو البدء بالهجوم والتحرك بمجموعتين، الأولى تهاجم عياض على الطريق العربي، بينما يقود هو المجموعة الثانية الأكثر عدداً والتي تضم قبيلته وديعة، لمهاجمة معسكر خالد بن الوليد الواقع في الشمال.

وتمكن عياض من رد هجوم العرب، بينما خرجت المجموعة الأكبر، بقبيلة وديعة وتحت قيادة جودي، وبنفس الوقت لمهاجمة خالد الذي كان على الطرف الآخر من الحصن متأهباً بجيشه للمعركة، وعندما رأى جودي أن المسلمين لم يحركوا ساكناً قرر الهجوم فقد نظم قبيلته للقتال وتقدم لمواجهة خالد، وعندما صارت المسافة قريبة جداً بين الجيشين أمر خالد فجأة بالهجوم، وضرب جودي بعنف وسرعة كبيرين، فدُمر جيش جودي خلال دقائق قليلة.

وأسر جودي مع مئات من رجال قبيلته، بينما هرب الباقون بشكل عشوائي بإتجاه الحصن. أما العرب الباقون في الحصن والذين لم يغادروه فقد رأوا حشداً كبيراً من البشر يهرع بإتجاه الحصن، نصفهم من المسلمين، فأغلقوا أبواب الحصن بوجه رفاقهم، ومُنعت قبيلة وديعة التي كانت تقاتل مع جودي من الحصن، ووقع المئات منهم في الأسر وقتل الباقون، منهم خلال المعركة العنيفة الخاطفة، ومنهم بعد المعركة أثناء القتال عند بوابة الحصن.

أخذ خالد جودياً ومن أسر معه إلى أمام الحصن كي يرى الجميع قطع رؤوسهم. ودام الحصار

بعد ذلك لعدة أيام أخرى، وبعدها هاجم خالد الحصن، ودافعت الحامية ما استطاعت وأبدت مقاومة قد المستطاع، ولكن أمام جيش خالد المدرب جيداً على القتال لم يكن لها أي فرصة، فذُبحت أغلبية الحامية، بينما وقعت النساء والأطفال والشبان في السبي. كان ذلك في آخر أسبوع من شهر أغسطس/ آب من عام 633.

5) يقول بن شداد ولقد رأيت صلاح الدين وقد وصل إليه خبر وفاة تقي الدين عمر – ابن أخيه – ونحن في مقابلة الإفرنج جريدة على الرَّمله [1]، وفي كل ليلة تقع الصيحة فتقلع الخيام والناس تقف على ظهر إلى الصباح ونحن بالرّملة ، والعدو بيازور، بيننا وبينها شوط فرس لا غير، فأحضر الملك العادل، ولعم الدّين سُليمان ابن جندر وسابق الدّين بن الدّاية، وعز الدين المقدَّم؛ وأمر بالناس فطُردوا من قريب من الخيمة، بحيث لم يبق حولها أحد زيادة عن غلوة سَهْم، ثم أظهر الكتاب، ووقف عليه، وبكى بكـاءً شـديداً حتى أبكانا، من غير أن نعلم السبب ثم قال – رحمه الله والعبرة تخنقه: توفي تقي الدّين) ، فاشتّد بكاؤه وبكاء الجماعة، ثم عدت إلى نفسي فقلت: استغفروا الله تعالى من هذه الحالة، وانظروا أين أنتم، فيم أنتم، وأعرضوا عما سواه. فقال – رحمه الله - : نعم، أستغفر الله. وأخذ يكّررها، ثم قال : لا يعلم بهذا أحد، واستدعى بشيء من الماورد فغسل عينيه، ثم استحضر الطعام وحضر الناس، ولم يعلم بذلك أحد حتى عاد العدوّ إلى يافا، وعدنا نحن إلى النّطرون، وهو مقر ثقلنا.

6) ارتدى جنود إسبرطة ملابسهم القتالية الكاملة وحملوا الأسلحة بكل التجهيزات الإضافية الأخرى بما في ذلك السيوف الصغيرة والمتوسطة والرماح، وحتى الدروع، كل الدروع، كانت الجيوش جاهزة، ثم وصل ملك الفرس بكل عرباته وقاذفاته والمنجنيق وغيره من الأسلحة والعتاد، وتوقع أن يسمع صراخ من يجد أمامه من محاربين يصرخون ويتوسلون إليه أن يقبل استسلامهم، ثم بعث رسلا يستطلعون ما يفعلونه فأصيب بالدهشة، حيث أبلغ أنهم يغسلون شعرهم أمام قواته الكبيرة، كيف يغسلون شعرهم!! بعث رسولاً يطلب إليهم أن يتحركوا ويبتعدوا وينسحبوا، ولكن جنود إسبرطة لم يتحركوا، أبلغهم أنه سيغطي أشعة الشمس بسهامه، فأجابته إسبرطة: هذا جميل جدا فنحن نعشق ظل الشمس لأنه يساعدنا على القتال.

7) معركة الصبيح

الصبيح عشيرة عربية تقيم في مركز وسط الشجرة و كفر كنا و الناصرة و قد حدث ان تصدى في فجر 1948/1/3 عشرون صهيونيا مسلحا لثمانية رجال من ابناء العشيرة على تل قرب الشجرة ، فدافع هؤلاء عن انفسهم و اشتبكوا مع العدو في صراع سقط بنتيجتة سبعة قتلى من الهيونين و لاذ الباقيين بالفرار ، و طلبوا النجدة من الهاغاناه فأصدرت اوامرها الى رجال المستعمرات المجاوره لمعركه مقبلة ينتقمون فيها من العرب و يسحبون قتلاهم

توقع رجال الصبيح المعركة الانتقامية و اخذوا يعدون العده ، فطلبوا الدعم من ثرية الشجرة العربية و كفر كنا و الناصرة ، و أتت النجدات حتى وصل عدد المجاهدين الى تسعين مجاهدا معهم مدفع رشاش واحد من طراز "برن" و نظمت القوات العربية مواقعها عند مدخل مستعمرة الشجرة و حولها على شكل هلال ، فسيطرت بذلك على السهل و الوادى القريب منه

بدأ الصهيونين المعركة في اليوم نفسه باطلاق نيران مدافع الهاون و المدافع الرشاشة لمدة ساعتين ثم انطلقوا من المستعمرة يهاجمون على رتلين

[1] في حرب 1948 سلم كلود الانجلزي قائد الجيوش العربية اللد و الرمله لليهود بدون قطره دماء

كان المجاهدون العرب في كمائنهم المموهه يراقبون تحرك القوات الصهيونية ، دون أن تحس هذه القوات بوجودهم و لما اقترب الصهيونيون من مواقع العرب و غدوا تحت مدى نيران اسلحتهم فتح المجاهدون النيران من أسلحتهم كلها دفعه واحدة ، فأخذ الصهيونيون يتساقطون و قد اذهلتهم النيران الكثيفة المباغتة و حاولوا أن يثبتوا و يقاوموا لكنهم عجزوا عن المقاومة فبدأوا يفرون نحو مستعمراتهم. [1]

كانت خسائر العدو عشرون قتيلا و عشرين جريحا ، و اما العرب فلم يتكبدوا اي خسائر في الارواح

8)معركة عبد الرحمن خنيج بين المجاهدين الجزائريين و المحتل الاسباني

و كان عدد المجاهدين 535 مجاهدا، في مقابله طائرات العدو و 6 بطاريات مدفيعة و 750 مركبة قتاليه علاوه على تلك التى كانت تتقدم على دروب و طرق متنوعة تلتقى كلها عند "خنيج"

كانت الساعة العاشرة ، و لا زال جنود العدو يتقدمون ببطء و تمهل بتشكيل القتال نحو مواقع المجاهدين ، و استمرت الطائرات العمودية -الهليكوبتر- بانزال المقاتلين عند كل نقطة مشبوهة و حاول العدو احتلال خط الذري .

مكث المجاهدين في خنادقهم و حفرهم المموهة و هم يتابعون بيقظة و تحفظ تحرك قوات العدو و انتشارها ، و أصبح مناخ المعركة يضغط بصوره متزايده على صدور المقاتلين الذين فرغ صبرهم بانتظار صدور الامر بفتح النيران . و كانت القياده ترسل تعليماتها كل خمس دقائق (أتركوهم يتقدمون – لا تفتحوا النيران) ثم تناقص الفاصل الزمنى بين الامر و الامر الذي يليه ، و أصبحت التعليمات تصدر متلاحقة "إضبطوا أصابكم دعوهم يقتربون و أنتظروا صدور الطلقة الاولى " . و أثناء ذلك كان جند العدو يتقدمون بتشكيلات بديعه . و بدون أن يطلقوا نيرانهم أبعاد اللعبة . أنها عملية تطويق كامله و نموذجية و مع ازدياد اقتراب العدو يتزايد الاصغاء لسماع كلمة (نار) و هى الكلمه التى احتبست على ما يظهر . و شعر المجاهدين أن الزمن قد توقف فيما كان شبح الموت يحوم فوق المنطقة و يدعو المجاهدين الى الخلود . و في هذه اللحظة قام ضباط جيش التحرير بجولة سريعة و نهائية لتفقد مواقع المجاهدين و أعطيت التعليمات بمقاومة هجمات العدو حتى اخر لحظة و بعدم تغيير المواقع حتى هبوط الظلام . و لم تهمل أية مسأله يمكن لها الاسهام في زج إمكانيات المقاتلين جميعها في القتال .[2]

و عندما جائت الاشارة انطلقت النيران على العدو الذي وقع في المصيدة

.31To be near the goal while the enemy is still far from it, to wait at ease while the enemy is toiling and struggling, to be well-fed while the enemy is famished:--this is the art of husbanding one's strength.

---

[1] معارك العرب الحاسمة
[2] معارك العرب الحاسمة

31. لتكن بالقرب من الهدف في حين أن العدو ما زال على العكس من ذلك ، الانتظار في سهولة بينما العدو يكافح من العمل الشاق ، تكون جيد التغذية بينما العدو هو جائع جدا : -- هذه هي فن تسخير الطاقة الذاتية.

لتكن بالقرب من الهدف بينما جواسيس العدو تعطية بيانات انك ما زلت في المدينة ، تنتظر في سهولة و تريح جيشك بينما العدو يكافح في المشير لملاقاتك ، جيشك جيد التغذية و جيد الامدادات بينما العدو جائع

من لي بمثل سيرك المدلل تمشي الهوينا و تجئ في الاول

الشاهد من التاريخ

1) وأقبل السلطان صلاح الدين ففتح طبرية وتقوى بما فيها من الاطعمة والامتعة وغير ذلك، وتحصنت منه القلعة فلم يعبأ بها، وحاز البحيرة في حوزته ومنع الله الكفرة أن يصلوا منها إلى قطرة، حتى صاروا من عطش عظيم، فبرز السلطان إلى سطح الجبل الغربي من طبرية عند قرية يقال لها حطين، التي يقال إن فيها قبر شعيب عليه الصلاة والسلام، وجاء العدو المخذول، وكان فيهم صاحب عكا وكفرنكا وصاحب الناصرة وصاحب صور وغير ذلك من جميع ملوكهم، فتواجه الفريقان وتقابل الجيشان، وأسفر وجه
الايمان واغبر وأقتم وأظلم وجه الكفر والطغيان، ودارت دائرة السوء على عبدة الصلبان، وذلك عشية يوم الجمعة، فبات الناس على مصافهم وأصبح صباح يوم السبت الذي كان يوما عسيرا على أهل الاحد وذلك لخمس بقين من ربيع الآخر، فطلعت الشمس على وجوه الفرنج واشتد الحر وقوي بهم العطش، وكان تحت أقدام خيولهم حشيش قد صار هشيما، وكان ذلك عليهم مشؤوما، فأمر السلطان النفاطة أن يرموه بالنفط، فرموه فتأجج نارا تحت سنابك خيولهم، فاجتمع عليهم حر الشمس وحر العطش وحر النار وحر السلاح وحر رشق النبال، وتبارز الشجعان، ثم أمر السلطان بالتكبير والحملة الصادقة فحملوا وكان النصر من الله عزوجل، فمنحهم الله أكتافهم

.32To refrain from intercepting an enemy whose banners are in perfect order, to refrain from attacking an army drawn up in calm and confident array:--this is the art of studying circumstances.

32. امتنع عن اعتراض العدو الذي راياته هي الكمال في النظام ، وامتنع عن مهاجمة الجيش يمشي في هدوء وثقة في النفس : -- هذا هي فن دراسة الظروف.

الجيش المنظم ذو الرايات الكامله ،هذا يجب عليك أن تبتعد عنه فكما تعلم عليك ان تهاجم النقاط الضعيفة و تبعد عن النقاط القوية

و اذا رأيت جيش يمشي في هدوء و ثقة فلا تهاجمة و قد ارشدنا الله عز وجل الى اهمية الاصطفاف في المعركة
(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ (4)) (الصف)

و قد تعودنا الاصطفاف في الصلاة و لا ادري من لا يصطف في الصلاة كيف يصطف في المعركة و حولة القنابل و الرصاصات

"و كان الرسول يسوي صفوف المسلمين للقتال كما تسوي الاقداح او صفوف الصلاه ثم يمشون بصفوفهم الي العدو قدما" [1]
و قال رسول الله :"لا تختلفوا في الصفوف فتختلف قلوبكم "[2]

الشاهد من التاريخ

1)ذكر تعبئة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصحابه رضوان الله عليهم ونزولهم بابي سفيان، وما وقع في ذلك من الآيات قال ابن عقبة - رحمه الله تعالى - وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مناديا ينادي، لتصبح كل قبيلة قد أرحلت، ووقفت مع صاحبها عند رايته، وتظهر ما معها من الاداة والعدة.
فاصبح الناس على ظهر، وقدم بين يديه الكتائب.
قالوا: ومرت القبائل على قادتها.
والكتائب على راياتها.
قال محمد بن عمر: وكان أول من قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خالد بن الوليد في بني سليم - بضم أوله، وفتح ثانيه، وسكون التحتية، وهم ألف، ويقال: تسعمائة، ومعهم لواءان وراية، يحمل أحد االلواء ين العباس بن مرداس بكسر الميم، والاخر يحمله خفاف بن ندبة ويحمل الراية الحجاج بن علاط - ، فلما مروا بابي سفيان، كبروا ثلاث تكبيرات، ثم مضوا، فقال أبو سفيان: يا عباس ! ! من هولاء ؟ فقال: هذا خالد بن الوليد، قال: الغلام ؟ قال: نعم قال: ومن معه ؟ قال: بنو سليم، قال: ما لي وبني سليم ! ثم مر على أثره الزبير بن العوام في خمسمائة من المهاجرين وأفناء العرب، ومعه راية سوداء.
فلما مروا بابي سفيان كبروا ثلاثا، فقال أبو سفيان: من هؤلاء ؟ قال: هذا الزبير بن العوام، قال: ابن أختك ؟ قال: نعم، ثم مرت بنو غفار - بكسر الغين المعجمة - في ثلاثمائة، يحمل رايتهم أبو ذر، فلما حاذوه، كبروا ثلاثا، فقال أبو سفيان من هؤلاء ؟ قال: بنو غفار، قال: مالي ولبني غفار ؟ ثم مرت أسلم في أربعمائة، فيهما لواءان يحمل أحدهما بريدة - بلفظ تصغير البرد - بن الحصيب - بضم الحاء، وفتح الصاد المهملتين، فتحتية فموحدة - والآخر ناجية - بالنون، والجيم - بن الاعجم، فلما حاذوه كبرواثلاثا، فقال: من هؤلاء ؟ قال العباس: أسلم، قال: مالي ولاسلم ؟ ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة، يحمل رايتهم بسربن سفيان فلما حاذوه، كبروا ثلاثا، فقال: من هؤلاء ؟ قال العباس: بنو عمرو بن كعب بن عمرو، إخوة أسلم، قال: نعم، هؤلاء حلفاء محمد، ثم مرت مزينة في ألف فيها ثلاثة ألوية ومائة فرس، يحمل ألويتها النعمان بن مقرن ،

---

[1] ابن خلدون
[2] رواه احمد في مسنده

وعبد الله بن عمرو بن عوف، وبلال بن الحارث، فلما حاذوه كبروا ثلاثا، قال: من هؤلاء ؟ قال: العباس: مزينة، قال: مالي ولمزينة ؟ قد جاءتني تقعقع من شواهقها، ثم مرت جهينة فيها أربعة ألوية، يحملها أبو روعة - بفتح الراء، وسكون الواو - معبد بن خالد، وسويد بن صخر، ورافع بن مكيث - بفتح الميم، وكسر الكاف، وبالمثلثة - وعبد الله بن بدر - بالموحدة - فلما حاذوه كبروا ثلاثا، فقال من هؤلاء ؟ قال: جهينة، قال: مالي ولجهينة ؟ ثم مرت كنانة -بنو ليث وضمرة، وسعد بن بكر في مائتين، يحمل لواءهم أبو واقد الليثي، فلما حاذوه كبروا ثلاثا، فقال: من هؤلاء ؟ قال العباس: بنو بكر، قال: نعم، أهل شؤم والله ! هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم، قال العباس: قد خار الله - تعالى - لكم في غزو محمد - صلى الله عليه وسلم - أتاكم أمنكم، ودخلتم في الاسلام كافة، ثم مرت أشجع وهم آخر من مر، وهم ثلاثمائة معهم لواءان، يحمل أحدهما معقل - ابن سنان، والاخر: نعيم بن مسعود.

فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال أبو سفيان: من هؤلاء ؟ قال العباس: هؤلاء أشجع، قال أبو سفيان: هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد، قال العباس وأدخل الله - تعالى - الاسلام في قلوبهم، فهذا فضل من الله، ثم قال أبو سفيان: أبعد ما مضى محمد ؟ فقال العباس: لا، لم يمض بعد، لو أتت الكتيبة التي فيها محمد رايت فيها الحديد والخيل والرجال، وما ليس لاحد به طاقة، قال: ومن له بهؤلاء طاقة ؟ وجعل الناس يمرون، كل ذلك يقول أبو سفيان ما مر محمد ؟ فيقول العباس: لا، حتى طلعت كتيبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخضراء التي فيها المهاجرون والانصار، وفيها الريات والالوية، مع كل بطن من بطون الانصار لواء وراية، وهم في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق، ولعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فيها زجل بصوت عال وهو يزعها ويقول: رويدا حتى يلحق أولكم آخركم - يقال: كان في تلك الكتيبة ألفا دارع، وأعطى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رايته سعد بن عبادة، فهو أمام الكتيبة، فلما مر سعد براية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نادى أبا سفيان فقال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة اليوم أذل الله قريشا قال أبو سفيان: يا عباس، حبذا يوم الذمار.

فمرت القبائل، وطلع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو على ناقته القصواء.

قال محمد بن عمر: بين أبي بكرالصديق، وأسيد بن الحضير - وهو يحدثهما - فقال العباس: هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

وفي الصحيح عن عروة أن كتيبة الانصار جاءت مع سعد بن عبادة، ومعه الراية: قال: ولم ير مثلها، ثم جاءت كتيبة هو أقل الكتائب، فيهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، وراية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع الزبير، قال في العيون: كذا وقع عند جميع الرواة.

ورواه الحميدي في كتابه: هي أجل الكتائب، وهو الاظهر انتهى.

فقال أبو سفيان: لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيما قال العباس: قلت: يا أبا سفيان إنها النبوة، قال: فنعم إذا

2)رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر يراجع الصفوف تقدم سواد بن غزية أمام الصف فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنه وقال: " استوا يا سواد "، قال: يا رسول الله أوجغتني والذي بعثك بالحق، أقدني.فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال: " استقد فاعتنقه وقبله " فقال: ما حملك على ما صنعت، فقال: حضر من أمر الله ما قد ترى، وخشيت أن أقتل فأردت أن أكون آخر عهدي بك، وأن أعتنقك.

3)يقول صارم الدين أيبك و كان في عسكر التتار في عين جالوت :

"فلما طلعت الشمس ظهرت عساكر الإسلام، وكان أول سنجق أحمر وأبيض، وكانوا لابسين العدد المليحة"..

موقف في غاية الروعة..

لقد نزلت الكتيبة الإسلامية الأولى وهي تلبس ملابس أنيقة أحمر في أبيض.. للفرقة كلها زي واحد، وكانوا يلبسون العدد المليحة، بمعنى أن الدروع والسيوف والرماح والخيول كانت في هيئة مليحة)جميلة(.. لقد نزلوا بخطوات ثابتة، وبنظام بديع..

الجنود الإسلاميون ينزلون إلى ساحة المعركة في غاية الأناقة والبهاء.. وكأنهم في عرض عسكري.. لهم هيبة.. وعليهم جلال.. ويوقعون في قلب من يراهم الرهبة..

وهذه هي الكتيبة الأولى..

استمعوا إلى وصف صارم الدين أيبك وهو يتكلم عن كتبغا السفاح التتري الجبار..

يقول صارم الدين أيبك:

"فبهت كتبغا .. وبهت من معه من التتار"..

سبحان الله!!.. "فبهت الذي كفر، والله لا يهدي القوم الظالمين"..

هذه أول مرة يرى فيها كتبغا جيش المسلمين على هذه الصورة، لقد كان معتاداً أن يراهم وراء الحصون والقلاع يرتجفون ويرتعبون، أو يراهم وهم يتسارعون إلى الهروب فزعاً من جيش التتار، أو يراهم وهم يسلمون رقابهم للذبح الذليل بسيوف التتار!!.. كان كتبغا معتاداً على رؤية المسلمين في إحدى هذه الصور المهينة، أما أن يراهم في هذه الهيئة المهيبة العزيزة فهذا ما لم يحسب له حساباً أبداً!!

قال كتبغا في فزع: "يا صارم، رُنك من هذا؟! "

"ورنك" كلمة فارسية تعني "لون"، وهو يقصد كتيبة من هذه؟ إنها كتيبة مرعبة..

وكانت فرق المماليك تتميز عن بعضها البعض بلون خاص.. فهذه الفرقة مثلاً لونها الأحمر في الأبيض، فكانت تلبس الأحمر والأبيض، ولها رايات بنفس اللون، وتضع على خيولها وجمالها وأسلحتها نفس الألوان، وتضع على خيامها نفس الألوان، وكذلك على بيوتها في مصر، وعلى مخازنها وغير ذلك.. فكانت هذه بمثابة الشارة التي تميز هذه الفرقة أو الكتيبة..

فسأل كتبغا في فزع: رنك من هذا؟

فقال صارم الدين أيبك: رنك "سنقر الرومي" أحد أمراء المماليك..

ومهما كانت عظمة الكتيبة المسلمة وبهاؤها فإننا لا نستطيع أن نفهم رعب القائد التتري السفاح زعيم الجيش التتري المهول من هذه الكتيبة الصغيرة جداً بالقياس إلى جيش التتار إلا في ضوء

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقال فيه: نُصِرت بالرعب مسيرة شهر.

وفي رواية أحمد عن أبي إمامة زيادة: نصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه في قلوب أعدائي..

يقول الإمام السندي رحمه الله في شرح الحديث: هذا رعب يُقذف في قلوب الأعداء بلا أسباب ظاهرية، ومع ذلك فقد أخذ قطز رحمه الله بالأسباب الظاهرية قدر استطاعته، فحُسن الإعداد، وجمال الصورة، ودقة التنظيم، وبراعة الترتيب.. كل هذه أمور جعلت رعب التتار أمراً متحققاً، بالإضافة إلى أن الرعب جندي من جنود الله عز وجل..

ويقول الإمام السندي رحمه الله: إن هذه خاصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد بقيت آثار هذه الخاصية في خلفاء أمته ما داموا على حاله..

نعود إلى كتبغا سفاح التتار وهو يراقب نزول الكتائب الإسلامية من فوق التلال..

فبعد نزول الكتيبة الأولى: كتيبة سنقر الرومي نزلت كتيبة أخرى تلبس الملابس الصفراء عليها من البهاء والجمال ما لا يوصف..

تزلزل كتبغا وقال لصارم: هذا رنك من؟

قال صارم: هذا رنك بلبان الرشيدي أحد أمراء المماليك..

ثم تتابعت الكتائب الإسلامية بألوانها الرائعة المختلفة، وكلما نزلت كتيبة سأل كتبغا: رنك من هذا؟.. فيقول صارم: فصرت أي شيء يطلع على لساني قلته.. يعني بدأ يقول أسماء مخترعة لا أصل لها، لأنه لا يعرف هذه الكتائب، ولكنه يريد أن يرعب كتبغا بكثرة الفرق الإسلامية..وكل هذه الفرق ـ يا إخواني ـ هي مقدمة جيش المسلمين فقط، وهي أقل بكثير من جيش التتار الرهيب؛ فقد احتفظ قطز رحمه الله بقواته الرئيسية خلف التلال، وقد قرر ألا تشترك في المعركة إلا بعد أن تُنهَك قوات التتار.. [1]

4) وقال النعمان بن مقرن لأصحابه عند لقاء العدو: إني هاز لكم الراية، فليصلح كل رجل منكم من شأنه، وليشد على نفسه وفرسه؛ ثم إني هازها لكم الثانية، فلينظر كل رجل منكم موقع سهمه، وموضع عدوه، ومكان فرصته ثم إني هازها لكم الثالثة وحامل، فاحملوا على اسم الله.

5) العكس من هذا ، جيش قادته مهرجون فعليكم بهم لمن اراد النصر

قال الخبير الاستراتيجي اليهودي "فان كرفيلد " -وهو أستاذ الدراسات العسكرية في الجامعة العبرية وعدد من الأكاديميات العسكرية- حين يتحدث عن هذا التغيير من الاستيطان إلى الهجرة، ومن الانخراط في الجيش إلى الهروب منه ونتائجه، وكيف ربطه بكل جرأة وصراحة بنهاية دولة إسرائيل!!

يقول: " في عام (1994م) دعيت لإلقاء محاضرة في هيئة الأركان الصهيونية العامة، وكان

[1] سلسلة التتار لراغب السرجاني

قائدها آنذاك إيهود باراك -رئيس الوزراء فيما بعد- لقد خرجت من المحاضرة مصعوقاً من مستوى وسلوك الجنرالات آنذاك، فبعضهم انشغل في أكل الساندويتشات، والآخر تكلم، والبعض ثرثر، ورابع لعب في الأوراق التي أمامه، وبعضهم انشغل بالحواسيب يلعب بها كالأولاد الصغار، لقد فعلوا في أثناء المحاضرة كل ما يفعله طالب فوضوي، ما عدا قذفهم المحاضر بالأوراق! ولقد سألت باراك إن كانت هذه الفوضى دائماً تحدث أثناء المحاضرة، فأجاب: " بشكل عام.. الوضع أكثر صعوبة " إن مستوى الفوضى لدى الضباط فاجأني، إنهم مجموعة من المتخلفين، ولم ألتق بمجموعة جاهلة كهذه المجموعة في أي إطار، وهم أشد جهلاً في موضوعهم "الجيش الإسرائيلي" بما في ذلك تاريخ ونظريات الجيش".

فيقول له الصحفي: إذن: ماذا يتعلمون في الدورات ؟

فيجيب: "الله وحده يعلم".

فيعود ليقول له: إذن: نحن في طريقنا إلى البحر؟

فيجيب:إذا استمر الوضع على ما هو عليه فإننا سنصل إلى تفكيك "دولة إسرائيل" ليس عندي شك في ذلك، والدلائل موجودة، ولكن قبل أن نتفكك نهائياً ستنشب هنا حرب أهلية، وهذا هو الخط الأحمر بالنسبة لي، ولو وقعت جريمة قتل أخرى كتلك التي حدثت لرابين فسأرحل أنا وعائلتي تاركاً أبناء شعبي الذين أحبهم هنا؛ ليقتل الواحد منهم الآخر " أهـ.

.33It is a military axiom not to advance uphill against the enemy, nor to oppose him when he comes downhill.

33. ومن البديهيات العسكرية لا تصعد مرتفعا ضد العدو ، ولا تقاومة عندما ينزل منة.

و من الاشياء البديهية الا تصعد مرتفعا لتحارب عدوا متمركزا على قمته فيرميك بسهامه او مدافعة و انت تصعد "قاعدة : لا تحارب عدو له ميزه عليك قبل تحليلها و دراستها و ايجاد طريقة للتغلب عليها "

و ايضا لا تقف في طريقة و هو ينحدر من اعلى

اذا كان العدو لا يريد النزول لمحاربتك فهاجم شئ له قيمه لديه مثل القرى و النخيل

الشاهد من التاريخ

1) واستجاش الإصبهبذ أهل جيلان والديلم ، فأتوه فالتقوا في سفح جبل ، فانهزم المشركون في الجبل ، فاتبعهم المسلمون حتى انتهوا إلى فم الشعب ،فدخله المسلمون وصعد المشركون في الجبل واتبعهم المسلمون يرومون الصعود ، فرماهم العدو بالنشاب والحجارة ، فانهزم أبو عيينةوالمسلمون يركب بعضهم بعضا ، يتساقطون في الجبل حتى انتهوا إلى عسكر يزيد[1]

.34Do not pursue an enemy who simulates flight؛
do not attack soldiers whose temper is keen.

34. **لا تتابع للعدو الذي يهرب ؛ لا تهاجم الجنود الذين قلاعهم صلبه**.

لا تتابع عدو يهرب اكثر من ليله لتشتيت الجيش [2] و لا تجهز على جرحي بل اسمح له بالفرار ، و ادخر قوتك لعدوك في الميدان

اما الجيش المنسحب من الميدان فتتبعه بخيالتك و ازعج مؤخرته

وقيل لسيدنا علي كرم الله وجهه وهو على بغلة في بعض حروبه : لو اتخذت الخيل يا أمير المؤمنين.

فقال: لا أفر ممن كر ولا أكر على من فر، فالبغلة تكفيني

قال الإمام علي بن أبي طالب :[إذا هزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا، ولا تجهزوا على جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تمثلوا بقتيل، ولا تهتكوا سترا..]

و قال ارسطاطاليس الى الاسكندر :"لا تقتل صريعا و لا تطلب منهزما أكثر من ليله "[3]

لا تهاجم الجنود ذو الحصون الصلبه ركز هجومك على المناطق الضعيفة

الشاهد من التاريخ

1) معركة اليرموك

زحف خالد بفرسانه الذين لم يقاتلوا، وكان يدخرهم لتلك الساعة الحاسمة، فانقضوا على الروم الذين أنهكهم التعب واختلت صفوفهم، وكانت فرسان الروم قد نفذت إلى معسكر المسلمين في الخلف، فلمَّا قام خالد بهجومه المضاد من القلب حالَ بين مشاة الروم وفرسانهم، الذين فوجئوا بهذه الهجمة المضادة؛ فلم يشتركوا في القتال، وخرجت خيلهم تشتد بهم في الصحراء، تاركين ميدان القتال. ولمَّا رأى المسلمون خيل الروم تهرب أفسحوا لها الطريق ودعوها تغادر ساحة القتال.

---

[1] الكامل في التاريخ
[2] في غزوه أحد لم يتبع المسلمون جيش الكفار و يشتتوهم و انشغلوا بجمع الغنائم فاستطاع خالد بن الوليد بكتيبته ان يحتل جبل الرماه
[3] نصيحة الملوك

2)قال عبد الرحمن بن عوف صقر قريش لما أنحى أصحابه على أصحاب الفهري بالقتل يوم هزيمتهم على قرطبة قال:لا تتبعوهم اتركوهم ، لا تستأصلوا شأفة أعداءٍ ترجون صداقتهم، واستبقوهم لأشد عداوةً منهم، يشير إلى استبقائهم ليستعان بهم على أعداء الدين.

أنظر الى ذكاء صقر قريش و عبقريته فليس في قلبه حقد على من كان يرجو قتله و فهمه للعدو الحقيقي الصليبي و ليس من بغى عليه من المسلمين فأن جاز له قتالهم لتوحيدهم لأنهم بغاه فلا يقتل اسيرهم و لا يتبع الفار منهم

3)غزوة الترك

بعث المسيب رجلين إلى أهل القصر يعلمهم بقربه، ويستمهلهم يوما وليلة، فأتيا القصر في ليلة مظلمة وقد أجرت الترك الماء في نواحي القصر، فليس يصل إليه أحدٌ. فلما دنوا من القصر صاح بهم الربيئة فاستنصتاه، وقالا له: ادع لنا عبد الملك بن دثار، فدعاه، فأعلماه قرب المسيب، وأمراه بالصبر غدا، ورجعا إلى المسيب، فبايع أصحابه على الموت، فبايعوه، وسار حتى بقي بينه وبين القصر نصف فرسخ، فلما أمسى أمر أصحابه بالصبر، وقال: ليكن شعاركم: يا محمد، ولا تتبعوا مولياً، وعليكم بالدواب فاعقروها فإنها إذا عقرت كانت أشد عليهم منكم، وسار بهم ليلا فوافى عسكر الترك وقت السحر، فخالطهم المسلمون، وعقروا الدواب، فانهزمت الترك، ونادى منادي المسيب: لا تتبعوهم، فإنهم لا يدرون من الرعب أتبعتوهم أم لا.

4) ما قاله المثني بن حارثة بعد موقعة البويب

اذ حارب المسلمون حتى هزموا القوم، فسابقهم المثنى إلى الجسر فسبقهم وأخذ الأعاجم، فافترقوا بشاطئ الفرات مصعدين ومصوبين، واعتورتهم خيول المسلمين حتى قتلوهم، ثم جعلوهم جثاً؛ فما كانت بين العرب والعجم وقعة كانت أبقى رمة منها.

وقتل المشركون فيما بين السكون اليوم إلى شاطئ الفرات، ضفة البويب الشرقية ؛ وذلك أن المثنى بادرهم عند الهزيمة الجسر، فأخذه عليهم، فأخذوا يمنة ويسرة، وتبعهم المسلمون إلى الليل، ومن الغد إلى الليل، وندم المثنى على أخذه بالجسر، وقال: لقد عجزت عجزة وقى الله شرها بمسابقتي إياهم إلى الجسر وقطعة ؛ حتى أحرجتهم ؛ فإني غير عائد ؛ فلا تعودوا ولا تقتدوا بي أيها الناس، فإنها كانت منى زلة لا ينبغي إحراج أحد إلا من لا يقوى على امتناع.[1]

5) 11) المهلب بن أبي صفرة

لما قتل المهلّبُ عبد ربه الصغير بكرمان قال: ائتوني برجل له بيان وعقل ومعرفة أوجهه إلى الحجاج برؤوس من قتلنا فدلوه على بشربن مالك الجرشي، فلما دخل على الحجاج قال: ما اسمك؟ قال: بشر بن مالك الجرشي[2]، قال: كيف تركت المهلب؟ قال: تركته صالحاً نال مار رجا

[1] تاريخ الرسل و الملوك
[2] و في وفيات الاعيان لابن الجوزي ان الحجاج استبشر و قال ملك و بشارة

وأمن ما خاف، قال: فكيف فاتكم قَطْري؟ قال: كادنا من حيث كدناه، قال: أفلا طلبتموه؟ قال: كان فلا، وكان الجد أهم علينا من الفل، قال: أصبتم،

.35Do not swallow bait offered by the enemy .
Do not interfere with an army that is returning home.

35. لا تبتلع الطعم التي يقدمه لك العدو. لا نتدخل مع الجيش الذي يرغب في العودة إلى دياره.

كن حذرا .كن حذرا . لا يسيل لعابك على كل وليمة شهية المنظر ، ادرس و استشر ،سقوطك في الفخ قد يعني نهاية جيشك
"ليس من أغراك بالعسل حبيباً، بل من نصحك بالصدق عزيزاً"

قال الله تعالي

{(70) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أو انْفِرُوا جَمِيعًا (71)}النساء

{خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102) }النساء

قال ابن عبد ربه :
"أولا : صفة الحرب
الحرب رحى
ثقالها الصبر ، وقطبها المكر ، ومدارها الاجتهاد ،
وثقافها الأناة ، وزمامها الحذر ،
ولكل شيء من هذه ثمرة ،
فثمرة الصبر التأييد ..وثمرة المكر الظفر ..وثمرة الاجتهاد التوفيق ..وثمرة الأناة اليمن ..وثمرة الحذر السلامة.
&&&
ولكل مقام مقال ولكل زمان رجال ،
والحرب بين الناس سجال والرأي فيها أبلغ من القتال."

ويتحقق النصر، في القتال، عندما يتحقق الهدف بأقل خسائر ممكنة، وأسرع وقت. وتقليل الخسائر، يتطلب اتباع تعليمات ولوائح أمنية مناسبة. لذلك فإن اتخاذ تدابير لتحقيق الأمن، لا يقل في الأهمية عن الإجراءات الأخرى للقتال.

العبرة في ذلك، ليس باستخدام طرق متعددة للشفرة والكود، في الاتصالات، أو تقييد التحركات، والإظلام، واتباع قواعد الإخفاء والتمويه. وإنما في التفضيل بين عامل السرعة والوقت، وعامل التكتم حتى لا يحصل العدو على المعلومة التي تنقصه. كان القائد الألماني الشهير، الفيليد مارشال أروين روميل يتحدث إلى قادة وحداته، في الأجهزة اللاسلكية، دون سرية، فقط، عندما يكون الاستفادة من المعلومة، غير متاح للخصم، فالعمل قد بدأ وأصبح قريباً الالتحام، قبل أن يستفيد الخصم مما حصل عليه من معلومات. كذلك فإن القادة الإسرائيليون، سمحوا أكثر من مرة، بإضاءة كاملة لمركباتهم القتالية ودباباتهم أثناء التقدم والهجوم كذلك، بما يتيح لهم رؤية أفضل، للحصول على نتائج أكيدة من الرماية على الخصم، والذي يفاجأ بذلك الأسلوب الذي لا يراعي أصول السرية والأمان، وتشله المباغتة، ثم يستمر في ذهوله من نتائجها المدمرة عليه.

من وجهة أخرى، فقد الجنرال أريل شارون كل مكاسبه في الحرب، والتي كان يسعى لإحراز شهره بسببها، عندما عجزت قواته عن مواصلة القتال، وتوقف أمام هدفه الرئيسي، والذي كادت قواته أن تلمسه. وكان ذلك بسبب إهماله المتعمد، لكافة تدابير الأمن، في سبيل تحقيق الهدف قبل غيره من الجنرالات المتنافسين معه، وأدى ذلك إلى خسائر كبيرة تكبدتها لواءاته المدرعة، وعجز عن الاستمرار، ولو كان استطاع دخول مدينة الإسماعيلية ـ هدفه الرئيسي ـ ما استطاع الاحتفاظ به.

"الشك هو أصل (أساس) الحكمة"
.Dubium sapientiae initium

النقطة الثانية لا تحارب جيش أثر السلامة و الرجوع الى دياره فسيقاتل حتى الموت من يقف في وجه عودته الى بيته و هو قتال خطر جدا و الجندي الذي لا يقهر هو الجندي الذي يرغب في العودة الى بيته و هو عدو يمكن تجنبه

{وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61) }الانفال

دخولك معه في حرب معناه ايقاظ أسد يريد النوم و فقدان رجال من جيشك كان يمكن تفادي موتهم

اما تركك لمن يرغب في العودة تقلل عدد اعدائك

و هذه النصيحة تدل على ان سون تزو ليس سفاحا الف الكتاب من اجل قتل الناس و فقط

الشاهد من التاريخ

1) في صلح الحديبية

حمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السلاح، والبيض، والدروع، والرماح وقاد مائة فرس عليها محمد بن مسلمة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخيل أمامه، واستعمل على السلاح بشير بن سعد، بالموحدة والشين المعجمة، وزان أمير، فقيل يا رسول الله: حملت السلاح وقد شرطوا أن لا ندخلها عليهم بسلاح الا سلاح المسافر، السيوف في القرب ! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " انا لا ندخله عليهم الحرم، ولكن يكون قريبا منا، فان هاجنا هيج من القوم كان السلاح منا قريبا[1]

.When you surround an army, leave an outlet free .36
.Do not press a desperate foe too hard
36. عندما تحاصر جيشا ،اترك له منفذا للهروب.
لا تضغط على عدو يائس فهو عدو صعب جدا.

• لا تتحد إنساناً ليس لديه شيءٌ يخسره.فأن الطيور و البهائم اذا تعرضت للخطر سوف تستخدم مخالبها و اسنانها فما بالك بالجيش المقاتل • فلا تتحد إنساناً ليس لديه شيءٌ يخسره.

{ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (111) } ال عمران

{وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (22) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (23) } الفتح

[1] سبل الهدى و الرشاد

.Such is the art of warfare .37

37. هذا هو فن الحرب.

موعدُنا حينَ يجيءُ المغيبْ
موعدُنا القادمُ في تل أبيبْ
"نصرٌ من اللهِ وفتحٌ قريبْ"

VIII. VARIATION IN TACTICS
ثامنا. التباين في التكتيكات

1. Sun Tzu said: In war, the general receives his commands from the sovereign, collects his army and concentrates his forces

1. سون وو قال : في الحرب ، يتلقى القائد الأوامر من الملك ، ويجمع جيشه ويركز قواته

في الحرب القائد يتلقى الاوامر من الملك و يجمع جيوشه لذلك يجب ان يعرف ما هي الموارد التى سيحتاجها و يجهز خط الامدادات

أوصى أبو بكر رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان حين وجّهه إلى الشام فقال: يا يزيد سر على بركة الله. وإذا أتاك كتابي فأنفذه فإنما أعمل على حسب إنفاذه.

الاستئناس بالشعر

باب شرعية الإمامة والبيعة عليها
والنصب للإمام حق يشرع ***** لكي على الدين به يجتمعوا
وفي قريش حصرها قد نقلوا ***** أي ما أقاموا الدين ثم ليعدلوا
في الحكم والتدبير للرعيهْ ***** بمنهج الشريعة المرضيهْ
وصونهم وحفظه ثغورهم ***** وفي مهم الأمر يستشيرهم
والنصح والرفق بهم كذا لهم ***** يدعو كذا افتقاده أحوالهم
والويل للإمام إن لم يعدل ***** من موقف لدى الحكيم الأعدل
وواجب طاعته عليهم ***** ما لم تكن معصية فتحرم
والصبر لو جاز وبذل النصح له ***** ونهيه عن منكر إن فعله
كذا له الدعاء بالتوفيق ***** وبالهدى لأقوم الطريق
ولم يجز خروجنا عليهمو ***** إذا أقاموا الدين مهما ظلموا
إلا إذا كفرًا بواحًا أظهروا ***** بواضح البرهان قطعًا يظهر
وإن يكن خليفتان بويعا ***** وفي لأول وثان دفعا

الشاهد من التاريخ

1) رساله عمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص

أما بعد فسر من شراف نحو فارس بمن معك من المسلمين وتوكل على الله واستعن به على أمرك كله واعلم أنك تقدم على أمة عددهم كثير وعدتهم فاضلة وبأسهم شديد وعلى بلد وإن كان سهلا كؤود لبحوره وفيوضه ودآدئه فإذا لقيتم القوم أو أحد منهم فابدءوهم الضرب والشد وإياكم والمناظرة لجموعهم ولا يخدعنكم فإنهم خدعة مكرة أمركم غير أمرهم إلا أن تجادوهم فإذا انتهيت إلى القادسية والقادسية باب فارس في الجاهلية وهي أجمع تلك الأبواب لما تريد ويريدون وهو منزل رحيب خصيب حصين دونه قناطر وانهار ممتنعة فتكون مسالحك على أنقابها ويكون الناس بين الحجر والمدر على أقصى حجر من أرض العرب وأدنى مدرة من أرض العجم ثم الزم مكانك فلا تبرحه فإنهم إذا أحسوك أنقضتهم ورموك بجمعهم الذي يأتي على خيلهم ورجلهم وحدهم وجدهم فإن أنتم صبرتم لعدوكم واحتسبتم بقتالهم رجوت أن تنصروا عليهم ثم لا يجمع لكم مثلهم أبدا إلا أن يجتمعوا وليست معهم قلوبهم وان تكن الأخرى كان الحجر في أدباركم فانصرفتم من أدنى مدرة من أرضهم إلى ادنى حجر من أرضكم ثم كنتم عليها أجرأ وبها أعلم وكانوا عنها اجبن وبها أجهل حتى يأتيكم الله بالفتح ويرد لكم الكرة وليكن منزلك الذي تنزله رحيبا خصيبا وإذا نزلت منزلا فلا تستاخر عنه فإن ذلك وهن عليك وجرأة لعدوك وأذك العيون واتبع الغرض ولا تأمنن قريبا ولا بعيدا وصف لي منزلك الذي تنزله وكم بينك وبين أول عدوك وآخره وكيف مأتاهم وسم لي المنزل فإنه قد ألقى في روعي أنكم ستفتحون فارس وأنكم الأعلون وفي رواية أنه كتب إليه باليوم الذي يرتحل فيه من شراف وأين ينزل بالناس فيما بين عذيب والهجانات وعذيب والقوادس وأن يشرق بالناس ويغرب بهم فارتحل سعد عن شراف يريد ان ينزل منزلا على ما كتب به إليه عمر

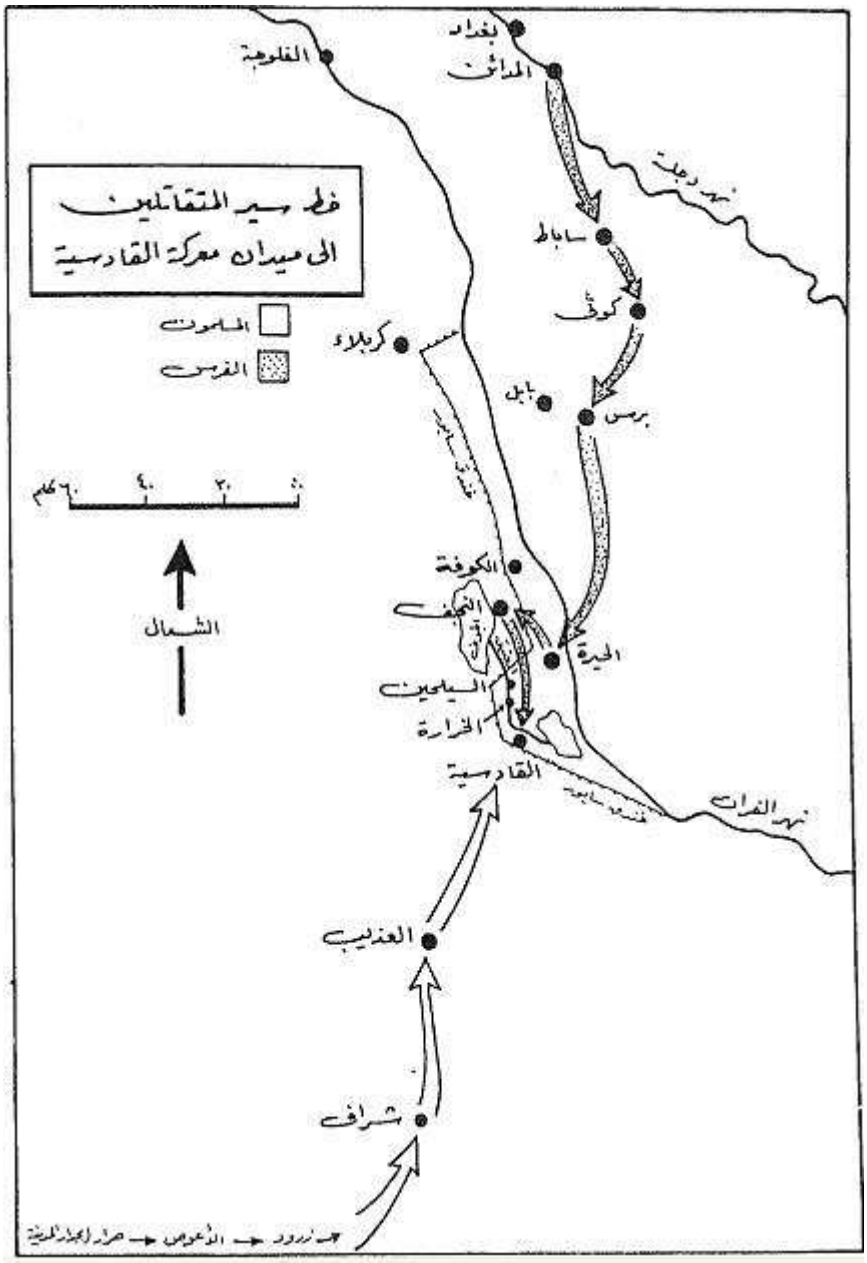

2) سرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى تربة من أرض هوازن وراء مكة بأربعة أميال

ثم أورد البيهقي من طريق الواقدي بأسانيده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ثلاثين راكبا ومعه دليل من بني هلال، وكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار، فلما انتهوا إلى بلادهم هربوا منهم وكر عمر راجعا إلى المدينة، فقيل له: هل لك في قتال خثعم ؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرني إلا بقتال هوازن في أرضهم.

3) الأمير محمد عبد الكريم الخطابي

كان عمر الأمير عبد الكريم يناهز الثلاثين يوم وقعت بلاده تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الإسباني، فقد ولد الأمير عام 1301هـ في بلدة «أجدير» وهي خليج صغير على شاطئ المتوسط بين تطوان ومليلة، ونشا على حفظ القرآن ودراسة الفقه والتمسك بقواعد الإسلام الحنيف، ويتصل نسبه بالنبي صلى الله عليه وسلم.

تلقى الأمير عبد الكريم دروسه الابتدائية والثانوية في مليلة، ثم التحق بجامعة القرويين –أقدم جامعة في العالم- بفاس، ثم تخرج مدرساً بمليلة، وعمل محرراً في بعض الصحف اليومية ثم عين قاضياً بعد ذلك، حيث بدأ خطره يشتد على الإسبان، حتى أنهم قبضوا عليه في عام 1915م بتهمة الميل للعثمانيين والعمل على الدفاع عن الخلافة وإلهاب الشعور الإسلامي (ضد الصليبيين الجدد)، وقدموه للمحاكمة أمام مجلس حربي عسكري، ظهرت فيه شجاعة الأمير الفائقة وثقته المطلقة بهذا الدين الذي يعتنق.

التفَتَ إليه الجنرل (اي اسبورو) رئيس المجلس العسكري قائلاً: هل تعمل حقاً ضد الحلفاء؟ فقال: نعم. فسأله: وما هو سبب ذلك؟ يقول الأمير عبد الكريم: فقلتُ له: لأن الدولة العثمانية[1] دخلت الحرب باعتبارها دولة الخلافة الإسلامية، وهي تقف بجانب ألمانيا واستوريا [النمسا]، وأنا مسلم مراكشي والخليفة نادى بالجهاد ضد الحلفاء لتحرير بلادنا التي تحتلها فرنسا وإسبانيا. فقال له الجنرال: وما هي علاقتك بالخلافة؟ فأجابه: إنها خلافة المسلمين كلهم في مشارق الأرض ومغاربها، ولذلك فأنا معهم لنحارب الحلفاء... فضحك الجنرال ثم قال له: أنا أعلم أنك رجل نبيل ومن أسرة نبيلة معروفة،ولكن ألا تعلم أن دولة إسبانيا ملتزمة الحياد، وأنت قاضي القضاة في منطقة الحماية؟ فقال له الأمير عبد الكريم: هذا لا يمنعني من القيام بواجبي، وأنا أرى كثيراً من ضباطكم يتعاملون مع الألمان الموجودين هنا لتغذية الحرب ضد فرنسا بجانب تركيا، ثم إذا كانت الوظيفة تمنعني من القيام بالواجب الوطني فأنا مستقيل من هذه الوظيفة منذ الآن لأتفرغ للقيام بالواجب المحتم علي...

وزج بالأمير عبد الكريم في السجن، وبدأ كفاحه الدامي ضد الإسبان الواغلين، الذين اعتبروا اعتقاله «رهينة» عن والده، الذي بدأ كفاحه ضد الإسبان في الريف المراكشي، وحاول البطل المجاهد الهروب من السجن، فقام في الساعة الحادية عشرة ليلاً بالقفز من أعلى برج في القلعة إلى الأرض بواسطة حبل معلق على طرف حديدي مربوط به فتدلى مع الحبل. ولكن الحبل لم يصل إلى الأرض فبقي فترة من الزمن معلقاً في الفضاء، ثم رأى أن يقفز المسافة الباقية، وكانت الريح شديدة عاتية ، فسقط على رجله اليسرى نتيجة اختلال توازنه من شدة الريح، فكسرت ساقه وشج رأسه وخرج مفصل يده عن موضعه.

[1] قال كرزون وزير خارجية إنكلترا: ((لقد قضينا على تركيا، التي لن تقوم لها قائمة بعد اليوم .. لأننا قضينا على قوتها المتمثلة في أمرين: الإسلام والخلافة.)) . فصفق النواب الإنكليز كلهم

وأعيد هذه المرة إلى سجنين سجن القيد وسجن المرض، وعلم والد الأمير عبد القادر بالأمر في الوقت الذي كان يستعد لشن هجوم كبير على الإسبان، فكتب إلى القائد الإسباني يقول له: لا تعتقدوا أن اعتقال ولدي ووجوده عندكم في السجن يمنعني من العمل ضدكم، فهو وأنا وجميع أفراد العائلة مستعدون دائماً لمواجهة الظالمين بما يستحقون.

2. When in difficult country, do not encamp. In country where high roads intersect, join hands with your allies. Do not linger in dangerously isolated positions. In hemmed-in situations, you must resort to stratagem. In desperate position, you must fight.

2. في البلاد الصعبة لا تعسكر، في البلاد حيث تتقاطع الطرق الواسعة ، تعاون مع حلفائكم. لا تظل موجود في مواقع معزولة و خطيرة. في حالات الحصار ، يجب اللجوء إلى حيلة. في موقف يائس ، يجب عليك القتال.

عندما تسير بجيشك في ارض صعبة التضاريس ليس فيها مصادر مياة فلا تعسكر فيه

في البلاد التى تكون حدودك مع عدوك مشتركة مع دولة اخري تحالف معها

لا تعسكر في مواقع معزولة و خطيرة " بلد لا توجد فيه الينابيع أو الآبار ، أو قطعان الماشية ، والخضروات أو الحطب"

في حالات الحصار يجب اللجوء للحيلة

من أمثال العرب: " رب حيلة أنفع من قبيلة "

اذا كنت في موقف يائس و ليس لديك مهرب للنجاة يجب عليك القتال ، الخيار الفاسد بالاستسلام غير مطروح

ما علتي وأنا جلد نابل ... والقوس فيها وتر عنابل

إن لم أقاتلكم فأمي هابل ... الموت حق والحياة باطل

وكل ماحم الإله نازل ... بالمرء والمرء إليه آبل

الشاهد من التاريخ

الحصار

1) اضرب هذا المثال نموذجا لتضحية القائد بنفسه

الخروج من مدينة (غروزني) التي طوقها العدو من جميع الجهات ، فبعد معارك طاحنة وصعبة وجدت المفرزة الأمامية للمجاهدين منطقة شاسعة مزروعة بالألغام ، ولا يمكن الالتفاف حولها، ولا بد من عبورها دون تأخير ؛ لأن التأخير يعني اكتساح العدو للجميع !.. عندها تقدم قائد العملية (شامل باساييف) إلى ساحة الألغام قبل الآخرين وقال لمن معه : إذا صادفت لغماً فانفجرتُ فلا تتمهلوا ، جروني جانباً أو إلى الوراء ، وتقدموا وافعلوا هذا كل مرة عند انفجار شخصٍ ما !. وتقدم (شامل) وانفجر فيه اللغم، فسحبوه جانباً وحدث الارتباك ولكن رئيس بلدية غروزني (لاتشي دودابيف) وهو ابن أخ جوهر دودابيف الرئيس السابق لجمهورية الشيشان تقدم إلى الأمام مع المجاهدين وشق الطريق فانفجر فيه لغم ووقع شهيداً ، وهكذا سقط المجاهدون واحداً تلو الآخر في ساحة الألغام ، واستشهد منهم سبعة وعشرين مجاهداً بعد أن فتحوا الطريق الوحيد لخروج المجاهدين من المحاصرة !.

2)فصل وكتب متولي عكا من جهة السلطان صلاح الدين وهو الامير بهاء الدين قراقوش، في العشر الاول من شعبان إلى السطان: إنه لم يبق عندهم في المدينة من الاقوات إلا ما يبلغهم إلى ليلة النصف من شعبان، فلما وصل الكتاب إلى السلطان أسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم، خوفا من إشاعة ذلك فيبلغ العدو فيقدموا على المسلمين، وتضعف القلوب، وكان قد كتب إلى أمير الاسطول بالديار المصرية أن يقدم بالميرة إلى عكا، فتأخر سيره، ثم وصلت ثلاث بطش ليلة النصف، فيها من الميرة ما يكفي أهل البلد طول الشتاء، وهي صحبة الحاجب لؤلؤ، فلما أشرفت على البلد نهض إليها أسطول الفرنج ليحول بينها وبين البلد، ويتلف ما فيها، فاقتتلوا في البحر قتالا شديدا، والمسلمون في البر يبتهلون إلى الله عزوجل في سلامتها، والفرنج أيضا تصرخ برا وبحرا، وقد ارتفع
لضجيج، فنصر الله المسلمين وسلم مراكبهم، وطابت الريح للبطش فسارت فأحرقت المراكب الفرنجية المحيطة بالميناء، ودخلت البلد سالمة ففرح بها أهل البلد والجيش فرحا شديدا، وكان السلطان قد جهز قبل هذه البطش الثلاث بطشة كبيرة من بيروت، فيها أربعمائة غرارة ، وفيها من الجبن والشحم والقديد والنشاب والنفط شئ كثير، وكانت هذه البطشة من بطش الفرنج المغنومة، وأمر من فيها من التجار أن يلبسوا زي الفرنج حتى أنهم حلقوا لحاهم، وشدوا الزنانير، واستصحبوا في البطشة معهم شيئا من الخنازير، وقدموا بها على مراكب الفرنج فاعتقدوا أنهم منهم وهي سائرة كأنها السهم إذا خرج من كبد القوس، فحذرهم الفرنج غائلة الميناء من ناحية البلد، فاعتذروا بأنهم مغلوبون عنها، ولا يمكنهم حبسها من قوة الريح، وما زالوا كذلك حتى ولجوا الميناء فأفرغوا ما كان معهم من الميرة، والحرب خدعة، فعبرت الميناء فامتلا الثغر بها خيرا، فكفتهم إلى أن قدمت عليهم تلك البطش الثلاث المصرية. (البداية و النهاية)

3) عن عبد الرحمن بن صبح، قال: كنت مع الحكم بن عمرو بخراسان، فكتب زيادٌ إلى عمرو: إن أهل جبل الأشل سلاحهم اللبود، وآنيتهم الذهب. فغزاهم حتى توسطوا، فأخذوا بالشعاب والطرق، فأحدقوا به، فعي بالأمر، فولي المهلب الحرب، فلم يزل المهلب يحتال حتى أخذ عظيماً من عظمائهم، فقال له: اختر بين أن أقتلك، وبين أن تخرجنا من هذا المضيق؛ فقال له: أوقد النار حيال الطريق من هذه الطرق، ومر بالأثقال فلتوجه نحوه، حتى إذا ظن القوم أنكم قد دخلتم

الطريق لتسلكوه فإنهم يستجمعون لكم، ويعرون ما سواه من الطرق، فبادرهم إلى غيره فإنهم لا يدركونك حتى تخرج منه. ففعلوا ذلك، فنجا وغنموا غنيمةً عظيمة.[1]

التحالف

1) رحم الله علماء أهل السنة في شمال إفريقيا حين ارتد البربر لما نفروا للجهاد وقد نودي أن يا خيل الله اركبي، فقيل لهم: أتقاتلون مع الخوارج؟! فقالوا: نقاتل مع أهل القبلة من ليس من أهل القبلة !

2)

اليائس

3. There are roads which must not be followed، armies which must be not attacked, towns which must be besieged، positions which must not be contested، commands of the sovereign which must not be obeyed.

3. وهناك الطرق التي يجب ان لا تسير فيها ، الجيوش التي لا يجب أن تهاجمها ، والمدن التي يجب أن لاتحاصرهم ، والمواقف التي يجب أن لا تقاتل فيها ، أوامر من الملك يجب أن لا تطاع.

{ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ }

و هناك طرق و اماكن يجب عليك الا تذهب اليها و لا تلقي بنفسك في التهلكة و هي تلك التى يمكن ان ينصب لك فيها فخ ،"وخصوصا تلك المؤدية عبر المضائق الجبلية الضيقة"

و هناك جيوش منظمة تنظيما جيدا و قويه يجب عليك الا تهاجمها

و مدن اذا حاصرتها ظللت أشهر بلا فائدة فقط ارهقت جيشك و مملكتك .و اذا فتحتها لن تعود بنتيجة

و مواقف قتالك فيها تهور بلا نتيجة ،

و هناك اوامر من الملك يجب الا تطيعها و الا جنت على نفسها مراكش

[1] تاريخ الامم و الملوك

و هو شئ نسبي فالطريق الذي يجب الا تسلكه قد تضطر في وقت ما الى السير فيه حتى تسبق العدو

قال جرير بن عبدالله :"بايعت رسول الله على السمع و الطاعة و النصح لكل مسلم"[1]

و الملك احرى بالنصح و قالوا "من غش الامام فقد غش العامه و إن ظن أنه للعامه ناصح" "من كتم السلطان نصيحته و الاطباء مرضه و الاخوان بثه فقد خان نفسه"[2]

و كان بعض الملوك ربما اظهر لبعض وزراءه رأى معين في الوقت الذي يعلم خطأه اراده امتحانهم ، فمن وافقه منهم اجتنبه و عاقبه و من أبى الا لزوم الصواب حفظ ذلك له و أثابه عليه

فن الادارة

هناك شركات يجب الا تنافسها و اسواق يجب الا تدخلها

الشاهد من التاريخ

1)حرب 48 في فلسطين تركت آثاراً بعيدة على جمال عبد الناصر فعلى حد قولة: "فلم يكن هناك تنسيق بين الجيوش العربية، وكان عمل القيادة على أعلى مستوى فى حكم المعدوم، وتبين أن أسلحتنا فى كثير من الحالات أسلحة فاسده، وفى أوج القتال صدرت الأوامر لسلاح المهندسين [3] ببناء شاليه للاستجمام فى غزه للملك فاروق.

وقد بدا أن القيادة العليا كانت مهمتها شيئاً واحداً هو احتلال أوسع رقعة ممكنة من الأرض بغض النظر عن قيمتها الاستراتيجية، وبغض النظر عما إذا كانت تضعف مركزنا العام فى القدرة على إلحاق الهزيمة بالعدو خلال المعركة أم لا.
وقد كنت شديد الاستياء من ضباط الفوتيلات أو محاربى المكاتب الذين لم تكن لديهم أية فكرة عن ميادين القتال أو عن آلام المقاتلين.

وجاءت القطرة الأخيرة التى طفح بعدها الكيل حين صدرت الأوامر إلىّ بأن أقود قوة من كتيبة المشاة السادسة إلى عراق سويدان التى كان الإسرائيليون يهاجمونها، وقبل أن أبدأ فى التحرك نشرت تحركاتنا كاملة فى صحف القاهرة. ثم كان حصار الفالوجا الذى عشت معاركه؛ حيث ظلت القوات المصرية تقاوم رغم أن القوات الإسرائيلية كانت تفوقها كثيراً من ناحية العدد حتى انتهت الحرب بالهدنة التى فرضتها الأمم المتحدة " فى 24 فبراير 1949.[4]

---

[1] صحيح مسلم
[2] نصيحه الملوك
[3] سلاح المهندسين هو سلاح مهمتة فتح الطرق للجيوش و أزاله العقبات من طريقة
[4] تعليق للانصاف : ما يسمى ب"الاسلحة الفاسدة" هو كذبه كبرى و لا يوجد في حرب 1948 شئ بهذا الاسم : و تلخيص البحث الذي قمت به هو أن الاسلحة المتاحة للشراء كانت من السوق السوداء فقط ، نقص التدريب على الاسلحة و التعامل معها حتى من الضباط كانت الدراسة نظريا، القنابل التى كانت تنفجر في وجهه صاحبها كانت قنابل تستخدم للهجوم بمعنى أنها تنفجر خلال 3 ثوان و ليس مثل القنابل التى تسمح لك بفتره أكبر

2) عن عبد الرحمن بن صبح، قال: كتب إليه زياد: والله لئن بقيت لك لأقطعن منك طابقاً سحتا، وذلك أن زياداً كتب إليه لما ورد بالخبر عليه بما غنم: إن أمير المؤمنين كتب إلي أن أصطفي له صفراء وبيضاء والروائع فلا تحركن شيئاً حتى تخرج ذلك.

فكتب إليه الحكم: أما بعد، فإن كتابك ورد، تذكر أن أمير المؤمنين كتب إلي أن أصطفي له كل صفراء وبيضاء والروائع، ولا تحركن شيئاً؛ فإن كتاب الله عز وجل قبل كتاب أمير المؤمنين، وإنه والله لو كانت السموات والأرض رتقاً على عبدٍ اتقى الله عز وجل جعل الله سبحانه وتعالى له مخرجاً.

وقال للناس: اغدوا على غنائمكم؛ فغدا الناس، وقد عزل الخمس، فقسم بينهم تلك الغنائم، قال: فقال الحكم: اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني؛ فمات بخراسان بمرو.[1]

3) الحجاج بن يوسف و المهلب بن أبي صفرة

كان المهلب والي خرسان التى كانت من ولايات الحجاج التى ولاه اياة عبد الملك بن مروان و كلاهما قائدين ماهرين و كان المهلب معتزا بنفسه و برأيه

كتب اليه الحجاج :"و من خفته على المعصية ممن قبلك فاتله " فكان جواب المهلب :"ليس قِبلي الا مطيع و نادم على ذنبه ، وان الناس اذا خافوا العقوبة كبروا الذنب و اذا امنوا العقوبة صغروا الذنب و اذا يأسوا من العفو اكفرهم ذلك ، فهب لي هؤلاء الذين سميتهم عصاه فأنما هم فرسان ابطال أرجو أن يقتل الله بهم العدو "[2]

ولما كان المهلب بكش أتاهم قوم من مضر فحبسهم بها فلما رجع أطلقهم فكتب إليه الحجاج: إن كنت أصبت بحبسهم فقد أخطأت بإطلاقهم وإن كنت أصبت بإطلاقهم فقد ظلمتهم إذ حبستهم.

فكتب المهلب: خفتهم وحبستهم فلما أمنتهم خليتهم.[3]

و كان المهلب ناصحا للحجاج

فلما بلغ المهلب شقاق عبد الرحمن وهو بسجستان كتب إليه أما بعد فانك وضعت رجلك يا ابن محمد في غرز طويل الغى على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الله الله فانظر لنفسك لا تهلكها ودماء المسلمين فلا تسفكها والجماعة فلا تفرقها والبيعة فلا تنكثها فان قلت أخاف الناس على نفسي فالله أحق أن تخافه عليها من الناس فلا تعرضها لله في سفك دم ولا استحلال محرم والسلام عليك وكتب المهلب إلى الحجاج أما بعد فإن أهل العراق قد أقبلوا اليك وهم مثل السيل المنحدر من عل ليس شئ يرده حتى ينتهى إلى قراره وان لاهل العراق شرة في أول مخرجهم وصبابة إلى أبنائهم ونسائهم فليس شئ يردهم حتى يسقطوا إلى أهليهم ويشموا أولادهم ثم واقفهم عندها

---

[1] تاريخ الامم و الملوك
[2] الكامل لابن المبرد
[3] الكامل في التاريخ

فإن الله ناصرك عليهم ان شاء الله فلما قرأ كتابه قال فعل الله به وفعل لا والله مالى نظر ولكن لابن عمه نصح

و ارسل الحجاج الكتائب فهزمها بن الاشعث و دخل بن الاشعث البصر ة بعد أن فر منها الحجاج فكان كان الحجاج حين صدم تلك الصدمة وأقبل راجعا دعا بكتاب المهلب فقرأه ثم قال لله أبوه أي صاحب حرب هو أشار علينا بالرأى ولكنا لم نقبل[1]

و كتب الحجاج إلى المهلب: "فإن أنت فعلتَ ذاك وإلا أشرعتُ إليك الرمح"، فأجاب المهلب: "فإن أشرع الأميرُ الرمحَ قلبتُ إليه ظَهْرَ المِجَنّ"

4) جاشت الروم وغزوا المسلمين براً وبحراً فاستعمل معاوية على الصائفة [2] عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فلما كتب له عهده قال: ما أنت صانع بعهدي قال: أتخذه إماماً لا أعصيه

قال: اردد علي عهدي.

ثم بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي فكتب له عهده ثم قال له: ما أنت صانع بعهدي قال: أتخذه إماماً أمام الحزم فإن خالفه خالفته.

فقال معاوية: هذا الذي لا يكفكف من عجلة ولا يدفع في ظهره من خور ولا يضرب على الأمور ضرب الجمل الثفال.[3]

5) في صباح 1948/4/18 اشبك الجيش العربي في جسر المجامع باليهود المرابطين في مستعمرة "جيشر" أمام المواقع الاردنية ، و جاء سمو الامير "طلال" الى مكان المعركة و كادت المعركة تسقط بيد الجيش العربي لولا أن اتصل الملك العربي بنجله طلال في جسر المجامع و أخبره أن المندوب السامي يقول "كفى " فامتثل قائد الكتيبه لأمر الملك و سحب المدرعات و الجنود و حينما أخلى الانجليز قلعه جسر المجامع عرض العسكريون على كلوب أن يتسلم القلعة ذات الموقع الخطير لانها تحمي العرب الذي يسكنون تلك المنطقة ، و لكن كلوب رفض العرض لأنه كان يعلم الخطه العامه و هي عدم احتلال اي نقطه واقعه في الدولة اليهودية حسب قرار التقسيم و احتل اليهود القلعة و كان لها أكبر الاثر في ثباتهم أمام القوات العراقية حينما حاولت دخول فلسطين من تلك المنطقة [4]

4. The general who thoroughly understands the advantages that accompany variation of tactics knows how to handle

[1] تاريخ الطبري مع اختصار ما لا يتعلق بالاستشهاد
[2] الغزو بالصيف
[3] العقد الفريد
[4] عبدالله التل

.his troops

4. القائد الذي يفهم تماما المزايا التي تصاحب تغير التكتيكات يعرف كيفية التعامل مع قواته.

القائد الذي ينتصر ليس فقط العالم بالخطط السابقة و بالرجال و بالخصم بل الذي يستطيع تنظيم جيشة و رجاله تبعا لتغير الظروف الطبيعية "مطر ، انهيارصخور، " او الظروف الصناعية "هجوم او فرار الاعداء "

و هذا يتطلب منه وضع قواته في افضل وضع حتى يتمكنوا من انجاز عملهم بأدنى حد من الموت و الدمار و يتطلب ايضا معرفة وقت و مكان الهجوم

و التسعة متغيرات هم (هم اكثر من تسعة لكن تسعة رقم مقدس عند الصينين)

1) المنظمة -- عمل سلسلة القيادة.

2) الحاكم حيث يقوم القائد بالمطلوب منه دون تدخل الحاكم.

3) القائد -- ويستخدم الحكمة ، والأمن ، وجمع الاستخبارات ، قبل ان يفكر .

4) الجيش – السمع و الطاعة و التماسك.

5) والقوات -- التدريب والحماس. الحماس هو الوقود الذي يحرك القوات

6) والأرض يعرف اين يحارب و اين عليه ان يجبر خصمه ان يحارب بها .

7) والطرق -- تأمين الخدمات اللوجستية والاتصالات.

8) المدن – تحصينها و تأمين مواردها.

9) العدو سرية الاتصالات.

هذا القائد تتوفر فيه الشروط الخمسة التالية (طبقا للنسخة الصينية)

1. الثروة : و هو ليس بشرط في العقيده العسكرية الاسلاميةو عاب الله على من شرطها { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ}
2. السمعة
3. الثقة : واثق في وعد ربه
4. غير خائف
5. المستنير : له فراسه المؤمن

.5 The general who does not understand these, may be well acquainted with the configuration of the country, yet he will not be able to turn his knowledge to practical account.

5. القائد الذي لا يفهم هذه ، قد يكون جيدا للإطلاع على التكوين العام للبلد ، ولكنه لن يكون قادرا على تحويل علمه لحساب عملي.
القائد الذي لا يغير خططه بتغير الظروف سيخسر المعركة حتما

ارفعوا أقلامَكمْ عنها قليلا
واملأوا أفواهكم صمتاً طويل
الا تُجيبوا دعوةَ القدس
ولَوْ بالهَمْس
كي لا تسلبوا أطفالها الموت النَّبيلا!
دُونَكم هذي القضائيّات
فاستَوْفوا بها (غادَرَ أوعادَ)
وبُوسوا بَعْضَكُم
وارتشفوا قالاً وقيلا
ثُمَّ عُودوا... واَتركوا القُدسَ لمولاها
فما أعظم بَلْواها
إذا فرَّتْ مِنَ الباغي
لِكَيْ تلقى الوكيلا!
* * *
طفحَ الكَيْ
لُوَقَدْ آن لَكُم
أنْ تسَمعوا قولاً ثَقيلا:
نَحنُ لا نَجهلُ منْ أنتُم
غسلناكُمْ جميعا وَعَصرناكُم
وَجَفَّفنا الغسيلا
إنَّنا لَسْنا نَرى مُغتصِبَ القُدْس
يهودياً دخيل
افهُو لَمْ يَقْطَعْ لنا شبراً مِنَ الأوْطان
لو لَمْ تقطعوا من دُونِهِ عَنَّا السَّبيلا
أنتُمُ الأعداء
يا مَنْ قد نَزعْتُمْ صِفَة الإنسان
مِنْ أعماقِنا جيلاً فجيلا
واغتصبتُمْ أرضَنا مِنَّا
وكُنْتُمْ نِصفَ قرْن
لِبلادِ العُرْبِ مُحتلاً أصيلا
أنتُمُ الأعداءُ يا شُجعانَ سِلْمٍ
زَوَّجوا الظُّلْمَ بظُلْم
وَبَنَوا للوَطَن المُحتلِّ عِشرينَ مثيلا!
* * *
أتعُدُّونَ لنا مؤتمراً!
كَلاَّ كَفى
شكراً جزيلا

لا البياناتُ سَتَبْني بَيْنَنا جِسرا
ًولا فَتْلُ الإداناتِ سَيُجديكمْ فتيلا
نَحنُ لا نَشْري صراخاً بالصَّواريخ
ِولا نَبتاعُ بالسَّيفِ صَليلا
نَحنُ لا نُبدِلُ بالفُرسانِ أقنانا
ًولا نُبْدِلُ بالخَيْلِ صَهيلا
نَحنُ نرجو كلَّ من فيهِ بَقايا خَجلِ
أنْ يَستقيلا
نَحْنُ لا نَسْألكُمْ إلاّ الرَّحيلا
وَعلى رَغْمِ القباحاتِ التي خَلَّفتُموها
سَوْفَ لن ننسى لَكُمْ هذا الجميلا!
* * *
ارحَلوا...
أمْ تَحسبونَ الله
َلم يَخلقْ لنا عَنْكُمْ بَديلا؟!
أيُّ إعجازٍ لَديكُمْ؟
هل مِنَ الصَّعبِ على أيِّ امرئ
أن يَلبسَ العار
َوأنْ يُصيحَ للغربِ عَميلا؟!
أيُّ إنجازٍ لَديكُمْ؟
هل من الصَّعبِ على القِرْد
ِإذا ما مَلَكَ المِدْفَعَ
أن يَقْتلَ فِيلا؟!
ما افتخارُ اللِّص بالسَّلب
ِوما مِيزَةُ من يَلبُدُ بالدَّرب
ِليغتَال القتيلا؟!

6. So, the student of war who is unversed in the art of war of varying his plans, even though he be acquainted with the Five Advantages, will fail to make the best use of his men.

6. لذلك ، طالب الحرب غير المتمكن من فن الحرب من تغيير خططه ، حتى لو انه تعرف على الخمسة مزايا ، سوف يفشل في تحقيق أفضل استخدام لرجاله.

لذلك القائد الذي لا يعرف فن الحرب و حتى و لو درس بالمزايا الخمس الواردة في الفقرة الثالثة سيفشل في تحقيق افضل استخدام لرجاله

على سبيل المثال ، "قد تكون بعض الطرق اقصر بالنسبة له ، ولكن إذا كان يعلم أنها تزخر العوائق الطبيعية ، أو أن العدو بنصب كمين على ذلك ، انه لن تتبع هذا الطريق. وهناك قوة معادية قد تكون جاهزة للهجوم عليها ، ولكن إذا كان يعرف انه يعاني من ضغوط شديدة ، ويحتمل أن تكون المعركة يائسة ، فانه سوف يمتنع عن الهجوم "، وهلم جرا.

في كل عشرين سنة
يجيئنا مهيار
يحمل فى يمينه الشمس
وفى شماله النهار
ويرسم الجنات في خيالنا
وينزل الأمطار
وفجأة.. يحتل جيش الروم كبرياءنا
وتسقط الأسوار!!

Hence in the wise leader's plans, considerations of .7
.advantage and of disadvantage will be blended together
7. ومن ثم في خطط الزعيم الحكيمة ، كلا من المزايا و العيوب سيتم خلطهما معا.
القائد الحكيم لايضيع الفرص و يتجنب الشرك الخداعية و يدرس مزايا و عيوب كل خطه و كل طريقة و هو يسئل نفسه دائما :"ما النتائج المترتبه على هذه الخطوه ؟؟" انه يحسب حساباته و يعرف ماذا سيكسب من هذه الطريق و ماذا سيخسر و بعد هذا يأخذ قراره

أنه يسئل نفسه

:

(How should you use the best of what you currently have? 1 (1

كيف يمكنه استخدام افضل ما لديه حاليا ؟

Can you mass-produce what you need (to win the war) as soon as (2
(possible? 2

هل يمكن ان تنتج ما تحتاج (لكسب الحرب) في أقرب وقت ممكن؟

If you can't, what are your alternative options to win the war, such as (3
(from plan 2 - 400?

إذا كنت لا تستطيع ، ما هي الخيارات البديلة لكسب الحرب ، مثل هذه الخطة من 2 -- 400؟

(Do you need help from allies? (4

هل تحتاج إلى مساعدة من الحلفاء؟

How can you maximise the number of allies you can have and (5
minimise the number of enemies you need to have?

5) كيف يمكن زيادة عدد حلفائكو تقليل عدد اعدائك؟

6) How can you use spies to help you gather vital information from your enemies and give false info to your enemies about your army?

6) كيف يمكن استخدام جواسيس لمساعدتك في جمع المعلومات الحيوية من أعدائك واعطاء معلومات كاذبة لأعدائك حول الجيش؟

7) How can you maximise your defence as soon as possible and how can you maximise your attack as soon as possible?

7) كيف يمكن تحقيق الحد الأقصى من الدفاع الخاص بك في أقرب وقت ممكن ، وكيف يمكن تعظيم الهجوم الخاص بك في أقرب وقت ممكن؟

8) When should you use orthodox methods and when should you use unorthodox methods and when should you use both?

8) متى يجب استخدام الأساليب التقليدية ، ومتى ينبغي استخدام أساليب غير تقليدية ، ومتى ينبغي استخدام مزيج منهما؟

9) How can you prey upon your enemies weaknesses, strategically defend your weaknesses, and minimise the number of casualties from your army and your opponent's army?

9) كيف يمكن استغلال الضعف لدى الأعداء ،و ما هي استراتيجيات الدفاع عن نقاط الضعف الخاصة بك ، والحد من عدد الضحايا من حسابك الجيش وجيش الخصم الخاص بك؟

على سبيل المثال في المعارك تأتي لحظة يشعر فيها أشجع الجنود - بعد أن يكونوا قد بذلوا أقصى المجهود - بالرغبة في الجري (ترك ساحة القتال)·· فالجيشان المتحاربان كيانان يلتقيان ويناور كل واحد منهما ليخيف الآخر، وتحدث لحظة الرعب، ولابد من استغلال هذه اللحظة والاستفادة منها·

10) How well have you carefully thought about the upcoming war that ensures your certain and quick victory, which your enemy has little amounts of victory or no victory at all?

10) كيف يكون لك بعد تفكير عميق حول الحرب المقبلة يضمن النصر السريع لك، و القليل من النصر لعدوك او لا نصر على الاطلاق له؟

8. If our expectation of advantage be tempered in

this way, we may succeed in accomplishing the essential part of our schemes.

8. اذا كانت توقعاتنا بتحسن درجة الحرارة في هذا الطريق ، فإننا قد تنجح في إنجاز الجزء الاساسي من مخططنا.

عند وضع مخطط ما فأن القائد يركز على مزايا و عيوب كل مرحله قد تواجههو كذلك المكسب و الخسارة لكل مرحله قد تواجهه ، انه يفكر بشكل شامل في كل مرحله من المراحل و يزيل اي خيارات قد تؤدي الى الخسارة

9. If, on the other hand, in the midst of difficulties we are always ready to seize an advantage, we may extricate ourselves from misfortune.

9. إذا كنا من ناحية أخرى ، في خضم الصعوبات على استعداد لانتهاز اي فرصة ،فيمكننا تخليص أنفسنا من مشاكلنا .

تو مو يقول : "إذا كنت ترغب في تخليص نفسك من خطورة الموقف ، لا بد لي من النظر ليس فقط في قدرة العدو على إصابتي ، ولكن أيضا الى بلدي والقدرة على كسب ميزة على العدو ، وإذا ستخدمت هذين بشكل سليم ، فسوف تنجح في تحرير نفسي... على سبيل المثال ، فإذا كنت محاط بالعدو والتفكير الوحيد في الهروب ، سيكون من الأفضل كثيرا تشجيع رجالي لتقديم هجوم مضاد جريئ، واستخدام ميزة وهكذا اكتسبت لتحرير نفسي من شرك العدو ". See the story of Ts`ao Ts`ao, VII.

10. Reduce the hostile chiefs by inflicting damage on them; and make trouble for them, and keep them constantly engaged; hold out specious allurements, and make them rush to any given point.

10.لتقليل عدد الاعداد عليك بإلحاق الضرر بهم ؛ واثارة متاعب لهم ، و اجعلهم مشغولون باستمرار ؛أعطهم أغراءات خادعة ، و اجعلهم مندفعون إلى أي نقطة.

لتقليل عدد اعدائك اشغلهم بانفسهم ، اجعلهم فرقا تحارب بعضها بعضا و تسود انت، ارشي كبار ضباطه و اجعلهم منفضين عنه ، ارسل عليهم رجالا يشغلونهم بحرب العصابات ،

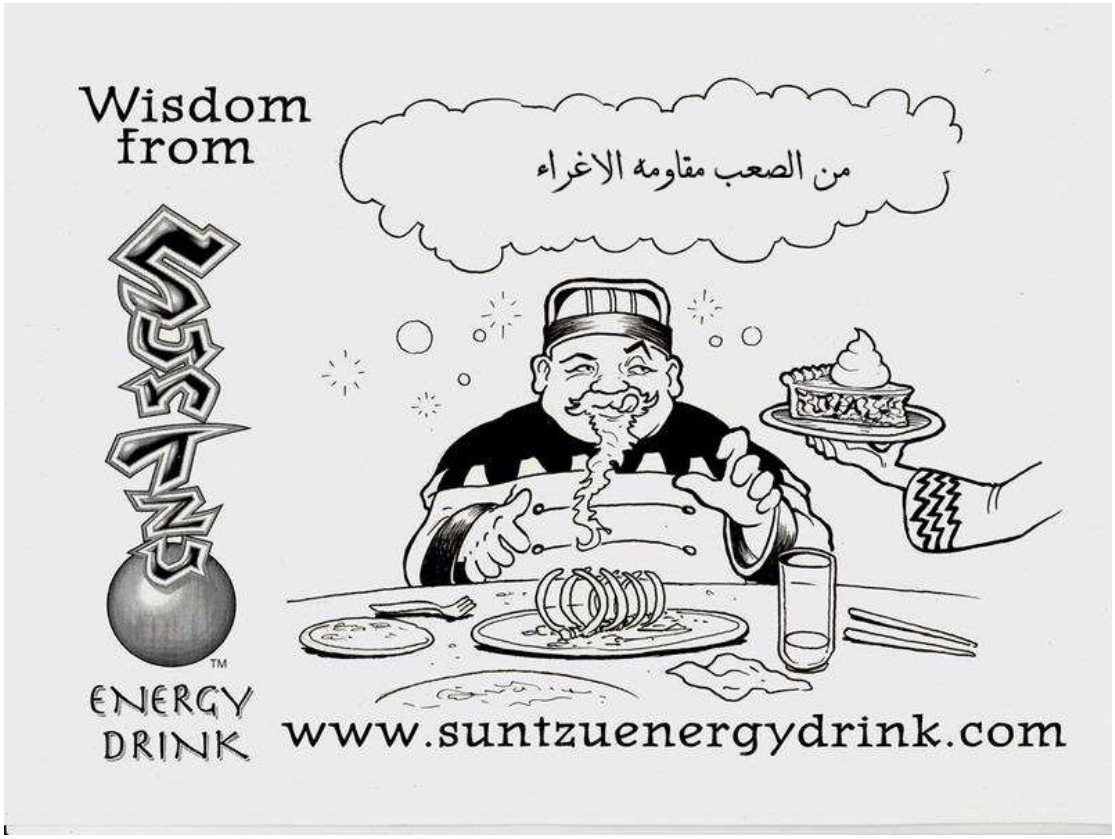

صمم لهم الكمائن و شن عليهم الغارات و الفرق بين الكمين و الاغارة هو ان الكمين يكون لهدف متحرك فتصمم له فخ في نقطة سيصل اليها بعد قليل "غرزه للعربية التى ستعبر" مثل وضع متفجرات "لغم" في طريق عربية هامر باثنين مليون "سعر الهامر مش اللغم!!!"

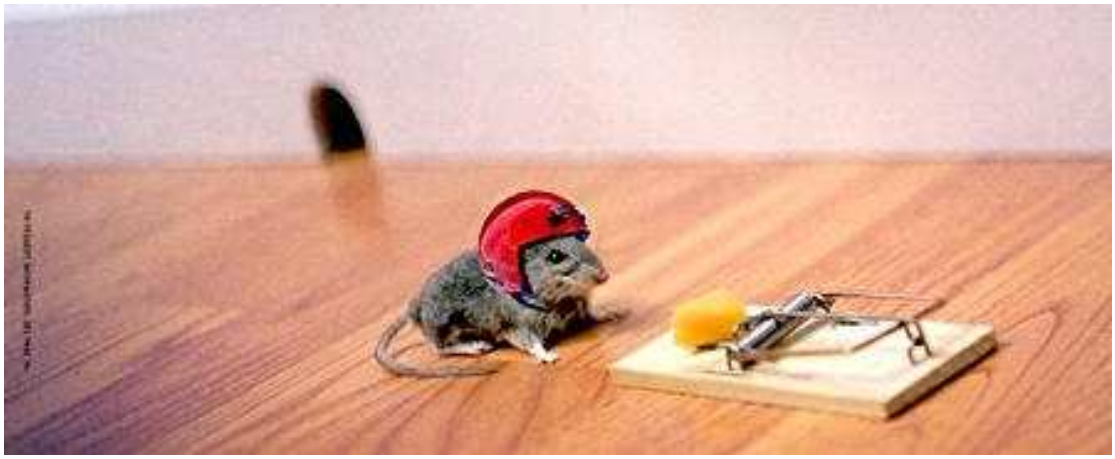

اما الاغارة فتكون على هدف ثابت مثل كانتين المدرسة أقصد معسكر "ليس امريكي ، لا يذهب عقولكم الى بعيد " نخليها معكسر للرومان " بهذا احنا في السليم "

و يراعى في الكمين و الغارة في حرب العصابات "الحرب الخاطفة "سرعة الهجوم و الانسحاب قبل وصول امدادات للمعسكر المعادي

يرى أرنستو شي جيفارا أن من الممكن أن يتم الكمين بطريقة سماها هو « الرقصة الموسيقية » وفيها ينقسم رجال الكمين إلى أربع مجموعات تحتل كل منها اتجاها جغرافيا معينا وتقبع فيه انتظارا للعدو. فاذا ما جاء العدو وتوسط هذه المجموعات عمدت إحداها إلى إطلاق النار عليه، فإذا ما هجم عليها: انسحبت هي من أمامه بينما تطلق مجموعة أخرى النار عليه، وهكذا تتبادله المجموعات الأربع هجوما وانسحابا حتى تنهار روحه المعنوية ويتجمد في مكانه ثم يقع فريسة سهلة للكمين في النهاية.
ولا يهم الوقت في تنفيذ هذه المناورة، فقد يكون ليلا أو نهارا، إلا أنه يراعي تقصير الأبعاد فيما لو نفذت هذه المناورة ليلا.
كما يرى كل من ماوتسي تونج، والجنرال نيجوين فوق جياب قائد جيش التحرير الفيتنامي - فيما سبق - أن من الممكن تنفيذ الكمين بطريقة مركبة يطوق فيها العدو مجموعة صغيرة ثم يكتشف بعد فوات الأوان أنه كان خاضعا لخدعة ماكرة حيث تكون مجموعات كبيرة قد طوقته هو أيضا.

و عن موضوع فلسطين و هل تصمد امام اسرائيل يقول جرشون باسكين المدير العام المشترك للمنظمة الإسرائيلية الفلسطينية للبحوث والمعلومات :

"إن الفلسطينيين يعرفون أن قوتهم العسكرية أقل بأضعاف من القوة الإسرائيلية، وأنه لا توجد أمامهم أية إمكانية للفوز في أرض المعركة، ولكنهم يؤمنون من الناحية الأخرى بتفوقهم السياسي والأخلاقي، واعتقادهم هو: أن العدل والتاريخ يقفان إلى جانبهم، وهم يقولون: إن إسرائيل هي المحتل الأخير المتبقي في العالم، وأن أحداً لا يستطيع أن يوقف نصرهم في حرب التحرير التي يخوضونها من الاحتلال الأجنبي .. اعتقادهم هو أن اتباع تكتيك مثل حزب الله سيحقق غاياته، وأن الخسائر الفادحة التي تلحقها إسرائيل بهم تعزز من معنوياتهم، وتشكل الفصل الأهم في الرواية الفلسطينية. واستناداً إلى تجربة عملية أوسلو الفاشلة، فهم يعتقدون أنهم لن يتمكنوا من انتزاع انسحاب كامل من المناطق من إسرائيل من خلال المفاوضات السياسية، وهم مقتنعون أنهم سيحققون ذلك في نهاية المطاف من خلال الكفاح الذي يخوضونه الآن" أي: من خلال حماس و الجهاد و الشرفاء من فتح.

من يجرا يقول:
هذا مش معقول!

كل عام نقول بنغزي غزوة حطين
نلقى اللي يجينا يذكرنا بـ 67
من يقدر يعرف وش بينا
وش اللي لاصق بإيدنا
برّدنا صبرا وشاتيلا بتلج النرويج
سخنّا البايت والجامد بنفط الخليج
نرجى في النصر يجي عكسه
ملينا من نكسه لنكسه
وانشد جهينة تقول عندي الخبر اليقين!

من يجرا يقول:
هذا مش معقول!

باتت قوافل شهدائنـا
وغسلنـا الـدم
كلنـا اللاءات الثلاثـة
بوحدة نعم!
ماتت لاءاتك ياناصر
والصقر مكمم محاصـر
قالوا الشهداء والأسرى
واللاجئيـن
كل شي يهون ويتسلم إلا فلسطين!
نرجى في النصر يجي عكسـه
ملينـا من نكسـه لنكسـه
وانشد جهينـة تقول عندي الخبر اليقيـن!

من يجرا يقـول:
هذا مش معقـول!

حط اسرائيـل في ذهنك
وانسى فلسطين
القبلة الأولى والأقصى
وثالث حرميـن..
رضّونـا بغزة وأريحـا
وقّعنا في آخر صيحة
ثورة بحجارة ومقلاع
وحطة وسكين
احسن من دولة مشلولة
صنع اليميـن!!
نرجى في النصر يجي عكسـه
ملينـا من نكسـه لنكسـه
وانشد جهينـة تقول عندي الخبر اليقيـن!

الشاهد من التاريخ

1)استمرت المقاومة بقيادة شامل في مسلسل متوالي الحلقات بأسلوب حرب العصابات والكر والفر، إلى أن نفذ شامل انسحابا تكتيكا إلى داخل الجبال، مغريا الروس بالتوغل خلفه عبر الغابات الكثيفة، فانقض عليهم المريدون من جهات مختلفة. واستخدم المقاتلون أحد قارعي الطبول الذين تم أسرهم في العزف لحث الجنود الروس على التوجه نحو شرَك أعدوه، قتلوا فيه أكثر من نصف ضباط الحملة. وتوالت الهجمات على الجيش الروسي المرتبك؛ ففقد أربعة مدافع من خمسة. ويقدر المؤرخون نتاج معارك الغابات التي استمرت أربع سنوات بنحو 10.000 قتيل روسي.

2)حدثني أبو عبيدة عن صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن بن جبير أن أبا الجعيد كان رئيساً من

رؤساء أهل حمص، فلما اجتمعت الروم على المسلمين في اليرموك دخلوا على حمص ونزلوا في بلدة تسمى الزراعة، وكان أبو الجعيد هذا قد جعلها مسكنه لطيب هوائها ومائها وانتقل من حمص إليها فنزل عسكر الروم على الزراعة عنده وكان فيها عرس لأبي الجعيد وزوجته تزف عليه في تلك الليلة. قال فتكلف أبو الجعيد بضيافة الروم وأكرمهم وأطعمهم وسقاهم الخمر، فلما فرغوا من أمورهم قال: هات امرأتك إلينا فأبى ذلك وسبهم فأبوا إلا أخذ العروس، فلما شنع عليهم بذلك عمدوا إلى العروس وأخذوها كرهاً منه وعبثوا بها بقية ليلتهم فبكى أبو الجعيد من حزنه ودعا عليهم فقتلوا أولاده، وكان له ولد من زوجة غيرها قال: فأقبلت أم الفتى فأخذت رأس ولدها في خمارها وأقبلت به إلى مقدم ذلك الجيش ورمت الرأس إليه وشكت حالها، وقالت له: انظر ما صنع أصحابك بولدي فخذ بحقي فلم يعبأ بكلامها. فقالت له أم الفتى: والله لتنصرن العرب عليكم ورجعت وهي تدعو عليه فما كان إلا يسير حتى هلكوا في أيدي المسلمين، قال فلما كان يوم اليرموك بعدما قتل النسطور أتى أبو الجعيد إلى عساكر المسلمين، وقال لخالد: اعلم أن هذا الجيش النازل بازائكم جيش عظيم ولو سلموا أنفسهم إليكم للقتل لما فرغتم من قتلهم إلا في المدة الطويلة فإن كدتهم لكم في هذه الليلة مكيدة تظفرون بها عليهم ماذا تعطوني. قالوا: نعطيك كذا وكذا ولا تؤدي جزية أنت وولدك وأهل بيتك ونكتب لك بذلك عهداً إلى آخر عقبك.

قال الواقدي: فلما استوثق منهم لنفسه مضى إلى الروم وهم لا يعلمون وأتى إلى واد عظيم مملوء ماء فأنزل الروم إلى جانبه، وقال لهم: إن هذا المنزل به العرب وأنا سأكيد لكم العرب بمكيدة يهلكون بها. قال وجعل الناقوصة فيما بين الروم والعرب ولم يعلم أحد من الروم ما عمقها. قال فلما كان يوم التعوير وعلم أبو الجعيد أن النصر للعرب وأن العرب هم المنصورون، جاء أبو الجعيد إلى أبو عبيدة فوجده يطوف تلك الليلة هو وجماعة من المسلمين المهاجرين. فقال لهم: ما قعودكم؟ قالوا: وما نصنع؟ قال: إذا كان ليلة غد فأكثروا من النيران. ثم رجع إلى الروم لينصب عليهم حيلة. فلما كانت الليلة الثانية أوقد المسلمون أكثر من عشرة آلاف نار، فلما اشتعلت النيران أقبل إليهم أبو الجعيد، فقالوا: قد أشعلنا النيران كما أردت فما بعد ذلك. قال: أريد منكم خمسمائة رجل من أبطالكم حتى أشير عليهم بما يصنعون.

قال الواقدي: فاختار من المسلمين خمسمائة رجل من جملتهم ضرار بن الأزور وعياض ورافع وعبد الله بن ياسر وعبد الله بن أوس وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وغانم بن عبد الله ومثل هؤلاء الساعات، فلما اجتمعوا سار بهم أبو الجعيد على غير المخاضة وقصد بهم عسكر الروم، فلما كادوا يخالطونهم أخذ أبو الجعيد منهم رجالاً ودئهم على المخاضة ولم يكن يعلم بها أحد سواه ممن سكن اليرموك وقال لهم: ناوشوهم الحرب، ثم انهزموا ودعوني وإياهم. ففعلوا ذلك وصاحوا فيهم وحملوا ثم انهزموا قدامهم نحو المخاضة، فعند ذلك صاح أبو الجعيد برفيع صوته: يا معاشر الروم دونكم ومن انهزم فهؤلاء المسلمون، قد أوقدوا نيرانهم وعولوا على الحرب. قال فأقبلت الروم على حال عجلة يظنون أن ذلك حق، فبعضهم ركب جواده عرياناً وبعضهم راجل وساروا في طلب المنهزمين وأبو الجعيد يعدو بين أيديهم إلى أن أوقفهم على الناقوصة وقال لهم: هذه المخاضة دونكم وإياهم فأقبلوا يتساقطون في الماء كتساقط الجراد حتى هالك في الماء ما لا يعد ولا يحصى عدداً ولا يدركه جنان فسمتها العرب الناقوصة لنقص الروم.[1]

3) في غزوة بني النضير فقد الصحابة على بن أبي طالب رضي الله عنه ذات ليلة، فقال النبي: «إنه في بعض شأنكم»، فعن قليل جاء برأس عَزْوَكَ، وقد كمن له حتى خرج في نفر من يهود يطلب غرة من المسلمين، وكان شجاعًا راميًا، فشد عليه على رضي الله عنه فقتله، وفر يهود.[2]

---

[1] فتوح الشام

[2] إمتاع الأسماع للمقريزي (180/1)

4) عبد القادر الجزائري

و لكن عبد القادر الذي كان قلقا من عدم الحركة خرج ذات ليلة مع فرسان مختارين و نصب بنفسه كمين في أجمه قريبة من وهران اعتاد الفرنسيون أن يرسلوا خلالها نجداتهم من الفرسان الى المواقع الامامية و في الساعة المعتادة ظهرت فصيلة من القناصة الفرنسيين فقاد عبد القادر اطلاق النار ضدهم فاندحروا و تشتتوا و قد قتل بعضهم و أخذ منهم حوالي ثلاثين اسيرا [1]

و لو تأملنا في الاسطر القليلة السابقة لوجدنا ان عبد القادر كان يخاف على جيشه من مرض الخنادق و هو ان يظل الجيش بلا حرب كحاله الحصار و ما شابهها و نجد قيادته للجيش بنفسه و نصب كمين في الخمائل و الاجمه و التى أخطأ الجيش الفرنسي في عدم ازالتها و حمايتها و اعمى الله اعينهم عنها ، و نجد ايضا معرفة الامير عبدالقادر بوقت و مكان الجنود الفرنسيين مما يؤكد وجود جهاز للمخابرات لديه

5) في موقعة دمشق عام 543 هـ عندا هجم النصارى على المدينة

تم تكوين عصابات من ابطال الباطنية سكان قرى دمشق المجاورة فكان هذا التدبير من انجح اعمالهم التكتيكيه على الاطلاق ، لانه كان فتحا جديدا في تاريخ الحروب الصغيرة و اول نواة للمقاومة الشعبية في تاريخ الحروب التحريرية

6) الخطط الحربية: القبض على اللص بعد محاصرته في غرفة محكمة cri

"القبض على اللص بعد محاصرته في غرفة محكمة " كان أصلا من الأقوال الشعبية، ومشابها لقول شعبي آخر يقول: القبض على الكلب بعد اخلاق الباب وراءه .

تهدف هذه الخطة الى جذب العدو الى مكان محكم تحت سيطرتنا الفعالة للقبض أو القضاء عليه. وتستخدم هذه الخطة في الأعمال العسكرية بهدف مطاردة العدو مع اجباره على الدخول الى كمين محكم دون وجود مفر له من أجل القضاء عليه بشكل كامل، ذلك لأنه إذا هرب من الكمين وتخلص من موقفه الحرج، فسيشفى من إصابته، وستعود اليه الحيوية والقوة وامكانية شن هجوم جديد علينا. هذا من جهة، ومن جهة أخرى إذا هرب العدو من الكمين فمن الصعب مطاردته نظرا الى احتمال تدبيره حيلة أخرى قد تنطلي علينا. وفيما يلي قصة حدثت في الصين القديمة وشهدت تنفيذ خطة " القبض على اللص بعد محاصرته في غرفة محكمة "

شهدت الصين في عام 880 الميلادي الموافق عهد أسرة تانغ الملكية القديمة انتفاضة بزعامة هوانغ تشاو – قائد جيش الفلاحين المتمردين – حيث قاد جيشه لمهاجمة مدينة تشانغ آن – مدينة شيآن حاليا – التي كانت عاصمة لأسرة تانغ الملكية، واستولى عليها في النهاية. فهرب الامبراطور من المدينة بينما أمر الجيش الملكي بصد هجوم المتمردين ومنع مطاردتهم له.

[1] حياة الامير عبد القادر

واستمرت الحرب بالقرب من مدينة تشانغ آن نحو سنة واحدة، شهد الجيش الملكي من خلالها تعزيزا حيث ازدادت قوته بالتدريج حتى أصبح أقوى من جيش المتمردين .

عندما رأى هوانغ تشاو أن الوضع قد أصبح في غير صالحه بحيث أن الجيش الملكي سيهاجم مدينة تشانغ آن ويستولي عليها عاجلا أو آجلا، أمر جيشه بالانسحاب من المدينة عائدا الى قاعدته القديمة استعدادا لتدبير خطة حرب جديدة ضد الجيش الملكي .

إستولى الجيش الملكي على مدينة تشانغ آن فعلا، وبعد دخوله المدينة أصبح الضباط والجنود في غاية الفرح والمرح حيث يأكلون ويشربون ويلعبون وقد ارتخت معنويتهم ويقظتهم. وفي الوقت نفسه كان هوانغ تشاو يتجسس أخبار المدينة، وبعد أن عرف أحوال الجيش الملكي هذه، رأى أن الفرصة قد جاءت اليه حيث قال لضباطه إن العدو قد دخل الغرفة، وعلينا أن نغلق أبوابها وراءه لتكون محكمة دون ترك أي مفر ليهرب منه. وبعد أيام أمر جنوده بمحاصرة المدينة ثم أحكموا محاصرتها في ليلة مظلمة وبشكل خفي، وفي اليوم التالي شنوا هجوما مباغتا عليها دون أية معرفة واستعداد لدى جنود الجيش الملكي داخل المدينة لمواجهة القتال. وبسرعة فائقة اقتحم الجنود المتمردون المدينة وقتلوا عددا كبيرا من جنود الجيش الملكي، وأسروا البعض الآخر الذي لم يجد أثناء القتال أي مهرب له. وبذلك استولى هوانغ تشاو على هذه العاصمة الكبيرة من جديد باستخدام خطة " القبض على اللص بعد محاصرته في غرفة محكمة "

تهدف هذه الخطة الى محاصرة العدو الذي يبدو ضعيفا من حيث الطاقة والعدد داخل مكان محكم نسيطر عليه بشكل فعال بدون وجود أي مفر له. ثم القيام بالهجوم عليه مع القضاء عليه بشكل كامل. لأن العدو إذا هرب فقد يصبح الوضع معقدا نسبيا في المستقبل. أما مبدأ تنفيذ هذه الخطة فهو نصب كمين كغرفة محكمة أولا، ثم تدبير حيلة تجذب العدو الى الدخول في الكمين مع تشديد الحصار عليه وقطع كل اتصالاته مع الخارج. وإذا كشف العدو معلومات عن الكمين فستفشل الخطة بكاملها. لذلك يجب أن تجري كل الأعمال التحضيرية بحذر بالغ وسرية تامة مع تدبير خدعة فعالة تجعل العدو يدخل الى موقع الكمين للقضاء عليه .

تستخدم هذه الخطة أيضا في التنافس التجاري والقطاع المالي أيضا. مثلا أثناء التعامل في بورصة الأوراق المالية يبحث بعض المتعاملين بنظرتهم الثاقبة وحكمتهم يبحثون عن فرصة لجني المنافع الأكبر حيث يتركون أحيانا بعض الفرص التي لا تأتي إلا بأرباح صغيرة، منتظرين فرصة كبيرة توفّر لهم نفعا كبيرا بعد تصاعد الأسهم. والى جانب ذلك يستخدم بعض التجار والمستثمرين هذه الخطة لإجبار منافسيهم على التراجع وحتى الانسحاب من حلبة التنافس. ثم يقومون بضم أعمالهم ومؤسساتهم أو شركاتهم بشكل كامل. لذلك نقول إن التجارة تشهد حاليا استخدام هذه الخطة أكثر فأكثر.

likelihood of the enemy's not coming, but on our own readiness
،to receive him; not on the chance of his not attacking
.but rather on the fact that we have made our position unassailable

11. فن الحرب يعلمنا الا نعتمد على احتمال عدم هجوم العدو ، لكنه على استعدادنا لاستقباله ؛ لا على فرصة عدم هجومة ، بل على حقيقة أن موقعنا لا يمكن الهجوم عليه .

فن الحرب يعلمنا ان نكون جاهزين دائما ، مستعدا لجميع الاحتمالات ، مستعدين لما نتوقعه و ما لا نتوقعه ، لا نعتمد على اخبار ان العدو مستكين ، بل كن حذرا و متيقظا و مستعدا لهجوم العدو المفاجئ في أي لحظة . كن مستعدا للأسؤ و لديك أمل في الافضل . لا تركن الى هدوء العدو بل اركن الى قوة موقفك

الشيء الوحيد الذي يمكنك التحكم في هذا العالم هو نفسك ، ويجب أن تتحرك الطائرة الخاصة بك بدلا من التركيز فقط على تحركات عدوك.

الشاهد من التاريخ

1)وكان ترائي جيش المرابطين و النصاري يوم الخميس وهو الثاني عشر من شهر رمضان فاختلفت الرسل بينهم في تقرير يوم الزحف ليستعد الفريقان فكان من قول الأدفنش - لعنه الله - : الجمعة لكم والسبت لليهود وهم وزراؤنا وكتابنا وأكثر خدم العسكر منهم فلا غنى بنا عنهم والأحد لنا فإذا كان يوم الاثنين كان ما نريده من الزحف وقصد - لعنه الله - مخادعة المسلمين واغتيالهم فلم يتم له ما قصد.فلما كان يوم الجمعة تأهب المسلمون لصلاة الجمعة ولا أمارة عندهم للقتال وبنى يوسف بن تاشفين الأمر على أن الملوك لا تغدر فخرج هو وأصحابه في ثياب الزينة للصلاة فأما المعتمد فإنه أخذ بالحزم فركب هو وأصحابه شاكي السلاح وقال: لأمير المسلمين صل في أصحابك فهذا يوم ما تطيب نفسي فيه وها أنا من ورائكم وما أظن هذا الخنزير إلا قد أضمر الفتك بالمسلمين فأخذ يوسف وأصحابه في الصلاة فلما عقدوا الركعة الأولى ثارت في وجوههم الخيل من جهة النصارى وحمل الأدفنش - لعنه الله - في أصحابه يظن أنه قد انتهز الفرصة وإذا المعتمد وأصحابه من وراء الناس فأغنى ذلك اليوم غناء لم يشهد لأحد من قبله وأخذ المرابطون سلاحهم فاستووا على متون الخيل واختلط الفريقان فأظهر يوسف بن تاشفين وأصحابه من الصبر وحسن البلاء والثبات ما لم يكن يحسبه المعتمد وهزم الله العدو واتبعهم المسلمون يقتلونهم في كل وجه ونجا الأدفنش - لعنه الله - في تسعة من أصحابه فكان هذا أحد الفتوح المشهورة بالأندلس أعز الله فيها دينه وأعلى كلمته وقطع طمع الأدفنش - لعنه الله - عن الجزيرة بعد أن كان يقدر أنها في ملكه وأن رؤوسها خدم له وذلك كله بحسن نية أمير المسلمين. (المعجب في تلخيص أخبار المغرب)

3) الهجوم الغادر على غزة رغم انه لا يتناسب مع فن الحرب الا انني اطرحه لتنبية شعبنا الحبيب

لقد كان الهجوم يوم السبت رغم ان التوراة تحرم عليهم السير مسافة معينة خارج المنزل في هذا اليوم

{وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (65) } البقرة

و كان هناك معاهدات و اتفاقيات

{أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (100) }البقرة

12. There are five dangerous faults which may affect a general:
(1) Recklessness, which leads to destruction;
(2) cowardice, which leads to capture;
(3) a hasty temper, which can be provoked by insults;
(4) a delicacy of honor which is sensitive to shame;
(5) over-solicitude for his men, which exposes him to worry and trouble.

12. وهناك خمسة أخطاء خطيرة تؤثر على القائد :
(1) التهور ، الأمر الذي يؤدي إلى التدمير ؛
(2) الجبن ، مما يؤدي إلى الأسر ؛
(3) متسرع ، والتي يمكن للاستفزاز عن طريق الشتائم ؛
(4) حساسية شديدة تجاة الشرف الذي يسبب الخوف من العار ؛
(5) الإفراط في القلق على رجاله ، الذي يسبب له الازعاج والاضطراب.

من وصايا ابو بكر الصديق لـ عمرو بن العاص: ".. اسلك طريق إيلياء حتى تنتهي إلى أرض فلسطين، وإياك أن تكون وانيًا عما ندبتك إليه، وإياك والوهن، وإياك أن تقول: جعلني ابن أبي قحافة في نحر العدو ولا قوة لي به، واعلم يا عمرو أن معك المهاجرين والأنصار من أهل بدر، فأكرمهم واعرف حقهم، ولا تتطاول عليهم بسلطانك.. وكن كأحدهم وشاورهم فيما تريد من أمرك، والصلاة ثم الصلاة، أذن بها إذا دخل وقتها، واحذر عدوك، وأمر أصحابك بالحرس، ولتكن أنت بعد ذلك مطلعًا عليهم..".

(1)التهور و هي الشجاعة بلا عقل يصفة تسو كونج ب"الثور الهائج "، مثل هذا لا تواجهه مباشرة بل قدة الى فخ يلقى بة حتفه او يأسر

ان الرجل الشجاع الذي يحارب بتهور و دون ادراك لما هو مناسب و ما هو غير مناسب مصيرة القبر او القبو
خير للمرء أن يكون جبانا من أن يكون شديد التهور (بيار غرانغور)

وَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ عَلَى ذَلِكَ الْبَصِيرُ بِأَمْرِ الْحَرْبِ ، الْحَسَنُ التَّدْبِيرِ لِذَلِكَ ، لَيْسَ مِمَّنْ يُقْحِمُ بِهِمْ فِي الْمَهَالِكِ ، وَلَا مِمَّنْ يَمْنَعُهُمْ عَنْ الْفُرْصَةِ إذَا رَأَوْهَا ، لِأَنَّ الْإِمَامَ نَاظِرٌ لَهُمْ ، وَتَمَامُ النَّظَرِ أَنْ يُؤَمِّرَ عَلَيْهِمْ مَنْ جَرَّبَهُ بِهَذِهِ الْخِصَالِ ، فَإِنَّهُ إذَا كَانَ يَمْنَعُهُمْ مِنْ الْفُرْصَةِ يُفَوِّتُهُمْ مَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إدْرَاكِهِ ، عَلَى مَا قِيلَ : الْفُرْصَةُ خِلْسَةٌ .

وَإِذَا اقْتَحَمَ فِي الْمَهَالِكِ مِنْ جُرْأَتِهِ لَمْ يَجِدُوا بُدًّا مِنْ مُتَابَعَتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ هُوَ بِقُوَّتِهِ وَرُبَّمَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ مَا قَدَرَ هُوَ فَيَهْلِكُونَ .[1]

(2)الجبن: (او السلبية) و هو الخوف من الفشل و الخوف من الاسر و الخوف ان تكون الفرصة السانحة فخا

و يعرفها كونغ "بأنها من صنع الإنسان" الذي يحول دون خجل من التقدم للاستيلاء على ميزة

اول من يموت الجبان

وقال الله عز وجل " يحسبون كلّ صيحةٍ عليهم " .

(إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [آل عمران : 175]
.

{يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) }المائدة

(قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً ، أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير، أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً). الاحزاب

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (77) أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ }النساء

حدّثنا القاسم بن الحسن عن الحسن بن الربيع عن ابن مبارك عن حيوة بن شريح قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث أمراء الجيوش أوصاهم بتقوى الله العظيم،
ثم قال عند عقد الألوية:
(بسم الله وعلى عون الله وامضوا بتأييد الله بالنصر وبلزوم الحق والصبر،
فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين.
لا تجنبوا عند اللقاء

[1] شرح السير الكبير

ولا تمثّلوا عند القدرة
ولا تسرفوا عند الظهور
ولا تقتلوا هرماً ولا امرأة ولا وليداً.
وتوقّوا قتلهم إذا التقى الزّحفان وعند حمّة النّهضات وفي شنّ الغارات.
ولا تغلّوا عند الغنائم
ونزّهوا الجهاد عن عرض الدنيا
وأبشروا بالرّباح في البيع الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)

يقول روزفلت :""الشيء الوحيد الذي يجب أن نخاف منه هو الخوف نفسه""

ومن أشعار الشّطّار في الجبان:
رأى في النوم إنسانا ... فوارى نفسه أشهر
لابن المقفع في الجبن
قال ابن المقفع: الجبن مقتلة والحرص محرمة فانظر " فيما رأيت وسمعت " : من قتل في الحرب مقبلاً أكثر أم من قتل مدبراً؟ وانظر من يطلب إليك بالإجمال والتكنرم أحقّ أن تسخو نفسك له بالعطية أم من يطلب إليك بالشره والحرص؟

أكان الجبان يرى أنه ... سيقتل قبل انقضاء الأجل
فقد تدرك الحادثات الجبان ... ويسلم منهم الشجاع البطل

وقال خالد بن الوليد: لقد لقيت كذا وكذا زحفاً وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه طعنة أو ضربة أو رمية ثم هم أنا أموت على فراشي حتف أنفي، فلا نامت أعين الجبناء.

" قيل لأعرابي: ألا تغزو فإن اللّه قد أنذرك. قال: واللّه إني لأبغض الموت على فراشي فكيف أمضي إليه ركضاً "

عَيْشُ يَوْمٍ واحد كالأسد خَيْرٌ من عيش مئة سنة كالنعامة (جورج برنارد شو)

الجبناء يهربون من الخطر والخطر يفر من وجه الشجعان (الكونتيسة دوديتو)

الشجاعة هي الصبر الجميل على الشدائد. (همنجواي)

تظهر الشجاعة عند المخاطر الكبرى (رونار)

أشجع الناس من قاوم هوى نفسه وحبسها عن الدني (فولتير)

الرجل الشجاع هو الذي يفصح (قول مأثور)

ومَنْ يَتَهَيَّبْ صُعُودَ الجِبَالِ يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَر (أبوالقاسم الشابي)

أنظروا إلى السلحفاة، فهي تتقدم فقط عندما تبرز رأسها لأعلى (جيمس براين كورنت)

حياة الشجاع في موته، وموت الجبان في حياته (حكمة عربية)

الجبان يحارب عندما لا يسعه الفرار (شكسبير)

الشجاع من يخلق من اليأس أمل لأن اليأس فيه طعم الموت و لأن الشجاعة معني الحياة (علي الجارم).

يموت الجبان مِرَاراً قبل موته (مثل ياباني)

الفشل لا يهم، أنه من الشجاعة أن تجعل من نفسك أضحوكة (شارلى شابلن)

الشجاعة تعتبر بحق أول الصفات الإنسانية لأنها هي الصفة التي تضمن بقية الصفات (ونستن تشرشل)

الجبان شخص يفكر بساقيه ساعة الخطر (مثل الماني)

الجبن عبودية ، والشجاعة حرية (فرجيل)

الشجاعة هي ينبوع الخصال الحميدة ومعظمها منشؤها منها (أبراهام لنكولن)

من الأفضل ان تكون أسدا ليوم على أن تكون نعجة طوال حياتك (إليزابيث كيننج)

تعلمت عبر التاريخ أنه إذا كان الشخص مصمماً على شئ فإن هذا يهزم الخوف و معرفة ما يجب فعله تلغى الخوف (روزا باركس)

رجل واحد لديه الشجاعة يمثل أغلبية (اندرو جاكسون)

أخذ خطوة جديدة و نطق كلمة جديدة هو أكثر شئ يخافه الناس (تيودور توديسكى)

قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الأسد الغالب، كيف تصرع الأبطال وكيف تغلبهم، ما تنزل في معركة إلا وقتلتَ من أمامك:

فقال: إذا لقيتهُ كنتُ أُقدّر أني أقتله، ويُقدّر هو أني قاتله فأجتمعُ أنا ونفسهُ عليهِ فنهزمه.

قال ابن القيّم:(ومن أسباب السعادة الشجاعة فإن الله يشرحُ صدر الشجاع بشجاعتهِ و إقدامه).

قال ابن حزم: الشجاعة هي بذل النفس للذود عن الدين أو الحريم أو عن الجار المضطهد أو عن المستجير المظلوم، و عمن هُضم ظلماً في المال و العرض، و سائر سبل الحق سواء قلّ من يعارض أو كثر.

وقيل عن الشجاعة أيضا:

- قدرة الروح على انتزاع الفوز في مواجهة أعتى الأخطار.

- القدرة على التحرك لقهر الخوف.

- استعداد المرء لأن يحمل على كاهله السلبيات التي ينذر الخوف بمقدمها من أجل تحقيق ايجابيات أكثر زخماً.

- هي الإقدام تحت إشراف العقل للدفاع عن النفس أو عن أي عزيز لديها.

- الشجاع محبب حتى إلى عدوه، و الجبان مبغض حتى إلى أمه .

- ليست الشجاعة أن تقول كل ما تعتقد بل الشجاعة أن تقتقد كل ما تقوله) أرسطو

يقول المتنبي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ** هو أول وهي المحل الثاني

فإذا اجتمعا لنفس مرة ** بلغت من العلياء كل مكان

و لربما طعن الفتى أقرانه ** بالرأي قبل تطاعن الأقران

(3) متسرع

اطلق علي جمال عبدالناصر في تقارير المخابرات الأمريكية »الديك الرومي« لأنه الرئيس الذي يزهو بنفسه منفوش الريش والذي يسهل استفزازه.

و قال رسول الله :" إن المنبت لا سفرا قطع، ولا ظهرا أبقى" [1]

وقال عمر بن الخطاب: ”وما يَمْنَعُني أن أُوَمر سليط بن قيس إلا سرعته إلى الحرب، فإن الحرب لا يصلحها إلا الرجل المكيث“

و قال أمير الخوارج قطري بن الفجاءة :"أن جائكم المهلب فرجل لا يناجزكم حتى تناجزوه و يأخذ منكم و لا يعطيكم ، فهو البلاء الملازم و المكروة الدائم"

وقيل: من لم يتأمل الأمر بعين عقله لم يقع سيف حيلته إلا على مقالته، والتثبت يسهل الطريق الرأي إلى الإصابة، والعجلة تضمن العثرة.

قال حسن الخادم : أشهد بالله ، لكنت مع الرشيد و هو متعلق باستار الكعبه ، بحيث يمس ثوبي ثوبه و يدي يده و هو يقول في مناجاته ربه : اللهم أني استخيرك في قتل جعفر بن يحيى ثم قتله بعد ذلك بخمس سنين أو ست[2]

---

[1] **رواه البزار والحاكم في علومه، و البيهقي وابن طاهر وأبو نعيم والقضاعي والعسكري والخطابي في العزلة عن جابر مرفوعا بلفظ: إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى.**
قال ابن الأثير في النهاية: وفيه: "فإن المُنْبَتَّ لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى" يقال للرجل إذا انقُطع به في سفره وعطبت به راحلته: قد انْبَتَّ، من البَتّ: القطع، وهو مُطاوع "بَتَّ" يقال: بَتَّه وأَبَتَّه، يريد أنه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده، لم يقض وطره، وقد أعطب ظهر

[2] كتاب التاج

(4) حساسية شديدة تجاة الشرف الذي يسبب الخوف من العار ؛

المقصود هنا انه لا يرى شئ اخر اذا اهانه احد و يمكن استفزازة بعبارة فلا يرى اين يسير فيحرك الجيوش دون تخطيط لاجل كلمة تقال له كان يمكن حلها سلميا او بالحيلة

حدثنا عبد الله بن قحطبة، حدثنا محمد بن زنبور، حدثنا أبو بكر ابن عياش:
إن أهل الجاهلية لم يكونوا يسودون عليهم أحداً لشجاعة ولا لسخاء إنما كانوا يسودون من إذا شُتِمَ حَلُم،وإذا سئل حاجة قضاها، أو قام معهم فيها.

و من الامثلة على هذا مونتجمري وقف مرة وهو برتبة مقدم أمام كتيبة في عرض عسكري فالتفت إليه المسؤول عن الكتيبة قائلاً: أيها المقدم "مونتجمري" أنت بعد خطوتين إلى يمين المكان الذي يجب أن تكون فيه فأمر الفرقة بكاملها بالانحراف خطوتين إلى اليمين مما عنى بأنه لم يكن هو على خطأ بل الكتيبة كلها.

(5) الإفراط في القلق على رجاله ، الذي يسبب له الازعاج والاضطراب.
و ليس المقصود الا يكترث على رجاله و لا يهتم بمصيرهم بل الخوف الزائد و الافراط

ان القائد الذي يخشى على جنوده كخشيه الام على بنتها و لا يرسل بهم الى المعارك من الاحسن ان يجلس في بيته ، فهو لن يستفيد منهم ما دام لم يخاطر بهم

و لا ننسى ان هناك قاعدة في المخابرات تقول :"لا تقع في حب العميل" فقلقك الزائد سيجعلك لا تحسن تقدير الامور و قد يتوجب عليك التضحية به من اجل الوطن

و هناك قاعدة في الطب ان الطبيب لا ينجز عملية لقريب محبب له فلا يؤدى عملية الولادة لزوجتة

يقول الاستاذ احمد امين : (وخير محارب من هاجم ولم يقتصر على الدفاع، وعَمِل ولم يقتصر على الحذر، ومتى سنحت له فرصة أقدم فانتهزها، ولم يتوان لحظة حتى لا يُضَيِّعَها.

ثم هو يسدد الرمي، ويحكم إصابة المرمى، ولا بَأسَ من الفشل؛ فإنما يفشل؛ لينجح.

إذا أنت أكثرت من التردد، وبالغت في الحذر، ولم تقدم على عمل حتى تثق من نجاحه مائة في المائة فقد تصلح أن تكون أديباً حالماً، أو فيلسوفاً في الخيال سابحاً، ولكن لا تصلح أن تكون رَبَّ عملٍ ناجحاً.

فليس يكسب المعركة القائدُ الجبانُ، ولا القائدُ الحذرُ، ولا القائدُ الذي لا يريد أن يضحي بشيء من جنوده.

وإنما يكسبها من يفكر حسب طاقته، ولا يطيل التفكير أكثر مما يلزم، ثم يضرب الضربة في حينها، وهو يغلب النجاح وإن كان لا يتأكده، فإن فشل بعد ذلك فقد أدى واجبه.)

الشاهد من التاريخ

التهور

1) المؤرخ والكاتب الصهيوني »شفتاي تيبت« يتحدث عام 2000 عن سبب حجب كتابه المتعلق بخبايا حرب يوم الغفران، فيقول: لأكثر من ربع قرن وكتابي ممنوع من النشر لأني أكشف فيه عن حقيقة جبن شارون الذي قدمته المؤسسة العسكرية الإسرائيلية للشعب الإسرائيلي على أنه بطل حرب كيبور، فقد كنت ضابطا في االلواء 178 مدرع الذي تعرض لمجزرة لم يشهد مثلها جيش الدفاع من قبل، مات أغلب رفاقي، وبقيت رفقة قائد االلواء أرئيل شارون وثلاثة جنود... نعم لم ينجُ من لواء مدرع بأكمله مدعوم بكتيبة مظلات سوى خمسة أشخاص، بقيت حيّا لأشهد على »شجاعة« و»بسالة« شارون »العظيم«... الذي يتحمل وحده ما وقع لإسرائيل في هذا اليوم الأسود... شارون كان يسير باتجاه الأدبية منتشيا ولم يستطع إخفاء أحلامه الشاذة في المجد والخلود، فقال لي: »سنبيد هذه الحشرات في لحظات«، وأمرني والجنود بتدمير كل شئ حي على الأرض وقتل أي أسير والتنكيل بالجثث، لقد قال بالحرف الواحد: »أريد أن ترتج السماء والأرض بانتصاركم الوشيك...«، لقد كان يتصرف وكأنه ذاهب لإبادة قرية لا يوجد بها سوى نساء وأطفال عزل...

لم يتصرف مطلقا كقائد مسؤول عن أرواح رجاله... كان يقول بغباء لم أشهد مثيله في حياتي: »المهمة سهلة جدا... بضعة مئات من الجزائريين الضعفاء غير مدربين ولا مسلحين وغير مدعومين بالمرة.. نريد أن نفرمهم بجنازير دباباتنا لنلقن المصريين درسا مؤلما... ولنؤدّب كل من تسوّل له نفسه التصدي لنا«، كان فاشيا وقاسيا ولا يقبل الرأي الآخر، حتى أنني لم أستطع مناقشة خطة الهجوم معه بوضوح، وعندما جاءتنا الأوامر من القيادة العليا تطالبنا بالانسحاب الفوري، جنّ جنونه ورفض الأمر، في تلك الأثناء كنّا على بعد 10 كيلومترات من الهدف، فصرخ في الجميع عبر مكبر الصوت يخطب وكأنه داوود، قائلا: »على بعد أمتار ينتظركم المجد... قلوب أمهاتكم وقلوب العالم كلها معكم... بعد ساعة واحدة من الآن ستنظر لكم إسرائيل من تحت... أبيدوا هذه الفئران الجبانة التي ترتعد من بأسكم... لا ترحموهم... علموا العالم كيف يتعامل مع هذه الحثالة... لا تتركوا بيتا واحدا في الجزائر إلا متوشحا السواد... ومن بعد التفتوا إلى المصريين الجبناء... من الآن استعدوا لبناء أمجاد إسرائيل«.

ويواصل تيبت كشف أسرار هذه المعركة قائلا: اندفعنا بقوة صوب الأدبية تسبقنا قذائف دباباتنا... وما أن توغلنا في عمق المنطقة حتى وجدنا أنفسنا محاصرين من كل الجهات... كانت دباباتنا تنفجر بمعدل ثلاث إلى أربع دبابات في الثانية، فظننت أننا سقطنا في حقل ألغام... لكن أصوات الأعداء كانت تأتي من كل الاتجاهات، يقولون قولتهم الشهيرة »الله أكبر« وهم يمطروننا بالصواريخ المحمولة كتفا »آر.بي.جي«، المفاجأة شلت أيدينا وعقولنا... لم نتمكن من إطلاق قذيفة واحدة عليهم... لقد كانوا قريبين جدا... ولم تمر دقائق حتى دمر االلواء المدرع بأكمله، في حين لم تصمد قوات المظليين لأكثر من 30 دقيقة... وأبيدت عن آخرها... وتخيلوا... ماذا كان موقف شارون الشجاع وسط هذا الجحيم؟، ـ يتساءل تيبت ويجيب ـ: كان يصرخ ويبكي كالطفل الذي تركته أمّه تائها في الصحراء، كان يقول لسائق الدبابة تراجع... تراجع، لكن الصواريخ كانت أقرب من أوامره، فقفزنا من دبابتنا المحترقة تسترنا النيران المشتعلة في كل مكان، حتى قفزنا في مستنقع عشبي، أخذنا نسبح والنيران تلاحقنا... وشاءت الأقدار أن ننجو من المذبحة

التي أوقعنا فيها بطل إسرائيل العظيم شارون، الذي أضاع على إسرائيل فرصة الالتفاف الأولى والهامة على الجيش المصري...

2) عندما أتى شارل مارتل إلىمعركة بلاط الشهداء كان يسمع الأهوال عن الفرسان المسلمين، لذا أتى جيشه وقد تسلح بحراب شديدة الطول من الخشب(كانت الغالبية الساحقة من جيشه من المشاة) وعندما حلت المعركة احتل ربوة عالية وصف جندوه فيها في شكل مربع تخرج منه أسنة الرماح الطويلة (فيما بعد سصبح هذا تخصص أساسي في المشاة الأوربية ويعرف بالـ BecMan) وكان الجيش الإسلامي يواجه هذه التقنية للمرة الأولى، فلم يستطع النفاذ من هذا السد خلال المناوشات فأخذت الفرسان الخفيفة تمطرهم بوابل السهام عدة أيام، والحقيقة إن وضع شارل كان جد خطير، إذ كانت القوات الإسلامية تحيطه وتصاعدت أعداد القتلى والجرحى في صفوفه دون أن يتمكم من الرد أو الهجوم، وفي غمرة هذا اليأس، تهور أحد قادة كتائب الفرسان المسلمين وقام بهجوم رأسي على أحد جوانب تشكيل المشاة الخاص بشارل، فوقعت فيهم خسائر كبيرة من الحراب الطويلة، وتوجه عبد الرحمن الغافقي بنفسه إليهم كي ينقذ الموقف لكنه استشهد، وانفك عقد الجيش المسلم، مما اتاح لشارل الغير مصدق لنفسه أن يشن هجومه المضاد الرئيسي ويربح المعركة

3)لما شعر "روجر" أمير أنطاكية بالخطر الذي يتهدده اضطر إلى طلب النجدة من "بونز" أمير طرابلس ومن بلدوين الثاني ملك بيت المقدس، وعسكر خارج أنطاكية في انتظار المدد من رفاقه الصليبيين، لكنه لم يصبر لحين وصول النجدة، وتقدم صوب القوات الإسلامية على رأس ثلاثة آلاف فارس، وتسعة آلاف راجل،ودارت معركة هائلة لم تثبت في أثنائها قوات الصليبيين وتراجعت أمام الهجوم الكاسح، وسقط آلاف القتلى من هول القتال، وكان من بينهم روجر نفسه. ولكثرة القتلى اشتهرت هذه المعركة لدى مؤرخي الصليبيين باسم معركة ساحة الدم، وفضلا عن القتلى فقد وقع في أيدي المسلمين من السبي والغنائم والدواب ما لا يحصى.

الجبن

1) يقول القائد محمود خطاب شيت " "وكانت هناك تعليماتٌ بعدم التعرُّض للعدو الصهيوني، إلا بأوامر صريحة، ولكنني استطعتُ أن أتَّفق مع اثني عشر فلسطينياً، منهم المرحوم فوزي الجرَّار، نتواعد تحت القنطرة ليلاً؛ لنهاجم إحدى القرى .. وحدثَ أن هاجمْنا قرية "فقوعة" بعد منتصف الليل؛ فوجدنا الصهاينة نائمين، وما كادوا يحسُّون بالحركة ووقع الأقدام؛ حتى هربوا تاركينَ سيارةَ الجيب وأسلحتهم، وتجهيزاتهم في تلكَ القرية، وبعد ذلك عدنا بالسيارة والتجهيزات قبل شروق الشَّمس بساعتين، وأوينا إلى قُرُشنا، كأنَّ شيئاً لم يحدث!! وهذا مثالٌ واحدٌ تكرَّر مرارًا"

صورة اللواء الركن محمود شيت خطاب

2) الا تري الا تخلف ابو لهب عن برد و ارساله العاص بن هاشم بن المغيرة بدلا منه خوفا من القتل

فيقول ابو رافع غلام ابو العباس وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل، فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كتبه الله تعالى وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزة، وكنت أعمل الاقداح في حجرة زمزم، فوالله إني جالس فيها أنحت أقداحي وعندي أم الفضل جالسة، وقد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة، فكان ظهره إلى ظهري، فبينما هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم، فقال أبو لهب: هلم إلي يا بن أخي فعندك لعمري الخبر، فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس، فقال: والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا، وايم الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض، والله ما تليق شيئا، ولا يقوم لها شئ.
قال أبو رافع: فرفعت طنب الحجرة بيدي، ثم قلت: تلك والله الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة، قال: وثاورته فاحتملني وضرب بي الارض، ثم برك علي يضربني، وكنت رجلا ضعيفا، فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة، فأخذته فضربته به ضربة فلعت في رأسه شجة منكرة، وقالت: استضعفته أن غاب عنه سيده، فقام موليا ذليلا.
فوالله ما عاش إلى سبع ليال حتى رماه الله تعالى بالعدسة فقتلته.
قال ابن جرير: والعدسة: قرحة كانت العرب تتشاءم بها، ويرون أنها تعدي أشد العدوى، فلما أصابت أبا لهب تباعد عنه بنوه، وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جثته، ولا يحاول دفنه، فلما خافوا السبة في تركهم له دفعوه بعصي في حفرته، وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه.

فانظر اليه مات في مجلسة على يد امرأة و بقي لم يدفن ثلاثة ايام

4) ماكاجيما ضابط ياباني في الحرب العالمية الثانية :

هناك ملازم رفض أن يكونا طيارًا في الكاميكازي، فجاء يخبرني أنه يريد أن يطلب نقله. في تلك اللحظة وصلت الطائرات الأمريكية فجأة، فانتشرنا جميعًا بسرعة.

بعد رحيل الطائرات قمنا بجمع الصفوف، وقمنا بعد الضحايا فتبين أن هناك مفقودًا واحدًا.

كان هذا هو الملازم الذي طلب نقله، وقد أصيب بطلقة في العنق، أما الباقون فكانوا على ما يرام، كانت تلك حادثة غريبة، أليس كذلك؟!

5) قال أبو دلامة(هذه قصه طريفه جدا): كنت مع مروان أيام الضحاك الحروري، فخرج فارس منهم فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل فقتله، ثم ثان فقتله، ثم ثالث فقتله فانقبض الناس عنه وجعل يدنو ويهدر كالفحل المغتلم. فقال مروان: من يخرج إليه وله عشرة آلاف؟ قال: فلما سمعت عشرة آلاف هانت علي الدنيا وسخوت بنفسي في سبيل عشرة آلاف وبرزت إليه، فإذا عليه فرو قد أصابه المطر فارمعل، ثم أصابته الشمس فاقفعل، وله عينان تتقدان كأنهما جمرتان. فلما رآني

فهم الذي أخرجني، فأقبل نحوي وهو يرتجز ويقول:
وخارج أخرجه حب الطمع ... فر من الموت وفي الموت وقع
" من كان ينوي أهله فلا رجع "

فلما رأيته قنعت رأسي، ووليت هارباً، ومروان يقول: من هذا الفاضح؟ لا يفتكم، فدخلت في غمار الناس.

حساسية تجاة الشرف

1)الجنرال »شمويل جونين«، قائد الجبهة الجنوبية مع مصر، والقائد المباشر لشارون، يحمّل في اعترافاته أمام لجنة التحقيق شارون المسؤولية الكاملة عن الهزيمة في عملية الزيتية »الثغرة الثانية« فيقول: 'في صباح يوم 10 أكتوبر تلقيت أوامر من الجنرال »حاييم بارليف« بالتحرك بكل قوات المنطقة الجنوبية باتجاه ميناء الزيتية، أما طبيعة المهمة فتلخصت في الاستيلاء على الميناء والاتجاه صوب الأدبية، وتطهيرها من القوات الجزائرية، وإيقاع أكبر عدد ممكن من الجنود والقادة الجزائريين أحياء بناء على أوامر سياسية«. وقبيل استكمال شهادات »جونين«، أتوقف قليلا مع كتاب غولدا مائير »حياتي« التي أشارت فيه هي الأخرى لتلك العملية بالقول: »لقد هزت هزيمة الأدبية القيادات الإسرائيلية، وكنت أكثر ما أخشى أن تتسرب الحقيقة للمجتمع الإسرائيلي، فأمرت الجنرال موشي ديان الذي وضع خطة الهجوم على الزيتية بأن يصور عملية القضاء على القوات الجزائرية والتي قدرت بحوالي ثلاثة آلاف، على أن يوقع منهم من 10 إلى 50 أسيرا، لأواجه بهم الإعلام الذي بدأ يشتم رائحة الفضيحة«.
وأعود مرة أخرى لجونين الذي يقول: كان شارون يخضع لإسعافات في النقطة الطبية التابعة لقيادة المنطقة الجنوبية، حيث أصيب رأسه في المعركة، أجريت له جراحة فخيط بثماني غرزات على ما أذكر، إلا أنه كان يحاصرني بجواسيسه الذين أخبروه باستعداد القوات للتحرك صوب الزيتية والأدبية، فدفع باب مكتبي بوقاحة وظل يضرب على المكتب بكفيه، قائلا: »أنا من سيتولى قيادة الهجوم'، فحاولت إفهامه برفق أنه مصاب ولايزال تحت وقع الصدمة، وأنني سأتولى قيادة الهجوم شخصيا، فتوجه نحو الهاتف واتصل بالجنرال ديان، قائلا له: هذا ثأري يا جنرال... هذه معركتي... لن يتولى سواي قيادة هذه العملية«، ثم ابتسم بشماتة وهو يعطيني سماعة الهاتف، ليأمرني الجنرال ديان بالامتثال لأوامر شارون، وهنا أدركت أنني أهنت لأبعد مدى، فقررت تقديم استقالتي على الفور، ويضيف جونين: لم أقدم على الاستقالة في أوج المعركة خوفا من العرب، ولكني أردت أن أتنحى جانبا عن العار الذي سيجلبه شارون لـ»إسرائيل«، فقد كانت هذه العملية في حاجة إلى قائد متزن ومحنك وشجاع أيضا، لكن شارون المغرور والجبان في نفس الوقت وضعته القيادة العسكرية فوق أعناق الجميع، وفوق »إسرائيل« نفسها.

أترك جونين الذي انتهى دوره في المؤسسة العسكرية الصهيونية منذ تلك الواقعة، لأعود إلى »شفتاي تيبت« الذي يقول: بمجرد أن سمعت بأن شارون هو من سيتولى الهجوم على الزيتية خلعت شاراتي العسكرية، وطلبت من قادة المنطقة الجنوبية تقديمي للمحاكمة، فنصحني الجنرال جونين بالتراجع عن هذا القرار لأن توابعه خطيرة على مستقبلي، وأن المحكمة العسكرية لن ترحمني لأنه جاء وقت الحرب، وسيفسر على أنه هروب من الميدان أثناء القتال، وهي جريمة يعاقب عليها القانون الإسرائيلي بالتجريد من كل الرتب العسكرية والحبس لمدة عشر سنوات، لكنني أخبرت الجنرال أنني أعلم ذلك، وتمسكت بقراري، وبالفعل قدمت للمحاكمة وجردت من رتبتي العسكرية، إلا أن ذلك كان بالنسبة لي أشرف من القتال تحت إمرة معتوه، رأيته بعيني يبكي كالأطفال في ساحات المعارك الحقيقية، ورآه العالم من بعد يضحك كالمجنون في معاركه ضد النساء والشيوخ.

2)موقعة الجسر

كان رسول بهمن قد قال إن أهل فارس قد عيروهم يعني المسلمين بالجبن عن العبور إليهم فازداد أبو عبيد محكا فقال المثنى للناس اجعلوا جبنها بي ولاتعبروا فقالوا كيف نصنع وقد عبر أميرنا

(5) الإفراط في القلق على رجاله ، الذي يسبب له الازعاج والاضطراب.

في عام 1899 كانت بريطانيا في حرب مع البور على قطعة أرض في جنوب إفريقيا، وانطلاقًا من شهرته البطولية رُقي بيلر إلى قائد عام رغم عدم خبرته وأخذ يقترب بذلك من حدود خبرته القصوى.

ساد اعتقاد بأن كل شيء سينتهي مع حلول السنة الجديدة وما كان على بيلر إلا الظهور، وتوقعوا له نصرًا ساحقًا في بليتوريا.

لم يشأ الحصول على هذا المنصب، كان على وشك أن يحصل على تقاعد مريح يوفر له السعادة، حتى إنه كان يشك في قدرته على القيام بدور القائد الأول.

عند وصول بيلر كان البور قد حاصروا ثلاث بلدات إنجليزية: " ليدي سميث"، "كمبرليه" و"مافيكيند".

كان في ليدي سميث خمسة عشر ألف جندي بريطاني محاصرين من قبل البور، وقد شعر بيلر أن الخطر الرئيسي يكمن هناك.

لم تكن لديه خبرة في وضع أي استراتيجية؛ لهذا ركن بيلر على شيء محدد ظن أنه يستطيع عمله.

كان يجب أن يذهب إلى نتال ويستولي على القيادة هناك ويرفع الحصار عن ليدي سميث، لكنه وجد أن الطريقة الوحيدة للقيام بذلك تكمن في كسر الحصار المفروض، وقد حاول ذلك لأول مرة في كولينزو حيث جرب هجومًا مباشرًا علمًا بأن المواجهة المباشرة مع الأسلحة الحديثة، ليست فكرة جيدة.

لم يستطع التغلب على المستجدات بعد أن رأى فشل تكتيكه فأخذت الضغوط تنمو.

رأى أن كل الضغوط فشلت مما يعني حصول ذلك في كولونزوا، شاهد خسارة الأسلحة، ورأى الكتائب الأيرلاندية تتعرض إلى الخسائر، فتعرض لصدمة كانت شديدة.

بعد كولونزوا مباشرة ظهرت أزمة ثقة كبيرة أعلن بيلر بداية أنه لا يملك العدد الكافي من الرجال لاختراق ليدي سميث، لهذا أخذ يفكر في الاستسلام وهذه مسألة مرفوضة تمامًا.

كان في أجواء يرسل فيها الناس إلى الموت حتى بلغ به الأمر ليفكر ما هي المهمة بالتحديد، لماذا يموت هؤلاء الشبان؟ أنا المسؤول عما يجري.

كانت ثقة بيلر تتضاءل إذ تبعتها هزيمتان أخريان واعتبروا في انجلترا أن المحارب الشجاع قد انهار، فأرسلوا الجنرال الشاب وورين لمساعدته، عرفت المعركة التالية باسم سبيين كوف واعتبرت أكثر الأخطاء كلفة، كانت الخطة تكمن في التقدم نحو ليدي سميث لتحويل الأنظار بينما ركز الهدف الرئيسي للهجوم على البلدة عبر الوادي، وتولى وورين قيادة إحدى الوحدات لكنه تردد لمبالغته في الحذر.

كان على بيلر كقائد أعلى أن يأمر وورين بمتابعة المهمة لكنه لم يتولَّ زمام الأمور بنفسه وبدأت ضغوط المعارك تتغلب عليه فأخذ يرتكب أخطاء مميتة.

أصر وورين على التقدم عبر الوادي والاستيلاء على تلة سبيين كوف فوافقه بيلر على ذلك ليغير خطته بشكل عشوائي .

أمضى عدة أيام يفكر هل أقدم الإمدادات إلى وورين أم لا؟ وبعد ذلك ارتكب خطأه الكبير في عدم إمداده.

لم يعتمد الجيش البريطاني على مبادئ قيادية حتى أواسط القرن العشرين، لم يتفهموا بوضوح ما هو الدور المحدد للقائد، أحيانًا كانوا يتدخلون في الوقت غير المناسب، وفي أحيانٍ أخرى كانوا يتدخلون في ظروف تدعو إلى ذلك، تم الاستيلاء على سبيين كوف عبر التسلق إليها ليلاً من دون أحداث تذكر، ومع حلول الصباح تبين للقوات أنها كانت على السفح فقط وتطل عليها البنادق المعادية من أعلى القمة، أصبح الأمر أشبه بصيد السمك من برميل، فغطيت الأرض بجثث الجنود البريطانيين، والمستهجن في الأمر أن بيلر سحب جميع الوحدات الأخرى من مواقع يمكن فيها التخفيف من حجم المجزرة لقد تجنب وعجز تمامًا لقل الثقة وخوفه من رؤية رجاله وهم يموتون، لقد سبق أن واجه ضغوط المعارك لكنه لم يتدرب على الحزم، وأخيرًا تملكه الانهيار.

كان يدرك أن الأمور ليست على ما يرام وأدرك أنه كان يرتكب الأخطاء.

كان الأجدر بي أن أتولى القيادة وهذا ما ألوم نفسي عليه، الآن لم أفعل هذا كي لا أنتزع المصداقية من الجنرال وورين وقوته، وأنني إذا أصبت فسيضطرون إلى الانسحاب عبر توتلة وسيفقدون الثقة به فتكون العواقب وخيمة.

هذا ما كتبه الجنرال بيلر الذي لم يحتمل رؤية رجاله يموتون، لكن تردده أدى لتعرض رجاله إلى القتل، لم يتمتع بيلر بإمكانية الصورة الكبرى التي تمكن القائد من التعامل مع موت رجاله، اليوم وبعد عشرة سنوان من التحليلات النفسية توصل علماء النفس إلى نظرية تفسر شخصية الرجل الذي قال: إنه يصلح أكثر لتولي المنصب الثاني في القيادة.

لماذا قال ذلك؟ أعتقد أنه كان بحاجة لدعم شخص آخر في القرارات التي يتخذها والأعمال التي تولاها.

ربما نجم ذلك عن مرحلة طفولته، كانت أسرته محبة وعطوفة، ورث عن أبيه انزواءه النسبي، لكنه كان على صلة قوية بشقيقته وقد نشأ في حضن أم حنون ماتت وهو في السادسة عشر من عمره.

أعتقد أنه اعتبر نفسه حتى بعد أن أصبح جنرالاً طفل أمه المدلل، وهذا بكل تأكيد ما سيضع حدًا دائمًا للمدى الذي يمكن بلوغه في اتخاذ القرارات والموضوعية، فكلما شعر بأن الآخرين يرفضونه وجد في ذلك تحديًا رهيبًا.

تكمن المأساة الكبرى في أنه وضع في منصب لا يصلح له.[1]

13. These are the five besetting sins of a general،
ruinous to the conduct of war.
هذه هي الاخطاء الخمسه للقائد و التى تدمر له ادارة الحرب
14. When an army is overthrown and its leader slain،
the cause will surely be found among these five
dangerous faults. Let them be a subject of meditation.
عندما يهزم الجيش و يقتل قائدة لن يخرج السبب عن هذه الاخطاء الخمسة اجعل هذه الاخطاء الخمسة في تأملك و تفكيري

ما سبق هو الاسباب الخمسة التى تؤدي الى هزيمة الجيش و أسره و موت قائدة فعليك أن تعرفهم جيدا و تتجنبهم كما قال حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ "كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي " صحيح البخاري

و على الملك ان يتجنب اختيار قائد به هذه الصفات و الا كان مسؤلا عن النتيجة

و عليك ان تتأمل جيدا في القائد المنافس لك و تبحث عن أحد هذه العيوب و تستغلها لصالحك

[1] المجد الوثائقية

قد دخل القائد بعد نصره
لغرفة الحمام
ونحن قد دخلنا لملجأ الأيتام!!

نموت مجانا كما الذباب في إفريقيا
نموت كالذباب
ويدخل الموت علينا ضاحكا
ويقفل الأبواب
نموت بالجملة في فراشنا
ويرفض المسؤول عن ثلاجة الموتى
بأن يفصل الأسباب
نموت .. في حرب الشائعات
وفى حرب الإذاعات
وفى حرب التشابيه
وفى حرب الكنايات
وفى خديعة السراب
نموت.. مقهورين.. منبوذين
ملعونين.. منسيين كالكلاب
والقائد السادي في مخبئه
يفلسف الخراب!!

تاسعا.التحرك بالجيش

1- Sun Tzu said: We come now to the question of encamping the army, and observing signs of the enemy . Pass quickly over mountains, and keep in the neighborhood of valleys .

1. سون وو قال : نأتي الآن إلى مسألة العسكرة الجيش ، ومراعاة علامات للعدو.
مر سريعا فوق الجبال ، والزم الوديان.

{ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (120) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (121) }التوبة

و نأتي الى مسأله العسكرة للجيش ، اذا اخترت المكان المناسب فقد فزت بالمعركة

مر سريعا فوق الجبال و الزم الوديان

أما حرب العصابات فليس لها مكان للمعسكر الثابت و لكن اذا اضطررت مؤقتا يراعي أن يكون مخفى على الانظار و يفضل الجبل لأن العدو يشقى حتى يصعد اليك و يضطر الى ترك دباباته و مدرعاته و تكتشفة من مكان بعيد ، و يسهل عليك صيده و عدد المحاربين قلة يسمح لهم بالاختباء في الكهوف

الشعر

و الواد لا تعبره و انزل عنده بين العدو و بين جيشك يقطع

الشاهد من التاريخ

1)اختار هانيبال موقع معركته بعناية وهي هضبة كاناي فقد كانت منبسطة خالية من الجبال حتى يضمن أن لا يكون هناك أي كمين وقد استطاع بفضل خيالته النوبيين (خيرة الخيالة في جيشه) بمراوغة الجيش الروماني

و رتب جيشه بحيث جعل من الوسط فرقة من المشاة وعلى جناحيها فرقتين من جنوده المشاة الليبيين (المشاة الثقيل) وأعطاهم تعليمات بأن لا يتحركوا إلى بعد انكسار أجنحة فرقة المشاة التي في الوسط، وعلى ميمنة وميسرة الجيش توضع فرقتين من الخيالة الخفيفة المراوغة وكانت وظيفتها الانطلاق بسرعة في بداية تحرك الجحافل الرومانية لشل حركة سلاح الفرسان

الروماني، ووضع جنوده المرتزقة من الإسبان وشبه جزيرة إيبيريا المشاة والرماة المهرة (لما اكتسبوه من خبرة في حربهم الأهلية في شبه الجزيرة الإيبيرية) خلف المشاة وأعطاهم أمر بالإنقسام جناحين وتطويق الجيش الروماني بعد انطلاق المشاة الليبيين وانسحاب فرقة المشاة الأساسية للوراء بحيث يصبح شكل الجيش القرطاجي هو قوس للوراء. وبالفعل نفّذت الخطة كما رسمها هانيبال تماماً وبعد انطلاق المشاة الإيبيريين وقاموا بتكميل القوس القرطاجي إلى دائرة وجد الجيش الروماني نفسه محاصراً ولا سبيل للتراجع أو لإعادة التنظيم مما أنزل روحهم المعنوية، وعلى اثر ذلك لم يحل المساء إلا وكان الجيش الروماني قد افني تماماً وهو عبارة عن /80000/ ثمانين ألف مقاتل، ويقال أنه في ذلك الزمن لم يبق منزل في مدينة روما لا يوجد فيه فقيد. وبعد هذه المعركة أدرك التربيون الورماني أنه لا قدرة له على مجابهة هذا الجيش وهذا القائد العسكري بالقوة العسكرية مما جعلهم يفكرون بالخدع.

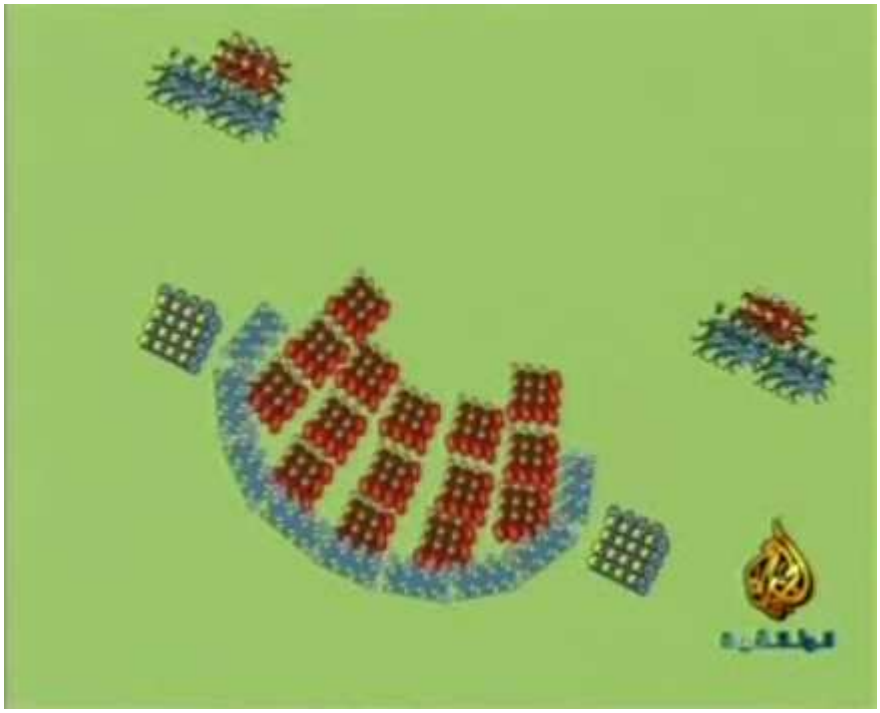

2)اوسترليتز

وصل نابليون إلى اوسترليتز اولا ثم بدء بخبرة العسكرية الكبيرة في استكشاف ارضية المعركة المتوقعة بنفسه وكانت تضاريس المكان كالاتى:

1- إلى الشمال الشرقى توجد هضبة صغيرة.

2- تنحدر الهضبة إلى الجنوب حيث يوجد سهل ممتد.

3- جنوب السهل توجد بحيرتان صغيرتان متجمدتان.

4- تنحدر الهضبة ايضا إلى الغرب حيث يوجد جدول صغير.

لقد دقق نابليون في كل شى الهضاب الموجودة والبحيرات المتجمدة ومعدل انحدار الهضبة إلى البحيرات واختار مكان مناسب ليستدرج فية الروس والنمساوين واختار السهل جنوب الهضبة لذلك الامر تمركز نابليون بقواته غرب الجدول الصغير كما وضع بعض قواتة إلى الجنوب كخط دفاع أول ولم يختر الهضبة وتركها لقوات التحالف

3)قال عقبه لرجاله "أرى يا معشر المسلمين أن تتخذوا مدينة عز للاسلام الى أخر الدهر " فوافقه الناس ، و أن يكون اهلها مرابطين قرب البحر ليتم لهم الجهاد و الرباط

و قالوا له :"قربها من البحر ليكون اهلها مرابطين "

فقال :"أني أخاف ان يطرقها صاحل القسطنطينية فيهلكها و لكن اجعلوا بينها و بين البحر ما لا يدركها معه صاحب البحر ، لان صاحب البحر لا يظهر من اللجة حتى يستره الليل ، فهو يسير الى ساحل البحر الى منتصف الليل فيخرج فيقيم في غارته الى نصف النهار فلا تدركها منه غارة ابدا فأن كان بينها و بين البحر ما لا يجب فية التقصير ، فأهلها مرابطون و من كان على البحر فهم حرس لهم و هم عسكر معقود الى أخر الدهر و ميتهم في الجنة "فأتفق رأيهم على ذلك

فقال :"قربوها الى السبخة لأن أكثر دوابكم من الابل "فركب الى موضع القيروان

2. Camp in high places, facing the sun. Do not climb heights in order to fight. So much for mountain warfare.

2. عسكر في أماكن عالية ، تواجه الشمس. لا تتسلق مرتفعات لتحارب. هذا يكفي لحرب الجبال.

عسكر في الاماكن العالية "ليس المقصود بها الجبال " و لكن الروابي و التلال المحيطة و اجعل الشمس في عين عدوك

(قول المقريزي: وأصبح صلى الله عليه وسلم ببدر قبل أن تنزل قريش، فطلعت الشمس وهو يصفهم فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه فاستقبلوا الشمس.)

و اذا سبقك عدوك الى مكان مرتفع فلا تصعد لمحاربته

وكان زياد يقول لقواده: تجنبوا اثنين لا تقاتلوا فيهما العدو: الشتاء وبطون الأودية.

1)مَضَى رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ حَتّى نَزَلَ الشّعْبَ مِنْ أُحُدٍ ، فِي عُدْوَةِ الْوَادِي إلَى الْجَبَلِ فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إلَى أُحُدٍ ، و كان مكان المسلمين مرتفعا عن مكان المشركين و ظهرهم و ميمنتهم الى جبل احد و على ميسرتهم جبل سمي بعد هذا بجبل الرماة

3. After crossing a river, you should get far away from it.
3. وبعد عبور النهر ، يجب عليك الابتعاد عنه .

بعد عبور النهر عليك ان تبتعد عنه و الا ظل كل جيش على ضفة و لم تقاتلوا

الشاهد من التاريخ

1) اختار هانيبال موقع معركته بعناية وهي هضبة كاناي وقد استطاع بفضل خيالته النوبيين (خيرة الخيالة في جيشه) بمراوغة الجيش الروماني وجعل وضعية الجيش الروماني كما رسمها في خارطته العسكرية حيث جعل الجيش الروماني يعبر النهر مما جعل الجيش الروماني يفقد الكثير من ميزاته التكتيكية وذلك بسبب درجة الحرارة المنخفضة وبرودة مياه النهر

4. When an invading force crosses a river in its onward march, do not advance to meet it in mid-stream. It will be best to let half the army get across، and then deliver your attack.
4. عندما قوة غزو تعبر النهر في مسيرتها العسكرية المعتادة ، لا تتقدم لمقابلتها في منتصف الطريق.
سيكون من الافضل السماح لنصف الجيش بالعبور، وبعد ذلك تهجم بجيشك

لقد لعبت الأنهار دوماً دوراً حاسماً في الحرب، إذ إن الأنهار - بما فيها من تعرجات وسهول تغمرها الفيضانات - تتسبب في مشاكل تكتيكية وهندسية جمة. وكانت الأنهار الواسعة ذات التيار الجارف تمثل عقبة كؤوداً لم تتمكن الجيوش القديمة من عبورها، بيد أن التطورات التقنية التي طرأت قد تبعها تحسن في تكتيكات عبور الأنهار، بيد أن تلك الابتكارات لم تضمن النجاح التام بسبب التأثيرات الكبيرة الناجمة عن عوامل العدو، والجغرافيا، والطقس.

ولعل خير شاهد على ذلك، الكارثة التي حدثت أثناء محاولة عبور نهر الراين في إيطاليا خلال شهر يناير 1944م، وعملية الإنزال الجوي الفاشلة التي نفذها الحلفاء لعبور نهر الراين أيضاً في شهر سبتمبر 1944م. كما أن الصعوبات التي واجهتها الفرقة الأولى المدرعة الأمريكية مؤخراً في عبور نهر "سافا" إلى البوسنة في شهر يناير 1996م تعكس التعقيدات التي تكتنف عمليات عبور الأنهار.
و هنا ينصح سون تزو الا نتسرع بالهجوم على العدو و هو يعبر النهر باول جيشة بل ننتظر حتى يكون في منتصف النهر فيكون موقفه صعب و سئ ثم نهجم فلا يتمكن من المراوغة و التراجع

اذا كنا نحن الذين سنعبر النهر فارسل كتيبة تحرس لك النهر اولا

الشاهد من التاريخ

1)فتح المدائن

جمع سعد جنوده وأخبرهم بعزمه على عبور دجلة إلى المدائن، فوجد منهم حماسًا شديدًا ورغبة أكيدة في السير إلى الفرس وفتح عاصمتهم المدائن، وقسم سعد جيشه إلى عدة كتائب، وجعل على رأس كل منها قائدًا من أمهر رجاله، وأكثرهم حنكة وكفاءة، فجعل على الكتيبة الأولى "كتيبة الأهوال" عاصم بن عمرو الملقب بذي البأس، وجعل على الكتيبة الثانية "الكتيبة الخرساء" القعقاع بن عمرو، ثم سار هو على بقية الجيش.

كتيبة الأهوال

وتقدمت الكتيبتان في إيمان وشجاعة؛ فلا البحر يخيفهم ولا الفرسان المتربصون بهم على الشاطئ الآخر يرهبونهم.. وأسرع المسلمون يعبرون النهر بخيولهم حتى امتلأت صفحة النهر بالخيل والفرسان والدواب، فلا يرى أحد الماء من الشاطئ لكثرة الخيل والفرسان؛ فلما رأى الفرس المسلمين وقد خاضوا النهر إليهم راحوا يجمعون فرسانهم للتصدي لهم، ومنعهم من الخروج من الماء، واجتمع عدد كبير من فرسانهم حول الشاطئ مدججين بالسلاح يترقبون وصول المسلمين ليرشقوهم بالسهام والرماح، ويقضوا عليهم قبل أن يصلوا إلى الشاطئ.

ولكن قائد الأهوال عمرو بن عاصم يدرك بسرعة ما ينتظرهم، فيأمر رجاله أن يشرعوا رماحهم، ويصوبوها إلى عيون خيل الفرس، وتنطلق الرماح وكأنها البرق الخاطف إلى عيون الخيول، فتعم الفوضى بين صفوف الفرس، وتضطرب صفوفهم، ويفرون أمام المسلمين، وقد امتلأت نفوسهم رعبًا وفزعًا، وهم لا يملكون كف خيولهم، يطاردهم فرسان كتيبة الأهوال.

2) مثال وجدته في منتدى http://forum.sonshi.com

الحرب العراقية -- عبور الأنهار

NEAR NASSIRIYA, Iraq (Reuters) - A guerrilla counterattack by a militia group known as Saddam's Fedayeen stopped a major thrust north toward Baghdad by US Marines, who took significant casualties in heavy fighting as they tried to cross bridges over the Euphrates river at Nassiriya, Reuters correspondent Sean Maguire said.

قرب الناصرية (العراق) (رويترز) – هجوم مضاد من قبل عصابات جماعة تعرف باسم فدائيي صدام اوقفوا قوة كبيرة من جنود مشاة البحرية الامريكية ، الذى خسروا خسائر كبيرة في القتال العنيف بينما كانوا يحاولون عبور الجسور فوق نهر الفرات في مدينة الناصرية ، مراسل رويترز شون ماغواير.

Sun-Tzu said: قال ح - Tzu :

After crossing a river, you must stay far away from it.

بعد عبور النهر ، يجب ان تبقى بعيد عن النهر.
If the enemy crosses a river, do not meet him in the water.

اذا كان العدو تعبر النهر ، لا تلقاة في الماء.

[Iraqi Generals heeded this rule]

[القائد العراقي استجاب لهذه القاعدة]

When half of his forces has crossed, it will then be advantageous to strike.

عندما تعبر نصف قواته ، فسوف يكون من ضربهم.

[Obviously the Iraqi Generals know their Sun-tzu]

[من الواضح ان القادة العراقيين يعرفون سون تزو]

If you want to do battle with the enemy, do not position your forces near the water facing the enemy;

إذا كنت تريد أن تدخل المعركة مع العدو ، لا تسمح للقوات الخاصة بك بالمكوث بالقرب من المياه التي تواجه العدو ؛

take high ground facing the sunny side, and do not position downstream. اتخاذ المرتفعة التي تواجه الجانب مشمس ، ولا موقف المصب. [Again, Iraqi Generals followed basic Art of War principles while US Generals did exactly what Sun-tzu explained not to do]

[مرة أخرى ، القائد العراقي يعرف فن الحرب في حين أن الولايات المتحدة لا تعرف المبادئ العامة]

This is positioning the army near rivers.

هذا هو موقع للجيش بالقرب من الأنهار.

I can only conclude as an American that our US Generals are pandering to Capitol Hill inpatience and television sound bites rather than the ART OF WAR ....

ولا يسعني إلا أن أختتم كما اميركي ان الولايات المتحدة العام هي إرضاء الكونغرس inpatience التلفزيون و الاذاعة وليس فن الحرب...

With respect to our Commander-In-Chief:

وفيما يتعلق بالقائد العام الامريكي :
"He who is quick tempered can be insulted. He moral can be shamed. who is

These [t]raits are faults in a .He who is fond of the people can be worried raits general, and are disastrous in warfare."

واضاف "فهو يسهل استفزازه و يشعر بالقلق على جنوده و هذه من عيوب القادة

Charlemagne شارلمان

If you are anxious to fight, you should not go .5
.to meet the invader near a river which he has to cross
5. إذا كنت حريص على القتال ، يجب عليك عدم الذهاب لمواجهة الغزاة بالقرب من النهر الذي يجب عليه عبوره.
اذا كنت ترغب في ملاقاة عدوك و يفصل بينكما نهر فلا تقف على الشاطئ بحيث يراك فبهذه الطريقة لن يعبر قف على مسافه بحيث لا يراك

الشاهد من التاريخ

1)وأسرع المسلمون يعبرون النهر بخيولهم الى فارس حتى امتلأت صفحة النهر بالخيل والفرسان والدواب، فلا يرى أحد الماء من الشاطئ لكثرة الخيل والفرسان؛ فلما رأى الفرس المسلمين وقد خاضوا النهر إليهم راحوا يجمعون فرسانهم للتصدي لهم، ومنعهم من الخروج من الماء، واجتمع عدد كبير من فرسانهم حول الشاطئ مدججين بالسلاح يترقبون وصول المسلمين ليرشقوهم بالسهام والرماح، ويقضوا عليهم قبل أن يصلوا إلى الشاطئ.

ولكن قائد الأهوال عمرو بن عاصم يدرك بسرعة ما ينتظرهم، فيأمر رجاله أن يشرعوا رماحهم، ويصوبوها إلى عيون خيل الفرس، وتنطلق الرماح وكأنها البرق الخاطف إلى عيون الخيول، فتعم الفوضى بين صفوف الفرس، وتضطرب صفوفهم، ويفرون أمام المسلمين، وقد

امتلأت نفوسهم رعبًا وفزعًا، وهم لا يملكون كف خيولهم، يطاردهم فرسان كتيبة الأهوال.

2) لما اجتمع المسلمون بالفراض حميت الروم واغتاظت واستعانوا ب من يليهم من مسالح أهل فارس وقد حموا واغتاظوا واستمدوا تغلب وإياد والنمر فأمدوهم بأجمعهم واجتمعوا كلهم على كلمة واحدة ثم ناهدوا خالدا حتى إذا صار الفرات بينه وبينهم قالوا إما أن تعبوا إلينا وإما أن نعبر إليكم قال خالد اعبروا إلينا قالوا فتنحوا حتى نعبر قال خالد لانفعل ولكن أعبروا أسفل منا فقالت الروم وفارس بعضهم لبعض احتسبوا ملككم هذا رجل يقاتل عن دين وله عقل وعلم ووالله لينصرن ولتخذلن ثم لم ينتفعوا بذلك فعبروا أسفل من خالد فلما تتاموا قالت الروم امتازوا حتى يعرف اليوم ما كان من حسن أو قبح من أينا يجيء ففعلوا ثم اقتتلوا قتالا شديدا طويلا ثم هزمهم الله تعالى

(فانظر الى قول الروم للمسلمين تنحوا حتى نعبر "ثم ثقتهم بوعد خالد بن الوليد")

3) حصن برليف

نتيجة لخوف يهود من الدخول في حرب شريفة وجها لوجه اقاموا حصن برليف

4)قد ذكر ليمين الدولة أن بناحية تانيشر فيلة من جنس فيلة الصيلمان الموصوفة في الحرب، وأن صاحبها غالٍ في الكفر والطغيان، والعناد للمسلمين، فعزم على غزوه في عقر داره، وأن يذيقه شربة من كأس قتاله، فسار في الجنود والعساكر والمتطوعة، فلقي في طريقه أودية بعيدة القعر، وعرة المسالك، وقفاراً فسيحة الأقطار والأطراف، بعيدة الأكناف، والماء بها قليل، فلقوا شدة، وقاسوا مشقة إلى أن قطعوها.
فلما قاربوا مقصدهم لقوا نهراً شديد الجرية، صعب المخاضة، وقد وقف صاحب تلك البلاد على طرفه، يمنع من عبوره، ومعه عساكره، وفيلته التي كان يدل بها. فأمر يمين الدولة شجعان عسكره بعبور النهر، وإشغال الكافر بالقتال ليتمكن باقي العسكر من العبور، ففعلوا ذلك، وقاتلوا الهنود، وشغلوهم عن حفظ النهر، حتى عبر سائر العسكر في المخاضات، وقاتلوهم من جميع جهاتهم إلى آخر النهار، فانهزم الهند، وظفر المسلمون، وغنموا ما معهم من أموال وفيلة، وعادوا إلى غزنة موفرين ظافرين[1].

6. Moor your craft higher up than the enemy, and facing
the sun. Do not move up-stream to meet the enemy.
So much for river warfare.

6.**مكان رسو سفنك أجعله على مستوى اعلى من العدو ، ويواجه الشمس. لا تتحرك أعلى النهر "عكس التيار" لمواجهة العدو.**
هذا يكفي لحروب النهر .
مكان معسكرك اجعلة اعلى من مكان العدو و اجعل الشمس في عينه ،

[1] الكامل في التاريخ

7. In crossing salt-marshes, your sole concern should be to get over them quickly, without any delay.

7. في عبور المستنقعات المالحة ، القلق الوحيد الخاص بك ينبغي أن يكون عبورها بسرعة ، وبدون أي تأخير.

المستنقع أرض رطبة مبتلة بالمياه، تنمو بها شجيرات وأشجار خشبية، بعكس السبخة التي تنمو بها بعض الحشائش والشجيرات الصغيرة، وهو الفرق بينهما. وتوجد المستنقعات في جميع أنحاء الأرض بالقرب من البحار وعند الأنهار بطيئة الجريان. وتكون مياه المستنقعات إمّا مالحة أو عذبة، وإذا كانت عذبة فإن مستوها يتغير باستمرار تبعاً لمستوى سقوط المطار، وأحيانا تحصل بها فيضانات في فترة معينة كل سنة. أما إذا كانت مياه المستقع مالحة فإن مستواها يتغير بحسب مستوى المياه المالحة التي تغذيها.[1]

في عبور المستنقعات علينا العبور بسرعة بسبب عدم وجود المياه العذبة ، والنوعية الرديئة للكلأ ، وأخيرا وليس آخرا ، لأنها منخفضة ، شقه ، ومعرضة للهجوم.

1)هارف لير

أراضي الشواطئ التي كانت تحيط بـ"هارف لير" كانت تتميز بالمستنقعات، استمرت الشمس بالغروب مبكرًا مع تلاشي آب-أغسطس، مما جاء بكميات هائلة من الذباب إلى مخيم الحصار، والذي أتى مع فقدان العناية الصحية والظروف الملائمة. إن أسوأ ما كان يضرب جيش العصور الوسطى هو الأمراض.

سرعان ما بدأت هذه الأمراض تنتشر بين الجنود بعد أن فُرض عليهم البقاء في مكان واحد بفعل الحصار، أدى الملل أيضًا إلى حالات تمرد بين الجنود، وعلى الرغم من ذلك بقي النظام الذي بذل الملك ما بوسعه لتثبيته على حاله.

8. If forced to fight in a salt-marsh, you should have water and grass near you, and get your back to a clump of trees. So much for operations in salt-marches.

8. وإذا اضطرت الى الحرب في المستنقعات المالحة ، يجب عليك الحصول على الماء الصالح للشرب و العشب ، و اجعل مؤخرة جيشك إلى أجمة من الأشجار. هذا يكفي لحروب المستنقعات المالحة

[1] ويكبيديا

في المستنقعات المالحة لا تحارب (فهي ارض البعوض والملاريا و الامراض الاخرى)و الجيش لا يمكنه الحرب بها و اذا اضطررت لهذا فعليك الحصول على المياة الصالحة للشرب و الطعام و الاعشاب

9. In dry, level country, take up an easily accessible position، with rising ground to your right and on your rear so that the danger may be in front, and safety lie behind.
So much for campaigning in flat country.

9. في الأراضي الجافة المستويه ، خد الموقع السهل الوصول اليه ،اجعل المرتفع على يمينك و في مؤخرتك هذا يجعل الخطر لن يكون الا امامك و هكذا تكون أمنت ظهرك . هذا يكفي لحروب الأراضي الجافة المستويه

في الاراضي الجافة المستوية ، خذ الاماكن التى تسهل عليك المناوره اجعل الاماكن المرتفعه على يمينكو في مؤخرتك هذا يجعل الخطر

الشاهد من التاريخ

1)ما فعله طارق بن زياد في موقعة درباط أول موقعة له في الاندلس و كان عدد جنوده 12 الف و عدد جنود اعدائه 100 الف بقيادة روزريق

فاختار وادي برباط فخلفه و عن يمينه جبل و في شرقه جبل و ميسرته تجد هناك بحيرة و جعل على المدخل الجنوبي فرقة لحمايته بقيادة طريف بن مالك

2) الموقعة الوحيدة النى خسرها المسلمون في حروب الفرس

جعلوا النهر في مؤخرتهم

ولما فتح أبو عبيد ما فتح وهزم تلك الجنود ونزل الحيرة ورجعت المرازبة إلى يزدجرد منهزمين شتمهم وأقصاهم ودعا بهمن ذا الحاجب فعقد له على اثني عشر ألفا وقال له قدم هؤلاء الذين انهزموا فإن انهزموا فاضرب اعناقهم واعطاه سلاحا كثيرا وحمل معه من أداة القتال وآلة الحرب أوقارا من الإبل ودفع إليه الفيل الأبيض فخرج في عدة لم يرمثلها

وبلغ المسلمون مسيرهم فقال المثنى لأبي عبيد إنك لم تلق مثل هذا الجمع ولامثل هذه العدة ولمثل ما أتوك به روعة لا تثبت لها القلوب فارتحل من منزلك هذا حتى نعبر الفرات ونقطع الجسر وتصير الفرات بينك وبينهم فتراهم فإن عبروا إليك قاتلتهم واستعنت الله قال إني لأرى هذا وهنا

ثم أخذ برأي المثنى فعبر الفرات ونزل المروحة وقطع الجسر وأقبل بهمن فنزل قس الناطف بينه وبين أبي عبيد الفرات وأرسل إلى أبي عبيد إما أن تعبر إلينا وإما أن نعبر إليك فقال أبو عبيد نعبر إليكم فقال المثنى أذكرك الله والإسلام أن تعبر إليهم فحلف ليعبرون إليهم ودعا ابن صلوبا فعقد له الجسر فقال سليط بن قيس الأنصاري يا أبا عبيد أذكرك الله ألا تركت للمسلمين مجالا فإن العرب من شأنها أن تفر ثم تكر فاقطع هذا الجسر وتحول عن منزلك وانزل ادنى منزل من البر وتكتب إلى أمير المؤمنين فتعلمه ما قد أجلبوا به علينا ونقيم فإذا كثر عددنا وجاء مددنا رجعنا إليهم وبنا قوة وأرجو أن يظهرنا الله عليهم قال جبنت والله يا سليط قال والله إني لأشد منك بأسا وأشجع منك قلبا ثم تقدم فعبر فقال المثنى لأبي عبيد والله ما جبن ولكن أشار بالرأي وأنا أعلم بقتال هؤلاء منك لئن عبرت إليهم في ضيق هذا المطرد ليجزرن المسلمين هذا العدو وقال والله لأعبرن إليهم وكان رسول بهمن قد قال إن أهل فارس قد عيروهم يعني المسلمين بالجبن عن العبور إليهم فازداد أبو عبيد محكا فقال المثنى للناس اجعلوا جبنها بي ولاتعبروا فقالوا كيف نصنع وقد عبر أميرنا وسليط في الأنصار وعبر الناس فقال المثنى إني لأرى ما تصنعون ولولا أن خذلاكم يقبح ولا أراه يحل ما صحبتكم ثم عبر فالتقى الناس في موضع ضيق المطرد

.....و صبر الناس حتى قتلوا وصارت الراية إلى المثنى بن حارثة فجاش بها ساعة ثم انهزم الناس وركبهم المشركون واقتطعوا زر بن خطم أو ابن حصن بن جوين الطائي في جماعة من المسلمين فنادى زر يا معشر المسلمين أنا زر إنه ليس بعار أن يقتل الرجل وهو مقبل على عدوه ومعه سيف يضرب به سبالهم وأنفهم وإنما العار أن يقتل الرجل وهو غير مقبل على عدوه فاثبتوا فرب قوم قد فروا ثم كروا ففتح الله عليهم فثاب إليه ناس من أهل الحفاظ حتى صاروا نحوا من ثلاثمائة وأحاط بهم المشركون حتى خافوا الهلاك ونظر إليهم المثنى بن حارثة فقال لناس من بكر بن وائل أرى إخوانكم قد أحسنوا القتال وصبروا لعدوهم فإن أمسكتم عنهم هلكوا وإن كررتم رجوت أن تفرجوا عنهم وأن يكشف الله لهم السبيل إلى الجسر فحمل على المشركين في سبعين من بكر بن وائل أصحاب خيل مقدحة كان يعدها للطلب والغارة في بلاد العدو فقاتلهم حتى ارتفع عنهم المشركون وانضموا إلى أخوانهم من المسلمين ونظر عروة بن زيد الخيل وقد أحيط به وهو في عشرين فرسا إلى خيل المسلمين تطارد المشركين فقال لمن معه أرى في المسلمين بقية فاحملوا على من بيننا وبين أصحابنا فحملوا وأفرجوا لهم حتى وصلوا إلى المسلمين وكان عروة يومئذ على فرس كميت أغر ذنوب فأبلى أحسن بلاء وكان يشد عليه المنسر من مناسر العجم وهو وحده فإذا غشوه كر عليهم فيتصدعون حتى عرف مكانه وتعجب الناس يومئذ من عروة لما رأوا من بلائه فقال المثنى إن البأس ليس بمستنكر ومضى الناس نحو الجسر وحماهم المثنى وعروة بن زيد الخيل والكلح الضبي وعاصم بن عمرو الأسدي وعامر بن الصلت السلمى ونادى المثنى أيها الناس أنا دونكم فاعبروا على هيئتكم ولا تدهشوا فإنا لن نزول حتى نراكم من ذلك الجانب ولا تفرقوا أنفسكم فانتهى الناس إلى الجسر وقد سبق إليه عبد الله بن مرثد الثقفي أو غيره فقطعه وقال قاتلوا عن دينكم فخشع الناس واقتحموا الفرات فغرق من لم يصبروا وأسرع المشركون فيمن صبروا وأتاهم المثنى بن حارثة فأمر بالسفينة التي قطعت فوصلت بالجسر وعبر الناس وقال المثنى للرجل الذي قطع الجسر ما حملك على ما صنعت قال أردت أن يصبر الناس ويقال إن سليط ابن قيس كان من آخر من قتل عند الجسر

وأصيب يومئذ من المسلمين ألف وثمانمائة منهم ثلاثمائة من ثقيف فيهم ثمانون خاضبا واستحر القتل يومئذ ببني عوف بن عقدة رهط أبي عبيد فابيد منهم أبو عبيد وأمراءوه الذين أمر وغيرهم ويقال قتل يومئذ معه اثنان وعشرون رجلا مما هاجر وقتل من المشركين ألفان

وقتل أكثر من ذلك فيما ذكره سيف قال خبط الفيل أبا عبيد وقد أسرعت السيوف في أهل فارس وأصيب منهم ستة آلاف في المعركة ولم يبق إلا الهزيمة فلما خبط أبو عبيد وقام عليه الفيل جال المسلمون جولة ثم تموا عليها وركبهم أهل فارس

وقال أبو عثمان النهدي هلك يومئذ يعني من المسلمين أربعة آلاف بين قتيل وغريق وهرب ألفان وبقي ثلاثة آلاف

ولما فرغ الناس بالعبور عبر المثنى وحمى جانبه واضطرب عسكره ورماهم ذو الحاجب فلم يقدر عليهم وقطع المسلمون الجسر بعد عبورهم فعبره المشركون قالوا وخرج جابان ومردانشاه في ألف من الأساورة منتخبين ليسبقوا

المسلمين إلى الطريق وبلغ ذلك المثنى فاستخلف على الناس عاصم بن عمرو وخرج يريدهما في جريدة خيل فاعترضاه يظنانه هاربا فأخذهما أسيرين فضرب أعناقهما وقال أنتما كذبتما أميرنا واستفززتماه

3)غزوة أحد

١١ غزوة أُحُد

احداث الغزوة : وصل جيش قريش قريباً من المدينة ونزل بناحية جبل أحـــد وقد عرف المسلمون بخبر خروجهم حتى اقتربوا من المدينة ، فشاور الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه في التحصن بالمدينة لكن الذين لم يحضروا بدر اشاروا بالخروج فنزل على رأيهم وخرج بأصحابه حتى نزل بالشعب من أحد جاعلاً ظهره للجبل و واضعاً ٥٠ رامياً فوق جبل الرماة ....

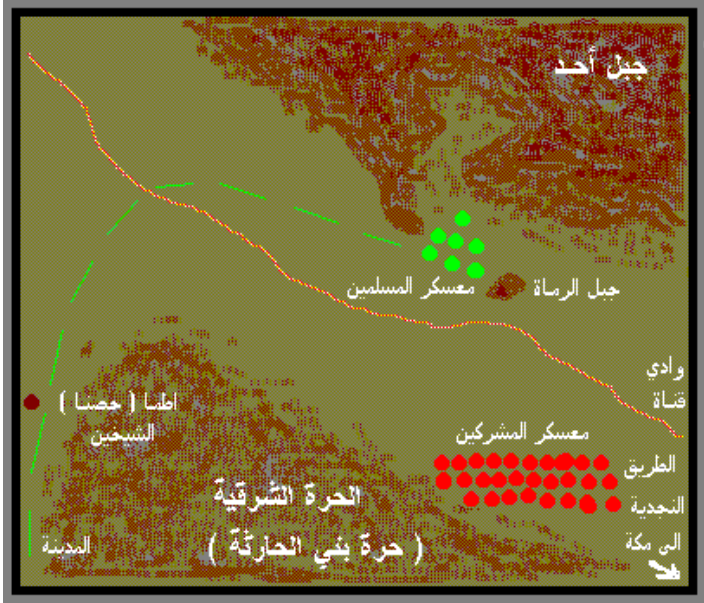

١١ غزوة أُحُد

تابع أحداث الغزوة : وأمر الرماة بحماية ظهور المسلمين وعدم مغادرة الموقع بدأت قريش القتال فرد المسلمون بهجوم قوي ، وحاولت قريش الالتفات خلف ظهر المسلمين لكن الرماة منعوهم من ذلك واشتدت الحال بالمشركين حتى اضطروا للجلاء عن معسكرهم والانسحاب تاركين الكثير من الغنائم التي أخذ المسلمون في جمعها .

عند ذلك خالف معظم الرماة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لهم بالبقاء ونزلوا لجمع الغنائم ظانين انتهاء المعركة ....

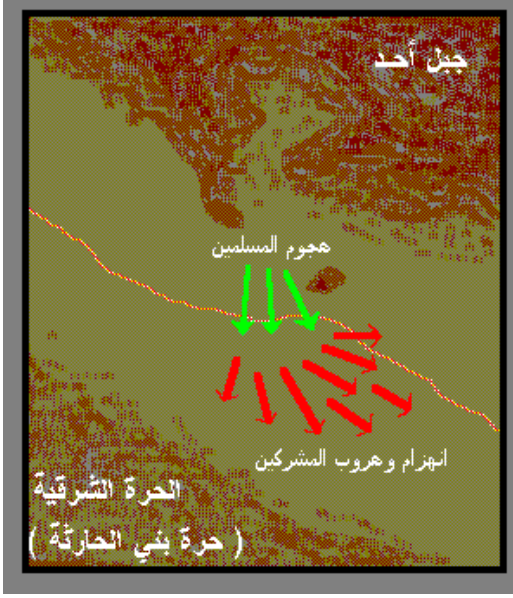

١١ غزوة أُحُد

تابع أحداث الغزوة : انتهز خالد بن الوليد فرصة نزول معظم الرماة فهاجم البقية واحتل الجبل وصاح بقريش فعاودت الهجوم لحظة انشغال المسلمين بالغنائم وانهالوا عليهم ضربا وتقتيلا . واضطربت صفوف المسلمين وقتل منهم الكثير ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم ثبت ومعه قلة من اصحابه وقد اصابه من ذلك جراحات وصدوا هجوم قريش حتى تجمع بعض الصحابة و اوقفوا هجوم قريش المتكرر على الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه .

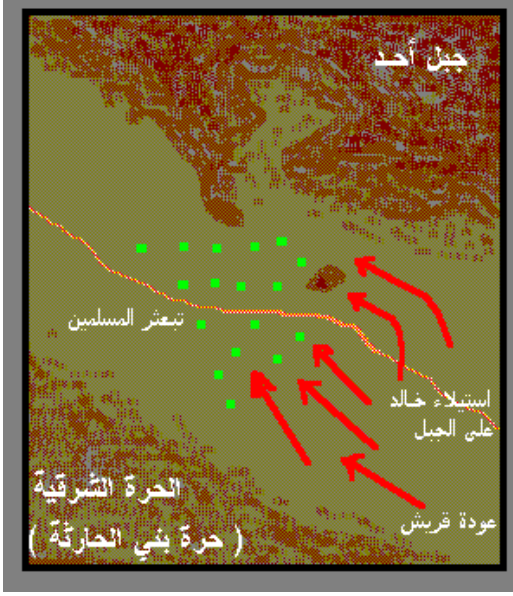

10. These are the four useful branches of military knowledge which enabled the Yellow Emperor to vanquish four several sovereigns.

10. هذه هي فروع المعارف الأربعة العسكرية المفيدة (الجبال و الانهار و المستنقعات المالحة و الأراضي الجافة المستويه) التي مكنت الامبراطور الاصفر من هزيمة الاربع امبراطوريات .

هذه هي جغرافيه الارض التى مكنت الامبراطور الاصفر من هزيمة جيرانه و بسط سيطرته عليهم

((وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً))

11. All armies prefer high ground to low and sunny places to dark.

11. تفضل جميع جيوش الارض الاراضي المرتفعة عن الاراضي المنخفضه والاراضي المشمس عن الأماكن المظلمة.

{إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (42) }

جميع الجيوش تفضل الاراضي المرتفعة عن الاراضي المنخفضه و الاراضي المشمسه على الاراضي المظلمة التى لا يوجد بها شمس بل امراض فعندما يكونون في موقع متميز ترتفع معنوياتهم

،" الارض المرتفعة ليست فقط صحية ، ولكن أكثر ملاءمة من وجهة النظر العسكرية ؛ الأرض المنخفضة ليست فقط رطبة وغير صحية ، ولكن أيضا ليست في صالح القتال. "

الشاهد من التاريخ

1) قلعة الموت و هي قلعة حصينة و كانت على رأس جبل و التى أحتمى بها الحسن بن الصباح الإسماعيلي الشيعي و بث منها رجاله

2)غزوة احد

قال ابن اسحق فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معه أولئك النفر من أصحابه إذ علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغى لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل.

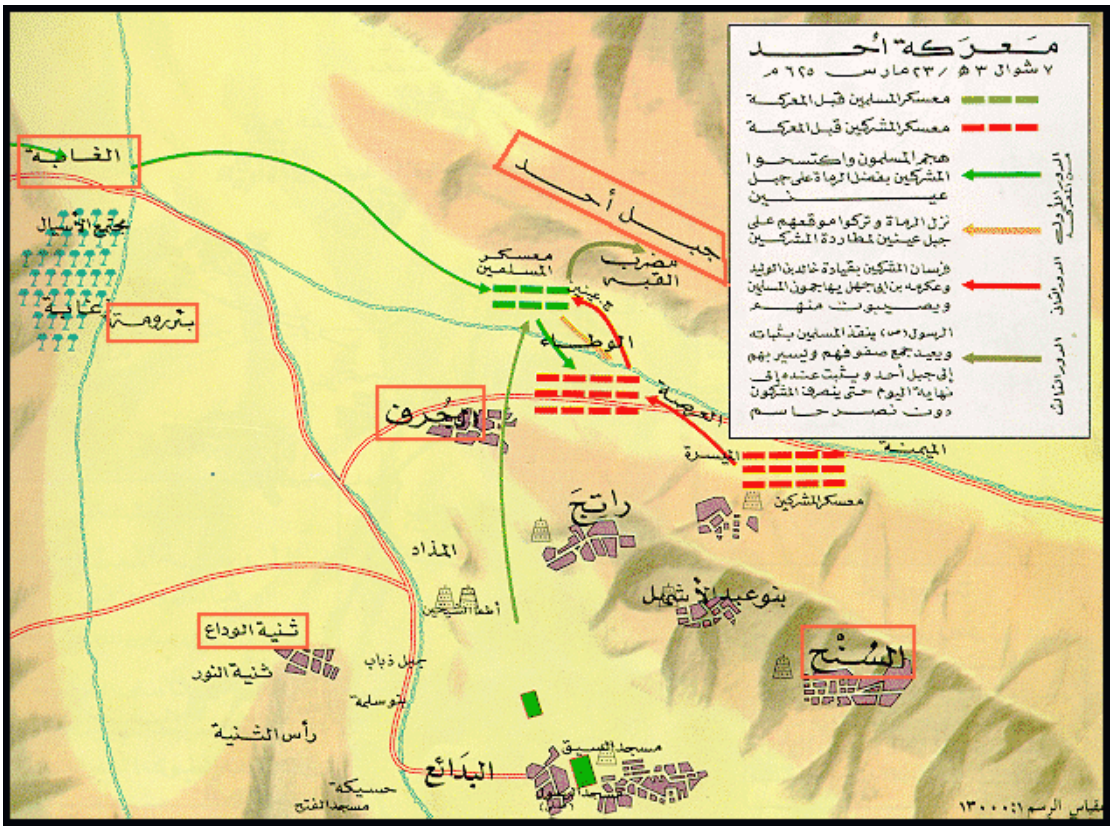

3) مَضَى رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ حَتّى نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ حِصْنِ الطّائِفِ ، فَيَضْرِبُ عَسْكَرَهُ هُنَاكَ فَسَاعَةَ حَلّ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَصْحَابُهُ جَاءَهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ إنّا قَدْ دَنَوْنَا مِنْ الْحِصْنِ فَإِنْ كَانَ عَنْ أَمْرٍ سَلّمْنَا ، وَإِنْ كَانَ عَنْ الرّأْيِ فَالتّأَخّرُ عَنْ حِصْنِهِمْ . قَالَ فَأَسْكَتَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ .

فَكَانَ عَمْرُو بْنُ أُمَيّةَ الضّمْرِيّ يُحَدّثُ يَقُولُ . لَقَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا مِنْ نَبْلِهِمْ سَاعَةَ نَزَلْنَا شَيْءٌ اللّهُ بِهِ عَلِيمٌ كَأَنّهُ رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ - وَتَرَسْنَا لَهُمْ - حَتّى أُصِيبَ نَاسٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ بِجِرَاحَةٍ . وَدَعَا رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْحُبَابَ فَقَالَ انْظُرْ مَكَانًا مُرْتَفِعًا مُسْتَأْخِرًا عَنْ الْقَوْمِ . فَخَرَجَ الْحُبَابُ حَتّى انْتَهَى إلَى مَوْضِعِ مَسْجِدِ الطّائِفِ خَارِجٍ مِنْ الْقَرْيَةِ فَجَاءَ إلَى النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَأَخْبَرَهُ فَأَمَرَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَحَوّلُوا .[1]

12. If you are careful of your men, and camp on hard ground, the army will be free from disease of every kind, and this will spell victory.

12. إذا كنت حريص على رجالك ، و عسكرت على أرض صلبة ، فإن الجيش سيكون حرا من الامراض من جميع أنواعها ، وهذا سوف يعني الانتصار.

[1] مغازي الواقدي

اذا كنت مهتم برجالك قم للمياه العذبة ، والمراعي ، حيث يمكن أن تتحول لرعي الحيوانات الخاصة بك. و خيم على ارض صلبه يقول تشانغ يو "إن جفاف المناخ سيمنع اندلاع المرض".

قال أبو هريرة رضي الله عنه ((لأن أرابط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر عند الحجر الأسود)) . فقد اختار الرباط ليلة على العبادة في أفضل الليالي عند أفضل البقاع ....

13. When you come to a hill or a bank, occupy the sunny side, with the slope on your right rear. Thus you will at once act for the benefit of your soldiers and utilize the natural advantages of the ground.

13. عندما تصل إلى تلة أو مُنحدَر في قاع نهر أو بحر، أحتل مشمس الجانب ، مع جعل المنحدر على يمين مؤخرة الجيش. لصالح جنودكم ، و هكذا في حركة واحدة تفيد جنودك وتستفيد من المزايا الطبيعية للأرض .

1) بيد أن قادة جيش أثينا المؤلف من عشرة آلاف جندي أثناء دفاعه عن سهول "ماراثان" عام 490 ق.م قد وضعوا في حسبانهم أهمية الأرض عند مناقشتهم لخطة المعركة على المنحدرات المطلة على جيش الفرس الذي كان يتولى قيادته "دايروس" الأكبر على الشاطئ.

وعلى النقيض من ذلك فإن جيش الفرس - الذي كان يفوق الإغريق عدداً بنسبة 6:1 - لم يضع أهمية للأرض عند اتخاذه قرار النزول إلى اليابسة، وإقامة معسكر على سهول "ماراثان"، فجعلوا البحر خلفهم والجبال أمامهم والأنهار والمستنقعات على أجنحتهم. ولذلك لم يتوفر لهم مجال كاف للمناورة ضد "فالاناكس" الإغريق، وكاد أن يبيدهم عن بكرة أبيهم بعملية التفاف مزدوج.

14. When, in consequence of heavy rains up-country، a river which you wish to ford is swollen and flecked with foam, you must wait until it subsides.

14. عندما تتسبب الامطار الغزيرة في اغراق المنطقة ، و النهر الذي كنت ترغب في خوضه هو تورم وبقع مع رغوة ، يجب عليك الانتظار حتى تخف حدة الامطار .

فأن المطر قد يتسبب في افساد الاسلحة و مرض الجنود و قد يسبب فيضان للنهر فيغرق الجيش و هو يحاول العبور و لافائدة من اهدار الطاقة و وضع نفسك في موقف ضعيف في حين يمكنك الانتظار فترة بسيطة حتى تأتي ضروف أكثر ملائمة

وكان زياد يقول لقواده: تجنبوا اثنين لا تقاتلوا فيهما العدو: الشتاء وبطون الأودية.
وأغزى الوليد بن عبد الملك جيشاً في الشتاء، فغنموا وسلموا، فقال لعباد: يا أبا حرب، أين رأى زياد من رأينا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد أخطأت، وليس كل عورة تصاب.

15. Country in which there are precipitous cliffs
with torrents running between, deep natural hollows،
confined places, tangled thickets, quagmires and crevasses،
should be left with all possible speed and not approached.
15. في البلد الذي توجد جروف منحدرة مع السيول الجارية بين الفجوات الطبيعية العميقة ، تقتصر الأماكن ، متشابكة الأجمات ، المستنقعات والأخاديد ، ينبغي أن يترك مع كل ما يمكن من السرعة ولا تقترب منها.

البلد المكون من هاويات و جروف منحدرة و أماكن محصورة "أماكن المنحدرات التي تحيط بها من ثلاث جهات ميسرة للدخول ، ولكن من الصعب الخروج منها"

و الأجمات المتشابكة "مع مثل هذه الأماكن تغطيها أشجار كثيفة متشابكة الرماح التي لا يمكن المكوث بها"

و المستنقعات "الأماكن المنخفضة ، وذلك مع الطين الثقيلة لتكون مقبرة للعربات والفرسان".

والأخاديد "طريق ضيق يصعب الفرار فيه ".

مع احتمال سقوط امطار مما يجعل الارض ذلقة ، فعليك الا تقترب منه فهو قبر لجيشك و لن يمكنك المناورة بها

الشاهد من التاريخ

1) فَلَمّا أَصْبَحَ جَاءَهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْك ، إنّك نَزَلْت مَنْزِلَك هَذَا ، فَإِنْ كَانَ عَنْ أَمْرٍ أَمَرْت بِهِ فَلَا نَتَكَلّمُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ الرّأْيُ تَكَلّمْنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بَلْ هُوَ الرّأْيُ . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ دَنَوْت مِنْ الْحِصْنِ وَنَزَلْت بَيْنَ ظُهْرَيْ النّخْلِ وَالنّزّ مَعَ أَنّ أَهْلَ النّطَاةِ لِي بِهِمْ مَعْرِفَةٌ لَيْسَ قَوْمٌ أَبْعَدَ مَدًى مِنْهُمْ وَلَا أَعْدَلَ مِنْهُمْ وَهُمْ مُرْتَفِعُونَ عَلَيْنَا ، وَهُوَ أَسْرَعُ لِانْحِطَاطِ نَبْلِهِمْ مَعَ أَنّي لَا آمَنُ مِنْ بَيَاتِهِمْ يَدْخُلُونَ فِي خَمْرِ النّخْلِ تَحَوّلْ يَا رَسُولَ اللّهِ إلَى مَوْضِعٍ بَرِئَ مِنْ النّزّ وَمِنْ الْوَبَاءِ نَجْعَلْ الْحَرّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حَتّى لَا يَنَالَنَا نَبْلُهُمْ . ثُمّ قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ نُقَاتِلُهُمْ هَذَا الْيَوْمَ . وَدَعَا رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ [ص 644] وَسَلّمَ مُحَمّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَقَالَ انْظُرْ لَنَا مَنْزِلًا بَعِيدًا مِنْ حُصُونِهِمْ بَرِيئًا مِنْ الْوَبَاءِ نَأْمَنُ فِيهِ بَيَاتَهُمْ . فَطَافَ مُحَمّدٌ حَتّى انْتَهَى إلَى الرّجِيعِ ، ثُمّ رَجَعَ إلَى النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لَيْلًا

فَقَالَ وَجَدْت لَك مَنْزِلًا . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلَى بَرَكَةِ اللّٰهِ وَقَاتَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَوْمَهُ ذَلِكَ إلَى اللّيْلِ يُقَاتِلُ أَهْلَ النّطَاةِ ، يُقَاتِلُهَا مِنْ أَسْفَلِهَا . وَحُشِدَتْ الْيَهُودُ يَوْمئِذٍ فَقَالَ لَهُ الْحُبَابُ لَوْ تَحَوّلْت يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إذَا أَمْسَيْنَا إنْ شَاءَ اللّٰهُ تَحَوّلْنَا . وَجَعَلَت نَبْلَ الْيَهُودِ تُخَالِطُ عَسْكَرَ الْمُسْلِمِينَ وَتَجَاوَزَهُ وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَلْقُطُونَ نَبْلَهُمْ ثُمّ يَرُدّونَهَا عَلَيْهِمْ . فَلَمّا أَمْسَى رَسُولُ اللّٰهِ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ تَحَوّلَ وَأَمَرَ النّاسُ فَتَحَوّلُوا إلَى الرّجِيعِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَغْدُو بِالْمُسْلِمِينَ عَلَى رَايَاتِهِمْ وَكَانَ شِعَارُهُمْ يَا مَنْصُورُ أَمِتْ[1]

16. While we keep away from such places, we should get the enemy to approach them; while we face them, we should let the enemy have them on his rear.

16. وفي حين أننا نبتعد عن مثل هذه الأماكن ، ينبغي لنا أن نجبر العدو أن يخيم بها ؛ بينما مقدمتنا لهم ،
ينبغي أن نجعل مؤخرة جيش العدو لهذة الاماكن .

هذه الاماكن السابقة من منحدرات و المستنقعات و غابات متشابكة علينا ان نبتعد عنها و نجبر العدو ان يخيم بها و نضطره الى هذا ،

و هكذا نكون قد حسمنا المعركة لصالحنا

تعلم درساً من البعوضة، إنها لا تنتظر أبداً فتحة تنفذ منها بل تصنع واحدة.

الشاهد من التاريخ

1) قام هانيبال باشعال النار على طول شاطئ البحيرة، مما جعل العدو يعتقد انه مخيم عسكري. في الحقيقة ، لقد نقل جيشه الى دغل آخر . واصبحت البحيرة مصيدة مميتة.
عند الفجر ، هجم الرومان على الذي اعتقدوه مخيماً عسكرياً وركضوا نحو هلاكهم، وعلقوا بين البحيرة وجيش هنيبعل . مرة اخرى، تفوق عليهم عسكرياً باستعمال الخديعة والمكر.
استمرت المعركة عدة ساعات وآلاف الرومان فقدوا حياتهم . لقد قيل ان مياه البحيرة تحولت الى اللون الاحمر بسبب الدماء وبقيت هكذا لأيام. وما زال هذا المكان معروفا بساحة الدم حتى يومنا هذا.

[1] **مغازي الواقدي**

17. If in the neighborhood of your camp there should be any hilly country, ponds surrounded by aquatic grass، hollow basins filled with reeds, or woods with thick undergrowth؛ they must be carefully routed out and searched for these are places where men in ambush or insidious spies are likely to be lurking.

17.اذا كان قريبا من معسكرك أي تلال او برك مائية او غابات كثيفة او اشجار متكاثفة ينبغي فحصهم و البحث فيهم لأن هذه الاماكن يمكن نصب كمبن لها او يكون بها جواسيس لرصد جيشك

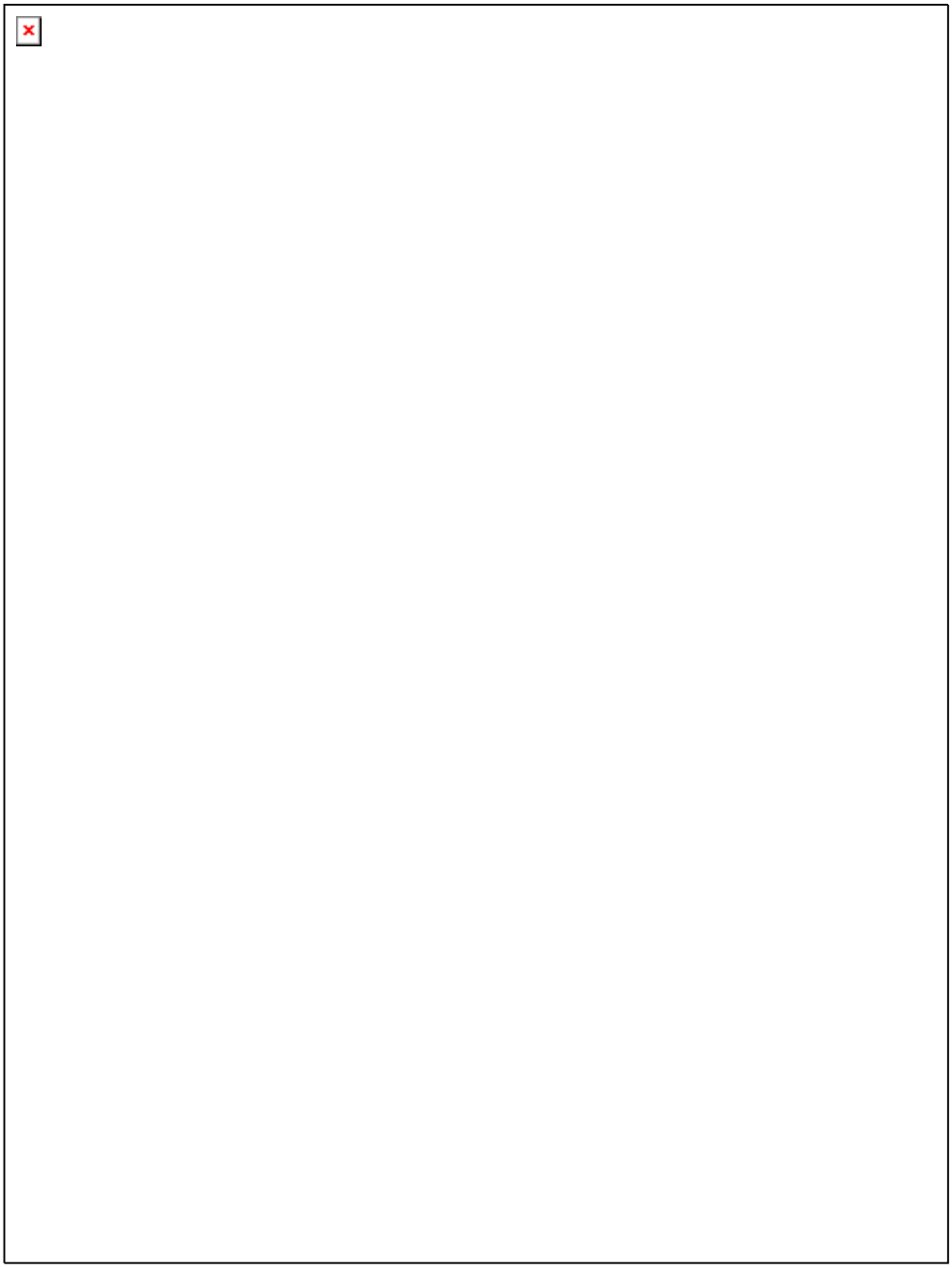

اذا كان معسكرك بالقرب منه تلال او غابات كثيفة او احراش او برك مائية فينبغي ان ترسل جواسيس و رجالك لفحصها للتأكد من عدم وجود كمين بها او جواسيس ينقلون حركتك الى العدو بهذا تؤمن نفسك فتجنب نفسك الهزيمة

الشاهد من التاريخ

1) موقعة عين جالوت

اقتضت خطة السلطان قطز أن يخفي قواته الرئيسية في التلال والأحراش القريبة من عين جالوت، وألا يظهر للعدو المتربص سوى المقدمة التي كان يقودها الأمير بيبرس،

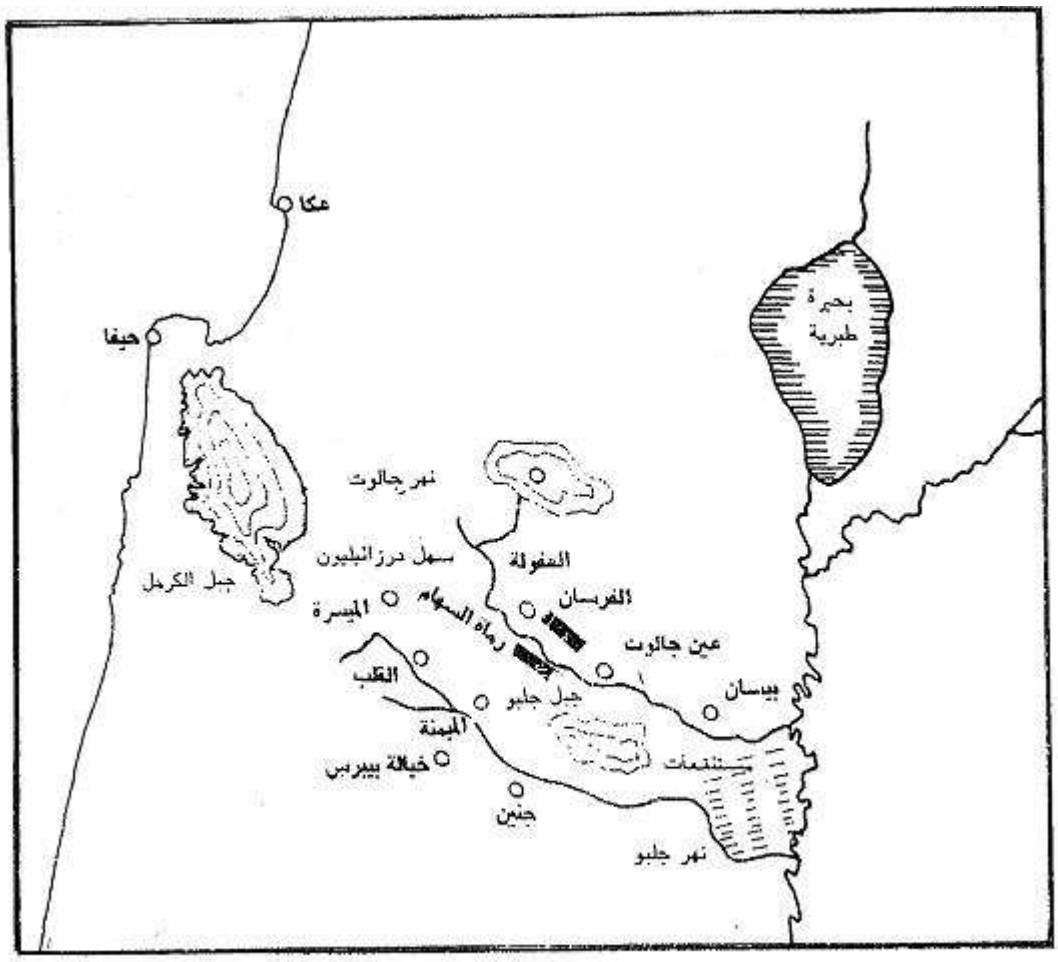

مخطط معركة عين جالوت

المرجع: صبحي عبد الحميد " معارك العرب الحاسمة ". ص 140.

2) موقعة ذات السواري البحرية[1]

نزلت نصف قوة المسلمين إلى البر بقيادة بُسر بن أبي أرطأة للقيام بواجبات الاستطلاع وقتال البيزنطيين المرابطين على البر، وذلك تطبيقاً لواجبات أمير البحر عندما تكون المعركة البحرية قرب البر والسوائل والجزائر، فعليه "ألاَ يهجم على المراسي لئلا تكون مراكب العدو بها كامنة، ولا يتقدم إلى البر إلا بعد
المعرفة والاحتراز من الأحجار والعشاب والأحارش التي تنكسر عليها المراكب، وإن كان القتال قرب
البر والسواحل والجزائر فيجعل عيونه وطلائعه على الجبال فيتأهب لذلك.."

[1] قال ابن قدامة وغيره من أصحاب الإمام أحمد عيهم رحمة الله تعالى : غزو البحر أفضل من غزو البر ، لأن البحر أعظم خطرا ومشقة فإنه بين خطر العدو وخطر الغرق ولا يتمكن من الفرار إلا مع أصحابه فكان أفضل من غيره .

3) عندما سار السلطان ألب أرسلان إلى ناحية شكّي ، من بلاد الإبخاز ووجد بها غياضاً وآجاماً يحتمي بها اللصوص أمر السلطان النفاطين بإحراقها، إدراكاً منه لما تشكله هذه المنطقة من خطورة على الجيش السلجوقي[1]

15) معركة شيكان 5 نوفمبر سنة 1883م

و فيه باغتت القوات السودانية بقيادة محمد المهدي [2] الجيش البريطاني بقيادة هكس باشا و ابادته بالكامل

تعتبر معركة شيكان نقطة تحول في تاريخ الثورة المهدية، ففي ذلك الوقت كان الخديوي توفيق وحكومته قد عقدوا العزم على سحق المهدي الذي أصبح يسيطر على جميع المدن الرئيسية في إقليم كردفان، وبناءً عليه قامت الحكومة المصرية بتنظيم حملة مكونة من بقايا جيش عرابي بقيادة ضابط بريطاني هو هكس باشا (Hicks)( )، وكان تعداد جيشه ثلاثة عشر ألف مقاتل، فسار من الخرطوم إلى الأبيض عاصمة كردفان، ولكنه لم يقدر قوة خصمه، فقطع مسافة مائتي ميل، حتى بلغ يوم 5 نوفمبر سنة 1883م وادياً مفتوحاً تحيط به من الجانبين غابة كثيفة، وقد أصاب جيشه العطش الشديد، فلم يكد الجيش يدخل هذا الوادي حتى أطبقت عليه جموع الثوار من كل جانب، واخترقوا صفوفه، وأمعنوا في الجنود ذبحاً وقتلاً، فكانت واقعة أشبه بمجزرة بشرية، قتل فيها الجيش برمته، قواده، وضباطه، وجنوده، ومنهم هكس وأركان حربه، ولم ينجُ من القتل سوى ملازمين اثنين، وثلاثمائة جندي، اختبأوا بين الأشجار، وأخذوا أسرى( ).

ارتجت أنحاء السودان لانتصار المهدي في واقعة شيكان، وزادت هيبته في نفوس الأهلين، والحكام، وتداعت سلطة الحكومة المصرية أمام هذه الكارثة، وبادر الحكام الأجانب الذين كانوا يتولون حكم المديريات إلى التسليم للمهدي، ففي ديسمبر سنة 1883م سلم رودلف سلاطين باشا في داره، وكان وقتئذ حاكماً على دارفور، ثم سقطت الفاشر عاصمة المديرية، ودانت دارفور كلها لسلطة المهدي في يناير سنة 1884م، وسلمت مديرية بحر الغزال في أبريل سنة 1884م (.

وفي تلك الأثناء طرأ تغيير جوهري على السياسة البريطانية تجاه المسألة السودانية بعد معركة شيكان، فبينما كانت بريطانيا ترى من قبل أن المسألة تخص مصر وحدها، فإنها شعرت بعد معركة شيكان أن مصالحها الإمبراطورية تقتضي انسحاب مصر من السودان فوراً، ومن ثم أمرت الحكومة المصرية بالتخلي عن السودان وأوفدت الجنرال تشارلز غوردون كي يشرف على تنفيذ ذلك .

---

[1] دولة السلاجقة

[2] محمد المهدي بن عبد الله بن فحل (1843م - 1885) قائد الدعوة والثورة المهدية بالسودان، التي انتصرت على جيوش الحكم التركي المصري، والجيوش البريطانية التي ساندته. وقد حققت أول حكم وطني سوداني يستند على الشريعة الإسلامية كمرجعية أساسية، باجتهادات فقه التنزيل على الواقع السوداني.
اشتهر في الغرب بأنه قاتل الجنرال غردون الشهير (بغردون الصين) والذي أخمد الثورة الصينية بضراوة. كان يود الاحتفاظ بغردون حيا ليبادل به القائد المصري احمد عرابي الذي كان في الأسر حينها، ولكن بعض أتباعه لم يستمع لتعاليمه وقاموا بقتل غردون في يوم تحرير الخرطوم في 26 يناير 1885م وهو في شرفة قصر الحاكم العام.

.18When the enemy is close at hand and remains quiet ،
he is relying on the natural strength of his position .

18. عندما يكون العدو قريبا منك و هادئا ،
فهو يعتمد على المزايا الطبيعية لموقعة .

عندما يكون العدو قريبا منك و هادئا رغم اننا نعرف موقعة فهو يعتمد على المزايا الطبيعية لموقعه

.19When he keeps aloof and tries to provoke a battle ،
he is anxious for the other side to advance .

19. عندما يكون بعيدا ويحاول إثارة معركة ، فاعلم انة قلق من مزايا موقعنا .
عندما يكون العدو بعيدا و يحاول اثاره معركه فاعلم انه قلق من مزايا موقعنا فلا تستجب له

1)معركة فلودين بين الانجليز و الاسكتلنديين

أدرك "سوري" أنه ألزم نفسه بدخول معركة مع خصم تمركز في مواقع حصينة، قد يتقدم الاسكتلنديون بطلب فوري ويواجهون الإنجليز في سهل "ميلفيلد" الواسع عندها سيجد "سوري" أنه في وضع لا يُحسد عليه، وسيُعامل بازدراء.

كان احتياط الجيش الإنجليزي آخذًا بالنقصان، وفي أيام قليلة قد يتشتت الجيش بحثًا عن طعام، احتاج "سوري" إلى أن يدخل المعركة وهو لا يزال يملك الجيش، لكن لا مجال مطلقًا للقيام بمحاولة مهاجمة مواقع محصنة فوق التلال.

لقد اعتمد على أن يواجه الاسكتلنديين في ساحة قتال واسعة وليس على تلال ترتفع خمسمائة قدم فوق حافة "فلودين"، إن التقدم الوحيد الذي يمكن تصوره كان من أسفل تلة "فلودين" ونهر "تيل" حيث الشعب الضيقة والخطرة التي عملت المدفعية الاسكتلندية على مسحها.

كان قد وصف هذا الوضع الكئيب أحد أبناء "نورثون براين" الذي يخدم تحت إمرة اللورد "بيكار".

نورثون براين:

تحرك لورد "سوري" ستة أميال إلى سهل يدعى "وولر هوج" على بعد ثلاثة أميال من الملك

الاسكتلندي حيث تمكن كل رجل أن يشاهد كيف كمن الملك الاسكتلندي المذكور مع جيشه فوق هضبة عالية عند حافة "شيفيوت" وعلى بعد ميلين من حدود اسكتلندا، وكان محاطًا بجبال عالية من ثلاث جهات لم يكن هناك إلا ممر ومدخل واحد حيث تمركزت فيه قطع مدفعية ضخمة.

مع استمرار بقاء الملك الاسكتلندي في الجبال بعث إليه "روج كروس" مساعده ورفيقه في السلاح وطلب إليه النزول إلى سهل "ميلفيلد" حيث الأرض تلاءم تلاقي الجيشين أو إلى سهل قريب يدعى "فلودين" أثار هذا الأمر غضبه واستياءه من اللورد، ولم يتحدث إلى "روج كروس" لكن ردًا على هذه الرسالة بعث إليه رجلاً نبيلاً بهذه التعابير: يرغب سيدي الملك أن أبين إلى "أيرل سوري" أنه لا يليق بك أن تحاول التصرف وكأنك أمير كبير، سيقرر أرضه ومساحة قتاله بمشيئته، وليس كما يحددها "أيرل سوري".

لا يرغب "سوري" في أن يقر بهزيمة قبل أن تندلع الحرب، لقد قرر مناورة الاسكتلنديين خارج مواقعهم، وبفعلته هذه كان يقوم بمخاطرة رهيبة، كانت خطته التقدم حول موقع الاسكتلنديين الجنوبي واحتلال موقع بين حافة "فلودين" والحدود الاسكتلندية، فلو تم قطع الاتصال عن اسكتلندا عندها سيجبر الملك على النزول والدخول في معركة.

تقدم كهذا في محاذاة عدو يراقب قد يؤدي إلى كارثة، وإذا أخذت المعركة المتوقعة منحًا آخر فسيحاصر ما بقي من جيش "سوري" بين الاسكتلنديين ونهر "تويد"، على رغم ذلك اعتبر "سوري" أنه لا يوجد لديه خيار، وفي اليوم الثامن حرك جيشه الجائع من "وولر" إلى "بارمور" نحو الشرق عند نهاية مواقع الاسكتلنديين، كان زحفًا قصيرًا، لكنه وضع جيشه في نقطة بدء الهجوم.

نورثون براين:

تقدم سيدي لورد "سوري" في اليوم الثامن من سبتمبر-أيلول وعبر من فوق مياه "تيل"، وفي تلك الليلة أوى بجانب غابة تدعى "بيرور وود" مباشرة في مواجهة الملك وجيشه، ولو كان يوجد تلة بين الجيوش لتجنب خطر طلقات المدفعية مع ذلك لم يكن يوجد مرطبات تنعش الرجال، لكن كل الجيش بجميع قطاعاته شرب الماء مُكرهًا للضرورة، خلال ذلك الوقت من الفصل كانوا لا يرتاحون ولا يثقون أنه يوجد من يحل محلهم، كان اللورد "سوري" وكان الجيش والخطر والحاجة إلى الماء تقدموا بشجاعة إلى الأمام ليحلوا بين الملك ومملكته اسكتلندا.

في تلك الليلة أصدر "سوري" أوامره النهائية، قاد ابنه اللورد أدميرال طليعة الجيش والمدفعية باتجاه الشمال، وعبر نهر "تيل" بينما قام "سوري" بقيادة الباقين.

في صباح اليوم التالي بعد تناولهم آخر ما لديهم من حصص للطعام انطلقوا في الساعة الخامسة،

يبدو أن التقدم شمالاً قد أخذ الاسكتلنديين على حين غرة، كان كشافو الحدود يغيرون على القرى إلى الجنوب، وفي تلك اللحظة الحاسمة كان الملك وضباطه لا يبصرون.

ماذا كان يريد "سوري"؟ الاحتمال الوحيد هو التحرك باتجاه "بيرويك"؛ كي يحصل على تموين، ويقيم خطًا قصيرًا للاتصالات، لكن ما يقلق أكثر من ذلك نيته في غزو اسكتلندا، مهما يكن فهذا الأمر لا يمكن تصديقه، فالاسكتلنديون يعرفون تمامًا الحالة المتردية لقوات "سوري"، لهذا كان التحرك جنوبًا يهدف إلى دخول معركة في اليوم التاسع، لكن بدل شن هجوم مواجهة مميت كان ينوي مهاجمة مواقع الاسكتلنديين من الخلف.

أيد هذا التخمين "موس جريف" أحد الإنجليز الخارجين على القانون، ويعمل مرشدًا للملك "جيمس" لقد أشار إلى عزم "سوري" على الإمساك بهضبة "برانكستون" أهم المواقع الثلاثة في أقصى الجنوب التي تؤمن الحماية لـ"جيمس" كان يفصلها عن هضبة "فلودين" منحدر صغير فقط، فإذا نجح "سوري" في تثبيت جيشه فوقها، فإنه يبطل أفضلية الاسكتلنديين، في الواقع سيكون في موقف الدفاع، وسوف يُجبر الاسكتلنديين على مهاجمته في سبيل تحرير طريق اتصالاتهم.

تصرف "جيمس" بحزم إذا كان هذا ما ينوي "سوري" القيام به فلديه ساعات عدة يتصرف خلالها، أمر رجاله بإضرام النار في القش ونشره في أرجاء المعسكر، حرك جيشه تحت غطاء سحابة كثيفة من الدخان، كان موقع "فلودين" مهجورًا وبدلاً منه تحرك الاسكتلنديون مسافة قصيرة نحو الشمال الغربي لاحتلال موقع جديد على هضبة "برانكستون" لحرمان العدو منها.

في اللحظة التي كانت فرقة الأدميرال تكافح للانتشار عبر مستنقع جدول "بروكس بيرن" لم يكن صعبًا على مشاته خوض المستنقعات، لكن المدفعية الإنجليزية كانت تحت إمرة الأدميرال، ويمكن نقلها فقط عبر طريق ضيق مرتفع.

ظهور الاسكتلنديين غير المتوقع فوقه على التلة أحدث صدمة له، كان والده مع القسم الرئيسي على الجيش لا يزال على مسافة منه على الشرق متوجهًا إليه من منطقة "تيل" كانت الساعة تشير إلى الرابعة بعد الظهر والهزيمة تحيط بالإنجليز، نزع ميدالية عن صدره وأرسل إلى والده رسالة مستعجلة يناشده فيها الإسراع في الوصول.

سنحت الفرصة للملك "جيمس" كانت فرقة الأدميرال تنتشر بسرعة في تشكيل خط المعركة، لم تكن محاصرة، لكنها معزولة عن باقي الجيش الإنجليزي، ونتيجة لذلك كانت مكشوفة بشكل خطر، رأى "جيمس" أن الفرصة سنحت له ليحقق هزيمة منكرة بالإنجليز، القتال في معركة دفاعية كان مرفوضًا لمصلحة هجوم سريع على سفح الهضبة.

عكس تمركز الجيش الاسكتلندي في "فلودين" تدريب ضباط الرماح الألمانية، في مكان الفرق الثلاثة الضخمة التقليدية للحرب في العصور الوسطى اصطف حراس المقدمة وقلب المعركة والمؤخرة في خط الميمنة، وكان جيش الملك "جيمس" منتظمًا في خمس قطاعات صغيرة، كل واحد من هذه القطاعات كان يتألف من لواءين أو أكثر من حملة الرماح، فلو اتبع التدريب لتقدم كل لواء صف من المناوشين أو مجموعة المهمات الخطرة معظم هؤلاء المناوشين تسلحوا ببنادق قديمة الطراز، لكن معظمهم كانوا من سكان الجبال رماة النبال.

على ميسرة الجيش في مواجهة الأدميرال كان قطاع من الجيش بقيادة "هيوم" و"هانكلي"، بعض

رجال لواء "هانكلي" كانوا من سكان الجبال، لكن "هانكلي" كـ"هيوم" لديه مقاطعات شاسعة على الحدود، معظم فرقه العسكرية جاءت من "بيرويك شاير" القطاع الآخر يتضمن ألوية قادها "إيرول" ونبلاء اسكتلنديون، قدم رجال هذه الفرقة من شمال شرق اسكتلندا ومن الأراضي المنخفضة الأخرى.

أكبر فرقة تمركزت في الوسط تحت إمرة الملك نفسه، من الطبيعي أن تضم هذه الفرقة حاشية الملك الخاصة وحشدًا من الأرستقراطيين الذين يلازمونه دائمًا، لكن مجموع الرجال في هذه الفرقة قدموا من غرب اسكتلندا.

على مسافة قصيرة من مؤخرة هذه الفرقة كان لواء "لوثيان" يقوده "بوث ويل" وعلى الخاصرة اليمنى تمركزت فرقة من سكان الجبال قادها "لينوكس" و"أرجين". منذ أن تحرك الجيش من "إيدن بيرج" كان ثمة حالات فرار لا يُستهان بها، لم تحشد كل فرقة من الفرق الأربع أكثر من خمسة آلاف رجل، حيث كان لدى "بوث ويل" نصف هذا العدد، كان المجموع 22 ألف رجل في الجيش الاسكتلندي وكان هذا يعادل تقريبًا حجم قوات "سوري"، تقدم الاسكتلنديون في صفوف متوازية بقيادة فرقة الميسرة، أمطرت السماء فجأة وجعلت عشب المنحدر زلقًا، خلع العديد من الاسكتلنديين أحذيتهم محاولين التشبث مع ذلك نزل الجميع الهضبة بالطريقة الألمانية أي من دون صراخ أو ضجيج.

القوات الحدودية أحرزت تقدمًا سريعًا واصطدمت بقوات الميمنة للأدميرال قبل زمن طويل من وصول القطاعات الأخرى، كان على يمين الأدميرال لواء يقدر بثلاثة آلاف رجل تحت إمرة أخيه "إيدموند هاورد" جاء نصفهم من "شيشاير" و"لينج شاير"، بينما الباقون كانوا خليطًا من البحرية والفرق الصغيرة من جنوب "يوركشاير"، في الوسط يصطف تسعة آلاف رجل بقيادة الأدميرال نفسه، كان بعضهم من البحرية يرتدون البزة الملكية بلونيها الأخضر والأبيض، لكن القسم الأكبر منهم جاء من "نورثون بيرلاند" و"دورهام" ومن جنوب "يوركشاير"، كان على يساره لواء أصغر بكثير تحت إمرة السير "كونستابل" البالغ من العمر سبعين عامًا، يتضمن ألفًا من المجندين الإلزاميين جاءوا من "لانج شاير" ويتضمن أيضًا عددًا مساويًا من "نورثون بيرلاند" و"يوركشاير".

ما إن نزلت القوات الاسكتلندية نحوهم حتى فر وتبعثر معظم لواء "هاورد"، لقد قيل: إن رجال "شيشاير" استاءوا من وضعهم تحت إمرة واحد من آل "هاورد"، لكن مهما كان الأمر فإن فرارهم عرض االلواء للخطر، كانت الخسائر الإنجليزية جسيمة، وكاد "هاورد" يقع في الأسر.

هكذا كان الوضع فالاسكتلنديون هاجموا بشراسة وعنف السيد "إيدموند هاورد" قائد الجزء الغربي من ساحة المعركة، وكان يدور بينهما قتال وحشي فر على أثره رجال آخرون، ورجال ليسوا من "شيشاير" لقد ترك السيد "إيدموند" وحيدًا من دون مساعدة أو ملاذ، هوت رايته مع من يحملها كما سقط ثلاث مرات على الأرض، ورغم ذلك نهض ثانية كرجل نبيل شجاع جسور مفعم بالحيوية وقاتل يدًا بيد السير "ديفي هيوم" وقتله بيده، وهكذا كان السيد "إيدموند" معرضًا لخطر كبير إلى أن جاء إليه السيد "لورد ديكر" وهو فارس مخلص وجسور فاستطاع إنقاذه من بين براثن الفرسان الذين تكاتفوا عليه.

.20If his place of encampment is easy of access ،
he is tendering a bait .

**20. وإذا كان مكان إقامة معسكرات العدو هي سهلة الوصول ،
فاعلم أنه طعم**

.21Movement amongst the trees of a forest shows that the
enemy is advancing. The appearance of a number of screens
in the midst of thick grass means that the enemy wants to make us
suspicious .

21. تحرك الأشجار في الغابات تعني أن العدو يتحرك . ظهور عدد من الشاشات في خضم من العشب الكثيف يعني أن العدو يريد أن يشككنا .
تحرك الاشجار معناة ان العدو يفتح الطريق لعبور المركبات .

.22The rising of birds in their flight is the sign
of an ambuscade. Startled beasts indicate that a sudden
attack is coming .

22. ارتفاع الطيور في طيرانهم هو أشارة للكمين. هروب البهائم تشير إلى هجوم مفاجئ قادم.
اي كمين ينتج عنه و لو حركات بسيطة فتتحرك الطيور الى اعلى و الحيوانات من المكان فراقب ما حولك و راقب رد فعل الحيوانات لدخول الاعداء الى ارضها و كن يقظا و مستعدا لأي هجوم مفاجئ

و هو من الفطنه و جاء في دلائل النبوة للبيهقي (أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو العباس هو الأصم ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني يزيد بن رومان ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنا من بدر علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، والزبير بن العوام ، في نفر من أصحابه يتجسسون له الخبر ، فأصابوا سقاة لقريش ، غلاما لبني سعيد بن العاص ، وغلاما لبني الحجاج ، فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر القصة قال فيها : « كم الناس ؟ » قالوا : كثير ، ما ندري ما عددهم ، قال : « كم ينحرون كل يوم ؟ » قالوا : يوما عشرا ، ويوما تسعا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « القوم بين الألف والتسعمائة »)

(ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه ذلك ، فذكر مسيره حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء الجهنيين يلتمسان الخبر عن أبي سفيان ، فانطلقا حتى وردا بدرا ، فأناخا بعيريهما إلى تل من البطحاء واستقيا في شن لهما من الماء ، فسمعا جاريتين تقول إحداهما لصاحبتها : إنما تأتي العير غدا ، فلخص بينهما مجدي بن عمرو

وقال : صدقت ، وسمع ذلك بسبس وعدي ، فجلسا على بعيريهما حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه الخبر ، وأقبل أبو سفيان حين وليا وقد حذر ، فتقدم أمام عيره فقال لمجدي بن عمرو : هل أحسست على هذا الماء من أحد تنكره ؟ فقال : لا والله ، إلا أني قد رأيت راكبين أناخا إلى هذا التل فاستقيا في شن لهما ثم انطلقا ، فجاء أبو سفيان مناخ بعيريهما فأخذ من أبعارهما وفته فإذا فيه النوى ، فقال : هذه والله علائف يثرب ، ثم رجع سريعا فضرب وجه عيره فانطلق بها مساحلا)

.23When there is dust rising in a high column ،
it is the sign of chariots advancing; when the dust is low ،
but spread over a wide area, it betokens the approach
of infantry. When it branches out in different directions ،
it shows that parties have been sent to collect firewood .
A few clouds of dust moving to and fro signify that the army
is encamping .

23. عندما يكون هناك ارتفاع الغبار على شكل عمودي ، فهذا علامة على دفع العربات ؛ عندما يكون الغبار منخفض ، ولكن انتشار على مساحة واسعة ،فهذا يدل على حركة المشاة . عندما ينتشر في اتجاهات مختلفة ، ويبين أن الجنود قد أرسلوا لجمع الحطب. عندما يكون هناك عدد قليل من سحب من الغبار تتحرك ذهابا وجيئة يعني أن الجيش ينصب مخيمه .

قوله تعالى : {والعاديات ضبحا * فالموريات قدحا * فالمغيرات صبحا* فأثرن به نفعا *فوسطن به جمعا} : يقسم ربنا بالخيل التي تجرى وهي تحمحم ؛ أي : يصدر عنها صوت يتردد في الحنجرة من شدة الجري ، ويتوقد شرر النار من شدة احتكاك أقدامها بالحصى وهي تجري ، فتغير وتدخل أرض العدو في أول النهار ، فتصعد الغبار من شدة الجري ، فتصير هذه الخيل في وسط جمع العدو

قال البخاري رحمه الله :

بابُ من اغبَرَّتْ قدماهُ في سبيلِ الله .

ـ حدثنا إسحاقُ ، أخبرنا محمدُ بنُ المبارَكِ ، حدثنا يحيى بنُ حمزةَ قال : حدثني يزيدُ بنُ أبي مريمَ ، أخبرنا عبايةُ بنُ رفاعة بن رافع بن خُدَيجٍ قال : أخبرني أبو عبسٍ هو عبدُ الرحمن بنُ جَبْرٍ أن رسولَ الله (قال : " ما اغْبَرَّتا قدما عبدٍ في سبيلِ الله فتمَسَّه النارُ " .

أخرج الطبراني عن ربيع بن زيد قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير معتدلاً إذ أبصر شاباً من قريش يسير معتزلاً (عن الطريق). فقال: "أليس ذاك فلاناً؟" قالوا نعم. قال: "فادعوه"، فجاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "مالك اعتزلت عن الطريق؟" قال: كرهت الغبار. قال: "فلا تعتزله، فوالذي نفسي بيده إنه لذريرة الجنة".

قال الهيثمي : رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

شكل الغبار يدلنا على حركة الجيش المعادي فأنه عند الحركه تنفضه فيبتعد"و من هنا جائت كلمه الانتفاضه حيث انها تنفض الصهيونية العالقه على بلادنا و ليست مستوطنه بل محتله "

و هو شئ معروف عند المسلمين و في اول حديث في صحيح مسلم "و لا يرى عليه اثر السفر" لا يوجد عليه غبار السفر

و هناك كتاب اسمه "كشف الأسرار عن علم الغبار" للشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي "لم أقرؤه و غير متأكد من موافقه عنوان الكتاب لمحتواه"

ارتفاع الغبار على شكل عمودي فهذا يدل على دفع العربات حيث ان العربات و الخيل تثير الغبار اكثر

اما اذا كان الغبار منخفض و لكن على مساحه واسعه فهذا يدل على حركه المشاه لانه اخف من العربات "قارن بين الغبار الذي تثيره رجل و عربية بورش سايقها واد عبيط روش طحن "

اذا كان الغبار ينتشر في اتجاهات مختلفة فالجنود ارسلوا لجمع الحطب

اذا كان هناك عدد قليل من سحب الغبار تتحرك ذهابا و جيئه فالجيش ينصب خيمه

اذا كان الغبار يتحرك مقبل فهذا معناة مدد

وقال الجنرال بادن باول مؤسس الكشافة : "اذا كنت تتحرك ، على سبيل المثال ، في بلد معاد ، عينيك يجب أن تبحث عن عدو بعيد ، أو أي علامات له : ارتفاع الغبار والطيور والاستيقاظ ، بريق الأسلحة ، الخ."

.24Humble words and increased preparations are signs that the enemy is about to advance. Violent language and driving forward as if to the attack are signs that he will retreat .

24. الكلمات الذليله وزيادة الأعمال التحضيرية هي علامه ان العدو على وشك الهجوم. عنف اللغة والتحرك للامام كما لو كان سيهجم دليل على أنه سوف يتراجع.

لا تنخدع بالمظاهر العدو يحاول التظاهر بغير الحقيقة فاذا اراد الهجوم تظاهر بالضعف و رغبته في الهروب و يتحدث في رغبته بالسلام

إذا رَأيْتَ نُيُوبَ اللّيْثِ بارِزَةً ... فَلا تَظُنّـنّ أنّ اللّيْـثَ يَبْتَسِمُ

كما فعل هتلر امام ريشستاج

"توصلنا لمعاهدة عدم اعتداء مع الدنمارك".

"ألمانيا ليس لديهم اي خلاف مع الولايات الشمالية ".

"الرايخ الجديد يسعى لمواصلة الصداقة التقليدية مع هولندا."

بعد هذا هجم هجوما مذهلا على جميع هذه البلاد حتى فرنسا في غضون ثمانية اشهر

و اذا اراد الهروب تظاهر بالقوة و كفاية المؤن لشهور و تحدث بصرامة

فالافعال لا علاقة لها بالاقوال

1)حرب " اوستر ليدز " 1805 انطلق نابليون للتغلب على الحلف الثالث الذي شكلته ضده هذه المرة بريطانيا النمسا وروسيا، وكان هدفهم مماثلاً لهدف الحلفين السابقين، تخليص أوروبا من نابليون، ومن الثورة الفرنسية التي أوجدته، كان النمساويون والروس سيقاتلون في " اوستر ليدز " لكن أي منهما لم يكن مستعداً للنزال، فإلى جانب فرط ثقتهما في نفسيهما وادعاتهما المتبجحة التي لم تكن في محلها إغفالاً أمراً في غاية الأهمية، فكما قال العميد " فايبولت " من الفرقة الفرنسية الرابعة: " يبدو أنهم نسوا أنهم يواجهون أهم قائد، قائد يكون عتي في أفعاله التي تبدوا عشوائية في الظاهر نابعة عن تفكير عميق جداً " إن أفكار نابليون العميقة هذه كانت ماكرة جداً، فقبل معركة " أوستر ليدز " اتخذ الخطوات اللازمة لإقناع أعدائه بأن جيشه ضعيف جداً على القتال، وأنه يفضل ألا يخوض حرباً، لذلك أرسل مبعوثه ليناقش معهم شروط الهدنة، ثم أمر جنوده بالانسحاب عندما تقدم أعدائهم ثم توج هذا كله بإبعادهم عن مواقعهم المحصنة جيداً في جبال " برادزن " وكان هنالك شيء من الحقيقة في ادعائه هذا، فالمسيرة المضنية من فرنسا والمعارك التي أكسبت الفرنسيين " اولم وفيينا " في الثاني عشر من نوفمبر أرهقت جيش نابليون المؤلف من ستين ألف جندي، ثم أن النمساويين والروس كانوا يفوقون الفرنسيين عدداً بأكثر من الضعف، ولكن بحيله الكثيرة كسب نابليون المعركة النفسية، لقد أغوى أعدائه بالاعتقاد بأن النصر لم يكن فقط أكيداً، بل سيكون سهلاً أيضاً لكنهم كانوا سيدركون مدى خطأ تفكيرهم.

2)استخدم هتلر "غصن الزيتون" الخادع واعداً بالسلام، فلعب عمداً على المخاوف الحديثة بعد مجزرة الحرب العالمية الأولى، ألقى خطابات نُشرت في الصحف والجرائد، بشأن التضحيات غير المجدية التي شهدها عندما كان جندياً، من أشخاص قضوا نحبهم في سبيل الاستيلاء على بضعة أمتار من الأرض، ثم قال هتلر لاحقاً إنه لعب سراً على "عقلانية العالم الجميلة".

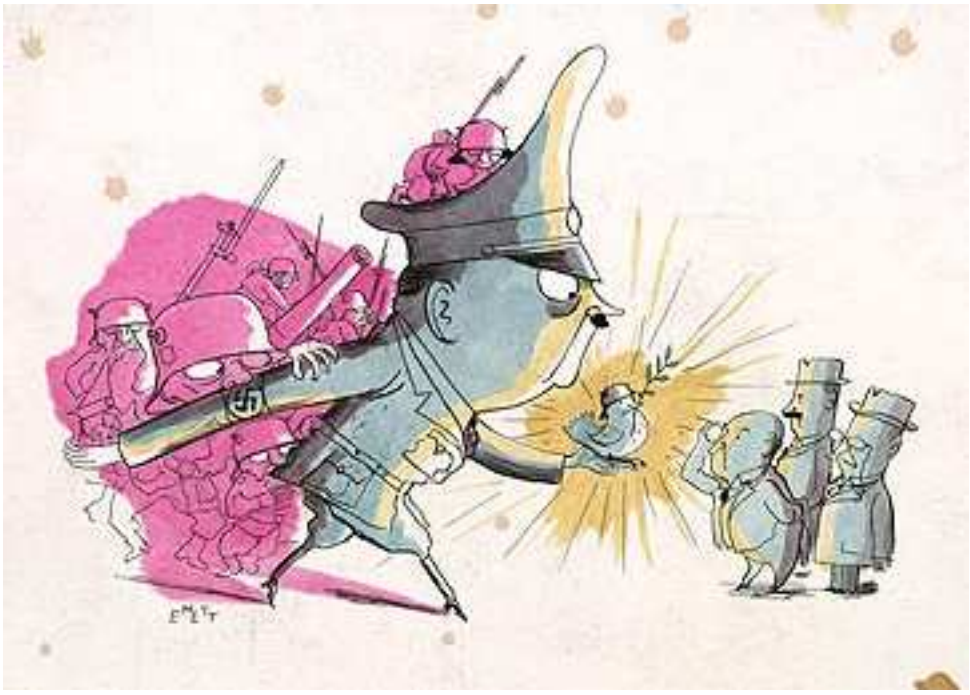

قال: "لا تظن أن جندياً مثلي، جندياً من الحرب الكبيرة التي مرت بأربع سنوات من الوحل والدماء والمجازر قادر على إطلاق حرب عالمية أخرى، أليس كذلك؟ بالطبع خُدع الكثيرون من هذه الرواية القديمة، .

3) الخطة الحربية - البسمة على ثغره والخنجر خلف ظهرهcri

خطة " البسمة على ثغره والخنجر خلف ظهره " تعني اظهار ملامح متواضعة مهذبة لطيفة خارجيا من أجل تخفيف حذر المنافس والتشويش عليه مع تدبير خطة للهجوم عليه بشكل مفاجئ. وتُستخدم هذه الخطة دائما في السياسة والدبلوماسية لهدف خداع الخصم وتجريده من عنصر المبادرة واليقظة .

هناك دليل لتطبيق هذه الخطة أثناء احدى المعارك في الصين القديمة. يحكي أنه في عهد الممالك الثلاث الصينية التي يرجع تاريخها الى أكثر من ألف وثمانيمائة سنة حيث كانت في الصين ثلاث ممالك كبرى هى مملكة شو ومملكة وو ومملكة وي. وكانت مملكة وي أكبر وأقوى من المملكتين حينذاك. لذلك كان ملك وي طموحا يفكر دائما في محاولة ضم المملكتين. وأمام هذا الوضع توصلت مملكتا شو ووو الى اتفاق لعقد تحالف من أجل الدفاع المشترك من هجوم جيش مملكة وي. ومن أجل تعزيز هذا التحالف تزوج ملك شو من أخت ملك وو. ورغم ذلك كان لكليهما طموحات أيضا لانتزاع السلطة الامبراطورية وتوحيد الصين بالقوة. لذلك كانت الصدامات والمعارك دائما ما تحدث فيما بينهما أيضا .

وبين حدود الممالك الثلاث هناك مدينة تُعرف باسم جينغ تشو التي تتمتع بموقع استراتيجي هام. لذلك دارت معارك وعمليات عسكرية دائما بين الممالك الثلاث من أجل السيطرة على هذه المدينة. فاستولى عليها أخيرا الملك ليو بي / ملك المملكة شو ثم طلب من ضابط بارز إسمه قوآن يو حراستها. ومنذ ذلك الوقت لم يقم ملك وو وملك وي بأي عملية مباشرة لمهاجمة هذه المدينة لخوفهما من قوآنغ يوي وعدد جيشه الكبير .

بعد تعزيز الحراسة لمدينة جينغ تشو فكر قوآنغ يوي في قيادة جيشه لمهاجمة مملكة وي، ولكنه قلق من احتمال قيام مملكة وو بهجوم على مدينة جينغ تشو من خلفه. فطلب من مجموعة كبيرة من جنوده الأقوياء مواصلة حراسة المدينة بعد مغادرته. وبعد ذلك حاول ملك وو فعلا انتهاز هذه الفرصة لمهاجمة المدينة. فبدأ يفكر في حيلة لتحقيق هدفه. وكتب أولا رسالة بعث بها الى قوآنغ يوي أشاد بشجاعته وبسالته بمختلف الكلمات المجاملة. وبعد قراءة الرسالة شعر قوآن يوي بكل السرور والفخر لأنه يحب هذه المجاملة ولكنه لم يعرف أن ذلك هو حيلة تستهدف ازالة حذره ويقظته. بل كان يعتقد أن ملك وو لن يدبر عملية لتهديد مدينة جينغ تشو. فأمر الجنوده الذين كانوا يحرسون المدينة بالخروج منها لتعزيز قواته التي تشارك في معركة ضد مملكة وي. وبذلك أصبحت الحراسة داخل المدينة ضعيفة. وفي الوقت نفسه قام ملك وو بالاتصال مع ملك وي استعدادا لشن هجوم على قوآن يوي من مقدمته ومؤخرته .

قاد قوآن يوي جيشه لمحاربة جيش مملكة وي في الجبهة الأمامية دون معرفة ما حدث خلفه بينما أرسل ملك وو جيشا ضخما لشن الهجوم على مدينة جين تشو. وتنكر الجنود بأشكال المدنيين الذين اختبأوا داخل السفن التجارية وتسللوا من طريق المياه الى المدينة ثم شنوا هجوما مفاجئا عليها ولم يمض وقت طويل حتى احتلوها. وبعد أن عرف قوآن يوي وجنوده الخبر وقعوا في اضطرابات ولم يعودوا قادرين على مواصلة القتال مع جيش مملكة وي فإنسحبوا من جبهة القتال وانهزموا في المعركة بعد التعرض لخسائر فادحة. وهكذا إنطلت عليهم خطة " البسمة على ثغره والخنجر خلف ظهره "

تستخدم هذه الخطة أيضا ودائما في العصر الحديث وخاصة في المنافسات التجارية. مثلا نلاحظ دائما من خلال المفاوضات التجارية أن طرفا مفاوضا يبدي تراجعا في مسألة مستهدفا بذلك تخفيف حذر ويقظة طرف آخر، ويسعى في نفس الوقت لإيجاد فرصة وامكانية لتحقيق هدفه ولكسب مصالح أكبر وأكثر. والى جانب ذلك يحدث دائما على شبكة الانترنت أن مروّجي الأخبار المزورة أو ما يسمى ب" المهاجم الأسود " يستخدمون بعض الموضوعات الممتعة والمثيرة أو الصور الكاريكاتورية المتحركة المضحكة لجذب المزيد من مستخدمي الشبكة ليزوروا مواقعهم. وبعد دخولهم تكلّفهم الأموال أو تصاب أجهزتهم بالفيروسات التي يصعب عليهم ازالتها .

تعتبر خطة " البسمة على ثغره والخنجر خلف ظهره " سلاحا ذا حدين. لذلك نقول هنا أن أي فرد يجب أن يحافظ في أي وقت على الحذر الشديد واليقظة الكاملة وخاصة عندما يقابل مجاملة مجهولة من شخص غريب. لأن هذه المجاملة قد تدفعك الى خسائر أو حتى نكبة كبيرة .

.25When the light chariots come out first and take up a position on the wings, it is a sign that the enemy is forming for battle .

25. عندما ضوء العربات يخرج الأول ويتخذ مكانه بالاجنحة ، إنما هو دلالة على أن العدو يشكل جيشه استعدادا للمعركة.

و هذا من علامات الفراسه و الخبره فمن مراقبه التحركات الخاصة بالجيش تحصل على تنبؤات بحركته

يذكرني هذا بما أشتهر أنك اذا اردت معرفه الجيش المصري سيحارب أم لا فأنظر هل أرتدي الخوذة

و يمكنك معرفة عدد الجنود الموجودين بالساحة معرفة تقريبية من معرفة الرتبة

على سبيل المثال رتبة "اللواء" معنى هذا أن أمامك من كتبيتين الى أربع كتائب و هو العدد الذي يقودة اللواء

.26Peace proposals unaccompanied by a sworn covenant indicate a plot .

26. رسل السلام غير المصحوبين بوثائق مختومة تشير لمؤامرة.

{ونْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (71)}الانفال

(وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) [غافر:44].

اذا كان كتاب الرسول غير موثق بوثائق مختومة فهناك مؤامرة و خديعة و عدوك سوف يتبرأ من المعاهدة "هذا اذا كان شريفا اما اذا كان يهوديا فهو يمضي عليها لينقضها "

يعيطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الثعلب

جاء في سفر الخروج [34 : 11] : أن الرب أمر موسى بدخول أراضي الامم الاخرى ليحطم اصنامهم ومذابحهم الوثنية في سبيل نشر دينه يقول النص :

((أَطِعْ مَا أُوصِيكَ الْيَوْمَ بِهِ. هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ أَمَامِكَ الأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. 12إِيَّاكَ أَنْ تَعْقِدَ مُعَاهَدَةً مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ مَاضٍ إِلَيْهَا لِئَلاَّ يَكُونُوا شَرَكاً لَكُمْ. 13بَلِ اهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ، وَاكْسِرُوا أَنْصَابَهُمْ، وَاقْطَعُوا أَشْجَارَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ. 14إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا إِلهاً آخَرَ غَيْرِي، لأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيُورٌ جِدّاً.))

ورد في سفر التثنية [20 : 10] قول الرب : ((وَحِينَ تَتَقَدَّمُونَ لِمُحَارَبَةِ مَدِينَةٍ فَادْعُوهَا لِلصُّلْحِ أَوَّلاً. 11فَإِنْ أَجَابَتْكُمْ إِلَى الصُّلْحِ وَاسْتَسْلَمَتْ لَكُمْ، فَكُلُّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِيهَا يُصْبِحُ عَبِيداً لَكُمْ.
12وَإِنْ أَبَتِ الصُّلْحَ وَحَارَبَتْكُمْ فَحَاصِرُوهَا 13فَإِذَا أَسْقَطَهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ، فَاقْتُلُوا جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. 14وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ، وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَسْلاَبٍ، فَاغْنَمُوهَا لأَنْفُسِكُمْ، وَتَمَتَّعُوا بِغَنَائِمِ أَعْدَائِكُمُ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ لَكُمْ. 15هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِكُلِّ الْمُدُنِ النَّائِيَةِ عَنْكُمُ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ الأُمَمِ الْقَاطِنَةِ هُنَا.

16أَمَّا مُدُنُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً فَلاَ تَسْتَبْقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً، 17بَلْ دَمِّرُوهَا عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهَا، كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ، 18لِكَيْ لاَ يُعَلِّمُوكُمْ رَجَاسَاتِهِمِ الَّتِي مَارَسُوهَا فِي عِبَادَةِ آلِهَتِهِمْ، فَتَغْوُوا وَرَاءَهُمْ وَتُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ))

واحذر بجهدك مكر خصمك إنه كالثعلب البري في الروغان

و يمكن توكيد الاتفاق بوجود رهائن لدى الطرف القوي من الطرف الذي يرغب في ايقاف الحرب

الرهينة : جمعها رهائن (ر : رهن) ، ما يؤخذ من الآدميين ضمانا لعدم عذر العدو ، حتى إذا ما غدر كان لمن غدر به حق قتل هؤلاء الرهائن ... Hostage[1]

فَإِنْ خِيفَ الْمَكْرُ بِإِنْظَارِهِمْ فَبَذَلُوا رَهَائِنَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِمْ أهل البغي . فَإِنْ كَانَ الْإِنْظَارُ مِمَّا لَا تَجُوزُ الْإِجَابَةُ إلَيْهِ مَعَ أَخْذِ الرَّهَائِنِ ، لَمْ يُجَابُوا إلَيْهِ بِبَذْلِ الرَّهَائِنِ . وَإِنْ جَازَتِ الْإِجَابَةُ إلَيْهِ بِغَيْرِ الرَّهَائِنِ ، كَانَتِ الْإِجَابَةُ إلَيْهِ مَعَ أَخْذِ الرَّهَائِنِ أَوْلَى

و قد ورد هذا في فتح دمشق (ولم يزل كذلك خالد بن الوليد إلى أن ضاق بهم الحصار وهم ينتظرون أمر الملك واجتمع أهل البلد وقالوا لبعضهم : ما لنا صبر على ما نحن فيه من الأمر وإن هؤلاء إن قاتلناهم نصروا علينا وإن تركناهم أضر بنا الحصار فاطلبوا من القوم صلحًا على ما طلبوه منكم فقال لهم شيخ كبير من الروم وقد قرأ الكتب السالفة : يا قوم والله إني أعلم أنه لو أتى الملك في جيشه جميعًا لما منعوا عنكم هؤلاء لما قرأت في الكتاب إن صاحبهم محمدًا خاتم المرسلين سيظهر دينه على كل دين فأطيعوا القوم وأعطوهم ما طلبوا منكم فهو أوفق لكم فلما سمع القوم مقالات الشيخ ركنوا إليه لما يعلمون من علمه ومعرفته بالأخبار والملاحم.

فقال لهم : إن أردتم تقارب الأمر فامضوا إلى الذي على باب الجابية وليتكلم رجل يعرف بالعربية ويقول بصوت رفيع يا معاشر العرب الأمان حتى ننزل إليكم ونتكلم مع صاحبكم.

قال أبو هريرة رضي الله عنه : وكان أبو عبيدة قد أنفذ رجالًا من المسلمين مكثوا بالقرب من الباب مخافة الكبسة مثل الليلة التي خلت وكانت النوبة تلك الليلة لبني دوس والأمير عليها عامر بن الطفيل الدوسي.

قال فبينما نحن جلوس في مواضعنا من الباب إذ سمعنا أصوات القوم وهم ينادون قال أبو هريرة فلما سمعت بادرت إلى أبي عبيدة قال وبشرته بذلك فاستبشر وقال : امض وكلم القوم وقل لهم لكم الأمان قال فأتيت القوم وبشرتهم بالأمان فقالوا : من أنت.

فقلت : أنا أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أن عبيدًا أعطوكم الأمان والذمام ونحن في الجاهلية لما غدرنا فكيف وقد هدانا الله إلى دين الإسلام .

قال فنزل القوم وفتحوا الباب وإذ هم مائة رجل من كبرائهم وعلمائهم فلما قربوا من عسكر أبي عبيدة تبادر إليهم المسلمون وأزالوا عنهم الصلبان إلى أن وصلوا خيمة أبي عبيدة فرحب بهم وأجلسهم وقال : إن نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم قال : (إذا أتاكم عزيز قوم فأكرموه) وتكلموا في أمر الصلح وقالوا : إنا نريد منكم أن تتركوا كنائسنا ولا تنقضوا علينا منها كنيسة وهي الجامع الآن بدمشق فقال لهم أبو عبيدة : جميع الكنائس لا يؤمر بهدمها قال : وكان في دمشق كنائس واحدة تسمى كنيسة مريم وكنيسة حنا وكنيسة سوق الليل وكنيسة إنذار وهي عند دار عبد الرحمن ذرة فكتب لهم أبو عبيدة كتاب الصلح والأمان ولم يسم فيه اسمه ولا أثبت شهودًا وذلك لأنه لم يكن أمير المؤمنين فلما كتب لهم الكتاب تسلموه منه وقالوا له : قم معنا إلى البلد.

[1] معجم لغة الفقهاء

قال : فقام أبو عبيدة وقال أبو عبيدة : أريد منكم رهائن حتى ندخل معكم فأتوه برهائن)

(نظرًا للاضطرابات الداخلية في دولة عبد الملك اضطر إلى مصالحة الروم على أن يدفع لهم 365ألف قطعة ذهبية، و 360 عبدًا و330 جوادًا أصيلاً سنويًا، وأن تقتسم الدولة البيزنطية والدولة الأموية خراج قبرص وأرمينيا، وارتهن منهم رهائن وضعهم في بعلبك في مقابل ذلك يسحب ملك الروم الجراجمة إلى وسط الإمبراطورية البيزنطية)

(وكي يأمن القبائل الكثيرة من الانتقاض عليه، كان عقبة يأخذ منها رهائن ويولي عليها رجلاً منها مثلما فعل مع مصمودة فقد ترك عليها أبا مدرك زرعة بن أبي مدرك، أحد رؤسائها، الذي شارك في فتح الأندلس فيما بعد)

(في العام الثالث من عهد الخليفة عثمان بن عفان (24-35هـ/644-656م) وجه ملك الروم قسطوس رسلا على رأسهم رجل يدعى منويل إلى معاوية يسأله الصلح، فأجابه معاوية إلى ذلك، على يترك ملك الروم عند معاوية رهائن من أهل بيته)(المنبجي، المنتخب من تاريخ المنبجي، انتخبه وحققه أ.د. عمر عبد السلام تدمري، لبنان، 1986م، ص. 57.)

(في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة في صفر، كانت الحرب بين عساكر عبد المؤمن والعرب عند مدينة سطيف.

وذلك أن عبد المؤمن لما فتح بلاد بني حماد اجتمعت العرب، وهم بنو هلال والأثبج وعدي ورياح وزغيف وغيرهم ممن يقول بقولهم من أرض طرابلس إلى أقصى المغرب. وقالوا: إن جاورنا عبد المؤمن أجلانا من بلاد المغرب. وليس الرأي إلا اللقاء معه، وأخذه بالجد، وإخراجه من البلاد قبل أن يتمكن. وتحالفوا على التعاون والتعاضد، وعزموا على لقائه بالرجال والأهل والمال.

واتصل الخبر بصاحب صقلية الفرنجي، فأرسل إلى أمراء العرب وهم محرز بن زياد، وجبارة بن كامل، وحسن بن ثعلب، وعبسي بن حسن، وغيرهم، يحثهم على ذلك، ويعرض عليهم أن يرسل إليهم خمسة آلاف فارس من الفرنج يقاتلون معهم على أن يرسلوا إليه رهائن. فشكروه وقالوا: لا حاجة بنا إلى نجدته، ولا نستيعن على المسلمين بغيرهم.) نهاية الارب في فنون الادب

فائدة (وقد استفاد الروس من تجربتهم مع الشيخ شامل، وكيف أن القياصرة لم يستطيعوا أن يقضوا على ثورة الشيخ شامل التي هزت روسيا، سوى عن طريق أبنائه، فقد أجرى الشيخ شامل معاهدات صلح مع القياصرة، فكان يطلب رهائن من الروس ويأخذ كبار الجنرالات، أما القياصرة فيطلبون أطفاله الصغار، فأخذوا أبناءه عبد الكريم ومراد وأدخلوهم كلية الأمراء، وتربوا في أحضانهم، وعاد جمال الدين بن شامل واحتل منطقة قفقاسيا وسلمها للروس، وكذلك كان ابن مساعد الشيخ شامل (حجي مراد) أحد قادة الروس.

وفي الحملة الأخيرة على قزقستان كان جمال الدين بن الإمام شامل ضابطا في الجيش الروسي، وكذلك ابن نائب الإمام (حجي مراد) كان أيضا ضابطا في الجيش الروسي المقاتل ضد أبيه وقومه.

هؤلاء الضباط كانوا سببا في انهيار معنويات المجاهدين لأنهم أبناء قادتهم، وكانوا أيضا حكام الأقاليم التي استولى عليها الروس، فخضع الناس لحكمهم باعتبار أنهم من قومهم وأبناء قادتهم.)

آليت لا نعطيه من أبنائنا ... رهناً فيفسدهم كما قد أفسدا

حتى يقيدك من بنيه رهينة ... نعش ويرهنك السماك الفرقدا

قال ابن الكلبي : لما فتح عمرو بن العاص قيسارية سار حتى نزل غزة، فبعث إليه علجها: أن أبعث إلي رجلاً من أصحابك أكلمه. ففكر عمرو وقال: ما لهذا أحد غيري. قال: فخرج حتى دخل على العلج فكلمه، فسمع كلاماً لم يسمع قط مثله. فقال العلج: حدثني: هل في أصحابك أحد مثلك؟ قال: لا تسأل عن هذا، إني هين عليهم إذ بعثوا بي إليك وعرضوني لما عرضوني له، ولا يدرون ما تصنع بي؟ قال: فأمر له بجائزة وكسوة، وبعث إلى البواب: إذ مر بك فاضرب عنقه وخذ ما معه. فخرج من عنده فمر من رجل من نصارى غسان فعرفه فقال: يا عمرو، قد أحسنت الدخول فأحسن الخروج. ففطن عمرو لما أراده، فرجع. فقال له الملك: ما ردك إلينا؟ قال: نظرت فيما أعطيتني فلم أجد ذلك يسع بني عمي، فأردت أن آتيك بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية، فيكون معروفك عند عشرة خيراً من أن يكون عند واحد. فقال: صدقت، أعجل بهم. وبعث إلى البواب أن خل سبيله. فخرج عمرو وهو يلتفت، حتى إذا أمن، قال: لا عدت لمثلها أبداً. فلما صالحه عمرو ودخل عليه العلج، قال له: أنت هو! قال: نعم، على ما كان من غدرك.

قالت الحكماء: احذر الموتور ولا تطمئن إليه، وكن أشد ما تكون حذراً منه ألطف ما يكون مداخلة لك. فإنما السلامة من العدو بتباعدك منه، وانقباضك عنه؛ وعند الأنس إليه والثقة به تمكنه من مقاتلك.
وقالوا: لا تطمئن إلى العدو إن أبدى لك المقاربة، وإن بسط لك وجهه وخفض لك جناحه، فإنه يتربص بك الدوائر، ويضمر لك الغوائل، ولا يرتجى صلاحاً إلا في فسادك، ولا رفعة إلا بسقوط جاهك.
كما قال الأخطل:
بني أمية إني ناصح لكم ... فلا يبيتن فيكم آمناً زفر
واتخذوه عدواً إن شاهده ... وما تغيب من أخلاقه دعر
إن الضغينة تلقاها وإن قدمت ... كالعر يكمن حيناً ثم ينتشر
وفي كتاب الهند: الحازم يحذر عدوه على كل حال، يحذر المواثبة إن قرب، والمعاودة إن بعد، والكمين إن انكشف، والاستطراد إن ولى، والكرة إن فر.
وأوصى بعض الحكماء ملكاً فقال: لا يكونن العدو الذي كشف لك عن عداوته بأخوف عندك من الظنين الذي يستتر لك بمخاتلته، فإنه ربما تخوف الرجل السم الذي هو أقتل الأشياء، وقتله الماء الذي هو محيي الأشياء؛ وربما تخوف أن تقتله الملوك التي تملكه، ثم تقتله العبيد التي يملكها.
ولم يقل أحد في العدو المندمل على العداوة؛ مثل قول الأخطل:
إن الضغينة تلقاها وإن قدمت ... كالعرق يكمن حيناً ثم ينتشر
وقد أشار الحسن بن هانئ إلى هذا المعنى فأجاده حيث يقول:
وابن عم لا يكاشفنا ... قد لبسناه على غمره
كمن الشنآن فيه لنا ... ككمون النار في حجره
وشبهوا العدو إذا كان هذا فعله بالحية المطرقة. قال ابن أخت تأبط شراً:
مطرق يرشح موتاً كما ... أطرق أفعى ينفث السم صل

اما المسلمون لا يغدرون و شاهدنا التاريخ و على سبيل المثال لا الحصر صلح الحديبية كان من بين شروطه (أنه لا يخرج من مكة مسلم مستضعف يريد المدينة إلا رُد إلى مكة ، أما من خرج من المدينة وجاء إلى مكة مرتدا إلى الكفر فيُقبل في مكة)

فكان في حقيقته وباطنه رحمة للمؤمنين الموحدين ، وظاهره ظلم وتعد على المستضعفين الذين حيل بينهم وبين الهجرة إلى المدينة.

فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك عليهم أمر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه وضرب وجهه وأخذ بتلبيبه تم قال يا محمد قد لحت القضية بينى وبينك قبل أن يأتيك هذا، قال صدقت فجعل يبتزه بتلبيبه ويجره ليرده إلى قريش وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أرد إلى المشركين يفتنونى في دينى فزاد الناس ذلك إلى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا جندل اصبرو احتسب فان الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم.

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد ابن جارية الثقفى وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهر بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بنى عامر ابن لؤلى ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا البصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق إلى قومك قال يا رسول الله أتردني إلى المشركين يفتنونى في دينى قال يا أبا بصير انطلق فان الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما حتى إذا كان بذى الحليفة جلس إلى جدار وجلس معه صاحباه فقال أبو بصير أصارم سيفك هذا يا أخابنى عامر فقال نعم انظر إليه إن شئت فاستله أبو بصير ثم علاه حتى قتله وخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا قال إن هذا الرجل قد رأى فزعا انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وفت ذمتك وأدى الله عنك استتنى بيد القوم وقد امتنعت بدينى أن أفتن فيه أو يعبث بى قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان معه رجال.

ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون إلى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير " ويل أمه محش حرب لو

كان معه رجال " فخرجوا إلى أبى بصير بالعيص فاجتمع إليه قريب من سبعين رجلا فكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون بأحد منهم إلا قتلوه ولا تمر بهم عير إلا اقتطعوها حتى كتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها إلا آواهم فلا حاجة لهم بهم فآواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة.

وكما حدث في موقعة النمارق

(وخرج أبو عبيد بعدما جم الناس وطهرهم وجعل المثنى على الخيل فنزلوا على جابان بالنمارق فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم الله أهل فارس وأسر جابان أسره مطر بن فضة أحد بني تيم الله وأسر مردان شاه أسره أكتل بن شماخ العكلي فأما أكتل فإنه ضرب عنق مردان شاه وذلك أنه سأله ما اسمك فيما ذكره المدائني فقال له مردان شاه قال وما مردان شاه قال ملك الرجال قال لاجرم والله لأقتلنك فقتله وأما مطر بن فضة فإن جابان خدعه وهو لايعرفه وكان جابان شيخا كبيرا فقال لمطر إنكم معشر العرب أهل وفاء فهل لك أن تؤمنني وأعطيك غلامين أمردين خفيفين في عملك وكذا وكذا قال نعم قال فأدخلني على ملككم حتى يكون ذلك بمشهد منه فأدخله على أبي عبيد فتم له

على ذلك وأجاز ذلك أبو عبيد فعرفه ناس فقالوا لأبي عبيد هذا الملك جابان وهو الذي لقينا بهذا الجمع فقال أبو عبيد فما تأمروننني أيؤمنه صاحبكم وأقتله أنا معاذ الله من ذلك

وفي رواية إني أخاف الله إن قتلته وقد أمنه رجل من المسلمين في الذمة والتواد والتناصر كالجسد ما لزم بعضهم لزم كلهم فقالوا إنه الملك قال وإن كان لا اعذر به فتركه وقال له اذهب حيث شئت) المغازي

(قال حذيفة: مامنعنا أن نشهد بدراً إلا أني وأبي أقبلنا نريد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخذنا كفار قريش فقالوا:إنكم تريدون محمداً، فقلنا: مانريده إنما نريد المدينة، فأخذوا علينا عهد الله وميثاقه لتصيُرن إلى المدينة ولاتقاتلوا مع محمد - صلى الله عليه وسلم - ، فلما جاوزناهم أتينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكرنا له ماقالوا وماقلنا لهم فيما ترى؟ قال: نستعين الله عليهم ونفي بعهدهم، فانطلقنا إلى المدينة، فذاك الذي منعنا أن نشهد بدراً) المستدرك للحاكم

و لقد شهد بهذا **النعمان بن المنذر في حديثه لكسرى: (وإن أحدهم يلحظ اللحظة ويومئ الإيماء فهي وَلث وعقدة لايحلها إلا خروج نفسه، وإن أحدهم يرفع عوداً من الأرض فيكون رهناً بدينه فلا يغلق رهنه ولا تخفر ذمته، وإن أحدهم ليبلغه أن رجلاً استجار به وعسى أن يكون نائياً عن داره، فيصاب فلا يرضى حتى يفنى تلك القبيلة التي أصابته أو تفنى قبيلته لما أخفر من جواره، وأنه ليلجأ إليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون أنفسهم دون نفسه وأموالهم دون ماله)(بلوغ الارب(150/1)).**

و اذا ما احس القائد من قوم خيانة فعليه التثبت ثم مبادرتهم

{وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ(58)} الانفال

يا أمتي وجب الكفاح
يا أمتي وجب الكفاح فدعي التشدق والصياح
ودعي التقاعس ليس ينصر من تقاعس واستراح
ودعي الرياء فقد تكلمت المذابح والجراح
كذب الدعاة إلى السلام فلا سلامُ ولا سماح
ما عاد يجدينا البكاء على الطلول ولا النواح
لغة الكلام تعطلت إلا التكلم بالرماح
إنا نتوق لألسنٍ بكم على أيد فصاح

الشاهد من التاريخ

1)في صيف سنة 1967 طبقت إسرائيل الوسائل الألمانية بطريقة مناسبة، فعمدت إلى التضليل بالديبلوماسية إلى الحد الذي تحدد فيه يوم الأربعاء الموافق 1967/6/7 موعدا لاجتماع زكريا محي الدين نائب رئيس الجمهورية المصرية في ذلك الوقت بالرئيس الأمريكي حينذاك ليندون جونسون وذلك لإنهاء النزاع بالوسائل السلمية.

.

2)و قد يكون الرسل جواسيس لتعرف حال البلد و الاتصال بالمعارضين فعندما وصل المدعو جِرْج (جورج أو جورجيوس)، كاتب الملك عموري، إلى القاهرة في مراسلة إلى صلاح الدين (ويبدو أن الرسائل كانت متصلة في أوقات السليم، اتصلوا ب المنشقين ، وأرسلوا معه كتاباً إلى الملك عموري: أنّ العساكر متباعدة في نواحي إقطاعاتهم، وعلى قرب من موسم غلاّتهم، وأنه لم يبق في القاهرة إلا بعضهم، وإذا بعثت أسطولاً إلى بعض الثغور، أنهض فلانا من عنده، وبقي صلاح الدين في البلد وحده ففعلنا ما تقدم ذكره في الثورة . وهذا دليل آخر على محاولة استغلالهم لكل الظروف المناسبة، ذلك أن وقت جمع الغلات من الحقول هو الوقت الذي يذهب فيه الأمراء المقطعين وأجنادهم إلى إقطاعاتهم لأخذ حصتهم من الناتج وتوزيعه، وهذه كانت حالة عادية معروفة في تاريخ المنطقة في العصور الوسطى

و كان الملك عموري كلما أراد التعرف على الأوضاع في مصر والاتصال بالمتآمرين والتفاوض معهم، كان يبعث بـ "جِرْج" رسولاً إلى صلاح الدين: ظاهراً إلينا، وباطنا إليهم، عارضاً علينا الجميل الذي ما قبلته قط أنفسنا، وعاقداً معهم القبيح الذي يشتمل عليه علمنا، ولأهل القصر والمصريين "الجند" في أثناء هذه المُدَد رسُل تتردد، وكتب إلى الفرنج تتجدد

3) ترى المسيحية في حربها الصليبية عندما حاصرت بيت المقدس وشددت الحصار ورأى أهلها أنهم مغلوبين فطلبوا من قائد الحملة (طنكرد) الأمان على أنفسهم وأموالهم فأعطاهم الأمان على أن يلجأوا إلى المسجد الأقصى رافعين راية الأمان فامتلاء المسجد الأقصى بالشيوخ والأطفال والنساء ، وذبحوا كالنعاج وسالت دماءهم في المعبد حتى ارتفعت الدماء إلى ركبة الفارس وعجت شوارعنا بالجماجم المحطمة والأذرع والأرجل المقطعة والأجسام المشوهة ، ويذكر المؤرخون أن الذين قتلوا في داخل المسجد الأقصى فقط سبعين ألفاً ولا ينكر مؤرخو الفرنج هذه الفضائح.

لكنك إذا التفت إلى الجانب الإسلامي بعد 90 سنة من هذه المجزرة فتح صلاح الدين بيت المقدس فماذا فعل لقد كان فيها ما يزيد على مائة ألف غربي بذل لهم الأمان على أنفسهم وأموالهم –

خلوا الطريق لنا فنحن الناس **** أما الذين بغوا فهم أنجاس

مسرى النبي لنا جميعاً كله **** لا النصف لا الأرباع لا الأخماس

ولا ينصرن الله ناصر دينه **** هذا هو المعيار والمقياس .

27. When there is much running about and the soldiers fall into rank, it means that the critical moment has come.
27. **عندما يكون هناك الكثير من الحركه والجنود تتخذ أماكنها تحت الرايات ، فإن ذلك يعني أن اللحظة الحاسمة قد حانت.**

عندما تصطف الجنود و نجد حركة في معسكر الاعداء فمعنى هذا ان لحظة المواجهه حانت و قد يعني هذا ايضا انه حصل على تعزيزات

يومها ماذا نقول
يومها ماذا نقول

يوم رايتنا تنادي
اين حي على الجهادي
يوم صاح بها المنادي
اين اين العقول

يوم نسأل عن كرامه
عن ضعيف عن يتامى
قومنا قودوا الحمامه
فالشهيد له القبول

في احد المعارك كان الجيشين متقابلين قادة احد الجيشين اراد ان يهلك الجيش الثاني فكل شوية يأمر باظهار الرايات و تحريكها استعدادا للمعركة و اطلاق النفير فالجيش المقابل يتحرك و يتجهز و لا ينام ظل هكذا ثلاثة ايام و الجيش المقابل لا يحصل على راحة

الشاهد من التاريخ
1) موقعة الزلاقة

عسكر الجيشان قرب بطليوس في سهل تتخلله الأحراش ، سماه العرب الزلاقة لكثرة الدماء التى سالت في المعركة حتى كان المقاتلين ينزلقون ، وفرق بين الجيشين نهر صغير ، وضرب ابن تاشفين معسكره وراء ربوة عالية ، منفصلاً عن مكان الأندلسيين ، وعسكر الأندلسيون أمام النصارى ، ولبث الجيشان أمام بعضهما ثلاثة أيام راسل فيها ابن تاشفين النصارى يدعوهم للإسلام أو الجزية أو القتال فاختاروا الثالثة .

وتكاتب القائدان ، ومما كتبه ألفونسو: (إن غداً يوم الجمعة وهو يوم المسلمين ، ولست أراه يصلح للقتال ، ويوم الأحد يوم النصارى ، وعلى ذلك فإني أقترح اللقاء يوم الاثنين ، ففيه يستطيع كل منا أن يجاهد بكل قواه لإحراز النصر دون الإخلال بيوم) ، فقبل ابن تاشفين الاقتراح ، ومع هذا تحوط المسلمون وارتابوا من نيات ملك قشتالة ، ، فبعث ابن عباد عيونه لترقب تحركات

معسكر النصارى ، فوجدوهم يتأهبون للقتال ، فارتدوا مسرعين لابن عباد بالخبر ، فأرسل الخبر إلى ابن تاشفين يعرفه غدر ألفونسو ، فاستعد ، وأرسل كتيبة لتشاغل ألفونسو وجيشه .
2)معركة بشار

قامت طائرتين فرنستين من طائرات الاستطلاع نموذج (ت 6) بالتحليق فوق قواعد المجاهدين في الاقليم قبل يومين من بداية تنفيذ العملية ، و في الوقت ذاته أفادت منظمات استخبارات جيش التحرير الوطني بارسال اعلام الى الاقليم انذرت فيه بظهور حركة كبيرة و هياج عنيف في صفوف قوات العدو و في قواعده و كان هذا الهياج مؤشرا كافيا فضح الاستعداد للعملية و أخذ المجاهدون بالاستعداد بما توافر لهم من الامكانيات [1]

28. When some are seen advancing and some retreating،
it is a lure.
28. **عندما تري بعضهم يتقدم و بعضهم يتراجع ،هذا إغراء.**
عندما ترى بعض كتائب الجيش تتقدم و بعضها "و خاصة في القلب " تتراجع فهذا حيلة و مكر "

ليس من أغراك بالعسل حبيباً، بل من نصحك بالصدق عزيزاً.

(قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنظروني، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) [الأعراف : 196]،

29. When the soldiers stand leaning on their spears،
they are faint from want of food.
29. وعندما يقف الجنود مائلين على الرماح ،
انهم سيغمى عليهم لحاجتهم للغذاء .

و هو ما يسمى فهم فسيولوجيه العدو و معرفة اذاكانت لديه موارد كافيه ام لا ؟

كما حدث في كوريا الشمالية و التى تعرضت لمجاعة مات فيها 2 مليون شخص (نحو عشر السكان)

[1] موسوعة معارك العرب

30. If those who are sent to draw water begin
by drinking themselves, the army is suffering from thirst.
30. وإذا كان أولئك الذين أرسلوا لجلب المياه يبدئون بسقاية أنفسهم، فهذا يعني أن الجيش يعاني من العطش.

من المعروف ان "ساقي القوم أخرهم" فاذا وأيت ان الذين ارسلوا لجلب المياة من الابار و العيون يبدئون بسقاية انفسهم فهذا يعني ان الجيش يعاني من العطش

يقول تو مو : "يمكن للمرء أن يعرف أحوال جيش كامل من تصرفات رجل واحد".

31. If the enemy sees an advantage to be gained and
makes no effort to secure it, the soldiers are exhausted.
31. اذا كان العدو عثر على ميزة يمكن الحصول عليها ولم يبذل أي جهد لضمان الحصول عليها ، فإن الجنود قد ارهقت.

اذا استطاع احد الجيشين الحصول على ميزة مثل بئر ماء او ممر و حارب من اجلها ثم لم يترك جنود لحارستها بل تركها فأن القائد اتعب جنوده بلا طائل

32. If birds gather on any spot, it is unoccupied.
Clamor by night betokens nervousness.
32. وإذا الطيور تجمعت على أي بقعة ، فليس بها أحد.
الضجيج بالليل علامه الهلع

الطيور لا تتجمع الا في المكان الساكن الذي لا يوجد به رجال "كمين"

33. If there is disturbance in the camp, the general's
authority is weak. If the banners and flags are shifted
about, sedition is afoot. If the officers are angry،
it means that the men are weary.

33. **وإذا كان هناك اضطراب في المخيم ،فهذا دليل على ضعف سيطرة القائد .**

وإذا كانت هناك لافتات وأعلام تتنق لفهذا دليل على التحريض على العصيان ويجري على قدم وساق. وإذا كان الضباط غاضبون ، وهو ما يعني أن الرجال منهكين.

تو مو يفهم الجملة بطريقة مختلفة : "إذا كان كل من ضباط الجيش يشعرون بالغضب على القائد ، فهذا يعني أنها عاجزة عن الحرب" نظرا لبذلها الجهود التي طالبت منها.

وقال عتبة بن ربيعة لأصحابه يوم بدر لما رأى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترونهم خرساً لا يتكلمون، يتلمظون تلمظ الحيات.

وسمعتهم عائشة يكّبرون يوم الجمل فقالت: لا تكنثروا الصياح فإن كثرة التكنبير عند اللقاء من الفشل.

قيل لأكثم بن صيفي: صف لنا الحرب، فقال: أقلوا الخلاف على أمرائكم، فلا جماعة لمن اختلف عليه، واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل فتثبتوا فإن أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تعقب ريثاً، وادرعوا الليل فإنه أخفى للويل، وتحفظوا من البيات.

34. When an army feeds its horses with grain and kills its cattle for food, and when the men do not hang their cooking-pots over the camp-fires, showing that they will not return to their tents, you may know that they are determined to fight to the death.

34. **عندما يطعم الجيش الخيول الحبوب و يقتل الماشية من أجل الغذاء ، وعندما لا يعلق الرجال أواني الطهي على نار المخيم ، فأعلم أنهم لن يعودوا إلى خيامهم ، يمكنك أن يعرفوا أنهم مصممون على القتال حتى الموت.**

{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) }ال عمران

عندما يطعم الجيش خيولة ما لدية من حبوب و يكسر الاواني و يحطم اجفان السيوف و يقتل الماشية فاعلم انهم تعاهدوا على الموت

وهم إذا كسروا الجفون أكارم ... صبر وحين تحلل الأزرار
يغشون حومات المنون وإنها ... في الله عند نفوسهم لصغار
يمشون بالخطي لا يثنيهم ... والقوم إذ ركبوا الرماح تجار

ونظير هذا مما يشجع الجبان قول عنترة الفوارس:

بكرت تخوفني الحتوف كأنني ... أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فأجبتها إن المنية منهل ... لا بد أن أسقى بكأس المنهل
فاقني حياءك لا أبالك واعلمي ... أني امرؤ سأموت إن لم أقتل

وسمع رجل عبد الله بن قيس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف، فقال: يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول؟ قال: نعم، فرجع إلى أصحابه فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل.

وإذا بليت بظالم كن ظالماً ... وإذا لقيت ذوي الجهالة فاجهل
وإذا الجبان نهاك يوم كريهةٍ ... خوفاً عليك من ازدحام الجحفل
فاعصِ مقالته ولا تَحفل بها ... واقدم إذا حقّ اللقا في الأوّل
واختَر لنفسك منزلاً تعلو به ... أو مت كريماً تحت ظلّ القَسطل
فالموت لا ينجيك من آفاته ... حصنٌ ولو شيّدته بالجندل
موت الفتى في عزّةٍ خير لـه ... من أن يبيت أسير طرفٍ أكحل

الشاهد من التاريخ

1) و يذكر الامام الذهبي ما يأتي (قال ابن الاثير : خرج أرمانوس في مئتي ألف، وقصد الاسلام، ووصل إلى بلاد خلاط
وكان السلطان ألب آرسلان بخوي ، فبلغه كثرة العدو، وهو في خمسة عشر ألف فارس، فقال: أنا التقيهم، فإن سلمت فبنعمة الله، وإن قتلت فملكشاه ولي عهدي.
فوقعت طلائعه على طلائعهم، فانكسر العدو، وأسر مقدمهم، فلما التقى الجمعان، بعث السلطان يطلب الهدنة، فقال أرمانوس: لا هدنة إلا ببذل الري.
فانزعج السلطان، فقال له إمامه أبو نصر : إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على الاديان،
فأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح، والقهم يوم الجمعة والساعة يكون الخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين، فصلى به، وبكى السلطان، وبكى الناس، ودعا، وأمنوا، وقال: من أراد أن ينصرف فلينصرف، فما ثم سلطان يأمر ولا ينهى، ورمى القوس، وسل السيف، وعقد بيده ذنب فرسه، وفعل الجند كذلك، ولبس البياض، وتحنط، وقال: إن قتلت فهذا كفني.
ثم حمل، فلما لاطخ العدو، ترجل، وعفر وجهه في التراب، وأكثر التضرع، ثم ركب، وحصل

المسلمون في الوسط، فقتلوا في الروم كيف شاؤوا، ونزل النصر، وتطايرت الرؤوس، وأسر ملك الروم، وأحضر بين يدي السلطان، فضربه بالمقرعة، وقال: ألم أسألك الهدنة ؟ قال: لا توبخ، وافعل ما تريد.
قال: ما كنت تفعل لو أسرتني ؟ قال: أفعل القبيح.
قال: فما تظن بي ؟ قال: تقتلني أو تشهرني في بلادك، والثالثة بعيدة، أن تعفو، وتأخذ الاموال.
قال: ما عزمت على غيرها.
ففك نفسه بألف ألف دينار وخمس مئة ألف دينار وبكل أسير في مملكته، فنزله في خيمة، وخلع عليه، وبعث له عشرة آلاف دينار يتجهز بها، وأطلق له عدة بطارقة، وهادنه خمسين سنة، وشيعه، وأما جيشه، فملكوا ميخائيل.
ومضى أرمانوس، فبلغه ذهاب ملكه، فترهب، ولبس الصوف، وجمع ما قدر عليه من الذهب، فكان نحو ثلاث مئة ألف دينار، فبعثها، واعتذر.)[1]

1)عندما احس المسلمون بالغدر من كسيلة في ارض المغرب كسر عقبة والمسلمين أجفان سيوفهم واقتتلوا مع البربر حتى استشهد عقبة وكل من معه في أرض الزاب بتهوذة وذلك سنة 63 هجرية

3) في العصر الحديث

قام ابراهيم هنانو[2] بجمع أثاث بيته وأحرقه معلنا بداية الثورة وقال جملته المشهورة : لا أريدأثاثاً في بلد مستعمر ، و كان أول صدام مسلح بين الثوار و القوات الفرنسية في 23 أكتوبر 1919، حيث استمر القتال لقرابة السبع ساعات. و أقام هنانو محكمة للثورة لكل من يتعامل مع فرنسا أو يسيء للثورة.

قامت فرق المجاهدين التابعة له،بإزعاج الفرنسين محققة نجاحات ضخمة، فذاع صيت هنانو وكثر مريديه، بل حتى ان إبنته طلبت خمسة رؤوس لجنود فرنسيين كمهر لها.

35. The sight of men whispering together in small knots or speaking in subdued tones points to disaffection amongst the rank and file.

35. مشهد الرجال معا يحدثون بعضهم بصوت خافت او الحديث بزمجرة فذه اشارة الى السخط من بين ضباط الصف والجنود.

اذا رايت الرجال في معسكر الاعداء يتحدثون بصوت خافت او بعصبية فهذا اشارة الى ضيقهم من القائد او الحرب او القتال و اشارة ايضا الى انه يفقد الروح المعنوية ، حاول التواصل مع هؤلاء الرجال للتعاون

---

[1] سير اعلام النبلاء للذهبي

[2] إبراهيم بن سليمان آغا بن محمد هنانو، (1286 هـ/1869م - 24 شعبان 1354 هـ/21 نوفمبر 1935م) زعيم سوري، قاوم الغزو الفرنسي. كان أحد قادة الثورة السورية على المستعمر الفرنسي.

قيل لأكثم بن صيفي: صف لنا العمل في الحرب.
قال: أقلوا الخلاف على أمرائكم، فلا جماعة لمن اختلف عليه.
واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل، فتثبتوا، فإن أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تعقب ريثاً.
وقالت(أم المؤمنين) عائشة رضي الله تعالى عنها يوم الجمل، وسمعت منازعة أصحابها وكثرة صياحهم: المنازعة في الحرب خور، والصياح فيها فشل، وما برأيي خرجت مع هؤلاء.

36. Too frequent rewards signify that the enemy is at the end of his resources; too many punishments betray a condition of dire distress.

36. مكافآت متكررة جدا تدل على أن العدو قرب انتهاء الموارد ؛ العديد من العقوبات تشير الى اليأس.
اذا وجدت ان العدو يعطي مكأفات بكثرة لجنودة فهذا دليل على حالة التذمر بين جنودة نتيجه لانتهاء الموارد

لأنه ، عندما يكون من الصعب السيطرة علي الجيش ، كما يقول مو تو ، "هناك دائما خوف من العصيان ، و المكافآت السخية الممنوحة تكون للحفاظ على الرجال في حاله جيدة. "

انا الغريق فما خوفي من البلل

37. To begin by bluster, but afterwards to take fright at the enemy's numbers, shows a supreme lack of intelligence.

37. اذا بدأت بالتحدث بصخب ، ولكن بعد ذلك تحدث بلطف عندما شاهد اعداد العدو ، هذا يدل على ضعف ذكاء القائد .
اذا كان القائد كثير الكلام و يهدد و يتوعد ثم عندما أصطف الجيشان صوته اتنبح و سكت فهذا قائد غبي هزم نفسه قبل ان يقابل عدوه و هذا مثال على سوء الادارة و التخطيط

و بالمناسبه فأراً امريكيا كان يعلن متباهياً أمام جماعته: "كل القطط تحت حذائي"، فالتفت خلفه ورأى هراً عربيا أسود فقال: "بس أبو سمره على رأسي"!

الاستئناس بالشعر
بِدْعَـةٌ
عِنْدَ وُلاةِ الأمْرِ
صَارَتْ قاعِـدَهْ
كُلُّهم يَشْتِمُ أمريكا
وأمريكا
إذا ما نَهضوا للشَّتْـمِ
تبقى قاعِدَه
فإذا ما قَعَدوا
تنهضُ أمريكا لتبني
.. قاعدةْ !

38. When envoys are sent with compliments in their mouths ،
it is a sign that the enemy wishes for a truce.
38. **عندما ترسل مبعوثين مع الهدايا ، انها اشارة الى ان العدو يرغب للهدنة.**
عندما يأتيك رسل من العدو محملين بالهدايا فهي أشارة الى رغبه العدو في الهدنه او السلام فأقبلها و ارسل مثيلها او خير منها

لكن كن حذرا فقد تكون خدعة حتى تطمئن و يهجمون على معسكرك

{(70) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أو انْفِرُوا جَمِيعًا (71)}النساء

{خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102) }النساء

{ لايرقبون في مؤمن إلا ولا ذمّة وأولئك هم المعتدون } (التوبة : 10).

وآمنًا من في جوار مسلم ***** يدخل لو من النساء فاعلم
ويأمن الرسول حيث قد أتى ***** بنفي قتله دليل مثبتا
وجائز إذا رأينا المصلحه ***** أن نعقد الهدنة والمصالحه
ولو بشرط صح دون مريه ***** وجائز تأبيدها بالجزيه
إذ صح أخذها من الكتابي ***** بثابت السنة والكتاب
وبالأحاديث المجوس ألحقوا ***** وفرقة على الجميع أطلقوا
من كل حر ذكر محتلم ***** وما سواه الخلف فيه قد نُمي
أقلها من ذهب دينار أو ***** من فضة اثنا عشر درهمًا رووا
وضعف ذا وضعفه قد نقلا ***** وجاز في ذا القدر أن يعدلا
فإن يؤدوها نكف عنهمو ***** من بعد أخذ بالشروط منهمو
كمالها استوفى كتاب عمر ***** مما روى عنه ، ابن غنم الأشعري
والعهد فاحذر نكثه ومن قتل ***** معاهدًا فهي كبيرة فعل
وأهل عهد إن ترد أن تغزوا ***** فانبذ إليهم عهدهم على سوا
وواجب إخراج غير المسلم ***** من هذه البلاد ولتعمم

أعني به كل بلاد العرب ***** إذ صح بالتعميم من لفظ النبي
والأكثرون بالحجاز خصوا ***** والحق ما أدى إليه النص

باب هدية أهل الحرب

وإذا بعث ملك العدو إلى أمير الجند بهدية فلا بأس بأن يقبلها ويصير فيئاً للمسلمين، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل هدية المشركين في الابتداء، على ما روي أنه أهدى إلى أبي سفيان تمر عجوة. واستهداه أدماً ثم لما ظهر منهم مجاوزة الحد في طلب العوض أبى قبول الهدية منهم بعد ذلك، وقال: إنا لا نقبل زبد المشركين، فبهذا تبين أن للأمير رأياً في قبول ذلك، ولأن في القبول معنى التأليف وفي الرد إظهار معنى الغلظة والعدواة. وإذا طمع في إسلامهم فهو مندوب إلى أن يؤلفهم فيقبل الهدية، ويهدي إليهم، عملاً بقوله عليه السلام: " تهادوا تحابوا " . وإذا لم يطمع في في إسلامهم فله أن يظهر معنى الغلظة والشدة عليهم برد الهدية، فإن قبلها كان ذلك فيئاً للمسلمين،لأنه ما أهدى إليه بعينه بل لمنعته ومنعته للمسلمين، فكان هذا بمنزلة المال المصاب بقوة المسلمين. وهذا بخلاف ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدية، فإن قوته ومنعته لم تكن بالمسلمين على ما قال الله - تعالى - : " والله يعصمك من الناس " ، فلهذا كانت الهدية له خاصة ثم الذي حمل المشرك على الإهداء إليه خوفه منه وطلب الرفق به وبأهل مملكته، وتمكنه من ذلك بعسكره، فكانت الهدية بينه وبين أهل العسكر، وكذلك إن كانت الهدية إلى قائد من قواد المسلمين ممن له عدة ومنعة، لأن الرهبة منه والرغبة في التأليف معه بالهدية ليرفق به أهل مملكته إنما كان باعتبار منعته، وذلك تحت رايته،وبجميع أهل العسكر. وإن كان أهدى إلى بعض المبارزين أو إلى رجل من عرض العسكر فذلك له خاصة، لأن الهدية إلى مثله لم تكن على وجه الخوف منه، أو طلب الرفق به، وإن كان فذلك الخوف باعتبار قوته في نفسه، لا لغيره إذ لا منعة له، فيكون ذلك سالماً له خاصة. وعلى هذا قالوا: لو أهدى إلى مفت أو واعظ شيئاً فإن ذلك سالم له خاصة، لأن الذي حمل المهدي إلى الإهداء إليه التقرب إليه معني فيه خاصة بخلاف الهدية إلى الحكام، فإن ذلك رشوة، لأن معنى الذي حمل المهدي على التقرب إليه ولايته الثانية، بتقليد الإمام إياه، والإمام في ذلك نائب عن المسلمين. والأصل في ذلك قول النبي صلى اله عليه وسلم: " هدايا الأمراء غلول " يعني إذا حبسوا ذلك لأنفسهم، فذلك بمنزلة الغلول منهم، والغلول اسم خاص لما يؤخذ من المغنم، فعرفنا أن ذلك بمنزلة الغنيمة، وتخصيص الأمير بذلك دلنا على أن مثله في حق الواحد من عرض الناس لا يكون غلولاً، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاملاً فجاء بمال، فقال: هذا لكم، وهذا أهدي إلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته: " فهلا جلس أحدكم في بيت أبيه وأمه حتى يهدي إليه " ، وفي هذا إشارة إلى ما قلنا، وكذلك لو بعث الخليفة عاملاً إلى كورة فأهدي إليه، فإعلم الخليفة أنه أهدى إليه طوعاً أخذ ذلك منه فجعله في بيت المال، لأنه أهدى إليه لعمله الذي قلده، وقد كان هو نائباً في ذلك عن المسلمين فهذه الهدايا حق المسلمين،توضع في بيت مالهم. فإن علم أنهم أهدوا إليه مكرهين فينبغي أن يأخذه فيرده على أهله، وإن لم يقدر على ذلك عزله في بيت لمال، حتى يأتي أهله بمنزلة اللقطة وبهذا الطريق أمر عمر بن عبد العزيز حين استخلف برد الأموال التي اجتمعت في بيت المال، لأنه علم أن من قبله من المروانية كانوا أخذوا ذلك بطريق الإكراه. وعلى هذا لو أن ملك العدو أهدى إلى ملك الثغر أو إلى قائد من قواده، فإنه لا ينبغي للمهدى إليه أن يرزأ شيئاً من ذلك، ولكن الخليفة يأخذها منه فيجعلها في بيت المال،وإن كانت الهدية إلى شجاع من المسلمين فهو سالم له، لأن طلبهم الرفق من ملك الثغر باعتبار قوته من المسلمين ومن المبارز باعتبار قوته في نفسه. ولو أن أمير عسكر المسلمين أهدى إلى ملك العدو فعوضه ملك العدو نظر في هديته، فإن كان مثل هدية أمير العسكر، أو فيه زيادة بقدر ما يتغابن الناس فيه، فهو سالم له، لأن الجالب لهذه الهدية ما قدم من الإهداء إليه، وقد كان في ذلك عاملاً لنفسه. وإن كان أكثر من ذلك بما لا يتغابن الناس في مثله فله من ذلك مقدار قيمة هديته، والفضل فيء لجماعة المسلمين الذين معه، وكذلك

الحكم في القائد الذي ممن يخاف ويرجى منه إذا كان هو الذي أهدى إليهم، والأصل في ذلك حديث عمر - رضي الله عنه - فإن امرأته أهدت إلى امرأة ملك الروم هدية من طيب أو غيره، فأهدت إليها امرأة الملك هدايا فأعطاها عمر من ذلك مثل هديتها، وأخذ ما بقي من ذلك فجعله في بيت المال، فكلمه في ذلك عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - فقال له عمر - رضي الله عنه - : قل لصاحبتك فلتهد إليها حتى تنظر أتهدي إليها مثل هذا أم لا؟ وإن أهدى مبارز إلى رجل من أهل الحرب، قائد أو ملك فأهد إليه أضعاف ذلك فهو سالم له، لأن هذه الزيادة لم تكن باعتبار تعزز له بغيره، ولكنه أخذ مالاً بطيبة أنفسهم، فيكون ذلك سالماً له. ولو أن المسلمين حاصروا حصناً فباعهم أمير العسكر متاعاً، فإن كان بمثل قيمته، أو بغبن يسير فالثمن سالم له، لأنه بدل ملكه. وإن كان بغبن فاحش فله من الثمن بقدر قيمة ملكه، والباقي يكون فيئاً لأهل العسكر، لأنهم إنما بذلوا هذه الزيادة للخوف منه، أو لطلب الرفق، حتى لا يقطع أشجارهم ولا يخرب بنياتهم، أو ينصرف عنهم، وتمكنه من ذلك كله بقوة العسكر، فلهذا كان الفضل بمنزلة الغنيمة، وهذا الذي ذكرنا له الظاهر الوقوف على حقيقته. وإن كان البائع رجلاً من عرض العسكر فالثمن سالم له، قل أو كثر، أنهم ما أعطوه هذه الزيادة لرغبة أو رهبة منه ولكنه استزبنهم فليس عليهم حتى أخذ المال بطيب أنفسهم، ولكنهم أعطوه بدلاً عن ملكه بطيب أنفسهم، فيكون ذلك سالماً له. ولا بأس بأن يبيع المسلمون من المشركين ما بدا لهم من الطعام والثياب وغير ذلك، إلا السلاح والكراع والسبي سواء دخلوا إليهم بأمان أو بغير أمان، لأنهم يتقوون بذلك على قتال المسلمين، ولا يحل للمسلمين، ولا يحل للمسلمين اكتساب سبب تقويتهم على قتال المسلمين، وهذا المعنى لا يوجد في سائر الأمتعة. ثم هذا الحكم إذا لم يحاصروا حصناً من حصونهم فأما إذا حاصروا حصناً من حصونهم فلا ينبغي لهم أن يبيعوا من أهل الحصن طعاماً ولا شراباً ولا شيئاً يقويهم على المقام، لأنهم إنما حاصروهم لنفذ طعامهم وشرابهم حتى يعطوا بأيديهم ويخرجوا على حكم الله - تعالى - ، ففي بيع الطعام وغيره منهم اكتساب سبب تقويتهم على المقام في حصنهم، بخلاف ما سبق فإن أهل الحرب في دراهم يتمكنون من اكتساب ما يتقون به على المقام، لا بطريق الشراء من المسلمين فأما أهل الحصن لا يتمكنون من ذلك بعدما أحاط المسلمون بهم، فلا يحل لأحد من المسلمين أن يبيعهم شيئاً من ذلك. ومن فعله فعلم به الإمام أدبه على ذلك لارتكابه ما لا يحل، وأو أن أمير العسكر بعث رسولاً إلى ملكهم في حاجة فأجازه الملك بجائزة، وأخرجها الرسول إلى العسكر، أو إلى دار الإسلام، فذلك سالم له خاصة، لأن هذه الجائزة للرسول ما كانت لرغبة أو رهبة، بل للإنسانية والمروءة، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجيز الوفود والرسل الذين يأتون، وأوصى أن يفعل ذلك بعده، ولا يظن أحد أن ذلك كله كان منه لرغبة أو رهبة.وكذلك إن كان الرسول أهدى إلى ملكهم بهدية فعوضه بأضعاف ذلك أو باعهم متاعه بأضعاف قيمته، فذلك كله سالم له، بمنزلة من دخل دار الحرب بأمان، وعاملهم فأخذ مالاً بطيب أنفسهم، ولو أن ملك العدو أهدى إلى أمير العسكر فأراد أن يعوضه من الغنيمة ففي القياس ليس له ذلك، فإنه قد ثبت في الغنيمة حق الغانمين حتى لا يملك أن يخص بعض الغانمين بشيء منه بطريق التنفيل بعد الإصابة، فكيف يملك أن يخص ملك العدو بشيء منه، ولكنه استحسن فقال: ما أهدي إليه يصير من الغنيمة، ألا ترى أنه لو أراد أن يرد ما أهدي إليه كان متمكناً من ذلك، وإن كان فيه إبطال حق الغانمين عنه، فكذلك إذا أراد أن يقبل ويعوضه من الغنيمة ورأى النظر للمسلمين في ذلك، إلا أنه لا يعوض من الغنيمة أكثر من الهدية بما لا يتغابن الناس فيه، فإن فعل ذلك فليجعل ذلك الفضل من ماله لأنه لا يقابل هذه الزيادة عوض يجعل للمسلمين، فهو بمنزلة الإهداء إليهم ابتداء من الغنيمة والحاصل أن العوض مقصود من الهدية فيكون كالمشروط. ولا بأس له أن يعاملهم في متاع الغنيمة إذا لم يكن في ذلك غبن فاحش في جانب المسلمين، فذلك حكم التعويض من هديتهم.ي إليه يصير من الغنيمة، ألا ترى أنه لو أراد أن يرد ما أهدي إليه كان متمكناً من ذلك، وإن كان فيه إبطال حق الغانمين عنه، فكذلك إذا أراد أن يقبل ويعوضه من الغنيمة ورأى النظر للمسلمين في ذلك، إلا أنه لا يعوض من الغنيمة أكثر من الهدية بما لا يتغابن الناس فيه، فإن فعل ذلك فليجعل ذلك الفضل من ماله لأنه لا

يقابل هذه الزيادة عوض يجعل للمسلمين، فهو بمنزلة الإهداء إليهم ابتداء من الغنيمة والحاصل أن العوض مقصود من الهدية فيكون كالمشروط. ولا بأس له أن يعاملهم في متاع الغنيمة إذا لم يكن في ذلك غبن فاحش في جانب المسلمين، فذلك حكم التعويض من هديتهم.[1]

الشاهد من التاريخ

(الخبر عن وفادة الطاغية شانجة وانعقاد السلم ومهلك السلطان على تفيئة ذلك) * لما نزل ببلاد النصرانية بلاد ابن أدفونش من أمير المسلمين ما نزل من تدمير قراهم واكتساح أموالهم وسبى نسائهم وابادة مقاتلتهم وتخريب معاقلهم وانتساف عمرانهم زاغت منهم الابصار وبلغت القلوب الحناجر واستيقنوا أن لا عاصم من أمير المسلمين فاجتمعوا إلى طاغيتهم شانجة خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة متوجعين مما أذاقهم جنود الله من سوء العذاب وأليم النكال وحملوه على الضراعة لامير المسلمين في السلم وايفاد الملا من كبار النصرانية عليه في ذلك والافلا تزال تصيبهم منه قارعة وتحل قريبا من دارهم فأجاب إلى ما دعوه إليه من الخسف والهضيمة لدينه وأوفد على أمير المسلمين وفدا من بطارقتهم وشمامستهم وأساقفتهم يخطبون السلم ويضرعون في المهادنة والابقاء ووضع أوزار الحرب فردهم أمير المسلمين اعتزازا عليهم ثم أعادهم الطاغية بترديد الرغبة على أن يشترط ما شاء من عز دينه وقومه فأسعفهم أمير المسلمين وجنح إلى السلم لما تيقن من صاغيتهم إليه وذلهم لعز الاسلام وأجابهم إلى ما سألوه واشترط عليهم ما تقبلوه من مسالمة المسلمين كافة من قومه وغير قومه والوقوف عند مرضاته في ولاية جيرانه من الملوك أو عداوتهم ورفع الضريبة عن تجار المسلمين بدار الحرب من بلاده وترك التضريب بين ملوك المسلمين والدخول بينهم في فتنة وبعث لعمه عبد الحق بن الترجمان باشتراط ذلك واحكام عقده فاستبلغ وأكد في الوفاء ووفدت رسل ابن الاحمر على الطاغية وهو عنده لعقد السلم معه دون أمير المسلمين على قومه ومدافعته عنهم فأحضرهم بمشهد ابن الترجمان وأسمعهم ما عقد أمير المسلمين على قومه وأهل ملته وقال لهم انما أنتم عبيد آبائى فلستم معى في مقام السلم والحرب وهذا أمير المسلمين ولست أطيق مقاومته ولا دفاعه عنكم فانصرفوا ولما رأى عبد الحق صاغيته إلى مرضاة السلطان وسوس إليه بالوفادة لتتمكن الالفة وتستحكم العقدة وأراه مغبة ذلك في هل السخيمة وتسكين الحفيظة وتمكين الالفة فصغى إلى وفاقه وسأل لقى الامير أبى يعقوب ولى عهده من قبل ليطمئن عليه فوصل إليه ولقيه على فراسخ من شريش وباتا بمعسكر المسلمين هنالك ثم ارتحلا من الغد للقاء أمير المسلمين وقد أمر الناس بالاحتفال للقاء الطاغية وقومه واظهار شعار الاسلام وأهبته فاحتفلوا وتأهبوا وأظهروا عز الملة وشدة الشوكة ووفور الحامية ولقيه أمير المسلمين بأحسن مبرة وأتم كرامة يلقى بها مثله من عظماء الملل وقدم الطاغية بين يديه هدية أتحف بها أمير المسلمين وابنه من ظرف بلاده كان فيها زوج من الحيوان الوحشى المسمى بالفيل وحمارة من حمر الوحش إلى غير ذلك من الظرف فقبلها السلطان وابنه وقابلوه بكفائها ومضاعفتها وكمل عقد السلم وتقبل الطاغية سائر الشروط ورضى بعز الاسلام عنه وانقلب إلى قومه بمل ء صدره من الرضا والمسرة وسأل منه أمير المسلمين أن يبعث من كتب العلم التى بأيدى النصارى منذ استيلائهم على مدن الاسلام فاستكثر من أصنافها في ثلاثة عشر حملا بعث بها إليه فوقفها السلطان بالمدرسة التى أسسها بفاس لطلب العلم [2]

---

[1] شرح كتاب السير الكبير
[2] تاريخ بن خلدون

39. If the enemy's troops march up angrily and remain facing ours for a long time without either joining battle or taking themselves off again, the situation is one that demands great vigilance and circumspection.
39. وإذا كانت قوات العدو تسير بغضب و تواجه جيوشنا لفتره طويله دون الدخول معنا في معركة او تستريح ، فإن الحالة هو أحد الحالات التى تطلب اليقظة والحذر.

اذا كانت قوات العدو مشحونة بالغضب و تسير مستعدة لقتالنا و تواجة جيوشنا لفترة طويلة دون ان تدخل معنا في معركة او تستريح فأن الامر يتطلب الحذر فقد يهجمون هجمة واحدة {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً }النساء

قال ابن القيم في قوله تعالى:(والله يعصمك من الناس): (فإن هذا الضمان لـه من ربه تبارك وتعالى لا يناقض احتراسه من الناس ولا ينافيه، كما أن إخبار الله سبحانه لـه بأنه يظهر دينه على الدين كله ويُعليَه لا يناقض أمره بالقتال وإعداد العدة والقوة ورباط الخيل والأخذ بالجد والحذر والاحتراس من عدوه ومحاربته بأنواع الحرب والتورية)[زاد المعاد: 480/3].

{(70) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أو انْفِرُوا جَمِيعًا (71)}النساء

{خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102) }النساء

40. If our troops are no more in number than the enemy، that is amply sufficient; it only means that no direct attack can be made. What we can do is simply to concentrate all our available strength، keep a close watch on the enemy and obtain reinforcements.
40. إذا قواتنا ليست في عدد من العدو ، هذا هو بوضوح كاف ، بل فقط يعني أنه لا يوجد هجوم مباشر يمكن ان ينجح . ما يمكننا القيام به هو ببساطة أن تركز جميع القوة المتاحة لنا ، ان يراقبوا عن كثب العدو ، والحصول على تعزيزات.

اذا كانت اعدادنا اصغر و اقل من اعداد الاعداء فلا نهجم مباشرة بل نجمع قوتنا و نراقب العدو و نرسل الى الملك ان يرسل الينا بالمدد و الشياطين تمد اخوانهم { وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ } فوجب على اهل الايمان اغاثة اخوانهم

و المدد يأتى من السماء

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ (124) بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ [آل عمران:123-125].

و يفخر بهذا حسان بن ثابت ان قائد جيش المسلمين محمد و المدد بقيادة جبريل

وببئر بدر إذ يرد وجوههم * جبريل تحت لوائنا ومحمد

حتى رأيت لدى النبي سراتهم * قسمين نقتل من نشاء ونطرد

فأقام بالعطن المعطن منهم * سبعون عتبة منهم والاسود

وابن المغيرة قد ضربنا ضربة * فوق الوريد لها رشاش مزبد

وامية الجمحى قوم ميله * عضب بأيدى المؤمنين مهند

فأتاك فل المشركين كأنهم * والخيل تثقفهم نعام شرد

شتان من هو في جهنم ثاويا * ابدا ومن هو في الجنان مخلد

ثم يأتى من القائد المسلم كما ارسل رسول الله و الخلفاء الراشدين المدد لجيوشهم

يقول نصر بن سيار لما تأخر علية المدد (ماذا يقول اهل فلسطين و العراق و الشيشان و غيرهم ؟؟)

أرى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك أن يكون له ضرام
فإن النار بالزنادين توري ... وإن الفعل يقدمه الكلام
وإن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام
أقول من التعجب: ليت شعري ... أأيقاظ امتنا [1] أم نيام

الشاهد من التاريخ

1) غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من مشارف الشام في بلي وسعد الله ، ومن يليهم من قضاعة فخاف عمرو بن العاص من جانبه الذي هو به ، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده ، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين الأولين ، فانتدب فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب في سراة المهاجرين ، وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح ، فأمد بهم عمرو بن

[1] في الاصل ايقاظ امية ام نيام

العاص . قال عروة : وعمرو يومئذ في سعد الله وتلك الناحية من قضاعة . قال موسى : فلما قدموا على عمرو قال : أنا أميركم ، وأنا أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أستمده بكم ، قال المهاجرون : بلى ، أنت أمير أصحابك ، وأبو عبيدة أمير المهاجرين ، فقال عمرو : إنما أنتم مدد أمددت ، فلما رأى ذلك أبو عبيدة ، وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة ، سعى لأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه وعهده قال : تعلم يا عمرو أن آخر ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : « إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا » وإنك إن عصيتني لأطيعنك ، فسلم أبو عبيدة الإمارة لعمرو بن العاص[1] .

2) كتب علقمة بن يزيد الغطيفي الى معاوية قائلاً: إنك خلفتني بالإسكندرية وليس معي إلا اثنا عشر ألفاً ما يكاد بعضنا يرى بعض من القلة فكتب إليه الخليفة معاوية: إني قد أمددتك بعبد الله بن مطيع في أربعة الآف من أهل المدينة، وأمرت معن بن يزيد السلمي أن يكون بالرملة في أربعة الآف مسكين بأعنة خيولهم متى يبلغهم عنك فزع يعبروا إليك [2]

3) ذكر حصر الفرنج دمياط

في هذه السنة، في صفر، نزل الفرنج على مدينة دمياط من الديار المصرية وحصروها، وكان الفرنج بالشام ، لما ملك أسد الدين شيركوه مصر، قد خافوه ، وأيقنوا بالهلاك، وكاتبوا الفرنج الذين بصقلية والأندلس وغيرهما يستمدونهم ويعرفونهم ما تجدد من ملك الأتراك مصر، وأنهم خائفون على البيت المقدس منهم، فأدخلوا جماعة من القسوس والرهبان يحرضونهم على الحركة، فأمدوهم بالأموال والرجال والسلاح، واتعدوا للنزول على دمياط ظناً منهم أنهم يملكونها، ويتخذونها ظهراً يملكون به الديار المصرية (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً (فإلى أن دخلوا كان أسد الدين قد مات وملك صلاح الدين، فاجتمعوا عليها وحصروها، وضيقوا على من بها .

فأرسل إليها صلاح الدين العساكر في النيل وحشر فيها كل من عنده، وأمدهم بالأموال والسلاح والذخائر، وأرسل إلى نور الدين يشكو ما هم فيه من المخافة، ويقول: إني إن تأخرت عن دمياط ملكها الفرنج، وإن سرت إليها خلفني المصريون في أهلها وأموالها بالشر، وخرجوا عن طاعتي، وساروا في أثري، والفرنج من أمامي، فلا يبقى لنا باقية.

فسير نور الدين العساكر إليه أرسالاً يتلو بعضها بعضاً، ثم سار هو بنفسه إلى بلاد الفرنج الشامية، ونهبها ، وأغار عليها واستباحها، فوصلت الغارات إلى ما لم تكن تبلغه قبل، لخلو البلاد من مانع.

فلما رأى الفرنج تتابع العساكر إلى مصر، ودخول نور الدين إلى بلادهم ونهبها وتخريبها، رجعوا خائبين لم يظفروا بشيء، ووجدوا بلادهم خراباً، وأهلها بين قتيل وأسير، فكانوا موضع المثل : (خرجت النعامة تطلب قرنين فرجعت بلا أذنين (. وكانت مدة مقامهم على دمياط خمسين يوماً أخرج فيها صلاح الدين أموالاً لا تحصى. حكي لي أنه قال: ما رأيت أكرم من العاضد أرسل إلي مدة لمقام الفرنج على دمياط ألف ألف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها.[3]

---

[1] و لا يجوز أن يكون للجيش قائدان فأن المركب التي لها قبطانان مصيرها الغرق
[2] فتوح مصر
[3] الكامل في التاريخ

41. He who exercises no forethought but makes light of his opponents is sure to be captured by them.

41.الذي يمارس عدم التدبر ويستهين بأمر عدوه ، من المؤكد أنه سيقع في الاسر.

القائد الذي لا يخطط لمعركته المقبله و يستهين بأمر عدوه و يستهتر بأمره فلا شك أنه سيخسر المعركة و سيقع في الاسر

كمن يستهين بالعقارب و النحل حتى يلدغ

- إن البعوضة تُدْمي مُقْلة الأسد
- إن القذى يؤذي العيون قليله ولربما جرح البعوض الفيلَ

يقول الله تعالي

{(70) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أوِ انْفِرُوا جَمِيعًا (71)}النساء

{خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102) }النساء

يقولون في المثل :"اذا كان عدوك نملة فلا تنم له " او "اذا كان عدوك نملة فلا تأمن له " "أصغر الاعداء احماهم مكيدة و أمضهم على القلب ضفرا"

إن العدو وإن أبدى مسالمة *** إذا راى منك يوماً غرّة وثبا

وقرأت في كتاب للهند: الحازم يحذر عدوّه على كل حال. يحذر المواثبة إن قرب، والغارة إن بعد، والكمين إن انكشف، والاستطراد إن ولّى، والمكر إن رآه وحيداً، ويكره القتال ما وجد بدّاً لأن النفقة فيه من الأنفس والنفقة في غيره من المال.

و قال ارسطا طاليس للاسكندر :"جدد العناية لامورك و عامل ضعيف اعدائك على أنه في الدرجة العليا من القوة"

الشاهد من التاريخ

1) خرجت خارجة بخراسان على قتيبة بن مسلم فأهمه ذلك، فقيل له: ما يهمك منهم! وجه إليهم وكيع بن أبي سود فإنه يكفيكم. فقال: لا، إن وكيعاً رجل به كبر يحتقر أعداءه، ومن كان هكذا قلت مبالاته بأعدائه فلم يحترس منهم، فيجد عدوه غرة منه.

2)قال جورينج لهتلر: إن قواته الجوية تستطيع القضاء على البريطانيين في خمسة أسابيع وأنه دمر أنظمتهم الدفاعية وأن طائراتهم تتفوق عددًا على سلاح الطيران الأمريكي،

3)أبو جهل مستخفاً بالمؤمنين : (إنما هم أكَلَةُ جزور خذوهم أخذاً واربطوهم بالحبال)

4)حرب كوبا

ففي بالدء احتقر باتيستا تلك العصبة من المغامرين السياسيين، المعزولين نهائياً في السييرا ماسترا النائية. وبعد إجرائه المحاولات الأولى التي نُفذت بدون قناعة قوية، من أجل طردهم من الجبال، مال إلى التفكير بأنه لا خطر هناك إذا تخلى لكاسترو عن إقليم ناء، وعر، (قليل السكان)، وليس له أية قيمة اقتصادية ولقد تواجدت قبل ذلك عصابات مضادة للنظام في السييرا، وحظيت بقليل من الاهتمام، وسببت ضرراً محدوداً. أما الدعاية التي أثارتها في هذا النطاق، فلقد انطفأت بسرعة، هكذا أجري باتيستا محاكمته العقلية بدون شك، معتقداً أن الجوع سيطرد المغامرين مع الزمن من باتيستا محاكمته العقلية بدون شك، معتقداً أن الجوع سيطرد المغامرين مع الزمن من جحرهم، أو أنهم سيسأمون من حملة عقيمة

.

5) كلمات اليعازر التي قالها للمرة الأولى والأخيرة نشرتها صحيفة »معاريف« العبرية بتاريخ 29 أكتوبر 1973 ، وجاء فيها حرفيا: لست مسؤولا عن هزيمة صنعها قادة إسرائيل الأغبياء... استهانوا بالقوات العربية المحتشدة على الجبهتين الشمالية والجنوبية... ما حدث لقواتنا في ميناء الأديبة كان نتيجة للاستهانة والاستهتار بعدد وعتاد الوحدات الجزائرية...لقد توقع شارون المغرور أن الجزائريين بأسلحتهم البدائية سيفرون بمجرد رؤية دباباته... لكنهم نصبوا له الفخ، فخسرنا في يوم واحد 900 قتيل من أفضل رجالنا وفقدنا 172 دبابة... ألم أصرخ في وجه ديان الذي قال إن هذه النقطة ـ يقصد

موقع القوات الجزائرية ـ هي الأضعف على القناة؟، ألم أخبره أمام القادة بأن نظريته المرتكزة على جهل الجزائريين بطبيعة المكان وأسلوب القتال معنا نظرية هشة، وأن هؤلاء لديهم خبرة أكبر من المصريين أنفسهم في حرب العصابات التي انهارت بفعلها فرنسا؟، لقد أخطأ ديان هو وتلميذه المعتوه شارون حينما خططوا بتفاؤل لإبادة هذه القوات أثناء انكشاف خطوط الدعم المصرية عنها وانشغال المصريين بالقتال على رؤوس الجسور؟، أما مائير فقد كللت أخطاءها من قبل بمخالفة تعاليم التوراة وترك وصايا بن غوريون، حينما سمحت للعرب طوال ست سنوات كاملة للاحتشاد تحت قيادة موحدة، إنها ـ يقصد مائير ـ تتحدث اليوم عن خطة تشتيت العرب وتفريق كلمتهم لمدة 50 سنة مقبلة، قائدة »إسرائيل« ملت من تحميل الآخرين نتيجة أخطائها، لتضع خططا لا تعدو أن تكون أحلاما موهمة الشعب الإسرائيلي أنها انتصرت، أو على الأقل لن تتكرر الهزيمة.

و قال ايضا و هو يتحدث عن خطة ديان لاحتلال اراضي عربية جديدة :"لقد كان ديان يفكر كما لو أن العرب غير موجودين أو أنهم انتهوا الى الابد أو كما كان يقول لنا دائما : الجسد الميت لا يحتاج أبدا الى أن نقيم له حسابات "

.6")في أوج عصر الإمبراطورية هاجم اثنا عشر ألف جندي بريطاني شعب "الزولوا

سعت بريطانيا لإحكام السيطرة على جنود إفريقيا ولكن "الزولوا" كانوا لها بالمرصاد.

جاء الرد على ذلك بحرب قصيرة ويسيرة.

بدت الحماقة البريطانية مبررة في معركة "روكس بريخت" قمع آلاف الأفارقة المهاجمين هنا على يد عدد قليل من الجنود البريطانيين الذين اعتبروا رمزاً للتضحية في اللوحات الفنية والأشعار والأفلام.

."ولكن قمةً تحدثت عن المعركة التي سبقت ذلك مباشرةً، ها هي "إيساندلوانا

هنا وقع ما لم يكن منتظراً في الحادي والعشرين من يناير عام 1879 تم جيش "الزولوا" من القضاء على القوات البريطانية في معركة توقع البريطانيون كسبها، لم يتم التفوق على .البريطانيين في ذلك اليوم بالعدد وحده بل وبالحيلة أيضاً

أعتقد أن النفسية التي سيطرت على البريطانيين هي التي سببت هذه الكارثة، وقد عبرت المسألة .عن ذاتها عبر الأستهانة بالعدو، واعتباره شراذمة من المتوحشين

توجهت القوات البريطانية إلى عاصمة "الزولوا" بقيادة اللورد "تشيلمس فورد" وهو من أصدقاء .الملكة "فيكتوريا" المقربين

."قررت "تشيلمس فورد" نصب مخيم، وإقامة ليلة عند أسفل التلة "إيساندلوانا

.لم يأبه اللورد بتهديدات "الزولوا" مما جعله يتخلف عن اتخاذ إجراءات احتياطية

تخلف "تشلمس فورد" عن تحصين المخيم ولم يقم بحفر خنادق حول حدوده، وكان هذا جزءاً : من الأوامر العامة مما يعني أنه لم ينفذ التوجيهات المحددة، على كتب التاريخ أن تدينه لعدم تحصين المخيم، وعدم توزيع العربات وفق ترتيب دفاعي لتصبح سياجاً، وأدان التاريخ "تشلمس .فورد" لعدم إقامته السياج

.رأى الجنود الذين هاجموا أراضي "الزولوا" أنفسهم أقوى الوحدات المقاتلة في العالم

كان عناصر الجيش البريطاني من أعلى رتبة فيه، وهو اللورد "تشلمس فورد" إلى أقل جندي .واثقين من تفوقهم

.كانوا على ثقة بأن لونهم الأبيض وانضباطهم وتفوقهم التقني يجعلهم متفوقين على الجميع

لا شك في أنهم كانوا أفضل تسلحاً وعتاداً من رجال "الزولوا" ولابد من القول: إن عامل العنصرية جعلهم يعتقدون أنهم أمام قلة من المتوحشين، فظنوا أنهم حين يطلقون النار عليهم .سيهربون في جميع الاتجاهات، وقد فوجئوا عندما لم يحدث ذلك

لم يرد ملك "الزولوا" نشوب هذه الحرب، ولكنه كان مستعداً لها، ذلك أن لـ"الزولوا" تقاليد .عسكرية يفخرون بها

عومل جيش الملك بجد من قِبَل الذين شاهدوه في المعارك، وقد حذر المستوطنون البيض ."جيلمس فورد" من قوة "الزولوا" ومن سرعتهم ومقاومتهم وبراعتهم في التحرك

لكن تجارب "تشيلمس فورد" الإفريقية اقتصرت على الرأس الشرقي، حيث اعتاد العدو على تكتيك الكر والفر في حرب العصابات، كان على ثقة بأن "الزولوا" يفضلون القتال بالطريقة نفسها، وبأنه سيجبرهم على الخروج.

لم يتوقع أن يسعى "الزولوا" إلى مواجهته، فأرسل دوريات للبحث عن رجالهم.

نرى هنا جيش "الزولوا" يستعمل التكتيك الذي ما زلنا نستعين به في المعارك حتى يومنا هذا، وهو التحرك المموه.

لقد شاهدت طلائهم فرقة صغيرة تقترب من جيش "الزولوا" فأرسلت فرقة مشابهة لتلعب دور الطعم.

راحت الدورية تطلق بعض العيارات النارية قبل أن تختفي وسط الأعشاب.

قال "نابوليون": إن الجنرال الذي يرتكب أقل أخطاء يفوز في المعركة، ولا شك في أن "الزولوا" هنا ارتكبوا أقل عدد ممكن من الأخطاء، أما إذا أحصينا الأخطاء البريطانية فهي كثيرة.

في الساعة الواحدة والنصف من تلك الليلة سمعت "شيلمس فورد" بأن فرقته عثرت على "الزولوا" فأمر نصف قواته بالاستعداد لمغادرة المخيم، وفي الرابعة والنصف قاد رجاله للانضمام إلى الفرقة.

ترك اللورد نصف قواته فقط في المخيم، وصار النصف الآخر في الاتجاه الخطأ، أي أن شرك "الزولوا" قد نجح".

كانوا يتحركون وكأنهم في نزهة، يكفي أن نوضح ذلك بالقول: إن اللورد "شيلمس فورد" تناول طعام الفطور في ذلك الصباح مستعيناً بآنية ثمينة من ملاعق فضية وغيرها، وهذا ما يشير إلى مستوى الازدراء في تصرفاتهم هناك، وهذا شيء مقيت.

بدأت المعركة و"فورد" على بضعة أميال، لكن اللورد عين مكانه المقدم "هنري بوليين" لقيادة المخيم، وهو عسكري بيروقراطي، ولم يسبق أيضاً أن سمع صوت طلقٍ يصدر عن غضب.

كان "هنري بوليين" في خيمته المجاورة لخيمة "شيلمس فورد" حين جاءه أحد المراقبين يحمل نبئا مخيفاً فحياه قائلاً: أيها المقدم "بوليين" هناك آلاف من رجال "الزولوا" عند أعلى الجبل، ويبدو أنهم يتقدمون باتجاه ميسرة المخيم "ساندلوانا".

توجه "بوليين" إلى حيث كان الرجال يتناولون طعام الصباح، وأمرهم بترك الطعام والانتشار في تشكيلات قتالية لمواجهة التهديد.

.تذمر الجنود للتوقف عن متابعة الطعام، لم يبدُ القلق على أي منهم أو من ضباطهم

كتب أحد الضباط الناجين إلى الوطن فيما بعد يقول: "سبق أن رأينا أعداداً كبيرة من الرجال على .الجبهة، لكننا لم نقلق ولم نفكر أن "الزولوا" سيهاجموننا

كان يجب أن يقلقوا أشد القلق؛ لأن جيش "الزولوا" المؤلف من خمسة وعشرين ألف رجل كان .يخيم على مسافة أربعة أميال فقط

كان عملاً رائعاً إذ استفاد "الزولوا" من عنصر المفاجأة، خلف هذا السفح بالتحديد اختبأ جيش "الزولوا" كله، وتقول بعض المصادر: إنه قبل واقعة "إي سندلوانا" بعدة أيام احتشد جيش ."الزولوا" واختبأ هناك

في الحادية عشر والنصف توجهت الفرقة البريطانية لسفح الجبل، وقد تعرضت هناك لصدمة لم .تعرفها من قبل

يشعر المرء بما صعقوا به عندما صرخ الرجال قائلين: أمسكنا فجأة بالجياد لمنعها من السقوط في واد سحيق، فنظروا مرهوبين إلى ما في الوادي.

كانت تحتهم ووراءهم صفوف على طول النار لا حدود لها، تمتد نحو الشرق على مد البصر، ."يتحركون بصمت بالغ، وبكامل عتادهم العسكري، وبالانضباط الذي عرف به جيش "الزولوا

عندما رأت الفرقة البريطانية جيش "الزولوا" تملكتها حالة من اليأس والحماقة، فأطلق الرجال ."الثلاثون النار على خمسة وعشرين ألف رجل من "الزولوا

.جار رد "الزولوا" مباشراً وحاسماً فأخذ الجيش كله يتحرك فرقة بعد أخرى

فر البريطانيون عائدين إلى المخيم تطاردهم وحدة من جيش "الزولوا" وسرعان ما وصل النبأ ."إلى "بوليين

ما كان من "بوليين" إلا أن قال: لدي ألف وسبعمائة وأربعة وسبعون رجلاً من بينهم ألف جندي يتمرس يتسلحون بعتاد حديث، وببنادق من نوع "مارتيني هنري" يمكن لهذه البنادق أن تطلق .اثنتي عشرة طلقة في الدقيقة، وهي تطلق ستمائة رصاصة من على بعد ثمانمائة متر

.ورد "بوليين" بالقول: تقدموا أيها "الزولوا" تقدموا.. فسوف نضرب ونحيل الأرض خراباً

.بدأ الجنود البريطانيون إجراءاتهم المدربين عليها، لكن "الزولوا" أخفوا مزيداً من المفاجئات

في الساعة الواحدة إلا ثلثاً فوجئ أحد الجنود بهجوم "الزولوا" الذي عرف بتكتيك قرني الثور، ."وفي أثناء التوجه نحو المواقع ظهر الجناح الثاني من جيش "الزولوا

انتشر محاربو "الزولوا" بوضعية تشبه قرني الثور، وكان هذا هو السبب الذي شكل مع القرنين جزءاً من الفرقة.

سرعان ما استقر صدر الثور وقرناه في تشكيلة واحدة، ومع إقفال تشكيلة القرنين تبدأ مرحلة أكل العدو.

تطلب تكتيك "الزولوا" القيام بهجوم مباشر على مصدر نيران الجيش البريطاني، وأصبح معدل الخسائر هائلاً، مع ذلك استمروا في التقدم.

وقف عامل آخر إلى جانب "الزولوا" هو الحافز والاندفاع.

كان الجميع يعرف أن هذا جيش أجنبي قادم إلى أراضي "الزولوا" وكأنه شخص حطم باب البيت، وانقض مهاجماً، هذا ما فكر فيه الرجال الذين شاركوا في هذه الحرب، وعبروا الأودية للاقتراب من تلك الأسلحة، وقتل الذين يطلقون النار عليهم.

يمكن أن نسمي هذا هجوماً، هل يمكن أن تتخيل هجوماً عبر مسافات بعيدة، عبر هذا الوادي؟ إنها عملية صعبة، وهي مخصصة لطرد اللصوص من البيت.

بعد هذا تقدم "الزولوا" باضطراب، أخذت بنادق "مارتيني هنري" تحصد النتيجة المرجوة.

شهدت المعركة مرحلة بدا فيها البريطانيون وكأنهم يحققون النصر، كان الرجال يتمتعون بمعنويات عالية، وهم يضحكون ويمرحون وعلى قناعة بأنهم سددوا ضربة إلى السود.

وقع رجال الزولوا في مأزق بعد عجزهم عن التقدم، فاختبأوا بين الأعشاب العالية، عند ذلك نزل أحد زعماء "الزولوا" إلى ساحة المعركة ليقف أمام الجنود المتراصين، ويصرخ بهم أن يتقدموا قائلاً: الملك لم يأمركم بالتوقف بل أمركم بالقتال.

"تابع "الزولوا" تقدمهم حتى أطبق القرنان، تصدع الجدار البريطاني بفعل قوات "الزولوا.

ثمة قصص عن نفاد ذخيرة لدى بعض الجنود، وأخرى عن تعطل البنادق، وفرار الذين ولدوا في إفريقيا، ومع استمرار تقدم "الزولوا" تصدعت صفوف البريطانيين.

راقب جنرال "الزولوا" "سلوايو" من على إحدى الصخور ما يجري مطمئناً إلى نجاح خطته، كانت تلك أفضل لحظات حياته.

كانت معركة طاحنة وقد مرت بلحظات كادت تشهد فيها انتصاراً للبريطانيين، وقد لعبت المزايا العسكرية الجيدة دوراً فيها، وكان منها التكتيك الجيد وحسن استخدام الأرض، وبراعة الرجال والتحرك والاتصالات.

لكن البريطانيين أخفقوا في العديد منها، فيما أفلح "الزولوا" في كثير منها، مما جعلهم يحققون النصر.

يجب أن نكف عن التعامل معها كهزيمة وكارثة بريطانية على يد أعداد هائلة من المتوحشين المندفعين من أعالي التلال يظللون الأرض برماحهم، هكذا تقول أشعار تلك المرحلة.

انسوا ذلك، كانوا رجالا شجعاناً من بني البشر، يقاتلون بأوامر من قادة أذكياء نفذوا خطة رائعة، انتهت في غضون ساعتين فقط، لقد تغلبوا فيها على الجيش البريطاني العصري.

لم ينعم الجنود بفرص في النجاة، فقد تفوقوا عليهم بالعدد والمناورة فتساقطوا أفراداً ومجموعات.

عندما بلغ اللورد نبأ واقعة المخيم سخر مبتهجاً، وقال أحد ضباطه: إن هذا مسلٍ جداً.

وفي المرحلة الأخيرة من المعركة أظلمت الأجواء، كانت تلك لحظة حرجة، وبعد ساعات من ذلك عاد "فورد" فوجد الجثث في انتظاره، إذ قتل في المعركة ألف وثلاثمائة جندي من رجاله.

علق أكثر الرجال الذين شاركوا في هذه المعركة رهينة غباء ضباطهم، ولم يتمكنوا من الذهاب إلى أي مكان بعد أن تم عزلهم تماماً دون جياد يفرون بها، كما فعل كثير من الضباط فذُبحوا هنا، هذه حقيقة منسية، أعتقد أن المعركة التي وقعت هنا أكثر مأساوية من ذلك.

إن استخفاف "فورد" بقدرات أعدائه كلف الجنود غالياً.

هذا بلاء أصاب الجيوش الأوروبية فترة طويلة، وقد شكل خطأً فادحاً؛ لأن هؤلاء الناس لا يهتمون بم هو لونك، ولا يعرفون بلدك، وأكثر ما يهمهم ما تملكه من بأس في الحرب، وبراعة في الأداء.

في بريطانيا عدة واقعة "إي سندلوانا" مأساة طبيعية لا يمكن تعلم أي درس منها، استمر الجيش والضباط البريطانيون في دفع ثمن استهانتهم بقدرات العدو.

في عام 1942 كان الجنرال "آرثر بير سيفل" على وشك أن يتعرض لإحدى أبرز الهزائم البريطانية في هذا العصر، أخطأ "بير سيفل" في تقدير ونية أعدائه، فانتزع بذلك رغبة رجال في القتال.

اعتبرت سنغافورا موقعاً بريطانياً صلباً في أقصى الشرق، وفي الثلاثينيات جعلت بريطانيا من الجزيرة حصناً منيعاً وقاعدةً بحرية كبرى، تدافع عنها مدافع هائلة موجهة كلها نحو البحر الذي توقع الجميع قدوم العدو منه.

قال لنا دائماً: إن سنغافورا لن تسقط أبداً، وإنها مفخرة للإمبراطورية البريطانية، وبخاصة أنها تملك مدافع هائلة في مواجهة البحر، فإن جاء العدو من البحر فلن يتمكن من الاستيلاء على سنغافورا، اعتقدنا أن سنغافورا لن تسقط أبداً، فهي حصن منيع.

اطمأن البريطانيون إلى ثقتهم بأنفسهم، كانوا يعرفون من هو العدو، لكنهم لم يروا أي تهديد جديد.

اعتبر اليابانيون أقزاماً يعانون قصراً في النظر، ويخافون المرتفعات، ويجهلون التحكم بالآلات، وأنهم جاءوا بآلات بسيطة معهم، كلها مسائل غير منطقية، ولكنهم صدقوها جميعاً.

كان من المنتظر أن يشكل اجتياح اليابان للصين الذي جرى عام سبعة وثلاثين تحذيراً، ولكن ثقة البريطانيين الزائدة بأنفسهم استمرت.

علموا من المراقبين الذين شاهدوا اليابانيين في الحرب الصينية أنهم قساة أشداء، ويتصرفون أحياناً بطرق وحشية، لكنهم يتمتعون بكفاءة عالية أيضاً، لكن ما يحدث عادة هو أن الناس ينظرون إلى الذكاء، ولا يصدقون ما يرونه؛ لأنه لا يلائمهم، وهذا ما يندرج ضمن الاستهانات بالعدو.

يسود اعتقاد بأن تكتيكات الهجوم الياباني قد باغتت البريطانيين، كما تبين أن توجيه المدافع نحو البحر كان خطأً جسيماً، بالإضافة إلى حقيقة ثبتت طوال أعوام مفادها: إن خطة الدفاع عن سنغافورا كانت من غير طائل.

تأكد عبر التاريخ أنه من المستحيل على أي محتل بلوغ سنغافورا إلا من البحر، إذ تقع "ملايو" إلى الشمال، وهي بلد كثيف الأدغال، ويستحيل اختراقه مما يجعله خطاً دفاعياً مهماً للجزيرة.

لكن "ملايو" تحولت إلى المصدر الأساسي للمطاط في العالم، وأخذت الشوارع تعبر الجزيرة لتسمح بوصول رجال الأعمال والتجار والغزاة.

شيدت شبكة من الطرقات، وتوسعت سكك الحديد، وأزيلت الأدغال لتعزيز مزارع المطاط، وفي أواسط الثلاثينيات أصبح ممكناً التفكير في قدرة الغزاة على عبور "ملايو" وصولاً إلى سنغافورا.

عام سبعة وثلاثين صاغ البريطانيون تقريراً يتوقعون فيه بدقة سبل الاجتياح الياباني، لكن الحكومة لم تحرك ساكناً لترددها في إنفاق الأموال، وإصرارها على أن اليابان لا تشكل أي تهديد.

كان المقدم "بيرسيفيل" قائداً للجيش في سنغافورا، كان ضابط أركان في ثلاثينيات القرن العشرين، ولعب دوراً مهماً في صياغة تقرير عام سبعة وثلاثين، لكنه اعتقد أنه لا يستطيع فعل شيء لإرغام الحكومة على التصرف.

قد يعتقد المرء بأن "بيرسيفيل" سيزيل كل العوائق من أجل سبل الدفاع عن ملاييو وسنغافورا بما لديه من جيش قوي، ولكنه كان عسكرياً وفياً، حاول القيام بما اعتقد أنه أفضل ما يستطيع عمله.

أعتقد أن "آرثر بيرسيفل" كان قائداً ضعيفاً لا شك في أنه كان قائداً قتالياً وشجاعاً في الحرب العالمية الأولى، ولكن هذا مستواه الحقيقي، عرف بعدم تقبله لعدد من القادة الذين كانوا تحت إمرته من خارج كلية الأركان، أظنه كان يجمع بين صفات العسكري المغرور والشخص الضعيف معنوياً.

بلغ الأمر بقائد الهندسة العميد "سامسون" أن دعا "بيرسيفل" إلى تنفيذ برنامج التحصينات وتعزيز الدفاعات، ولكن الأخير رفض الفكرة كلياً مبرراً ذلك بأن بناء التحصينات سيؤثر سلباً في المعنويات، وقد عني ذلك دعوة القوات إلى الجلوس في انتظار مجيء العدو، لاشك في أن التفاهم بين "سامسون" و"بيرسيفل" كان غائباً، وقد نزلت الكارثة واتضح أن "سامسون" كان على حق[1]

7) استهانة هتلر بالجيش الروسي و اعتقادة ان اربعة اشهر كافية لانهاء الحرب قبل مقدم الشتاء ، و اعتقادة ان الجيش الروسي غير مدرب و معداته غير متطورة

.

42. If soldiers are punished before they have grown attached to you، they will not prove submissive; and unless submissive، then will be practically useless.

If، when the soldiers have become attached to you، punishments are not enforced، they will still be unless.

42. وإذا كنت تعاقب الجنود قبل أن يتعلقوا بك ، انهم لن يستجيبوا لك ؛ و، ما داموا لم يستجيبوا ،فأن اوامرك ستكون عديمه الفائدة عمليا.

إذا كانت الجنود متعلقين بك ، العقوبات لا تنفذ ، فإنها ستظل ما لم يكن.

اذا كنت تعاقب الجنود و لم يألفوك بعد فلن يطيعوا امرك و ما داموا لم يطيعوا امرك فكل اوامرك حبر على الورق و سبحان الله تأليف القلوب هذا شئ بيد الله لا بانفاق المال و لا الرشاوي:"وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63)" الانفال

و قد كتب أمير المؤمنين إلى بعض عماله: «أما بعد، فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارًا وجفوة، فالبس لهم جلبابًا من اللين تشوبه بطرف من الشدة، وداول لهم بين القسوة والرأفة، وامزج لهم بين التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء»(الولاية على البلدان (37/2))،

[1] المجد الوثائقية

الشاهد من التاريخ

1-عدم قتل ابي بن سلول زعيم المنافقين و ها هي احد المواقف لنستفيد منها

وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بنى غفار يقال له جهجاه ابن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهنى حليف بنى عوف ابن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهنى يا معشر الانصار وصرخ الجهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبدالله بن أبى بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد ابن أرقم غلام حدث فقال أقد فعلوها أقد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما أعدنا وجلا ببيب قريش هذه إلا كما قال الاول " سمن كلبك يأكلك " أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتوهم أموالكم، أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير دار كم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر إذا تحدث الناس بأن محمدا يقتل أصحابه قال لا ولكن أذن بالرحيل وفى ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحمل الناس وقد مشى عبدالله بن أبى بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمعنه منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار من أصحابه يا رسول الله عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على ابن أبى ودفعا عنه فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد ابن الحضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه وقال: يا نبى الله والله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو ما بلغك ما قال صاحبكم ؟ قال أي صاحب يا رسول الله ؟ قال عبدالله بن أبى قال وما قال ؟ قال
زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الاعز منها الاذل.
قال فأنت والله يا رسول الله تخرجه إن شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى أنك قد استلبته ملكه، ثم متن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذته الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا أن وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذى كان بالامس من حديث عبدالله بن أبى ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فوق النقيع يقال له نقعا فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فانها هبت لموت عظيم من عظماء الكفار، فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بنى قينقاع وكان من عظماء يهود وكهفا للمنافقين مات ذلك اليوم ونزلت السورة التى ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبى ومن كان على مثل أمره، فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ثم قال هذا الذى أوفى الله بأذنه.
وبلغ عبدالله بن عبدالله بن أبى الذى كان من أمر أبيه فحدثني عاصم بن عمر ابن قتادة أن عبدالله أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه قد بلغني أنك تريد قتل عبدالله بن أبى فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرنى فأنا أحمل لك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها من رجل أبر بوالده منى إنى أخشى أن تأمر به غيرى فيقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به وتحسن صحبته ما بقى معنا.
وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى باعمر ؟ أما والله لو

قتلته يوم قلت لى اقتله لارعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته قال قال عمر قدو الله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى.

فانظر كيف حلم على زعيم النفاق و لم يقتله او يأمر الصحابه بقتله حتى ثبت الايمان في قلوبهم فاصبحوا دروعا لهم دون أن يأمرهم

2) هناك قصة مشهورة في التاريخ الفارسي تسمى بـ (خدعة كورش)، وكورش من مشاهير رجالات الحكم عندهم، حيث فكَّر كورش بالوسيلة الفاعلة المؤثرة التي يستطيع بها أن يقنع الفُرْسَ بالثورة، فهدته تأمُّلاته إلى اعتماد خطة رأى أنها أفضل ما يلائم غرضه وهي أنه كتب على صفحة من البرجمنت أن أستياجس قد عيَّنه ليقود الجيش الفارسي، ثم دعا إلى تجمع للفرس، وفتح الصفحة بحضورهم، وقرأ عليهم ما كتبه فيها، ثم أضاف: " والآن، لديَّ أمر لكم، على كل شخص أن يظهر في الاستعراض ومعه منجل تشذيب..".

فأُطيع الأمر، وتجمَّع الرجال جميعاً ومعهم مناجلهم، فكان الأمر التالي لكورش هو أن عليهم قبل انقضاء سحابة النهار أن ينظفوا قطعة معيَّنة من الأرض الوعرة والمليئة بشجيرات شائكة، مساحتها حوالي ثمانية عشر أو عشرين فرلنغاً مربعاً (الفرلنغ هو1/8 ميل)، فتم له ذلك، وعندئذ أصدر كورش أمراً آخر بأن يتجمَّعوا مرة أخرى في اليوم التالي بعد أن يستحموا.

وفي تلك الأثناء جمع كورش كل ما كان لأبيه من ماعز وخراف وثيران، وذبحها استعداداً لإكرام الجيش الفارسي كله في وليمة، مع أفضل المشروبات وأنواع الخبز التي استطاع الحصول عليها.

وفي اليوم التالي تجمَّع الضيوف، فطلب منهم الجلوس على العشب وإمتاع أنفسهم بما لدَّ وطاب. وبعد الوجبة سألهم كورش إن كانوا يفضِّلون عمل الأمس أم متعة اليوم، فأجابوا بأن هناك فرقاً هائلاً بين تعاسة اليوم السابق ومسرَّاتهم الراهنة.

وكان هذا هو الجواب الذي أراده كورش، فأمسك به، وانطلق منه ليكشف لهم عما يدور في ذهنه، فقال: " يا رجال فارس، أنصتوا لي، وأطيعوا أوامري، وسوف تتمكنون من التمتع بألف مسرَّة كهذه دون أن تتعبوا أيديكم في عمل حقير مهين، ولكن إذا عصيتم فستكون مهمة الأمس هي النمط لسلسلة لا تنتهي من المهمات الأخرى التي سترغمون على أدائها، خذوا بنصيحتي وفوزوا بحريتكم، فأنا الرجل المقدَّر له الاضطلاع بتحريركم، وأعتقد أنكم قادرون على مواجهة الميديين في الحرب كما في أي شيء آخر، وما أقوله لكم هو الحق، فلا تتأخروا، وألقوا عنكم لير آستياجس على الفور ".

وكان الفرس غاضبين من طول خضوعهم للميديين، وقد وجدوا قائداً في آخر الأمر، فرحَّبوا بأفق حريتهم ترحيباً حماسياً، وهكذا استغلُّوا الفرصة وثاروا بقيادة كورش ضد الميديين، فنالوا حريتهم.

إن التحدي الرئيس الذي لا بد من مواجهته هو كيف نعرض أفكارنا ونبيعها للآخرين ونكون مقنعين في الوقت ذاته، وهي إحدى المهام الصعبة والبالغة الأهمية لصانع التأثير.

43. Therefore soldiers must be treated in the first instance with humanity, but kept under control by means of iron discipline. This is a certain road to victory.

43. ولذلك يجب معاملة الجنود في المقام الاول بما يتفق مع الانسانية ، ولكن تظل تحت السيطرة من جانب وسائل من الحديد والانضباط. هذه هي بعض الطريق الى النصر.

{ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41)}الحج

القائد يعامل جنودة بحنان مع الحزم و اصرار على تنفيذ اوامره هذه بعض طرق النصر بأذن الله

وقال مسلمة بن عبد الملك: ما أخذت أمراً قط بحزم قط فظلمت نفسي فيه وإن كانت العاقبة علي، ولا أخذت أمراً قط وضيعت الحزم فيه إلا لمت نفسي عليه وإن كانت العاقبة لي.
وسئل بعض أهل التمرس بالحرب: أي المكايد فيها أحزم؟ قال: إذكاء العيون، وإفشاء الغلبة، واستطلاع الأخبار، وإظهار السرور، وإماتة الفرق، والاحتراس من البطانة، من غير إقصاء لمن يستنصح، ولا استنصاح لمن يستغش، واشتغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره.
وفي كتاب للهند: الحازم يحذر عدوه على كل حال، يحذر المواثبة إن قرب، والغارة إن بعد، والكمين إن انكشف، والاستطراد إن ولى.

قال تعالى : (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)
قال تعالى : (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)

الجانب الاداري

1)نسبة80% من عمال إحدى الشركات في (ميسوري) رفضوا التعامل مع الاتحادات العالمية والنقابية وتمثيلهم ضد الشركة، وفوجئ الجميع بهذا الخبر لأنهم يسمعون كل يوم عن عمال في

شركات أخرى يتصارعون مع الشركات التي يعملون فيها بتأييد من النقابات. وهذه الصراعات لا حصر لها ولا عدد. ولما سمع «فان» هذا الخبر لم ينتظر طويلاً بل ذهب إلى مقر هذه الشركة وقابل عدداً من عمال هذه الشركة وطرح عليهم السؤال الآتي: لماذا رفضتم تمثيل الاتحادات العمالية لكم؟ فأجابه أحد العمال بأن: السبب بسيط جداً وهو أن الشركة تعاملنا كبشر ويستمعون إلينا ويبذلون قصارى جهدهم في حل مشاكلنا. وعاد بالسؤال نفسه إلى عامل آخر وكانت إجابته: بأننا إذا اشتكينا فإننا نجد من يستمع لنا ويهتم بأمورنا ويساعدنا على حل تلك المشكلات ويشعروننا بأننا أعضاء في الشركة ولسنا مجرد أدوات إنتاج. وكانت إجابات الجميع متشابهة في المضمون، وعرف الباحث فيليت فيما بعد أن هذه الشركة أعدت لعمالها نظاماً لاستقبال شكاواهم ويتعاملون معها بجدية ويقومون بحلها، ولا ينظرون إلى موقع الموظف أو مركزه في الشركة فالجميع يلقون المعاملة نفسها.

2)يقول (روي فلدمان) - وهو يعمل بشركة أمريكان موتورز كمسؤول تنفيذي للعلاقات الداخلية- : "قد يأتيني موظف غاضباً إلى مكتبي فأقابله مقابلة حسنة ولا أعبأ بموقع هذا الموظف. فقد يكون موظفاً بسيطاً ولكني أعامله كمن له أسهم في الشركة أو كأنه رئيس مجلس الإدارة وأجلسه في مجلس وثير قبل أن أجلس أنا وأطلب له كوباً من العصير، وبعد ذلك أطلب منه أن يحكي لي ما بداخله دونما أدنى مقاطعة منى حتى يخرج جميع ما بداخله. وأهم شيء في نظري هو أن يجد هذا الموظف من يستمع إليه، وأعرض عليه اقتراحاً لحل تلك المشكلة وقد تبدل حاله من مشحون بالغضب كان يريد أن يقتلني إلى صديق وجد من يستمع إليه، المهم عندي هو أن يخرج من مكتبي وهو راض باقتراحي. ويقول إن هذا الاقتراح أفضل مما كان يتوقع.ويخرج مبدلاً شحنات الغضب بشحنات اندفاع وقوة للعمل ونمو في سير عجلة العمل وهذا كل ما آمله»

44. If in training soldiers commands are habitually enforced, the army will be well-disciplined; if not, its discipline will be bad.

44. وإذا دربت الجنود على عادة تنفيذ الاوامر ، فإن الجيش سيكون منضبط جدا ؛ إن لم يكن ، الانضباط سيكون سيئا.

هذة هي ثمرة التدريب ، اذا دربتهم في حالة السلم على تنفيذ الاوامر و الانضباط سيكونون كذلك وقت الحرب

ويقول كلاوزفير: «يمكن للقوات العسكرية المدربة جيداً أن تقوم بجميع الأعمال الحربية..»

«رباط [1] يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات فيه أجري عليه عمله الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمِنَ الفتان»صحيح مسلم

---

[1] الْمُرَابَطَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ عِبَارَةٌ عَنْ الْمُقَامِ فِي ثَغْرِ الْعَدُوِّ لِإِعْزَازِ الدِّينِ ، وَدَفْعِ شَرِّ الْمُشْرِكِينَ عَنْ الْمُسْلِمِينَ .
وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنْ رَبَطَ الْخَيْلَ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ } فَالْمُسْلِمُ يَرْبِطُ خَيْلَهُ حَيْثُ يَسْكُنُ مِنْ الثَّغْرِ لِيُرْهِبَ الْعَدُوَّ بِهِ .
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ عَدُوُّهُ .
وَلِهَذَا سُمِّيَ مُرَابَطَةً ، لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى مِيزَانِ الْمُفَاعَلَةِ يَجْرِي بَيْنَ اثْنَيْنِ غَالِبًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرِّبَاطُ رِبَاطًا لِلْمَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ فِي الْمَفَازَةِ لِيَسْكُنَهُ النَّاسُ لِيَأْمَنَ الْمَارَّةُ بِهِمْ مِنْ شَرِّ اللُّصُوصِ . شرح السير الكبير

ويقول الأستاذ محمود شيت خطاب الكاتب في العسكرية الإسلامية : ”لا قيمة لأي سلاح من الأسلحة إلا باستعماله، والتدريب على استعمال السلاح تدريبا راقيا دائبا هو الذي يؤدي إلى استعمالِه بكفاءة، والمقاتل المُدّرَّب على استعمال سلاحه هو وحده يستطيع استعماله بنجاح، أما المقاتل غير المُدَرَّب فلا يستفيد من سلاحه كما ينبغي، والمُدَرَّب يستطيع التغلب على غير المُدَرَّب بسهولة ويسر وقد كان العرب قبل الإسلام يتدربون على استعمال السلاح ولكن لم يكن تدريبهم إلزاميا، فكان منهم من لا يتدرب بحسب رغبته وهواه. فلما جاء الإسلام أمر بالتدريب وحث عليه، لأن الجهاد فرض على كل مسلم قادر على حمل السلاح. فالمسلمون كلهم جند في جيش المسلمين، يجاهدون في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.وقال عليه الصلاة والسلام «من عَلِمَ الرمي ثم تركه فليس منا» رواه أحمد، وقد شوهد كثير من الأئمة وكبار العلماء يمارسون الرمي بعد أن بلغوا الشيخوخة المتقدمة، ومنهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فإذا سُئِلوا عن سبب هذه الممارسة أو لمحوا استغراب الناس مما يفعلون أجابوا المتسائلين والمستغربين بهذا الحديث النبوي الشريف“.

ومن الذين استمروا في التدريب على الرمي حتى الشيخوخة عقبة بن عامر الصحابي راوي الحديث، وقد قال هذا الحديث لما استغرب الراوي عند تَدَرُّبَه في شيخوخته، فروى له الحديث كما في صحيح مسلم.

و من اسباب انتصار معاوية رضى الله عنه على على بن ابي طالب رضى الله عنه عن سيدنا معاوية كان في جند الشام و كانوا مطيعين له اما سيدنا علي فكان جنوده مخالفون له دائما حتى يقول :"أن معاوية بعث خيلا فأغارت على هيت والأنبار فاستنفر على الناس فأبطأوا وتثاقلوا فخطبهم فقال أيها الناس المجتمعة أبدانهم المتفرقة أهواؤهم ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهى الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم فإذا دعوتكم إلى المسير أبطأتم وتثاقلتم وقلتم كيت وكيت أعاليل بأضاليل سألتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول حيدى حياد لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجد والصدق فأى دار بعد داركم تمنعون ومع أى إمام بعدى تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز منكم فاز بالسهم الأخيب أصبحتم والله لا أصدق قولكم ولا أطمع فى نصركم فرق الله بينى وبينكم وأعقبنى بكم من هو خير لى منكم وأعقبكم منى من هو شر لكم منى أما إنكم ستلقون بعدى ثلاثا ذلا شاملا وسيفا قاطعا وأثرة قبيحة يتخذها فيكم الظالمون سنة فتبكى لذلك أعينكم ويدخل الفقر بيوتكم وستذكرون عند تلك المواطن فتودون أنكم رأيتمونى وهرقتم دماءكم دونى فلا يبعد الله إلا من ظلم والله لوددت لو أنى أقدر أن أصرفكم صرف الدينار بالدراهم عشرة منكم برجل من أهل الشام فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنا وإياك كما قال الأعشى

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيرى وعلق أخرى غيرها الرجل

وأنت أيها الرجل علقنا بحبك وعلقت أنت بأهل الشام وعلق أهل الشام بمعاوية (ابن عساكر) [كنز العمال 31726]"

و اننا حين ننظر الى يهود نعجب من اختلافهم على انبيائهم و اعتراضهم على أمر الله {أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (247)} البقرة

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (19) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (20) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) } المائدة

و بخصوص حرب العصابات نجد أن التدريب أكثر صعوبة نظرا لأن المحارب في حرب العصابات مطلوب منه معرفة أسلحة كثيرة و الاسعافات

و تجد صعوبة في تدريب رجال العصابات على الطاعة أن لم يكن هناك هدف سامي حيث أنه عمليا لا سلطه للقائد على الجنود و يمكنة الانسحاب و التسلل من الثكنة .

لذلك تحتاج حرب العصابات الى قائد عبقري و عقيدة تجمعهم

بينما الجيوش النظامية كل جندي يتخصص في سلاح واحد و يتقنة

الشاهد من التاريخ

1)من اغرب حكايا الحروب ...!!!

على سبيل الخطأ ، او ربما الهوس ، او الالتزام الشديد لم يتنبه الضابط الياباني الى انتهاء الحرب العالمية التانية و استمر رابضا على جبهته لمدة 29عام بعد انتهاء الحرب في انتظار تعليمات القيادة له .!!
* عودة الجنود بعد انتهاء الحرب
ففي يوم 6 اغسطس سنة 1945 انفجرت القنبلة الدرية في مدينة هيروشيما فتحولت الى رماد ومات مايقرب 800000 مواطن و بعد اربع ايام من الحادث اصيبت مدينة ناجازاكي بقنبلة اخرى بأطرت اليابان الى الاستسلام في يوم 14 اغسطس من نفس الشهر .. وانتهت الحرب.

وبدءت عودة الجنود اليابانيين من مواقعهم بالجبهة الى اهاليهم و عائلاتهم باليابان.. وعاد الكتير منهم من مناطق مختلفة في ما وراء المحيط في ما عدا بعض الجنود الدين استقر بهم الحال في مناطق بعيدة مهجورة.
فلم ينتبهوا لأنتهاء الحرب الا بعد فترة عادوا بعدها لليابان .. وكان من هؤلاء الجنود و الضباط ((الغافلين)) كان الملازم اول ((هيرو انودا)) البالغ\غ من العمر 23 عاما فقد سافر اونودا سنة 1944 اثناء اشتعال الحرب الى جزيرة لوبانج التي تقع على بعد حوالي 75 ميل من جنوب الفليبين وظل بهده الجزيرة النائية نحو 29 وهو في حالة استعداد للحرب ..دون ان يدري ان الحرب انتهت مند زمن بعيد ..!!! .. وكانت التعليمات الصادرة لآنودا – أثناء الحرب – أن يستمر في القتال و التأهب للحرب حتى لو مات كل الجنود في الفرقة التي يرئسها .. وهدا هو ماألتزم به انودا خير التزام .. فمات كل أفراد فرقته في الحرب و دمرت وحدته العسكرية ..

ما زال الضابط في حالة حرب ...!!!
و الغريب أنه بعد انتهاء الحرب قامت احدى الطائرات اليابانية بالتحليق على متل هده المناطق النائية التي تضم جنودا من اليابان ، و القت فوقها (رزما) من الورق تخبر الجنود بأنتهاء الحرب .. فالتقط أنودا أحد هده الوريقات و كانت موقعة بأسم القائد المباشر ... لكنه بعد ان قرأ الورقة تبادر الى دهنه انها خدعه امريكية لتضليل الجنود اليابانيين . و ظل في مكانه ...!!!!
وقد عاش انودا كل هده السنين وحيدا ... كان طعامه يعتمد على التمار الموز و جوز الهند و صيد الطيور و الحيوانات من غابات هده الجزيرة، و صنع لنفسه كوخا من الخشب موجود بعيدا عن أعين الزوار ، وكان يتدرب يوميا على استخدام السلاح و التصويب و غيرها من المهارات العسكرية ، لانه في حالة حرب ...!!!

و بعد فترة جاء الى الجزيرة مجموعه من الجنود اليابانيين للبحت عنه و اقناعه بالعودة الى اليابان .. اطلق عليهم وابلا من النيران ... ورفض العودة !!

و بعد فترة سافر مجموعه من أقارب انودا و أصدقائه الى الجزيرة بعد ان عرفوا ان انودا حي و موجود فيها و حاولوا اقناعه بالعودة و لكنه رفض لانه لايأخد الاوامر الا من القيادة و القائد الدي ارسله نفسه ...!!!!

* و أخيرا جاء الفرج ...!!!

و بعد مرور 30 سنه على بقائه في الجزيرة .. جاء الى الجزيرة مجموعه من الطلاب في رحلة ترفيهية للجزيرة ، و التقى انودا احد الطلاب و يدعى ((نوريو سوزوكي)) فتعرف هدا الطالب على انودا و قال : انودا .... البطل العظيم .... إن اليابان كلها في انتظارك))

فرد عليه انودا : أنا لن اعود الى الوطن الا بأوامر من قائدي الاعلى ((نوشيمي تانيوجوشي)).

و عندما عاد الطالب الى اليابان اخبر الجهات العسكرية بما قاله له انودا و اخيرا اضطر القائد تانيجوشي ان يسافر للجزيرة بنفسه ليعطي الامر بالأنسحاب لاونودا رغم ان القائد قد كان متقاعد مند سنين

ودهب القائد للجزيرة و عندما وصل وقف انودا بنشاط و اعطى التحية لقائده الدي امره بالعودة و هو شديد الاعجاب به

فعاد انودا لليابان وكان عمره 52 سنة فوجد اشياء كتيرة قد تغييرت من حوله

و اصبح اسم انودا اشهر من نار من علم في اليابان

تم هاجر اونودا للبرازيل ليموت في حرب هناك بعد حوالي 5 سنوات

2) أحمد منصور: هل كانت تصدر من عندكم –أيضاً- أوامر محددة لتحريك القوات هنا أو هنا وأوامر للجيوش، أم أن هذه كانت متروكة للقادة التنفيذيين في أرض المعركة؟

سعد الدين الشاذلي: ال 24 ساعة الأولنيين ما فيهمش أي أوامر. الأوامر كلها مسبقة وكل واحد بينفذ ال (Role) بتاعه كما لو كان في طابور تدريب تكتيكي، فهنا بقى التخطيط التفصيلي، يعني أنا بقولك إحنا في 6 أكتوبر.. كل حاجة.. قدامي الجدول الزمني.. كل اللي أنا بشوفه إن..

أحمد منصور: تتابع فقط.

سعد الدين الشاذلي: أتابع وأشوفه ماشي أو لأ.. وكان شيء مذهل إن هو ماشي طبعاً للتوقيت مع إن طبعاً أنا يعني أنا مثلاً لما آجي أقول لك أية.. الثغرات اللي هتتعمل في الساتر الترابي هتتعمل من 5 إلى 7 ساعات، يعني بعد الساعة 2 من 5 إلى 7 ساعات، نيجى نقول مثلاً الكباري من 6 إلى 8 ساعات..

أحمد منصور: هو إحنا نقصد –عفواً- الاستشهاد وليس الإغراق في التفصيلات، لكن يعني إحنا نريد أن نضع المشاهد في تصور الجو النفسي والجو التكتيكي وجو المعركة نفسه كيف كانت القيادة تدير هذه المعركة وتعيش أحداثها.

سعد الدين الشاذلي: الحاجات دي بتبان بعد كده في الأيام التالية، إنما بأقول لك الـ 24 ساعة الأولنيين لا تكاد تكون هناك أوامر، لإن الأوامر مسبقة تفصيلياً لقادة الجيوش، وقادة الجيوش تفصيلياً لقادة الفرق، والفرق للألوية كأنه طابور تدريب تكتيكي، إحنا عندنا حاجة اسمها طابور تدريب تكتيكي، اللي هو التدريب تتدرب على إنك تعبر كذا، فبتعمل كذا.. فبينفذ طابور تكتيكي بتوقيتات الحرب[1]

6) اذا لم يتدربوا على النظام

من المعروف أن الفرسان في طبيعتهم التاريخية مندفعون جدًا ويتميزون بالحماسة والشجاعة في مختلف المراحل، وهناك الكثير من النماذج عن الفرسان الذين يخرجون عن دائرة التحكم والأوامر، ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى الثقة الكبيرة بالذات،

وهناك نماذج تاريخية كسلاح الفرسان في "واترلو" الذي لم يتوقف عند ساحات القتال، بل أكمل الطريق بعد اختراق ساحات البنادق وبالتالي تعرض للذبح، وهناك نماذج أخرى لسلاح الفرسان في ظروف أخرى مختلفة، حيث يقوم هذا السلاح بتنفيذ أوامر شبه مستحيلة باندفاع وحماس كبيرين، هذا ما يميز سلاح الفرسان الخفيف تحديدًا.

أما وحدات الفرسان المدرعة فيبدو أنها أكثر اتزانًا والتزامًا بالأوامر، فيما عدا ذلك يميز الاندفاع والحماس الصغار والكبار من الفرسان، والحقيقة أن هناك بعض النماذج التاريخية.

7)معركة محطة براندي

[1] شاهد على العصر

كان رجال "ستيوارت" غير منظمين إلى أبعد حد ومتعجرفين، وهذا ما أدى إلى إزعاج شديد لدى القيادة الكونفيدرالية، افتقارهم للنظام نشأ أساسًا من حقيقة أنهم متطوعون ويملكون خيولهم، كانوا موجودين هناك؛ لأنهم آمنوا بقضيتهم وأرادوا المشاركة.

إن أفضل من أعطى رأيًا عن اعتزاز الفرسان الكونفدراليين بجدارتهم شخص كان موجودًا هناك، لقد قاتل "جورج بيلور" طوال الحرب في الكتيبة الثانية عشر لفرسان "فيرجينيا"، على الرغم من أنه من أصل إنجليزي فقد قاتل "بيلور" كأي جندي موالٍ للثورة، لقد وصف في مذكراته ردة فعل الفرسان المتغطرسين على قانونٍ قَيَّدَ قائد االلواء .

جورج بيلور:

ذات صباح قبل معركة "كولبيبر" بقليل كنت مندهشًا من عدد الغائبين عند مناداة أسماء الفرقة "باء" لقد أذعت حقيقة أن الرجال عادوا إلى منازلهم لاستبدال خيولهم وآخرين لإحضار ملابس شتوية، أكدت لهم أنهم سيعودون خلال أيام قليلة، عندها قال الجنرال: هل تعتقد أنهم سيعودون؟ وقد أجبته بسخط: أعرف أنهم سيعودون، إنهم نبلاء. حسنًا.. قال الجنرال الباسل: سأقتل بعض هؤلاء النبلاء، وبعد ذلك امتطيت حصاني وعدت إلى المعسكر وعزيت النفس؛ لأنه لو قتل أي من أولئك النبلاء جنرالاً سيُقتل هو أيضًا بالتأكيد.

7) مثال أخر على العصيان

معركة مرسيفان : تحرك الجيش الصليبي الضخم من نيقوميدية إلى دوريليوم بهدف الوصول إلى الأراضي المقدسة، على أن يعيد أثناء زحفه فتح الطريق الذي يجتاز آسيا الصغرى، لذلك أوصى الأمبراطور ستيفن بلوا بأن يسلك الجيش الطريق الذي سلكته الجموع الصليبية السابقة الذي يجتاز دوريليوم وقونية، غير أن اللمبارديين رفضوا التوجه إلى الأراضي المقدسة إلا بعد فك أسر بوهميوند الذي اتخذوه مثلاً يُحتذى وبطلاً لهم، والمحارب الوحيد الذي يثقون به ليقودهم إلى النصر، وأصرّوا بأن تتوجه الحملة إلى كمبادوكية ويذكر ابن الأثير أن هدف تلك الجموع الصليبية كانت تخليص بوهيموند من الأسر ، وعلى الرغم من احتجاج بعض القادة الأمراء فقد توجَّه أفراد الحملة إلى الأراضي الداشمندية عبر أنقرة التابعة لقلج أرسلان، فاستدلوا عليها وتابعوا طريقهم إلى كنغري الواقعة في جنوب بافلاجونيا كي يسلكوا الطريق الرئيسي المؤدي إلى أماسية ونيكسار وحتى يعرقل التقدم الصليبي، عمد قلج أرسلان إلى الإنسحاب التدريجي من أمام القوة الصليبية، واتبَّع أسلوب البدو بتخريب البلاد أثناء أنسحابه وحرق كل ما يمكن أن يستفيد الصليبيون منه وبخاصة مواد التموين وفي الوقت نفسه، أخذت القوى التركية تتجمَّع في تحالف جديد لمواجهة الخطر الصليبي، فبادر كمشتكين أحمد الدانشمند بتجديد تحالفه مع قلج أرسلان، كما حثَّ رضوان صاحب حلب على أن يرسل عدداً من الجنود ، وصل الصليبيون إلى كنغري فألفوا الأتراك فيها بكامل قوتهم، واستعصت عليهم المدينة لمناعتها، فاضطروا إلى متابعة سيرهم بعد أن نهبوا القرى المجاورة لكن التعب بدأ يظهر عليهم بسبب النقص في المؤن، وشدة الحرارة، ومضايقة الأتراك وأقترح ريموند، حتى يجنِّب الجيش الدمار المحقَّق أن يتوجه صوب الشمال الشرقي إلى قسطموني، ومنها إلى إحدى المدن البيزنطية على ساحل البحر الأسود. على أن الرحالة إلى قسطموني كانت بطيئة وشاقة بسبب نفاذ المؤن وتدمير الأتراك للمحاصيل الزراعية، وردمهم للآبار، وتعَّرض الصليبيون بهجوم تركي مفاجئ فتفّرقوا لا يلوون على شيء قبل أن يعيد ريموند لمَّ شعثهم ولما وصلوا إلى أطراف قسطنوني، كان على ريموند أن

يشق طريقاً بين الجموع التركية إلى الساحل، على أن اللمباردين، أصرُّوا مجدداً على التوجه إلى الشرق، ونزل في الأطراف على رأيهم مرغمين واجتاز الجيش الصليبي نهر هاليس إلى بلاد الدانشمنديين ووصل أفراده إلى مدينة مرسيفان الواقعة في منتصف الطريق بين النهر وأماسية . وعندما أدرك الأتراك أن القوة الصليبية أضحت منهكة تقدَّموا نحوها واصطدموا بها، ولم يمض وقت طويل حتى تضعضع الصليبيون وفُروا من أرض المعركة تحت ضغط القتال مخلفين وراءهم نساءهم ورهبانهم ولجأ ريموند إلى تل صغيراً احتمى به إلى أن أنجده الفرنسيون والألمان، ثم هرب خلال الليل بعدما يئس من إحراز أي نصر، وترك وراءه المعسكر الصليبي ومن كان به من غير المحاربين ليقع غنيمة في أيدي الأتراك . تلت المعركة عملية مطاردة لم ينج منها إلا الفرسان، وبلغت خسائر الصليبيين أربعة أخماس الجيش ، واستولى الأتراك على كميات كبيرة من الأسلحة، وغنموا كثيراً من الأسرى بيعوا رقيقاً.

ولم يلبث ريموند أن وصل إلى بافرا، المينا البيزنطي الصغير على البحر الأسود قرب سينوب، وأقلَّه من هناك سفينة بيزنطية إلى القسطنطينية ، ويشير المؤرخ اللاتين ألبرت أوف أكس، أن ريموند تلقى رشوة من الأتراك كي يقود الجيش إلى قسطموني، وهذا مستبعد، لأن من يتتبع سير الحملة ومارافقها من أحداث يلمس مدى ما بذله ريموند من جهد في إقناع اللمباردين بعدم التوجه إلى بلاد الدانشمندبين أولاً، ثم محاولته إخراج الجيش من المأزق الذي أوقع نفسه فيه ثانياً، وما اختياره للطريق إلى قسطموني إلا نتيجة لما تعَّرض له الجيش من متاعب وأما فراره من أرض المعركة، فناتج عن إدراكه بعدم جدوى متابعة القتال بعد أن ولّى اللمبارديون الأدبار وتبعهم البجناك المرتزقة (صلاح الدين الايوبي للدكتور الصلابي)

45. If a general shows confidence in his men but always insists on his orders being obeyed, the gain will be mutual.

45. وإذا كان القائد يظهر الثقة في رجاله ولكن دائما يصر على إطاعة أوامره ، سوف يكون المكسب متبادل.

{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ[1] بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ} [ال عمران 152]

جاء في تفسير الطبري [قال أبو جعفر: يعني بقوله تعالى ذكره:"ولقد صدقكم الله"، أيها المؤمنون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بأحُد وعدَه الذي وعدهم على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

و"الوعد" الذي كان وعدَهم على لسانه بأحد، قوله للرماة:"اثبتوا مكانكم ولا تبرحوا، وإن رأيتمونا قد هزمناهم، فإنا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم". وكان وعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم النصر يومئذ إن انتهوا إلى أمره]

[1] تحسونهم :تستأصلونهم قال بن هشام الحس : الاستئصال

و جاء في تفسير الجلالين [{ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ الله وَعْدَهُ } إياكم بالنصر { إِذْ تَحُسُّونَهُمْ } تقتلونهم { بِإِذْنِهِ } بإرادته { حتى إِذَا فَشِلْتُمْ } جبنتم عن القتال { وتنازعتم } اختلفتم { فِى الأمر } أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم : نذهب فقد نُصر أصحابنا بعضكم : لا نخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم { وَعَصَيْتُمْ } أمره فتركتم المركز لطلب الغنيمة { مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ } الله { مَّا تُحِبُّونَ } من النصر ، وجواب (إذا) دل عليه ما قبله أي منعكم نصره]

اذا كان القائد يظهر الثقة في رجاله و يصطفيهم { أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ }
و يعين له نائبا و يستشيرهم و لا يتجسس عليهم و مع هذا يصر على طاعة اوامره فسوف يكون المكسب متبادل

بشكل عام يكون القائد قادراً على تحميس الناس لاتباعه. وهو عادة يسأل نفسه ما الذي يمكن أن أقوله أو أفعله لأجعل الناس يتبعونني ويفعلون ما أريد منهم أن يفعلوه. أفضل القادة هو من يتمكن من الحصول على أكبر عدد من الأتباع. عادة الناس يفعلون ما تملي عليهم عقولهم والقائد الجيد هو الذي يتمكن من فهم ما يدور في عقول الناس ويحركهم من واقع عقولهم. هنا يشعر الناس أن عقولهم في انسجام تام مع القائد، وبذلك لا يترددون في تنفيذ رغبته أو طلبه.

يقول الرسول «وأنا آمركم بخمس اللهُ أمرني بهن: الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد»[1].

قال رسول الله : «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني» [2]

و عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلة جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه) [3]

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ” إنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة إلا بطاعة ألا فمن سوده قومه على فقه كان ذلك خيرا له، ومن سَوَّده قومه على غير فقه كان ذلك هلاكا له ولمن اتبعه“

و قال يزيد بن المهلب :"نحن أهل بيت بورك لنا في الطاعه و أنا اكره المعصية و الخلاف"[4]

و تقول العجم: "" أسوس الملوك من قاد أبدان الرعية إلى طاعته بقلوبها "

ومن أقوال نابليون أن أفضل الجنود هو الذي يسير بلا تعب، فهذا أفضل من مقاتل لا يجيد المسيرات الطويلة وفي اعلان سنة 9971 قال للمستمعين إليه: إن فضائل الجندي تتمثل في الجَلَد والتحمل والنظام، وتأتي الشجاعة في المقام الثاني وغالباً ما كان يبدي رحمة ولكنه لم يكن يتردد في اتخاذ قرارات قاسية إذا كان الانضباط في خطر.

---

[1] أخرجه احمد و الترمذي
[2] صحيح مسلم
[3] صحيح مسلم
[4] وفيات الاعيان

إن أمتنا الإسلامية مليئة بالمواهب الضائعة والطاقات المعطلة ، والأموال المهدرة ، والأوقات المبددة ، والشباب الحيارى ، وهي تنتظر من قيادتها في كافة الأقطار والدول والبلدان ان يتقدموهم الى المجد

:{ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}[النساء:59]،

و على الجنود الا يتحركوا او يعودوا الى ديارهم الا بأذن القائد الاعلى فأن اذن ذهبوا و الا لم يتحركوا من مكانهم فألأذن ملزم

{وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوه}

أَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ فَانْطَلَقَ بِهِ الْعَبَّاسُ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ، ثَارَ النَّاسُ لِظُهُورِهِمْ . قَالَ : فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَا أَبَا الْفَضْلِ ، مَا لِلنَّاسِ أُمِرُوا فِي شَيْءٍ ؟ قَالَ : فَقَالَ : لاَ ، وَلَكِنَّهُمْ قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ فَأُمِرَهُ فَتَوَضَّأَ ، وَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ j . فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ j الصَّلاَةَ ، كَبَّرَ ، فَكَبَّرَ النَّاسُ ، ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعُوا ، ثُمَّ رَفَعَ فَرَفَعُوا . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ طَاعَةَ قَوْمٍ جَمَعَهُمْ مِنْ هَاهُنَا وَهَا هُنَا ، وَلاَ فَارِسَ الأَكَارِمَ وَلاَ الرُّومَ ذَاتَ الْقُرُونِ بِالطَّوْعِ مِنْهُمْ

وطاعة أولى الأمر في غير معصية الله عز وجل من أهم عوامل النجاح، والله عز وجل علم أمة الإسلام درساً عظيماً في عاقبة مخالفة الأوامر، وذلك يوم أحد، وبين ذلك بقوله عز وجل : {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} سورة آل عمران 165

يقول الشيح محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله :

" والذي حصل أنه لما كانت الغلبة للمؤمنين ورأى بعض الرماة أن المشركين انهزموا : تركوا الموضع الذي أمرهم (صلى الله عليه وسلم) ألا يبرحوه وذهبوا مع الناس ، وبهذا كر العدو عليهم من الخلف ، وحصل ما حصل من الابتلاء والتمحيص للمؤمنين ، وقد أشار الله تعالى إلى هذه العلة بقوله : (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) آل عمران : 152 .

هذه المعصية التي فات بها نصرٌ انعقدت أسبابه بسبب معصية واحدة والرسول (صلى الله عليه وسلم) بين أظهرهم ، فكيف بالمعاصي اليوم ؟ لهذا فإن المعاصي من آثارها أن الله يسلط بعض الظالمين على بعض بما كانوا يكسبون ويفوتهم من أسباب النصر والعزة بقدر ما ظلموا فيه أنفسهم ".

اما في معصية الله فلا سمع و لا طاعة فكما ورد في مسند الامام احمد مرفوعا و اسناده صحيح **" لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف "**

و قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فأغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا له ثم قال أوقدوا نارا فأوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها قال فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك وسكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة في المعروف

لم يكن يخامرني شك أن هذه القوات كانت ضحية نكسه 1967 و لم تكن ابدا من اسبابها

السادات

شباب ذللوا سبل المعالي و ما عرفوا سوى الإسلام دينا
تعهدهم فأنبتهم نباتا كريما طاب في الدنيا غصـونـا
هم وردوا الحياض مباركات فسالت عندهم ماء معينـا
إذا شهدوا الوغى كانوا كماة يدكون المعاقل و الحصونا
و إن جن المساء فلا تراهم من الإشفاق إلا ساجدينـا
شباب لم تحطمه الليالي و لم يسلم إلى الخصم العرينا
و لم تشهدهم الأقداح يوما و قد ملؤا نواديهم مجونا
و ما عرفوا الأغاني مائعات و لكن العلا صيغت لحونا
و قد دانوا بأعضمهم نضالا و علما لا بأجرئهم عيونا
فيتحـدون أخلاقا عِذابا و ياتلفون مجتمـعا رزينا
فما عرف الخلاعة في بنات وما عرف التخنث في بنينا
و لم يتشدقوا بقشور علم و لم يتقلبوا في الملحدينا
و لم يتبجحوا في كل أمر خطير كي يقال مثقفونا
كذلك أخرج الإسلام قومي شبابا مخلصا حرا أمينا
و علمه الكرامة كيف تبنى فيأبا أن يقيد أو يهونا

سعد الدين الشاذلي: هذا هو التقليد العسكري. أن لك أن تبدي رأيك بصراحة تامة في مرحلة الحوار، أما عندما نصل إلى مرحلة القرار فيجب أن يلتزم كل شخص بتنفيذ القرار وبنفس الحماس الذي كان إيه.. يعارضه، وإلا يبقى الحماس الذي كان يعارضه، وإلا يبقى فوضى، ما يبقاش جيش، ما تبقاش قوات مسلحة.[1]

[1] شاهد على العصر

الشاهد من التاريخ

1) يقول ابن سماك العاملى فى كتابه "الزهرات المنثورة فى نكت الأخبار المأثورة " :

(انتهت هيبة المنصور بن أبى عامر وضبطه للجند واستخدام ذكور الرجال وقوّام الملك الى غاية لم يؤتها ملكٌ قبله !! ، فكانت مواقفهم فى الميدان على احتفاله مثلا فى الزماته والإطراق ، حتى أن الخيل لتتمثل إطراق فرسانها ، فلا تكثر الصهيل والحمحمة .... !!!!)

إذا ملكٌ لم يكن ذا هبهْ *** فدعه فدولته ذاهبهْ

2) القادسية

وجه سعد رضي الله عنه بيانه إلى الجيش قائلاً: الزموا مواقفكم لا تحركوا شيئاً حتى تصلُّوا الظهر، فإذا صليتم الظهر فإني مكبِّر تكبيرة فكبروا واستعدوا، واعلموا أن التكبير لم يُعْطه أحد قبلكم، واعلموا أنّما أُعطيتموه تأييداً لكم، ثم إذا سمعتم الثانية فكبروا، ولتستتم عُدَتكم، ثم إذا كبرت الثالثة فكبروا، ولينشط فرسانكم الناس ليبرزوا وليطاردوا، فإذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعاً حتى تخالطوا عدوكم وقولوا:
لا حول ولا قوة إلا بالله.

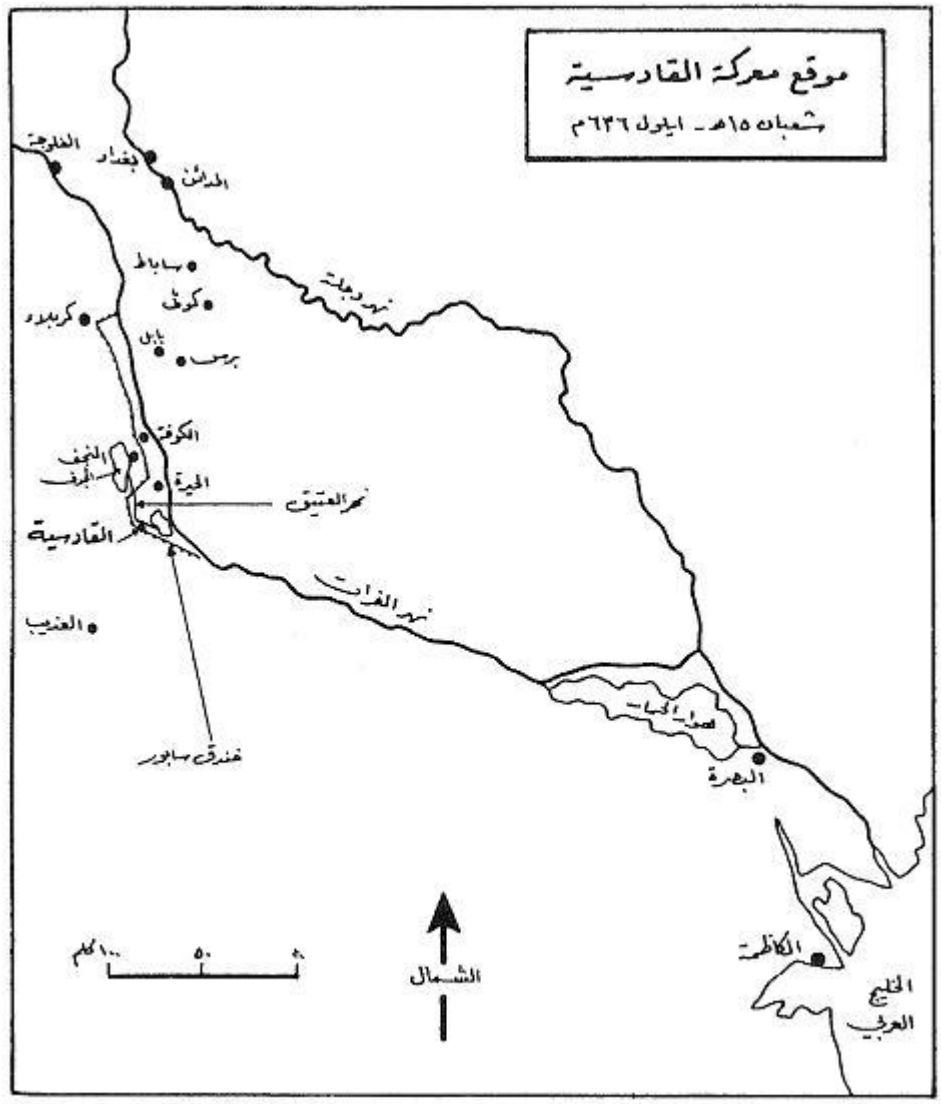

العميد سويد. " الفن العسكري الاسلامي ".

ولما صلى سعد الظهر أمر الغلام الذي كان ألزمه إياه عمر وكان من القراء أن يقرأ سورة الجهاد (يعني الأنفال) فقرأ على الكتيبة الذي يلونه سورة الجهاد، فقرئت في كل كتيبة، فهشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها، ولما فرغ القراء كبّر سعد، فكبَّر الذين يلونه بتكبيرة، وكبر بعض الناس بتكبير بعض، فتحشحش الناس (يعني تحركوا) ثم نفَّى فاستتمَّ الناس، ثم ثلث فبرز أهل النجدات فأنشبوا القتال، وخرج من أهل فارس أمثالهم فاعتوروا الطعن والضرب، وكان لأبطال المسلمين من أمثال غالب بن عبد الله الأسدي، وعاصم بن عمرو التميمي وعمرو بن معديكرب الزبيدي وطليحة بن خويلد الأسدي أثر ظاهر في النكاية بالعدو حيث قتلوا وأسروا عدداً من أبطالهم ولم يقتل من المسلمين أحد فيما دُكر أثناء المبارزة، والمبارزة في عسير من فنون الحرب لا يتقنه إلا الأبطال من الرجال، وهي ترفع من شأن المنتصرين وتزيد من حماسهم، وتخفض من شأن المنهزمين وتحط من معنوياتهم، والمسلمون الأوائل متفوقون في هذا الفن على غيرهم دائماً، ولذلك هم المستفيدون من المبارزة، وبينما الناس ينتظرون التكبيرة الرابعة إذ قام صاحب رجالة بني نهد قيس بن حذيم بن جرثومة، فقال: يا بني نهد انهدوا فإنما سميتم نهداً لتفعلوا، فبعث خالد بن عرفطة، والله لتكفنّ أو لأوليِّن عملك غيرك، فكفَّ

3) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهى إلى حصن ناعم وصف أصحابه نهى عن القتال حتى يأذن لهم ، فعمد رجل من أشجع فحمل على يهودي ، وحمل عليه مرحب فقتله ، فقال الناس : يا رسول الله استشهد فلان ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أبعد ما نهيت عن القتال ؟) فقالوا : نعم. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي : (لا تحل الجنة لعاص). ثم أذن الرسول صلى الله عليه وسلم في القتال وحث عليه

4) وروى الحارث بن أبي أسامة عن أبي أمامة والبيهقي عن ثوبان رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر : (من كان مضعفاً [أي : كان جمله ضعيفاً] أو مصعباً [أي : من كان جمله صغيراً لم يدرب بعد] فليرجع) وأمر بلالاً فنادى بذلك ، فرجع الناس وفي القوم رجل على صعب فمر الناس وفي القوم رجل على صعب فمر من الليل على سواد فنفر به فصرعه ، فلما جاؤوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما شأن صاحبكم ؟) ، فأخبروه فقال : (يا بلال ما كنت أذنت في الناس من كان مضعفاً أو مصعباً فليرجع) ، قال : نعم ، فأبى أن يصلى عليه. زاد البيهقي : وأمر بلالاً فنادى في الناس : (الجنة لا تحل لعاص) ثلاثاً.

5) وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ حِينَ انْتَهَى إلَى حِصْنِ نَاعِمٍ فِي النّطَاةِ وَصَفّ أَصْحَابَهُ نَهَى عَنْ الْقِتَالِ حَتّى يَأْذَنَ لَهُمْ فَعَمِدَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ فَحَمَلَ عَلَى يَهُودِيّ وَحَمَلَ عَلَيْهِ مَرْحَبٌ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ النّاسُ يَا رَسُولَ اللّهِ اُسْتُشْهِدَ فُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَبْعِدْ مَا نَهَيْت عَنْ الْقِتَالِ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مُنَادِيًا فَنَادَى : لَا تَحِلّ الْجَنّةُ لِعَاصٍ .[1]

[1] مغازي الواقدي

X. TERRAIN
التضاريس .

1. Sun Tzu said: We may distinguish six kinds of terrain، to wit: (1) Accessible ground؛ (2) entangling ground؛ (3) ground; (4) narrow passes; (5) precipitous heights; (6) positions at a great distance from the enemy.

1. سون وو وقال : نحن قد ميزنا ستة أنواع من التضاريس ، وهي : (1) سهل الوصول في الميدان ؛ (2) الارض الخطرة " التى تصلح كفخ" ؛ (3)الاراضي المعوقة ؛ (4) الممرات الضيقة ؛ (5) المرتفعات المنحدرة ؛ (6) مواقع على مسافة كبيرة من العدو.

هناك قاعدة عسكرية تقول :"دع الأرض تقاتل عنك ."

و من الامور العجيبة أن قد وجدنا تجار المخدرات يعلمون هذه الامور بالسليقه فيختارون اماكن يصعب مهاجمتهم بها ، فأهل الحق أولى

[لقد كانت عناصر استراتيجية نابليون تقوم على: ترقُّب قيام العدو بتقسيم قواته أو نشرها، واستخدام الجبال والأنهار كساتر لحماية تحركات قواته (أي قوات نابليون)، والاستيلاء على المرتفعات الاستراتيجية التي تستطيع منها المدفاع أن تدك ساحة المعركة، واختيار ساحة معركة تُتيح المناورة للمشاة وقوات المدفعية والفرنسان، والتركيز على جانب من القوات - عادة ما يكون ذلك بالحث على سرعة الحركة - لمواجهة الكتلة الأكثر عدداً من قوات العدو التي بعدت عن القلب بُعداً يجعل من الصعب قدوم قوات أخرى لدعمها في الوقت المناسب· والمَحَك الأخير للجنرال (نابليون) هو تكتيكاته - تنظيم قواته والمناورة بها من أجل المعركة وأثناءها] قصه حضارة

و اذا سئلتني من أقوى الانسان ام الحوت ؟ فدعني أسئلك أين ؟ على البر ام في البحر؟؟

سيفوز الشخص الذي يفهم التضاريس و يختار المكان الذي يناسبه .

الشاهد من التاريخ

2. Ground which can be freely traversed by both sides is called accessible.

2. الأرض التي يسهل التحرك لكلا الجانبين تسمى سهلة المنال.

الارض ذات الطرق الممهددة و وسائل الاتصال متاحة تسمى الارض سهلة المنال

3. With regard to ground of this nature, be before the enemy in occupying the raised and sunny spots, and carefully guard your line of supplies. Then you will be able to fight with advantage.

3. وفيما يتعلق الأرض من هذا النوع ،احرص على احتلال المواقع العالية المشمسة قبل العدو ،
وأحرس بعناية خط الإمدادات. وسوف تكون قادر على القتال مع امتيازات عن عدوك

و في الارض الممهدة(المفتوحه التى من يدخلها سيكتسب مزايا الارض) احرص ان تحتل و تأمن المواقع العالية قبل العدو حتى تري كل ما حولك و ترتاح و تناور ، و احرس بعناية خط الامدادات و لا تسمح للعدو بقطعها و بهذا تحصل على مزايا عن عدوك

نماذج من التاريخ

1)تأمين خط الامدادات قبل معركة اليرموك

بعد أن أخلى المسلمون مدينة حمص، جاءت قوات الروم، فدخلت حمص، ثم تحركت جنوبا خلال وادي البقاع إلى بعلبك، ولم تتجه إلى دمشق حيث يقيم المسلمون؛ وإنما اتجهت إلى الجنوب.
رأى المسلمون الذين كانوا يراقبون تحركات الروم أن في مسارهم هذا حركة التفاف تستهدف حصار المسلمين وقطع خط الرجعة عليهم؛ فاجتمع أبو عبيدة بقادته يتباحثون الأمر، فاتفقوا على الخروج من دمشق إلى الجابية، وهناك ينضم إليهم جيش عمرو بن العاص الرابض بفلسطين، وفي الوقت نفسه ينتظرون مدد الخليفة عمر بن الخطاب.

تقدمت مجموعات من جيش الروم إلى نهر الأردن باتجاه المسلمين في الجابية، وخشي المسلمون أن يحاصروا بقوات الروم المقيمة في الأردن وفلسطين والأخرى القادمة من إنطاكية؛ فيقطعوا خطوط إمداداتهم، ويحولوا بينهم وبين منطقة شمال الأردن والبلقاء التي تربطهم بالحجاز؛ ولهذا

قررت الجيوش الإسلامية الانسحاب من الجابية إلى اليرموك.

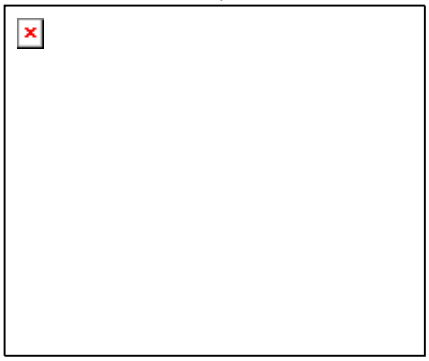

2)في العصر الحديث

ثغرة الاردن في فرنسا عندما قامت القوات الالمانيه في يناير 1944 بعمليه هجوميه جريئه وغير متوقعه بقوات مدرعه ضد اضعف المواقع الامريكيه واخترقتها وتوغلت في قلب العمق المتحالف بين قوات باتون وقوات مونتجومري مستغله تفوق كاسح في المدرعات لكن نظرا لغلق الثغرة وندرة موارد الوقود لدي القوات الالمانيه فقد فشل الهجوم الاخير للقوات الالمانيه في الحرب العالميه الثانيه وكان رأس الحربه فيه الجنرال الالماني البارع جدا (هسلر)

4. Ground which can be abandoned but is hard
to re-occupy is called entangling.
4. الأرض التي يمكن التخلي عنها ولكن من الصعب
اعادة احتلالها مرة أخري تسمى أرض الخطر

الأرض التي يمكن التخلي عنها ولكن من الصعب اعادة احتلالها مرة أخري تسمى أرض الخطر

5. From a position of this sort, if the enemy
is unprepared, you may sally forth and defeat him.
But if the enemy is prepared for your coming, and you
fail to defeat him, then, return being impossible،
disaster will ensue.
5. من موقف من هذا النوع ، اذا كان العدو غير مستعد، يمكنك الهجوم سريع وهزيمته.
ولكن اذا كان العدو مستعدا لجهودكم المقبلة ، و أنت لا يمكنك هزيمتة ، بعد ذلك ، وعودتك

أصبحت مستحيلة ، وسوف تنهال عليك الكوارث.
في الارض الخطر اذا كان العدو غير مستعد فيمكن لهجوم سريع ان يهزمه

و لكن اذا كان العدو مستعدا و متأهبا لهجومكم و عددك لا يسمح لك بهزيمته فلا يمكنك العودة لهذه الارض مره اخرى و سوف تنهال عليك الكوارث

و معرفتك باستعداد العدو او عدم استعداده تكون من خلال الجواسيس

6. When the position is such that neither side will gain by making the first move, it is called temporizing ground.

6. وعندما يكون الموقف كلا من الطرفين سوف يخسر من خلال الخطوة الأولى ، ومن ثم تسمى الارض المعيقة.

عندما يعلم كلا الطرفين ان من يتخذ الخطوة الاولي سيخسر فأن كلا منهما سيبقى في مكانة و لن يتحرك و كأنكما وصلتما الى طريق مسدود فهذه هي الارض المعيقة

فيمكن وقتها الانسحاب و العودة للقتال في وقت أخر و مكان أخر او أغراء العدو

تو مو يقول : "كل طرف يرى أنه غير ملائم للتحرك ، والحالة ما زالت في طريق مسدود."

7. In a position of this sort, even though the enemy should offer us an attractive bait, it will be advisable not to stir forth, but rather to retreat, thus enticing the enemy in his turn; then, when part of his army has come out, we may deliver our attack with advantage.

7. في موقف من هذا النوع ، حتى و لو العدو عرض علينا طعم مغري ، سيكون من المستصوب عدم الاسراع اليه ، بل التراجع ، وبالتالي تحريض العدو بدوره ؛ بعد ذلك ، عندما جزءا من جيشه يخرج ، نحن ننفذ هجومنا و بهذا يكون لنا ميزة .
عندما يكون من سيقوم بالحركة الاولى يخسر و يحاول العدو اغرائنا بالتظاهر بالارتباك في معسكره او بالانسحاب و اعطائنا ضهره سيكون من الصواب عدم الاسراع الية بل التراجع و تقديم طعم له "مثل معلومه كاذبه ان مدد في الطريق الينا " ثم الهجوم عندما يكون في مكان يصعب عليه فيه التراجع

{وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102)}النساء

" إغراء النمر ليخرج من عرينه " على حد تعبيره يعني استخدام الحيلة لجذب العدو الذي كان ملزما موقعه الحصين ليخرج منه للقضاء عليه في النهاية. وفي الصين القديمة غالبا ما تعرّض الناس المقيمون بالقرب من الجبال للافزاع والاصابة من النمور التي تعيش في غابات الجبال. ومن أجل القبض على هذه النمور المفترسة استخدموا حيلة إغرائها لتخرج من عرينها في غابات الجبال لتفقد سندها الجغرافي ثم دبروا خططا للقبض عليها. وفي الأعمال العسكرية بدأ الناس يستخدمون أيضا هذه الخطة حيث يدبرون خطة مماثلة لجذب العدو ليخرج من قلعته الحصينة. ثم شن الجهوم أو اقامة الكمين للقضاء عليه .

أشار كتاب فن الحرب المؤلف من سون وو الى أنه إذا امتلك العدو موقعا استراتيجيا متينا بينما كان على الأهبة الكاملة لمواجهة القتال فيجب عدم اجراء هجوم مباشر ضده. بل من الأفضل تدبير حيلة لجذبه للخروج من موقعه الحصين ليفقد زمام المبادرة ثم القيام ببعض الاعمال العسكرية كاقامة الكمين وغيرها من أجل القضاء عليه في النهاية. وأهم شئ في تطبيق هذه الخطة هو اغراء العدو ليخرج من " عرينه ". وفيما يلي قصة حقيقية لاستخدام هذه الحيلة في العملية العسكرية .

كانت بداية القرن الثاني الميلادي موافقة لعهد الممالك الثلاث المتحاربة في الصين القديمة حيث دارت الحروب دائما بين مملكة وي ومملكة شو ومملكة وو. كان ملك وو يفكر دائما في توسيع مملكته بالقوة. فوضع خطة عسكرية لهدف الاستيلاء على مدينة لو جيانغ التي كانت من أهم المدن الاستراتيجية الكبرى بالقرب من حدود مملكته إلا أنه عرف بوضوح أن ليو شون الذي كان يحكم هذه المدينة يملك موقعا متفوقا ملائما له، واذا شن الهجوم المباشر عليه فقد تكون فرصة تحقيق النصر ضئيلة. لذلك بعد التشاور مع مستشاريه وضع الملك وو خدعة تهدف الى اغراء ليو شون الى الخروج من مدينته ليفقد سنده الجغرافي ثم اجراء عملية عسكرية للقضاء عليه. فأرسل الملك مبعوثه الى ليو شون مع اهدائه كمية كبيرة من الهدايا الثمينة. وبعد وصول المبعوث سلم الي ليو شون رسالة من الملك قال فيها إنه يريد اقامة شراكة استراتيجية معه مضيفا أن بعض رجال القبائل والعصابات المحلية تزعجه دائما في المنطقة الحدودية، لذلك طلب من ليو شون أن يساعده بارسال جيشه للقضاء على رجال القبائل والعصابات معبرا أيضا عن شكره الجزيل المقدم له. بعد أن قرأ ليو شون الرسالة وخاصة بعد مشاهدة تلك الهدايا الثمينة سرّ سرورا كبيرا، فقرر ارسال جيشه الى خارج المدينة استعدادا للقتال ضد رجال العصابات. ورغم نصائح مستشاريه بعدم فعل ذلك إلا أنه أصرّ على ما أقره. وعندما عرف الملك وو أن جيش ليو شون قد خرج من مدينته التي قد اصبحت ضعيفة الدفاع قاد جيشه فورا في هجوم مفاجئ عليها. وأثناء العملية لم يواجه الملك مقاومة فعالة حتى استولى على مدينة لو جيانغ. وبعد أن عرف ليو شون الخبر ندم ندما شديدا إلا أن كافة الامكانيات والأوقات قد فاتته بحيث لم يكن قادرا على تغيير هذا الوضع. ولم يكن له أي مفر إلا الهرب الى مملكة أخرى .

تستخدم خطة " اغراء النمر ليخرج من عرينه " دائما في حروب العصر الحديث. مثلا خلال حرب المقاومة ضد العدوان الياباني على الصين في الحرب العالمية الثانية. احتل الغزاة اليابانيون الكثير من المدن والمواقع الاستراتيجية الهامة، وقاموا ببناء القلاع والحصون المتينة فيها لتعزيز حراستها وشن الهجوم منها على الجيش الصيني. أما الجيش الشعبي الصيني تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني فكان لا يملك أسلحة حديثة كثيرة كما لا يقدر على شن هجوم مباشر ضد الأعداء الأقوياء. ورغم ذلك وضع سلسلة من الخطط العسكرية المرنة بما فيها " إغراء النمر ليخرج من عرينه " لجذب الغزاة اليابانيين ليخروجوا من قلاعهم. ثم قام بمحاربتهم بحرب العصابات. وكانت نتيجة ذلك فعالة جدا بحيث اباد عددا كبيرا جدا من الأعداء

الشاهد من التاريخ

1)كانت بداية القرن الثاني الميلادي موافقة لعهد الممالك الثلاث المتحاربة في الصين القديمة حيث دارت الحروب دائما بين مملكة وي ومملكة شو ومملكة وو. كان ملك وو يفكر دائما في توسيع مملكته بالقوة. فوضع خطة عسكرية لهدف الاستيلاء على مدينة لو جيانغ التي كانت من أهم المدن الاستراتيجية الكبرى بالقرب من حدود مملكته إلا أنه عرف بوضوح أن ليو شون الذي كان يحكم هذه المدينة يملك موقعا متفوقا ملائما له، واذا شن الهجوم المباشر عليه فقد تكون فرصة تحقيق النصر ضئيلة. لذلك بعد التشاور مع مستشاريه وضع الملك وو خدعة تهدف الى اغراء ليو شون الى الخروج من مدينته ليفقد سنده الجغرافي ثم اجراء عملية عسكرية للقضاء عليه. فأرسل الملك مبعوثه الى ليو شون مع اهدائه كمية كبيرة من الهدايا الثمينة. وبعد وصول المبعوث سلم الي ليو شون رسالة من الملك قال فيها إنه يريد اقامة شراكة استراتيجية معه مضيفا أن بعض رجال القبائل والعصابات المحلية تزعجه دائما في المنطقة الحدودية، لذلك طلب من ليو شون أن يساعده بارسال جيشه للقضاء على رجال القبائل والعصابات معبرا أيضا عن شكره الجزيل المقدم له. بعد أن قرأ ليو شون الرسالة وخاصة بعد مشاهدة تلك الهدايا الثمينة سرّ سرورا كبيرا، فقرر ارسال جيشه الى خارج المدينة استعدادا للقتال ضد رجال العصابات. ورغم نصائح مستشاريه بعدم فعل ذلك إلا أنه أصرّ على ما أقره. وعندما عرف الملك وو أن جيش ليو شون قد خرج من مدينته التي قد اصبحت ضعيفة الدفاع قاد جيشه فورا في هجوم مفاجئ عليها. وأثناء العملية لم يواجه الملك مقاومة فعالة حتى استولى على مدينة لو جيانغ. وبعد أن عرف ليو شون الخبر ندم ندما شديدا إلا أن كافة الامكانيات والأوقات قد فاتته بحيث لم يكن قادرا على تغيير هذا الوضع. ولم يكن له أي مفر إلا الهرب الى مملكة أخرى.

2) تستخدم خطة " اغراء النمر ليخرج من عرينه " دائما في حروب العصر الحديث. مثلا خلال حرب المقاومة ضد العدوان الياباني على الصين في الحرب العالمية الثانية. احتل الغزاة اليابانيون الكثير من المدن والمواقع الاستراتيجية الهامة، وقاموا ببناء القلاع والحصون المتينة فيها لتعزيز حراستها وشن الهجوم منها على الجيش الصيني. أما الجيش الشعبي الصيني تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني فكان لا يملك أسلحة حديثة كثيرة كما لا يقدر على شن هجوم مباشر ضد الأعداء الأقوياء. ورغم ذلك وضع سلسلة من الخطط العسكرية المرنة بما فيها " إغراء النمر ليخرج من عرينه " لجذب الغزاة اليابانيين ليخروجوا من قلاعهم. ثم قام بمحاربتهم بحرب العصابات. وكانت نتيجة ذلك فعالة جدا بحيث اباد عددا كبيرا جدا من الأعداء

8. With regard to narrow passes, if you can occupy them first, let them be strongly garrisoned and await the advent of the enemy.

8. وفيما يتعلق بالممرات الضيقة ، إذا أنت يمكن أن احتلالها أولا ، اجعله محصن بقوه وانتظر قدوم العدو.

الممرات الضيقة و افضل وصف لها هو عنق الزجاجة

الشاهد من التاريخ

1)قد أدرك مخططو الحرب المصريون أن مضيق باب المندب يعطي عمق إستراتيجي كبير يمكنهم من إغلاق وصول إمدادات النفط لإسرائيل وهو ما حدث في حرب أكتوبر عام 1973.

2) معركة ماراثون

لم يكن الجيش الفارسي قوة يُستهان بها، ومع ذلك كان يصر على أن يجر خلفه وحدات من البلدان التي يمر بها، وربما كان ذلك لأسباب رمزية، أما القوة الرئيسية في الجيش الفارسي فكانت مدربة وتتمتع بقدرات عالية، تمكنت من الاستيلاء على إمبراطورية توازي حجم الإمبراطورية الرومانية، وذلك في أقل من مائة عام، لا يمكن أن تفعل ذلك بجيش يمكن الاستهانة به.

المشكلة هي أنهم يعتادون القتال في مناطق سهلية، لم يكن متوافرا في الكثير من المناطق اليونانية؛ لهذا كان على الفرس أن يعثروا على ساحات قتال سهلية، يمكنهم فيها استخدام فرسانهم ووحدات المشاة المدربة جدا، وذلك في سبيل الاستفادة من التفوق العددي الذي يتميزون به على الإغريق.

أما الإغريق فكان عليهم أن يقاتلون فقط في ممرات ضيقة، حيث لا يتمكن الفرس من الاستفادة من تفوقهم العددي، وهكذا تمكن الإغريق من الفوز عليهم.

اقترح هيفيوس أن يتم تركيز القوة على مضيق ماراثون المجاور الذي يتميز بكونه ميناء جيدا محميا من الرياح الشمالية والشرقية، كانت شواطئه الرملية قادرة على استيعاب ستة آلاف سفينة فارسية، أما على اليابسة فهناك مساحات من السهول تستطيع وحدات الخيالة فيها أن تبرز تفوقها.

جرت عملية الإنزال بسهولة تامة، فأصبحت أثينا على مسافة ثمانية وثلاثين كيلو مترا نحو الشمال الشرقي، لكن مع اقتراب الفرس من الشواطئ أبلغ سكان المدينة باقتراب الخطر، سارع القائد اليوناني ميلي تايديز بتحضير كل ما لديه من رجال، ثم أرسل إلى إسبرطة يطلب المعونة.

كانوا يريدون الاجتياح، وما كان لأحد أن يشك في أنهم يريديون اجتياح إسبرطة، ولكن ما كان هناك شيء يمنعهم حينها.

لم يشيدوا أي حصون إلا بعض الصخور على شواطئ تلك المناطق المحيطة بالغابات وأشجار الزيتون، كان يمكن أن يشعر المرء بأن شيئا ما سيحدث بين لحظة وأخرى، سادت أجواء مدهشة حيث اختفت كل المظاهر العسكرية.

كان رجال إسبرطة مقاتلين أشداء، لكن معتقداتهم أفشلتهم، فقد قالوا: إنهم لا يستطيعون الخروج حتى يحين موعد البدر، استغرق ذلك مدة أسبوع كان يمكن أن يحدث فيه كل شيء، المساعدات الوحيدة التي وصلتهم جاءت من دولة بلاتايا الصغيرة جدا، والتي أرسلت بضع مئات من المتطوعين، ما يعني أن ميلي تايديز كان منفردا في تلك المواجهة، وعلى الرغم من ذلك سار على رأس عشرة آلاف من جنوده نحو سهول ماراثون.

كانت تلك أهم حركة تنظيم عسكرية في ذلك العصر على وجه الخصوص، لقد كانوا يدربون الرجال، أي الرجال الأحرار طبعاً، وهذه مسألة مهمة جدا.

حين يُهزم عدوهم كانوا يجردونه من سلاحه بعد أن يسقط أرضا أو يحاول الفرار، أما جنود الفرس فكانوا يتمتعون في غالبيتهم بأسلحة خفيفة، كما أن جزءا كبيرا من المشاة كانوا من رماة الأسهم، كانوا يعتمدون على وحدات كبيرة من الفرسان، وهذا هو السبب الذي رجح وقوفه لمقاتلة الإغريق في سهول ماراثون بدل عبور ممرات الجبلية التي تؤدي إلى أثينا.

كانوا يعتبرون أن الوقت في صالحهم، وبرغم معرفتهم بأن جيش أثينا أصبح مستعدا كانوا يأملون أن يتمكن هيثيوس من معاونتهم في أثينا عبر إعلان التمرد وإسقاط المدينة من وراء ظهر الجيش الأثيني الصغير.

واجه الجيشان بعضهما البعض خمسة أيام، وفي ليلة الحادي عشر من آب أغسطس عمل داتوس على محاولة إنزال غالبية وحدات الفرسان لديه على مسافة أقرب من أثينا عند شواطئ خليج فاليران، فأصبحت الظروف حينها صعبة.

ما إن علموا بما يجري حتى وجد الإغريق أنفسهم أمام ظرف عصيب، فهل ينسحبون من القتال ويتوجهون شمالا لإنقاذ المدينة ليتركوا بذلك الممرات الجبلية خلفهم من دون حماية؟ أم يستمرون في مقارعة جنود المشاة الذين كانوا هناك؟.

مع بزوغ الفجر حسم مليتايديز أمره وقرر بأنه الآن يستطيع القضاء على الفرس، فتوجه بجيشه للقضاء على مشاة العدو، وتحولت هذه إلى معركة ماراثون الشهيرة.

لقد قلب في خطته التكتيك الإغريقي المعتاد، فَبَدَلَ أن يعزز الوحدات القوية في الوسط جعل الطرفين أكثر قوة، وقلص وحدات الوسط من ثمانية رجال لكل وحدة إلى أربعة فقط.

تعزيز أطراف وحداته كان يهدف لخداع الفرس، على أمل تحطيم طرفي القوة المواجهة، وفي الجانب الآخر من الجبهة تصرف الفرس وفق ما كان ميليتايديز يتوقع تماماً، فبعد أن توقعوا الهجوم الرئيسي الثقيل في الوسط، عززوا الوسط بأفضل الوحدات تاركين الأطراف لمجموعات غير فاعلة من الجنود غير المدربين، مع ذلك كان الجنرال الأثيني يخوض مخاطرة كبيرة، فإذا ما سببت وحدات الرماح خسائر كبيرة في الأطراف فسينتهي الأمر بوقوع الكارثة، السبل البدائية للتحكم بالوحدات الإغريقية من قِبَل قادتهم تجعل من الصعب تنفيذ أي خطة بعد بدء الاشتباكات.

تعيين القادة حينذاك كان يختلف جدا عما هو عليه اليوم، فنحن اليوم نعين الجنرالات من خلال الحكومات التي تعتمد قنواتها، أما في العهود الغابرة فكان الأمر يعود إلى المواطنين أنفسهم كي يختاروا الرجال الذين يقودونهم في المعارك، وإذا فكرت في الأمر جيدا يمكنك أن تلاحظ أن هذا ليس أسلوبا سيئا للقيام بذلك، ما كان على الجنرال سوى القيام بالقليل، إذ إن عليه إلقاء خطاب أمام وحداته قبل المعركة ليدفع فيهم الحماسة، وعليه أحياناً أن يختار ساحة القتال، وهذا ما حدث فعلاً في أثناء الحروب الفارسية.

ما إن تحرك رجاله حتى بدأ ميليتايدز هجومه داعيا إلى السرعة في الاشتباك، في سبيل التقليل من أعداد الخسائر على أيدي رماة الأسهم.

أثبت الفرس مقاومة هائلة كما كان متوقعا، ما أجبر الإغريق في الوسط على الانسحاب، أما على الأطراف فقد انسحب الفرس، وما كان حملة الأقواس لينافسوا المشاة الإغريق المدججين بالسلاح، لهذا سرعان ما فروا أمامهم.

بعد أن أحكم مليتايديز السيطرة على رجاله تخلى عن مطاردة الأجنحة الفارة، وركز على محاصرة النخبة في الوسط، ما أجبر الفرس على السعي إلى الانسحاب خطوة بعد خطوة.

كان جنود أثينا قد عثروا على طريقة للالتفاف حولهم، فقطعوا الممر الضيق الذي يفصلهم عن المستنقعات، ثم قطعوا الاتصال بين الفرس وسفنهم.

قُتل الكثيرون هنا أو وسط المستنقعات، قلة بقوا على قيد الحياة وتمكنوا من الوصول إلى الشواطئ حيث انضموا إلى السفن.

كان لنبأ الانتصار الذي حققه الإغريق صدى بعيد المدى.

استمرت المعركة لعدة ساعات، ولكن سكان أثينا ما كانوا ليشاهدونها، فانتابهم الخوف، ومرت ساعات طوال، نظر الناس إلى الخارج عبر جدران المدينة فرأوا فارسا يأتي نحوهم من خليج ماراثون، كان يونانيا يسعى تحت وطأت الحر الشديد والقطع المدرعة على صدره وهو مدرج بالدماء، فتحوا له الأبواب ليجد الحاكم أمامه، كانت الحكومة الشعبية بكاملها أمامه، وهو منهك القوى بالكامل، فنظر إليهم وقال لهم حرفياً: "النصر" ثم مات.

هزم الإغريق الفرس في معركة ماراثون

3)عام 480 ق.م، زحف قائد فارسي يدعى "اكسيرس" على رأس جيش عرمرم لكسر شوكة الإغريق. وكان قوام ذلك الجيش (150.000) جندي، وقوة بحرية تبلغ (4.200) سفينة. فاستغل الإغريق - رغم قلة عددهم - معرفتهم الجيدة للأرض في اختيار مواقعهم الدفاعية. وتضمنت هذه الخطة الدفاعية البسيطة أن تتمركز قوة حماية صغيرة عند ممر ضيق في مركز "ثيرمابيلي". وفي هذا الموقع، أبلى جيش صغير قوامه (7.000) جندي بلاءً حسناً لصد الجيش الفارسي المؤلف من (150.000) جندي، وما كان ذلك ليحدث لولا طبيعة الأرض. فقد كان عرض ممر "ثيرمابيلي" لا يتجاوز كيلومتر واحد، وعلى أحد جانبيه البحر وعلى الجانب الآخر جبال شديدة الانحدار. وبالاستخدام الحاذق للأرض منع القادة الإسبارطيون جيش الفرس من حشد كافة

طاقاته، وتمكنوا من تثبيت ذلك الجيش لعدة أيام، حتى وجد قائد الفرس "اكسيرس" ممراً بين الجبال نفذ من خلاله مسيراً ليلياً، وأخذ الجيش الإسبرطي على حين غرة من مؤخرته. ورغم أن جيش الفرس قد كسب تلك المعركة إلاّ أن عملية الإعاقة الناجحة التي نفذها الإسبارطيون قد تسببت في خسارتهم للحرب في نهاية المطاف.

4) وقد اعتنى السلطان محمد الثاني بإقامة قلعة (روملي حصار) في الجانب الأوروبي على مضيق البسفور في أضيق نقطة منه مقابل القلعة التي أسست في عهد السلطان بايزيد في البر الآسيوي ، وقد حاول الامبراطور البيزنطي ثني السلطان الفاتح عن بناء القلعة مقابل التزامات مالية تعهد به إلا أن الفاتح أصر على البناء لما يعلمه من أهمية عسكرية لهذا الموقع، حتى اكتملت قلعة عالية ومحصنة، وصل ارتفاعها الى 82 متراً وأصبحت القلعتان متقابلتين ولا يفصل بينهما سوى 660م تتحكمان في عبور السفن من شرقي البسفور الى غربيه وتستطيع نيران مدافعهما منع أي سفينة من الوصول الى القسطنطينية من المناطق التي تقع شرقها مثل مملكة طرابزون وغيرها من الأماكن التي تستطيع دعم المدينة عند الحاجة[1].

5) حرب 1967

من المهم أن أوضح أن استخدام قوات الجيش في مرحلة الانسحاب ، كان لابد أن يشمل التشبث و الدفاع عن خط المضايق بكل القوات تحت قياده قائد الجيش و ليس معني عدم تجهيز خط المضايق قبل أو اثناء الاستعداد للحرب هو التخلي عنه او عدم صلاحيته للدفاع ، فالمعروف عسكريا أن هناك "دفاع عاجلا " يتم فيه القتال حتى يتحول الى "دفاع ثابت " قوي خصوصا و أن الطبيعة الجغرافية لمنطقة المضايق تسمح بسهولة الدفاع عن هذا الخط بالقوات و النيران و الموانع .[2]

6) معركة بلش 888 هجريا

و دارت هذه المعركة بين الجيش الصليبي و اهالي الاندلس المسلمين حيث اجتمع زعماء النصارى و قصدوا بلش و شرثية مالقة فلما وصلوا تصايح أهل تلك الجهات و اجتمعوا رجالا دون فرسان ، و صاروا يعرضون للنصارى في المضايق و الاوعار و المخانق و يقاتلونهم و يقتلون منهم خلقا كثيرا ، فلما رأى النصارى ذلك جعل الله في قلوبهم الرعب ، و وقع بينهم الخذلان ، فانهزموا في تلك القرى و المخانق و الاوعار ، و صاروا يتهافتون فيها تهافت الذباب و الفراش في النار و المسلمون في إثرهم يقتلونهم و يأسرونهم و لم تغن عنهم كثرتهم و لا عدتهم شيئا .

و كان في وقت هذه الكائنه الامير محمد بن سعد بمدينة مالقة فلقى النصارى من ناحيته فقتل و أسر منهم خلقا كثيرا و ولوا الادبار و أسر منهم ما ينيف على ألفى أسير فيهم جماعة من قوادهم [3]

---

[1] سلاطين آل عثمان
[2] مذكرات الجمسي
[3] موسوعة معارك العرب

9. Should the army forestall you in occupying a pass،
do not go after him if the pass is fully garrisoned،
but only if it is weakly garrisoned.
9. العدو سيحاول احباط احتلالك الممر ، لا تذهب خلفه اذا كان الممر محصن تماما ، ولكن يمكنك الذهاب إذا كانت التحصينات ضعيفة .

العدو سيحاول افساد احتلالك للممر و جذبك بعيدا عنه

اذا كان الممر محصنا لا تستجب له

اذا كان الممر غير محصن "عشه فراخ" فالحق به

الشاهد من التاريخ

1)فى إحدى غزوات المنصور لبلاد البشكنش دخل فيها فى أعماق بلادهم وتوغل فى أرضهم حتى صار وراء الجبال ، فأخذ النصارى يسدون طريق العودة أمام المنصور وجيشه كمنوا له بين جبلين كان سيمر بينهما المنصور وجنوده ، ومن أصعب أنواع القتال هو القتال فى ممر ضيق جدا ، فماذا فعل المنصور !!

لم يقاتل ولم يقتحم الممر ، بل اختار مدينة قريبة من ذلك المكان ، فنزلها ووزع جنوده فى أرجائها ، يعملون ويحرثون ويبيعون ويشترون ويقوم بكل متطلبات الحياة فيها ، وبعث الحاجب المنصور الجند بالسرايا يمينا وشمالا يقتلون ويأسرون ويغنمون ، حتى ضج القوط النصارى من غاراتهم ، وأرسلوا اليه ان اعبر المضيق أنت وجنودك ، إلا أن المنصور رفض قائلاً : لقد طابت لنا المعيشة هنا وإن هذه البلاد جميلة يطيب سكناها وسأبقى الى السنة القادمة لأغزو فى الصيف القادم إن شاء الله !

وكان جنده يأتون بقتلى النصارى منهم ومن القرى فى السرايا والغارات ويلقونها أمام الوادى حتى ضج سكان المنطقة الى الذين هم فى الوادى ان دعوه يعبر ، فأرسلوا اليه ثانية بذلك الى الحاجب المنصور الذى قبل أن يمر عبر المضيق برجاله بشرطين

1- أن يحمل النصارى ما معه من الغنائم والأسلاب على دوابهم أمامه !!

2- وان يقوموا هم بإزالة الجثث التى ألقاها على الطريق بفم الوادى

يقول د/طارق السويدان معلقا على هذا : " رضى القوط بذلك تخلصا منه ، وذلك هو العزم والحزم من المنصور رحمه الله تعالى " [1]

2)معركة فلودين

تحرك لورد "سوري" ستة أميال إلى سهل يدعى "وولر هوج" على بعد ثلاثة أميال من الملك

[1] د/طارق السويدان فى كتابه "الأندلس التاريخ المصور"

الاسكتلندي حيث تمكن كل رجل أن يشاهد كيف كمن الملك الاسكتلندي المذكور مع جيشه فوق هضبة عالية عند حافة "شيفيوت" وعلى بعد ميلين من حدود اسكتلندا، وكان محاطًا بجبال عالية من ثلاث جهات لم يكن هناك إلا ممر ومدخل واحد حيث تمركزت فيه قطع مدفعية ضخمة.

مع استمرار بقاء الملك الاسكتلندي في الجبال بعث إليه "روج كروس" مساعده ورفيقه في السلاح وطلب إليه النزول إلى سهل "ميلفيلد" حيث الأرض تلاءم تلاقي الجيشين أو إلى سهل قريب يدعى "فلودين" أثار هذا الأمر غضبه واستياءه من اللورد، ولم يتحدث إلى "روج كروس" لكن ردًا على هذه الرسالة بعث إليه رجلاً نبيلاً بهذه التعابير: يرغب سيدي الملك أن أبين إلى "أيرل سوري" أنه لا يليق بك أن تحاول التصرف وكأنك أمير كبير، سيقرر أرضه ومساحة قتاله بمشيئته، وليس كما يحددها "أيرل سوري".

المعلق:

لا يرغب "سوري" في أن يقر بهزيمة قبل أن تندلع الحرب، لقد قرر مناورة الاسكتلنديين خارج مواقعهم، وبفعلته هذه كان يقوم بمخاطرة رهيبة، كانت خطته التقدم حول موقع الاسكتلنديين الجنوبي واحتلال موقع بين حافة "فلودين" والحدود الاسكتلندية، فلو تم قطع الاتصال عن اسكتلندا عندها سيجبر الملك على النزول والدخول في معركة.

تقدم كهذا في محاذاة عدو يراقب قد يؤدي إلى كارثة، وإذا أخذت المعركة المتوقعة منحًا آخر فسيحاصر ما بقي من جيش "سوري" بين الاسكتلنديين ونهر "تويد"، على رغم ذلك اعتبر "سوري" أنه لا يوجد لديه خيار، وفي اليوم الثامن حرك جيشه الجائع من "وولر" إلى "بارمور" نحو الشرق عند نهاية مواقع الاسكتلنديين، كان زحفًا قصيرًا، لكنه وضع جيشه في نقطة بدء الهجوم.

نورثون براين:

تقدم سيدي لورد "سوري" في اليوم الثامن من سبتمبر-أيلول وعبر من فوق مياه "تيل"، وفي تلك الليلة أوى بجانب غابة تدعى "بيرور وود" مباشرة في مواجهة الملك وجيشه، ولو كان يوجد تلة بين الجيوش لتجنب خطر طلقات المدفعية مع ذلك لم يكن يوجد مرطبات تنعش الرجال، لكن كل الجيش بجميع قطاعاته شرب الماء مُكرهًا للضرورة، خلال ذلك الوقت من الفصل كانوا لا يرتاحون ولا يثقون أنه يوجد من يحل محلهم، كان اللورد "سوري" وكان الجيش والخطر والحاجة إلى الماء تقدموا بشجاعة إلى الأمام ليحلوا بين الملك ومملكته اسكتلندا.

المعلق:

في تلك الليلة أصدر "سوري" أوامره النهائية، قاد ابنه اللورد أدميرال طليعة الجيش والمدفعية باتجاه الشمال، وعبر نهر "تيل" بينما قام "سوري" بقيادة الباقين.

في صباح اليوم التالي بعد تناولهم آخر ما لديهم من حصص للطعام انطلقوا في الساعة الخامسة، يبدو أن التقدم شمالاً قد أخذ الاسكتلنديين على حين غرة، كان كشافو الحدود يغيرون على القرى إلى الجنوب، وفي تلك اللحظة الحاسمة كان الملك وضباطه لا يبصرون.

ماذا كان يريد "سوري"؟ الاحتمال الوحيد هو التحرك باتجاه "بيرويك"؛ كي يحصل على تموين، ويقيم خطًا قصيرًا للاتصالات، لكن ما يقلق أكثر من ذلك نيته في غزو اسكتلندا، مهما يكن فهذا الأمر لا يمكن تصديقه، فالاسكتلنديون يعرفون تمامًا الحالة المتردية لقوات "سوري"، لهذا كان التحرك جنوبًا يهدف إلى دخول معركة في اليوم التاسع، لكن بدل شن هجوم مواجهة مميت كان ينوي مهاجمة مواقع الاسكتلنديين من الخلف.

أيد هذا التخمين "موس جريف" أحد الإنجليز الخارجين على القانون، ويعمل مرشدًا للملك "جيمس" لقد أشار إلى عزم "سوري" على الإمساك بهضبة "برانكستون" أهم المواقع الثلاثة في أقصى الجنوب التي تؤمن الحماية لـ"جيمس" كان يفصلها عن هضبة "فلودين" منحدر صغير فقط، فإذا نجح "سوري" في تثبيت جيشه فوقها، فإنه يبطل أفضلية الاسكتلنديين، في الواقع سيكون في موقف الدفاع، وسوف يُجبر الاسكتلنديين على مهاجمته في سبيل تحرير طريق اتصالاتهم.

تصرف "جيمس" بحزم إذا كان هذا ما ينوي "سوري" القيام به فلديه ساعات عدة يتصرف خلالها، أمر رجاله بإضرام النار في القش ونشره في أرجاء المعسكر، حرك جيشه تحت غطاء سحابة كثيفة من الدخان، كان موقع "فلودين" مهجورًا وبدلاً منه تحرك الاسكتلنديون مسافة قصيرة نحو الشمال الغربي لاحتلال موقع جديد على هضبة "برانكستون" لحرمان العدو منها.

في اللحظة التي كانت فرقة الأدميرال تكافح للانتشار عبر مستنقع جدول "بروكس بيرن" لم يكن صعبًا على مشاته خوض المستنقعات، لكن المدفعية الإنجليزية كانت تحت إمرة الأدميرال، ويمكن نقلها فقط عبر طريق ضيق مرتفع.

ظهور الاسكتلنديين غير المتوقع فوقه على التلة أحدث صدمة له، كان والده مع القسم الرئيسي على الجيش لا يزال على مسافة منه على الشرق متوجهًا إليه من منطقة "تيل" كانت الساعة تشير إلى الرابعة بعد الظهر والهزيمة تحيط بالإنجليز، نزع ميدالية عن صدره وأرسل إلى والده رسالة مستعجلة يناشده فيها الإسراع في الوصول.

سنحت الفرصة للملك "جيمس" كانت فرقة الأدميرال تنتشر بسرعة في تشكيل خط المعركة، لم تكن محاصرة، لكنها معزولة عن باقي الجيش الإنجليزي، ونتيجة لذلك كانت مكشوفة بشكل خطر، رأى "جيمس" أن الفرصة سنحت له ليحقق هزيمة منكرة بالإنجليز، القتال في معركة دفاعية كان مرفوضًا لمصلحة هجوم سريع على سفح الهضبة.

عكس تمركز الجيش الاسكتلندي في "فلودين" تدريب ضباط الرماح الألمانية، في مكان الفرق الثلاثة الضخمة التقليدية للحرب في العصور الوسطى اصطف حراس المقدمة وقلب المعركة والمؤخرة في خط الميمنة، وكان جيش الملك "جيمس" منتظمًا في خمس قطاعات صغيرة، كل واحد من هذه القطاعات كان يتألف من لواءين أو أكثر من حملة الرماح، فلو اتبع التدريب لتقدم كل لواء صف من المناوشين أو مجموعة المهمات الخطرة معظم هؤلاء المناوشين تسلحوا ببنادق قديمة الطراز، لكن معظمهم كانوا من سكان الجبال رماة النبال.

على ميسرة الجيش في مواجهة الأدميرال كان قطاع من الجيش بقيادة "هيوم" و"هانكلي"، بعض رجال لواء "هانكلي" كانوا من سكان الجبال، لكن "هانكلي" كـ"هيوم" لديه مقاطعات شاسعة على الحدود، معظم فرقه العسكرية جاءت من "بيرويك شاير" القطاع الآخر يتضمن ألوية قادها "إيرول" ونبلاء اسكتلنديون، قدم رجال هذه الفرقة من شمال شرق اسكتلندا ومن الأراضي

المنخفضة الأخرى.

أكبر فرقة تمركزت في الوسط تحت إمرة الملك نفسه، من الطبيعي أن تضم هذه الفرقة حاشية الملك الخاصة وحشدًا من الأرستقراطيين الذين يلازمونه دائمًا، لكن مجموع الرجال في هذه الفرقة قدموا من غرب اسكتلندا.

على مسافة قصيرة من مؤخرة هذه الفرقة كان لواء "لوثيان" يقوده "بوث ويل" وعلى الخاصرة اليمنى تمركزت فرقة من سكان الجبال قادها "لينوكس" و"أرجين". منذ أن تحرك الجيش من "إيدن بيرج" كان ثمة حالات فرار لا يُستهان بها، لم تحشد كل فرقة من الفرق الأربع أكثر من خمسة آلاف رجل، حيث كان لدى "بوث ويل" نصف هذا العدد، كان المجموع 22 ألف رجل في الجيش الاسكتلندي وكان هذا يعادل تقريبًا حجم قوات "سوري"، تقدم الاسكتلنديون في صفوف متوازية بقيادة فرقة الميسرة، أمطرت السماء فجأة وجعلت عشب المنحدر زلقًا، خلع العديد من الاسكتلنديين أحذيتهم محاولين التشبث مع ذلك نزل الجميع الهضبة بالطريقة الألمانية أي من دون صراخ أو ضجيج.

القوات الحدودية أحرزت تقدمًا سريعًا واصطدمت بقوات الميمنة للأدميرال قبل زمن طويل من وصول القطاعات الأخرى، كان على يمين الأدميرال لواء يقدر بثلاثة آلاف رجل تحت إمرة أخيه "إيدموند هاورد" جاء نصفهم من "شيشاير" و"لينج شاير"، بينما الباقون كانوا خليطًا من البحرية والفرق الصغيرة من جنوب "يوركشاير"، في الوسط يصطف تسعة آلاف رجل بقيادة الأدميرال نفسه، كان بعضهم من البحرية يرتدون البزة الملكية بلونيها الأخضر والأبيض، لكن القسم الأكبر منهم جاء من "نورثون بيرلاند" و"دورهام" ومن جنوب "يوركشاير"، كان على يساره لواء أصغر بكثير تحت إمرة السير "كونستابل" البالغ من العمر سبعين عامًا، يتضمن ألفًا من المجندين الإلزاميين جاءوا من "لانج شاير" ويتضمن أيضًا عددًا مساويًا من "نورثون بيرلاند" و"يوركشاير".

ما إن نزلت القوات الاسكتلندية نحوهم حتى فر وتبعثر معظم لواء "هاورد"، لقد قيل: إن رجال "شيشاير" استاءوا من وضعهم تحت إمرة واحد من آل "هاورد"، لكن مهما كان الأمر فإن فرارهم عرض االلواء للخطر، كانت الخسائر الإنجليزية جسيمة، وكاد "هاورد" يقع في الأسر.

هكذا كان الوضع فالاسكتلنديون هاجموا بشراسة وعنف السيد "إيدموند هاورد" قائد الجزء الغربي من ساحة المعركة، وكان يدور بينهما قتال وحشي فر على أثره رجال آخرون، ورجال ليسوا من "شيشاير" لقد ترك السيد "إيدموند" وحيدًا من دون مساعدة أو ملاذ، هوت رايته مع من يحملها كما سقط ثلاث مرات على الأرض، ورغم ذلك نهض ثانية كرجل نبيل شجاع جسور مفعم بالحيوية وقاتل يدًا بيد السير "ديفي هيوم" وقتله بيده، وهكذا كان السيد "إيدموند" معرضًا لخطر كبير إلى أن جاء إليه السيد "لورد ديكر" وهو فارس مخلص وجسور فاستطاع إنقاذه من بين براثن الفرسان الذين تكاتفوا عليه. [1]

[1] قناة المجد الوثائقية

10. With regard to precipitous heights, if you are beforehand with your adversary, you should occupy the raised and sunny spots, and there wait for him to come up.
10. وفيما يتعلق المرتفعات المنحدرة ، إذا كنت تسبق خصمك ، يجب أن تحتل المناطق المرتفعة و المشمسة ، وهناك انتظر خروج العدو.

الشاهد من التاريخ

1)موقعة ترازايمين

في اليوم الحادي والعشرين من شهر حزيران - يونيو 217 ق. م. تقدم جيش روماني ضخم تعداده أربعون ألفا بقيادة جايوس فلامنيوس نحو بحيرة ترازايمين تحت رقابة الفرسان البربر الأمازيغ، كان يلفه ضباب كثيف، وكان حنا بعل قد رصده بواسطة جواسيسه من بعيد، وترصد للمكان الذي سيخرج منه وهو يسيطر علي المرتفعات التي تشرف علي مكان مروره. وفجأة ومن خلال الضباب هاجم القرطاجيون من مواقع مثالية، فكانت الصاعقة المفاجئة تحل علي رؤوس الرومان.

2)سرعان ما حدثت المواجهة بين نابليون و اعدائه (بريطانيا و النمسا و روسيا)في " اوستر ليدز " في الساعة الثامنة والنصف صباحاً في الثاني من ديسمبر عام 1805، كانت أولية من الجيوش المتحالفة تنزل فوق المنحدرات المغطاة بالثلج في أعالي " برادزن " وهم غافلون من وجود عناصر من الفرقة الفرنسية الرابعة خلف الضباب الذي كان يلف الوادي في الأسفل، لقد أكسب الضباب الفرنسيين وقتاً ثميناً، فقد مكن المارشال القائد نيكولا جونسون من الانتظار حتى وصل معظم النمساويين والروس أسفل المنحدرات ثم خرج الفرنسيون فجأة من الضباب وهاجموا الجناح الأيمن لجيش العدو على حين غرة، بثت المفاجأة في صفوفهم وكما قال الجنرال الروسي " ميخائيل كوتوسوف " هذا ما أذانا فعلاً، تمكن الحلفاء من التقاط أنفاسهم كفاية لإقامة خط دفاعي لكن الفرنسيين استغلوا عنصر المفاجأة واستولوا على جبال برادزن ثم صبوا نيرانهم على أعدائهم المتمركزين في الأسفل، وقد فضل النمساويين والروس الانسحاب بسرعة على مواجهة الإبادة، في صفحات التاريخ العسكري تعتبر " اوستر ليدز " من أبهر الانتصارات التي حققها نابليون وبحسب توقعات نابليون ضمنت له هذه المعركة سقوط الحلف الثالث

11. If the enemy has occupied them before you،
do not follow him, but retreat and try to entice him away.
11. وإذا كان العدو احتلها قبلك ، لا تتبعه ، لكنه تراجع وحاول إغرائه بعيدا.

اذا كان عدوم احتل المرتفات المنحدرة قبلك لا تهجم عليه بل تراجه و حاول اغرائه للنزول اليك

12. If you are situated at a great distance from
the enemy, and the strength of the two armies is equal،
it is not easy to provoke a battle, and fighting will be
to your disadvantage.
**12. إذا كنت معسكر على بعد مسافة كبيرة من العدو ، وقوة الجيشين على قدم المساواة ،
فليس من السهل إثارة معركة ، وسيكون القتال ضرر عليك.**

اذا كنت معسكرا على مسافة كبيرة من العدو و الجيشين متساويين في مواقف القوة و الضعف فتجنب المواجهه المباشرة في الحالات التى تنطور على خطر و سيطر على انفعالاتك عند اخذ القرار بالحرب فما دام نتيجة المعركة ليست حاسمه فلا يوجد سبب ملح للهجوم

13. These six are the principles connected with Earth.
The general who has attained a responsible post must be
careful to study them.
**13. هذه هي المبادئ الست المرتبطة الأرض.
القائد الذي الذي تحمل المسئولية يجب أن يكون دقيق في دراستها.**

14. Now an army is exposed to six several calamities،
not arising from natural causes, but from faults
for which the general is responsible. These are:
(1) Flight; (2) insubordination; (3) collapse; (4) ruin؛
(5) disorganization; (6) rout.
**14. الآن الجيش يتعرض لكوارث ستة ، ليست ناشئة عن أسباب طبيعية ، ولكن من الشوائب
التي هي مسؤولية القائد. وهذه هي :
(1) الهروب ؛ (2) العصيان ؛ (3)الانهيار ؛ (4) الخراب ؛
(5) الاضطراب ؛ (6) هزيمة.**

اذا استثنينا الاسباب الطبيعية للكوارث فهناك سته مشاكل تقع على القائد و هي

1) هروب الجنود من الخدمة

2) عصيانهم للاوامر

3)انهيارهم معنويا

4) الخراب

5) الاضطراب في مصادر المعلومة

6) الهزيمة

رحم الله عمر رضي الله عنه حيث قال:[والله لو عثرت ناقة في العراق لكان ابن الخطاب مسؤولا عنه]

هذه ناقة فما بالكم بالجيش الذي هو درع الامة

و لأن اكثر الجيوش التي تهمنا هي الجيوش العربية فما هي أسباب تخاذلها المهين ؟؟

من عدة سنوات كتب أحد الإستراتيجيين العسكريين الأميركيين دراسة مهمة، ومؤلمة، بعنوان "لماذا يخسر العرب الحروب؟"، وذلك بناءً على خبرته الشخصية لعدة سنوات "كمستشار عسكري في عدد من الدول العربية!". من الأسباب التي ذكرها ما يلي: أولاً: العلاقة بين الجنود والقادة علاقة عدائية قائمة على الخوف من قبل الجنود، والاحتقار من قبل القادة، وليس فيها ولاء وإخلاص حقيقيان. والجندي يشعر بأنه صفر حقيقي من السهل التضحية به في أي وقت. لذلك ففي وقت الحرب سرعان ما يتخلى القادة عن جنودهم، أو يورطونهم في معارك محسومة نتائجها سلفاً وتقود إلى إبادة أولئك الجنود.
وفي المقابل فإن الجنود الذين تنعدم ثقتهم في قيادتهم يكون همهم الأول هو النجاة بأنفسهم وليس تحقيق النصر، لأنهم أولاً وآخراً لا يعرفون موقعهم في الإستراتيجية العامة، ويدركون أن سلامتهم هي آخر ما يفكر فيه قادتهم. ثانياً: تخلق الأنظمة العربية حالة من التنافس الدائم بين قادة الأركان بحيث لا يطئمن أحدهم للآخر.فقائد سلاح الجو يتنافس مع قائد سلاح المشاة، وهذا لا يرتاح لقائد سلاح المدفعية، الذي بدوره يتمنى الغرق لقائد سلاح البحرية وقوته.
والتنافس وإنعدام الثقة القصد منهما ضمان عدم اتفاقهم في اي وقت من الأوقات وذلك لاستبعاد تنسيقهم المشترك لأي انقلاب على نظام الحكم. وعليه فإن هذه العلاقة المبنية على الكراهية والتنافس والعداء تتحول في وقت الحرب إلى لامسؤولية بل وتخل كامل وقت الشدة، وذلك للتخلص من المنافسين، وتحميلهم مسؤولية الفشل والهزيمة. ثالثاً: ليس هناك إستراتيجية واضحة للجيوش العربية سواء في وقت السلم أو الحرب.
فليس معروفاً للجنود، ولا حتى للقادة، ما هي العقيدة العسكرية التي تنتظم الجيش المعني، وما هي أهدافه الكبرى، ومن هم أعداؤه. ففي الوقت الذي تكون فيه عيون الحكام مركزة على جيوش "أشقائهم" العرب كمصدر تهديد لأنظمتهم، فإن التحريض والتعبئة والدعاية تكون موجهة باتجاه إسرائيل. ويكون هناك قدر كبير من الغموض المخلوط بالدراية المسكوت عنها إزاء ترتيب الأعداء في سلم الأمن القومي. كل هذا يضيع البوصلة في وقت الحرب وتتشتت الجهود وتفشل، خاصة وأن وضوح مصادر التهديد، أو عدمه يترتب عليه وضوح إستراتيجيات الهجوم والدفاع وسوى ذلك. رابعاً: إنعدام الثقة بين الجيوش والأنظمة العربية خلال كل حروبها مع إسرائيل.
فكل نظام وجيش يتمنيان الهزيمة للبقية، ويظهران الاستعداد لتحويل الإستراتيجية العسكرية في منتصف الحرب بشكل إنفرادي ولو أدت إلى هزيمة "الشقيق الآخر" على الجبهة الآخرى.

Other conditions being equal, if one force is .15
hurled against another ten times its size, the result
.will be the flight of the former
15. الظروف الأخرى على حالها ، إذا قوة واحدة واجهت قوة أخري عشرة أضعاف حجمها ،النتيجة فرار الجيش

اذا قابلت فئة صغيرة فئة كبيرة (واحد لعشرة) (و هذه الحالة تسمى انعدام التوجية و نقص الموارد والامدادات) فالمتوقع هو هروب الفئة الصغيرة(ابو سريع و فكيك و فكيك اول) لكن المؤمنين يعلمون

{ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250) }البقرة

و لا يفرون الا في حالتين

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16) } الانفال

بينما الامريكان فقد كشف برنامج '60 دقيقة' الشهير الذي تقدمه شبكة سي بي إس الأمريكية عن حقيقة خطيرة، وهي هروب 5500 جندي أمريكي من الجيش منذ بدء الحرب على العراق.

و الرأي هو خوض حرب عصابات

يقول مايكل هارت (Michael Heart) و هو مغنٍ أمريكي عن الهجمه الاسرائيليه على غزة

- الموقع الرسمي لمايكل هارت.
- صفحة مايكل هارت على فايسبوك.
- مقالة عن مايكل هارت على موقع أمريكا بالعربية.

A blinding flash of white light
وميض ضوء ابيض يعمي الابصار

Lit up the sky over Gaza tonight
اضاء سماء غزة الليلة

People running for cover
الناس يركضون باحثين عن غطاء

Not knowing whether they’re dead or alive
لا يعرفون ان كانوا احياء ام امواتا

They came with their tanks and their planes
لقد جاءوا بدباباتهم وطائراتهم

With ravaging fiery flames
بلهب مشتعل تدميري

And nothing remains
فلا شيء يبقى

Just a voice rising up in the smoky haze
إلا صوت يعلو من بين ضباب الدخان و

We will not go down In the night, without a fight
لن نخضع في هذا الليل بدون قتال

You can burn up our mosques and our homes and our schools
يمكنكم حرق مساجدنا وبيوتنا ومدارسنا

But our spirit will never die
لكن روحنا لن تموت ابدا

We will not go down In Gaza tonight
لن نخضع في غزة الليلة

Women and children alike
النساء والاطفال على حد سواء

Murdered and massacred night after night

يقتلون ويذبحون ليلة بعد ليلة

While the so-called leaders of countries afar
بينما القادة المزعمون في البلاد البعيدة

Debated on who's wrong or right
مازالوا يتجادلون حول من المخطئ ومن المصيب

But their powerless words were in vain
لكن كلماتهم الضعيفة ذهبت هباء

And the bombs fell down like acid rain
والقنابل مازالت تسقط كالمطر الحمضي

But through the tears and the blood and the pain
لكن من بين الدموع والدماء والالم

You can still hear that voice through the smoky haze
مازلت تسمع نفس الصوت من بين ضباب الدخان

We will not go down In the night, without a fight
لن نخضع في هذا الليل بدون قتال

You can burn up our mosques and our homes and our schools
يمكنكم حرق مساجدنا وبيوتنا ومدارسنا

But our spirit will never die
لكن روحنا لن تموت ابدا

We will not go down In Gaza tonight
لن نخضع في غزة الليلة

كانت هذه كلمات حكاية غنائية من ألحان وغناء الفنان الأميركي مايكل هارت، بعنوان "أغنية من أجل غزة"، وأهداها حرفياً كـ"أغنية أمل للفلسطينيين في غزة". يستغرق أداء الأغنية ثلاث دقائق و11 ثانية

جاء نمط هذه الأغنية- الحكاية على غرار الأغاني الشعبية التي تروي سير الأبطال والعظماء في قالب روائي غنائي بإيقاعاته المميزة التي تعكس هنا حزناً دفيناً نبيلاً، وتضميناته الفريدة، وتكراره المعبر عن مظلومية فلسطين، ومشاعر التعاطف المعبرة، وتركيزه على جوهر معنى البطولة، وهو في حالة غزة روح الصمود (قد تحرقون مساجدنا ومنازلنا ومدارسنا ..)، والرجولة (نحن لن نسقط في الليل .. دون قتال) والشموخ (لكن روحنا لن تموت أبدا.(!

يمثل مطلع الأغنية استهلالاً للحظة بالغة التأثير، تختصر المشهد الدرامي وتكثفه من خلال عناصره الرئيسة المؤثرة، على نحو يبرز همجية العدوان، ووحشية غاراته على الأبرياء، والفزع الذي تحاول تلك الغارات أن تحمله إلى الناس.

كما تختصر العدوان بعناصره الرئيسة: دباباته وطائراته ونيرانه التي تمحق كل شيء إلا صوت الإرادة الإنسانية الصلبة الذي يتصاعد ويتخلل ضباب الدخان والدمار وعدمية العدوان.

بسرعة يعلو ذلك الصوت ويتحدى بكامل الإرادة والعنفوان رغم وحشية العدوان وعدميته التي غطت وجه الأرض بالدمار (مساجد ومنازل ومدارس)، لكن الروح والعنوان لا يموت. الأغنية تدين تواطؤ البلاد البعيدة ونفاقها وإتاحتها الفرصة لاستمرار العدوان.

يتصاعد العدوان والدمار لكن صوت الروح الأبية لا يزال يخترق ضباب الدخان، رغم الدموع والدم والألم. وتتصاعد الرجولة والإرادة والتحدي (لن نسقط في غزة الليلة)، (لن نسقط في الليل .. دون قتال!(

الشاهد من التاريخ

2) اليرموك وكان خالد بن الوليد رابط الجأش ثابت الجنان وهو يرى هذه الجموع المتلاحقة كالسيل العرم 200 الف مقاتل ، لم ترهبه كثرتهم، وقد سمع جنديا مسلما قد انخلع قلبه لمَّا رأى منظر الروم، يقول: ما أكثر الروم وأقل المسلمين- فانزعج من قولته وقال له: ما أقل الروم وأكثر المسلمين، إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال، أبالروم تخوّفني؟!

16. When the common soldiers are too strong and their officers too weak, the result is insubordination.

When the officers are too strong and the common soldiers too weak, the result is collapse.

16. وعندما يكون الجنود العاديون أقوياء جدا و ضباطهم ضعفاء للغاية ، النتيجة هي العصيان.
وعندما يكون الضباط أقوياء جدا والجنود العاديون ضعيفاء جدا ، النتيجة هي الانهيار.

اذا كان الجنود اقوي من القائد فالنتيجة الطبيعية هي عصيان الاوامر ، تخيل ارنب يقود مجموعة من الاسود

يقول الرسول : «أوصيكم بتقوى الله، والسمع، والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ. وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»[1].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الكَبِيرَ، وَيَرْحَمِ الصَّغِيرَ، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ. [2]

قيل لأكثم بن صيفي: صف لنا العمل في الحرب.
قال: أقلوا الخلاف على أمرائكم، فلا جماعة لمن اختلف عليه.
واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل، فتثبتوا، فإن أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تعقب ريثاً.
وادّرعوا الليل، فإنه أخفى للويل، وتحفظوا من البيات.
تو مويضرب المثل باحد القادة الضعاف الصينين كان الجنود يسخرون منه و في النهاية خسر الحرب و فر الجيش و انتحر القائد

و العكس عندما يكون الضباط اقوياء اكفاء و الجنود ضعفاء فالنتيجة هي انهيارهم و انهيار الجيش كأسد يقود مجموعة من الارانب

{رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيب}.

فقد يضغط الضباط على الجنود لتحرير امتهم لكن الجنود جنود دنيا و ماتشات كورة فينهاروا

بقول نابليون: جيش من الأرانب يقوده أسد، خير من جيش من الأسود يقوده أرنب..!

و الحقيقة أن الأفضل من ذلك هو: جيش من الأسود يقوده أسد. فتكافؤ القوة من القمه الى القاع هو مفتاح النجاح ، لكن كثيرا من القادة يحبون ان يكون التابعين ضعاف حتى لا يظهر أحد عليهم و قد رأيت هذا في شركات عربية كثيره

الشاهد من التاريخ

[1] الترمذي
[2] السلسلة الصحيحة " 5 / 230

1) ما حدث في جيش الامويين ايام الخليفة عبد الملك بن مروان و كان قائد الجيش روح بن زنباع ضعيفا لينا فانتشر سوء التنظيم في الجيش فلما جاء الحجاج بن يوسف الثقفي اعاد النظام و اخذهم بالشدة و العقاب حتى استقاموا له ،إلا جماعة روح بن زنباع، فجاء الحجاج يوماً على رؤوسهم و هم يأكلون، فنهاهم عن ذلك في عملهم، لكنهم لم ينتهوا، و دعوه معهم إلى طعامهم، فأمر بهم، فحبسوا، و أحرقت سرادقهم. فشكاه روح بن زنباع إلى الخليفة، فدعا الحجاج و سأله عما حمله على فعله هذا، فقال إنما أنت من فعل يا أمير المؤمنين، فأنا يدك و سوطك، وأشار عليه بتعويض روح بن زنباع دون كسر أمره.

و لم يكن أهل الشام يخرجون في الجيوش، فطلب الحجاج من الخليفة أن يسلطه عليهم، ففعل. فأعلن الحجاج أن أيما رجل قدر على حمل السلاح ولم يخرج معه، أمهله ثلاثاً، ثم قتله، وأحرق داره، وأنتهب ماله، ثم طاف بالبيوت باحثاً عن المتخلفين. وبدأ الحجاج بقتل أحد المعترضين عليه، فأطاع الجميع، و خرجوا معه، بالجبر لا الإختيار.

2)ذكر وقعة مصيخ بني البرشاء كنموذج لعاقبة العصيان
ولما انتهى الخبر إلى خالد بمصاب أهل الحصيد وهرب أهل الخنافس كتب إلى القعقاع وأبي ليلى وأعبد وعروة وواعدهم ليلة وساعة يجتمعون فيها إلى المصيخ، وخرج خالد من العين قاصداً إليهم. فلما كان تلك الساعة من ليلة الموعد اتفقوا جميعاً بالمصيخ فأغاروا على الهذيل ومن معه وهم نائمون من ثلاثة أوجٍ فقتلوهم، وأفلت الهذيل في ناس قليل وكثر فيهم القتل، وقد كان حرقوص بن النعمان بن النمر قد نصحهم فلم يقبلوا منه، فجلس مع زوجته وأولاده يشربون، فقال لهم: اشربوا شراب مودعٍ، هذا خالد بالعين وجنوده بالحصيد؛ ثم قال:
ألا سقياني قبل خيل أبي بكر ... لعل منايانا قريبٌ وما ندري
فضرب رأسه، فإذا هو في جفنة فيها الخمر، وقتلوا أولاده وأخذوا بناته.

3) الإنكشاريون في نهاية القرن 17 وبداية القرن 18

أطلق اسم الإنكشارية على طائفة عسكرية من المشاة العثمانيين، يشكلون تنظيمًا خاصًا، لهم ثكناتهم العسكرية وشاراتهم ورتبهم وامتيازاتهم، وكانوا أعظم فرق الجيش العثماني وأقواها جندًا وأكثرها نفودًا، ولا يعرف على وجه الدقة واليقين وقت ظهور هذه الفرقة، فقد أرجعها بعض المؤرخين إلى عهد "أورخان الثاني" سنة (724هـ=1324م) على أن هذه الفرقة اكتسبت صفة الدوام والاستمرار في عهد السلطان مراد الأول سنة (761هـ=1360م)، وكانت قبل ذلك تسرّح بمجرد الانتهاء من عملها.

وامتاز الجنود الإنكشاريون بالشجاعة الفائقة، والصبر في القتال، والولاء التام للسلطان العثماني باعتباره إمام المسلمين، وكان هؤلاء الجنود يختارون في سن صغيرة من أبناء المسلمين الذين تربوا تربية صوفية جهادية، أو من أولاد الذين أسروا في الحروب أو اشتروا بالمال.

وكان هؤلاء الصغار يربون في معسكرات خاصة بهم، يتعلمون اللغة والعادات والتقاليد التركية، ومبادئ الدين الإسلامي، وفي أثناء تعليمهم يقسمون إلى ثلاث مجموعات: الأولى تعد للعمل في القصور السلطانية، والثانية تُعد لشغل الوظائف المدنية الكبرى في الدولة، والثالثة تعد لتشكيل فرق المشاة في الجيش العثماني، ويطلق على أفرادها الإنكشارية، أي الجنود الجدد، وكانت هذه المجموعة هي أكبر المجموعات الثلاث وأكثرها عددًا.

معيشة الإنكشارية

وكانت الدولة تحرص على منع اتصال الإنكشارية بأقربائهم، وتفرض عليهم في وقت السلم أن يعيشوا في الثكنات، التي لم تكن تحوي فقط أماكن النوم لضباطهم وجنودهم، بل كانت تضم المطابخ ومخازن الأسلحة والذخائر وكافة حاجاتهم المدنية.

وخصصت الدولة لكل "أورطة" من الإنكشارية شارة توضع على أبواب ثكنتها، وعلى أعلامها وخيامها التي تقام في ساحة القتال، وجرت عادة الجنود أن ينقشوا شاراتهم المميزة على أذرعهم وسيقانهم بالوشم، وكانت ترقياتهم تتم طبقًا لقواعد الأقدمية، ويحالون إلى التقاعد إذا تقدمت بهم السن، أو أصابتهم عاهة تقعدهم عن العمل، ويصرف لهم معاش من قبل الدولة. وكانت الدولة تحرّم عليهم الاشتغال بالتجارة أو الصناعة حتى لا تخبوا عسكريتهم الصارمة، وينطفئ حماسهم المشبوب.

ويطلق على رئيس هذه الفئة "أغا الإنكشارية"، وهو يعد من أبرز الشخصيات في الدولة العثمانية، لأنه يقود أقوى فرقة عسكرية في سلاح المشاة، وكان بحكم منصبه يشغل وظيفتين أخريين، فهو رئيس قوات الشرطة في إستانبول، المسئول عن حفظ النظام واستتباب الأمن، وهو في الوقت نفسه عضو في مجلس الدولة.

وكان لرئيس الإنكشارية مقر خاص في إستانبول، ومكاتب في الجهات التي تعمل الفرقة بها، ويختاره السلطان من بين ضباط هذا السلاح، وظل هذا التقليد متبعًا حتى عهد السلطان سليمان القانوني، الذي جعل اختيار رئيس الإنكشارية من بين كبار ضباط القصر السلطاني، وذلك للحد من طغيان هذه الفرقة.

أهمية الإنكشارية

عرف الإنكشاريون بكفايتهم القتالية ووفرتهم العددية، وضراوتهم في الحرب والقتال، وكانوا أداة رهيبة في يد الدولة العثمانية في حروبها التي خاضتها الدولة في أوروبا وآسيا وإفريقيا، وكان لنشأتهم العسكرية الخالصة وتربيتهم الجهادية على حب الشهادة واسترخاص الحياة أثر في اندفاعهم الشجاع في الحروب واستماتتهم في النزال، وتقدمهم الصفوف في طليعة الجيش، وكانوا يأخذون مكانهم في القلب، ويقف السلطان بأركان جيشه خلفهم. وقد استطاعت الدولة العثمانية بفضل هذه الفرقة الشجاعة أن تمد رقعتها، وتوسع حدودها بسرعة، ففتحت بلادًا في أوروبا كانت حتى ذلك الوقت خارج حوزة الإسلام.

وقد أشاد المؤرخون الغربيون بهذه الفرقة باعتبارها من أهم القوات الرئيسية التي اعتمدت عليها الدولة في فتوحاتها، فيقول "بروكلمان" المستشرق الألماني: "إن الإنكشارية كانوا قوام الجيش العثماني وعماده". ويضيف المؤرخ الإنجليزي "جرانت" بأن المشاة الإنكشارية كانوا أكثر أهمية من سلاح الفرسان، وكان مصير أو مستقبل الدولة العثمانية يعتمد إلى حد كبير على الإنكشارية.

طغيان الإنكشارية

غير أن هذه الأهمية الكبيرة لفرقة الإنكشارية تحولت إلى مركز قوة نغص حياة الدولة العثمانية، وعرضها لكثير من الفتن والقلاقل، وبدلاً من أن ينصرف زعماء الإنكشارية إلى حياة الجندية التي طُبعوا عليها –راحوا يتدخلون في شؤون الدولة، ويزجون بأنفسهم في السياسة العليا للدولة وفيما لا يعنيهم من أمور الحكم والسلطان؛ فكانوا يطالبون بخلع السلطان القائم بحكمه ويولون

غيره، ويأخذون العطايا عند تولي كل سلطان جديد، وصار هذا حقًا مكتسبًا لا يمكن لأي سلطان مهما أوتي من قوة أن يتجاهله، وإلا تعرض للمهانة على أيديهم.

وقد بدأت ظاهرة تدخل الإنكشارية في سياسة الدولة منذ عهد مبكر في تاريخ الدولة، غير أن هذا التدخل لم يكن له تأثير في عهد سلاطين الدولة العظام؛ لأن هيبتهم وقوتهم كانت تكبح جماح هؤلاء الإنكشاريين، حتى إذا بدأت الدولة في الضعف والانكماش بدأ نفوذ الإنكشاريين في الظهور، فكانوا يعزلون السلاطين ويقتلون بعضهم، مثلما فعلوا بالسلطان عثمان الثاني حيث عزلوه عن منصبه، وأقدموا على قتله سنة (1032هـ=1622م) دون وازع من دين أو ضمير، وفعلوا مثل ذلك مع السلطان إبراهيم الأول، فقاموا بخنقه سنة (1058هـ=1648م)، محتجين بأنه يعاديهم ويتناولهم بالنقد والتجريح، وامتدت شرورهم إلى الصدور العظام بالقتل أو العزل.

ولم يكن سلاطين الدولة في فترة ضعفها يملكون دفع هذه الشرور أو الوقوف في وجهها، فقام الإنكشاريون بقتل حسن باشا الصدر الأعظم على عهد السلطان مراد الرابع سنة (1042هـ=1632م)، وبلغ من استهتارهم واستهانتهم بالسلطان سليم الثاني أن طالبوه بقتل شيخ الإسلام والصدر الأعظم وقائد السلاح البحري، فلم يجرؤ على مخالفتهم، فسمح لهم بقتل اثنين منهم، واستثنى شيخ الإسلام من القتل؛ خوفًا من إثارة الرأي العام عليه.

محاولة إصلاح الفيالق الإنكشارية

لما ضعفت الدولة العثمانية وحلت بها الهزائم، وفقدت كثيرًا من الأراضي التابعة لها، لجأت إلى إدخال النظم الحديثة في قواتها العسكرية حتى تساير جيوش الدول الأوروبية في التسليح والتدريب والنظام، وتسترجع ما كان لها من هيبة وقوة في أوروبا، وتسترد مكانتها التي بنتها على قوتها العسكرية. لكن الإنكشارية عارضت إدخال النظام الجديد في فيالقهم، وفشلت محاولات السلاطين العثمانيين في إقناعهم بضرورة التطوير والتحديث، ولم تنجح محاولات الدولة في إغرائهم للانضمام إلى الفرق العسكرية الجديدة، وقبول المعاش الذي تقرره الدولة لمن يرفض هذا النظام.

ولم يكتف الإنكشاريون بمعارضة النظام الجديد، بل لجئوا إلى إعلان العصيان والقيام بالتمرد في وجوه السلاطين والصدور العظام، ونجحوا في إكراه عدد من السلاطين على إلغاء هذا النظام الجديد.

محمود الثاني يلغي الفيالق الإنكشارية

بعد تولي السلطان محمود الثاني سلطنة الدولة العثمانية سنة (1223هـ=1808م) رأى تطوير الجيش العثماني وضرورة تحديثه بجميع فرقه وأسلحته بما فيها الفيالق العسكرية، فحاول بالسياسة واللين إقناع الإنكشارية بضرورة التطوير وإدخال النظم الحديثة في فرقهم، حتى تساير باقي فرق الجيش العثماني، لكنهم رفضوا عرضه وأصروا واستكبروا استكبارًا.

وكان محمود الثاني ذا عزيمة شديدة، ودهاء عظيم، فحاول أن يلزم الإنكشارية بالنظام والانضباط العسكري، وملازمة ثكناتهم في أوقات السلم، وضرورة المواظبة على حضور التدريبات العسكرية، وتسليحهم بالأسلحة الحديثة، وعهد إلى صدره الأعظم مصطفى باشا البيرقدار بتنفيذ هذه الأوامر. غير أن هذه المحاولة لم تنجح وقاوموا رغبة السلطان وتحدوا أوامر الصدر الأعظم، وقاموا بحركة تمرد واسعة وثورة جامحة كان من نتيجتها أن فقد الصدر الأعظم حياته في حادث مأسوي.

لم تنجح محاولة السلطان الأولى في فرض النظام الجديد على الإنكشارية، وصبر على عنادهم، وإن كانت فكرة الإصلاح لم تزل تراوده، وازداد اقتناعًا بها بعد أن رأى انتصارات محمد علي المتتابعة، وما أحدثته النظم الجديدة والتسليح الحديث والتدريب المنظم في جيشه، وطال صبر السلطان ثمانية عشر عامًا حتى عزم مرة أخرى على ضرورة إصلاح نظام الإنكشارية؛ فعقد اجتماعًا في (19 من شوال 1241هـ=27 من مايو 1826م) في دار شيخ الإسلام، حضره قادة أسلحة الجيش بما فيهم كبار ضباط فيالق الإنكشارية، ورجال الهيئة الدينية وكبار الموظفين، ونوقش في هذا الاجتماع ضرورة الأخذ بالنظم العسكرية الحديثة في الفيالق الإنكشارية، ووافق المجتمعون على ذلك، وتلي مشروع بإعادة تنظيم القوات الإنكشارية، وأصدر شيخ الإسلام فتوى بوجوب تنفيذ التعديلات الجديدة، ومعاقبة كل شخص تسول له نفسه الاعتراض عليها.

الإنكشاريون في أواخر أيامهم

غير أن الإنكشارية لم يلتزموا بما وافق عليه الحاضرون في هذا الاجتماع؛ فأعلنوا تمردهم وانطلقوا في شوارع إستانبول يشعلون النار في مبانيها، ويهاجمون المنازل ويحطمون المحلات التجارية، وحين سمع السلطان بخبر هذا التمرد عزم على وأده بأي ثمن والقضاء على فيالق الإنكشارية، فاستدعى السلطان عدة فرق عسكرية من بينها سلاح المدفعية الذي كان قد أعيد تنظيمه وتدريبه، ودعا السلطان الشعب إلى قتال الإنكشارية.

وفي صباح يوم (9 من ذي القعدة 1240هـ=15 من يونيو 1886م) خرجت قوات السلطان إلى ميدان الخيل بإستانبول وكانت تطل عليه ثكنات الإنكشارية، وتحتشد فيه الفيالق الإنكشارية المتمردة، ولم يمض وقت طويل حتى أحاط رجال المدفعية الميدان، وسلطوا مدافعهم على الإنكشارية من كل الجهات، فحصدتهم حصدًا، بعد أن عجزوا عن المقاومة، وسقط منهم ستة آلاف جندي إنكشاري.

وفي اليوم الثاني من هذه المعركة التي سميت بـ"الواقعة الخيرية" أصدر السلطان محمود الثاني قرارًا بإلغاء الفيالق الإنكشارية إلغاءً تامًا، شمل تنظيماتهم العسكرية وأسماء فيالقهم وشاراتهم، وانتهى بذلك تاريخ هذه الفرقة التي كانت في بدء أمرها شوكة في حلوق أعداء الدولة العثمانية.

17. When the higher officers are angry and insubordinate،
and on meeting the enemy give battle on their own account

from a feeling of resentment, before the commander-in-chief
،can tell whether or no he is in a position to fight
.the result is ruin

17. وعندما الضباط الكبار غاضبين و متمردين ، عندما يقابلون العدو يديرون المعركة وفقا لمزاجهم الشخصي نتيجة لشعورهم بالاستياء .و ذلك قبل أن يعطي القائد العام الاوامر بالحرب او لا ،، النتيجة الحتمية هى الخراب .

عندما يخوض الضباط حربا و هم غاضبون و متمردون على الاوامر التى تأتى من قيادتهم و يديرون المعركة حسب المزاج الشخصي نتيجة لاحساسهم بالاستياء ، فالنتيجة الحتمية هي الخراب

قال عمر بن الخطاب: " أيها الناس ، أيتها الرعية ، إن لنا عليكم حقاً ، النصيحة بالغيب و المعاونة على الخير ، أيها الرعاة إن للرعية عليكم حقا فاعلموا أنه لا شئ أحب إلى الله ولا أعز من حلم إمام و رفقه ، و ليس جهل أبغض إلى الله ولا أغم من جهل إمام و خرقه ".

؛When the general is weak and without authority .18
when his orders are not clear and distinct; when there
،are no fixes duties assigned to officers and men
،and the ranks are formed in a slovenly haphazard manner
.the result is utter disorganization

18. عندما يكون القائد ضعيف ودون سلطة ؛ عندما تكون أوامره ليست واضحة ومتميزة ؛ عندما لا يكون هناك تحديد للمهام الموكلة إلى الضباط والرجال ، وعندما يتم تنظيم الرتب العسكرية بطريقة فاسدة و عشوائية ، والنتيجة هي الاضطراب المطلق.

عندما يكون القائد ضعيف الشخصية يأمر فلا يأتمر بأمره أحد و ينهي فلا ينتهي بأمره أحد ، و أوامره ليست واضحه ، و عندما تكون الوسطة هي معيار الترقية فالنتيجة المرتقبة هي الاضطراب فلا تنتظر ان تزرع فجلا و تخرج لك الارض تفاح

. بادن باول يقول : "إن سر النجاح في الحصول التدريب و وضوح التعليمات التي يتلقونها"

هذه القاعدة من اهم القواعد حيث ان 90 % من الشركات التى تفشل تكون بسبب هذه القاعدة فادرسها جيدا

الشاهد من التاريخ

1)يقول القائد العظيم الشاذلي

فى يوليو 67 أنا كنت رئيس هيئه تدريب الجيش المصرى وفجاه تم تكليفى بقياده جديدة رأت القيادة إنشاءها تحت اسم القوة خفيفة الحركة عبارة عن كتيبه مشاه وكتيبه دبابات وقوة من الصاعقة على أن توضع هذه القوة لتكون هى أول من يصطدم بالجيش الاسرائيلى وقد أطلقوا عليها اسم قوة الشاذلى وللأسف ساد نوع من الارتجال تشكيل هذه القوة ولم تكن هناك خطه محددة لنعمل على أساسها فكانت تاتينى الأوامر تحرك إلى الشمال فأقوم بتنفيذ التحرك وبعده تأتى أوامر جديدة تحرك الى الجنوب فأقوم بالتحرك ثم تأتى أوامر جديدة تحرك الى الوسط وطبعا كل هذه التحركات استهلاك للمعدات ومجهود كبير لا فائدة منه

2) احتلال امريكا للعراق
عندما تم نقل الضباط العراقيين من مناطقهم إلي مناطق أخري في القتال(نتيجة لعلمه ان هناك تعاون بين بعض الضباط و الامريكان) أبدوا استياءهم وضجرهم من هذا التخبط العسكري خاصة أنهم دربوا لفترة طويلة علي الخطط التي كانوا ينوون تنفيذها للدفاع عن بغداد، في حين أن المناطق التي انتقلوا إليها لم يكن لديهم سوي الانضمام إلي الوحدات المقاتلة والقتال حتي بدون خطة عسكرية.
ثم انه استبدل بهذه القيادات العسكرية المدربة قيادات أخري من فدائيي صدام وهم أقل تدريبا وأقل مستوي عسكريا

3) **وعندما يتم تنظيم الرتب العسكرية بطريقة فاسدة و عشوائية** [1]

جمال حماد: للأسف الشديد عدم الاستفادة من الخبراء يعني ده، اعرف أن دي حاجة من الحاجات العجيبة في مصر، عدم الاستفادة من الخبراء، برضه في السودان كان عندنا خبراء في السودان معروفين يعني زي صالح حرب وغيره كان لهم علاقة وثيقة بالسودانيين لم يستفد منهم إطلاقا وبعدين جابوهم في آخر مرحلة لما خلاص الأمور انتهت فجابوهم علشان يقولوا لهم الكارثة اللي حتحصل في السودان بدل ما كانوا يستفيدوا منهم، ما نفس الحكاية بسوريا، أنا كواحد قاعد خمس سنوات هناك كملحق عسكري بعدين قائد القيادة المشتركة المصرية السورية..

[1] **من شاهد على العصر الجزيرة**

أحمد منصور: في سنة 1956.

جمال حماد: طيب بقى ده في أحد يعرف أكثر مني في هذا الموضوع؟ تقوموا تروحوا تجيبوا ناس ليس لديهم أي خبرة في سوريا ولا أي حاجة علشان مثلا حاجات شخصية..

أحمد منصور (مقاطعا): ما هو ده أهل الثقة وأهل الخبرة..

جمال حماد: أهل الثقة وأهل الخبرة.

أحمد منصور: وأنت يتخاف منك.

جمال حماد: أنه الرجل ده بيقدر يعمل قعدات حلوة أقوم آخذه، الرجل ده بيعرف يقول نكت ظريفة يضحكني أقوم آخذه، حاجات بالشكل ده.

أحمد منصور: هل هذه كانت المؤهلال للضباط والذين يكلفون بالمهام الرئيسية؟

جمال حماد: يعني إلى حد ما كان بيحدث هذا، أنا بأقول لك شفت بعيني يعني أنه مثلا اسمه إيه ده اللي كان سكرتير عبد الحكيم، علي شفيق..

أحمد منصور: علي شفيق، نعم.

جمال حماد: علي شفيق ده ليه أخذه عبد الحكيم عامر، ليه خلاه ده سكرتيره الخاص إيه السبب؟

أحمد منصور: إيه السبب؟

جمال حماد: لا علم ولا أي حاجة من الحاجات اللي تتيح له أن يمسك كده، إنما إيه بقى رجل بيقول نكت حلوة وبيضحكه فكان طول النهار علي شفيق ده يقعد يقابل مين؟ إسماعيل ياسين والناس دول علشان يأخذ منهم نكت..

أحمد منصور (مقاطعا): علشان يضحك سيادة المشير؟

جمال حماد: علشان يضحك سيادة المشير ويقعد بقى في مجلس الثورة قاعد لغاية سيادة المشير ما يخلصوا من الجلسة ويقعد معه في العربية ويقول له بقى قل لي النكت بقى يقعد يقول له نكت علشان يضحك، فدي حاجات من ضمن الحاجات اللي أقولها لك فعلا يعني حصلت.

أحمد منصور: يعني دي الشخصيات اللي كانت بتدير مصر آنذاك؟

جمال حماد: كانت كده.

أحمد منصور: ودي العوامل اللي كان بيتم اختيار الناس ليوضعوا في المناصب بناء عليها؟

جمال حماد: وفي أكثر من كده بقى.

أحمد منصور: احك لنا شوية خلي الناس تعرف.

جمال حماد: أصلها حاجات يعني مش تمام، حاجات بقى القعدات إياها.

أحمد منصور: إياها إيه دي؟

جمال حماد: القعدات بقى بتاعة يعني.. المزاج، قعدات المزاج.

أحمد منصور: احك لنا شوي على المزاج خلي الناس تعرف الدنيا كانت ماشية إزاي، كيف كانت تدار مصر؟

اللواء محمد نجيب مع ضباط الهيئة التي تولت قيادة العمليات ليلة ثورة ٢٣ يوليو وعلى يمينه العقيد جمال عبدالناصر والرائد عبدالحكيم عامر والرائد كمال حسنين والعقيد طيار عبدالمنعم البغدادي والعقيد (كبرا) محيين الذين يقفون يساره الرائد جمال حماد والعقيد أحمد شوقي

جمال حماد: والله أنا حصلت قصة معي في سوريا تعجبت منها كثيرا، يعني..

أحمد منصور: احك لنا.

جمال حماد: أحكيها لك، شوف يا سيدي أنا كنت ساعتها مدير القيادة المشتركة المصرية السورية..

أحمد منصور (مقاطعا): في حرب 1956؟

جمال حماد: في حرب 1956 وكان لي مكتب في بيروت تبعي، في بيروت وقتها، وكان في ضباط موجودين فيه فكان من ضمن القيادة المشتركة في ضابط برتبة العقيد، كان مقدم، لا، كان مقدما وكان من دفعتي هذا الرجل وأنا ذهلت لما رأيت هذا الرجل ده ومعه واحد ثاني نقيب، ذهلت لما لقيت دول جاؤوني، أولا لأنه أنا ما طلبتهمش، ثانيا..

أحمد منصور (مقاطعا): عبد الحكيم عامر اللي بعثهم لك؟

جمال حماد: بعتهم لي، ثانيا دول لا يصلحوا إطلاقا لأي حاجة ولا يعرفوا شيئا وبقيت أنا، محمود كان السفير الله يرحمه فيقول لي الله! هو ده بقى اللي حيعلمهم التكتيك؟ والحاجات دي ويضحك لأنه عارف أن دول فراغ خالص.

أحمد منصور: كان محمود رياض دبلوماسيا عريقا ويفهم جيدا الناس.

جمال حماد: أيوه، فبأقول لك كان دائما يضحك، يقول لي الله! هم دول اللي حيعلموهم التكتيك؟ ويضحك، واخد بالك..

أحمد منصور: ما هو التكتيك أنواع بقى!

جمال حماد: وتصور دول علشان خاطر يضمنوا استمرارهم أول ما جاؤوا على طول راحوا واخدين قرضا من البنك، قرض كبير وأنه حيتسد من مرتباتهم على أقساط مثلا عشرين قسط أو بتاع علشان يضمنوا البقاء ما يقدروش يعني نمشيهم إزاي، شوف اللعبة، المهم في يوم من الأيام كان حتى مدير المخابرات الحربية كان اسمه محمد علي عبد الكريم، وأنا بأقول اسمه لأنه إذا كان عايش حتلاقيه حيؤيد هذه الشهادة اللي بأقولها الخطيرة جدا، فواحد من اللي جاؤوا لي دول كان طويلا وعريضا كده أنا طبعا مش في محل أقول اسمه وطبعا بمنتهى ما يمكن من.. يعني أبو جهل، اللي محمود رياض قال لك ده حيعلمهم التكتيك ويضحك..

أحمد منصور (مقاطعا): أبو جهل في الشؤون العسكرية يعني؟

جمال حماد: ما لهوش علاقة في هذه العملية لا أخذ فرق ولا أي مؤهلات.

أحمد منصور: ما أنت قلت النوعيات دي اللي كانوا بيجيبوها يحطوها في الجيش والتيار الضباط الأحرار اللي بيفهموا والوطنيون واللي ضحوا بحياتهم أو حطوا أكفهم على أيدي الناس..

جمال حماد (مقاطعا): لا ما دول بقى وهم دول الأعداء، لأنه قال لك تخلص من اللي يوصلوك الحكم، فإحنا الأعداء مش عاوزة شك يعني ولذلك زي ما قلت لك إنه لو عملنا إحصائية حتلاقينا نصفنا في السجن وفي الإبعاد وكل ما يخطر على بالك من..

أحمد منصور (مقاطعا): أنا قرأت سيرا لكثير منهم، من خيرة الضباط الأحرار تمرمطوا وتبهدلوا ودمرت عائلاتهم وأسرهم.

جمال حماد: والله أقسم لك أن واحدا منهم -أنا شفته بعيني- كان بطلا من الأبطال شفته بيسوق عربية تكسي، سواق تكسي علشان يعيش، شوف بقى، في الوقت اللي فيه واحد من اللي محسوب عليهم بيغرق في نفقات المصاريف السرية وغيره وده بيسوق تكسي، واخد بالك، المهم..

أحمد منصور (مقاطعا): لأنه شريف، الشرفاء راحوا السجون.

جمال حماد: المهم أن الرجل اللي عندي ده بقى كان إيه؟ وقته يعني خدمته تخلص في وقت معين فاليوم اللي خلص هو بقى فيه مهمته أنا قلت إنه من اللياقة إن ده تحت قيادتي أنه أنا أوصله، أروح له في المطار علشان أسلم عليه علشان يشعر يعني أنه إحنا بنقدره، فأنا رحت المطار لقيته واقفا، أكلمه ألاقي عينيه زايغة كده مش مركز خالص ويجري على التليفون، في تليفون موجود يجري عليه، كل شوي يجري على التليفون أقول الله! يارب فيه إيه؟! أنا مش عارف، أقول

الرجل بيعمل كده ليه مش عارف، ألاقي رايح جاي على التلفونات وبتاع وبالآخر خالص جاءت الطائرة راح راكب ماشي وخلاص، بعدين أروح محمد علي عبد الكريم ده مدير المخابرات الحربية لقيته جاي من بيروت، كان في بيروت وجاء..

أحمد منصور (مقاطعا): جاء لك على دمشق؟

جمال حماد: هو بيفوت علينا يعني، فلقيته بيقول لي إيه يا سيدي اللي عندكم دول، اللي قفشوهم دول في الجمارك وبتاع؟ قلت له في إيه، أنا ما عنديش فكرة؟ قال لي يا سيدي الساعي اللي موجود في بيروت بتاع مساعد المحلق العسكري اللي هناك جايب شنطة دبلوماسية، حقيبة دبلوماسية مقفولة وراكب تاكسي جاي بها على دمشق، فجاء في شتورة هم قالوا له الظاهر اركب تكسي لوحدك فهو علشان يوفر أو يأخذ الفلوس لنفسه ركب مع اللبنانيين تكسي، فاللبنانيون أكثر ناس يفهموا في الحشيش واخد بالك لأنه هناك بيتزرع وعارفينه، فلما جاؤوا في شتورة راحوا مبلغين الجمارك هناك أنه في حقيبة دبلوماسية مصرية فيها حشيش..

أحمد منصور (مقاطعا): كانوا بيهربوا حشيش؟

جمال حماد: حشيش، وبعدين بعدما مسكوهم بقى، راحوا مودين الحقيبة دي على وزارة الخارجية في لبنان على أساس أنها حقيبة دبلوماسية فجابوا الحقيبة وجابوا مستشار السفارة المصرية في بيروت علشان يفتحوا الحقيبة أمامه ففتحوا الحقيبة فوجدوا فيها مليئة بالحشيش، فحصل تحقيق بقى مسكوا الولد ده، الساعي، قالوا له مين اللي إداك الحقيبة دي؟ قال لهم حضرة اليوزباشي فلان إداها لي، حتوديها لمين؟ حأوديها لسيادة المقدم اللي مسافر مصر..

أحمد منصور: آه، اللي هو كان قلقان.

جمال حماد: اللي هو قلقان وبيتكلم في التليفونات، ده جايب الحقيبة وجاي..

أحمد منصور: علشان يقابله في دمشق.

جمال حماد: يقابله في دمشق يديها له ويركب الطيارة بها، فتصور مدير المخابرات نفسه موجود وشاف الواقعة، إحنا قلنا يعني دول انتهوا الناس دي 100%..

أحمد منصور (مقاطعا): يعني ده كان مستوى الضباط اللي بيحملوا مسؤوليات آنذاك.

جمال حماد: فللأسف الشديد أنه إحنا قلنا الناس دول لازم حيروحوا في داهية وحيروحوا محكمة الجنايات، فهم راحوا بس ما راحوش محكمة الجنايات، واحد منهم راح سفير والثاني راح ملحق عسكري.

أحمد منصور: رغم الفضيحة الكبيرة؟!

جمال حماد: أيوه ولا حصل حاجة، ولا حصل أي شيء، ده يفهم منه إيه؟ أنه رايحين لمين دول، ما هو لازم نفهم بقى أن دول رايحين لمين بحيث أنه هو يحصل كده وما يحصلهمش أي حاجة، واحد يروح سفير وواحد يروح ملحق عسكري، الله! ده يعني مكافأة للي حصل، اللي بعث بقى ملحق عسكري واللي كان المفروض يستقبل وحيوديها مصر بقى سفير.

أحمد منصور: شنطة مخدرات!

جمال حماد: شنطة مخدرات. أنا بأوري لك حاجة يعني شفتها بنفسي، وقلت بقى كمان خصوصا أن مدير المخابرات معنا، يعني حيقدروا يدشمنوا الحكاية دي إزاي إذا كان مدير المخابرات معنا؟ أنا آسف أني أقول الحكاية دي..

أحمد منصور (مقاطعا): إحنا اللي آسفين أن البلد كانت بتدار بهذه الطريقة.

جمال حماد: ولكن والله وأقسم بالله العظيم اللي أنا أقوله لك ده حصل كما هو أقول لك بلا أي تزوير أو حاجة وأنا ذهلت يومها إزاي يحصل كده يعني، إزاي ناس يعملوا كده وفي حقيبة دبلوماسية!

4) لما استقر عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله على البصرة، فلما قدمها خالد كان المهلب يحارب الأزارقة، فجعله على خراج الأهواز ومعونتها، وسير أخاه عبد العزيز بن عبد الله إلى قتل الخوارج ، فخرجا يطلبان الأزراقة، فأتت الخوارج من ناحية كرمان إلى دار ابجرد، فأرسل قطري بن الفجاء المازني مع صالح بن مخارق تسعمائة فارس، فاقبل يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز وهو يسير مهلاً على غير تعبية، فانهزم بالناس، ونزل مقاتل بن مسمع فقاتل حتى قتل، وانهزم عبد العزيز،

قال ابن قيس الرقيات في هزيمة عبد العزيز :

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم ... وتركتهم صرعى بكل سبيل

من بين ذي عطشٍ يجود بنفسه ... وملحبٍ بين الرجال قتيل

هلا صبرت مع الشهيد مقاتلاً ... إذ رحت منكث القوى بأصيل

وتركت جيشك لا أمير عليهم ... فارجع بعارٍ في الحياة طويل

فكتب خالد إلى عبد الملك يخبره بذلك، فكتب إليه عبد الملك: قد عرفت ذلك وسألت رسولك عن المهلب فأخبرني أنه عامل على الهواز، فقيح الله رأيك حين تبعث أخاك أعرابياً من أهل مكة على القتال وتدع المهلب يجبي الخراج، وهو الميمون النقيبة، المقاسي للحرب، ابنها وابن أبنائها، أرسل إلى المهلب يستقبلهم، وقد بعثت إلى بشر بالكوفة ليمك بجيش، فسر معهم لا ولا تعمل في عدوك برأي حتى يحضره المهلب، والسلام.[1]

19. When a general, unable to estimate the enemy's
strength, allows an inferior force to engage a larger one,
or hurls a weak detachment against a powerful one,
and neglects to place picked soldiers in the front rank,
the result must be rout.

19. عندما يكون القائد ، غير قادر على تقدير قوة العدو ، و يرسل قوة من جيشه لمقابلة قوة أكبر ، او يرسل فصيلة ضعيفة لمواجهه فصيلة أقوى منها ويهمل اختيار مكان أفضل الجنود

[1] الكامل في التاريخ

و جعلهم في المقدمة ، النتيجة يجب أن يكون هزيمة.

الهزيمة نتيجة حتمية عندما يكون القائد غير مدرك لقوة خصمه و لا لمواقعة و لا اسلحته (سوء الفهم الاسترتيجي)، و لا مستخدما سلاح الجواسيس

و عندما يرسل قوة ضعيفة من جيشة لملاقاه قوه أكبر سواء في العدد أو العده ، او ارسال قوة كبيرة من أجل هدف صغير او للتصدي لكتيبة صغيرة متجاهلا "الاقتصاد بالمجهود[1] "

و عند اهمال اختيار اماكن جنوده و ترتيب الجيش النظامي بالمؤخرة و المتطوعين في امام الجيش

و القاعدة هي وضع أفضل الجيش في المقدمة حتى يتلقون الضربة الاولي

ومن كلام الأمام علي عليه السلام في حث اصحابه على القتال: قدموا الدارع ،واخروا الحاسر ،

الشاهد من التاريخ

1) جاء الروس الى احمد شاة مسعود.. نريد أن نعقد معك هدنه لمدة ستة أشهر.. قال جمعت العلماء، قلت لهم: الروس يعرضون علي أن نعقد هدنة لمدة ستة أشهر ما رأيكم؟ قالوا: هذا نصر لا بأس.. جائز شرعا .. فقال الروس تعال إلينا، قلت: لا، أنتم تأتون إلينا، قالوا: نلتقي في وسط الطريق، قلت: لا... أنتم تأتون إلينا، قالوا: تضع رهائن عندنا ونضع رهائن عندك.. قال: لا... تأتون إلي .

وجاء الروس رغم أنوفهم عنده، قال: جاءوا في الليلة الأولى تكلمنا وفي الثانية تكلمنا، وفي الثالثة انطلق القائد الروسي على غاربه يعبر وينفس عن الآلام الحبيسة في صدره، قال لي: أنت لا تدري الضيق الذي نعيش فيه، لقد ألقانا برجنيف الأحمق في هذه المحرقة وتركنا نشعر أننا مقيدون.. نريد أن نفك القيود التي في أرجلنا.

3) معركة العقاب وضع الجيش المسلم الاندلسي المتطوعين في الصفوف الاولى و لم يتعلموا من معركة الارك [1] بقيادة يعقوب المنصور و معركة الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين

---

[1] **استخدام أصغر القوات للحماية، أو لتحويل انتباه العدو إلى جهة أخرى، أو صدّ قوة معادية أكبر منها، على أن تكون القوات المستخدمة قادرة على النهوض بواجبها، وتحقيق الهدف من الواجب الذي أسند إليها.. والاقتصاد بالمجهود يدل على الاستخدام المتوازن للقوى، والتّصرف الحكيم بالمواد العسكرية، لغرض الحصول على التحشّد المؤثّر في الزمان والمكان الحاسمين .**

ارسال قوة ضعيفة لملاقاة قوة أكبر

4)عندما خاضت بريطانيا الحرب على الأرجنتين على جزر الفوكليند عام 82 كان الجنرال تومسون قائدا للوحدات البرية وعندما وقع الاجتياح البريطاني أعطى أوامر بالاستيلاء على العاصمة بورتيسالي عبر هجوم لحرف الأنظار، كان ذلك الضغط الذي فرض عليه خارج تجربته وهنا حلت ساعة الامتحان الواقعية لقدرته على مقاومة الضغوط وعدم الانهيار.

الجنرال تومسون:

تلقينا أوامر تقول إن علينا الاستيلاء على الشواطيء وتوجيه الضربات إلى العدو وإيقاع الخسائر في صفوفه وتحطيم معنوياته، العدو الوحيد الذي كان هناك هو حامية جوسجرين، لهذا قررت إرسال الكتيبة الثانية من فوج المظليين للاستيلاء عليها وذلك لصرف الأنظار عنا في أثناء الالتفاف على بورتيستالي، لم أعط الكتيبة ما يكفي من إمدادات للقيام بتلك المعركة لأنني اعتبرتها صرفا للأنظار، كان يجدر إرسال كتيبة أخرى للقيام بمهاجمة وحدتين كما أن السبب الذي لم يجعلني أعطيهم ما يكفي من الإمدادات اللازمة من الأسلحة الخفيفة أنني لم أفكر بأن السلاح الخفيف يمكنه الوصول إلى تلك المنطقة، لقد أخطأت، نجم عن خطئي هذا استمرار المعركة أربع عشرة ساعة، كما وقع من الضحايا أكثر مما كان سيقع لو أنني أرسلت كتيبتين بمزيد من الدعم تعرض قائد كتيبة المظليين الثانية للقتل وهو إتش جونز، لقد سمعت نبأ موته عبر المذياع كنت أعرفه عملت معه من قبل لكنني لم أسمح لنفسي في تلك اللحظات بالحداد عليه أو الحزن بل أجلت ذلك إلى وقت لاحق.

و يضيف احد الجنود "حدث ذلك منذ 25 سنة، ولكن الحكومة لم تتعلم بعد من أخطائها. هناك 3000 جندي عائد من العراق مصاب بمشاكل نفسية. وهذا الكم كبير بشكل فظيع".

5)قول جورينج لهتلر: إن قواته الجوية تستطيع القضاء على البريطانيين في خمسة أسابيع وأنه دمر أنظمتهم الدفاعية وأن طائراتهم تتفوق عددًا على سلاح الطيران الأمريكي،

6)الحرب العالمية الثانية

بدأ اليابانيون هجومهم عند الساعة الواحدة والدقيقة 43 صباحًا.

وبحلول الفجر كانوا قد أغرقوا خمس طرادات للحلفاء، بعد تأكيد تفوق البحري الياباني سرعان

---

[1] و من اسباب الهزيمة ايضا ركون المسلمين للدعه بعد النص رفي موقعة الارك بينما اقسم الفونسو على الثأر و حلق شعر رأسه و لحيته و نكس صليبه و اقسم الا ينام على فراش و الا يطأ أمراه و لا يركب فرسا و لا دابه حتى يأخذ بالثأر و ايضا عدم اخذ الامير محمد بالشوري

ما أنزلوا 900 جندي احتياطي، وتوقع قائدهم أن يكون العدد كافيًا، لكنه كان مخطئًا ، كان العقيد "كيونو إكشيكي" واثقًا جدًّا بحيث بدأ هجومه ونصف رجاله لا يزالون في البحر.

رد الجنود البحرية الأمريكية موجات الهجوم المتلاحقة من اليابانيين هوى ثمانون في المائة من رجال "إكشيكي" أرضًا الأحياء والمحتضرون والأموات .

في صبيحة اليوم التالي طهرت القوات البحرية بالدبابات، قال "فانت جريفت" أدت الدبابات من الخلف كفرامة لحم، وجد العقيد "إكشيكي" بقعة هادئة على الشاطئ فأقدم فيها على الانتحار.

7) معركة مايواند

أجهز فيها أيوب خان في يوليو عام 1880 علي كتيبة بير كشاير الملكية البريطانية والتي لم يبقي منها ضابط واحد علي قيد الحياه لذلك لا يوجد تقرير عن الكيفية التي أباد فيها الافغان جنود الكتيبة 66 بسراياها الستة.

كانت الكتيبة 66 تمثل رأس الحربة في عملية الغزو البريطاني وتوغلت في أراضي افغانستان حتي مدينة "كانداهار" ووصلت الانباء بأن أيوب خان شقيق الامير الافغاني المخلوع جهز جيشا صغيرا من أجل إستعادة مملكة أخيه فما كان من بريطانيا الا ان وجهت لواء يتكون من 2500 جندى بالاضافة الي الفوج 66 مسلحين بمدافع وقطار محمل بالذخيرة وما ان وصلت القوات البريطانية الي قرية مايواند حتي فاجئهم ايوب خان بجيش قوى يتعد 20000 الف مقاتل. بينهم مدربين على حرب العصابات و اعدادا كبيرا من حملة لراية لا اله الا الله الاستشاهدين و اربعة الاف فارس و ثلاثون مدفعا

وبعد قتال عنيف وجه ايوب خان هجوما مركزا في اتجاه القوات الهندية والتي كان أغلبها من المسلمين وملحقة بالجيش البريطاني وهؤلاء القوا السلاح ورفضوا قتال اخوانهم المسلمين وهذا بدوره احدث ثغرة كبيرة في خط دفاع الفوج 66 ومكن الافغان من السيطرة علي المدافع البريطانية وحتي قوات الفرسان رفضت التقدم الانقاذ الفوج الذي هرب جنوده ولكن ابادهم الافغان بالكامل وكانت نهايتهم في إحدى حدائق مايواند واستولى الافغان بالكامل علي قطار الذخيرة.

بعد المعركة جهزت بريطانية جيش من 10000جندى وكان من بين الجنود شاويش شارك في معركة مايواند(لم ينج من المعركة اي ضابط) يسمي كيلي بوبي منحته الملكة فكتوريا ميدالية

ولكنه لم يفرح كثيرا بها، ولم يصل الي قرية مايواند مرة اخرى حيث لقى حتفه تحت عجلات عربة حربية تجرها الخيول ويمكن لمن سافر الي بريطانيا ان يراه ببذلته العسكرية في صندوق زجاجي بالمتحف الحربي البريطاني كتذكار اخير لتلك المعركة الشهيرة في تاريخ أفغانستان وبريطانيا على حد السواء. [1]

8) معركة دمشق و فك حصار الصليبين لها

ارسل ملك دمشق الى نور الدين [2] و سيف الدين ليغيثوه و رغم المواقف العدائيه السابقه لكن الملكين الاخوين تخطيا الاساءه و ترفعا عن الاحقاد و من مجريات الاحداث يتضح ان اتصالا تم في حينه بين الملكين الاخوين اتفقا فيه على مواجهه الموقف و أمور اخرى منها ، تحديد عدد رجال كل منهما في تجريده النجدة و تعيين حمص مكان التقائهما فعبر سيف الدين الفرات بعشرين الف مقاتل و جاء نور الدين بعشرة الاف ، كان نور الدين يقتصد دائما بالقوى و كان اقتصاده هذه المره لدواع عسكرية هامه :

اولا : الاحتراز من اتفاقيات سرية كان يعتقد وجودها بين الروم و صليبين الشمال فكان يحترز منهم و من الروم

ثانيا : كان يعد لضربه عسكرية شاغلة في الشمال لمنع هؤلاء من نجده إخوانهم في الجنوب و مساندتهم لهم في حربهم ضد دمشق [3]

9) ذكر مسير خالد إلى بزاخة وغيرها :

لما سار خالد إلى بزاخة كان عدي بن حاتم معه ، وقد انضم إليه من طيء ألف ،

فسار خالد على تعبئته ، وطلب إليه عدي أن يجعل قومه مقدمة أصحابه . فقال أخاف أن أقدمهم فإذا ألجمهم القتال انكشفوا ، فانكشف من معنا . ولكن دعني أقدم قوما صبرا ، لهم سوابق فقال عدي : الرأي ما رأيت ، فقدم المهاجرين والأنصار ..[4]

---

[1] مقتطفات من تاريخ العالم _ جمال الكاشف

[2] رغم ان نور الدين قد ورث من ابيه اماره حلب و توابعها فقط فقد و هو بهذا صاحب اصغر مقاطعه في الشرقين الاوسط و االدنى لكنه تصدى للصليبين و نصره الله عليهم

3 موسوعة معارك العرب

4 مختصر سيرة الرسول

20. These are six ways of courting defeat, which must be carefully noted by the general who has attained a responsible post.

20. هذه هي ستة طرق الهزيمة ، التي يجب أن يلاحظها بعناية القائد الذي يتحمل المسئولية.
هذه هي الست الطرق للهزيمة التى لا تتوقف على ارض و لا مناخ بل على القائد و يجب ان تدرس ليتجنبها جيشنا و نستغلها لايجادها في صفوف العدو و هي من مسؤليات القائد

يا شـامُ، أيـنَ هما عـينا معاويةٍ *** وأيـنَ من زحموا بالمنكـبِ الشُّهبا
فلا خيـولُ بني حمـدانَ راقصـةٌ *** زُهـواً... ولا المتنبّي مالئٌ حَلبا
وقبـرُ خالدَ في حـمصٍ نلامسـهُ *** فيرجفُ القبـرُ من زوّارهِ غضبا
يا رُبَّ حـيٍّ.. رخامُ القبرِ مسكنـهُ *** ورُبَّ ميّتٍ.. على أقدامـهِ انتصـبا
يا ابنَ الوليـدِ.. ألا سيـفٌ تؤجّرهُ؟ *** فكلُّ أسيافنا قد أصبحـت خشـبا
دمشـقُ، يا كنزَ أحلامي ومروحتي *** أشكو العروبة أم أشكو لكِ العربا؟
أدمـت سياطُ حزيرانَ ظهورهم *** فأدمنوها.. وباسوا كفَّ من ضربا
وطالعوا كتبَ التاريخ.. واقتنعوا *** متى البنادقُ كانت تسكنُ الكتبا؟

21. The natural formation of the country is the soldier's best ally; but a power of estimating the adversary, of controlling the forces of victory, and of shrewdly calculating difficulties, dangers and distances, constitutes the test of a great general.

21. تشكيل الطبيعية للبلد هو أفضل حليف للجندي؛ ولكن تقدير الخصم ، و السيطرة على اسباب النصر ، و الدهاء و حساب الصعوبات والأخطار والمسافات ، كل هذا يشكل اختبارا كبيرا للقائد.
تشكيل الطبيعة هو افضل حليف للجندي و لكن تقدير نقط الضعف و القوة للخصم (و يمكن عن هذا عن طريق اعطائه او ايهامه باعطائه نصرا صغيرا سهلا في بداية المعركة مضحيا بشئ لمعرفة طريقة تفكيره) و تهيئه الظروف التى تقود للنصر و حساب المخاطر و المسافات كل هذا يقع على عاتق القائد

تشن يقول :" إن مزايا الطقس والموسم لا تساوي تلك المرتبطة الارض ".

الشاهد من التاريخ

1) موقعة حطين "مش عارف ليه الجميع معتقد ان ريتشارد قلب الاسد كان بيحارب فيها امام صلاح الدين "

وأقبل السلطان ففتح طبرية وتقوى بما فيها من الاطعمة والامتعة وغير ذلك، وتحصنت منه القلعة فلم يعبأ بها، وحاز البحيرة في حوزته ومنع الله الكفرة أن يصلوا منها إلى قطرة، حتى صاروا من عطش عظيم، فبرز السلطان إلى سطح الجبل الغربي من طبرية عند قرية يقال لها حطين، التي يقال إن فيها قبر شعيب عليه الصلاة والسلام، وجاء العدو المخذول، وكان فيهم صاحب عكا وكفرنكا وصاحب الناصرة وصاحب صور وغير ذلك من جميع ملوكهم، فتواجه الفريقان وتقابل الجيشان، وأسفر وجه
الايمان واغبر وأقتم وأظلم وجه الكفر والطغيان، ودارت دائرة السوء على عبدة الصلبان، وذلك عشية يوم الجمعة، فبات الناس على مصافهم وأصبح صباح يوم السبت الذي كان يوما عسيرا على أهل الاحد وذلك لخمس بقين من ربيع الآخر، فطلعت الشمس على وجوه الفرنج واشتد الحر وقوي بهم العطش، وكان تحت أقدام خيولهم حشيش قد صار هشيما، وكان ذلك عليهم مشؤوما، فأمر السلطان النفاطة أن يرموه بالنفط، فرموه فتأجج نارا تحت سنابك خيولهم، فاجتمع عليهم حر الشمس وحر العطش وحر النار وحر السلاح وحر رشق النبال، وتبارز الشجعان، ثم أمر السلطان بالتكبير والحملة الصادقة فحملوا وكان النصر من الله عزوجل، فمنحهم الله أكتافهم

رويـــــدكم يـــــا لـــــصوص الـــــشام

فـــــإني لكـــــم ناصـــــح فـــــي المقـــــال

أتـــــاكم ســـــمي النبـــــي الكـــــريم

يوســـــف رب الحجـــــا والجمـــــال

فـــــذاك يقطـــــع أيـــــدي النـــــساء

وهـــــذا يقطـــــع أيـــــدي الرجـــــال

22. He who knows these things, and in fighting puts his knowledge into practice, will win his battles.
He who knows them not, nor practices them, will surely be defeated.

22.من يعرف هذه الامور ، ويضع في القتال علمه موضع التنفيذ ، سوف يفوز المعارك.
و الذي لا يعرفهم ، ولم يمارسهم ، بالتأكيد سيهزم.

ليس فقط من يعرف الارض و تقدير الخصم و الدهاء و حساب احتمالات النصر و الهزيمة ينتصر بل لابد ان يضعها في موضع الفعل و يعرف المتغيرات و كيفيه التعامل معها و الذي لا يعرفها فلن يفعلها و بهذا اضمن لة الهزيمة

و رحم الله من قال :

قال لي: أريد أن أسافر إلى أمريكا
إلى بلد يعرف قدري
قلت له: لماذا تريد أن تسافر لبلد يعرف قدرك ؟
لماذا تريد هذه الفضيحة ؟
في بلد طيب متسامح مثل مصر يمكن للحمار أن يظل مستورًا
وأن يأمل في وجبة العشاء
لكن هناك سيفتضح أمرك خلال ربع ساعة
نصيحتي لك
ابق هنا

الشاهد من التاريخ

5) قائد استحق الهزيمة (من قناة المجد الوثائقية)

في ثلاثينيات القرن التاسع عشر كان الجيش البريطاني يعج بالقادة أمثال الجنرال ألفونستون الذي يتمتع بالثروة وأصول أرستقراطية، لم يتم اختياره بل قدر أن يكون ضابطاً وليس من الغريب أن تجده عند نهاية احترافه مقيمًا في الهند الامبراطورية، لكنه دعي إلى التخلي عن تقاعده وتولي قيادة الجيش.

كانت بريطانيا تسيطر كليًا على الهند لكنها تسعى إلى التوجه شمالاً نحو أفغانستان[1] لحماية

[1] اهمية احتلال افغانستان : يقول الدكتور راغب السرجاني :
أولاً: الطبيعة الجبلية للدولة تجعل غزوها شبه مستحيل، وبذلك فهي تمثل حاجزاً طبيعياً قوياً في وجه الغزاة، وهذا الحاجز يخفف الوطأة على البلاد المجاورة لأفغانستان، فإن سقطت أفغانستان كان سقوط هذه البلاد المجاورة محتملاً جداً، وسيكون غزو أو مساومة باكستان وإيران ثم العراق بعد ذلك أسهل جداً.. ثانياً: الموقع الاستراتيجي الهائل لأفغانستان يعطيها أهمية قصوى، فهي في موقع متوسط تماماً في آسيا، والذي يحتلها سيملك رؤية باتساع 360 درجة على المنطقة بأسرها.. فهو على بعد خطوات من دول في غاية الأهمية.. إنه لا يراقب باكستان وإيران فقط، ولكنه يراقب أيضاً دولاً خطيرة مثل روسيا والهند، وفوق ذلك فهو قريب نسبياً من الصين.. وبذلك تصبح السيطرة على كامل آسيا - بعد احتلال أفغانستان - أمراً ممكناً..
ثالثاً: الطبيعة الجبلية لأفغانستان أكسبت شعبها صلابة وقوة قد لا تتوفر في غيرها من البلاد، فإن سقط هؤلاء فسقوط غيرهم سيكون أسهل..

الممرات التجارية الأساسية عبر الجبال.

اعتبر مناسبًا للمهمة تقديرًا لدنافته وأنسه علماً بأن الدنافة لا تصنع القادة، وصل إلى أفغانستان في عام 1841 وبعد يوم واحد فقط ارتكب أول خطأ فادح.
أقام ألفونستون مواقع الجيش على بعد عدة أميال من العاصمة كابول بعيدًا عن الإمدادات ومعرضًا للهجمات، أضف إلى ذلك أن الغطرسة والغرور صفتان رافقتا الامبراطورية البريطانية التي اعتبرت لا تهزم.
أخذ الضباط يجلبون زوجاتهم وأطفالهم من الهند لينضموا إليهم مما أدى إلى نشوء حياة اجتماعية بما فيها سباقات وألعاب الكريكيت، وجاءت الكتائب بالفرق الفنية، وجلبت كتيبة الفرسان كلاب الصيد، أي أنهم استقروا هناك وتمتعوا بحياة آمنة وكأنهم حامية في الهند أو في إليترا، أعتقد أنهم لم يتنبهوا في أي مرحلة إلى مدى خطورة الوضع هناك، عُرفَ الشعب الأفغاني باستقلاليته وبامتعاضه الشديد من وجود البريطانيين هناك.

خطأ ألفونستون الثاني أنه لم يشعر أحدًا بالوجود العسكري هناك إذ اعتقد أنه مسألة سياسية وعليه أن يكون المراقب الصامت للمبعوث البريطاني وليام ماتموتن، الذي كانت منهمكا بالتوصل إلى اتفاقيات مع القبائل الأفغانية، اعتقد خطأ أن عضلاته العسكرية لم تكن مطلوبة.

أساء وليم ماتموتن باتخاذ قرار أحمق ينص على خفض المساعدات المالية المقدمة إلى القبائل المنتشرة بين الهند وكابول في مقابل المحافظة على سلامة الطرق، شكلت هذه بداية المشاكل في أوساط القبائل المنتشرة على الحدود مع الهند والتي بدأت مباشرة تهاجم القبائل البريطانية وتسبب المشاكل.

لكن السياسيين أخطؤوا في حساباتهم عندما نكثوا بتعهداتهم المالية تجاه القبائل التي تملكها الغضب الشديد.

أدى ذلك إلى نشوء أوضاع عسكرية، كان يجب أن تدفع بألفونستون إلى القيام بواجبه إلا أنه لم يفعل شيئاً لمواجهة الاعتداءات العشوائية وكثيرًا ما أخفق في حماية الأشخاص الذين يفترض بهم قيادته، كان هذا خطأه الثالث وأخذت الهجمات تزداد عنفاً.

كان يجدر به إرسال قوة على الفور إلى المدينة وإلقاء القبض على الزعماء ومعاقبتهم فردًا فردًا.
ثمة قصة تتحدث عن ردود فعله تجاه الاضطرابات فقد حاول ركوب حصانه لكنه سقط عنه وقد كتبت زوجة أحد الضباط تقول إنه أصبح ضعيف الجسم والعقل.
كان يعاني من الروماتيزم أو جاء المفاصل، لم يكن هذا مرضا يضعف الجسم فقط بل يمنعه من الحراك أي أنه كان يمضي أياما دون النهوض من الفراش، لقد بلغ به الأمر أن عجز كليا ولم يعد يستطيع معرفة ما لديه من أعمال.

لم يعد ألفونستون يتحكم بفوضى الحرب، وهكذا أصبح البريطانيون في حالة من العزلة والضعف

رابعاً: يتمتع سكان هذا البلد بنزعة إسلامية عالية جداً، وبروح جهادية بارزة، وليس من السهل أن يقبلوا الاحتلال، وظهر ذلك واضحاً في انتصارهم مرتين على التتار بينما فشلت كل الجيوش الإسلامية في تحقيق مثل هذا النصر، ولا شك أن سقوط هؤلاء يُعد نجاحاً هائلاً للقوى المعادية للمسلمين..
خامساً: فوق كل ما سبق، فإن الأثر المعنوي السلبي على الأمة الإسلامية، والإيجابي على التتار، سوف يكون عاملاً شديد التأثير في الأحداث، فأنَّى لأمة محبطة أن تفكر في القيام، وأنى لأمة ذاقت طعم النصر الصعب أن تفرط في الانتصارات السهلة!!.. هذا عادة لا يكون!!..

والموت المتنامي، وساهم عجزه الكبير باتخاذه مجموعة من القرارات الخاطئة.

كان لدى ألفونستون خيارات ثلاثة، يكمن أحدها في البقاء داخل المحمية والاستعداد للدفاع عنها، أما الخيار الثاني فيكمن في احتلال القلعة الكبرى في مدينة كابول وذلك للدفاع عنها، التحصينات هناك أكثر بكثير أفضل مما كانت في محميته، وأما الخيار الثالث فهو ما تم الاتفاق عليه والذي كان نفي محاولة الانسحاب إلى جلال أباد من خلال القبيلة التي بدأت هذه الاضطرابات عند إثارة موضوع المساعدات.
خطأ ألفونستون الرابع هو محاولته الخوض في مفاوضات مع الأفغان على أمل ضمان انسحاب آمن، ثم ارتكب خطأه الخامس عندما ذهب المبعوث ماتموتن للقاء الأفغاني فنسي ألفونستون إرسال قوة تحميه فقطع ماتموتن إربا إربا، الخطأ السادس هو انتقاده بأن الجهة التي غدرت بالمبعوث ستفي بتعهدها وتقدم إليه المساعدة ظن أنها ستكون نزهة سهلة رغم كل ما سبق.
استعدت القوات البريطانية للتحرك.

كانوا أربعة آلاف وخمسة مائة مقاتل معهم اثنا عشر ألفا من الأتباع بين خدم وأفراد عائلات وحمالين من غير المقاتلين.

بدأت المشاكل بعد أن غادر المحمية مباشرة، أطلقت النار على آخر وحدة مغادرة وتعرضت المحمية للنهب سريعا، بعد ذلك تعرض ألفونستون ورجاله للاعتداءات المتكررة.

أطلق الأفغان النار من أعالي الجبال، وكان الجنود يموتون من البرد قطعاً جرحى أجزاء وقطعت رؤوسهم قتل الآلاف منهم على مسافة عشرين ميلا من الطريق عبر الجبال وكأنهم في أودية من حمامات الدم، ارتكبت بذلك أحد أسوأ الأخطاء العسكرية في التاريخ ومع ذلك حاول مرتكبوا الأخطاء العسكرية في التاريخ ومع ذلك حاول مرتكبوا الأخطاء التملص والنكران.

القائد ألفونتسوت :

قيادتنا عمياء فهي تصر على أن زعيم الأفغان صديق لن يؤذينا

بدأ الانسحاب في السادس من يناير، وصل الدكتور برايدن إلى جلال أباد في السابع عشر منه، وكان آخر عضو في الفرقة يمشي على قدميه أي أنهم خلال الأيام الإحدى عشر فقدوا ستة عشر ألف شخص.

خطأ ألفونسون الأخير هو أنه غادر القوة المنسحبة متجها نحو الأفغان للتوصل إلى اتفاق معهم، لكنه لم يتوصل إلى اتفاق بل وقع في الأسر ولم يعد.

مات في مايو عام 1842 وهو في الأسر، وذلك قبل وصول جيش الإمدادات إلى مدينة كابول، مات ألفونستون من شدة المرض. أستطيع القول أن ألفونستون لم يكن صالحاً للقيادة، ويتم اليوم اختبار القائد في جميع مراحل ترقيته وإذا ظهر فيه أي عيب يتم التخلص منه قبل وصوله إلى رتبة جنرال.

23. If fighting is sure to result in victory،
then you must fight, even though the ruler forbid it؛
if fighting will not result in victory, then you must not
fight even at the ruler's bidding.

23. وإذا كانت نتيجة القتال هو الفوز المؤكد ، فعليك أن تحارب، حتى و لو لم يسمح لك الحاكم ؛ إذا كان القتال لن يؤدي إلى النصر ، يجب أن لاتحارب حتى و لو أمرك الحاكم.

قال تعالى: {وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"} [آل عمران:104]

اذا كنت في المعركة و تبين لك ما يخالف الاوامر الصادرة اليك من الملك و لم يكن هناك وقت لمناقشتها معه فاتخذ قرارك و ضعه موضع التنفيذ حتى لو مت من أجله

يقرر الملوك في ما إذا كان يجب الذهاب إلى الحرب أم لا، لكنهم قلما يتقبلون النصائح في سعيهم للنصر.

{فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (54) }الزخرف

إذا أصر السياسي على قراراته من دون أخذ نصائح العسكريين بعين الاعتبار فقد يؤدي ذلك إلى كوارث. و على القائد السعي لتلافي هذا ، و تأتي المشكلة من اختلاف الاهداف لدي القيادة السياسية عن الاهداف لدى القياده العسكرية ، كما حدث في الاعداد لحرب العاشر من رمضان حيث كان هذف القيادة السياسية متر من الارض بينما القيادة العسكرية نسقت على استعادة الاراضي كامله ، و اثناء الحرب كان هناك ضغوط على القيادة السياسية حتى تتقدم الى داخل سيناء رغم عدم وجود تغطية و تعارض هذا مع الاهداف التى كانت القيادة العسكرية تسعى اليها.

لا يتمتع أي نظام سياسي بالمناعة تجاه السياسيين المصممين على تنفيذ ما يريدونه، فهم يتجاهلون نصائح ويتخطون النقاشات. لذلك وجب ان يكون القائد العسكري حاسما في غرفة القيادة و الا ضحى برجاله

الملك ليس هو قائد الجيش " فالمركب اللي لها قائدين تغرق " و لا يدري ما يحدث على ارض المعركة و اكثر معرفتنا بمكان العدو و قوته و تحصيناته استنتاجية يبني عليها القائد بخبرته و علمه قراره الحاسم في المعركة فاذا وجد ما يخالف اوامر الحاكم فلا طاعه له

و للننظر الى قول الخلفاء الراشدين اول المتخرجين من مدرسة محمد صلى الله عليه و سليم "اللهم الحقنا بهم على خير ":

أبو بكر عندما تولى قال: فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني [1]

و قال عمر: أحب الناس إليَّ من رفع إليَّ عيوبي [2] وقال: إني أخاف أن أخطئ فلا يردنى أحد منكم تهيبًا مني[3]

و قال عثمان: إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في القيد فضعوا رجلي في القيد[4]

، وكان أول ما قاله أمير المؤمنين على رضي الله عنه إثر توليه..إن هذا أمركم ليس لأحد فيه حق إلا من أمرتم، إلا أنه ليس لي أمر دونكم .[5]

و ذكر ابن تيمية رحمه الله قصة لأبي مسلم الخولاني مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه «يقول دخل أبو مسلم على معاوية فقال: السلام عليك أيها الأجير، فقالوا قل: السلام عليك أيها الأمير. فقال السلام عليك أيها الأجير. فقالوا قل السلام عليك أيها الأمير. فقال السلام عليك أيها الأجير. فقالوا قل السلام عليك أيها الأمير. فقال السلام عليك أيها الأجير. فقالوا قل السلام عليك أيها الأجير. فقال السلام عليك أيها الأمير. فقال السلام عليك أيها الأجير. فقال معاوية: دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول. فقال أبو مسلم إنما أنت أجير أستأجرك رب هذه الغنم لرعيتها فإن أنت هنأت جرباها، ودوايت مرضاها، وحبست أولاها على أخراها. وفاك سيدها أجرك، وإن أنت لم تهنأ جرباها[6]، ولم تداو مرضاها، ولم تحبس أولاها على أخراها عاقبك سيدها»

خطب يزيد بن الوليد بعد قتل الوليد، فقال ..... فإن وفيتُ لكم بما قلت؛ فعليكم السمع والطاعة وحسن المؤازرة، وإن أنا لم أف فلكم أن تخلعوني؛ إلا أن تستتيبوني؛ فإن تبت قبلتم مني، فإن علمتم أحداً ممن يعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل ما أعطيتكم فأردتم أن تبايعوه؛ فأنا أوّل من يبايعه، ويدخل في طاعته.

أيّها الناس، إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا وفاء له بنقض عهد؛ إنما الطاعة طاعة الله؛ فأطيعوه بطاعة الله ما أطاع، فإذا عصى الله ودعا إلى المعصية؛ فهو أهل أن يعصى ويقتل. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.[7]

بل حتى الجندي يقول أحمد بن حنبل لا يعجبني أن يخرج مع الامام أو القائد إذا عرف بالهزيمة وتضييع المسلمين وإنما يغزو مع من له شفقة وحيطة على المسلمين فان كان يعرف بشرب الخمر والغلول يغزى معه إنما ذلك في نفسه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)

---

[1] البداية والنهاية (305/6)
[2] الشيخان أبو بكر وعمر من رواية البلاذرى، ص (231)
[3] المصدر نفسه، ص (231)، نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، ص (189))،
[4] مسند أحمد، الموسوعة الحديثية رقم (524)
[5] تاريخ الطبري (449/5، 457)
[6] قال في لسان العرب، هنأت جرباها أي عالجت الأجرب منها بالقطران
[7] تاريخ الامم و الملوك

و لنقرا جزء من تصريح عبدالله التل لجريدة الاردن :

[س هل الرأى للخبراء العسكريين ام لرجال السياسة العرب؟

ج الرأى للساسة العرب ، فقد وافقوا على الهدنه الاولى مثلا بينما كان عليهم ان يستشيروا الخبراء العسكريين الذين يلمسون الحقيقة المجردة بأيديهم يوميا فلو استشاروا الحاكم العسكري في القدس لطلب تأجيلها يومين لأن الوضع العسكري كان يتطلب هذا و لو تم هذا التأجيل لكانت القدس جميعا الان بأيدينا]

و يذكر ان احد ملوك مصر من اسرة محمد علي كان يركب مركب و ثارت الامواج فقال الملك للقبطان" افعل هذا و لا تفعل هذا " فقال له القبطان :"اصمت و دعني اعمل " فسكت الملك حتى انتهت العاصفة ثم استدعي القبطان ليحاكمه كيف خالف اوامره فقال :"لو اطعتك لخسرتك مصر "

الشاهد من التاريخ

1) الثغرة

كانت الخطة التى اعدتها القوات المسلحة "عبور قناة السويس و تدمير خط برليف و احتلاله و السيطره عليه ثم اتخاذ اوضاع دفاعية تتراوح بين 10 الى 12 كيلو متر شرق القناة" و تم لهم هذا ،

و لكن نتيجة للتغيرات السياسية أمر السادات قواته بالتقدم يوم 14 اكتوبر و كانوا يعلمون أنهم سيتقدمون دون غطاء جوي و سيستغنون عن صواريخ سام 6 و قدرت خسائر المصريين فى ذلك اليوم ما بين 260دبابة.

لذلك كان يجب على القادة العسكريين مخالفة الاوامر ، فأن اعدامهم اسهل من اعدام مئات الجنود
و بهذا الشأن فقد تم عزل الفريق الشاذلي من موقعة و يقول الفريق الشاذلي عن هذا :"
ولكن الرئيس السادات تدخل وأمر بتنفيذ تطوير الهجوم
ووصلنى الأمر عن طريق الوزير احمد إسماعيل
فأبلغته أننا غير قادرين على ذلك وان الأمر سينتهى إلى كارثة خاصة وقد رصدنا طائرة
استطلاع امريكيه طارت فوق الجبهه المصرية وصورت أوضاع قواتنا وهو ما يعنى ان القوات الاسرائيليه تنتظر القوات المصرية
فذهب وعاد وابلغنى ان ده قرار سياسى وأمر من القائد الأعلى للقوات المسلحة ويجب ان ينفذ
فرفضت
فحضر الرئيس السادات وأمر بنفسه بتنفيذ تطوير الهجوم بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة
هو أمر بذلك وهو يعلم كل الحقائق وان الأمر يمكن ان ينتهى بكارثة
وعندما وصلت الأوامر لقادة الجيشين اعترضوا حتى ان االلواء سعد مأمون قائد الجيش الثانى
عرض تقديم استقالته
ولكن أمام إصرار الرئيس السادات كان أقصى ما حدث هو تأجيل التطوير لمدة أربعه وعشرون ساعة لينفذ يوم 14 أكتوبر وينهى بكارثة حقيقية

فقد خسرنا فى ذلك اليوم وحده 260 دبابة بينما لم تتعدى خسائر العدو خمسين دبابة بينما كان كل ما خسرناه خلال المعركه كلها لايتعدى 250 دبابة مقابل حوالى خمسمائة دبابة كان العدو قد خسرها
لقد تغير ميزان الحرب لصالح إسرائيل فى ذلك اليوم
وفقدنا المبادأة التى تعتبر من أهم أسس الحرب فقد أصبحت تصرفاتنا بعد هذا اليوم مجرد ردود أفعال
بعد ان كنا نحن أصحاب الفعل وكانت إسرائيل هى صاحبه رد الفعل
تغير الموقف تماما بعد هذا اليوم ودفعنا الثمن غاليا جدا
فقد عادت القوات إلى داخل رؤوس الكبارى بعد فشل التطوير
اى ان كل ما فعلنا أننا تسببنا فى تدمير 260 دبابة وأعطينا العدو بأيدينا ميزة المبادأة "

و من شهادته على العصر

سعد الدين الشاذلي: بعد ما رجعت الضهر كلمني أحمد إسماعيل لأول مرة إن إحنا عايزين نطور الهجوم قلت له مش ممكن علشان كيت وكيت، وزودت عليها قلت له: ألم نأخذ عبرة..مما حدث للواء الأول إمبارح؟ سكت واتهيأ لي إنه هو اقتنع بهذا الموضوع. جه يوم 12 كرر الأيه؟ الطب مرة ثانية.. وزاد عليه بإنه إيه؟ قرار سياسي إنه هو لتخفيف الضغط عن سوريا، قلت له: برضه مش ممكن، ومش هنخفف الضغط عن سوريا، يعني قواتنا هنتدمر ومش هنخفف الضغط عن سوريا.يبقى ما هي النتيجة، سكت برضه.. دليل على إن هو نفس مش مقتنع أو هو نفسه متردد..

أحمد منصور: لكن ينفذ أمر سياسي..

سعد الدين الشاذلي: ينفذ أمر سياسي يضيع القوات المسلحة علشان ينفذ أمر سياسي؟! مش ممكن هذا خطأ طبعاً هو يتحمل المسؤولية.

أحمد منصور: لكن القرار الحاسم لمين في هذا الوقت إذا أنت في هذا الوقت رئيس أركان وهو وزير دفاع وهناك قرار سياسي ولابد أن يتم هذا؟

سعد الدين الشاذلي: لازم نشرح للقيادة السياسية بوضوح تام أن هذا لن يخفف الضغط عن سوريا، وسوف يؤدي لتدمير قواتنا. يبقى ما حققناش أي نتيجة.

أحمد منصور: شرحت للقيادة السياسية. وأصرت على رأيها. هل أمامك التنفيذ أم عصيان الأوامر؟

سعد الدين الشاذلي: لأ.. يا إما.. أنفذ.. مش يا إما أنفذ، أمتنع عن التنفيذ ويحصل ما يحصل، يا إما أستقيل، إنما ما أضييعش القوات المسحلة علشان قيادة سياسية.. غير واعية.. بمصلحة البلاد فين.. لا يمكن.

أحمد منصور: أنا بأفترض افتراض.

سعد الدين الشاذلي: أيه هو؟

أحمد منصور: ده سؤال.. ده سؤال افتراضي إنه إذا طلب منك وأنت في الجبهة..

سعد الدين الشاذلي: وأنا القائد العام؟

أحمد منصور: نعم.

سعد الدين الشاذلي: ما هو أنا.. خلي بالك إني أنا فوقي منصب اللي هو القائد العام، لما يكلمني بصفة القائد العام أن بألتزم بتنفيذه لأن هو راجل عسكري..

أحمد منصور: ده أقصده، يعني أنت الآن القائد العام متفهم.. ربما يكون متفهم معك، لكن في نفس الوقت لا يستطيع أن يخالف الأمر السياسي، ماذا عليك الآن سوى أن تنفذ؟

سعد الدين الشاذلي: لأ.. لا لا لا.. عندما يتعلق الأمر بمستقبل البلد المسألة مش كده، أنا أسيب المنصب.

أحمد منصور: لكن نفذت..

سعد الدين الشاذلي: يعني أيه نفذت؟

أحمد منصور: نفذت تطوير الهجوم..

سعد الدين الشاذلي: هو مين.. أنا ما بنفذش قرار سياسي أنا بنفذ قرار عسكري.

أحمد منصور: قرار عسكري، ما أنا أقصد قرار عسكري.

سعد الدين الشاذلي: أنا بأنفذ قرار عسكري، قرار عسكري شيء، وقرار سياسي شيء، قرار عسكري هيتحمل مسؤوليته راجل فاهم، إنما راجل سياسي ما هوش فاهم..

أحمد منصور: أنت الآن على خلاف مع القائد العام ومع ذلك أصدر إليك أمر بتطوير الهجوم.

سعد الدين الشاذلي: آه.

أحمد منصور: قمت بتطوير الهجوم ابتداء من 13 أكتوبر فحدثت الثغرة.

سعد الدين الشاذلي: هو المسؤول الأول، هو المسؤول الأول عن تنفيذ هذا.

أحمد منصور: يعني أنت تبرئ ساحتك من المسؤولية؟

سعد الدين الشاذلي: إطلاقاً.. طبعاً.. طبعاً لأن.

أحمد منصور: وكذلك تبرى ساحة القادة التابعين لك بعد ذلك.

سعد الدين الشاذلي: طبعاً طبعاً المسؤولية محصورة في اثنين لا ثالث لهما: السادات وأحمد إسماعيل، لأن هو نصه سياسي ونصه عسكري، إنما لا أنا ولا قائد الجيوش يعتبر مسؤول وإلا بنحض القادة على إنهم ما ينفذوش الأوامر بتاعة القادة بتاعتهم، يبقى كل واحد الأمر اللي يعجبه ينفذه واللي ما ينفذوش ما يعجبوش.. إطلاقاً.

أحمد منصور: يعني في الأول والأخير أنت تقول رأيك لكن تنفذ ما يطلبه منك القائد العسكري؟

سعد الدين الشاذلي: بالضبط.

أحمد منصور: وهذا ما حدث.

سعد الدين الشاذلي: وهذا هو ما حدث، وهذا هو التقليد العسكري. أن لك أن تبدي رأيك بصراحة تامة في مرحلة الحوار، أما عندما نصل إلى مرحلة القرار فيجب أن يلتزم كل شخص بتنفيذ القرار وبنفس الحماس الذي كان إيه.. يعارضه، وإلا يبقى الحماس الذي كان يعارضه، وإلا يبقى فوضى، ما يبقاش جيش، ما تبقاش قوات مسلحة.

أحمد منصور: نعم.. قمتم بتطوير الهجوم ووقعت..

سعد الدين الشاذلي [مقاطعاً]: لأ.. لسه.. إحنا دلوقتي لما هو جه يوم 12 وقلت له كذا كذا كذا وسكت للمرة الثانية. وجه ظهر يوم 12 وكرر مرة أخرى وقال إن هذا قرار أيه؟

أحمد منصور: سياسي.

سعد الدين الشاذلي: سياسي، قرار سياسي، أنا شلت إيدي من العملية لدرجة إن الخطة بتاعة تطوير الهجوم هي مختلفة عن الخطة اللي هي كانت موجودة في المرسومة ارسم.. أوضع أنت الخطة.

أحمد منصور: طلبت من الفريق؟

سعد الدين الشاذلي: أيوه.. وهو.. آه طبعاً.. وأنا أصبحت منفذ، لإني أنا لا أريد أن أتحمل مسؤولية أيه؟ هذه الكارثة.. اللي هتحصل، فالخطة اللي هو وضعها وطلعت الخطة لقادة الجيوش، بمجرد ما وصلت اتصل بي قائد الجيش الثاني وقائد الجيش الثالث بيعترضوا على عدم إمكانيتهم تنفيذ هذه الخطة.

أحمد منصور: يعني الفريق عبد المنعم واصل والفريق سعد مأمون اعترضوا على الخط؟

سعد الدين الشاذلي: طبعاً.. طبعاً.. طبعاً.. أنا حاولت استثمر برضه.. ما أنا بأقاتل في حدود الأيه؟

أحمد منصور: ما هو متاح لك.

سعد الدين الشاذلي: في حدود ما هو متاح، فحبيت استغل هذا الرفض من جانب قادة الجيوش..

أحمد منصور: لدعم موقفك.

سعد الدين الشاذلي: لدعم موقفي، فقلت لأحمد إسماعيل دلوقتي قادة الجيوش اللي إحنا باعتين لهم هذه الأوامر الاثنين بيقولوا محناش قادرين ننفذ هذه الأوامر، يعين إحنا دلوقتي بنحكم على الفشل قبل أن يحدث بين التخطيط بتاع قبل 6 أكتوبر ده.. وشوف، اللي بيحصل دلوقتي بقى، دا أنت بتعمل خطة محكوم عليها بالفشل، محكوم عليها بالفشل.. طيب نبعت نجيبهم.. اسمعهم كمان سمعتني اسمع التانيين. طيب جبناهم جبناهم، هم يوم 12 الساعة 6. قعدنا من الساعة 6 مساءً لمنتصف الليل وإحنا بنتكلم برضو مع أحمد إسماعيل وبندور في دائرة مغلقة وهو ده قرار

سياسي وواجب التنفيذ هنا يبان بقى ليه السادات نقى أحمد إسماعيل قائد عام ووزير حربية، جابه من المعاش علشان يعمله وزير حربي، فكان ولاؤه المطلق لمين؟ للسادات، ما بينفكرش أكثر من إنه هو يرضى السادات، وبيرجو.. بيحط نفسه في موضع المتلقي للأوامر وليس أن يكون مصدر الأوامر. فهنا المأساة. هنا المأساة.

أحمد منصور: معنى ذلك أنكم كعسكريين قمتم بتطوير الهجوم، وأنتم لستم على قناعة لا بالخطة ولا بنجاحها؟

سعد الدين الشاذلي: صحيح.. تماماً كده.

أحمد منصور: وهذا ما أدى إلى كارثة الثغرة.

سعد الدين الشاذلي: طبعاً.. طبعاً وعلشان كده أنا بنادي بأقول أيه، يجب يتم تحقيق زي على نمط تحقيق لجنة "أجرانات" اللي اتعملت في إسرائيل ونشوف مين المسؤول. مين المسؤول عن إصدار الأوامر بتطوير الهجوم، والذي أدى إلى الثغرة، ومن المسؤول عن الثغرة ومن المسؤول عن تطور الثغرة إلى أن حوصر الجيش الثالث كل دي أخطاء لازم يتحاكم من هو المسؤول عنها، ولازم نحدد من هو المسؤول.[1]

النهارده أنا جاى أحكي حدوته
بس موش إي حدوته
موش بتنتهى بالتبات والنبات
وجواز الصبيان والبنات
أنا حاحكى عن ولد !!
ولد شاف الديب بيسرق فى أرضه
وماشى يهتك فى عرضه
والكل خايف يصده
قال
حاصده ...
وبالضافر والناب حعضه
ولو كان التمن موتى حاصده
ما هو ولد راضع من أمه
اسمه سعد
والنيل أبوه ومصر هى أمه
وأبو الهول خاله والهرم عمه
أنا شفته قبل كده
فى صلاح الدين فى حطين
وفى أحمس .. ورمسيس.. ومينا
وفى خالد ..وابن الزبير.. والحسين
ده أمه حبلى فيه من آلاف السنين
ما هو حورس ابن إيزيس ..الأمل الدفين
اللى شايلينه جوه الهرم

[1] شاهد على العصر

ساعة الخطر
يطلع يقول
قلبى وحياتى فداك يا مصر
يا ارض الطيبين
هى دى بداية الحدوته يا مصريين
بس يا خسارة
أخرتها من النوع الحزين
عن الغول ..والعفريت..والخاينين
قول يا تاريخ قول ....
بس يكون كلام معقول..
منين أجيب ناس يا قاهرة لمعناه الكلام يتلوه
عملوا ادهم ..وأبو زيد ..وعنترة ..وسعد الشاذلى نسيوه
كلهم بطل !!خطط وحارب وانتصر!!!حتى التاريخ سرقوه!!؟؟
فاكرة يا قاهرة السادات لما وقف وقال أحارب ..وكلهم خذلوه!!
ووقف البطل قال معاك يا ريس ولا يهود هموه
قالوا له عايزين نووى وذرة ..رد قال المصري مافيش أخوه
سيد الخلق قال احسن جنود الأرض. هو بس لو تراعوه
خطط ..ونفذ ..وعبر..وحارب وانتصر..وبرضك ظلموه!!!!
خافوا قالوا العسكر بتحبه..على لندن بعتوه
والآخر قالوا خان الأمانة !!وباح بالسر ونفوه!!
سر إيه يا بلد ؟!!ما قبل كده قطز قتلوه
عملوا عملتهم الاندال وباسم القانون سجنوه
فى يوم حيقف التاريخ ويحاسب اللى خانوه
ويقول عيب عليك يا مصر.. جاسوس يهود يسيبوه!!!
وابنك الحر سعد الشاذلى تسيبيهم يحبسوه!!؟؟؟
عجبى

2) الطرف الاخر للثغرة و هو الجانب يهودي و اقتصة من حوار لشارون
بمناسبة مرور ثلاثين عاما على حرب أكتوبر أدلى رئيس الحكومة آريل شارون بحوار إلى المجلة الأسبوعية "المقاتل" الناطقة باسم منظمة ضحايا الحرب بالجيش الإسرائيلى وجاء بالحوار ما يلى:-

* يوم الجمعة الخامس من أكتوبر 1973 أين كنت سيدى رئيس الوزراء وأين كنت فى اليوم التالى عند نشوب الحرب؟
- شارون: لقد بدأت الحرب وكنت فى المزرعة الخاصة بى فى مدينة زئيف عندما جاءنى من يخبرنى إن الجيش الإسرائيلى يقوم باستدعاء الاحتياط وإن فرقتى مطلوبة على الفور أعطيت أوامرى باستدعاء الفرقة رقم 143مدرعة وأذكر إننى وقبل الحرب بأسبوع كامل كنت فى زيارة لقناة السويس عندما لاحظت إن هناك بعض التحركات المصرية المريبة وأكدت للجميع إن المصريين ينوون الحرب ولكن أحدا لم يصدقنى.

* فى البداية هل ظننت إن وحدتك ستخوض نزهة فى سيناء كما خاضتها عام 1973؟!

- شارون: لا أنكر إننى كنت أفعل ذلك وفكرت فى إنها مجرد نزهة ولكن الحقيقة إن جنودى عاشوا جحيما لا يطاق فى هذا الوقت وكان الجميع يتخيلون إن المصريين لن يستطيعوا التوغل فى سيناء أو حتى مجرد عبور قناة السويس ولكن المستحيل حدث والمصريون خدعونا ولقد لاحظت وبسهولة إن مصر تنوى تطوير الهجوم ومنحت القيادات فكرة لشن عملية مضادة ضد القوات المصرية ولكن الجميع رفضوا هذه الفكرة.

* من الذى رفض تلك الفكرة؟!

- شارون، الجميع رفضوها ولم يفكروا للحظة واحدة فى الهزيمة الساحقة التى قادنا إليها المصريون وإن كانوا بعد ذلك وافقوا ولكن طلبوا فقط تأجيل الموعد.
* إذا دعنا نتحدث عن الثغرة التى قدتها سيدى رئيس الوزراء وخضت بها حتى غرب القناة؟!
- لقد بدأنا بالفعل الثغرة فى يوم الرابع عشر من أكتوبر وساتطعنا خلال فترة قصيرة للغاية أن نصبح على بعد عدة كيلو مترات قليلة من القاهرة ذاتها وعلى الرغم من الخسائر الضخمة التى تعرضنا لها إلا إننا نجحنا فى ما كنا نصبوا غليه وضربنا الجبهة المصرية فى عمقها وطلبت فقط أن نطور هذا الهجوم فى يوم السادس عشر من أكتوبر خاصة وأن الوضع كان قد هدأ تماما على الجبهة المصرية ولكننى فوجئت بأن كافة القيادات الإسرائيلية ترفض تطوير الهجوم.

* أى تلك القيادات رفضت ذلك بالتحديد؟!

- شارون الجميع رفضوا ذلك من موشيه ديان إلى جولدا مائير وبالنسبة لتلك الأخيرة فيجب أن أقول إن جولدا مائير قد تكون سياسية جيدة ولكنها أبدا لم تكن سياسية بالثراء عسكرية بارعة فلقد سخر منها المصريون سخرية لم تحدث من قبل ولقد تسببت هى ورفاقها فى تدمير إسرائيل تدمير تام وبدلا من منح الخبراء العسكريين فرصة العمل إذا بها تساهم فى قتل وأسر الآلاف من المقاتلين يهود.
وهكذا عندما درس الساسة الموضوع ووافقوا عليه سقطنا جميعا تحت وطأة الهجوم المصرى فى الثامن عشر من أكتوبر 1973!

هذا مثال بين قائدين منافسين فبين الشاذلي وبين أرييل شارون تارايت يرجع الى حرب يونيو 67 عندما صدرت الاوامر للجيش المصرى بالانسحاب وكان انسحاب همجى [1]... فقدت مصر الكثير فى هذا الانسحاب ولكن الفريق الشاذلى وقد كان عقيدا حينذاك ..استطاع أن ينسحب بلواء كامل الى الضفة الغربيه للقناة بدون خسائر... وكانت القيادة الاسرائيليه قد ارسلت اريل شارون على راس لواء مظلى لابادة لواء الشاذلى ... ولكن شارون فشل فى المهمة ..وكان الفرق بين وصول شارون ورحيل الشاذلى مجرد ساعات فى ظروف صعبه للغايه من الناحيه المعنويه والامكانيات الامداديه... وقد أراد الشاذلى أن يرد الدين بابادة شارون فى الثغرة فى معركة 73 ولكن الرئيس السادات رفض لاسباب سياسيه - وبذلك يمكننا القول أن شارون قد كتبت له حياة

[1] افضل وقت للانسحاب هو تحت جنح الظلام مع ابقاء سريه من الخياله السريعه لابقاء النار مشتعله لايهام العدو ان لا يوجد انسحاب و ينسحب المشاه اولا ثم يلحق بهم الخياله

جديده على يد الرئيس السادات.

3)ساعات عصيبة

عاش رئيس هيئة العمليات الجمسي المسئول الأول عن التحركات الميدانية للمقاتلين ساعات عصيبة حتى تحقق الانتصار، لكن أصعبها تلك التي تلت ما عرف بثغرة الدفرسوار التي نجحت القوات الصهيونية في اقتحامها، وأدت إلى خلاف بين الرئيس السادات ورئيس أركانه وقتها الفريق سعد الدين الشاذلي الذي تمت إقالته على إثرها ليتولى الجمسي رئاسة الأركان، فأعد على الفور خطة لتصفية الثغرة وأسماها "شامل"، إلا أن السادات أجهضها بموافقته على فض الاشتباك الأول عقب زيارة وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر للقاهرة!

وبانتهاء المعركة وتكريم االلواء الجمسي، وترقيته إلى رتبة الفريق، ومنحه نجمة الشرف العسكرية.. لم تنته الساعات العصيبة في حياة الجمسي؛ فقد عاش ساعات أقسى وأصعب؛ هي ساعات المفاوضات مع عدو ظل يقاتله طيلة أكثر من ربع قرن.

دموع وندم

اختار السادات الفريق الجمسي ليتولى مسئولية التفاوض مع الإسرائيليين فيما عرف بمفاوضات الكيلو 101، وكقائد تجري دماء العسكرية في دمه نفذ الجمسي أوامر القيادة التي يختلف معها، وإن كان قد قرر ألا يبدأ بالتحية العسكرية للجنرال "ياريف" رئيس الوفد الإسرائيلي، وألا يصافحه، وهذا ما حدث فعلا. وبدا الرجل مفاوضا صلبا مثلما كان عسكريا صلبا، حتى جاءت أصعب لحظات عاشها الفريق في حياته كلها، لحظات دفعته -لأول مرة في حياته العسكرية- لأن يبكي! كان ذلك في يناير 1974 عندما جلس أمامه وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر ليخبره بموافقة الرئيس "السادات على انسحاب أكثر من 1000 دبابة و70 ألف جندي مصري من الضفة الشرقية لقناة السويس!! فرفض الجمسي ذلك بشدة، وسارع بالاتصال بالسادات الذي ما كان منه إلا أن أكد موافقته؛ ليعود الرجل إلى مائدة التفاوض يقاوم الدموع، ثم لم يتمالك نفسه فأدار وجهه ليداري دمعة انطلقت منه حارقة؛ حزنا على نصر عسكري وأرواح آلاف الرجال تضيعها السياسة على موائد المفاوضات. وكانت مفاجأة لهنري كيسنجر أن يرى دموع الجنرال الذي كثيرا ما أسرّ له القادة الإسرائيليون بأنهم يخشونه أكثر مما يخشون غيره من القادة العسكريين العرب.

و قد سئل الفريق الجمسي عن القرار الذي ندم عليه في حياته، فصمت للحظات وقال بأسي: "اشتراكي في التفاوض مع يهود".

4) أرسل "روميل" إلى "هتلر" رسالة أخيرة يناشده فيها: الجنود يقاتلون كالأبطال لكن هذا الصراع غير المتوازي سيصل إلى نهايته أعتقد أنه علينا أن نستنتج خطواتنا المقبلة من الوضع الراهن أشعر أنه من واجبي كقائد أعلى للجيش أن أقول هذا بوضوح.

أراد روميل أن يعقد سلاما في فرنسا وأن يفسح المجال أمام الأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين وكان يأمل أنه في ظل الهجوم في "هتلر" في برلين سيكون دخول الحلفاء خاليا من كل الفظاعات التى سترتكبها روسيا.

أراد أن يفعل أفضل ما بوسعه في ظل الظروف الراهنة وكان يعلم أن عليه أن يعقد سلامًا مع الحلفاء وإلا واجه كارثة محتمة ولو أنه تمكن فعلاً من عقد السلام لما حصلت كارثة برستن ولما

تدمرت مئات البلدان والقرى الألمانية.

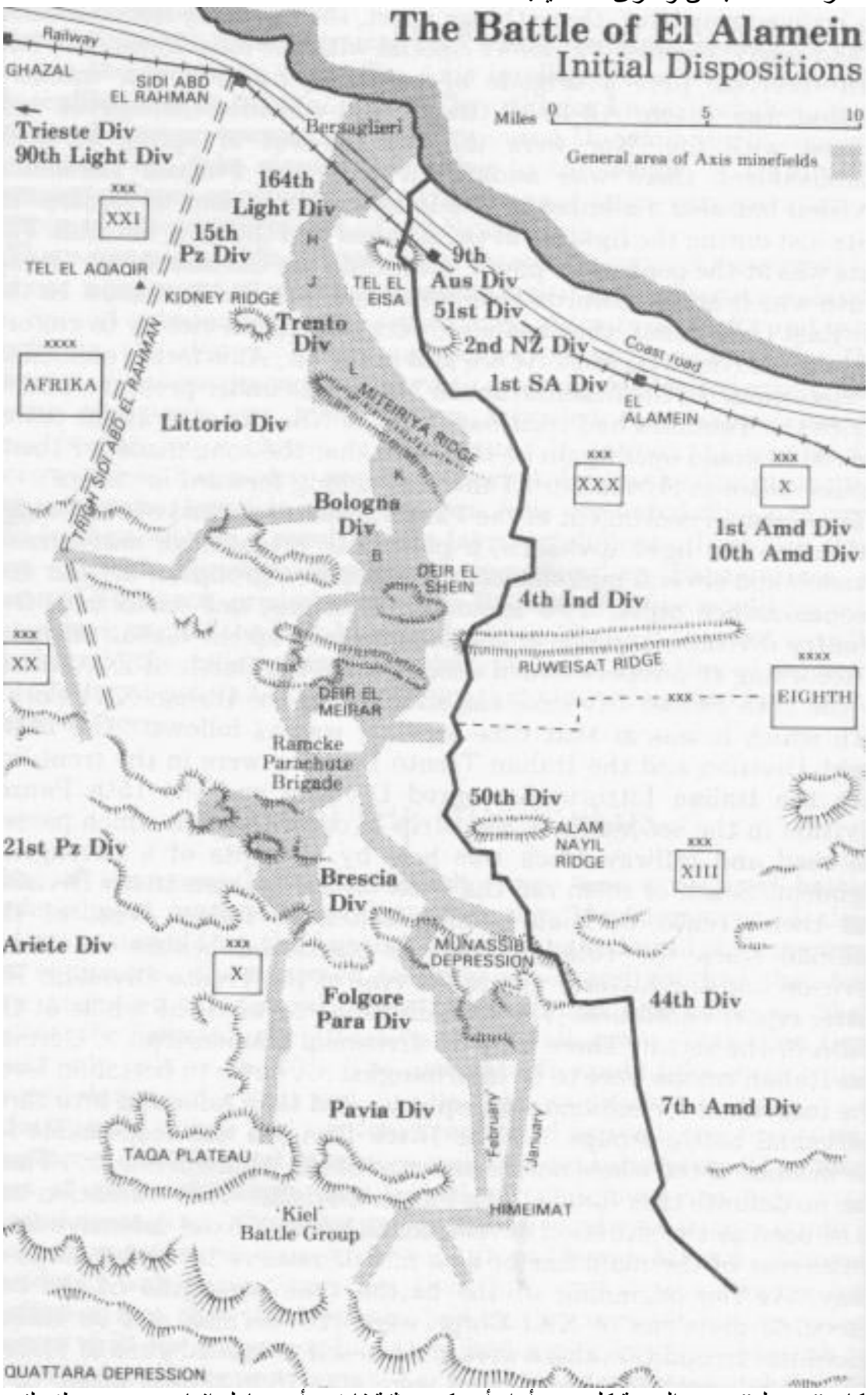

كان "روميل" يزور الجبهة كل يوم، أراد أن يكسب ثقة قادته وأن يحاول إقناعهم بدعم خطته لقد

اختار مرتين إنقاذ رجاله على الرغم من خطورة ذلك على حياته كانت المرة الأولى في العلمين حيث انسحب متحديًا أوامر "هتلر" وكانت المرة الثانية عندما تآمر مع قادة جنوده.

5) عندما لاحت الحرب العالمية الثانية في الأفق حاز "موسوليني" فرصة يعزز فيها طموحاته الإمبريالية، واعتمد على حليف قوي هو زميله الفاشي هو "دولف هيتلر" الذي وجد في الوقوف معه سنداً له في التوسع.

لكن "موسوليني" كان يدرك أن دخول الحرب بجيش سيء الأعداد يعرضه للهزيمة، فقرر الانتظار ليعرف إلى أي جهة تميل كفة الحرب.

توصل "موسوليني" إلى خلاصة مفادها أن هذه الحرب ستدوم طويلاً من دون أي تغيير على الأرض حتى ينهار أحد الطرفين من شدة التعب.

في تلك اللحظة ستدخل إيطاليا الحرب إلى جانب المنتصر، لم يرَ حدوث ذلك في وقت أبكر من الحرب السابقة، إذا بدأت الحرب عام 39 من المحتمل أن تحين اللحظة في عام 42 أو ثلاثة وأربعين أو ربما في عام 44.

في الأشهر الأولى من الحرب اجتاح الألمان أوروبا ومع نهاية عام 1940 بدت الحرب وكأنها توشك أن تنتهي، مما دفع "موسوليني" إلى مراجعة قراره بعدم القتال.

إن لم يشارك في الحرب سيحصد الألمان كل شيء، ولا يبقى لإيطاليا أي شيء، إنها فرصة تتاح مرة واحدة في العمر، لا بل في كل مائة عام مرة، بل في كل ألف عام مرة، ويجب استغلالها.

دخلت إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا، وبهذا كان "موسوليني" يمارس السياسة بوسائل أخرى، فقد أراد بناء إمبراطوريته بواسطة الحرب.

بعد أربعة أيام من سعي فرنسا لطلب الهدنة أعلن "موسوليني" دخول الحرب، كانت مسألة لا تصدق، وقال: إنه ليس من طبع الفاشية ضرب الآخرين في ضعفهم، لن نفعل ذلك، ولكنه فعله.

سياسي سعي بريطانيا للبقاء على قيد الحياة، جعل "موسوليني" يضع مستعمراتها التي اعتبرت طريقة سهلة لجيوش أقل شأناً من الجيش من الجيش الإيطالي نصب عينيه.

اعتبر أن بريطانيا كانت مشغولة في جمع ما تبقى من جيوشها للدفاع عن أرض الوطن، مما أبقى الشرق الأوسط وخاصة مصر خالية من الدفاعات، ورأى "موسوليني" أنه في أثناء اجتياح "هتلر" لبريطانيا سيجتاح مصر للاستيلاء على الدلتا وقناة السويس، ثم يتجه بعد ذلك عبر بلدان الشرق الأوسط، وآبار النفط في الخليج العربي.

أمر "موسوليني" وحداته العاملة في ليبيا بالتقدم واحتلال مصر، لكن برزت مشكلة حسبما يقول الماريشال "رودولف جراتسياني" المسئول عن القوات الإيطالية في شمال إفريقيا، إذ كانوا لا يملكون المعدات اللازمة لهذا التقدم، فطلب "جراتسياني" من "موسوليني" منحه مزيداً من الوقت.

ما قاله "جراتسياني" لـ"موسوليني" هو أنه لا يملك المركبات الآلية اللازمة لنقل وحداته، لم يرفض "جراتسياني" التحرك، بل حاول أن يشرح لـ"موسوليني" سبب عدم تحركه السريع، وهو أنه سيضطر إلى التوجه بالجيش مشياً على الأقدام عبر مناطق لا حياة فيها، وهذا يعني ضرورة نقلها من ميناء طرابلس عبر مئات الأميال، المهم في الأمر أنه كان يحتاج وقتاً طويلاً جداً، لبناء خط أنابيب مائي حتى يمول من خلاله قوات المشاة الكبيرة جداً، هذه القوات التي ستعبر الصحراء الغربية كما هو مفروض.

تحرك الإيطاليون ببطء وعلى خط مواز أخذ "موسوليني" يفرض رغبته، ويبعث بالتلغرافات إلى الماريشال "جراتسياني" كان ذلك أشبه بالاشتباكات بين الرغبات السياسية والضرورات العسكرية.

أصبحت التلغرافات المتبادلة خلال أشهر بين "جراتسياني" و "موسوليني" أكثر حماسة، كما صارت أطول، لكن اللغة امتازت بتركيزها على شيئيين يقول الأول: تحرك، فيجيب الثاني: لا استطيع، عندما يقرأ المرء هذه الرسائل يجدها سآخرة أحياناً، ومملة أحياناً أخرى، إذ ترى فيها "موسوليني" يحاول اللجوء إلى كل ما في مخيلته للقول: ابدأ التحرك، ثم تقرأ ردود "جراتسياني" الأكثر تعقيداً والتي يقول فيها: لا أستطيع التحرك.
صمدت بريطانيا في وجه ألمانيا، وفي سبتمبر في عام 1940 وصلت الإمدادات إلى شمال إفريقيا، وتضمنت الدبابات المتفوقة بسهولة على كل ما يملكه الإيطاليون.

أدرك البريطانيون أن الدبابات مناسبة جداً لمعارك الصحراء، وكانوا مستعدين، أما "موسوليني" فلم يسعَ للحصول على أي دبابة حتى وقت متأخر؛ بل اعتمد على عدد هائل من الرجال.

لكن "موسوليني" كان مقتنعاً بإمكانية الجيش الإيطالي على تحقيق النصر، فاستمر في توجيه النداءات للعمل، وحلم الإمبراطورية في مخيلته.
إنه رجل أتيحت له فرصة فريدة للاستيلاء على قطعة كبيرة من الإمبراطورية البريطانية ولا يستطيع القول: إنه عاجز عن ذلك، وإن جيشه ليس مجهزاً، وليست لديه معدات قوية؛ لأنه بذلك يتخلى عن حلم راوده طوال حياته.

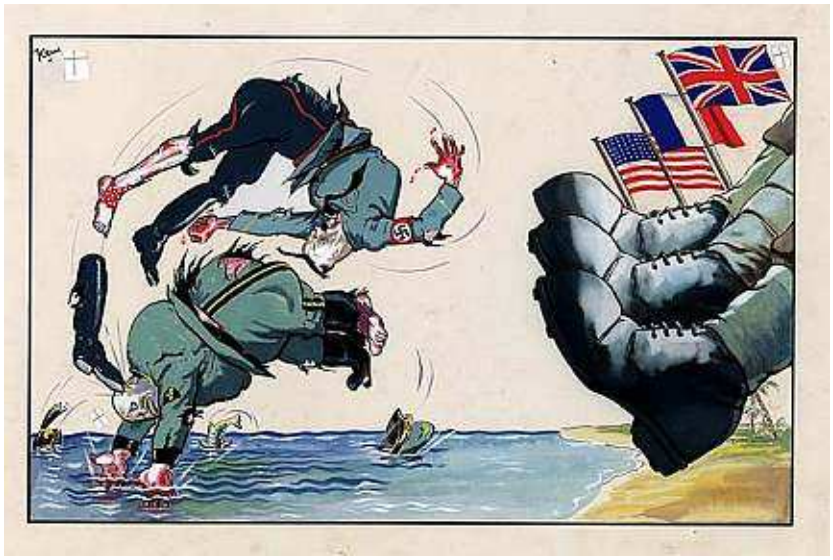

كأن أحداً طلب من "موسوليني" التخلي عن صبغته الأساسية وعن كل ما يشكل جزءاً منه، وما يدفعه في اتجاه واحد، لا يمكن أن يقول: لا لحلمه الإمبراطوري.

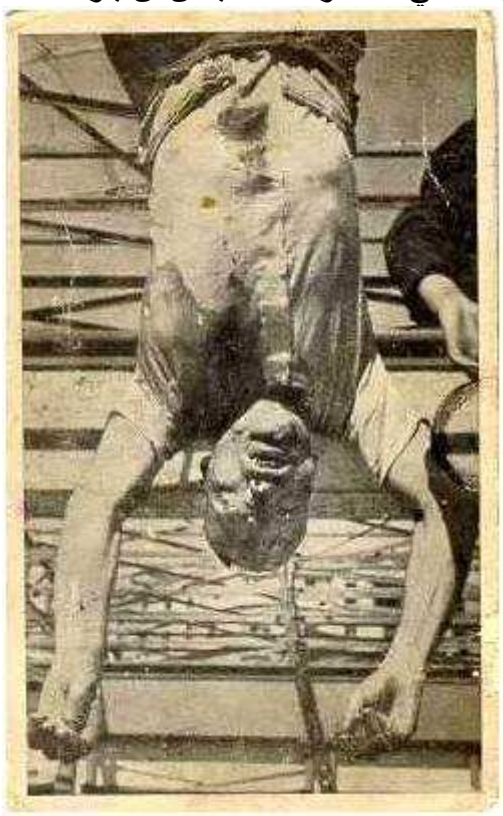

6) سوء الاختيار

نصب النازيون 22 جسرًا عائما على نهر "الدون" أثناء تقدمهم شرقًا، ومع ذلك لم يظهر الجيش الروسي، انطلق الألمان في مسيرة طولها أربعون ميلاً نحو نهر "الفولجا" كان قوام الجيش330 ألف رجل وخمسمائة دبابة تحت إمرة رجل تم اختياره بداعي المحاباة لا المقدرة.

لم يسبق لـ"فريدريك بولاس" أن قاد فوجا عسكريًّا فكيف بفرقة أو فيلق، كان يكنى باللورد النبيل ويرتدي القفازات ويغير بزته العسكرية مرتين يوميًّا، لكن ضغط الأشهر الستة التالية حول اللورد النبيل إلى شخص أرعن.

أمر "هتلر" "بولاس" باحتلال "ستالين جراد" خلال يومين.

أشرف "نيكيتا خروتشوف" على تحركات الفريق "أدمنكو" وهو القائد الروسي المسئول عن "ستالين جراد" وسرعان ما أصبحت حرب الشوارع تحت إمرة الجنرال "باسيني شيخوف" الذي قال لـ"يارمنكو" سنحافظ على المدينة أو نموت فيها، وكل هذا طبعًا بأمر الله.

في كل مبنى وكل زاوية شارع أصبح "ستالين جراد" قلعة سوفيتية.

غالبًا ما كان الخط الأمامي يتكون من جدار أو طبقة تفصل بين مستويات المبنى، دافع الروس بشراسة عن كل قدم من الأرض، وكانت المكاسب الألمان تقاس بالأمتار، زرع الجنود الروس الشوارع بالألغام وحفروا الخنادق ليتنقلوا بسرعة من مبنى إلى آخر، وحصروا الألمان في متاهة تحولت إلى موقع قتال شرس.

سمى الألمان حرب الشوارع هذه حرب الجرذان، أضحت المدينة مرتعًا للقناصة بعد أن أحضر كل طرف أفضل قناصته، عندما دخل "بولاس" بآخر تعزيزاته إلى المعركة كان الألمان يسيطرون على تسعين في المائة من المدينة أن "ستالين جراد" قد سقطت، في تلك اللحظة قدر الله أن يغزو الشتاء المدينة.

هبطت الحرارة إلى ثماني درجات تحت الصفر وسقطت أولى ضحايا الألمان من الصقيع وبدأت التعزيزات الروسية تتدفق، رجال عرفوا تمامًا كيف يتعاملون مع الشتاء الروسي، وضع الجنرالان "فاسي لافسكي" و"جوكوف" الخطة الروسية لتحقيق النصر في "ستالين جراد" قضت الخطة باستدراج قوات "هتلر" إلى وسط المدينة ليطبق عليه مليون جندي روسي جديد قادم من خارج المدينة ويضمن وقوع الجيش الألماني السادس في قبضتهم الحديدية.

بدأ الهجوم الروسي في برقية مشفرة من موسكو تقول: ابعث رسولاً ليأخذ قفاز الفراء، انتظر الروس بفارغ الصبر مجيء برد الشتاء لتكون الأرض أكثر ثباتًا تحت جنازير دباباتهم، علم "هتلر" في "بيرجز جادن" بالهجوم الروسي وحثه أحد مساعديه على السماح للجيش السادس بالإفلات من ذلك الفخ لكنه صرخ قائلاً: لن أغادر "الفولجا"، أدى تصميمه إلى توجه ذلك الجيش إلى براثن الكارثة.

أحكمت القوات السوفيتية الطوق واتصل "بولاس" بهتلر يبلغه أن جيشه محاصر كليًّا، شعر السوفيت بفرح كبير عندما التقت قواتهم أخيرًا، لقد أوقعوا الألمان بالفخ وسيتركونهم يتضورون جوعًا حتى يرضخوا، قال "هيرمان دورنج" الذي قضى الشتاء تحت شمس إيطاليا لهتلر سوف يزود سلاح الجو الجيش السادس بالمؤن من الجو.

لكن الدعم الجوي خلال الشتاء الروسي عملية صعبة جدًّا، أرسل "هتلر" "مومشتاين" لنجدة جيش "بولاس" المحاصر، وصل "مومشتاين" حتى مسافة بلغت 35 ميلاً من "بولاس" الذي

كان بإمكانه إنقاذ رجاله عبر شق طريق للالتقاء بـ"مومشتاين" لكن "بولاس" ظل قابعًا في مكانه خشية عصيان أمر "هتلر" بعدم الانسحاب.

7) بطل جنين محمود شيت خطاب جهاده في جنين:

اشتُهر عند الشعب الفلسطيني أنَّ الجيشَ العراقيَّ لم يدافع عن فلسطينَ كما يجب، بل خابَ ظنُّه فيه، وأنه كلما راجع الوجهاءُ وأهلُ الحلِّ والعقد قيادةَ الجيش من أجل قتال يهود، أو صدِّ هجومهم، كانت العبارة المشهورة: "ماكو أوامر"، التي ما زالت تتردَّد إلى يومنا هذا، إذ أصبحت جزءًا من ثقافتنا الشعبية، وتعني أن أوامر الدفاع عن فلسطين لم تصل بعد من قيادة الجيش في بغداد، ولكن يبدو أن االلواء محمود شيت خطاب لم تكن تعنيه أوامر قيادته في بغداد؛ فهو يتصرف من حسِّه الديني والوطني، يقول:

"وكان أهل جنين منسجمين إلى أبعد الحدود مع الجيش العراقي؛ لأن هذا الجيش أعاد جنين إلى العرب في ذلك الوقت، وانتصر فوجٌ واحدٌ، بلغ تعداده (822) ضابطاً وجندياً على عشرة آلاف صهيوني، كانت خسائرهم في تلك المعركة أكثر من تعداد الجنود العراقيين، بينما خسائر العراقيين 30 شهيداً، مع أن المعركة (تصادفية)، ولم يكن أيٌّ من المنتسبين إلى الجيش العراقي قد سمع بـ (جنين)، أو يعرف حتى مكانها! ولا توجد لديهم خرائط؛ بل إن الهجوم كان ليلاً، ومع ذلك انتصر العراقيون".

ويكمل المرحوم محمود شيت خطاب حديثه:

"ومن الذكريات التي ما زالت عالقة، أن قتلى الصهاينة كان بينهم ابنة "ابن جوريون"، فكان يأتي مع الضباط الصهاينة، برفقة ممثلي الهدنة، ويتوسل بإلحاح شديدٍ؛ ليأخذ جثة ابنته".

ومن خلال حديث الأستاذ المرحوم؛ نجد إصرار "ابن جوريون[1]" - رئيس وزراء ما سمِّي بإسرائيل - على تسلُّم جثة ابنته، مع قبول الشروط المهينة التي فرضها الجيشُ العراقيُّ والمقاتلون الفلسطينيون بحقهم، فقد وافق المذكور أن ينسحب إلى منطقة بعمق 12كم، تمتد من جنين إلى أم الفحم من أجل استعادة جثة ابنته فقط، في حين لم يطالب بجثث الصهاينة الآخرين!!

هذه هي الأخلاق اليهودية التي أوصلته إلى قمة هرم السلطة في دولة الكيان الصهيوني.

---

[1] شعار بن جوريون "بالحرب و النار سقطت اسرائيل و بالحرب و النار ستقوم اسرائيل" "الحرب هي الوسيلة الوحيدة لانشاء دولة"

ونستشفُّ من حديثه أن الوطني والمخلص يستطيع أن يتحايل ويلتف على القرارات السياسية من أجل وطنه، أو من أجل المبادئ التي يؤمن بها؛ فليس هناك أبيض وأسود في السياسة إلا عند ضعاف النفوس، يقول:

"وكانت هناك تعليماتٌ بعدم التعرُّض للعدو الصهيوني، إلا بأوامر صريحة، ولكنني استطعتُ أن أتّفق مع اثني عشر فلسطينياً، منهم المرحوم فوزي الجرَّار، نتواعد تحت القنطرة ليلاً؛ لنهاجم إحدى القرى.. وحدثَ أن هاجمْنا قرية "فقوعة" بعد منتصف الليل؛ فوجدنا الصهاينة نائمين، وما كادوا يحسُّون بالحركة ووقع الأقدام؛ حتى هربوا تاركينَ سيارةَ الجيب وأسلحتهم، وتجهيزاتهم في تلكَ القرية، وبعد ذلك عدنا بالسيارة والتجهيزات قبل شروق الشَّمس بساعتين، وأوينا إلى فُرُشنا، كأنَّ شيئاً لم يحدث!! وهذا مثالٌ واحدٌ تكرَّر مرارًا

أيُّ جبنٍ هذا من قِبَل يهود؟! وأيُّ خوفٍ ذاقوه تلك الليلة، من أبطال لو تُركت لهم الحرية في المقاومة؛ لما حلَّ بنا ما نحن فيه اليوم؟!.

خليل محمود الصمادي

8)بل حدث هذا مع سون تزو نفسه فتروى لنا المخطوطات الصينية أن سون تزو ووه كان مواطناً و جندياً في مملكة تشي؛ و بسبب ذيوع خبرته في فنون الحروب والقتال طلب منه الملك هوو لوو أن يضع خلاصة خبرته وتجاربه في كتاب، فكان الكتاب "فن الحرب" ذو الثلاثة عشر فصلاً، فلما انتهى سون تزو من كتابته سأله الملك هوو لوو قائلاً: "لقد قرأت كتابك: فن الحرب، فهل يمكنني وضع نظرياتك عن إدارة الجنود تحت اختبار بسيط؟" جاء جواب سون تزو بالإيجاب ، فسأله الملك مرة أخرى: "وهل يمكننا إجراء الاختبار على النساء ؟" فلم تتغير إجابة سون تزو!

على الفور، تم تجهيز 180 امرأة من جواري قصر الملك؛ قسّمهن سون تزو إلى مجموعتين، وعيّن على رأس كلتا المجموعتين إحدى المحظيات من الجواري، ثم أمرهن بأن يتسلحن بالحراب في أيديهن، ثم خطبهن قائلاً: "أعتقد أنكن تعلمن الفرق بين المقدمة والمؤخرة، اليد اليمنى واليد اليسرى ؟" أجابته النسوة: " نعم!".

فمضى سون تزو قائلاً: "عندما أقول: انظرن أمامكن، فيجب عليكن النظر للأمام ؛ وعندما أقول "دُرّن لليسار" فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليسرى، وعندما أقول "دُرّن لليمين" فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليمنى، وعندما أقول "درّن للخلف" فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليمنى إلى ورائكن". فأجابته النسوة بأنهن قد فهمن كلمات الأوامر التي قد شرحها لهن .

قام سون تزو بإعداد الترتيبات من أجل بدء التدريب العسكري؛ ثم على دقات الطبول أعطى أوامره "درّن لليمين" لكن النساء انفجرن في الضحك ولم ينفذن الأمر، فعقّب سون تزو قائلاً:

"إذا كانت الكلمات المستخدمة في إصدار الأوامر غير واضحة ومميزة، وإذا كانت تلك الأوامر غير مفهومة فهماً شاملاً، فيقع اللوم وقتها على القائد".

ثم أكمل تدريبهن فأعطى أوامره "درّن لليسار" لكن النساء انفجرن في موجات من الضحك ولم ينفذن الأمر، فعقّب سون تزو قائلاً: "إذا كانت الأوامر واضحة ومميزة، وإذا كانت الأوامر مفهومة فهماً شاملاً ولم ينفذ الجنود الأوامر، فيقع اللوم وقتها على الجنود".

هنا أصدر سون تزو الأوامر بقطع رقبة قائدتي كلتا المجموعتين أمام النسوة!

كان الملك يراقب التدريبات من مكان قريب، فلم يسرّه فصل رقبة جاريتيه المحظيتين عنده، فأرسل إلى سون تزو قائلاً: "لقد أصبحت واثقاً من قدرتك على التعامل مع الجنود، ولن يلذ لي طعام أو شراب بدون هاتين الجاريتين، لذا فإني أرغب في توفير حياتهما!"

أرسل سون تزو مجيباً رسالة الملك: "بتكليفكم لي قيادة قواتكم العسكرية، فإن هناك بعض أوامركم التي لا يمكنني قبولها وأنا تحت هذا التكليف".(

وتم إعدام القائدتين أمام النسوة.

وعلى الفور تم تعيين من تليهن في الحظوة لدى الملك كقائدتين للمجموعتين، وتم استئناف التدريب على صوت الطبول فلم يضحك أحد، وتقدمت النسوة في التدريبات العسكرية بكل دقة وانضباط دون أن يخاطرن بإصدار أي صوت!

ثم أرسل سون تزو رسالة إلى الملك قائلاً: "لقد تم تدريب وتنظيم جنودكن، وهن الآن على أتم الاستعداد لكي تستعرضهن، يمكنكم الآن استخدامهن في أي رغبة يشاؤها مليكهن، اصدر لهم الأمر فيخوضوا خلال الماء والنار".

إلا إن الملك رد عليه: " فليعُد قائد الجيوش وليُنهى التدريب، بالنسبة لنا فلا رغبة عندي في استعراض الجنود".

عندئذ قال سون تزو: "إن الملك مُغرم فقط بالكلمات، لا يستطيع ترجمتها إلى أفعال".

استقر في ذهن الملك هوو لوو تمكن سون تزو من إدارة الجنود، فعينه القائد العام للجيوش، وأرسله ليحارب مملكة تشوو المجاورة فهزمها و شق طريقه إلى عاصمتها ينج، ثم إلى الشمال حيث زرع الخوف في مملكتي تشىّ و تشن؛ ومن نصر إلى آخر فذاع صيت سون تزو وتوسعت مملكة هوو لوو. تروى لنا المخطوطات الصينية كيف انتصر سون تزو بجيش قوامه 30 ألف جندي على جيش عدوه الذي قوامه 200 ألف جندي، بسبب افتقار عدوه إلى عنصري التنظيم والإدارة.

9) كتب "روميل" في مذكرته في نيسان من العام 43قائلاً: بعد كل هذه التجارب التي مررت بها أقر بأنني ارتكبت خطأ فادحًا واحدًا هو أنني لم أتجاهل الأمر بالصمود قبل أربع وعشرين ساعة

10) تكمله الثغره

أحمد منصور: كيف تمكنت خمسة أولوية من اختراق الجبهة والوصول إلى غرب القناة وتهديد القاهرة والوصول إلى الكيلو 101؟

سعد الدين الشاذلي: لا.. دا لسه.. دا بعد خمسة دا وصلوا سبعة بعد كده، لأن هناك خطأ آخر وهو عدم الرغبة في المناورة بالقوات.. المناورة بالقوات مبدأ من مبادئ الحرب.

سعد الدين الشاذلي: ولم يطبق إطلاقاً، بالنسبة للقيادة العامة للقوات المسلحة لأن السادات كان هو اللي بيتدخل في إدارة الحرب، وشخصية أحمد إسماعيل ضعيفة أمامه لدرجة إنه ما كنش يقدر يوقفه، فهو كل واحد يعدي يقولك نستنى إيه؟ معلش ما يرجعش تاني، يعني مثلاً تطوير الهجوم.. تطوير الهجوم اللي حصل يوم 14 كان بيعتمد على أساس دفع الفرقة الـ 21 والفرقة الرابعة المدرعة من غرب القناة إلى الشرق، فلما انضربنا في هذا اليوم.. وفي هذا اليوم وحده.. الهجوم أولاً بيتم بواسطة 400 دبابة شوف الفساد في الخطة –قواتنا الضاربة 400 دبابة.. والعدو عنده 900 دبابة، وهو لديه التفوق الجوي وأنا ما عنديش تفوق جوى، وما عنديش دفاع جوي.. كيف يمكن إن خطة ذي دي تنجح؟!! كيف يكن بإن خطة زي دي.. فخسرنا في هذا اليوم 250 دبابة..

من الـ 400، من ال 400، 250 دبابة، وانتقلت المبادرة في إيد العدو. طيب بعد ما حصل هذا.. وارتدت القوات بتاعتنا إلى رؤوس الكبارى اللي هي شرق القناة يعني داخل المظلمة بتاعة 10 – 12 كيلو.

هل إحنا خففنا الضغط عن سوريا؟ أبداً، تخفف الضغط عن سوريا أيه؟ وهو عنده قوات قدام الجبهة المصرية وقدام الجبهة السورية كافية لأنه حاطط قدامي أنا 8 ألوية فهل أنا هأضغط على 8 ألوية بواسطة 4 ألوية، يقوم يسحب من الجبهة السورية، دا حاطط قدام الجبهة السورية ست ألوية فقط وأنا قدامي 8. المهم فكل دي سلسلة من الأكاذيب.. ويقول لك ضيع يوم كامل في إنه..

أحمد منصور: في جمع المعلومات.

سعد الدين الشاذلي: في جمع المعلومات وينشيء قيادة.. الكلام ده اتضح إنه هو كذب وكل القادة قالوا –ما كتبوه والمذكرات- إنه لم يحصل إن الفريق الشاذلي عمل قيادة ثانية- وأنا كنت قاعد في قيادة الجيش الثاني، خدت بالك؟ فهي سلسلة من الأكاذيب والمصيبة الكبرى إن إحنا في البلد اللي يقوله رئيس الجمهورية يبقى لازم هو اللي صح واللي يقوله التانيين يبقى غلط. لأ عايزين تحقيق..[1]

24. The general who advances without coveting fame

[1] شاهد على العصر

and retreats without fearing disgrace, whose only thought is to protect his country and do good service for his sovereign, is the jewel of the kingdom.

24. القائد الذي يتقدم دون اشتهاء الشهرة ويتراجع من دون أن يخاف من العار ، الذي يهمه فقط هو حماية بلاده والخدمة الجيدة للملك ، هو جوهرة المملكة.

ان القائد الذي يحرص على مصلحه بلادة أكثر من مصلحته الشخصية و لا يهتم بتحقيق مجد شخصي ، و الذي لا يخاف أن يتراجع فيوصف بالجبن كل همه رفع رايه بلده و دينه و أمن المواطنين هذا القائد هو كنز المملكه

يقول نيتشة :"من منا لم يقدم يوما ذاته قربانا على مذبح الصيت الحسن؟ "

"قليل هم الذين يحملون المبادئ ، وقليل من هذا القليل الذين ينفرون من الدنيا لأجل تبليغ هذه المبادئ.
وقليل من هذه الصفوة الذين يقدمون أرواحهم ودمائهم من أجل نصرة هذه المبادئ والقيم فهم قليل من قليل من قليل .
ولا يمكن أن يوصل إلى المجد إلا من هذا الطريق وهذا الطريق وحده ".

ويقول الشاعر "برات محمد سودا":

لسنا طالبي سلطة في الزمان بغير الإسلام

ولسنا بشرًا إن حاربنا باسم الفرد

لسنا أفغانًا إن طلبنا المنصب والجاه

ولسنا مسلمين إن كان هدفنا الشهرة

وسوف يكون نور الإسلام مصباح بلادنا عما قريب

لما استدعى الأمير الحكم ابن بشير ليوليه القضاء بعد وفاة المصعب، عدل في طريقه إلى صديق له عابد يستشيره في ذلك، وكان ابن بشير في أول الأمير يظن أنه وجه إليه في الكتابة التي قد تخلى عنها، فجرت بينهما هذه المحاورة4:

فقال له صديقه: ما أرى بعث فيك إلا للقضاء، فقد مات قاضي قرطبة.

فقال له ابن بشير: فإذا قبلتها فما ترى؟ فانصح لي وأشر عليَّ.

قال له العابد: أسألك عن ثلاثة أشياء فاصدقني فيها، كيف حبكم لأكل الطيب، ولباس اللين، وركوب الفاره؟

فقال ابن بشير: والله ما أبالي ما رددت به جوعي، وسترت به عورتي، وحملت به رجلي.

فقال: هذه واحدة، فكيف حبك للوجوه الحسان، وشبه هذا من الشهوات؟

قال: هذه حالة والله ما استشرفت نفسي إليها قط، ولا خطرت ببالي.

قال: هذه ثانية، فكيف حبك للمدح والثناء، وكراهتك للعزل، وحب الولاية؟

قال: والله ما أبالي في الحق من مدحني أوذمني، وما أسر للولاية، ولا أستوحش للعزل.

فقال له: اقبل القضاء ولا بأس عليك.

الادارة

المدير الذي لا يهمه تصفيق الموظفين و المديرين له و يقدم مصلحة العمل على مصلحته الشخصية و لا يبالى بالعدول عن قرار اذا تبين له الصواب هو عمله نادرة

الشاهد من التاريخ

1) خالد بن الوليد

سل قاهر الفرس و الرومان هل شفعت **** له الفتوح و هل أغنى تواليها
غزى فأبلى و خيل الله قد عقدت **** باليمن و النصر و البشرى نواصيها
يرمي الأعادي بآراء مسددة **** و بالفوارس قد سالت مذاكيها
ما واقع الروم إلا فر قارحها **** و لا رمى الفرس إلا طاش راميها
و لم يجز بلدة إلا سمعت بها **** الله أكبر تدْوي في نواحيها
عشرون موقعة مرت محجلة **** من بعد عشر بنان الفتح تحصيها
و خالد في سبيل الله موقدها **** و خالد في سبيل الله صاليها
أتاه أمر أبي حفص فقبله **** كما يقبل آي الله تاليها
و استقبل العزل في إبان سطوته **** و مجده مستريح النفس هاديها
فاعجب لسيد مخزوم وفارسها **** يوم النزال إذا نادى مناديها
يقوده حبشي في عمامته **** ولا تحرك مخزوم عواليها
ألقى القياد إلى الجراح ممتثلا **** و عزة النفس لم تجرح حواشيها
و انضم للجند يمشي تحت رايته **** و بالحياة إذا مالت يفديها
و ما عرته شكوك في خليفته **** ولا ارتضى إمرة الجراح تمويها
فخالد كان يدري أن صاحبه **** قد وجه النفس نحو الله توجيها
فما يعالج من قول و لا عمل **** إلا أراد به للناس ترفيها
لذاك أوصى بأولاد له عمرا **** لما دعاه إلى الفردوس داعيها
و ما نهى عمر في يوم مصرعه **** نساء مخزوم أن تبكي بواكيها
و قيل فارقت يا فاروق صاحبنا **** فيه و قد كان أعطى القوس باريها
فقال خفت افتتان المسلمين به **** و فتنة النفس أعيت من يداويها
هبوه أخطأ في تأويل مقصده **** و أنها سقطة في عين ناعيها
فلن تعيب حصيف الرأي زلته **** حتى يعيب سيوف الهند نابيها

تالله لم يتَّبع في ابن الوليد هوى **** و لا شفى غلة في الصدر يطويها
لكنه قد رأى رأيا فأتبعه **** عزيمـة منه لـم تثـلم مواضـيها
لم يرع في طاعة المولى خؤولته **** و لا رعى غيرها فيما ينافيها
و ما أصاب ابنه و السوط يأخذه **** لديه من رأفة في الحد يبديها
إن الذي برأ الفاروق نزهه **** عن النقائص و الأغراض تنزيها
فذاك خلق من الفردوس طينته **** الله أودع فيــها ما ينقيـها
لاالكبر يسكنها لا الظلم يصحبها **** لا الحقد يعرفها لا الحرص يغويها

2) **واستخلف عمر كتب إلى أبي عبيدة بالولاية على الجماعة، وعزل خالداً، فكتم أبو عبيدة الكتاب من خالد وغيره حتى انقضت الحرب وكتب خالد الأمان لأهل دمشق وأبو عبيدة الأمير وهم لا يدرون ثم لما علم خالد بذلك بعد ما مضى نحو من عشرين ليلة دخل على أبي عبيدة فقال. يغفر الله لك، جاءك كتاب أمير المؤمنين بالولاية فلم تعلمني وأنت تصلي خلفي والسلطان سلطانك؟ فقال له أبو عبيدة: ويغفر الله لك، ما كنت لأعلمك حتى تعلمه من غيري، وما كنت لأكسر عليك حربك حتى ينقضي ذلك كله وقد كنت أعلمك إن شاء الله تعالى، وما سلطان الدنيا أريد، وما للدنيا أعمل، وإن ما نرى سيصير إلى زوال وانقطاع، وإنما نحن إخوان وقوام بأمر الله عز وجل، وما يضر الرجل أن يلي عليه أخوه في دينه ولا دنياه بل يعلم الوالي أنه يكاد أن يكون أدناهما إلى الفتنة وأوقعهما في الخطيئة لما يعرض من الهلكة إلا من عصم الله عز وجل وقليل ما هم. فدفع أبو عبيدة عند ذلك الكتاب إلى خالد.**[1]

3) قطز و توحيد الصف

فبعد الاستقرار "الداخلي" في مصر حرص قطز على الاستقرار "الخارجي" مع جيران مصر من المسلمين..

فالعلاقات ـ كما فصلنا قبل ذلك ـ كانت متوترة جداً جداً مع إمارات الشام الأيوبية، وقد فكروا أكثر من مرة في غزو مصر، ونقضوا الحلف الذي كان بين مصر والشام أيام الصالح أيوب، واستقطبوا المماليك البحرية عندهم عندما فروا من مصر، وهم يتربصون بمصر الدوائر في كل يوم، بل إن الناصر يوسف الأيوبي أمير دمشق وحلب كان قد طلب من التتار بعد سقوط بغداد أن يعاونوه في غزو مصر!!..

مع كل هذه الخلفيات المعقدة للعلاقة بين مصر والإمارات الأيوبية إلا أن قطز سعى لإذابة الخلافات التي بينه وبين أمراء الشام، وكان يسعى إلى الوحدة مع الشام، أو على الأقل تحييد أمراء الشام، فيخلوا بينه وبين التتار دون أن يطعنوه في ظهره كما اعتادوا أن يفعلوا..

ووجد قطز رحمه الله أن رأس هؤلاء والمقَدَّم عليهم هو الناصر يوسف الأيوبي صاحب إمارتي حلب ودمشق، وهو أكبرهم، ويحكم أعظم مدينتين في الشام، وكان قطز يعلم تمام العلم كراهية الناصر يوسف له، ويعلم بأنه طلب من التتار أن يساعدوه في حربه.. ومع كل هذا فقد أرسل له

[1] تاريخ دمشق

قطز رحمه الله رسالة تفيض رقة وعذوبة، وكأنه يخاطب أقرب المقربين إليه... (وأورد هذه الرسالة المقريزي في السلوك (...

وكانت هذه الرسالة قبل قدوم التتار إلى حلب، واحتمال التعاون بين التتار والناصر يوسف قائم، فأراد قطز أن يوحد بينه وبين الناصر يوسف ـ على ما به من عيوب وخطايا ـ بدلاً من أن يضطر قطز إلى مواجهة جيش الشام من المسلمين، ولكن قطز كان يعلم أن أعظم أهداف الناصر هو البقاء على كرسي الحكم، ولن يضحي به مهما كانت الظروف، لذلك فإن قطز أرسل له رسالة عجيبة فعلاً!..

لقد أرسل له يعرض عليه الوحدة ، على أن يكون الناصر يوسف الأيوبي هو ملك مصر والشام!!!.. لقد عرض عليه أن يكون هو ـ أي قطز ـ تابعاً للناصر يوسف، مع أن موقف قطز العسكري الآن أفضل بكثير من موقف الناصر يوسف، ومع أن مصر كدولة أقوى بكثير من مدينتي حلب ودمشق!!..

لقد قال له قطز رحمه الله في رسالته أنه لا ينازع الملك الناصر في الملك ولا يقاومه، وأنه ـ أي قطز ـ نائب عن الناصر في ديار مصر، وأن الناصر متى جاء إلى مصر أجلسه فوراً على كرسي الحكم فيها!!!..

هذه أمور لا يتخيلها إنسان بموازين السياسة المادية، ولا يمكن أن تُفهم إلا إذا أدخلت في حساباتك البعد الإيماني الأخلاقي ـ لا السياسي فقط ـ عند قطز..

ثم إن قطز رحمه الله علم أن الناصر يوسف قد يتشكك في أمر الوحدة الكاملة، أو في أمر القدوم إلى مصر، فعرض عليه أن يقوم (أي: قطز) بإمداده بالمساعدة لحرب التتار، فتتحقق المصلحة المشتركة في هزيمة التتار، وإن لم تتحقق الوحدة الكاملة بين مصر والشام..

قال قطز في أدب جمّ، وخلق رفيع:

"وإن اخترتَني خَدَمْتُكَ، وإن اخترتَ قَدِمْتُ وَمَنْ معي من العَسْكر نجدةً لك على القادم عليك، فإن كنت لا تَأْمَن حُضوري سَيَّرْتُ لك العساكر صُحْبَة من تختاره!!"..

فهو يعطي الناصر يوسف صلاحيات اختيار قائد الجيش المصري الذي يذهب لنجدته في الشام!!..

لكن الناصر يوسف لم يستجب لهذه النداءات النبيلة من قطز، وآثر التفرق على الوحدة، فماذا كانت النتيجة؟!

لقد مرت الأيام، وسقطت حلب، وهُدّدت دمشق، وفرّ الناصر فراره المخزي إلى فلسطين، وعند فلسطين حدث الذي كان لابد أن يحدث منذ زمن.. لقد خرج جيش الناصر عن طوعه، وآثر الانضمام إلى جيش مصر حيث القائد المحنك المسلم المخلص "قطز"، وحيث القضية الواضحة والهدف الثابت، وحيث الجهاد في سبيل الله، لا في سبيل الكرسيّ..

وعلى قدر نجاح القائد الفذ قطز فإن الناصر يوسف قد فشل في كل امتحاناته.. لقد فشل أمام التتار، وفشل أمام قطز، وفشل أمام جيشه، وفشل أمام شعبه، والآن اتجه جيشه إلى مصر، بينما

فرّ هو وحيداً إلى حصن الكرك بالأردن، ثم لم يطمئن هناك فترك الحصن، واتجه إلى الصحراء عند بعض الأعراب!..

مصير "الناصر يوسف":

عندما وصل الناصر يوسف إلى المكان الذي اختفى فيه في الصحراء في منطقة تسمى "الجفر" في جنوب الأردن إذا بالمجموعة التترية التي أرسلها هولاكو للقبض عليه تلقاه في ذلك المكان، فأمسكوا به ذليلاً هو وابنه (العزيز!!)، واقتادوهما إلى هولاكو، ولكن هولاكو كان قد غادر حلب إلى تبريز في فارس كما وضحنا سابقاً، فتوجهوا به إلى هولاكو في تبريز، وهناك بعد أن استقبل هولاكو الناصر فكر في أن يبقيه على قيد الحياة ليستعمله في قيادة الشام بعد ذلك لطول خبرته، ولخسة نفسه، فلم يقتله بل رده مع جنده إلى الشام، وفي الطريق التقى الناصر يوسف ببعض التتار الفارين من الشام بعد هزيمة عين جالوت كما سيأتي فرأوا الناصر فقتلوه!..

لقد كانت هذه نهايات ذليلة جداً لأمراء كان من الممكن أن يرتفعوا فوق الأعناق، ويُخَلدوا في التاريخ، لو رفعوا راية الجهاد بصدق، ولكنهم آثروا الذل على العزة، وفضلوا الحياة التعيسة الضنك على الموت الشريف في سبيل الله..

وهكذا ازداد قطز رحمه الله قوة بانضمام جيش الناصر الشامي له، وبقتل الناصر الذي كان يمثل حجر عثرة في طريق المسلمين..[1]

25. Regard your soldiers as your children, and they will follow you into the deepest valleys; look upon them as your own beloved sons, and they will stand by you even unto death.

25. اعتبر جنودكم كأطفالك[2] ، و سيتابعونك في الوديان العميقة ؛ أنظر اليهم كما تنظر الى ابنائك الاحباء، وسيقفون إلى جانبكم حتى الموت.

{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159) إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (160)}ال عمران

---

[1] قصة التتار

[2] كانت العسكرية في مصر على درجة كبيرة من القسوة والخشونة بحيث أن المطلوبين ، عن طريق القرعة ، كانوا يعمدون إلى قلع إحدى أعينهم للتخلص من الخدمة !!!!!!
لكن (محمد علي الكبير) حاكم مصر آنذاك سنة (1840) تنبه إلى تلك الحيلة التي يلجأ إليها بعضهم ، فعمد إلى إنشاء كتيبتين في الجيش المصري تتألفان من العوران ظلتا أكثر من خمسين سنة !!!

قال رسو ل الله"خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم" قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك قال "لا ما أقاموا فيكم الصلاة ألا من ولى عليه وال فرآه يأتى شيئًا من معصية الله فلينكر ما يأتى من معصية الله ولا ينزعن يدًا من طاعة"[1]

- إذا بلغت القمة فوجه نظرك إلى السفح لترى من عاونك فى الصعود إليها، وانظر إلى السماء ليثبت الله أقدامك عليها.
اعتبر كل جندي معك ابنا لك او اخا و سيفدونك بحياتهم و لن يدعوك حتى في اصعب المواقف
انظر لمقولة سعد بن معاذ :
" فَامْضِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرَدْت فَنَحْنُ مَعَك ، فَوَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقّ لَوْ اسْتَعْرَضْت بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فَخُضْتَه لَخُضْنَاهُ مَعَك ، مَا تَخَلَّفَ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَمَا نَكْرَهُ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدُوّنَا غَدًا ، إنَّا لَصُبُرٌ فِي الْحَرْبِ صُدُقٌ فِي اللِّقَاءِ . لَعَلّ اللَّهَ يُرِيك مِنَّا مَا تَقَرّ بِهِ عَيْنُك ، فَسِرْ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ "[السهيلي 3 / 57] ..

يلفت تو مو انظارنا الى القائد الشهير الصيني وو شي :"أنه يرتدي الملابس ذاتها التي يلبسها جنوده و يأكل الطعام نفسهو يتقاسم كال المصاعب مع رجاله و كان كان احد الجنود يعاني من الخراج قام بنفسة بمصه " ام الجندي كانت تبكي فقال لها احدهم لماذا تبكين و ابنك جندي عادي و القائد العام يمص الفيرس بنفسه "

و اوصى قطب صناعة الفولاذ "اندرو كارنيجي " و هو واحد من اغنى اغنياء العالم بالكتابة على شاهد قبره :"هنا يرقد رجل كان يعرف كيف يجمع حوله رجالا أكثر براعه منه" [2]

قال الله تعالى: (فبما رحمة من الله لِنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك)(ال عمران).

و قال رسول الله : «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فَشَقَّ عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به»(مسلم).

يقول الصديق لخالد بن سعيد بن العاص :" وإذا قدمت على جندك فأحسن صحبتهم وابدأهم بالخير وعدهم إياه، وإذا وعظتهم فأوجز فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضاً، وأصلح نفسك يصلح لك الناس، وصل الصوات لأوقاتها بإتمام ركوعها وسجودها والتخشع فيها،"

قال الحسين بن علي: سألت أبي ، عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في جلسائه ، فقال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب ولا فحاش ، ولا عياب ولا مشاح ، يتغافل عما لا يشتهي ، ولا يؤيس منه راجيه ولا يخيب فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء والإكثار وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحدا ولا يعيبه ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه ، وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ، ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم

---

1 صحيح مسلم
[2] فن القيادة

ويقول : إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام »[1]

و لما احتضر ذو الاصبع العدواني دعا ابنه أسيداً فقال: يا بني إن أباك قد فني وهو حي، وعاش حتى سئم العيش، وإني موصيك ما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ عني: ألن جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وأبسط لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عنهم حتى يسودوك، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكبر على مودتك صغارهم، واسمح بمالك واحم حريمك، وأعزز جارك، وأعن من استعان بك، وأكرم ضيفك، وأسرع النهضة في الصريخ فإن لك أجلاً لا يعدوك، وصن وجهك عن مسألة أحد شيئاً يتم سؤددك.

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم .... فطالما استعبد الاحسان أنسان

يقول هتلر :"ان الجندي سوف يكون مجدداً الرجل الأول في الولاية" (و في نهاية الحرب العالمية الثانية استخدم الاطفال ذوي 16 عام لصد هجوم السوفيت)

جنكيز خان:"أتباعي كثر وعددهم يفوق عدد الأشجار في الغابة. أريدهم أن يأكلوا أفخر اللحوم وأن يعيشوا بأجمل الخيم . مفهوم."

إن أعظم الإنجازات في الحرب والسلم يمكن تحقيقها في حالة واحدة فقط ، وهي عندما يرتبط " القادة مع رجالهم برابطة مودة متينة " .

مارشال بول فون هندنبرج

الجانب الاداري

اذا كنت مديرا فاستمع الى اصغر موظف لديك كما تستمع الى رئيس شركة او صاحب اسهم ، اسمع منه و لا تقاطعه حتى اذا فرغ حاوره ، و ثق انك اذا احسنت معاملته في الرخاء فسيقف الى جانبك و يعمل معك في الشدة حتى اذا تعذر اخذه للمرتب

الشاهد من التاريخ

1) ما فعلة القائد الناصر صلاح الدين اول ما عينه العاضد خلفا لعمه أسد الدين

[1] الشمائل المحمدية للترمذي

-استمال قلوب سكان مصر بما بذل لهم من الأموال فأحبوه.

- أخضع مماليك أسد الدين شيركوه ، وسيطر بشكل تام على الجند بعد أن أحسن إليهم.

- قوّى مركزه بما كان يمده به نور الدين محمود من المساعدات العسكرية ، وقد وصل أخوه شمس الدولة توران شاه بن أيوب مع إحدى هذه المساعدات العسكرية

2) ابراهيم الرفاعي كان قائدا لمجموعة "المجموعة 39 قتال" وكان هو المدرب والمخطط كما كان الأخ والصديق لكل جندي مقاتل ولكل ضابط بها، ومن عرفوه يقولون انه كان قاسيا للغاية في تدريبه لرجاله ويكفي في ذلك أن نذكر انه اذا ما اراد ممازحه أحد رجاله ينزع فتيل إحدي القنابل اليدويه ويقذف بها اليه، فاذا لم يسرع بالتخلص منها والقائها الي مكان بعيد قبل مرور اربع ثوان كانت تنفجر فيه، وذلك من اجل تعويدهم علي الجرأة وعدم الخوف واليقظه وسرعة التصرف، لقد كان يدربهم حتي علي كيفية الموت، وكان مبدؤه أن لايموت الفرد دون أن يأخذ ثمن روحه من العدو علي الأقل بعشرة أرواح منه.

والمجموعة 39 قتال هم أول من اشتبك مع العدو وجها لوجه بعد النكسة، وأول من زرع ألغاما بشرق القناة، وأول من ضرب قوات العدو داخل سيناء بصواريخ80 و130مم، وأول من ابتكر عمليات الاستطلاع بالمناطيد القديمة التي استخدمت في الحرب العالمية الأولي والثانية.

3) وفي الصحيحين من حديث أبي موسى قال: خرجنا مع رسول الله في غزاة ونحن ستة نفر على بعير نعتقبه قال: فنقبت أقدامنا ونقبت قدمي وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزاة ذات الرقاع لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق. قال أبو بريدة فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك، وقال: ما كنت أصنع بأن أذكره، قال: كأنه كره أن يكون شيءًا من عمله أفشاه

فانظرر كيف تابعوه مع التعب و المشقة و الفقر لانه كان بالمؤمنين رؤوف رحيم { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)}ال عمران

4)ذات يوم قبل بضع سنوات حين كان القائد كيم جونغ ايل يواصل سير طريق توجيهاته الميدانية للمناطق المحلية، مرت السيارة التي استقلها، بنفق موزيغاي الموجود في طريق السياحة بين بيونغ يانغ ووونسان.

كان هذا النفق الطويل مظلما جدا وتساقطت قطرات الماء البارد من السقف. حين اخترقت السيارة الظلام علي ضوئها انعكست عليه ملامح جنود الجيش الشعبي المرحة وهم يتناولون الطعام بشهية.
كانوا يصلحون النفق.

امر القائد بوقوف السيارة واضاءة المصباح من اجلهم. فوجئ بتنور داخل النفق كوضح النهار. هرولوا الي السيارة واحتشدوا حول اضوائها وطلبوا ممن فيها ان يضيء المصباح لهم لحظات، ذلك لانهم لم يعرفوا من هو في السيارة. فيما يري القائد الجنود يتناولون الطعام البسيط ضاحكين وبشهية ويبذلون قصاري جهودهم من اجل تنفيذ امر القائد الاعلي لم يتمالك نفسه من شدة التأثر والانفعال. فيما بعد قال القائد كيم جونغ ايل وهو يتذكر ذلك اليوم:

"حينذاك اردت ان انزل من السيارة توا لالهامهم. لكني لم افعل ذلك خشية من اعاقتهم عن تناول الطعام علي ضوء السيارة. في الحقيقة كنت مشغولا جدا في ذلك الحين. لكن كان يصعب علي ان انقل خطوتي تاركا ورائي الجنود كابنائي الاعزاء فارسلت الضوء اليهم لحظات ومن ثم انطلقت علي الطريق."

5)يذكر الشيخ محمد الأخضر العيساوي بأنه كان قريباً من عمر المختار في معركة السلاوي عام 1911م فوصف لنا بعض احداث تلك المعركة فقال: (..وقد فاجأنا العدو فقابله من المجاهدين الخيالة، بينما كان العدو يضربنا بمدافعه الرشاشة واضطررنا للنزول في مكان منخفض مزروعاً بالشعير وكانت السنابل تتطاير بفعل الرصاص المنهمر، فكأنها تحصد بالمناجل، وبينما نحن كذلك إذ رأينا مكاناً منخفضاً أكثر من المكان الذي نحن فيه، وأردنا أن يأوى إليه السيد عمر المختار بسبب خوفنا عليه فرفض بشدة حتى جاءه احد أتباعه يدعى السيد الأمين ودفعه بقوة الى المكان الذي اخترناه لايوائه وحاول الخروج منه فمنعناه بصورة جماعية..)(عمر المختار للاشهب).

محمد المهدي السنوسي: (لو كان لدينا عشرة مثل المختار لاكتفينا) .

6)لقد فقد عمر المختار عدداً كبيراً من رفاقه الابطال الذين وقعوا شهداء في ساحة الوغى وكان من بينهم المختار ابن شقيقه محمد فشق عليه فقده رغم انه لا يزيد مكانة عند عمه السيد عمر المختار أكثر من إخوانه المجاهدين، لقد كان ابن أخيه عائلاً له يهتم بشؤون أسرة عمر المختار ويشرف على شؤونه الخاصة وخدمته الشخصية وكان بمثابة الابن حيث لم يكن لعمر ابن يتولى شؤون العائلة لأن ابنه الوحيد محمد صالح كان لايزال طفلاً، ثم إن السيد عمر المختار تعود مصاحبة الفقيد منذ سنة 1916م والى جانب كل ذلك فإنه من أبطال الجهاد ومن الابناء البررة.
لقد احتسب المختار وأظهر التجلد وصبر صبراً جميلاً وكان يقول لكل من جاء لتعزيته:
إن كل فرد من رفاقي المجاهدين هو عندي بمنزلة المختار. إنني فقدت مختاراً واحداً ، ولكنني أعيش بين عدداً من المختارين كل منهم يملأ مكان ابن اخي وردد قول الشاعر الشعبي:

الدنيا أمفيت الله من واليها .. وين الصحابا قبلنا أو نبيها
ويـــن بـــون يـــادم .. وين الشيوخ اللي كبار مقاوم
اللّي يندهوا للعبد هو والخادم .. وَنْ جاهم الطالب حاجتا يقضيها

ومعنى الابيات:

أن الله سبحانه وتعالى ولي الدنيا ووارثها وكل مافي هذه الدنيا مصيره الفناء، فأين رسول الله وصحابته وهم أكرم خلق الله عليه، وأين السادة الكبار الذين سبقونا وكان من شمائلهم المناداة للخدم من أجل خدمة الضيف وكل من جاء يطلب حاجة تقضي له، ومما قاله عمر المختار من الشعر:

ياعين كفى راه يومك قادم .. صيور البنا دم حفرتا ماليها

ومعنى البيت أنه يخاطب نفسه بأن تكفى عن البكاء لأن أجله في طريقه إليه ومصير بني آدم هو تلك الحفرة (القبر) التي يملؤها رفاته بعد الموت

يقول احمد شوقي عن عمر المختار

ركزوا رفاتــك في الرمال لــواء ** يستـنهض الوادي صــباح مساء

يا ويحهم نـصبــوا منارا من دم ** يوحي إلى جيل الــغــد البغـضاء

7) يقول قتادة رضي الله عنه : (أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس فدفعها إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، فرميت بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اندقت سيتُها "انكسرت" ولم أزل على مقامي نصب وجه الرسول صلى الله عليه وسلم ألقى السهام بوجهي ، كلما مال سهم منها إلى وجه الرسول صلى الله عليه وسلم ملت بوجهي لأقي وجه الرسول صلى الله عليه وسلم بلا رمي أو رمية ! وكان آخرها سهماً بدرت منها حدقتي بكفي فسعيت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآها دمعت عيناه وقال : اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدّهما نظراً فأخذتها فرفعتها بيدي وقلت : يا رسول الله إن لي امرأة أحبها وأخشى أن تراني فتقذرني فقال صلى الله عليه وسلم : إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت رددتها ودعوت الله لك ، فقال : يا رسول الله إن الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ، وإني مغرم بحب النساء ، وأخاف أن يقلن أعور فلا يردنني ، ولكن تردها وتسأل الله تعالى لي الجنة ، فردها ودعا لي بالجنة).

حكى أبو عمر بن عبد البر أن رجلاً من ولد قتادة قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال له : من الرجل ؟ فقال :

أناابن الذي سالت على الخد عينه ** فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأول أمرها ** فيا حسن ماعين ويا حسن مارد

فقال عمر بن عبد العزيز :

تلك المكارم لا قعبان من لبن ** شيبا بماء فصارا بعد أبوالا

ألم يقل سعد بن الربيع[1] سيد بني ظفر وسيد قبيلته وهو مثخن بجراحه مشرف على الموت : إن سعد بن الربيع يقول لكم : (إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم وفيكم عين تطرف) ؟

واستمع إلى قول زيد بن الدثنة-رضي الله عنه-عندما قدم ليقتل في التنعيم: قال له أبو سفيان : أنشدك الله يا زيد ، أتحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه وأنك في أهلك ؟ قال : (

[1] سعد بن الربيع بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي صحابي جليل من الأنصار وأحد السابقين إلى الإسلام وأحد الفرسان المشاهير ، شهد بيعة العقبة الكبرى وكان نقيباً على قومه.

لا والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأني جالس في أهلي (
.

قال أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ، ثم قُتل- رحمه الله-

8)فيدل كاسترو [1]

سقط أحد رجاله في الماء قبل ساعات قليلة من الإنزال وبدأنا نبحث عنه دون أن نجد له أثرًا ونحن ننادي روكي روكي، من دون جدوى وبعد قليل صرح "فيدل" قائلا:

إن أحدًا لن يتحرك من هنا حتى نعثر عليه.

أدى ذلك إلى رفع معنويات الجميع الذين شعروا بالأمان إلى جانبه فقد تأكد لهم أن "فيدل" لن يتخلى عن أي شخص منهم، وقد عثروا عليه ولكن العثور عليه أفسد عملية الإنزال والخطة.
9) نابليون بونابرت يقول عنه ويل ديورانت صاحب قصه حضارة (وبدأت استراتيجيته العسكرية باتخاذ إجراءات لكسب عقول رجاله وقلوبهم· لقد شغل نفسه بخلفية كل ضابط تحت قيادته المباشرة وشخصيته وآماله· وكان يختلط بين الحين والآخر بالجنود العاديين مذكّراً إياهم بانتصاراتهم سائلاً عن أحوال أسرهم مستمعاً لشكاياتهم· وقد كان يحشد حرسه الإمبراطوري ويسميهم المدمدمون لكثرة دمدمتهم، وقد حاربوا من أجله حتى الموت· وفي بعض الأحيان كان يتحدث إليهم ساخراً من سذاجة جندي المشاة، فعلى سبيل المثال عندما كان في سانت هيلانة أبدى ملاحظة مؤداها أن الجنود جُعلوا ليُلقوا بأنفسهم إلى التهلكة ولكنه تبنّى - وأعان - كل أطفال المقاتلين الفرنسيين الذين ماتوا في أوسترليتز Austerlitz· لقد كان جنوده يحبونه حباً يفوق حب

[1] رئيس كوبا منذ العام 1959م عندما أطاح بحكومة فولغينسيو باتيستا بثورة عسكرية ليصبح رئيس الوزراء إلى عام 2008م عند اعلانه عدم ترشحه لولاية جديدة و انتخاب أخيه راؤول كاسترو مكانه.

أي طائفة أخرى من الشعب الفرنسي له، لذا فقد كان حضوره في ميدان المعركة - وفقاً لرأي ولنجتون Wellington يعادل حضور أربعين ألف مقاتل وكانت خطاباته لجيشه جزءاً مهما من استراتيجيته، فمن أقوال أنه في الحرب تعتبر المعنويات والرأي تعادلان ما هو أكثر من نصف المعركة. فمنذ معركة قيصر على نهر الروبيكون Rubican لم يكن لقائد مثل هذا التأثير الذي كان نابليون يُحدثه في جنوده. ويخبرنا بورين الذي كتب بعض هذه البيانات الشهيرة من املاء نابليون أن الجنود في حالات كثيرة لم يكونوا يستطيعون فهم ما يقوله نابليون لكن هذا لم يكن مهما فقد كانوا على استعداد لتنفيذ أوامره راغبين غير مكرهين حتى لو كانوا حُفاة وبلا مؤن وفي كثير من خطبه شرح لهم خطط عملياته وعادة ما كانوا يفهمون ما يعنيه، وكانوا يتحملون المسيرات الطويلة الشاقة بصبر مما كان يمكّنهم من مفاجأة العدو أو اجتياحه بالتفوق العددي عليه. ومن أقوال نابليون أن أفضل الجنود هو الذي يسير بلا تعب، فهذا أفضل من مقاتل لا يجيد المسيرات الطويلة وفي اعلان سنة 9971 قال للمستمعين إليه: إن فضائل الجندي تتمثل في الجَلَد والتحمل والنظام، وتأتي الشجاعة في المقام الثاني وغالباً ما كان يبدي رحمة ولكنه لم يكن يتردد في اتخاذ قرارات قاسية إذا كان الانضباط في خطر..)

10) صلح الحديبية

فَبَيْنَا النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ قَدْ اصْطَلَحُوا وَالْكِتَابُ لَمْ يُكْتَبْ أَقْبَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ ، قَدْ أَفْلَتْ يَرْسُفُ فِي الْقَيْدِ مُتَوَشِّحَ السَّيْفِ خَلَا لَهُ أَسْفَلُ مَكَّةَ ؛ فَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُكَاتِبُ سُهَيْلًا ، فَرَفَعَ سُهَيْلٌ رَأْسَهُ فَإِذَا بِابْنِهِ أَبِي جَنْدَلٍ فَقَامَ إلَيْهِ سُهَيْلٌ فَضَرَبَ وَجْهَهُ بِغُصْنِ شَوْكٍ وَأَخَذَ بِلَبَّتِهِ وَصَاحَ أَبُو جَنْدَلٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أُرَدّ إلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتِنُونَنِي فِي دِينِي ؟ فَزَادَ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ شَرّا إلَى مَا بِهِمْ وَجَعَلُوا يَبْكُونَ لِكَلَامِ أَبِي جَنْدَلٍ . قَالَ يَقُولُ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى لِمِكْرَزِ بْنِ حَفْصٍ ما رَأَيْت قَوْمًا قَطّ أَشَدّ حُبّا لِمَنْ دَخَلَ مَعَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لِمُحَمَّدٍ وَبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ أَمّا إنِّي أَقُولُ لَك لَا تَأْخُذْ مِنْ مُحَمَّدٍ نَصَفًا أَبَدًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا عَنْوَةً فَقَالَ مِكْرَزٌ أَنَا أَرَى ذَلِكَ . وَقَالَ سُهَيْلٌ : هَذَا أَوّلُ مَا قَاضَيْتُك عَلَيْهِ رُدّوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ . فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَاَللَّهِ لَا أُكَاتِبُك عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تَرُدّهُ إلَيّ . فَرَدّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُهَيْلًا أَنْ يَتْرُكَهُ فَأَبَى سُهَيْلٌ ، فَقَالَ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ وَحُوَيْطِبٌ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ نُجِيرُهُ لَك . فَأَدْخَلَهُ فُسْطَاطًا فَأَجَارَاهُ وَكَفّ أَبُوهُ عَنْهُ . ثُمّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ فَقَالَ يَا أَبَا جَنْدَلٍ اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ ، فَإِنّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَك وَلِمَنْ مَعَك فَرَجًا وَمَخْرَجًا إنّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا ، وَأَعْطَيْنَاهُمْ وَأَعْطَوْنَا عَلَى ذَلِكَ عَهْدًا ، وَإِنّا لَا نَغْدِرُ قَالَ عُمَرُ : فَوَثَبْت إلَى أَبِي جَنْدَلٍ أَمْشِي إلَى جَنْبِهِ . وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو يَدْفَعُهُ وَعُمَرُ يَقُولُ اصْبِرْ يَا أَبَا جَنْدَلٍ فَإِنّمَا هُمْ الْمُشْرِكُونَ وَإِنّمَا دَمُ أَحَدِهِمْ دَمُ كَلْبٍ ، وَإِنّمَا هُوَ رَجُلٌ وَأَنْتَ رَجُلٌ وَمَعَك السّيْفُ فَرَجَوْت أَنْ يَأْخُذَ السّيْفَ وَيَضْرِبُ أَبَاهُ فَضَنّ الرّجُلُ بِأَبِيهِ . فَقَالَ عُمَرُ : يَا أَبَا جَنْدَلٍ إنّ الرّجُلَ يَقْتُلُ أَبَاهُ فِي اللَّهِ وَاَللَّهِ لَوْ أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا لَقَتَلْنَاهُمْ فِي اللَّهِ فَرَجُلٌ بِرَجُلٍ قَالَ وَأَقْبَلَ أَبُو جَنْدَلٍ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ مَا لَك لَا تَقْتُلُهُ أَنْتَ ؟ قَالَ عُمَرُ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِهِ وَقَتْلِ غَيْرِهِ . قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ مَا أَنْتَ بِأَحَقّ بِطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ مِنّي[1]

11) المهلب بن أبي صفرة

[1] مغازي الواقدي

لما قتل المهلّبُ عبد ربه الصغير بكرمان قال: ائتوني برجل له بيان وعقل ومعرفة أوجهه إلى الحجاج برؤوس من قتلنا فدلوه على بشربن مالك الجرشي، فلما دخل على الحجاج قال: ما اسمك؟ قال: بشر بن مالك الجرشي[1]، قال: كيف تركت المهلب؟ قال: تركته صالحاً نال مار رجا وأمن ما خاف، قال: فكيف فاتكم قَطَري؟ قال: كادنا من حيث كدناه، قال: أفلا طلبتموه؟ قال: كان فلا، وكان الجد أهم علينا من الفل، قال: أصبتم، فكيف كان بنو المهلب؟ قال: كانوا أعداء البَيَات حتى يأمنوا، وأصحاب السرُج حتى يردوا، قال: أجل، فأيهم أفضل؟ قال: ذاك إلى أبيهم أيهم شاء أن يستكفيه أمراً كفاه، قال: إني أرى لك عقلاً فقل، هم كالحلقة المستوية لا يدرى أين طرفها، قال: أين هم من أبيهم؟ قال: فَضلُه عليهم كفضلهم على سائر الناس، قال: كيف كان الجند؟ قال: أرضاهم الحق، وأشبعهم الفضل وكانوا مع وال يقاتل بهم مقاتلة الصعلوك ويسوسهم سياسة الملوك، فله منهم بر الأولاد، ولهم منه شفقة الوالد، قال: هل كنت هَيَّأت ما أرى؟ قال: لا يعلم الغيب إلا الله، قال: فالتفت الحجاج إلى عنبسة فقال: هذا الكلام المطبوع لا الكرم المصنوع.[2]

12) حرب العاشر من رمضان

ومن الملامح البارزة فى قتال هذا اليوم ـ وطول مدة الحرب ـ أن القادة كانوا يضربون القدوة والمثل لرجالهم ، يتقدمون جنودهم ، ويقاتلون معهم فى الخطوط الأمامية ، ويستشهدون بينهم ..... و يكفى أن نعلم أن الضباط قادة الفصائل والسرايا عبروا فى الدقائق الأولى ، وأن قادة الكتائب قد عبروا خلال 15 دقيقة من بدء القتال ، وعبر قادة اللوءات خلال 45 دقيقة ، وقادة الفرق خلال ساعة ونصف من بدء الحرب . ولذلك كانت نسبة الخسائر فى الضباط والقادة عالية عن المعدل ، إلا أن الأصرار على تنفيذ المهام كان يتطلب منهم ذلك وفى سبيل النصر وتحرير الأرض تهون الأرواح

كان من أصعب المواقف التى تواجه المشاة ، هى الفترة الحرجة التى كان عليهم أن يقاتلوا دبابات العدو لمدة 6 إلى 8 ساعات حتى تنضم إليهم الإسلحة الثقيلة من الدبابات والأسلحة الأخرى بعد عبورها على المعديات والكبارى وقد تطول المدة إذا تاخر انشاء بعض المعابر او تعطل تشغيلها إن قتال المشاة ضد الدبابات هو قتال غير تقليدى يتطلب مهارة وشجاعة كبيرة وكان امام المشاة بعد ظهر ذلك اليوم بالجبهة 300 دبابة إسرائيلية موزعة على طول الجبهة .... وقد تمكنت قوات المشاة والصاعقة من تدمير 100 دبابة بمعاونة من نيران المدفعية الموجودة على الضفة الغربية للقناة) [3]

If, however, you are indulgent, but unable to make your authority felt; kind-hearted, but unable to enforce your commands; and incapable, moreover, of quelling disorder; then your soldiers must be likened to spoilt children; they are useless for any practical purpose. .26

26. ولكن إذا كنت متساهل و متسامح ، ولكن غير قادر على تنفيذ اوامرك ؛اذا كنت طيب القلب ، ولكن غير قادرة على إنفاذ الأوامر الخاصة بك ؛ وعاجز علاوة على ذلك ، عن إخماد

[1] و في وفيات الاعيان لابن الجوزي ان الحجاج استبشر و قال ملك و بشارة
[2] مروج الذهب
[3] مذكرات الجمسى

الاضطراب : نتيجة لهذا جنودك اصبحوا مدللين كالاطفال ؛لا فائدة منهم.

اذا كان القائد رخوا و هينا و متسامحا و لا يطيع احد اوامرك فهذا يجعل جنودك لا فائدة منهم

يقول الصديق لخالد بن سعيد:" واسمر بالليل في أصحابك تأتك الأخبار وتنكشف عندك الأستار، وأكثر حرسك وبددهم في عسكرك، وأكثر مفاجأتهم في محارسهم بغير علم منهم بك، فمن وجدته غفل عن محرسه فأحسن أدبه وعاقبه في غير إفراط، وأعقب بينهم بالليل، واجعل النوبة الأولى أطول من الأخيرة فإنها أيسرهما لقربها من النهار، ولا تخف من عقوبة المستحق، ولا تلجن فيها، ولا تسرع إليها، ولا تخذلها مدفعاً، ولا تغفل عن أهل عسكرك فتفسده، ولا تجسس عليهم فتفضحهم، ولا تكشف الناس عن أسرارهم، واكتف بعلانيتهم، ولا تجالس العباثين، وجالس أهل الصدق والوفاء، واصدق اللقاء، ولا تجبن فيجبن الناس، واجتنب الغلول فإنه يقرب الفقر ويدفع النصر، وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعهم وما حبسوا أنفسهم له"

تعالوا ننظر الى الجيش الامركي في العراق

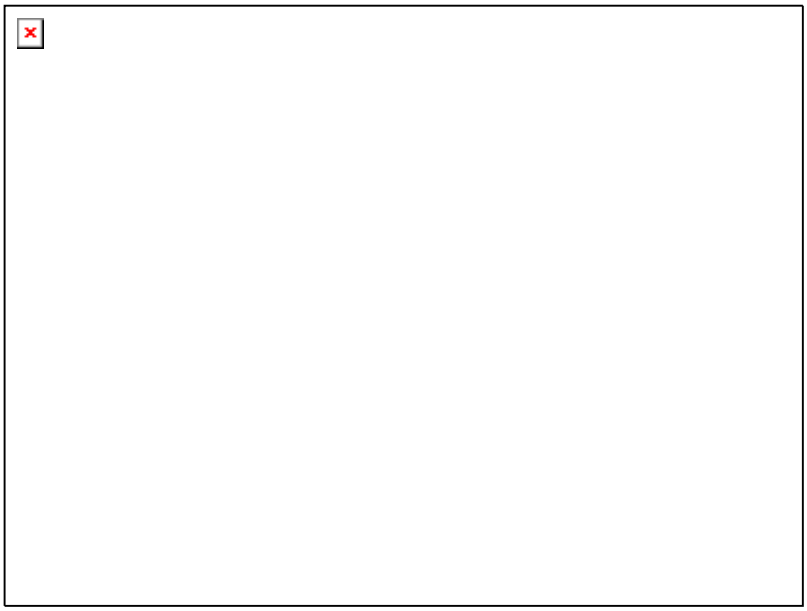

يعفو الملوك عن الكثير ... من الذنوب لفضلها
ولقد تعاقب في اليسير ... وليس ذلك لجهلها
لكن ليرجى عفوها ... ويخاف شدّة نكلها

و هذا الكلام جربته كثيرا حين يطللب مني صديق شرح برنامج ك " power oint , word , "autocad , sql , excel ,movie maker , photoshop , 3d max

حيث اننا اصدقاء فنجد ان الوقت يضيع في تهريج لذلك اكون صارما وقت الشرح ، و لا اسمح ب "على فكره مش احمد كان .... ،، "صحيح معايا فيلم عشرة على عشره ايه رايك " و"متيجي نتصل ب....." و"هنقضي يوم الخميس فين " "

الشاهد من التاريخ

1) بعد أن أمضى الحجاج زهاء عامين واليًا على الحجاز نقله الخليفة واليا على العراق بعد وفاة أخيه بشر بن مروان، وكانت الأمور في العراق بالغة الفوضى والاضطراب، تحتاج إلى من يعيد الأمن والاستقرار، ويسوس الناس على الجادة بعد أن تقاعسوا عن الخروج للجهاد وركنوا إلى الدعة والسكون، واشتدت معارضتهم للدولة، وازداد خطر الخوارج، وقويت شكوتهم بعد أن عجز الولاة عن كبح جماحهم.
ولبى الحجاج أمر الخليفة وأسرع في سنة (75هـ = 694م) إلى الكوفة، وفي أول لقاء معهم خطب في المسجد خطبة عاصفة أنذر فيها وتوعد المخالفين والخارجين على سلطان الخليفة والمتكاسلين عن الخروج لقتال الخوارج الأزارقة، وخطبة الحجاج هذه مشهورة متداولة في كتب التاريخ، ومما جاء فيها: "... يا أهل الكوفة إني لأرى رؤسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها، وإن أمير المؤمنين –أطال الله بقاءه- نثر كِنانته (جعبة السهام) بين يديه، فعجم عيدانها (اختبرها)، فوجدني أمرّها عودا، وأصلبها مكسِرًا فرماكم بي؛ لأنكم طالما أوضعتم في الفتنة، واضطجعتم في مراقد الضلالة، وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطائكم أعطياتكم، وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلّب بن أبي صفرة، وإني أقسم بالله لا أجد رجلا تخلّف بعد أخذ عطائه ثلاثة أيام إلا ضربت عنقه".

وأتبع الحجاج القول بالفعل ونفذ وعيده بقتل واحد ممن تقاعسوا عن الخروج للقتال، فلما رأى الناس ذلك تسارعوا نحو قائدهم المهلب لمحاربة الخوارج الأزارقة، ولما اطمأن الحجاج إلى استقرار الأوضاع في الكوفة، ذهب إلى البصرة تسبقه شهرته في الحزم، وأخذ الناس بالشدة والصرامة وخطب فيهم خطبة منذرة زلزلت قلوبهم، وحذرهم من التخلف عن الخروج مع المهلب قائلا لهم: "إني أنذر ثم لا أنظر، وأحذر ثم لا أعذر، وأتوعد ثم لا أعفو...".

27. If we know that our own men are in a condition
to attack, but are unaware that the enemy is not open
to attack, we have gone only halfway towards victory.

27. وإذا كنا نعلم أن رجالنا مستعدين للهجوم ، ولكن لا نعلم اذا العدو سهل الهجوم عليه ، لقد ذهبت فقط في منتصف الطريق نحو النصر.

اذا اعددنا رجالنا جسديا و معنويا و سلحناهم و اصبحوا مستعدين للمعركة ، و لكن ليس لدينا معلومات عن استعدادات العدو و امكانية مهاجمية فقد قطعنا فقط نصف الطريق للنصر و ليس اكثر و علينا في هذه الحالة الاستعانة بالجواسيس و المخابرات لتكملة المعلومات

ويحدد لنا فيلسوف الحرب كارل فون كلاوز فيتز الضمانات التي إذا توافرت اطمأننا إلى طاقة قواتنا في ثلاثة ضمانات هي :

1 - أن تكون القوات العسكرية كافية لتحقيق نصر حاسم على قوات العدو.

2 - أن تستطيع هذه القوات تقديم الخسائر اللازمة من القوات إذا تم تتبع النصر حتى النقطة التي تصبح معها عملية استعادة التوازن غير محتملة.

3 - التأكد من أن الوضع السياسي - مع تحقيق الهدف العسكري.. سيكون متينا بشكل لا يجعل هذه النتيجة طريقا لإثارة أعداء جدد يجبروننا على التراجع حتى عن العدو الأول.

28. If we know that the enemy is open to attack ،
but are unaware that our own men are not in a condition
to attack, we have gone only halfway towards victory .

28. إذا علمنا أن العدو سهل الهجوم عليه ، ولكن لا نعلم اذا كان رجالنا مستعدين للهجوم ، لقد ذهبت فقط في منتصف الطريق نحو النصر.

اذا علمنا من جواسيسنا اخبار عدونا لكن جنودنا غير مستعدين و لم نهيئ الامدادات و المعدات فقد ذهبنا فقط لنصف الطريق للنصر

الشاهد من التاريخ

1) تقدم الألمان إلى روسيا وحوصروا في استالين جراد وطلب هتلر النصيحة من جورينج دون أن يدرك معنى الاستماع إلى من لا يكف عن الموافقة باستمرار.

شكل جسر استالين جراد الجوي المقترح منعطفًا حاسمًا في الحرب، أسر الجيش السادس وكانت وسيلة إمداد ربع مليون ألماني في نوفمبر تكمن في إقامة جسر جوي للمؤن.

أعدت الاستراتيجية انطلاقًا من إمكانية الطيران الألماني لإنجاز مهمة من هذا النوع، تقول الحسابات: إن تمويل ربع مليون رجل يتطلب إنزال سبعمائة طن من المؤن لم يسمع أحد بذلك من قبل.

جورينج قال: "أعتقد أنها عملية ممكنة" .

كان جورينج يحب أن يقول لهتلر: ليس لدينا ما يكفي من الطائرات ولكنه لم يفعل.

أدى ذلك فيما بعد إلى كارثة مخيفة، ستة آلاف ألماني فقط من أصل ربع مليون عادوا إلى الوطن

وقال لهتلر: إن قواته الجوية تستطيع القضاء على البريطانيين في خمسة أسابيع وأنه دمر أنظمتهم الدفاعية وأن طائراتهم تتفوق عددًا على سلاح الطيران الأمريكي،

ذهب جورينج بنموذج طائرة إلى هتلر سأله هتلر: كم طائرة لديك من هذا النوع؟ فقال فورًا: إنه يستطيع إنتاج خمسمائة من هذه الطائرات عند ذلك عد هتلر خطة تعتمد على هذه الطائرات الخمسمائة التي لم تكن متوفرة قط، أي أنه كان يبالغ وكان يكذب أحيانًا لكن بملامح رصينة وجدية.

.29If we know that the enemy is open to attack ،
and also know that our men are in a condition to attack ،
but are unaware that the nature of the ground makes fighting impracticable, we have still gone only halfway towards victory .

29.إذا علمنا أن العدو سهل الهجوم عليه ،
ونعرف أيضا أن رجالنا هي في حالة جاهزة للهجوم ،
ولكن لا نعلم اذا كانت طبيعة الارض تجعل القتال غير عملي ، لا تزال في منتصف الطريق ذهبت فقط نحو النصر.

اذا علمنا ان عدونا غير منتبه لنا منشغل بمباريات الكوره و مسلسلات نور و hero، و علمنا ايضا ان رجالنا اسود بالليل رهبان بالنهار

و لكنا لا نعرف طبيعة الارض و التضاريس و المناخ و الطقس[1] و كيفية استغلالها لصالحنا و جعلها تحارب معنا ضد عدونا ، فما زال امامنا خطوات للنصر

الشاهد من التاريخ

1)كان الإيطاليون غير مستعدين للحرب التي كانت على وشك أن تندلع؛ وذلك لأسباب أخرى ما كانوا يملكون بكل بساطة الدبابات الضخمة ولا البنية التحتية اللازمة والمشكلة الكبرى التي واجهتهم في ليبيا هي أنهم لم يملكوا نظام سكك حديدية وعندما وصل الألمان كانوا غير مؤهلين مطلقاً من النواحي اللوجستية فقد كانوا بحاجة إلى مئات الآليات الإضافية ليحققوا القدرة اللازمة على التنقل، تبين أن المقياس العام للتصميم الألماني للدبابات بشكل خاص وللشاحنات والاسلحة المضادة للدبابات وإلى ما هنالك كان جيداً جداً بحيث أنه يمكن أن يعمل حتى في مكان كهذا.

فالثوابت الاختيارية العامة للدبابات كحجم جنازيرها وقدرة احتماليها ومستلزمات صيانتها صممت إلى حد بعيد لتتناسب مع متطلبات الحروب الأوروبية، لكن تصميم دبابة مارك ثلاثة ومارك أربعة كان كما قلت جيداً جداً بحيث أمكنها أن تواجه هذه البيئة الغريبة وتعمل فيها بشكل جيد جداً.

سمح هتلر بنقل قوة ألمانية بسيطة إلى طرابلس لمساعدة الإيطاليين على إيقاف الزحف البريطاني، وصفت صحراء إفريقيا الشمالية بأنها فردوس القائد المخطط وجحيم أمين الإمدادات، لقد كانت فردوساً بالفعل بالنسبة إلى روميل بسبب مساحاتها الشاسعة غير المأهولة حيث لا تتغير الفصول ولا تختبئ القوى اللانظامية لإزعاج جيشه وحيث لا مقاومة ولا مدن تعيق تقدم فرقه المسلحة.

أما بالنسبة إلى المسئولين عن تقديم الدعم اللوجستي فكان الأمر جحيماً مطبقاً؛ لأن كل شيء من الوقود والذخائر والمؤن والأسلحة لا بد أن يمر عبر خطوط إمداد طويلة كانت تزداد طولاً كلما تقدمت الفرقة الألمانية شرقاً.

.30Hence the experienced soldier, once in motion ،
is never bewildered; once he has broken camp, he is never at a loss .

30. ومن ثم فإن الجندي الخبير، يتحرك مره واحدة ،

[1] "المناخ climate هو ما تتوقع ، لكن الطقس weather هو ما تجد"

لا يرتبك أبدا ؛ يعسكر مره واحده ، وهو أبدا لا يخسر.

الجندي المحنك لا يتردد ، لا ينهض للقاة العدو ثم يقعد ثم يقوم ثم يقعد الا ترون الى الرسول الكريم يوم احد صلى بالناس ودخل منزله ولبس لأمته ثم خرج وقد ندم الناس فقال استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فإن شئت فاقعد فقال " ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يخلعها حتى يقاتل "

بل هو يحسب الحسابات اولا و يعلم الى اين يسير

انفذوا بعث أسامة

يقول الصديق:« والذي لا إله غيره، لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله، ولا حللت لواء عقده رسول الله »

مسير جيش أسامة رضي الله عنه

مركز التكنولوجيا التربوية بقرص

31. Hence the saying: If you know the enemy and know yourself, your victory will not stand in doubt؛ if you know Heaven and know Earth, you may make your victory complete.

31. لهذه الاسباب تصح مقولة: إذا كنت تعرف العدو و تعرف نفسك ، نجاحك لن يكون في محل شك ؛ إذا كنت تعرف معرفة الأرض والسماء ، قد جعلت النصر الكامل .

المعرفة .كلما زادت معرفتك كلما زادت فرصتك في النصر ،

لابد أن يكون لديك معلومات عن نفسك و عن عدوك و المقارنة بينكما و معرفة بالارض التى ستقع عليها المعرفة و المناخ و الظروف الجوية

و نجد في صحيح البخاري (و اخرجه مسلم في الإيمان باب الاستسرار بالإيمان للخائف)امر النبي للمسلمين بحصر و معرفة عددهم حتى يتخذ القرارات السليمة و ذلك في السنه الاولى من الهجرة (و قيل عند حفر الخندق) و بناء على هذه الاحصائيات بدأت السرايا

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - « اكْتُبُوا لِى مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلاَمِ مِنَ النَّاسِ » . فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ ، فَقُلْنَا نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ .)

و في حديث اخر عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحْصُوا لِي كَمْ يَلْفِظُ الْإِسْلَامَ قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتِّ مِائَةٍ إِلَى السَّبْعِ مِائَةٍ قَالَ إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا قَالَ فَابْتُلِينَا حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إِلَّا سِرًّا [1]

الجانب الاداري

1) اذا اردت الانتصار فيجب ان تتوافر لديك المعلومات عن موظفيك و منافسيك و مورديك و المستوردين منك على سبيل المثال

الموظفين :"هل لديهم مشاكل مع الشركة "

"هل هم راضون عن عملهم في الشركة"

المنافسين :"ما هي خططهم المستقبلية القدرة على تخفيض الأسعار.
- جودة السلع والخدمات.
- القدرة على التطوير والابتكار.
- السمعة وثقة العملاء.

[1] مسند الصحابة في الكتب التسعه ، و لا تعارض بين الحديثين فقد يكونا في وقتين مختلفين او يكون احدهما شامل النساء و الاطفال و الاخر خاص بمن يحمل السلاح

ـ كفاءة وجودة سياسات البيع والترويج
ـ موقع المصنع ومراكز التوزيع.
ـ نوعية العمالة.
ـ جودة الاستراتيجيات.
ـ الخبرة في الصناعة.
ـ العلاقة مع الموردين.
ـ القدرة على الحصول على الموارد الأولية بسعر مناسب.
ـ تكامل تشكيلة المنتجات. "

المستهلكين :"اعرف المزيد عن من يشتري سلعتك "

"ما هي الفرص البديلة لهم "

الشاهد من التاريخ

1) حرب اكتوبر

يذكر القائد الفذ سعد الشاذلي في ذكرياته عن حرب العاشر من رمضان مقارنة دقيقة بين قواتنا و قوات العدو الصهيوني بدون محاباة او هلع

قواتنا الجوية أضعف من القوات الاسرائيلية من جهه الطيار و من جهه الطائرة نفسها

لكن الدفاع الجوي سام 6 قوي و تخشاة اسرائيل و لا تهاجم الاماكن التى يتركز فيها و ان كانت المشكلة ان الموجود وقتها سام 6 صعب الحركة فلا يمكنه تقديم مساعدة للقوات البرية المتحركة في قلب سيناء

قواتنا البرية مكأفاة للقوات الصهاينة بل تتفوق عليها في المدفعية و لكن المشكلة في عبور خط برليف

بالنسبة لمعرفة الارض و المناخ فسيناء ارضنا و لدينا مئات الضباط الذين خدموا بها ، بالاضافة ان العمليات الاستنزافية و المناورات و التدريبات جعلت الجنود يألفون أرض سيناء

2) علم الرسول برسل قريش في صلح الحديبية

بَعَثُوا إلَيْهِ مِكْرَزَ بْنَ حَفْصِ بْنِ الْأَخْيَفِ ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيّ ، فَلَمّا رَآهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مُقْبِلًا قَالَ هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ فَلَمّا انْتَهَى إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَكَلّمَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ نَحْوًا مِمّا قَالَ لِبُدَيْلٍ وَأَصْحَابِهِ فَرَجَعَ إلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ .

ثُمّ بَعَثُوا إلَيْهِ الْحُلَيْسَ بْنَ عَلْقَمَةَ أَوْ ابْنَ زَبّانَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ سَيّدَ الْأَحَابِيشِ ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ؛ فَلَمّا رَآهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ إنّ هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلّهُونَ فَابْعَثُوا

الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ حَتّى يَرَاهُ فَلَمّا رَأى الْهَدْيَ يَسِيلُ عَلَيْهِ مِنْ عُرْضِ الْوَادِي فِي قَلَائِدِهِ وَقَدْ أَكَلَ أَوْبَارَهُ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَحِلِّهِ رَجَعَ إلى قُرَيْشٍ ، وَلَمْ يَصِلْ إلى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إعْظَامًا لَمَا رَأى ، فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ . قَالَ فَقَالُوا لَهُ اجْلِسْ فَإِنّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيّ لَا عِلْمَ لَك . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : فَحَدّثَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : أَنّ الْحُلَيْسَ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَاَللّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالَفْنَاكُمْ ، وَلَا عَلَى هَذَا عَاقَدْنَاكُمْ . أَيُصَدّ عَنْ بَيْتِ اللّهِ مَنْ جَاءَ مُعَظّمًا لَهُ وَالّذِي نَفْسُ الْحُلَيْسِ بِيَدِهِ لَتُخَلّنّ بَيْنَ مُحَمّدٍ وَبَيْنَ مَا جَاءَ لَهُ أَوْ لَأَنْفِرَن بِالْأَحَابِيشِ نَفْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ . قَالَ فَقَالُوا لَهُ مَهْ كُفّ عَنّا يَا حُلَيْسُ حَتّى نَأْخُذَ لِأَنْفُسِنَا مَا نَرْضَى بِهِ

قَالَ الزّهْرِيّ فِي حَدِيثِهِ ثُمّ بَعَثُوا إلى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثّقَفِيّ ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إنّي قَدْ رَأَيْت مَا يَلْقَى مِنْكُمْ مَنْ بَعَثْتُمُوهُ إلى مُحَمّدٍ إذْ جَاءَكُمْ مِنْ التّعْنِيفِ وَسُوءِ اللّفْظِ وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنّكُمْ وَالِدٌ وَإِنّي وَلَدٌ - وَكَانَ عُرْوَةُ لِسُبَيْعَةَ بِنْتِ عَبْدِ شَمْسٍ - وَقَدْ سَمِعْت بِالّذِي نَابَكُمْ فَجَمَعْتُ مَنْ أَطَاعَنِي مِنْ قَوْمِي ، ثُمّ جِئْتُكُمْ حَتّى آسَيْتُكُمْ بِنَفْسِي ؛ قَالُوا : صَدَقْت ، مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتّهَمٍ . فَخَرَجَ حَتّى أَتَى رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمّ قَالَ يَا مُحَمّدُ أَجَمَعْتَ أَوْشَابَ النّاسِ ثُمّ جِئْتَ بِهِمْ إلى بَيْضَتِك لِتَفُضّهَا بِهِمْ إنّهَا قُرَيْشٌ قَدْ خَرَجَتْ مَعَهَا الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ . قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النّمُورِ يُعَاهِدُونَ اللّهَ لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ عَنْوَةً أَبَدًا . وَايْمُ اللّهِ لِكَأَنّي بِهَؤُلَاءِ قَدْ انْكَشَفُوا عَنْك غَدًا . قَالَ وَأَبُو بَكْرٍ الصّدّيقُ خَلْفَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَاعِدٌ فَقَالَ أُمْصُصْ بَظْرَ اللّاتِي ، أَنَحْنُ نَنْكَشِفُ عَنْهُ ؟ قَالَ مَنْ هَذَا يَا مُحَمّدُ ؟ قَالَ هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، قَالَ أَمَا وَاَللّهِ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَك عِنْدِي لَكَافَأْتُك بِهَا ، وَلَكِنْ هَذِهِ بِهَا قَالَ ثُمّ جَعَلَ يَتَنَاوَلُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَهُوَ يُكَلّمُهُ . قَالَ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي الْحَدِيدِ . قَالَ فَجَعَلَ يَقْرَعُ يَدَهُ إذَا تَنَاوَلَ لِحْيَةَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَيَقُولُ اُكْفُفْ يَدَك عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَبْلَ أَنْ لَا تَصِلَ إلَيْك ؛ قَالَ فَيَقُولُ عُرْوَةُ وَيْحَك مَا أَفَظّك وَأَغْلَظَك قَالَ فَتَبَسّمَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ مَنْ هَذَا يَا مُحَمّدُ ؟ قَالَ هَذَا ابْنُ أَخِيك الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ؛ قَالَ أَيْ غُدَرُ وَهَلْ غَسَلْتُ سَوْأَتَك إلّا بِالْأَمْسِ . - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَرَادَ عُرْوَةُ بِقَوْلِهِ هَذَا أَنّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ قَبْلَ إسْلَامِهِ قَتَلَ [ص 314] عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَالِكٍ . مِنْ ثَقِيفٍ . فَتَهَايَجَ الْحَيّانِ مِنْ ثَقِيفٍ : بَنُو مَالِكٍ رَهْطُ الْمَقْتُولِينَ وَالْأَحْلَافُ رَهْطُ الْمُغِيرَةِ فَوَدَى عُرْوَةُ الْمَقْتُولِينَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ دِيَةً وَأَصْلَحَ ذَلِكَ الْأَمْرَ . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : قَالَ الزّهْرِيّ : فَكَلّمَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِنَحْوٍ مِمّا كَلّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ وَأَخْبَرَهُ أَنّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا . فَقَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَقَدْ رَأَى مَا يَصْنَعُ بِهِ أَصْحَابُهُ لَا يَتَوَضّأُ إلّا ابْتَدَرُوا وُضُوءَهُ وَلَا يَبْصُقُ بُصَاقًا إلّا ابْتَدَرُوهُ . وَلَا يَسْقُطُ مِنْ شَعْرِهِ شَيْءٌ إلّا أَخَذُوهُ . فَرَجَعَ إلى قُرَيْشٍ ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إنّي قَدْ جِئْت كِسْرَى فِي مُلْكِهِ ، وَقَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ . وَالنّجَاشِيّ فِي مُلْكِهِ . وَإِنّي وَاَللّهِ مَا رَأَيْت مَلِكًا فِي قَوْمٍ قَطّ مِثْلَ مُحَمّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسْلِمُونَهُ لِشَيْءٍ أَبَدًا ، فَرَوْا رَأْيَكُمْ .

ثُمّ بَعَثَتْ قُرَيْشٌ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيّ ، إلى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَقَالُوا لَهُ ائْتِ مُحَمّدًا فَصَالِحْهُ وَلَا يَكُنْ فِي صُلْحِهِ إلّا أَنْ يَرْجِعَ عَنّا عَامَهُ هَذَا ، فَوَاَللّهِ لَا تُحَدّثُ الْعَرَبُ عَنّا أَنّهُ دَخَلَهَا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا . فَأَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، فَلَمّا رَآهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مُقْبِلًا ، قَالَ قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ الصّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرّجُلَ فَلَمّا انْتَهَى سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إلى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ تَكَلّمَ فَأَطَالَ الْكَلَامَ وَتَرَاجَعَا ، ثُمّ جَرَى بَيْنَهُمَا الصّلْحُ . (سيرة بن هشام)

3)رساله عمر بن الخطاب لسعد بن ابي وقاص

أما بعد فتعاهد قلبك وحادث جندك بالموعظة والنية والحسبة ومن غفل فليحدثهما والصبر الصبر فإن المعونة تأتي من الله على قدر النية والاجر على قدر الحسبة والحذر الحذر على من أنت عليه وما أنت بسبيله واسألوا الله العافية وأكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله واكتب إلى أين بلغك جمعهم ومن رأسهم الذي يلي مصادمتكم فإنه قد منعني من بعض ما أردت الكتاب به قلة علمي بما هجمتم عليه والذي استقر عليه أمر عدوكم فصف لنا منازل المسلمين والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة كأني أنظر إليها واجعلني من أمركم على الجلية وخف الله وارجه ولا تدل بشئ واعلم أن الله قد وعدكم وتوكل لهذا الامر بما لا خلف له فاحذر أن تصرفه عنك ويستبدل بكم غيركم فكتب إليه سعد بصفة البلدان القادسية بين الخندق والعتيق وإن ما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاح إلى الحيرة بين طريقين فأما أحدهما فعلى الظهر وأما الآخر فعلى شاطئ نهر يدعى الحضوض يطلع بمن سلكه على ما بين الخورنق والحيرة وأما عن يمين القادسية إلى الولجة فيض من فيوض مياههم وأن جميع من صالح المسلمين من أهل السواد قبلي ألب لاهل فارس قد خفوا لهم واستعدوا لنا وأن الذي أعدوا لمصادمتنا رستم في أمثال له منهم فهم يحاولون إنغاضنا وإقحامنا ونحن نحاول إنغاضهم وإبرازهم وأمر الله بعد ماض وقضاؤه مسلم إلى ما قدر لنا وعلينا فنسأل الله خير القضاء وخير القدر في عافية فكتب إليه عمر قد جاءني كتابك وفهمته فأقم بمكانك حتى تنغض الله لك عدوك واعلم أن لها ما بعدها فإن منحك الله أدبارهم فلا تنزع عنهم حتى تقتحم عليهم المدائن فإنه خرابها إن شاء الله وجعل عمر يدعو لسعد خاصة ويدعون له معه وللمسلمين عامة فقدم زهرة سعد حتى عسكر بعذيب الهجانات ثم خرج في أثره حتى ينزل على زهرة بعذيب الهجانات وقدمه فنزل زهرة القادسية

4) مقارنه بين النازيين و الحلفاء في الحرب العالمية الثانية

قال أحد قادة القوات الجوية الألمانية: (كان علينا في المعارك أن نعتمد على أعيننا، بينما تعتمد الطائرات البريطانية على الرادار، عندما نشتبك مع العدو نحصل على آخر معلومات لدينا قبل ثلاث ساعات، أما الطائرات البريطانية فتحصل عليها خلال ثواني).

5) كانت طليطلة من أجلّ المدن الإسلامية وأعظمها خطراً ، ومن- أكبر بلاد الأندلس وأحصنها ، حكمها من الطوائف بنو ذي النون الهواري، وأوّلهم الأمير إسماعيل عام 420هـ، ثم تملّك المأمون بعد أبيه عام 435هـ ، فعكف على اللذات والخلاعة، وصادر الرعيّة، وهادن العدوّ، فطمعت فيه الفرنجة بل في الأندلس، وأخذت عدّة حصون، وكان قد استعان بهم على تملّك مدائن الأندلس، وغدر به ملكهم، وأخذه رهينة حتّى أعطاه ما طلب من الحصون، وقرّر عليه مالاً كلّ سنة، وعاد ذليلاً مخذولاً وذلك بما قدّمت يداه، إلى أن توفي عام 460هـ مقتولاً بيد القاضي ابن جحّاف، فخلفه القادر بن يحي في الحكم الذي لجأ إلى بلاطه الفونسو السادس، وأقام فيه تسعة شهور، ولاقي الإكرام الزائد، والمجاملات الكثيرة إلى أن غادرها حاكماً للنّصارى، بعد أن ارتبط ببني ذي النون بروابط الصداقة وأعطى العهود والمواثيق. أصبح شغل الفونسو الشاغل الاستيلاء على هذا البلد الذي آواه وأكرمه، وكان قد درس وسائل احتلالها أثناء لجوئه، بل وتذكر بعض الروايات أنه استمع ذات يوم وهو متظاهر بالنوم إلى حديث المأمون مع وزرائه في كيفية الدفاع عن طليطلة إذا هاجمها النصارى، وقد أجاب بعضهم: أن النّصارى لا يستطيعون الاستيلاء عليها وهي المدينة الحصينة إلا إذا أنفقوا سبعة أعوام على الأقلّ في تخريب أحوازها وإنتساف قوتها ، وتمكن الفونسو من الإطلاع على عوراتها . فأخذ بالإغارة على أراضيها وعاث فيها سفكاً وتخريباً، وانتسف مزارعها، بالاتفاق مع ابن عباد أمير اشبيلية، وأعظم ملوك الطوائف، الذي

تحالف معه وتعهّد بمعاونته بالجند والمرتزقة ضد جميع المسلمين مقابل ألاّ يتعرض لمشروعه في مهاجمة طليطلة، فضحّى المعتمد بمعقل الأندلس المسلمة مقابل وعود خدّاعة، ودفع للادفونش الجزية

6) معركة ابو قير

في صباح 26 تموز 1882 وردت الى مركز القيادة للجيش المصري بكفر الدوار برقية من قائد فوج الخيالة الرابع في أبو قيرر جاء فيها "ظهر العدو من جهه الرمل بأورطي مشاة و أورطي سواري (خيالة) و معه مدفعان يحاولان وضعهما على ربوه على بعد 150 مترا من المستحكم الطبيعي الموجود أمام معسكرنا " فوجهت القيادة للتصدي له أورطتين من المشاة و أورطتين من الخياله بقيادة المقدم احمد افندي البيار و مصطفى أفندي حسان [1] و انتهت المعركة بانسحاب الانجليز [2]

[1] موسوعة معارك العرب

[2] يذكر الكولونيل "بيتان" عن هذه المعركة أن مهمة الجيش الانجليزي فيها كانت تضليل المصريين و ايهامهم أن محور الهجوم هو الاسكندرية على حين كان محور الهجوم هو الاسماعيلية - القاهرة

XI. THE NINE SITUATIONS

الحادي عشر. تسع حالات

.1Sun Tzu said: The art of war recognizes nine varieties of ground :
(1)Dispersive ground; (2) facile ground; (3) contentious ground ؛
(4)open ground; (5) ground of intersecting highways ؛
(6)serious ground; (7) difficult ground; (8) hemmed-in ground ؛
(9)desperate ground.

1. وقال سون وو : فن الحرب يقسم الارض الى تسعة أنواع :
(1) الأرض المشتته ؛ (2) الارض السهلة ؛ (3) الأرض الحيوية ؛
(4) الارض المفتوحة ؛ (5) الارض السريعة المتداخلة ؛
(6) الارض الخطرة ؛ (7) الارض الصعبه ؛ (8)الارض المحاصرة ؛
(9) الارض اليائسة.

هذا الفصل يوضح انواع الارض التى سنحارب عليها و مختلف اوان التضاريس ثم يعلمنا كيف نقاتل في كل نوع

2. When a chieftain is fighting in his own territory، it is dispersive ground.

2. عندما يحارب القائد في أرضة فهذه تسمى الارض المشتته.

عندما تصل الاعداء الى بلدك و تحاربهم داخل حدودك فأرض الحرب ليست في صالحك فالجنود يحاربون و تركيزهم مشتت يفكرون في الابناء و الزوجات فاذا انت انهزمت فهي الهزيمة النهائية اما خارج بلادك فأما نصر و الحمد لله او اذا كانت الاخري فترجع الى بلدك و تجهز جيش أخر

و قبل موقعه القادسيه قدم المعنى بن حارثة الشيباني إلى ذي قار وسار إلى سعد يعلمه برأي المثنى له وللمسلمين يأمرهم أن يقاتلوا الفرس على حدود أرضهم على أدنى حجر من أرض العرب ولا يقاتلوهم بعقر دارهم، فإن يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم، وإن كانت الأخرى رجعوا إلى فئة ثم يكونوا أعلم بسبيلهم وأجرأ على أرضهم إلى أن يرد الله الكرة عليهم. فترحم سعد ومن معه على المثنى [1]

و لهذا وجب حراسه الحدود و عدم استيراد الحرب الى اراضينا و اول من حرس الحدود في الاسلام عمر بن الخطاب(و في عهده تم فتح العراق و الشام و مصر و القدس و اذربيجان و فارس) كما ان له اعمال اخرى منها

1. أقام المعسكرات الحربيه الدائمه في دمشق و فلسطين والأردن

[1] الكامل في التاريخ

2. أول من أمر بالتجنيد الأجبارى للشباب و القادرين

3. أول من حرس الحدود بالجند

4. أول من حدد مدة غياب الجنود عن زوجاتهم (4 أشهر)

5. أول من أقام قوات أحتياطيه نظاميه (جمع لها ثلاثون ألف فرس)

6. أول من أمر قواده بموافاته بتقارير مفصله مكتوبه بأحوال الرعيه من الجيش

7. أول من دون ديوان للجند لتسجيل أسمائهم و رواتبهم

8. أول من خصص أطباء و المترجمين و القضاه و المرشدين لمرافقه الجيش

9. أول من أنشأ مخازن للأغذيه للجيش

وقد ذكر الفقهاء أنّ الجهاد فرض كفاية إلا في مواطن منها أن يحلّ الكافر في ديار المسلمين فإنه يكون فرض عين.

قال البغوي: " إذا دخل الكفار دار الإسلام فالجهاد فرض عين على من قرب وفرض كفاية على من بعد" [1]
قال ابن تيمية: "إذا دخل العدو بلاد المسلمين فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة" [2]
قال ابن حزم رحمه الله: ”ولا يجوز الجهاد إلا بإذن الأبوين إلا أن ينـزل العدو بقوم من المسلمين ففرض على كل من يمكنه إعانتهم أن يقصدهم مغيثا لهم، أذِنَ الأبوان أم لم يأذنا، إلا أن يُضيَّعا أو أحدهما بعده فلا يحل له ترك من يضِيع منهما“ [3].

(وتمام الرباط أربعون يوما وهو لزوم الثغر للجهاد) معنى الرباط الاقامة بالثغر مقويا للمسلمين على الكفار والثغر كل مكان يخيف أهل العدو ويخيفهم وأصله من رباط الخيل لان هؤلاء يربطون خيولهم وهؤلاء يربطون خيولهم كل يعد لصاحبه فسمي المقام بالثغر رباطا وان لم يكن خيل، وفيه فضل عظيم وأجر كبير قال أحمد ليس يعدل الجهاد والرباط شئ والرباط دفع عن المسليمن وعن حريمهم وقوة لاهل الثغر ولاهل الغزو فالرباط عندي أصل الجهاد وفرعه والجهاد افضل منه للعناء والتعب والمشقة وقد روي في فضل الرباط اخبار منها ما روى سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (رباط ليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه فان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمن الفتان) رواه مسلم وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن
صحيح وعن عثمان بن عثمان رضي الله عنه انه قال على المنبر: اني كنت كتمتكم حديثا سمعته

---

[1] شرح السنة 10-374
[2] الفتاوى الكبرى 4-608
[3] المحلى

من رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهية تفرقكم عني ثم بدا لي ان أحدثكموه ليختار امرؤ منكم لنفسه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل) رواه أبو داود والاثرم وغيرهما.
إذا ثبت هذا فان الرباط يقل ويكثر فكل مدة اقامها بنية الرباط فهي رباط قلت أو كثرت ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (رباط يوم - ورباط ليلة) قال أحمد يوم رباط وليلة رباط وساعة رباط وقال عن أبي هريرة رضي الله عنه من رابط يوما في سبيل الله كتب له أجر الصائم القائم ومن زاد زاده الله، وروى سعيد باسناده عن أبي هريرة قال رباط يوم في سبيل الله أحب الي من ان أوافق ليلة القدر في أحد المسجدين مسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رابط أربعين يوما فقد استكمل الرباط وتمام الرباط أربعون يوما روي ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه وقد ذكرنا خبر أبي هريرة، وروى أبو الشيخ في كتاب الثواب باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (تمام الرباط أربعون يوما) وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قدم على عمر بن الخطاب من الرباط فقال له كم رابطت قال ثلاثين يوما قال عزمت عليك الا رجعت حتى تتمها أربعين يوما فان رابط أكثر فله أجره كما قال أبو هريرة ومن زاد زاده الله (فصل) وأفضل الرباط المقام بأشد الثغور خوفا لانهم أحوج ومقامه به انفع [1]

قال زياد لحاجبه: يا عجلان إني وليتك حجابتي وعزلتك عن أربع: هذا المنادى إلى الله في الصلاة والفلاح لا تحجبه عني فلا سلطان لك عليه وطارق الليل لا تحجبه فشر ما جاء به ولو كان في تلك الساعة ورسول الثغر فإنه إن أبطأ ساعة أفسد عمل سنة فأدخله علي وإن كنت في لحافي وصاحب الطعام فإن الطعام إذا أعيد تسخينه فسد.[2]

حاول ان تبعد قليلا عن مدينتك كما فعل رسول الله في بدر و أحد و الخندق و باقي الغزوات قابل الكفار قبل أن يصلوا اليه

راعَتْ قلوبَ العِدا أنباءُ بعثَتِهِ ... كَنَبْأةٍ أجْفَلَتْ غَفْلاً مِنَ الغَنَمِ
ما زالَ يَلْقاهُمُ في كلِّ مُعْتَرَكٍ ... حتى حَكَوْا بالقَنا لَحْماً على وضَمِ
وَدُّوا الفِرارَ فكادُوا يَغْبِطُونَ بهِ ... أشْلاءَ شالَتْ مَعَ العِقْبانِ والرَّخَمِ
تَمْضِي اللَّيالِي وَلا يَدْرُونَ عِدَّتَها ... ما لَمْ تَكُنْ مِنْ لياليِ الأشْهُرِ الحُرُمِ
كأنَّما الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ ... بِكلِّ قَرْمٍ إلَى لحْمِ العِدا قَرِمِ
يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فوقَ سابحَةٍ ... يَرْمِي بِمَوجٍ مِنَ الأبطالِ مُلْتَطِمِ
مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ للـه مُحْتَسِبٍ ... يَسْطو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلكُفْرِ مُصطلِمِ
حتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإسلامِ وهْيَ بِهِمْ ... مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِها مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ
مَكْفُولَةً أبداً مِنهمْ بِخَيْرِ أبٍ ... وخيرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ
هُم الحِبالُ فَسَلْ عنهمْ مُصادِمَهُمْ ... ماذا رأى مِنْهُمُ في كلِّ مُصطدَمِ
وسَلْ حُنَيْناً وسَلْ بَدْراً وَسَلْ أُحُداً ... فُصُولَ حَتْفٍ لـهُمْ أدْهَى مِنَ الوَخَمِ
المُصْدِرِي البيضَ حُمْراً بعدَما وَرَدَتْ ... مِنَ العِدا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ
وَالكاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ ... أقْلامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ
شاكِي السِّلاحِ لهمْ سِيمَى تُمَيِّزُهُمْ ... والوَرْدُ يَمْتازُ بالسِّيمَى عَنِ السَّلَمِ
تُهْدِي إليكَ رياحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ ... فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ في الأكمامِ كَمِي كَمِي
كأنَّهمْ في ظُهُورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُبىً ... مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لا مِنْ شِدَّةِ الحُزُمِ
طارَتْ قلوبُ العِدا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقاً ... فما تُفَرِّقُ بينَ البَهْمِ والبُهَمِ
ومَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللـه نُصْرَتُه ... إنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ في آجامِها تَجِمِ

---

[1] الشرح الكبير لابن قدامة رحمه الله
[2] العقد افريد

ولَنْ تَرَى مِن وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ ... بهِ ولا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْعَجِمِ
أحَلَّ أُمَّتَهُ في حِرْزِ مِلَّتِهِ ... كاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأشبال في أجَمِ

و اسمع الى خطبة علي بن ابي طالب
خطبة الجهاد
أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه و هو لباس التّقوى و درع الله الحصينة و جنّته الوثيقة. فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ و شملة البلاء. و ديّث بالصّغار و القماءة و ضرب على قلبه بالأسدادْ و أديل الحق منه بتضييع الجهاد و سيم الخسف و منع النِّصف. ألا و إنّي قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا و نهارا، و سرا و إعلانا، و قلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم، فوا لله ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم و تخاذلتم حتى شنت الغارات عليكم و ملكت عليكم الأوطان. و هذا اخو غامد قد وردت خيله الأنبار و قد قتل حسان بن حسان البكري و أزال خيلكم عن مسالحها و لقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة و الأخرى المعاهدة فينتزع حجلها و قلبها و قلائدها و رعاثها ما تمتنع عنه إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجل منهم كلم و لا أريق لهم دم. فلو أن امرأ مسلما مات بعد هذا أسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا. فيا عجبا والله يميت القلب و يجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم و تفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى، يغار عليكم و لا تغيرون، و تغزون و لا تغزون، و يعصى الله و ترضون. فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر، قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر، و إذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد، كل هذا فرارا من الحر و القر فإذا كنتم من الحر و القر تفرون فإذا انتم و الله من السيف افر. يا أشباه الرجال و لا رجال. حلوم الأطفال و عقول ربات الحجال. لوددت أني لم أركم و لم أعرفكم. معرفة و الله جرت ندما و أعقبت سدما قاتلكم. الله قد ملأتم قلبي قيحا و شحنتم صدري غيظا. و جرعتموني نغب التهمام أنفاسا و أفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع و لكن لا علم له بالحرب. لله أبوهم و هل احد منهم اشد لها مراسا و أقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين، و ها أنا ذا قد ذرفت عن الستين. ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

سئل الامام بن تيمية : متى يصير دفع العدو متعيّناً على الأمّة كلّها ..؟

فأجاب : إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين ، فإنه يصير دفعه واجباً على المقصودين كلهم ، وعلى غير المقصودين ، لإعانتهم. [1]

الشاهد من التاريخ

[1] **.فتاوي بن تيميه ص 358**

1) حروبنا مع اسرائيل و على سبيل المثال عملية بحر البقر التي قصف فيها الإسرائليين مدرسة ابتدائية، و قد أخذت اسرائيل على نفسها عهدا بنقل الحرب و تصديرها الى الاراضي الاخرى و ان شاء نثبت كذبها امام مواطنيها و ننقلها الى اراضيها بل الى تل ابيب نفسها

2)في سنة 218 ق.م قرر حنا بعل الاسراع في بدء حملته البرية، بعد أن وصلته أنباء من جواسيسه بأن الرومان يستعدون لتطبيق خطة بنقل الحرب الي أفريقيا في عقر دار قرطاج.

كان حنا بعل يقول لقادة أركان جيشه: في حالة وصولنا لنهر البو قبل فوات الأوان، نستطيع أن نمسك بتلابيب جيوش الغزو الرومانية داخل إيطاليا نفسها، فلا تصبح مدينة قرطاج ميدانا للحرب، وحينئذ تقع تكاليف الحرب ولأول مرة، علي الرومان وعلي بلادهم فيكتوون بآلامها، ويحرقون بنارها.. فالسرعة ثم السرعة.

2)كان عبد الرحمن الثاني الخليفة الاموي شديد الاهتمام بتأمين حدود البلاد الشمالية، بعد أن تزايد عدوان الفرنجة عليها، فأرسل حملة عسكرية كبيرة بقيادة "عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث" سنة (208هـ=823م) وقد نجحت تلك الحملة في إلحاق الهزيمة بالنصارى المتربصين، وألحقت بهم خسائر كبيرة بعد أن أحرقت حصونهم، وقتلت منهم عددا كبيرا، وعادت الحملة إلى قرطبة محمّلة بالغنائم، وهي تسوق الأسرى والأسلاب.

وكان لهذه الحملة أثرها الكبير في ردع الفرنج، واستشعارهم قوة المسلمين، ووقوع هيبتهم في قلوب ملوك الفرنج.

3. When he has penetrated into hostile territory،
but to no great distance, it is facile ground.

3. عندما يتوغل القائد في أراض معادية ، ولكن ليس لمسافة كبيرة ،فهذة هي الارض السهلة.

عندما يدخل القائد المحنك داخل حدود عدوه و لكن لمسافة بسيطة و لا يتوغل فهذه هي الارض

السهلة التى يسهل الانسحاب منها أن انتصر قالحمد لله و أن كانت الاخري فهي معركة لها ما بعدها

كما فعل الرسول صلى الله عليه و سلم في غزواته

الشاهد من التاريخ

1) ما فعلة يوسف بن تاشفين عندما دخل الى الاندلس و كان غريبا عنها و لم يحارب النصاري من قبل و لم يكن واثقا من حلفائه الاندلسيين

فجعل المعركة ناحية بطليوس و لم يتوغل في بلاد الاندلس

4. Ground the possession of which imports great advantage to either side, is contentious ground.

4. **الأرض التي تعطي ميزة لطرف على حساب الطرف الآخر ، هذه هي الأرض الحيوية**

{مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (120)}التوبة

هي ذلك الجزء من الأرض، الذي يسهل للمدافع التمسك به مهما ضعف عدده ،و بنجاح المهاجم بالاستيلاء عليه، يفقد الدفاع ثباته واتزانه، . كالممرات الضيقة

يقول نابليون :" في مصر قضيت أجمل السنوات، ففي أوروبا الغيوم لا تجعلك تفكر في المشاريع التي تغير التاريخ، أما في مصر فإن الذي يحكم بإمكانه أن يغير التاريخ. "

1) سار ابو المهاجر إلى قرطاجنة ونازلها، فاستغلقت وتحصنت بالأسوار العالية، فشدد أبو المهاجر الحصار عليها فعلم الروم أنه لا قبل لهم بالجيش الإسلامي، وأن أبا المهاجر لا بد أن ينتصر عليهم، فيدخل العاصمة باقتداره وقوته، فطلبوا الصلح فصالحهم بإخلاء جزيرة شريك

فسار إلى قرطاجنة ونازلها ، فاستغلقت وتحصنت بالأسوار العالية، فشدد أبو المهاجر الحصار عليها فعلم الروم أنه لا قبل لهم بالجيش الإسلامي، وأن أبا المهاجر لا بد أن ينتصر عليهم، فيدخل العاصمة باقتداره وقوته، فطلبوا الصلح فصالحهم بإخلاء جزيرة شريك ، لتنزل فيها جنوده، وكان أبو المهاجر يهدف من احتلال جزيرة شريك، القريبة من قرطاجنة، أن يراقب الروم وتحركاتهم، وترك فيها حامية من الجيش جعل على رأسها قائده حنش الصنعاني ليصد الروم إذا حاولوا مهاجمة المسلمين أثناء غزوهم للبلاد . رفع أبو المهاجر الحصار عن قرطاجنة بعد أن انتزع من الروم جزيرة شريك، ذلك الموقع الاستراتيجي الهام، وترك فيها حامية تؤمن ظهر المسلمين، وتراقب تحركات الروم، ثم اتجه بعد ذلك مسايراً الساحل ناحية الغرب، وقد خافه الروم والبربر جميعاً، فلم يتعرض له أحد

2) غزو الاسكندر الاكبر لفارس

بدا الاسكندر الاكبر يستعد لدخول سهول الشام و ما ان سمع بهذا ملك الفرس "دارا " حتى سارع و جيش جيوشه في سهل "ايسوس " على مقربة من موقع الاسكندرونة اليوم و كان اختياره موفقا لانه سهل فسيح يستطيع ان يفيد من جموعه الحافلة و لو ثبت فيه لكسب المعركة . و لكنه ما ان سمع ان الاسكندر الاكبر خلف حامية في مدينة ايسوس و مضى لوجهه حتى جمع جيشه و مضى بهم فحشرهم في خوانق الجبال ليضع يده على البلدة الصغيرة ، فعاد الاسكندر مسرعا بجنوده، ، فلم يستطع دارا ان يستفيد من جموعه في خوانق الجبال ، فهرب مخلفا وراءه كنوزه و امه و زوجته و اولاده

3) القسطل قرية عربية تقع على بعد 10 كم إلى الغرب من مدينة القدس وقد سقطت في أيدي الإسرائيليين عام 1948، وتشرف على طريق القدس - يافا الرئيسية المعبدة من الجهة الجنوبية الغربية. وقد جرت فيها واحدة من أشرس المعارك عام 1948 عرفت باسم معركة القسطل، حيث استشهد المجاهد عبدالقادر الحسيني[1]. والقسطل كلمة عربية تعني القلعة (بالإنجليزية: Castle).

يقول عبدالله التل[2] : "تقع قرية القسطل على تل عالي يشرف اشرافا تاما على طريق القدس تل ابيب ، و تبعد عن القدس 6 كيلو متر تقريبا و لابد لمن يحتل ذلك التل من التحكم بالطرق الحيوية المذكوره ، و لقد كان لتل القسطل شأن كبير في معركة فلسطين ، أذ كان الباب الحديدى الذي أغلق منه المجاهدون العرب باب القدس و حاصروا بها مئه الف يهودي[3] و هددوهم بالفناء او الاستسلام"[1]

---

[1] في اكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٦ أخرجت شركة سينمائية أوروبية فيلماً سينمائياً على DVD عناونه "أو جيروسالم" ، أي "وا قدساه!" وتعتمد القصة على بعض ما تضمنه كتاب بنفس العنوان بقلم دومينيك لابيير ولاري كولنز نشر عام ١٩٧١ . ويتناول الفيلم قصة موقعة القسطل ودور عبد القادر الحسيني فيها ، كما يتناول معركة حصار حارة اليهود في القدس والدور الذي لعبه القائد عبد الله التل فيها ، ويعتمد الفيلم على المعركتان كخلفية لقصة تتناول أفرادا من الفلسطينيين واليهود . للوقوف على تفاصيل أكثر يُرجي زيارة الموقع التالي : http://www.imdb.com/title/tt0443448

[2] بطل معركة القدس وقائدها أحد ابرز قادة الجبهة الأردنية بحرب فلسطين عام 1948م(الكتيبة السادسة) والقائد العسكري لجبهة القدس

[3] وثيقة التسليم
الفريق الأول: وكيل القائد عبدالله التل.

الفريق الثاني: قائد الهاجناه في القدس القديمة.
بناءً على الطلب المقدم من يهود القدس القديمة للاستسلام قدم الفريق الأول الشروط فقبلها الفريق الثاني وهي:
1- إلقاء السلاح وتسليمه للفريق الأول.
2- أخذ جميع المحاربين من الرجال أسرى حرب.
3- السماح للشيوخ من الرجال، والنساء والأطفال ، ومن كانت جراحهم خطيرة، بالخروج إلى الأحياء اليهودية في القدس الجديدة بواسطة الصليب الأحمر.
4- يتعهد الفريق الأول بحماية أرواح جميع اليهود المستسلمين.
5- يحتل الجيش العربي الأحياء اليهودية في القدس القديمة.
28 / 5 / 1948
الفريق الأول / عبدالله التل
الفريق الثاني/ موشه روزنك
هذه الوثيقة السابقة حدثت أثناء حرب فلسطين عام 1948م ، ذكرها القائد البطل عبدالله التل في كتابه أو مذكراته المهمة (كارثة فلسطين) ، وبين فيها أن النصر على اليهود كان قاب قوسين أو أدنى بسبب تضييق الحصار عليهم ، إلا أن الخيانات (برعاية حاكم الأردن عبدالله بن الحسين) والتدخل البريطاني والأمريكي باقتراح الهدنة التي ساعدوا فيها يهود حالت دون ذلك .

يقول القائد البطل (ص 201-202) :
"حينما أيقنت بريطانيا من قرب هلاك ربيبتها إسرائيل ولم يمض على دخول الجيوش العربية إلى فلسطين أكثر من أسبوعين، سارعت لنجدة اليهود –سياسياً- تلبية لاستغاثة كبار الصهيونيين الذين نشطوا لإقناع الإنكليز والأمريكان بخطورة الوضع في فلسطين. فتقدم المندوب البريطاني لمجلس الأمن في آخر شهر مايو 1948 باقتراح يقضي بوقف القتال لمدة أربعة أسابيع وتعيين وسيط دولي للتوفيق بين العرب واليهود. وقد استخدمت بريطانيا نفوذها للتأثير في جميع أعضاء مجلس الأمن ؛ فأقر المجلس الاقتراح البريطاني في 29 مايو 1948 بوقف القتال في فلسطين لمدة أربعة أسابيع وتعيين الكونت برنادوت وسيطاً منتدباً من قبل هيئة الأمم مهمته التوفيق بين العربي واليهود.
الحكومة الأردنية تضغط على الدول العربية :
بعد أن أبلغ مجلس الأمن قراره إلى اليهود والدول العربية وطلب الرد على هذا القرار اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في عمان لدراسة قرار مجلس الأمن واتخاذ الخطوات اللازمة بشأنه".
ثم يقول (ص 203) :
"وهكذا وافقت الدول العربية على قرار الهدنة بعد أن اشترطت أموراً معينة ما لبثت أن سحبت شرطها عليها بعد أن سعى برنادوت وأقنعها بقبول حله الوسط" !
يقول التل معلقًا (ص 203 205) :
"ليس لي إلا أن أصفها بالجريمة الكبرى ! وهي أخف وصف يمكن أن توصف به موافقة الجامعة العربية على شروط الهدنة التي قدمها برنادوت بدون قيد أو شرط، فقد وافق أعضاء اللجنة السياسية على أكبر خطيئة في تاريخ الحروب بالشرق العربي ؛ ألا وهي السماح بفك الحصار عن مدينة القدس ، وإنقاذ مئة ألف يهودي كانوا على وشك التسليم أو الموت جوعاً وعطشاً.
وافقوا (أي العرب) قبل أن يفكروا قليلاً في نتائج ما أقدموا عليه.
وافقوا قبل أن يفكر أحدهم فيما سيقع بعد عشرة أيام فقط من ذلك اليوم المشئوم.
وافقوا لأنهم وثقوا من وفد الأردن في اللجنة السياسية وصدقوا رئيس الحكومة الأردنية الخائن.
وافقوا قبل أن يفهموا أن القدس هي كل شيء في فلسطين ، وأن من يحتلها ينهي المعركة كلها.
وافقوا قبل أن يسألوا ليفهموا :كيف كانت حال مئة ألف يهودي في القدس هم سُبع يهود فلسطين ؟!
وافقوا قبل أن يسمعوا ما يقوله القائد العربي في تلك المدينة العظيمة، وقبل أن يعلموا مقدار الدماء والدموع والجهود التي بذلناها في القدس حتى جعلناها تترنح لتهوي صاعقة على رأس الصهيونية فتزيلها إلى الأبد.
وافقوا قبل أن يفكروا قليلاً في نوايا الإنكليز وعزمهم على إنقاذ الصهيونية وخاصة القلب (فلسطين) .

وافقوا قبل أن يسيئوا الظن قليلاً بشروط الهدنة ويفرضوا شرطاً واحداً على الأقل لمراقبة طريق الحياة للقدس ، وجعل تموين اليهود تحت إشراف العرب.

لقد وافقوا ولو لم يفعلوا لتغير مجرى الحرب في فلسطين، وإنني أعتبر جميع الدول العربية مسؤولة عن ذلك القرار في اليوم الأسود بعمان ؛ لأن الواجب كان يقضي بإخراج الأردن من الجامعة العربية في ذلك التاريخ ما

يقول بن غوريون في (بعث إسرائيل ومصيرها) ما يلي: ما أن أطلّ شهر أبريل 1948 حتى كانت حربنا الاستقلالية قد تحولت بصورة حاسمة من الدفاع إلى الهجوم. لقد بدأت عملية نخشون باحتلال الطريق المؤدية إلى القدس حيث نقف الآن وكذلك بيت محيسير وتوّجت باحتلال القسطل التلّة الحصينة قرب القدس.

.5 Ground on which each side has liberty of movement
.is open ground

.5 الأرض التي كلا جانبيها يسمح بحرية التنقل هي الأرض المفتوحة .

.6 Ground which forms the key to three contiguous states،
so that he who occupies it first has most of the Empire
.at his command, is a ground of intersecting highways
6. الأرض التي تشكل المفتاح لثلاث دول متجاورة ، حتى انها الذي يحتلها اولا يملك الامبراطورية تحت قيادته ،تسمى الارض السريعة المتداخلة
الارض التى تتوسط ارضنا و ارض الاعداء و ارض دولة مجاوره حتى ان الذي يمتلكها يمتلك الطرق بين الدول فهذه تسمى الارض السريعة المتداخلة

يقول ناحوم جولدمان (رئيس المؤتمر اليهودي العالمي) في محاضرة في كندا مونتريال- : (لم يختر يهود فلسطين لمعناها التوراتي والديني بالنسبة إليهم، ولا لأن مياه البحر الميت تعطي بفعل التبخر ما قيمته ثلاثة آلاف مليون دولار من المعادن وأشباه المعادن، وليس لأن مخزون أرض فلسطين من البترول يعادل عشرين مرة مخزون الأمريكيين مجتمعين [2]، بل: لأن فلسطين هي ملتقى طرق أوروبا وآسيا وإفريقيا، ولأن فلسطين تشكل بالواقع نقطة الإرتكاز الحقيقية لكل قوى العالم، ولأنها المركز الإستراتيجي للسيطرة على العالم).

دامت النتيجة واحدة، وما يريده الأردن من فواجع وكوارث لابد أن يتحقق، أما إذا كانت الدول العربية في ذلك الحين حسنة الظن في عمان فتكون الجريمة قد تمت نتيجة الجهل الفاضح وسوء الإدراك لما يجري على مسرح السياسة ؛ وفي هذا مسؤولية لا تقل عما سبق) .

[1] مذكرات عبدالله التل

[2] يقول مورو بيرجر : **في كتابه "العالم العربي المعاصر": إن الخوف من العرب، واهتمامنا بالأمة العربية، ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام. يجب محاربة الإسلام، للحيلولة دون وحدة العرب، التي تؤدي إلى قوة العرب، لأن قوة العرب تتصاحب دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره. إن الإسلام يفزعنا عندما نراه ينتشر بيسر في القارة الأفريقية.**

على سبيل المثال أهمية العراق بالنسبة الى الولايات المتحدة فيقول جون بيركنز العميل السابق في وكالة الامن القومي في مذكراته:
كان العراق في غاية الأهمية لنا، بل اهم بكثير مما يبدو على السطح. وخلافا للرأي العام الشائع، لا يتعلق الأمر بالنفط فقط. بل يتعلق بالمياه وبالجغرافيا السياسية كذلك، ولأن نهري دجلة والفرات يجريان عبر العراق، فإن العراق، من بين كل دول ذلك الجزء من العالم، يسيطر على أهم موارد المياه ذات الأهمية المتزايدة الى درجة حرجة. وخلال ثمانينات القرن الماضي، كانت اهمية المياه، السياسية والاقتصادية، تتضح شيئا فشيئا لمن يعملون منا في مجالي الطاقة والهندسة. وفي غمرة الاندفاع نحو الخصخصة، أصبح العديد من الشركات الرئيسية التي كانت من قبل تتطلع الى القيام بمهام شركات الطاقة المستقلة الصغرى، يمد بصره نحو خصخصة انظمة المياه في افريقيا، وامريكا اللاتينية، والشرق الأوسط.
وبالاضافة الى النفط والماء، يحتل العراق موقعا استراتيجيا جدا. فهو يتاخم ايران والكويت والمملكة العربية السعودية والاردن وسوريا وتركيا، وله ساحل على الخليج العربي. وهو على مسافة تسمح باطلاق الصواريخ على "اسرائيل" وعلى الاتحاد السوفييتي السابق. ومن الشائع اليوم ان من يسيطر على العراق يملك مفتاح السيطرة على الشرق الأوسط.

الشاهد من التاريخ

1)"دومة الجندل" إحدى المدن التجارية الكبرى في الجزيرة العربية، وهي مشهورة بأسواقها الكبيرة، كما كانت أيضاً مركزاً هاماً للمواصلات، ونقطة التقاء الطرق القادمة من أواسط الجزيرة العربية والعراق والشام، ومن ثم فقد كانت محط أنظار العرب والفرس على السواء، والاستيلاء عليها غاية يسعى إليها كلا الفريقين و لذلك ارسل الرسول خالد بن الوليد لفتحها و اسر قائدها ثم في حروب الردة ارسله الصديق لفتحها

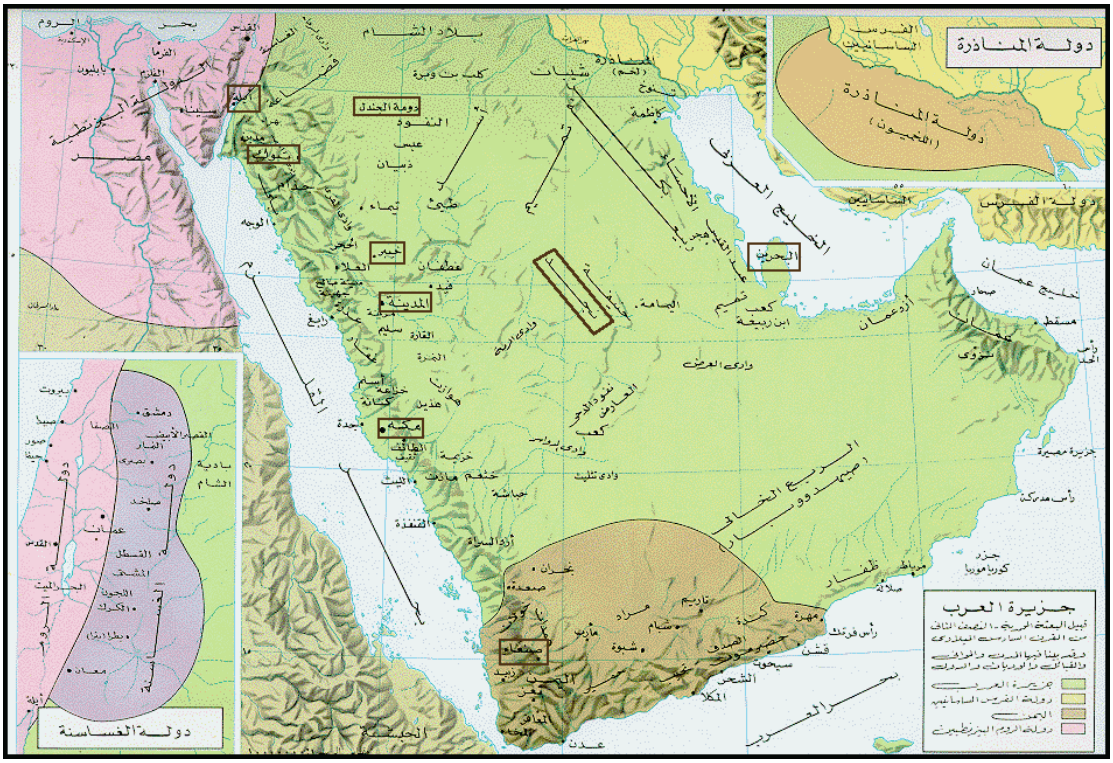

2)القسطنطينية
هي مدينة عظيمة تصل بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود....وتصل بين قارتي آسيا وأوروبا...هي من أعظم المراكز التجارية في العصور الوسطى..
قال عنها نابليون إنها تصلح لتكون عاصمة للعالم أجمع لموقعها الفريد...
ومن يستطيع السيطرة عليها يملك العالم..
ولهذا كان الصراع بين المسلمين والرومان عليها على أشده...واستمرت محاولات المسلمين منذ عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وحتى عصر محمد الفاتح...حوالي 800 سنة...

(3

When an army has penetrated into the heart of a .7
hostile country, leaving a number of fortified cities
.in its rear, it is serious ground

7. عندما يكون الجيش قد توغل في قلب الدولة المعادية ، وترك عدد من المدن المحصنة في العمق ،فهذا يسمى الارض الخطرة.

(عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)
[يونس:85-86]

عندما يتوغل الجيش في اراضي العدو وقد ترك حصون و معاقل لم تفتح فهو لا يضمن ان قابل جيش العدو ان يخرج اليه اهل الحصون من خلفة ليطوقوه او يقطعوا سبل الامدادات عن جيشه

أوصى أبو بكر رضي اللّه عنه يزيد بن أبي سفيلن حين وجّهه إلى الشام فقال: يا يزيد سر على بركة اللّه. وآستظهر بالزاد وسر بالأدلاّء ولا تقاتل بمجروح فإنّ بعضه ليس منه، وآحترس من البيات فإنّ في العرب غرّة،

وقال أبو بكر رضي الله عنه لخالد بن الوليد حين وجهه لقتال أهل الردة: سر على بركة الله فإذا دخلت أرض العدو فكن بعيدا من الحملة فإني لا آمن عليك الجولة.

واستظهر بالزاد وسر بالأدلاء ولا تقاتل بمجروح فإن بعضه ليس منه واحترس من البيات فإن في العرب غرة: وأقل من الكلام فإنما لك ما وعي عنك.

واقبل من الناس علانيتهم وكلهم إلى الله في سرائرهم وأستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه. [1]

[1] العقد افريد

1) كان القائد الحربي 'خالد بن الوليد' من الطراز النادر في إدارة العمليات الحربية، بل ربما هو نسيج وحده، فقد رأى قبل التوجه لإنقاذ المسلمين المحاصرين 'بدومة الجندل' ضرورة تأمين وضع المسلمين في المدن المفتوحة، خاصة في ظل وجود حاميات فارسية قوية في المناطق المحيطة بمدينة 'الحيرة' أهم مدن العراق، وعاصمة الفرس العربية، والتي كان لسقوطها في أيدي المسلمين دوى كبير في أركان البيت الفارسي، وكانت هذه الحاميات تتركز فى منطقتين هما : منطقتا 'الأنبار' و'عين التمر'، وبالفعل قرر 'خالد' الهجوم على تلك الحاميات، وإزالة التهديد الفارسي للوجود الإسلامي بالحيرة .

و عمر بن الخطاب قد أمر بعدم التوغل في بلاد فارس ثم أذن به عملا بمشورة الاحنف بن قيس

قال عمر للوفد : لعل المسلمين يؤذون أهل الذمة فلهذا ينتقضون بكم ؟ قالوا : ما نعلم إلا وفاء . قال : فكيف هذا ؟ فلم يشفه أحد منهم ، إلا أن الأحنف قال له : يا أمير المؤمنين إنك نهيتنا عن الانسياح في البلاد ، وإن ملك فارس بين أظهرهم ولا يزالون يقاتلوننا ما دام ملكهم فيهم ، ولم يجتمع ملكان متفقان حتى يخرج أحدهما صاحبه ، وقد رأيت أنا لم نأخذ شيئا بعد شيء إلا بانبعاثهم وغدرهم ، وأن ملكهم هو الذي يبعثهم ، ولا يزال هذا دأبهم حتى تأذن لنا بالانسياح فنسيح في بلادهم ونزيل ملكهم ، فهنالك ينقطع رجاء أهل فارس . فقال : صدقتني والله ! ونظر في حوائجهم وسرحهم ، وأتى عمر الكتاب باجتماع أهل نهاوند ، فأذن في الانسياح في بلاد الفرس .[1]

ثم قال عمر " أشيروا علي برجل أوله أمر هذه الحرب ، و ليكن عراقيا " [2] فقالوا له : " أنت أفضل رأيا ، و أحسن مقدرة ، و أبصر بجندك ، و قد وفج عليك أهل العراق ، و جنده فرأيتهم و خبرتهم " ، فقال الخليفة :

" أما والله لأولين أمرهم رجلا يكون أول الآسنة اذا لقيها غدا النعمان بن مقرن " ، قال الناس : " هو لها " .

2) بعد انتصار طارق بن زياد في وادي لكة كان الموقف خطيرًا، فقد كانت أوامر موسى بن نصير دقيقة وواضحة، وتنص على عدم تجاوز منطقة الساحل، خوفًا على المسلمين من الضياع في هذا المحيط الواسع من شبه الجزيرة الأندلسية. غير أن بقاء طارق عند حدود الساحل، ومع ما هو عليه موقف قواته من الضعف، أمر بالغ الخطورة، فإتاحة الفرصة أمام فلول القوط، قد تسمح لهم بإعادة تجميع قواتهم. فسارع طارق ودخل أشبيليا، وأستجة، وأرسل من دخل قرطبة ومالقة، ثم طليطلة (عاصمة الأندلس) وتوجه شمالاً فعبر وادي الحجارة ووادياً آخر سمي فج طارق وسقطت عدة مدن في يده، منها مدينة سالم التي يقال إن طارقًا عثر فيها على مائدة سليمان. وعاد إلى طليطلة سنة 93هـ بعد أن أخضع كل ما اعترضه من مُقاومات، ولكن، وإلى الشمال من طليطلة، كانت قوات القوط تتجمع لمعركة جديدة.

وكتب طارق لموسى: "لقد زحف إليّ ما لا طاقة لي به". وأسرع موسى، فقاد جيشه المكون من ثمانية عشر ألفًا من المقاتلين فالتقى طارق بموسى بن نصير في طليطلة، ويقال بأنه و عاتبه في

---

[1] الكامل في التاريخ
[2] حتى يكون عارفا بالبلد قريبا من اهلها

رفق على تسرعه في اقتحام الأندلس من وسطها دون السيطرة على شرقيها وغربيها. وذكر ابن حيان أن موسى رضي عن طارق، وأمّره على مقدمة الجيش، وأمره بالتقدم أمامه،

3)فتح شمال الاندلس

و بعد فتح سرقسطة فتح موسى بن نصير "وشقة" و "لاردة " و "طركونة" و حين أوغل موسى و جاوز سرقسطة وأشتد ذلك على الناس و قالوا :"أين تذهب بنا، حسبنا ما بين ايدينا " و كان موسى قام حين دخل افريقية و ذكر عقبة بن نافع :"لقد غرر بنفسه حين توغل في بلد العدو عن يمينه و شماله و امامة و خلفه أما كان معه رجل رشيد" فسمعه حنش الصنعاني ،فلما بلغ موسى ذلك المبلغ من التغلغل عمقا في الفتح ، قام حنش فأخذ بعنانه ثم قال :"أيها الامير ،إني قد سمعتك و أنت تذكر عقبه تقول :لقد غرر بنفسه و بمن معه ،أما كان معه رجل رشيد ؟؟ و انا رشيدك اليوم أين تذهب ؟،،تريد ان تخرج من الدنيا او تلتمس اكثر مما اتاك الله و اعرض مما فتح الله عليك دوخ لك ،أني سمعت من الناس ما لم تسمع و قد ملأوا ايديهم و أحبوا الدعة "

فضحك موسى ثم قال :"أرشدك الله و أكثر في المسلمين من أمثالك "ثم أنصرف قافلا الى الاندلس و هو يقول :"اما و الله لو انقادوا الى لقدتهم الى روما ثم يفتحها الله على يدي أن شاء الله "[1]

و فتح المسلمون الاندلس كلها الا صخره بلاى و **صخرة بلاي أو كافادونجا هي الجبل الذي احتمى به النصارى ، وقد قال المسلمون عند فتحها عندما احتمى فيها 30 من النصارى، ماعسى أن يفعل ثلاثون علجا، ولكن هؤلاء الثلاثون هم الذين بدأو بإنشاء الممالك النصرانية في الشمال، عند الفتوح الإسلامية وهي تقع في أقصى الشمال وهي تتبع اليوم مقاطعة أستورياس، وهي مقدسة لدى النصارى،**

صورة صخرة بلاى

[1] صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي

4) وفي غزوة تبوك شَاوَرَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي التّقَدّمِ[1] فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ إنْ كُنْت أُمِرْت بِالْمَسِيرِ فَسِرْ قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لَوْ أُمِرْت بِهِ مَا اسْتَشَرْتُكُمْ فِيهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ فَإِنّ لِلرّومِ جُمُوعًا كَثِيرَةً وَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ دَنَوْت مِنْهُمْ حَيْثُ تَرَى ، وَقَدْ أَفْزَعَهُمْ دُنُوّك ، فَلَوْ رَجَعْت هَذِهِ السّنَةَ حَتّى تَرَى ، أَوْ يُحْدِثَ اللّهُ عَزّ وَجَلّ لَك فِي ذَلِكَ أَمْرًا .[2]

---

[1] لا يخلو أمر من امور المسلمين من الشورى

[2] مغازي الواقدي

5) وولى معاوية بن ابي سفيان مصقلة بن هبيرة بن شيل - أحد بني ثعلبة ابن شيبان بن ثعلبة بن عكابة - طبرستان وجميع أهلها حرب.

وضم إليه عشرة آلاف ويقال عشرين ألفًا فكاده العدو وأروه الهيبة له حتى توغل بمن معه في البلاد.

فلما جاوروا المضايق أخذها العدو عليهم ودهدهوا الصخور من الجبال على رؤسهم.

فهلك ذلك الجيش أجمع وهلك مصقلة فضرب فقالوا: حتى يرجع مصقلة من طبرستان.[1]

8. Mountain forests, rugged steeps, marshes and fens--all
country that is hard to traverse: this is difficult ground.

8. والغابات الجبلية ، و وعره الحواجز ، والمستنقعات و جميع البلادالتى من الصعب اجتيازها :هذه تسمى الارض الصعبه .
(فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) [سورة سبأ : 19]

الارض الصعبه هي الارض التى يشق على الجيش قطعها مثل الصحاري و الغابات الجبلية و المنحدرات و المستنقعات

9. Ground which is reached through narrow gorges،
and from which we can only retire by tortuous paths،
so that a small number of the enemy would suffice to crush
a large body of our men: this is hemmed in ground.
9. الأرض التي تم الوصول إليها من خلال الخوانق الضيقة ، والتي لا يمكننا الانسحاب منها الا من جانب مسارات ملتوية ، حتى أن عددا صغيرا من العدو يكفي لسحق مجموعة كبيرة من

[1] فتوح البلدان

رجالنا :هذه هي الارض المحاصرة.
اللَّهُمَّ اِكْفِنَاهمْ بِمَا شِئْتَ

اللَّهُمَّ إنا نَجْعَلُكَ في نُحورِهِم، وَنَعوذُ بِكَ مِنْ شُرورِهمْ

1)معركة سلاميس

رسل الفرس وفدًا إلى اليونان يطالبون بالتراب والماء رمزًا للاستسلام، فاستسلمت المدن الإغريقية الشمالية إلى الفرس أما سكان أثينا فقد رفضوا آخر إنذار لهم بالاستسلام فتقدم سيرسيس وقوته نحو المدينة أثناء مسيرتهم عبر اليونان كانت البلاد تتساقط أمامهم شيئًا فشيئًا هرب نساء وأطفال أثينا إلى جزيرة سلاميس المجاورة فقد سيطر الخوف والشائعات على المدينة لم يتركوا خلفهم إلا المرضى والمعاقين، حين دخل الفرس إلى المدينة سلبوا المعابد وأخذوا معهم غالبية التماثيل المقدسة وذبحوا ما تبقى من مواطنين هناك.

تأمل سيرسيس المدينة وهي تحترق وتتحول إلى رماد، بالنسبة لأثينا كانت آلهة أبناءها قد فقدت بالكامل انتصر سيرسيس بعد أن تمكن من الانتقام لوالده، ولكن كان عليه أولا أن يدمر الأسطول اليوناني، انضم سيرسيس إلى سفنه وأبحر إلى خليج سلاميس، كانت السفن الإغريقية بانتظاره، اختلف قادة اليونان فيما بينهم عند اقتراب مراكب الفرس ووحداتهم كانت غالبيتهم تريد تحريك الأسطول اليوناني من سلاميس للحئول دون وقوع معركة مع الفرس الذين كانوا يفوقونهم عددا بنسبة ثلاثة أضعاف، ولكن تيميس تكليس حسم أمره للبقاء والقتال.

تيميس توكليس:

" إذا ما قاتلت سفن قليلة ضد أعداد تفوقها في مضيق بحري لا بد أن نحصد نصرًا باهرًا، لأن مساحة البحر الضيق في صالحنا أما الواسع ففي صالحهم نتيجة الحرب الحاسمة ستكون لصالحنا."

وقد أقنع إصراره بقية القادة اليونان بأن فرصتهم الوحيدة في تحقيق النصر على الفرس هي بمقاتلتهم في المضيق.

مع استعداد السفن الأخرى للمعركة أرسل تيميس توكليس أشد عبيده ثقة إلى سفن سيرسيس يحمل رسالة إلى ملك الفرس يقول فيها إن اليونان كانوا على وشك الهرب، حين عاد العبد أبلغ سيده بأن سيرسيس وقع في المكيدة وأمر قادته بإغلاق جميع منافذ الهرب والسهر عليها طوال الليل.

بينما استسلم اليونان لنوم عميق أمضت قوات الفرس ليلتها على المجاديف، بعد أن تأكد من نصره الحتمي صعد سيرسيس إلى تلة عالية من حيث يمكنه مراقبة سير المعركة، عند الصباح كانت سفن الفرس في أماكنها حيث أغلق البعض المنافذ الجنوبية في حين ازدحمت باقي السفن في مياه خليج سلاميس.

جلسوا بانتظار مجئ السفن اليونانية إليهم دون أن يخرج أي منها، سأل سيرسيس كلا من قادته أن يسديه النصيحة دعاه الجميع للهجوم، باستثناء قائد واحد وقد جاء صوت المعارضة من المرأة العسكرية الوحيدة بين قادته وهي الملكة أرتميسيا اليونانية التي انضمت حديثًا للقتال مع الفرس: أيها الملك حافظ على سفنك ولا تخاطر في المعركة فهؤلاء اليونان يتفوقون عليك في البحار..ألم تصبح سيدا لأثينا التي جئت بهذه الحملة لأجلها؟

ولكن سيرسيس تجاهل نصيحتها، انتظر الإغريق بفارغ الصبر حتى تكون الرياح في صالحهم وكانوا جاهزين للمعركة وهم أشد صلابة بعد ليلة أمضوها يستريحون.

ثم بدأت الرياح تعصف جنوبًا لتدفع سفن الفرس إلى مسافات أقرب نحو المضيق، فبدأت السفن الإغريقية في التحرك كان الفرس متعبين من السهر على حماية منافذ المضيق طوال الليل فتنبهوا إلى خطئهم لم يكن اليونان يسعون إلى الهرب بل جاءوا لبدء الهجوم كان شبان الطاقم اليوناني يعملون بمهارة لتحقيق النصر لبلادهم.

شكل مائة وسبعون رجلا من المجدفين المدربين بانسجام في كل مركب ما يشبه المحرك البالغ القوة رسمت على مقدمات السفن وجوه لإخافة الأعداء، انتشر المشاهدون من أبناء أثينا على الشواطئ يصرخون ساد الإحساس في بداية الأمر وكأن الفرس هم المتفوقون، بدأت المعركة حين تمكنت سفينة يونانية بضرب مقود إحدى مراكب الفرس وقذف البحارة إلى البحر، تزايد وقوع سفن الفرس في شرك المضيق وتزايدت قدرة السفن اليونانية على المناورة في هجماتها، وسط هذه المعركة لقيت سفينة الملكة أتيميسيا حتفها على يد سفينة يونانية من الطراز الحديث أصابها الخوف بعد أن حوصرت من جميع الجهات فشقت طريقها نحو سفينة أخرى وضربتها ثم أغرقت سفينتها بعد أن لم تجد خيارًا آخر.

أصبحت سفن الفرس المكدسة بطواقمها المتعبة تشكل أهدافًا سهلة لضربات المراكب اليونانية تمامًا كما كان يتوقع تيميس توكليس.

أصبحت أعداد السفن هائلة في المضيق بحيث لم يعد من السهل معرفة السفن الفارسية من مبارزتها اليونانية، كان ملك الفرس يتأمل وقوع سفنه في الشرك مثل ما تقع السمكة في الشباك، حين علم سيرسيس بأن سفينة أرتيميسيا كانت أول مركب يوجه ضربته في الهجوم أعلن قائلا هنا تحول رجالي إلى نساء ونسائي إلى رجال، أعلن اليونان عن جائزة لمن يلقي القبض على أرتيميسيا وهي حية إلا أن الملكة تمكنت من الهرب وكانت واحدة من قلة محظوظة.

مع نهاية اليوم الأول غرق ما يزيد من مائتي سفينة بينما خسر اليونان أربعين سفينة، وقد فقد الكثير من الرجال بين طرفين ومن بينهم شقيق سيرسيس.

عاد سيرسيس إلى آسيا بعد أن ترك جيوشه تتابع القتال ولكنه كان يعلم أنه لن يحكم اليونان دون السيطرة على البحر، تعرضت القوات الفارسية إلى هزيمة أخرى وذلك في معركة بالاتيا التي أعادت أثينا إلى اليونان.

وأخيرا وصل سيرسيس إلى فارس يتبعه ما تبقى من جيوش إمبراطوريته الشاسعة التي ما زالت على حالها لم تتضمن اليونان.

رغم أن سيرسيس بقي ملكًا لم يكن تيميس توكليس موفقًا مثله إذ إن أثينا لم تكافئه على ما حققه من نصر في سلاميس، ففي المدينة التي كانت تحكمها المبادئ الديمقراطية تسببت له عجرفته في حشد الكثير من الأعداء.

إذا ما صوت أكثر من ستة آلاف شخص ضد تيميس توكليس سيتعرض للنفي من المدينة لعشر سنوات، ثم عدت الأصوات أجبر تيميس توكليس على مغادرة المدينة فورًا، لم يجد مكانًا في اليونان يلجأ إليه فأدى به اليأس إلى السفر إلى فارس وشاء الله أن يطلب المعونة من عدوه القديم سيرسيس، يقول البعض أن تيميس توكليس التقى بالملك سيرسيس بنفسه ولكن من المحتمل جدًا أن يكون قد التقى بابنه أتاكسيليس الذي استقبله وسمع منه هذه الكلمات: " أنا ابن أثينا الذي سبب لكم أشد أذى وأهم فائدة فإذا ما دمرتموني سوف تدمرون أحد أعداء اليونان"، ساعدته هذه الكلمات كثيرًا وأعانته على قضاء أيامه الباقية في الحاشية الفارسية.

شكل النصر اليوناني في معركة سلاميس عام 480 قبل الميلاد منعطفا تاريخيا في حياة اليونان والحضارة الغربية، ولادة العصر القديم شهدت أيضًا بداية للتاريخ المكتوب كانت سلاميس أول معركة يسجل المؤرخون وقائعها بالتفاصيل باعتباره أبا للمؤرخين ركز هيرودوس أعماله على الاجتياح الفارسي لليونان ومعركة سلاميس.

بعد انتصارهم في سلاميس استعاد الإغريق ثقتهم بالنفس إلا أن الإنجازات التقليدية المهمة لليونان جاءت فيما بعد، وقد أدى المنعطف التاريخي لمعركة سلاميس إلى ظهور عصبة أثينا وإمبراطورية أثينا وعصرها الذهبي في الفنون والثقافة.(قناة المجد الوثائقية)

2) الامير عبد القادر

في حروبه مع الفرنسيين قرر قائد الجيش الفرنسي تريزل ان يتحول الى جبال حميان و ان يظهر على سهل ارزيو عن طريق مضيق نهر الهبرة

و حين رأى عبدالقادر اتجاه الفرنسين احس في الحال بهدفهم ، فاذا استطاع ان يستولي على مضيق نهر الهبرة قبل أن يصلوا اليه فانهم سيكونون تحت رحمته و لكن المسافه كانت بعيده جدا على المشاه ، لتحقيق ذلك الهدف في الوقت المحدد فاختار عبد القادر الف فارس و أمر كل راكب ان يردف معه جنديا و ان يسرعوا الى المكان المعين ، ان ذلك الالهام قد توج بنجاح كامل فالفرنسيون بعد ان عانوا مشقة استطاعوا بصبر جميل ان يعبروا سهل سيراط و بعد مطاردة الفرسان العرب لهم طول الطريق ، دخلوا مضيق الهبره حوالي نصف النهار

و قد اندهشوا عندما وجدوا منحدري المضيق مدججين بالسلاح و حين تقدموا رميت عليهم قطع كبيره من الصخور و بينما كان المناوشون الفرنسيون منشغلين خلال ساعتين بفتح الطريق ، كان عبد القادر و جيشه كله قد سد عليهم الطريق من الخلف و قد خشيت مؤخره الفرنسيين ان تقطع بقية الجيش فاندفعت الى الامام في فوضى[1]

10. Ground on which we can only be saved from destruction by fighting without delay, is desperate ground.

10. الأرض التي لا يسعنا النجاة من التدمير الا بالقتال دون تأجيل ، هذه هي الارض اليائسة.

الارض المحاصرة التي لا يمكننا النجاة منها بالحيلة بل بالقتال دون تأجيل هذه هي الارض اليائسة

11. On dispersive ground, therefore, fight not. On facile ground, halt not. On contentious ground، attack not.

11في الأرض المشتته لا تقاتل.

[1] حياة الامير عبد القادر تاليف شارل هنري تشرشل

في الارض السهلة ، لا تقف.

الأرض الحيوية ، لا تهجم عليها.

في الارض المشتته اسحب العدو و اغره بالقتال في مكان اخر كأن يهجم كتيبة على شئ بأرضه هو فيعود لانقاذة كما فعل يهود في حرب العاشر من رمضان حيث هجموا على ارضنا في ما يعرف بالثغرة

عندما تحارب على ارض العدو و قريبا من ارضك اكمل فتوحاتك

في الارض الحيوية المهمة بالنسبة لك و التى احتلها العدو قبلك لا تهجم علية فأن الارض تحارب معه بل قم بأغراءة للخروج من موقعة او انتظر خصمك فقد يتحرك من مكانه

الشاهد من التاريخ

في الارض الحيوية

1) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربعمائة وعشرين فارساً إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل - وكان أكيدر من كندة قد ملكهم وكان نصرانياً - فقال خالد: يا رسول الله، كيف لي به وسط بلاد كلب، وإنما أنا في أناس يسير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستجده يصيد البقر فتأخذه. قال: فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرةٍ صائفة، وهو على سطحٍ له ومعه امرأته الرباب بنت أنيف بن عامر من كندة، وصعد على ظهر الحصن من الحر، وقينته تغنيه، ثم دعا بشرابٍ فشرب. فأقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن، فأقبلت امرأته الرباب فأشرفت على الحصن فرأت البقر فقالت: ما رأيت كالليلة في اللحم! هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا! ثم قالت: من يترك هذا؟ قال: لا أحد! قال: يقول أكيدر: والله، ما رأيت جاءتنا ليلة بقر غير تلك الليلة، ولقد كنت أضمر لها الخيل إذا أردت أخذها شهراً أو أكثر، ثم أركب بالرجال وبالآلة.

فنزل فأمر بفرسه فأسرج، وأمر بخيل فأسرجت، وركب معه نفر من أهل بيت، معه أخوه حسان ومملوكان، فخرجوا من حصنهم بمطاردهم؛ فلما فصلوا من الحصن، فاستأسر أكيدر وامتنع حسان، فقاتل حتى قتل، وهرب المملوكان ومن كان معه من أهل بيته فدخلوا الحصن. وكان على حسان قباء ديباج مخوص بالذهب، فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية الضمري حتى قدم عليهم فأخبرهم بأخذهم أكيدر.

قال أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله: رأينا قباء حسان أخي أكيدر حين قدم به إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم، فجعل المسلمون يتلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتعجبون من هذا؟ فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا! وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد: إن ظفرت بأكيدر فلا تقتله وائت به إلى، فإن أبي فاقتلوه، فطاوعهم. فقال بجير بن بجرة من طيئ، ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لخالد " إنك تجده يصيد البقر " وما صنع البقر تلك الليلة بباب الحصن تصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال شعراً:

تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد
ومن يك عانداً عن ذي تبوك ... فإنا قد أمرنا بالجهاد

وقال خالد بن الوليد لأكيدر: هل لك أن أجيرك من القتل حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن تفتح لي دومة؟ قال: نعم، ذلك لك. فلما صالح خالد أكيدر، وأكيدر في وثاق، انطلق به خالد حتى أدناه من باب الحصن ونادى أكيدر أهله: افتحوا باب الحصن! فرأوا ذلك، فأبى عليهم مضاد أخو أكيدر لخالد: تعلم والله لا يفتحون لي ما رأوني وثاق، فخل عني فلك الله والأمانة أن أفتح لك الحصن إن أنت صالحتني على أهله. قال خالد: فإني أصالحك. فقال أكيدر: إن شئت حكمتك وإن شئت حكمني. قال خالد: بل نقبل منك ما أعطيت . فصالحه على ألفي بعير، وثمانمائة رأس، وأربعمائة درع، وأربعمائة رمح، على أن ينطلق به وأخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه. فلما قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن، فدخله خالد وأوثق أخاه مضاداً أخا أكيدر، وأخذ ما صالح عليه من الإبل والرقيق والسلاح، ثم خرج قافلاً إلى المدينة، ومعه أكيدر ومضاد. فلما قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقن دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما. وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً فيه أمانهم وما صالحهم، وختمه يومئذ بظفره.

12. On open ground, do not try to block the enemy's way.
On the ground of intersecting highways, join hands with your allies.

12. في الارض المفتوحة ، لاتحاول غلق طريق الفرار العدو.
في الارض السريعة المتداخلة عليك بالتعاون مع حلفائكم.

في الارض المفتوحة لا تغلق طريق الفرار للعدو و لا تفرق جيشك بل أجعله وحده واحده

في الارض السريعه المتداخلة تحالف مع من تستطيع ضد عدوك فأنت لا تدري اذا كنت بحاجة الى مساعدتهم ام لا ، و كنت يتحالفون مع عدوك

الشاهد من التاريخ

1)كان نور الدين دائم السعي إلى استمالة القوى الإسلامية المتعددة في الشام وشمال العراق وكسب ودها وصداقتها؛ لتستطيع مواجهة العدو الصليبي، فعقد معاهدة مع معين الدين أنر حاكم دمشق سنة (541هـ = 1147م) وتزوج ابنته، فلما تعرض أنر لخطر الصليبيين وكانت تربطه بهم معاهدة وحلف لم يجد غير نور الدين يستجير به، فخرج إليه، وسارا معا صاحب دمشق ونور الدين واستوليا على بصرى وصرخند في جنوب سوريا قبل أن يقعا في يد الصليبيين، ثم غادر نور الدين دمشق؛ حتى يبعث في قلب حاكمها الأمان، وأنه لا يفكر إلا في القضاء على الصليبيين؛ فتوجه إلى حصون إمارة إنطاكية، واستولى على أرتاح وكفر لاثا وبصرفوت وغيرها .

2) شرع بايزيد في إقامة علاقات ودية مع الصرب مع أنهم كانوا السبب في قيام تحالف بلقاني ضد الدولة العثمانية وكان غرض بايزيد من هذه العلاقة اتخاذ دولة الصرب كحاجز بينه وبين المجر، وكان يشعر بضرورة اتخاذ حليف له في سياسته العسكرية النشطة التي استهدفت الامارات السلجوقية التركية الاسلامية في آسيا الصغرى ولذلك وافق بايزيد على أن يحكم الصرب ابنا الملك (لازار) الذي قتل في معركة قوصوة وفرض عليهما أن يكونا حاكمين على صربيا، يحكمانها حسب قوانين بلاد الصرب واعرافها وتقاليدها وعاداتها، وأن يدينان له بالولاء ويقدمان له جزية وعدداً معيناً من الجنود يشتركون في فرقة خاصة بهم في حروبة وتزوج ابنة الملك لازار.[1]

3) الهم بعقد الصلح مع غطفان في غزوة الخندق [2]

فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري ، وهما قائدا غطفان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح إلا المراوضة في ذلك .

فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ، فذكر ذلك لهما ، واستشارهما فيه فقالا له يا رسول الله أمرا نحبه فنصنعه أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا

---

[1] الدولة العثمانية للدكتور الصلابي

2 و نلاحظ هنا فقة الرسول حيث انه لم يحاول عقد الصلح مع قريش او يهود لان الحرب بيننا حرب عقيدة اما غطفان فهي تريد الاغارة و المكسب و قد اعطاها يهود خيبر ثمار خيبر لعام واحد فلما عرض عليها رسول الله ثلث ثمار المدينة لعام واحد بلا قتال وافقت لانها ادركت ان الخندق سيطول الحملة

من العمل به أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما ؛ فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه . وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قرى أو بيعا ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا (والله) ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت وذاك . فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا [1]

4) قبل موقعة عين جالوت

نزل السلطان قطز بالعساكر إلى غزة وأقام بها يوماً، ثم رحل من طريق الساحل على مدينة عكا وبها يومئذ الفرنج، فخرجوا إليه بتقادم وأرادوا أن يسيروا معه نجدة فشكرهم وأخلع عليهم، واستحلفهم أن يكونوا لا له ولا عليه، وأقسم لهم أنه متى تبعه منهم فارس أو راجل يريد أذى عسكر المسلمين رجع وقاتلهم قبل أن يلقى التتر. [2]

.13 On serious ground, gather in plunder.
.In difficult ground, keep steadily on the march

13.في الارض الخطرة ، احصد الغنائم.في الارض الصعبه ، كن ثابتا في خطواتك .

في الارض الخطره احصد اكبر قدر ممكن من الغنائم من العدو و لا تعتمد على الامدادات من خطوطك الخلفية و كأفأ قواتك مكافأت سخية و حدث اسلحتك و ذخيرتك و حاول فتح الحصون التى تركتها او ضع حامية تحاصرها و تضمن عدم خروج جيش الحصن لتطويقك

في الارض الصعبه ركز على مهمتك و تجاهل المشتتات (الطيارين الحربين يقولون اذا رددنا على كل نيران توجهه الينا في طريقنا لمهمتنا فلن نصل ابدا) الارض الصعبه يصعب فيها المناوره و ليست مفيده لجيشك

الشاهد من التاريخ

.14 On hemmed-in ground, resort to stratagem.
.On desperate ground, fight

---

[1] الروض الانف
[2] السلوك لمعرفة دول الملوك

14. **في الارض المحاصرة ، عليك باللجوء إلى الحيلة. في الارض اليائسة حارب.**
في الارض المحاصرة الجئ الى حيلة مبتكره تلفت انتباة العدو عنك و تأكد من ثقه قواتك بك و التفافهم حولك و تهيئهم للهروب من الحصار

من المعروف أن حشرة الزيز بعد انسلاخها تترك قشرتها معلقة على غصون الشجرة، وكأنها زيزة حية أخرى. أما تطبيق هذه الخطة في الأعمال العسكرية والتجارية فيعني تدبير خطة تنكرية لخداع العدو أو المنافس مع الانسحاب الخفي من أجل التخلص من خطر أو ضيق. وتستخدم هذه الحيلة دائما في حالة أن القوة الذاتية أصبحت ضعيفة بالمقارنة مع العدو أو المنافس.

من بين العمليات العسكرية التي استخدمت فيها هذه الخطة حرب حدثت في القرن الثالث الميلادي الموافق عهد الممالك الثلاث المتحاربة بالصين القديمة. وكان كل من أباطرة ممالك وي وشو ووو يطمح في الانتصار على الآخرَين وتوحيد البلاد والاستيلاء على سلطة الدولة. لذلك كانوا يحاربون بعضهم ضد البعض بين حين وآخر. وجدير بالذكر أن في مملكة شو وزير بارز إسمه تشو قه ليانغ، وهو قائد عسكري حكيم ومشهور ليس في عهده فحسب بل ظلت شهرته قائمة حتى يومنا هذا. وبذكائه وحكمته كان دائما ما يحقق الانتصارات في المعارك مع مملكتي وي ووو. لذلك كلما قابله خصومُه في ميدان القتال تسمكوا بالحذر الشديد من انطلاء حيلته عليهم.

ذات مرة قاد تشو قه ليانغ جيش مملكة شو متوجها نحو الشمال لمحاربة جيش مملكة وي. فأرسل امبراطور وي جيشه فورا لمواجهة الأعداء. وعندما تقابل الجيشان استعدادا لبدء القتال أصيب تشو قه ليانغ بمرض شديد شعر بأنه لا يشفى منه، كما عرف أيضا أن جيش مملكة وي إذا أطلع على خبر مرضه أو حتى وفاته فسيشن هجوما قويا على جيشه الذي لن يحقق انتصارا على الخصوم بدونه. وإذا إنسحب جيشه فورا أو بعد وفاته من المنطقة فسيطارده جيش مملكة وي. لذلك استدعى قائد الجيش جيانغ وي وعلّمه بتوجيهات كيفية سحب الجيش من المنطقة بعد وفاته.

بعد أيام توفى تشو قه ليانغ متأثرا بمرضه فعلا، ووفقا لخطته لم يعلن جيانغ وي خبر وفاته، بل كتم السر بشكل محكم، وفي الوقت نفسه استدعى نجارا ليصنع تمثالا خشبيا مشابها جدا لتشو قه ليانغ قامة وشكلا، وألبسه ملابسه ثم وضعه في عربته القديمة. وبعد إكمال هذه الأعمال أمر جيانغ وي بانسحاب معظم أفراد الجيش الى المملكة مع نقل تابوت تشو قه ليانغ معهم أيضا.

بعد أن عرف قائد جيش وي خبر انسحاب جيش شو، قاد جنوده لمطاردته. وعندما إقتربوا منه شاهدوا مجموعة من الجنود بزعامة جيانغ وي قد إعترضت طريقهم، وفي مقدمتهم عربة جلس فيها تشو قه ليانغ. كما شاهدوا أن تشكيلة هؤلاء الجنود منتظمة وكل واحد منهم يبدو في حماسة عالية ومعنوية مرتفعة، فشعروا بحيرة ومخاوف معتقدين أن تشو قه ليانغ قد دبُّر حيلة لجذبهم الى كمين. فأمر القائد بانسحاب جيشه فورا لكي لا تنطلي الحيلة عليهم. وبعد أن شاهد جيانغ وي انسحاب جيش مملكة وي سحب قواته أيضا وبشكل سري. وعندما أطّلع قائد جيش وي على خبر وفاة تشو قه ليانغ مع التأكد من انسحاب جيش مملكة شو أصبح في غاية الندم، لأن الوقت قد سبقه كما فاتته الفرصة السانحة لمحاربة الخصوم والانتصار عليهم.

هناك قصة أخرى استخدمت فيها خطة" تخلص مثلما يتخلص الزيز من قشرته " حدثت في عهد أسرة سون الملكية الصينية الموافق القرن الثالث عشر الميلادي، حيث نشبت الحرب بين جيش سون وجيش قومية جين - احدى الاقليات القومية الصينية بشمالي البلاد. وكان الوضع في صالح جيش جين لأن جيش سون أقل منه عددا وقوة. وأمام هذه الوضع أمر قائد جيش سون بانسحاب الجيش من ميدان الحرب من أجل الحفاظ على القوات العسكرية.

بدأ الانسحاب في ليلة مظلمة. وكان جنود جيش جين يستريحون داخل مخيمات معسكرهم. وفجأة تعالت أصوات الطبول المزعجة من معسكر جيش سون القريب من معسكر جيش جين، فنهض قائد جيش جين وظن أن الأعداء شنوا هجوما مباغتا على معسكره، وأمر جنوده بمواجهة المهاجمين. إلا أنهم لم يجدوا أي مهاجم. فعادوا الى معسكرهم بعد هدوء أصوات الطبول. ولكن لم يمض وقت طويل حتى عادت الأصوات مرة أخرى فنهضوا ثانية. وتكرر الأمر مرارا وتكرارا حتى أوقع الجنود في فزع وذهول شديدين. وظن القائد أن الخصوم استخدموا هذه الحيلة لازعاج جنوده لإضعافهم وتقويض معنويتهم. فطلب من جنوده ألا ينهضوا مهما كانت الأصوات.

وفي اليوم التالي انخفضت أصوات الطبول، واعتقد قائد جيش جين أن الأعداء ربما شعروا بتعب وملل، فأمر جنوده بالهجوم علي معسكرهم، وبعد دخولهم اليه لم يجدوا أي شخص بل شاهدوا فقط عشرات الخراف المربوطة والمعلقة على الأشجار، وتحت أقدامها طبول كثيرة، بحيث كانت تضرب الطبول بأقدامها وتحدث أصواتا. وفي ذلك الحين عرف القائد أنها خدعة قد إنطلت عليه. وهذا هو مثال آخر لتطبيق" تخلص مثلما يتخلص الزيز من قشرته ".

في الارض اليائسة حارب و ستجد الجنود لديك يحاربون بطريقة مدهشة قتال اليأس

انا الغريق فما خوفي من البلل

الشاهد من التاريخ

الارض المحاصرة

1) عندما حاصر فابيوس هانيبال في وادي كاسيلينيوم

امر هانيبال الجنود بلف قطع من الخشب الجاف حول قرون الماشية و اطلقها نحو الممر فظن الرومان ان هانيبال يريد الممر فانحدروا الى الممر لقتله و اخلوا باقي الطرق فهرب منها هانيبال الى الجبال

2) واستجاش الإصبهبذ أهل جيلان والديلم ، فأتوه فالتقوا في سفح جبل ، فانهزم المشركون في الجبل ، فاتبعهم المسلمون حتى انتهوا إلى فم الشعب ، فدخله المسلمون وصعد المشركون في الجبل واتبعهم المسلمون يرومون الصعود ، فرماهم العدو بالنشاب والحجارة ، فانهزم أبو عبيدة والمسلمون يركب بعضهم بعضا ، يتساقطون في الجبل حتى انتهوا إلى عسكر يزيد ، وكف عدوهم عن اتباعهم ، وخافهم الإصبهبذ ، فكان أهل جرجان ومقدمهم المرزبان يسألهم أن يبيتوا من عندهم من المسلمين ، وأن يقطعوا عن يزيد المادة والطريق فيما بينه وبين بلاد الإسلام ،

ويعدهم أن يكافئهم على ذلك ، فثاروا بالمسلمين ، فقتلوهم أجمعين وهم غارون في ليلة ، وقتل عبد الله بن المعمر وجميع من معه فلم ينج منهم أحد ، وكتبوا إلى الإصبهبذ بأخذ المضايق والطرق .

وبلغ ذلك يزيد وأصحابه فعظم عليهم وهالهم ، وفزع يزيد إلى حيان النبطي وقال له : لا يمنعك ما كان مني إليك من نصيحة المسلمين ، وقد جاءنا عن جرجان ما جاءنا فاعمل في الصلح . فقال : نعم . فأتى حيان الإصبهبذ فقال : أنا رجل منكم ، وإن كان الدين فرق بيني وبينكم ، فأنا لكم ناصح ، فأنت أحب إلي من يزيد ، وقد بعث يستمد وأمداده منه قريبة ، وإنما أصابوا منه طرفا ، ولست آمن أن يأتيك من لا تقوم له ، فأرح نفسك وصالحه ، فإن صالحته صير حده على أهل جرجان بغدرهم وقتلهم أصحابه . فصالحه على سبعمائة ألف ، وقيل خمسمائة ألف وأربعمائة وقر زعفران ، أو قيمته من العين ، وأربعمائة رجل ، على كل رجل منهم ترس وطيلسان ، ومع كل رجل جام من فضة وخرقة حرير وكسوة .

ثم رجع حيان إلى يزيد ، فقال : ابعث من (يحمل صلحهم) ، فقال : من عندهم أو من عندنا ؟ قال : من عندهم ، وكان يزيد قد طابت نفسه أن يعطيهم ما سألوا ويرجع إلى جرجان ، فأرسل إلى يزيد من يقبض ما صالحهم عليه حيان ، فانصرف إلى جرجان . وكان يزيد قد أغرم حيان مائتي ألف درهم ، وسبب ذلك أن حيان كتب إلى مخلد بن يزيد ، فبدأ بنفسه ، فقال له ابنه مقاتل بن حيان : تكتب إلى مخلد وتبدأ بنفسك . قال : نعم ، وإن لم يرض لقي ما لقي قتيبة . فبعث مخلد الكتاب إلى أبيه يزيد ، فأغرمه مائتي ألف درهم .[1]

15. Those who were called skillful leaders of old knew
how to drive a wedge between the enemy's front and rear؛
to prevent co-operation between his large and small divisions؛
to hinder the good troops from rescuing the bad،
the officers from rallying their men.

15. أولئك الذين كانوا قادة مهره كانوا يعرفون كيف يوقعون بين مقدمة العدو و مؤخرته؛ لمنع التعاون بين الاقسام الكبيرة والصغيرة ؛ عرقلة القوات الجيدة من انقاذ القوات الضعيفة، منع الضباط من لم شمل الجنود و استجماع القوة .

القادة المهرة كانوا يفرقون و يفصلون بين مقدمة العدو و مؤخرته ، يمنعون تعاونهم

و يهتمون بتدمير مركز القيادة و قطع الاتصالات

الشاهد من التاريخ

[1] الكامل في التاريخ

1)الحروب الصليبية[1]

كانت التشكيلة عند الصليبين يتعاضد فيها الخيالة مع المشاة والنبالة لتحقيق الدعم المتبادل فيما بينهم، فإذا أرسل المشاة وحده فسينكسرون، وإذا أرسل الخيالة وحدهم فسينكسرون.

وفي ضوء هذا لا بد من إرسال قوة مختلطة يمكن أن تحمي نفسها ولا بد أن تتآلف من النبالة والخيالة والمشاة معاً.

كانت الأساليب القتالية العربية تعتمد على السرعة والحركة، وعنما أدركوا أن قوة الصليبيين تكمن في استخدامهم سلاح الخيالة الهائل بالتعاون مع المشاة، صمم الخيالة العرب الأقل منهم وزناً على عزل الخيالة عن المشاة باجتذاب الخيالة بعيداً عن الجيش، وعندما تمكنوا من تحقيق ذلك اقتضت الخطة بعزل المزيد من فرق الخيالة الأصغر حجماً للتغلب على كل منها بمفرده.

في معركة حطين عام 1187 استعمل أسلوب ذكي فكان الخيالة العرب الأقل وزناً يهاجمون العدو ثم يدعون الهرب مجتذبين الخيالة الصليبين في إثرهم ليبعدوهم عن مراكزهم ثم كانوا بعد ذلك يتحولون ضدهم عندما يصير من المستحيل عليهم طلب المساعدة من المشاة، بعدها كان يتسنى للخيالة العرب الرجوع إلى سلاح المشاة الصليبي وشن الهجمات على مواقعهم الثابتة.

2) وادي المخازن

" لقد حنكت التجارب عبدالملك المعتصم بالله، فعزل عدوه عن اسطوله بالشاطئ بمكيدة عظيمة، وخطة مدروسة حكيمة، عندما استدرج سبستيان الى مكان حدده عبدالملك ميداناً للمعركة. وكان عزله عن أسطوله محكماً عندما أمر عبدالملك بالقنطرة أن تهدم ووجه إليها كتيبة من الخيل بقيادة أخيه المنصور فهدمها".

لقد جعل عبدالملك المدفعية في المقدمة، ثم صفوف للرماة المشاة، وجعل قيادته في القلب وعلى المجنبتين رماه فرسان والقوى الاسلامية المتطوعة وجعل مجموعة من الفرسان كقوة احتياطية لتنقض في الوقت المناسب وهي في غاية الراحة لمطاردة فلولا البرتغاليين ، واستثمار النصر.

16. When the enemy's men were united, they managed to keep them in disorder.

16. **عندما يتحد رجال العدو،يقودنهم للفوضي مره أخرى.**

القادة المهرة هم الذين يفرقون بين جيوش العدو و يقودونهم للفوضى و يفسدون التحالفات بين الجيوش المتحالفة

[1] **وقال ميشود في كتاب (تاريخ الحروب الصليبية): "إن القرآن الذي أمر بالجهاد متسامح نحو أتباع الأديان الأخرى، وقد أعفى البطاركة والرهبان وخدمهم من الضرائب، وحَرّم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ قتل الرهبان لعكوفهم على العبادات، ولم يمس عمر بن الخطاب النصارى بسوء حين فتح القدس، وعلى خطاه فعل ذلك صلاح الدين الأيوبي؛ على عكس ما فعله الصليبيون الذين ذبحوا المسلمين وحرقوا يهود بلا رحمة عندما دخلوها".**

{لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ * كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}.

و في نفس الوقت يوحدون جيوشهم

{كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (101) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) }

روى ابن جرير الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية بسنده عن قتادة أنه قال : " إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة وقدم إليكم فيها ، وحذركموها ونهاكم عنها ، ورضي لكم السمع والطاعة ، والألفة والجماعة ، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم ".
وروى بسنده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال " يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة ، فإنها حبل الله الذي أمر به ، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة ".
ويقول ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية " وقوله تعالى : { ولا تفرقوا } أمرهم بالجماعة ونهاهم عن الفرقة ، وقد وردت الأحاديث المتعددة في النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع ".
ويقول القرطبي رحمه الله عند تفسير الآية السابقة : " فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة ، فإن الفرقة هلكة ، والجماعة نجاة ، ورحم الله ابن المبارك حيث يقول :
إن الجماعة حبل الله فاعتصموا منه بعروته الوثقى لمن دانا ".
وقال عند تفسير قوله تعالى { ولا تفرقوا } " ... ولا تفرقوا متابعين للهوى والأغراض المختلفة ، وكونوا عباد الله إخوانا ، فيكون ذلك منعا لهم من التقاطع والتدابر " .
ونُقِلَ عن ابن عباس أنه قال لسماك الحنفي : " يا حنفي ، الجماعة الجماعة ، فإنما هلكت الأمة الخالية لتفرقها ، أما سمعت الله يقول : { واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا }.
ويقول عز وجل : { إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبؤهم بما كانوا يفعلون } ، فقد ذم الله تبارك وتعالى المفرقين لدينهم المتفرقين فيه ممن كانوا شيعاً وأحزاباً وطوائف متفرقة على غير هدى من الله تبارك وتعالى ، وبرأ رسوله ρ منهم .

وقوله: { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا [وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا] } إلى آخر الآية، وهذا السياق في شأن الأوْس والخَزْرَج، فإنه كانت بينهم حُروبٌ كثيرة في الجاهلية، وعداوة شديدة وضغائن، وإحَنٌ ودُحُول طال بسببها قتالهم والوقائع بينهم، فلما جاء الله بالإسلام فدخل فيه من دخل منهم، صاروا إخوانا متحابين بجلال الله، متواصلين في ذات الله، متعاونين على البر والتقوى، قال الله تعالى: { هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ [إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ] } [الأنفال:62] وكانوا على شفا حُفْرة من النار بسبب كفرهم، فأبعدهم الله منها: أنْ هَدَاهُم للإيمان.
وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يَسار وغيره: أن هذه الآية نزلت في شأن الأوس والخزرج، وذلك أن رجلا من يهود مَرَّ بملأ من الأوس والخزرج، فساءه ما هُمْ عليه من الاتفاق والأُلْفَة، فبعث رجلا معه وأمره أن يجلس بينهم ويذكرهم ما كان من حروبهم يوم بُعَاث وتلك الحروب، ففعل،

فلم يزل ذلك دأبُه حتى حميت نفوس القوم وغضب بعضهم على بعض، وتثاوروا، ونادوا بشعارهم وطلبوا أسلحتهم، وتواعدوا إلى الحرة، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجعل يُسكّنهم ويقول: "أبِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ وأنَا بَيْنَ أظْهُرِكُمْ؟" وتلا عليهم هذه الآية، فندموا على ما كان منهم، واصطلحوا وتعانقوا، وألقوا السلاح، رضي الله عنهم تفسير بن كثير

يقول االلواء الركن محمود شيت خطاب "فالوحدة قدر، والقدر أقوى من البشر، بها يكون العرب كلَّ شيء، وبدونها يكون العرب لا شيء، وهي سلاح يقضي على إسرائيل، والتفرقة سلاح يقضي على العرب، وآمن أن الإسلام هو الحل لسائر قضايا الأمة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، فنحن أمة أعزنا الله بالإسلام، فإذا طلبنا العزة بغيره أذلنا الله."

نـاد المـلـوك وقـل لـهـم	مـاذا الـذي أحـدثـتـم
أسـلـمـتـم الإسـلام فـي	أسـر الـعـدا وقـعـدتـم
وجـب الـقـيـام عـلـيـكـم	إذ بـالـنـصـارى قـمـتـم
لا تـنـكـروا شـق الـعـصـا	فـعـصـا الـنـبـي شـققـتـم

إذا تشاجر كلبان على غنيمة تكون من نصيب الذئب الذى يأتى على صياحهما.

الشاهد من التاريخ

1)حكمة ملك الروم

المدائني قال: لما اشتغل عبد الملك بمحاربة مصعب بن الزبير اجتمع وجوه الروم إلى ملكهم فقالوا: قد أمكنتكن الفرصة من العرب بتشاغل بعضهم ببعض، فالرأي أن تغزوهم في بلادهم. فنهم هم عن ذلك وخطّأ رأيهم، ودعا بكلبين فأرّش بينهما فاقتتلا قتالاً شديداً، ثم دعا بثعلب فخلاّه بينهما، فلما رأى الكلبان الثعلب تركا ما كانا فيه وأقبلا على الثعلب حتى قتلاه، فقال لهم ملك الروم: هذا مثلنا ومثلهم. فعرفوا صدقه وحسن رأيه ورجعوا عن رأيهم

2) لما طالت الحرب بين الخوارج وبين المهلب بن أبي صفرة، ورأى ثباتهم وأنهم كلما تفرقوا بالحرب عادوا وتجمعوا باتفاق أهوائهم، علم أنه لا يظفر بهم تاماً ويستأصلهم إلا باختلاف يقع بينهم. وكان في الخوارج حداد يعمل نصالاً مسمومة فيرمي بها أصحاب المهلب، فوجه المهلب رجلاً من أصحابه بكتاب وألف درهم إلى عسكر قطري والخوارج، فقال: ألق هذا الكتاب في العسكر واحذر على نفسك. وكان الحداد يقال له: أبزى. فمضى الرجل، وكان في الكتاب: أما بعد، فإن نصالك قد وصلت إلي، وقد وجهت إليك بألف درهم فاقبضها، وزدنا من هذه النصال. فوقع الكتاب إلى قطري فدعا بأبزى، فقال له: ما هذا الكتاب؟ قال: لا أدري، قال: فهذه الدراهم؟ قال: لا أعلم علمها، فأمر به فقتل. فجاء عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة فقال له: أقتلت رجلاً على غير ثقة ولا تبين؟ قال: فما حال هذه الدراهم؟ قال: يجوز أن يكون أمرها كذباً ويجوز أن يكون حقاً. فقال له قطري: فقتل رجل في صلاح الناس غير منكر،وللإمام أن يحكم بما رآه صلاحاً . وليس للرعية أن تعترض عليه ، فتنكر له عبد ربه في جماعة ولم يفارقوه . فبلغ ذلك المهلب . فدس اليه رجلاً نصرانياً . فقال له اذا رأيت قطرياً فاسجد له فاذا نهاك فقل انما سجدت لك ، ففعل النصراني فقال له قطري انما السجود لله . فقال ما سجدت الا لك . فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلا (انكم وما تعبدون من دون الله حطب جهنم انتم لها واردون) فقال : قطري ان هؤلاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فما ضر ذلك عيسى شيئاً . فقام

رجل من الخوارج الى النصراني فقتله فأنكر ذلك عليه ، وقال قتلت ذمياً فاختلفت الكلمة . فبلغ ذلك المهلب . فوجه اليهم رجلاً يسألهم عن شيء تقدم به اليه . فأتاهم الرجل . فقال أرأيتم رجلين خرجا مهاجرين اليكم فمات أحدهما في الطريق وبلغكم الآخر فامتحنتموه فلم يجز المحنة ما تقولون فيهما ؟ فقال بعضهم : أما الميت فمؤمن من أهل الجنة وأما الآخر الذي لم يجز المحنة فكافر حتى يجيزها ، وقال قوم آخرون بل هما كافران حتى يجيزا المحنة فكثر الاختلاف . فخرج قطري الى حدود اصطخر فأقام شهراً والقوم في اختلافهم[1]

3)عماد الدين زنكى و إيقاع الخلاف بين البيزنطيين والفرنجة، فلقد كان عماد الدين زنكى من دواهى العصر ذكاءاً وفطنة وحدة بصيرة فلقد استغل الخلاف المذهبى بين الأرثوزكس والكاثوليك للتفريق بينهما، فأرسل إلى إمبراطور بيزنطة يخوفوه من نكصان الفرنجة للعهود وأنهم يتربصون به فإن فارق مكانه الذى فيه 'قلعة شيزاز' بالقرب من حماة سيتخلفون عن نصرته ثم أرسل إلى الصليبيين الفرنجة يخوفهم من إمبراطور بيزنطة ويقول لهم إن ملك بالشام حصناً واحداً ملك بلادكم جميعاً .

ونجحت خطة عماد الدين زنكى ووقع الخلاف بين الطرفين وانسحب الإمبراطور من الشام وترك المجانيق وأسلحة كثيرة بحالتها غنمها جيش الشام ، وحرروا أسرى المسلمين، وارتفعت مكانة عماد الدين بين المسلمين وعظمت هيبته في صدور الصليبيين وأثبت للجميع أنه رجل المهام الصعبة .

قد درى الروم منذ جاورت ارضهم أن ليس يعصمهم سهل و لا جبل

في كل يوم تزور الثغر لا ضجر يثنيك عنه و لا شغل و لا ملل

فالنفس جاهدة و العين ساهدة و الجيش منهمك و المال مبتذل [2]

4) »غولدا مائير« في الصفحة 194من كتابها »حياتي«: »...أستطيع أن أؤكد لكم أن العرب لن يخوضوا حربا جماعية ضدنا لمدة نصف قرن على الأقل...«، مائير طرحت هذا الكتاب بعد حرب أكتوبر مباشرة، وقد وصلت لتلك النتيجة بعد تخصيصها لفصل كامل اختارت له عنوان »التحالف العربي وكارثة إسرائيل يوم الغفران« والذي تحدثت فيه عما أسمته »دروس ومكاسب الحرب«، فعجوز بني صهيون بررت لشعبها سبب الهزيمة في التفاف الجيوش العربية تحت راية واحدة، لكنها أكدت أيضا أنها حققت الأمن لـ»إسرائيل« حتى عام 2023، وأشارت إلى أنها قدمت للشعب الإسرائيلي أكبر »هدية«، وهي عدم إقدام العرب على محاربة إسرائيل مجتمعين، وفي فصل آخر من هذا الكتاب أشارت مائير ضمنيا أنها نجحت في إبعاد شبح وحدة الجيوش العربية مرة أخرى، لكن المرأة »الحديدية«، كما يطلقون عليها، كانت أذكى من الإفصاح عن الخطة التي وضعتها لتحول دون وحدة الجيوش العربية حتى عام 2023.

5) 1- ابْنُ إسْحَاقَ ثُمّ إنّ نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ قُنْفُدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ خَلَاوَةَ بْنِ أَشْجَعَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ ، أَتَى رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ إنّي قَدْ

[1] سرح العيون
[2] للشاعر ابو فراس الحمداني

أسْلَمْت ، وَإِنّ قَوْمِي لَمْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي ، فَمُرْنِي بِمَا شِئْت ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إنّمَا أَنْت فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، فَخَذّلْ عَنّا إنْ اسْتَطَعْت ، فَإِنّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ فَخَرَجَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ حَتّى أَتَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَ لَهُمْ نَدِيمًا فِي الْجَاهِلِيّةِ فَقَالَ يَا بَنِي قُرَيْظَةَ قَدْ عَرَفْتُمْ وُدّي إيّاكُمْ وَخَاصّةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قَالُوا : صَدَقْت ، لَسْت عِنْدَنَا بِمُتّهَمٍ فَقَالَ لَهُمْ إنّ قُرَيْشًا وَغَطَفَانَ لَيْسُوا كَأَنْتُمْ الْبَلَدُ بَلَدُكُمْ فِيهِ أَمْوَالُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تَحَوّلُوا مِنْهُ إلَى غَيْرِهِ وَإِنّ قُرَيْشًا وَغَطَفَانَ قَدْ جَاءُوا لِحَرْبِ مُحَمّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَقَدْ ظَاهَرْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ وَبَلَدُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ بِغَيْرِهِ فَلَيْسُوا كَأَنْتُمْ فَإِنْ رَأَوْا نُهْزَةً أَصَابُوهَا ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَحِقُوا بِبِلَادِهِمْ وَخَلّوْا بَيْنَكُمْ [ص 230] خَلّا بِكُمْ فَلَا تُقَاتِلُوا مَعَ الْقَوْمِ حَتّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ رَهْنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ يَكُونُونَ بِأَيْدِيكُمْ ثِقَةً لَكُمْ عَلَى أَنْ تُقَاتِلُوا مَعَهُمْ مُحَمّدًا حَتّى تُنَاجِزُوهُ فَقَالُوا لَهُ لَقَدْ أَشَرْت بِالرّأْيِ . ثُمّ خَرَجَ حَتّى أَتَى قُرَيْشًا ، فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ : قَدْ عَرَفْتُمْ وُدّي لَكُمْ وَفِرَاقِي مُحَمّدًا ، وَإِنّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَمْرٌ قَدْ رَأَيْت عَلَيّ حَقّا أَنْ أُبْلِغَكُمُوهُ نُصْحًا لَكُمْ فَاكْتُمُوا عَنّي ؛ فَقَالُوا : نَفْعَلُ قَالَ تَعْلَمُوا أَنّ مَعْشَرَ يَهُودَ قَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمّدٍ وَقَدْ أَرْسَلُوا إلَيْهِ إنّا قَدْ نَدِمْنَا عَلَى مَا فَعَلْنَا ، ، فَهَلْ يُرْضِيك أَنْ نَأْخُذَ لَك مِنْ الْقَبِيلَتَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ رِجَالًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَنُعْطِيكَهُمْ فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ثُمّ نَكُونُ مَعَك عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ حَتّى نَسْتَأْصِلَهُمْ ؟ فَأَرْسَلَ إلَيْهِمْ أَنْ نَعَمْ . فَإِنْ بَعَثَتْ إلَيْكُمْ يَهُودُ يَلْتَمِسُونَ مِنْكُمْ رَهْنًا مِنْ رِجَالِكُمْ فَلَا تَدْفَعُوا إلَيْهِمْ مِنْكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا . ثُمّ خَرَجَ حَتّى أَتَى غَطَفَانَ ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ غَطَفَانَ ، إنّكُمْ أَصْلِي وَعَشِيرَتِي ، وَأَحَبّ النّاسِ إلَيّ وَلَا أَرَاكُمْ تَتّهِمُونِي ؛ قَالُوا : صَدَقْت ، مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتّهَمٍ قَالَ فَاكْتُمُوا عَنّي ؛ قَالُوا : نَفْعَلُ فَمَا أَمْرُك ؟ ، ثُمّ قَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِقُرَيْشٍ وَحَذّرَهُمْ مَا حَذّرَهُمْ . سيرة بن هشام

6)وربما كانت الرسالة الأمريكية الأكثر تأثيرًا في الحرب الكورية هي الرسالة المعروفة باسم "ذو الحذاء الأبيض" عندما بدأت الحرب تتأرجح على وضع المفاوضات المعقودة في بان مونجون عام ألف وتسعمائة وواحد وخمسين، والتي استمرت سنتين تقريبًا، لاحظ أحد خبراء الحرب النفسية الأمريكيين شيئًا في صورة أحد القادة المفاوضين باسم كوريا الشمالية، الجنرال بام الثاني، وذلك في شتاء عام ألف وتسعمائة واثنين وخمسين.

ستان ساندلر:

صنعنا له صورة وهو يحضر إلى المفاوضات ينتعل حذاءً أبيضَ من جلد البقر الناعم، وتحت الصورة عبارة "السيد ذو الحذاء الأبيض، هل تعتقدونه يهتم بكم؟"، وصورة أخرى تظهر جنديًا صينيًا بحذائه الرث، وقد استسلم عدد من الجنود بعد ذلك الحادث بقليل.

7) : استراتيجية الحملة الصليبية بعد الاحتلال : يهمنا هنا أن نشير إلى أن القوى الفرنجية المحتلة والتي قُدر وخطط لها أن تعيش في بيئة غريبة كان لابد لها من اتباع مجموعة من الاستراتيجيات القابلة للتطوير تهدف في مجملها إلى الإبقاء على صيغة احتلالها لأمد طويل ومن هذه الاستراتيجيات.

 المحافظة بقدر الإمكان وبمختلف الوسائل على أهم سبب من أسباب نجاحها ألا وهو العمل على إبقاء المحيط الإسلامي مشتتاً بقدر الإمكان، لأن ذلك يلغى إمكانية مواجهتها بقوة واحدة مقتدرة، وفي سبيل ذلك عملت بدءاً وباستمرار على احتلال مناطق ذات أهمية استراتيجية

تخدم غرض عزل مناطق القوة الإسلامية عن إمكانية التلاقي والتوحد، وكان سبيلها في ذلك احتلال الرُها لتمنع أو تعيق الإتصال بين العراق وبلاد الشام، كما هو الحال لاحقاً بالسيطرة على مناطق جنوبي بلاد الشام مثل الكرك والشوبك بهدف إعاقة أو تعطيل الإتصال ما بين مصر وبلاد الشام، هذا على صعيد الجغرافيا الطبيعية أما على صعيد الجغرافيا البشرية، فقد حرصت القوى الصليبية على إدامة الصراع العرقي والمذهبي بين أطراف المحيط الإسلامي وقد اتبعت في ذلك وسائل ترغيب وترهيب، وسياسة تحالف مع قوى ضد أخرى، وقد ساعدها في ذلك إلى حدود معينة العداء ما بين طرفي الصراع الإسلامي الشيعة والسنة، كما ساعدها وجود أقلية مسيحية أمكن لها استغلال بعض قواها للتحالف معها، والتآمر على محيطها الإسلامي.

ركزت القوى الصليبية في احتلالها على مناطق تؤمن لها الانفال بمركز إنطلاقها في الغرب الأوروبي، ولذلك ركزت على احتلال سواحل بلاد الشام ضماناً لذلك، وابتعدت قدر الإمكان عن السيطرة على المناطق الداخلية خشية فقدانها لهذه الميزة، وحتى لا تكون محصورة بين قوى إسلامية على افتراض الخوف من توحيد هذه القوى لاحقاً بما يلحق بها ضرراً يؤدي إلى زوالها [1]

8)من الخطط الحربية: مشاهدة الحريق عبر النهر
خطة" مشاهدة الحريق عبر النهر" تعني متابعة حريق وقع في معسكر العدو والتريُّث الى حين قدوم فرصة الانتصار عليه بعد تفاقم وضع العدو. وبعبارة أخرى أنه عندما يقع شغب واضطراب داخل صفوف العدو يجب علينا ألا نتخذ عملا بل علينا انتظار الفرصة بالصبر بينما نتابع تطور الوضع الذي قد يتحول الى أزمة خطيرة يسقط فيها العدو. وبهذه الخطة نحقق هدفنا بتكلفة قليلة أو حتى بدون أي تكلفة.

أستخدمت هذه الخطة دائما في الحروب في الصين القديمة. وفي عهد الممالك الثلاث الذي امتد تاريخه من عام 220 الى 280. وعندما توفى الملك يوان شاو الذي كان من أهم الشخصيات المتنفذة القوية حينذاك حدثت تناقضات بين أبنائه الذين تخاصموا فيما بينهم من أجل انتزاع السلطة. وأمام هذا الوضع قام تساو تساو وهو ضابط عسكري قوي ورجل متنفذ آخر قام بمطاردة أبناء يوان شاو في محاولة القضاء عليهم. فهرب هؤلاء الأبناء بعد هزيمتهم في معركة مع تساو تساو الى منطقة تُعرف باسم وو هنغ. فقاد تساو تساو جيشه للزحف الى المنطقة لمطاردتهم. فواصل الأبناء الفرار حتى وصلوا أخيرا الى معسكر ضابط متنفذ آخر إسمه قونغ سون كانغ. وبعد سماع تساو تساو ذلك الخبر تشاور مع مستشاريه لبحث تطور الوضع حيث قالوا له: يا مولاى عليك أن تنتهز هذه الفرصة السانحة لمطاردة الأعداء الذين قد أصبحوا الان ضعفاء جدا يعانون من أزمة خطيرة لا تطاق. ولكن تساو تساو ضحك وقال لهم: لا داع الى أي عمل الآن، بل أجلس هنا لانتظار وصول قونغ سون كانغ الى هنا لتقديم رؤوس أبناء يوان شاو الىّ. فتراجع بجيشه فعلا الى قاعدته ليستريح جنوده بينما ينتظر قدوم قونغ سون كانغ اليه.

وعندما وصل أبناء يوان شاو الى قونغ سون كانغ للاستسلام له شكّك في نيتهم الحقيقية لأنه عرف أن لديهم طموحات كبيرة. وقد يكون استسلامهم مجرد اللجوء المؤقت اليه. وإذا استقبلهم فسيغضب تساو تساو منه وإذا حالف هؤلاء الأبناء لمحاربة تساو تساو شعر بقلق من أنهم سيخونونه إذا عادت القوة اليهم. فأرسل مستشاريه الى الاطلاع على الوضع ومعرفة المعلومات عن تساو تساو. وبعد معرفة انسحاب تساو تساو الى قاعدته دون اتخاذ أي حركة ضده أصبح

[1] صلاح الدين الدكتور علي محمد الصلابي

مطمئن القلب بينما قرر قتل هؤلاء الأبناء معتقدا أنهم سيغدرون به عاجلا أو آجلا. فقتلهم بعد ذلك فعلا ثم أرسل رؤوسهم الى تساو تساو تعبيرا عن عدم خصومته معه وموقفه المتحالف معه في المستقبل. وبهذه الخطة قتل تساو تساو بيد قونغ سون كانغ أعداءه بدون أية تكلفة.

هناك خطة " الجلوس على قمة الجبل لمشاهدة الصراع بين نمرين" وخطة " اشتباك الكركي والمحارة ينتج حظا للصياد، مشابهتان لخطة " مشاهدة الحريق عبر النهر". وكلها تتحدث عن وقوع الصراع بين صفوف الأعداء أو المنافسين مما يتيح الفرصة للطرف الثالث الذي ينتصر عليهم بتكلفة صغيرة. وكل هذه الخطط تؤكد أهمية انتهاز فرصة الأزمة داخل صفوف الأعداء أو المنافسين. وبعد أن تزداد الأزمة شدة وتتفاقم أوضاعهم الداخلية بحيث تنهار قواهم يجب اتخاذ القرار العملي الصائب للانتصار عليهم في النهاية.

إن فهم خطة " مشاهدة الحريق عبر النهر " سهل إلا أن تطبيقها صعب نسبيا. لأن الأزمة لا تحدث لدى الأعداء إلا نادرا. فعلينا أن ننتظر الفرصة بكل الصبر والصمود. وبعد وقوع الأزمة لا نستعجل في عمل بل يجب انتظار تدهور الوضع حتى تشتد التناقضات فيما بين الأعداء ويبدأون التشاجر والخصام حتى يتقاتلون فيما بينهم بحيث يصبحون بعد ذلك ضعفاء من خلال الشجار والاقتتال الداخلي. ثم نتخذ عملية لتحقيق الانتصار الكبير بتكلفة ضئيلة.

يستخدم التجار هذه الخطة دائما في المنافسات التجارية في العصر الحديث من أجل اضعاف المنافسين وابعادهم عنهم. مثلا حدث قبل سنوات في سوق المشروبات الصينية صراع عنيف بين العديد من المشروبات كمشروبات الشاي والمياه المعدنية والمشروبات الغازية مثل كوكا كولا وغيرها. وعندما اشتدت المنافسة حدة بين هذه المشروبات التي اصبح كل نوع منها مرهقا وحتى انزلق بعضها الى حافة الافلاس شارك نوع جديد من المشروبات إسمه " التوحيد" في المنافسة. وبفضل جودته الممتازة وأسلوب الترويج والتسويق البارز في حملة الاعلانات التجارية الضخمة وخاصة بانتهاز الفرصة التي قد أصبح فيها منافسوه ضعفاء من خلال المنافسة حققت مشروبات " التوحيد " نجاحا وشهدت مبيعاتها ازديادا سريعا ومستمرا واحتلت حصة كبيرة في سوق الصين الداخلية. ويعتبر ذلك خير دليل لتطبيق خطة " مشاهدة الحريق عبر النهر " في الأعمال التجارية.

9) تيمور لنك و الدولة العثمانية

بذر تيمور بذور الشقاق بين أبناء بايزيد المتنازعين على العرش.(رغم ان كلهم مسلمين)

لقد تعرضت الدولة العثمانية لخطر داخلي تمثل في نشوب حرب أهلية في الدولة بين أبناء بايزيد على العرش واستمرت هذه الحرب عشر سنوات (806-816هـ/1403-1413م)

.كان لبايزيد خمسة أبناء اشتركوا معه في القتال ، أما مصطفى فقد ظن أنه قتل في المعركة، أما موسى فقد أسر مع والده ونجح الثلاثة الآخرون في الفرار. أما أكبرهم سليمان فقد ذهب الى أدرنة وأعلن نفسه سلطاناً هناك، وذهب عيسى الى بروسة وأعلن للناس أنه خليفة أبيه، ونشبت الحرب بين هؤلاء الأخوة الثلاثة يتنازعون بينهم اشلاء الدولة الممزقة والأعداء يتربصون بهم من كل جانب. ثم اطلق تيمورلنك الأمير موسى ليؤجج به نار الفتنة ويزيدها ضراماً وشدة واخذ يحرضهم على القتال ويغري بعضهم ببعض

10) لما طالت الحرب بين الخوارج وبين المهلب بن أبي صفرة، ورأى ثباتهم وأنهم كلما تفرقوا بالحرب عادوا وتجمعوا باتفاق أهوائهم، علم أنه لا يظفر بهم تاماً ويستأصلهم إلا باختلاف يقع بينهم. وكان في الخوارج حداد يعمل نصالاً مسمومة فيرمي بها أصحاب المهلب، فوجه المهلب رجلاً من أصحابه بكتاب وألف درهم إلى عسكر قطري والخوارج، فقال: ألق هذا الكتاب في العسكر واحذر على نفسك. وكان الحداد يقال له: أبزى. فمضى الرجل، وكان في الكتاب: أما بعد، فإن نصالك قد وصلت إلي، وقد وجهت إليك بألف درهم فاقبضها، وزدنا من هذه النصال. فوقع الكتاب إلى قطري فدعا بأبزى، فقال له: ما هذا الكتاب؟ قال: لا أدري، قال: فهذه الدراهم؟ قال: لا أعلم علمها، فأمر به فقتل. فجاء عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة فقال له: أقتلت رجلاً على غير ثقة ولا تبين؟ قال: فما حال هذه الدراهم؟ قال: يجوز أن يكون أمرها كذباً ويجوز أن يكون حقاً. فقال له قطري: فقتل رجل في صلاح الناس غير منكر، وللإمام أن يحكم بما رآه صلاحاً، وليس للرعية أن تعترض عليه. فتنكر عبد ربه في جماعة معه ولم يفارقوه. فبلغ ذلك المهلب فدس إليه رجلاً نصرانياً، فقال له: إذا رأيت قطرياً فاسجد له، فإذا نهاك فقل: إنما سجدت لك، ففعل النصراني فقال له قطري: إنما السجود لله، فقال: ما سجدت إلا لك. فقال له رجل من الخوارج: قد عبدك من دون الله، وتلا: " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون " . فقال له قطري: إن هؤلاء النصارى قد عبدوا المسيح بن مريم فما ضر المسيح ذلك شيئاً. فقام رجل من الخوارج إلى النصراني فقتله، فأنكر ذلك عليه وقال: أقتلت ذمياً! فاختلفت الكلمة، فبلغ ذلك المهلب غوجه إليهم رجلاً يسألهم عن شيء تقدم به إليه. فقال: أرأيتم رجلين خرجا مهاجرين إليكما، فمات أحدهما في الطريق، وبلغكم الآخر فامتحنتموه فلم يجز المحنة، ما تقولون فيهما؟ فقال بعضهم: أما الميت فمؤمن من أهل الجنة، وأما الذي لم يجز فكافر حتى يجيزها. فقال له قوم آخرون: بل هما كافران حتى يجيز المحنة. فكثر الاختلاف بينهم، وكان سبب تفرقهم وتمكن المسلمين منهم وانقطاع دابرهم.[1]

11) الخطط الحربية: الصيد في الماء العكر

جاءت هذه الخطة أصلا من عمل صيد السمك. إذ ان الصياد دائما ما يحاول خلال سعيه لصيد الأسماك من النهر الى تعكير المياه لارباك واخافة الأسماك، مما يوفّر الفرصة له لاصطيادها باليد أو الشبكة. وتستخدم هذه الخطة دائما في الأعمال العسكرية حيث يتم تدبير الفوضى والاضطرابات بين الأعداء ليصبحوا بعد ذلك في حيرة أو ذهول. ومن ثم مهاجمتهم في الوقت الملائم. وفيما يلي قصة قديمة استخدمت فيها هذه الخطة .

شهدت الصين في القرن الثامن الميلادي الموافق عهد أسرة تانغ الملكية القديمة شهدت تطورا جياشا وازدهارا شاملا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. وكانت مدينة تشانغ آن، أي مدينة شيآن الحالية عاصمة لهذه الأسرة الملكية، وكانت تعتبر من أكثر مدن العالم ازدهارا وفخرا حينذاك. إلا أن قومية تشي دان - إحدى الأقليات القومية بشمال شرقي الصين – كانت دائما ما تتمرد وتغزو المناطق الداخلية. فأرسل الامبراطور ضابطا إسمه تشانغ شو قوي ليقود الجيش الملكي الى مدينة يو تشو أي مدينة بكين حاليا ليرابط فيها لتعزيز الحراسة في منطقة الحدود الشمالية ولصد غزو قوات تشي دان. وجدير بالذكر أن مدينة يو تشو كانت تتمتع بأهمية استراتيجية حاسمة وظلت موقعا تتنازع الجيوش للاستيلاء والسيطرة عليه .

[1] التذكرة الحمدونية

توجه جيش تشي دان فعلا الى مدينة يو تشو في محاولة للهجوم عليها واحتلالها. إلا أنه بعد تنظيم هجمات عديدة عليها لم يشهد أي تقدم. فدبر قائد الجيش حيلة ونفذها حيث أرسل مبعوثه الخاص لزيارة مدينة يو تشو لمقابلة الضابط تشانغ شو قوي تعبيرا عن الرغبة في اجراء مفاوضات السلام معه وتهدئة الاوضاع في المنطقة، ولكن نيته الحقيقية هى التجسس ومعرفة الاخبار وتقويض يقظة الخصوم. فاستقبل تشانغ شو قوي مبعوث تشي دان بمودة، وأجرى معه مباحثات لبحث القضية. وفي اليوم التالي عمل بالمثل، إذ أرسل أيضا مبعوثه لزيارة معسكرات تشي دان بهدف التجسس عليها .

لقى مبعوث تشانغ شوي قوي داخل معسكرات تشي دان استقبالا وديا أيضا. وفي مأدبة أقيمت ترحيبا به وجد المبعوث أن آراء ضباط تشي دان ومواقفهم من الحرب مع الجيش الامبراطوري متباينة بحيث تمسك بعضهم بموقف متصلب بينما يعارض البعض الآخر هذا الموقف، وعبّر بعض الضباط للمبعوث عن إن أبناء قومية تشي دان يفضلون التعايش السلمي مع أبناء قومية هان أكثر من محاربتهم والتمرد ضد الامبراطور. وبعد المأدبة قابل المبعوث هؤلاء الضباط سرّا لإقناعهم بالاستسلام، وتعهد لهم بمنحهم المناصب والمنافع إذا استسلموا. فاقتنع هؤلاء الضباط بنصيحته وقبلوها مع التعهد باغتيال قائد جيش تشي دان. وبعد اتمام المهمة عاد المبعوث الى مدينة يو تشو وأبلغ تشانغ شو قوي بما حدث بينه وبين هؤلاء الضباط في معسكراتهم .

حدث الأمر كما يُتوقع إذ تمرد الكثير من ضباط جيش تشي دان، وقتلوا قائدهم الاعلى. الأمر الذي اثار اضطرابات داخل معسكراتهم. فانتهز الضابط الملكي تشانغ شو قوي هذه الفرصة وخرج مع جنوده من المدينة واقتحموا معسكرات الأعداء، وقضوا اثناء الاضطرابات على عدد من ضباط تشي دان وأسرو عددا كبيرا من الجنود. وبذلك انتصروا في هذه المعركة التي تمت بعدها تهدئة الاوضاع في منطقة الحدود الشمالية للبلاد .

ورأينا من خلال هذه القصة أن اختلاف المواقف بين قادة وضباط جيش تشي دان ومعارضة الشعب للحرب كانت السبب الرئيسي لفشل جيش تشي دان في المعركة، كذلك وبفضل الخطة التي وضعها الضابط الحكيم تشانغ شو قوي لتخريب وحدة هؤلاء الضباط وزرع بذور الشقاق في صفوفهم. واستخدم هذه الخطة لتعكير المياه من أجل اصطياد الأسماك فيها .

خطة " الصيد في الماء العكر " مشابهة لخطة " ضرب الخصم وهو يعاني من مشكلة ". وفي المجتمع العصري تستخدم هذه الخطة أيضا ودائما في المنافسات التجارية، إذ يستخدم بعض التجار التقلبات وحتى الاضطرابات التي تحدث أحيانا في الاسواق لرفع أسعار البضائع أو الانتصار على منافسيهم. ومن أجل الحفاظ على صفاء المياه وتجنب توغل العدو أو المنافس فيها لكسب المنافع يجب علينا أن نحافظ دوما على يقظتنا، ونحافظ على حذرنا للحيلولة دون ترك أية فرصة للعدو أو المنافس لينتهزها لاصطياد أسماكنا.

17. When it was to their advantage, they made
.a forward move; when otherwise, they stopped still
17. عندما تكون الامور في صالحهم يتحركون إلى الأمام ؛ عندما تكون خلاف ذلك ، فأنهم يتوقفون.

القائد لا يتحرك و لا يتوقف الا اذا كان دارسا لحركته التالية مدركا للنصر الذي سيحققه

لا ينبغى الدخول في حاله ميزه غير واضحه ، لا ننفق جهودنا هدرا

18. If asked how to cope with a great host of the enemy
،in orderly array and on the point of marching to the attack
Begin by seizing something which your" :I should say
".opponent holds dear; then he will be amenable to your will

18. اذا سئلتني كيف اتعامل مع عدو قوي منظم و يتجة للهجوم عليك فأنني أجيبك:"أبدأ بالاستيلاء على شئ محبب اليه بعد هذا سيكون خاضعا لارادتك"
"اذا كان العدو قوي و ذكي و يعلم فنون الحرب و في طريقة للهجوم علي ماذا أفعل "

يتولى الاجابة سون تزو فيقول هاجم شئ محبب الى قلبه التف حول الجيش و هاجم مدينته فسيضطر الى العودة اليها ،ادرس نقاط ضعفه بهدوء لتحديدها و استغلالها

تو مو يقول : "إن ثلاثة أشياء العدو حريص على القيام باه ، وعلى انجازها ، هي : (1) الاستيلاء على مواقع مواتية لنا ؛ (2) تخريب الأراضي المزروعة لنا، و (3) حراسة الاتصالات الخاصة به

الشاهد من التاريخ

1) التصدي للحملة الصليبية البيزنطية المشتركة وحصار دمياط 565هـ
حاصر الصليبين دمياط و ارسل صلاح الدين بطلب النجدة من نور الدين
ـ موقف نور الدين محمود الداعم ، فقد أرسل بعوثا كثيرة يتبع بعضها بعضها، ثم إن نور الدين اغتنم غيبة الفرنج عن بلادهم فصمد إليهم في جيوش كثيرة ، فجاس خلال ديارهم ، وغنم من أموالهم، وقتل من رجالهم، وسبى من نسائهم وأطفالهم شيئاً كثيراً، وعندما بلغ الفرنج بدمياط ما فعله نور الدين اضطروا لترك دمياط .

2)محاصرة بني النضير وهي مذكورة في صحيح مسلم : انهم لما نقضوا العهد حاصرهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقطع نخيلهم وحرقه[1] فأرسلوا إليه انهم سوف يخرجون فهزمهم بالحرب الاقتصادية وفيها نزل قوله تعالى (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين). فكانت المحاصرة وإتلاف مزارعهم ونخيلهم التي هي عصب قوة اقتصادهم من أعظم وسائل الضغط عليهم وهزيمتهم وإجلائهم من المدينة .

"مع انهم لو فكروا قليلا لتبين لهم أن هذا النخيل لم يعد من ممتلاكاتهم بعد ان استولى عليه الجيش الاسلامي المحاصر الذي ما قام بالحصار الا لاجبارهم على الجلاء من المدينة ، فلو ادرك يهود هذا لما ارتاعوا و لما ارتبكوا لمجرد البدء في عملية الحرق و القطع التى قام بها الجيش الاسلامي ، و لكنهم يهود الذين لا يقدسون شيئا مثل المال[2]" و لا يعرفون لغة الا لغة الدم

---

[1] قال السهيلي في تخصيص اللينة بالذكر "إيماء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو هو ما لا يكون معدًا للاقتيات لأنهم كانوا يقتاتون العجوة والبرني دون اللينة وكذا ترجم البخاري في التفسير فقال ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن برنية أو عجوة. وقيل اللينة الدقل. "

و قيل اللينه ما كان علفا للجمال

[2] موسوعة الغزوات الكبري

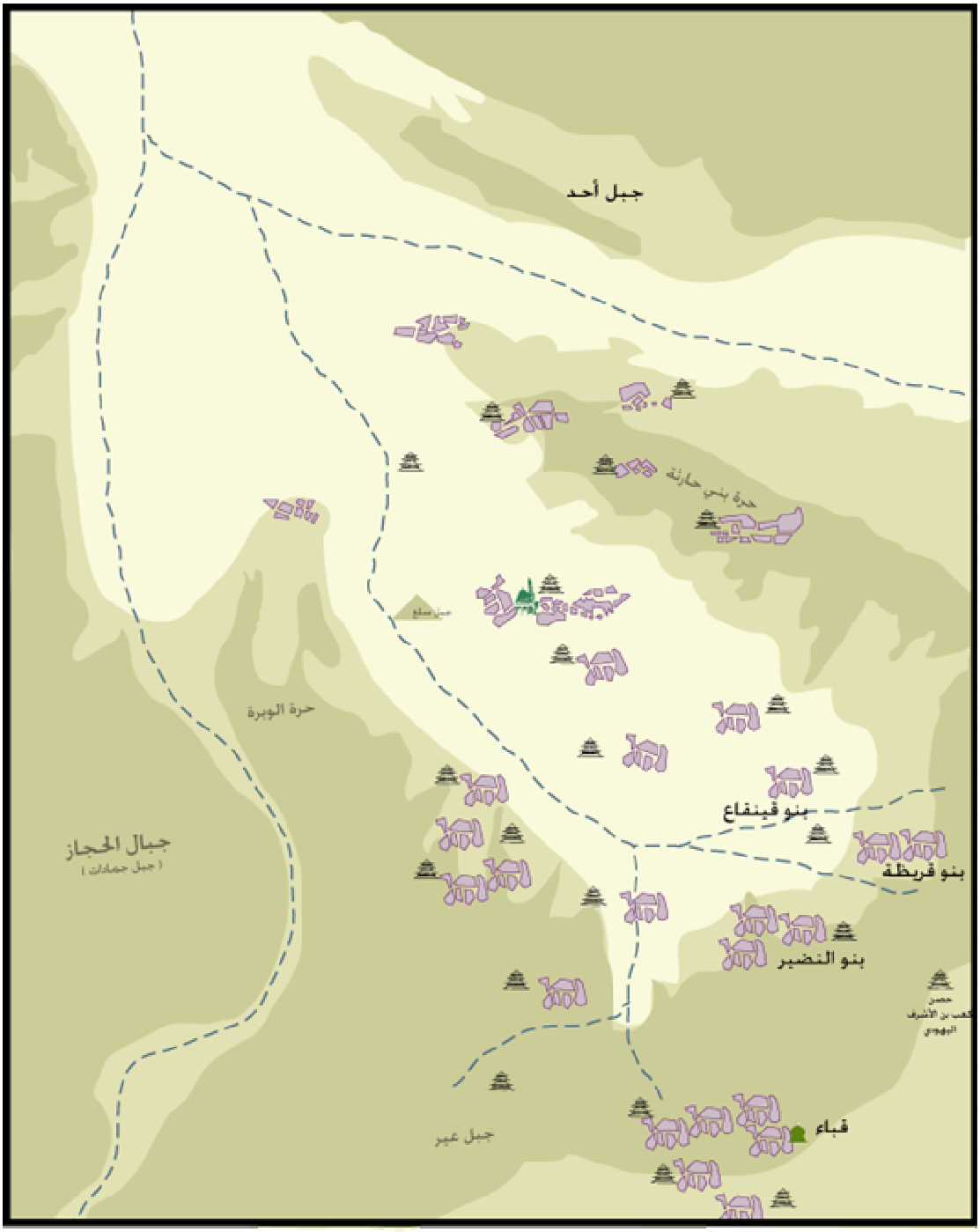

والقطع والتحريق للأشجار ***** يجوز للإنكاء بالكفار
دليله في سورة الحشر ثبت ***** وعن رسول الله أخبار أتت

19. Rapidity is the essence of war: take advantage of
the enemy's unreadiness, make your way by unexpected routes،

.and attack unguarded spots

19. السرعة هي جوهر الحرب : الاستفادة من عدم استعداد العدو ، و اجعل طريقك من خلال طرق غير متوقعة ، و هاجم المواقع غير المحروسة .

السرعة هي جوهر الحرب ينطبق هذا على الخداع والمعرفة المسبقة على نحو فعال ، لا بد من أن تكون قادرة على تنفيذ هجومك بسرعة مذهلة.. الانتقال بهذه السرعة لا يعني أن تفعل أشياء خطأ مع التسرع.. من واقع تجربتي الشخصية ، تنفذ بسرعة مع الإعداد المناسب للمعركة.

الاستفادة من نقص استعدادات العدو ، واتخاذ الطرق غير المتوقعة للهجوم غير المتوقع حيث العدو غير مستعد (مثل الغابات و الجبال).و مهاجمة الحصون التى يعتقد انها خارج خططنا

من سنن الرسول اذا اراد ان يغزو قوما يسير ليلا و يكمن نهارا فيستريح الجيش و لا تراه العيون ، و يصل الى الاعداء غير مجهد من حرارة الشمس

و أنه اذا علم أن هناك قبيلة تستعد لغزو المدينة هاجمها قبل أن تهاجمه

اِضْرِبْ ما دام الحديد حامياً.

الشاهد من التاريخ

1)استراتيجية الحرب الخاطفة الحرب الخاطفة أحد أهم الاستراتيجيات العسكرية التي إستخدمها الجيش الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية، ويتم تنفيذ استراتيجية الحرب الخاطفة من خلال عدة مراحل وهي: قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة بهدف خفض الروح المعنوية وإحداث توتر شديد لقوات الخصم بالإضافة إلى إلحاق أكبر الخسائر بالمباني والأرواح واستنزاف الإمدادات العسكرية. موجات متتابعة من القصف الجوي بغرض إنهاك الحصون الدفاعية للخصم.
قيام مجموعات كبيرة من المدرعات بالتسلل خلال نقاط الضعف لتمهيد الطريق للهجوم البري.
وصول قوات المشاه الألمانية إلى الموقع بواسطة ناقلات الجنود.
إن الفكرة الأساسية التي تعتمد عليها استراتيجية الحرب الخاطفة Blitzkriegهي الضرب بعنف وبسرعة بهدف شل حركة الخصم ومنعه من القيام بأي هجوم مضاد.
ويتم الهجوم عادة بواسطة حصار عسكري لعزل إحدى المناطق ثم القضاء عليها.
الإجراءات الوقائية الدفاعية
في حقيقة الأمر إن الحرب الخاطفة التي استخدمتها القوات الألمانية تعد استراتيجية فعالة ومؤثرة للغاية، ولكن الطريقة الوحيدة القادرة على مواجهة هذه الحرب هو القضاء على أهم عنصر تعتمد عليه الحرب الخاطفة، ألا وهو عنصر المفاجأة.
ومن هنا تبرز الحيلة العسكرية في معرفة موقع هجوم القوات الألمانية والاستعداد لها مسبقا للتصدي للمدفعية بالمدفعية المضادة والهجوم الجوي بهجوم جوي آخر.
ولكن التحدي الحقيقي يكمن في كيفية تحديد موقع الضربة العسكرية وهي تلك التي يتم تنفيذها بالاستعانة بجهاز صغير فائق الذكاء...
لغز الجهاز الذكي
يعتبر هذا الجهاز بمثابة الركيزة الأساسية التي تستند عليها الحرب الخاطفة حيث كان آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا آنذاك في مجال الشفرة أو الكود. ويتكون هذا الجهاز من مجموعة من التروس مزودة بوحدة

إلكترونية بها ثلاثة أرقام ولوحة مفاتيح، فعند الضغط على أي رقم من هذه الأرقام تتغير تبعا لذلك حركة التروس مما ينشأ عنها شفرة جديدة آخرى في أثناء الحرب العالمية الثانية، كان يتم تغيير هذه الشفرة كل يوم
الأمر الذي أدى إلى إصابة قوات الحلفاء بالشلل.
ولقد كان على الحلفاء آنذاك أن يجدوا حلا لفك طلاسم هذا الجهاز العجيب.
ومن هنا دارت قصة الفيلم السينمائي U571 على الرغم من عدم تقديمه بالشكل اللائق، وكان على الحلفاء في المقابل عدم إفشاء اكتشافهم لهذه الأجهزة مما يعني أن يقوم الحلفاء بالاستعداد والتصدي فقط للغارات
الخطيرة والمؤثرة. وبعد ذلك تم تغيير وتعديل هذا الجهاز عدة مرات أثناء الحرب حيث استطاع الألمان بواسطته من تحقيق السيطرة العسكرية، فلقد كان من المستحيل التصدي لتلك الحرب الخاطفة بدون معرفة مسبقة بموقع الضربة العسكرية اللاحقة.
لقد كانت استراتيجية الحرب الخاطفة والتي تسمى من أبرع فنون الحرب على الاطلاق حيث تم التغلب بواسطتها على مشاكل الحرب العالمية الأولى حيث كان التحرك والقتال من خلال حرب الخنادق، وأكبر دليل على مدى فعالية وتأثير هذه الحرب هو أن مثل هذه الاستراتيجية لاتزال تستخدمها جميع الجيوش في العالم
حتى الآن.

2)أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدنو إلى أدنى الشام ، وقيل له : إنها طرف من أفواه الشام ، فلو دنوت منها كان ذلك مما يفزع قيصر ، وذكر له أن بدومة الجندل جمعا كثيرا ، وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة ، وكان بها سوق عظيم ، وهم يريدون أن يدنوا من المدينة ، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فخرج في ألف من المسلمين ، فكان يسير الليل ويكمن النهار ، ومعه دليل له من بني عذرة يقال له : مذكور ، هاد خريت ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغذا السير عن طريقهم ، فلما دنا من دومة الجندل أخبره دليله بسوائم تميم ، فسار حتى هجم على ماشيتهم ورعائهم ، فأصاب من أصاب وهرب من هرب من كل وجه ، وجاء الخبر أهل دومة الجندل فتفرقوا ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساحتهم ، فلم يجد بها أحدا ، فأقام بها أياما وبث السرايا ثم رجعوا ، وأخذ محمد بن مسلمة رجلا منهم ، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن أصحابه فقال : هربوا أمس

3) لم تتوقع روما هجوم هنيبال عليها من البحر (لانهيار الاسطول القرطاجي) او البر و يعبر اسبانيا و فوق جبال البرينية و عبر بلاد الغال ثم جبال الالب "جدار روما" اي ما يساوي 1600 ميل متر ، و توقعت ان المعركة التالية ستكون في بلاد قرطاجه

لكنه اتخذ البلاد الى روما بجيشه 50 الفا و افياله بما يشكل اسطورة تدرس حتى الان

4) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي، وابن هشام يقول بسر فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل

قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم وقد قدموها إلى كراع الغميم[1].

وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن أبى جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف أصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف.

رجع إلى ابن إسحق: قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..... من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التى هم بها.

فحدثني عبدالله بن أبى بكر أن رجلا من أسلم قال أنا يا رسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا أجذل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب إليه فقالوا ذلك فقال والله إنها للحطة التى عرضت على بنى إسرائيل فلم يقولوها، قال ابن شهاب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهرى الحمض في طريق يخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من أسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت قريش فترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين إلى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا سلك في ثنية المرار مهبط الحديبية من أسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق[2]

5) لما بلغ هشاما خبر الجراح دعا سعيدا الحرشي فقال له : بلغني أن الجراح قد انحاز عن المشركين . قال : كلا يا أمير المؤمنين ، الجراح أعرف بالله من أن ينهزم ، ولكنه قتل . قال : فما رأيك ؟ قال : تبعثني على أربعين دابة من دواب البريد[3] ، ثم تبعث إلي كل يوم أربعين رجلا ، ثم اكتب إلى أمراء الأجناد يوافوني .

ففعل ذلك هشام ، وسار الحرشي ، فكان لا يمر بمدينة إلا ويستنهض أهلها فيجيبه من يريد الجهاد ، ولم يزل كذلك حتى وصل إلى مدينة أرزن ، فلقيه جماعة من أصحاب الجراح ، وبكوا وبكى لبكائهم وفرق فيهم نفقة وردهم معه ، وجعل لا يلقاه أحد من أصحاب الجراح إلا رده معه ، ووصل إلى خلاط ، وهي ممتنعة عليه ، فحصرها أيضا وفتحها وقسم غنائمها في أصحابه .[4]

6) الحروب العربية الاسرائيلية

في حرب 1948 كانت المفاجأة بيد اليهود

---

[1] كراع الغميم هذه ليست كراع المحملة على الخرائط الحديثة ، و كراع الموجوده على الخرائط الحديثة تقع في خليج صغير في البحر الاحمر ، بينما كراع الغميم تقع في منطقة جبلية تمتد غربا حتى البحر جنوب غرب عسفان

[2] عيون الاثر

[3] اسرع الدواب لانها مختصه بنقل الاخبار

[4] الكامل في التاريخ

و في العدوان الثلاثي كانت المفاجأة بيد اليهود

و في هزيمة 1967 كانت المفاجأة بيد اليهود و كان القرار السياسي هو تحمل الضربة الاولى الاسرائيلية و قال عبد الناصر :"أن مصر لن تبدا العمل العسكري ضد أسرائيل"

اما في نصر العاشر من رمضان فقد فوجئ اليهود بصيحات التكبير في عز الظهيرة و المعتاد أن يكون الهجوم مع اول شعاع للشمس او مع أخر شعاع للشمس

7)بلجوء عبد القادر الجزائري الى طبيعة المفاجأة و التسرب بين طوابير العدو و المروق في مقدمتهم و الحومان على أجنحتهم و الهجوم على مؤخرتهم و بأيمانه بهدفه و عزيمته القوية و بكونه مره في الجبال و اخرى في السهول و باضعاف اكثر التجمعات العسكرية العلمية و ضعضعاتها عوض عبد القادر بقدره فائقة وسائلة الضعيفة و استطاع ان يجد توازنا بينها و بين الظروف المعاكسه التى كان يواجهها [1]

20. The following are the principles to be observed by an invading force: The further you penetrate into a country, the greater will be the solidarity of your troops, and thus the defenders will not prevail against you.

20. **التالية هي المبادئ التي يتعين مراعاتها من جانب القوة الغازية : كلما تعمقت داخل البلاد سيزيد التضامن بين قواتك الخاصة ، وبالتالي فإن المدافعين لن يقفوا امامك.**

كلما تعمقت داخل بلاد عدوك كلما انصهر جيشك و اصبح شخصا واحدا و ذابت الانانية

21. Make forays in fertile country in order to supply your army with food.

21. **قم بهجمات على البلاد الخصبه من أجل سد احتياجات جيشك للطعام.**

.. لا تبحثوا عن اسباب الحرب في براميل البارود بل في اهراءات القمح "ديغول"

قم بهجمات لتأمين الطعام لجيشك ،تأكد ان ضباطك و جنودك يتناولون حاجتهم من الطعام ، لا تسمحوا لهم بفقد التركيز لقد رأيت هذا يحدث مرات كثيرة في مجال الرياضة والمنافسة في منظمات الأعمال.

فالجيوش تزحف على بطونها

[1] حياة الامير عبد القادر

و اجعل هجماتك على مخازن الجيوش لا على الشعب

و يمكننا اذا كنا مدافعين ان نخلي للعدو القري و ندمرها و نحرق الغذاء كما فعلت روسيا مع هتلر

الشاهد من التاريخ

1) ما ان اعلنت اليابان الحرب على روسيا حتى استولت على الصين

2) فتوح فارس

جاء إلى المثنى رجلان أحدهما أنباري فدله على سوق الخنافس، والثاني حيري دله على بغداذ قال المثنى: أيتهما قبل صاحبتها. فقال: بينهما مسيرة أيام. قال: أيهما أعجل؟ قالا: سوق الخنافس يجتمع بها تجار مدائن كسرى والسواد وربيعة وقضاعة يخفرونهم. فركب المثنى وأغار على الخنافس يوم سوقها وبها خيلان من ربيعة وقضاعة، وعلى قضاعة رومانس بن وبرة، وعلى ربيعة السليل بن قيس وهم الخفراء، فانتسف السوق وما فيها وسلب الخفراء. ثم رجع فأتى الأنبار فتحصن أهلها منه، فلما عرفوه نزلوا إليه وأتوا بالأعلاف والزاد، وأخذ منهم الأدلاء على سوق بغداذ وأظهر لدهقان الأنبار أنه يريد المدائن، وسار منها إلى بغداذ ليلاً وعبر إليهم وصبحهم في أسواقهم فوضع السيف فيهم وأخذ ما شاء. وقال المثنى: لا تأخذوا إلا الذهب والفضة والحر من كل شيء. ثم عاد راجعاً حتى نزل بنهر السالحين بالأنبار

22. Carefully study the well-being of your men،
and do not overtax them. Concentrate your energy and hoard
your strength. Keep your army continually on the move،
and devise unfathomable plans.

22. ادرس بعناية طرق سعادة و رفاهية رجالك ،
ولا ترهقهم.ركز طاقتك و ادخر ذخيرتك . ابق على الجيش متحركا باستمرار،
ووضع خطط مبتكرة لا يسبر العدو اغوارها .

ادرس بعناية كيف ترفه عن جنودك احرص على وصول الخطابات من اهاليهم و العكس ، رفه عنهم ، استمع الى شكواهم و عالجها ،و ووفر لهم وسائل الاستحمام

لا تفرض عليهم الضرائب فوق ما يقدرون

لا تسرف في الذخيرة

ومن يرم الذباب بمنجنيقٍ سيخسر سهمه وقت النضال

ولا تجعل جيشك يركن الى الراحة

ضع خططا لا يفهمها العدو

الجانب الاداري
من اجمل الشركات حقيقة جوجل مسموح لك بما تريد ، اذا كنت تريد العمل وسط العابك لا مشكلة احضرها معك ، كلبك ؟؟ مرحبا به بشرط الا تأتي ضده شكوتان

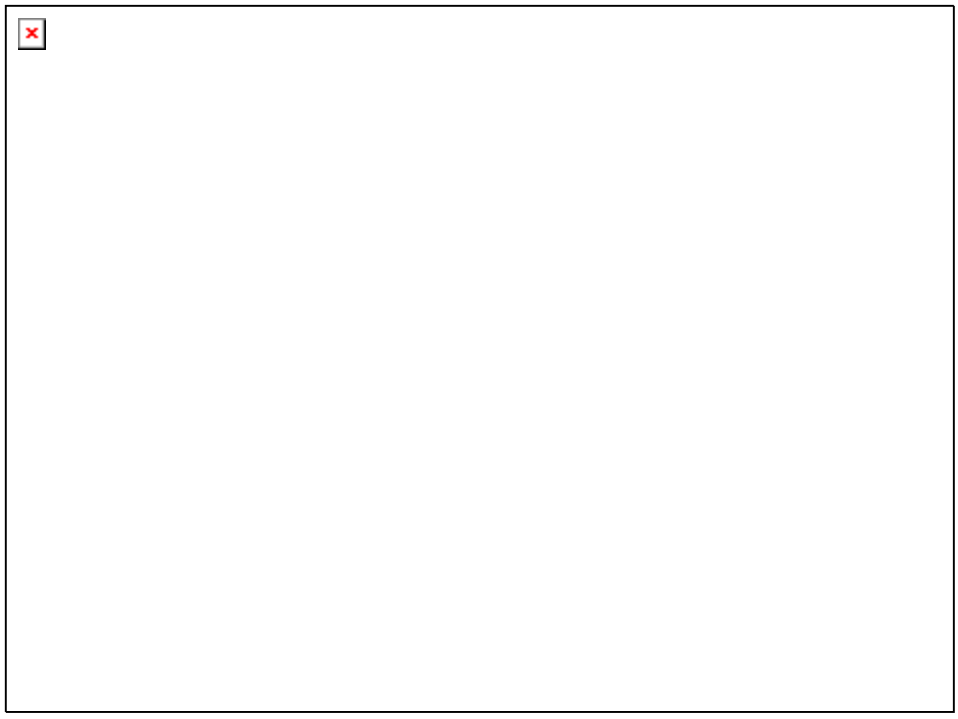

23. Throw your soldiers into positions whence there
is no escape, and they will prefer death to flight.
If they will face death, there is nothing they may
not achieve. Officers and men alike will put forth
their uttermost strength.

23.ارمي الجنود في المواقع التى لا مفر منها ، وسيفضلون الموت على الهروب.
اذا كانوا سيواجهون الموت ، ليس هناك شيء لا يمكن حقيقه . سيبذل الضباط والرجال على حد سواء أقصى قوة .
ضع جنودك الذين دربتهم تربية اسلامية صحيحة في المواقع التى يواجهون فيها العدو و التى لا يوجد لهم فرار منها و سترى منهم ثباتا عجيبا و اقبالا على الموت

(قل هل تربَّصون بنا إلاَّ إحدى الحسنيين) (التوبة:52): النصر أو الشهادة.

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوما على آلـة حدبـاء محمـول

وتقول العرب: إن الشجاعة وقاية، والجبن مقتلة. واعتبر من ذلك، أن من يقتل مدبراً أكثر ممن يقتل مقبلاً؟ ولذلك قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه لخالد بن الوليد: احرص على الموت توهب لك الحياة.
والعرب تقول: الشجاع موقى، والجبان ملقى.

وقال أعرابي: الله نخلف ما أتلف الناس، والدهر متلف ما جمعوا؛ وكم من منية علتها طلب الحياة، وحياة سببها التعرض للموت.
وكان خالد بن الوليد يسير في الصفوف يذمر الناس ويقول: يا أهل الإسلام، إن الصبر عز، وإن الفشل عجز، وإن مع الصبر النصر.
وكتب أنو شروان إلى مرازبته، عليكم بأهل الشجاعة والسخاء، فإنهم أهل حسن الظن بالله.
وقالت الحكماء: استقبال الموت خير من استدباره.
وقال حسان بن ثابت:
ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا تقطر الدما
وقال العلوي في هذا المعنى:
محرمة أكفال خيلى على القنا ... ودامية لباتها ونحورها
حرام على أرماحنا طعن مدبر ... وتغرق منها في الصدور صدورها
وكانوا يتمادحون بالموت قعصا، ويتهاجون بالموت على الفراش، ويقولون فيه: مات فلان حتف أنفه وأول من قال ذلك النبي عليه الصلاة والسلام.
وخطب عبد الله بن الزبير الناس لما بلغه قتل مصعب أخيه فقال: إن يقتل فقد قتل أبوه وأخوه

وعمه. إنا والله لا نموت حتفاً، ولكن نموت قعصاً بأطراف الرماح، وموتاً تحت ظلال السيوف. وإن يقتل مصعب فإن في آل الزبير خلفاً منه.

ومن كلام لعلي بن أبي طالب : رب حياة سببها التعرض للموت، ورب منية سببها طلب الحياة.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16) } الانفال

و كان القادة الرومانيين اذا اشتدت المعركة و احسوا بالهزيمة يرمون بالشعار الروماني "نسر برونزي مرفوع على أعمدة "شرف الجيش في أقصي مناطق الحرب ضراوة فيتقاتل الجنود عليه و يستبسلون حتى يستعيدونه و لم يفقدونه الا مره واحدة في مواجهه مع الفرس و استعادوه بعد ثلاثين عام بمبادلته بثائر فارسي هرب اليهم

يقول اسحاق رابين :"اتحدي اي جهاز مخابرات ان يتحكم في قوم يريدون الموت " و كان يقصد بهذا حماس

الاستئناس بالشعر

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد ... لنفسي حياة مثل أن أتقدما

احفاد خالد تمضي تجاهد لا تبالو ان جرحتم او اسرتم او قتلتم
لا تبالو ان سجنتم او صلبتهم او طردتم انتم احفاد خالد
الكل هالك
الكل ما عداك هالك والليل من حوليك حالك
ارفع جبينك للسماء واقع خلودك بالدما يا قومنا قوموا نجاهد
درب طويل تمشيه وحدك تبغي الوصول كي تبني مجدك
قد رمت عزا بالدما تبني الوطن تسعى بعزم للوغى رغم المحن
يا رب بارك طفل المساجد
يرمي حجارة لا يمل رهن الاشارة هالبطل
الزند يقدح والصخر يجرح
ودم الشهيد بالمسك ينضح
ودم الشهيد يدعوك جاهد

الشاهد من التاريخ

1) سار خالد لقتال طليحة و كان يومئذ مرتدا فهزمه الله وكان قد بايع عيينة بن حصن فلما رأى طليحة كثرة انهزام أصحابه قال : ما يهزمكم فقال رجل : أنا أحدثك ليس منا رجل إلا وهو يحب أن يموت صاحبه قبله وإنا نلقى قوما كلهم يحب أن يموت قبل صاحبه

2) لما انهزم أصحاب يزيد وتسللوا وهو يزدلف فكلما مر بخيل كشفها فجاءه أبو رؤبة فقال له: هل لك أن تنصرف إلى واسط فإنها حصن فتنزلها ويأتيك مدد البصرة وأهل عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقًا فقال: قبح الله رأيك إليّ تقول هذا إن الموت أيسر علي من ذلك ، فقال له: فإني أتخوف عليك لما ترى، أما ترى ما حولك من جبال الحديد! وهو يشير إليه، فقال له: أما أنا فما أباليها؛ جبال حديد كانت أم جبال نار، اذهب عنا إن كنت لا تريد قتالاً معنا. قال: وتمثل قول حارثة بن بدر الغداني - قال أبو جعفر أخطأ هذا؛ هو للأعشى -:

أبالموت خشتنى عباد وإنـما رأيت منايا الناس يشقى ذليلها

فما ميتة إن متها غير عاجـز بعار إذا ما غالت النفس غولها[1]

وبرز فقتل وقتل أخوه محمد فبعث برأسه إلى يزيد بن عبد الملك[2]

فلم يعرف الرأس فقال حيان النبطي مهما ظننتم فلا تظنوا أن الرجل هرب و لقد قتل

فقال مسلمه :"و ما علامة ذلك ؟"

فقال :"أني سمعته ايام بن الاشعث يقول : قبح الله بن الاشعث هبوه غلب على أمره أكان يغلب على الموت الا مات كريما"[3]

فقال ثابت قطنه :"أن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك و رب قتل عار"

24. Soldiers when in desperate straits lose the sense of fear. If there is no place of refuge, they will stand firm. If they are in hostile country, they will show a stubborn front. If there is no help for it, they will fight hard.

24. الجنود في المواقف البائسة تفقد الشعور بالخوف. وإذا لم يكن هناك مكان للجوء ، انهم سيقفون بحزم. واذا كانت في دولة معادية ، وسوف تظهر امام العنيد. إذا لم يكن هناك أي مساعدة سيقاتلون بقوة .

عندما يكون الجنود في حالة يأس ، فهم لا يتهيبون ؛ تغلغل في عمق العدو ، فهي سيتحدون.

---

[1] تاريخ الامم و الملوك
[2] المنتظم في التاريخ
[3] وفيات الاعيان لابن الجوزي

و من يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر.

25. Thus, without waiting to be marshaled, the soldiers will be constantly on the qui vive; without waiting to be asked, they will do your will; without restrictions, they will be faithful; without giving orders, they can be trusted.

25.و هكذا دون انتظار اوامرك ، الجنود ستكون منظمة و ثابتةبدون انتظار توجيهاتك سينفذون ما تطلبه منهم بدون مراقبتهم سيفعلون بكل اخلاص ما تريده بدون اعطاء اوامر يمكنك أن تثق بهم

الجنود المدربون سيكونون منظمين و ثابتين ، يعلمون المطلوب منهم فينفذوه بدون انتظار لاوامرك

سأل عبد الملك بن مروان روح بن زنباع عن مالك بن مسمع فقال: لو غضب مالك لغضب معه مائة ألف لا يسأله واحد منهم لم غضب، قال عبد الملك: هذا والله السؤدد.

الشاذلي يقول في كتابه "حرب أكتوبر": في أول 24 ساعة قتال لم يصدر من القيادة العامة أي أمر لأي وحدة فرعية.. قواتنا كانت تؤدي مهامها بمنتهى الكفاءة والسهولة واليسر كأنها تؤدي طابور تدريب تكتيكي

[لا حاجه للإطاله في الحديث عن هامشية و عزوف بسطاء الناس و ضعف روح المبادرة لديهم في التجربة العربية . يكفي أن نأتي بحادثة أذهلت مؤرخا كبيرا "إسحق دويتشر " تتعلق بحرب حزيران : بعد أن يبدي دهشته لأن الجيش المصري لم يتخذ احتياطات لمواجهه احتمال هجوم اسرائيلي (كانت مؤشرات جلية تشير اليه) فتركت المطارات بغير دفاع و الطائرات بلا تموية بل و لم يجر الاهتمام بلغم مضايق تيران أو وضع عده مدافع على شاطئها (كما اكتشف الاسرائيليون ذلك مندهشين عندما وصلوا هناك) – بعد ذلك يتابع "دويتشر" : إن الضربه الاسرائيلية الاولى التى تمت بأسلحة تقليدية كان يمكن ألا يكون لها هذا الاثر الماحق لو أن القوات المسلحة المصرية كانت معتاده على الاعتماد على مبادره الضباط و الجنود عندئذ كان القادة سيتخذون الاحتياطات الدفاعيه الاولية دون انتظار اوامر من الاعلى أن عدم الكفاءه العسكرية هنا كان انعكاسا لضعف اجتماعي سياسي أعمق و أوسع [1]] [2]

26. Prohibit the taking of omens, and do away with superstitious doubts. Then, until death itself comes, no calamity need be feared.

---

[1] دراسات في المسأله اليهودية
[2] التجربة التاريخية الفيتنامية

26.أحظر التشاؤم ، تخلص من الشكوك الخرافية. بعد ذلك ، حتى لو جاء الموت نفسه ، لا توجد كارثة تستحق أن تخش منها .

قال ابن طلحة النصيبي الشافعي :
لا تركنن الى مقال منجم ********** وكل الامور الى الاله وسلم

واعلم بانك ان نسبت لكوكب ******** تدبير حادثة فلست بمسلم

احذر التشاؤم بين القادة[1] و الجنود ، تخلص من الشكوك الخرافية فلاطيرة و لا تميمة ، فلا يوجد ما نخشاه

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

قال ابن مسعود : تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال النبي عليه السلام : " سبعون ألفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم : الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ".

و في البخاري ومسلم من حديث قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة

و كان الصحباه يتفائلون فحِينَ عَبَرَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ جَيْحُونَ سَمِعُوا رَجُلًا يُنَادِي غُلَامَهُ : يَا ظَفَرُ فَقَالُوا : قَدْ ظَفَرْنَا ، وَآخَرُ يُنَادِي غُلَامَهُ : يَا عَلْوَانُ فَقَالُوا : قَدْ عَلَوْنَا .

(التَّطَيُّرُ) مَصْدَرُ تَطَيَّرَ مِنْ الشَّيْءِ وَأَطِيرَ مِنْهُ (وَالطِّيَرَةُ) وَهُوَ فِي الْأَصْلِ التَّفَاؤُلُ بِالطَّيْرِ فَإِنَّهُمْ يَتَفَاءَلُونَ بِأَسْمَائِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَمُرُورِهَا ثُمَّ خُصَّ بِالتَّشَاؤُمِ وَهُوَ جَعْلُ الشَّيْءِ عَلَامَةً لِلشَّرِّ وَالشُّؤْمِ ضِدُّ الْيُمْنِ فَلِذَا قَالَ (وَهُوَ التَّشَاؤُمُ) وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إذَا خَرَجُوا لِحَاجَةٍ فَإِنْ رَأَوْا الطَّيْرَ يَمُرُّ يَمْنَةً يَتَبَرَّكُونَ بِهِ وَإِنْ يَسْرَةً يَتَشَاءَمُونَ وَيَرْجِعُونَ إلَى بُيُوتِهِمْ وَرُبَّمَا يُنَفِّرُونَ الطُّيُورَ فَإِنْ أَخَذَتْ جَانِبَ الْيَمِينِ يَتَبَرَّكُونَ أَوْ جَانِبَ الْيَسَارِ فَيَتْرُكُونَ (وَهُوَ حَرَامٌ) بِالِاتِّفَاقِ وَإِنَّمَا الِاخْتِلَافُ فِي الْكُفْرِ كَمَا ذَهَبَ إلَيْهِ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ لِظَاهِرِ مِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ (د) أَبُو دَاوُد (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ { الطِّيَرَةُ شِرْكٌ }) عَلَى التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ كَزَيْدٌ أَسَدٌ أَوْ مِنْ حَيْثُ اعْتِقَادُ التَّأْثِيرِ مِنْهُ قَالَ الْمُحَشِّي هَذَا إذَا عَمِلَ بِمُقْتَضَاهُ وَحَقَّقَهُ وَأَمَّا إذَا لَمْ يُحَقِّقْ فَلَا بِالِاتِّفَاقِ بَلْ لَا إثْمَ عَلَيْهِ عَلَى الْمُخْتَارِ وَإِنَّمَا كَانَ شِرْكًا ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَا يَتَشَاءَمُونَ بِهِ سَبَبٌ مُؤَثِّرٌ فِي حُصُولِ الْمَكْرُوهِ وَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ يَنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّطَيُّرِ وَالطِّيَرَةِ أَنَّ التَّطَيُّرَ الظَّنُّ السَّيِّءُ بِالْقَلْبِ وَالطِّيَرَةُ الْفِعْلُ الْمُتَرَتِّبُ عَلَيْهِ وَقَدْ جَاءَ النَّهْيُ عَنْ الطِّيَرَةِ فِي الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ (ثَلَاثًا) أَيْ كَرَّرَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ ثَلَاثًا تَأْكِيدًا اهْتِمَامًا بِشَأْنِهِ وَدَفْعًا لِتَوَهُّمِ إرَادَةِ غَيْرِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ لِخَفَاءِ النِّسْبَةِ بَيْنَ الشِّرْكِ وَالتَّطَيُّرِ (وَمَا مِنَّا) أَيْ لَيْسَ مَحْسُوبًا مِنْ جَمَاعَتِنَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مَنْ يَتَطَيَّرُ (إلَّا) وَيَجِدُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ) أَيْ التَّطَيُّرَ (بِالتَّوَكُّلِ) فَالتَّوَكُّلُ عِلَاجٌ لِلتَّطَيُّرِ أَوْ يُذْهِبُ إثْمَ التَّطَيُّرِ عَنْ الْخَطَّابِيِّ مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا مِنَّا إلَّا مَنْ يَعْتَرِضُهُ التَّطَيُّرُ وَتَسْتَوْلِي عَلَى قَلْبِهِ الْكَرَاهِيَةُ فِيهِ فَحَذَفَهُ اخْتِصَارًا لِلْكَلَامِ وَاعْتِمَادًا عَلَى فَهْمِ السَّامِعِ قَالَ الْبُخَارِيُّ كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ يُنْكِرُ هَذَا وَيَقُولُ هَذَا لَيْسَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ لَكِنْ قَالَ الْمُنَاوِيُّ تَعَقَّبَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ

[1] في مذكرات ونستن تشرشل انه كان في ايام الحرب العالمية الثانية اذا نزل القاهرة استدعي "الاسيوطي" ليسئله عن المستقبل لنفسه و للحرب

وَقَالَ إنَّ كُلَّ كَلَامٍ مَسُوقٍ فِي السِّيَاقِ لَا يَقْبَلُ دَعْوَى الدَّرَجِ فِيهِ إلَّا بِحُجَّةٍ وَدَلِيلٍ وَقِيلَ فَلَعَلَّهُ كَلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُوَافَقَتِهِ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { ثَلَاثٌ لَا يَنْجُو مِنْهُنَّ أَحَدٌ الظَّنُّ وَالطِّيَرَةُ وَالْحَسَدُ وَسَأُحَدِّثُكُمْ بِالْمَخْرَجِ مِنْ ذَلِكَ إذَا ظَنَنْت فَلَا تُحَقِّقْ وَإِذَا تَطَيَّرْت فَامْضِ وَإِذَا حَسَدْت فَلَا تَبْغِ } .

قال النووي رحمه الله: "والتطير التشاؤم، وأصله الشيء المكروه من قول أو فعل أو مرئي، وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح، فينفِّرون الظباء والطيور، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفى الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير بنفع ولا ضر".

ولا أنا ممن يزجر الطير همه ... أصاح غراب أم تعرض ثعلب

وقال ابن القيم رحمه الله: "وهذا يحتمل أن يكون نفياً، وأن يكون نهياً، أي: لا تطيَّروا، ولكن قوله في الحديث: ((لا عدوى ولا صفر ولا هامة)) يدل على أن المراد النفي، وإبطال هذه الأمور التي كانت الجاهلية تعانيها، والنفي في هذا أبلغ من النهي؛ لأن النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره، والنهي إنما يدل على المنع منه".

وقال ابن عثيمين رحمه الله: "والأزمنة لا دخل لها في التأثير وفي تقدير الله عز وجل، فهو كغيره من الأزمنة ـ أي شهر صفر ـ يُقدر فيه الخير والشر، وبعض الناس إذا انتهى من شيء في صفر أرَّخ ذلك وقال: انتهى في صفر الخير، وهذا من باب مداواة البدعة ببدعة، والجهل بالجهل، فهو لا شهر خير ولا شهر شر".

متفائل و اليأس بالمرصادِ .. متفائل بالسبق دون جيادِ ..

. متفائل رغم القنوط يذيقنا .. جمر السياط و زجرة الجلاد ..
متفائل بالغيث يكفي روضنا.. و سمائنا شمس و صحو بادي.

. متفائل بالزرع يخرج شطئه.. رغم الجراد كـ منجل الحصادِ ..
متفائل يا قوم رغم دموعكم ... ان السماك فكيف يحيى الوادي

و البحر يبقى خيره اتضره يا قومنا سنارة الصيادِ..
فدعوا يهود بمكرهم و ذيولهم نمل يدب بغابة الاسادِ ..

متفائل فبشرى النبي قريبة فغدًا سنسمع منطقا لجمادِ ...
حجر و اشجر هناك بقدسنا قسما ستدعوا مسلما لجلاد ..

يا مسلماالله يا عبدا له خلفي يهوديا ابو الاحقادِ...
فاقتله و طهر تربنا من رجسه .. لا تبقي ديار من الالحاد ..

قسما بمن اسرى بخير عباده و قضى بدائرة الفناء لعادِ..
ستدور دائرة الزمان عليهم .. و يكون حقاً ما حكاه الهادي ..

هذا يقيني و هو لي بل الصدى .. و الكأس غامره لغله صادي ..
فاجعل يقينك بالاله حقيقة .. وا صنع بكفك صارماً لسدادِ

الشاهد من التاريخ

1)تشاؤم نجم الدين بصلاح الدين لأنه ولد ليلة إخراجه من قلعة تكريت وكان معه كاتب نصراني فقال : يا مولاي من يدريك أن هذا الطفل يكون ملكاً عظيماً عظيم الصيت جليل المقدار ، و سبحان الله أصبح صلاح الدين علم من أعلام الجهاد

ولد صلاح الدين الأيوبي عام 532هـ/1137م في قلعة تكريت بلدة قديمة أقرب إلى بغداد منها إلى الموصل، وقد قامت في طرفها الأعلى قلعة حصينة راكبة على دجلة، بناها ملوك الفرس منذ القدم على حجر عظيم، وجعلوها مخازن للذخيرة، ومرصداً لمراقبة العدو، ثم افتتحها المسلمون في السنة السادسة عشرة من الهجرة أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومن عجائب القدر أن ولادة صلاح الدين كانت في اليوم الذي أمر فيه "مجاهد الدين بهروز" وإلى بغداد نجم الدين أيوب وأخاه شيركوه بمغادرة مدينة تكريت لقتل شيركوه عم صلاح الدين أحد قواد القلعة، وذلك من أجل امرأة آذاها القائد في شرفها، فانتقم "شيركوه" للشرف والمروءة حين استغاثت به فقتله ولكن بهروز وقع في حيرة من نفسه هل يبقيهما عنده ؟ أم يأمر بمغادرتهما فإن أبقاهما يخشى عليهما من انتقام القواد أن يصيبهما الأذى، فلم يجد بُدّاً سوى أن يأمرهما بالمغادرة، فجاء بهما مظهراً الخوف عليهما، وطلب إليهما أن يخرجا في ليلتهما من تكريت، فخرج الرجلان يقصدان (الموصل) وقد حملا أسرتيهما، وفي رحل نجم الدين يوسف ابنه الطفل المولود صلاح ويذكر صاحب وفيات الأعيان " أن أيوب قد تشاءم بمولوده الجديد صلاح الدين، وقد هّم أيوب بقتل ولده عندما كان يصيح وهو طفل وهم خارجون من المدينة، ولكن أحد أتباعه حذره من هذه العمل قائلاً: يا مولاي، قد رأيت ما حدث عندك من الطيرة والتشاؤم بهذا الصبي، وأي شيء له من الذنب ؟ وبم استحق ذلك منك وهو لا ينفع ولا يضر، ولا يغني شيئاً، وهذا الذي جرى عليك قضاء من الله سبحانه وقدر، ثم ما يدريك أهذا الطفل يكون ملكاً عظيم الصيت، جليل المقدار، ولعل الله جاعل له شأناً، فاستبقه فهو طفل، ليس له ذنب ولا يعرف ما أنت فيه من الكدر والغّم . ولقد أثرت هذه الكلمات في نفس أيوب، وسرعان ما رجع إلى الحق، وثاب إلى الرشد، واتبع طريق الإسلام الصحيح (صلاح الدين للدكتور الصلابي) .

2)سُرّ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِقَوْلِ سَعْدٍ في غزوة بدر وَنَشّطَهُ ذَلِكَ ثُمّ قَالَ: "سِيرُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنّ اللّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إحْدَى الطّائِفَتَيْنِ! وَاَللّهِ لَكَأَنّي الآن أَنْظُرُ إلى مَصَارِعِ الْقَوْمِ!!" (السهيلي 3/ 57).
وفي اليوم السابق ليوم بدر مشى- صلى الله عليه وسلم- في أرض المعركة وجعل يُري جنوده مصارع رؤوس المشركين واحدًا واحدًا.

وَجَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِهِ: "هَذَا مَصْرَعُ فلان- ووضع يده بالأرض- وَهَذَا مَصْرَعُ فلان، وَهَذَا مَصْرَعُ فلان- إنْ شَاءَ اللّهُ-، فَمَا تَعَدّى أَحَد مِنْهُمْ مَوْضِعَ إشَارَتِهِ" (ابن القيم: زاد المعاد 3/ 15). فَعَلِمَ الْقَوْمُ أَنّهُمْ يلاقُونَ الْقِتَالَ، وَأَنّ الْعِيرَ تُفْلِتُ وَرَجَوْا النّصْرَ لِقَوْلِ النّبِيّ- صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ (الواقدي 49).

قال أنس: "ويضع يده على الأرض هاهنا هاهنا. فما ماطّ أحدهم عن موضع يد رسول الله"

(البيهقي: دلائل النبوة (21))، وقال عمر: "فوالذي بعثه بالحق! ما أخطأوا الحدود التي حد رسول الله" (مسلم (2873))، وقوله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لعقبة بن أبي معيط- المجرم المعروف: "إن وجدتك خارج جبال مكة قتلتك صبرًا" (الصالحي 4/ 18)، فحقق الله تعالى ذلك، وأخبر بقتل المسلمين لأمية بن خلف، ولذلك قال سعد بن معاذ لأمية عندما ذهب إلى مكة قبيل بدر: يا أمية، فوالله لقد سمعت رسول الله يقول: "إنهم قاتلوك" ففزع لذلك أمية فزعًا شديدًا (البيهقي: دلائل النبوة: 21).

ما أعظم القائد الصامد المبشر!! وما أكرمه هو يبث روح الثقة في جنده، وينشر روح التفاؤل في جيشه، ويصب جوامع الكلم الطيب في القلوب، كالمطر الهاطل على السيول، فيذكرهم بشارة الله لعباده، وجنة الله لأوليائه، والمجاهدون أعظم الأولياء، رفقاء الرسل والأنبياء! فإذا بالجنود- على أثر تثبيت قائدهم-؛ قد ثبت الله أقدامهم، وربط الله على قلوبهم، وسدد الله رميتهم، وأثقل بأسهم، وجعل الدائرة لهم.

3) دخل امبراطور الروم بقواته مدينة "زبطرة" التي تقع على الثغور وكانت تخرج منها الغزوات ضد الروم. وقتل الجيش البيزنطي من بداخل المدينة من الرجال، ثم انتقل إلى "ملطية" المجاورة، فأغار عليها وعلى كثير من الحصون، ومثّل الجيش الرومي بمن وقع في يده من المسلمين، وسمل أعينهم، وقطع آذانهم وأنوفهم، وسبى أكثر من ألف امرأة مسلمة، ورجع الجيش البيزنطي إلى القسطنطينية فرحًا بما حقق، واستُقبل من أهلها استقبالا رائعًا.

وصلت هذه الأنباء المروعة إلى أسماع الخليفة المعتصم . وحكى الهاربون الفظائع التي ارتكبها الروم مع المسلمين، فاستعظم الخليفة ما حدث، وأمر بعمامة الغزاة فاعتمّ بها، ونادى لساعته بالنفير والاستعداد للحرب، وبعث بنجدة إلى أهل زبطرة بقيادة "عجيف بن عنبسة"، استطاعت أن ترد إليها الهاربين من أهلها تطمئنهم،

وكان المعتصم قد سأل: أي بلاد الروم أمنع وأحصن؟ فقيل: عمورية؛ لم يعرض لها أحد من المسلمين منذ كان الإسلام وهي عين النصرانية، فسارع بتعبئة الحملة وتجهيز الجيش بكل ما يحتاجه، حتى قيل: إنه لم يتجهز قبله مثله، وخرج إلى عمورية في (جمادى الأولى 223هـ= إبريل 838م) ولم تكن من عادة الحملات الكبرى الخروج في ذلك الوقت، غير أن الخليفة كان متلهفا للقاء، ورفض قبول توقيت المنجّمين الذين تنبئوا بفشل الحملة إذا خرجت في هذا التوقيت، وهذا ما عبر عنه الشاعر الكبير "أبو تمام" في بائيته الخالدة التي استهلها بقوله:

السيف أصدق أنباءً من الكتب ** في حدّه الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في ** متونهن جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الأرماح لامعةً ** بين الخميسين لا في السبعة الشهب

أين الرواية؟ أم أين النجوم؟ وما ** صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

تخرصًا وأحاديثا ملفقة ** ليست بنبع إذا عُدّت ولا غرب

عجائبا زعموا الأيام مجفلة ** عنهن في صفر الأصفار أو رجب

وعند "سروج" قسم المعتصم جيشه الجرار إلى فرقتين: الأولى بقيادة الأفشين، ووجهتها أنقرة، وسار هو بالفرقة الثانية، وبعث "أشناس" بقسم منها إلى أنقرة ولكن من طريق آخر، وسار هو في إثره، على أن يلتقي الجميع عند أنقرة.

علم المعتصم من عيونه المنتشرين في المنطقة أن الإمبراطور البيزنطي قد كمن شهرًا لملاقاة الجيش الإسلامي على غرّة، وأنه ذهب لمفاجأة الأفشين، وحاول الخليفة أن يحذر قائده، لكنه لم يستطع، واصطدم الأفشين بقوات الإمبراطور عند "دزمون" وألحق الأفشين بالإمبراطور البيزنطي هزيمة مدوية في (25 من شعبان 223 هـ= 838م) ولم يحل دون النصر الضباب الكثيف الذي أحاط بأرض المعركة أو المطر الغزير الذي انهمر دون انقطاع، وهرب الإمبراطور إلى القسطنطينية، وبقي قسم من جيشه في عمورية بقيادة خاله "ياطس" حاكم "أناتوليا".

دخلت جيوش المعتصم أنقرة التي كانت قد أخليت بعد هزيمة الإمبراطور، وتوجهت إلى عمورية فوافتها بعد عشرة أيام، وضربت عليها حصارًا شديدًا.

حصار عمورية

بدأ الحصار في (6 من رمضان 223هـ= 1 من أغسطس 838م)، وأحاطت الأبراج الحربية بأسوار المدينة، في الوقت نفسه بعث الإمبراطور البيزنطي برسوله يطلب الصلح، ويعتذر عما فعله جيشه بزبطرة، وتعهد بأن يبنيها ويردّ ما أخذه منها، ويفرج عن أسرى المسلمين الذين عنده، لكن الخليفة رفض الصلح، ولم يأذن للرسول بالعودة حتى أنجز فتح عمورية.

ابتدأت المناوشات بتبادل قذف الحجارة ورمي السهام فقُتل كثيرون. وكان يمكن أن يستمر هذا الحصار مدة طويلة، لولا أن أسيرًا عربيًا قد أسره الروم دلّ الخليفة المعتصم على جانب ضعيف في السور، فأمر المعتصم بتكثيف الهجوم عليه حتى انهار، وانهارت معه قوى المدافعين عنه بعد أن يئسوا من المقاومة، واضطر قائد الحامية "ياطس" إلى التسليم، فدخل المعتصم وجنده مدينة عمورية في (17 من رمضان 223هـ= 12 من أغسطس 838م). وقد سجل أبو تمام هذا النصر العظيم وخلّد ذكرى المعركة، فقال:

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به ** نظمٌ من الشعر أو نثر من الخطب

فتح تفتّح أبواب السماء له ** وتبرز الأرض في أثوابها القشب

يا يوم وقعة عمورية انصرفت ** عنك المنى حُفّلا معسولة الحلب

ثم يصور الأهوال التي نزلت بالمدينة حتى اضطرت إلى التسليم تصويرا رائعًا، فيقول:

لقد تركتَ أمير المؤمنين بها ** للنار يوما ذليل الصخب والخشب

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى ** يشلّه وسطها صبح من اللهب

حتى كأن جلابيب الدجى رغبت ** عن لونها وكأن الشمس لم تغب

ثم يهنّأ الخليفة بهذا النصر الذي ناله بعد تعب ومشقة، فيقول:

خليفة الله جازى الله سعيك عن ** جرثومة الدين والإسلام والحسَب

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها ** تُنال إلا على جسر من التعب

إن كان بين صروف الدهر من رحم ** موصولة أو زمام غير منقضب

فبين أيامك اللاتي نُصرت بها ** وبين أيام بدرٍ أقرب النسب

أبقت بني الأصفر الممراض كما سْمهم ** صُفْرَ الوجوه وجلّت أوجه العرب

وبعد هذا النصر قرر المعتصم المسير إلى القسطنطينية، لكن هذا المشروع لم يقيض له أن ينفذ، بعد أن اكتشف المعتصم مؤامرة للتخلص منه دبرها بعض أقربائه، كما أن فتح القسطنطينية يحتاج إلى قوى بحرية كبيرة لم يكن يملكها ساعتها، فتوقف المشروع إلى حين.

4) عن أنس بن مالك قال: إن النبي طلع له أحدٌ فقال: «هذا جبل يحبنا ونحبه»).

5) معركة ماراثون

الاثينيين والاسبارطيين قرروا التعاون برغم خلافاتهم القديمة ، استقبلوا رسل الفرس استقبالا عدائيا. لقد جاء الرسل يطلبون تسليم (الارض والماء) فما كان من الاثينيين الا ان القوا بالمبعوث الفارسي من فوق صخرة الاريوس باجوس قائلين له: هذه هي الارض و قام الاسبارطيون بعمل مشابه اذ القوا بالمبعوث الفارسي اليهم في بئر عميقة قائلين له: هذا هو الماء. وعندما علم الاثينيون بنزول الفرس بسهل مارثون ارسلوا العداء الشهير فيديبيديس إلى اسبرطة فقطع المسافة التي تبلغ 150 ميلا في يومين. ولكن الاسبرطيون تخاذلوا في اللحظة الاخيرة و اعتذروا عن الاشتراك قبل ان يصبح القمر بدرا و هكذا وصلوا إلى مارثون في اليوم التالي لانتهاء المعركة.

6) عندما اعتدت قريش على خزاعة و جاء عمرو بن سالم الى رسول الله يستنصره

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » نصرت يا عمرو بن سالم « . فما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت عنانة في السماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب)[1]

27. If our soldiers are not overburdened with money،
it is not because they have a distaste for riches؛
if their lives are not unduly long, it is not because they
are disinclined to longevity.
27. وإذا كان جنودنا غير مثقلين بالمال ، فليس السبب أن لديهم كراهية للثروات ؛

[1] دلائل النبوه للبيهقي

إذا كانت حياتهم ليست فترات طويلة ، فليس لأنهم لا يرغب في الحياة.

اذا كان جنودك فقراء فليس معنى هذا انهم زاهدين في الحياة بل يعني انهم لم يفتنوا بعد فلا تعرضهم للفتنه و كان عمر بن الخطاب يتمنى ان بينه و بين فارس جبل من نار لما رأي ترفهم و الدنيا التى فتحت عليهم كما حدث مع المرابطين

اذا كانت حياتهم قصيره فليس هذا لكرههم الحياة بل لأيمانهم بصحه عقيدتهم فيجب على القائد ان يقدر لهم تضحياتهم

اذا كان الهدف اكبر من المال او طول العمر فأن هذا الجيش لا يمكن ان يقهر

وقرأت في كتاب التاج: قال أبرويز لابنه شيرويه وهو في حبسه: "" لا توسعنّ على جندك فيستغنوا عنك ولا تضيقنّ عليهم فيضجّوا منك، أعطهم عطاء قصداً وامنعهم منعاً جميلاً ووسّع عليهم في الرجاء ولا توسّع عليهم في العطاء " "

الشاهد من التاريخ

1) سار خالد لقتال طليحة و كان يومئذ مرتدا فهزمه الله وكان قد بايع عيينة بن حصن فلما رأى طليحة كثرة انهزام أصحابه قال : ما يهزمكم فقال رجل : أنا أحدثك ليس منا رجل إلا وهو يحب أن يموت صاحبه قبله وإنا نلقى قوما كلهم يحب أن يموت قبل صاحبه

28. On the day they are ordered out to battle،
your soldiers may weep, those sitting up bedewing
their garments, and those lying down letting the tears run
them once be brought to bay down their cheeks. But let،
.and they will display the courage of a Chu or a Kuei

28. وفي اليوم الذي تصدر فيه الاوامر للخروج للمعركة ،
جنودكم قد يبكون ، حتى الذين يقفون سيبللون ملابسهم ، دموعهم تسيل على الخدين. ولكن اسمحوا لهم مرة واحدة بالحرب، و سيظهرون شجاعة Chu أو Kuei.

{ ويقول الذين أمنوا لولا نزلت سورة ، فإذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأول لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم }

عندما تصدر اوامرك للجيش بالاستعداد للهجوم ، قد تجد هناك من يتردد او يبكي و هو أمر طبيعي فلا ننكر خطورة الموقف و لا ينبغي الاستخفاف به لكن ما ان ينزلوا للمعركة فستجدهم

اسودا كالمقداد بن الاسود و الزبير بن العوام و عبدالله بن رواحة ما داموا يحاربون عن عقيده فليس اقوى من رجل مؤمن بهدف مهما كان صحه معتقده فأن صح معتقده فهو نور على نور

و لن يتخلف منهم أحد { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (120) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (121) } التوبة

الاستثناء الوحيد هم يهود {أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246)}البقرة

"عندما تشعر بالرعب ويهرب الدم من جسدك ويعجز لسانك عن الكلام فاعلم ان براكين الغضب قادمون "

فدائي فدائي فدائي ... أهدي الاسلام دمائي

و اموت أعيش ما يهمنيش ... و كفاية أشوف علم الاسلام باقي

فدائي فدائي

***

وسط المخاطر ... هناك مكاني

و النصر عمره ... ما كان أماني

جوه المواقع ... بين المدافع

وسط القنابل ... أنسف أقاتل

و اموت أعيش ما يهمنيش ... و كفاية أشوف علم الاسلام باقي

فدائي فدائي

***

لو مت ياأمي ما تبكيش ... راح أموت علشان بلدي تعيش

افرحي يامه و زفيني ... و في يوم النصر افتكريني

و إن طالت يامه السنين ... خلي أخواتي الصغيرين

يكونوا زيي فدائيين يا أمه

جوه المواقع ... بين المدافع

وسط القنابل ... أنسف أقاتل

و اموت أعيش ما يهمنيش ... و كفاية أشوف علم الاسلام باقي

فدائي فدائي

تأليف : محمد حمزة(غناها عبد الحليم حافظ من ألحان بليغ حمدي)

تشو هو " تشو تشوان" و هو مواطن من الدولة وو المعاصرة لسون تزو ذهب لاغتيال الملك وانغ لياو مع خنجر مخفي في بطن سمكة و كان يرتدي ثياب الخدم في مأدبة عشاء يقيمها الملك و نجح في محاولتة في قتل الملك بالطبع الحراس قتلوة بعد هذا مباشرة لكنه نفذ عمليته بنجاح

البطل الاخر المشار اليه اتس `أ. Kuei (أو اتس مو` أ.) ،و هو مشهور جدا في 681 قبل الميلاد ،حيث كانت مملكة لوو انهزمت ثلاث مرات ، و كان على وشك إبرام معاهدة تسليم قطعة كبيرة من الأراضي ، عندها قام Kuei فجأة بتوجية خنجر الى صدر هوان كونغ ، دوق` الفصل الأول ، بينما كان يقف على مذبح الخطوات ، وعقد الخنجر على صدره.

ايا من الحرس لم يجرؤ على التدخل خوفا على حياة هوان كنج ،\ Kuei طالب بالمعاملة الحسنة مع لوو لأنها كانت أصغر وأضعف دولة

هوان كونغ ، احس بالخطر على حياته ، واضطر إلى الموافقة ، وعندها اعاد Kuei الخنجر بهدوء وجلس مكانه وسط هلع الجميع دون ان يتغير لونه .

وكما كان متوقعا ، الدوق أراد بعد ذلك التنصل من الصفقة ، ولكن المستشار تشونج كوان أشار إلي عواقب كسر كلمته ، وكانت النتيجة ان هذه الضربة الجريئة اعادت للو ما خسرتها في ثلاث معارك ضارية

يقول يحيي عياش **"على الكريم أن يختار الميتة التي يجب أن يلقى الله بها .فنهاية الإنسان لابد أن تأتي ما دام قدر الله قد نفذ."**

و يقول الدكتور الرنتيسي **"الموت حق علينا سواء الأباتشي [1] أو بالسكتة القلبية انا أفضل الاباتشي".....**

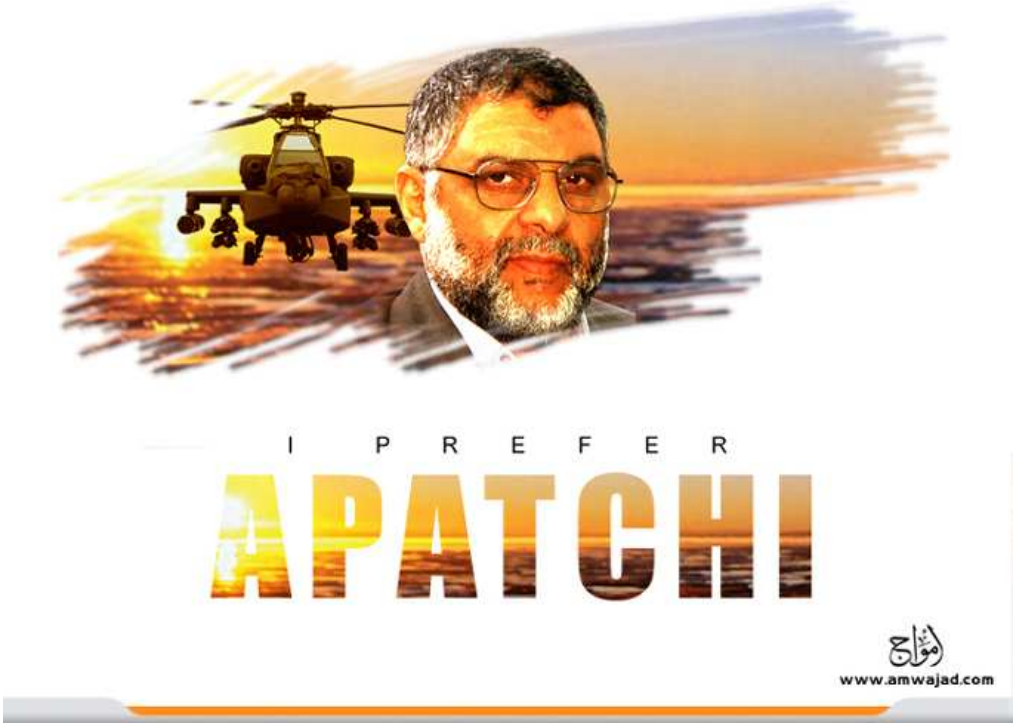

و كانت آخر كلمات الشهيد القائد/د. حسين أبو عجوة
إن البحث عن الشهادة هي أسمي ما نتمنى ، إننا نبحث عن أن يرزقنا الله الشهادة في سبيله ، إن الأمة التي فيها من يبحث عن الشهادة أمة حية لن تموت بإذن الله ولن تهزم ولن تقهر لأن الله عز وجل يمكن لدينه...

الشاهد من التاريخ

1) غزوة مؤتة

أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بن رَوَاحَة الرَّايَة، ثُمَّ تَقَدَّمَ بِهَا وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ، فَجَعَلَ يَسْتَنْزِلُ نَفْسَهُ، وَيَتَرَدَّدُ بَعْضَ التَّرَدُّدِ، ثُمَّ قَالَ:
أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّهْ لَتَنْزِلَنَّهْ طَائِعَةً أَوْ لَتُكْرَهِنَّهْ
مَالِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّهْ إِنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرَّنَّهْ
لَطَالَمَا قَدْ كُنْتِ مُطْمَئِنَّهْ هَلْ أَنْتَ إِلا نُطْفَةٌ فِي شَنَّهْ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن رَوَاحَة:
يَا نَفْسُ إِنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلِيتِ
وَمَا تَمَنَّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ إِنْ تَفْعَلِي فِعْلَهُمَا هُدِيتِ

[1] طائرة مروحية تعد العدو الشرس لحرب العصابات و السلاح المضاد لها (sam-7) الروسي و هو أساسي في الجيش المصري و استخدمنا في حرب رمضان (sam-6)والسلاح الاخر المضاد للاباتشي (stinger) الامريكي

عَنْهِ: صَاحِبَيْهِ زَيْدًا، وَجَعْفَرًا[1]. ثُمَّ نَزَلَ، فَلَمَّا نَزَلَ أَتَاهُ ابْنُ عُمَ لَهُ بِعَظْمٍ مِنْ لَحْمٍ، فَقَالَ: اشْدُدْ بِهَذَا صُلْبَكَ، فَإِنَّكَ قَدْ لَقِيتَ أَيَّامَكَ هَذِهِ مَا قَدْ لَقِيتَ، فَأَخَذَهُ مَنْ يَدِهِ فَانْتَهَشَ مِنْهُ نَهْشَةً، ثُمَّسَمِعَ الْحُطَمَةَ فِي نَاحِيَةِ النَّاس، فَقَالَ: وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ أَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ، فَتَقَدَّمَ، فَقَاتَلَ، حَتَّى قُتِلَ

2)**حديقة الموت**

كانت أرض اليمامة أرضاً زراعية، وكان 'لبنى حنيفة' حديقة هائلة، لها أسوار عالية، وأبواب حصينة يلجأون إليها وقت الأزمات، فلما دارت عليهم رحى المسلمين في الحرب وطعنتهم، وعضهم القتل فروا جميعاً إلى الحديقة، وهناك دارت فصول معركة أشبه بالأساطير، وأطلق على تلك الحديقة بعدها حديقة الموت، لكثرة من قتل بها من 'بنى حنيفة' .

عندما دخلت بنو حنيفة الحديقة أغلقوا على أنفسهم البواب، وحار المسلمون ماذا يفعلون ؟

وكان في جيش المسلمين رجل من طراز فريد، أشبه ما يكون بالرجل الخارق الغير عادى، وهو الصحابى الجليل مجاب الدعوة 'البراء بن مالك' وكان من الشجاعة والإقدام بمكان لا يوازيه أحد من الناس وقتها، ولا حتى 'خالد' أو 'الزبير' أو 'على'، ومن شدة شجاعته وإقدامه كان الخليفة يوصى ألا يجعلوه على قيادة الجيش حتى لا يهلكهم من شدة إقدامه، وكان 'البراء بن مالك' إذا حضرت الحرب أخذته رعدة، حتى يقعد عليه الرجال، ثم يبول وربما على نفسه، فإذا بال ثار كالبركان العاصف والأسد الهادر، فلما وصل المسلمون إلى حديقة الموت أخذته تلك الرعدة فلما بال قال للمسلمين :'يا معشر المسلمين ألقونى عليهم في الحديقة' فقالوا : 'لا نفعل' فقال : 'والله لتطرحنى عليهم' ولك يا أيها المسلم أن تتخيل هذا المشهد الفريد من نوعه : الصحابى ' البراء بن مالك' محمول على ظهر ترس على أسنة الرماح، حتى يصل إلى سور الحديقة العالى، ثم ينقض كالصاعقة المحرقة من السماء على المرتدين، وهم في الحديقة، وعددهم أكثر من ثلاثين ألفاً، وفى يديه سيفان يضرب بهما يمنة ويسرة كالإعصار، حتى فتح الباب للمسلمين .

قَوْمٌ يُطِلُّونَ وَالدُّنْيَا بِهَا ظَمَأٌ * * * وَالدَّرْبُ مُلْتَبِسٌ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ
أَقْوَالُهُمْ شُعَلٌ، أَفْعَالُهُمْ غُرَرٌ * * * أَخْلاَقُهُمْ مَثَلٌ، أَخْبَارُهُمْ سَمَرُ
بِهِمْ يُقَوَّمُ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ عِوَجٍ * * * وَالْحَقُّ وَالْعَدْلُ وَالإِحْسَانُ يَنْتَصِرُ
وَيَهْتَدِي كُلُّ مَنْ ضَلَّ السَّبِيلَ بِهِمْ * * * وَاللَّيْلُ وَالْخَوْفُ بَعْدَ الْمَدِّ يَنْحَسِرُ
وَتَرْتَوِي الأَرْضُ، كُلُّ الأَرْضِ، مِنْ ظَمَإٍ * * * وَيَسْعَدُ الْخَلْقُ وَالأَحْيَاءُ وَالبَشَرُ

3) روى أحمد بن يوسف بن إبراهيم: أن أمر إفريقية اضطرب بتنازع أعيانِها الرياسة فيها، فكتب عمرو بن العاص من مصر -وهو يومئذٍ عليها - إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: يخبره بذلك،
وأنه قد عزم أن يسيِّر إليها جيشاً،واستدعى من عمر رضي الله عنه نجدةً.فكتب إليه عمر يستصوب رأيه،ويذكر له:أنه ينفذ إليه على إثر كتابه ألف فارس،

فتشوف عمرو إليهم،فوافاه الزبير بن العوام رضي الله عنه وحده،

ومعه كتاب عمر رضي الله عنه:"قد أنفذت إليك الزبير بن العوام،وهو عندي يعدل ألف فارس إن شاء الله"وسيَّر عمرو الجيش إلى إفريقية.

[1] كانت القياده للجيش لزيد فأن قتل زيد فجعفر فأن قتل جعفر فعبدالله بن رواحه و ليست قياده مشتركه و ما ارسل رسول الله جيش او سرية بقيادة مشتركه

فلما انتهوا إلى مفرق طريقين خافوا أن يسلكوا في أحد الطريقين فتقع بهم مكيدة في الأخرى

، فقال لهم الزبير رضي الله عنه: أفردوني في إحدى الطريقين،فإني أكفيكموها.

فسار وحده في أحد الطريقين، وسلك الجيش في الطريق الأخرى،

واتفق أن كانت طريق الزبير قريبة جداً،فلم تزل الشمس حتى وافى حصن إفريقية،فنزل عن دابته واحتش لها بقلاً يشغلها به،
وقام يصلي،وأشرف كفرة إفريقية من حصنها،فرأوا رجلاً واحداً من المسلمين حسن الطمأنينة،غير قلق في موضعه،ولا مستوحش من محله،فقالوا لرجل من شجعانهم : اخرج إليه واكفنا مؤونته، فخرج إليه، وركب الزبير رضي الله عنه فرسه وجاوله فقتله، وخرج إليه فارسان، فطعن أحدهما فقتله وهرب الآخر منه، وصار إلى أصحابه، فقال: لو خرجتم بأجمعكم إلى هذا الرجل لقتلكم، فريعوا منه ووجهوا إليهم أسقفهم،
فقالوا: يا هذا، ما تلتمس ؟

وهل جئتنا وحدك أو في جماعة ؟

فقال: أنا واحدٌ من جمعٍ كثير قد توجهوا معي إليكم، والذي ألتمسه أن تسلموا أو تؤدوا إلينا الجزية،

قال: فنحن نجيب إلى أحدهما،فماسحوه وفتحوا له الباب،ووافى الجيش وقد فتح الزبير رضي الله عنه إفريقية وحده .

4)قصة مقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي

وكان قد جمع الجموع لغزو النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وتمام الحديث كما أخرجه أحمد وغيره عن عبد الله بن أُنَيْس قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه قد بلغني أن خالد بن سفيان الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني فائته فاقتله. وفي رواية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَن لسفيان الهذلي يهجوني ويشتمني ويؤذيني قال: قلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه قال إذا رأيته وجدت له قشعريرة قال: فخرجت متوشحاً سيفي حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا وحين كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة فصليت وأنا أومئ برأسي الركوع والسجود فلما انتهيت إليه قال من الرجل ؟ قلت: رجل سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك في ذلك. قال: أجل أنا في ذلك قال فمشيت معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه وفي لفظ (قال عبد الله: فجلست معه حتى إذا مد الناس وناموا اغتلته فقتلته وأخذت رأسه) فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني قال: أفلح الوجه . قلت: قتلته يا رسول الله. قال: صدقت ثم قام معي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بي بيته فأعطاني عصاً فقال: أمسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس آية بيني وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخصرون يومئذٍ . قال: فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضُمت معه في كفنه ثم دفنا جميعاً .[1]

[1] طبقات بن سعد

و بهذا العمل وفر الفدائي الجهني على المسلمين مشقة القيام بحملة عسكرية كاملة لتأديب تلك القبائل فقد انهارت قبائل هزيل بقتل قائدها و زعيمها ، و تفرقت جموعها المحتشدة لانها رات أن لا فائدة من غزو المسلمين ، و هكذا قام الفدائي البطل عبدالله بن انيس مقام جيش بأكمله[1]

5) وهب المزني وابن أخيه - رضي الله عنهما :-

أقبل وهب بن قابوس المزني، ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس، بغنم لهما من جبل مزينة، فوجدا المدينة خلوًا فسألا: أين الناس؟ فقالوا: بأحد، خرج رسول الله يقاتل المشركين من قريش، فقالا: لا نبتغي أثرًا بعد عين فخرجا حتى أتيا النبي بأحد فيجدان القوم يقتتلون والدولة لرسول الله وأصحابه، فأغارا مع المسلمين في النهب، وجاءت الخيل من وراءهم، خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل، فاختلطوا، فقاتلا أشد القتال، فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله : »من لهذه الفرقة؟ « فقال وهب بن قابوس: أنا يا رسول الله، فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع. فانفرقت فرقة أخرى فقال رسول الله» :من لهذه الكتيبة؟ « فقال المزني: أنا يا رسول الله، فقام فذبها بالسيف حتى ولوا، ثم رجع المزني، ثم طلعت كتيبة أخرى فقال: «من يقوم لهؤلاء؟ » فقال المزني: أنا يا رسول الله، فقال: «قم، وأبشر بالجنة» فقام المزني مسرورًا يقول: والله لا أقيل ولا أستقيل، فقام فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف، ورسول الله ينظر إلى المسلمين، حتى خرج من أقصاهم ورسول الله يقول: «اللهم ارحمه» ثم يرجع فيهم، فما زال كذلك وهم محدقون به، حتى اشتملت عليه أسيافهم ورماحهم فقتلوه، فوجد به يومئذ عشرون طعنة برمح، كلها قد خلصت إلى مقتل، ومُثل به أقبح المثلة يومئذ، ثم قام ابن أخيه فقاتل قتاله حتى قتل، فكان عمر بن الخطاب يقول: إن أحب ميتة أموت لما مات عليها المزني .

وكان بلال بن الحارث المزني يحدث يقول: شهدنا القادسية مع سعد بن أبي وقاص، فلما فتح الله علينا وقسمت بيننا غنائمنا، فأسقط فتى من آل قابوس من مزينة، فجئت سعدًا حين فرغ من نومه فقال: بلال؟ قلت: بلال، قال: مرحبًا بك، من هذا معك؟ قلت: رجل من قومي من آل قابوس، قال سعد: ما أنت يا فتى من المزني الذي قتل يوم أحد؟ قال: ابن أخيه، قال سعد: مرحبًا وأهلاً وأنعم الله بك عينًا، ذلك الرجل شهدت منه يوم أحد مشهدًا ما شهدته من أحد، لقد رأيتنا وقد أحدق المشركون بنا من كل ناحية ورسول الله وسطنا، والكتائب تطلع من كل ناحية، وإن رسول الله ليرمي ببصره في الناس يتوسمهم يقول: «من لهذه الكتيبة؟ » كل ذلك يقول المزني: أنا يا رسول الله، كل ذلك يرده فما أنسى آخر مرة قامها فقال رسول الله» قم وأبشر بالجنة» قال سعد: وقمت على أثره يعلم الله أني أطلب مثل ما يطلب يومئذ من الشهادة، فخضنا حومتهم حتى رجعنا فيهم الثانية، وأصابوه - رحمه الله - وودت والله أني كنت أصبت يومئذ معه، ولكن أجلي استأخر، ثم دعا سعد من ساعته بسهمه فأعطاه وفضله، وقال: اختَرْ في المقام عندنا أو الرجوع إلى أهلك، فقال بلال: إنه يستحب الرجوع، فرجعنا .

وقال سعد: أشهد لرأيت رسول الله واقفًا عليه وهو مقتول، وهو يقول: «رضي الله عنك فإني عنك راضٍ»، ثم رأيت رسول الله قام على قدميه وقد نال النبي من الجراح ما ناله، وإني لأعلم أن القيام ليشق عليه على قبره حتى وُضع في لحده، وعليه بردة لها أعلام خضر، فمد رسول الله - -البردة على رأسه فخمره، وأدركه فيها طولا، وبلغت نصف ساقيه، وأمرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه، وهو في لحده، ثم انصرف، فما حال أموت عليها أحبُّ إليَّ من أن ألقى الله - تعالى -على حال المزني

[1] موسوعة الغزوات الكبرى

وهكذا يفعل الإيمان بأصحابه فهذا وهب المزني وابن أخيه تركا الأغنام بالمدينة والتحقا بصفوف المسلمين وحرصا على نيل الشهادة، فأكرمهما الله بها، وقد كانت تلك الملحمة التي سطرها المزني محفورة في ذاكرة الصحابة، فهذا سعد بن أبي وقاص يتذكرها بعد مرور ثلاث عشرة سنة تقريبا على غزوة أحد لمجرد سماع اسم رجل من عشيرة المزني ويتمنى أن يموت ويلقى الله على مثل حالة المزني[1].

6) **مقتل سَلاَّم بن أبي الحُقَيْق**

كان سلام بن أبي الحقيق ـ وكنيته أبو رافع ـ من أكابر مجرمي يهود الذين حزبوا الأحزاب ضد المسلمين، وأعانهم بالمؤن والأموال الكثيرة ، وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فرغ المسلمون من أمر قريظة استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله . وكان قتل كعب بن الأشرف على أيدي رجال من الأوس، فرغبت الخزرج في إحراز فضيلة مثل فضيلتهم، فلذلك أسرعوا إلى هذا الاستئذان .

وأذن رسول الله في قتله ونهي عن قتل النساء والصبيان، فخرجت مفرزة قوامها خمسة رجال، كلهم من بني سلمة من الخزرج، قائدهم عبد الله بن عَتِيك .

خرجت هذه المفرزة، واتجهت نحو خيبر ؛ إذ كان هناك حصن أبي رافع، فلما دنوا منه، وقد غربت الشمس، وراح الناس بسرحهم، قال عبد الله بن عتيك لأصحابه : اجلسوا مكانكم، فإني منطلق ومتلطف للبواب، لعلى أن أدخل، فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجته، وقد دخل الناس، فهتف به البواب : يا عبد الله، إن كنت تريد أن تدخل فادخل، فإني أريد أن أغلق الباب [2].

قال عبد الله بن عَتِيك : فدخلت فكمنت، فلما دخل الناس أغلق الباب، ثم علق الأغاليق على وَدٍّ . قال : فقمت إلى الأقاليد فأخذتها، ففتحت الباب، وكان أبو رافع يسمر عنده، وكان في علالِى له، فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه، فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت على من داخل . قلت : إن القوم لو نَذِروا بي لم يخلصوا إلى حتى أقتله، فانتهيت إليه، فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله، لا أدري أين هو من البيت . قلت : أبا رافع، قال : من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش، فما أغنيت شيئاً، وصاح، فخرجت من البيت، فأمكث غير بعيد، ثم دخلت إليه، فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : لأمك الويل، إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف . قال : فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله . ثم وضعت ضَبِيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره، فعرفت أني قتلته، فجعلت أفتح الأبواب باباً باباً، حتى انتهيت إلى درجة له، فوضعت رجلي، وأنا أري أني قد انتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلة مقمرة، فانكسرت ساقي، فعصبتها بعمامة، ثم انطلقت حتى جلست على الباب . فقلت : لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته ؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السور، فقال : أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز، فانطلقت إلى أصحابي فقلت : النجاء، فقد قتل الله أبا رافع[3] . فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فحدثته فقال : (ابسط رجلك) ، فبسطت رجلي فمسحها فكأنما لم أشتكها .[4]

---

[1] غزوة أحد دروس وعبر

[2] سب اختيار بن عتيك لهذة المهمة معرفته بلغه يهود و قد ساعدته معرفته للغه

[3] و في الطبقات الكبرى لابن سعد [و خرج الحارث ابو زينب في ثلاثة الاف في اثارهم يطلبونهم بالنيران (المشاعل) فلم يروهم فرجعوا و مكث القوم "فرقة بن عتيك" قي مكانهم يومين حتى سكن الطلب ثم خرجوا مقبلين الى المدينة]

[4] الرحيق المختوم و الحديث في صحيح البخاري

7) وهكذا كان البَطّال رأس الشجعان والأبطال من أعيان أمراء الشاميين كما يقول الذهبي هذا الرجل بعث سرية إلى ارض الروم فغابت واختفت واختفى جندها ، ما درى ماذا صنع أصحابه المسلمون ، فركب بنفسه وحده على فرس حتى جاء إلى عمورية وكان فيها النصارى فطرق بابها ليلا فقال له البواب : من هذا ؟ قال البَطّال : أنا سياف الملك ورسوله إلى البطريق فأخذ لي طريقا إليه فلما دخلت على البطريق إذا هو جالس على سرير فجلست معه على السرير إلى جانبه ، يعني انه شخصية مهمة مثله وهو أصلا أهم منه ثم قلت له : إني قد جئت في رسالة فأمر هؤلاء فلينصرفوا فأمر من عنده فذهبوا ثم قام فأغلق باب الكنيسة علي وعليه . الآن يظن أن رسالة من ملك النصارى . ثم جاء فجلس فاخترطت سيفي وضربته يعني ليس بحده لكن بعرضه وقلت أنا البطال اصدقني عن السرية التي أرسلتها إلى بلادك وإلا ضربت عنقك الساعة . فأخبرني ما خبرها ، قال : هم في بلادي وهذا كتاب قد جاءتني يخبر انهم في وادي كذا وكذا والله لقد صدقتك ، فقالت : هات الأمان فأعطاني الأمان فقلت ائتني بطعام ، شوف الشجاعة ، فأمر أصحابه فجاءوا بطعام فوضع لي ، فأكلت فقمت لأنصرف فقال لأصحابه أُخرجوا بين يدي رسول الملك فانطلقوا يتعادون بين يدي وانطلقت إلى ذلك الوادي فإذا أصحابي هنالك فأخذتهم ورجعت . هذا الرجل كان يسأل الله الشهادة قد شُغِلَ بالجهاد عن الحج فكان يسأل الله الحج فكان يسأل الله الحج قبل أن يستشهد وفعلا حج في السنة التي استشهد فيها - رحمه الله تعالى - وكان من المسلمين أيضا كان من انتضب للقاء الإفرنج في البحر وكان غزوات عظيمة من المسلمين والنصارى في البحر ، حسام الدين لؤلؤ العادلي الذي لما خرج الإفرنج في البحر خرج و أدركهم و أحاط بهم واستسلموا وقيدهم وكانوا اكثر من ثلاثمائة مقاتل وأقبل بهم إلى القاهرة وكان يوما مشهودا .

و من نوادر ما يحكى عن البطال أنه قال خرجت في سرية ليلا فأتينا قرية وقلت لأصحابي : ارفعوا لجم خيولكم ولا تهيجوا ففعلوا واخترقوا في أزقتها ودفعت في ناس من أصحابي إلى بيت فيه سراج وامرأة تسكت ولدها من بكائه وتقول : اسكت أو لأدفعنك إلى البطال ثم انتشلته من سريره وقالت : خذه يا بطال قال : فأخذته .[1]

و المعتاد أن الام تخوف ابنها بالجن فأنظر الى البطل كيف اثار الرعب في قلوبهم ، و بعد هذه الوقعة اصبحوا أشد خوفا

29. The skillful tactician may be likened to the shuai-jan. Now the shuai-jan is a snake that is found in the ChUng mountains. Strike at its head, and you will be attacked by its tail; strike at its tail, and you will be attacked by its head; strike at its middle, and you will be attacked by head and tail both.

29. الحاذق البارع في التكتيك الحربي يمكن تشبيه إلى شواي يان. شواي يان هو ثعبان في جبال تشونغ . أضربه على رأسه ، و سيهجم عليك بذيله ؛أضرب ذيله سيهاجمك برأسه، ؛ أضربه في وسطه و سيهاجمك برأسه و ذيله معا.

القائد البارع يجعل جيشه مثل الثعبان شوان يان و شوان يان تعني بالصينية السرعة و هو ثعبان

[1] تاريخ الاسلام

اذا ضربته على رأسه يهاجمك بذيله و اذا هاجمت ذيله يهاجمك برأسه و اذا ضربت وسطه يهجمك برأسه و ذيله و المقصود هو الاستجابه للمتغيرات و مساعدة الجيش بعضه لبعض

فن الادارة

If any part of the body feels pain the rest of the body feels pain and
Every department within a company ..reacts to alleviate the symptom
should aid every other department in any way possible to keep the
This should not just be your job to assist other company running strong
.It should be written in your own personal constitution sectors of the firm

المنظمة ينبغي أن تعمل كما يعمل الكائن حي. إذا كان أي جزء من الجسم يشعر الألم باقي الجسم يشعر بالالم ويكون هناك رد فعل للتخفيف من حدة الأعراض و . داخل كل إدارة بالشركة قسم المساعدات بأي طريقة ممكنة للحفاظ على ادارة قوية للشركة. ينبغي ان تكون وظيفتنا مساعدة باقي الاقسام

30. Asked if an army can be made to imitate the shuai-jan،
I should answer, Yes. For the men of Wu and the men
of Yueh are enemies; yet if they are crossing a river
in the same boat and are caught by a storm, they will come
.to each other's assistance just as the left hand helps the right

30. ردا على سؤال عما اذا يمكن للجيش تقليد شواي يان ،
الجواب ، نعم.فعلى سبيل المثال اذا كان رجال وو و رجال يوو اعداء ؛و كانوا يعبرون النهر في مركب واحد ، و وهبت العاصفة ، انهم سيأتون لمساعدة بعضهم البعض مثلما تساعد اليد اليسرى اليد اليمنى .

هل يمكن للجيش تقليد الثعبان شواي يان ؟؟

الاجابة نعم بكل تأكيد . فاذا كان الاعداء وقت الحرب ينقذون بعضهم اذا تعرضوا لخطر مشترك فما بالك بالجيش الواحد او الحلفاء و كما يقال عند الشدائد تذهب الاحقاد

هل تطلبون من المختار معجزة *** يكفيه شعب من الأجداث أحياه

من وحد العرب حتى صار واترهم *** إذا رأى ولد الموتور آخاه

وكيف ساس رعاة الشاة مملكة *** ما ساسها قيصر من قبل أو شاه

ورحب الناس بالإسلام حين رأوا *** أن الإخاء وأن العدل مغزاه

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي مُوسَى
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ [1]

"يعرف الرجال الذين خاضوا معارك من خبرتهم المباشرة أنه عندما تحين ساعة الخطر فإن الرجل يحارب لكي يساعد من بجواره ".

قائد لواء إس.إل مارشال

عندما تميل غرائز الإنسان للشعور بالخوف والوحدة ، فإن الصحبة هي التي تجعله يشعر "بالدفء والشجاعة ".

مارشال برنارد مونتجومري

إذا بدأنا بفكرة المسؤولية فإننا نجد أن الصحبة تعني " الكل في واحد " ، فكل رجل يتحمل من موقعه الخاص وطريقه الخاص جزءاً من المسؤولية عن صالح وسعادة ومنجزات وحياة الآخرين".

جنرال هانز فون سيكت

الشاهد من التاريخ

1)حديث المشير أحمد إسماعيل[2] حول بعض جوانب حرب أكتوبر [3]

وأذكر أن الفريق ذكري قائد البحرية طلبني خلال الحرب ليلاً وقال إن قواتنا البحرية في البحر معرضة للهجوم الجوي وسألت الفريق حسني مبارك قائد القوات الجوية عن الموقف فقال إن

---

[1] صحيح البخاري
2 المشير أحمد إسماعيل علي (14 أكتوبر 1917 - 26 ديسمبر 1974) القائد العام للقوات المسلحة المصرية، ووزير الحربية المصري خلال حرب أكتوبر 1973 م. شغل قبلها منصب رئيس المخابرات العامة المصرية.
[3] جريدة "الأهرام" في 14 أكتوبر 1974

الطيارين قاموا حتى الآن بست طلعات ورغم ذلك فهم على استعداد أن يقوموا بطلعة سابعة للدفاع عن القوات البحرية كل هذا يوضح أن المعركة دارت بشكل يدعو إلى الإعجاب.

2) تحالف حماس و كتائب صلاح الدين وسرايا القدس و الشرفاء من الجناح العسكري لفتح امام الهجمة لا اقول التترية لاسرائيل فقد فاقت هجمة اسرائيل وحشية التتار فأقول :الهجمة الاسرائيلية لاسرائيل

و لي تعليق على هذا التحالف و لكي اوضحه اسمحوا لي ان اضرب مثالا كرويا الا ترون ان فريق يجمع اهم لاعبي العالم مثل رونالدهم و روبرتو كارلوس و زين الدين زيدان يمكن ان يهزم من فريق متناسق تدرب اعضاء فريقة معا ؟؟؟!!

انني اشجع هذا التحالف على الا يتم على حساب الكفاءات وقت الحرب ، في السلم تدربوا معا و اصهروا و تجاوزوا الخلافات و رحم الله رجل تنازل عن الزعامة من اجل وحدة الصف ، اما في وقت الهجوم و لم يتم التدريب المشترك بعد فيفضل ان تقسم المهام مثل ان تتولى كل سرية و كتيبة حراسة جهه من المدينة و لا يأتنا العدو من قبلهم ، مثلما فعل المسلمون في "حديقة الموت " و القادسية

لو كنت اسلامية
لجاءك المليار والاسلام
لو كنت تكريتية
لجاء من جناته صدام
لو كنت اردنية
لجاءك الملوك والحكام
لو كنت لاذقية
لجاءك البشار مع خدام
لو كنت لبنانية
لجاءك الصلح مع الانسام
لو كنت مغربية
لجاءك المليك والسلام
لو كنت تونسية
لجاءك الحبيب والفطام
لو كنت ظفارية
لجاءك العلى بالهندام
لو كنت وهرانية
تحرك الجميع بانتظام
لو كنت نجرانية
لجاءك الامراء بالتمام
لو كنت بحرينية
لتبرع الامراء بالبترول كل عام
لو كنت جماهيرية
لجاءك القذافي بالمابالم
لو كنت هندوسية

لجاءك الهندوس والاوشام
لو كنت فرعونية
لجاءك الشيوخ من اسيوط بالتزام
لو كنت سودانية
لجاءك البشير باقتحام
لو كنت يابانية
لجاءك الكومونيست من فيتنام
وا... خجلة التاريخ والازلام
تبينت وثيقة الميلاد منذ عام
بان ارض قدسنا رهينة الظلام
والمسجد الاقصى عليه وصاية
من اكبر البلدان انعدام
يا قدس لا تستبشري
خيرا من الحكام
يتيمة مدينتي
في الليل لا تنام
ابناؤها في قبضة يهود والحاخام
مضى على تقسيمها
مقربون من ابنائها الاغنام

شعر لطفي الياسيني

3) تحالف مصر و سوريا امام العدو الصهيوني في العاشر من رمضان و ساعدت العراق سوريا و ساعدت الجزائر مصر "نظرا للموقع الجعرافي"0(يعلم اعدائنا مصيرهم اذا توحدنا لذلك يحرصون على ضرب اسفين بين الشعوب حتي يقول كل شعب :"ام أر أسؤ من الشعب ال..... ، و يدفعون لكتاب مأجورين حتى يفسدوا العلاقة بين الدول الاسلامية حتى قال قائل في مصر "ان حدودنا الغربية (مع ليبيا) و الجنوبية (مع السودان) في خطر اما الشرقية(مع اسرائيل) فهي أمنة" و لا نشك في عماله مثل هذا و اخوانه فقد سبق لهم نشر تأييد قيام دولة صهيون على ارض فلسطين")

يقول المهندس »صبري الفولي« الذي كان أحد أفراد المقاومة الشعبية بالمدينة أثناء حرب أكتوبر: كلفت أنا وسبعة عشر رجلا من المجاهدين بفتح وتأمين طريق لخمسمائة مجاهد مدربين على استخدام الآر.بي.جي والرشاشات الثقيلة بالانضمام للقوات الجزائرية الذين جائوا لمساعدة اخوانهم المسلمين في مصر في العاشر من رمضان في الزيتية فوصلنا جميعا بأمان، وقبيل ذلك أمرتنا قيادة المقاومة الشعبية أوامر واضحة... الدفاع حتى الموت عن مواقع القوات الجزائرية وتقليل الخسائر البشرية في صفوفها بأي ثمن... وكانت الأوامر تقتضي أن ننضوي تحت قيادة القوات الجزائرية وتنفيذ ما يأمروننا به، فعشت أياما مجيدة تأبى الذاكرة محوها، كان الجزائريون مخلصين وأوفياء بصورة لم نعهدها عن العرب من قبل، فالانطباع الشائع لدينا أن العرب

يكرهون مصر ويحقدون على المصريين، فاكتشفت أنها أكاذيب لم أكلف نفسي عناء البحث عن مروجها، والغريب أن أصدقائي الجزائريين أخبروني بأن لديهم نفس الانطباع تقريبا، المهم أننا توزعنا على السرايا الجزائرية واتخذنا مواقع دفاعية مترقبين أي هجوم للعدو، لكن العدو ظل مختبئا كالفأر على بعد كيلومترات من مواقعنا، فكانت لدينا الفرصة لتبادل الأحاديث فتعرفت على الجزائريين بشكل أكبر، فوجدتهم سباقين للشهادة ومستعدين للموت من أجل راية الإسلام، كونت عديد الصداقات مع الجزائريين، ولازالت الاتصالات بيننا حتى الآن، بعضهم يحرص على زيارتي على الأقل مرة في العام، وبعضهم الآخر جاءوا بعائلاتهم واستقروا في مصر، وحتى اليوم نجلس في جلسات عائلية نروي لأولادنا قصص الجهاد في ميدان جمعتنا فيه البندقية وظللتنا راية لا تعترف بالحدود ولا الجنسية.

4) القادسية

وجهت الأعاجم إلى الوجه الذي فيه بجيلة ثلاثة عشر فيلا ففرقت بين الكتائب فابذعرت الخيل فكادت بجيلة أن تؤكل فرت عنها خيلها نفارا وعمن كان معهم في مواقفهم وبقيت الرجالة من أهل المواقف فأرسل سعد إلى بني أسد ذببوا عن بجيلة ومن لافها من الناس فخرج طليحة بن خويلد وحمال بن مالك وغالب بن عبدالله والربيل بن عمرو في كتائبهم فباشروا الفيلة حتى عدلها ركبانها وإن على كل فيل عشرين رجلا كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس عن موسى بن طريف أن طليحة قام في قومه حين استصرخهم سعد فقال يا عشيرتاه إن المنوه باسمه الموثوق به وإن هذا لو علم أن أحدا أحق بإغاثة هؤلاء منكم استغاثهم ابتدئوهم الشدة وأقدموا عليهم إقدام الليوث الحربة فإنما سميتم أسدا لتفعلوا فعله شدوا ولا تصدوا وكروا ولا تفروا لله در ربيعة أي فري يفرون وأي قرن يغنون هل يوصل إلى مواقفهم فأغنوا عن مواقفكم أعانكم الله شدوا عليهم باسم الله فقال المعرور بن سويد وشقيق فشدوا والله عليهم فما زالوا يطعنونهم ويضربونهم حتى حبسنا الفيلة عنهم فأخرت وخرج إلى طليحة عظيم منهم فبارزه فما لبثه طليحة أن قتله

5)**يقول رسول الله لسلمه بن الاكوع : يا سلمة أين حجفتك أو درقتك التي أعطيتك ؟**

قلت : يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلاً فأعطيته إياها.

قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (إنك كالذي قال الأول : اللهم أبغني حبيباً هو أحب إلي من نفسي).

: 6) - الهجوم الصليبي على دمشق

توجهت الجيوش الفرنجية المتحالفة نحو دمشق التي كان يحكمها آنذاك معين الدين أنر أتابك الملك مجير الدين أبق بن محمد بن بوري، الذي كان أكثر الأمراء المسلمين قرباً من الفرنج

وتعاوناً معهم [1]، ولذلك لم يكن يتوقع أن يكون الضحية الأولى لهذه الجيوش الفرنجية الضخمة، لكنه لم علم بنوايا الفرنجة ومسيرهم نحو دمشق اتخذ جميع الإجراءات اللازمة للدفاع عن المدينة وأرسل يسأل المساعدة من نور الدين محمود وسيف الدين غازي ، كان من عادة نور الدين محمود تحليل الأوضاع الدولية والإقليمية ومتابعة الأحداث الجارية – وتحليلها بعمق ثم – ويخرج بالدروس والعبر التي تفيده في تقرير سياسته المستقبلية، وقد شكلت الحملة الصليبية الثانية الحدث الأكبر في المنطقة والعالم كله عام 543هـ/1148م وكانت بالنسبة لنور الدين محمود الحدث الأول من نوعه بعد توليه الحكم عام 541هـ/1146م والذي يمارس عليه سياسته المذكورة، فقد كان نور الدين يتوقع أن تكون إمارته (حلب) الهدف الأول لهذه الحملة، لأنها تشكلت وتوجهت للشرق على خلفية سقوط مدينة الرها عاصمة إمارة الرها الفرنجية عام 539هـ/1144م، على يد عماد الدين ولكن الذي حصل أن الحملة غيَّرت هدفها المتوقع وتوجهت إلى دمشق وحاصرتها محاولة احتلالها، وكان هذا التغيير مفاجأة كبيرة لنور الدين، ومفأجاة أكبر لمجير الدين آبق حاكم دمشق وأتابكه معين الدين أنر المدبر الحقيقي لشؤون إمارة دمشق، كانت مفاجأة نور الدين معروفة الأسباب أما مفاجأة حكام إمارة دمشق فلأنهم كانوا أصدقاء الفرنجة الوحيدين من المسلمين في المنطقة وجرى بين الطرفين تعاون وثيق ضد عماد الدين زنكي عندما كان يحاول الاستيلاء على دمشق، ولم يكن متوقعاً من الفرنجة مهاجمة أصدقائهم في دمشق وترك عدوهم الأول في حلب، ولكن نور الدين محمود استفاد من هذا التغيير المفاجئ في هدف الحملة التي لم يحصل ارتجالا ولم يكن حماقة كما يذكر بعض المؤرخين بل جاء بعد دراسة وتحليل للأوضاع في المنطقة قام بها قادة الحملة في اجتماعات مكثفة اشترك بها ملك بيت المقدس وقادته في مدينة عكا قبل الهجوم على دمشق. لقد تأكد لنور الدين محمود المغزى الحقيقي لغزو الفرنجة السابق في الحملة الأولى والحالي في الحملة الثانية والذي لايمت بصلة إلى استرجاع قبر المسيح عليه السلام من المسلمين وتأمين طريق الحج إلى القدس على طوال الساحل شمالاً إلى القسطنطينية، كما كان يزعم زعماء الدين المسيحي الذين خططوا لهذه الحروب كما أن الهدف الحقيقي للحملة الفرنجية الثانية أبعد ما يكون عن الانتقام لسقوط الرها لأن الحملة توجهت إلى دمشق حليف الفرنجة في المنطقة ولم تتوجه إلى حلب أو الرها حيث يوجد من يتوجب الانتقام منه، فقد أدرك نور الدين محمود أن هدف الفرنجة الحقيقي هو احتلال المشرق الإسلامي والسيطرة عليه كما كانت الإمبراطورية الرومانية تسيطر عليه قبل الإسلام وأنهم لا يميِّزون في عملهم لتحقيق هذا الهدف بين إمارات ودول المسلمين فالحليف المتعاون معهم سواء عندهم مع المقاوم لسيطرتهم وتوسعهم المجاهد لتحرير البلاد من احتلالهم، فهم يقصدون احتلال بلاد الجميع والسيطرة على الجميع، وعلى هذا الأساس فإنه من الأفضل لهم البدء بدمشق التي تعتبر قلب بلاد الشام وأكثر الإمارات الإسلامية فيها مساحة وموارد ولكونها الأضعف عسكريا، ثم يتم بعد ذلك التحول إلى حلب والرها والموصل وغيرها، فالأمر إذن حرب شاملة لن يسلم منها المراقب عن بعد ظناً منه أن الخطر بعيد عنه، فدوره قادم ولو بعد حين، وإذا كان الأمر كذلك فإن نور الدين بما اشتهر به من سياسة بعيدة النظر، لابد أن يخوض هذه الحرب من بدايتها فدمشق بالنسبة له، كحلب تماماً وهي في الوضع الراهن تشكل الخط الأول للدفاع عن حلب والموصل وباقي بلاد المسلمين ولذلك نراه يحشد جيشه إلى جانب جيش أخيه سيف الدين غازي أمير الموصل بالقرب من حمص وبعلبك لإجراء التنسيق اللازم مع حكام دمشق حول العمل المشترك لمواجهة الغزو الأجنبي، وكان لهذا الحشد الأثر الرئيسي في فشل الهجوم الصليبي على دمشق وقد خرج نور الدين محمود من هذا الحدث الكبير بدروس مهمة تؤكد قناعاته وتوجهاته السابقة. من هذه الدروس: الأهمية القصوى للوحدة بين الإمارات الإسلامية لمواجهة الخطر الفرنجي وتحرير البلاد من احتلالهم، ثم الأهمية الاستراتيجية لإمارة دمشق في

[1] و قد يتعجب القارئ من هجوم الحمله الصليبية على معين الدين و هو حليف لهم و تركهم نورالدين و قد دعا الى جهادهم و لكن القاعدة هى مهاجمة النقاط الضعيفة و تجنب نقاط القوة

المواجهة مع الفرنجة، وضرورة الاستيلاء عليها بأي ثمن، ومنها وضع التدخل الأوروبي في الصراع مع الإمارات الفرنجية في الاعتبار.[1]

7)جهاد جكرمش صاحب الموصل وسقمان بن أرتق صاحب ماردين وديار بكر:

جعلت وفاة أتابك الموصل كربوغا الموقف مائعاً وأدت إلى إثارة الحرب الأهلية. ذلك أن كربوغا أوصى بالولاية من بعده إلى سُنقرجه، وهو أحد أمرائه، وأمر الأتراك بطاعته، لكن نازعه موسى التركماني نائبه في حصن كيفا، بعد أن استدعاه أعيان الموصل، واستطاع أن يقتل منافسه بحكم الموصل بوصفه نائباً عن السلطان بركياروق ، واستغل شمس الدولة جكرمش صاحب جزيرة ابن عمر، فرصة الاضطرابات، ليتدخل في النزاعات الداخلية، فزحف إلى نصيبين واستولى عليها، فهرب موسى إلى الموصل وتحصَّن بها، وهناك حاصره جكرمش مدة طويلة واضطر موسى إلى الاستعانة بسقمان الأرتقي في ديار بكر، فعرض عليه إعطاءه حصن كيفا ومنحه عشرة آلاف دينار، مقابل مساعدته، قَبِل سقمان هذا العرض وقدم له مساعدة عسكرية فاضطر جكرمش إلى فكَ الحصار عن الموصل ولما خرج موسى لاستقبال سقمان، قتله بعض غلمانه في الطريق فتشتَّت جيشه، وعاد سقمان مسرعاً إلى حصن كيفا، فاستولى عليه بينما تقدم جَكَرمش إلى الموصل ودخلها وسط ترحيب سكانها.

تولى جكرمش إمارة الموصل عام 495هـ - 500هـ/1101- 1106م وعقد تحالف مع سقمان بن أرتق أمير الأراتقة في ديار بكر، استهدف التصدي لتقدم الصليبيين شرقاً باتجاه قلب الجزيرة، إذ كان للانتصارات السريعة التي أحرزها الصليبيون، واعتزامهم الاستيلاء على حران الواقعة في مفرق الطرق إلى العراق والجزيرة والشام، مستغلين فرصة الصراع بين الأمراء المسلمين، فضلاً عما يعنيه الاستيلاء على حران من قطع الصلة بين المسلمين في بلاد فارس والعراق والجزيرة والشام، وإعطاء الصليبيين فرصة لمهاجمة الموصل، وتأمين الرها، والسيطرة على إقليم الجزيرة، كان لهذه العوامل جميعاً الأثر الحاسم في تناسي كل من جكرمش وسقمان خلافاتهما القديمة، والعمل سوية لإيقاف تقُّدم الصليبيين

معركة البليخ وانتصار المسلمين على الصليبيين " وتسمى معركة حران "

أرسل كل من جكرمش وسقمان إلى صاحبه يدعوه إلى الاجتماع لتلاقي أمر حّران. ويعلمه أنه قد بذل نفسه لله تعالى وثوابه " فأجاب كل منهما صاحبه، واجتمعا على الخابور عند رأس العين، حيث عززا تحالفهما وتوجها على رأس عشرة آلاف فارس من الترك والعرب والأكراد لمنازلة الرها قبل أن يتعرضا للهجوم، وعندما سمع بلدوين الثاني أمير الرها نبأ احتشادهم في رأس العين أرسل إلى جوسلين وبوهمند يستنجد بهما، واقترح عليهما أن يحّولا وجهة الهجوم بأن يقوما بمحاولة لمنازلة حران، وبعد أن أبقى بلدوين حامية صغيرة في الرها اتخذ طريقه إلى حران على

[1] صلاح الدين للدكتور محمد علي الصلابي

رأس جماعة صغيرة من الفرسان والأرمن، وانحاز إليه بالقرب من حران كل من جوسلين أمير تل باشر وبوهمند أمير أنطاكية، وابن أخته تانكرد، وبطريرك إنطاكية، وجيش ضم فرسان الصليبيين وأمراءهم وعدداً كبيراً من الأرمن ورجال الدين، بلغ عدده نحو ثلاثة آلاف فارس، ونحو ثلاثة أمثال هذا العدد من الرجالة، والواقع أن هذا الجيش يمثل القوة الضاربة الكاملة لدى صليبيين شمالي الشام، عدا حاميات الحصون، وعندما احتشد هذا الجيش أمام حران كان جكرمش وحليفه لا يزالان يزحفان نحو " الرها " .

كاد الصليبيون أن يستولوا على حران، بعد وقت قصير من فرض الحصار عليها، إلا أن الخلاف الذي نشب بين بلدوين بي بور، وبوهمند، وإصرار كل منهما على رفع رايته على المدينة بعد الاستيلاء عليها، ساعد على صمود حران، وأتاح للمسلمين فرصة التحرك لقتال الصليبيين قبل سقوط هذا الموقع بأيديهم، وتم اللقاء بين الطرفين على نهر البليخ في التاسع من شعبان، حيث أظهر المسلمون الهزيمة، فتبعهم الصليبيون نحواً من فرسحين، فأعاد المسلمون الكرة عليهم، وأبادوا معظم قواتهم ، وغنموا مقادير كبيرة من الأموال والممتلكات ، وكان بوهمند أمير إنطاكية وابن أخته تانكر، قد كمنَا خلف إحدى المرتفعات لينقضا على المسلمين من مؤخرتهم حين يشتد القتال، فلما خرجا شاهدا هزيمة رفاقهم ونهب معسكراتهم، فأقاما في أماكنهما إلى الليل، ومن ثم تسللاً هاربين، فتبعهما المسلمون وقتلوا وأسروا من أصحابهما عدداً كبيراً، بينما تمكّنا هما من الفرار إلى الرها. أما بلدوين وجوسلين فقد تم أسرهما. وكان بلدوين قد انهزم مع جماعة من قواده وخاضوا نهر البليخ، إلا أن الأوحال أعاقت تحُّركهم السريع، فلحقهم قائد تركماني من أصحاب سقمان وتمكن من أسرهم؛ حيث حمل بلدوين إلى سيده سقمان .

الخلاف بين جكرمش وسقمان: وعندما رأى أصحاب جكرمش أنّ قوات سقمان قد استولت على حصة الأسد من غنائم الصليبيين قالوا لسيدهم : أي منزلة تكون لنا عند الناس وعند التركمان إذا انصرفوا بالغنائم دوننا؟ وحسنوا له اختطاف بلدوين، فأرسل جكرمش بعض أصحابه، حيث تمكنوا من اختطاف الأمير الصليبي من معسكر سقمان. فلما علم هذا بما حدث، وكان خلال ذلك غائباً عن مقره، شق عليه الأمر، وتهيأ أصحابه للقتال، إلا أنه ما لبث أن ردّهم وقال لهم: لا أوثر شفاء غيظي بشماتة الأعداء بالمسلمين ، ومن ثمّ تقّدم على رأس قواته، وأخذ سلاح الصليبيين ورايتهم، وألبس، أصحابه ملابسهم وأركبهم خيلهم وجعل يأتي حصون إقليم شبختان من ديار بكر، فيخرج الصليبيون منها، ظناً منهم أن أصحابهم قد انتصروا فيجابههم سقمان ويقضي عليهم ويقتحم حصونهم، وتمكن بذلك من وضع يده على عدد من حصون المنطقة، وقفل عائداً إلى مقر إمارته في ديار بكر .[1]

8) تحالف الجيش الاردني مع الجيش المصري في 1948

[1] صلاح الدين للدكتور محمد علي الصلابي

البكباشي احمد عبد العزيز و مساعده البكباشي كمال الدين حسين في زيارة لعبدالله التل بالقدس

يقول عبدالله التل :"و قد اقتصر اتفاقنا على تبادل المعونه في الحدود الضيقه التى تسمح بها ضروف كل منا . فمثلا عندما تتعرض منطقة جنوب القدس لهجوم يهود تهب الكتيبه السادسه لضرب الاحياء اليهودية بجميع اسلحتها لتخفف الضغط عن الجنوب و تكبد اليهود خسائر جسيمة و بالعكس عندما يقع الهجوم على البلده القديمة تهب قوات جنوب القدس لمناوشه اليهود و ضربهم بجميع اسلحتها.

ثم اتفقنا على تبادل المعونه فيما يتعلق بالذخائر الحربية التى تنفذ من جهه و تكون متوفره في جهه أخرى ، و قد نفذت هذه الاتفاقية غير المكتوبة في جميع مراحل النزاع في فلسطين دون أن يكون لقياده الجيش العربي أى تدخل أو تأثير" [1]

9) من المعروف أن اليونان لم تكن بلدا موحدا بمعنى الكلمة بل كانت دويلات مدن متناحرة ومتنافرة تصل لحد الحروب فيما بينها. ولقد كان هناك سببان رئيسان لإجبار هذه الدويلات على التوحد كبلد ذو قومية واحدة أولها الخطر الفارسي الكبير ومحاولته فتح الطريق عبر غزو اليونان نحو أوروبا، ثاني هذه الأسباب هو العمل البطولي الذي قام ليونيداس أحد ملوك اسبرطة (فيلم 300)، بغض النظر عن مدى الخيال الذي رأيناه بهذه الأفلام، فقد مثل صموده حتى الرمق الأخير رمزا وإلهاما للشعوب اليونانية نحو الاتحاد ونبذ صراعاتها جانبا

خريطة توضح مواقع الصراع بين الفرس ودويلات اليونان

[1] مذكرات عبدالله التل

10) قال رسول الله :"لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا و بين الذين سبوا منا [1] نقاتلهم فيقول المسلمون : لا و الله لا نخلي بينكم و بين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا و يقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله و يفتتح الثلث لا يفتنون أبدا ؛ فيفتتحون القسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون و ذلك باطل فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لا نذاب حتى يهلك و لكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته . " [2]

31. Hence it is not enough to put one's trust
in the tethering of horses, and the burying of chariot
wheels in the ground

31. ومن ثم فإنه لا يكفي لتكون واثقا ربط الخيول بعضها ببعض ، و دفن عجلات العربات في الأرض

---

[1] الروم الذين اسلموا

[2] صححه الالباني

لا يكفي لتضمن عدم الفرار الجنود عند اشتداد المعركة ان تربط جنودك بالسلاسل بل يجب وجود هدف يموتون من اجله و عقيدة ترخص عندها ارواحهم و تبديد مخاوفهم ، ربط القلوب بعضها بعض أهم من ربط الاجساد

رضاك رضاك يا مولاي عني فهل يرضيك أن قدمت نفسي

ذبحت الروح فيك و كل ذبيحة لغير هداك مقرونا بنحسي

الشاهد من التاريخ

1- غزوة ذات السلاسل

و كان قائد الفرس هرمز و قائد المسلمين خالد بن الوليد و حتى لا يفر الفرس قام هرمز بربط جنوده بالسلاسل فغرق الكثير في نهر الفرات، وقتل المربطون بالسلاسل عن بكرة أبيهم، وكانت هزيمة مدوية على قوى الكفر وعباد النار، وفر باقي الجيش لا يلوى على شيء .

و حدث العكس بعد المعركة

ووصلت فلول المنهزمين من جيش 'هرمز' وهى في حالة يرثى لها من هول الهزيمة، والقلوب فزعة ووجلة، وانضمت هذه الفلول إلى جيش 'قارن بن قرباس' المكلف بحماية مدينة 'الأبلة'، وأخبروه بصورة الأمر فامتلأ قلبه هو الآخر فزعاً ورعباً من لقاء المسلمين، وأصر على الخروج من المدينة للقاء المسلمين خارجها، وذلك عند منطقة 'المذار'، وإنما اختار تلك المنطقة تحديداً لأنها كانت على ضفاف نهر الفرات، وكان قد أعد أسطولاً من السفن استعداداً للهرب لو كانت الدائرة عليه، وكانت فلول المنهزمين من جيش 'هرمز' ترى أفضلية البقاء داخل المدينة والتحصن بها، وذلك من شدة فزعهم من لقاء المسلمين في الميدان المفتوح .

عندما وصل المسلمون إلى منطقة المذار أخذ القائد 'خالد بن الوليد' يتفحص المعسكر، وأدرك بخبرته العسكرية، وفطنته الفذة أن الفزع يملأ قلوب 'الفرس'، وذلك عندما رأى السفن راسية على ضفاف النهر، وعندها أمر 'خالد' المسلمين بالصبر والثبات في القتال، والإقدام بلا رجوع، وكان جيش 'الفرس' يقدر بثمانين ألفاً، وجيش المسلمين بثمانية عشر ألفاً، وميزان القوى المادي لصالح 'الفرس' . خرج قائد 'الفرس' 'قارن' وكان شجاعاً بطلاً، وطلب المبارزة من المسلمين فخرج له رجلان 'خالد بن الوليد' وأعرابي من البادية، لا يعلمه أحد، اسمه 'معقل بن الأعشى' الملقب 'بأبيض الركبان' لمبارزته، وسبق الأعرابي 'خالداً'، وانقض كالصاعقة على 'قارن' وقتله في الحال، وخرج بعده العديد من أبطال 'الفرس' وقادته فبارز 'عاصم بن عمرو' القائد 'الأنوشجان' فقتله، وبارز الصحابي 'عدى بن حاتم' القائد 'قباذ' فقتله في الحال، وأصبح الجيش الفارسي بلا قيادة .

كان من الطبيعي أن ينفرط عقد الجيش الفارسي بعد مصرع قادته، ولكن قلوبهم كانت مشحونة بالحقد والغيظ من المسلمين، فاستماتوا في القتال على حنق وحفيظة، وحاولوا بكل قوتهم صد الهجوم الإسلامي ولكنهم فشلوا في النهاية تحت وطأة الهجوم الكاسح، وانتصر المسلمون انتصاراً مبيناً، وفتحوا مدينة 'الأبلة'، وبذلك استقر الجنوب العراقي بأيدي المسلمين، وسيطروا على أهم موانى 'الفرس' على الخليج، وكان هذا الانتصار فاتحة سلسلة طويلة من المعارك

الطاحنة بين 'الفرس' والمسلمين على أرض العراق كان النصر فيها حليفاً للمسلمين في جملتها، وانتهت بسقوط مملكة عباد النار .

2)نهاوند

سار النعمان إلي نهاوند ومعه وجوه أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم؛ منهم حذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عمر بن الخطّاب، وجرير بن عبد الله البجلىّ، والمغيرة بن شعبة، وعمرو بن معد يكرب الزّبيدىّ، وطليحة بن خويلد الأسدىّ، وقيس بن مكشوح المراديّ. فلما انتهى النعمان بن مقرّن في جنده إلى نهاوند، طرحوا له حسك الحديد، فبعث عيوناً، فساروا لا يعلمون الحسك، فزجر بعضهم فرسه؛ وقد دخلت في يده حسكة، فلم يبرح، فنزل، فنظر في يده فإذا في حافره حسكة، فأقبل بها، وأخبر النعمان الخبر، فقال النعمان للناس: ما ترون؟ فقالوا: انتقل من منزلك هذا حتى يروا أنك هارب منهم، فيخرجوا في طلبك؛ فانتقل النعمان من منزله ذلك، وكنست الأعاجم الحسك، ثم خرجوا في طلبه، وعطف عليهم النعمان، فضرب عسكره، ثم عبّى كتائبه، وذلك يوم الجمعة. فقال النعمان: نصلّى إن شاء الله، ثم نلقى عدوّنا دبر الصلاة، فلما تصافّوا قال النعمان للناس: إنّي مكبّر ثلاثاً؛ فإذا كبّرت الأولى فشدّ رجل شسعه، وأصلح من شأنه؛ فإذا كبّرت الثانية، فشدّ رجل إزاره، وتهيّأ لوجه حملته؛ فإذا كبّرت الثالثة فاحملوا عليهم؛ فإني حامل.
وخرجت الأعاجم قد شدّوا أنفسهم بالسلاسل لئلا يفرّوا، وحمل عليهم المسلمون فقاتلوهم، فرمى النعمان بنشّابة فقتل رحمه الله، فلفّه أخوه سويد بن مقرّن في ثوبه، وكتم قتله حتى فتح الله عليهم، ثم دفع الرّاية إلى حذيفة بن اليمان، وقتل الله ذا الحاجب، وافتتحت نهاوند، فلم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة.
قال أبو جعفر: وقد كان - فيما ذكر لي - بعث عمر بن الخطّاب رضي الله عنه السائب بن الأقرع، مولى ثقيف - وكان رجلاً كاتباً حاسباً - فقال: الحق بهذا الجيش فكن فيهم؛ فإن فتح الله عليهم فاقسم على المسلمين فيئهم، وخذ خمس الله وخمس رسوله؛ وإن هذا الجيش أصيب، فاذهب في سواد الأرض، فبطن الأرض خير من ظهرها. (تاريخ الرسل و الملوك باختصار)

3)وقال دريد الصمة لمالك بن عوف النصري قائد هوازن يوم حنين: يا مالك، إنك قد أصبحت رئيس قومك، وإن هذا يوم له ما بعده من الأيام. مالي أسمع رغاء البعير، ونهاق الحمير، وبكاء الصغير، ويعار الشاء؟ قال: سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم. قال: ولم ذاك؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم. فأنقض به وقال: راعى ضأن والله؟ وهل يرد المنهزم شيء؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك. ويحك إنك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوزان إلى نحور الخيل شيئاً، ارفعهم إلى متمنع بلادهم، وعليا قومهم، ثم الق الصباء على متون الخيل. فإن كانت لك لحق بك من وراءك، وإن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ومالك. قال: لا والله لا أفعل ذلك، إنك قد كبرت وذهل عقلك. قال: دريد: هذا يوم لم أشهده ولم يفتني، ثم أنشأ يقول:
يا ليتني فيها جذع ... أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع ... كأنها شاة صدع

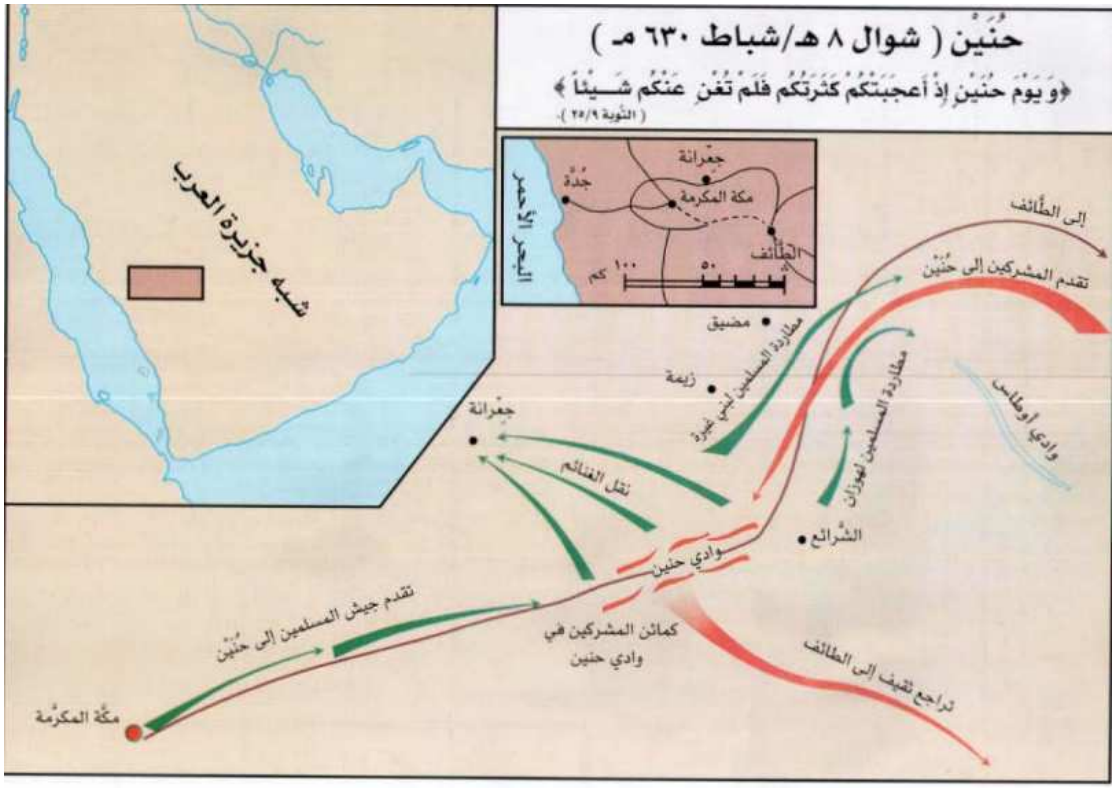

و الحمد لله اصبح كل هذا غنيمة للمسلمين

The principle on which to manage an army is to set .32
.up one standard of courage which all must reach

المبدأ الذي يجب أن تقود به الجيش ان تحدد معيارا او حدا يجب أن يصل اليه الجميع

يجب ان يكون عساكر جيشك في نفس درجة الشجاعة او متقاربين فاذا كان هناك جبناء قد يفتتوا عزيمة الجيش

{ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (47) } التوبة

(قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً ، أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير، أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً). الاحزاب

فلعل خروجهم معك يفسد الجيش

{ فَإِن رَّجَعَكَ اللّهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَداً وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ }

قال كونفوشيوس :-
" في حالة قيادة ولاية بها ألف معجلة[1] ،
أحترم موقعك و كن جديرا بالثقة و الإعتماد ،
أقتصد في استخدام الموارد و حب الشعب ،
و استخدم الناس عندما يحين وقت توظيفهم . "

[1] المعني ولاية كبيرة

الشاهد من التاريخ

1)في حروب الفرس

بدأ "بهمن" قائد الفرس ينظم جيشه من جديد، فراح يجمع شتات مقاتليه الذين انسحبوا من الحاميات الموجودة في أجزاء الإمبراطورية الفارسية، ويحشد إليهم المزيد من الجنود الجدد، وانضم إليهم عدد كبير من المتطوعين، ولكن ذلك جعل جيشه أقل كفاءة واستعدادًا للقتال من الجيوش الأخرى التي حاربها "خالد" من قبل، واستطاع إلحاق الهزائم بها.

وأدرك "بهمن" بحنكته نقطة الضعف تلك؛ فقرر ألا يزج بهذا الجيش في القتال قبل أن يدعمه بقوات كبيرة من العرب النصارى الموالين للفرس.

33. How to make the best of both strong and weak--that
is a question involving the proper use of ground.

33. كيف تحقق أفضل أستفادة من القوي والضعيف على حد سواء -- أنها مسألة تنطوي على الاستخدام السليم للأرض .

كيف تحقق افضل استفادة من الجيش قويهم و ضعيفهم انها مسأله تعتمد على عقل القائد و استخدامة السليم للارض كأن يضع الجنود الضعاف على مواقع حصينة يرمون منها السهام

سيصمدون نفس الفترة التي يصمدها الجنود الاقوياء في ارض المعركة

و يمكن استخدام الجنود الضعاف في الامور الخاصة بخدمة المعسكر

و على الجندي الا يستنكف من تنفيذ الاوامر الموكله اليه ما دام يثق في قيادته

يقول النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ في صحيح البخاري { تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعِسَ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ}

Col. Henderson says: "With all respect to the text books, and to the ordinary tactical teaching, I am inclined to think that the study of ground is often overlooked, and that by no means sufficient importance is attached to the selection of positions... and to the immense advantages that are to be derived, whether you are defending or attacking, from the proper utilization of natural features."[2="The Science of War," p. وقال
الكولونيل هندرسون ويقول : "مع الاحترام لجميع الكتب المدرسية ، والتعليم العادي التكتيكية ، إني أميل إلى الاعتقاد بأن دراسة الأرض كثيرا ما يتم التغاضي عنها ، والتي لا تولي أهمية كافية لاختيار المواقع. .. وعلى المزايا الهائلة التي يمكن جنيها ، سواء كنت في الهجوم أو الدفاع عنها ، من الاستخدام السليم للمعالم الطبيعية

اختيار مكان المعركة بالعلمين

يقول اللواء محسن متولي:"لقد كان الجيش المصري خلف انتصارات الانجليز في معركة العلمين و هى المعركة التى غيرت مجري الحرب العالمية الثانية و جائت بالنصر في النهاية ضد الالمان في سبتمبر عام 1938 كنت ضابطا لنقطة ملاحظة بمرسى مطروح و كانت القوات المصرية تحتل قطاعا بجانب القوات البريطانية و حضرت ذات مساء حوارا بين المرحوم الفريق عزيز المصري و كان رئيسا للاركان و جنرال ويلسون قائد القوات البريطانية في الشرق الاوسط

سأل القائد المصري الجنرال الانجليزي :"ما هي الفوائد التى تحققها أي قوات تتمركز في مرسى مطروح "

اجاب جنرال ويلسون:"هذا وضع تكتيكي مناسب جدا لمواجهه تقدم الايطاليين اذا قدموا او قدم غيرهم من ليبيا "

"- هذا خطأ كبير .. كيف لا تدركونة "

و طلب الفريق المصرياً احضر له خرائط الموقع ، وأخذ يشرح له خرائط الموقع و أخذ يشرح للقائد الانجليزي :"أن وجود القوات في هذا المكان (الوادي القائم جنوب مرسى مطروح) الذي يبعد عن مرمى المدفعية بمرسى مطروح يجعل أي تقدم للايطاليين خلال الوادي غير مهم معرض اطلاقا لاي تدخل من جانب وحدات مرسى مطروح بل ان ادوات مرسى مطروح في النهاية ستصبح محاصرة دون أن تطلق طلقة واحدة "

فكر القائد الانجليزي قليلا ثم سئا : وما هى اقترحاتكم

اشار الفريق المصري الى الخريطة قائلا :"احتلوا هنا في العلمين"

و ارسل الاقتراح المصري الى لندن و عرفنا بعد ذلك ان القيادة البريطانية انتخبت العلمين كموقع مناسب لها"[1]

34. Thus the skillful general conducts his army just as though he were leading a single man, willy-nilly, by the hand.

34. وهكذا فإن القائد الماهر يدير جيشه كما لو انه يقود رجل واحد ، شاء أم أبى .

[1] انور السادات قصة إيمان بالعسكرية المصرية

35. It is the business of a general to be quiet and thus ensure secrecy; upright and just, and thus maintain order.
35. ومن أعمال القائد الالتزام الهدوء ، وبالتالي ضمان السرية ؛ مستقيم وعادل ، وبالتالي الحفاظ على النظام.

القائد مسؤول عن السرية و ضمان عدم تسرب المعلومات

على القائد الميداني ساعة المعركة تنفيذ الاوامر دون استخدام وسائل الاتصال اللاسلكية فيما يعرف بالتعتيم الاتصال التام (Radio Silence Total). حتى لا يلتقطها الاعداء

{وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا} [الكهف:19]

و أن يكون قدوه لمرؤوسيه ، و لكن لا يلزم أن يجيد كل الخبارات في الاقسام التى تحت يديه يكفيه أن يكون في من يحيط بهم و يستشيرهم أحد يجيد هذه الخبره

يقول كولين باول :"في كل مؤسسة عسكرية ناجحة –و في كل المشروعات الناجحة كما أظن- لابد أن توجد أشكال مختلفه من القيادة و إذا لم يكن الشخص المتربع على القمه متصفا بهذه الخصال ، فيلزم حينئذ أن يكمله المحيطون به" [1]

الجانب الاداري

المدير عليه أن يكون هادئا ، لا يظهر عليه الانفعالات ،قدوه لمن سلطه الله عليهم فيكتسبون من هدوئه الهدوء و من نزاهته النزاهه

و هو ما يسمى بهرم الطاقة

و اروع مثال لهرم الطاقة هو الصلاة حيث ينساب الايمان و الخشوع من الامام الى المصلين خلفه دون أن ينقص منه شئ

أخلاقيات المدير المسلم

1.أن يكون حسن الخلق: فبالخلق الحسن يستطيع الإداري أن يكسب احترام مرؤوسيه ، فلا يشعر أحدهم أنه محتقر أو مهمش أو مستصغر . ولا أن تصدر منه الكلمات النابية والألقاب المحقرة وإنما يعاملهم معاملة إنسانية حسنة فترتفع حالته المعنوية فيقبلون على انجاز العمل و هم في أحسن حال. وقد ضرب لنا الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في حسن الخلق ، فوصفه ربه سبحانه و تعالى بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم) وقد قال صلى الله عليه و سلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ومن هنا تتضح لنا الأهمية الكبرى لمكارم الأخلاق وحسنها .

[1] فن القيادة

2. أن يكون قدوة حسنة : فلابد وأن يكون الإداري المسلم أول من يطبق تعليمات العمل ، فلا يأمر بشي إلا ويكون هو أول من ينفذه ، ولا ينهى عن شئ إلا و يكون أول من يبتعد عنه. فلا يعقل أن ينادي بالالتزام بمواعيد العمل مثلا و هو غير ملتزم بها ، و لا يعقل أن ينادي بالعدل و هو ظالم ، ولا بالإخلاص وهو غارق في تفضيل وتقديم أعماله ومصالحه الشخصية.
(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون) .

3. أن يكون عادلاً : يجب أن يكون عادلاً بين مرؤوسيه و ألا يفرق بينهم في تعامله معهم ، و لا يحابي مرؤوسا على حساب مرؤوس آخر فشعور المرؤوسين بعدالة رئيسهم يرفع من حالتهم المعنوية و في نفس الوقت يمنحونه ثقتهم. قال صلى الله عليه و سلم (خيار أئمتكم الذين تحبونهم و يحبونكم ، و تصلون عليهم و يصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، و تلعنونهم و يلعنوكم). و عكس العدل الظلم في معاملته لمرؤوسيه ولمن تحت إمرته من العمال و الموظفين. ومن صوره حرمان الحقوق المادية كالأجور والرواتب ، و الحقوق المعنوية كالمراتب و الترقيات. و الظلم ظلمات يوم القيامة . وكان معاوية رضي الله عنه يقول : اني لأستحي أن أظلم من لا يجد علي ناصرا إلا الله. وبكى علي بن الفضل يوما فقيل ما يبكيك . قال أبكي على من ظلمني اذا وقف غدا بين يدي الله تعالى ولم تكن له حجة. وروي أن سلطانا رقم على بساطه:

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم مصدره يفضي إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك و عين الله لم تنم

4. أن يكون رحيماً: فالمدير المسلم الذي يكون رحيماً مع مرؤوسيه يحبونه و يخلصون له و كذلك ترتفع حالتهم المعنوية . ومن الرحمة أن يصبر عليهم ويسعد بترقيتهم وفتح سبل الخير عليهم. عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم من ولي من إمرتي شيئا ، فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من إمرتي شيئا فرفق بهم فارفق به) وهذا لا يتنافى مع أن يكون المدير حازما جادا لا يترك مجالا للتسيب و الكسل، ويحرص على مراقبة الموظفين و متابعتهم وحثهم على الانجاز و الفعالية. وقال الحسن بن أبي الحسن : اذا كان يوم القيامة نادى مناد : من كان له على الله أجر فليقم ، فلا يقوم ألا العافون عن الناس ، و تلا قوله تعالى (فمن عفا و أصلح فأجره على الله). و قيل من عادة الكريم اذا قدر غفر ، وإذا رأى زلة ستر. والذي يجب على العاقل مديرا كان أو أجيرا اذا أمكنه الله أن لا يجعل العقوبة شيمته ، و إن كان لا بد من الانتقام فليرفق في انتقامه إلا أن يكون حد من حدود الله.،

5. أن يكون عفيف النفس: فإذا كان المدير عفيف النفس يعفها عن الشهوات و المحرمات فما من شك أن مرؤوسيه سيقتدون به. وعن ابن عمر رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر (اليد العليا خير من اليد السفلى و اليد العليا هي المنفقة و السفلى هي السائلة). و قيل للأسكندر ما سر الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل : فما غنها قال الحرص عليها. وقال الحسن : لو رأيت الأجل و مروره لنسيت الأمل وغروره. قال بعضهم:

هي القناعة فالزمها تعش ملكا لو لم يكن منها ألا راحة البدن

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن و الكفن

6. أن لا يستبد بالرأي: و خاصة عند اتخاذ القرارات الهامة بصفة الشورى مستبدا برأيه و إنما عليه أن يشاور ويشيع جو المشورة . قال الله تعالى (فاعف عنهم و استغفر لهم وشاورهم). وعن أبي هريرة رضي الله عنه: ما رأيت أحد أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.قال الحسن الناس ثلاثة: فرجل رجل ، ورجل نصف رجل ، ورجل لا رجل . وأما الرجل الرجل فذو الرأي والمشورة. و أما الرجل الذي هو نصف رجل فالذي له رأي ولا يشاور . و أما الرجل الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي و لا يشاور). و لمحمد الوراق:

إن اللبيب إذا تفرق أمره فتق الأمور مناظرا و مشاورا
و أخو الجهالة يستبد برأيه فتراه يعتسف الأمور مخاطرا

7. أن يكون نصوحا: يجب على المدير المسلم أن يكثر من إسداء النصح لمرؤوسيه اذا رغب في الإقلال من الأخطاء الممكن الوقوع بها. فإذا ما قلت أخطاؤهم زادت إنتاجيتهم و ثقتهم بأنفسهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة)

8. أن يتحلى بصفة الإيثار: فيجب أن يتصف المدير بصفة الإيثار وبعدم الأنانية وألا يسعى إلى تحقيق المكاسب الشخصية من وراء اقتراحات مرؤوسيه ، و إنما عليه إسناد الحق لأصحابه و الفضل لأهله وذكر ذلك على من هو أعلى منه دون أن ينسب العمل لأهله ولم يكن هو فاعله. قال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال لأخيه ما يحب لنفسه)

9. أن يكون ذا كفاءة و علم : لا بد و أن يكون المدير على درجة عالية من الكفاءة الإدارية و العلم بأحوال العمل ، بل يعمل على تنمية ذلك في نفسه ، ذلك أن شعور المرؤوسين أن رئيسهم على قدر عالي من الكفاءة والعلم سيشعرهم بالاطمئنان و ستزداد ثقتهم به. (قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون)

10. أن يكون حكيما فطناً: لا بد أن يتصف المدير المسلم بأن يكون ذكيا فطنا و حكيما ، فإذا ما أدرك المرؤوسين أن رئيسهم يتمتع بهذه الصفة زادت ثقتهم به، و زاد اهتماهم بالعمل و حرصهم على الإتقان والتميز و الإبداع. ويجب عليه أيضا أن يعيش بينهم متواضعا ، قال صلى الله عليه و سلم : (ما تواضع أحد لله ألا رفعه الله). وقال الأحنف بن قيس: ما تكبر أحد إلا من ذلة يجدها في نفسه. (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا و العاقبة للمتقين).

الشاهد من التاريخ

1)فصل وكتب متولي عكا من جهة السلطان صلاح الدين وهو الامير بهاء الدين قراقوش، في العشر الاول من شعبان إلى السطان: إنه لم يبق عندهم في المدينة من الاقوات إلا ما يبلغهم إلى ليلة النصف من شعبان، فلما وصل الكتاب إلى السلطان أسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم، خوفا من إشاعة ذلك فيبلغ العدو فيقدموا على المسلمين، وتضعف القلوب، وكان قد كتب إلى أمير الاسطول بالديار المصرية أن يقدم بالميرة إلى عكا، فتأخر سيره، ثم وصلت ثلاث بطش ليلة النصف، فيها من الميرة ما يكفي أهل البلد طول الشتاء (البداية و النهاية)

فانظر كيف لم يعلم احد و اخفي الامر حتى لا يوهن الجنود ، ثم انظر الى سرعة تلبيته لنداء المحاصرين في احد المدن الفلسطينية فعذرا يا غزة ما عادت لنا عزة

2) أحدث احمد المنصور الملقب في كتب التاريخ بالذهبي حروف لرموز خاصة بكتابة المراسلات السرية حتى لايعرف فحواها إذا وقعت في يد عدو، وهذا يدل على اهتمامه الشخصي بجهاز الأمن والاستخبارات التي تحمي به الدولة من الاخطار الداخلية والخارجية.

36. He must be able to mystify his officers and men by false reports and appearances, and thus keep them in total ignorance.

36. وقال يجب أن تكون قادر على ارباك ضباط؛ والرجال بواسطه تقارير كاذبة و مظاهر خادعة ، وبالتالي الاحتفاظ بهم في جهل تام .

يجب الا تفشي كل ما لديك الى ضباطك، أخفي افكارك و ارائك ، ان القائد الاقل وضوحا يكون عديم النفع بينما القاعدة الثابته "المعرفة على قدر الحاجة "

و جاء في صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِى سُفْيَانَ فَجَاءَ وَمَا فِى الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِى وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ لاَ أَدْرِى مَا اسْتَثْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ قَالَ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ قَالَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَتَكَلَّمَ فَقَالَ « إِنَّ لَنَا طَلِبَةً فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا ».)

وَقَالَ عُمَرُ : إنَّ فِي مَعَارِيضِ الْكَلَامِ لَمَنْدُوحَةً عَنْ الْكَذِبِ .

وَتَفْسِيرُ هَذَا مَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي " الْكِتَابِ " : وَهُوَ أَنْ يُكَلِّمَ مَنْ يُبَارِزُهُ بِشَيْءٍ وَلَيْسَ الْأَمْرُ

كَمَا قَالَ .
وَلَكِنَّهُ يُضْمِرُ خِلَافَ مَا يُظْهِرُهُ لَهُ .

واحفر لسرك في فؤادك ملحدا وادفنه في الاحشاء أي دفان
إن الصديق مع العدو كلاهما في السر عند أولى النهى شكلان

قال معاوية ابن أبي سفيان: أعنت على علي بن أبي طالب بأربع خصال: كان رجلاً ظهره علنةً لا يكتم سراً، وكنت كتوماً لسري، وكان لا يسعى حتى يفاجئه الأمر مفاجأة، وكنت أبادر إلى ذلك، وكان في أخبث جند وأشدهم خلافاً، وكنت في أطوع جند وأقلهم خلافاً، وكنت أحب إلى قريش منه، فنلت ما شئت فلله من جامع إلي، ومفرق عنه.

فليس على القائد الاخبار بكل صغيرة و كبيرة الى جنوده و يذكر انه لما استقر الأمر لمعاوية، دخل عليه الأحنف، فقال له معاوية: والله يا أحنف ما أذكر يوم صفين إلا كانت في قلبي حزازة إلى يوم القيامة، فقال له الأحنف كلاما شديدا، ثم قام وخرج؛ وكانت أخت معاوية وراء حجاب، فسمعت الكلام فقالت: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي يتهدد ويتوعد؟ فقال: هذا الذي إذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب

الشاهد من التاريخ

1) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش إلى نخلة ، فقال له : « كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش » ولم يأمره بقتال ، وذلك في الشهر الحرام ، وكتب له كتابا قبل أن يعلمه أين يسير ، فقال : « اخرج أنت وأصحابك ، حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه ، فما أمرتك به فامض له ، ولا تستكرهن أحدا من أصحابك على الذهاب معك » ، فلما سار يومين فتح الكتاب ، فإذا فيه : « أن امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ، فتأتينا من أخبار قريش بما اتصل إليك منهم » ، فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب قال : سمعا وطاعة ، من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي ، فإني ماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كره ذلك منكم فليرجع ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاني أن أستكره منكم أحدا ، فمضى معه القوم

37. By altering his arrangements and changing
his plans, he keeps the enemy without definite knowledge.
By shifting his camp and taking circuitous routes،
he prevents the enemy from anticipating his purpose.

37. عن طريق تغيير التنظيمات وتغيير خططك ، يُبقي العدو دون معرفة أكيدة.
عن طريق تحويل معسكرك ، واتخاذ طرق ملتوية ، يمنع العدو من توقع اهدافه .

القائد الماهر لا يلتزم بخطة واحدة في معاركه بل في كل مره يأتي بالجديد ، أنه يغير اسلوبه و يغير معسكره لانه بالتأكيد توجد فرصه لوجود جاسوس للاعداء مندس بين ضباطه ، و هل على استعداد دائم لأسوء السيناريوهات

وقال المهلب لبنيه: عليكم بالمكيدة في الحرب، فإنها خير من النجاة.
وكان المهلب يقول: أناة في عواقبها فوت، خير من عجلة في عواقبها درك.

الشاهد من التاريخ

1)اتخذت التدابير للتعتيم على بريطانيا فلم تعرف اتجاة الحملة الفرنسية على مصر و اعتقدوا انهم يريدون غزو الجزر البريطانية و لذلك سحبوا جزء من الاسطول و وضعوه على مضيق جبل طارق

38. At the critical moment, the leader of an army acts like one who has climbed up a height and then kicks away the ladder behind him. He carries his men deep into hostile territory before he shows his hand.

38. في لحظة حرجة ، قائد الجيش مثل من صعد شئ مرتفع ثم رمى السلم بعيدا عنه . انه يحمل رجاله الى الأراض المعادية قبل أن يظهر يده.

في الوقت الذي يقف الجيشان فيها للقتال ، قائد الجيش كمن صعد مكان عاليا ثم رمى السلم وسيله النجاة بعيدا ، انه لا يترك لرجاله المجال للاستسلام و كمثال لهذا ما فعله قطز مجتهدا من قتل رسل التتار "فقد اجتهد ان في قتلهم قطع لخط الرجعه للامراء ، و ان هؤلاء الرسل جواسيس و محاربين شاركوا في مذابح التتار و ان كان الصحيح عدم قتل الرسل"

الشاهد من التاريخ

1)معركة رشيد

كان الجنرال فريزر بالإسكندرية قد تلقي تقريرا من قنصل إنجلترا في رشيد عن حالة مصر وما بها من قوات مما جعله يزحف برا إلى رشيد لاحتلالها واتخاذها قاعدة حربية لقواته، وكلف القائد ويكوب بهذه المهمة العسكرية، وكان معه ألف جندي، تحركوا من الإسكندرية إلى رشيد. وكان محافظ إقليم رشيد علي بك السلانكي وقواته 700 جندي، فعزم على مقاومة عساكر الإنجليز. واستنفر الشيخ حسن كيريت الأهالي للمقاومة الشعبية، فأمر بإبعاد المراكب المصرية من أمام شاطيء النيل برشيد إلى البر الشرقي المقابل عند الجزيرة الخضراء وبرج مغيزل بمركز مطوبس، وكان الهدف منع الأهالي من ركوبها والفرار من المدينة حتى لايجد رجال حاميته وسيلة للإرتداد أو الإستسلام أو الإنسحاب كما فعلت حامية الإسكندرية من قبل، وأصبحت الحامية بين الأهالي متوارية بالمنازل داخل مدينة رشيد، والبحر من ورائهم والعدو أمامهم، ولا مناص إلا القتال والمقاومة، وأمرهم بعدم التحرك أو إطلاق النار إلا بعد صدور إشارة متفق عليها، فتقدم الإنجليز ولم يجدوا أي مقاومة، فاعتقدوا أن المدينة ستستسلم كما فعلت حامية الإسكندرية، فدخلوا شوارع المدينة مطمئنين، وأخذوا يستريحون بعد السير في الرمال من الاسكندرية إلى رشيد، وانتشروا في شوارع المدينة والأسواق للعثور على أماكن يلجئون إليها ويستريحون فيها. وماكادوا يستريحون حتى انطلق نداء الآذان بأمر السلانكي من فوق مئذنة سيدي زغلول مرددا: **الله أكبر، حي على الجهاد،** فانهالت النيران من الأهالي وأفراد حامية رشيد من نوافذ المنازل وأسطحها، فقتل جنود وضباط من الحملة وهرب من بقي حيا وبلغ عدد قتلي

الإنجليز 170 قتيلا و 250 جريحا و 120 أسيرا لدي حامية رشيد، وأتي محمد علي بقواته بعدما انسحب الإنجليز للإسكندرية، وفاوض محمد علي الجنرال فريزر على الإنسحاب من مصر التي غادرها مع قواته، وأحبط أهالي رشيد المشروع البريطاني لإحتلال مصر،

39. He burns his boats and breaks his cooking-pots؛
like a shepherd driving a flock of sheep, he drives
his men this way and that, and nothing knows whither he
is going.
39.أنه يحرق قواربه[1] و يحطم أواني الطبخ ؛ مثل راع يقود قطيع من الأغنام ، انه يقود رجاله في هذا الطريق و ذاك و لا أحد منهم يعرف الى أين يذهبون .

القائد لا يدع مجالا للتراجع انه يقود الرجال و هم يثقون في قراره لا يناقشونه و لا يعلمون الى اين يذهبون .هل سيهجمون ام سيراجعون؟

و هو ما كان يفعلة رسولنا كما ورد في صحيح البخاري {كانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا}

حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل أخبرنا عامر قال : أول من بايع تحت الشجر أبو سنان بن وهب الاسدي فقال له رسول الله (ص) : (علام تبايع ؟ قال : على ما في نفسك ، فبايعه ثم تنابع الناس فبايعوه.[2]

عن أبي وائل: كان لشقيق بن سلمة خص من قصب فكان يكون فيه هو وفرسه، فإذا غزا نقضه وتصدق به، فإذا رجع أنشأ بناه.

1) انتصار نور الدين على الفرنج عند طبرية ثم إن الملك نور الدين عرف أن الفرنج على الملاحة بقرب طبرية فنهض بجيوشه وجد في السير فشارفهم وهم غارون وأظلتهم عصائبه فبادروا إلى الخيل وافترقوا أربع فرق وحملوا على المسلمين فترجل نور الدين [3] وترجلت معه الأبطال ورموا بالسهام ونزل النصر ووقع القتل والأسر في الكفرة

قال أبو يعلى : فلم يفلت منهم على ما حكاه الخبير الصادق غير عشرة نفر قيل إن ملكهم فيهم وقيل قتل . ولم يفقد من المسلمين الأجناد سوى رجلين أحدهما من الأبطال قتل أربعة من شجعان الفرنج واستشهد . وفرح المؤمنون بهذا النصر العزيز وجيء بالرؤوس والأسرى إلى دمشق

---

[1] لم استدل هنا بما فعله طارق بن زياد من حرق السفن ل
1. ضعف سند الرواية
2. لم اعثر على محاسبه موسي بن نصير او الخليفه الاموي لطارق بن زياد على حرق السفن
3. أن السفن لم تكن ملكه و انما ل يوليان
4. كان بأمكان طارق بن زياد ان يرسل السفن لموسى بن نصير فتعود له بالامدادات
5. القائد الماهر يجب ان يحسب حساب الخسارة خصوصا في حاله وجود فارق عددي ضخم

2 مصنف بن ابي شيبه

[3] و كان لترجله فعل السحر في جيشه اذ علموا انه لا فرار و انه نصر او استشهاد

والخيالة على الجمال والمقدمون على الخيل بالزرديات والخوذ وفي أيديهم أعلامهم . وضج الخلق بالدعاء لنور الدين [1]

2) اراد عبد القادر معاقبة بني عراش لتحالفهم مع الفرنسيين و في اليوم المحدد اجتمع عدد من الفرسان الذين أختارهم عبد القادر في سهل اغريس و لم يكن أحد يعلم طبيعة و لا اتجاه الحمله ، لقد كان الفصل ابان اشتداد الشتاء ، أمر عبد القادر ان يحمل كل فارس معه كيسا من القمح و أخر من الشعير لا غير و لم يكن مطلوبا منهم ان يصطحبوا معهم لا بغالا و لا خياما ، و عند الغروب ظهر عبد القادر ممتطيا صهوه فرسه و قاد قواته في خبب نشيط في اتجاه الشمال الغربي

و لكن سرعان ما نزل الظلام فحمل أربعه رجال كانوا في الطليعة المصابيح التى كانت مركزه في اسنه رماحهم ، كانت المصابيح مضاءه و لكن مقدمتها كانت مغطاه فكانت ترسل اشعتها الى الوراء فتضئ كامل الركب و فجأه تغير أتجاه السير و تحول الركب نحو الجنوب الشرقي و لم يكن الاتجاة الاول سوى خدعة

3) . يذكر أن الإمبراطور تانغ تاي زونغ / ثاني الإمبراطور أسرة تانغ الملكية في الصين القديمة كان يريد توسيع مملكته باستخدام القوة. فقاد جيشه ليزحف الى مناطق أخرى. وعندما وصل جيشه الى شاطئ بحر شاهد الامبراطور أمواج البحر تتلاطم بشكل ثائر وتمتد نحو أفق بعيد. فأخذه خوف شديد. لأن معظم جنوده لا يعرفون العوم ولا يقدرون على عبور البحر. فسأل وزراءه الذين كانوا بجانبه عما إذا كان لديهم طريقة تساعد جنوده على عبور البحر إلا أنهم لزموا جميعا بالصمت. فشعر الامبراطور بخيبة الأمل الشديدة.

قدم الى الامبراطور ثري محلي ذو نفوذ. وقال له: يا مولايّ، أحضرتُ كل المواد الغذائية لجميع جنود الجيش قبل عبورهم البحر، ووضعتها داخل بيتي. وأنا أتشرف بزيارتك التفقدية الى بيتي لمشاهدة هذه المواد الغذائية. فسار الامبراطور مسرورا جدا وذهب برفقة وزرائه الى بيت هذا الثري والقريب من شاطئ البحر. عندما وصل شاهد كثيرا من الغرف المبنية من الأخشاب تمت زخرفتها بالستائر الجميلة في الجدران والسجاجيد الفاخرة في الأرضية. ودعا الثري الامبراطور الى دخول قاعة كبيرة بها مائدة توضع فيها أطعمة شهية بمختلف الانواع والأشكال اضافة الى الخمر وعصير الفواكه ومشروبات أخرى. فرح الامبراطور فرحا شديدا. وجلس أمام المائدة كما جلس حوله وزراؤه أيضا ليرافقوه في الأكل والشرب ونسى جميعهم ما كان يساورهم من القلق والمخاوف من مشكلة عبور البحر. وبعد وقت وجيز سمع الامبراطور صوت الأمواج والرياح من خارج القاعة كما شعر باهتزاز الأرضية، فارتبك وسأل الثري سبب ذلك، فقال له: يا مولايّ أنت حاليا على متن سفينة

[1] تاريخ الاسلام

كبرى، وإن جميع جنودك يركبون حاليا أيضا في سفن أخرى يعبرون البحر. كُنّ مطمئنا يا مولاىّ ! لا تخف، ونحن حاليا في أمن تام وسلامة كاملة.

هذه هى الحيلة التي اتخذها الوزراء من أجل مساعدة الامبراطور على عبور البحر. حيث اختاروا واحدا منهم ليتظاهر بأنه ذلك الثري المحلي. ثم قاموا ببناء عدد كبير من السفن الضخمة التي من ضمنها سفينة كبرى بها قاعة فاخرة. ثم طلبوا من الامبراطور أن يزورها ويستريح فيها بينما قادوا جميع السفن لعبور البحر. وبهذه الحيلة نجح الامبراطور ونجح جيشه في عبور البحر لمواصلة الزحف، وخاضوا بعد ذلك معركة انتصروا فيها على الأعداء، وحققوا بذلك هدفهم الإستراتيجي في النهاية.

تعتبر هذه القصة أصل خطة" يخدع السماء ليعبر البحر". إلا أن السماء هنا هى ليست السماء المعروفة لدينا بل هى الامبراطور الذي يمثل أعلى حاكم للمملكة. وجدير بالذكر أن هذه الخطة لا تُستخدم فقط لمواجهة الأعداء من أجل الانتصار عليهم فحسب بل قد تُتخذ أحيانا كخدعة بريئة لكسب الخير والمنافع للأصدقاء والشركاء أو للمصلحة الذاتية أيضا.[1]

.40To muster his host and bring it into danger:--this may be termed the business of the general .

40. **حشد جنوده و دفعها للخطر : -- هذه هى أعمال القائد.**

حشد الجيش و تحميسها و دفعها لميدان المعركة هو عمل القائد

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ}الانفال 65

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا (84)}النساء

"إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن".

(يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل، إلاّ تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا، والله على كل شيء قدير)(التوبة).

---

[1] **الخطط الحربية الست والثلاثين**

"(ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله، ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح، إن الله لا يضيع أجر المحسنين، ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون)"(التوبة).

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

((من لم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو، مات ميتة جاهلية))

وفي صحيح مسلم عن سلمان، أن النبي قال: «رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطا أجري عليه عمله، وأجري عليه رزقه من الجنة، وأمِن الفتان»

و قال رسول الله : «ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار» [1]، وقال صلى الله علية وسلم: «من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فَوَاقَ ناقة وجبت له الجنة» [2]

خطبه سبط ابن الجوزي رحمه الله للناس أيام الغزو الصليبي لديار المسلمين في الجامع الأموي بدمشق

"أيها الناس مالكم نسيتم دينكم وتركتم عزتكم وقعدتم عن نصر الله فلم ينصركم ، حسبتم أن العزة للمشرك وقد جعل الله العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، يا ويحكم أما يؤلمكم ويشجي نفوسكم مرأى عدو الله وعدوكم يخطر على أرضكم التي سقاها بالدماء آباؤكم ، يذلكم ويستعبدكم وأنتم كنتم سادت الدنيا ، أما يهز قلوبكم وينمّي حماستكم مرأى إخواناً لكم قد أحاط بهم العدو وسامهم ألوان الخسف ،

أفتأكلون وتشربون وتتنعمون بلذائذ الحياة وإخوانكم هناك يتسربلون اللهب ويخوضون النار وينامون على الجمر ؟

يا أيها الناس

إنها قد دارت رحى الحرب ونادى منادي الجهاد وتفتحت أبواب السماء ، فإن لم

تكونوا من فرسان الحرب فافسحوا الطريق للنساء يدرن رحاها ، واذهبوا فخذوا المجامر والمكاحل يا نساءً بعمائم ولحى.

أو لا ؟.

فإلى الخيول وهاكم لجمها وقيودها.

يا ناس أتدرون مما صنعت هذه اللجم والقيود ؟.

---

[1] البخاري
[2] ابو داود

لقد صنعها النساء من شعورهن لأنهن لا يملكن شيئاً غيرها ، هذه والله ضفائر المخدرات لم تكن تبصرها عين الشمس صيانة وحفظاً ، قطعنها لأن تاريخ الحب قد انتهى ، وابتدأ تاريخ الحرب المقدسة ، الحرب في سبيل الله ثم في سبيل الدفاع عن الأرض والعرض.

فإذا لم تقدروا على الخيل تقيدونها فخذوها فاجعلوها ذوائب لكم وظفائر إنها من شعور النساء ، ألم يبق في نفوسكم شعور ؟.

وألقى اللجم من فوق المنبر على رؤوس الناس وصرخ:

ميدي يا عمد المسجد وانقضي يا رجوم وتحرقي يا قلوب ألماً وكمداً ، لقد أضاع الرجال رجولتهم

الشاهد من التاريخ

1) حصار الاسكندر لمدينة صور و كيف يبث فيهم نار الحماس

" ولم يبقَ امام الاسكندر سوى ردم القناة البحرية التي تفصل بين الجزيرة والبر ، ويستولي اليأس على جنوده عندما يتحققون من عمق البحر الذي يصعب حتى على الالهة ردمه ، ولكن الاسكندر الخبير بمعاملة جنده ، يعرف كيف يستثير حميتهم " .

ويجمع الاسكندر قواده ويروي لهم أن جده هرقل ظهر له في الحلم واقفاً على اسوار المدينة مادا ً يمناه ليقوده بها الى الداخل ، ثم يلقي بهم كلمة بليغة يثير فيها حماستهم ويذكرهم بأن هذه المدينة هي الوحيدة التي تجاسرت على مجابهتهم وإيقاف موجة انتصاراتهم ، ثم دعاهم الى حث الرجال على العمل وإلى عدم التهاون معهم . وفي كانون الثاني سنة 332 ق م ، وبهذه الروح ، تبدأ اعمال الحصار .

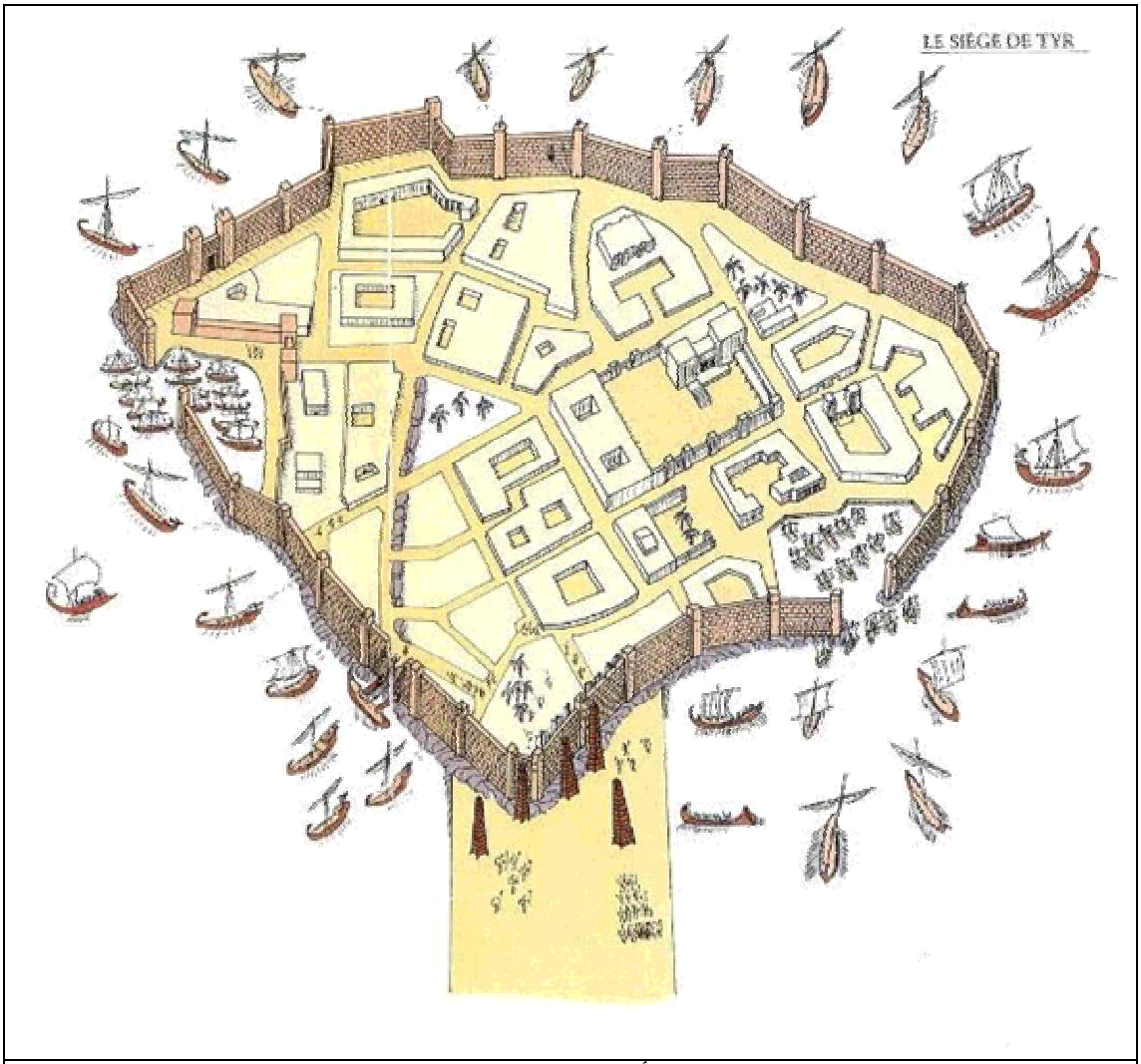

رسم يظهر جزيرة صور واسوارها ومرفأيها وقوات الاسكندر تحاصرها

ويراقب الاسكندر من خيمته المنصوبة على البر الصوري سير الاعمال ، فمشروعه يتطلب مساهمة عشرات الالوف من الايدي العاملة ، ويبدأ جنوده بنقل انقاض صور البرية ، ثم يحولون أنظارهم الى غابات لبنان القريبة ليقطعوا منها الصخور والاشجار اللازمة ، ويضحك الصوريون من جهود محاصريهم وتحديهم لاله اليم ولحامي مدينتهم.

" ويظهر بعد مدة قسم صغير من السد فوق سطح الماء ، ويدرك عندها الصوريون أي خطر يتهددهم إذا استطاع العدو انجاز البناء ، فيبدأون بارسال قوارب قتال خفيفة الى جانبي السد ، ويرمون العمال بالسهام ، فيقتلوا ويجرحوا كثيرين منهم ، فيتولى قسم منهم مهمة الدفاع عن العمال ضد هجمات الصوريين ، بينما اخذ السد كلما ازداد بعداً عن الشاطئ يلتهم كميات اكثر من الانقاض والاخشاب . "

ويهيئ الصوريون سفينة كبيرة يملؤنها بالزفت والكبريت ويجذفون بها لى السد ثم يشعلون النار فيها ويقفزون الى الزوارق التي سحبوها معهم ، وتساعد رياح تهب في هذه الاثناء على نشر

اللهب ومد النيران بسرعة . وقبل أن يتمكن احد من العمال من عمل شيئ لحصرها تمتد الى جميع المنشآت على السد ملتهمة كل ما تجده امامها .

ويعيد الاسكندر الثقة الى نفوس رجاله التي دب فيها اليأس ، ويضع الخطط لبناء سد اعرض من السابق ولابراج وآلات حصار بعجلات يمكن دفعها كلما تقدم البناء .

2) ذكر ابن عباس عليّاً فقال: ما رأيت رئيساً يوزن به. لرأيته يوم صفّين وكأنّ عينيه سراجا سليط وهو يحمّس أصحابه إلى أن انتهى إليّ وأنا في كثفٍ فقال: معشر المسلمين، استشعروا الخشية وعنّوا الأصوات وتجلببوا السكينة وأكملوا اللّؤم وأخفوا الخون وقلقلوا السيوف في أغمادهم قبل السّلّة والحظوا الشّزر واطعنوا النّبر ونافحوا بالظّبا و صلوا السيوف بالخطا والرماح بالنّبل وامشوا إلى الموت مشياً سجحا. وعليكم بهذا السواد الأعظم والرّواق المطنّب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان راكد في كسره نافج خصييه مفترش ذراعيه قد قدّم للوثبة يداً وأخّر للنّكوص رجلاً " .

41. The different measures suited to the nine varieties of ground; the expediency of aggressive or defensive tactics; and the fundamental laws of human nature: these are things that must most certainly be studied.

41. **المقاييس المختلفة المناسبة للاصناف التسعه من الأرض ؛ نفعية أو عدم نفعية التكتيكات الدفاعية ، والقوانين الأساسية للطبيعة البشرية : هذه هي الامور التي يجب بالتأكيد دراستها.**
انواع الارض ، نفعية او عدم نفعية التكتيكات الدفاعية ، انماط العواطف البشرية هذه هي الامور التى يجب على القائد ان يدرسها و يدرس كيف يتعامل معها

اما بخصوص رقم تسعه فهو رقم محظوظ في الثقافة الصينية و يرتبط بالتنين الصيني و يمكن العثور عليه في الكثير من الزخارف في المدينة المحرمه

42. When invading hostile territory, the general principle is, that penetrating deeply brings cohesion; penetrating but a short way means dispersion.

42. **عند غزو أراض معادية ، القائد هو الذي يقرر ، التعمق بشدة يعني التماسك ؛ الاختراق القصير يعني التشتت.**

الشاهد من التاريخ

1) بعد انتصار طارق بن زياد في وادي لكة كان الموقف خطيرًا، فقد كانت أوامر موسى بن نصير دقيقة وواضحة، وتنص على عدم تجاوز منطقة الساحل، خوفًا على المسلمين من الضياع في هذا المحيط الواسع من شبه الجزيرة الأندلسية. غير أن بقاء طارق عند حدود الساحل، ومع ما هو عليه موقف قواته من الضعف، أمر بالغ الخطورة، فإتاحة الفرصة أمام فلول القوط، قد تسمح لهم بإعادة تجميع قواتهم. فسارع طارق ودخل أشبيليا، وأستجة، وأرسل من دخل قرطبة ومالقة، ثم طليطلة (عاصمة الأندلس) وتوجه شمالاً فعبر وادي الحجارة ووادياً آخر سمي فج طارق وسقطت عدة مدن في يده، منها مدينة سالم التي يقال إن طارقًا عثر فيها على مائدة سليمان. وعاد إلى طليطلة سنة 93هـ بعد أن أخضع كل ما اعترضه من مُقاومات، ولكن، وإلى الشمال من طليطلة، كانت قوات القوط تتجمع لمعركة جديدة.

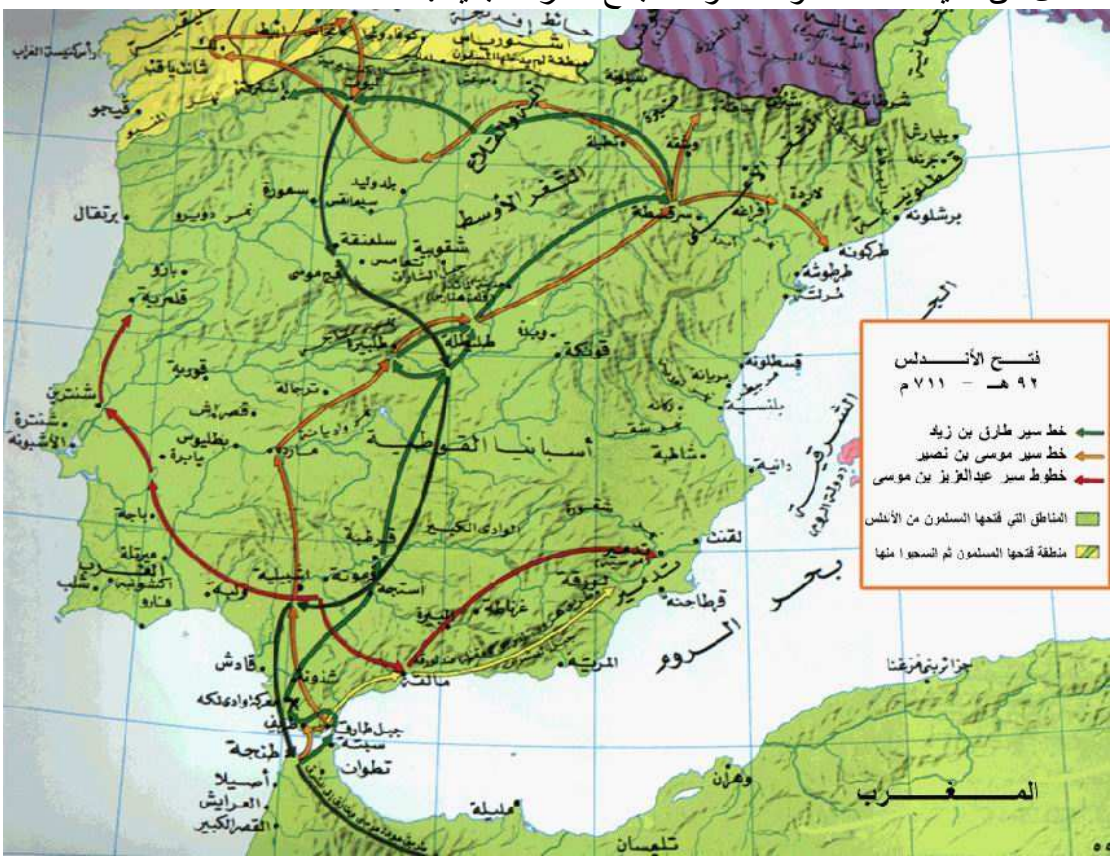

وكتب طارق لموسى: لقد زحفت إليّ ما لا طاقة لي به•. وأسرع موسى، فقاد جيشه المكون من ثمانية عشر ألفًا من المقاتلين فالتقى طارق بموسى بن نصير في طليطلة، ويقال بأنه و عاتبه في رفق على تسرعه في اقتحام الأندلس من وسطها دون السيطرة على شرقيها وغربيها. وذكر ابن حيان أن موسى رضي عن طارق، وأمّره على مقدمة الجيش، وأمره بالتقدم أمامه،

43. When you leave your own country behind, and take your army across neighborhood territory, you find yourself on critical ground. When there are means of communication

.on all four sides, the ground is one of intersecting highways
43. **عند ترك بلدك وراء ، واتخاذ الجيش الخاص بك عبر الأرض المجاورة لها ، تجد نفسك على الأراضى الحرجة. عندما تكون هناك وسائل الاتصال في كل الجوانب الأربعة ، الارض هي واحدة من الطرق السريعة المتداخلة.**

قبل الذهاب الى الارض فأن من الحكمه معرفة المكان الذي ستذهب اليه ("واحد صاحبي أشترى شريط وصف النار فقلت له مازحا:"ليه أنت خايف تتوه هناك و لا ايه ؟؟"")

كلما بعدت عن بلدك كلما صار موقفك صعبا "من خرج من داره قل مقداره " و صعب وصول الامدادات و ربما تجد نفسك محاطا بالكراهية و هو ما يسم "الارض المعزولة في الميدان" "الارض الحرجة"

When you penetrate deeply into a country, it is .44
،serious ground. When you penetrate but a little way
.it is facile ground

44. **عندما تتعمق إلى بلد ، هذه هي الارض الخطره . ولكن عند اختراق الطريق قليلا ، هذه هي الارض السهله**
عند عبورك الحدود ينبغي ان يكون جيشك موحد عقليا و نفسيا

عندما تتعمق و تتوغل في اراضي خصمك مع ترك حصون لم تفتح فهذه هي الارض الخطرة

و لكن في حاله الاختراق القصير فهذه هي الارض السهلة

الشاهد من التاريخ

1) وادي المخازن :

الجيش البرتغالي : أبحرت السفن الصليبية من ميناء لشبونة باتجاه المغرب يوم 24 يونيو 1578م ، وأقامت في لاكوس بضعة أيام ، ثم توجهت إلى قادس وأقامت أسبوعاً كاملاً ، ثم رست بطنجة ، وفيها لقي سبستيان حليفه المتوكل المخلوع ، ثم تابعت السفن سيرها إلى أصيلا ، وأقام سبستيان بطنجة يوماً واحداً ، ثم لحق بجيشه .

حاول المتوكل المخلوع أن يفتت المسلمين فكتب الى أهل المغرب ماستنصرت النصارى حتى عدمت النصرة من المسلمين وقد قال العلماء: إنه يجوز للانسان أن يستعين على من غصبه حق بكل مأمكنه وتهددهم قائلاً: {فإن لم تفعلوا، فأذنوا بحرب من الله ورسوله} (سورة البقرة)

فأجابه علماء المغرب عن رسالته برسالة دحضت أباطيله، وفضحت زوره وبهتانه وكذبه، ومما جاء فيه : (الحمدلله كما يجب لجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير أنبيائه ورسله، والرضى به، حتى أسس الله دين الاسلام بشروط صحته وكماله وبعد:

فهذا جواب من كافة الشرفاء والعلماء والصلحاء والأجناد من أهل المغرب.

لو رجعت على نفسك اللوم والعتاب، لعلمت أنك المحجوب والمصاب .. وأما قولك في النصارى فإنك رجعت الى أهل العدوة واستعظمت أن تسميهم بالنصارى، فيه المقت الذي لايخفى ، وقولك رجع إليهم حين عدمت النصرة من المسلمين ففيه محظورات يحضر عندهم غضب الرب جل جلاله، أحدهما: كونك اعتقدت أن المسلمين كلهم على ضلال ، وأن الحق لم يبق من يقوم به إلا النصارى والعياذ بالله.

والثاني: إنك استعنت بالكفار على المسلمين: قال عليه الصلاة والسلام. إني لا استعين بمشرك.. الاستعانة بهم -بالمشركين- على المسلمين فلا يخطر إلا على بال من قلبه وراء لسانه، وقد قيل قديماً : لسان العاقل من وراء قلبه .. وقولك: فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله، إيه أنت مع الله ورسوله ولما سمعت جنود الله وأنصاره وحماة دينه من العرب والعجم قولك هذا، حملتهم الغيرة الاسلامية والحمية الايمانية ، وتجدد لهم نور الايمان وأشرق عليهم شعاع الايقان؛ فمن قائل يقول لا دين إلا دين محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن قائل يقول: سترون ما أصنع عند اللقاء، ومن قائل يقول: {وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين..} (سورة العنكبوت: آية 110) وقد افتخرت في كتابك بجموع الروم وقيامهم معك، وعولت على بلوغ المُلك بحشودهم ، وأني لك هذا مع قول الله تعالى : {ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون} ولما عاين أهل القصر الكبير النصارى واستبطؤوا وصول السلطان عبدالملك أرادوا الفرار والتحصن في الجبال، فقام الشيخ أبو المحاسن يوسف الفاسي بتثبيت الناس.

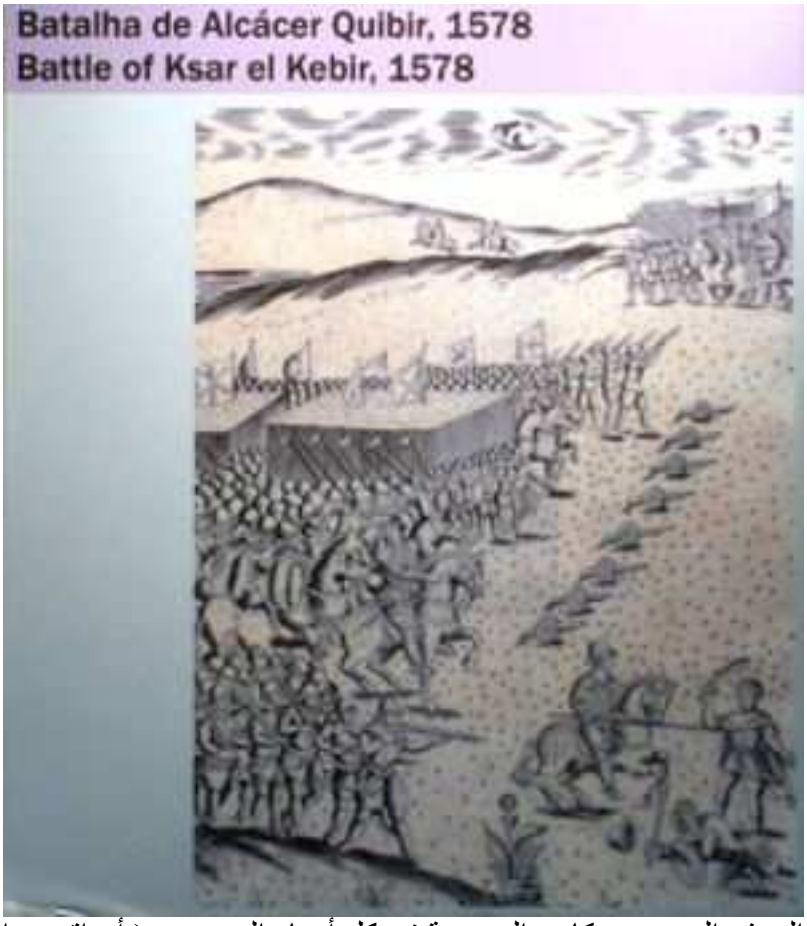

الجيش المغربي : كانت الصرخة في كل أنحاء المغرب : (أن اقصدوا وادي المخازن للجهاد في سبيل الله) ، فتجمعت الجموع الشعبية وتشوقت للنصر أو الشهادة ، وكتب عبد الملك من مراكش إلى سبستيان : (إن سطوتك قد ظهرت في خروجك من أرضك ، وجوازك العدوة ، فإن ثبت إلى أن نقدم عليك ، فأنت نصراني حقيقي شجاع ، وإلا فأنت كلب بن كلب) .و سبب قوله له انت كلب بن كلب انه اعتدى على الفلاحين و اهل القرى العزل

عيسى سبيلك رحمه و محبه في العالمين و عصمه و سلام

ما كنت سفاك الدماء و لا امرا هان الضعاف عليك و الايتام

يا حامل الالام عن هذا الورى كثرت عليك باسمك الالام [1]

فلما بلغه الكتاب غضب واستشار أصحابه فأشاروا عليه أن يتقدم ، ويملك تطاوين والعرائش والقصر ، ويجمع ما فيها من العدة ويتقوى بما فيها من الذخائر ، ولكن سبستيان تريث رغم إشارة رجاله ، وكتب عبد الملك إلى أخيه أحمد أن يخرج بجند فاس وما حولها ويتهيأ للقتال ، وهكذا سار أهل مراكش وجنوبي المغرب بقيادة عبد الملك وسار أخوه أحمد بأهل فاس وما حولها ، وكان اللقاء قرب محلة القصر الكبير .

قوى الطرفين :

[1] الشعر لامير الشعراء احمد شوقي

الجيش البرتغالي : 125000 مقاتل وما يلزمهم من المعدات ، وأقل ما قيل في عددهم ثمانون ألفاً ، وكان منهم 20000 أسباني ،3000 ألماني ، 7000 إيطالي ، مع ألوف الخيل ، وأكثر من أربعين مدفعاً ، بقيادة الملك الشاب سبستيان ، وكان معهم المتوكل بشرذمة تتراوح ما بين 300-6000على الأكثر .الجيش المغربي : بقيادة عبد الملك المعتصم بالله ، المغاربة المسلمون 40000مجاهد ، يملكون تفوقاً في الخيل ، مدافعهم أربعة وثلاثون مدفعاً فقط ، لكن معنوياتهم عالية ؛ لأنهم غلبوا البرتغاليين من قبل وانتزعوا منهم ثغوراً ، وهم يعلمون أن نتيجة المعركة يتوقف عليها مصير بلادهم ، ولأن القوى الشعبية كانت موجودة في المعركة وكان لها أثرها في شحذ الهمم ورفع المعنويات متمثلة في الشيوخ والعلماء .

قبيل المعركة :

اختار عبد الملك القصر الكبير مقراً لقيادته ، وخصص من يراقب سبستيان وجيشه بدقة ، ثم كتب إلى سبستيان مستدرجاً له : (إني قد قطعت للمجيء إليك ست عشرة مرحلة ، فهلا قطعت أنت مرحلة واحدة لملاقاتي) فنصحه المتوكل ورجاله أن لا يترك أصيلا الساحلية ليبقى على اتصال بالمؤن والعتاد والبحر ، ولكنه رفض النصيحة فتحرك قاصداً القصر الكبير حتى وصل جسر وادي المخازن حيث خيم قبالة الجيش المغربي ، وفي جنح الليل أمر عبد الملك أخاه أحمد المنصور في كتيبة من الجيش أن ينسف قنطرة جسر وادي المخازن ، فالوادي لا معبر له سوى هذه القنطرة .

وتواجه الجيشان بالمدفعيتين ، وبعدهما الرماة المشاة ، وعلى المجنبتين الفرسان ، ولدى الجيش المسلم قوى شعبية متطوعة بالإضافة لكوكبة احتياطية من الفرسان ستنقض في الوقت المناسب .

المعركة :

في صباح الاثنين 30 جمادى الآخرة 986هـ الموافق 4 أغسطس 1578م وقف السلطان عبد الملك يحرض الجيش على القتال ، ولم يأل القسس والرهبان جهداً في إثارة حماس جند أوروبا مذكرين أن البابا أحل من الأوزار والخطايا أرواح من يلقون حتفهم في هذه الحروب .وانطلقت عشرات الطلقات النارية من الطرفين كليهما إيذاناً ببدء المعركة ، وبرغم تدهور صحة السلطان عبد الملك الذي رافقه المرض وهو في طريقه من مراكش إلى القصر الكبير خرج بنفسه ليرد الهجوم الأول ، ولكن المرض غالبه فغلبه فعاد إلى محفته، وما هي إلا لحظات حتى لفظ أنفاسه الأخيرة ، ومات وهو واضع سبابته على فمه مشيراً أن يكتموا الأمر حتى يتم النصر ، ولا يضطربوا ، وكذلك كان فلم يطلع على وفاته إلا حاجبه وأخوه أحمد المنصور ، وصار حاجبه يقول للجند : (السلطان يأمر فلاناً أن يذهب إلى موضع كذا ، وفلاناً أن يلزم الراية ، وفلاناً يتقدم ، وفلاناً يتأخر) ، وفي رواية : إن المتوكل دس السم لعمه عبد الملك قبل اللقاء ليموت في المعركة فتقنع الفتنة في معسكر المغاربة .

ومال أحمد المنصور بمقدمة الجيش على مؤخرة البرتغاليين وأوقدت النار في بارود البرتغاليين ، واتجهت موجة مهاجمة ضد رماتهم أيضاً فلم يقف البرتغاليون لقوة الصدمة ، فتهالك قسم منهم صرعى ، وولى الباقون الأدبار قاصدين قنطرة نهر وادي المخازن ، فإذا هي أثر بعد عين ، نسفها المسلمون ، فارتموا بالنهر ، فغرق من غرق ، وأسر من أسر ، وقتل من قتل .

وصرع سبستيان وألوف من حوله بعد أن أبدى صموداً وشجاعة تذكر ، وحاول المتوكل الخائن الفرار شمالاً فوقع غريقاً في نهر وادي المخازن ، ووجدت جثته طافية على الماء ، فسلخ وملئ

تبناً وطيف به في أرجاء المغرب حتى تمزق وتفسخ .

دامت المعركة أربع ساعات وثلث الساعة ، ولم يكن النصر فيها مصادفة ، بل لمعنويات عالية ، ونفوس شعرت بالمسؤولية ، ولخطة مدروسة مقررة محكمة .

وتنجلي المعركة عن نصر خالد في تاريخ الإسلام ، وعن موت ثلاثة ملوك : صليبي مجندل وهو سبستيان ملك أعظم إمبراطورية على الأرض آنذاك ، وخائن غريق مسلوخ وهو محمد المتوكل ، وشهيد بطل وهو عبد الملك المعتصم بالله فاضت روحه ، وسيذكره التاريخ يفخر بإخلاصه وحكمته وشجاعته وفروسيته .

45. When you have the enemy's strongholds on your rear،
and narrow passes in front, it is hemmed-in ground.
When there is no place of refuge at all, it is desperate ground.
45. **عندما يكون لديك معاقل العدو علي خلفية جيشك ،**
و ممر ضيق في الجبهة ، هذه هي الارض المطوقة .
عندما لا يكون هناك مكان لجوء للجميع ، هذه هي الارض اليائسة

46. Therefore, on dispersive ground, I would inspire
my men with unity of purpose. On facile ground, I would
see that there is close connection between all parts
of my army.
46. **ولذلك ، في أرض الشتات ، أود أن يتشجع رجالي مع وحدة الهدف ،في الارض السهلة ،**
أود أن أري أن هناك تواصل وثيق بين جميع أجزاء من بلدي الجيش.

في الاراضي السهله يجب ان يكون هناك تواصل دائم بين اقسام الجيش نفسيا و عقليا و الهدف هو الوقاية في حاله فرار قوات من الجيش او هجوم مفاجئ مكثف من العدو

47. On contentious ground, I would hurry up my rear.
47.**في الأرض الحيوية ، أود أن أسرع بمؤخرة جيشي.**
في الارض الحيوية لا تسرع بمقدمة جيشك و مؤخرة الجيش على مسافة بعيدة فعندما تلاقي العدو يأخذ منك وقتا حتى يتجمع الجيش

الشاهد من التاريخ

1) الحملة الصليبية الثانية

كان الجيش الألماني يتقدم الجيش الفرنسي عدة أيام وعندما بلغ منطقة دوريليوم شرق مدينة نيقية نفس الموقع الذي انتصر فيه فرنج الحملة الأولى على السلاجقة بقيادة قلج أرسلان قبل خمسين عاماً، وقع الجيش الألماني في قبضة جيش السلطان مسعود أمير سلاجقة الروم في آسيا، فقد تراجع السلطان مسعود وفق خطة عسكرية ذكية حتى وصل الجيش الألماني تقدمه إلى قلب فريجيا، وكان السلطان مسعود قد نشر قواته على قمم الجبال المحيطة بهم ولما وصل الجنود الألمان إلى نهر باتيس قرب دوريليوم داهمهم الجيش السلجوقي، وكان قد استبد بهم التعب والظمأ فاختلت قيادتهم، وحاولوا الاحتماء في شعاب الجبال، لكن السلاجقة أحاطوا بهم وأمطروهم وابلاً من السهام، وفقد الجنود الألمان ميزة استعمال السهام لإبعاء الأتراك في حين افتقرت خيالتهم إلى العلف، عندئذ قَرر كونراد الثالث الإنسحاب والعودة من حيث أتى، لكن السلاجقة لم يتركوه وشأنه فهاجموا مؤخرة جيشه ومقدمته وقلبه، فدبَّت الفوضى في صفوفه وتعَّرض أفراده لأفدح الخسائر بين قتل وأسر والواقع أن القتال لم يكن سوى مذبحة مروعة، قتل فيها تسعة أعشار الجيش، وأصيب كونراد الثالث نفسه بجرحين أحدهما في رأسه ، حاول كونراد الثالث، عبثاً جمع شتات جيشه إلا أنه ترك ساحة المعركة عند المساء ممعناً في الفرار مع من تبقَّى من رجاله، وقليل ماهم، عائدين إلى نيقية، في حين غنم السلاجقة كميات لا حصر لها من الغنائم ، فقد غنموا كل ما في معسكرهم من مواد وخيول وأسروا أعداداً كبيرة منهم، ظلت الغنائم تباع في أسواق المدن الإسلامية عدة شهور وبهذه الهزيمة الساحقة يمكننا التأكيد بأن الجيش الألماني قد فشل في تحقيق الغاية التي أتى من أجلها إلى الشرق، مما سيكون له أثر سيء على الحملة الصليبية الثانية.

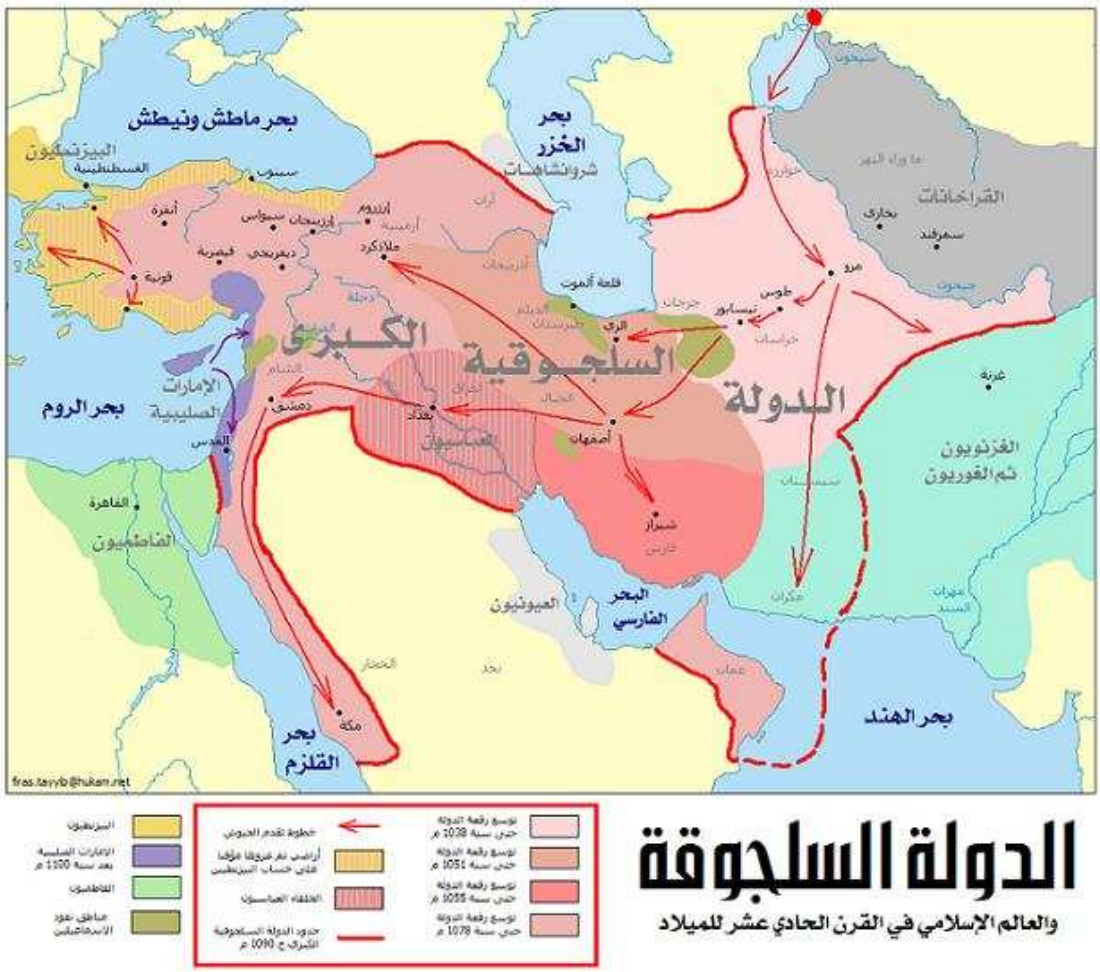

-2سلاجقة الروم يعرقلون تقدم الجيش الفرنسي: خرج الجيش الفرنسي بقيادة الملك لويس السابع متأخراً عن الجيش الألماني وكانت القوات الفرنسية مساوية في العدد تقريباً للجيش الألماني إنما كان أكثر تنظيماً واصطحب لويس السابع معه زوجته اليانور وفي الوقت الذي كان يجري فيه القتال بين السلاجقة والقوات الألمانية، عبرت القوات الفرنسية البوسفور إلى آسيا الصغرى، ووصلت إلى نيقية، وعلم الملك الفرنسي بهزيمة الأمبراطور الألماني، فأسرع لمواساته ومساعدته وعلى الرغم من الاحتياطات التي اتخذها الملك الفرنسي فقد فأجاه السلطان السلجوقي مسعود في مدينة ديكيرفيوم قرب أنطاكية وراح يناوئ الصليبيين حتى بلغ الجسر المقام على النهر ونشبت في هذا المكان رحى معركة قاسية استطاع الصليبيون خلالها شق طريق لهم على الجسر عند ذلك تراجع مسعود إلى داخل أسوار المدينة، وتمكَّن الصليبيون بعدهما من متابعة طريقهم، ولم يغامر مسعود بالهبوط إلى السهل لمطاردتهم، إلا أن القبائل التركمانية البدوية الضاربة في المناطق الحدودية، تصدَّت لهم وأمطرتهم وابلاً من السهام، كما طاردتهم وتخطَّفت بالقتل جنود المؤخرة والشاردين والمرضى، ولم يُنج الجيش الصليبي من الفناء الشامل سوى هبوط الظلام حيث انسحب التركمان ولم يصل الجيش الفرنسي إلى أنطاكية إلا بعد أن تكبد خسائر هائلة، وبعد أن شفى الإمبراطور الألماني من مرضه أكمل رحلته إلى فلسطين بحراً على سفن الأسطول البيزنطي ، والتقى الإمبراطور الألماني والملك الفرنسي في القدس مع الملك بلدوين الثالث ملك القدس وأمه مليزاند وكبار القادة ورجال الدين في مملكة القدس، وبحث الجميع موضوع الهدف الذي ستتوجه الحملة لاحتلاله وقرروا أن يكون هدفهم الأول دمشق (صلاح الدين للدكتور الصلابي).

48. On open ground, I would keep a vigilant eye
on my defenses. On ground of intersecting highways،
I would consolidate my alliances.

48. في الارض المفتوحة ، أود أن تضع نصب عينيك على دفاعاتك. على الأرض السريعة المتداخلة ،أود منك تقوية التحالفات.

في الارض المفتوحة اهتم بانشاء وسائل الحماية صواريخ مضادة للطائرات و الدبابات

في الارض السريعة المتداخلة اود منك تقوية التحالفات لكن كما يقول المثل الروسي: تصادق مع الذئاب على أن يكون فأسك مستعدا.

الشاهد من التاريخ

و في الارض السريعة المتداخلة

1) ما حدث من المعتمد أحد ملوك الطوائف حين أستعان بالمرابطين في المغرب الأقصى ، وعندما كان بقية ملوك الطوائف يبدون خشيتهم من يوسف بن تاشفين ، قال لهم كلمته المشهورة : " لأن أرعى الجمال في صحراء العرب خير من أرعى الخنازير في أرض الصليبيين " .

ولقد تقدم زعيم المرابطين أمير المسلمين يوسف بن تاشفين و عمره 79 عاما فعبر البحر و (جبل طارق) لنجدة المسلمين في الأندلس وحقق في (معركة الزلاقة) سنة 479 هـ (1086 م) انتصارا كبيرا ساحقا على النصارى كان من أثره مد عمر الإسلام في الأندلس فترة أخرى من الزمن .

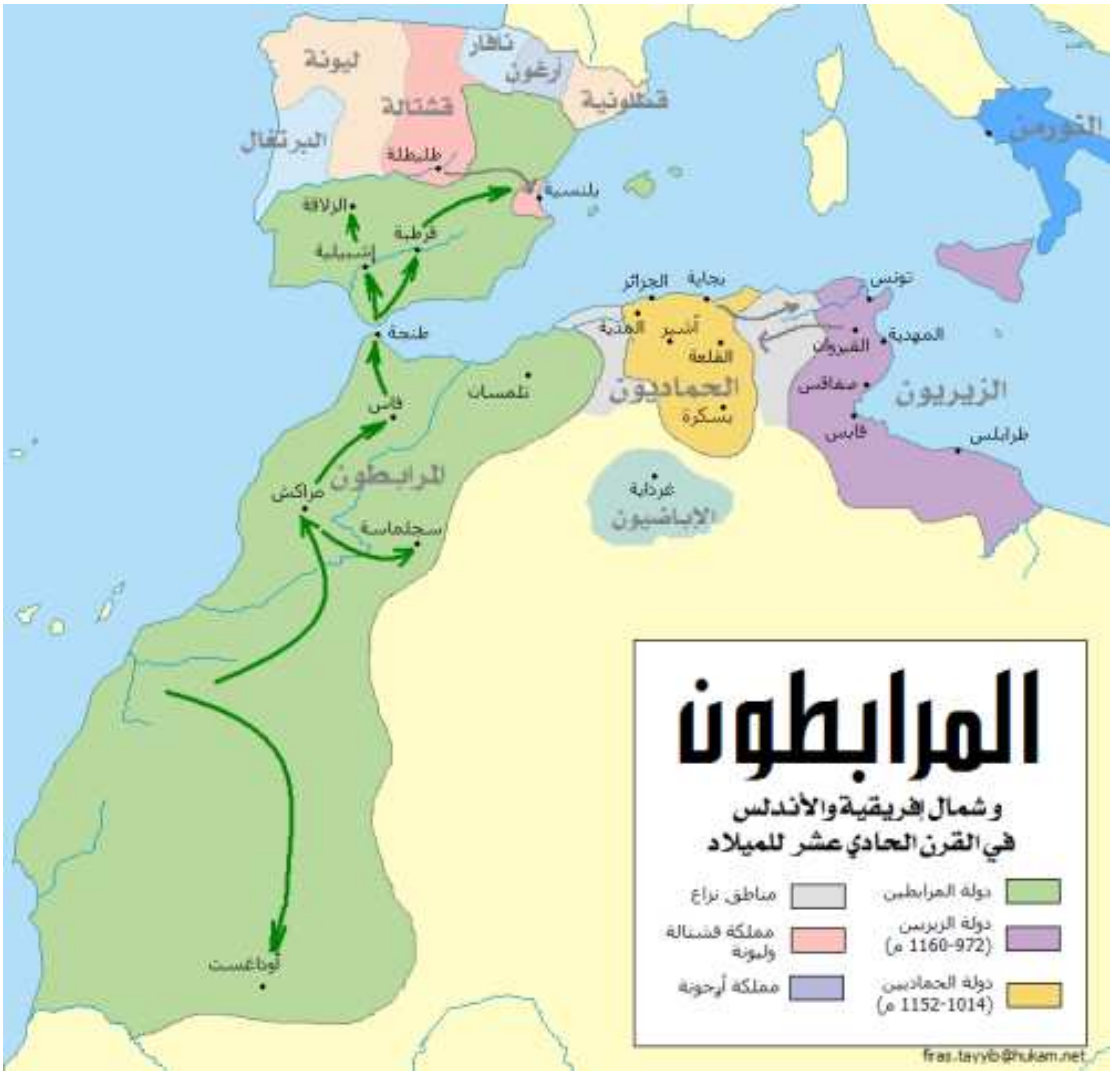

2)بعد أن اطمأن بيبرس إلى تماسك جبهته الداخلية ولم يعد هناك ما يعكر صفو دولته اتجه ببصره إلى القوى الخارجية المتربصة بدولته، وتطلع إلى أن ينهض بمسئوليته في الدفاع عن الإسلام، ولم يكن هناك أشد خطرًا عليه من المغول والصليبيين، وقبل أن ينهض لعمله أعد العدة لذلك، فعقد معاهدات واتفاقيات مع القوى الدولية المعاصرة له، حيث سعى إلى التحالف مع الإمبراطورية البيزنطية، وعقد معاهدات مع "مانفرد بن فردريك الثاني" إمبراطور الدولة الرومانية، وأقام علاقات ودية مع "ألفونسو العاشر" ملك قشتالة الإسباني، حتى يضمن حياد هذه القوى حين يشن غاراته على الإمارات الصليبية في الشام، ويسترد ما في أيديهم من أراضي المسلمين.

واتبع بيبرس أيضا هذه السياسة في الجبهة الأخرى: جبهة المغول؛ حيث تحالف مع "بركة خان" زعيم القبيلة الذهبية المغولية وكان قد اعتنق الإسلام، وامتدت بلاده من تركستان شرقًا حتى شمال البحر الأسود غربًا، وهي التي تعرف ببلاد القفجاق. ولكي يزيد من قوة الرابطة بينه وبين بركة خان أمر بالدعاء له على منابر دولته، وتزوج من ابنته، وكان هذا الحلف موجهًا إلى عدوهما المشترك المتمثل في "دولة إيلخانات فارس" التي كان يحكمها هولاكو وأولاده، وكانت تشمل العراق وفارس.

3) وقال ابن عبد البر في كتاب الدرر في المغازي والسير.

أول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة ودان غزاها بنفسه في صفر، وذلك أنه وصل إلى المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول، أقام بها بقية ربيع الاول، وباقي العام كله.

إلى صفر من سنة أثنتين من الهجرة: ثم حرج في صفر المذكور واستعمل على المدينة سعد بن عبادة حتى بلغ ودان فوادع بني ضمرة (بني ضمره لها موقع استراتيجي على خط التجارة المكية المتجهه الى الشام) ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حربا، وهي المسماة بغزوة الابواء.

نص وثيقة المعاهدة مع بني ضمرة والتعليق عليها:
(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم، وأنَّ لهم النصر على من رامهم إلا أن يُحاربُوا في دين الله مابَلَّ بحرٌ صوفه وأن النبي إذا دعاهم لنصرة أجابوه، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله، ولهم النصر على من برَّ منهم واتقى).[1]

On serious ground, I would try to ensure .49
،a continuous stream of supplies. On difficult ground
.I would keep pushing on along the road
49. على الأرض الخطيرة ، أود أن احاول ضمان تيار مستمر من اللوازم. على الأرض الصعبه، أود أن نستمر في الضغط على طول الطريق.

الشاهد من التاريخ

1) الحرب الصليبية الثانية مثال على نقص تيار الامدادات في البلاد الخطره

بدأ كنراد والألمان سيرهما في يوم عيد الفصح من عام 1147، وتبعهما الفرنسيون في يوم عيد العنصرة، وكانوا يسيرون في حذر على مسافة منهم، لأنهم لم يكونوا واثقين أيهما أشد عداء لهم: الألمان أو الأتراك. وكان الألمان أيضاً يشعرون بمثل هذه الحيرة بين الأتراك واليونان [2] ؛ وبلغ من كثرة المدن البيزنطية التي نهبت في طريق الزاحفين أن أغلقت كثير منها أبوابها في وجوههم، ولم تقدم لهم إلا قليلاً من المؤن أنزلتها في سلات من فوق الأسوار. [3] وعرض عليهم مانول كمنينوس Manuel Comnenus إمبراطور الرومان في ذلك الوقت في رقة ولطف أن تعبر الجيوش النبيلة مضيق الهلسبنت عند ستسوس Sestos، بدل أن تخترق القسطنطينية، ولكن كنراد ولويس رفضا هذا العرض، وقامت طائفة في مجلس لويس تدعوه إلى الاستيلاء على القسطنطينية وضمها إلى فرنسا، ولكنه لم يستجب لهذه الدعوة. على أنه لا يبعد أن تكون أنباؤها قد ترامت إلى اليونان؛ هذا إلى أن هؤلاء قد توجسوا خفية من قامة فرسان الغرب ودروعهم، وإن سرتهم حاشيتهم النسائية. فقد كانت اليانور المتعية تصاحب زوجها لويس، وكان الشعراء

---

[1])(**الوثائق السياسية، محمد حميد الله، ص220 رقم 159**
[2] و هذا من اول اسباب فشل الحمله الصليبيه الثانية و هو تفرق قلوبهم فقد كانت قلوبهم شتى رغم انك تحسبهم جميعا صليبين قدموا لخدمه الصليب لكنهم نهبوا ارض المسيح ذاتها
[3] رغم أن المدن البيزنطية نصرانية مثلهم

يصحبون الملكة، ونبلاء فلاندرز وطلوشة يصطحبون معهم أزواجهم، وكانت وسائل النقل التي مع الفرنسيين مثقلة بالحقائب والصناديق الملآى بالثياب، ومواد التجميل، يراد بها المحافظة على جمال تلك السيدات في الأجواء المتقلبة وفي صروف الدهر والحرب. [1] وعجل مانويل بنقل الجيشين في مضيق البسفور، وأمد اليونان بالنقود المخفضة القيمة ليتعاملوا بها مع الصليبيين. وكثيراً ما أدى نقص المؤن في آسيا، وارتفاع الأثمان التي يطالب بها اليونان، إلى النزاع بين المنقذين ومن يريدون إنقاذهم من أعدائهم، وكان مما أحزن فردريك ذا اللحية الصهباء أنه اضطر إلى أن يسفك بسيفه دماء المسيحيين ليستطيع ملاقاة "الكفار". وأصر كنراد على أن يسير في الطريق الذي سارت فيه الحملة الصليبية الأولى مخالفاً بذلك نصيحة مانويل. وتخبط الألمان في سيرهم على الرغم من مرشديهم، أو لعل ذلك كان بفعل مرشديهم، فاجتازوا بطاحاً بعد بطاح خالية من موارد الطعام، ووقعوا في كمين بعد كمين نصبه لهم المسلمون، ودب في قلوبهم اليأس لكثرة من هلك منهم. والتقى جيش كنراد عند دورليوم [2] ، حيث هزمت الحملة الأولى جيش قلج أرسلان، بقوة المسلمين الرئيسية، ومني فيها بهزيمة ساحقة، لم ينج فيها من جيش المسيحيين أكثر من واحد من كل عشرة. [3] وخدع الجيش الفرنسي الذي كان متأخراً وراء الألمان بمسافة طويلة بما جاءه من أخبار عن انتصار الألمان، [4]فتقدم في غير حذر، وقضي على الكثيرين من رجاله الجوع وهجمات المسلمين. ولما وصل إلى أضاليا أخذ لويس يساوم رؤساء بحارة السفن اليونانية على نقل جيشه بطريق البحر إلى طرسوس أو إنطاكية المسيحيتين، وطالب أولئك الرؤساء بأجور باهظة عن كل شخص تحمله السفن، فقبل لويس وطائفة من النبلاء، وإليانور، وسرب من السيدات الانتقال، وتركوا بقية الجيش الفرنسي في أضاليا، وانقضت جيوش المسلمين على المدينة وقتلوا كل من فيها تقريباً من الجنود الفرنسيين [5] [6]

On hemmed-in ground, I would block any way .50
of retreat. On desperate ground, I would proclaim
.to my soldiers the hopelessness of saving their lives

50. في الارض المطوقة ،أود منع أي شكل من أشكال التراجع. على أرض اليأس ، سأعلن لجنودي عن اليأس في إنقاذ حياتهم.

في الارض المطوقة لا تجعل هناك مجال للتراجع فوقتها سيحارب رجالك كالاسود ،و سد جميع الثغرات التى يمكن ان ينفذ اليك العدو منها ، لا تترك الا الفخاخ و الخدع الشركية و الكمائن

اما في ارض اليأس صارح رجالك بأنهم مقتلون و انهم سيدخلون الجنان جنان عدن و شجاعة القائد هي التى تبث الشجاعة في فلوب رجاله ، فكن ثابت القلب

---

[1] تقدم ان من العقيدة العسكرية الاسلامية ان تجعل الطعام على عدوك حتى لا ترهق خطوط امداداتك لكنهم ارهقوا انفسهم بالثياب و الزينة

[2] "اسكي شهر " و بهذا يكون قد توغل في بلادنا

[3] و غنم المسلمين غنيمة بلغ من ضخامتها أنها ظلت تباع حتى قلب فارس شهورا متتابعة . نور الدين محمود للدكتور حسين مؤنس

[4] و هذا من ضعف استخباراتهم

[5] ليس لانهم نصارى و لكن لانهم كانوا محتلين لبلادنا ، و قد سامح نور الدين محمود نصارى الشرق الذين لم يظاهروا علينا الحمله الصليبية ، و قد قتل هؤلاء النصارى الصليبينمن قدروا عليه من المسلمين المدنيين و ليس العسكريين

[6] قصه حضارة

يو تو ويقول : "إن حرق الأمتعة الخاصة بك ، وإلقاء ما في المخازن ، و طمس الابار ، وتدمير مواقد الطبخ ، و اعلام الرجال انهم لا يستطيعون البقاء على قيد الحياة ، ولكن يجب القتال حتى الموت."

الشاهد من التاريخ

1) ما قاله المثني بن حارثة بعد موقعة البويب

اذ حارب المسلمون حتى هزموا القوم، فسابقهم المثنى إلى الجسر فسبقهم وأخذ الأعاجم، فافترقوا بشاطئ الفرات مصعدين ومصوبين، واعتورتهم خيول المسلمين حتى قتلوهم، ثم جعلوهم جثاً؛ فما كانت بين العرب والعجم وقعة كانت أبقى رمة منها.

وقتل المشركون فيما بين السكون اليوم إلى شاطئ الفرات، ضفة البويب الشرقية ؛ وذلك أن المثنى بادرهم عند الهزيمة الجسر، فأخذه عليهم، فأخذوا يمنة ويسرة، وتبعهم المسلمون إلى الليل، ومن الغد إلى الليل، وندم المثنى على أخذه بالجسر، وقال: لقد عجزت عجزة وقى الله شرها بمسابقتي إياهم إلى الجسر وقطعة ؛ حتى أحرجتهم ؛ فإني غير عائد ؛ فلا تعودوا ولا تقتدوا بي أيها الناس، فإنها كانت منى زلة لا ينبغي إحراج أحد إلا من لا يقوى على امتناع.(تاريخ الرسل و الملوك)

51. For it is the soldier's disposition to offer an obstinate resistance when surrounded, to fight hard when he cannot help himself, and to obey promptly when he has fallen into danger.

51. طبيعة الجندي ان يبذل مقاومة عنيدة عندما يحاصر ، و أن يقاتل بقوة عندما لا يستطيع أن يحارب نفسه و الانصياع التام الفوري عندما يسقط في الخطر

ان الجندي عندما يحاصر سيقاوم بشدة

و ان يقاتل بقوة عندما لا توجد بدائل اخرى

و لا ادري اي مجنون هذا الذي يطالب الفلسطينيون بعدم المقاومة و يطالب العراقيين بكرم الاستضافة لاخية الامريكي

يا قوم لا تقاوموا
ان المقاوم مجرم
دعوا السلاح جانبا
واستسلموا كي تسلموا
خذوا المذلة منهجا
ان الذليل ضيغم
بوسوا يد (المحتل) ان مدها

وان لم يمد خذوها والثموا

ان حق المقاومة حق مشروع لكل شعب أبي لا يرضى الدعه

We shall never surrender and even if, which I do not for the moment believe, this island or a large part of it were subjugated and starving, then our empire beyond the seas, armed and guarded by the British Fleet, will carry on the struggle until in God's good time the New World with all its .power and might, sets forth to the liberation and rescue of the Old

Sir Winston Churchill

سندافع عن جزيرتنا مهما كان الثمن ويمكن لنا أن نحارب على الشواطئ ، ، في الحقول ، في الشوارع وعلى التلال.

لن نتخلى عنها أبدا ، وحتى لو ،(والتي لا أعتقد للحظة) ، هذه الجزيرة أو جزء كبير منه تم إخضاعه وتجويعه ، ثم لدينا امبراطورية راء البحار ، وتحت حراسة مسلحة من جانب الأسطول البريطاني ، وعلينا خوض هذه المعركة .حتى يأتي الوقت المناسب لتدخل العالم الجديد من اجل الحرية

السير ونستون تشرشل

و اطاعة الاوامر عند الخطر ، و تأتى الطاعة من الثقة ، فهو سيطيع قائده الذي يثق به

52. We cannot enter into alliance with neighboring princes until we are acquainted with their designs. We are not fit to lead an army on the march unless we are familiar ،with the face of the country--its mountains and forests .its pitfalls and precipices, its marshes and swamps We shall be unable to turn natural advantages to account .unless we make use of local guides

52. لا يمكننا الدخول في تحالف مع امراء الدول المجاورة حتى نكون ملمين بتصميماتهم نحن لا نستطيع قيادة الجيش في مسيرته ما لم نكن ملمين بتضاريس البلاد جبالها و غاباتها عيوبها ومنحدراتها ، والأهوار والمستنقعات. وسنكون غير قادرين على تحويل المزايا الطبيعية لحسابنا ما لم نكن الاستفادة من مرشدين محليين.

الشاهد من التاريخ

1) حرب اليمن مع اليمن

كان القادة الميدانيون المصريون يعانون من انعدام الخرائط الطوبوغرافية مما سبب لهم مشكلة حقيقية في الأشهر الأولى من الحرب فلم يستطع القادة وضع الخطط للعمليات العسكرية أو إرسال التقارير الدورية أو الإبلاغ عن الخسائر بدون الإحداثيات الدقيقة للمواقع. وكانت لدى وحدات القتال خرائط تستخدم فقط للملاحة الجوية.

وقد أقر مدير المخابرات العامة المصرية صلاح نصر أن المعلومات عن اليمن كانت شحيحة ولأن مصر لم يكن لديها سفارة في اليمن منذ 1961 فقد طلبت معلومات من السفير الأمريكي في اليمن ولكن كل ما ارسله في تقريره كانت معلومات عن الاقتصاد اليمني.

وكان نقص الخرائط الكافية وعدم معرفة المصريون بأرض المعركة يؤدي إلى استمرار بقاء القوات المصرية في مستنقع اليمن وكان من بين القواد الذين تم إرسالهم لتنفيذ العملية 9000 - وهو الاسم الذي اطلقه قادة الجيش المصري على حرب اليمن - لواء مصري واحد من أصل يمني من قبيلة بني سند اسمه طلعت حسن علي وكان هذا االلواء هو الوحيد الذي يمكن أن يكون له معرفة باليمن.

ولم يعاني السعوديون والملكيون من هذه المشكلة بسبب الارتباط والتزاوج بين القبائل السعودية واليمنية على جانبي الحدود وبالإضافة إلى ذلك فقد قامت السعودية بإرسال آلاف العمال اليمنيين العاملين في المملكة العربية السعودية لمساعدة الإمام بدر.

53. To be ignored of any one of the following four
or five principles does not befit a warlike prince.
53. **تجاهل أي واحد من المبادئ الأربعة التالية أو الخمسة مبادئ لا تتناسب مع أمير الحرب.**

54. When a warlike prince attacks a powerful state،
his generalship shows itself in preventing the concentration
of the enemy's forces. He overawes his opponents،
and their allies are prevented from joining against him.
54. **عندما يهاجم أمير الحرب دولة قوية ، عبقريته تظهر في منع قوات العدو من التركيز .**
وهو يرهب معارضيه، و يمنع حلفاء خصمه من الانضمام إلى عدوه ضده.

القائد تظهر عبقريته في تشتيت قوات العدو و هو يرهب من يعارضه و يرعب حلفاء عدوه من الانضمام اليه لما يرون من قوه بأسه

و لكنه لا يدخل معهم في صراع نتيجته الحتمية الهزيمة لأن الكثرة تغلب الشجاعة ، بل يضرب بعضهم ببعض

{وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون} [الأنفال: 60]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً }

:(فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم [1] من خلفهم لعلهم يذكرون)

و اما أن كان يضرب قومه بعضهم ببعض فهذا ليس بأمير حرب فالله يقول{إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4)} القصص

ضَحِكَت عُبَيلَةُ إذ رَأتني عارِياً خَلَقَ القَميصِ وَساعِدي مَخدوشُ

لا تَضحَكي مِنّي عُبَيلَةُ وَاِعجَبي مِنّي إذا اِلتَقَت عَلَيَّ جُيوشُ

وَرَأيتِ رُمحي في القُلوبِ مُحَكَّماً وَعَلَيهِ مِن فَيضِ الدِماءِ نُقوشُ

ألقى صُدورَ الخَيلِ وَهيَ عَوابِسٌ وَأنا ضَحوكٌ نَحوَها وَبَشوشُ

إنّي أنا لَيثُ العَرينِ وَمَن لَهُ قَلبُ الجَبانِ مُحَيَّرٌ مَدهوشُ

إنّي لَأعجَبُ كَيفَ يَنظُرُ صورَتي يَومَ القِتالِ مُبارِزٌ وَيَعيشُ

وفي يوم المصانع قد تركنا لنا بفعالنا خبراً مثاعا

أقمنا بالذوابل سوق حرب وصيّرنا النفوس لها مصاعا

حصاني كان دلاّلَ المنايا فخاض غمارها ، وشرى وباعا

وسيفي كان في الهيجا طبيباً يُداوي رأس من يشكو الصداعا

أنا العبدُ الذي خُبرت عنه وقد عاينتني فدع السماعا

ولو أرسلت رمحي مع جبان لكان بهيبتي يلقى السَّباعا

[1] قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فإما تلقيَنَّ في الحرب هؤلاء الذين عاهدتهم فنقضوا عهدك مرة بعد مرة من قريظة، فتأسرهم، =(فشرد بهم من خلفهم)، يقول: فافعل بهم فعلا يكون مشرِّدًا مَن خلفهم من نظرائهم، ممن بينك وبينه عهد وعقد.
و"التشريد"، التطريد والتبديد والتفريق.

ملأتُ الأرض خوفاً من حسامي وخصمي لم يجد فيها اتساعا

إذا الأبطال فرَّت خوف بأسي ترى الأقطار باعاً أو ذراعا

و في حرب العصابات تظهر عبقرية القائد في منع قوات عدوه من التركيز فهو لا يهاجم نقطة واحدة بل يهاجم شمال البلاد مره و جنوبها مره .و هو ما يسمى بنظرية الكلب و البرغوث فالكلب مساحة جسمه بالنسبة للبرغوث كبيره ، و البرغوث يهاجم أكثر من نقطة و لو تركز في نقطه على نقطة لهاجمها الكلب و لكنه يعتمد على أرهاق الكلب و أنه ليس لة مكان ثابت يمكن مهاجمته

الشاهد من التاريخ

1) ذكر الطبري في تاريخه :" لقوا رسول يزدجرد الذي كان بعث إلى ملك االصين وأهدى إليه معه ومعه جواب كتابه من ملك الصين فسألوه عما وراءه فقال لما قدمت عليه بالكتاب والهدايا كافأنا بما ترون وأراهم هديته وأجاب يزدجرد فكتب بهذا الكتاب بعد ما كان قال لي قد عرفت أن حقا على الملوك إنجاد الملوك على من غلبهم فصف لي صفة هؤلاء القوم الذين أخرجوكم من بلادكم فإني أراك تذكر قلة منهم وكثرة منكم ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل الذين تصف منكم فيما أسمع من كثرتكم إلا بخبر عندهم وشر فيكم فقلت سلني عما
أحببت فقال أيوفون بالعهد قلت نعم قال وما يقولون لكم قبل أن يقاتلوكم قلت يدعوننا إلى واحدة من ثلاث إما دينهم فإن أجبناهم أجرونا مجراهم أو الجزية والمنعة أو المنابذة قال فكيف طاعتهم أمراءهم قلت أطوع قوم لمرشدهم قال فما يحلون وما يحرمون فاختبرته فقال أيحرمون ما حلل لهم أو يحلون ما حرم عليهم قلت لا قال فإن هؤلاء القوم لا يهلكون أبدا حتى يحلوا حرامهم ويحرموا حلالهم ثم قال أخبرني عن لباسهم فاخبرته وعن مطاياهم فقلت الخيل العراب ووصفتها فقال نعمت الحصون هذه ووصفت له الابل وبروكها وانبعاثها بحملها فقال هذه صفة دواب طوال الاعناق وكتب له إلى يزدجرد أنه لم يمنعني أن أبعث إليك بجيش أوله بمرو وآخره بالصين الجهالة بما يحق علي ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك صفتهم لو يحاولون الجبال لهدوها ولو خلى لهم سربهم أزالوني ما داموا على ما وصف فسالمهم وارض منهم بالمساكنة ولا تهجهم ما لم يهيجوك وأقام يزدجرد وآل كسرى بفرغانة معهم عهد من خاقان"

2)اجتمعت الجيوش الصليبية مع عساكر شاور الخائن وحاصروا الجيش الشامي وأسد الدين شيركوه في بلبيس ثلاثة أشهر وهو ممتنع بها مع أن سورها قصير جداً يقفزه الفارس بفرسه وليس لها خندق ولا أي تحصينات، ومع ذلك لم يجسروا على اقتحام المدينة من شدة خوفهم من أسد الدين شيركوه الذي ظل يقاتلهم ليلاً ونهاراً بألف رجل لا غير وهم عشرات الألوف، وفي هذه الفترة أغار نور الدين على أملاك الصليبيين في الشام وفتح تل 'حارم'، فخاف الصليبيون على باقي أملاكهم وراسلوا أسد الدين في الصلح على أن يخرج كل منهم ومن الشاميين إلى بلادهم فوافق أسد الدين .
قديماً قالوا 'الفضل ما شهد به الأعداء' فاسمع لهذه الشهادة من أحد الصليبيين الذين شاهدوا أسد الدين شيركوه يوم حصار بلبيس ثم يوم الصلح قال [أخرج أصحابه بين يديه وبقى في أخرهم وبيده عود من حديد يحمى ساقتهم والمصريون والفرنج ينظرون إليه، فتقدمت منه وقلت له 'أما تخاف أن يغدر بك هؤلاء المصريون والفرنج، وقد أحاطوا بك وبأصحابك ولا يبقى لكم بقية ؟' فقال شيركوه : ياليتهم فعلوه حتى كنت ترى ما أفعله، كنت والله أضع السيف فلا يقتل منا رجل حتى يقتل منهم رجال، والله لو أطاعني هؤلاء 'يعنى جنوده' لخرجت إليكم من أول يوم 'يعنى

الحصار' ولكنهم امتنعوا' فقام هذا الصليبي بالتصليب على صدره وقال : كنا نعجب من فرنج هذه البلاد ومبالغتهم في صفتك وخوفهم منك والآن فقد عذرناهم .[1]

و كان أسد الدين شيركوه كريما على جنده لا يكاد يصيب من مغانم المعارك شيئا ، بل يؤثر بها جنده ، ثم أنه كان صارما يعرف كيف يقر النظام في معسكره ، فهابه جنده و أحبوه [2]

3) بخصوص عدم الدخول في صراع مع حلفاء الخصم فقد كان سبب دخول امريكا الحرب العالمية الاولي أن عدد من الغواصات الالمانية أغرقت عدد من السفن الامريكية

4) في ماردين حشد نجم الدين ايلغازي ما يزيد على عشرين ألفا من التركمان . بقصد قتال الصليبيين الذين ضيقوا على حلب حتى كادت أن تعدم القوت. وأرسل ايلغازي رسله إلى بغداد لإعلان النفير ضد الصليبيين وإعلام الخليفة العباسي المسترشد بالله والسلطان السلجوقي محمود بن محمد بن ملكشاه بما فعله الصليبيون بالديار الجزرية وإنهم ملكوا قلعة عند الرها وقتلوا صاحبها بن عطير وكان نجم الدين ايلغازي قد تواعد مع ظهير الدين طغتكين في سنة 512هـ/1118م على ملاقاة الصليبيين في شهر صفر من السنة التالية 513هـ/1119م بالشام. وتوجه ايلغازي قبل الموعد المحدد إلى الرها وشدد عليها الحصار، مما اضطر من بها من الصليبيين إلى مصالحته لقاء تنازلهم عن الأسرى المسلمين الموجدين بها فأجابهم ايلغازي وشرط عليهم عدم التوجه لمساعدة أمير انطاكية في حالة حدوث قتل معه فأجابوه من عزل إحدى قوى الصليبيين عن مديد العون للقوى الأخرى وهذا دليل واضح على ضعف رضوخ الصليبيين في منطقة الجزيرة إلى مطالب الأمراء المسلمين[3].

5) كان الامير عبد القادر يحاول توحيد القبائل في الجزائر و كانت بعض هذه القبائل لم تتعود على نظام القائد العام فكان يستغل كل مناسبة لترغيبها و ارهابها

و من هذا انه استقل المبعوث الفرنسي و استعرض امامه الجيش العربي كما استطحبه في جولة تفقدية كانت على وشك البدء في كل اقليم التيطري و وهران و لقد قبل المبعوث الفرنسي الدعوة ، و هكذا ظهر للعيان الضابط سانت هيبوليت و اليهودي دوران في الموكب الرسمي

و كان عبد القادر يستفيد من وقته الى اقصى حد ، فكان عن قصد يذهب الى تلك المناطق التى اظهرت اخيرا عدم الاخلاص او التى كانت مترددة في ولائها له ، و ك كان في داخله معجبا بالانطباع التذي تركته البزه الفرنسية على القبائل التى كانت تتسائل : ما هي يا ترى قوة هذا القائد الذي جعل من الكفار اتباعا له و الذي يستطيع بلا شك في أي لحظة أن يستدعي جيوشهم لتسير تأييدا لعرشة ؟؟ فاي مقاومة لهذا العاهل ستكون مجرد جنون و ليس امامهم اذن سوى الاستسلام غير المشروط [4]

6) قال السلطان سليم الأول العثماني لطومان باي آخر سلاطين المماليك بعد أن هزمه في معركة الريدانية (أنا ما جئت عليكم إلا بفتوى علماء الأعصار والأمصار ، وأنا كنت متوجهاً الى جهاد الرافضة (ويعني الصفويين) والفجار (ويعني بهم البرتغاليين وفرسان القديس يوحنا) ، فلما بغي

---

[1] الكامل في التاريخ
[2] نور الدين محمود لحسين مؤنس
[3] صلاح الدين للدكتور الصلابي
[4] حياة الامير عبد القادر

أميركم الغوري وجاء بالعساكر الى حلب واتفق مع الرافضة واختار أن يمشي الى مملكتي التي هي مورث آبائي وأجدادي، فلما تحققت تركت الرافضة، ومشيت إليه)[1].

7) **وهو يرهب معارضيه**

انظر الى جيش اسامة لما غزا ارض الروم و عاد دون ان يصاب من الجيش احد ، كيف ارهب اهل الجزيرة و ارهب هرقل فقد جاء في مغازي الواقدي[فَبَلَغَ ذَلِكَ هِرَقْلَ وَهُوَ بِحِمْصَ فَدَعَا بَطَارِقَتَهُ فَقَالَ هَذَا الَّذِي حَذَّرْتُكُمْ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوهُ مِنِّي . قَدْ صَارَتْ الْعَرَبُ تَأْتِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ تُغِيرُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْ سَاعَتِهَا وَلَمْ تُكَلَّمْ]

ثم لما جائت الفتوحات الاسلامية[2] كان فتح بلاد الروم اسهل نسبيا من فتح بلاد الفرس . رغم ان الروم كانوا اقوى و كانوا منتصرين على الفرس . لكنها الهزيمة النفسية التى سببها بعث اسامة بن زيد

8) **وهو يرهب معارضيه**

روى البخاري تعليقا، وعبد الرزاق، والترمذي، والنسائي، وابن حبان عن أنس - رضي الله عنه - وابن عقبة عن الزهري، وابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دخل مكة عام القضية على ناقته وعبد الله بن رواحة آخذ بزمامها، وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله * نحن ضربناكم على تأويله

ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

قد أنزل الرحمن في تنزيله * في صحف تتلى على رسوله

يا رب إني مؤمن بقيله * إني رأيت الحق في قبوله

فقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يا ابن رواحة ؟ ؟ بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وفي حرم الله - تعالى - تقول ؟ فقال الشعر ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " خل عنه يا عمر " فلهي أسرع فيهم من نضج النبل."

---

[1] قراءة جديدة في التاريخ العثماني ، ص71

[2] **قال (روبرتسن) "Robrtson" في كتابه (تاريخ شارلكان): (إن المسلمين وحدهم هم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو أتباع الأديان الأخرى، وإنهم مع امتشاقهم الحسام نشراً لدينهم تركوا من لا يرغبون فيه أحراراً في التمسك بتعاليمهم الدينية).**

وفي رواية " يا عمر إني أسمع، فاسكت يا عمر " فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " يا ابن رواحة قل: " لا إله إلا الله وحده، نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الاحزاب وحده."

فقالها ابن رواحة فقالها الناس كما قالها [1].

ذكر طواف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ماشيا وما جاء أنه طاف راكبا روى الامام أحمد، والشيخان، وابن إسحاق عن ابن عباس - رضي الله - تعالى عنهما - قال: " قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه مكة، وقد وهنتهم حمى يثرب، فقال المشركون: إنه يقدم غدا قوم قد وهنتهم الحمى، ولقوا فيها شدة، فجلسوا على قعيقعان مما يلي الحجر، فاطلع الله - تعالى - نبيه على ما قالوا، فلما دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسجد اضطبع بردائه وأخرج عضده الايمن، ثم قال: " رحم الله امرأ أراهم من نفسه قوة."

وفي رواية: " أروهم ما يكرهون " وأمرهم أن يرملوا ثلاثة أشواط، ويمشوا بين الركنين، ليرى المشركون جلدهم، ثم استلم الركن، وخرج يهرول وأصحابه معه، حتى إذا واراه البيت منهم، واستلم الركن اليماني مشى حتى استلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة أشواط ومشى سائرها.

قال ابن عباس: ولم يامرهم أن يرملوا الاشواط كلها للابقاء عليهم، فقال المشركون: " هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم ؟ هؤلاء أجلد من كذا وكذا، ما يرضون بالمشي، أما إنهم لينقزون نقز الظبي " وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكايدهم كلما استطاع[32]

9) يرهب اعدائه . بعد معركة أحد

"أن اهم الاحداث السياسية "بالنسبه للمسلمين " بعد معركة أحد هي ان مركزهم في منطقة يثرب خاصة و الجزيرة العربية عامة قد تأثر كنتيجة حتمية لانتكاستهم العسكرية الموجعة في موقعة احد

فقد انخفضت نسبة هيبتهم في نفوس القبائل العربية الباقية على الوثنية و في نفوس يهود و المنافقين الذين كانوا قد امتلأت نفوسهم رعبا و فزعا من المسلمين بعد انتصارهم الساحق في معركة بدر الكبرى الشهيرة .

و لم تخف على المسلمين هذه الحقيقة المره ، فصار المسلمون يبذلون قصارى جهدهم (عسكريا و سياسيا) ليثبتوا (عمليا) لهؤلاء الاعداء بأنهم مخطئون جدا ، اذ يظنون أن المسلمين –بعد معركة أحد – من الضعف بحيث يقدرون على النيل منهم

و ليثبتوا لهم أنهم قادرون على سحق كل من تحدثه نفسه بالاعتداء عليهم قاموا بحركات عسكرية سريعة ناجحه أنزلوا فيها بالعداء ضربات زلزلت معنوياتهم زلزالا شديدا و جعلتهم يصححون مفاهيمهم الخاطئه عن مدى قوة المسلمين العسكرية و ترابطهم السياسي و المعنوي و خاصة المعسكر القرشي و يهودي الذين شهدوا قبل غيرهم اول حركة عسكرية بارعة رائعة ناجحه قام

---

[1] أخرجه البخاري معلقا 7 / 570 وانظر كلام الحافظ ابن حجر 7 / 572 وانظر مغازي الواقدي 2 / 736 والبيهقي في الدلائل 4 / 323.

[2] أخرجه البخاري 7 / 581 (4256) ومسلم 2 / 923 (240 / 1266)، وأحمد 1 / 373 وأبو داود (1885) والطحاوي

[3] سبل الهدى و الرشاد في سبرة خير العباد

بها المسلمون ليثبتوا لاعداء ان وجودهم العسكري و السياسي و العقائدى لا يزال على ما كان عليه من القوة و المتانه و ان احداث الانتكاسة في موقعة احد لم يكن لها اي تأثير على هذا الوجود[1] "

10) موقعة الاحزاب

[مما لا جدال فيه ان احداث الفرقة و الشقاق في صفوف أي جيش محارب هو من أكبر الاسلحة التى تؤتي ثمارها لصالح خصوم هذا الجيش .

و قد تفعل الفرقة و الشقاق بالعدو ما لم تفعله جيوش جرارة مزودة بأحدث الاسلحة و أقواها ، و لهذا فأن النبي القائد و هو ذو الخبرة الواسعة و الباع الطويل في السياسة العسكرية طلب من نعيم بن مسعود (و كان معروفا بالدهاء و المكر بين العرب) أن يستخدم هذا السلام –سلاح الفرقة و الشقاق – ضد الاعداء المتحالفين في هذا الغزو المخيف][2]

11) قتيبة بن مسلم يرهب اعدائه

قال فارسي : يا معشر العرب قتلتم " قتيبة " ويزيد بن المهلب وهما سيدا العرب بخرسان ، فقال له بعض السامعين : أيهما كان عندكم أعظم وأهيب ..؟ قال : لو كان قتيبة بالمغرب الأقصى مكبلاً بالحديد ويزيد معنا في بلادنا لكان قتيبة أهيب في عيوننا وأعظم [3].

12) موقعة الزراعة

في فبراير 1948 و خلال العمليات الحربية التى جرت قبل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين ، أصدر فوزي القاوقجي قائد جيش الانقاذ المتواجد على أرض فلسطين امرا للمقدم محمد صفا بمهاجمة المستعمرات اليهودية في قطاع غور الاردن ، و لقد كلفت بالهجوم سرية واحدة مع فصيل اسناد ، كما ككلفت سرية أخرى بالتظاهر بالهجوم أمام مستعمرتين مجاورتين لتحول دون وصول قوات نجدة الى هذه المستعمرة ، و ترك بقية قوات الفوج في الاحتياط

بدأ الهجوم في الساعة 23.45من يوم2/16 و حقق المهاجمون المفاجأة ، و وصلت الوحدات رغم هطول الامطار و صعوبه الحركة في أرض طينية لزجة الى الاسلاك المحيطة بالمستعمرة حينما بدأ الصهاينة باطلاق النار من مخافرهم الامامية و لكن المجاهدين تمكنوا من قطع الاسلاك و اجبروا الصهاينة على التخلى عن مخافرهم واندفعوا الى داخل المستعمره حيث دارت بين الفريقين معركة شوارع عنيفه استمرت حتى الصباح و أبدى فيها جنود جيش الانقاذ بساله كبيره و كانت إشارات الاستغاثة المنطلقة من المستعمره لا تنقطع طوال المعركة بينما كانت السرية التى أوكلت اليها مهمة التظاهر بالهجوم على المستعمرتين المجاورتين تقوم بدورها فتحول دون خروج النجدات منها ، لهذا دفع الصهاينة بالنجدات من مستعمرات اخرى و عند وصول هذه النجدات اشتبكت مع جنود المقدم صفا بقتال عنيف خارج مستعمرة "الزراعة"

---

[1] موسوعة الغزوات الكبرى
[2] موسوعة الغزوات الكبري
[3] تاريخ الطبري

فاصيبت بخسائر فادحة و اضطرت الى التراجع ، و غدا واضحا أن مصير حامية المستعمرة ميؤوس منه ، و أن استسلام الباقيين وشيك الوقوع ، و لكن الامور تبدلت مع طلوع الصباح و وصول قوة بريطانية لانقاذ المستعمرة و هنا أصدر المقدم محمد صفا اوامره بفك الاشتباك الانسحاب الى القواعد الجبلية [1]

13) كان للعرب فارس يقال له ابن فتحون وكان اشجع العرب والعجم في زمانه وكان المستعين يكرمه ويعظمه ويجري له في كل عطية خمسمائة دينار وكانت جيوش الكفار تهابه وتعرف منه الشجاعة وتخشى لقاءه فيحكى ان الرومي كان إذا سقى فرسه ولم يشرب يقول له ويلك لم لا تشرب هل رأيت ابن فتحون في الماء

14) وقاتل يومئذ محمد بن عبد الله بن حوذان وهو على فرس أشقر عليه تجفاف مذهب فحمل سبع مرات يقتل في كل حملة رجلا ثم رجع إلى موقفه فهابه من كان في ناحيته فناداه ترجمان للعدو يقول لك الملك لا تقبل وتحول إلينا فنرفض صنمنا الذى نعبده ونعبدك فقال محمد أنا أقاتلكم لتتركوا عبادة الاصنام وتعبدوا الله وحده فقاتل واستشهد[2]

فتخيل كيف كان رعبهم منه ، حتى ارادوا جعله اله

15) ولما بلغ عمر موت سراقة واستخلافه عبدالرحمن بن ربيعة أقر عبدالرحمن على فرج الباب وأمره بغزو الترك فخرج عبدالرحمن بالناس حتى قطع الباب فقال له شهريراز ما تريد أن تصنع قال أريد بلنجر قال إنا لنرضى منهم أن يدعونا من دون الباب قال لكنا لا نرضى منهم بذلك حتى نأتيهم في ديارهم وتالله إن معنا لاقواما لو يأذن لنا أميرنا في الامعان لبلغت بهم الردم قال وما هم قال أقوام صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا في هذا الامر بنية كانوا أصحاب حياء وتكرم في الجاهلية فازداد حياؤهم وتكرمهم فلا يزال هذا الامر دائما لهم ولا يزال النصر معهم حتى يغيرهم من يغلبهم وحتى يلفتوا عن حالهم بمن غيرهم فغزا بلنجر غزاة في زمن عمر لم تئم فيها امرأة ولم ييتم فيها صبي وبلغ خيله في غزاتها البيضاء على رأس مائتي فرسخ من بلنجر ثم غزا فسلم ثم غزا غزوات في زمان عثمان وأصيب عبدالرحمن حين تبدل أهل الكوفة في إمارة عثمان لاستعماله من كان ارتد استصلاحا لهم فلم يصلحهم ذلك وزادهم فسادا أن سادهم من طلب الدنيا وعضلوا بعثمان و لما دخل عليهم عبدالرحمن بن بيعة حال الله بين الترك والخروج عليه وقالوا ما اجترأ علينا هذا الرجل إلا ومعهم الملائكة تمنعهم من الموت فتحصنوا منه وهربوا فرجع بالغنم والظفر وذلك في إمارة عمر ثم إنه غزاهم غزوات في زمن عثمان ظفر كما كان يظفر حتى إذا تبدل أهل الكوفة لاستعمال عثمان من كان ارتد فغزاهم بعد ذلك تذامرت الترك وقال بعضهم لبعض إنهم لا يموتون قال انظروا وفعلوا فاختفوا لهم في الغياض فرمى رجل منهم رجلا من المسلمين على غرة فقتله وهرب عنه أصحابه فخرجوا عليه عند ذلك فاقتتلوا فاشتد قتالهم ونادى مناد من الجو صبرا آل عبدالرحمن وموعدكم الجنة فقاتل عبدالرحمن حتى قتل وانكشف الناس وأخذ الراية سلمان بن ربيعة فقاتل بها ونادى المنادى من الجو صبرا آل سلمان بن ربيعة فقال سلمان أو ترى جزعا ثم خرج بالناس وخرج سلمان وأبو هريرة الدوسى على جيلان فقطعوها إلى جرجان واجترأ الترك بعدها ولم يمنعهم ذلك من اتخاذ جسد عبدالرحمن فهم يستسقون به حتى الآن[3]

---

1 موسوعة معارك العرب
2 تاريخ الطبري
3 تاريخ الطبري

55. Hence he does not strive to ally himself with all
and sundry, nor does he foster the power of other states.
He carries out his own secret designs, keeping his
antagonists in awe. Thus he is able to capture their
cities and overthrow their kingdoms.

55. ومن ثم لا يسعى امير الحرب إلى التحالف مع جميع و مختلف الناس ، كما أنه لا يعزز قوة الدول الأخرى.
وهو يهتم بنفسه بسرية التصاميم ، يحافظ على الرعب في قلوب خصومه. وبالتالي فهو يتمكن من الاستيلاء على المدن والممالك .

القائد لا يسعي الى اقامه التحالفات مع كل الممالك المجاورة ، لا يعقد الا التحالفات التى تفيد دولته فالتحالفات تقود الى القليل من الامان عموما لتحقيق هدف الفتح ، ستحتاج إلى التخلي عن فكرة التحالفات واتخاذ ما يمكن عن طريق القوة، يكون التحالف مفيدا في حاله نقص أحد الموارد و حاجتنا اليه و توافره لدى الدولة التي سنتحالف معها ، و هو يهتم بسرية المعلومات و تصميمات المنشأت الحربية لدية و يحافظ على الرعب لدي اعدائه

ا { سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

{ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (12) }الانفال

يقول رسول الله "صلي على الحبيب قلبك يطيب"«أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء، فقلنا: يا رسول الله ما هو؟ قال: نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لي طهورًا وجعلت أمتى خير الأمم»(صحيح البخاري).

و بهذا يستولى على الممالك المجاورة بسهولة

وكان قتيبة بن مسلم يقول لأصحابه: إذ غزوتم فأطيلوا الأظفار وقصروا الشعور، والحظوا الناس شزراً، وكلموهم رمزاً، واطعنوهم وخزاً.
وكان أبو مسلم يقول لقواده: أشعروا قلوبكم الجرأة فإنها من أسباب الظفر، وأكثروا ذكر الضغائن فإنها تبعث على الإقدام، والزموا الطاعة فإنها حصن المحارب.
وكان سعيد بن زيد يقول لبنيه: قصروا الأعنة واشحذوا الأسنة، تأكلوا القريب، ويرهبكم البعيد.

الشاهد من التاريخ

1) المنصور بن أبى عامر

كان لربما يتساهل فى أى أمر من الأمور إلا التساهل فى أمر من أمور الدولة وما يتعلق بهيبة الدولة ، وقد وصلت هيبته الى ملوك النصارى فى الشمال فكانوا يهتزون ويرتجفون فرقا ورعبا من ذكر اسمه وكاد الواحد منهم أن يهذى كالسكران اذا علم بقدوم المنصور بن أبى عامر اليه بجيش المسلمين لغزوه ... !!

كان رحمه الله حازما شديد الهيبة ، ماسمعنا أن أحدا من ملوك الإسلام قديما وحديثا من هو بمثل هيبته إلا ماكان من الخليفة الراشد عمر بن الخطاب – رحمه الله ورضى عنه ، وفى ذلك يقول ابن سماك العاملى فى كتابه "الزهرات المنثورة فى نكت الأخبار المأثورة " :

(انتهت هيبة المنصور بن أبى عامر وضبطه للجند واستخدام ذكور الرجال وقوّام الملك الى غاية لم يؤتها ملكٌ قبله !! ، فكانت مواقفهم فى الميدان على احتفاله مثلا فى الزماته والإطراق ، حتى أن الخيل لتتمثل إطراق فرسانها ، فلا تكثر الصهيل والحمحمة .... !!!!)

قال في حقّه الشيخ عبد الواحد المراكشي: "أقام الهيبة فدانت له أقطار الأندلس كلها وأمِنَت به ولم يَضطرب عليه شيء منها أيَّام حياته لعظم هيبته وفرط سياسته"

الراية المنسية :

كان كلما غزا المنصور غزوة أخذو جنوده الرايات فيثبتونها على الأماكن العالية ثم يأخذونها حين يرحلون ، وفى أحد الغزوات نسى أحد الجنود راية على أعلى التبة بين الحصون والقلاع بعدما فر أهلها وهرب جنود النصارى بين الشعاب والجبال ، ورحل المسلمين ونسوا تلك الراية ، فظل النصارى يرمقون تلك الراية فى رعب شديد وهم يظنون أن المسلمين مازالوا هناك ،وظلوا على ذلك زمن حتى علموا برجوع المسلمين منذ زمن !!

هكذا كانت العزة ..... راية واحدة منسية أرعبت جنود النصارى وعاشوا من أجلها فى ذعر ورعب وهلع !!

2) بعثت قريش يوم بدر عمير بن وهب ، فقالوا : احزر لنا أصحاب محمد ، فاستجال حول العسكر على فرس له ثم رجع إليهم فقال : ثلاثمائة وخمسون يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ، ولكن انظروني حتى أنظر في الوادي حتى أرى هل لهم مدد أو كمين ، فضرب في الوادي حتى أمعن ، ثم رجع فقال : ما رأيت شيئا ، ولكن يا معشر قريش ، قد رأيت البلايا تحمل المنايا ، نواضح تحمل الموت الناقع ، قد رأيت أقواما ما وراءهم مرجع ، وما عصمتهم إلا سيوفهم ، ولا والله ما أرى أن يقتل رجل حتى يقتل مثله ، فإذا قتلوا مثل أعدادهم فما خير في العيش بعده ، فروا رأيكم يا معشر قريش.

3) غزوة تبوك

غزوة تبوك في رجب (سنة 9هـ) في أعقاب فتح مكة وانتصار الرسول(صلى الله عليه وسلم) في الطائف، وصلت الرسول (صلى الله عليه وسلم) أخبار من بلاد الروم تفيد أنّ ملك الروم وحلفاءه من العرب من لخم وجذام وغسان وعاملة قد هيأ جيشاً لمهاجمة الدولة الإسلامية قبل أن تصبح خطراً على دولته.

استعدادات
وأرسل النبيّ (صلى الله عليه وسلم) إلى القبائل العربية في مختلف المناطق يستنفرهم على قتال الروم، فاجتمع له حوالي ثلاثين ألف مقاتل تصحبهم عشرة آلاف فرس.

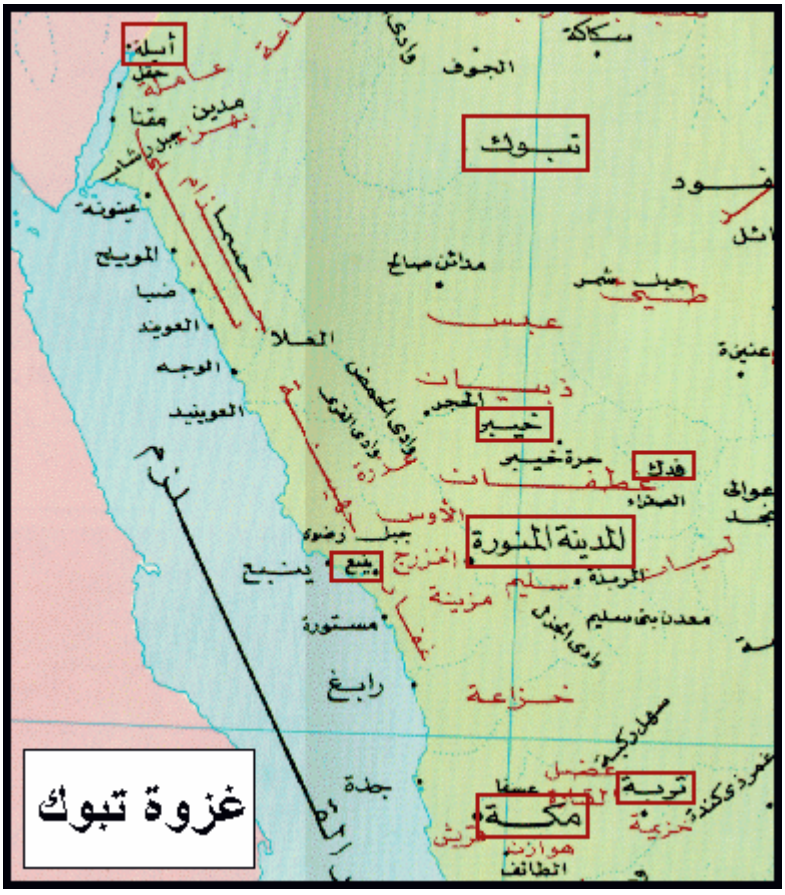

وقد أنزل اللّه الله آيات تتحدّث عن أجواء هذه الموقعة، وتدعو المسلمين إلى التمسك والالتزام بمبادئ دينهم التي لا يجوز التفريط بها لأي سببٍ كان {يا أيُّها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل اللّه اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ قليل * إلاّ تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضرّوه شيئاً واللّه على كلّ شيء قدير} (التوبة: 38 - 39).

نزل الجيش الإسلامي بتبوك، فعسكر هناك، وهو مستعد للقاء العدو، وقام رسول اللّه صلى الله عليه وسلم فيهم خطيباً، فخطب خطبة بليغة

وأما الرومان وحلفاؤهم فلما سمعوا بزحف رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أخذهم الرعب فلم يجترئوا على التقدم واللقاء، بل تفرقوا في البلاد في داخل حدودهم، فكان لذلك أحسن أثر بالنسبة إلى سمعة المسلمين العسكرية، في داخل الجزيرة وأرجائها النائية. وحصل بذلك المسلمون على مكاسب سياسية كبيرة وخطيرة بما لم يكونوا يحصلون عليها لو وقع هناك اصطدام بين الجيشين .

استقر هرقل، بهدف استدراج القوات الإسلامية إلى الداخل والانقضاض عليها، ولكنّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) أفشل مخططهم وعسكر في تبوك، وجعلها آخر نقطة في توغله شمالاً، وراح يُراقب تحرّكات الروم.

أخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) يتصل بالقبائل العربية المتنصرة المجاورة ويعقد معهم

معاهدات الصلح والتعاون، وكان من هؤلاء يوحنا بن رؤبة صاحب أيلة الذي صالح الرسول (صلى الله عليه وسلم) ووافق على منحه

4) و على العكس من هذا تماما لا زلنا نذكر فضيحة إيران-كونترا ضمن صفوف إدارة الرئيس الأمريكي انذاك رونالد ريغان حيث تم الكشف عن حقيقة أن الولايات المتحدة كانت بالاضافة إلى دعمها للعراق فانها وفي نفس الوقت كانت تبيع الاسلحة لإيران وكانت تستخدم الأموال من تلك الصفقة لدعم الثوار في نيكاراغوا.

فتخيلوا قولهم أنهم جاؤوا لنصرة المظلوم و هو يبيعون السلاح للفريقين و لا هم لهم الا المال و قتل المسلمين بعضهم لبعضا

5) قال ابن هشام : وذكر غير زياد عن محمد بن إسحاق عن الزهري : أن الأنصار يوم أحد ، قالوا لرسول الله : يا رسول الله ألا نستعين بحلفائنا من يهود ؟ فقال لا حاجة لنا فيهم.

56. Bestow rewards without regard to rule،
issue orders without regard to previous arrangements؛
and you will be able to handle a whole army as though
you had to do with but a single man.

56. منح المكافآت دون اعتبار لقانون او قاعدة ، إصدار أوامر دون النظر إلى الترتيبات السابقة ؛ وستتمكنون من التعامل مع جيش كامل كما لو كنت تتعامل مع رجل واحد.

لا تدير جيشك بالنظام البيروقراطي بل اعطي القيادة لاعلمهم بالقتال لا بالاقدمية ، كأفا الشجاع و عاقب المخالف ، اصدر الاوامر التى تراها صحيحة دون النظر الى الورق ، لا تجعل لنفسك قواعد ثابته و ستحرك جيشك كما لو كان رجلا واحدا

يقول جنكيز خان"ما يهمّني عند الرجل الشجاعة التي يتحلى بها، ما من محارب يفوز بمعركةٍ بفضل الحسب والنسب"

يقول نابليون حين ادهشه أن رجاله سيفعلون أى عمل في مقابل ميدالية من ميداليات الامبراطور :"لكم من المدهش أن يقوم الجنود بما يقومون به مقابل هذه الحلية البسيطة "

الشاهد من التاريخ

1) تولية رسول الله عمرو بن العاص على جيش به ابو بكر و عمر رغم اقدمية ابو بكر و عمر و شرفهما لكنه اعلمك بالقتال منهم

2)في موقعة القادسية

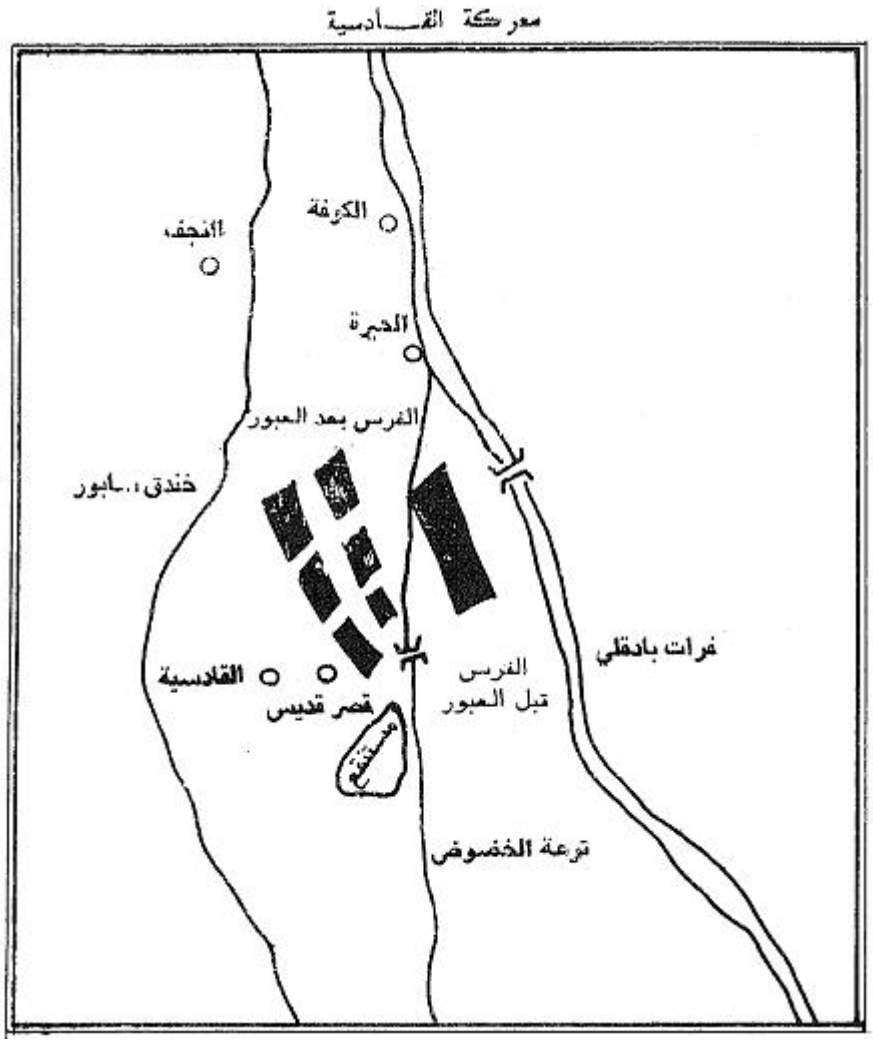

قام الجالينوس على الردم ونادى الفرس إلى العبور، وأما المقترنون فإنهم جشعوا فتهافتوا في العتيق، فوخزهم المسلمون برماحهم فما أفلت منهم مخبر، وهم ثلاثون ألفاً، وأخذ ضرار بن الخطاب درفش كابيان، وهو العلم الأكبر الذي كان للفرس، فعوض منه ثلاثين ألفاً، وكانت قيمته ألف ألف ومائتي ألف. وقتلوا في المعركة عشرة آلاف سوى من قتلوا في الأيام قبله، وقتل من المسلمين قبل ليلة الهرير ألفان وخمسمائة، وقتل ليلة الهرير ويوم القادسية ستة آلاف فدفنوا في الخندق حيال مشرق، ودفن ما كان قبل ليلة الهرير على مشرق، وجمعت الأسلاب والأموال فجمع منها شيء لم يجمع قبله ولا بعده مثله.وأرسل سعد إلى هلال فسأله عن رستم، فأحضره، فقال: جرده إلا ما شئت. فأخذ سلبه فلم يدع عليه شيئاً. وأمر القعقاع وشرحبيل باتباعهم حتى بلغا مقدار الخرارة من القادسية، وخرج زهرة بن الحوية التميمي في آثارهم في ثلاثمائة فارس، ثم أدركه الناس فلحق المنهزمين والجالينوس يجمعهم، فقتله زهرة وأخذ سلبه، وقتلوا ما بين الخرارة إلى السيلحين إلى النجف، وعادوا من أثر المنهزمين ومعهم الأسرى، فرؤي شاب من النخع وهو يسوق ثمانين رجلاً أسرى من الفرس.

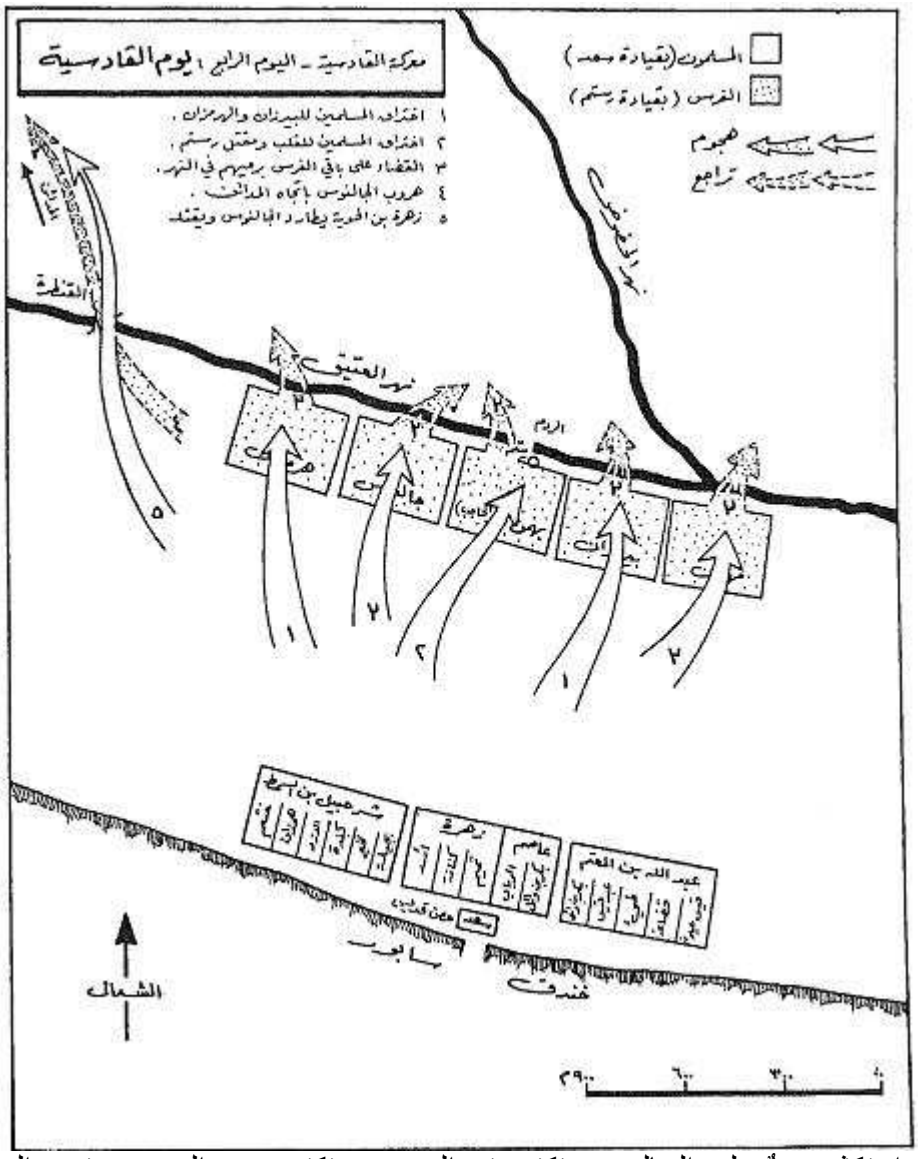

واستكثر سعدٌ سلب الجالينوس فكتب فيه إلى عمر. فكتب عمر إلى سعد: تعمد إلى مثل زهرة وقد صلي بمثل ما صلى به وقد بقي عليك من حربك ما بقي تفسد قلبه، امض له سلبه وفضله على أصحابه عند عطائه بخمسمائة. [1]

57. Confront your soldiers with the deed itself؛
never let them know your design. When the outlook is bright،
bring it before their eyes; but tell them nothing when
the situation is gloomy.

57. واجهه جنودك بالاوامر ؛ لا تسمح لهم بمعرفه التصميم. عندما تصبح التوقعات ساطعة، اجعله أمام أعينهم ؛ ولكن لا تقول لهم شيئا عندما تكون الحالة قاتمة.

[1] الكامل في التاريخ

اعط الاوامر لجنودك و لا تخبرهم بالتفاصيل و لا بخططك المستقبلية

و لدينا مثال رائع في هذا و هو القائد محمد الفاتح ذات مرّة سأله أحد القضاة أين تقصد بجيوشك فأجابه الفاتح : " لو أن شعرة في لحيتي عرفت ذلك لنتفتها وقذفت بها في النار ... ".

حتى انه مات و هو خارج بجيشه لقتال و لا ندري حتى اليوم الى اين كان ينوي الاتجاة

الشاهد من التاريخ

1)[تَحَرّي الرّسُولِ عَنْ نَقْضِ كَعْبٍ لِلْعَهْدِ]
فَلَمّا انْتَهَى إلى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْخَبَرُ وَإلى الْمُسْلِمِينَ بَعَثَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذِ بْنِ النّعْمَانِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيّدُ الْأَوْسِ ، وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ دُلَيْمٍ ، أَحَدَ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيّدُ الْخَزْرَجِ وَمَعَهُمَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَخَوّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتّى تَنْظُرُوا ، أَحَقّ مَا بَلَغَنَا عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْ لَا ؟ فَإِنْ كَانَ حَقّا فَالْحَنُوا لِي لَحْنًا أَعْرِفُهُ وَلَا تَفُتّوا فِي أَعْضَادِ النّاسِ وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنّاسِ قَالَ فَخَرَجُوا حَتّى أَتَوْهُمْ فَوَجَدُوهُمْ عَلَى أَخْبَثِ مَا بَلَغَهُمْ عَنْهُمْ (فِيمَا) نَالُوا مِنْ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَقَالُوا : مَنْ رَسُولُ اللّهِ ؟ لَا عَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمّدٍ وَلَا عَقْدَ . فَشَاتَمَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَشَاتَمُوهُ وَكَانَ رَجُلًا فِيهِ حِدّةٌ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : دَعْ عَنْك مُشَاتَمَتَهُمْ فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرْبَى مِنْ الْمُشَاتَمَةِ . ثُمّ أَقْبَلَ سَعْدٌ وَسَعْدٌ وَمَنْ مَعَهُمَا ، إلى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَسَلّمُوا عَلَيْهِ ثُمّ قَالُوا : عَضَلٌ وَالْقَارّةُ ؛ أَيْ كَغَدْرِ عَضَلٍ وَالْقَارّةِ بِأَصْحَابِ الرّجِيعِ ، خُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ أَكْبَرُ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ (سيرة بن هشام)

2) فَلَمّا أَبَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْغَزْوَ أَرْسَلَ إلى أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَإلى مَنْ حَوْلَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُ لَهُمْ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَحْضُرْ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَبَعَثَ رَسُولًا فِي كُلّ نَاحِيَةٍ حَتّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - أَسْلَمَ ، وَغِفَارَ ، وَمُزَيْنَةَ ، وَجُهَيْنَةَ ، وَأَشْجَعَ . وَبَعَثَ إلى بَنِي سُلَيْمٍ فَأَمّا بَنُو سُلَيْمٍ فَلَقِيَتْهُ بِقُدَيْدٍ وَأَمّا سَائِرُ الْعَرَبِ فَخَرَجُوا مِنْ الْمَدِينَةِ .[1]

و كَانَ عُيَيْنَةُ فِي أَهْلِهِ بِنَجْدٍ فَأَتَاهُ الْخَبَرُ أَنّ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يُرِيدُ وَجْهًا ، وَقَدْ تَجَمّعَتْ الْعَرَبُ إلَيْهِ فَخَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ حَتّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَيَجِدُ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَدْ خَرَجَ قَبْلَهُ بِيَوْمَيْنِ فَسَلَكَ عَنْ رُكُوبِهِ فَسَبَقَ إلى الْعَرْجِ ، فَوَجَدَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِالْعَرْجِ فَلَمّا نَزَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْعَرْجَ أَتَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ بَلَغَنِي خُرُوجُك وَمَنْ يَجْتَمِعُ إلَيْك فَأَقْبَلْت سَرِيعًا وَلَمْ أَشْعُرْ فَأَجْمَعُ قَوْمِي فَيَكُونُ لَنَا جَلَبَةٌ كَثِيرَةٌ وَلَسْت أَرَى هَيْئَةَ حَرْبٍ ، لَا أَرَى أَلْوِيَةً وَلَا رَايَاتٍ فَالْعُمْرَةَ تُرِيدُ ؟ فَلَا أَرَى هَيْئَةَ الْإِحْرَامِ فَأَيْنَ وَجْهُك يَا رَسُولَ اللّهِ ؟ قَالَ حَيْثُ يَشَاءُ اللّهُ[2]

فَلَمّا نَزَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْعَرْجَ ، وَالنّاسُ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ تَوَجّهَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إلى قُرَيْشٍ ، أَوْ إلى هَوَازِنَ ، أَوْ إلى ثَقِيفٍ فَهُمْ يُحِبّونَ أَنْ يَعْلَمُوا ، فَجَلَسَ فِي أَصْحَابِهِ بِالْعَرْجِ وَهُوَ يَتَحَدّثُ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ : آتِي رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَأَعْلَمُ لَكُمْ عِلْمَ وَجْهِهِ . فَجَاءَ كَعْبٌ فَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمّ قَالَ

---

[1] مغازي الواقدي
[2] مغازي الواقدي

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلّ رَيْبٍ وَخَيْبَرَ ثُمّ أَجْمَمْنَا السّيُوفَا

نُسَائِلُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْقَوَاطِعُهُنّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفَا

فَلَسْت لِحَاضِرِ إنْ لَمْ تَرَوْهَابِسَاحَةِ دَارِكُمْ مِنْهَا أُلُوفَا

فَنَنْتَزِعُ الْخِيَامَ بِبَطْنِ وَجّ وَنَتْرُك دُورَهُمْ مِنْهُمْ خُلُوفَا

فَتَبَسّمَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ . فَجَعَلَ النّاسُ يَقُولُونَ وَاَللّهِ مَا بَيّنَ لَك رَسُولُ اللّهِ شَيْئًا ، مَا نَدْرِي بِمَنْ يُبْدَى ؛ بِقُرَيْشٍ أَوْ ثَقِيفٍ أَوْ هَوَازِنَ .[1]

58. Place your army in deadly peril, and it will survive؛
plunge it into desperate straits, and it will come off
in safety.
58. **ضع جيشك في الخطر القاتل ، و سوف يبقون على قيد الحياة ؛ اغرقهم في المعاناة اليائسة ، وسوف يأتوْن في أمان.**

ضع حياه الرجال على المحك و سوف يظهرون عن نفاسه معدنهم

الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبُنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضل لم يمسسهم سوءُ واتبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيمٍ) (آل عمران:173 -174).

وقال بعض الحكماء: قد جمع الله لنا أدب الحرب في قوله تعالى: " يأيّهم الّذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا وآذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم و آصبروا إنّ الله مع الصّابرين " .

59. For it is precisely when a force has fallen into
harm's way that is capable of striking a blow for victory.
59. **لأنه بالضبط عندما تسقط قوة في طريق الأذى فهي قادرة على تحقيق النصر.**

60. Success in warfare is gained by carefully
accommodating ourselves to the enemy's purpose.
60. **النجاح في الحرب يتحقق بواسطة الاستجابة المدروسة لغرض العدو.**

النجاح في الحرب سيأتي عن طريق التظاهر بالوقوع في الفخ المنصوب لك و استجابتك المدروسة لمكر خصمك ، فاذا اراد الهجوم تظاهر بالتراجع المدروس ليس تراجع سريع فيفهم و لا بالبطئ فيهلك الجيش

[1] مغازي الواقدي

و قديما قالوا بيتا أحب ترديده مع نفسي :"ليس الغبي بسيد قومه أنما سيد قومه المتغابي الرفيع"

يفهمها و يعديها و يتظاهر أنه وقع في الفخ حتى اذا جاء العدو قال له نصيبك ما أخطئك؟؟

الشاهد من التاريخ

1)أوصى المكتب البريطاني التنفيذي للعمليات الخاصة بإنزال عملاء سريين باستمرار في أوروبا، وعلى حد تعبير ونستون تشرشل، كان عليهم "تقديم المساعدة والراحة والدعم الفعال لحركة المقاومة الأوروبية"، وفي آذار - مارس 1941، أجبرت الاستخبارات الألمانية عامل اللاسلكي البريطاني على إرسال رسائل إلى المكتب التنفيذي للعمليات الخاصة في بريطانيا، كان جوزيف شرايدر واحداً من العاملين الرئيسيين لدى "أوفير"، وخلال الحرب، ظل شرايدر يبعث الرسائل إلى العاملين اللاسلكيين في إنجلترا، مقدماً لهم التقارير بشأن الجسور الذي دُمرت والقوات التي قُتلت، بالنسبة إلى البريطانيين كانت العملية ناجحة جداً.

ظلت الإذاعة ترسل تقارير خاطئة بشأن أعمال تخريب تحدث، لذا، كانوا يظنون في بريطانيا أن لديهم وحدة مقاومة "ساخنة" تعمل ليلاً نهاراً ضد الألمان، في الواقع، لم يكن أي شيء يحدث باستثناء قتل كل عميل يُرسل، هذا ما كان يحدث، كل عميل يقتل.

ولكن تم اعتقال كثير من العملاء البريطانيين وقتلهم خلال أيام من إنزالهم في هولندا، أما الذين لم يُعدموا، فأُجبروا على المشاركة في الخداع.

كان الألمان بارعين في الإحداثيات اللاسلكية، أقصد أنه كان بإمكانهم إرسال سيارات إلى مكان مجاور، وإيجاد مكان القيام بالبث السري، لذا كان الحصول على العاملين اللاسلكيين أمراً سهلاً نسبياً.

2) - انتشرت سريتان من الكوماندوس الفيتناميين الجنوبيين في حقل من الأعشاب الطويلة على بعد أربعين كيلومتراً شمالي سايغون. وكان مهمة هاتين السريتين، تخليص مركز هاجمه رجال العصابات الشيوعيون. وتقدم الجنود بحذر وتوقفوا لاستراحة قصيرة في غاية من أشجار المطاط، ثم اندفعوا إلى حقل مكشوف، وتوجهوا نحو مجموعة من الأكواخ على بعد أربعمائة متر.

- وفجأة انطلقت أصوات أسلحة آلية، فسقط رجال وتفرق آخرون. وانبطح الملازم وليام ريختر، المستشار العسكري الأمريكي، وعندما رفع رأسه رأى الثوار الفيتناميين النظاميين بثيابهم الخضراء يتقدمون لإكمال المجزرة. فوقف على قدميه محاولاً إيجاد ملجأ، فتلقاه ثوار آخرون تحت نيرانهم المتقاطعة، فأصيب في فخذه وسقط، لكنه استطاع متابعة الزحف حتى الدغل. ولقد ساعده الناجون لمدة ستة ساعات، وأخذ يجر نفسه حتى وصل إلى قاعدته في بنه مي ولقد حالفه الحظ إذ مات خمسون من رجال الكوماندوس الحكوميين.

- وفي المعسكر قال الملازم: لقد تركونا ندخل إلى المصيدة، وأغلقوا بابها وراءنا، ثم قاموا بمجزرتهم، وقد تركناهم يفعلون ذلك بدون حذر .

- وقد عقب على ذلك أحد الضباط العظام الأمريكيين بقوله: " إنها القصة ذاتها دوماً ". وذلك حقاً ما يدور في فيتنام يومياً، مع تغيرات في التفاصيل والشدة. مراكز عسكرية تُقتحم، وموظفون

يتعرضون للاغتيال، وقرى تحرق. هناك حقيقة حزينة لا بد من ملاحظتها: إن الشيوعين أدنى مرتبة في التسليح والفعالية، لكنهم يهزمون الجيش الفيتنامي الجنوبي المؤلف من أربعمائة ألف رجل، والذي يدعمه ويقوده سبعة عشر ألفاً من المستشارين الأمريكيين، والذي يتلقى عوناً يومياً من الولايات المتحدة الأمريكية يصل إلى مليوني دولار.

ستانلي كرنوف :عدونا

ساتردي ايفننغ بوست 22 آب 1964

3) كان الأمير الخطابي في التاسعة والثلاثين حين تولى مقاليد الأمور في منطقة الريف، قد حنكته التجارب، وأصقلته الأيام، ووحد هدفه، فاستكمل ما كان أبوه قد عزم على القيام به من مواصلة الجهاد، وإخراج الإسبانيين من البلاد.

وفي تلك الأثناء كان الجنرال "سلفستر"- قائد قطاع مليلة- يزحف نحو بلاد الريف؛ ليحكم السيطرة عليها، ونجح في بادئ الأمر في الاستيلاء على بعض المناطق، وحاول الأمير عبد الكريم الخطابي أن يحذر الجنرال "سلفستر" من مغبة الاستمرار في التقدم، والدخول في مناطق لا تعترف بالحماية الإسبانية الأجنبية، لكن الجنرال المغرور لم يأبه لكلام الأمير، واستمر في التقدم ممنيًا نفسه باحتلال بلاد الريف.

كانت قوات الجنرال الإسباني تتألق من أربعة وعشرين ألف جندي مجهزين بالأسلحة والمدفعية، ولم تصادف هذه القوات في زحفها في بلاد الريف أي مقاومة، واعتقد الجنرال أن الأمر سهلاً، وأعماه غروره أن رجال عبد الكريم الخطابي يعملون على استدراج قواته داخل المناطق الجبلية المرتفعة، واستمرت القوات الإسبانية في التقدم وتحقيق انتصارات صغيرة؛ حتى احتلت مدينة أنوال في (7 من رمضان 1339هـ= 15 من مايو 1921م.(

بعد ذلك بدأ رجال عبد الكريم الخطابي هجومهم على كل المواقع التي احتلها الإسبانيون، وحاصروا هذه المواقع حصارًا شديدًا، وفشل الجنرال في رد الهجوم، أو مساعدة المواقع المحاصرة، وأصبحت قواته الرئيسة، التي جمعها في "أنوال" مهددة، بعد أن حاصرها وطوقها رجال الريف، وحين حاول الانسحاب بقواته اصطدم بقوات الخطابي في (16 من ذي القعدة 1339هـ= 22 من يوليو 1921م) في معركة حاسمة عُرفت بمعركة (أنوال)، وكانت الهزيمة الساحقة للقوات الإسبانية؛ حيث أبيد معظم الجيش المحتل، وأقر الإسنان بأنهم خسروا في تلك المركة 15 ألف قتيل يتقدمهم الجنرال "سلفستر"، ووقع في الأسر 570 أسيرًا، غير الغنائم من الأسلحة التي وقعت في أيدي المجاهدين.

ما إن زاع خبر انتصار الخطابي ورجاله في معركة (أنوال)، حتى هبت قبائل الريف تطارد الإسبان أينما وُجدوا، ولم يمض أسبوع إلا وقد ظفر الريف عليهم، وأصبح وجود الإسبان مقتصرًا على مدينة "تطوان" وبعض الحصون في منطقة الجبالة.

من الثورة إلى بناء الدولة:

بسط الأمير الخطابي سلطته على بلاد الريف بعد جلاء الإسبان عنه، واتجه إلى تأسيس دولة منظمة دون أن يتنكر لسلطان مراكش، أو يتطلع إلى عرشه بدليل إنه منع أنصاره من الدعاء له في خطبة الجمعة.

وأعلن الخطابي أن أهداف حكومته تتمثل في عدم الاعتراف بالحماية الفرنسية على المغرب، وجلاء الإسبان من المناطق التي احتلوها، وإقامة علاقة طيبة مع جميع الدول، والاستعانة بالخبراء الأوربيين في بناء الدولة، وقام بتحويل رجاله المقاتلين إلى جيش نظامي على النسق الحديث، وعمل على تنظيم الإدارة المدنية، وقام بشق الطرق ومد سلوك البرق والهاتف، وأرسل وفودًا إلى العواصم العربية للحصول على تأييدها، وطلب من بريطانيا وفرنسا والفاتيكان الاعتراف بدولته.

وفوق ذلك كله دعا إلى وضع دستور تلتزم به الحكومة، وتم تشكيل مجلس عام عرف باسم الجمعية الوطنية، كان أول قرارته إعلان الاستقلال الوطني، وتأسيس حكومة دستورية لقيادة البلاد.

61. By persistently hanging on the enemy's flank, we shall succeed in the long run in killing the commander-in-chief.

61. من جانب اصرارنا على تطويق العدو ، سننجح في المدى الطويل في قتل القائد الاعلى للقوات المسلحة.

62. This is called ability to accomplish a thing by sheer cunning.

62. وهذا ما يسمى القدرة على إنجاز شيء بالمكر التام.

63. On the day that you take up your command، block the frontier passes, destroy the official tallies، and stop the passage of all emissaries.

63. وفي اليوم الذي تتولى فيه القيادة ،عرقل الممرات الحدودية ، و دمر المكاتب الرسمية ، و اوقف مرور جميع المبعوثين.

عندما تقرر الحرب اطرد سفير الخناذير من ارضك و اسحب سفيرك من ارضهم

64. Be stern in the council-chamber, so that you may control the situation.

64. كن صارم في غرفة القيادة ، حتى يتسنى لك السيطرة على الوضع.

كن صارما في غرفة القيادة ، حازما معالملك حتى تسيطر على الوضع

و يجب ان تضمن ان كل جلساتك سرية

65. If the enemy leaves a door open, you must rush in.
65. **اذا كان العدو يترك الباب مفتوحا ، يجب التسرع بالدخول فيه.**

66. Forestall your opponent by seizing what he holds dear،
and subtly contrive to time his arrival on the ground.
66. **إحبط الخصم الخاص بك عن طريق الاستيلاء على ما يعتز به ، ودبر بمهارة وقت وصوله الى ارض المعركة .**

لو كنت نجحت في الاستيلاء على موقف إيجابي ، ولكن العدو لا يظهر على الساحة ،يجب ان تقدم له اغراء حتى يأتى اليك. كما يقول الصينيون "ارم حجرا لتستولي على زمردة "

67. Walk in the path defined by rule, and accommodate
yourself to the enemy until you can fight a decisive battle.
67. **سر في الطريق التي حددتها القاعدة ، و كيف نفسك إلى العدو حتى يمكنك ان تخوض معركة حاسمة.**

ينصح سون تزو بالسير في الطريق الذي حددته القاعدة و هناك من يخالفه حيث يرون ان نابليون انتصر في معركة بانتهاك القواعد لكنا نقول انه ابتكر لنفسه قواعد خاصة به

ليس للحروب قانون مطلق يستعصي على الاستثناء ، هناك في الحروب تزدهر معارك الإبداع .
(نابليون)

تو مو يشرح الفقرة الثانية فيقول "يكون متفقا مع تكتيكات العدو حتى تتيح الفرصة مواتية ، ثم يأتي إليها و يدخل في المعركة التي تكون حاسمه."

68. At first, then, exhibit the coyness of a maiden،
until the enemy gives you an opening; afterwards emulate
the rapidity of a running hare, and it will be too late
.for the enemy to oppose you
68. في البداية ، اظهر خجل العذراء ،حتى يمنحك العدو فرصة "ثغرة "بعد ذلك حاكي الارنب في سرعته ، و سيكون الأوان قد فات للعدو لمعارضتكم.

في بداية المعركة اظهر للعدو انك لا ترغب في مواجهته ، حتى يرتكب خطأ ثم بسرعة شديدة اهجم عليه مستغلا الثغرة ، و سيكون اوان سد العيب قد فات

"قد يعيب عليه أحد تشبيهه بالارنب و التشبية عائد للسرعه فقط ، و قد يكون الافضل لو قال الفهد او النمر "

XII. THE ATTACK BY FIRE

ثاني عشر. الهجوم بالنار

"لا تنزعجوا فلست وحدي مهندس التفجيرات، فهناك عدد كبير قد أصبح كذلك، وسيقضون مضاجع يهود وأعوانهم بعون الله"المهندس يحيى عياش

1. Sun Tzu said: There are five ways of attacking
with fire. The first is to burn soldiers in their camp;
the second is to burn stores; the third is to burn
baggage trains; the fourth is to burn arsenals and magazines;
the fifth is to hurl dropping fire amongst the enemy.

1. سون وو قال : هناك خمسة سبل للهجوم بالنار. الأول ، هو حرق الجنود في معسكرهم ؛ والثاني هو حرق المخازن ؛ الثالث هو حرق أمتعة القطارات ؛ الرابع هو حرق الترسانات و اسلحة العدو ؛ الخامس هو إسقاط النار بين العدو.

يقول االلواء الركن /محمود شيت خطاب في كتاب تاريخ حرب المحرقات

(لقد رافقت النار الحرب منذ القدم و استخدمت لاحلال الدمار بمساكن العدو و امواله و مزروعاته ,غير ان استخدام النار وسيلة من وسائل التعبيه التى تستهدف حرق الارض يختلف عن استخدامها سلاحا ,أي وسيلة تبسط بها على العدو قوة ممكنه التنظيم ,وقد كان استخدام النار سلاحا قد اقتصر زمنا طويلا على عمليات متخصصة تتعلق بالحصار و الحرب البحرية ,و ذلك لاسباب فنية و في هذا المجال يمتد تاريخ حرب المحرقات المدون الى ما قبل حوالي ثلاثة الاف سنة ,فقد اكتشفت مثلا نقوش اشورية بارزة ظهر فيها المدافعون عن مدينة محاصرة في القرن التاسع قبل الميلاد و هم يصدون الات الحصار بالقاء سائل محترق عليها و الامثلة اليونانية و الرومانية عن اسلحة النار البحرية هي (سفينة النار)(التى كانت تسير مع الريح حتى تصطدم باساطيل العدو او موانية و (النار الاغريقية)اشهر سلاح محرق من اسلحة العالم القديم و التى استخدمها البيزنطيون اول ما استخدموها في حرب المسلمين حين حاصروا القسطنطينية بقيادة مسلمة بن عبد الملك بن مروان على عهد اخية سليمان بن عبد الملك)

ويرحل قتلانا وفي الحلق غصة *****يريدون عمراً ثانياً كي يقاتلوا

سنُهدي كما أهدوا ونشوي كما شووا ****فمخزوننا من هذه النار هائل

هناك خمس طرق للهجوم بالنار

الاولى حرق الجنود في معسكرهم و قتل من يحاول الفرار

الثانية حرق المخازن و الوقود و العلف و الحبوب و هي طريقة اثبتت نجاحها

الثالثة حرق القطارات

الرابعة حرق الترسانات و الاسلحة

الخامسة اسقاط النار بين العدو عن طريق القذائف النارية و الاسهم المشتعلة

و لا شك ان الجمع بين هذة الطرق يوتئ نتائج أكبر و ينكل بالعدو مع الاخذ في الاعتبار المناخ و التضاريس

كما يمكن استخدام النار بشكل سلبي عند طريق زيادة النار في معسكرك فيعتقد العدو كثرة جيشك او تقليلها يوميا فيعتقد ان جنودك خائفون و يهربون او زيادتها يوميا فيعتقد العدو ان هناك مددا

و الاخطر من النار الدخان اذا احسن استخدامه

يقول الإمام بن قدامة الحنبلي (وإذا حورب العدو لم يحرقوا بالنار ، أما العدو إذا قدر عليه فلا يجوز تحريقه بالنار بلا خلاف) .

لكن لتحقيق الفاعلية في الحرب يقول بن قدامة (أما رميهم قبل أخذهم بالنار فإن أمكن أخذهم بدونها لم يجز رميهم بها لأنهم في معني المقدور عليهم ، وأما عند العجز عنهم بغيرها فجائز في قول أكثر أهل العلم وبه قال الثوري الأوزاعي والشافعي) .

[و لم يكن يرمى من المنجنيق الاحجار فقط بل كان يقذف منه حديد و قدر فخارية او زجاجات تملأ بالنفط و الزرنيخ و الافيون و يرمى على الاعداء فيقوم مقام الغازات الخانقة و من هذه القذائف ما يرمى باليد كالقوارير المصنوعة من الزجاج التى تملأ بالنفط و الصبر و بذور القرطم المقشور فأذا اريد القاؤها تشعل ثم ترمى بواسطه سلسلة فاذا انكسرت على شئ اشتعلت النيران فيه ، و من الطريف حقا انه في الاوساط العسكرية ان هذه القوارير لم تعرف الا حديثا جدا أي بعد الحرب العالمية الاولى و هى ما تسمى بالزجاجات "ملتوف" و هى اسهل و اسرع وسيلة لمقاومة الدبابات في العصر الحديث و كانت تستخدم في العصر المملوكي باسلوب اكثر تطورا باضافة الصبر و القرطم المقشور و كذلك وجدت في هذا العصر الجرخ و جمعها جروخ و هى اله حربية لرمي السهام و النفط و الحجارة و هو ما يصلح ان نطلق عليه السهم الناري][1]

يصور لنا (جوستاف لوبون) حالة الفزع والرعب التي أصابت الصليبيين بعد استخدام العرب النار اليونانية حيث يقول: وعرف العرب تركيب النار اليونانية وبلغت هذه النار من الانتشار عندهم ما صارت معه (عامل الهجوم المهم) وتفنن العرب في استخدامها، والقذف بها بشتى الطرق، وليس بمجهول خبر الرعب الذي ألقته في قلوب الصليبيين، فورد ذكره في أحاديثهم، ومن ذلك أن أعلن (جوانفيل) ـ الذي اشترك في معركة المنصورة ـ أنها أفظع شيء رآه في حياته، وأنها ضرب من التنانين الكبيرة الطائرة في الهواء، ولما أصبح (جوانفيل) في جوار الملك (سان لويس) ركع ورفع يديه إلى السماء وقال باكياً: أي ربنا يسوع احفظنا واحفظ قومنا.(فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية ص 108 د. عز الدين فراج)

[1] افن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي البحري

لم يذكر التاريخ متى بدأ استخدام أول مادة مفرقعة وربما كانت النيران اليونانية الشهيرة التي ظهرت في بلاد اليونان سنة 673 ميلادية شيئا يشبة المفرقعات أو الألعاب النارية ، وقد ظهر سنة 1300م مخلوط مكون من فحم الكربون والكبريت وملح البارود (نترات البوتاسيوم) ، وكان هذا المخلوط حتى سنوات عديدة هو المادة الوحيدة المتفجرة والمعروفة باسم البارود الأسود .

-وقد عرفت أوروبا البارود الأسود سنة 1313م كمادة دافعة للمقذوفات على يد راهب ألماني ، ولكن اغلب الظن أن العرب كانوا أسبق الناس الى معرفته واستخدامه في حروبهم قبل ذلك بنصف قرن تقريبا حيث ذكر ابن خلدون أن أحد ملوك العرب استخدمه في الحرب سنة 1273م .

-تطورت المتفجرات كمادة يمكن استخدامها كمصدر للطاقة في أغراض التدمير في النصف الأخير من القرن التاسع عشر حيث توصل العالم السويدي الفريد نوبل سنة 1867 الى إعداد مركب النتروجلسرين .

-قام العلماء بعد ذلك بتطوير المتفجرات باستخدام النتروجلسرين واضافته الى مواد أخرى والتوصل الى أنواع كثيرة أخرى كما ظهرت مركبات خالية تماما من النتروجلسرين ، وتستخدم المتفجرات حاليا بصورها المختلفة في الحروب ، كما تستخدم أيضا أنواع منها بصورة امنه في الأعمال المدنية .

ثانيا : تعريف المتفجرات :

هي مركبات كيميائية غير ثابتة التركيب لها القدرة علــى أن تتحــول بمؤثر خارجي مثـل (الطرق - الحرارة - اللهب) الى كمية ضخمة من الغازات ذات ضغط كبير مصحوبة عادة بحرارة عالية وضوء ولهب وصوت .

وحتى يمكن توضيح الاستخدامات المختلفة للمتفجرات ، فيجب التعرف على خواصها من ناحية القوة المؤثرة الناتجة عنها ، وتنقسم المتفجرات من حيث سرعة التحول الى قسمين :

أ - المتفجرات البطيئة :

هي أنواع من المتفجرات عند احتراقها تتحول تدريجيا وببط ء نسبي مما يكسب الغازات الناتجة عنها ضغطا منتظما له خاصية الدفع بسرعة متزايدة ، وهي لاتعطي انفجارا وإلا فقدت الغرض الأساسي منها ، ولذلك تستخدم في تعبئة خراطيش المقذوفات ومن أمثلتها الكورداىت والبارود الأسود .

خواصها :

1. يتم تحولها الى غازات يصحبها صوت وضوء ولهب

2. سرعة الاحتراق من صفر - 400 متر/ ثانية .

3. الغرض منها إعطاء قوة دفع .

.4يمكن التحكم في سرعة التحول بواسطة التحكم في السطح المعرض للاحتراق .

.5تستعمل في دفع المقذوفات ولذلك سميت بالمواد القاذفة

ب - المتفجرات السريعة :

هي أنواع المتفجرات التي تتحول تحت تأثير المؤثر الخارجي الى انفجار بسرعة كبيرة ويتولد عنها غازات ذات ضغط كبير لها قوة تدميرية هائلة

خواصها :

.1يتم تحولها الى غازات بسرعة كبيرة مصحوبة بحرارة وصوت وضوء ولهب .

.2سرعة التحول الى انفجار بين 3000 - اكثر من 8500 متر/ ثانية

.3يجب الإشـــارة الى خواص المتفجرات السريعة أنها (شديدة الانفجار .(

السرعة الانفجاريه :

هي السرعـة التي تنتقل بها موجة الانفجــار داخـل جزيئات المـادة وتتــراوح عــادة من 3000 الى اكثر من 8500 م/ث .

قوة الانفجار :

هي كمية الغازات الناتجة عن كمية معينة من مادة شديدة الانفجار أي إنها تتوقف مباشرة على حجم الغازات الناتجة عن الانفجار .

الشراسة:

هي مقياس لمدى قوة مادة شديدة الانفجارعلى تحطيم الأغراض وإذا كانت قوة الانفجار تقاس بحجم الغازات الناتجة فان الشراسة تقاس بسرعة تولد هذه الغازات .

الحساسية :

هي مدى قابلية المادة الشديدة للانفجار تحت تأثير العوامل المؤثرة الخارجية التي تسبب التفجير مثل الحرارة - الصدمة .

ثالثا : الاستخدامات المختلفة للمتفجـرات :

تنقسم المتفجرات من ناحية الاستخدام الى : :

.1مواد قاذفة - تستخدم في تعبئة خراطيش المقذوفات ولها خاصية الدفع مثل البارود الأسود والكورداىت .

.2مواد بادئة - هي مواد حساسة جدا للمؤثر الخارجي وتستعمل بكميات قليلة جدا وبكثافة عالية وتستخدم في صناعة الصواعق والكبسولات وأنواعها :

مواد بادئة احتراقية - وهي عند إثارتها تعطي لهب .

مواد بادئة انفجارية - وهي عند إثارتها تعطي موجة انفجارية .

.3مواد شديدة الانفجار - تستخدم في الأغراض العسكرية كما تستخدم في الأغراض المدنية في أعمال هدم المباني وإنشاء الطرق وشق الأنفاق وأعمال المناجم وتكسير الصخور وخلافه .

.4مواد مشكلة - وهي مركبات لانتاج الدخان والمركبات الحرارية وتشمل المركبات المضيئة والإشارة والحارقة والكاشفة التي تستخـدم في الأغراض العسكرية والألعاب النارية و إشارات الاستغاثة .

رابعا : المتفجرات المستخدمة في الأغراض المدنية :

•يقصد بذلك المتفجرات التي تستخدم فقط في الأغراض المدنية ، وغالبا ما تكون على هيئة مسحوق أو عجينه حتى يمكن تعبئتها في حفر التفجير ، وعادة لاتزيد سرعتها الانفجارية عن 5000 متر / ثانية ، أما المتفجرات العسكرية فيمكن استخدامها في الأغراض العسكرية والمدنية ، وتستخدم المتفجرات المدنية في تنفيذ إقامة الطرق وشق الأنفاق وأعمال المناجم وتكسير الصخور واعمال التفجير تحت الماء وخلافه

غبي حاطط إيده في سطل فيه مية نار

شال إيده مالقاها

حط راسه يدور عليها!!!!

عصابة من الاغبياء بدهم يفجروا عماره

حطوا قنبلة بالطابق الأول

وهربوا عالطابق السادس

الشاهد من التاريخ

اولا حرق الجنود في معسكرهم

1) الحملة الصليبية على دمياط

استغل المسلمين الفرصه التي أتيحت لهم ، استغلوا هبوب الرياح الجنوبية لإشعال النار في الأسطول البيزنطي بواسطة حرّاقة

(2

ثانيا حرق المخازن

1)معركة الزلاقة

التف يوسف بن تاشفين على الجيش الصليبي و حرق المخيم بكل ما فيه، ووثب على مؤخرة العدو، وأدار فيهم القتل

الثالثة حرق القطارات

(1ثورة الملاكمين
يطلق عليها الصينيون اسم حركة ييهوتوان (Yihotouan)ويطلق عليها الغرب ثورة البوكسرز .
كانت القوات الزاحفة بقيادة الادميرال البريطاني سير ادوارد سيمور مكونة من جنود و بحريون ينتمون الى ثمان دول و مجموعهم 2000جندي ,اما اسلحتهم فكانت سبعه مدافع ثقيلة و عشرة مدافع رشاشه و بنادق و ذخيرة تكفي ثلاثة ايام
انتقلت القوات في خمسة قطارات غادرت تينسين في الفجر على أمل الوصول الى بكين مع حلول الظلام لكن البوكسرز خيبوا امالهم .
و على مسافه غير بعيدة من تينسين خربوا قضبان السكة الحديدية ,كانت النار هي السلاح المفضل للبوكسرز و بها اشعلوا الوسائد الخشبية تحت القضبان فاعوجت و كانت القوة قد استعدت لمثل هذه المفاجأة فحملت معها قضبانا و كتلا خشبية و لم يبق الا ان تسخر بعض الاهالي من القرى المجاورة لاصلاح ما افسده الثوار الصينين و استغرق هذا منهم سحابه اليوم , استنأنفوا الزحف في اليوم التالي لكن ببطء شديد ,ذلك لأن كل المحطات و خزانات المياة على طول الخط كانت قد دمرت تماما ,و كان عليهم ان يتحشوا الشرب من ابار الابار خوفا من ان يكون الثوار قد سموها ,و ان يتحسسوا الارض خوفا من الكمائن

رابعا حرق الاسلحة

1)ذكر حريق المنجنيقات :

وذلك أن العدو كان نصب على البلد منجنيقات هائلة حاكمة على السور وإن حجارتها تواترت حتى أثرت في السور أثراً بيناً وخيف من غائلاتها فأخذ سهمان من سهام الجرخ العظيم فأحرق نصلاهما حتى بقيا كالشعلة من النار ثم رميا في المنجنيق الواحد فعلقا فيه واجتهد العدو في إطفائهما فلم يقدر على ذلك وهبت ريح شديدة فاشتعل اشتعالاً عظيماً واتصلت لهبته بالآخر فأحرقته واشتد ناراهما بحيث لم يقدر أحد أن يقرب من مكانهما ليحتال في إطفائهما وكان يوماً عظيماً اشتد فيه فرح المسلمين وساءت عاقبة الكافرين.

(النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في مناقب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لابن شداد)

2) أمر الموفق جماعة من قواده ومواليه فقصدوا لدار الهمداني ومعهم الفعلة وقد كان هذا الموضع محصنا بجمع كثير من أصحاب الخبيث من الزنج وغيرهم وعليه عرادات ومجانيق منصوبة وقسى ناوكية فاشتبكت الحرب وكثر القتلى والجراح إلى أن كشف أصحاب الموفق الخبثاء ووضعوا فيهم السلاح فقتل منهم مقتلة عظيمة وفعل أصحاب أبى العباس مثل ذلك بمن مر بهم من الفسقة والتقى أصحاب الموفق وأصحاب أبى العباس فكانوا يدا واحدة على الخبثاء فولوا منهزمين وانتهوا إلى دار الهمداني وقد حصنها ونصب عليها العرادات وحفها بأعلام بيض من أعلام الفاجر مكتوب عليها اسمه فتعذر على أصحاب الموفق تسور هذه الدار لعلو سورها وحصانتها فوضعوا عليها السلاليم الطوال فلم تبلغ آخره فرمى بعض غلمان الموفق بكلاليب كانوا أعدوها وجعلوا فيها الحبال لمثل هذا الموضع فأثبتوها في أعلام الفاسق وجذبوها فانقلبت الاعلام منكوسة من أعلى السور حتى صارت في أيدى أصحاب الموفق فلم يشك

المحامون عن هذه الدار أن أصحاب أبى أحمد قد علوها فوجلوا فانهزموا وأسلموها وما حولها وصعد النفاطون فأحرقوا ما كان عليها من المجانيق والعرادات وما كان فيها للهمداني من متاع وأثاث وأحرقوا ما كان حولها من دور الفجرة واستنقذوا في هذا اليوم من نساء المسلمين المأسورات عددا كثيرا فأمر الموفق بحملهن في الشذا والسميريات والمعابر إلى الموفقية والاحسان اليهن[1]

الخامسة اسقاط النار بين العدو عن طريق القذائف النارية و الاسهم المشتعلة

1) تذكر المصادر العربية ومنها النويري قصة جمال النار التي أطلقها الملك العابد صاحب غرناطة، ضد جيش قشتالة، حيث حمّلت الجمال بالحطب، وقدح بالزند الشرار، وأطلق في الحطب، ونغزت الجمال بأسنة الرماح، فسارت كالسيل المنحدر من الجبال، فلم تسر نحو ساعة وهي تنقد، إلا وخيل قشتالة النازلين بمعسكرهم تهج في أصحابها، تركلهم بأرجلها، وتكدمهم بأسنانها طالبة نجاة أنفسها، فما هجت خيلهم إلا وجمال النار تدوسهم دوسا تفتر فيهم، فوقعت الجمال وسط عسكرهم بأحمالها عليهم من شدة النار التي أكلت ظهورهم، فأكلت تلك النار الجمال والكفار مع ما أكلت من اثاثهم وخيامهم.[2]

2) ولما انفصل فصل الشتاء وأقبل الربيع جاءت ملوك الإسلام من بلدانها بخيولها وشجعانها، ورجالها وفرسانها، وأرسل الخليفة إلى الملك صلاح الدين أحمالاً من النفط والرماح، ونفاطة ونقابين، كل منهم متقن في صنعته غاية الإتقان، ومرسوماً بعشرين ألف دينار.

وانفتح البحر وتواترت مراكب الفرنج من كل جزيرة، لأجل نصرة أصحابهم، يمدونهم بالقوة والميرة، وعملت الفرنجة ثلاثة أبرجة من خشب وحديد، عليها جلود مسقاة بالخل، لئلا يعمل فيها النفط، يسع البرج منها خمسمائة مقاتل، وهي أعلا من أبرجة البلد، وهي مركبة على عجل بحيث يديرونها كيف شاؤوا، وعلى ظهر كل منها منجنيق كبير.

فلما رأى المسلمون ذلك أهمهم أمرها وخافوا على البلد ومن فيه من المسلمين أن يؤخذوا، وحصل لهم ضيق منها، فأعمل السلطان فكره بإحراقها، وأحضر النفاطين ووعدهم بالأموال الجزيلة إن هم أحرقوها، فانتدب لذلك شاب نحاس من دمشق يعرف بعلي بن عريف النحاسين، والتزم بإحراقها.

فأخذ النفط الأبيض وخلطه بأدوية يعرفها، وغلى ذلك في ثلاثة قدور من نحاس حتى صار ناراً تأجج [هذا خبير متفجّرات] ورمى كل برج منها بقدر من تلك القدور بالمنجنيق من داخل عكا، فاحترقت الأبرجة الثلاثة حتى صارت ناراً بإذن الله، لها ألسنة في الجو متصاعدة، واحترق من كان فيها.

فصرخ المسلمون صرخة واحدة بالتهليل، واحترق في كل برج منها سبعون كفوراً، وكان يوماً على الكافرين عسيراً، وذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة، وكان الفرنج قد تعبوا في عملها سبعة أشهر، فاحترقت في يوم واحد (وقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً) .

---

[1] تاريخ الطبري

[2] مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ص 241 أ.د أحمد الطوخي

ثم أمر السلطان لذلك الشاب النحاس بعطية سنية وأموال كثيرة، فامتنع أن يقبل شيئاً من ذلك، وقال: إنما عملت ذلك ابتغاء وجه الله، ورجاء ما عنده سبحانه، فلا أريد منكم جزاءاً ولا شكوراً [1])

3) الامير عبدالقادر

عندما التحم بالفرنسيين الذين هاجموا القبائل الامنه الدوائر و الزمالة أمر رجاله "أحرقوا السهل " و سرعان ما ركض مئات الفرسان بعيدا و اشعلوا النار في الاعشاب الجافه و الاجمات الممتدة وراء خطوط الفرنسيين الخلفية و قد كان على الجنود المنكوبين الذين تأخروا في تقدمهم بسبب الجرحى الذين أبى عليهم الشرف تركهم ، أن يمشوا فوق الجمر و أن يخوضوا امواجا من اللهب و لكن الطبيعة الانسانية انهارت امام قسوة الامتحان فكثير منهم القى بسلاحه بل أن بعضهم أختنق و رمى بعضهم بانفسهم يائسين على الارض بعصبية مستعجلين الموت الذي اراحهم به اليطقان العربي في الحال

4) ذكر حريق المنجنيقات

وذلك أن العدو كان نصب على البلد منجنيقات هائلة حاكمة على السور وإن حجارتها تواترت حتى أثرت في السور أثراً بيناً وخيف من غائلاتها فأخذ سهمان من سهام الجرخ العظيم فأحرق نصلاهما حتى بقيا كالشعلة من النار ثم رميا في المنجنيق الواحد فعلقا فيه واجتهد العدو في إطفائهما فلم يقدر على ذلك وهبت ريح شديدة فاشتعل اشتعالاً عظيماً واتصلت لهبته بالآخر فأحرقته واشتد ناراهما بحيث لم يقدر أحد أن يقرب من مكانهما ليحتال في إطفائهما وكان يوماً عظيماً اشتد فيه فرح المسلمين وساءت عاقبة الكافرين.[2]

In order to carry out an attack, we must have .2
means available. The material for raising fire should
.always be kept in readiness
2. من أجل تنفيذ الهجوم ، يجب أن يكون لدينا الوسائل المتاحة. المواد اللازمة لجمع النار وينبغي دائما البقاء في حالة استعداد.

من اجل تنفيذ الهجوم يجب ان يكون لنا خونه في جيش العدو "طابور خامس " و نستفيد من الرياح و الطقس الجاف

There is a proper season for making attacks with fire .3،
.and special days for starting a conflagration

[1] تاريخ بن كثير عام 586
[2] النوادر السلطانية

3. وثمة موسم مناسبه لصنع الهجمات بالنار ، وايام خاصة لبدء الحرائق الهائلة .

و هناك مواسم خاصة بالحريق "عند اعداد الميزانية "

4. The proper season is when the weather is very dry؛
the special days are those when the moon is in the
constellations of the Sieve, the Wall, the Wing
or the Cross-bar; for these four are all days of rising wind.
4. الموسم المناسب عندما يكون الطقس جاف للغاية ؛ الايام الخاصة هي تلك الايام عندما يكون القمرهلال و بدر و محاق ؛ هذه هي الايام الأربعة التى تشهد ارتفاع هبوب الرياح.

الموسم المناسب للهجوم بالنار عندما يكون الجو جاف و اختر الايام التي يشتد فيها هبوب الريح

هذه هي ، على التوالي ، 7 th، 14th، 27th ، و28th ، التي تقابل عموما القوس ، بيغاسوس ، الحفرة و غراب.

5. In attacking with fire, one should be prepared
to meet five possible developments:
5. في مهاجمة مع النار ، واحدة ينبغي أن تكون مستعدا لتلبية التطورات الخمس المحتملة :

6. (1) When fire breaks out inside to enemy's camp،
respond at once with an attack from without.
6. (1) وعندما تندلع النار إلى خارج معسكر العدو ، الاستجابة تكون بالهجوم مرة واحدة من الخارج

7. (2) If there is an outbreak of fire, but the enemy's
soldiers remain quiet, bide your time and do not attack.
7. (2) وإذا كان هناك اندلاع للحريق ، لكن جنود العدو ظلت هادئة ، انتظر ما سيأتي و لا تهجم.

الغرض من النار هو بث الرعب في قلوب الاعداء فاذا كانوا منظمين مالكين جأشهم فلم تحقق هدفك فلا تهجم و يجب الحذر

1) معركة وادي الخزندار[1] أمر غازان مقاتليه بالثبات وعدم الحركة إلى أن يتحرك هو حتى يتمكنوا من مهاجمة جيش الناصر هجمة رجل واحد. فلما انطلقت طليعة جيش الناصر (الزراقون) بالنفط المشتعل تجاه جيش المغول، لم يتحرك غازان بعكس ما توقع المسلمون، وظل على ثباته حتى اقتربت طليعة المسلمين منه وقد خمدت نيران النفط، فهجم بجيشه حملة واحدة

8. (3) When the force of the flames has reached its height،
follow it up with an attack, if that is practicable؛
if not, stay where you are.

8. (3) وعندما قوة النيران قد بلغ ذروتها ،تابعها بالهجوم ، إذا كان ذلك عمليا ؛ إذا لم يكن ، ابق حيث أنت.

اذا اشتعلت النار بشدة ووجدت منفذا للهجوم فاهجم اما كان لم تجد منفذا للهجوم و كان احتمال هلاك الجيشين كبير فلا تهجم

9. (4) If it is possible to make an assault with fire from without، do not wait for it to break out within،
but deliver your attack at a favorable moment.

9. (4) وإذا كان من الممكن لجعل الهجوم بالنار من خارج المعسكر ، لا تنتظر حتي تندلع داخل المعسكر، ولكن نفذ الهجوم الخاص بك عند مواتية اللحظة.

اذا كان هناك امكانية لاشعال النار الى خارج المعسكر نظرا لعسكرته في مراعي ناشفة يسهل انتقال النار الي كل من حولها فلا تنتظر حتى يشتعل المعسكر و لكن اهجم عندما تأتي اللحظة المناسبة

10. (5) When you start a fire, be to windward of it.

[1] معركة وقعت في سوريا شمال شرق حمص دارت رحاها في عام 699 هـ /1299م بين المماليك بقيادة الناصر محمد بن قلاوون ومغول الإلخانات بقيادة محمود غازان. انتهت بانتصار المغول على المماليك بسبب صغر حجم جيش الأخير ونقص استعدادته. رغم هزيمة المماليك الفادحة إلا أنهم أوقعوا خسائر جسيمة بالجيش المغولي.

.Do not attack from the leeward
10. **(5) عندما تبدأ النار ، كن في مهب الريح. لا تهاجم في اتجاة الريح.**
تو يو : "إذا الرياح في الشرق ، ليبدأ حرق شرق العدو ، ومتابعة الهجوم نفسك من هذا الجانب. إذا كنت بدء اطلاق النار على الجانب الشرقي ، و ثم هجوم من الغرب ، وسوف تعاني في ذلك شأن عدوك. "

النار ليست اداه سهلة فقد تنقلب عليك اذا استخدمتها خطأ

الشاهد من التاريخ

1) الحروب الصليبية محاصرة عكا

وكانت البلد يكتنفها برجان يقال لاحدهما برج الديان، فاتخذت الفرنج بطشة عظيمة لها خرطوم وفيه محركات إذا أرادوا أن يضعوه على شئ من الاسوار والابرجة قلبوه فوصل إلى ما أرادوا، فعظم أمر هذه البطشة على المسلمين، ولم يزالوا في أمرها محتالين، حتى أرسل الله عليها شواظا من نار فأحرقها وأغرقها، وذلك أن الفرنج أعدوا فيها نفطا كثيرا وحطبا جزلا، وأخرى خلفها فيها حطب محض، فلما أراد المسلمون المحافظة على الميناء أرسلوا النفط على بطشة الحطب فاحترقت وهي سائرة بين بطش المسلمين، واحترقت الاخرى، وكان في بطشة أخرى لهم مقاتلة تحت قبو قد أحكموه فيها، فلما أرسلوا النفط على برج الديان انعكس الامر عليهم بقدرة الله تعالى، وذلك لشدة الهواء تلك الليلة، فما تعدت النار بطشتهم فاحترقت، وتعدى الحريق إلى الاخرى فغرقت، ووصل إلى بطشة المقاتلة فتلفت، وهلك من فيها، فأشبهوا من سلف من أهل الكتاب من الكافرين، في قوله تعالى (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين) (البداية و النهاية)

.11 A wind that rises in the daytime lasts long،
.but a night breeze soon falls

11. **الرياح التي ترتفع في أثناء النهار تدوم طويلا ،**
ولكن نسيم الليل يهدأ سريعا

.12 In every army, the five developments connected with
،fire must be known, the movements of the stars calculated
.and a watch kept for the proper days

12. **في كل جيش ، و التطورات الخمسة المتصلة للنار يجب أن تكون معروفه ، فإن تحركات النجوم محسوبة ، و راقب بدقةالايام المناسبه.**
في كل جيش عليك ان تدرس النار و تترقب اوقات الهجوم بها و احذر ان يهاجمك عدوك فيها

13. Hence those who use fire as an aid to the attack show intelligence؛ those who use water as an aid to the attack gain an accession of strength.

13. الذين يستخدمون النار كعامل مساعد في الهجوم يظهرون ذكائهم ؛ أولئك الذين يستخدمون المياه كوسيلة مساعدة لهجوم يكسب تعاظم القوة.

المياة يمكنها عرقلة العدو او تقسيم جيشة لكنها لا تعطيك الفوز و لا تعطيك القوة التدميرية الموجودة في النار

يقول ابن قدامة المقدسي : (وكذلك الحكم في فتح البثوق عليهم ليغرقهم إن قدر عليهم بغيره لم يجز)

وقال العلامة بن عابدين الحنفي : (لكن جواز التحريق والتغريق مقيد كما في شرح السير بما إذا لم يتمكنوا من الظفر بهم بدون ذلك بلا مشقة عظيمة فإن تمكنوا بدونها فلا يجوز ، لأن فيه إهلاك نسائهم وأطفالهم ومن عندهم من المسلمين) .

الشاهد من التاريخ

المياة

1) حرب العاشر من رمضان و ازاله الساتر الترابي بالمياة المضغوطة و كان البديل يتكلف لفتح الثغرة الواحدة يحتاج 60 فرد و بلدوزر و 200 كغم من المتفجرات و عمل يستمر 5 او 6 ساعات دون حساب لتدخل العدو "يعني ممكن نخليهم 6 ساعات و نصف و نخلي النصف ساعة استراحة لشرب القهوة "

14. By means of water, an enemy may be intercepted ،but not robbed of all his belongings .

14. عن طريق المياه ، العدو قد يتم اعتراضه ، ولكن ليس السرقة والاستيلاء على كل ممتلكاته.

15) Unhappy is the fate of one who tries to win his battles and succeed in his attacks without cultivating the spirit of enterprise; for the result is waste of time and general stagnation .

15. غير سعيد هو مصير كل واحد يحاول الفوز في معاركة و النجاح في الهجوم دون زراعة روح المؤسسة ؛ النتيجة هي مضيعة للوقت والركود العام.
عليك بزراعة روح التعاون بين جيشك و مكأفاة كل شجاع

16) Hence the saying: The enlightened ruler lays his plans well ahead; the good general cultivates his resources .

16. ومن ثم ، : الحاكم المستنير يضع لنفسه خططاً مسبقا لعملية الانتقال ؛ القائد الجيد ينمي موارده .
الحاكم الجيد يخطط للحرب مسبقا و يهيأ الجيش للمعركه

التمويل في حرب العصابات:

في حرب العصابات التمويل له ثلاث اشكال

5) تمويل ذاتي من أفراد حرب العصابات و من الغنائم

في احدى خطب الشيخ عز الدين القسام التي كان يحض الناس بها على الجهاد وقف احد المصلين وسأله : بم نقاوم العدو ونحن لا نملك شيئا ؟؟ فأجابه القسام بقتلهم واخذ السلاح منهم .[1]

قال رسول الله {لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة : لغاز في سبيل الله أو لعامل عليها أو لغارم أو لرجل اشتراها بماله أو لرجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين فأهداها المسكين للغني}.[2]

و عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ : أَتَيْت أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْت : رَجُلٌ أَوْصَى إلَيَّ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ وَصِيَّتَهُ حَيْثُ تَأْمُرُنِي .

[1] الوعي و الثورة عز الدين القسام

2 تحقيق الألباني(صحيح) انظر حديث رقم : 7250 في صحيح الجامع .

فَقَالَ : لَوْ كُنْت أَنَا لَكُنْت أَضَعُهَا فِي الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَهُوَ أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أَنْ أَضَعَهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ [1] .

و قال الامير عبد القادر لضابط فرنسي نصحه الا يثق بنفسه كثيرا :"ماذا تقول ؟ قبل ثلاث سنوات فقط كنت ابنا بسيطا من ابناء والدي الخمسه ، و قد اضطررت الى تولى المسؤولية و الى تجهيز نفسي من غنائم العدو و انت ترى ما انا عليه الان . و مع ذلك تنصحنى بعدم الثقة بالنفس"

6) تنميه المصادر

و ذلك بشرط الا يكون الشخص الذي يتولى تنمية رأس المال له علاقة بالعمل العسكري

و الا فقد يقبض عليه مثلما حدث مع الشيخ خالد رفيق الشيخ عز الدين القسام و الذي هرب معه من سوريا الى فلسطين وبعد شهرين من الاقامة في فلسطين، أصر الحاج خالد، من جبال صهيون على العودة الى بلدته، ومن هناك يمكنه التبرع بعائدات عمله الى حركة الشيخ. وعاد الحاج فعلاً، والقت القوات الفرنسية القبض عليه، وهو في اطراف قرية «جبلة» فأعدم بطريقة بشعة اذ جمع الفرنسيون سكان القرى، وسكبوا الكاز علي الحاج خالد واحرقوه حياً امامهم ، وتعيد هذه الطريقة في قتل المجاهد الحاج خالد، الى الاذهان، اساليب الصليبيين الوحشية في حملاتهم العسكرية ضد بلاد المسلمين. كما انها تعكس الصمود الإسلامي المشرف في وجه المستعمرين[2]

7) دول لها مصالح مع جنود حرب العصابات.

مثلما تفعل حماس الان مع ايران و بعض كتائب حرب العصابات مع امريكا او روسيا

و ينبغي عدم الاعتماد على المصدر الثالث فقد يصبح الاعداء اصدقاء ، كما ان التمويل عاده ما يكون مشروطا و لنا في التاريخ عبره .

تجربة تحالفات الثورة السورية الأولى:

اعتمد ابراهيم هنانو في البداية على الدعم المقدم اليه من قبل فيصل، ثمّ حاول توسيع نطاق المعونات باتصاله مع العصابات التركية التي كانت تقاتل الفرنسيين المحتلين لاجزاء من تركيا، تقع في المناطق المجاورة للحدود السورية فعقد هنانو اتفاقية مع كمال اتاتورك لتزويده بالسلاح دون مقابل ، اما الشيخ صالح العلي فقد اعتمد على دعم الامير فيصل، الذي ابتدأ فعلياً منذ منتصف تشرين الاول 1919، عندما اوفد ابن عمه مصحوباً ببعض السلاح والذخيرة، ولم يغفل عن ارسال القهوة، السكر، الملابس والماشية للمجاهدين. وفي منتصف اذار 1920 ارسل الامير فيصل القائد الشهير غالب الشعلان لمعونة الشيخ صالح في قيادة الثورة والاشتراك معه بتوجيهها وتنظيمها .

واتصل كمال اتاتورك بالعلي، وارسل له بعض الاسلحة واربعة ضباط، ولكن العلي اصر ان تكون العلاقة عن طريق دمشق، فقطع اتاتورك الاتصال واحتفظ بضباطه الاربعة.

---

[1] شرح السير الكبير

[2] الوعي و الثورة عز الدين القسام

أما عمر البيطار والشيخ عز الدين القسام فلم يشر أي مصدر الى وجود ائ تحالفات بينهم وبين قوى خارج اطار الثورة، ويبدو انهما اعتمدا المعونات المقدمة من العصابات الأخرى التي كانت اقوى عدة واكثر عدداً.

لقي التحالف خارج نطاق الثورة ضربة قاسية من كمال اتاتورك فبعد أن توصل الى اتفاق مع فرنسا بسحب قواتها، تخلى عن كل عهوده للثورة، واخذت قواته تلقي القبض على المجاهدين، وتعيدهم الى الحدود السورية، واحياناً تسلمهم الى السلطات الفرنسية .

أما الامير فيصل الحريص على ارضاء حلفائه، والذي حاول جعل الثورة مجرد ورقة ضغط لا اكثر، فقد اوقف مساعداته للعلي، وسحب مستشاريه وضباطه في اعقاب نجاح العلي في صد هجوم فرنسي على معقل الثورة، والذي جاء نتيجة لاقناع فيصل واللنبي لصالح العلي بالسماح للقوات الفرنسية بالمرور من قرية الشيخ بدر، رغم علم فيصل ان القوات الفرنسية ستتمركز في القرية لتهاجم الثورة، وتضع حد لها، ولكن الهجوم فشل في هدفه، فأوقف فيصل مساعداته .[1]

17) Move not unless you see an advantage; use not your troops unless there is something to be gained ؛fight not unless the position is critical .

17. لا تتحرك إلا إذا كنت ترى ميزة ؛ لا تستخدم القوات الخاصة بك ما لم يكن هناك شيء يمكن الحصول عليه ؛ لا تحارب ما لم يكن هناك موقف حاسم.

لا تحرك جيشك الا اذا رأيت منفعة و الا فأنت ترهقه بلا طائل ، لا تترك مكانك الى مكان أخر بلا فائده ، لا تستحدث جهاز الا اذا احتجت له ، يجب أن يكون هناك هدف للصراع ، فأن من الحكمة ان يدرك الحاكم متى يريح الجيش و متى يستخدمه

وأوصى عبد الملك بن مروان أميراً سيره إلى أرض الروم فقال: أنت تاجر الله لعباده، فكن كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربحاً تجر، وإلا تحفظ برأس المال. ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة، وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيال عدوك عليك.

[1] الوعي و الثورة عز الدين القسام

18. No ruler should put troops into the field merely to gratify his own spleen; no general should fight a battle simply out of pique.

18. الحاكم لا ينبغي أن يضع القوات في الميدان فقط إرضاء للغضب ؛ لا ينبغي للقائد ان يحارب انتصارا لكرامته .

الحاكم لا يعلن الحرب و يجيش الجيوش و ينفق مال الدولة من اجل غرض شخصي او غضب يمكن تفادية بل لا يحارب الا لعقيدة و حماية لدينه و امته يقول مصطفي كامل "الزعيم الوطني و ليس المغني "

"إن الأمة التي لا تأكل مما تزرع وتلبس مما تصنع أمة محكوم عليها بالتبعية والفناء. وإن من يتهاون في حق من حقوق دينه وأمته ولو مرة واحدة، يعش أبد الدهر مزلزل العقيدة سقيم الوجدان. "

قال محمد علي كلاي عن حرب فيتنام: "هذه الحرب ضد تعاليم القرآن ,و أننا - كمسلمين - ليس من المفترض أن نخوض حروباً إلا إذا كانت في سبيل الله و رسوله، و أننا لا نشارك في حروب المسيحيين أو الكافرين"

فالحاكم الناصح لدينه و امته لا يدخل حربا غير مستعدا لها بل يوحد البلاد و العباد و لا ينساق لغضب شخصي ، ان خطوه واحدة خاطئه قد تدمر المملكه،انه يتمالك اعصابه حتى يتمكن من عدوه ، فأن الغضبان لا يفتى و لا يستفتى

قال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن معد يكرب:
صف لنا الحرب قال:
مرة المذاق إذا كشفت عن ساق ، من صبر فيها عرف ومن نكل عنها تلف ،
ثم أنشأ يقول:
الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول ،حتى إذا حميت وشب ضرامها عادت عجوزاً ذات خليل شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للثم والتقبيل .

الشاهد من التاريخ

1- قريش بعثت إلى عبد الله بن أبي قائلين :إنكم أويتم صاحبنا ، وإنا نقسم بالله لتقاتلنه أو ليخرجن ، أو لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نفتل
مقاتلتكم ونستبيح نساءكم .

وكانت هذه الخطة الأولى من قريش للمواجهة في إشعال الصف الداخلي من جديد.

لكن عظمة النبوة وعظمة القائد المربي - عليه الصلاة والسلام - دفنت هذه الفتنة في مهدها ، وضرب على وتر العزة القبلية لمواجهة الفتنة الخارجية ، فقال لابن أبي، ومن معه من المشركين الذين حملوا السلاح للمواجهة : (ولقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ. ما كانت تكيدكم بأكثر من ما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم؛ تريدون أن تقاتلوا أبناءكم وإخوانكم؟) ، فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا.

و كان المنتظر ان يعلن النبي الحرب على من اعلن عليه الحرب و لكنه رأي بحكمته أنه يمكنه تفادي الحرب بكلام لين

فلو كان قاتل لنفر الاوس و الخزر الذين لم يسلموا من الدعوة الاسلامية و اعرضوا عنها ، و كيف يقبونها و السيف مشرع

19. If it is to your advantage, make a forward move؛
if not, stay where you are.
اذا كانت هناك ميزة فتقدم ، اذا لم يكن فتوقف مكانك

ان تحرك القوات فيه تكلفة كبيرة سواء في الارواح او المعدات فلا يجب الدخول في معركة الا بعد دراستها جيدا فاذا لم يكن هناك فائدة فلا نتحرك

20. Anger may in time change to gladness; vexation may
be succeeded by content.
20.الغضب مع الزمن قد يتحول الى بهجه ، الغيظ قد يتحول الى نجاح بالرضى

الغضب مع مرور الوقت قد ينقلب الى سرور و عافية ، و الغيظ قد يتحول الى رضا

قال معاوية بن ابي سفيان :"ما من شيء ألذ عندي من غيظ أتجرعه. وأغلظ له رجل فأكثر، فقيل له: أتحلم عن هذا؟ قال: إني لا أحول بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا. "

الشاهد من التاريخ

1) سَلَّامُ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ جَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجُمَحِيّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ بِيَسِيرٍ وَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ ، وَمِمَّنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ وَيَلْقَوْنَ مِنْهُ عَنَاءً وَهُوَ بِمَكَّةَ وَكَانَ ابْنُهُ وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أُسَارَى بَدْرٍ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَسَرَهُ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ أَحَدُ بَنِي زُرَيْقٍ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ فَذَكَرَ أَصْحَابَ الْقَلِيبِ وَمُصَابَهُمْ فَقَالَ صَفْوَانُ وَاَللَّهِ إنْ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ خَيْرٌ قَالَ لَهُ عُمَيْرٌ صَدَقْتَ وَاَللَّهِ أَمَا وَاَللَّهِ لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ وَعِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمْ الضَّيْعَةَ بَعْدِي ، لَرَكِبْتُ إلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَإِنّ لِي قِبَلَهُمْ عِلَّةً ابْنِي أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ قَالَ فَاغْتَنَمَهَا صَفْوَانُ وَقَالَ عَلَيّ دَيْنُك ، أَنَا أَقْضِيهِ عَنْك ، وَعِيَالُك مَعَ عِيَالِي أُوَاسِيهِمْ مَا بَقُوا ، لَا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ فَاكْتُمْ شَأْنِي وَشَأْنَك ، قَالَ أَفْعَلُ . قَالَ ثُمّ أَمَرَ عُمَيْرٌ بِسَيْفِهِ فَشُحِذَ لَهُ وَسُمّ ثُمّ انْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَبَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي نَفَرٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ وَيَذْكُرُونَ مَا أَكْرَمَهُمْ اللَّهُ بِهِ وَمَا أَرَاهُمْ مِنْ عَدُوّهِمْ إذْ نَظَرَ عُمَرُ إلَى عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ حِينَ أَنَاخَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ ، فَقَالَ هَذَا الْكَلْبُ عَدُوّ اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ وَاَللَّهِ مَا جَاءَ إلَّا لِشَرّ وَهُوَ الَّذِي حَرَّشَ بَيْنَنَا ، وَحَزَرَنَا لِلْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ . ثُمّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيّ اللَّهِ هَذَا عَدُوّ [ص 662] قَالَ فَأَدْخَلَهُ عَلَيّ قَالَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى أَخَذَ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ فَلَبَّبَهُ بِهَا ، وَقَالَ لِرِجَالٍ مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ مِنْ الْأَنْصَارِ : ادْخُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلِسُوا عِنْدَهُ وَاحْذَرُوا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ ثُمّ دَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمَرُ آخِذٌ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ قَالَ أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ ادْنُ يَا عُمَيْرُ ، فَدَنَا ثُمّ قَالَ انْعَمُوا صَبَاحًا ، وَكَانَتْ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِتَحِيَّةِ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِك يَا عُمَيْرُ بِالسَّلَامِ

تَحِيّةُ أَهْلِ الْجَنّةِ فَقَالَ أَمَا وَاَللّهِ يَا مُحَمّدُ إنْ كُنْتُ بِهَا لَحَدِيثُ عَهْدٍ قَالَ فَمَا جَاءَ بِك يَا عُمَيْرُ ؟ قَالَ جِئْت لِهَذَا الْأَسِيرِ الّذِي فِي أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا فِيهِ قَالَ فَمَا بَالُ السّيْفِ فِي عُنُقِك ؟ قَالَ قَبّحَهَا اللّهُ مِنْ سُيُوفٍ وَهَلْ أَغْنَتْ عَنّا شَيْئًا ؟ قَالَ أَصْدُقْنِي ، مَا الّذِي جِئْتَ لَهُ ؟ قَالَ مَا جِئْتُ إلّا لِذَلِك ، قَالَ بَلْ قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيّةَ فِي الْحِجْرِ ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمّ قُلْت : لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيّ وَعِيَالٌ عِنْدِي لَخَرَجْتُ حَتّى أَقْتُلَ مُحَمّدًا ، فَتَحَمّلَ لَك صَفْوَانُ بِدَيْنِك وَعِيَالِك ، عَلَى أَنْ تَقْتُلَنِي لَهُ وَاَللّهُ حَائِلٌ بَيْنَك وَبَيْنَ ذَلِكَ قَالَ عُمَيْرٌ أَشْهَدُ أَنّك رَسُولُ اللّهِ قَدْ كُنّا يَا رَسُولَ اللّهِ نُكَذّبُك بِمَا كُنْت تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبَرِ السّمَاءِ وَمَا يَنْزِلُ عَلَيْك مِنْ الْوَحْيِ وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إلّا أَنَا وَصَفْوَانُ فَوَاَللّهِ إنّي لَأَعْلَمُ مَا أَتَاك بِهِ إلّا اللّهُ فَالْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ ثُمّ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقّ . فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقّهُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ . وَأَقْرِئُوهُ الْقُرْآنَ وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ فَفَعَلُوا . ثُمّ قَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ إنّي كُنْت جَاهِدًا عَلَى إطْفَاءِ نُورِ اللّهِ شَدِيدَ الْأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللّهِ عَزّ وَجَلّ وَأَنَا أُحِبّ أَنْ تَأْذَنَ لِي ، فَأَقْدَمَ مَكّةَ ، فَأَدْعُوهُمْ إلَى اللّهِ تَعَالَى ، وَإِلَى رَسُولِهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَإِلَى الْإِسْلَامِ لَعَلّ اللّهَ يَهْدِيهِمْ [ص 663] كُنْت أُوذِي أَصْحَابَك فِي دِينِهِمْ ؟ قَالَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَلَحِقَ بِمَكّةَ . وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيّةَ حِينَ خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ ، يَقُولُ أَبْشِرُوا بِوَقْعَةٍ تَأْتِيكُمْ الْآنَ فِي أَيّامٍ تُنْسِيكُمْ وَقْعَةَ بَدْرٍ وَكَانَ صَفْوَانُ يَسْأَلُ عَنْهُ الرّكْبَانَ حَتّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ عَنْ إسْلَامِهِ فَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلّمَهُ أَبَدًا ، وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : فَلَمّا قَدِمَ عُمَيْرٌ مَكّةَ ، أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إلَى الْإِسْلَامِ وَيُؤْذِي مَنْ خَالَفَهُ أَذًى شَدِيدًا ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ . قال عمر: والذي نفسي بيده لخنزير كان أحب إليّ من عمير حين طلع، ولهو اليوم أحب إليّ من بعض ولدي(سيرة بن هشام)

2) و ايضا في اسرى بدر أَنّ عُمَرَ بْنَ الْخَطّابِ قَالَ لِرَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَا رَسُولَ اللّهِ دَعْنِي أَنْزِعْ ثَنِيّتَيْ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَيَدْلَعُ لِسَانَهُ فَلَا يَقُومُ عَلَيْك خَطِيبًا فِي مَوْطِنٍ أَبَدًا ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لَا أُمَثّلُ بِهِ فَيُمَثّلُ اللّهُ بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيّا قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : وَقَدْ بَلَغَنِي أَنّ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ لِعُمَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إنّهُ عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَا تَذُمّهُ وقد كان (سيرة بن هشام)

21. But a kingdom that has once been destroyed can never come again into being; nor can the dead ever be brought back to life.

21. ولكن المملكة التي دمرت مرة واحدة لا يمكن أبدا اعادتها مرة أخرى إلى حيز الوجود ، ولا يمكن اعادة القتلى الى الحياة .

المملكة التى تدمر بسبب تهور القائد او تراخيه لا يمكن اعادتها بضغط زر play again اذا كان هناك زر مماثل في الالعاب الاستراتيجية

و الذي مات قد مات لن يمكنك أعادته الى الحياة في هذه الدنيا

لذلك على القائد الا يتسرع و يحاول تجنب الخرب ما امكن

لا ترم سهما يعسر عليك رده

يقول عمر بن الخطاب :"وددت لو أن بيني و بين الفرس جبل من نار "

و لقد نهى الرسول عن تمني لقاء العدو كما ورد في صحيح البخاري

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ

[وكان من بين النصائح التي قدمها الغزالي لسلطانه محمد بن ملكشاه قوله: إنه مهما أمكنك الأمور بالرفق واللطف فلا تعملها بالشدة والعنف [1]، ويقول أيضاً: وترتيب الوزراء مهما أمكنهم أن يحاربوا بالكتب فليحاربوا فإن لم تتأت الأمور بالاحتيال والتدبير فليجتهدوا في تأتيها بعطاء الأموال وبذل الصلات والنوال، فإنه من رأيه عدم التسرع في الأمور لأنه: قد يمكن قتل الأحياء ولا يمكن إحياء القتلى[2] فهو ينصح بالتدرج في ذلك والبدء أولاً بإعمال الرأي والفكر في أفضل الوسائل للعمل بها، وجعل استخدام القوة والعنف آخر الحلول تطبيقاً وفي ذلك حفاظ على قدرات الدولة من أن تهدر في أمور يمكن العمل على حلها بالرأي والتدبير دون الحاجة إلى تسيير الجيوش وإرهاق الدولة بباهظ تكاليفها][3]

الشاهد من التاريخ

1) الملك شي -هونج-تي بنى صور الصين العظيم ليس من أجل ذيادة السياحة و لكن لرد هجمات المغول

22. Hence the enlightened ruler is heedful،
and the good general full of caution. This is the way
to keep a country at peace and an army intact.
اذا كان الحاكم المستنير حريص والقائد الجيد حذر جدا. هذا هو الطريق للحفاظ على السلام في البلاد والجيش سليمة.

اذا كان الرئيس حريصا على جنوده و شعبه ، فهذا هو الطريق للمحافظة على السلام و الجيش في سلام

{(70) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أو انْفِرُوا جَمِيعًا (71)}النساء

{خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102) }النساء

اذا كان القائد حذر لدرجه انه اذا قال له احدهم اني احبك مثل اخي يتذكر قابيل و هابيل ،فهذا يحقق الامن و الامان

---

(1) التبر المسبوك في نصيحة الملوك، ص 138.
2 النظم الحربية، ص 66.
3 دولة السلاجقة

الشاهد من التاريخ

1. حدثنا وكيع قال ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فأصابهم برد شديد فقال : لا يوقدان رجل نارا ، ثم قاتل القوم ، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه ، فقال : يا رسول الله ! كان في أصحابي قلة ، وخشيت أن يرى القوم قلتهم ، ونيتهم أن يتبعوا العدو مخافة أن يكون لهم كمين من وراء الجبل ، قال : فأجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.
2. عمد السلاجقة إلى وضع الحيطة والحذر نصب أعينهم، فقد ظل طغرل بك – بعد انسحابه من فراوة (1)، أمام الغزنويين – مستعداً للحرب أياماً فلم يخلع حذاءه، ولم ينزع عنه الزرد وكان يتوسد درعه حين ينام، وإذا كان حال قائد هذه الجماعة على هذا النحو فمن اليسير معرفة حال الآخرين(2)، وعندما هزم السلاجقة جيش مسعود الغزنوي، لم يُنزل – أي داود قائد السلاجقة- عسكره ثلاثة أيام عن ظهور دوابهم لا يفارقونها إلا لما بد لهم منه من مأكول ومشروب وغير ذلك (3)، مما يدل على اتخاذه الحذر والاحتياط من عودة العدو إليهم، وبات جند السلاجقة على ظهور خيلهم أثناء حصارهم لمدينة مريم نشين في عهد السلطان ألب أرسلان (4)، وعندما أحضر رسول ملك الروم الجزية أخذه نظام الملك معه إلى كاشغر(5)، حيث أذن له هناك في العودة إلى بلاده وقال: أحب أن يذكر عنا في التواريخ أن ملك الروم حمل الجزية وأوصلها إلى باب كاشغر؛ لينهي إلى صاحبه سعة ملك السلطان ليعظم خوفه منه ولا يحدث نفسه بخلاف الطاعة (6)، وهذا احتياط من جانب الوزير السلجوقي بإظهار عظمة سلطان السلاجقة وسعة بلادهم لرسول ملك الروم (7)، وكان السلاجقة يرون ضرورة المتابعة لأحوال الحرس والخفر والبوابين ومعرفتهم جميعاً والاطلاع على أحوالهم سراً وعلانية، لأنهم أسرع انخداعاً بالمال والإغراء(8)، وإذا ما شوهد بينهم غريب فينبغي السؤال عنه والتأكد منه، ويجب أن يراقبوا ويتأكد منهم ويوضعوا تحت الإشراف المباشر كل ليلة عندما يتسلمون واجباتهم، وينبغي عدم إغفال هذا الأمر ليلاً أو نهاراً لأنه دقيق جداً (9). ويرى نظام الملك الوزير السلجوقي أن على السلاطين تحري أخبار الجيش فيقول: على الملوك أن يتحروا أحوال الرعية والجيش، وكل بعيد وقريب وأن يعرفوا كل كبيرة وصغيرة في المملكة (10). 11
3. معركة مكلين عام 890

خرج الامير محمد بن سعد باهل غرناطة الى حصن المكلين لبناء بعض اسواره لانه بلغه ان العدو خارج اليه ، فبينما هم في الحصن إذ بلغهم أن العدو خارج يريد الحصن ، و هو متوجه

---

(1) فراوة: مدينة في إقليم جرجان يعتقد أنها تطابق قزل أروات الحديثة.
(2) تاريخ البيهقي، ص 668.
(3) الكامل في التاريخ، نقلاً عن النظم الحربية، ص 61. (8) أخبار الدولة السلجوقية، ص 36.

(5) كاشغر: مدينة في إقليم سيجون قرب بلاساغن، بلدان الخلافة، ص 530.
(6) الكامل في التاريخ، نقلاً عن النظم الحربية، ص 62. (2) النظم الحربية، ص 62.

(8) سياست نامه، ص 168. (4) النظم الحربية، ص 62.

(10) سياست نامه، ص 100، النظم الحربية، ص 62.
11 الدولة السلجوقية

نحوه و ظهر أخر النهار للمسلمين غبار حمله النصاري في ارض القلعة ، فلم يلتفت الامير و وزيره لذلك و لم يعملوا بحساب الحرب و لم يجعلوا بياتهم عل البعد فباتوا تلك الليلة مطمئنين ، فلم يشعر احد من المسلمين الا و النصارى قد اختلطوا معهم عند الفجر ، و كذلك النصارى لم يشعروا بالمسلمين حتى اختلطوا معهم أيضا و انما ادلجوا ليصبحوا على الحصن

و الحمد لله انتصر المسلمين في أخر الامر [1]

لكن تأمل الى غفله الامراء في هذه المعركة و كيف لم يبثوا الجواسيس و كيف احسوا بالجيش المعادي و لم يأخذوا اهبتهم و كان انتصارهم عائد الى مقابلة جهلاء بفن الحرب

و هذا ما حدث في العراق مع الامريكين في مطار بغداد ، حيث دخل الامريكين المطار ليلا متوقعين مقاومة عنيفة لكنهم لم يجدوا شيئا اطلاقا و كانوا متعبين فناموا و مع أول شعاع للصباح فوجئوا بوجود عراقيين نائمين في خنادقهم و كلا الفريقين فوجئ بالاخر و كانوا قريبين جدا حتى أن المعركة قد داري بالمسدسات و القنابل اليدوية

4) لما ولي معاوية بن أبي سفيان الشام ألح على عمر الفاروق في غزو البحر ، وكتب له معاوية : (إن قرية من قرى حمص ليسمعُ بنباح كلابهم ، وصياح دجاجاتهم) . فاحتار عمر وكتب إلى عمرو بن العاص واليه على مصر : (صف لي البحر وراكبه ؛ فإن نفسي تنازعني عليه) .
فكتب عمرو : (إني رأيت خلقاً كبيراً يركبه خلقٌ صغير ، ليس إلا السماء والماء ، إن ركد خرق القلوب ، وإن تحرك أزاغ العقول ، يزداد فيه اليقين – بالنجاة – قلة ، والشك كثرة ، هم فيه كدود على عود ، إن مال غرق ، وإن نجا برق . (

قرأ عمر الكتاب ثم كتب إلى معاوية : (والذي بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق لا أحمل فيه مسلماً أبداً ، وبالله لمسلمٌ واحدُ أحب إلي مما حوت الروم. (

5) عن زيد بن وهب قال خرج عمر رضى الله عنه ويداه في اذنيه وهو يقول يا لبيكاه يا لبيكاه قال الناس ما له قال جاءه بريد من بعض امرائه ان نهرا حال بينهم وبين العبور ولم يجدوا سفنا فقال اميرهم اطلبوا لنا رجلا يعلم غور الماء فاتى بشيخ فقالانى اخاف البرد

وذاك في البرد فأكرهه فأدخله فلم يلبثه البرد فجعل ينادى يا عمراه يا عمراه فغرق فكتب إليه فاقبل فمكث اياما معرضا عنه وكان إذا وجد على احد منهم فعل به ذلك ثم قال ما فعل الرجل الذى قتلته قال يا امير المؤمنين ما تعمدت قتله لم نجد شيئا يعبر فيه واردنا ان نعلم غور الماء ففتحنا كذا وكذا واصبنا كذا وكذا فقال عمر رضى الله عنه لرجل مسلم احب إلى من كل شئ جئت به لولا ان تكون سنة لضربت عنقك اذهب فأعط اهله ديته واخرج فلا اراك

6) أستعمل "معاوية بن ابي سفيان " "عبدالله بن قيس " فغزا خمسين غزاه بين شاتية و صائفه في البحر و لم يغرق له أحد و لم ينكب و كان يدعو الله أن لا يبتليه بمصاب أحد من جنده و قد أستشهد وحده بعد أن هجم عليه العدو فقاتلهم و قتلوه

[1] موسوعة معارك العرب

XIII. THE USE OF SPIES

الثالث عشر. استخدام جواسيس

.1Sun Tzu said: Raising a host of a hundred thousand men and marching them great distances entails heavy loss on the people and a drain on the resources of the State . The daily expenditure will amount to a thousand ounces of silver. There will be commotion at home and abroad ، and men will drop down exhausted on the highways . As many as seven hundred thousand families will be impeded in their labor .

1. وقال سون وو : تحريك مجموعة من مئة الف من الرجال و السير مسافات بعيدة يستتبع خسائر فادحة على الناس واستنزاف موارد الدولة. النفقات اليومية ستصل إلى مبلغ ألف أوقية من الفضة. وسيكون هناك هياج في الداخل والخارج ، والرجال سوف يسقطون على الطرق السريعة. و سبع مائة ألف أسرة سوف تعوق في العمل.

ان تحريك الجيش بكل ما فية من عده و عتاد و السير لمسافة طويلة فيه خسارة من المال و الافراد ، و بعداً للفلاحين عن اراضيهم ، و الصناع عن صناعتهم ،و المعارك كالفرن كلما رميت فيه بالرجال كلما تسعر طالباً المزيد .

و قد تأثر سون تزو بالبيئه الصينية التى كان الجيش يأخذ من كل سبعه رجلا ليقاتل في جيش الامبراطور ، فاذا اعددنا جيش من مئه الف فأن سبع مئه الف اسرة ستتأثر

و ما سبق هو تمهيد من سون تزو لتصوير بشاعة الحرب و تكاليفها المهولة مما يتبعه تأكيد اهمية الجاسوس و الاستخبارات و معرفة احوال العدو

"نمر مفترس أمامك .. خير من ذئب خائن وراءك "

و لابد للدولة من جيش و لابد للجيش من مخابرات و لابد للمخابرات من جواسيس

الشاهد من التاريخ

1)معركة السوم

بدأ هجوم الحلفاء في أول يوليو 1916م وخلال ساعات خسرت بريطانيا حوالي 60 ألفا وهي أسوأ خسارة لها في يوم واحد من القتال.

الجانب الاداري

أن الخطأ الاداري الناتج عن نقص المعلومات قد ينتج عنه اغلاق الشركة و افلاسها و تشرد الموظفين لذلك وجب بذل الجهد لتفادي و الجاسوسية الاقتصادية واقع لا يمكن انكاره بين الشركات بل و الدول و لا ننس الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام الذي حوكم بسبب قيامه بالتجسس على أحد مصانع النسيج بمدينة العاشر من رمضان والتي كان يعمل به

و مع التقدم العلمي و زيادة اهمية التكنولوجيا و الاكتشافات الحديثة عن المواد الخام زادت اهمية التجسس الصناعي و اصبح ينفق الملايين من اجل الحصول على اسرار الاخرين

الائتناس بالشعر

وإن أراد غزوة يورِّي ***** بغيرهم من أجل كتم السر
وصح في النص جواز الكذب ***** في الحرب للفتك بأهل الحرب
والحرب خدعة وأن يستطلعا ***** الأخبار مع بعث العيون شرعا

1) حصار طروادة

تروي الأسطورة ان حصار الإغريق لطروادة دام عشرة سنوات. فابتدع الإغريق حيلة جديدة ، حصانا خشبيا ضخما و أجوفا. بناه إبيوس و ملئ بالمحاربين الإغريق بقيادة أوديسيوس. أما بقية الجيش فظهر كأنه رحل بينما في الواقع كان يختبئ وراء "تينيدوس" ، و قبل الطرواديون الحصان على أنه عرض سلام.

جاسوس إغريقي، إسمه سينون ، أقنع الطرواديين بأن الحصان كان هدية ، بالرغم من تحذيرات لاكون و كاساندرا.حتى أن هيلين و ديفوبوس فحصا الحصان. احتفل الطرواديون برفع الحصار و ابتهجوا. و عندما خرج الإغريق من الحصان داخل المدينة ، كان السكان في حالة سكر. ففتح المحاربون الإغريق بوابات المدينة للسماح لبقية الجيش بدخولها،

.2Hostile armies may face each other for years ،
striving for the victory which is decided in a single day .
This being so, to remain in ignorance of the enemy's
condition simply because one grudges the outlay of a hundred
ounces of silver in honors and emoluments, is the height
of inhumanity .

2. جيوش معادية قد تواجه بعضها البعض لسنوات ، يسعون للفوز الذي يقرر في يوم واحد.
اذا كان الامر كذلك ، لتظل في الجهل للعدو ببساطة لأنك تستخسر إنفاق مائة أوقية من الفضة في الرشاوي والمكافآت ، هذا هو ذروة من الوحشية.

الحروب قد تستمر مائه عام و أكثر ،الكثير من الابناء لن يعودوا الى عائلتهم ، ثم تحسم الموقعة في يوم واحد ،نتيجة معرفة ثغرة او خطأ عسكري عند العدو

لهذا فأن من العار ان تهلك الحرث و النسل و تنتفق المليارات من الزخيرة و اعداد المؤن و النفقات الحربية المهولة لمجرد انك تريد توفير المال الذي ستعطية للجاسوس

بل عليك ان تصرف ببذخ على الجاسوس حتى تضمن ان يعطيك المعلومة السليمة

و تصرف ببذخ ايضا لتكوين فريق استخباراتي سليم يتولى الاشراف على الجاسوس و حمايته و تحليل المعلومات التى يأتى بها

فالمعرفة اقوي من القوة الفعليه اللازمة للسيطرة على خصمك

و هناك من يري ان الجاسوسية "على الاعداء" غير اخلاقي " فهناك من الملوك من لا يذكرها في اسباب نصره" لكن سون تزو يرى ان عدم اللجوء اليها هو قمه الوحشية

هناك من يرجع نشأة الى الجواسيس الى هانيبال و أخرون يرجعونها الى الفراعنه (منذ 14 قرن قبل الميلاد قدمت المخابرات الفرعونية للفرعون منفتاح وثيقة تحدد له طرق الاقتراب من مدينة يما و التى تقع جنوب مدينة مجدو بسته عشر كيلو متر و تنصحة بسلك الطريق الاوسط) و هناك رأى انها نشأت قبل هذا ، فأي مجتمع لا يخلو من الاعتماد على الجواسيس

يقول الان دالاس الرئيس السابق للمخابرات المركزية الامريكية "أن تاريخ نشاط المخابرات قديم قد المنافسه بين المجتمعات و الامم و ما دامت قد تواجدت حاجة ملحة لحماية المصالح الحاسمة الاهمية لحاكم او دولة او حكومة ، كانت هناك حاجة ملحة للمخابرات ، و هكذا كان من الممكن أن نجد في أقدم التسجيلات لحوادث التاريخ أقدم صور الاستخدام للمخابرات"

ياسين بلغ يهود***مهما تتباع ذمم
ارض الاقصى الشريف***بنرويها بالدم

يا رسول الله احنا***بنقدم العهود
حماس على الجهاد***حتى اليوم الموعود

الشاهد من التاريخ

1)في سنة 218 ق.م قرر حنا بعل الاسراع في بدء حملته البرية، بعد أن وصلته أنباء من جواسيسه بأن الرومان يستعدون لتطبيق خطة بنقل الحرب الي أفريقيا في عقر دار قرطاج.

كان حنا بعل يقول لقادة أركان جيشه: في حالة وصولنا لنهر البو قبل فوات الأوان، نستطيع أن نمسك بتلابيب جيوش الغزو الرومانية داخل إيطاليا نفسها، فلا تصبح مدينة قرطاج ميدانا للحرب، وحينئذ تقع تكاليف الحرب ولأول مرة، علي الرومان وعلي بلادهم فيكتوون بآلامها، ويحرقون بنارها.. فالسرعة ثم السرعة.

2)حصار عمورية

بدأ الحصار في (6 من رمضان 223هـ= 1 من أغسطس 838م)، وأحاطت الأبراج الحربية بأسوار المدينة، في الوقت نفسه بعث الإمبراطور البيزنطي برسوله يطلب الصلح، ويعتذر عما فعله جيشه بزبطرة، وتعهد بأن يبنيها ويردّ ما أخذه منها، ويفرج عن أسرى المسلمين الذين عنده، لكن الخليفة رفض الصلح، ولم يأذن للرسول بالعودة حتى أنجز فتح عمورية.

ابتدأت المناوشات بتبادل قذف الحجارة ورمي السهام فقُتل كثيرون. وكان يمكن أن يستمر هذا الحصار مدة طويلة، لولا أن أسيرًا عربيًا قد أسره الروم دلّ الخليفة المعتصم على جانب ضعيف في السور، فأمر المعتصم بتكثيف الهجوم عليه حتى انهار، وانهارت معه قوى المدافعين عنه بعد أن يئسوا من المقاومة، واضطر قائد الحامية "ياطس" إلى التسليم، فدخل المعتصم وجنده مدينة عمورية في (17 من رمضان 223هـ= 12 من أغسطس 838م).

و من السنه عند الحصار ان تقول " لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ و اللَّهُ أَكْبَرُ" التكبير و التهليل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر و جانب منها في البحر فقالوا : نعم يا رسول الله قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق حتى إذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح و لم يرموا بسهم قال : فيقولون لا إله إلا الله الله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور و لا أعلمه إلا قال جانبها الذي يلي البر ثم يقولون الثانية لا إله إلا الله الله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لا إله إلا الله أكبر فيفرج فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم إذا جاءهم الصريخ أن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء و يرجعون

3. One who acts thus is no leader of men, no present

.help to his sovereign, no master of victory
3. **الذي يعمل ذلك ليس بقائد ،لن يقدم المساعدة لملكه ليس بقائد للنصر**

ان الذي لا يستخدم الجواسيس في جلب المعلومات عن عدوه لتوفير القليل من المال لا يستحق لقب قائد ، لأن الهدف من الحرب هو السلام العادل

لقد حاربنا ونحارب من اجل السلام الوحيد الذي يستحق وصف السلام .. وهو السلام القائم على العدل .. فالسلام لا يفرض .. وسلام الأمر الواقع لا يدوم ولا يقوم .. إننا لم نحار لكي نعتدي على ارض غيرنا بل لنحرر أرضنا المحتلة ولا يجاد السبل لاستعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .
لسنا مغامري حرب .. وإنما نحن طلاب سلام .
الرئيس أنور السادات
فى خطابه يوم 16 أكتوبر 1973

وليس من قبيل الصدفة أنه في أعقاب كارثة ووترغيت ، والهجمات على وكالة المخابرات المركزية الامريكية من الكونجرس والكنيسة لجنة الاتحاد السوفياتي الأنشطة الخاصة بعمليات ضد الغرب زادت. . الأسلحة والمستشارين السوفيات الذين تدفقوا إلى العديد من البلدان الأفريقية وبلدان أمريكا الوسطى خلال فترة التقييم الذاتي.للمخابرات الامريكية

Thus, what enables the wise sovereign and the good .4
general to strike and conquer, and achieve things beyond
.the reach of ordinary men, is foreknowledge
4. **وهكذا ، ما يمكن الملك و القائد العام من النضال و الفتح وتحقيق أمور أبعد من متناول الرجل العادي ، هو المعرفة المسبقة.**

المعرفة المسبقة هي التى تمكن الملك و القائد العام من الانتصار و يتم ذلك عن طريق جلب و فصل و تحليل البيانات الموثوق بها و معرفة حاله عدوك اهم من وزنك ذهبا يعني اذا خيرت انك تروح برنامج من سيربح المليون لجورج قرداحي و انت ضامن الفوز و لا تحصل على معلومات عن عدوك فلا تتردد "محدش يتردد"

يقول الجنرال شبيط - رئيس سابق لجهاز "الموساد" -: (في ظل المسيرة السلمية في المنطقة والسلام مع العرب، فإن جهاز الموساد الإسرائيلي سيضاعف من نشاطاته والمهام السرية التي يقوم بها، إن السلام مع العرب يشكل عبئاً على جهاز الموساد، ويخطئ تماماً من يعتقد أن جهاز الموساد يمكن أن يوقف أو يجمد نشاطه ومهامه في ظل السلام مع العرب، فالأخطار التي تهدد أمن ووجود إسرائيل لن تزول أبداً مع إحلال السلام، ولسوف نحتاج إلى جيش من العملاء السريين المستعدين لتقديم الخدمات لنا)

الشاهد من التاريخ

1) علم السلطان سليم الاول خلال حربه مع الشاه اسماعيل الصفوي الشيعي من خلال جواسيسه ان الشاه اسماعيل لا ينوي القتال بل تأخيره حتى يحل الشتاء فيهلك العثمانيون فبدأ يحرك القتال و يعجل به ووصلته الأخبار أن اسماعيل الصفوي قد بدأ الاستعداد للقتال والحرب بل إنه على وشك الوصول الى صحراء جالديران، فبدأ سليم الأول المسير نحوها فوصلها في أغسطس عام 1514م واحتل المواقع الهامة بها واعتلى الاماكن الهضبية فيها مما مكنه من ايقاع الهزيمة باسماعيل الصفوي وجنوده وكانت هزيمة ساحقة حلت بالجيش الصفوي الشيعي على ارضه(: الاسلام في آسيا منذ الغزو المغولي ، ص247، 248)

1) بعد غزوة احد

"و لم تكن الاستخبارات النبوية العسكرية غافلة عن هذا التفكير و التحرك فقد كان المسلمون يتوقعون ان يقوم الاعراب بتحركات عسكرية سريعة ضد المسلمين بعد الذي نزل بهم في معركة احد و لذلك فقد نشطت استخبارات المدينة نشاطا واسعا في مجال مراقبة هؤلاء الاعراب لتكون على علم مسبق باية تحركات يعتزم هؤلاء الاعراب القيام بها ضد المدينة ، فتنقل هذه الاستخبارات كل ما يجد بهذا الصدد الى القيادة العليا في المدينة اول باول

فصارت القيادة في المدينة على علم تام بأية حركة يعتزل أحد من هؤلاء الاعراب القيام بها ضد المسلمين ، و قد ساعد نشاط الاستخبارات الثيادة فيها على التيقظ و التحرك بسرعة لضرب اية قبيلة تنوي الهجوم على المدينة و ذلك قبل ان تتم هذه القبيلة عمليات الحشد و التجهيز [1]"

2) حرب العالمين

في بلاتشي بار كانت المخابرات السرية البريطانية تحاول اختراق الشفرات الألمانية منذ سنوات كانت تلك عملية ألترا.

لم نتمكن من قراءة الشفرات العسكرية إلا في النصف الثاني من عام 1942 ولم يكن بوسعنا أن نقرأها بدقة ومن ثم تمكنا في إحدى المراحل من قراءتها جيدًا لكي تخدمنا في الحرب وقرأنا في إحدى المرات أنهم سوف ينفذون العملية التي قاموا بها منذ أسبوعين في اليوم التالي كان هذا ما في عملية ألترا.

كان الألمان يظنون أن شفرتهم لا تزال أمينة ولم يدركوا أن المخابرات البريطانية تطلع على جميع مراسلاتهم وكان مونت جمري أول القادة الذين استغلوا هذا السلاح الجديد فقد كان يطلع على جميع مخططات "روميل" كان مونت جمري يقضي وقتًا طويلاً في تحليل أفكار غريمه.

كان مونت جمري يستغل السلاح الجديد في قراءة أفكار "روميل" من خلال برنامج ألترا هذا أهم ما في الأمر

بدأ هجوم "روميل" الأخير في المساء وسار جنوده إلى حتفهم .

أحد القادة البريطانيين :

[1] موسوعة الغزوات الكبرى لمحمد احمد باشميل

وردنا خبر بأن الألمان سيخترقون دفعاتنا وكانت الأوامر تقتضي بأن نسمح لهم بالمرور دون إطلاق النار عليهم ومن ثم ما إن تعبر فرقة المشاة والسيارات والذخائر للقبض عليهم وأبيدوهم وتقدم الألمان في خمسين دبابة تقريبا ثم المشاة وبالطبع انقضضنا عليهم وأبدناهم . [1]

.5 Now this foreknowledge cannot be elicited from spirits؛
it cannot be obtained inductively from experience،
.nor by any deductive calculation

.5 **الآن هذه المعرفة المسبقة لا يمكن معرفتها من الارواح؛**
لا يمكن الحصول عليها من الخبرة، ولا من أي حسابات استنتاجية.

ان الذي يمكن الملك و القائد العام من الانتصار و تحقيق الفوز و التغلب على الجيوش المعادية هو معرفة التحصينات الدفاعية و الثغرات

هذه المعلومات التى تحقق لك الفوز لا يمكن الحصول عليها من تحضير الارواح "و حي حي و غراب يتيم " و لا بالبحث في جوجل و لا بضرب اخماس في اسداس

((لايمكن إدارة أية حرب بنجاح بدون استخبارات مبكرة وجيدة))
جون تشرشل 1712

الجانب الاداري

فوز المدير في تحقيق الصفقات الناجحة هو معرفة كل المعلومات الممكنه عن الشركات المنافسة و السوق و هذه المعلومات لا تأتي بالتخمين

1) قال الواقدي : كان خروج زيد بن حارثة في هذه السرية (سرية ماء القردة) مستهل جمادى الأولى على رأس ثمانية و عشرين شهرا من الهجرة و كان رئيس هذه العير صفوان بن أمية

[1] المجد الوثائقية

و كان سبب بعثة زيد بن حارثة أن نعيم بن مسعود قدم المدينة و معه خبر هذه العير و هو على دين قومه و اجتمع بكنانة بن أبي الحقيق في بني النضير و معه سليط بن النعمان من أسلم فشربوا و كان ذلك قبل أن تحرم الخمر فتحدث بقضية العير نعيم بن مسعود و خروج صفوان بن أمية فيها و ما معه من الأموال فخرج سليط من ساعته فأعلم رسول الله صلى الله عليه و سلم فبعث من وقته زيد بن حارثة فلقوهم فأخذوا الأموال و أعجزهم الرجال و إنما أسروا رجلا أو رجلين و قدموا بالعير فخمسها رسول الله صلى الله عليه و سلم فبلغ خمسها عشرين ألفا و قسم أربعة أخماسها على السرية و كان فيمن أسر الدليل فرات بن حيان فأسلم رضي الله عنه (سيرة بن كثير)0

6. Knowledge of the enemy's dispositions can only be obtained from other men.

6. المعرفة بتنظيم العدو لا يمكن الحصول عليها الا من الرجال الآخرين.

حتى تتعرف على تنظيم العدو استعن بالجواسيس و هذا الكلام ساري حتى في زمن الاقمار الصناعية فهي لا يمكنها مدك بالمعلومات بدون الاستعانة بالجواسيس

و قد فشلت امريكا حين اعتمدت على الاقمار الصناعية ، ففوجئت بالثورة الايرانية و طرد شاة ايران ، و فوجئت ايضا باغتيال السادات رغم المليارات التى صرفتها لتكون على علم بما يحدث في الشرق الاوسط.

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الأجناد:

(وإذا وطئت لأرض العدو فأذك العيون بينك وبينهم ولا يخف عليك أمرهم.
وليكن عندك العرب أو من أهل الأرض من تطمئن إلى نصحه وصدقه فإن الكذوب لا ينفعك خيره وإن صدقك في بعضه والغاش عين عليك وليس عينا لك.
وليكن منك عند دنوك من أرض العدو أن تكثر الطلائع وتبث السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا أمدادهم وموافقهم وتتبع الطلائع عوراتهم.
و اجعل من الطلاع أهل شهامة للصدق فيهم شيمة لا تخدع
وانتق للطلائع أهل الرأي والبأس من أصحابك وتخير لهم سوابق الخيل.

فإن لقوا عدوا كان أول ما تلقاهم القوة من رأيك واجعل أمر السرايا إلى أهل الجهاد والصبر على الجلاد لا تخص بها أحداً يهوى فيضيع من أمرك ورأيك اكثر مما حابيت به أهل خاصتك.

ولا تبعثن طليعة ولا سرية في وجه تتخوف عليها فيه غلبة أو ضيعة ونكاية.

فإذا عاينت العدو فاضمم إليك أقاصيك وطلائعك وسراياك واجمع إليك مكيدتك وقوتك

ثم لا تعاجلهم المناجزة ما لم يستكرهك قتال حتى تبصر عورة عدوك ومقالته وتعرف الأرض كلها كمعرفة أهلها بها فتصنع بعدوك كصنعه بك.

ثم أذك أحراسك على عسكرك وتيقظ من البيات جهدك.)

وقرأت في بعض كتب العجم أنّ ملكاً من ملوكهم سئل: أيّ مكائد الحرب أحزم؟ فقال: إذكاء العيون واستطلاع الأخبار وإفشاء الغلبة وإظهار السرور وإماتة الفرق والاحتراس من البطانة من غير إقصاء لمن يستنصح ولا استنصاح لمن يستغشّ ولا تحويل شيء عن شيء إلا بسدّ ناحية من المراتب وحسن مجاملة الظنون وإشغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره

وسئل عن وثائق الحزم في القتال فقال: مخاتلة العدوّ عن الرّيف وإعداد العيون على الرّصد وإعطاء المبلّغين على الصدق ومعاقبة المتوصّلين بالكذب وألا تحرج هم رباً إلى قتال ولا تضيّق أماناً على مستأمن ولا تشبّ عن أصحابك للبغية و لا تشدهنّك الغنيمة عن المحاذرة. عيون الاخبار

و هناك حاليا شبكة تجسس عالمية أمريكية أوروبية اسمها هو "إيشيلون Echelon" أسستها وكالة الأمن القومي الأمريكي NSA بالتعاون مع عدد من المؤسسات الاستخبارية العالمية، بهدف التجسس على كافة الاتصالات الرقمية، والسلكية، واللاسلكية، وحتى الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية. وبالطبع، وبعد الأحداث الأخيرة في الولايات المتحدة "11 سبتمبر "، اكتسبت هذه الأدوات أهمية خاصة، وربما مبالغ بها

قف أنت جاسوس للصهاينة

هل يمكن أن نتخيل أن نكون جميعا جواسيس دون أن ندرى أو نشعر وأن نقدم معلومات مهمة للمخابرات الإسرائيلية أو الأمريكية دون أن نعرف أننا نقدم لهم شيئاً مهما ؟!!

هذه هى الحقيقة فالأمر أصبح سهلا حيث لا يتطلب من أى شخص سوى الدخول إلى الإنترنت وخاصة غرف الدردشة، والتحدث بالساعات مع أى شخص لا يعرفه فى أى موضوع حتى فى الجنس معتقدًا أنه يفرغ شيئا من الكبت الموجود لديه ويضيع وقته ويتسلى فى نفس الوقت، ولكن الذى لا يعرفه أن هناك من ينتظر لتحليل كل كلمة نقوم بكتابتها أو بالحديث فيها لتحليلها واستخراج المعلومات المطلوبة منها دون أن يشعر هذا الشخص أنه أصبح جاسوسا وعميلا للمخابرات الإسرائيلية أو الأمريكية..

فإذا كانت التكنولوجيا الحديثة قد فرضت نفسها علينا وغيرت كل شىء من حولنا فأصبح كل شىء آليا ورقميا وكل ما يتخيله الإنسان الآن أصبح من السهل تحقيقه، فإن التكنولوجيا أيضا أصبحت إحدى وسائل الجاسوسية فى هذا العالم الملئ بالأسرار والغرائب والعجائب بل والطرائف أيضا.

هذه الحقيقة نشرتها مجلة (مجلة اسرائيل) وهى المجلة اليهودية التى تصدر فى فرنسا منذ فترة قصيرة حيث نشرت ملفا عن (عملاء الإنترنت) الذين هم فى الحقيقة يشكلون اليوم إحدى أهم الركائز الإعلامية للمخابرات الإسرائيلية والأمريكية على حد سواء، وبالملف معلومات غاية فى الأهمية والخطورة عن أحدث طرق للجاسوسية تقوم بها كل من المخابرات الإسرائيلية والأمريكية عن طريق أشخاص عاديين مثلنا جميعا لا يعرفون أنهم يفعلون شيئا خطيرا بل

يفتحون الإنترنت وبالتحديد صفحات الدردشة الفورية لقضاء الساعات فى الكلام عن أشياء قد تبدو من أول وهلة غير مهمة، وأحيانا تافهة أيضا، لكنها تشكل أهم المحاور التى تركز عليها أجهزة استقطاب المعلومات فى المخابرات الإسرائيلية (والأمريكية)؛ لأنها ببساطة تساعدها على قراءة السلوك العربى، سلوك الفرد وبالخصوص الشباب الذين يشكلون أكثر من 70% من سكان الوطن العربى..!

عملية الأمل الكبير!

والحكاية كما تحكيها المجلة اليهودية بدأت فى عام 1998 حين اجتمع ضابط المخابرات الإسرائيلى (موشى أهارون) مع نظيره الأمريكى فى مقر وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، لم يكن الأمر يعدو اجتماعا روتينيا، بل كان الجانب الأمريكى يسعى فيه إلى الحصول على الحقائق اللوجستية التى من عادة المخابرات الإسرائيلية تقديمها للأمريكيين عن الدول المتهمة قبلا (بمحور الشر)، والتى تطلق عليها إدارة البيت الأبيض الدول المارقة، لكن الجانب الإسرائيلى كان يبحث عن الدعم اللوجستى غير المعلوماتى، بل المادى لتأسيس مكتب ظل ليكون بمثابة (الأمل الكبير) لموشى أهارون الذى كان من أبرز الوجوه الإسرائيلية المختصة فى الشئون الأمنية العربية، والذى كان وراء عمليات اغتيال شخصيات فلسطينية فى تركيا ونيروبى وساحل العاج وتونس ودول أخرى أوروبية -يوغسلافيا سابقا- واسبانيا وايطاليا.

كان الأمر على غرابته أول الأمر يبدو مثيرا للاهتمام بالنسبة للأمريكيين الذين اشترطوا أن يكونوا ضمن (الشبكة)، وماديا لم تكن إسرائيل قادرة على ضمان (نجاح) تجربة مخابراتية عبر الإنترنت من دون مساعدة أمريكية عبر الأقمار الصناعية، وعبر المواقع البريدية الأمريكية التى تخدم بالخصوص (الشات) بكل مجالاته والتى يقع الإقبال عليها من قبل شباب العالم الثالث فى القارات الخمس.

وفى الأول من مايو عام 2002 تم الكشف لأول مرة فى جريدة (التايمز) عن وجود شبكة مخابراتية تركز اهتماماتها على جمع أكبر عدد من (العملاء) أولا، وبالتالى من المعلومات التى يعرف الكثير من الاختصاصيين النفسانيين المنكبين على المشروع كيفية جمعها، وبالتالى كيفية استغلالها لتكون معلومة (ذات أهمية قصوى).

وقد جاء ما نشرته مجلة (لوماجازين ديسرابيل) الصادرة فى فرنسا مثيرا للدهشة؛ ربما لأنها نقلت عن (ملفات سرية) الكثير من التفاصيل التى استطاعت أن تجمعها عن مصادر موثوقة فى إسرائيل، وهو ما أثار فى النهاية سخط السفير الإسرائيلى فى فرنسا ضد المجلة اليهودية التى اتهمتها الكثير من الجهات اليهودية بأنها كشفت أسراراً لا يحق لها كشفها للعدو وهو ما تراه المجلة نفسها: الحق فى المعرفة!

إلا أن الموضوع لم ينته عن هذا الحد بل بدأ الكل فى البحث والمعرفة عن مدى صحة هذا الكلام وهل صحيح أنه يمكن من خلال حوارات عابرة فى الشات أن يحصل جهاز مخابراتى على معلومات يبنى عليها شيئاً مهماً وهل هناك شىء اسمه (مخابرات الإنترنت).

تجنيد شباب العالم الثالث

يقول (جيرالد نيرو) أستاذ فى كلية علم النفس بجامعة بروفانس الفرنسية، وصاحب كتاب (مخاطر الإنترنت): إن هذه شبكة تم الكشف عنها سنة 2001، بالتحديد فى مايو 2001، وهى عبارة عن مجموعة شبكات يديرها مختصون نفسانيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث وبالتحديد الشباب المقيم فى دول المحور (محور الصراع العربى الفلسطينى) من جهة، ومن جهة أخرى دول المحور الجنوب أمريكى (فنزويلا، نيكاراجوا.. الخ).

ويضيف (جيرالد نيرو) قائلا: فى الحقيقة إن كل من له قدرة على استخدام الإنترنت لسد وقت الفراغ أو لحاجة نفسية يعتبر (عميلا مميزا)؛ لأن المواقع التى تثير الشباب هى التى تمنحهم مساحة من الحوار ربما يفتقدونها فى حياتهم اليومية، ناهيك عن أن استعمال الإنترنت يضمن خصوصية معينة، حيث إن المتكلم يحتفظ عادة بسرية شخصه، كأن يستعمل اسما مستعارا، وبالتالى يكون إحساسه (الرمزى) بالحرية أكثر انطلاقا، ناهيك عن أن تركيز الشباب لا يكون على الموقع نفسه، بل على من سيلتقيه للحديث معه، وخاصة البحث عن الجنس اللطيف للحوار.

والمسألة تبدو سهلة بالنسبة لضباط المخابرات الذين ينشطون بشكل مكثف داخل مواقع الدردشة خاصة فى المناطق الأكثر حساسية فى العالم.

وربما يعتقد بعض مستخدمى الإنترنت أن الكلام عن (الجنس) مثلا ضمان يبعد الشبهة السياسية عن المتكلم، بينما الحقيقة أن الحوار الجنسى هو وسيلة خطيرة لكشف الأغوار النفسية، وبالتالى لكشف نقاط ضعف من الصعب اكتشافها فى الحوارات العادية الأخرى، لهذا يسهل (تجنيد) العملاء انطلاقا من تلك الحوارات الخاصة جدا، والتى تشمل فى العادة غرف النوم والصور الإباحية وما إلى ذلك، بحيث إنها السبيل الأسهل للإيقاع بالشخص ودمجه فى عالم يسعى رجل المخابرات إلى جعله عالم العميل، أى أفيونه الشخصى!.

مخابرات الإنترنت

أما الدكتورة (مارى سيجال) وهى أخصائية اجتماعية مختصة فى السلوك البشرى فى جامعة (لوروا) ببلجيكا فتقول إن عبارة المخابرات الإنترنتية إنما هو مصطلح جديد على مسامع الآخرين، وبالرغم من حقيقة وجوده فإن الأمريكيين اعتبروا أنفسهم قبل غزو العراق أنهم (يسعون إلى قراءة الشخصية العراقية) من خلال الإنترنت، أى استقطاب أكبر عدد من العراقيين بمختلف مستوياتهم لدراسة شخصيتهم وكان ذلك المشروع قيد البدء فعلا، قبل أن تتسارع الأحداث بغزو العراق بتلك الطريقة.

ومن وجهة النظر العلمية فإن استقطاب المعلومات لم يعد أمرا معقدا، بل صار أسهل من السابق بكثير ربما فى السنوات العشرين السابقة، كان (العميل) شخصا يتوجب تجنيده بشكل مباشر، بينما الآن يبدو (العميل) شخصا جاهزا، يمكن إيجاده على الخط، وبالتالى تبادل الآراء معه ونبش

أسراره الخاصة أحيانا، وأسراره العامة بشكل غير مباشر.

وهنالك حادثة غريبة نشرها ضابط المخابرات الإسرائيلى الأمريكى (وليام سميث) الذى اشتغل إبان الحرب الباردة[1] ضمن فرقة (المخابرات المعلوماتية)، حيث نشر فى جريدة الواشنطن بوست قبل عامين أجزاء من كتابه (أسرار غير خاصة) ويحكى عن تجنيد شباب عاطلين عن العمل من أمريكا اللاتينية، كان دورهم فى غاية البساطة والخطورة فى نفس الوقت عبارة عن كتابة تقرير عن الأوضاع السائدة فى بلدانهم.

حرب الإنترنت

وما يسمى (أبواب التعارف عبر الشات) عبارة عن عوالم أعطت للشخص احتياجات كثيرة منها أنه مسموع، لأول مرة فى حياته يجد من يتحاور معه ويصغى إليه، ولهذا فإن أدق معلومة تبدو مهمة، بحيث يتم جمع أكبر معلومات عن نفسية الأشخاص المستعملين لتلك الغرف، وهذا نجده بشكل كامل فى كتاب (غرف الشات المزدوجة) والتى يعرض فيها الصحفى (وضابط المخابرات الإسرائيلى) (دان شستاسكى) أن التركيز على فئة الشباب هى المهمة؛ لأن الشباب مندفع فى الكلام، وبالتالى التعرف على الجنس اللطيف هو فى الأساس ما جعل مكتب مخابرات الإنترنت يلجأ إلى تجنيد ضابطات نساء من الشبكة ، لأن الطلب عليهن أكبر فى العالم الثالث وفى الشرق الأوسط عموما!.

وفى 27 مايو من عام 2002م نشرت جريدة اللوموند الفرنسية ملفا عن حرب الإنترنت ، وهى الحرب التى انطلقت فعلا منذ أكثر من عشرين سنة، وتوسعت منذ أحداث 11 سبتمبر 2001، بحيث تحولت من حرب معلوماتية إلى حرب تدميرية كان الهدف الأساسى منها احتكار (سوق الإنترنت) عبر مجموعة من المواقع التى رأت النور بعد ذلك التاريخ الأسود من أيلول 2001 بحيث إن أكثر من 58% من المواقع التى ظهرت كانت فى الحقيقة فروعا مؤكدة من أجهزة الاستخبارات للعديد من الدول، أهمها الولايات الأمريكية، وإسرائيل، تليهما بريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا.

وقد كشفت مجلة (لاتريبون) الفرنسية أن ضابط الاستخبارات الإسرائيلى (أدون وردان) المعروف فى الوسط المخابراتى داخل وخارج إسرائيل هو نفسه (دانيال دوميليو) الذى أطلق موقع (شباب حر) الذى استقطب أكثر من 10 ملايين زائر فى سنة انطلاقته عام 2003م، وكان هذا الموقع الذى توقف فجأة بعد أن كشفت صحيفة الصنداى شخصية مؤسسة من أهم مواقع التعارف والكتابة الحرة التى كان يعبر فيها ملايين الشباب عن (غضبهم) من حكوماتهم.

وبالتالى كان ثمة ضباط من العديد من الدول الذين (اعتقدوا) أنهم يؤدون مهمة إنسانية بالكشف عن أسرار عسكرية فى غاية الخطورة، منهم ضباط من كوت ديفوار نشروا وثائق خطيرة عن الوضع الأمنى الذى تم استغلاله من قبل المخابرات الإسرائيلية فى السنة الماضية لمعاقبة فرنسا

[1] الحرب الباردة : هى الحرب التى لا يكون هناك تلاحم مباشر بين طرفيها مثل أمريكا و روسيا

على موقفها السلبى من الحرب على العراق، يقول (دونالد ماكرو) بالحرف الواحد: (لقد لعب الإنترنت المهمة الأخطر على المستوى العسكرى، إذ إن مجرد السؤال فى حوار عادى عن الوضع السائد فى البلد الفلانى لم يعد بريئا، لكن ثمة أخصائيين يجيدون طرح الأسئلة بتفادى طرحها بشكل مباشر، ولإجبار الطرف الآخر على طرحها، فقد كانت دولة مثل إسرائيل فى الستينات والسبعينات تصرف الملايين من الدولارات كرواتب لعملاء تعمل على تدريبهم وبالتالى على تهيئتهم للأعمال المطلوبة منهم. كان عالم الجواسيس دائما محاطا بنفس الهالة الرهيبة والمخاطر التى نجحت السينما الأمريكية فى صياغتها).

ضحية رغم أنفه

فالجاسوس أو العميل هو نفسه الخائن فى كل اللغات، هو الشخص الذى يعى أنه يختار الجهة المضادة لأسباب مادية وأحيانا ثأرية، وهؤلاء يفعلون ذلك عن مغامرة وعن سقوط إرادى، لكن الذى يجرى أن (العميل) الراهن لا يعرف الدور الذى يقوم به، لا يعرف أنه يخون ويبيع أسرار بلده، لا يعرف أنه ضحية حوار غير برىء، ولا يعرف أن كل كلمة يقولها تمر على عشرات المحللين النفسانيين وأنه هو فى الأخير فأر تجارب فى عالم متناقض ومشبوه.

لهذا من الصعب جدا تفادى (كارثة الإنترنت) يقول أكثر من رأى: من الصعب تفادى (كارثة الشات) لأنه يبقى هو العالم المغرى للملايين من الشباب خصوصا من هم دون العشرين سنة، ولهم ثقافة حياتية وفكرية جد محدودة، بحيث لا يهمهم سوى الكلام فى أشياء (محظورة) مع شخص يعتقدونه جنسا لطيفا! يقول (مايكل هيجل) فى مجلة (بون) الألمانية:

وما يبدو حقيقيا جدا، وباعتراف ضباط سابقين فى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية مثل (جون دلتون) وضابط الاستخبارات البريطانية المتقاعد (هنرى سرلوب) صاحب كتاب (واجهة شاحبة)، وضابط الاستخبارات الإسرائيلية (ميخائيل ماتان)، هؤلاء كتبوا بأنفسهم عن الدور الذى لعبوه فى استقطاب عملاء بطرق لم يكونوا ليحلموا بها، أى بجرهم إلى الحوار عبر الإنترنت.

والغريب فى الأمر الذى يحكيه (هنرى سرلوب): إن مواقع التعارف عبر الإنترنت هى التى تستقطب الملايين من الناس عبر العالم. وأن ركن التعارف جلب أطباء وصحافيين مثلما جلب رجال أعمال وموظفين عاديين وعسكريين أيضا، لهذا كانت المواقع المعنية بالتعارف من أكثر المواقع زيارة فى أوروبا وطبعا مفتوحة لاستقطاب شباب من العالم العربى، ومن أمريكا اللاتينية، والطريقة فى غاية السهولة نجدها ببساطة فى كتاب (العميل البرىء) للكاتب الإنجليزى أدوارد ريتشارسون حيث يقول:

(العميل المثالى هو الأكثر حنقا على نفسه، هو الكاره لذاته، الذى لا يحمل أى هدف محدد، فتلتقيه فى حالة شرود، لتقوده إلى عالمك، ولتصقل شخصيته كما تشاء، بأن تصنع منه عميلا مثاليا و(بريئا) لمجرد أنه لا يعرف أنه يقدم لك خدمات كبيرة مقابل أن تكون صديقه !!!!!!!!!!!!! .

المصدر : مركز العهد الثقافي

الشاهد من التاريخ

1)إبراهام دار هو ضابط مخابرات يهودي وأحد أمهر ضباط الموساد في حقبة الأربعينات والخمسينات ، كان مسئولا عن عمليات تخريبية بأمريكا وبريطانيا ومن أهم مهاراته القدرة الرهيبة على التخفي والهروب والتنقل من بلد إلى بلد تحت أسماء مستعارة. ابراهام دار هو الاسم الحقيقي له الذى لم يكن يعرفه الكثيرون حتى اليهود أنفسهم وقد اشتهر باسم جون دارلنج وهو كان الضابط المسؤل عن تدريب مجموعة الوحدة 131 بهدف عمل تفجيرات وعمليات تخريبية بمنشات أمريكية وبريطانية بمصر في حقبة الخمسينات للاضرار بالمصالح المصرية مع أمريكا في ذلك الوقت وكذلك لعمل زعزة في استقرار العلاقات المصرية البريطانية التى كانت في طريقها إلى الاستقرار في ذلك الوقت للحصول على الجلاء التام. في مصر، تولى «جون دارلنج» تعليم شباب اليهود أساليب العمل المخابراتي وتنظيم المؤامرات التخريبية، تعلموا على يديه أيضا طرق تجهيز القنابل اليدوية والرسائل المفخخة والتصوير الفوتوغرافي للأماكن الحساسة. وقد استطاع الهروب عند كشف أعضاء الوحدة 131 لمخططها الذى عرف بعد ذلك باسم فضيحة لافون وقد تم كشف مخطط تلك الوحدة بالصدفة عندما أحترقت عبوة ناسفة قبل الأوان في جيب فيليب ناتاسون.

2) وهكذا انطلقت هذه الحملة المباركة نحو إفريقية، وكان ذلك بعد انضمام قوات عقبة بن نافع إليها، إلا أن عبد الله بن سعد قائد الحملة ما فتئ يرسل الطلائع والعيون في جميع الاتجاهات لاستكشاف الطرق وتأمينها ورصد تحركات العدو وضبطها؛ تحسبا لأي كمين أو مباغتة تطرأ على حين غفلة، فكان من نتائج تلك الطلائع الاستطلاعية أن تم رصد مجموعات من السفن الحربية تابعة للإمبراطورية الرومانية، حيث كانت هذه السفن الحربية قد رست في ساحل ليبيا البحري بالقرب من مدينة طرابلس، فما هي إلا برهة من الزمن حتى كان ما تحمله هذه السفن غنيمة للمسلمين، وقد أسروا أكثر من مائة من أصحابها، وتعتبر هذه أول غنيمة ذات قيمة أصابها المسلمون في طريقهم لفتح إفريقية 1

3) استخدم السلاجقة نظام العيون والجواسيس وحرصوا على توافر صفات وشروط معينة فيمن يتولاه وأن تكون مهمته شاملة وذلك لتأمين وصول أخبار أعدائهم إليهم لاتخاذ التدابير اللازمة حيالها، فهو من أهم نظمهم في مواجهة الأعداء منذ بداية ظهورهم، ويذكر بعض المؤرخين أن بث العيون في جيش الأعداء من واجبات السلطان للتعرف على أخبارهم (2)، وكان الوزير السلجوقي نظام الملك يرى أنه يجب بعث العيون في كل الأطراف دائماً في زي تجار وسياح ومتصوفة وبائعي أدوية ودراويش لنقل كل ما يسمعون من أخبار حتى لا يظل ثمة شيء خافياً وحتى يمكن تلافي أي طارئ جديد في حينه. فما أكثر ما كان الولاة والمستقطعون والعمال والأمراء يضمرون للملك خلافاً وعصياناً ويتربصون به الدوائر سراً لكن الجواسيس كانوا يكتشفون ذلك ويخبرون الملك به فيركب من وقته، وينقض عليهم بغتة، فيحيق بهم ويحبط مآربهم ويفشل مقاصدهم... ولهذا كانوا ينهون إليه أخبار الرعية خيرها وشرها أولاً بأول، فيتعهدهم السلاطين بدورهم (3).يقول الوزير نظام الملك أيضاً: ينبغي وضع السعاة على الطرق

---

[1] الشرف والتسامي بحركة الفتح الإسلامي، ص191.)
(2) تبصرة أرباب الألباب، ص 24 النظم الحربية، ص 188.
(3) سياست نامه، ص 111.

المعروفة دائماً وتخصيص أجور شهرية ومكافآت لهم فبهذا يهتمون بنقل ما يقع من أحداث وأخبار ليل نهار من على بُعد خمسين فرسخاً، وكما جرت به العادة من قبل يجب تعيين نقباء لمراقبتهم والإشراف عليهم حتى لا يتوانوا في أداء واجباتهم (1)، ولا يكاد يختلف نظامهم في هذا المجال عن نظم الاستخبارات في الجيوش الحديثة (2).[3]

7. Hence the use of spies, of whom there are five classes:
(1) Local spies; (2) inward spies; (3) converted spies;
(4) doomed spies; (5) surviving spies.

7. ومن ثم فإن استخدام الجواسيس ، الذين ينقسمون الى خمسة أقسام :
(1) جواسيس محليين ؛

(2) جواسيس الداخل ؛

(3)الجاسوس المزدوج ؛
(4) جواسيس هالكون ؛

(5) جواسيس باق على قيد الحياة .

اقسام الجواسيس (مش اقسام الشرطه)

1) جواسيس محليون : مواطنون محليون لهم رؤيا معارضه لحكومتهم و يتقاضون مكافآت على المعلومات .
جاسوس داخلي : خائن في صفوف جيش العدو و لهم رؤيا معارضه لسياسه حكومتهم.
جاسوس مزدوج : عميل أمكن إقناعه بتغيير .
جاسوس هالك : عميل اعتاد تزويد العدو بمعلومات زائفة مضلله ، من المحتمل قتله فيما بعد .
جاسوس باق : على اعلى مستوى من التدريب ، يعتمد عليه في العودة من مهمته بأمان .

و حين تتمكن الاستخبارات من استخدام كل انواع الجواسيس السابقين فان الاستخبارات تكون مكنت الملك من الانتصار على عدوه

8. When these five kinds of spy are all at work،
none can discover the secret system. This is called "divine manipulation of the threads.
It is the sovereign's most precious faculty.

8. عندما يكون هذه خمسة أنواع من الجواسيس كلهم يعملون ،
لا شيء يمكن أن يكتشف النظام السري. وهذا ما يسمى "ملاعب الخيوط. "، هذا هو السلاح

---

(1) المصدر نفسه، ص 123، النظم الحربية، ص 189.
(2) النظم الحربية عند السلاجقة، ص 189.
3 دولة السلاجقة

السري .

عندما يكون لدينا الخمس اصناف من الجواسيس لن يكون هناك سر لا ندري به ، و سنكون على دراية بكل تحركات العدو و اعداداته المستقبلية و الحالية لمحاربتنا .

و لا غني بنوع من انواع الجواسيس عن النوع الاخر كما يحكى ان مجموعه من العميان رأوا فيل وكانوا لم يروه ابدا .. فقال لهم الناس صفوا لنا الفيل ؟

فتقدموا اليه كل واحد منهم يتناول جزءا..

قال الذي امسك ساقه ..ان الفيل اسطوانه لحميه ضخمة ثابته على الارض ..

قال الذي مسح بطنه .. لا ان الفيل وعاء ضخمي معلق في الهواء ..

وقال الذي امسك خرطومه لا هذا ولا ذاك .. ان الفيل خرطوم ضخم متحرك

وقال الذي امسك اذنه انكم حقا عميان .. لاترون ما أرى انه مروحه جلديه ضخمه تتحرك هنا وهناك

فما هو تعريف الجاسوس ؟

الجاسوس هو الشخص الذي يعمل في الخفاء أو تحت شعار كاذب ليحصل على معلومات عن العمليات العسكرية لدولة محاربة بهدف إيصالها للعدو، فهم يعملون في وقت الحرب والسلم ويحصلون على معلومات لتعزيز جبهة الدولة التي يتجسسون لحسابها، في حالة نشوب حرب جديدة في الحصول على معلومات عن تطور الأسلحة الحربية في الدول الأخرى وما وصلت إليه من تكنولوجيا حديثة، ومن اجل تقوية الصراع القائم بين الدول على القواعد الاستراتيجية والسيطرة على مناطق النفوذ، والاستفادة من الاضطرابات السياسية في بقاع العالم، مثل مشكلة فلسطين والعراق عن طريق دس الفتن والمؤامرات السياسية لخدمة مصالحها السياسية والاستراتيجية.
عقاب الجاسوس :

1- عقاب جاسوس الحرب هو الإعدام.

2- عقاب جاسوس السلم هو السجن لمدة معينة.
معنى كلمة مخابرات :

المخابرات قديماً كان يطلق عليها المستطلعين او الجنود المستكشفين أو قناصة الاستطلاع، مهمتهم جمع الأخبار او المعلومات عن جيش الأعداء وعدته و أماكن تجمعه وتحركه ويمنحه القانون الدولي حصانة.

قال لوديك: أن الجاسوس لا يحتاج إلى وسيلة إخفاء مجددة فقط، بل كذلك يحتاج إلى مهارة ليلعب

دوراً لشخصيته التي يتخيرها لاختفائه ومن الأهمية أن يكون ممثلاً بارعاً وان يكون سريع البديهة قادراً على أن يواجه في ثبات واتزان اخطر المواقف وأعقدها.

الجاسوسية

هي عبارة عن علم له قواعده، وأصوله التي يجب إرشاد الجواسيس إليها ليتمكنوا من إنجاز و أداء واجباتهم كما تتطلبها الغاية التي يسعون إليها.

الجواسيس يجندون للتجسس على بلادهم ويكون لديهم عدة أسباب: -

1- معارضتهم لمذهب من المذاهب السياسية أو الدينية في بلدانهم.

2- حاجتهم الملحة إلى المال بسبب الفقر او ضعف الذات.

3- حبهم إلى حياة الليل، والليالي الحمراء التي تتيحها لهم الجاسوسية.

4- وضعهم تحت الأمر الواقع من قبل مخابرات عدوهم، وتهديدهم بكشف أعمال سبق أن ارتكبوها والتي اطلعت عليها المخابرات بطريقتها الخاصة.

*صفات الجاسوس المثالي، وصفات العميل حتى يكون صالحاً لعمله أهمها: -

1- معارضتهم لحكم طاغيه يقوم بسرقه اموالهم وموارد الطبيعيه.

2- أن تكون روحه المعنوية عالية، وان يتحلى بالذكاء و حسن البديهة والشجاعة.

3- أن يتصف باللباقة و حسن التصرف وان يكون نشيطاً للقيام بالأعمال التي تتطلب الجرأة.

4- أن يتصف الجاسوس بقوة الذاكرة: وتسجيل المعلومات في رأسه دون ان ينسى وحب المغامرة وان يعرف كيف يعامل الناس، وكيف تناقش الآراء، وأن تتوافر له القدرة العملية في المسائل التي تحتاج إلى المهارة المهنية.

5- أن يكون متزن العاطفة، أي لا تهزه المؤثرات العاطفية وان تتوافر له الطاقة والاحتمال تحت الظروف المجهدة وان يكون صبوراً هادئ الطبع وموفور الصحة.

6- أن تتوافر له القدرة على مسايرة غيره من الناس وان يعمل كفرد طاقم، وأن يفهم نقاط الضعف، والحماقة مع الآخرين مع التخلص هو نفسه من نقاط الضعف والحماقة.

7- أن يعرف كيف يوجد في غيره روح التعاون، وان يكون قادراً على تنظيم وإدارة وقيادة الآخرين وان يكون راغباً في احتمال المسؤولية.

8 -ن يكون دقيقاً في عمله، صائب الرأي دقيق الحكم يعرف كيف يعقل لسانه ويغلق فمه، أميناً

على الأسرار.

9-أن يكون جريئاً، سريع الحركة صلب العود خشناً.

10-أن تتوافر له القدرة على ملاحظة كل شيء، وعلى دقة تذكر التفاصيل، وان يكون قادراً على إعداد التقارير بمهارة ودقة، ويسر، وأن يقدر قيمة ملاحظاته.

11- أن يكون قادراً على الخداع، والتضليل عندما يكون هذا الخداع او التضليل، ضرورة ملحة.قال (الين دالاس) في كتاب حرفة المخابرات: بعض المؤهلات التي يجب أن تتوفر في ضابط المخابرات الناجح و هي:-

1- يجب أن يكون قادراً على أن يعمل مع الآخرين تحت ظروف شاقة.

2- يجب أن يتعلم كيف يميز بين الحقيقة والخيال.

3- يجب أن يكون لديه حب استطلاع وان يكون قادراً على التفرقة بين ما هو ضروري وما هو غير ضروري.

4- يجب أن يكون على قدر كبير من البراعة والتفنن ويجب أن ينتبه إلى التفاصيل وان يتعلم متى يلزم الصمت

5- يجب أن يكون قادراً على أن يعبر عن الأفكار بوضوح واختصار وبطريقة مشوقة وان يكون متفهماً لوجهات النظر الأخرى وطرق التفكير الأخرى، وطرق السلك الأخرى.

6- يجب أن لا يغالي في طموحه او قلقه، من حيث الجزاء الشخصي على شكل شهرة او ثروة فهذه لن يحصل عليها في عمل المخابرات.

7- يجب أن يبذل جهده في الحصول على المعرفة سواء في مجال الفنون والعلوم الاجتماعية وخاصة في علم التاريخ و الجغرافيا.

8- يجب أن يكون على وعي سياسي، يجمع بين مواهب الثقافة، والإدراك.

9- يجب أن يكون مرناً في التفكير، فإن ضيق الأفق لا يخلق من الشخص رجل مخابرات ناجحاً.

10- يجب أن يكون قادراً على الموازنة بين الجرأة وإجراءات الأمن.

11- يجب أن يكون حلماً بلغة أجنبية وخاصة لغة المنطقة التي يعمل بها.

12- يجب أن يكون على دراية بالعوامل السيكولوجية التي تحدد سلوك الإنسان كفرد في المجتمع و أن تكون لديه حلكة الابتكار وان يمارس هواياته تساعده على قتل الملل الذي يعتريه نتيجة تعقيدات وأسلوب عمله.
وظيفة المخابرات

يميز المخابرات صفة السرية وهذه الصفة لها ثلاثة صفات: -

1- إن مهام المخابرات هي الحصول على أسرار الدول الأجنبية و حماية أسرار الدولة الخاصة ضد التجسس الأجنبي.

2- إن نشاط المخابرات يجب أن يمارس في سرية تامة.

3- إن إنشاء جهاز المخابرات نفسه يجب ان يظل طي الكتمان.

حاملو الرسائل، العميل السري، العميل المزدوج، الجاسوس مخزن المعلومات، خيال الظل.

- أهم جواسيس العالم : 1: فرناند بايكيه - ألمانيا 1950 2: رافت الهجان - مصر 1972

9. Having local spies means employing the services of the inhabitants of a district.

9. الجواسيس المحليين الاستفادة من خدمات سكان حي عدوك .

و هذا ما يفعله العدو الصهيوني الدوله الصفيقة لنا ، أنهم يستفيد من فقر الفلسطينين و يرشو ضعاف الهمم بالمال او تسهيل الهجره لامريكا و اوربا ليزرعوا القنابل في مدننا و ينقلون له اخبار المقاومة و اماكن الاسلحة و يعطون الاشارة الاخيرة للاباتشي لتنسف رمزا من رموز امتنا مثل يحيي عياش و الرنتيسي و احمد ياسين و صلاح شحادة و صلاح دروزة و أياد حردان، مسؤول الجناح العسكري لتنظيم "الجهاد الإسلامي" و غيرهم من رجال المقاومة

يا أمه صحي الهمة ...و صلوا صوتك للكون

قتلوا رموز الامة... و لا حرك فينا سكون

و تشير التقارير الى وجود 3 الاف جاسوس لاسرائيل في قلب الفلسطينين

و يتم جنيدهم بالمال و الجنس و القليل بالعقيده "كالانتماء الديني او السياسي "

و بخصوص الجنس فاليهود لعنهم الله من اكثر الشعوب تسخيرا له

والتاريخ القديم "كما يذكره اليهود عليهم لعنه الله " يصف لنا باستفاضة .. كيف استغل اليهود الجنس منذ آلاف السنين لنيل مبتغاهم ... وتحقيق أهدافهم الغير شريفة ... ضاربين عرض الحائط بالقيم ... وبكل الفضائل والأعراف .

ففي عام 1251 قبل الميلاد ... كانت مدينة "أريحا" الفلسطينية مغلقة على اليهود العبرانيين ... وأراد "يشوع بن نون" (يوشع بن نون نبي و حاشاه ان يفعل هذا)غزو المدينة واحتلالها ...

ولما خُبر أن ملك المدينة يهوى النساء .. ولا يستطيع مقاومتهن ... كلف اثنين من أعوانه بالبحث عن فتاة يهودية – ذات جمال وإثارة – لتقوم بهذه المهمة ... فوقع اختيارهما على "راحاب" جميلة الجميلات ... التي استطاعت بالفعل الوصول إلى الملك ... وسيطرت على عقله بفتنتها الطاغية ... وملأت القصر باليهود من أتباعها تحجة قرابتهم لها ...

بهذه الوسيلة .. أمكن إدخال مئات اليهود إلى المدينة .. وتمكنت راحاب من قتل الملك ... ودخل يشوع منتصراً بواسطة جسد امرأة ... امرأة يفخر بها اليهود .. ويعتبرونها أول جاسوسة يهودية خلعت ملابسها في سبيل هدف "نبيل" لبني جلدتها.

إذن .. ليس بغريب الآن أن يضحي اليهود بشرف بناتهم .. للوصول إلى غاياتهم

نستطيع من هنا أن نستخلص حقيقة مؤكدة .. وهي أن الجنس في عمل المخابرات الإسرائيلية واجب مقدس .. باعتبار أنه عقيدة موروثة متأصلة .. اعترفت بها كتبهم المقدسة وأقرتها .

وليس هناك أصدق مما قاله الزعيم الأمريكي بنيامين فرانكلين (1706 – 1790م) – بأن اليهود طفيليات قذرة (مصاصو دماء) Vampires ... وأنهم "أطاحوا بالمستوى الخلقي في كل أرض حلوا بها. " In which every land the jews have settled they depressed the moral level". جاء ذلك في خطاب يعتبر وثيقة تاريخية ... ألقاه فرانكلين عام 1789 عند وضع دستور الولايات المتحدة.

فلا غرابة إذن أن يسلك اليهود ذاك السلوك... بعدما قامت دولتهم فوق أرض مغتصبة ... كان عليهم أن يتمسكوا بها .. ويجاهدوا في سبيل استقرارهم عليها... وكان الجنس أحد أهم أدواتهم للوقوف على أسرار المحيطين بهم ونواياهم ... من خلال ضعاف النفوس الذين سقطوا في شباكهم ... وانقلبوا إلى عبدة للذة ... وعبيد للمال.

والأمر برمته ليس كما نتخيل – مجرد لقاء جسدي بين رجل وامرأة – بل هو أكبر من تصورنا، وتخيلنا البسيط للحدث. فالجنس، أقامت له الموساد مدارس وأكاديميات لتدريسه، ولشرح أحدث وسائل ونظريات السقوط بإغراءات الجسد.

فغالبية أجهزة المخابرات في العالم تستعين بالساقطات والمنحرفات جنسياً لخدمة أغراضها حيث يسهل إغراؤهن بالمال، أو التستر على فضائحهن. أما في الموساد فلا... إذ يتم اختيارهن من بين المجندات بجيش الدفاع الإسرائيلي ... أو الموظفات بالأجهزة الأمنية والسفارات، أو المتطوعات ذوات القدرات الخاصة، ويقوم على تدريبهن خبراء متخصصون بعد اجتياز اختبارات مطولة

تشمل دراسات معقدة عن مستوى الذكاء، وصفاتهن Attributes المعبرة عن نفسها في مختلف الأمزجة، وكذا أنماط الطباع، وسرعة التصرف والاستجابة. تدرس لهن أيضاً فنون الإغراء وأساليبه، بالإضافة إلى لعلم النفس، وعلم الاجتماع وعلم الأمراض النفسية Peyschopathology ومنها طرق الإشباع الجنسي، ونطريات الجنس في أعمال السيطرة، والصدمات العالية للسيطرة والتي توصف بأنها آليات زناد إطلاق النار Trigger واكتشاف مرضى القهر Compulsion الاجتماعي أو السياسي أو الديني لسهولة التعامل معهم، وكذا المصابين بإحباطات الشعور بالنقص Deficiency وذوي الميول الجنسية المنحرفة التي لا تقهرها الجماعة Normal hetro sexual coitus إلى جانب التمرينات المعقدة للذاكرة لحفظ المعلومات وتدوينها بعد ذلك، وتدريبات أكثر تعقيداً في وسائل الاستدراج والتنكر والتلون وإجادة اللغات.

إنهن نسوة مدربات على التعامل مع نوعية خاصة من البشر، استرخصت بيع الوطن في سبيل لذة الجنس. ومن هنا ندرك أنهن نساء أخريات يختلفن عن سائر النساء.

وعنهن يقول مائير عاميت" إن المرأة سلاح هام في أعمال المخابرات الإسرائيلية ... فهي تمتلك ملكات يفتقر اليها الرجال ... بكل بساطة .. إنها تعرف جيداً كيف تنصت للكلام ... فحديث الوسادة لا يمثل لها أدنى مشكلة .. ومن الحماقة القول بأن الموساد لم توظف الجنس لمصلحة إسرائيل .. فنحن لدينا نساء متطوعات راجحات العقل ... يدركن الأخطاء المحدقة بالعمل ... فالقضية لا تنحصر في مضاجعة شخص ما ... إنما دفع الرجل إلى الاعتقاد بأن هذا يتم مقابل ما يتعين أن يقوله... وكانت "ليلى كاستيل" أسطورة نساء الموساد بحق ... فبعد سنوات من وفاتها عام 1970 كان الجميع يتحدثون عن "مواهبها" الاستثنائية ... فقد كانت تتحدث العبرية والفرنسية والانجليزية والألمانية والايطالية والعربية... وكانت جذابة وذكية ... وجديرة بثقة الموساد ... وكان سلفى "هاريل" يستخدم عقلها وأنوثتها في "مهمات" خاصة في أوروبا".

ويحتل علم النفس مكانة متقدمة في جهاز المخابرات الصهيوني خاصة عند تجنيد عملاء جدد، إذ يتم مراعاة نقاط الضعف في العميل الجديد، حيث يتم دراسة السمات الشخصية والمزاجية لهذا الشخص قبل الشروع في تدريبه، والتركيز علي الإغراءات المالية وتأثير العاطفة سواء في الانتقام أو الأيديولوجية، فضلا عن الدور الذي يلعبه الجنس، وتتستر المخابرات الإسرائيلية تحت غطاء لجان المشتريات، وشركات السياحة، و الطيران ومكاتب الملاحة، ومؤسسات البناء والأعمال والشركات الصناعية والمنظمات التجارية والتنسيق مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية في تنظيم أنشطة التجسس.

قال مدير جهاز الأمن الداخلي بغزة رشيد أبو شباك حول قضية العمالة وكيفية وأسلوب تجنيد العميل لصالح إسرائيل "هذه المشكلة مشكلة أزلية يعيشها الشعب الفلسطيني منذ بداية الاحتلال في العام 1967 الاحتلال منذ ذلك التاريخ ربط مصالح الناس بالإسرائيليين مباشرة بدأ بالطالب والعامل والتاجر والمواطن وكل مناحي الحياة الفلسطينية ربطت بشكل أو بآخر بالإسرائيليين. فأصبحت مصالح الشعب الفلسطيني كاملة مرتبطة بإجراءات إسرائيلية وبالنسبة للإسرائيليين الأمن عندهم فوق كل اعتبار فلذلك بنوا كل علاقاتهم مع كل شرائح المجتمع الفلسطيني على قاعدة الفهم الأمني ليس بالضرورة أن يقوموا بتجنيد كل الشعب الفلسطيني ولكن من الضرورة أن يحيدوا القطاع الأوسع من الشعب الفلسطيني حتى لا يكون فاعلاً في إطار الشعب الفلسطيني ولا يكون منتمياً إلى قضاياه الوطنية هذه الممارسات بدأت في العام 67 وإلى هذه اللحظة على الرغم من قيام أول سلطة وطنية فلسطينية عام 1994 إلا أن وجود السلطة لم يلغ ارتباط هذه المصالح بالمواطن الفلسطيني بالاحتلال فلذلك ما دام الإسرائيليون مسيطرون على المعابر ومسيطرون على استصدار تصاريح العمل ومسيطرون في وقت ما على تصاريح الزيارة سواء من أو إلى الأراضي الفلسطينية ومن الضفة إلى غزة والعكس تبقى حياتنا مرتبطة بهم فلذلك كل مواطن فلسطيني يريد أن ينتقل أو يتحرك فهو مضطر إلى أن يمر على ضابط المخابرات الإسرائيلي الذي يحاول جاهداً تجيند ما يمكن تجنيده فلذلك هذا الربط للمصالح الفلسطينية بالاحتلال بما تمثله المؤسسة الأمنية من الأهمية في بنية جسم الدولة الإسرائيلية فهو الذي يجعل المواطن الفلسطيني عرضة للابتزاز وعرضة إلى المساومة ولكن هذا يتوقف على وعي المواطن الفلسطيني بالدرجة الأولى واستعداده، فمن يرفض التعاون مع الاحتلال لا يستطيع أن يجبره الاحتلال وأكثر شيء يمكن أن يفعله الاحتلال هو أن يهدده بالاعتقال على سبيل المثال واعتقد أن شعبنا الفلسطيني بغالبيته دخل المعتقلات وعانى في فترة الاحتلال ولكن السلطة الفلسطينية لم تستطع أن تعالج هذه القضية بشكل مطلق بحيث أنه لم يوجد بها سيطرة مطلقة على المناطق الفلسطينية لاشك أن لنا سيطرة على القرى والمدن التي انسحب منها الجيش الإسرائيلي ولكن لا يوجد لدينا سيطرة على مصالح الناس المرتبطة في الأساس بالاحتلال والمعابر فهي ما زالت بيد الإسرائيليين و"إيرز" ما زالت قائمة وبيت إيل في الضفة الغربية ما زالت قائمة فلذلك

الاحتكاك ما بين المواطن ومصالحه والاحتلال ما زالت قائمة ما لم يحدث هناك استقلال وطني فلسطيني وان يكون لدينا سيادة فلسطينية مستقلة تنهي مصالح المواطن مع الاحتلال سوف يبقى هذا الباب مفتوحاً نحن في الأجهزة الأمنية نحاول قدر الإمكان أن نعالج هذه المواضيع من خلال متابعة مثل هذه الحالات وتحديداً الحالات التي تأتي وتتحدث إلينا مباشرة عما واجهته في مقابلاتها مع رجال المخابرات الإسرائيلية فنقدم لها النصيحة ونأخذ بيدها وأحياناً نعالج موضوعها بالطرق التي نرى أن بها حفاظاً على كرامة المواطن الفلسطيني ولكن هناك بالتأكيد عدد قليل ممن يتوجهون إلينا ونحن في أكثر من وقت فتحنا المجال أمام المواطنين لأن يأتوا إلى الأجهزة الأمنية ويدلوا بما لديهم من معلومات حتى نستطيع أن نساعدهم، إجمالاً أنا اعتقد أن هذا الباب سيبقى مشرعاً ومفتوحاً ما دمنا نعيش هذه الظروف والحل الأمثل لهذا الموضوع هو في اللحظة التي نحصل بها على دولة فلسطينية مستقلة نتحكم بمعابرها ونتحكم بمطارها وبحدودها.

و بخصوص أننا مع اسرائيل في اتفاقية سلام يقول الجنرال شبيط - وهو رئيس سابق لجهاز "الموساد" - تمزيلا أي لبس في هذا الموضوع : (في ظل المسيرة السلمية في المنطقة والسلام مع العرب، فإن جهاز الموساد الإسرائيلي سيضاعف من نشاطاته والمهام السرية التي يقوم بها، إن السلام مع العرب يشكل عبئاً على جهاز الموساد، ويخطئ تماماً من يعتقد أن جهاز الموساد يمكن أن يوقف أو يجمد نشاطه ومهامه في ظل السلام مع العرب، فالأخطار التي تهدد أمن ووجود إسرائيل لن تزول أبداً مع إحلال السلام، ولسوف نحتاج إلى جيش من العملاء السريين المستعدين لتقديم الخدمات لنا).

و هناك جواسيس لا يعلمون انهم جواسيس و لا يتلقون مالا و لكنهم يتصدقون بالمعلومات عن طريق المحادثات عبر الانترنت مع فتاة لا يعلم انها مدربه من مخابرات العدو

وقد برعت إسرائيل لها أكثر من 100 شركة متخصصة ومسجله في البورصات الدولية في مجال تكنولوجيا المعلومات في هذا المجال لأنه يمكّنها ببساطة من جمع و تقييم وتحليل وإيضاح وتفسير معلومات عن السلوك العربي، خاصة الشباب الذين يشكلون أكثر من 70 % من السكان العرب، ويتم التركيز علي فئة الشباب بمنطق انهم مندفعون في الكلام، وراغبون في التعرف علي الجنس الآخر.

وفي هذا السياق يجري تصنيف كل من له قدرة علي استعمال الإنترنت لسد فراغ أو حاجة نفسية بأنه عميل مميز، باعتبار أن المواقع التي لها قدرة علي إثارة الشباب هي التي تمنحهم مساحة أكبر من الحوار الذي يفتقدونه في حياتهم اليومية، وهي النقطة التي ينطلق منها ضباط مخابرات متخصصون لتأسيس نقطة اتصال مخابراتية متحركة بمساعدة وسائل اتصال أخري كالأقمار الصناعية والمجموعات البريدية التي تخدم مواقع الدردشة.

وعبر الاستعانة بالعديد من الأخصائيين النفسيين والخبراء الأمنيين جري تأسيس إدارات متخصصة في متابعة نشاط الانترنت، ورغم أن هذه العملية تم الشروع فيها قبل فترة طويلة (20عاما) من هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 كتطور لمخابرات المعلومات، إلا أن الفترة التالية للهجمات شهدت اهتماما أكثر بحركة المستفيدين من شبكة الانترنت في كل المجالات حتي أن واشنطن وتل أبيب دخلتا في شراكة تجسسية هدفها تتبع نشاط الحركات والتنظيمات الموجودة في جميع أنحاء العالم لاسيما أصحاب الجذور العربية والإسلامية.

واستمر المخطط في جمع عملاء شباب لخدمة المصالح الصهيو/أمريكية إلي أن تأكدت أهميته بعد تسرب ملفات سرية لمجلة ' لوماجازين دي سرابيل' الصادرة في فرنسا حول نشاط المخابرات علي الانترنت

حيث كشفت الوثائق التي انفردت بها المجلة الفرنسية أن هناك شبكات مخابراتية يديرها متخصصون نفسيون إسرائيليون (بتعاون امريكي) لاستقطاب شباب العالم الثالث وبالتحديد الشباب المقيم فيما يسمي 'دول الطوق' المحيطة بإسرائيل، فضلا عن دول المحور الجنوبي لأمريكا (فنزويلا، نيكاراغوا...).

وبحسب الوثائق فإن هذه المكاتب تستغل حالة الحرية والخصوصية التي يفتقدها الشباب في حياتهم اليومية، لكنهم يجدونها علي غرف الدردشة وهي مسألة تبدو سهلة بالنسبة لضباط المخابرات الذين ينشطون بشكل مكثف داخل مواقع الدردشة، خاصة المناطق الأكثر حساسية في العالم، حتي في الحوارات ذات الميول الجنسية فإنها تشكل وسيلة خطيرة لكشف الأغوار النفسية، ومن ثم كشف نقاط ضعف من الصعب اكتشافها في الحوارات العادية، لذا يسهل تجنيد العملاء انطلاقا من تلك الحوارات الخاصة!

وقد تم استغلال إدارات المخابرات المعنية بمتابعة ملف الانترنت أثناء فترة التحضير للغزو العراقي في قراءة الشخصية العراقية واستقطاب أكبر عدد من العراقيين بمختلف مستوياتهم، ومن ثم تحول العميل من مشروع يتوجب تجنيده بشكل مباشر، إلي عميل جاهز يمكن إيجاده علي الخط، والاستفادة من حصيلة أسراره الخاصة والعامة دون مجهود!

الجدير بالذكر ان الرئيس "فرانكلين روزفلت" أصدر القرار التنفيذي رقم 9066، وعلى أثره تم ترحيل كل ياباني أو مواطن أمريكي من أصل ياباني من الساحل الغربي لا سيما كاليفورنيا إلى مخيمات تهجير في أركنساس وأريزونا، وعلى مدار الأعوام (1942- 1945) تم تهجير أكثر من 110 ألف من المدنيين ذوي العرق الياباني. قامت المحكمة الدستورية العليا عام 1944 بالتصديق الدستوري على هذا القرار، مبررة أعمال الإقصاء والترحيل والاحتجاز بأنه يمكن تقليص الحريات المدنية لمجموعة عرقية لصالح الضرورات الوطنية العاجلة! وبعد سنوات عديدة خلال حكم الرئيس "رونالد ريجان"، تم تقديم اعتذار رسمي لكل المحتجزين وقتها نيابة عن الحكومة الأمريكية، ووصف الاعتذار قرار الاحتجاز بأنه تحامل عرقي بفعل هيستيريا الحرب وفشل القيادة السياسية.

شوية تسالي

الموساد قرر أنه يشغل جاسوس صعيدى عنده بعد طول بحث أستقروا على هريدى
راحوا لهريدى و أخدوه تل أبيب و قعدوا يدربوه 6 شهور و بعدها قالو ليه أنه
كدة جاهز للمهمة بتاعته
هريدى : يعنى حارجع مصر
مدرب الموساد : أيوة .. تروح و تنفذ كل التعليمات اللى قلنالك عليها

هريدى : طب ازاى حاتصل بيكم
مدرب الموساد : لا لا .. انت ماتتصلش .. احنا لما نحب نتصل بيك حانبعتلك مندوب يقوللك ازايك و ازاى ابوك .. تعرف أنه تبعنا .. ماشى يا هريدى
هريدى : تحت أمرك يا فندم
و بالفعل رجع هريدى مصر .. و بعد شهرين أحس الموساد انه لازم يتصل بهريدى .. فراحوا باعتينله مندوب
المندوب لبواب العمارة بتاعت هريدى : هو هريدى ساكن فى أنهى شقة
البواب : أنهى هريدى يا بيه .. العمارة فيها 4 هريدى
المندوب خاف لحسن العملية تنكشف : قولى شقة أى واحد فيهم
البواب : عندك واحد ساكن فى الدور الأول
طلع المندوب و خبط على الشقة اللى فى الدور الأول
المندوب : أنت هريدى .. ازايك و ازاى ابوك
هريدى : أنت عايز هريدى الجاسوس .. هو ساكن فى الدور الرابع

الشاهد من التاريخ

1)شريف الفيلالي جاسوس مصري ، أدين في عام 2002 م بالتجسس لصالح إسرائيل وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاما. وقد أصدرت محكمة مصرية عام 2001 م حكما ببراءة الفيلالي ، لكن الرئيس حسني مبارك بصفته الحاكم العسكري وبموجب قانون الطوارئ رفض التصديق على الحكم فأعيدت المحاكمة وصدر الحكم بالإدانة.

توفي الفيلالي في سجنه في الأول من يوليو 2007 م. وذكر الطبيب الشرعي الذي قام بتشريح الجثة أن الوفاة كانت نتيجة هبوط حاد في الدورتين التنفسية والدموية وتوقف عضلة القلب ولا توجد أي شبهة للوفاة الجنائية

2) يقول مدير المخابرات المصري فؤاد نصار :" أنشأت منظمة سيناء واستقبلت أحد شبابها وعينته برتبة عقيد لتجنيد أفراد من سيناء شمالاً وجنوباً لمدنا بالمعلومات ثم أنشأت قوات خاصة في مبان بها غرف منفصلة. وفوجئنا بتطوع الكثير من أبناء سيناء وتم تدريبهم علي أجهزة اللاسلكي وكيفية الإرسال بالشفرات والإقامة خلف خطوط العدو. وعند عودتهم كنت أقوم بمقابلتهم وتوجيه رسالة شكر لهم من القيادة السياسية علي دورهم البطولي. وفي إحدي المرات طلبوا التصوير معي والمشير أحمد إسماعيل بملابسهم البدوية للاحتفاظ بالصور لتحكي تاريخهم للأبناء والأحفاد وكان بينهم ممرضة في مستشفي غزة لعبت دوراً كبيراً في تدفق المعلومات. "

رجالنا تابعوا ما يحدث تفصيلياً في الثغرة وأبلغوني أن ديان جاء إلي الثغرة ليلتقي بالقوات الإسرائيلية. وعلي الفور اتصلت بالسادات. فطلب مني تحديد موقعه علي مسافة 20 متراً * 20 متراً فأعطي أمرا للقوات الجوية بضرب هذه المنطقة بالنابالم. وبالفعل نفذت القوات العملية وتم حرق المنطقة وأبلغت السادات وانتظرنا خبر موت ديان. وفي اليوم التالي جاءتني صور ديان فوق نخلة والنار تحته مشتعلة وأوصلت هذه الصور للسادات.

3)صالح عطية
أصغر جاسوس في العالم

في العام 1968 وبينما تلقي النكسة بظلالها على الجميع وتعيش إسرائيل في زهو بأنها ألحقت الهزيمة بالجيش المصري، واحتلت شبه جزيرة سيناء، وأقامت الحصون والمواقع المنيعة بطول القناة وداخل الأراضي المصرية التي سيطرت عليها كانت هناك بطولات على الجانب الآخر أسفرت عن نتائج باهرة كانت في طي الكتمان إلى وقت قريب حتى تم الكشف عنها ومنها قصة ا

فبينما كان مكتب المخابرات المصرية في شغل لا ينقطع لجمع المزيد من المعلومات عن العدو، وعدد قواته، ونوعية الأسلحة التي يمتلكها وطبيعة معيشة جنوده، والحراسات الليلية، وطبيعة حصونهم، كان «صالح» يعمل في جو الصحراء المحرقة على رعي الأغنام وتربية الدجاج محاولا الاحتماء بظل الكوخ الصغير الذي يقطنه والده الشيخ «عطية» وأمه «مبروكة علم الدين» وذلك بالقرب من بئر قليل المياه داخل سيناء.

كان الطفل يداعب طفولته مع الأغنام والدجاج، ويتأمل الفضاء الواسع بخياله المتطلع إلى السماء،لم يسرح خياله إلى أن يكون علامة مضيئة أمام القوات المصرية وهي تعبر قناة السويس لتحقق النصر وترفع القامة العربية عاليا في كل مكان، ولم يفكر يوماً في أنه سيكون مساعدا للمخابرات المصرية خلف العدو الإسرائيلى،ويقوم بزرع أدق أجهزة للتصنت داخل مواقع الجيش الإسرائيلي ليصبح أصغر جاسوس عرفه التاريخ.

تجنيد الطفل

ظلت المخابرات تفكر في كيفية الحصول على المعلومات من خلف وداخل مواقع العدو، وكيف تحقق درجة الأمان العالية لمن يؤد هذا الغرض؟ وفي ظلمات الليل الدامس والرياح الشديدة تسلل ضابط مخابرات في ذلك الوقت ويدعى «كيلاني» إلى أرض سيناء، وكان متنكرا في زي أعرابي يتاجر في المخدرات، تحدى الضابط صعوبات الصحراء حتى وصل إلى بئر المياه،وأخذ يتناول جرعات منه، وشاهده والد الطفل صالح، وكعادة العرب ضايفه في كوخه الصغير، ودار حوار بين الضابط المتنكر في زي تاجر، وعطية والد صالح انتهى بتكوين صداقة، أراد الضابط تجنيد الأب لصالح المخابرات المصرية ولكن حدث أثناء استضافة والد صالح للضابط الذي كان حريصا في معاملاته وسلوكه حتى يتعود الأب عليه أن أقنعه أنه بانتظار عودة شحنته التجارية، وفي اليوم
التالي ترك الضابط مجلس الأب عطية وأخذ يتجول حول بيته يتأمل السماء حتى وصل إلى الطفل وأخذ يداعبه حتى لا يشك الأب في سلوكه، وإثناء ذلك خطر ببال ضابط المخابرات المصرية
أغرب فكرة وهي تجنيد الطفل صالح بدلا من الأب وتعليمه وتلقينه دروسا في التخابر، وكيفية الحصول على المعلومات من العدو الصهيوني، وأخذ الضابط يدرس هذه الفكرة مع نفسه خاصة أنه من الصعوبة الشك في طفل، كما أن الطفل نفسه يحمل روحا وطنية وهذا ما لاحظه الضابط، الذي ظل أياما معدودة ينفرد بالطفل بحذر شديد حتى استطاع تجنيده،وعندما اطمأن إليه وإلى قدرته على استيعاب ما طلبه منه، وقدرته على تحمل المهمة الصعبة قرر الرحيل. وبعدها اجتمع مع والد الطفل على مائدة الطعام و شكره على استضافته ثم طلب الرحيل لتأخر قافلته التجارية، وعندما ذهب ليقبل الطفل اتفقا سويا على اللقاء عند صخرة بالقرب من الشاطئ.

السر في الدجاجة

كان اللقاء الأول عند الصخرة لقاء عاصفا فقد تأخر الطفل عن الموعد واعتقد الضابط أن جهده قد ضاع، ولكن من وقت لآخر كانت الآمال لا تفارق الضابط في الحصول على أسرار مواقع العدو، كانت الثواني تمر كأنها سنوات مملة حتى ظهر من بعيد جسد نحيف لقد كان الطفل «صالح» الذي جاء يبرر تأخيره بأنه اختار الوقت المناسب حتى لا يلمحه أحد، كان الطفل يعرف أن مهمته صعبة، ودوره خطير، وأن حياته معلقة على أستار أي خطأ يحدث، تلقى الطفل بعض التعليمات والإرشادات التي تجعله في مأمن وذهب ليترك الضابط وحيدا شارد الفكر يفكر في وسيلة تسمح «لصالح» بأن يتجول في مواقع الإسرائيليين بحرية كاملة حتى جاء اليوم التالي لموعد اللقاء مع الطفل صالح الذي كان يحمل معه بعض البيض من إنتاج الدجاج الذي يقوم بتربيته وما أن شاهد الضابط الطفل حتى صاح وجدتها انها الدجاجة التي ستمكنك من الدخول إلى مواقع العدو بدون معاناة أو شك فيك، إنها الدجاجة مفتاح السر لم يع الطفل شيئا، واندهش لصراخ الضابط الذي كان دائما هادئا، وجلسا على قبة الصخرة ليشرح له الفكرة التي ستكون الوسيلة لدخوله مواقع العدو والحصول على المعلومات بدون صعوبة أو شك في سلوكه.

صداقات

تركزت الفكرة في قيام «صالح» ببيع البيض داخل المواقع للجنود الإسرائيليين، وبالفعل تمت الفكرة بنجاح وبدأ الطفل يحقق صداقات داخل المواقع ومع الجنود لقد كان صديقا مهذبا وبائعا في نفس الوقت،
وكان يبيع ثلاث بيضات مقابل علبة من اللحوم المحفوظة أو المربى،وداومت المخابرات المصرية على الاتصال به وتزويده بما يحتاج من البيض لزيارة أكبر قدر من المواقع حتى يمكن جمع المعلومات منها. وبعد شهر تقريبا بدأت مهمة الطفل في جمع المعلومات بطريقة تلقائية من خلال المشاهدة والملاحظة وبعد أشهر معدودة جذب عددا من الجنود لصداقته فكان يجمع المعلومات بطريقته البريئة من خلال الحديث معهم، كان في كل مرة يحمل مجموعة قليلة من البيض يبعها ثم يعود إلى منزله يحمل مجموعة أخرى إلى موقع آخر تعود على المكان وتعود عليه الجنود حتى أنهم كانوا يهللون فرحا حينما يظهر. ومع الأيام تكونت الصداقات واستطاع الطفل التجول بحرية شديدة داخل مواقع العدو بدون أن يحمل معه البيض كان يتعامل بتلقائية شديدة وبذكاء مرتفع لم تكن أبدا ملامحه تظهر هذا الذكاء، وظل يداعب الجنود، ويمرح معهم ويلعب الألعاب معهم، يستمع لما يقولون وكأنه لا يفهم شيئا وما أن يصل إلى الضابط حتى يروي له بالتفاصيل ما سمعه من الجنود، وما شاهده في المواقع بدون ملل.

وبعد أربعة أشهر بدأ حصاد الطفل يظهر في صورة معلومات لقد استطاع أن يقدم للمخابرات المصرية ما تعجز عنه الوسائل المتقدمة، وتكنولوجيا التجسس وقتذلك. فقد نجح في التعرف على الثغرات في حقول الألغام المحيطة لأربعة مواقع مهمة بها المدافع الثقيلة بالإضافة إلى مولدات الكهرباء، ووضع خزانات المياه، وبيان تفصيلي عن غرف الضباط، وأماكن نوم الجنود وأعداد الحراسة الليلية، وكل التفاصيل الدقيقة حتى الأسلاك الشائكة، وكان يستطيع الطفل رسمها، ومع تعليمات ضابط المخابرات استطاع الطفل التمييز بين أنواع الأسلحة ظل الطفل يسرد للمخابرات ما يحدث داخل المواقع من كبيرة وصغيرة وبناء على ما تجمعه المخابرات من الطفل ترسم الخطط المستقبلية لكيفية الاستفادة القصوى من الطفل مع توفير أكبر قدر من الأمان والرعاية له.

مضايقات

كثيرا ما كان يتعرض الطفل أثناء احتكاكه بالجنود الصهاينة للمضايقات والشتائم وأحيانا الضرب من بعضهم لكن دون شك فيه، وكان ضابط المخابرات المصرية «كيلاني» يخفف عنه الآلام، ويبث فيه روح الصبر والبطولة وكان أصدقاؤه من الجنود الإسرائيليين أيضا يخففون عنه الآلام، وينقذونه من تحت أيدى وأقدام زملائهم، وكان من أبرز أصدقاء الطفل «صالح» ضابط يهودي من أصل يمني يدعى «جعفر درويش» من مواليد جيحانه في اليمن وكان قائداً للنقطة 158 المسماة بموقع الجباسات،ظل الطفل يتحمل مشقة المهمة حتى جاء شهر سبتمبر 1973 قبل الحرب بشهر واحد.

وبعد اختباره في عملية نفذها الطفل بدقة عالية قام ضابط المخابرات المصرية بتزويد الطفل بقطع معدنية صغيرة، وتم تدريبه على كيفية وضعها في غرف قادة المواقع التي يتردد عليها وطريقة لصقها من الوجه الممغنط في الأجزاء الحديدية المختفية كقوائم الأسرة وأسقف الدواليب الحديدية، وكانت هذه العملية مملوءة بالمخاطر والمحاذير، وكان هناك تردد من قيام الطفل بها حتى لا يتعرض للمخاطرة، ولكن الطفل رغب في القيام بهذه المهمة وذهب وترك الضابط في قلق شديد.

قلق وحيرة

كانت تراوده الظنون التي لا تنقطع، ظل الضابط ناظرا إلى السماء لا يستطيع الجلوس في مكان حتى قاربت الشمس على المغيب فزاد القلق والحيرة والتساؤل: هل تم القبض على الطفل؟ لابد أنه يذوق ألوان العذاب الآن وما العمل؟ وكيف الخلاص إذا تم اكتشاف الطفل؟ كيف يمكن تخليصه من هذا العدو الصهيوني؟ ووسط هذه التساؤلات ظهر الطفل ليغمر وجه الضابط فرحة لا يمكن تصورها. لقد عاد بكامل صحته حاملا لعلامة النصر واستطاع إنجاز أصعب عملية في حياته ليسجل التاريخ اسمه، لقد مكنت العملية الأخيرة التي قام بها الطفل باقتدار المخابرات المصرية من الاستماع من خلال هذه القطع المعدنية التي بداخلها جهاز إرسال دقيق إلى كل ما يدور داخل حجرات القيادة من أحاديث وأوامر من كيفية التعامل مع هذه المواقع أثناء العبور، كما استطاع المصريون التعامل مباشرة أثناء المعركة مع هذه المواقع بتوجيه إنذارات إليهم للاستسلام. كل هذا ولم يكشف الضابط في زيه الإعرابي عن شخصيته للطفل وقبل الحرب بعشرين يوما وصدرت الأوامرمن المخابرات المصرية بنقل الطفل وأسرته إلى القاهرة، ولم يكن الأمر سهلا خاصة فقد نقل صالح وعائلته من الصحراء إلى القناة وتم عبورهم للقناة ومنها إلى «ميت أبو الكوم» حيث كان الرئيس الراحل محمد أنور السادات في استقبالهم وبعد أيام من نصر أكتوبر أدرك الطفل صالح مدى أهمية ما قام به من أعمال خارقة ساهمت في انتصارات أكتوبرودخل صالح مبنى المخابرات المصرية فوجد الإعرابي المهرب مرتديا زيا مدنيا لتملأ الدهشة وجه الصغير، ويقوم الضابط «كيلاني» برعايته في التعليم ويدور الزمان ليجلس الطفل مكان «الرائد كيلاني» على مقعده وفي غرفته.!!

2) [سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه إلى بنى سليم]

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى بنى سليم فسار حتى ورد الجموم - ناحية بطن تخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة على أربعة برد - فأصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بنى سليم فأصابوا في تلك المحلة نعما وشاء وأسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية.

فلما قفل زيد بن حارثة بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها [1]

3) وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يُنَاوِبُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي حِرَاسَةِ اللّيْلِ فِي مَقَامِهِ بِالرّجِيعِ سَبْعَةَ أيّامٍ . فَلَمّا كَانَتْ اللّيْلَةُ السّادِسَةُ مِنْ السّبْعِ اسْتَعْمَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطّابِ عَلَى الْعَسْكَرِ فَطَافَ عُمَرُ بِأَصْحَابِهِ حَوْلَ الْعَسْكَرِ وَفَرّقَهُمْ أَوْ فَرّقَ مِنْهُمْ فَأُتِيَ بِرَجُلٍ مِنْ الْيَهُودِ فِي جَوْفِ اللّيْلِ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ أَنْ يُضْرَبَ عُنُقُهُ فَقَالَ الْيَهُودِيّ : ادْهَبْ بِي إلَى نَبِيّكُمْ حَتّى أُكَلّمَهُ فَأَمْسَكَهُ عُمَرُ وَانْتَهَى بِهِ إلَى بَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَوَجَدَهُ يُصَلّي ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ كَلَامَ عُمَرَ فَسَلّمَ وَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ وَدَخَلَ عُمَرُ بِالْيَهُودِيّ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ لِلْيَهُودِيّ مَا وَرَاءَك وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيّ : تَؤُمّنِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَأَصْدُقُك ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ نَعَمْ . فَقَالَ الْيَهُودِيّ : خَرَجْت مِنْ حِصْنِ النّطَاةِ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ لَيْسَ لَهُمْ نِظَامٌ تَرَكْتهمْ يُتَسَلّلُونَ مِنْ الْحِصْنِ فِي هَذِهِ اللّيْلَةِ . قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَأَيْنَ يَذْهَبُونَ ؟ قَالَ إلَى أَذَلّ مِمّا كَانُوا فِيهِ إلَى الشّقّ ، وَقَدْ رُعِبُوا مِنْك حَتّى إنّ أَفْئِدَتَهُمْ لَتَخْفِقُ وَهَذَا حِصْنُ الْيَهُودِ فِيهِ السّلَاحُ وَالطّعَامُ وَالْوَدَكُ وَفِيهِ آلَةُ حُصُونِهِمْ الّتِي كَانُوا يُقَاتِلُونَ بِهَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ، قَدْ غَيّبُوا ذَلِكَ فِي بَيْتٍ مِنْ حُصُونِهِمْ تَحْتَ الْأَرْضِ . قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَمَا هُوَ ؟ قَالَ مَنْجَنِيقٌ مُفَكّكَةٌ وَدَبّابَتَانِ وَسِلَاحٌ مِنْ دُرُوعٍ وَبَيْضٍ وَسُيُوفٍ فَإِذَا دَخَلْت الْحِصْنَ غَدًا وَأَنْتَ تَدْخُلُهُ . قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إنْ شَاءَ اللّهُ . قَالَ الْيَهُودِيّ : إنْ شَاءَ اللّهُ أُوقِفُك عَلَيْهِ فَإِنّهُ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنْ الْيَهُودِ غَيْرِي . وَأُخْرَى قِيلَ مَا هِيَ ؟ قَالَ تَسْتَخْرِجُهُ ثُمّ أَنْصِبُ الْمَنْجَنِيقَ عَلَى حِصْنِ الشّقّ ، وَتُدْخِلُ الرّجَالَ تَحْتَ الدّبّابَتَيْنِ فَيَحْفِرُونَ الْحِصْنَ فَتَفْتَحُهُ مِنْ يَوْمِك ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِحِصْنِ الْكَتِيبَةِ . فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللّهِ إنّي أَحْسَبُهُ قَدْ صَدَقَ . قَالَ الْيَهُودِيّ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ احْقِنْ دَمِي . قَالَ أَنْتَ آمِنٌ . قَالَ وَلِي زَوْجَةٌ فِي حِصْنِ النّزَارِ فَهَبْهَا لِي . قَالَ هِيَ لَك . قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَا لِلْيَهُودِ حَوّلُوا ذَرَارِيّهُمْ مِنْ النّطَاةِ ؟ قَالَ جَرّدُوهَا لِلْمُقَاتِلَةِ وَحَوّلُوا الذّرَارِيّ إلَى الشّقّ وَالْكَتِيبَةِ .

قَالُوا : ثُمّ دَعَاهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَنْظِرْنِي أَيّامًا ، فَلَمّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ غَدَا بِالْمُسْلِمِينَ إلَى النّطَاةِ ، فَفَتَحَ اللّهُ الْحِصْنَ وَاسْتَخْرَجَ مَا كَانَ قَالَ الْيَهُودِيّ فِيهِ فَأَمَرَ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِالْمَنْجَنِيقِ أَنْ تُصْلَحَ وَتُنْصَبَ عَلَى الشّقّ عَلَى حِصْنِ النّزَارِ فَهَيّئُوا ، فَمَا رَمَوْا عَلَيْهَا بِحَجَرٍ حَتّى فَتَحَ اللّهُ عَلَيْهِمْ حِصْنَ النّزَارِ . وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ حِينَ انْتَهَى إلَيْهِ حَصَبَ الْحِصْنَ فَسَاخَ فِي الْأَرْضِ حَتّى أَخَذَ أَهْلَهُ أَخْذًا ، وَأُخْرِجَتْ زَوْجَتُهُ يُقَالُ لَهَا نُفَيْلَةُ فَدَفَعَهَا إلَيْهِ . فَلَمّا فَتَحَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الْوَطِيحَ وَسُلَالِمَ أَسْلَمَ الْيَهُودِيّ ، ثُمّ خَرَجَ مِنْ خَيْبَرَ فَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ بِذِكْرٍ وَكَانَ اسْمُهُ سِمَاكَ[2]

---

[1] عيون الاثر
[2] مغازي الواقدي

4) لما صالح يزيد أصبهبذ طبرستان سار إلى جرجان ، وعاهد الله تعالى لئن ظفر بهم لا يرفع السيف حتى يطحن بدمائهم ، ويأكل من ذلك الطحين . فأتاها وحصر أهلها بحصن فجاه ومن يكون بها لا يحتاج إلى عدة من طعام وشراب ، فحصرهم يزيد فيها سبعة أشهر ، وهم يخرجون إليه في الأيام فيقاتلونه ويرجعون .

فبينا هم على ذلك إذ خرج رجل من عجم خراسان يتصيد ، وقيل : رجل من طيء ، فأبصر وعلا في الجبل ، ولم يشعر حتى هجم على عسكرهم ، فرجع كأنه يريد أصحابه ، وجعل يخرق قباءه ويعقد على الشجر علامات ، فأتى يزيد فأخبره ، فضمن له يزيد دية إن دلهم على الحصن ، فانتخب معه ثلاثمائة رجل ، واستعمل عليهم ابنه خالد بن يزيد ، وقال له : إن غلبت على الحياة فلا تغلبن على الموت ، وإياك أن أراك عندي مهزوما . وضم إليه جهم بن زحر ، وقال للرجل : متى تصلون ؟ قال : غدا العصر . قال يزيد : سأجهد على مناهضتهم عند الظهر .

فساروا فلما كان الغد وقت الظهر أحرق يزيد كل حطب كان عندهم ، فصار مثل الجبال من النيران ، فنظر العدو إلى النيران فهالهم ذلك فخرجوا إليهم ، وتقدم يزيد فاقتتلوا ، وهجم أصحاب يزيد الذين ساروا على عسكر الترك قبل العصر وهم آمنون من ذلك الوجه ، ويزيد يقاتلهم من هذا الوجه ، فما شعروا إلا بالتكبير من ورائهم ، فانقطعوا جميعا إلى حصنهم ، وركبهم المسلمون فأعطوا بأيديهم ، ونزلوا على حكم يزيد.[1]

5) غزا العلاء بعبد القيس قرى من السابون في خلافة عمر بن الخطاب ففتحها، ثم غزا مدينة الغابة فقتل من بها من العجم، ثم أتى الزارة وبها المكعبر فحصره.

ثم إن مرزبان الزارة دعا إلى البراز فبارزه البراء بن مالك فقتله، وأخذ سلبه، فبلغ أربعين ألفا.

ثم خرج رجل من الزاره مستأمنا على أن يدل على شرب القوم، فدله على العين الخارجة من الزارة، فسدها العلاء فلما رأوا ذلك صالحوه على أن له ثلث المدينة وثلث ما فيها من ذهب وفضة، وعلى أن يأخذ النصف مما كان لهم خارجها.[2]

6) فتح دمشق

ثم إن بعض أصحاب الاسقف أتى خالدا في ليلة من الليالى فأعلمه أنها ليلة عيد لاهل المدينة، وأنهم في شغل، وأن الباب الشرقي قد ردم بالحجارة وترك وأشار عليه أن يلتمس سلما.

فأتاه قوم من أهل الدير الذى عند عسكره بسلمين

فرقى جماعة من المسلمين عليهما إلى أعلى السور ونزلوا إلى الباب وليس عليه إلا رجل أو رجلان.فتعاونوا عليه وفتحوه،[1]

---

[1] الكامل في التاريخ
[2] فتوح البلدان

7) معركة تستر

وصل ابو موسى فاشتد القتال ، وكان الفرس يخرجون من أسوار المدينة ويغيرون على العرب فتحتدم المعركة بين الطرفين ثم يعودون الى حصونهم . ولما طال الامر أمر الخليفة عمار بن ياسر الذي تولى ولاية الكوفة نيابة عن سعد ان يسير بجيش من الكوفة مددا لابي سبرة على أن يترك عبدالله بن مسعود على امارة الكوفة .

وصل جيش عمار ، والمدينة لا تزال صامدة تقام بشدة واصرار . ولما طالت الحرب ضعف معنويات بعض أهاليها ، فخرج أحدهم واتصل بالعرب سرا وأخبرهم بوجود منفذ يمكن أن ينفذوا منه الى داخل المدينة . وكان هذا المنفذ هو مدخل الماء الى المدينة .

وجه العرب أحد قادتهم " أشرس بن عوف الشيباني " بصحبة الدليل الفارسي ليستطلع المنف ذ ويتأكد من صدق روايته .

تبع اشرس الفارسي فخاض الرجل به النهر ودخل معه المدينة من نفق بجانب مدخل الماء ، وسار متنكرا بطرقاتها ورأه نقاط الضعف فيها ، وأبوابها . ولما عاد وأخبر القادة بما رأى قـر رأيهم على مهاجمة المدينة من هذا المنفذ مستغلين ظلام الليل .

انتدب القائد العربي اربعين رجلا مع " اشرس " يتبعهم 200 جنـدي ، فدخلوا المدينة وقتلوا الحرس وفتحوا الابواب ، فدخل الجيش منها .[2]

8)معركة رشيد

بعد اسبوع من بدء الحصار أخذ المواطنون زمام المبادرة في الهجوم ، فأخذت سرايا من فرسان المدينة تخرج للهجوم على صفوف الحصار لاختبار نقاط الضعف فيه و اكتشفوا أنها في منطقة "الحماد" .كما أخذوا في جمع المعلومات عن العدو و قواته و استعداداته بواسطه الفلاحين و الفلاحات الذين كانوا يخالطون جنوده في شكل عمليات البيع و الشراء في سوق ريفي يبيعون فيه البيض و السمن و الدجاج

و في يوم21 ابريل 1807 شن الوطنيون هجوما رئيسيا على مواقع العدو عند "الحماد" حيث كان الكولونيل "ماكليود" يتولى القياده و دارت معركه باسله و حافله بالمعاني و الدلالات استمرت ثلاث ساعات و قع فيها الغزاه بين القوات المهاجمة من رشيد و بين الفلاحين من قرية "الحماد" و كانت المعركة الفاصلة في ذلك اليوم الذي هزم فيه الانجليز مره ثانية حيث خسروا ما بين 1300 و 1400 من جنودهم ما بين قتيل و جريح و أسير و هربت فلولهم الى غير رجعه نحو الاسكندرية في انتظار الرحيل النهائي عن البلاد [3]

9) معركة قاقون

---

[1] فتوح البلدان
[2] موسوعة معارك العرب
[3] موسوعه معارك العرب

كان أهالى قرية قاقون مستعدين دوما للتصدي لأى عدوان ، رغن أنه لم يتوفر للمناضلين فيها سوى 55 بندقية و رشاشين و قد نشبت بين سكانها و الصهيونين خلال الاشهر الخمسة التى سبقت وصول الجيش العراقي عده معارك كان النصر فيها دوما حليف العرب الذين لم يخسروا في هذه المعركة سوى ثلاثة شهداء و بعض الجرحى

و لما و صل الجيش العراقي بعد انسحابه من معركخ غيشر ، و حط رحاله في مدينة طولكرم ، أخذت مدفعيته تقصف المستعمرات القريبة منها

توقع الصهيونيون أن يشن الجيش العراقي هجوما كبيرا على مستعمراتهم و يحتلها و يستمر في تقدمة حتى يصل إلى الساحل ، و قدروا أن لدية القوة الكافية لذلك ، فلجأ في الفترة الاولى من وصوله الى الدفاع و زياده تحسين المستعمرات ، لكن حين بقيت القوات العراقية في مواقعها مكتفية بإطلاق نيران مدفعيتها من وقت لأخر ، فرر الصهيونيون أن يقوموا بزيادة عمق منطقتهم فاختاروا قرية قاقون هدفا رئيسا و كلفوا أحد الوية الجيش الاسرائيلي احتلالها

بدأت القوات الصهيونية تتحشد في البيارات و كانت العربات و المدرعات و المدافع تتحرك تحت أعين سكان القرية الذين أعلمو القوات العراقية

و في الساعة 17.30من اليوم نفسه بدأ الاسرائيليون يصبون نيران مدفعيتهم على القرية بشكل مكثف ، مما أدى الى استشهاد عشرة من سكانها و جرح عشرة اخرين و لم ترد القوات العراقية رغم رجاء السكان على هذا القصف بالمثل إذ لم تكن الاوامر من القيادة العراقية العليا تسمح لهم بذلك [1] و عندها رحل النساء و الاطفال الى البيارات الواقعى شرقي القرية و أستعد الرجال للقتال [2]

Having inward spies, making use of officials .10
.of the enemy

10. جواسيس الداخل ، معناة الاستفادة من ظباط العدو.

"و راعي الغنم يحمي الذئب عنها فكيف اذا الراعون لها الذئابا "

هذا النوع من الجواسيس من اخطر الانواع على الاطلاق حيث انك تجند ظابط من العدو فيأتيك بالمعلومات من قيادة العدو ، فالمعلومات التى يأتي بها هامه جدا ، لكن حسه الامني قد يدفعه الى ابلاغ قيادته و التنسيق معها عند اول بادرة شك ، لذلك يتم التجنيد بهدوء و دراسه دقيقه مع الاستعانه بالخبراء النفسيين لتحديد احسن طريقة لتطويع الهدف

و عليك اولا ان تزرع السخط في قلوب الضباط "أن لم يكن موجودا فعلا" ثم تجند الضباط الثائرين على دولتهم الرافضين لسياستها

---

[1] و هى من الاوامر التى كان يجب عصيانها بأى طريقة كانت
[2] موسوعة معارك العرب

او يمكن أغرائه بالمال و الجنس او التهديد

لكن الافضل ان يكون معتقدا ان ما يفعله هو هدف سامي و يتم هذا عن طريق ايجاد أرضية أيدوليوجية مشتركة، كالشيوعية و اليهودية

و في خطوه متقدمه يتم تسجيل مقابلة له مع احد ضباطنا و كذلك نجعله يكتب معلومات سرية بخط يده حتى نقطع عليه خط الرجعه

ثم نطلب منه معلومات نعرفها لنعرف بالمقارنه مدي صحه معلوماته "و نطلب منه معلومه لا يمكن الوصول اليها الا بتعاون رتبه عليا لنعرف هل هو جاسوس مذدوج و هل هناك ان تنسيق مع قادته ام لا ؟؟"

ثم يتم تدريبه على استقبال التعليمات و ارسالها بطريقة سرية امنه ، و يتم قدر الامكان التقابل بين الضابط و رجال المخابرات حتى لا ينكش أمره "في احد الحالات لم يتم التقابل الا مره واحده فقط!!!"

بل يكون التواصل بطريقة ميته حيث يترك له الرساله في مكان معلوم او يتم تبادل كتاب و حاليا يتم الاستغناء عن اكثر هذه الطرق و اللجوء الى الانترنت

و يعطى راتبا شهريا او ثانويا يأخذ جزء منه و الجزء الاكبر يوضع في البنك حتى لا يثير الشكوك بكثره النقود التى يصرفها

الشاهد من التاريخ

1)جند الله في جيش التتار!!
وبينما هم كذلك جاء رجل من أهل الشام وهو يسرع المسير، ويطلب أن يقابل أمير القوات الإسلامية قطز ومن معه من بقية الأمراء، وقال إنه رسول جاء من قبل "صارم الدين أيبك"..

وصارم الدين أيبك هو أحد المسلمين الذين أسرهم هولاكو عند غزوه بلاد الشام، ثم قبل الخدمة في صفوف جيش التتار، واشترك معهم في مواقعهم المختلفة، وجاء معهم إلى موقعة عين جالوت، ولا ندري إن كان قد قبل التعاون مع التتار لرغبة في نفسه، أم قَبِل ذلك مضطراً وهو يعد العدة لينفع المسلمين.. لا ندري هذا، فهذا بينه وبين الله عز وجل..

لكن ما نعلمه أنه قبيل موقعة عين جالوت قرر أن يخدم جيش المسلمين بقدر ما يستطيع!..
وسبحان الله.. [وما يعلم جنود ربك إلا هو]

فهذا الرجل لا يعرفه قطز، ولا يعرفه أمراء الجيش الإسلامي، ولكن الله عز وجل وضعه في هذا المكان ليقدم للمسلمين خدمات جليلة.. والذي ساقه في ذلك التوقيت الفريد هو الذي ساق نعيم بن مسعود رضي الله عنه من قبل ليسلم في أثناء غزوة الأحزاب، وليكون سبباً رئيسياً من أسباب نصر المسلمين!!

ولنلاحظ تدبير رب العالمين: لما جاءت القوات الإسلامية إلى فلسطين، وتحرك كتبغا في اتجاه عين جالوت، أرسل صارم الدين أيبك ذلك الرسول إلى قطز ليخبره ببعض المعلومات الهامة جداً عن جيش التتار..

وقد نقل هذا الرسول إلى قطز رحمه الله المعلومات التالية:

ـ أولاً: جيش التتار ليس بقوته المعهودة، فقد أخذ هولاكو معه عدداً من القادة والجند (وذلك عند ذهابه إلى تبريز بفارس)؛ فلم يعد الجيش على نفس الهيئة التي دخل بها إلى الشام، فلا تخافوهم..

وكانت هذه معلومة في غاية الأهمية فعلاً، لأنها رفعت الروح المعنوية جداً عند من كان في قلبه خوف من التتار، ولابد أنك ستجد في هذا الجيش من يحدث نفسه أو يحدث أخاه عن حروب التتار السابقة، وكيف أنهم أهلكوا البلاد والعباد.. فكانت هذه المعلومة الهامة شحنة قوية أمدت الجيش الإسلامي بطاقة عالية..

ـ ثانيا: ميمنة التتار أقوى من ميسرتهم، فعلى جيش المسلمين أن يقوي جداً من ميسرته والتي ستقابل ميمنة التتار..

ـ ثالثاً: (وهو خبر هام) أن الأشرف الأيوبي أمير حمص سيكون في جيش التتار بفرقته، ومعه صارم الدين أيبك، ولكنهم سوف ينهزمون بين يدي المسلمين.. أي أن الرسالة تقول أن الأشرف الأيوبي قد راجع نفسه، وآثر أن يكون مع جيش قطز، ولكنه خرج مع جيش التتار مكيدة لهم، وتفكيكاً لصفهم..

كانت هذه الأخبار في غاية الأهمية، وجاءت في وقت مناسب، ولكن الحكمة تقتضي ألا يعتمد المسلمون على هذه المعلومات، لأنها قد تكون خدعة من التتار أو من الأشرف الأيوبي أو من صارم الدين أيبك ..

لذلك قال الأمراء بعضهم لبعض في حكمة بالغة، وخبرة عسكرية فائقة: "لا يكون هذا معمولية على المسلمين"..

يعني لا يكون هذا شيئاً عمله التتار ليخدعوا به المسلمين..

ومع ذلك أخذ المسلمون حذرهم، واستفادوا من هذه الأمور دون تفريط في إعداد، أو تهاون في الاحتياط والحذر.. [1]

[1] سلسلة التتار للدكتور : راغب السرجاني

وهذه شهادة المؤرخ الإنجليزي المعاصر ستيفن رنسيمان في كتابه الحروب الصليبية على اهمية موقعة عين جالوت يقول: »تعتبر معركة عين جالوت من أهم المعارك الحاسمة في التاريخ.. ومن المحقق لو أن المغول عجلوا بإرسال جيش كبير عقب وقوع الكارثة لتيسر تعويض الهزيمة، غير أن أحكام التاريخ حالت دون نقض ما اتخذ في عين جالوت من قرار. فما أحرزه المماليك من انتصار أنقذ الإسلام من أخطر تهديد تعرض له. فلو أن المغول توغلوا إلى داخل مصر لما بقي للمسلمين في العالم دولة كبيرة شرقي بلاد المغرب، ومع أن المسلمين في آسيا كانوا من وفرة العدد ما يمنع من استئصال شأفتهم، فإنهم لم يعودوا يؤلفون العنصر الحاكم. ولو انتصر كتبغا النصراني، لازداد عطف المغول على النصارى ولأصبح للنصارى السلطة لأول مرة منذ سيادة النحل الكبيرة في العصر السابق على الإسلام. على أنه من العبث أن نفكر في الأمور التي قد تحدث وقتئذ، فليس للمؤرخ إلا أن يروي ما حدث فعلاً إذ أن معركة عين جالوت جعلت سلطة المماليك بمصر القوة الأساسية في الشرق الأدنى في القرنين التاليين، إلى أن قامت الدولة العثمانية.. فما حدث من ازدياد قوة العنصر الإسلامي وإضعاف العنصر النصراني لم يلبث أن أغوى المغول الذين بقوا في غرب آسيا على اعتناق الإسلام. وعجلت هذه المعركة بزوال الإمارات الصليبية، لأن المسلمين المظفرين، حسبما تنبأ مقدم طائفة فرسان التيوتون، أضحوا حريصين على أن يتخلصوا نهائياً من أعداء الدين«.

2)عندما علم الرئيس صدام حسين بأن القوات الأمريكية تتقدم نحو مطار بغداد. لم ينتظر طويلا، أصدر علي الفور أوامره للفرقة الثالثة من الحرس الجمهوري 'فرقة النداء' بالتصدي للقوات الأمريكية وتكبيدها خسائر فادحة قبل أن تصل إلي المطار بنحو 70 كيلومترا.

كانت الخطة العراقية جيدة وقادرة علي أن تكبد القوات الأمريكية خسائر تقدر بالآلاف إلا أن الخطير في الأمر أن هذه الخطة كانت قد وصلت بكل محتوياتها إلي أيدي القيادات العسكرية الأمريكية.

أثارت تفاصيل الخطة العراقية ذعر القيادة العسكرية الأمريكية وكانت المعلومات التي وصلت تحوي مكان توزيع قيادات وعناصر فرقة النداء وكذلك الكمائن التي سينصبونها للقوات الغازية وتفاصيل المواجهات العسكرية الثقيلة التي أعدت في المنطقة التي ستبعد عن المطار بحوالي 40 كيلومترا اضافة إلي نوعيات الأسلحة والذخائر وغير ذلك من المعلومات المهمة. وعلي الفور صدرت التعليمات من القيادة الأمريكية بتصفية هذه الفرقة بعد حصولها علي هذه المعلومات الخطيرة، فقام الطيران الأمريكي مدعوما بالدبابات بشل فاعلية الفرقة العراقية ومحاصرتها وقتل أعداد تقدر بالآلاف منها.

وعلي الرغم من المفاجأة الأمريكية التي أعدت لهذه الفرقة إلا أن المقاتلين العراقيين أبلوا بلاء بث الرعب في نفوس الأمريكيين الذين زادت خسائرهم علي نحو 50 قتيلا مما دفع إلي حدوث حالة من الغضب الشديد لدي القيادة الأمريكية التي ظنت بحصولها علي هذه المعلومات، أنها لن تخسر ولو جنديا واحدا من قواتها.

نجح الأمريكان في إقناع كافة الضباط والقيادات التي تعاونت معهم فيما بعد بأن الذي حسم معركة المطار هم عدد من زملائهم الذين يعيشون الآن في قطر وسينقلون إلي بريطانيا معززين مكرمين وسيشاركون في إعادة بناء الجيش العراقي فيما بعد. وقد لقيت هذه الدعاية تجاوبا كبيرا من هؤلاء الذين انهكتهم الحرب وأصبحوا أمام مصير واحد هو الموت، وراحت الفكرة تلعب

برءوس العديد من القيادات التي كانت مسئولة عن المشاركة في تأمين بغداد.

وتؤكد المعلومات أن بعض عمليات الانزال الاستطلاعية التي قامت بها فرق المارينز ونزولهم إلي قلب بغداد وبعض المناطق الرئاسية وانسحابهم منها، تم بفعل تقديم معلومات عسكرية عن أوضاع خطط التأمين العراقية إلي القوات الأمريكية.

4) . وكانت مخابرات صلاح الدين من الدقة والسرعة حتى أن : أخبار العدو كانت تتواصل إليه ساعة فساعة إلى الصبح ، لاسيما خلال حصار عكا. وكانت استخباراته تضم بعضاً من الصليبيين الذين أستأمنهم السلطان في مناسبات مختلفة، وتكمن أهمية هؤلاء أنهم كانوا يعرفونه لغة العدو، ولا يشك بهم أنهم رجال صلاح الدين، بسبب من سحنتهم ومظهرهم الخارجي، فكانوا يزودون الجيش الأيوبي بأخبار العدو التي يصعب الحصول عليها عن طريق رجال استخباراته المسلمين، فذات مرة أخبروا صلاح الدين ما ينوي العدو القيام به : من كبس العسكر الإسلامي ليلاً وأخبروه عن المنجنيق الصليبي الهائل الذي انفقوا عليه ألفاً وخمسمائة ديناراً والذي أعدوه للهجوم على عكا ،وكذلك زودوا صلاح الدين بأخبار الحملة الألمانية صلاح الدين للدكتور الصلابي

11. Having converted spies, getting hold of the enemy's spies and using them for our own purposes.

11. الجاسوس المزدوج، هو الاستحواذ على جواسيس العدو واستخدامهم للأغراض الخاصة بنا.

تعريف الجاسوس المزدوج

هو الجاسوس الذي يعمل لحساب دوله (أ) مقنعا الدولة (ب)انه يعمل لحسابها لخداع الدولة (أ) بيما ولائه الحقيقي للدولة (أ) وهو أذكى وأخطر أنواع الجواسيس فلا يمكن أن ينجح في هذه المهمة سوى الشخص الذي يتصف بالذكاء والمكر الشديد و غالباً ما تكون حياة الجاسوس المزدوج هي رهن لأي خطأ بسيط يقع فيه دون قصد، لكن ما يحققه من مكاسب كبيرة من هذه اللعبة الخطرة يجعله لا يبالي حتى بحياته في سبيل ما يحصل عليه من أموال من كلتا الدولتين.

- مثال على الجاسوس المزدوج (جورج بليك) كان دبلوماسياً إنجليزياً وعميلاً للمخابرات الإنجليزي في ألمانيا أثناء الحرب العالية الثانية، ولكنه في نفس الوقت كان شيوعياً يتجسس لحساب روسيا.

ومن يتّخذ الضرغام للصيد بازياً تصيّده الضرغام فيمن تصيّدا

1)كانت ملوك العجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلخ، ثم نزلت بابل، ثم نزل أردشير بن بابك فارس، فصارت دار مملكتهم، وصار بخراسان ملوك الهياطلة، وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك الفرس، وكان غزاهم. فكاده ملك الهياطلة بأن عمد إلى رجل ممن عرفه بالمكابدة وحسن الإدارة، فأظهر السخط عليه، ووقع به على أعين الناس توقيعاً قبيحاً، ونكل به تنكيلاً شديداً، ثم أرسله وقد واطأه على أمر أبطنه معه وظاهره عليه. فخرج حتى أتى فيروز في طريقه، فأظهر له النزوع إليه والاستنصار به من عظيم ما يناله. فلما رأى فيروز ما به من التوقيع والنكاية فيه، وثق به واستنام إليه. فقال له: أنا أدلك أيها الملك على غرة القوم وعورتهم،

وأعلمك مكان غفلتهم. فسلك به سبيل مهلكة معطشة. ثم خرج إليه ملك الهياطلة فأسره وأكثر أصحابه. فسألهم أن يمنوا عليه وعلى من معه، وأعطاهم موثقاً لا يغزوهم أبداً، ونصب لهم حجراً جعله حداً بينه وبينهم، وحلف لهم أن لا يجاوزه هو ولا جنوده، وأشهد الله عليه وعلى من حضر من قرابته وأساورته. فمنوا عليه وأطلقوه ومن معه. فلما عاد إلى مملكته أخذته الأنفة مما أصابه، فعاد إلى غزوهم ناكثاً لعهده، غادراً بذمته إلا أنه لطف في ذلك بحيلة ظنها مجزية في أيمانه، فجعل الحجر الذي نصبه لهم على فيل في مقدمة عسكره، وتأول في ذلك أنه لا يجاوزه. فلما صار إليهم ناشدوه الله وذكروه الأيمان به، وما جعل على نفسه من عهده وذمته. فأبى إلا لجاجاً ونكثاً. فواقعوه فضفروا به، فقتلوه وقتلوا حماته، واستباحوا عسكره.[1]

2)جورج باهر خائن بريطاني

ولد جورج باهر في 11 نوفمبر 1922 وكان جاسوسا بريطانيا سابقا كان في الواقع جاسوساً مزدوجاً عمل أيضاً لصالح الاتحاد السوفييتي.

ولد في مدينة روتردام حيث كانت والدته هولندية ووالده مصرياً يهودياً نال الجنسية البريطانية وحمل اسم جورج باهر لواحد من أكثر الأسر اليهودية بروزا في أمستردام. وكان والده قد توفي وهو في الرابعة عشرة من عمره وأرسل إلى مدرسة بريطانية في القاهرة حيث كانت تلك هي أمنية والده ووصيته، وبينما كان هناك مع أقاربه أمضى معظم وقته مع عمه هنري كوريل الذي كان عضواً بارزاً في الحزب الاشتراكي المصري وعميلا للاستخبارات السوفييتية ال KGB وعندما عاد إلى أمستردام كان اشتراكياً مخلصاً.

كان بلاك عضواً نشطاً في المقاومة الهولندية المقاومة للنازية وهرب إلى لندن متنكرا في هيئة راهب حيث حاول البوليس السري النازي القبض عليه.

وفي انجلترا غير اسمه إلى جورج بلاك ومع مرور الوقت انضم للعمل في الاستخبارات البريطانية وبعض فترة وقع في حب سكرتيرة تعمل في الاستخبارات البريطانية ال MI6 تدعى أريس بيك وفيما بعد عمل في خدمة ملكة انجلترا وقررا الزواج، ولكن للأسف كانت أسرة الفتاة من الأسر البارزة التي لم توافق على زواج ابنتهم من جورج بلاك اليهودي، ولم تتمكن الفتاة من مقاومة موقف أسرتها الرافض وفي النهاية انتهت العلاقة وعندها شعر بلاك بالكثير من الغضب والإحباط وقرر أن ينتقم من انجلترا المتغطرسة التي رفضته وكان صلف أسرة حبيبته سبباً في تدمير عواطفه القوية التي حملها لفتاته التي لم يحب غيرها في حياته.وعندها اتجه إلى هنري كوريل عمه ومؤتمن أسراره في أمستردام حيث تمكن من تجنيده للعمل كجاسوس لصالح الKGB .

بعد الحرب العالمية الثانية تم تجنيده أيضاً للعمل في ال MI6 البريطانية وكانت مهمته إنشاء شبكات تجسس في الجزء الشرقي من أوروبا المحتل وقتها من قبل الاتحاد السوفييتي. وأرسل للخدمة العسكرية في الحرب الكورية وكان في سيول عندما اجتاحتها كوريا الشمالية. وخلال سنواته الثلاث كأسير في معسكرات كوريا الشمالية، اعتنق الماركسية وقال البعض إنه تعرض إلى عملية غسيل دماغ وإن كان هو نفسه قد أصر على أن اعتناقه الماركسية كان طوعياً. عقب الإفراج عنه عام 1953 أرسلته الMI6 للعمل كجاسوس مزدوج إلى برلين حيث أصبح هناك فعلياً ‘‘جاسوس ثلاثي’’ وأفشى أسرار المئات من الجواسيس البريطانيين للسوفييت.

[1] العقد الفريد

وفي عام 1959 فضح أمره الجاسوس البولندي المنشق مايكل جلونويسكي، وفي عام 1961 بعد محاكمة عرضت تفاصيلها على شاشات التلفزيون حكم عليه بالسجن 42 عاماً وقالت وقتها الصحف البريطانية إن حكمه السجن مقابل كل جاسوس بريطاني تسبب في قتله وخانه وكان أطول حكم تحكم به المحكمة البريطانية.

بعد خمس سنوات من سجنه تمكن جورج بلاك من الهرب من سجنه بمساعدة من ثلاثة من أعضاء لجنة المائة الذين كان قد قابلهم في مصر قبل سنين، وهرب بلاك إلى الاتحاد السوفييتي وطلق زوجته التي أنجب منها ثلاثة أبناء وبدأ حياة جديدة وفي عام 1990 نشر سيرته الذاتية بعنوان (لم يكن هناك خيار آخر) وهو الكتاب الذي نال عنه من ناشره البريطاني أكثر من 60 ألف جنيه إسترليني قبل أن تتدخل الحكومة البريطانية وتمنعه من التربح من مبيعات كتابه.

وفي مقابلة مع شبكة أخبار ال"إن. بي. سي" عام 1991 قال بلاك إنه ندم على موت الجواسيس البريطانيين الذين خانهم.

وحتى عام 2004 كان يعيش في موسكو ويتقاضي معاشاً من الKGB وظل ماركسيا لينينياً مخلصاً، وأنكر بلاك أنه كان خائناً وأصر على أنه لم يشعر أساساً بأنه مواطن بريطاني قائلاً: "حتى تخون يجب أولا أن تنتمي وأنا لم أنتم أبداً لبريطانيا)

3) لَمّا سَارَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ الْعَرْجِ ، فَكَانَ فِيمَا بَيْنَ الْعَرْجِ وَالطّلُوبِ نَظَرَ إلَى كَلْبَةٍ تَهرّ عَلَى أوْلَادِهَا وَهُمْ حَوْلَهَا يَرْضَعُونَهَا ، فَأَمَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ جُعَيْلُ بْنُ سُرَاقَةَ أَنْ يَقُومَ حِذَاءَهَا ، لَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ مِنْ الْجَيْشِ وَلِأَوْلَادِهَا . قَالَ حَدّثَنِي مُعَاذُ بْنُ مُحَمّدٍ عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ لَمّا رَاحَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ الْعَرْجِ تَقَدّمَتْ أَمَامَهُ جَرِيدَةٌ مِنْ خَيْلٍ طَلِيعَةٍ تَكُونُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمّا كَانَتْ بَيْنَ الْعَرْجِ وَالطّلُوبِ أَتَوْا بِعَيْنٍ مِنْ هَوَازِنَ إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللّهِ رَأَيْنَاهُ حِينَ طَلَعْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَتَغَيّبَ عَنّا فِي وَهْدَةٍ ثُمّ جَاءَ فَأَوْفَى عَلَى نَشَزٍ فَقَعَدَ عَلَيْهِ فَرَكَضْنَا إلَيْهِ فَأَرَادَ يَهْرُبَ مِنّا ، وَإِذَا بَعِيرُهُ قَدْ عَقَلَهُ أَسْفَلَ مِنْ النّشَزِ وَهُوَ يُغَيّبُهُ فَقُلْنَا : مِمّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ . فَقُلْنَا : هُمْ أَهْلُ هَذَا الْبَلَدِ . فَقُلْنَا : مِنْ أَيّ بَنِي غِفَارٍ أَنْتَ ؟ فَعَيِيَ وَلَمْ يُنْفِذْ لَنَا نَسَبًا ، فَازْدَدْنَا بِهِ رِيبَةً وَأَسَأْنَا بَهُ الظّنّ فَقُلْنَا : فَأَيْنَ أَهْلُك ؟ قَالَ قَرِيبًا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إلَى نَاحِيَةٍ . قُلْنَا : عَلَى أَيّ مَاءٍ . وَمَنْ مَعَك هُنَالِكَ ؟ فَلَمْ يُنْفِذْ لَنَا شَيْئًا ، فَلَمّا رَأَيْنَا مَا خَلَطَ قُلْنَا : لَتُصْدِقَنّا أَوْ لَنَضْرِبَنّ عُنُقَك قَالَ فَإِنْ صَدَقْتُكُمْ يَنْفَعُنِي ذَلِكَ عِنْدَكُمْ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ فَإِنّي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ مِنْ بَنِي نَصْرٍ بَعَثَنِي هَوَازِنُ عَيْنًا . وَقَالُوا : ائْتِ الْمَدِينَةَ حَتّى تَلْقَى مُحَمّدًا فَتَسْتَخْبِرَ لَنَا مَا يُرِيدُ فِي أَمْرِ حُلَفَائِهِ أَيَبْعَثُ إلَى قُرَيْشٍ بَعْثًا أَوْ يَغْزُوهُمْ بِنَفْسِهِ وَلَا نَرَاهُ إلّا يَسْتَغْوِرَهُمْ فَإِنْ خَرَجَ سَائِرًا أَوْ بَعَثَ بَعْثًا فَسِرْ مَعَهُ حَتّى تَنْتَهِيَ إلَى بَطْنِ سَرِفَ ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُنَا أَوّلًا فَيَسْلُكُ فِي بَطْنِ سَرِفَ حَتّى يَخْرُجَ إلَيْنَا ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ قُرَيْشًا فَسَيَلْزَمُ الطّرِيقَ . فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَيْنَ هَوَازِنُ ؟ قَالَ تَرَكْتهمْ بِبَقْعَاءَ وَقَدْ جَمَعُوا الْجُمُوعَ وَأَجْلَبُوا فِي الْعَرَبِ ، وَبَعَثُوا إلَى ثَقِيفٍ فَأَجَابَتْهُمْ فَتَرَكَتْ ثَقِيفًا عَلَى سَاقٍ قَدْ جَمَعُوا الْجُمُوعَ وَبَعَثُوا إلَى الْجُرَشِ فِي عَمَلِ الدّبّابَاتِ وَالْمَنْجَنِيقِ وَهُمْ سَائِرُونَ إلَى جَمْعِ هَوَازِنَ فَيَكُونُونَ جَمْعًا . قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَإِلَى مَنْ جَعَلُوا أَمْرَهُمْ ؟ قَالَ إلَى فَتَاهُمْ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ . قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَكُلّ هَوَازِنَ قَدْ أَجَابَ إلَى مَا دَعَا إلَيْهِ مَالِكٌ ؟ قَالَ قَدْ أَبْطَأَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَهْلُ الْجِدّ

وَالْجَلَدِ . قَالَ مَنْ ؟ قَالَ كَعْبٌ وَكِلَابٌ . قَالَ مَا فَعَلَتْ هِلَالٌ ؟ قَالَ مَا أَقَلّ مِنْ ضَوَى إلَيْهِ مِنْهُمْ وَقَدْ مَرَرْت بِقَوْمِك أَمْس بِمَكّة وَقَدْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَرَأَيْتهمْ سَاخِطِينَ لِمَا جَاءَ بِهِ وَهُمْ خَائِفُونَ وَجِلُونَ .فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، مَا أَرَاهُ إلّا صَدَقَنِي قَالَ الرّجُلُ فَلْيَنْفَعَنّي ذَلِكَ ؟ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَحْبِسَهُ وَخَافُوا أَنْ يَتَقَدّمَ وَيُحَذّرَ النّاسَ فَلَمّا نَزَلَ الْعَسْكَرُ مَرّ الظّهْرَانِ أَفْلَتَ الرّجُلُ فَطَلَبَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَخَذَهُ عِنْدَ الْأَرَاكِ ، وَقَالَ لَوْلَا وُلّيت عَهْدًا لَك لَضَرَبْت عُنُقَك ، وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَأَمَرَ بَهْ يُحْبَسُ حَتّى يَدْخُلَ مَكّة ، فَلَمّا دَخَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَكّة وَفَتَحَهَا أُتِيَ بِهِ إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَدَعَاهُ إلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ ثُمّ خَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إلَى هَوَازِنَ فَقُتِلَ بِأَوْطَاسٍ .[1]

12. Having doomed spies, doing certain things openly for purposes of deception, and allowing our spies to know of them and report them to the enemy.

12. الجواسيس المحكوم عليهم ، القيام بأشياء معينة علنا لأغراض الخداع ، والسماح لجواسيسنا اتعرف عليهم و تقديم تقرير عنهم إلى العدو.

هناك جواسيس تم اكتشافهم او اقترب العدو من اكتشافهم و لا نستطيع تهريبهم ، فنعطيهم معلومات خاطئة يعطونها للعدو عند القبض علهم و تعذيبهم ، و قد يتم التبليغ عنهم بواسطه أحد رجالنا ليوثق نفسه عند العدو

13. Surviving spies, finally, are those who bring back news from the enemy's camp.

13. اخيرا جواسيس على قيد الحياة ، هم أولئك التي يجلبون في عودتهم الأخبار من معسكر العدو.

[1] مغازي الواقدي

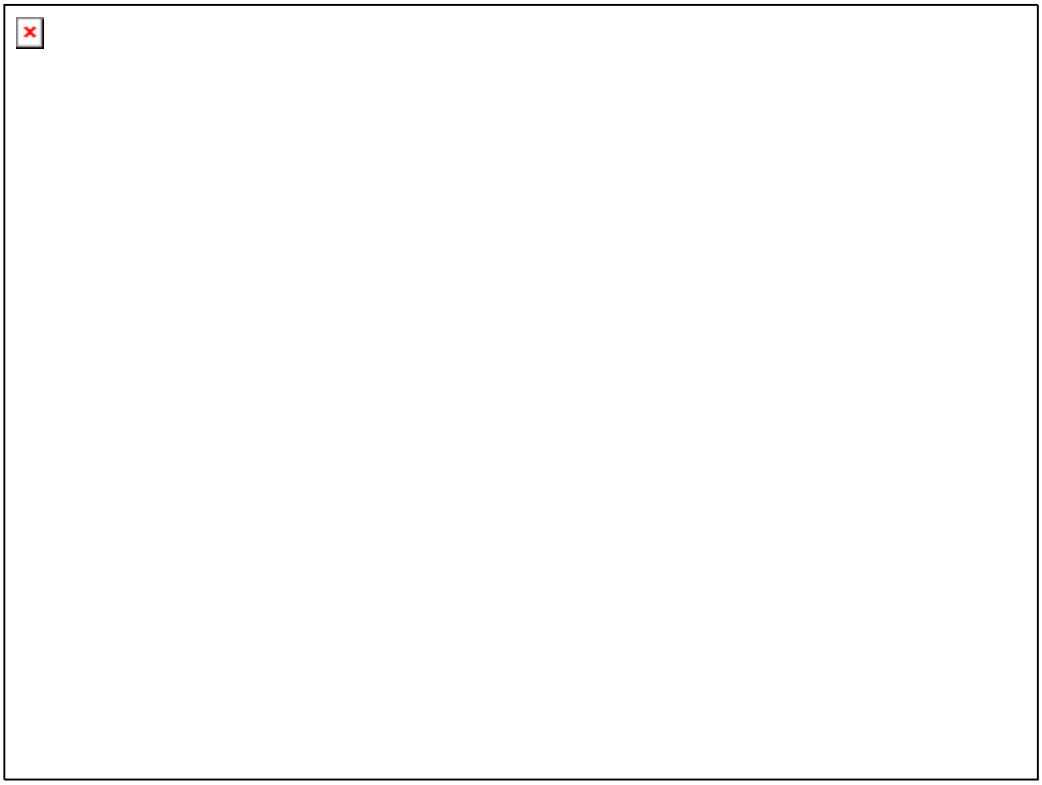

الشاهد من التاريخ

1) حذيفة بن اليمان في غزوة الخندق

إذ استقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى أتى على وما على جنة من العدو ولا من البرد إلا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي، قال: فأتاني وأنا جاث على ركبتي فقال: من هذا ؟ فقلت: حذيفة.
فقال: حذيفة ! فتقاصرت للارض فقلت: بلى يا رسول الله.كراهية أن أقوم.
فقمت فقال: إنه كائن في القوم خبر فأتني بخبر القوم.
قال: وأنا من أشد الناس فزعا وأشدهم قرا.
قال: فخرجت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته " قال: فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفى إلا خرج من جوفى فما أجد فيه شيئا ! قال: فلما وليت قال: يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تأتيني.
قال: فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم نظرت ضوء نار لهم توقد، وإذا رجل أدهم ضخم يقول بيديه على النار ويمسح خاصرته ويقول: الرحيل الرحيل.
ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك، فانتزعت سهما من كنانتي أبيض الريش فأضعه في كبد قوسى لارميه به في ضوء النار، فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحدثن فيهم شيئا حتى تأتيني.

2) كانت عيون إيلغازي القائد المسلم تأتي إليه بأخبار روجر وجيشه، وكانت جماعة من جواسيسه قد تزيت بزي التجار، ودخلت معسكر الصليبيين لمعرفة استعداداته،

3)أثناء غزو (هانيبال) لجزيرة (صقلية) ، تعذر عليه الاستيلاء على إحدى المدن رغم الحصار الطويل ، أراد أن يعرف سر قوة المدينة ومنعتها . فأرسل أحد رجاله فدخل المدينة وادعى أنه جندي مرتزق ، وعرض خدماته على حاكم صقلية وأقام في المدينة يتجول فيها ، ويدرس تحصيناتها وخطط الدفاع عنها ، ويرسل الإشارات إلى (هانيبال) عن طريق الدخان المتصاعد من نار يوقدها لطهو طعامه فوق تل المدينة ، دون أن يفطن إليه أحد .

وفي تقدمه نحو روما ، كان يمهد طريق النصر لجيشه ، بجيش آخر من الجواسيس ، يجمعون له المعلومات من وادي نهر (البو) وسهول الألب السفلى عن القوات ، ومعنويات الناس والجيش ، وخصوبة الأرض ، وأنواع المحاصيل ، ثم يضع خططه الحربية على ضوء مايتوافر له من معلومات.

4) سيبيو أفريكانوس (قاهر الفيلة)
اكتسب (سيبيو) شهرته من كونه القائد الوحيد الذي انتصر على (هانيبال) وفي عقر داره . ولذلك كرموه بلقب (أفريكانوس) ، وهو مدين بهذا الانتصار إلى جواسيسه .
كانت مشكلته في مواجهة جيش (هانيبال) تنحصر في الفيلة التي يستخدمها كسلاح مدرع كاسح . ولكي يتغلب (سيبيو) على مشكلة الفيلة أرسل جواسيسه إلى معسكر (هانيبال) حيث اختلطوا بسياس الفيلة ، وعلموا منهم أن نقطة ضعف الفيل تكمن في شدة انزعاجه وفزعه إذا سمع أصواتاً مدوية .
فلما التقى الجيشان ، أحدث جيش (سيبيو) ضجة هائلة بالطبول ، فساد الذعر والارتباك بين الفيلة ، وفقد جنود (هانيبال) السيطرة عليها ، وانتصر(سيبيو) عام 203 ق.م .
وفي حملته ضد (سايفاكس) ملك (نوميديا) حليف (هانيبال) ، أرسل أخاه (لاليوس) مبعوثاً ظاهره التفاوض على الهدنة ، وباطنه التعرف على إمكانيات العدو ، وأرسل معه ضباطاً متخفين في ثياب عبيد حتى لايشك فيهم (سايفاكس) لكنه تفنن في إبعاد (لاليوس) ورفاقه عن تحصينات معسكره ، فأوعز (لاليوس) إلى رجاله بوخز الخيل التي معهم كما لو كانت حشرة لدغتهم .
ولما صهلت الخيل خائفة راح رفاق (لاليوس) يطاردونها بطريقة طافوا معها في أرجاء المعسكر ، وتعرفوا على نقاط الضعف والقوة ، وفشلت مفاوضات الهدنة فهاجم (سيبيو) المدينة وأشعل في تحصيناتها النيران ، وأرغم (سايفاكس) على الصلح.

5)هزيمــة الملك هــارولد
لم تعرف إنجلترا قبل الملك هارولد في القرن الحادي عشر حاكماً اهتم بالمخابرات مثل اهتمامه . توافرت لديه كل المعلومات عن خطة " وليم الفاتح " في الهجوم على إنجلترا: التوقيت ، ومكان نزول الجيش ، وعدد الجنود الذين جمعهم وليم الفاتح ، وخط سير المعركة . ومع ذلك خسر هارولد الحرب ، لابسبب نقص المعلومات ودقتها ، ولا لخطأ ارتكبته مخابراته ، بل لأن جنوده سئموا القتال ، ودب فيهم المرض والكلال ، بعد السير مسافات طويلة .

6)جانكيــز خـــان
ويتجلى استخدام المغول للجاسوسية بأوضح معانيه في عهد جانكيز خان .
فما كان لذاك " الإمبراطور المقاتل المغوار " - وهذا هو اسمه بلغته - أن يبسط سلطانه على الأرض ما بين منغوليا وأبواب العالم العربي ، بدون خطط محكمة .. وكانت الخطط المحكمة تحتاج بالضرورة إلى معلومات دقيقة ، يستقيها جواسيس أكفاء ، ويجمعها عملاء أذكياء من جنسيات مختلفة ، كمقدمة وأساس لغزواته .
كما كان يكلف التجار المتجولين ، ينتشرون في البلاد التي يوشك أن يغزوها ، يسجلون المعلومات اللازمة ، ويدونون مشاهداتهم وما يسمعون ، ويرسلونها إليه . وكثيرا ما لجأ جانكيز خان إلى إيفاد بعض أمهر قواده في مهام جاسوسية صعبة ، ومن هؤلاء : قائد اسمه " سبتاي " وآخر اسمه " نويون"
سبتاي يخدع التتار : كان " سبتاي " من أبرز قادة جيش " جانكيز خان " .
فلما عزم الأخير على شن الحرب على التتار ، افتعل خلافا مع " سبتاي " ، وكلفه باللجوء إلى قائد التتار ، وزعم أنه تخلى عن جانكيز خان وانشق عليه .
وأنه يرغب في الانضمام إليه . وإثباتا لحسن نيته قدم له معلومات مزيفة خلاصتها أن جيش المغول بعيد عنهم ، وصار يزود جانكيز خان بالمعلومات سرا . وفوجئ التتار بجيش المغول يحدق بهم ، فأدركوا أن " سبتاي " لم يكن سوى جاسوس خدعهم . لكن بعد فوات الأوان .
نويون في الصين : أما " نويون " ، فقد ارسله " جانكيز خان " على رأس قوة مغولية من الفرسان ، لمساعدة إمبراطور الصين في القضاء على تمرد حاكم الإقليم الجنوبي . وكان جانكيز خان يضمر شرا للإمبراطور الصيني ، فأوصى " نويون " بالحصول على كل المعلومات اللازمة لشن هجوم على الصين ، ونفذ " نويون " الوصية ، واستفاد " جانكيز خان " من المعلومات في وضع خطته

7)**بعد انسحاب جيش المشركين من أرض أحد أرسل رسول الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد الغزوة مباشرة، وذلك لمعرفة اتجاه العدو، فقال له: «اخرج في آثار القوم وانظر ماذا يصنعون وما يريدون، فإن كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة، والذي نفسي بيده إن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لأناجزنهم»، قال علي: فخرجت في أثرهم أنظر ماذا يصنعون، فجنبوا الخيل وامتطوا الإبل ووجهوا إلى مكة فخرج علي رضي الله عنه، وأخبر رسول الله بخبر القوم**

8) جاء في دلائل النبوة (ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه ذلك ، فذكر مسيره حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء الجهنيين يلتمسان الخبر عن أبي سفيان ، فانطلقا حتى وردا بدرا ، فأناخا بعيريهما إلى تل من البطحاء واستقيا في شن لهما من الماء ، فسمعا جاريتين تقول إحداهما لصاحبتها : إنما تأتي العير غدا ، فلخص بينهما مجدي بن عمرو وقال : صدقت ، وسمع ذلك بسبس وعدي ، فجلسا على بعيريهما حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه الخبر)

9) «أبو الريش»لبناني وكان يعمل ظابط سري في الموساد كان معروفا بتسكعه على طول الكورنيش البحري في غرب العاصمة وفي منطقة الحمرا الآمنة نسبيا والتي كانت تستقطب

معظم القيادات الوطنية والفلسطينية قبل الاجتياح بفترة، كان يتسول ويبادل الناس الأحاديث السياسية بمهارة جعلت الكثير من المسؤولين في هذه القيادات يحاوره من دون تكليف وبعد الاجتياح فاجأ أبو الريش الجميع عندما استبدل ملابسه البالية ببدلة ضابط إسرائيلي وتقدم الجنود الذين اقتحموا العاصمة اللبنانية[1]

10) غزوة بني المصطلق

سبب الغزوة ان الاستخبار الاسلامية نقلت الى النبي نبأ مفاده ان سيد بني المصطلق "الحارث بن أبي ضرار" قد أخذ يحشد قومة و من أطاعه من قبائل العرب المجاورة لحرب الرسول و أنه قد جمع جموعا كثيرة يريد بها غزو المدينة

فسارع رسول الله و ارسل احد رجال استخباراته الاذكياء المحنكين ليستطلع له و ينظر فيما اذا كان الخبر صحيحا ام لا و كان الذي وقع عليه الاختيار لهذة المهمة بريدة بن الحصيب الاسلمي[2]

و قبل أن يغادر رجل الاستخبارات النبوية المدينة طلب من رسول الله ان يسمح له باللجوء الى الكذب على العدو اذا ما اضطر الى ذلك اثناء قيامه بمهمته في أرض العدو فسمح له بذلك كضرورة يلجأ اليها رجل الاستخبارات في مثل هذه المواقف

و بأقصى سرعة انطلق رائد الاستخبارات النبوية (بريدة) و لم تمض ايام قليلة حتى كان بني المصطلق في مضاربهم و بعد اجراء التحري اللازم وجد الخبر صحيحا

و قد استقى الحقيقة من مصدرها اذ قابل قائد الحشد الحارث بن ابي الضرار نفسه و بعد أن عرفة بنفسه منتحلا اسما غير اسمه و منتسبا الى قبيلته و أنه قد جاء للانضمام الى الحشد لحرب محمد ،سألالحارث هل هو مصمم على غزو المدينة فأكد له ذلك قائلا:"نحن على ذلك فعجل لنا بأصحابك " فصافحة بريدة مودعا على أن يأتي بقومه للانضمام الى الحشد ثم أركض فرسه و انصرف

طار بريدة على فرسه (و بأقصى سرعه) وصل المدينة و أخبر الرسول الخبر و أطلعة على تفاصيل ما رأى ، فاستنفر الرسول قوات الجيس و أعلن أنه ذاهب الى ديار بني المصطلق و تأديبيهم

11) وَقَدِمَ عَلَيْهِ بُسْرُ بْنُ سُفْيَانَ الْكَعْبِيّ فِي لَيَالٍ بَقِيَتْ مِنْ شَوّالٍ سَنَةَ سِتّ فَقَدِمَ مُسْلِمًا عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ زَائِرًا لَهُ وَهُوَ عَلَى الرّجُوعِ إلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَا بُسْرُ لَا تَبْرَحْ حَتّى تَخْرُجَ مَعَنَا فَإِنّا إنْ شَاءَ اللّهُ مُعْتَمِرُونَ . فَأَقَامَ بُسْرٌ وَأَمَرَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بُسْرَ بْنَ سُفْيَانَ يَبْتَاعُ لَهُ بُدْنًا ، فَكَانَ بُسْرٌ يَبْتَاعُ الْبُدْنَ وَيَبْعَثُ بِهَا إلَى ذِي

[1] "دائما إتطلع في عيونهم"، هو عنوان الفيلم الذي أخرجته المخرجة الشابة عزة الحسن و فيه تكذب ان يكون ابو الريش جاسوس

[2] هو بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْبِ بن عبد الله بن الحارث أبو عبد الله الأسلمي.

وكان إسلامه حين اجتاز به رسول الله [صلي الله عليه وسلم] وهو مهاجر إلى المدينة عند كراع الغميم فلما كان هناك تلقاه بريدة في ثمانين نفسا من أهله فأسلموا وصلى بهم صلاة العشاء وعلمه ليلتئذ صدرًا من سورة مريم.

الْجَدْرِ حَتّى حَضَرَ خُرُوجُهُ فَأَمَرَ بِهَا فَجُلِبَتْ إلى الْمَدِينَةِ ، ثُمّ أَمَرَ بِهَا نَاجِيَة بْنَ جُنْدُبٍ الْأَسْلَمِيّ أَنْ يُقَدّمَهَا إلى ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى هَدْيِهِ نَاجِيَة بْنَ جُنْدُبٍ .

.....وَدَعَا رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بُسْرَ بْنَ سُفْيَانَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ فَأَرْسَلَهُ عَيْنًا لَهُ وَقَالَ إنّ قُرَيْشًا قَدْ بَلَغَهَا أَنّي أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَخَبّرْ لِي خَبَرَهُمْ ثُمّ الْقَنِي بِمَا يَكُونُ مِنْهُمْ فَتَقَدّمَ بُسْرٌ أَمَامَهُ

وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ إلى بَلْدَحٍ فَضَرَبُوا بِهَا الْقِبَابَ وَالْأَبْنِيَة وَخَرَجُوا بِالنّسَاءِ وَالصّبْيَانِ فَعَسْكَرُوا هُنَاكَ وَدَخَلَ بُسْرُ بْنُ سُفْيَانَ مَكّة فَسَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَرَأَى مِنْهُمْ مَا رَأَى ، ثُمّ رَجَعَ إلى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَفَلَقِيَهُ بِغَدِيرِ ذَاتِ الْأَشْطَاطِ مِنْ وَرَاءِ عُسْفَانَ ، فَلَمّا رَآهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ يَا بُسْرُ مَا وَرَاءَك ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ تَرَكْت قَوْمَك ، كَعْبَ بْنَ لُؤَيّ ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيّ ، قَدْ سَمِعُوا بِمَسِيرِك فَفَزِعُوا وَهَابُوا أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ عَنْوَةً وَقَدْ اسْتَنْفَرُوا لَك الْأَحَابِيشَ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ مَعَهُمْ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ قَدْ لَبِسُوا لَك جِلْدَ النّمُورِ لِيَصُدّوك عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَقَدْ خَرَجُوا إلى بَلْدَحٍ وَضَرَبُوا بِهَا الْأَبْنِيَة وَتَرَكَتْ عُمّادَهُمْ يُطْعِمُونَ الْجُزُرَ أَحَابِيشَهُمْ وَمَنْ ضَوَى إلَيْهِمْ فِي دُورِهِمْ وَقَدّمُوا الْخَيْلَ عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، مِائَتَيْ فَرَسٍ وَهَذِهِ خَيْلُهُمْ بِالْغَمِيمِ وَقَدْ وَضَعُوا الْعُيُونَ عَلَى الْجِبَالِ وَوَضَعُوا الْأَرْصَادَ[1] .

12) لَمّا كَانَ فِي الْمُحَرّمِ لَيْلَة الْأَحَدِ إذَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيّ عَلَى بَابِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَبِلَالٌ جَالِسٌ عَلَى بَابِ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَقَدْ أَذّنَ بِلَالٌ وَهُوَ يَنْتَظِرُ خُرُوجَ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إلى أَنْ خَرَجَ فَنَهَضَ إلَيْهِ الْمُزَنِيّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ أَقْبَلْت مِنْ أَهْلِي حَتّى إذَا كُنْت بِمَلَلٍ فَإِذَا قُرَيْشٌ قَدْ نَزَلُوا ، فَقُلْت : لَأَدْخُلَنّ فِيهِمْ وَلَأَسْمَعَنّ مِنْ أَخْبَارِهِمْ . فَجَلَسْت مَعَهُمْ فَسَمِعْت أَبَا سُفْيَانَ وَأَصْحَابَهُ يَقُولُونَ مَا صَنَعْنَا شَيْئًا ، أَصَبْتُمْ شَوْكَة الْقَوْمِ وَحِدّتَهُمْ فَارْجِعُوا نَسْتَأْصِلْ مَنْ بَقِيَ وَصَفْوَانُ يَأْبَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . فَدَعَا رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا ، فَذَكَرَ لَهُمَا مَا أَخْبَرَهُ الْمُزَنِيّ ، فَقَالَا : أَطْلُبُ الْعَدُوّ وَلَا يَقْحَمُونَ عَلَى الذّرّيّةِ فَلَمّا سَلّمَ ثَابَ النّاسُ وَأَمَرَ بِلَالًا يُنَادِي يَأْمُرُ النّاسَ بِطَلَبِ عَدُوّهِمْ . وَقَالُوا : لَمّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللّهَ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْأَحَدِ أَمَرَ بِطَلَبِ عَدُوّهِمْ فَخَرَجُوا وَبِهِمْ الْجِرَاحَاتُ[2]

14. Hence it is that which none in the whole army are more intimate relations to be maintained than with spies. None should be more liberally rewarded. In no other business should greater secrecy be preserved.

[1] مغازي الواقدي
[2] مغازي الواقدي

14. ومن ثم فإنه لا شيء في الجيش أهم من الحفاظ على علاقات حميمة مع الجواسيس. لا شيء ينبغي أن يكون أكثر مكافأة. لا شئ أخر يفوق سرية التعامل مع الجواسيس.

ان الخبر الذي ينقله الجاسوس يوفر عليك ربما المعركة كلها و يضمن لك النصر ، لذلك لا تبخل على سلاح الجواسيس ابدا ، و يجب أن يكون التعامل في سرية تامه و جميع الاتصالات تكون من الفم الى الاذن و لا يعرف الجواسيس بعضهم البعض و الا كانوا معرضين للخطر عند سقوط احدهم و يمكن أخذ فرد من عائلته كرهنه لاخلاصه و تعامل الرهينة افضل معامله ما دام على اخلاصه لنا

و على الضابط المسؤول ان يجمع بين مؤهلات الجاسوس الكامل وطبيب الامراض العقلية وكاهن الاعتراف

و يجب توفيراحدث معدات وأجهزة المخابرات (التجسس) و منها

1- يتعين الجاسوس أثناء مهمته بأجهزة تصنت صغيرة لنقل الحديث من على بعد و يسهل إخفائهاوتكون على شكل قلم أو علبة كبريت او علبة سجائر، او زر قميص او أشكال أخرى، ويثبتداخل المكان المراد التصنت عليه مثل: تحت المكتب او على الحائط مثلما يحدث داخل السفارات حيث يقوم رجال الأمن بالكشف عن مثل هذه الأجهزة داخل أماكن الاجتماعات السرية و ذلك باستخدام جهاز لمسح التصنت كان السبب في الكشف عن (فضحية ووترغيت)التي أدت إلى عزل الرئيس الأمريكي(نيكسون) حيث قام بعض رجال نيكسون بإخفاء عدد منهذه الأجهزة داخل مقر الحزب الديمقراطي للتنصت على ما يدور داخله أثناء فترةالانتخابات.

2- كاميرات التصوير: يستخدمها الجواسيس في عملياتهم التجسسية أصغر هذه الأحجام يمكن إخفائه داخل علبة السجائر، او داخل ولاعة السجائر، وبعض أنواع يمكن التقاط الصور في الظلام.

3- أفلام التصوير: ميكرورتس هي أفلام صغيرة جداً خاصة بعمليات التجسس بالرغم أنها صغيرة الحجم يمكن أن تحمل عدداً كبيراًمن الكلمات يتم تجهيز هذه الأفلام ويقوم الجاسوس بتصوير المستند المطلوب بالكاميراالسرية، بتصوير الصورة مرة أخرى لتصغير حجمها ثم يعاد التصوير أكثر من مرة حتى يتماختزال حجم الصورة لتصبح في النهاية نقطة بواسطة سرنجة خاصة ثم يلصقها ضمن الكلامبأي كتاب ليحمل الكتاب بعد ذلك عائداً إلى بلده، و هناك يتم تكبير الصورة و تحميض الفيلم.

4- أجهزة اللاسلكي يوجد منها على أشكال مختلفة صغيرة الحجم على شكل علبة كبري كلما صغر حجم جهاز اللاسلكي كلما صغر مجاله.

5- استخدام الحبرالسري، و الشيفرة والكود.

6- الاستعانة بالصحف اليومية في أعمال الجاسوسية بطريق غير مباشرة في نقل الرسائل السرية على طريقة الكود حيث يقوم الكود الجاسوسبنشر برقية معينة في الصحف تحمل معنى متفقاً عليه بين الجاسوس و أعوانه (مثل ألفمبروك لعقد قرن فلان ، الآنسة فلانة، او انتهت العملية بسلام ، بانتظار الإشارة بالعودة .

7- الراديو وسيلة أخرى للجاسوسية يلجأ الجواسيس إلى الاستعانةبالإرسال الإذاعي لبث المعلومات السرية طريقة خفية من خلال أحاديث عادية، او إرسالبرقيات تهنئة او سماع برامج الراديو الأجنبية تسمع و تراقب أثناء الحرب العالميةالثانية حتى لا تنقل عليمات للجواسيس او معلومات سرية يتم نقلها تحت ستار الإذاعةالبريئة.

8- الحقيبة الدبلوماسية: وسيلة مأمونة لنقل الأسرار وهي إحدى الوسائل المأمونة لنقل كل أنواع المحظورات عبر حدود البلاد، فاستخدمت الجاسوسيةلنقل المستندات والوثائق السرية خارج

البلاد، بفضل تمتع صاحبها بحصانة دبلوماسيةتمنع تفتيش حقيبته.تتكون شبكة الجواسيس من رئيس الشبكة(الرجل الكبير وهو مجهول).

تأمين الجاسوسية

قياساً إلى ما يترتب على عمل الجاسوس من خطورة، فإنه لا منجى له سوى اتباع قواعد أمن محددة، تضمن سلامته، وتنجح مهمته وتشمل تلك القواعد:

> التقيد الصارم بتنفيذ الخطة•

> لكل جاسوس غطاء >ساتر< بمثابة مبرر لوجوده في المكان والزمان المعينين، ويجب أن يكون الساتر متقناً ومناسباً، وأن يعيشه الجاسوس بدقة•

لا بد من أن يلم الجاسوس بأساليب المخابرات المضادة في البلد الذي يعمل فيه•

> يتوجب على الجاسوس أن يخطط مسبقاً للطوارئ المحتملة، وأن يعد أسلوباً للتخلص، فمثلاً، في بحثه عن مكتب للعمل، أو مأوى للسكن فمن الضروري أن يكون للمكان أكثر من مهرب عبر الأبواب•

> على الجاسوس ألا يعقد صداقات عاجلة، ولا يدخل في خصومات ظاهرة، وألا يفصح عن درايته باللغات، ولا يكتب بلغته لأحد حينما يكون في البلاد الأجنبية•

> يتوجب عليه الحذر من المتابعة، وألا يقابل مصادره إلا بعد التأكد من عدم المتابعة، كما أن عليه أن يحرق الأوراق والمستندات، أو يتلفها حتى لا يمكن إعادة جمعها وعلى الجاسوس ألا يبدي اهتماماً بمعلومة معينة، بل عليه أن يسعى للحصول على معلومات كثيرة أخرى• كما أن عليه الحيطة والحذر عند تسجيل المعلومات•

> ينبغي على الجاسوس استخدام وسائل جيدة للإخفاء، فالأرقام والمسافات، مثلاً، يمكن كتابتها كأسعار أو مصروفات شخصية•

> من الضرورة أن يصبح تجنب الجاسوس الثرثرة سلوكاً لازماً له، إلا إذا كان القصد من الثرثرة استدراج الآخرين للإطالة في موضوع ما•

الشاهد من التاريخ

1) ما فعلة رفعت الجمال من نقل تفاصيل الهجوم على مصر في 5 يونيو 67 و كيف ستطير الطائرات الاسرائيلية على ارتفاع منخفض ثم تضرب المطارات الحربية و المدنية

و كان يمكن تجنب الهزيمة اذا اهتمت القيادة بهذه المعلومات

2) [سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه إلى بنى سليم]

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى بنى سليم فسار حتى ورد الجموم - ناحية بطن تخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة على أربعة برد - فأصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بنى سليم فأصابوا في تلك المحلة نعما وشاء وأسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية.

فلما قفل زيد بن حارثة بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها [1]

3) أمر سلم المهلب بن أبي صفرة الأذدي أن يستطلع أحوال العدو فاقترح المهلب أن يكلف غيره بهذه المهمة، وحجته أنه معروف المكانة بين قومه والمسلمين وقد يفشي تغيبه عن معسكر المسلمين سرّ الواجب الذي أُلقي على عاتقه، وهذا الواجب ينبغي أن يبقى سرّاً مكتوماً حتى يتم إنجازه بسرية تامة وكتمن شديد وحذر بالغ، لأن إفشاءه يعرّض المسلمين لخطر جسيم ولكنّ سلم بن زياد أصرّ على إيفاء المهلب دون غيره في هذا الواجب الحيوي الذي قد يعجز غيره عن النهوض به كما ينبغي، وأرسل معه ابن عمه ورجلاً من كل لواء من ألوية المسلمين، وأشترط المهلب على سلم إلا يبوح لأحد من الناس كائناً من كان بمهمته، ثم مضى إلى سبيله ليلاً مع جماعته الاستطلاعية، فكمن في موضع مستور، واستطلع قوات العدو دون أن يشعر العدو بموضعه المخفيّ المستور، ويبدو أن قوم المهلب والمسلمين افتقدوا المهلب في صلاة الفجر من تلك الليلة التي تسلل بها المهلب إلى موضع قريب من العدو، فما كان تغيب مثله أن يخفى على أحد وهو ليس مجهول المكان والمكانة يملأ الأعين قدراً وجلالاً، فألحّوا على سلم بالسؤال عن المهلب وألحفوا عليه، فلم يستطع أن يكتم أمره وأخبرهم أنه أرسله في مهمة استطلاعية ليلاً، وفشا الخبر بسرعة خاطفة في العسكر، فأسرع جمع من المسلمين بالركوب وتوجّهوا صوب موضع المهلب المستور، فكشفوا موضعه وموضع رجاله للعدو، وأبصرهم المهلب مقبلين نحوه يتسابقون بدون نظام ولا تنظيم فلامهم أشد اللوم على ما أقدموا عليه، لأنهم كشفوا موضع جماعته الاستطلاعية للعدو دون مسوِّغ، فعرّضهم لخطر محدق أكيد، وأصبح موقف المهلب ومن معه من المسلمين في خطر داهم فبذل المهلب قصارى جهده لمعالجة موقفه الخطير وتدارك ما يمكن تداركه، وأحصى المهلب المسلمين الذين التحقوا به متطوّعين، فكانوا تسعمائة من الفرسان المجاهدين، فقال لهم: والله لتندمُّن على ما فعلتم، وحدث ما توقعه المهلب، فما كاد ينظِّم المسلمين صفوفاً، حتى هاجمهم الترك وأبادوا منهم أربعمائة فارس مجاهد، ولاذ الباقون منهم على قيد الحياة بالفرار وأحيط بالمهلب ومن بقي معه من جماعته الاستطلاعية ذات العدد

المحدود، ولكنه ثبت ثباتاً راسخاً لا يتزعزع عن موضعه، فالموت بالنسبة لأمثاله أهون عليهم من الفرار، وصاح المهلب بصوته الجهوريّ القوي مستغيثاً بالمسلمين، فسُمع صوته من معسكر المسلمين القريب، الذي كان على نصف فرسخ من موضعه المواجه للعدو، وبادر فوراً إلى نجدته من قومه الأزد، فشاغلوا الترك ريثما أقبل المسلمون خفافاً لنجدته على عجل بقيادة سَلْم، ونشب القتال بين الجانبين، فقاتل المسلمون الترك حين هزموهم هزيمة نكراء حيث هربوا منساحة المعركة مخلّفين أموالهم وأثقالهم فغنمها المسلمون حتى أصاب كلّ فارس ألفين وأربعمائة درهم في رواية وعشرة آلاف درهم في رواية أخرى، وطارد المسلمون الترك المنهزمين، فلم ينج منهم إلا الشريد[2]

4) فتوح الشام

نَزَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْأُمَرَاءِ الثَّلَاثَةِ.

---

[1] عيون الاثر
[2] قادة الفتح الاسلامي في بلاد ما وراء النهر

وَسَارَتْ الرُّومُ مِنْ أَنْطَاكِيَة وَحَلَبَ وَقِنَّسْرِينَ وَحِمْصَ وَحَمَاةَ وَخَرَجَ هِرَقْلُ كَارِهًا لِمَسِيرِهِمْ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ أَرْضِ الرُّومِ.

وَسَارَ بَاهَانُ فِي الْهَرْمِينِيَّةِ إلَى النَّاسِ بِمَنْ كَانَ مَعَهُ ، وَهِرَقْلُ مَلِكُ الرُّومُ ، وَبَاهَانُ صَاحِبُ جَيْشِهِ.

فَتَبَيَّنَ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا عَنْ آخِرِهِمْ.

وَاجْتَمَعَ أُمَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ فِي خِبَاءٍ يُبْرِمُونَ أَمْرَ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ ، وَعِنْدَهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ فُضَاعَةُ قَدْ بَعَثُوهُ فَاجْتَسَّ لَهُمْ أَمْرَ الْقَوْمِ أَيْ بَعَثُوهُ جَاسُوسًا. ، ثُمَّ جَاءَهُمْ فَخَلَوْا بِهِ.

وَهَكَذَا يَنْبَغِي لِأَمِيرِ الْجَيْشِ أَنْ يَبْعَثَ جَاسُوسًا يَأْتِيهِ بِمَا يَعْزِمُ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ مِنْ الرَّأْيِ ، وَأَنْ يَخْلُوَ بِهِ إذَا رَجَعَ لِكَيْ لَا يَشْتَهِرَ هُوَ ، وَلِكَيْ لَا يَقِفَ جَمِيعُ الْجَيْشِ عَلَى مَا قَصَدَهُ الْعَدُوُّ ، فَلَا يَصِيرُ ذَلِكَ سَبَبًا لِجُبْنِهِمْ.

قَالَ : فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

فَقَالُوا : وَعَلَيْك السَّلَامُ. لَا تَقْرَبْنَا [1]

. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : مَا كُنْت أَرَى أَنَّ أَعِيشَ حَتَّى أَكُونَ بِحَضْرَةِ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ يُبْرِمُونَ أَمْرَ حَرْبِهِمْ وَأَنَا بَيْنَهُمْ وَلَا يُحْضِرُونِي أَمْرَهُمْ.

وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا بَيْنَهُمْ بِالرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَلْ لَكُمْ فِي رَأْيِ شَيْخِكُمْ ، فَإِنَّ لَهُ رَأْيًا فِي الْحَرْبِ ، قَالُوا : نَعَمْ.

فَدَعَوْهُ فَدَخَلَ.

فَقَالُوا : أَشِرْ عَلَيْنَا ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَنْتُمْ الْأُمَرَاءُ ، فَقَالُوا : مَا بِنَا غِنًى عَنْ رَأْيِك ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : كَأَنِّي أَرَى فِي الْمَرْجِ تَلًّا عَظِيمًا ، قَالُوا : بَلَى.

قَالَ : فَإِنِّي أَرَى أَنْ تَرْتَحِلُوا حَتَّى تَجْعَلُوا ذَلِكَ التَّلَّ خَلْفَ ظُهُورِكُمْ ، ثُمَّ تُؤَمِّرُوا عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى خَيْلٍ ، وَتَجْعَلُوا مَعَهُ كُلَّ نَابِضٍ بِوِتْرٍ - أَيْ رَامٍ عَنْ قَوْسٍ - فَإِنَّ لِي بِهِ خَبَرًا - أَيْ عِلْمًا بِأَنَّهُ يَصْلُحُ لِذَلِكَ - فَإِذَا نَادَى بِلَالٌ النِّدَاءَ الْأَوَّلَ لِصَلَاةِ الْغَدَاةِ فَلْيَخْرُجْ عِكْرِمَةُ ، وَتِلْكَ الرُّمَاةُ مَعَهُ ، فَلْيَصِفْ أُولَئِكَ الرُّمَاةُ عِنْدَ صُدُورِ خُيُولِهِمْ ، فَإِنْ هَاجَهُمْ هَيْجٌ مِنْ اللَّيْلِ كَانُوا مُسْتَعِدِّينَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَهَذَا رَأْيٌ حَسَنٌ أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِمْ.

وَقَدْ كَانَ فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكَانَ سَبَبًا لِانْهِزَامِ الْمُشْرِكِينَ لَوْلَا مَا ظَهَرَ مِنْ عِصْيَانِ الرُّمَاةِ وَهُوَ طَلَبُهُمْ الْغَنِيمَةَ ، عَلَى مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ}.

[1] حفاظا على سريه الجاسوس

قَالَ : فَقَبِلُوا ذَلِكَ مِنْ رَأْيِ أَبِي سُفْيَانَ - لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ قَدْ نَصَحَهُمْ - وَأَقْبَلَتْ خَيْلٌ مِنْ الرُّومِ عَظِيمَةٌ تُرِيدُ بَيَاتَهُمْ فَسَمِعُوا رُغَاءَ الْإِبِلِ ، فَلَمْ يَشُكُّوا أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ هَرَبَتْ وَأَقْبَلُوا عَبَادِيدَ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ.

يُقَالُ : طَيْرٌ عَبَادِيدُ إذَا كَانُوا مُتَفَرِّقِينَ ، وَسَابَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْ غَيْرِ تَعْبِيَةٍ ، فَوَجَدُوا خَيْلَ عِكْرِمَةَ وَالرُّمَاةَ مُسْتَعِدِّينَ لَمْ تَعْلَمْ الرُّومُ بِهِمْ فَحَمَلُوا فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ ، فَلَمْ يَزَلْ اللَّهُ يَنْصُرُهُمْ بِقَتْلِهِمْ ، حَتَّى إذَا كَادَتْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ وَلَّوْا هَارِبِينَ إلَى عَسْكَرِهِمْ عِنْدَ الْوَاقُوصَةِ [1].

15. Spies cannot be usefully employed without a certain intuitive sagacity.

15. **الجواسيس لا يمكن أن يكونوا مفيدين دون وجود حصافة بديهية.**

اذا كنت لا تعرف ولاء الجاسوس لك ام لعدوك كيف تضمن صحة المعلومة ؟؟على المرء ان يفرق بين الحق و الباطل

نماذج من التاريخ

1) فيما كان رمسيس معسكرا بجيشه بالقرب من قادش (التي كانت علي مسيرة يوم واحد)،اذ دخل معسكره اثنان من الشاسو (البدو) ادعيا انهما فارين من جيش الملك الحيثي ،واظهرا الولاء للفرعون الذي اسلمهما بدوره الي رجاله ليستجوبوهما عن مكان جيوش الحيثيين ، فاخبرا الفرعون بان ملك الحيثيين ما ان سمع بمقدم الفرعون حتي ارتعد وتقهقر بجيوشه الي حلب في الشمال من سوريا.

وفي الواقع لم يكن هذين الشاسو غير جواسيس ، وعلي اساس هذه الاخبار وبدون التأكد من صحتها اسرع الملك رمسيس علي رأس فيلق امون وعبر مخاضة لنهر العاصي، ثم سار الي مرتفع شمال غربي قادش وأقام معسكره هناك في انتظار وصول باقي الجيش ليتابع السير في اثر جيش خيتا الذي كان يظن انه في الشمال حسب ما أخبره الجاسوسان، وفي هذه الاثناء قبض جيشه علي اثنين من جنود العدو الكشافه اللذان استخلصوا منهما الحقيقه وهي ان الحيثيين كانوا كامنين في قادش وان العدو كان في طريقه لعبور نهر العاصي و مفاجئة الجيش المصري هناك .

[1] شرح السير الكبير

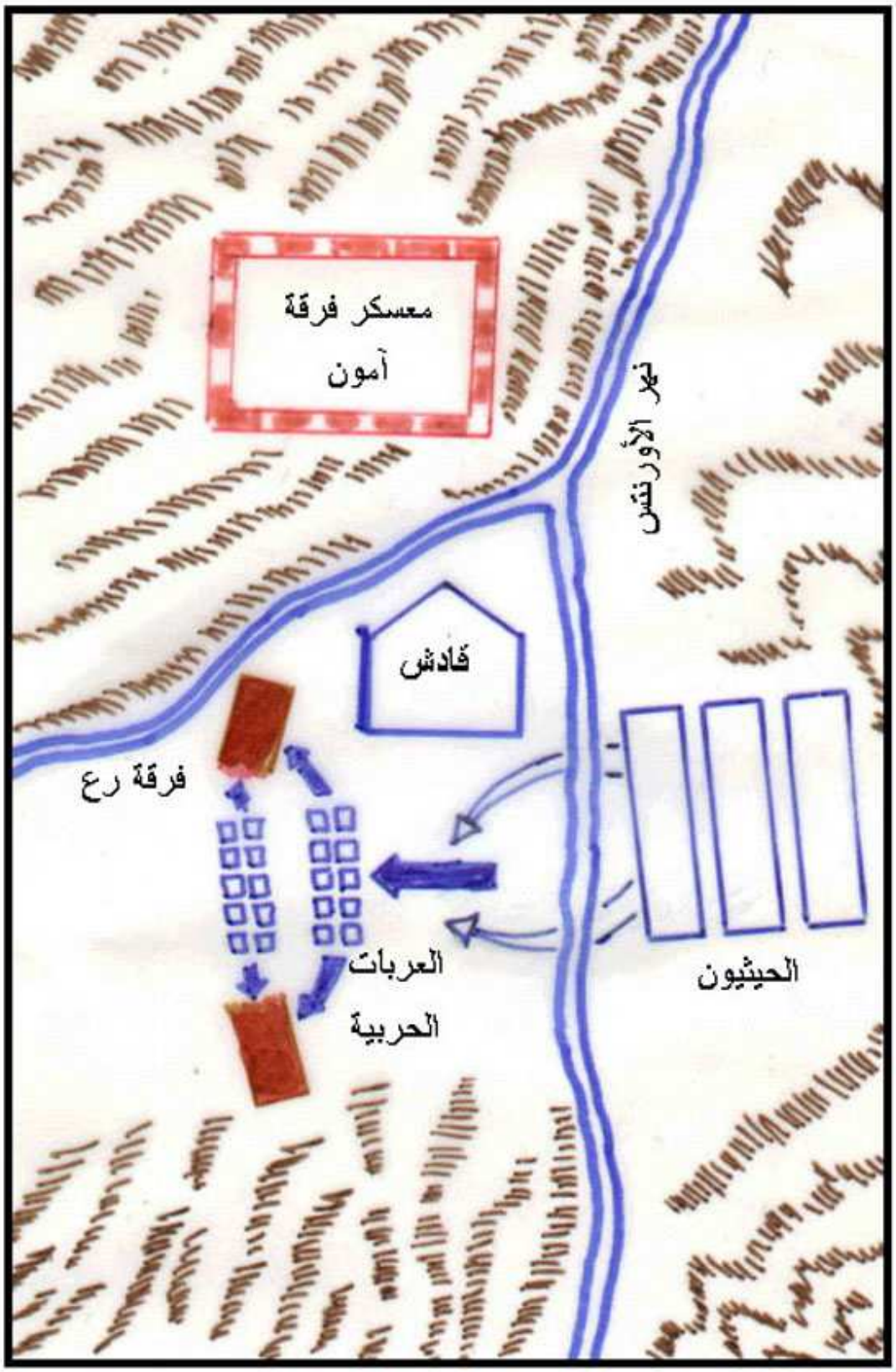

معركة قادش ١٢٨٥ ق.م.
الهجوم الخاطف لقوات الحيثيون

وبالفعل عبر نصف الجيش الحيثي مخاضة نهر العاصي وفاجئوا فيلق رع ودمروه وبذلك قطعوا

الاتصال بين رمسيس وبقية فيالقه ،واتجه العدو بعد ذلك بعرباته الحربيه وتابع تقدمه وهاجم فيلق آمون الذي فقد نتيجة ذلك العديد من جنوده،وهنا وفي مواجهة خطر التطويق والهزيمة المحتمه قاد الفرعون بنفسه هجوما ضد العدو ودفع به حتي النهر وقد ساعده في ذلك وصول فرق الجنود القادمين من بلاد امور والمسماه (نعارينا).

وبعد معارك ضارية بين الطرفين ارتد ملك الحيثيين بباقي جيشه الذي كان في الشرق ولم يشترك بعد في المعركه ، وكان التعب قد حل بجيش رمسيس ايضا واتفق الطرفين على الصلح،وهكذا انتهت المعركة دون نصر حاسم لاي من الطرفين ،بينما بقيت قادش في أيدي الحيثيين .

2)المخابرات عند الآشوريين:

كان لجهاز المخابرات والتجسس اهمية كبيرة و كانت منتشرة في جميع أنحاء الامبراطورية الآشورية و في مدن الاعداء في زمن (شرجون الثاني سنة 705 – 722 ق.م) وكان يطلق عليهم باسم المستطلعين او الجنود المستكشفين او قناصة الاستطلاع، وهؤلاء موزعين في مناطق الأعداء و كان يرأس الاستخبارات الآشورية حاكم إحدى المقاطعات او ممثلو عن الملك و كانوا دائماً على اتصال مع قادة الجيش لتلقي الاوامر والتعليمات وقد استخدموا في حالة الحرب، والسلم و كانوا حريصين أشد الحرص والكتمان على توفير الامن لقطاعاتهم العسكرية، و تجميع اكبر عدد من المعلومات الممكنة عن الأعداء لكي تساعدهم على تجنب المخاطر و يرسم الخطط العسكرية، و كان المخبرين الآشوريين يحملون رسائل حساسة بين الملوك وحكامهم، و كانوا من الأشخاص الموثوق بهم الى درجة عالية الا انه يجب ان يكون اميناً و شجاعاً و مخلصاً و كانوا مدربين على نقل الرسائل العسكرية بين قادة الشعوب وعدم تزوير الرسالة أثناء نقلها ، عمد الملوك الآشوريين الى ختم رسائلهم بالخاتم الملكي الخاص، و بعض الاحيان يغلفون رسائلهم بأغلفة وطنية لكي لا يتمكن شخص من قراءتها وأحياناً كان المخبرون يحملون نص الرسالة ، حيث يحفظونها و ينقلوها شفوياً و ذلك للحفاظ على سرية المعلومات في حالة وقوعهم في أيدي الأعداء.

16. They cannot be properly managed without benevolence and straightforwardness.

16. **لا يمكن إدارتهم بشكل سليم دون وجود نزعة الخير والاستقامة.**

لا يمكن ادارة الجواسيس بدون الخير و الاستقامه و نختار له اهدافا لا تتعارض مع مبادئه "قد يكون معترضا مع الملك و ليس الجيش " و ان تظهر له عداله قضيتك

تشانغ يو يقول : "عندما تجذب الجواسيس بالمال الكثير ، يجب أن تعاملهم بالاخلاص المطلق ؛ ثم سيعملون لك بكل قوتهم".

17. Without subtle ingenuity of mind, one cannot make certain of the truth of their reports.

17. بدون استعمال الذكاء الدقيق ، لا يمكن لأحد الثقة في تقارير الجواسيس.

الجاسوس قد يتم اكتشافة و تجنيده من جانب العدو لذلك يجب الحرص و استخدام العقل في الاستفادة من التقارير ، كما يتم الربط بين التقارير حتى نحصل على معلومات مفيده

تقييم المعلومات :

يرد للعاملين في الحقل الأمني كم هائل من المعلومات يومياً في مختلف المجالات عبر تقارير من مختلف أنواع المصدر هذه المعلومات يجب أن تقيم وفق أسس صحيحة ليتم التعامل معها كل حسب درجته .

يمر تقييم المعلومات بثلاثة مراحل هي :

أ. تفكيك المعلومات (الفرز والتصنيف) .

ب. تجديد درجة صحة المعلومات .

ت. فائدة المعلومات .

تفكيك المعلومة :

في كثير من الأحيان تكون المعلومات الواردة في تقرير واحد وأكثر من موضوع لذا يجب العمل أولاً على تفكيكها مما يؤدي إلى وضوح المعلومات وفصل كل موضوع على حده حتى يسهل التعامل معه كوحدة واحدة .

درجة صحة المعلومات :

ليس هناك وسيلة قاطعة لتحديد درجة صحة المعلومات لكن هناك (12) سؤال يمكن أن تساعد الإجابة عليها بقدر كبير في تحديد مدى صحة المعلومات الواردة الأسئلة هي :

1. ما هو شكل المعلومات الواردة وحالتها ؟ (تقرير يدوي - تحريري - شفهي) .
2. هل مضمون المعلومات منطقي ومعقول وهل يتوافق مع السوابق الموجودة ويتفاعل معها؟
3. هل وصل أي تأكيد أو تكذيب للمعلومة من مصادر أخرى ؟
4. هل هناك احتمال لأن تكون المعلومات خادعة ومضلة ؟
5. هل من الممكن أن يأتي تأييد أو تكذيب للمعلومة أن تدفع مصدر أخر لتنفيذ ذلك ؟
6. من أو ما هو مصدر المعلومات وما هي درجة الثقة فيه ؟

7. ما هي الظروف التي تحصل فيها المصدر على المعلومة هل هي منطقية وهل يمكن أثباتها؟
8. ما هي معلومات العاملين في الأمن عن تجارب ومعلومات المصادر السابقة ؟
9. هل للمصدر فائدة شخصية من المعلومات ؟
10. هل يبدو أن المعلومات تعرضت لتغيير أو نقصان وهل يبدو هذا التغيير أو النقصان منطقي أم واضح ؟
11. هل المعلومات التاريخية عن الأسماء التي وردت بالمعلومات تتماشى مع ما ورد بالمعلومات؟
12. ما هو رأي الشعب ذات الصلة بالمعلومات ؟

فائدة المعلومات :

للاستفادة من المعلومات واستثمارها بطريقة أفضل يجب :

أ. الإلمام التام بمضمونها ومقاصد العمل العليا ومستهلكي الإنتاج - والمعلومات .

ب. استجلاء الغموض عن طريق التحري أو أي طرق أخرى إذا كانت هناك جوانب غامضة .

ت. استخدام ما يعرف بالقياس والاستقراء من بعض الظواهر .

ث. الانتباه الدائم لعدم وجود خدعه .

درجات تقييم المعلومات :

بعد الدراسة والتحليل والاستقراء الجيد للمعلومة وإخضاعها لما ورد أعلاه من قياس لمعرفة مدى صحتها وإمكانية الاستفادة منها يجب إعطاءها درجة تقييم تمكن الشخص الذي يتعامل معها من تحديد ما يجب أن يقوم به هو اتخاذ أجراء مباشر أم التأني لجمع معلومات إضافية لتأكيد المعلومة بصورة عاجلة . و أي إجراء آخر كلما كانت طبيعة المعلومة منطقية ومصادرها موثوقة كلما زادت درجة التقييم والعكس صحيح على أن ذلك يخضع في النهاية لتجربة القائم بالتقييم ومقدرته على استقراء ما وراء الكلمات واستخدامه لحسه الأمني .

درجات التقييم عليها هي :

أ. مؤكده وهي ما تريد نسبة صحتها عن 85% .

ب. مرجحة وهي ما تزيد نسبة صحتها عن 65% .

ت. محتملة وهي ما تزيد نسبة صحتها عن 50% - 60% .

ث. غير صحيحة وهي ما تقل نسبة صحتها عن 50% .

ج. لا يمكن الحكم عليها ويكون ذلك غالباً لحداثة مصدرها أو منبعها .

لا يخفى على الجميع أن هناك نوع من المعلومات يجب اتخاذ إجراءات مباشرة حياله مهما كانت درجة تقييمه وذلك تجنباً لأي أخطار قد تنجم عن إهماله صلة المعلومات عن الإرهاب واحتمالات التخريب إلا أن هذا النوع من المعلومات يجب أن يخضع للدراسة بعد اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنعه لمعرفة دوافعه.

الشاهد من التاريخ

1)غزوة بدر

رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اصحابه فلما امسى بعث على بن ابى طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص في نفر من اصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه فأصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بنى الحجاج وعريص ابو يسار غلام بنى العاص بن سعيد فأتوهما فسألوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما أذلقوهما قالا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال إذا صدقا كم ضربتوهما وإذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذى ترى بالغدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا ما ندرى قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف

2) بعث جاسوس ألماني عمل في اليابان لحساب الاتحاد السوفييتي يدعي ريتشارد سيرج رسالة قصيرة تضمنت معلومات عن بعض أوجه النشاط الاقتصادي غيرت مسار الحرب بل كان لها أثر حاسم في هزيمة ألمانيا.

تقول رسالة سيرج «إن مصانع الملابس تنتج ملابس صيفية خفيفة ومصانع الثلج في اليابان تعمل بكامل طاقتها وتتوسع في إنتاج الثلج» ومن هذه الكلمات تأكد السوفييت أن اليابان لن تهاجم حدودهم كما كان معتقداً من قبل، وأن العمليات العسكرية اليابانية سوف تتجه إلى جنوب آسيا حيث الجو شديد الحرارة والرطوبة، وبهذه المعلومة المستنتجة استطاع السوفييت أن يوحدوا جيشهم علي الجبهة الألمانية ليسجلوا انتصاراً حاسماً على الجيش النازي الذي كان يعتمد على انقسام الجيش السوفييتي على جبهتين: في الشرق لمواجهة اليابان وفي الغرب لمواجهته.

3) حاول السلاجقة التأثير على جيش أعدائهم بمكاتبة بعض قادته وجنده لاستمالتهم وإرسال المرجفين لتفرقة كلمتهم فينشغلون عن الاستعداد الأمثل للمعركة، وقد استهدفوا العناصر التركية

بالتأثير، وقد تعدى نشاط السلاجقة في تحقيق ذلك حدود الجند في أرض المعركة إلى شراء ولاء عيون الأعداء وجواسيسهم، فقد ذكر أحد المرافقين للجيش الغزنوي في حربه ضد السلاجقة قوله: وكان جواسيسنا قد كذبوا كثيراً في هذا الشأن، وقد أغرتهم الرشوة وتبين اليوم أن كل ما قالوه كان بهتاناً وزوراً (1). ويذكر ابن الأثير أن السلاجقة نجحوا في مراسلتهم لقائد الجيش الغزنوي نفسه؛ فاستمالوه ورغّبوه فنفّس عنهم وتراخى في تتبعهم (2)، وفي معركة ملاذكرد نجح السلاجقة في استقطاب أبناء عمومتهم من الأوزو البجناق الذين كانوا يحاربون مع الجيش البيزنطي إلى جانبهم في الوقت الحاسم من المعركة بدافع العصبية لهم، ويذكر بعض المؤرخين أن انضمامهم كان سبباً مباشراً في انتصار السلاجقة على البيزنطيين في هذه المعركة (3).[4]

4) يقول كولين باول عن حرب فيتنام :"كان كبار ضباطنا يعلمون أن الحرب تسير على نحو سئ و مع ذلك فقد خدعوا أنفسهم و استمروا في مزاعمهم و احصائيتهم الكاذبه لجثث القتلى و انخداعهم بالقرى الآمنه و تقاريرهم الطنانه عن أحراز التقدم"[5]

.kind of business Be subtle! be subtle! and use your spies for every .18
18. كن دقيقا! كن دقيقا ! واستخدام جواسيسك لكل نوع من انواع الأعمال

كن دقيقا و استخدم جواسيسك في كل انواع الاعمال ، في السياسة و في الحرب و في المفاوضات و في الاعمال التجارية بل و حتى في الزواج فالمعرفة ضرورية لكسب الموقف

و من الجواسيس من يعرف بالجاسوس الشرعي او جواسيس السفارات و هم يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية و هم يجمعون المعلومات من خلال الاحتكاك بمختلف انواع البشر و قد تبدو معلومات عادية لكن المحلل المتابع يكمل بينها و يستخلص منها معلومات مهمه

و يمكن استخدام المخابرات و الجواسيس في جميع المجالات مثل:

الاستخبارات الجغرافية :

التي تهتم بالمعلومات الخاصة بطبيعة الأرض والبحر و الجو، من أجل الخطط العسكرية ، انقسمت الى أقسام ، قسم خاص بالطبوغرافيا،و قسم بالأرصاد الجوية،و قسم بالطقس ، وقسم بالهيدروجرافي،و قسم بالنقل.

الاستخبارات التكنولوجية.

---

(1) تاريخ البيهقي، ص 627، النظم الحربية عند السلاجقة، ص 301.
(2) الكامل في التاريخ، نقلاً عن النظم الحربية عند السلاجقة، ص 301.
(3) بناء الجبهة الإسلامية، ص 23.
4 دولة السلاجقة
5 من كتاب فن القيادة

هي ذات أهمية حيوية خاصة بالامن القومي منها ، الاستخبارات العلمية، المتخصصة في التفجير الذري ، الالكترونيات والصواريخ الموجهة والمواصلات السلكية واللاسلكية والحرب البيولوجية والحرب الكيماوية.

الاستخبارات التكتيكية :

هي جمع المعلومات على المستوى التكتيكي حول قوات العدو في منطقة محددة ، او حول المنطقة، ذاتها وتحليل هذه المعلومات وهي استخبارات (قتالية) أو (المعركة) و المعلومات التي يحتاجها القائد الميداني) : تعني التجسس التكتيكي) .

هي جمع المعلومات المتعلقة بشؤون عسكرية أوأمنية وتنسيقها، وتحليلها، وتوزيعها على المستوى الاستراتيجي وعلى مستوى الدولة والهدف منها هو معرفة قدرات الدولة الاخرى، والتكهن بنواياها للمساعدة في تخطيط المسائل المتعلق باستراتيجية الدولة صاحبة النشاط و تعني أيضاً جمع المعلومات عن الاتجاهات الاقتصادية العسكرية والسياسات المتبعة (تعني التجسس الاستراتيجي) .

المخابرات الوقائية:

هي المعرفة و التنظيم والتحليل النشاط الذي يوجه للقضاء على نشاط الجاسوسية المعادية ،و المهمة الأساسية لمقاومة الجاسوسية هي التعرف عل نشاط عملاء العدو السريين واستغلاله والسيطرة عليه.

الاستخبارات المضادة:

تعني المعرفة والتنظيم والتحليل والنشاط الذي تستخدمه استخبارات الدول لشل نشاط الاستخبارات المعادية، ووجه نشاط في مكافحة الاستخبارات ضد جهود الاستخبارات الاجنبية المعادية المتمثلة بالتجسس.

والتجسس المضاد: - هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات البوليسية المضادة التي تتخذها إحدى الدول للمحافظة على المعلومات السرية التي تمتلكها، و منع عملاء العدو من الوصول اليها ،و الحفاظ على سرية عملياتها تجسسية واكتشاف نوايا العدو، وعمليات العدو.

التجسس السياسي :

كانت البعثات الدبلوماسية لا تزال الوسيلة الرئيسية بجمع المعلومات السياسية عن مصادرها العلنية، وتدعمها في ذلك اجهزة الاستخبارات المتخصصة بواسطة عملاء سريين يقومون بالتجسس لحسابها .

التجسس الاقتصادي:

تهتم اجهزة التجسس بجمع المعلومات المتعلقة، بالنشاط التجاري، والمالي للدول الأخرى.

19. If a secret piece of news is divulged by a spy before the time is ripe, he must be put to death together with the man to whom the secret was told.

19. وإذا تسرب سر بواسطة جاسوس قبل الوقت المناسب يجب قتل الجاسوس و الرجل الذي أخبره السر.

التسريبات الامنية لا يسمح بها مهما كانت الظروف ، اذا تسرب سر قبل الوقت المناسب ، يجب البحث عن الشخص الذي سربه و قتله اذا كان متعمدا

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} [الممتحنة: 1].

قال تعالى:(ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يُخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون)البقرة:8-9.

وقال تعالى:(يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً)الحجرات:12.

{ ولقد جعلنا في السماء بروجا وزينها للنظرين * وحفظنها من كل شيطن رجيم* إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين }

و قال رسول الله كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع[1]

وعن سلمة بن الأكوع قال: أُتي النبي عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه، ثم انسل، فقال رسول الله :" اطلبوه فاقتلوه " قال: فسبقتهم إليه فقتلته، وأخذت سلبه، فنفلني إياه. [2]

وكذلك فقد أمر النبي بقتل المرأة التي حملت كتاب حاطب إلى كفار قريش عام الفتح، ومن دون أن تُستتاب.
كما في الحديث عن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم فتح مكة، أمَّن رسول الله صلى الله علية و سلم الناس إلا أربعة نفر، وامرأتين
من هاتين المرأتين هذه المرأة التي حملت رسالة حاطب إلى كفار قريش، واسمها سارة.
قال الإمام سحنون: إذا كاتب المسلم أهل الحرب قتل ولم يُستتب، وماله لورثته.

---

[1] صحيح مسلم
[2] متفق عليه.

وفي المستخرجة قال ابن القاسم في الجاسوس: يُقتل ولا تُعرف لهذا توبة، هو كالزنديق

فَصْلٌ فِي حُكْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاسُوسِ
ثَبَتَ أَنّ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ لَمّا جَسّ عَلَيْهِ سَأَلَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَرْبَ عُنُقَهُ :" يا رسول الله قد خان اللهَ ورسولَه والمؤمنين .. دعني أضرب عنقَ هذا المنافق ـ وفي رواية ـ فإنه قد كفر .. إنه قد نافق .. نكث وظاهر أعداءك عليك"! فَلَمْ يُمْكِنْهُ وَقَالَ " مَا يُدْرِيكَ لَعَلّ اللَّهَ اطّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَقَدْ تَقَدّمَ حُكْمُ الْمَسْأَلَةِ مُسْتَوْفًى . وَاخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ سَحْنُونٌ إذَا كَاتَبَ الْمُسْلِمُ أَهْلَ الْحَرْبِ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ وَمَالُهُ لِوَرَثَتِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يُجْلَدُ جَلْدًا وَجِيعًا وَيُطَالُ حَبْسُهُ وَيُنْفَى مِنْ مَوْضِعٍ يَقْرُبُ مِنْ الْكُفّارِ . وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ : يُقْتَلُ وَلَا يُعْرَفُ لِهَذَا تَوْبَةٌ وَهُوَ كَالزّنْدِيقِ . وَقَالَ الشّافِعِيّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَأَحْمَدُ رَحِمَهُمْ اللَّهُ لَا يُقْتَلُ وَالْفَرِيقَانِ احْتَجّوا بِقِصّةِ حَاطِبٍ وَقَدْ تَقَدّمَ ذِكْرُ وَجْهِ احْتِجَاجِهِمْ وَوَافَقَ ابْنُ عَقِيلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ مَالِكًا وَأَصْحَابَهُ .[1]

العلة في عدم قتل حاطب بن ابي بلتعة حضورة بدر فاي جاسوس اخر يقتل وكما أنه تأول :" يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرءاً ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي .. وما فعلت كفراً ولا ارتداداً، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام ـ وفي رواية ـ ما غيرت ولا بدلت .. أما أني لم أفعله غشاً يا رسول الله ولا نفاقاً .. ما كفرتُ ولا ازددتُ للإسلام إلا حباً "!

فقال النبي :" قد صدقكم .. لا تقولوا له إلا خيراً .. إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ". فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم ..!
قال ابن حجر في الفتح 503/8: وعذر حاطب ما ذكره؛ فإنه صنع ذلك متأولاً أن لا ضرر فيه ا-هـ.
و ان احتج أحد بالتأويل احتججنا عليه بقول عمر بن الخطاب :" إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم؛ فمن أظهر لنا خيراً أمَّناه وقربناه وليس لنا من سريرته شيء، الله يُحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة "

قال الله تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَخُونُوا اللَّهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} .
قال عبد الله بن أبي قتادة والزهري: أنزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروه في ذلك فأشار عليهم بذلك وأشار بيده إلى حلقه أي إنه الذبح[2] ثم فطن أبو لبابة ورأى أنه قد خان الله

---

[1] زاد المعاد
[2] و تم قتلهم الا عمرو بن سعدي لانه لم يشترك معهم في الغدر كما جاء في سيرة بن هشام[وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا ؟ قال أنا عمرو بن سعدى - وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال لا أغدر بمحمد أبدا - فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني إقالة عثرات الكرام ثم خلى سبيله .

ورسوله فحلف لا يذوق ذواقا حتى يموت أو يتوب الله عليه وانطلق إلى مسجد المدينة فربط نفسه في سارية منه فمكث كذلك تسعة أيام حتى كان يخر مغشيا عليه من الجهد أنزل الله توبته على رسوله فجاء الناس يبشرونه بتوبة الله عليه وأرادوا أن يحلوه من السارية فحلف لا يحله منها إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فحله فقال يا رسول الله إني كنت نذرت أن أنخلع من مالي صدقة فقال يجزيك .

و الذي يرى ان قتل الجاسوس وحشية فنقول ان هذا الجاسوس قد باع بلده و دينه و اهله و كان يمكن ان يقتل الالاف بسبب تجسسه علينا فقتله منتهى الرحمه

فخرج على وجهه حتى أتى باب مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فذكر لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - شأنه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه] و في هذا دليل على أن القتل لم يكن عنصريا بل لعله الخيانة .

و قد عقلت هذا ام مسلمة فانظر اليها كيف تدوس على ابنها الخائن برجلها

لك الله أيتها المجاهدة الصابرة

عوضك الله خيراً منه ...

فهو خائن قد باع ذمته لأعداء الدين

فكان منك الولاء والبراء

الله أكبر ما أعظم هذا الدين القويم

الذي يهون عنده الوالد والولد ...

(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) 22 المجادلة

هاهو فلذة كبدك ينفّذ فيه حكم الله أمام ناظريك

مكّن الله لنا من أعداء ديننا

كما مكّن الله لكم من هذا المجرم الخائن

1)حديث سلمة بن الأكوع قال: (أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين [أي: جاسوس أو مخابرات للكفار المحاربين لدين الله والمسلمين] فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انتقل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اطلبوه واقتلوه). قال سلمة: فقتلته فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه) فهذا قد قتله الصحابي وأخذ سلبه لا في معركة و لا حرب بل كما في رواية عند غير البخاري: أنه لحقه وأناخ ناقته فقتله ثم جاء بها يقودها.

2) في بروكلين، كان مهندسو نيويورك يبنون جهاز كشف القنابل الجوية الأكثر دقة على الإطلاق، وأعلن المسؤولون عن سلاح الطيران الأميركي باعتزاز أن الجهاز المعروف باسم "منظار القنابل نوردن" قادر على إرشاد قنبلة على بعد الإف الأمتار بدقة متناهية تمكنه من إصابة علبة مخلل.

من المهندسين الذين عملوا في المصنع عام 1937، مهندس أميركي ألماني يدعى "هرمان لانج"، كان لانج، خفية عن زملائه العمال، عميلاً للاستخبارات الألمانية، فقرر النازيون التسلل إلى المصنع وسرقة المعلومات بشأن قاذف القنابل السري جداً.

كان هذا الجهاز مجهزاً بكل أنواع الحراسة التي يمكن أن يتصوروها، لكن ما فعله لانج هو أنه كان يأخذ إلى منزله المخططات في كل ليلة، ويقوم بنسخها، ثم قام بتهريب هذه المخططات، كل على حدة، إلى ألمانيا، فتمكن المهندسون الألمان العاملون هناك، مستخدمين مخططاته، من صناعة نموذج فعال من منظار القنابل نوردن.

بحلول العام 1937، لم يكن الطيران الألماني يمتلك منظار القنابل الأميركي السري جداً فحسب، بل قام بإضافة تحسينات عليه، وبحلول عام 1942، سيطر سلاح طيران هتلر على الأجواء في كامل أوروبا تقريباً بحكم الرعب من القصف الدقيق، وبعد هذا النجاح الكبير، عمل هرمان لانج مع العقيد فريتز دوكيين" الذي كان يتجسس لصالح ألمانيا لأكثر من عشرين سنة، إلا أن عميلاً مزدوجاً يدعى "ويليام سيبولد" زود جهاز الإف بي أي بمعلومات بشأن نشاطاتهما، فاتبع سيبولد تعليمات القيمين الألمان للقاء دوكيين، وفي سلسلة من اللقاءات في أيار- مايو 1941، قام سيبولد باستدراج دوكيين وجماعته إلى مبنى في نيويورك.

ثم قامت الإف بي أي بتصوير الاجتماع على الفيديو، كان دوكيين يملك منجم ذهب من الأسرار مع سرقته مخططات للزوارق السريعة وبنادق "أم 1"، وكانت عمليات التجسس الذي قام بها تُعطى إلى هاينريك كلاوسينج، الطباخ على متن السفينة "أرجينتينا"، وبمساعدة سيبولد، أنشأ دوكيين محطة إرسال عبر الموجات القصيرة في لونج ايلند لإرسال المعلومات إلى ألمانيا، لم

يعرف دوكيين أن عامل اللاسلكي كان يعمل لدى الإف بي أي وأن كل التقارير التي أُرسلت لاسلكياً إلى ألمانيا مرسومة مسبقاً، وفي كانون الثاني - يناير عام 1942، أُوقف دوكيين قبل أن يتسبب بالضرر، فتم اعتقاله مع 32 عميلاً ألمانيا آخر، وتمت محاكمتهم وإدانتهم بتهمة التجسس، فقضى معظمهم أكثر من عشر سنوات في السجن،

3) غزوة بني المصطلق

اثناء تحركات الجيش الاسلامي قبض جهاز المخابرات الاسلامية على رجل اشتبهوا في امره فجائوا به الى النبي القائد و لدى استجوابه اتضح انه جاسوس للعدو ارسله زعيم بني المصطلق للاستكشاف و معرفة تحركات الجيش الاسلامي ، و بعد استجوابه عرض النبي على هذا الجاسوس الاسلام فأبي فأمر بأعدامه في الحال و كان الذي تولى اعدامه ضربا بالسيف عمر بن الخطاب بأمر خاص من النبي

و قد بلغ قائد الحشد في بني المصطلق نبأ اعدام جاسوسه فازعج لذلك و شاع خبر مقتل الجاسوس بين القبائل التى كانت تجمعت مع الحارث لحرب النبي و بلغها خبر زحف النبي بجيشة فخافوا خوفا شديدا ، فتفرق لذلك عن الحارث كثير ممن اجتمعوا عليه لحرب النبي [1]

20. Whether the object be to crush an army, to storm a city, or to assassinate an individual, it is always necessary، to begin by finding out the names of the attendants, the aides-de-camp, and door-keepers and sentries of the general in command. Our spies must be commissioned to ascertain these.

20. ما إذا كان الموضوع سحق الجيش ، او غزو مدينة ، أو اغتيال فرد ، فمن الضروري في البداية معرفة أسماء الحاضرين ، القائد والمعاونين ، و الحراس في القيادة.يجب تكليف جواسيسنا بالتأكد من هذه الاسماء.

سواء كان الهدف هو سحق جيش او احتلال مدينة او اغتيال فرد فعلينا قبل البدء معرفة معلومات كافية عن الهدف و على الجواسيس امدادنا بالمعلومات اللازمة فأن كل معلومة تفيد مهما صغرت و لا ننسى استفادة اسرائيل من معلومة وقت دخول الطيارين دورة المياة فتم نسف الطائرات و هي على الارض

فمثلا اذا كان الهدف هزيمة جيش فعلينا معرفة

من القائد ؟؟ اسماء المعاونين ؟و اين يخيمون ؟ و عدد الجيش ؟؟ و الامدادات ؟ ما هي الامكانيات المتاحة و الامكانيات المنتظرة

احتلال مدينة

[1] موسوعة الغزوات الكبري

الظروف العسكرية ؟؟ الظروف الاقتصادية ؟ التحالفات ؟

اغتيال عدو

العناوين التى يرتادها ؟؟ الطرق التى يقطعها ؟؟الحرس الشخصي ؟؟

و من المشهورين بالاغتيالات النينجا و الحشاشين و كانوا يرقبون الهدف شهورا قبل تنفيذ العملية

و في العصر الحديث الدولة الصهيونية

قال أحد أفراد المخابرات الصهيونية "إن إسرائيل قد استطاعت أن تدس بعض جواسيسها بين أفراد حماس، وأن واحداً من هؤلاء هو الذي دله على مكان القائد صلاح شحادة رحمه الله."

2) تقرير بشر الخزاعي : ومن نماذج تقارير رجال مخابرات جيش النبي قول (بشر الخزاعي) لرسول الله في الحديبية:
"لقد دلفت إلى قريش أتسقط أسرارها ، وأتعرف أخبارها ، وما راعني إلا أن خبر مسيرك قد ترامى إليهم ، وحديث رؤياك قد هبط عليهم ، ولا أدري كيف وقع عليهم الخبر ، ولا كيف استنشقوا حديث الرؤيا .. إنهم يا رسول الله خرجوا ومعهم النياق بأولادها ، ولبسوا جلود النمور ، وعاهدوا أنفسهم ألا تدخل عليهم مكة أبداً.

3)ذكروا أن ملك من ملوك العجم كان معروفاً ببعد الغور ويقظة الفطنة وحسن السياسة، وكان إذا أراد محاربة ملك من الملوك وجه إليه من يبحث عن أخباره وأخبار رعيته قبل أن يظهر إلى محاربته، فيكشف عن ثلاث خصال من حاله، فكان يقول لعيونه: انظروا هل ترد على الملك أخبار رعيته على حقائقها أم يخدعه عنها المنهي ذلك إليه؟ وانظروا إلى الغنى في أي صنف هو من رعيته، أفيمن اشتد أنفه وقل شرهه؟ أم فيمن قل أنفه واشتد شرهه؟ وانظروا في أي صنفي رعيته القوام بأمره؟ أفيمن نظر ليومه وغده؟ أم من شغله يومه عن غده؟ فإن قيل له لا يخدع عن أخبار رعيته، والغنى فيمن قل شرهه واشتد أنفه، والقوام بأمره من نظر ليومه وغده؛ قال: اشتغلوا عنه بغيره. وإن قيل له ضد ذلك؛ قال: نار كامنة تنتظر موقد، وأضغان مزملة تنتظر مخرجاً، اقصدوا له فلا حين أحين من سلامة مع تضييع، ولا عدو أعدى من أمن أدى إلى اغترار. [1]

4) في العهد القديم

" ثم كلم الرب موسى قائلاً " :
- ارسل رجالاً ليتجسسوا ارض كنعان ، التي انا معطيها لبنى إسرائيل ، رجلاً واحداً لكل سبط من آبائه ترسلون .
" فأرسلهم موسى ليتجسسوا ارض كنعان ، وقال لهم :
- اصعدوا من هنا إلى الجنوب ، واصعدوا إلى الجبل ، وانظروا الارض ما هي . والشعب الساكن فيها ، أقوي هو أم ضعيف ، قليل أم كثير . وكيف هي الارض التي هو ساكن فيها ، أجيده

[1] العقد الفريد

أم رديئه . وما هي المدن التي هو ساكن فيها ، أمخيمات أم حصون . وكيف هي الارض ، أسمينة أم هزيلة ، أفيها شجر أم لا . وتشددوا فخذوا من ثمر الارض " .

وعاد جواسيس موسى ليقولوا :
- إن كنعان ارض يتدفق منها اللبن و الشهد ، وإن كان سكانها من العمالقة الجبابرة الضخام .
وبعد 40 عاماً قضاها الإسرائيليون في تردد و توجس ، تغلبت الرغبة في اللبن و الشهد على الخوف من الجبابرة ، بتأثير جاسوسين معينين هما (كالب و يوشع) وكان أن تقدم الإسرائيليون ودخلوا فلسطين .

5) اغتيال الشيخ احمد ياسين من قبل الإحتلال الصهيوني وهو يبلغ الخامسة والستين من عمره ، بعد مغادرته مسجد المجمّع الاسلامي الكائن في حي الصّبرة في قطاع غزة

كان اليهود يعلمون كل شئ عن حياته رحمه الله عن طريق جواسيسهم لعنهم الله

6) فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك ، وكان يزيد قد وضع على نيزك العيون ، فلما بلغه خروج نيزك عنها سار إليها فحاصرها ، فملكها وما فيها من الأموال والذخائر ، وكانت من أحصن القلاع وأمنعها ، وكان نيزك إذا رآها سجد لها تعظيما [1]

7) معركة الجرف بين المحتل الفرنسي و مجاهدي الجزائر

يقول احد المشاركين :"تصوروا ناحية كلها جبال شاهقة و صخور عالية و مغاور عميقة و شعاب ملتوية ، يشقها واد بعيد الغور و بها مكامن يتعذر الوصول اليها و لقد وردتنا معلومات اكيده بأن فرقة كبيرة من جيوش الاعداء تضم الجنود الشبان الذين قدموا حديثا من مدينة نانت الفرنسية قد كلفت باقامة مراكز للمراقبة في تلك الناحية و كانت تلك المعلومات الواردة من مصلحه استعلامنا دقيقه جدا اذ مكنتنا من معرفه المسالك التى ستمر بها الفرقة المذكورة و كذلك اوقات تحركها و مواعيد توقفها في كل مرحله من المراحل و حتى نوع اسلحتها و اسماء ضباطها و لم يبق علينا الا التهيؤ لاستقبالها و الاستعداد للقضاء عليها "

21. The enemy's spies who have come to spy on us must be sought out, tempted with bribes, led away and comfortably housed. Thus they will become converted spies and available for our service.

[1] الكامل في التاريخ

21. جواسيس العدو الذين جاءوا للتجسس علينا
يجب أن يتم البحث عنهم ، إغرائهم بالرشوة ، و أسكانهم في مساكن بعيدة مريحة. وهكذا سوف يسهل تحويلهم لجواسيس لنا متاحين لخدمتنا.

جواسيس العدو الذين جائوا للتجسس عليهم يمكننا قتلهم و الافضل اغرائهم "محدش يفهمني غلط" بالمال او المنصب او التأثير عليهم بقوتنا "هل ترى النجمتين اللي هناك ، دول يا عم اقمار التجسس بتاعتنا" او اقناعة بفساد معتقده و عداله قضيتنا "بن جوريون وحش و مبيسمعش الكلام " و بهذا نحولهم "جلا جلا " الى جواسيس لنا

و لابد ان تعرف كيف تدخل لجاسوس العدو بمعنى واحد مثل جيمس بوند حته رقاصه ملبن من شارع الهرم و كوبيتن فودكا تم هزهم و لم يتم خلطهم و انسى يا عم "ملكه مين و بتاع مين "

و من هؤلاء رسل العدو حاملي رسائله يقول الصديق لخالد بن سعيد :" وإذا قدم عليك رسل عدوك فأكرمهم وأقلل لبثهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به ولا ترينهم فيروا خللك ويعلموا علمك، وأنزلهم في ثروة عسكرك، وامنع من قبلك من محادثتهم، وكن أنت المتولي لكلامهم،"

المخابرات عند المغول (امبراطورية جنكيز خان): -

قامت مستحدثات عسكرية مليئة بالجرأة لقد استخدم المغول الجاسوسية للحصول على المعلومات اللازمة لشن حملاتهم كما لجأوا الى الشائعات وغيرها من وسائل المبالغة لتجسيم عدد قواتهم و قوة جنودهم، ولم يكن يهمهم ماذا يمكن ان يظن أعدائهم ما داموا ينتفضون من الخوف والرعب، و قوة خيالة المغول الضاربة هي عبارة عن جحافل لا حصر لها، لأن عملاء المغول كانوا يهمسون بمثل هذه القصة في الطرقات وقد استخدم جنكيز خان جواسيس العدو كوسيلة لإرهاب جنود العدو انفسهم عندما كان يستميل جواسيس العدو لى جانبه، كان يلقنهم الشائعات التي ينشرونها بين قواتهم، إن جنكيز خان أطلق (خلية نحل على ملك خوارزم) أي جعله يعيش دوامة من الاضطرابات ولقد جعل الجواسيس الذي بعث بهم الى ملك الخوارزم لرؤية قوات وتعداد جيش جنكيز خان مما يصفون له، انهم كاملو الرجولة، شجعان لهم مظهر المصارعين لا يستنشقون شيئاً إلا رائحة الحرب والدماء، ويبدون تشوقاً الى القتال، لا يستطيع أي قائد السيطرة عليهم، و تهدئتهم، ومع هذه الوحشية التي يبدون فيها فإنهم يجيدون الضبط والنظام و يطيعون قائدهم طاعة عمياء ويدينون له بالولاء لأميرهم ويقنعون بما يصل اليهم من طعام و كانوا يختارون الوحوش ليأكلوها ومع أنهم مسلمون فلم يكن من الصعب ان يستعيظوا لوناً من الغذاء عن لون آخر فهم لا يأكلون لحم الخنزير بل انهم يأكلون الذئاب والدببة و- الكلاب-، عندما لا يكون هناك أي نوع من اللحوم فإن قوات جنكيز خان تبدو كالجراد من المستحيل حصرها او احصاؤها.

قال ليون روش: 1841 - 1842 (ضابط في الجيش الفرنسي ومترجم رسمي له إلى اللغة العربية التي كان يتقنها تماما، خالط أهل الجزائر في جميع مرافق الحياة، واثناء الهدنة بين الامير عبدالقادر وفرنسا دخل روش في خدمة الأمير عبدالقادر ابتداء من سنة 1837م، ولازمه في حروبه الداخلية واجتماعاته واصبح احد كتابه الخاصين، ساعده الأمير عبدالقادر في تعلم اصول الدين الاسلامي، فاعلن اسلامه وزوجه من مسلمة.

قال في "ثلاثون عاما من الإسلام"

(اعتنقت الإسلام زمنا طويلا لأدخل مُنْدَسّاً عند لاأمير عبد القادر الجزائري ونجحت الحيلة ووثق بي الأمير كل الثقة وجعلني سكرتيرا له..لكنني مالبثت أن وجدت دين الإسلام أفضل دين عرفته، فهو دين إنساني طبيعي اقتصادي أدبي، ولم يدر بخلدي شيئا من قوانيننا الوضعية إلا وجدته مستنا في الإسلام. بل إني عدت إلى التشريع الذي يسميه غول سيمون (التسريع الطبيعي) فوجدته أخذ من الشريعة الإسلامية.

وقال

(..وهو الدين الوحيد الذي حل مشكلة حقوق وواجبات الأبناء حلا عادلا، باعترافه بالمولود ورفضه للوضع الشاذ المخالف لنواميس الطبيعة الذي فرضه المذهب الكاثوليكي تجاه الأولاد الشرعيين كل الحقوق وحرم غير الشرعيين من كل الحقوق)

قال مصطفى غفر الله له:

يشير إلى قاعدة "الولد للفراش"

الشاهد من التاريخ

1) معركة البذ

استطاع الافشين ان يستفيد من جواسيس الخرمية فيجعلهم عيونا له على سيدهم لانه كان اذا وقع في يده واحد منهم عفا عنه و أجزل له العطاء ليصير جاسوسا له كما استفاد ايضا بشكل كبير من "الكوهبانية" أي رجال الاستطلاع الذين كانوا ينقلون اليه الاخبار و المعلومات الدقيقة [1]

22. It is through the information brought by the converted spy that we are able to acquire and employ local and inward spies.

22. ومن خلال المعلومات التي يقدمها الجواسيس المزدوجين تكون قادر على اكتساب وتوظيف الجواسيس المحليين والجواسيس الداخليين .

[1] موسوعة معارك العرب

من خلال المعلومات التى يقدمها الجاسوس المزدوج بمكننا معرفة من من الجواسيس المحليين يمكن ان نجندهم و من من ضباطنا تم تجنيده

يو تو ويقول : "من خلال تحويل العدو نتعلم جواسيس للعدو."

وتشانغ يو يقول : "يجب علينا أن تغري الجواسيس الى التجسس لحسابنا ، لأنهم هم الذين يعرفون من هم السكان المحليين المستعدين للتعامل معنا مقابل مال ، و من من المسؤولين يمكن رشوته".

نماذج من التاريخ

1)رشيد ثابتي

هو أخطر جاسوس جزائري بعد استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي وهو المايسترو الحقيقي وراء تأميم المحروقات، هذا الرجل الذي استطاع اختراق قصر الاليليزيه في باريس وتجنيد سكرتيرة برونيه رئيس الوفد الفرنسي والمدير العام للشؤون الإقتصادية والمالية في وزارة الخارجية الفرنسية آنذاك .

تجنيده كجاسوس

نتيجة لكل هذه المميزات والجو المتفرد التي كان يتمتع بها الرجل رأت المخابرات الجزائرية أن تزرعه كعميل لها بهدف الحصول على معلومات بشأن المفاوضات التي ستخوضها مع الجانب الفرنسي، ومن هنا فقد كلفته بمهمة الإيقاع بسكرتيرة رئيس الوفد الفرنسي والمدير العام للشؤون الاقتصادية والمالية في وزارة الخارجية وتمكن البطل في ظرف قياسي من كسب ود السكرتيرة الشقراءوتجنيدها لصالحه ومن ثم الحصول على المعلومات والملفات التي تحتاجها قيادته في المخابرات ، كان الطرف الفرنسي في كل مرة يتعجّب من سرعة بديهة وذكاء المفاوض الجزائري المزود طبعا بكل محتويات التقارير التي يتوصل إليها الفرنسيون بعد اجتماعاتهم وتسلمها السكرتيرة العاشقة إلى رشيد والذي بدوره يسلمها إلى المخابرات الجزائريةالتي تطلع عليها من أجل معرفة نوايا الوفد المفاوض ومقاصده البعيدة. استمرت هذه العلاقة العاطفية المفبركة التي استثمرتها المخابرات الجزائرية إلى آخر لحظة ، حيث واصل اختراقه لأسوار قصر الإيليزيه، والعبّ من هذا الفضاء السياسي المحكم الإغلاق، الكثير من الأسرار الخفية، كما واصل التردّد على كبرى الصالونات.

2)كيم فيلبي
يعد في سجلات تاريخ الجاسوسية زعيم حلقة عملاء كامبردج الشهيرة والأسطورية وأحد أهم جواسيس القرن العشرين، انضم إلى خدمة الاستخبارات السرية عام 1940 وترقى في منصبه حتى وصل إلى موقع رئاسة إدارة مكافحة التجسس السوفييتي وضابط الارتباط ما بين الاستخبارات البريطانية ال MI6 ونظيرتها الأمريكية الCIA وأيضا الFBI وهو من قام بتسريب جميع أسرار عمليات الحلفاء وقدمها إلى الروس وقام بالعمليات السرية من أجل إزاحة الستار الحديدي في السنوات الأولى للحرب الباردة كان عبثياً ومتعجرفاً وتهكمياً ومليئاً بالثقة بالنفس وكان جاسوساً بارعاً تمكن بكل ذكاء من التفوق على وكالات التجسس البريطانية التي عمل معها، وكان مخلصا للماركسية حيث فضل النظام السوفييتي بكل مساوئه عن النظم الغربية

الديمقراطية وضحى في سبيل الماركسية بكل شيء بما في ذلك جنسيته وسمعته.

ولد في الهند البريطانية لأسرة تنتمي للطبقة العليا حيث كان والده ضابطاً مدنياً ذا رتبة عالية، وعقب تخرجه في إحدى مدارس الأرستقراطيين عام 1928 التحق بجامعة كامبردج وتخرج فيها عام ،1933 وكانت أول بناء في عمله كجاسوس سوفييتي مزدوج.

وعند تخرجه عمل فليبي في الصحافة وبحث عن وظيفة في صحف سياسية معتدلة وأخفى معتقداته الشيوعية وعندما اندلعت الحرب الإسبانية حصل فيلبي على عمل كمراسل لصحيفة لندن وهي وكالة صحافة صغيرة لتغطية الحرب، ولكنه في الواقع كان قد أرسل إلى أسبانيا من قبل السوفييت للتجسس على الثوار ضد الجمهوريين.

عاد إلى إنجلترا واندلعت الحرب العالمية الثانية ولكنه أرسل إلى فرنسا وفي هذا الوقت أصبح مراسلاً حربياً متمرساً وأظهر احتراماً للقائد الأعلى البريطاني ومن خلاله تمكن من الاطلاع على الأسرار العسكرية الأكثر أهمية والتي كان يرسلها إلى موسكو.

وعندما سقطت فرنسا عاد إلى إنجلترا مرة أخرى وعلى الرغم من عضويته في البعثة الأنجلو-ألمانية إلا إنه قرر الانضمام إلى خدمة الاستخبارات البريطانية السرية وتمكن ببراعة لا توصف من الانضمام إلى الاستخبارات السرية، وفي صيف عام 1940 كانت المرة الأولى التي أقام فيها اتصالاً بالخدمة السرية البريطانية.

وترقى في منصبه حتى وصل إلى منصب رئيس إدارة مكافحة التجسس السوفييتي وضابط الارتباط ما بين الاستخبارات البريطانية ال MI6 ونظيرتها الأمريكية ال CIA وأيضاً الFBI والذي قام بخيانة جميع أسرار عمليات الحلفاء وقدمها إلى الروس وقام بالعمليات السرية من اجل إزاحة الستار الحديدي في السنوات الأولى للحرب الباردة. في عام 1967 كتب من موسكو مذكراته في كتابه الشهير الذي ما زال حتى اليوم يطبع الآلاف من النسخ "حربي الصامتة" وهو الكتاب الذي أذهل العالم وفيه كشف عن تفاصيل عمله كجاسوس مزدوج لصالح الKGB للمرة الأولى واعتبره العالم أحد اكثر الجواسيس نجاحا في العالم وكان أيضاً كاتباً متميزاً قدم (قصة أيقونة) عن سنوات الحرب الباردة وأحدث ما يعد ثورة في عالم كتب الجاسوسية. الكتاب أعيد طبعه مرات ومرات بعد نحو 12 عاماً من صدوره للمرة الأولى وفيه يقدم فيلبي تفاصيل عمليات التجسس التي قام بها لصالح الاتحاد السوفييتي وكيف تمكن من النجاح في الهرب إلى موسكو عام 1963 والتي عاش بها حتى مماته عام ،1988 ويشرح لماذا ظل مخلصاً للشيوعية حتى بعد أن اكتشف جرائم ستالين؟

ويكتب في مذكراته: "في صيف عام 1940 كانت المرة الأولى التي أقيم فيها اتصال بالخدمة السرية البريطانية ولكن الأمر كان قضية مثيرة بالنسبة لي لعدة سنوات في ألمانيا النازية وفيما بعد في أسبانيا حيث خدمت كمراسل لصحيفة التايمز مع قوات الجنرال فرانكو "وفي جزء آخر يكتب: "قررت أن أترك التايمز قبل أن تتركني هي إن فكرة أن أظل أكتب ممجداً عظمة القوات البريطانية وروعة أخلاقيات جنودها للأبد كانت فكرة ترعبني".

عند نهاية الحرب فإن إنجلترا وإلى حد كبير الولايات المتحدة أصبحتا أقل ثقة في حليفهما السوفييتي وأدركا أن جوزيف ستالين لديه خطط ما بعد الحرب تتضمن الاستيلاء والسيطرة على دول وسط أوروبا أثناء تحررها من الألمان، وأراد تشرشل أن تتم مراقبة السوفييت عن قرب ومن جانبه كما يذكر فيلبي اقترح أن يتم إنشاء مكتب مقاومة للشيوعية داخل الاستخبارات

البريطانية في حين أدرك المشرف عليه أن فيلبي كان على صلة بضباط سوفييت ذوي رتب عليا في إنجلترا ودول أخرى وبهذا تمت الموافقة على خطة فيلبي التي أبهجت المشرف عليه السوفييتي اناتولي ليبيديف الذي استبدل ببوريس كورتوف مدير الاستخبارات المسؤول عن عمليات فيلبي لصالح الKGB والذي كان لفترة طويلة قد أشرف على عمليات فيلبي.

في 23 يناير 1963 ترك فيلبي أسرته وهرب إلى الاتحاد السوفييتي في حين انتظرته زوجته في حفل عشاء وسار عبر مرفأ في ميناء بيروت ومن هناك استقل سفينة إلى الميناء الروسي أوديسا وعاش فيلبي لعدة شهور في مدينة على نهر الفولجا على بعد آلاف الأميال من موسكو وعندما وصل موسكو كان بورجيس قد توفي إثر أزمة قلبية في سن 52 عاما وكانت وفاته بسبب الإفراط في الشراب.

23. It is owing to his information, again, that we can cause the doomed spy to carry false tidings to the enemy.

23. و اعتماذا على معلوماته ، مرة أخرى ، يمكننا استغلال الجواسيس الهالكين لنقل أخبار كاذبة إلى العدو.

1)وكان مالك بن عبد الله الخثعمي وهو على الصافة (الصائفة هي غزوة الصيف) يقوم في الناس، إذا أراد أن يرحل، فيحمد الله ويثني عليه، ثم يقول: إني داربٌ بالغداة درب كذا؛ فتتفرق الجواسيس عنه بذلك، فإذا أصبح سلك طريقاً غيرها.
فكانت الروم تسميه الثعلب.

2) يقول جنكيز خان كنت مدركًا أن كشّافة "جاموكا" يراقبون رجالي وهم يستعدّون للمعركة، أمرت كلّ رجلٍ بإشعال خمس مشاعل بدل المشعل الواحد."

قال كشّافة "جاموكا" لقائدهم أن "تيموجين" حشد جيشًا جرّارًا وان عدد مشاعلهم يفوق عدد نجوم السماء.

قاد "جاموكا" جيشه عند بزوغ الفجر إلى مرتفعات "شاكيرما آوت"، وكان أمامه هذا المشهد.

3) بَعَثَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَبّادَ بْنَ بِشْرٍ فِي فَوَارِسَ طَلِيعَةٍ فَأَخَذَ عَيْنًا لِلْيَهُودِ مِنْ أَشْجَعَ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ بَاغٍ أَبْتَغِي أَبْعِرَةً ضَلّتْ لِي ، أَنَا عَلَى أَثَرِهَا . قَالَ لَهُ عَبّادٌ : أَلَك عِلْمٌ بِخَيْبَرَ ؟ قَالَ عَهْدِي بِهَا حَدِيثٌ فِيمَ تَسْأَلُنِي عَنْهُ ؟ قَالَ عَنْ الْيَهُودِ . قَالَ نَعَمْ كَانَ كِنَانَةُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ وَهَوْذَةُ بْنُ قَيْسٍ سَارُوا فِي حُلَفَائِهِمْ مِنْ غَطَفَانَ ، فَاسْتَنْفَرُوهُمْ وَجَعَلُوا لَهُمْ ثَمْرَ خَيْبَرَ سَنَةً فَجَاءُوا مُعَدّينَ مُؤَيّدِينَ بِالْكُرَاعِ وَالسّلَاحِ يَقُودُهُمْ عُتْبَةُ بْنُ بَدْرٍ ، وَدَخَلُوا مَعَهُمْ فِي حُصُونِهِمْ وَفِيهَا عَشَرَةُ آلَافِ مُقَاتِلٍ وَهُمْ أَهْلُ الْحُصُونِ الّتِي لَا تُرَامُ وَسِلَاحٌ وَطَعَامٌ كَثِيرٌ لَوْ حُصِرُوا لِسِنِينَ لَكَفَاهُمْ وَمَاءٌ وَاتِنٌ يَشْرَبُونَ فِي حُصُونِهِمْ مَا أَرَى لِأَحَدٍ بِهِمْ طَاقَةً . فَرَفَعَ عَبّادُ بْنُ بِشْرٍ السّوْطَ فَضَرَبَهُ ضَرْبَاتٍ وَقَالَ مَا أَنْتَ إلّا عَيْنٌ لَهُمْ أَصْدُقْنِي وَإِلّا ضَرَبْت عُنُقَك فَقَالَ الْأَعْرَابِيّ : أَفَتُؤَمّنِّي عَلَى أَنْ أَصْدُقَك ؟ قَالَ عَبّادٌ نَعَمْ . فَقَالَ الْأَعْرَابِيّ : الْقَوْمُ مَرْعُوبُونَ مِنْكُمْ خَائِفُونَ وَجِلُونَ لِمَا قَدْ صَنَعْتُمْ بِمَنْ كَانَ بِيَثْرِبَ مِنْ الْيَهُودِ ، وَإِنّ يَهُودَ يَثْرِبَ بَعَثُوا ابْنَ عَمّ لِي وَجَدُوهُ بِالْمَدِينَةِ ، قَدْ قَدِمَ بِسِلْعَةٍ يَبِيعُهَا ،

فَبَعَثُوهُ إلى كِنَانَةَ بْنِ أبي الْحُقَيْق يُخْبِرُونَهُ بِقِلَّتِكُمْ وَقِلَّةِ خَيْلِكُمْ وَسِلَاحِكُمْ . [وَيَقُولُونَ لَهُ] : فَاصْدُقُوهُمْ الضّرْبَ يَنْصَرِفُوا عَنْكُمْ فَإِنّهُ لَمْ يَلْقَ قَوْمًا يُحْسِنُونَ الْقِتَالَ وَقُرَيْشٌ وَالْعَرَبُ قَدْ سَرَوْا بِمَسِيرِهِ إلَيْكُمْ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ مَوَادّكُمْ وَكَثْرَةِ عَدَدِكُمْ وَسِلَاحِكُمْ وَجَوْدَةِ حُصُونِكُمْ وَقَدْ تَتَابَعَتْ قُرَيْشٌ وَغَيْرُهُمْ مِمّنْ يَهْوَى هَوَى مُحَمّدٍ تَقُولُ قُرَيْشٌ : إنّ خَيْبَرَ تَظْهَرُ وَيَقُولُ آخَرُونَ يَظْهَرُ مُحَمّدٌ فَإِنْ ظَفَرَ مُحَمّدٌ فَهُوَ دُلّ الدّهْرِ قَالَ الْأَعْرَابِيّ : وَأَنَا أَسْمَعُ كُلّ هَذَا ، فَقَالَ لِي كِنَانَةُ : ادْهَبْ مُعْتَرِضًا لِلطّرِيقِ فَإِنّهُمْ لَا يَسْتَنْكِرُونَ مَكَانَك ، وَاحْرُزْهُمْ لَنَا ، وَادْنُ مِنْهُمْ كَالسّائِلِ لَهُمْ مَا تَقْوَى بِهِ ثُمّ ألْقِ إلَيْهِمْ كَثْرَةَ عَدَدِنَا وَمَادّتِنَا فَإِنّهُمْ لَنْ يَدَعُوا سُؤَالَك ، وَعَجّلْ الرّجْعَةَ إلَيْنَا بِخَبَرِهِمْ[1]

4) ذكر علي بن محمد أن أبا الذيال أخبره عن المهلب بن إياس والحسن بن رشيد، عن طفيل بن مرداس العمي وعلى بن مجاهد، عن حنبل ابن أبي حريدة، عن مرزبان قهستان وكليب بن خلف والباهليين وغيرهم - وقد ذكر بعضهم مالم يذكر بعض فألفته- أن ملك خوارزم كان ضعيفاً، فغلبه أخوه خرزاذ على أمره- وخرزاذ أصغر منه- فكان إذا بلغه أن عند أحد ممن هو منقطع إلى الملك جارية أو دابة أو متاعاً فاخراً أرسل فأخذه، أو بلغه أن لأحد منهم بنتاً أو أختاً أو امرأةً جميلة أرسل إليه فغصبه، وأخذ ما شاء، وحبس ما شاء، لا يمتنع عليه أحد، ولا يمنعه الملك، فإذا قيل له، قال: لا أقوى عليه، وقد ملأه مع هذا غيظاً، فلما طال ذلك منه عليه كتب إلى قتيبة يدعوه إلى أرضه يريد أن يسلمها إليه، وبعث إليه بمافتيح مدائن خوارزم، ثلاثة مفاتيح من ذهب، واشترط عليه أن يدفع إليه أخاه وكل من كان يضاده، يحكم فيه بما يرى، وبعث في ذلك رسلا، ولم يطلع أحداً من مرازبته ولا دهاقنه على ما كتب به إلى قتيبة، فقدمت رسله على قتيبة في آخر الشتاء ووقت الغزو، وقد تهيأ للغزو، فأظهر قتيبة أنه يريد السغد، ورجع رسل خوارزم شاه إليه بما يحب من قبل قتيبة، وسار واستخلف على مرو ثابتاً الأعور مولى مسلم قال: فجمع ملوكه أحباره ودهاقينه فقال: إن قتيبة يريد السغد، وليس بغازيكم، فهلم نتنعم في ربيعنا هذا فأقبلوا على الشرب والتنعم، وأمنوا عند أنفسهم الغزو، قال: فلم يشعروا حتى نزل قتيبة في هزارسب دون النهر، فقال خوارزم شاه لأصحابه: ما ترون؟ قالوا: نرى أن نقاتله، قال: لكني لا أرى ذلك، قد عجز عنه من هو أقوى منا وأشد شوكة؛ ولكني أرى أن نصرفه بشيء نؤديه إليه، فنصرفه عامنا هذا، ونرى رأينا قالوا: ورأينا رأيك.[2]

24. Lastly, it is by his information that the surviving spy can be used on appointed occasions.

24. وأخيرا ، بواسطة هذه المعلومات يمكن استخدام الجواسيس على قيد الحياة في مناسبات محددة.

25. The end and aim of spying in all its five varieties is knowledge of the enemy; and this knowledge can only be derived, in the first instance, from the converted spy. Hence it is essential that the converted spy be treated

[1] مغازي الواقدي
[2] قادة فتح بلاد ما وراء النهر

.with the utmost liberality

25. **الغاية والهدف من التجسس في كل الأصناف الخمسه:**
معرفة من هو العدو ، وهذه المعرفة لا يمكن إلا أن تستمد ، في المقام الأول ، من الجاسوس المزدوج. ومن ثم فمن الضروري معاملتهم بأقصى قدر من السخاء.

Of old, the rise of the Yin dynasty was due to I .26
Chih who had served under the Hsia. Likewise, the rise of the Chou dynasty was due to Lu Ya who had served under the Yin.

26.**التاريخ يخبرنا أن نهوض اسرة "يين" كان سببه الأول**
"تشيه" الذي كان يعمل تحت إمرة "Hsia". وبالمثل ، فإن نهوض عهد اسرة "تشو" كان بسبب "لو يا" الذي خدم تحت إمرة يين.

التاريخ يخبرنا عن قيام دولة "بين" (سن تزو يعني اسرة شانغ ، التي تأسست في 1766 قبل الميلاد)

وكذلك كل قائد عسكري ناجح عرف عنه استعانتة بالجواسيس كتيمور لنك و الاسكندر الاكبر و هولاكو

جزء كبير من نجاح الولايات المتحدة فى الحرب العالمية الثانية كان من اسبابه مكتب الخدمات الاستراتيجية (جهاز المخابرات الأمريكية).

عدد كبير جدا من اكبر 500 شركة على مستوى العالم كان سبب نجاحهم قدرتهم على دمج معلومات السوق في استراتيجيتهم (microsoft , ibm , motorola)

1)حصان طروادة و الذي ورد ذكره في الالياذة حيث سردت قصة هذا الحصان ليصبح رمزا وتعبيرا عن فن الخداع والتآمر من الداخل لهزيمة الخصم .. وطروادة مدينة كانت غرب تركيا المنافس لليونان التجاري....حاصر اليونانيون طروادة أكثر من عشر سنين (1193- 1184 ق. م) دون ان يدخلوها لمتانة الحصون والقلاع لذا باشروا بالحيلة والدهاء أمام الفشل العسكري وظهر الدور الخطير للمخابرات فى قلب مجريات الأمور لصالح قوات الغزو فبعد دراسة متأنية

للعادات والتقاليد لطروادة وشعبها وجدوا ان الحصان عند الطرواديين مقدسا فصنعوا لذلك حصاناً خشبياً ضخما وصنعوا بداخله مخبأ سريا يتسع من الداخل لعشرة من أشداء الجنود اليونانيين او مايطلقون عليهم اليوم الكوماندوز.. وبعد ان تظاهر الجيش اليونانى بالإنسحاب من ارض المعركة جر الحصان الى أبواب مدينة طروادة والجنود بداخله فى انتظار إشارة البدء.. لقد تفاجئ الطرواديون بانسحاب الجيش اليوناني وتركهم هذا الحصان الذى كانوا يقدسونه واعتقدوا انه هدية سلام ومحبة من اليونانيون الذين اقتنعوا بعدم جدوى حربهم ..وقد وجدوا بجانب الحصان الهدية جنديا ضعيف البنية تركه اليونانيون موثوق اليدين ، معصوب العينين وعلى جسده تظهر آثار التعذيب الوحشى وإمعانا فى التضليل دفنوا كل جسده حتى رقبته فى الرمال دليلا على قسوتهم على هذا الجندى الذى عوقب بسبب طلبه السلام مع اهل طروادة ووقف الحرب كما اخبرهم وبتلك السذاجة استطاع هذا الجندى ان يقنعهم بأنهم انتصروا على اليونانيون الذين فضلوا الإنسحاب والعودة الى ديارهم سالمين فانطلت الحيلة عليهم واعتبروا أنفسهم منتصرين فأدخلوا الحصان الخشبي الى داخل حصن المدينة للإحتفال بالنصر المبين ولم يعيروا ادنى آذان للأصوات التى كانت تطالب بالتريث والتدبر فى قبول الهدية وغلبت كالعادة اصوات الغالبية الجاهلة اصوات القلة الحكيمة واعتبروا الجندى اليونانى بطل سلام قوميا عندهم.. وفى المساء تجمع الأهالي حول الحصان يرقصون ويعربدون ويشربون الخمور فرحين بالنصر المزعوم حتى أصبحوا سكارى تماما وحل آخر الليل.. ولما تأكد نوم الجميع بعد الأحتفال الصاخب أعطى الجندى اليونانى الذى وجدوه عند الحصان – واتضح فى النهاية انه كان من امهر ضابط المخابرات فى الجيش اليونانى - إشارة البدء فخرج الجنود اليونانيين من الحصان وقتلوا حراس البوابات وفتحوا أبواب المدينة من الداخل فدخلها الجيش اليوناني الذى عاد مرة اخرى سرا تحت جنح الليل حسب الخطة الموضوعة واحرق المدينة كلها بعد ان سلبها وقتل جميع رجالها وسبي الأطفال والنساء وهكذا استولوا على تلك المدينة المنيعة بفضل هذه الخديعة ولتظل على مدى التاريخ نموذجا فريدا فى الخداع واستخدام امثل لقدرات المخابرات فى زمن الحروب والسلم ايضا.

27. Hence it is only the enlightened ruler and the wise general who will use the highest intelligence of the army for purposes of spying and thereby they achieve great results. Spies are a most important element in water, because on them depends an army's ability to move.

27. ومن ثم الحاكم المستنير و القائد الحكيم هو الذي سوف يستخدم المخابرات العسكرية لأغراض التجسس وبذلك يحقق نتائج عظيمة. الجواسيس هم أهم عنصر ، لأن الجيش يعتمد عليهم في تحركاته.

الملك الذي يستخدم المخابرات العسكرية لاغراض التجسس على عدوه سيحقق نتائج عظيمة "احسن من الميداليات الذهبيه في الالومبياد" لان تحرك الجيش مرهون بهم

تو مو يختتم مذكرة تحذير : "وكما أن الماء الذي يحمل المركب من بلد لبلد ، يمكن أيضا أن يكون وسيلة للغرق ، فهذا ينطبق ايضا على الجواسيس ، في حين أن لهم نتائج عظيمة ، فكثيرا ما يكونوا سبب للدمار الشامل ".

وتقول شيا لين أن الجيش دون الجواسيس مثل الرجل دون الأذنين أو العينين.

سئل ديان بعد الحرب: كيف تحصل مصر علي كل هذه المعلومات عن جيش إسرائيل وليست لديها وسائل إلكترونية ولا طائرات استطلاع ولا تأخذ معلومات من دول كبري؟. فكانت إجابته: أن مصر نجحت في استخدام العنصر البشري في خطة الخداع والتضليل وإخفاء نوايا الحرب.

1)(ريتشارد سورج)...

، أنجح جاسوس عرفه التاريخ، حتى لحظتنا هذه، قياساً بما حققه من نتائج في مهمته...

لمزيد من الاطلاع (الرجل ذو الوجوه الثلاثة)، دار القاهرة للطباعة والنشر وهو مترجم عن كتاب بنفس الاسم، للألماني (هانز أوتو مسنر)، أصدرته، في نفس السنة، يناير 1966م، شركة (راينهارت) للنشر في (نيويورك).... او عبر الانترنت
وكان سبب اختيار المؤلف للعنوان، هو أن (سورج) كانت له ثلاث شخصيات، ووثقت به ثلاث حكومات أجنبية، خدع بمنتهى المهارة اثنتين منها، ومنح إخلاصه وولاءه كله للثالثة، لذا فقد اعتبره المؤلف صاحب ثلاثة وجوه ..

ففي الملفات الرسمية، وصف (سورج) بأنه صاحب شخصية فريدة مبهرة، وثقافة واسعة، وذكاء مفرط، وجرأة وبراعة كادت كلها تبلغ حد الكمال..هذا بالإضافة إلى حس مرهف، وقدرة مدهشة على فهم واستيعاب من أمامه، وسبر أغواره، والغوص في أعماقه حتى النخاع..كذلك كان (سورج) يستطيع فهم من أمامه، وكشف طبيعته، وإجادة التعامل معه، بعد دقائق قليلة من لقائه الأوَّل به..ويالها من موهبة خارقة، وجدت مستقرّها تماماً...وهذا بالنسبة لطبيعتة الشخصية..
أما بالنسبة لمهاراته العملية، ومواهبه القيادية المدهشة، فحدِّث ولا حرج..فبدقته وقوة شخصيته، أدار (سورج) أقوى وأنجح وأكمل شبكات الجاسوسية، داخل (الصين) و(اليابان)، خلال الحرب العالمية الثانية..
ولكن حتى هذا ليس سبب شهرته وأستاذيته، في عالم الجاسوسية، الذي لا تتوقَّف الصراعات فيه لحظة واحدة، في الحرب، وفي السلم أيضاً، وإنما تعود شهرته الفائقة، وأستاذيته المبهرة، التي أسهبت عشرات الكتب والمراجع في وصفها، والإشادة بها، والانبهار بخطوطها، طوال أكثر من نصف قرن من الزمان، إلى أنه الجاسوس الوحيد، في تاريخ الجاسوسية كله، الذي كان لنجاحه الفضل الأوَّل، في تغيير مسار حرب طاحنة رهيبة..
و(ريتشارد سورج) هذا هو الابن الثاني لمهندس ألماني، عمل في حقول بترول الإمبراطور، وحفيد (أدولف سورج)، السكرتير الخاص للمفكّر (كارل ماركس)، وأحد الذين اعتنقوا الشيوعية منذ مولدها..
ولأنه كان يشعر بالعار، كل العار، بسبب هذا، فقد بذل والد (سورج) قصارى جهده؛ ليمحو من ذاكرته تماما أمر اعتناق والده للشيوعية، ولدفع الآخرين إلى نسيان هذا أيضاً، وتمنى لو استطاع أن يمحوه من مجرى الزمن أيضاً، حتى إنه ألحق ابنه (ريتشارد) بإحدى الفرق العسكرية الألمانية، إبان الحرب العالمية الأولى، كدليل قاطع على ولائه، وانتمائه لألمانيا وإمبراطورها، وقائدها، وأفكارها، ولكل ما يرتبط بها، ولو بأدنى رابطة أو صلة..

وعلى الرغم من أن (ريتشارد) قد أبلى بلاءً حسناً خلال الحرب الأولى، استحق معه التقدير والثناء من رؤسائه، بل والترقية المحدودة أيضاً، إلا أن عقله كان يستهجن ويحتقر القتال المباشر، والاشتباك الواضح الصريح، ويعتبر كليهما وسيلة من لا عقل له، ويبني في أعماقه فكراً آخر، ومستقبلاً مختلفاً..
وبعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، بدأ (سورج) في تحويل فكره وطموحاته إلى واقع عملي، وحقيقة ملموسة..
ومن جامعات (كييل) و(هامبورج)، حصل (ريتشارد سورج) على درجة الدكتوراه، في العلوم السياسية، عام 1920م، وفي اليوم نفسه، وقبل حتى أن يجف حبر شهادة الدكتوراه، كان يملأ استمارة الالتحاق بالحزب الشيوعي الألماني في (هامبورج)..وكان هذا أحد الأخطاء الكبيرة في حياته..
فالواقع أن هذا القرار كان وبالاً على رأس (سورج)، وخاصة في تلك الفترة، التي تدهور خلالها الاقتصاد الألماني، وشارف الانهيار، وبات الحصول على وظيفة ثابتة ومحترمة من رابع المستحيلات، حتى بالنسبة لعبقري يحمل شهادة الدكتوراه مثله..
وهكذا تنقَّل (سورج) من وظيفة بسيطة إلى أخرى، ومن مدرِّس ابتدائي، إلى موظف في منجم للفحم، وإلى منزل حقير، في حي صغير، من أحياء (هامبورج) البسيطة..
ولكنه كان يشعر في أعماقه أن هذه ليست حتماً نهاية المطاف، وأن القدر مازال يدخر له الأفضل..
ولقد كان على حق تماماً، فقد كان القدر ينتظره هناك..في ليلة باردة..جداً.
نقطة التحوّل في حياة (ريتشارد سورج)، أشهر وأنجح جواسيس الحرب العالمية الثانية، كانت تكمن في ذلك اللقاء المثير، الذي باغته على نحو غير متوقع، في منتصف ليلة من ليالي الشتاء الباردة، في قلب العاصمة الألمانية (برلين)..
ففي تلك الليلة، فوجئ (سورج) بزيارة من واحد من أهم، وأشهر، وأخطر الرجال، في تلك الفترة العصيبة، من تاريخ (ألمانيا)... (هنري تولمان)، رئيس الشرطة السرية للحزب الشيوعي الألماني، والرجل الذي اشتهر بقسوته وبروده وصرامته، ونظراته القادرة على تجميد الدم، في عروق أشجع الشجعان..
وداخل منزل (سورج) الحقير، التقى به (تولمان) وشرح له أن (موسكو) تهتم به كثيراً، وتتابع حماسه للمبادئ الشيوعية، ثم أخبره في النهاية أن عليه أن يسافر إلى (موسكو)، العاصمة الحمراء؛ ليلتقي ببعض المسؤولين هناك.. وسافر (سورج) إلى (موسكو)..وهناك التقى بالرفيق (ديمتري مانولسكي)، رئيس قسم المخابرات الأجنبية في (الكومنترن)، وخضع معه لعدد من الاختبارات والدراسات، لم يفصح عنها الكتاب، ولكنها انتهت بعودته إلى (هامبورج)، وقد أصبح أحد العاملين في ذلك العالم الغامض المثير..

عالم الجاسوسية..

كانت مهمته الرئيسية هي جمع المعلومات السياسية، من كل مكان يذهب إليه، ورصد ردود الأفعال العالمية، تجاه التطورات الاجتماعية والاقتصادية السريعة والعنيفة، التي تحدث في (ألمانيا) النازية، وأنه في سبيل نجاح هذا، لابد وأن يخفي تماماً ميوله الشيوعية، ويتجنَّب حتى الإشارة إليها، بل والبدء في معارضتها، ومحاربتها، والاختلاف معها تمام الاختلاف، لو أُثير الأمر بأية صورة من الصور..
وعلى الرغم من أن القاعدة، في عالم المخابرات هي أن ينبهر العميل بالجهاز، إلا أن (سورج) قد هزم هذه القاعدة، وعكسها تماماً..
فلقد برع (سورج) في مهمته، وقام بها خير قيام، وبموهبة مدهشة، وبراعة منقطعة النظير، طوال خمس سنوات كاملة، تلقَّى خلالها الكثير من التدريبات، واكتسب عشرات المهارات

والخبرات، وهضمها كلها بسرعة مذهلة، أبهرت السوفيت تماماً..
كما تحوَّل (سورج) إلى جامعة شاملة في العلوم واللغات، وأجاد بطلاقة تامة، الإنجليزية، والفرنسية، والروسية، واليابانية، مع عدد لا بأس به من اللهجات الصينية..
باختصار، لم تمض تلك السنوات الخمس، حتى أصبح (ريتشارد سورج) واحداً من تلك الفئة النادرة في عالم الجاسوسية..
الفئة التي تحمل لقب (جاسوس كفء) وعبر (أوروبا)، ومن خلال عمله كمراسل صحفي متجوِّل، راح (سورج) يمارس عمله، لينهال سيل من المعلومات المهمة والخطيرة، على السوفيت، الذين تضاعف انبهارهم بكفاءة جاسوسهم وقدراته، فقرَّروا تطوير العملية كلها، ونقله إلى مرتبة أكبر مرتبة العميل الخاص جداً..
وفي (موسكو)، التقى (سورج) بالكولونيل (بالدن)، رئيس المخابرات السوفيتية، الذي أعلنه بالترقية، وبما تعنيه أدبياً ومالياً، ثم أسند إليه أولى مهماته القوية..
لقد طلب منه السفر إلى (شنغهاي) في (الصين)، وجمع كل المعلومات الممكنة عن جنرال شاب، وهو (شيانج كاي شيك)، والعمل على إعادة تأهيل شبكة جاسوسية مهلهلة هناك..
وسافر (سورج) إلى (شنغهاي)..
وهناك التقى بأفراد شبكة الجاسوسية (المهلهلة)، وأخبرهم بصرامة أنه رئيسهم الجديد، وبدأ يضع قواعد العمل الجديدة، في نفس الوقت الذي راح يجمع فيه المعلومات عن (شيك)..
ومرة أخرى، أثار انبهار المخابرات السوفيتية ورجالها..
فقد حصل (سورج) على كل المعلومات المطلوبة، وأعاد بناء الشبكة، التي أُطلق عليها اسم (وحدة الصين)، والتي بدأ أفرادها يتساءلون، في دهشة وانبهار، عن رئيسهم الجديد، الذي لا ينام أبداً، والذي يعمل بنشاط جمّ، دون توقُّف أو هوادة، والذي قام بخطوة بالغة الجرأة، إلى الحد الذي أذهلهم جميعاً، وجعلهم يتعاملون معه بتقدير واحترام ومهابة بلا حدود، وكأنه إله الجاسوسية نفسه..
فلقد أقنع (سورج) القنصل الأمريكي بتأجير حجرتين من منزله لرجل أعمال واقتصاد ألماني، يُدعى (فريدريك مانهايم)، والذي لم يكن في الواقع سوى جاسوس آخر، وخبير في الاتصالات اللاسلكية، يعمل لحساب السوفيت، ويُدعى (ماكس كلوس)، وكانت حقائبه، التي انتقلت إلى منزل القنصل الأمريكي، تحوي جهاز الاتصال اللاسلكي، الذي ظلّ يبث الأسرار والمعلومات إلى (موسكو)، طوال عامين كاملين، دون أن يدرك الأمريكيون دورهم في هذا !!..
وبعد نجاحه المذهل، في إحياء (وحدة الصين)، التي تحوّلت من وحدة مهلهلة، إلى واحدة من أقوى وحدات الجاسوسية السوفيتية، في العالم أجمع، قرّر السوفيت استغلال مهارات وكفاءة (سورج)، في مجال حيوي آخر..
وانطلق (سورج) ليقتحم صحافة النازي، في قلب(برلين) نفسها، مؤيّداً بشهادة اثنين من أصدقائه، الذين أشادا ببراعته وأمانته، وإخلاصه المتناهي لعمله..
وكانت خطوة بالغة الجرأة منه بالفعل!!..
إذ كان يكفي أن يقوم جهاز (الجستابو) بتحريات جادة عنه، لينكشف أمره، وتفتضح خدعته، ويسقط في قبضة أشرس جهاز أمني، في ذلك الحين..
ولكن من حسن الحظ، أن (الجستابو) كان آنذاك مشغولاً بما بدا له أكثر أهمية..
لقد اكتفى بشهادة الرجلين، وبالشهادات التي نالها (سورج)، وتركه يعمل في منصب كبير الصحفيين والمراسلين الألمان، لجريدة (زيتونج)، الناطقة بلسان الحزب النازي، ويسافر إلى أقرب حليف للنازية، في ذلك الحين إلى (طوكيو) مباشرة وهناك بدأت مرحلة جديدة وخطيرة للغاية.
في (طوكيو)، بدأ (سورج) طريقه بلعب أهم دور، في قصة أي جاسوس حذر، في أرض جديدة دور الجاسوس النائم..
ومصطلح الجاسوس النائم هذا يستخدم لوصف جاسوس، تم زرعه في منطقة الهدف، أثناء

مروره بمرحلة التوطين الأولى، التي يسعى خلالها لتثبيت أقدامه، في المجتمع الجديد، ومد جذوره في أعماقه، ويحظر عليه تماماً التورُّط في أي عمل تجسُسي خلال تلك المرحلة، مهما كانت المغريات؛ نظراً لاحتمال دفع أمر ما تحت يمينه، لكشف هويته، وتحديد حقيقة انتمائه..
لذا فلم يمارس (سورج) أية أعمال جاسوسية على الإطلاق، في الفترة الأولى، وإنما اكتفى بمد جذوره في المجتمع الياباني، وتوطيد صلاته واتصالاته، وإقامة جسور من الثقة والصداقة، بينه وبين أبرز العناصر السياسية، والاقتصادية، والعسكرية في (اليابان)، وعندما استقر به المقام، واطمأن إلى قوة ثباته في المجتمع الياباني، بدأ (سورج) في بناء شبكة الجاسوسية الجديدة..
وعلى الرغم من أن الشرطة السرية اليابانية (الكمبتاي)، كانت شديدة النشاط في تلك الفترة، وتتعامل مع كل الأجانب باعتبارهم جواسيس، إلا أن (ريتشارد سورج) قد تجاوز فترة التوطين الأولى، ونجح في إقامة صداقات وعلاقات قوية متينة، داخل المجتمع الياباني، بل وداخل (الكمبتاي) نفسه، مما ساعده على الخروج من مرحلة الكمون إلى مرحلة النشاط، والبدء في تنفيذ خطة تواجده الرئيسية..

وخلال فترة محدودة، أنشأ (سورج) شبكة قوية فعَّالة، راحت (موسكو) تتابع أخبارها بمنتهى الاهتمام الممزوج بالحذر، خاصة وأن (سورج) قد حدَّد مصروفاتها الشهرية بثلاثة آلاف دولار، وهو مبلغ هائل في ذلك الحين..
ولكن سرعان ما أدركت (موسكو) أن شبكة (سورج) تستحق هذا..
بل وما هو أكثر منه أيضاً..
فقد حقَّقت الشبكة اليابانية أوَّل انتصاراتها، عندما التقط أحد أفرادها، وهو الثري الياباني (أوزاكي)، محضر اجتماعات لجنة الدراسات الصينية، التي تحدَّثت عن رغبة (اليابان) في احتلال (منشوريا) الصينية..
ولقد حدث الغزو الياباني بالفعل، وكانت كارثة عسكرية على كل المستويات، إذ لم ينجح اليابانيون في احتلال (منشوريا) فحسب، وإنما أمكنهم احتلال شمال (الصين) كله أيضاً، وفرض هيمنتهم وسيطرتهم على مساحة واسعة من الأراضي الإستراتيجية..
وهنا، أدرك السوفيت أهمية وخطورة شبكة (سورج) اليابانية وبلا تردّد منحوا قائدها كل ما طلبه ثم فجّر (سورج) مفاجأة جديدة..
لقد أبلغ السوفيت أن الجيش الياباني في سبيله إلى الثورة، في فبراير 1936م، ثم لم تلبث ثورة الجيش أن حدثت، في التوقيت نفسه، وحملت في التاريخ اسم (حادث فبراير)..
وهنا تأكَّد السوفيت من أهمية عميلهم وقوته، وبراعته المذهلة في جمع وتحليل أخطر وأدق المعلومات..
وكان من الطبيعي -والحال هكذا- أن يتم تصنيفه باعتباره عميل نادر، على أعلى درجة من الأهمية والخطورة، وأن يتم إطلاع (ستالين) نفسه على تطورات عمله، أوّلاً بأوّل..
وخلال الأشهر التالية، توالت معلومات (سورج) وتحليلاته، على نحو مدهش، فأخبر (موسكو) باتفاقية التعاون العسكري، بين (طوكيو)
و(برلين)، وأيد قوله هذه المرّة بصور المستندات، الدالة على هذا وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، عام 1939م، كان (سورج) أشهر وأقوى وأخطر جاسوس للمخابرات السوفيتية، في العالم كله، وكانت الشبكة اليابانية التي أقامها، هي أنشط شبكات الجاسوسية، ليس في تلك الفترة، وإنما في تاريخ المخابرات كله..

وعلى الرغم من اتفاقية الدفاع المشترك، التي وقّعها (هتلر) مع (موسكو)، وصلت معلومات إلى السوفيت، من عميلهم الفذ (ريتشارد سورج)، تحمل مفاجأة مذهلة ومفزعة معلومات تؤكّد أن (ألمانيا) ستهاجم الاتحاد السوفيتي قريباً..
وعلى الرغم من ثقتهم التامة في عميلهم (سورج)، شكك بعض قادة الجيش السوفيتي في المعلومة، وبدا لهم أنه من غير المنطقي أن يشن (هتلر) حرباً على (روسيا)، في الوقت الذي انشغلت فيه قواته كلها بضرب العاصمة البريطانية (لندن)، لدفع الأسد البريطاني إلى الانهيار والاستسلام..
وفي الثاني والعشرين من يونو 1941م، بدأ (هتلر) بالفعل عمليته (باربا روسا)؛ لغزو الاتحاد السوفيتي..
وهنا انمحت آخر ذرة شك، في براعة (سورج) وكفاءته، ودقة ما يرسله من معلومات..
وهنا أيضاً، بلغ نشاط الشبكة اليابانية ذروته، وراحت معلوماتها تنهال على (موسكو)؛ لتنقل إليها أسرار اليابانيين أوّلاً بأوّل؛ إذ كان أخشى ما تخشاه (موسكو)، هو أن يستغل اليابانيون حربها مع النازيين، للانقضاض عليها من الخلف..ونشطت شبكة (سورج) بكل قوتها، للبحث عن جواب هذا التساؤل القلق..وعلى الرغم من حذره الغريزي، ودقته الفائقة، وشكوكه اللامتناهية، في كل من يتعامل معه، وقع (سورج) في الخطأ الذي يمكن أن يقع فيه أي رجل، مهما بلغت هويته..لقد التقى ذات يوم بالراقصة اليابانية الفاتنة (كيومي)، وانبهر بها، وبجمالها الفنّان، وسحرها الطاغي، وأطلق لغريزته العنان معها، على الرغم من أنه لم يبد من قبل أبداً أدنى اهتمام بمثل هذه الأمور، حتى أنه لم ينتبه إلى أمر بالغ الأهمية والخطورة..
لقد كانت (كيومي) تعمل في الواقع، لحساب مكتب الجاسوسية المضادة الياباني..ولكن، وكجاسوس خبير ومحترف، واصل (سورج) عشق (كيومي)، دون أن يمنعه هذا من مواصلة عمله، بنفس الدقة والاهتمام، متحدياً كل المخاطر كالمعتاد..ثم فجأة وقعت في يده أخطر معلومة، يمكن أن يحصل عليها جاسوس على الإطلاق..معلومة من مصادر عسكرية يابانية مطلّعة، تؤكّد أن (اليابان) لا تنوي أبداً خوض الحرب، في الجبهة السيبيرية، مكتفية بحروبها في (الصين) و(الهند الصينية)..وكانت هذه المعلومة تساوي الكثير..والكثير جداً..
مع وصول هذه المعلومة الخطيرة إلى (موسكو)، ومع ثقتها الشديدة في قوة عميلها (سورج) وخطورته، نظراً لتاريخه السابق كله، اتخذت القيادة السوفيتية قراراً بالغ الأهمية والخطورة..
لقد قرَّر قادة السوفيت سحب ما يقرب من مليوني جندي، من الجبهة السيبيرية، مع كل معداتهم، ودفعهم لمواجهة الألمان في الغرب..وكان أخطر قرار تم اتخاذه، في تاريخ الحرب العالمية الثانية على الإطلاق؛ إذ أنه يترك الجبهة اليابانية عارية تماماً، ويلقي بثقل السوفيت كله على الجبهة الألمانية..
وكانت نقطة تحوّل حاسمة، ليس في مسار محاولة الألمان لغزو الاتحاد السوفيتي فحسب، ولكن في مسار الحرب العالمية الثانية كلها..لقد انهزمت (ألمانيا) النازية، أمام جنود (موسكو) وتراجعت، وظلت تتراجع وتتراجع خلال السنوات التالية، حتى انهزمت هزيمة ساحقة في النهاية، واندحرت على الجليد السوفيتي، وانهارت قياداتها، والسوفيت يدفعونها أمامهم، حتى (برلين) نفسها..وكانت الهزيمة ساحقة ماحقة، في ذلك الحين، هوى معها الرايخ الثالث من حالق، وتحطّمت أسطورته بمنتهى العنف، حتى أن الفوهلر العظيم (أدولف هتلر) آثر الانتحار، على الوقوع في قبضة السوفيت أو البريطانيين..
أما (سورج) نفسه، فبعد أن حقّق أعظم انتصاراته، وأبلغ المخابرات السوفيتية بأعظم معلومة، في الحرب العالمية الثانية كلها، وقع في خطأ بسيط، تخلّى خلاله عن حذره الأسطوري، الذي لازمه طيلة عمره..
لقد قرأ ورقة تحوي بعض الأسرار العسكرية، أمام (كيومي)، ثم مزّقها وألقى بها في سلة القمامة، على الرغم من أن ألف باء الجاسوسية، يحتم حرق الورقة، أو التخلُّص منها بأية وسيلة حاسمة، ويحذر تماماً من إلقائها في سلة المهملات، أو وسط القمامة..وانتبهت (كيومي) للأمر..

ولأنها عميلة مخلصة ومحترفة، قامت (كيومي) بواجبها، وأبلغت الكولونيل (أوزاكي)، الذي أمر رجاله بجمع كل قصاصة ورق، في سلة قمامة (سورج)، وفرزها، وتجميعها، وإعادة لصقها..ثم واجهه بتلك الورقة، قبل شروق شمس اليوم التالي..وهكذا سقط (سورج)..وسقطت شبكته اليابانية كلها..المدهش للغاية، أن تلك المعلومة الأخيرة، التي لم يجد (سورج) الوقت لإرسالها إلى (موسكو)، في تلك الفترة، والتي ألقي القبض عليه بسببها، كانت أيضاً كفيلة بتغيير مسار الحرب كلها..

كانت معلومة تقول: إن الطائرات اليابانية تعتزم الهجوم على ميناء (بيرل هاربور) الأمريكي، فجر السادس من نوفمبر التالي..وعند محاكمة (سورج)، بدا شامخاً قوياً مهيباً كعادته، وبدت نظراته حادة صارمة، تخيف وترهب قضاته أنفسهم، حتى وهو يتلقَّى مع (أوزاكي) الحكم بإعدامهما رمياً بالرصاص..

وفى السابع من نوفمبر 1944م، تم تنفيذ حكم الإعدام في الدكتور (ريتشارد سورج)، خبير العلوم السياسية، ومراسل جريدة (زيتونج)، والجاسوس السوفيتي، الذي حمل لقباً فريداً، بين كل الجواسيس، الذين عرفهم التاريخ..لقب (الأستاذ)..

ونُكّست الأعلام في الاتحاد السوفيتي كله، حداداً على مصرعه..وتم إصدار طابع بريد يحمل صورته..ولكن هذا لم يحسم أسطورته..فلسبب ما بدأ يتردّد خفية أن (سورج) لم يلق مصرعه فعلياً، وأن اليابانيين قد أطلقوا سراحه، بموجب صفقة ما...ولم تؤيد اليابان هذا أو تنفِه، ولكن الراقصة الفاتنة (كيومي) أنهت فقرتها ذات ليلة بفزع شديد، لتخبر صديقاتها، وهي ترتجف في رعب، أن (سورج) بين روّاد الحانة، وأنه عاد ليقتلها، جزاء ما فعلته به..

ولم يصدّقها أحد.وماتت (كيومي) في حادث غامض ذات ليلة تالية، لتترك خلفها لغزاً يرتبط بأخطر الجواسيس (سورج)..(ريتشارد سورج) ..صاحب الوجوه الثلاثة الغامضة.

2) وذلك أن الفرنج خذلهم الله كانوا نازلين ببيت نوبة وهو موضع قريب من القدس الشريف حرسها الله تعالى بينهما بعض مرحلة وكان السلطان بالقدس وقد أقام يزكاً على العدو محيطاً به وقد سير إليهم الجواسيس والمخبرين فتواصلت الأخبار بقوة عزمهم على الصعود إلى القدس ومحاصرته وتركيب القنابل عليه واشتدت مخافة المسلمين بسبب ذلك فاستحضر الأمراء وعرفهم ما قد دهم المسلمين من الشدة وشاورهم في الإقامة بالقدس فأتوا بمجاملة باطنها غير ظاهرها وأصر الجميع على أن لا مصلحة في إقامته بنفسه فإنها مخاطرة بالإسلام وذكروا أنهم يقصدونهم ويخرج هو رحمه الله بطائفة من العسكر يكون حول العدو كما كان الحال بعكا ويكون هو ومن معه بصدر منع ميرتهم أو التضييق عليهم ويكونون هم بصدد حفظ البلد والدفع عنه وانفصل مجلس المشورة على ذلك وهو مصر على أن يقيم بنفسه علماً منه أنه إن لم يقم لم يقم أحد فلما انصرف الأمراء إلى بيوتهم جاء من عندهم خبر أنهم لا يقيمون إلا أن يقيم أخوه الملك العادل أو أحد أولاده حتى يكون هو الحاكم عليهم والذي يأتمرون بأمره فعلم أن هذه إشارة منهم إلى عدم الإقامة وضاق صدره وتقسم فكره واشتدت فكرته ولقد جلست في خدمته في تلك الليلة وكانت ليلة الجمعة من أول الليل إلى أن قارب الصبح وكان الزمان شتاءً وليس معنا ثالث إلا الله تعالى ونحن نقسم أقساماً ونرتب على كل قسم بمقتضاه حتى أخذني الإشفاق عليه والخوف على مزاجه فإنه كان يغلب عليه اليبس فشفعت إليه حتى يأخذ مضجعه لعله ينام ساعة فقال رحمه الله لعلك جاءك النوم ثم نهض فما وصلت إلى بيتي وأخذت لبعض شأني إلا وأذن المؤذن وطلع الصبح وكنت أصلي معه الصبح في معظم الأوقات فدخلت عليه وهو يمر الماء على أطرافه فقال ما أخذني النوم أصلاً فقلت قد علمت فقال من أين فقلت لأني ما نمت وما بقي وقت للنوم ثم اشتغلنا بالصلاة وجلسنا على ما كنا عليه فقلت له قد وقع لي واقع وأظنه مفيداً إن شاء الله تعالى فقال وما هو فقلت له الإخلاد إلى الله تعالى والإنابة إليه. والاعتماد في كشف الغمة عليه.

فقال: وكيف نصنع فقلت اليوم الجمعة يغتسل المولى عند الرواح ويصلي على العادة بالأقصى موضع مسرى النبي صلّى الله عليه وسلّم ويقدم المولى التصدق بشيء خفية على يد من يثق به ويصلي المولى ركعتين بين الآذان والإقامة ويدعو الله في سجوده فقد ورد فيه حديث صحيح وتقول في باطنك: إلهي قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصرة دينك ولم يبق إلا الإخلاد إليك والاعتصام بحبلك والاعتماد على فضلك أنت حسبي ونعم الوكيل.

فإن الله أكرم من أن يخيب قصدك ففعل ذلك كله وصليت إلى جانبه على العادة وصلى الركعتين بين الآذان والإقامة ورأيته ساجداً ودموعه تتقاطر على شيبته ثم على سجادته ولا أسمع ما يقول فلم ينقض ذلك اليوم حتى وصلت رقعة من عز الدين جرديك وكان على اليزك يخبر فيها أن الفرنج مختبطون وقد ركب اليوم عسكرهم بأسره إلى الصحراء ووقفوا إلى قائم الظهيرة ثم عادوا إلى خيامهم وفي بكرة السبت جاءت رقعة ثانية تخبر عنهم بمثل ذلك.

ووصل في أثناء النهار جاسوس أخبر أنهم اختلفوا فذهبت الفرنسيسية إلى أنهم لا بد لهم من محاصرة القدس وذهب الأنكتار وأتباعه إلى أنه لا يخاطر بدين النصرانية ويرميهم في الجبل مع عدم المياه فإن السلطان كان قد أفسد جميع ما حول القدس من المياه أنهم خرجوا للمشورة ومن عادتهم أنهم يتشاورون للحرب على ظهور الخيل وأنهم قد نصوا على عشرة أنفس منهم وحكموهم فأي شيء أشاروا به لا يخالفونهم ولما كانت بكرة الاثنين جاء المبشر يخبر أنهم رحلوا عائدين إلى جهة الرملة فهذا ما شهدته من آثار استنباطه وإخلاده إلى الله تعالى رحمه الله. [1]

[1] النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية

المستدرك على "فن الحرب"

1) إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِىُّ قَالَ أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِىُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِىَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رضى الله عنه - عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ »[1]

قال عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) للمقوقس حاكم مصر : "إن همنا الجهاد في سبيل الله ، وابتغاء رضوانه ، وليس لرغبة في الدنيا ولا الاستزادة منها " ، فيرد عليه المقوقس : " لعمري ما بلغتم ما بلغتم إلا بما ذكرت ، وما ظهرتم على أعدائكم إلا لحبهم للدنيا ورغبتهم فيها " .

و يقول بن خلدون :"إن العرب لا يحصل لهم الملك الا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم "[2]

قال أبا الدرداء: أيهم الناس، عملٌ صالح قبل الغزو فانما تقاتلون بأعمالكم.

2) أحسن معاملة الاهالي

حاول اجتذاب الاهالي و عدم أخذ شئ الا بعد دفع ثمنه . و هذا ينطبق في جميع الامور و يتعين في الاراضي الخطره . و سوف نفصل فيه لاهميته لحرب العصابات . و لهذا تنجح حرب العصابات في العراق و فلسطين و اي بلد محتل فالاهالي سيقفون بجوار المقاتلين و يحمونهم و يقدمون لهم الامن و الرعاية و الطعام و المأوى و سينضم بعضهم اليهم و يضللون عدوهم .

من يكسب الشعب يكسب المعركة

بينما في البلاد التى لا تخضع لعدو اجنبي مباشر فان الشعب لن يفهم سبب للتفجيرات ، و لن يتعاطف معهم و محكوم عليها بالفشل ، فالذي يكسب الاهالي و الشعوب اليه ينتصر بأذن الله و الذي يضهدهم فرب دعوة مظلوم تسقط عرشا . و يمكن لحرب العصابات أن تبدأ بنقص السلاح او التموين و يستكمل فيما بعد من غنائم العدو لكن لا يمكن البدء بالاساءه الى الاهالي

و اذا كنت لم تجذب الشعب الذي تقاتل من اجله و تنصره و يراك و يحس باعمالك ، فكيف ستجذب اليك باقي الشعوب فينتصرون لقضيتك لتنتصر على الاقل في الجانب السياسي و الاعلامي.

---

[1] صحيح البخاري
[2] مقدمة بن خلدون

و تذكر ما حدث لرستم قائد الفرس لما مر على كوش - قرية بين المدائن وبابل - لقيه رجل من العرب فقال له رستم: ما جاء بكم، وماذا تطلبون منا؟ قال: جئنا نطلب موعود الله بملك أرضكم وأبنائكم إن أبيتم أن تسلموا قال رستم: قد وضعنا إذا في أيديكم: قال العربي: أعمالكم وضعتكم، فأسلمكم الله بها، فلا يغرنك ما ترى حولك، فإنك لست تجادل، الإنس وإنما تجادل القدر!

فغضب منه رستم وقتله: فلما مرّ بجيشه على البرس - قرية بين الكوفة والحلة غصبوا أبناء أهله وأموالهم، وشربوا الخمور، ووقعوا على النساء! فشكى أهل البرس إلى رستم فقال لقومه: ((والله لقد صدق العربي! والله ما أسلمنا إلا أعمالنا، والله إن العرب مع هؤلاء وهم حرب أحسن سيرة منكم)).

قال فيديل كاسترو"اليهود حمقى لانهم احتلوا دولة شعبها لا يكل ولا يمل"

يقول روبرت تابر [وكانت واشنطن وسايغون تقولان بأنه لا يمكن كسب الحرب بدون الدعم الشعبي. وقد أعلن الجنرال وليام ويستمور لاند، عند استلامه قيادة القوات الأمريكية قائلاً: (لننتنبه بأنه يجب كسب الحملات على مستوى المقاطعة والناحية والقرية والضيعة التي تجري المعركة فيها، لنأسر نفوس الناس وقلوبهم.)

إن هذا هدف يستحق الثناء، إلا أنه لم يتم التوصل حتى الآن إلى اكتشاف الوسيلة اللازمة لبلوغه. فقنابل النابالم المحرقة، ورش السوائل الكيميائية لإتلاف المحاصيل، لم تأسر النفوس والقلوب.

وفي العام 1962، مهَّد نظام نغودين دييم لبرنامج على النموذج الذي اقترحه البريطانيون في ماليزيا لنقل السكان الريفيين. إلى قرى أعطيت اسم (استراتيجية)، وخصص ستين مليونا من الدولارات لإنشاء التجمعات المحصنة وتدمير المساكن المنعزلة، وذلك لفصل الانتفاضة عن قواعدها الشعبية. وكان يجب إنشاء 12 ألفاًمن هذه القرى المحصنة في نهاية العام 1963، حتى تستوعب السكان الريفيين كلهم. ولا نعلم كم بُني منها، لأن الموظفين قدَّموا عنها تقارير مزيفة، كما أن الفيتكونغ احتلوها ودمروا كثيراً منها مباشرة بعد الانتهاء من إعدادها، وفشل المشروع في بداية العام 1964.

وكان لتهجير الفلاحين بالقوة، وللتعويضات غير الكافية عن الخسائر المسببة، ةمظهر معسكرات الاعتقال للتجمعات السكنية الجديدة بأسلاكها الشائكة ومنعاتها، نتيجة معاكسة للغاية المنشودة. فبدلاً من أن يكسب البرنامج ثقة الفلاحين، فإنه أبعدهم عن الحكومة أكثر. وعوضاً عن أن يستسلموا للاحتجاز، التحق الشباب بالفيتكونغ، وتبعتهم الفتيات، ولم يتبق في التجمعات السكنية إلا (الأفواه اللا مجدية) أي الأطفال والشيوخ.]

[وفي 26 تشرين الثاني، أُعلنت الأحكام العرفية في الجزيرة "قبرص"، وتلقى جهاز الشرطة سلطات استثنائية، ومُنعت الإضرابات، وأضحى الموت عقوبة لحمل السلاح. ورد الجنود البريطانيون على اغتيال رفاقهم، بأن تصرفوا حيال السكان المدنيين كما تصرفت (فرقة البلاك والتانز) في ايرلنده، فأوقفوا الشاحنات المتجهة إلى الأسواق، ونشروا ما تحمله من ثمار وخضار على الطرق، وانتهكت حرمات المنازل، وأُتلفت الممتلكات، على نطاق واسع، واعتقل

المشبوهون والموقوفون عدة أشهر دون محاكمة. ويختصر غريفاس الموقف بقوله: (لقد تصرفت قوى الأمن بشكل وكأنها تريد عمداً أن تلقي السكان في أحضاننا) وهذا ما وقع بالفعل.]

يقول ماو تسي تونج : (يجب أن تكون قوات الغوار وسط الأهالي كالسمكة داخل الماء).

(إن أقوى الجيوش وأفضلها تدريباً وعتاداً، تعجز عن قهر شعب يحارب فوق أراضيه) [نابليون].

و نتيجة لهذا يتحول كل الشعب الى جواسيس و معاونين لك

فلا تفعل مثلما فعل الامريكان في العراق فأنهم ليسوا قدوه لنا

في الحروب الصليبية - التي استمرت أكثر من ثلاثة قرون ضد الإسلام والمسلمين- أبيدت الملايين ودمرت القرى والمدن ، وهدمت المساجد والمعابد، وكانت تبقر بطون الحوامل لإخراج الأجنة ثم حرقها بعد ذلك في ضوء الشموع والمشاعل

- شارلمان هو الذي فرض المسيحية بحد السيف

والملك (أولاف) ذبح كل من رفض اعتناق المسيحية في النرويج ،قطع أيديهم وأرجلهم ونفاهم - وشردهم ، حتى انفردت المسيحية بالبلاد

وفي الجبل الأسود بالبلقان قاد الأسقف الحاكم (دانيال بيتر وفتش عملية ذبح غير المسيحيين ليلة - عيد الميلاد

وفي الحبشة قضى الملك سيف أرعد(1342-1370م)بإعدام كل من أبى الدخول في المسيحية أو – نفيهم من البلاد

يقول الجنرال توبير "toper" :"القمع الدموي للاضطرابات كان غلطة كبرى فالنزاع الحالي – ثورة نوفمبر 1954-قد ولد جزئيا من هذا القمع الاعمى"[1]

يقول فاروق جويدة "و غناها كاظم الساهر "

أطفال بغداد الحزينة يسألون
عن أى ذنبٍ يُقتلون
يترنّحون على شظايا الجوع
يقتسمون خبز الموتِ ثم يودعون
الله اكبر من دمار الحرب يابغداد
والزمن البغيض الظالم
الله اكبر من جبابرة الحروب على الشعوب
وكل تُجَّار الدم
بغداد لا تتألمى
بغداد انت فى دمى
عار على زمن الحضارة أى عار
هل صار ترويع الشعوب وسام عز وافتخار
هل صار قتل الأبرياء شعار مجدٍ وانتصار
يا قبلة العشّاق يا جُرحي المرير
ألقى جراحك فوق صدرى
عانقى قلبى الصغير
عمر الحضارة لن يعيش بدون قلبٍ أو ضمير.

الشاهد من التاريخ

1)يقول توماس أرنولد في كتابه (الدعوة إلى الإسلام) ص 73:

«ولما بلغ الجيش الإسلامي وادي الأردن، وعسكر أبو عبيدة في بلدة فحل، كتب الأهالي النصارى في تلك البلاد إلى العرب الفاتحين يقولون: يا معشر المسلمين! أنتم أحب إلينا من الروم، وإن كانوا على ديننا، وأنتم أوْفى لنا وأرأف بنا، وأكفُّ عن ظلمنا، وأحسن ولاية علينا، ولكنهم غلبونا على أمرنا».

وقال «وغلّق أهل حمص أبواب مدينتهم، دون جيش هرقل، وأبلغوا المسلمين أن ولايتهم وعدلهم أحب إليهم من ظلم الإغريق والروم وتعسفهم».

[1] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945

وقال:
"لقد عامل المسلمون المسيحيين العرب بتسامح عظيم منذ القرن الأول للهجرة واستمر هذا التسامح في القرن المتعاقبة ونستطيع بحق أن نحكم أن القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام إنما اعتنقته عن اختيار وإرادة حرة وإن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامحاهـ

2) حرب كوبا

اتخذ كاسترو الإجراء التالي الذي أكسبه أنصاراً سياسيين ومتطوعين، فقد تمثل في إصدار قانون للإصلاح الزراعي، جعل من المزارعين والعمال الزراعيين ومستأجري الأراضي مالكين .لما يستغلون

وقد اتبع التكتيك نفسه على الهضاب التي تقطنها كثافة سكانية أكبر، وحيث توجد مزارع البن الغنية فلقد افتتح راؤول كاسترو في هذه الهضاب ما سُمي (بالجبهة الثانية)، فرانك بايس، وفُرض فيها قانون، وجبيت منها ضرائب، ومُنحت بعض الامتيازات (مدارس ومستشفيات)، ودفعت أثمان المشتريات نقداً وبكل عناية. ولقد عومل القرويون كما يعاملون من قبل أية حكومة، .إلا أنهم خضعوا إلى توجيه سياسي مكثف وطلب منهم الانضمام الكامل إلى الثورة وأهدافها

3) علاقه االلواء الركن محمود شيت خطاب بأهل جنين:

لا شكَّ أنَّ أيَّ مسؤول عسكري أو غير عسكري - يتمتع بالصفات التي ذكرناها؛ لابُدَّ أن تكون علاقته مع أهل البلد التي يعمل بها من أفضل العلاقات، لاسيما إذا كان البلد ينتمي للدين والثقافة التي ينتمي إليها المسؤول؛ فعلاقة محمود شيت خطاب بأهل جنين كانت من أقوى العلاقات، فبعد سنة قضاها هناك؛ صار كأنه من أهل البلد، يستشيرونه في أمورهم، ويدعونه إلى حفلاتهم، ويحضر أفراحهم، وقبلها أتراحهم، يتناول الطعام معهم، وما إلى ذلك من أواصر المحبة والصداقة، يقول في تقديمه لكتاب صالح مسعود أبو بصير "جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن":

"لم أكن غريباً عن أهل فلسطين عندما قدمتها مع الجيش العراقي الذي استقر في المثلث العربي: (نابلس طولكرم جنين)؛ ولكنني بعد مكوثي فيها سنةً كاملةً؛ ازددت علماً بها، فربطتني بأهلها خاصةً أهل جنين الكرام روابط من الصداقة، والثقة المتبادلة، والحب الصادق، تلك الروابط التي لا تزداد مع الأيام إلا قوةً ومتانةً، فكنتُ أتَّصلُ بهم بالرسائل، وأرعى أولادهم من التلاميذ والطلاب، الذين يدرسون في مدارس العراق ومعاهده وجامعاته.

كانت رسائلهم تردني تباعاً - كل يوم تقريباً - قبل نكبة 5 حزيران (يونيو) 1967، وكان أكثرهم يحلُّ ضيفاً بداري ببغداد كلما زاروا العراق، وكان أولادهم ولا يزالون أولادي، يزوروني وأزورهم، ويعرضون عليَّ مشاكلهم كلما حزبهم أمرٌ من الأمور، فإذا غابوا عني مدة من الزمن، فتَّشت عنهم في مدارسهم ومعاهدهم وكلياتهم؛ أسائلهم عن دروسهم، وأتسقَّط أخبار أهلهم، فأفرح لفرحهم، وأحزن لحزنهم، وما أكثر أحزانهم وأقل أفراحهم اليوم!

ذكرتُ ذلك لأني أريد أن أنبه على ما طوَّقني به وطوَّق به أهلُ جنين الأكارم كلَّ العراقيين، من فضلٍ لا يُنسى أبداً.

كان أهل جنين يرعون العراقيين رعايةً لا توصف: بيوتهم مفتوحة للجميع، يتلقونهم بالأحضان، ويغدقون عليهم من كرمهم وأريحيتهم، فكانوا بحقٍّ أهلهم بعد أهلهم، وقد أنسوهم - بما بذلوه من كرم ولطف - أنهم بعيدون عن وطنهم، وأشعروهم بأنهم بين ذويهم الأقربين.

أذكرُ أنني كنت أتناول الطعام في منازلهم أكثر مما كنت أتناوله في مطعم الضباط، وقد تدخلوا حتى في أيسر شؤوني الإدارية، وكنت إذا مرضتُ عادوني، وإذا غبتُ عنهم سألوا عني. لقد كانوا أهلي، وكانت جنين بلدي، ولا أزال حتى اليوم أتحسَّر على تلك الأيام التي قضيتها بين أهلي - أهل جنين - وفي بلدي جنين. وما يُقال عني، يُقال عن العراقيين الآخرين.

تلك هي لمحاتٌ من إنسانية أهل فلسطين، ممثَّلة بأهل جنين؛ فماذا عن جهادهم الذي لمسته فيهم يوم كنتُ مع الجيش العراقي في الأرض المقدسة؟

منذ حللتُ أرضَ فلسطين، كانت أفواج الفلسطينيين تتقاطر على المقرَّات العسكرية؛ تطالب بالسلاح وبالتدريب العسكري، وبإلقاء مهمَّات عسكرية على عاتقها للنهوض بها. وكانت إسرائيل قد احتلَّت جنين في شهر حزيران (يونيو) 1948، فاستطاع الجيش العراقي طرد الصهاينة من جنين بمعاونة المتطوعين الفلسطينيين.

وقد جرت معاركُ طاحنةٌ بين جيش إسرائيل والجيش العراقي؛ لاستعادة قرية عارة، وقرية عرعرة، وقرية صندلة من قرى جنين، وكان للمتطوعين الفلسطينيين أثرٌ أيّ أثر في انتصار الجيش العراقي على القوات الإسرائيلية، وإعاده هذه القرى وغيرها إلى العرب.

وكان للمتطوعين الفلسطينيين جهادٌ مشكورٌ في منطقة طولكرم، وفي المناطق الفلسطينية الأخرى، وكان لجماعة (الجهاد المقدس) جهادٌ عظيمٌ في منطقة القدس، إذا نسيه الناس؛ فلن ينساه ربُّ الناس، وكان للشهيد عبد القادر الحسيني - رضوان الله عليه - جهادٌ عظيمٌ في منطقة القدس، حتى قدَّم حياته الغالية في معركة القسطل... ".

ويقول في موضعٍ آخر: "بلغت علاقتي بهم حدًّا أنَّ الذي كان يريد أن يتزوج فتاة من فتيات آل جنين؛ يسألني أن أذهب لأبيها، ولم يحدث أن أحدًا من الآباء ردَّني خائبًا، والسرُّ في ذلك أن علاقتي بهؤلاء المقربين نشأت في المسجد، فصداقة المسجد لها نكهةٌ خاصةٌ، ووفاءٌ خاصٌّ، وثقةٌ بغير حدود، وما زلتُ إلى اليوم تصلني رسائلُ من أولاد جنين المقيمين في فرنسا وأسبانيا، يطلبون العون، فلا أتأخر عنهم أبدًا".

يقول: "رأيتُ من واجبي أن أودِّع أهل جنين بشيء من القول يستحقونه؛ فعكفت في غرفتي وأنا في غاية التأثر من جرَّاء العودة للعراق، لفراق من أحبُّ من أهل جنين، وخوفاً عليهم من العدو الصهيوني، الذي كان يُرى بالعين المجرَّدة.

في ذلك الجو من الانفراد والتأثر، انطلق قلمي في شعرٍ، أتذكر منه اليوم أبياتٍ فيها:

هَذِي قُبُورُ الْخَالِدِينَ وَقَدْ قَضَوا *** شُهَداءَ حَتَّى يُنْقِذُوا الأَوْطَانَا

قَدْ صَاوَلُوا الْعُدْوَانَ حَتَّى اسْتُشْهِدُوا *** مَاتُوا بِسَاحَاتِ الْوَغَى شُجْعَانَا

أَجِنِينُ يَا بَلَدَ الْكِرَامِ تَجَلَّدِي *** مَا ضَاعَ حَقٌّ ضَرَّجَتْهُ دِمَانَا

إِنِّي لأَشْهَدُ أَنَّ أَهْلَكِ قَاوَمُوا *** غَزْوَ الْيَهُودِ وَصَاوَلُوا الْعُدْوانَا

المُخْلِصُونَ تَسَرْبَلُوا بِقُبُورِهِم *** وَالْخَائِنُونَ تَسَنَّمُوا الْبُنْيَانَا

لاَ تَعْذِلُوا جَيْشَ الْعِرَاقِ وَأَهْلَهُ *** بَلْوَاكُمُ لَيْسَتْ سِوىَ بَلْوَانَا

إِنَّ السِّنَانَ يَكُونُ عِنْدَ مُكَبَّلٍ *** بِالْقَيْدِ فِي رِجْلَيْهِ لَيْسَ سِنَانَا

فَإِذَا نُكِبْتَ فَلَسْتَ أَوَّلَ صَارِمٍ *** بَهَظَتْهُ أَعْبَاءُ الْجِهَادِ فَلاَنَا

مَرْجُ ابْنِ عَامِرَ خَضَّبَتْهُ دِمَاؤنَا *** أَيَصِيرُ مِلْكاً لِلْيَهُودِ مُهَانَا؟

وَهُوَ الْخُلُودُ لِمَنْ يَمُوتُ مُجَاهِداً *** لَيْسَ الْخُلُودُ لِمَنْ يَعِيشُ جَبَانَا "

4) يقول سيرت. و . أرنولد و هو نصراني في صفحة 48 من كتابه " الدعوة إلى الإسلام " : ترجمة حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين وإسماعيل النحراوي

ويمكننا أن نحكم من الصِّلات الودية التي قامت بين المسيحيين والمسلمين من العرب بأن القوة " لم تكن عاملاً حاسماً في تحويل الناس إلى الإسلام . فمحمد نفسه قد عقد حلفاً مع بعض القبائل

المسيحية ، وأخذ على عاتقه حمايتهم ومنحهم الحرية في إقامة شعائرهم الدينية . كما أتاح لرجال الكنيسة أن ينعموا بحقوقهم ونفوذهم القديم في أمن وطمأنينة " .

ويقول في صفحة 51 : " ومن هذه الأمثلة التي قدمناها آنفاً عن ذلك التسامح الذي بسطه المسلمون الظافرون على العرب المسيحيين في القرن الأول من الهجرة ، واستمر في الأجيال المتعاقبة ، نستطيع أن نستخلص بحق أن هذه القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام ، إنما فعلت ذلك عن اختيار وإرادة حرة . وإن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح " .

ويقول في صفحة 53: " ولما بلغ الجيش الإسلامي وادي الأردن ، وعسكر أبو عبيدة في فحل ، كتب الأهالي المسيحيون في هذه البلاد إلى العرب يقولون : يا معشر المسلمين أنتم أحب إلينا من الروم ، وإن كانوا على ديننا . أنتم أوفى لنا وأرأف بنا وأكف عن ظلمنا وأحسن ولاية علينا " .

وفي صفحة 54 : " وهكذا كانت حالة الشعور في بلاد الشام إبان الغزوة التي وقعت بين سنتي 633 ، 639م والتي طرد فيها العرب جيش الروم من هذه الولاية تدريجاً . ولما ضربت دمشق المثل في عقد صلح مع العرب سنة 637م ، وأمنت بذلك السلب والنهب ، كما ضمنت شروطاً أخرى ملائمة ، لم تتوان سائر مدن الشام في أن تنسج على منوالها فأبرمت حمص ومنبج وبعض المدن الأخرى معاهدات أصبحت بمقتضاها تابعة للعرب ، بل سلم بطريق بيت المقدس هذه المدينة بشروط مماثلة . وإن خوف الروم من أن يكرههم الإمبراطور الخارج على الدين على إتباع مذهبه ، قد جعل الوعد الذي قطعه المسلمون على أنفسهم بمنحهم الحرية الدينية أحب إلى نفوسهم من ارتباطهم بالدولة الرومانية وبأية حكومة مسيحية . ولم تكد المخاوف الأولى التي أثارها نزول جيش فاتح في بلادهم تتبدد حتى أعقبها تحمس قوي لمصلحة الفاتحين " .

تلك شهادة رجل مسيحي عن الإسلام . فما الذي يخشاه المسيحيون إذن من الحكم الإسلامي ؟

لعلهم يخشون تعصب المسلمين ضدهم . فيظهر إذن أنهم لا يعرفون معنى التعصب . فلنضرب لهم أمثلة منه على مدار التاريخ .

كانت محاكم التفتيش في أسبانيا مقصوداً بها القضاء على المسلمين قبل كل شيء . وقد استخدمت فيها أبشع ألوان التعذيب التي عرفت في التاريخ ، من إحراق الناس أحياء ، ونزع أظافرهم وسمل عيونهم وتقطيع أوصالهم ، لإكراههم على ترك دينهم واتباع مذهب مسيحي معين . فهل لقي المسيحيون في الشرق الإسلامي شيئاً من ذلك طول مقامهم هناك ؟

والمجازر تقام للمسلمين في كل بلد أوربي أو واقع تحت سيطرة الأوربيين في يوغوسلافيا وألبانيا وروسيا ، وفي الشمال الأفريقي والصومال وكينيا وزنجبار ، وفي الهند والملايو ، مرة باسم تطهير الصفوف ومرة باسم إقرار الأمن والسلام !

ولكنا نترك كل هذا ونأخذ مثلاً واحداً له دلالته الخاصة وهو الحبشة ، فهي بلد تربطنا به منذ القدم روابط تاريخية وجغرافية وثقافية ودينية . فالحبشة - كما هو معلوم - تابعة للكنيسة المصرية . وسكانها خليط من المسلمين والمسيحيين ، وأقل الناس تقديراً يقدر المسلمين بـ55% من مجموع السكان . بينما يقدرهم آخرون بـ65% ! فلنأخذ أقل التقديرين !

ليس في الحبشة مدرسة واحدة حكومية تدرس الدين الإسلامي لتلاميذها المسلمين . ولا مدرسة واحدة تعلم اللغة العربية . أما المدارس التي يفتحها المسلمون على نفقتهم فإن الحكومة تظل

تفرض عليها من الضرائب والمضايقات ما يؤدي إلى إغلاقها في آخر الأمر وتيئيس غيرهم من القيام بمحاولة جديدة . وهكذا يقتصر الأمر هناك بالنسبة للمسلمين على الكتاتيب .

وإلى عهد قريب - إلى ما قبل الغزو الإيطالي - كان المسلم الذي يستدين من مسيحي حبشي ويعجز عن الوفاء بدينه يصبح رقيقاً للحبشي يشترى ويباع ويعذب بمعرفة الدولة .

وبطبيعة الحال ليس في وظائف الحكومة ولا وزاراتها واحد مسلم ليقوم بتمثيل أكثر من نصف السكان . وهذا كله والكنيسة المصرية هي المشرفة على التوجيه الديني هناك ! !

5) من اسباب هزيمة مصعب بن الزبير في حربه اسرافه في الدماء فابتعد عنه الاهالي

فقد جاء مصعب إلى ابن عمر فسلم عليه فقال: من أنت؟ قال: أنا ابن أخيك، مصعب بن الزبير. قال: صاحب العراق؟ قال: نعم. ثم قال لابن عمر: أسألك عن قوم خالفوا وخلعوا الطاعة وقاتلوا حتى إذا غلبوا دخلوا قصرًا وتحصنوا فيه وسألوا الأمان على دمائهم فأعطوا، ثم قتلوا بعد ذلك، قال:... يا مصعب، لو أن امرأ أتى ماشية الزبير فذبح منها خمسة آلاف شاة في غداة كنت تعده مسرفًا؟ فسكت مصعب. فقال: أجبني، قال: نعم، إني لأعد رجلاً يذبح خمسة آلاف شاة في يوم مسرفًا. قال: أفتراه إسرافًا في البهائم؟ لا تعبد الله وما تدري ما الله، وقتلت من وحَّد الله؟ أما كان فيهم مستكره يراجع به التوبة أو جاهل ترجى رجعته؟. فهذا القتل الكثير في أهل العراق أوغر عليه صدور عشائرهم وليس ببعيد أن يكون موقفهم منه في معركة دير الجاثليق له علاقة بهذه الأحداث، فالذي قتل مصعبًا هو زياد بن ظبيان، فلما ذهب إلى عبد الملك أمر له بألف دينار فرفض ابن ظبيان أن يأخذ شيئًا وقال لعبد الملك: لم أقتله على طاعتك وإنما قتلته على قتل أخي النابئ، وقيل: اشترك في قتله زائدة بن قدامة الثقفي وقال حين قتله: يا لثارات المختار!. [1]

6) استمد نور الدين صاحبَ حصن "كيفا" قرا أرسلان في بعض حروبه، فتقاعس قرا أرسلان وأصحابه؛ ثم عاد في الغداة يأمرهم بالتجهيز للغزو؛ فأدهشهم تراجعه، فقال :"اعلموا أن نور الدين قد سلك معي طريقًا إن لم أنجده خرج أهل بلادي عن طاعتي، وأخرج البلاد عن يدي، فإنه قد كاتب زهادها وعبّادها يذكر لهم ما لقي المسلمون من الفرنج، وما نالهم من القتل والأسر؛ ويستمدهم الدعاء، وطلب منهم أن يحثّوا المسلمين على الغزاة، وقد قعد كل واحد منهم ومعه أصحابه وأتباعه يقرءون كتب نور الدين ويبكون، ويلعنونني ويدعون عليّ، ولابد من المسير إليه".[2]

و كان نور الدين يُكرم العلماء، ويبالغ في ذلك، فبالرغم من أن الأمراء والقادة كانوا لا يجرءون على الجلوس في مجلسه دون أمره وإذنه، فإنه كان إذا دخل عليه العالم الفقيه، أو الرجل الصالح، قام هو إليه، وأجلسه، وأقبل عليه مظهرًا كل احترام وتوقير، وكان يقول عن العلماء: 'هم جند الله، وبدعائهم نُنصر على الأعداء، ولهم في بيت المال حق أضعاف ما أعطيهم، فإن رضوا منا ببعض حقهم فلهم المنة علينا'.

---

1 عبد الله بن الزبير للدكتور الصلابي
2 السابق1 / 143 - 144

ولما انهزم نور الدين في احد المواقع انسحب و اخذ يستعد للقاء النصارى مره اخرى و انفق كل ما معه على الجيش فقال له بعضهم: 'إن لك في بلادك إدرارات وصدقات كثيرة على الفقهاء والفقراء والصوفية والقراء، فلو استعنت بها في هذا الوقت لكان أصلح، فغضب من ذلك وقال: 'والله إني لا أرجو النصر إلا بأولئك، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم، كيف أقطع صلات قوم يقاتلون عني وأنا نائم على فراشي بسهام لا تخطئ، وأصرفها على من لا يقاتل عني إلا إذا رآني بسهام قد تصيب وقد تخطئ، وهؤلاء لهم نصيب في بيت المال، كيف يحل لي أن أعطيه غيرهم؟!' وكان يسمع نصيحتهم ويجلها ويقول: 'إن البلخي إذا قال لي: محمود، قامت كل شعرة في جسدي هيبة له ويرق قلبي'.

و في تاريخ ابي يعلى (كان الخبر اتصل بنور الدين بإفساد الافرنج في الأعمال الحورانية بالنهب والسبي فعزم على التأهب لقصدهم وكتب إلى من في دمشق يعلمهم ما عزم عليه من الجهاد ويستدعي منهم المعونة على ذلك بألف فارس تصل إليه مع مقدم يعول عليه وقد كانوا عاهدوا الافرنج أن يكونوا يداً واحدةً على من يقصدهم من عساكر المسلمين فاحتج عليه وغولط. فلما عرف ذلك رحل ونزل بمرج يبوس وبعض العسكرية ببعفور فلما قرب من دمشق وعرف من بها خبره ولم يعلموا أين مقصده وقد كانوا أرسلوا الافرنج بخبره وقروا معهم الأنجاد عليه وكانوا قد نهضوا إلى ناحية عسقلان لعمارة غزة ووصلت أوائلهم إلى بانياس. وعرف نور الدين خبرهم فلم يحفل بهم وقال: لا أنحرف عن جهادهم. وهو مع ذلك كاف أيدي أصحابه عن العيث والافساد في الضياع وإحسان الرأي في الفلاحين والتخفيف والدعاء له مع ذلك متواصل من أهل دمشق وأعمالها وسائر البلاد وأطرافها. وكان الغيث قد انحبس عن حوران والغوطة والمرج حتى نزح أكثر أهل حوران عنها للمحل واشتداد الأمر وترويع سربهم وعدم شربهم. فلما وصل إلى بعلبك اتفق للقضاء المقدر والرحمة النازلة أن السماء أرسلت عزاليها بكل وابل وطل وانسكاب وهطل بحيث أقام ذلك منذ يوم الثلاثاء الثالث من ذي الحجة سنة 44 إلى مثله وزادت الأنهار وامتلأت برك حوران ودارت أرحيتها وعاد ما صرح من الزرع والنبات غصناً طريئاً وضج الناس بالدعاء لنور الدين وقالوا: هذا ببركته وحسن معدلته وسيرته ثم رحل من منزله بالأعوج ونزل على جسر الخشب المعروف بمنازل العاسر في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة 44 وراسل مجير الدين والرئيس بما قال فيه: إنني ما قصدت بنزولي هذا المنزل طالباً لمحاربتكم ولا منازلتكم وإنما دعاني إلى هذا الأمر كثرة شكاية المسلمين من أهل حوران والعربان بأن الفلاحين الذين أخذت أموالهم وشتت نساؤهم وأطفالهم بيد الافرنج وعدم الناصر لهم لا يسعني مع ما أعطاني الله وله الحمد من الاقتدار على نصرة المسلمين وجهاد المشركين وكثرة المال والرجال ولا يحل لي القعود عنهم والانتصار لهم مع معرفتي بعجزكم عن حفظ أعمالكم والذب عنها والتقصير الذي دعاكم إلى الاستصراخ بالافرنج على محاربتي وبذلكم لهم أموال الضعفاء والمساكين من الريعة ظلماً لهم وتعدياً عليكم وهذا ما لا يرضي الله تعالى ولا أحداً من المسلمين ولا بد من المعونة بألف فارس نزاح العلة تجرد مع من توثق بشجاعته من المقدمين لتخليص ثغر عسقلان وغيره فكان الجواب عن هذه الرسالة: ليس بيننا وبينك إلا السيف وسيوافينا من الافرنج ما يعيننا على دفعك إن قصدتنا ونزلت علينا. فلما عاد الرسول بهذا الجواب ووقف عليه أكثر التعجب منه والانكار له وعزم على الزحف إلى البلد ومحاربته في غد ذلك اليوم وهو يوم الأربعاء الخامس والعشرون من نيسان فأرسل الله تعالى من الأمطار وتداركها ودوامها ما منعه من ذلك وصرفه عنه

ودخلت سنة خمس وأربعين وخمسمائة و أولها يوم الاثنين مستهل المحرم. وفيه تقرر الصلح بين نور الدين وأرباب دمشق والسبب في ذلك أن نور الدين أشفق من سفك دماء المسلمين أن أقام على حربها والمضايقة لها مع ما اتصل به من أخبار دعته إلى ذلك واتفق أنهم بذلوا له الطاعة

وإقامة الخطبة له على منبر دمشق بعد الخليفة والسلطان والسكة ووقعت الأيمان على ذلك وخلع نور الدين على مجير الدين خلعة كاملة بالطوق وأعاده مكرماً محترماً) [1]

7) معاملة الفرنسيين للاهالي في الجزائر

تقدم بن اسماعيل و الكراغله متبوعين بجمع من اليهود البائسين لاستقبال الحاكم العام (كلوزيل) و مجلس قيادته رافعين اليه اسمى ايات الولاء و الاستسلام و داعين اياه بمنقذهم و ولي نعمتهم اما هو فقد طلب منهم 100000 فرنك كعربون على اخلاصهم ، فحاول اولئك المنخدعون المندهشون ان يقنعوه بعدم قدرتهم على جمع ذلك المبلغ و لكن ذلك جدوى ، لأن كلوزيل كان لا يرحم ، و هكذا استخدم الضغط المتناهي بدون شفقة ، فاستعمل التهديد و الضرب بل و حتى التعذيب و حصل اخيرا على المبلغ جزء منه نقدا و الجزء الاخر من الماس و الجواهر

و كد كانت معاملة الفرنسيين لمن بقي في المدينة فرصة كبيرة تخدم قضية عبد القادر ، كما لو كان قد حقق انتصارا ، و هذا ما جعله يتعجب قائلا :"اذا كانت تلك معامله الفرنسيين لاصدقائهم فماذا عسى ان يتوقع منهم اعدائهم "

و شاع خارج المدينة و ذاع ان يهوديا قد ترأس المحكمه التى حاكمت و عاقبت الكراغله ، فكان العرب ساخطين من جراء ذلك ، ان هذا الاحتقار للمسلمين لم يسمع به ابدا من قبل و كان من نتيجته ان فتح بنو انجاد اتصالات مع عبد القادر ، كما ارسل اليه الكراغله سرا انهم لا ينتظرون سوى رحيل الفرنسيين لتسليم القلعه له [2]

3)الملك يعظم القائد

ان القائد يحارب باسم الله ممثلا للملك او الامير ، و يجب ان يكون مهابا ، فلا يعنف امام الجند و الا استخفوا به و عصوا اوامره

و القائد يعظم نائبه و اعوانه امام الجنود

الشاهد من التاريخ

1) قال عوف بن مالك الاشجعى خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقني مددى من اهل اليمن ليس معه غير سيفه فجزر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددى طائفة من جلده فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرق ومضينا فلقنيا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يفرى بالمسلمين وقعد له المددى خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله وجاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عزوجل للمسلمين بعث إليه خالد بن الوليد فأخذ من سلب قال عوف فأتيته فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله

[1] تاريخ ابي يعلى
[2] حياة الامير عبد القادر ب شارل هنري تشرشل

عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته قلت لتردنه إليه أو لاعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن نرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددى وما فعل خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد ما حملك على ما صنعت قال يارسول الله استكثرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد رد عليه ما اخذت منه قال عوف فقلت دونك يا خالد الم اف لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذاك فاخبرته قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لاترد عليه هل انتم تاركو لي امرائي لكم صفوة امرهم وعليه مكدره - رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن الوليد بن مسلم[1]

2) في معركة القادسية كان بسعد عرق على الناس، فاختلف عليه الناس، فقال: احملوني، وأشرفوا بي على الناس والد ما قبل وكان إنما هو مكب فاستخلف خالد بن عرفطة على الناس، فاتقوا به، فأكب مطلعاً عليهم، والصف في أصل حائط قديس ؛ يأمر خالداً فيأمر خالد الناس، وكان ممن شغب عليه وجوه من وجوه الناس، فهم بهم سعد وشتمهم، وقال: أما والله لولا أن عدوكم بحضرتكم لجعلتكم نكالاً لغيركم! فحسبهم - ومنهم أبو محجن الثقفي - وقيدهم في القصر، وقال جرير: أما إني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن أسمع وأطيع لمن ولاه الله الأمر وإن كان عبداً حبشياً ، وقال سعد: والله لا يعود أحد بعدها يحبس المسلمين عن عدوهم ويشاغلهم وهم بإزائهم إلا سنت به سنة يؤخذ بها من بعدي.[2]

وكتب سعد إلى الرايات: إني قد استخلف عليكم خالد بن عرفطة، وليس يمنعني أن أكون إلا وجعي الذي يعودني وما بي من الحبون، فإني مكب على وجهي وشخصي لكم باد، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنه إنما يأمركم بأمري، ويعمل برأي فقرى على الناس فزادهم خيراً، وانتهوا إلى رأيه، وقبلوا منه وتحاثوا على السمع والطاعة، وأجمعوا على عذر سعد والرضا بما صنع.[3]

3) عندما عزل عمر بن الخطاب القائد خالد بن الوليد [4]كتب عمر فى الأمصار إنى لم أعزل خالدا عن سخطة ولا خيانة ولكن الناس فتنوا به فخشيت أن يوكلوا إليه ويبتلوا فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع وأن لا يكونوا بعرض فتنة 5

4) اساس اتخاذ القرار الشورى

(والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) سورة الشورى : 38 .

و لابد للقائد ان يكون له معاونين و مستشارين يستشيرهم و لا ينفرد برأية حتى يخرج بالقرار السليم فحتى رسول الله امره ربي ان يستشير اصحابه و هو المؤيد بالوحي لكنه يعلمنا الشورى

---

[1] السنن الكبرى للبيهقي
[2] تاريخ الرسل و الملوك
[3] تاريخ الرسل و الملوك
[4] من المثير للسخرية قول بعض الكتاب ان سب العزل انهم تبارزوا و هم صغار فكر خالد بن اوليد رجل عمر فلم ينسه له و يدحض هذه الرواية ان الفرق في العمر بينهم ما يقارب عشرون عاما فعند فتح مكه كان عمر بن الخطاب في الخمسينات بينما خالد بن الوليد قال ابو سفيان لما رأه :"الغلام" و هى كلمه لا تقال لمن جاوز الثلاثين بأى حال
[5] **كنز العمال 37019**

{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159) إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (160)}ال عمران

يقول الاستاذ عبدالقادر عودة -رحمه الله- (الشورى من دعائم الايمان وصفة من الصفات المميزة للمسلمين ، سوى الله بينها وبين الصلاة والإنفاق في قوله: { والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون} . فجعل للاستجابة لله نتائج بين لنا أبرزها، وأظهرها، وهي إقامة الصلاة والشورى والانفاق، واذا كانت الشورى من الايمان فإنه لا يكمل إيمان قوم يتركون الشورى، ولا يحسن إسلامهم إذا لم يقيموا الشورى إقامة صحيحة، ومادامت الشورى صفة لازمة للمسلم لايكمل إيمانه إلا بتوفرها، فهي إذن فريضة إسلامية واجبة على الحاكمين والمحكومين، فعلى الحاكم أن يستشير في كل أمور الحكم والإدارة والسياسة، والتشريع وكل مايتعلق بمصلحة الأفراد أو المصلحة العامة، وعلى المحكومين أن يشيروا على الحاكم بما يرونه في هذه المسائل كلها، سواء استشارهم الحاكم أو لم يستشرهم [1]

مفيش حاجه عندنا اسمها ابو العريف ، ابو العريف بيولد لنا وقت المعركة فكيك و فكيك اول و ابو سريع

قال ابن خويز منداد: "واجب على الولاة مشاورة العلماء فيما لا يعلمون، وفيما يشكل من أمور الدِّين، ووجوه الجيش فيما يتعلق بالحرب، ووجوه الناس فيما يتعلق بالمصالح، ووجوه الكتاب والوزراء والعمال فيما يتعلق بمصالح البلاد وعمارتها"

و قال نظام الملك [2][ينبغي تدبر الأمور باستشارة الحكماء المسنين وذوي التجارب والأسفار(3)، فاستشارة ذوي الخبرة والتجربة سبيل للوصول إلى الرأي الصائب [4]، كما يسوق احترام السلاجقة للخبرة ومعرفة قيمتها بقوله: كان من عادة الملوك اليقظين أن يرعوا حرمة المسنين المجربين جوابي الآفاق... والعارفين بشئون الحرب، بأن يجعلوا لكل منهم مقاماً ومنزلة أثيرة لديهم... وكان إذا جدّ طارئ عدواني وحربي يتخذون التدابير كلها مع من مارسوا الحروب، ولهم فيها خبرات وتجارب كثيرة فيأتي الأمر موافقاً للهدف المرسوم، وكانوا إذا ما نشبت الحرب يرسلون إليها من خاض غمار المعارك الكثيرة، وهزم الجيوش العديدة واحتل القلاع، وذاع اسمه في العالم باسم الرجل الشجاع، وكانوا على الرغم من كل هذا يرسلون شخصاً مسناً ممن جابوا البلاد من ذوي الخبرات لتجنب الوقوع في الخطأ [(5)].] [6]

[وكان الوزير نظام الملك يقول: إن المشورة في الأمور من قوة الرأي، خاصة إذا كانت الاستشارة لمن هم على قدر كبير من الخبرة وسعة التجربة وصولاً إلى الرأي الصائب الذي

---

[1] الاسلام وأوضاعنا السياسية ، ص193

[2] أحد أشهر وزراء السلاجقة ، كان وزيرا لألب أرسلان و ابنه ملكشاه ، أنشأ نظامية نيسابور و بغداد عام 1065 عده "ريجارد كوك" اعظم اداري انجبته اسيا كلها ،اغتاله الأسماعيليون.

([3]) سياست نامه، ص 128.

[4] سياست نامه ص 130

([5]) النظم الحربية عند السلاجقة، ص 59.

[6] دولة السلاجقة

يتحتم العمل على أساسه (1)، كما يؤكد الوزير السلجوقي أن انعدام الشورى ومناقشة الآراء المختلفة والاستبداد بالرأي من الدلالات الواضحة على ضعفه وعدم جدوى العمل به ، وكانت نصيحة نظام الملك لسلطانه في مجال سياسة الأعداء أن يحارب الأعداء حرباً تترك باب الصلح مفتوحاً، وأن يصالحهم صلحاً لا يوصد باب الحرب، وأن يوطد علاقاته مع الصديق والعدو بنحو يمكنه من أن يفصم عراها، أو يعيد بناءها أنّى يشاء(2). وهي قاعدة مهمة في الفكر العسكري تنم عن رأي خبير في سياسة الحروب وإدارة الدول لا يقل حصافة وسداداً عن أي فكر حديث حصيف، والعبارة السابقة قريبة لدرجة كبيرة من القاعدة التي تقول: لا صداقات دائمة ولا عداوات دائمة وإنما مصالح دائمة. ونحن نوجه كلمة المصالح إلى مصالح الإسلام][3]

وكان بعض أهل التمرس يقول لأصحابه : شاوروا في حربكم الشجعان من أولي العزم والجبناء من أولي الحزم فإن الجبان لا يألوا برأيه ما يقي مهجكم والشجاع لا يعدو ما يشد بصيرتكم.

ثم خلصوا من بين الرأيين نتيجة تحمل عنكم معرة الجبان وتهور الشجعان فتكون أنفذ من السهم الزالج والحسام الوالج[4].

و في بعض كتب أهل الهند : من وصل عقول العقلاء بعقله ، استبان له من الامور مثل الذي يستبين في الظلمه نور المصابيح [5]

و في بعض كتب أهل الهند ايضا : لا ظفر مع بغي،ولا صحّة مع نهم،ولا ثناء مع كبر،ولا صداقة مع خبّ، ولا شرف مع سوء أدب،ولا برّ مع شحٍّ، ولا اجتناب محرّم مع حرص، ولا محبة مع زهو، ولا ولاية حكم مع عدم فقه، ولا عذر مع إصرار، ولا سلامة مع ريبة،ولا راحة قلب مع حسد، ولا سؤدد مع انتقام، ولا رئاسة مع غرارة وعجب،ولا صواب مع ترك المشاورة،ولا ثبات ملك مع تهاون وجهالة وزراء.

6) لما فض شبيب كتائب الحجاج أذن لنا الحجاج فدخلنا عليه في مجلسه الذي يبيت فيه وهو على سرير عليه لحاف فقال إني دعوتكم لأمر فيه أمان ونظر فأشيروا علي إن هذا الرجل قد تبحبح بحبوحتكم ودخل حريمكم وقتل مقاتلتكم فأشيروا علي فأطرقوا وفصل رجل من الصف بكرسيه فقال إن أذن لي الأمير تكلمت فقال تكلم فقال إن الأمير والله ما راقب الله ولا حفظ أمير المؤمنين ولا نصح للرعية ثم جلس بكرسيه في الصف قال وإذا هو قتيبة قال فغضب الحجاج وألقى اللحاف ودلى قدميه من السرير كأني أنظر إليهما فقال من المتكلم قال فخرج قتيبة بكرسيه من الصف فأعاد الكلام فقال وكيف ذاك قال تبعث الرجل الشريف وتبعث معه رعاعا من الناس فينهزمون عنه ويستحي فيقاتل حتى يقتل قال فما الرأي قال أن تخرج بنفسك ويخرج معك نظراؤك فيؤاسونك فأنفسهم قال فلعنه من ثم وقال الحجاج والله لأبرزن له غدا فلما أصبحنا وقد أوصينا جمعا غدونا في السلاح فصلى الحجاج الصبح ثم دخل فجعل رسوله يخرج ساعة بعد ساعة فيقول أجاء بعد أجاء بعد ولا ندري من يريد وقد أفعمت المقصورة بالناس فخرج الرسول

---

(1) سياست نامه، ص 129، 130.
(2) سياست نامه، ص 298، 299، النظم الحربية، ص 65.
[3] دولة السلاجقة
[4] العقد الفريد
[5] نصيحة الملوك

فقال أجاء بعد وإذا قتيبة يمشي في المسجد عليه قباء هروي أصفر وعمامة خز أحمر متقلدا سيفا عريضا قصير الحمائل كأنه في إبطه قد أدخل بركة قبائه في منطقته والدرع يصفق ساقيه ففتح له الباب فدخل ولم يحجب فلبث طويلا ثم خرج وأخرج معه لواء منشورا فصلى الحجاج ركعتين ثم قام فتكلم وأخرج اللواء من باب الفيل وخرج الحجاج يتبعه فإذا بالباب بغلة شقراء غراء محجلة فركبها وعارضه الوصفاء بالدواب فأبى غيرها وركب الناس وركب قتيبة فرسا أغر محجلا كميتا كأنه في سرجه رمانة من عظم السرج فأخذ في طريق دار السقاية حتى خرج إلى السبخة وبها عسكر شبيب وذلك يوم الأربعاء فتواقفوا ثم غدوا يوم الخميس للقتال ثم غادوهم يوم الجمعة فلما كان وقت الصلاة انهزمت الخوارج[1]

2) ان لسيوفنا اخلاق

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى وطالما ... غدونا على الأسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذي فيه ينضح

عن شداد بن أوس " رضي الله عنه " قال : قال رسول الله " صلي الله عليه وسلم " : " إن الله كتب الإحسان علي كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليُحدَّ أحدكم شفرته وليرح ذبيحته " .

كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى الجراح: إنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث جيشاً أو سرية قال: اغزوا بسم الله وفي سبيل الله تقاتلون من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا امرأة ولا وليداً.

فإذا بعثت جيشاً أو سرية فمرهم بذلك.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول عند عقد الألوية: بسم الله وبالله وعلى عون الله امضوا بتأييد الله والنصر ولزوم الحق والصبر فقاتلوا في سبيل الله لا من كفر بالله ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ولا تجبنوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تقتلوا هرماً ولا امرأة ولا وليداً وتوقوا قتلهم إذا التقى الزحفان وعند حمة النهضات وفي شن الغارات

ولما وجه أبو بكر رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان إلى الشام شيعه راجلاً.

فقال له يزيد: إما أن تركب وإما أن أنزل.

---

[1] الطبري

فقال: ما أنت بنازل وما أنا براكب إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله ثم قال: إنك ستجد قوماً حبسوا أنفسهم لله فذرهم وما حبسوا أنفسهم له - يعني الرهبان –

إني موصيك بعشر: لا تغدر ولا تمثل ولا تقتل هرماً ولا امرأة ولا وليداً ولا تقرن شاة ولا بعيراً إلا ما أكلتم ولا تحرقن نخلاً ولا تخربن عامر ولا تغل ولا تبخس.

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الأجناد: أما بعد فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى المكيدة في الحرب. وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم.

وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا.

واعلموا أن عليكم في مسيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله ولا تقولوا إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا وإن أسأنا فرب قوم قد سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله كفار المجوس فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً. واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم. أسأل الله ذلك لنا ولكم.

ونح منازلهم عن قرى أهل الصلح والذمة فلا يدخلها من أصحابك إلا من تثق بدينه [1] ولا يرزأ أحداً أهلها شيئاً [2] فإن لهم حرمة وذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها فما صبروا لكم فتولوهم خيراً. ولا تستنصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح .[3]

بينما اليهود لا يفرقون بين عسكري و مدني ففي 1967 كان ردهم على اغراق السفينة ايلات التى كان من حقنا اغراقها و سمحنا للطائرات الاسرائيلية بانقاذ الغرقى فكان ردهم هو قصف معامل تكرير البترول و مستودعات البترول في السويس بنيران المدفعية التى كان يمكنها ضرب اهداف عسكرية مصرية

و عام 1970 أغاروا على التل الكبير و انشاص و المعادي و دهشور و أبو زعبل و مدرسة بحر البقر و هي مناطق مدنية و كان يمكنهم ضرب اهداف عسكرية لكنها الخسه و النداله و ضرب للروح المعنوية المصرية

و في حرب 1973 قاموا بضرب مدينة بورسعيد يوم 8 اكتوبر و المناطق السكنية بسوريا يوم 9 أكتوبر

---

[1] حتى لا يفتن

[2] لا تؤذون اهل البلاد سواء يهود او نصارى او غيرهم فهذا لا يقره الاسلام ، و في اذيتهم خطأ من الناحيه العسكرية

[3] العقد الفريد

و نجد في كتبهم : ((فَأَوْصَوْا بَنِي بَنْيَامِينَ قَائِلِينَ: انْطَلِقُوا إِلَى الْكُرُومِ وَاكْمِنُوا فِيهَا. وَانْتَظِرُوا حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شِيلُوهَ لِلرَّقْصِ فَانْدَفِعُوا أَنْتُمْ نَحْوَهُنَّ ، وَاخْطِفُوا لأَنْفُسِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَةً وَاهْرُبُوا بِهِنَّ إِلَى أَرْضِ بَنْيَامِينَ (((القضاة 21 : 20) .

))فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاً إِلى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ.)) (تثنية 13: 15- 17(

أمر بالقتل بحد السيف والحرق بالنار والهلاك.

))فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً)) (صموئيل الأول(

حتى الرضع لم يسلموا من إله الكتاب المقدس وأيضاً البقر والغنم!

))وهذا ما تعملونه.تحرّمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر [1]. فوجدوا من سكان يابيش جلعاد اربع مئة فتاة عذارى لم يعرفن رجلا بالاضطجاع مع ذكر وجاءوا بهنّ الى المحلّة الى شيلوه التي في ارض كنعان فرجع بنيامين في ذلك الوقت فاعطوهم النساء اللواتي استحيوهنّ من نساء يابيش جلعاد ولم يكفوهم هكذا.)) قضاة (21 : 12 -14.(

أمر بالاغتصاب.

))فالآنَ اقْتُلوا كُلَ ذَكَرٍ مِنَ الأطفالِ وكُلَ امرأةٍ ضاجعَت رَجلاً، وأمَّا الإناثُ مِنَ الأطفالِ والنِّساءِ اللَّواتي لم يُضاجعْنَ رَجلاً فاسْتَبقوهُنَّ لكُم.))[2].

))لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا)) [3].

إله المحبة يقول أنه جاء ليُلقى سيفاً على الأرض وأن يفرق بين البشر وحتى بين أقرب الناس لبعضهم!

))أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي)) (لوقا 19 : 27. (

يقول المفكر اليهودي "موشي مينوحيم" في كتابه "انحطاط اليهودية": "... . لقد ارتكب اليهود جرائم لا تعد ولا تحصى بكامل وعيهم وإرادتهم .. ولا بد من محاكمتهم كما حوكم من قبل النازيون ... فلا يمكن أن تنطمس معالمها مهما طال الزمن... ومهما برعوا في التستر عليها ... وإخفاء معالمها.".

---

[1] ما هي الوسيلة لمعرفة من ضاجعت رجلا ممن لمن تضاجع

[2] عدد 31 : 17-18

[3] متى 10 : 34- 35(

سيدنا موسى كان نبيهم أنزلوا المولى عليهم يوم ماراح ياخد الوصاية العشرة ليهم خانوه

جاء المسيح في يوم دعاهم برضوا شاف الويل معاهم رغم إنوا بمعجزات الله دواهم خانوه

كان غضب من ربنا يتفرقوا هنا وهنا متشردين متشردين بلا وطن تيهين ودافعين التمن للمظلومين

عديت سنين سنين كتير والوقت فات صحي الخبيث المستكين والقلب مات صهيوني طمعان في الفلسطيني البريء

أفعى ورافعة الراية من فوق كم فتات ، أول ما قالوا إسرائيل ابتدى جهادنا الطويل

لاإله إلا الله كلنا فدائي وشهيد ، أول ما قالوا إسرائيل ابتدى جهادنا الطويل لاإله إلا الله كلنا فدائي وشهيد

قتل ودمار وجنان ولوثة والضحايا شيوخ قساوسة ماعندهمش حرام وعيب

صبرا وشتيلة وقانا يانا وناس قتيلة والإهانات شكلها أصبح رهيب

والمسجد الأقصى وخلافه كل يوم الطفل شافه خلى شعره قوام يشيب

لاإله إلا الله لاإله إلا الله كل دين والتار قريب

تقول ملكة إنجلترا (الكاثوليكية)في القرن السادس عشر في كتاب (بناة الإنسانية) "بما أن أرواح الكفرة سوف تحرق في جهنم أبداً ؛ فليس هناك أكثر شرعية من تقليد الانتقام الإلهي بإحراقهم على الأرض"

و ادعوكم لقراءة الرساله التى ارسلها حسن الخراط الى المندوب السامي الفرنسي :[أما سياسيا فقد كللت شرف العرب بما هو أهله و استحسن فعلى العالم كله لحسن إداره رجالى و محافظتهم على إخواننا المسيحيين و الاجانب خصوصا ، و على الضعفاء عموما ، أما أنتأيها المندوب السامي فقد نحرت شرف فرنسا و صوبت قنابلك الى قلبها بدلا من قلوبنا .... أنت ممثل فرنسا و أنا حارث دمشق ،، أنا أسرت جندك أسرا شريفا ، و أنت ضربت النساء و الشيوخ و الاطفال ضربا دنيئا أنا حافظت على الاثار القديمة و أنت هدمتها و حرقتها بالنار ياجنرال يا ممثل فرنسا كان بودك أن تجعلها حربا دينية إسلامية و تفرق بيننا و بين إخواننا و لكن الله أبى و نحن إرادتنا من اراده الله فأبينا ... لقد ضيعت رشدك و خربت الاحياء الاسلامية على رؤوس أهليها املا أن ارد بالمثل و قد فاتك اننا عرب نحافظ على الجار أنت جنرال فرنسا و قائد الفرق و الجيوش و أنا حارس بسيط أناجمعت عقلي و أنت ضيعت رشدك .....] [1]

و كتب كاتب فرنسي :"الواقع انه كلما كان عبد القادر حاضرا كان الفرنسيون الواقعون في قبضته يعاملون كضيوف لا كأسرى حرب ، فقد كان كثيرا ما يرسل اليهم سريا كميات من النقود تختلف قيمتها من خمسه الى عشرون دولارا من جيبه الخاص . و كان يوصي بهم ان يكسوا و

[1] موسوعة معارك العرب

يطعموا جيدا بل لقد ذهب الى أبعد من هذا فمكنهم من لبية حاجتهم الروحية و بصدد هذا الموضوع كتب بطل الفكرة الاسلامية الذي لا يعرف المساومة الى اسقف الجزائر كلمات تستحق ان تكتب بالذهب قائلا :"ارسل قسيسا الى معسكري فسوف لا يحتاج الى شئ و سوف أعمل على أن يكون محل احترام و تبجيل لأنه سيكون له وظيفة مزدوجة و هى أنه رجل دين و ممثل لك . و بهذا يصلي يوميا بالمساجين و يواسيهم و يتراسل مع عائلتهم و بذلك يكون واسطة في الحصول لهم على النقود و الثياب و الكتب و بعباره أخرى كل ما يحتاجونه او يرغبون فيه مما يخفف عنهم شده الاسر ، و كل ما سوف نطلبه منه عند وصوله المعسكر ان يعد وعد شرف لا يتغير بأن لا يتعرض في رسائله الى الحديث عن معسكراتي و حركاتي العسكرية "

و صادف مره ان كان عبدالقادر و اتباعه في شده من امرهم و كان من الصعب الحصول على الغذاء و أثناء ذلك حدثته نفسه عن الاربع و تسعون فرنسيا الذين كانوا منطرحين في معسكره و هم في أشد حالات البؤس ، فأطلق سراحهم جميعا بدون فدية او مقابل بل انه أمر بمرافقتهم الى المراكز الامامية حيث سلموا الى رفاقهم و هم مندهشون من هذا التصرف الكريم "[1]

اداء الامانة

جاء عبد حبشي أسود من أهل خيبر كان في غنم لسيده، فلما رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح سألهم قال: ما تريدون ؟ قالوا: نقاتل هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي.

فوقع في نفسه ذكر النبي فأقبل بغنمه حتى عمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إلى ما تدعو ؟ قال: أدعوك إلى الاسلام، إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وألا تعبد إلا الله.

قال: فقال العبد: فماذا يكون لي إن شهدت بذلك وآمنت بالله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنة إن مت على ذلك.

فأسلم العبد فقال: يا نبي الله إن هذه الغنم عندي أمانة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخرجها من عسكرنا وارمها بالحصا، فإن الله سيؤدي عنك أمانتك.

ففعل فرجعت الغنم إلى سيدها، فعرف اليهودي أن غلامه قد أسلم.[2]

باب ترويع المسلم

جاء في «سنن أبي داود»: [حدثنا محمد بن سليمان الأنباري ثنا بن نمير عن الأعمش عن عبد الله بن يسار عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال حدثنا أصحاب محمد، صلى الله عليه وسلم، أنهم

---

[1] حياة الامير عبدالقادر
[2] سيرة بن كثير

كانوا يسيرون مع النبي، صلى الله عليه وسلم، فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلما»]، [1]

ـ وهو في «مسند الإمام أحمد بن حنبل» مع قصة تبين أنهم كانوا مازحين، ومع ذلك لم يرخص لهم بهذا المزاح الثقيل: [حدثنا عبد الله بن نمير ثنا الأعمش عن عبد الله بن يسار الجهني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، انهم كانوا يسيرون مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مسير فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى نبل معه فأخذها فلما استيقظ الرجل فزع فضحك القوم فقال ما يضحككم فقالوا لا الا انا أخذنا نبل هذا ففزع فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم ان يروع مسلما»]

* وتصديق ذلك الحكم أيضاً في «المستدرك على الصحيحين»: [أول مشهد شهده زيد بن ثابت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخندق وهو بن خمسة عشر سنة وكان فيمن ينقل التراب يومئذ مع المسلمين فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أما أنه نعم الغلام وغلبته عيناه يومئذ فرقد فجاء عمارة بن حزم فأخذ سلاحه وهو لا يشعر فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «يا أبا رقاد نمت حتى ذهب سلاحك؟!»، ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «من له علم بسلاح هذا الغلام؟!»، فقال عمارة بن حزم: (أنا يا رسول الله أخذته)، فرده، فنهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، «أن يروع المؤمن، وأن يؤخذ متاعه لاعباً وجداً»]

معاملة الاسرى

[سرية زيد بن حارثة إلى مدين] وذكر ابن اسحق سرية لزيد بن حارثة إلى مدين قال فأصاب سبيا من أهل مينا وهى السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم يعنى بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم إلا جميعا.[2]

معاملة غير المسلم في البلاد الاسلامية

لَمّا تَجَهّزَ النّاسُ إلى خَيْبَرَ شَقّ ذَلِكَ عَلَى يَهُودِ الْمَدِينَةِالّذِينَ هُمْ مُوَادِعُونَ لِرَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَرَفُوا أَنّهُمْ إذَا دَخَلُوا خَيْبَرَ أَهْلَكَ اللّهُ خَيْبَرَ كَمَا أَهْلَكَ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَالنّضِيرَ وَقُرَيْظَةَ . قَالَ فَلَمّا تَجَهّزْنَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِإلّا عَلَى أَحَدٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ حَقّ إلّا لَزِمَهُ وَكَانَ لِأَبِي الشّحْمِ الْيَهُودِيّ عِنْدَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيّ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ فِي شَعِيرٍ أَخَذَهُ لِأَهْلِهِ فَلَزِمَهُ فَقَالَ أَجّلْنِي فَإِنّي أَرْجُو أَنْ أُقْدِمَ عَلَيْك فَأُقْضِيَك حَقّك إنْ شَاءَ اللّهُ إنّ اللّهَ عَزّ وَجَلّ قَدْ وَعَدَ نَبِيّهُ خَيْبَرَ أَنْ يَغْنَمَهُ إيّاهَا . وَكَانَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي حَدْرَدٍ مِمّنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ ، فَقَالَ يَا أَبَا الشّحْمِ إنّا نَخْرُجُ إلَى رِيفِ الْحِجَازِ فِي الطّعَامِ وَالْأَمْوَالِ . فَقَالَ أَبُو الشّحْمِ حَسَدًا وَبَغْيًا : تَحْسِبُ أَنّ قِتَالَ خَيْبَرَ مِثْلُ مَا تَلْقَوْنَهُ مِنْ الْأَعْرَابِ ؟ فِيهَا وَالتّوْرَاةُ عَشَرَةُ آلَافِ مُقَاتِلٍ

قَالَ ابْنُ أَبِي حَدْرَدٍ أَيْ عَدُوّ اللّهِ تُخَوّفُنَا بِعَدُوّنَا وَأَنْتَ فِي ذِمّتِنَا وَجِوَارِنَا ؟ وَاَللّهِ لَأَرْفَعَنّكَ إلَى رَسُولِ اللّهِ فَقُلْت : يَا رَسُولَ اللّهِ أَلَا تَسْمَعُ إلَى مَا يَقُولُ هَذَا الْيَهُودِيّ ؟ وَأَخْبَرْته بِمَا قَالَ أَبُو الشّحْمِ .

---

[1] وهو في «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، وفي «سنن البيهقي الكبرى» من طريق أبي داود، وهو في «مسند الشهاب»، وقال الألباني: (صحيح)،

[2] عيون الاثر

فَأَسْكَتَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَلَمْ يَرْجِعْ إلَيْهِ شَيْئًا ، إلّا أَنّي رَأَيْت رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ حَرّكَ شَفَتَيْهِ بِشَيْءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ فَقَالَ الْيَهُودِيّ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ هَذَا قَدْ ظَلَمَنِي وَحَبَسَنِي بِحَقّي وَأَخَذَ طَعَامِي قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَعْطِهِ حَقّهُ . قَالَ عَبْدُ اللّهِ فَخَرَجْت فَبِعْت أَحَدَ ثَوْبَيْ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ وَطَلَبْت بَقِيّة حَقّهِ فَقَضَيْته ، وَلَبِسْت ثَوْبِي الْآخَرَ وَكَانَتْ عَلَيّ عِمَامَةٌ فَاسْتَدْفَأْت بِهَا . وَأَعْطَانِي سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ ثَوْبًا آخَرَ فَخَرَجْت فِي ثَوْبَيْنِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَنَفّلَنِي اللّهُ خَيْرًا ، وَغَنِمْت امْرَأَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَبِي الشّحْمِ قَرَابَةٌ فَبِعْتهَا مِنْهُ بِمَالٍ .[1]

التسامح الديني

ووجدوا في الحصنين المذكورين2: مائة درع، وأربعمائة سيف، وألف رمح، وخمسمائة قوس عربية بجعابها، أي ووجدوا في أثناء الغنيمة صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها، فأمر بدفعها إليهم.3

اما عند الديانات الاخرى فنجد

((ومَلعونٌ مَنْ يَمنَعُ سَيفَهُ عَنِ الدَّمِ.)) (إرميا 48 : 10) .

))وكلَّمَ الآخرينَ فسمِعتُهُ يقولُ: إذهَبوا في المدينةِ وراءَهُ واضربوا. لا تُشفِقوا ولا تَعفوا. اقتلوا الشُّيوخ والشُّبَّانَ والشَّاباتِ والأطفالَ والنِّساءَ حتى الفناءِ)) (حزقيال 9 : 5-6(

الوفاء رغم الغدر

غدر الكفار بالمشركين و قتلوا 70 من خيار الصحابه معهم عهد من زعيمهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة
وخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بنى عامر حتى نزلا في ظل هو فيه، وكان مع العامريين عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلمه عمرو بن أمية، وقد سألهما حين نزلا: ممن أنتما ؟ قالا: من بنى عامر.
فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما وقتلهما وهو يرى أن قد أصاب بهما ثأرا من بنى عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره بالخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد قتلت قتيلين لادينهما "4

حرق المكتبات

يتبجح المتبجحون بحرق مكتبة الاسكندرية ايام الفتح الاسلامي عام 642جاهلين او متجاهلين انها لم تكن موجودة وقت الفتح بل احترقت في حريق الاسكندرية ايام يوليوس قيصر

---

[1] مغازي الواقدي
[2] **الوطيح وسلالم،**
[3] السيرة الحلبية
[4] السيرة النبوية لابن كثير

و الناظر لكتب التاريخ يجد حرق الحملات الصليبية لدار الحكمة في طرابلس و كان فيها اكثر من مئه الف مجلد و حرق المكتبات في الاندلس سنه 636 (قبل سقوط بغداد بيد التتار بعشرين سنة فقط!!) قاموا بحرق مكتبة قرطبة تماماً.. وقام بذلك أحد قساوسة النصارى بنفسه.. وكان اسمه "كمبيس"، وحرق كل ما وقعت عليه يده من كتب بذلت فيها آلاف الأعمار وآلاف الأوقات، وأنفق في سبيل كتابتها الكثير من المال والعرق والجهد..

حرمة نساء المجاهدين على القاعدين

حرمة نساء المجاهدين على القاعدين ، كحرمة أمهاتهم . وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في أهله ، فيخونه فيهم ، إلا وقف له يوم القيامة ، فيأخذ من عمله ما شاء . فما ظنكم ؟ . وفي رواية : فقال : فخذ من حسناته ما شئت . فالتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : فما ظنكم ؟[1]

3) الذي يطور اسحته ينتصر[2]

إن معتقدات الأمس لم تعد تطبق اليوم ... لا بد وأن نفكر بلغة الغد ، لا بد أن تضع في اعتبارك أن صواريخك الإستراتيجية ذاتها من الممكن أن تصبح طرازاً قديماً في المستقبل القريب . (جنرال هنري أرنولد)

قالولا تسعى بيش تملك اسلحة دمار

---

[1] الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 1897
خلاصة الدرجة: صحيح

2 أنا لا أعرف نوعية الأسلحة التي ستستخدم في الحرب العالمية الثالثة ..لكنني متأكد أن الحرب العالمية الرابعة ستكون بالعصا والحجر !
ألبرت آينشتاين

قاللهم والله لو عندي ما هذا صار[1]

لقد تعلمنا من تاريخ الحروب ، بان أمتلاك سلاح جديد من طرف واحد يؤدي الى استخدامه للقضاء على الطرف التاني

في حروب 1936 بين الحبشه و ايطاليا ، استخدمت ايطاليا الغازات السامة في الحبشة ، لأن الاحباش لم يكونوا يمتلكون السلاح الغازي .

و في الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) بين بين المحور من جهه و الحلفاء من الجهه الاخرى ، لم تستخدم الغازات السامه لأن الطرفين المتحاربين كانا يمتلكون هذا السلاح

و عندما استطاعت الولايات المتحده الامريكية انتاج السلاح الذري استخدمته عام 1945ضد اليابان دون تردد لان اليابان لم تكن تمتلك هذا السلاح و اعلن أمبراطور اليابان :"لقد اصبح للعدو سلاح لا نستطيع الثبات امامهو لا مقاومته فلم يبق امامنا الا الاستسلام"

كتب فليروف إلى ستالين قائلا:"إن قنبلة نووية واحدة كافية للقضاء على موسكو أو برلين، وهذا يعتمد على من يملك القنبلة، الدولة التي تصنع القنبلة النووية أولاً ستملي شروطها على بقية العالم"

و اليوم نجد صراعا مريرا بين المعسكرين الشرقي و الغربي و لكن هذين المعسكرين يحسبان الف حساب قبل الاعلان عن إعلان الحرب لان خسائر الحرب العالمية الثانية كانت حوالي 27 مليون من القتلى ، و الخبراء العسكريون يقدرون خسائر الحرب العالمية ذرية بفناء ثلثي سكان العالم و القضاء على الحضارة العالمية [2]

و الناظر الى مبادئ اسرائيل يجد انها تعتمد على الاحتفاظ بالتفوق الساحق و لو بأساليب غير تقليدية تتمثل في :-

1. التطور العنيف في السلاح الكيميائي و الجرثومي[3]
2. وضع قواعد تسمح بالتحكم في القدرة الصاروخية العربية
3. جعل أساس الاستراتيجية الاسرائيلية الخيار النووي
4. إضافة مبدأ تطوير السلاح البحري و التحكم المتزايد في المداخل البحرية[4]

أحدث أسلحة متطورة حاليا:-

1. القنبلة العنقودية التي تزن ألف رطل، وتنفلق في الجو، فتخرج منها مائة رمانة تتناثر ضمن دائرة نصف قطرها مائة متر. وهي تشكل ولا شك سلاحاً فعالاً ضد رجال العصابات.

---

[1] للشاعر علي الكيلاني يتصور محادثة بين الامريكان و صدام

[2] ارادة القتال في الجهاد الاسلامي بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب

[3] و السلاح الكيماوي و الجرثومي من الاسلحة الرخيصه

[4] كيف تفكر اسرائيل

2. الفسفور الأبيض الذي يصيب الإنسان بعاهة دائمة. فهو إن لم يقتل، فإنه يسبب جروحاً بشعة، ويخترق حتى الفولاذ، ولا يصبح غير مؤذٍ، إلا إذا غمس في الماء.
3. الأسلحة الناعمة!

أنتج حلف الأطلنطي "الناتو" جيلاً جديداً من الأسلحة، أطلق عليها اسم "الأسلحة الإنسانية الناعمة" والتي يمكنها أن تحل محل الأسلحة التقليدية والحديثة، وتحقق الأغراض نفسها، دون تحقيق دمار واسع، أو الإيقاع بضحايا، أو الإضرار بالبيئة!

وبدلاً من عمليات القصف الجوي -كما جرى في كوسوفا-.. فإن طياري حلف "الناتو" سيلقون أنواعاً من الصمغ تستطيع إلصاق الدبابات في الأرض ومنعها من الحركة، كما أن هناك موادّ تُلقى على الطرق تستطيع تدمير السيارات المارة، وذلك بدلاً من قص الطرق السريعة بالقنابل. كما أنه من بين الأسلحة الناعمة أيضاً موسيقى معينة تدفع جنود الأعداء للتقيؤ بدلاً من تمزيقهم بأسلحة تحتوي على اليورانيوم. كما أوضح الخبراء أن هناك أيضاً أسلحة مثل الضوضاء الزاعقة، والرائحة الكريهة، والأصوات العالية المؤلمة وغيرها، وعلى الرغم من أن هذه الأسلحة غير مميتة.. فإنها مرعبة للغاية، وتحقق أهدافها بشكل شبه كامل.

1) من أقوى الشعوب الإفريقيا؛ قبائل "الزولو". في بداية القرن التاسع عشر فرضت سيطرتها على مناطق شاسعة في جنوب إفريقيا ملكها "تشيتسوايو" قاد جيشًا من ستين ألف محارب تميزوا بانضباطهم الشديد. أخذت قبائل "الزولو" تقف بين البريطانيين والذهب والماس وأراضي المراعي الغنية في الداخل.

في يناير عام 1879 قاد اللورد "فريدريك تشلمز فورد" جيشًا داخل قلب أرض "الزولو"، خاطب "تشيتسوايو" مقاتليه قائلاً: إنني أرسلكم لمحاربة البيض الذين غزوا أرض "الزولو" وشتتوا ماشيتنا، ستهاجمون عند الفجر طالما ظل منكم عدد يكفي لالتهامهم.

أقام "تشلمز فورد" معسكرًا أسفل جبل مستوي القمة يسمى "إيسان دوانا"، ثم قسم قواته وطارد قوات صغيرة من "الزولو" أغرته بذلك، حينما كان "تشلمز فورد" بعيدًا؛ تعرضت القوة البريطانية الرئيسة لهجوم من جيش "تشيتسوايو".

كانت خطته الالتفاف حول أعداءها من الجانبين، ثم تطويقهم من الخلف حتى لا يبقى لهم خيار في التراجع، ثم الهجوم والتدمير، شكل البريطانيون ثلاثة صفوف ببنادقهم: صف لإطلاق النيران، وآخر للتسديد، وثالث لحشو البنادق، لكن إطلاق النيران لم يوقف "الزولو".

عاد "تشلمز فورد" ليجد جيشه مذبوحًا وقد بقي منه أقل من ستين جنديًا، لكن "تشلمز فورد" بخلاف "جورج كاستر" كان لديه فرصة أخرى، قام بحملة ثانية داخل أرض "الزولو" وأحضر هذه المرة رشاشين من نوع "جاتلينج"، أرسل "تشيتسوايو" وفدًا يطلب السلام، لكن البريطانيين تجاهلوا الوفد.

أقام "تشلمز فورد" ميدانًا على السهل أمام عاصمة "الزولو" "أونوندي"، قام "الزولو" بالهجوم، ظهر الرشاشان في مقدمة الميدان وحرك مشغلوهما أذرع التدوير. في ساعات قليلة؛ أُبيد جيش "الزولو"، وضعوا "تشيتسوايو" في سجن قبل سفره إلى "لندن"؛ لتناول الشاي مع الملكة "فيكتوريا"، ومع تدوير مملكة "الزولو" أصبحوا عمالاً لا أرض لهم، وسقطت جنوب إفريقيا في أيدي البريطانيين.

4) لابد للجيش من الاسناد الطبي

وجائز لامرأة أن تغزوا ***** يسقين أو يصلحن للجرحى الدوا

1) الاسناد الطبي في الجيش النبوي

عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وكنت اخلفهم في الرحال واصنع لهم الطعام واقوم على المرضى واداوي الجرحى.[1]

خروجهن للجهاد:

إن خروج النساء في الصدر الأول للغزو تطوعاً بل واستشهاد بعضهن حق لامرية فيه، وقد بوب البخاري في صحيحه؛ باب: الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، وباب: غزو المرأة في البحر، وباب: حمل الرجل امرأته في غزو دون بعض نسائه، وباب: غزو النساء وقتالهن مع الرجال، وباب: مداواة النساء الجرحى في الغزو، وباب: رد النساء الجرحى والقتلى.

غير أن الشارع لم يوجب عليهن الجهاد بالاتفاق، قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى

[1] صفه الصفوه

الله عليه وسلم: "أفلا نجاهد؟" قال: "لا، لكُنَّ أفضل الجهاد حج مبرور"، ومن علله قول الصنعاني: "لأن النساء مأمورات بالستر والسكون، والجهاد ينافي ذلك، إذ فيه مخالطة الأقران، والمبارزة ورفع الأصوات"، وقد نص أهل العلم على أن الذكورية شرط لوجوبه.

بيد أن خروج النساء في العصر الأول للجهاد كان منضبطاً بضوابط الشريعة، والتي منها مراعاة المنع من الاختلاط، وأسباب الفتنة، فمن أجازوا خروج النساء للغزو اختلفوا في خروج الشابة إلى أرض العدو بينما رخصوا للعجوز، وقالوا بالكراهة لخروجها في سرية لايؤمن عليها، وعلق بعضهم الإباحة بكون العسكر كثيراً تؤمن عليه الغلبة، وهذا هو الأقرب.

ومن الضوابط الشرعية لجواز خروج النساء للجهاد:

وجود المحرم لعموم أدلته، وعدم وجود ما يخصص موطن الجهاد، وقد نص أهل العلم على ذلك.

وهذا هو الذي ورد عن الصحابة فقد كانوا يخرجون للجهاد وربما صحبوا بعض المحارم من نحو زوجة وأم، ولا أظن أن منصفاً لبيباً يتصور خروج نساء ذلك الجيل للجهاد وبقاء أزواجهنّ أو أبنائهن أو أخوالهن أو أعمامهن أو سائر محارمهن في قعر البيوتات! ومن ظن ذلك فقد أساء الظِنّة بمن أثنى الله عليهم وأوجب حسن الظن بهم، (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين)، بل كانوا يبادرون إلى الجهاد، وأخبار مبادرتهم مشهورة معروفة، وقد تخلف في أحد المغازي ثلاثة نفر فأنزل الله فيهم قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، كما قال عز وجل: (وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ).

ومن ضوابط الشرع التي يقتضي حسن الظن بهن التزامهن بها؛ الحجاب والتستر، فالأمر به عام ولم يأت ما يخرج محل الجهاد عن ذلك العموم، والأصل التزامهن بأمر الشارع.

ثم كيف يظن بمن خرجت لنفل إهمالها لواجبٍ يتنزل الأمر به، ومبلغه قائم تراه بأم عينها.

وظيفة النساء في الجهاد: قديماً قالت العرب: "لاتسد الثغور بالمحصنات"، وهذا حق فإن القتال وسد الثغور، لايناسب بنية المرأة وخِلقتها، ولاسيما في تلك العهود، ومن تأمل خروج النساء في الجهاد وجده لحاجة الخدمة والرجوع بالموتى، أولضرورة مداواة المرضى والجرحى، أما إذا لم تكن ثمة ضرورة فلا تباشر علاج أجنبي، قال الشوكاني: "قال ابن بطال: ويختص اتفاقهم ذلك بذوات المحارم، وإن دعت الضرورة فليكن بغير مباشرة ولا مس، ويدل على ذلك اتفاقهم أن المرأة إذا ماتت ولم توجد إمرأة تغسلها، أن الرجل لايباشر غسلها بالمس، بل يغسلها من وراء حائل في قول بعضهم كالزهري، وفي قول الأكثر تيمم، وقال الأوزاعي: تدفن كما هي. قال ابن المنير: الفرق بين حال المداواة وغسل الميت أن الغسل عبادة والمداواة ضرورة، والضرورات تبيح المحظورات" 120 وهذا الكلام ينسحب على غير الغزو وإن كان وقوعه في الغزو أكثر.

هذا هو الأصل في خروجهن للجهاد، وتلك هي وظيفتهن، يؤكد ذلك حديث الربيع بنت معوذ في البخاري وغيره: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة"، وفي لفظ "فنسقي القوم ونخدمهم".

غير أنه وردت أخبار تفيد خروج النساء عن هذا الأصل في بعض حالات الاضطرار، فربما شاركن في القتال، ولعله تأت الإشارة إليه قريباً.

حكم شهودهن القتال والتحامهن بالرجال ليس للمرأة أن تشهد القتال وتلتحم بالرجال، قال ابن حجر في الفتح معلقاً على تبويب البخاري: غزو النساء وقتالهن مع الرجال، وقد أورد فيه حديث أنس رضي الله عنه في اشتغال بعضهن بالسقيا فقال: "لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم" قال: "ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب" وقال غيره: "تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم"قال ابن حجر: "ولم أر في شيء من ذلك التصريح بأنهن قاتلن، ولأجل ذلك قال ابن المنير: بوب على قتالهن وليس هو في الحديث، فإما

أن يريد أن إعانتهن للغزاة غزو، وإما أن يريد أنهن ما ثبتن لسقي الجرحى ونحو ذلك إلاّ وهن بصدد أن يدافعن عن أنفسهن، وهو الغالب. انتهى"، ولغرابة أن يكون مراد البخاري بقوله وقتالهن مع الرجال، أي اشتراكهن فيه، التمس ابن حجر -رحمه الله- للتبويب وجهاً بعيداً فقال: "ويحتمل أن يكون غرض البخاري بالترجمة أن يبين أنهن لايقاتلن وإن خرجن في الغزو، فالتقدير بقوله: "وقتالهن مع الرجال" أي هل هو سائغ؟"ولعل في هذا بعدا كما قال العيني: "لم يكن غرض البخاري هذا الاحتمال البعيد أصلاً، ولا هذا التقدير الذي قدره، لأنه خلاف ما يقتضيه التركيب، فكيف يقول: هل هو سائغ؟ بل هو واجب عليها الدفع إذا دنا منها العدو"، وعلى هذا فيجوز أن يكون التقدير وقتالهن مع الرجال أي في حال الاضطرار إذا دنى منهن الرجال كما في الأثر، غير أن قول العيني بل هو واجب محل نظر، فقد ذهب بعض أهل العلم إلى إباحة توليتهن الأدبار بالفرار حال الانهزام وسيأتي نص الشافعي فيه قريباً. وقد أورد البخاري الآثار في خدمتهن الجيش ورعايتهن الأسرى وإرجاعهن الموتى بعد أن ذكر خروجهن للغزو ومشاركتهن فيه، وكأنه يشرح كيف كان جهادهن، ولهذا قال الصنعاني: "وفي البخاري ما يدل على أن جهادهن إذا حضرن مواقف الجهاد سقي الماء ومداواة المرضى ومناولة السهام"، وقد جاء عند أحمد وغيره في أثر ابن عباس عندما سئل عن شهود النساء للقتال، أنهن كن يداوين الجرحى ويقمن على المرضى ولايحضرن القتال وهذا هو المتوجه فلايتصور خروج النساء لمباشرة القتال مع تصور طبيعة القتال في ذلك الجيل، فإنه يحتاج إلى سواعد الرجال، وبنية المرأة ضعيفة ولهذا لم يوجب عليها القتال128 كشأن سائر الضعفاء قال في السير: "لايعجبنا أن يقاتل النساء مع الرجال في الحرب، لأنه ليس للمرأة بنية صالحة للقتال، كما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "هاه، ما كانت هذه تقاتل"، وربما يكون في قتالها كشف عورة المسلمين، فيفرح به المشركون، وربما يكون ذلك سبب لجرأة المشركين على المسلمين فيقولون: احتاجوا إلى الاستعانة بالنساء على قتالنا، فليتحرز عن هذا، ولهذا المعنى لايستحب لهن مباشرة القتال إلاّ أن يضطر المسلمون إلى ذلك، فإن دفع فتنة المشركين عند تحقق الضرورة بما يقدر عليه المسلمون جائز بل واجب"، ولهذا ورد أنه يرضخ لهن إن خرجن من الغنيمة ولايُسهم وما ورد في إسهامه لبعضهن حمل على الرضخ وذلك لعدم شهودهن القتال.

وقد تقرر أن الضرورة تبيح المحظور، فإن اضطرت النساء لمباشرة القتال إذا انهزم المسلمون أو عم النفير واختلطت الأمور، فلا حرج في مشاركتهن ودفاعهن عن أنفسهن، وعلى مثل هذا يحمل ما رُوي عن بعض الصحابيات كأم عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها إن صح131، بل هو ظاهر ما نقل عنها -وعن غيرها رضي الله عنهن- فقد كانت مشاركتها بعد أن انهزم الناس فلم يبق حول النبي صلى الله عليه وسلم إلاّ نُفير.

كما أن لهن أن يجاهدن بغير إذن إذا دهم المسلمين عدو في قعر الدور، ففي مثل هذه الأحوال ليس لهن إلاّ أن يدافعن عن دينهن وأعراضهن وأنفسهن وقد اختلف أهل العلم هل هذا واجب عليهن في تلك الحال أو لهن اللواذ بالفرار؟ قال الشافعي رحمه الله: "ولو شهد النساء القتال فولين رجوت أن لا يأثمن بالتولية، لأنهن لسن ممن عليه الجهاد كيف كانت حالهن".

تنبيه:

رويت آثار عن بعض النساء وأخبار بعضها ليس فيها حجة وكثير منها لايثبت، وهو في كتب المغازي والسير كثير، وقد قال الإمام ابن تيمية: "قال الإمام أحمد ثلاثة أمور ليس لها إسناد: التفسير والملاحم والمغازى، ويروى ليس لها أصل أي إسناد، لأن الغالب عليها المراسيل مثل ما يذكره عروة بن الزبير، والشعبي، والزهري، وموسى بن عقبة، وابن إسحاق، ومن بعدهم كيحيى بن سعيد الأموي، والوليد بن مسلم والواقدى ونحوهم".

الخلاصة..

بناء على ما سبق فليس في جهاد النساء المأثور إباحة امتزاج الرجال بالنساء أو اجتماعهم متداخلين في ميدان واحد، بل لا يُتصور وجود النساء أو غيرهن من أجل المداواة والإسعاف وسط ميدان المعركة الذي يختلط فيه الحابل بالنابل وتتطاير فيه الرؤوس، وقد عُلم أنَّ لِمَنْ يشتغل بالإسعاف والمداوة أماكن خاصة منعزلة يخلى إليها الجرحى أو المرضى.

ومعلوم أن ما أباحته الضرورة يقدر بقدره ومن ذلك مباشرة المرأة علاج الجريح المثخن

والمريض المقعد وفقاً لشرطه، ومنه أيضاً التحامها بالرجال للذود عن عرضها وحماية نفسها.[1]

3) ترجع بعض المراجع استخدام السلاجقة للمستشفى إلى وقت مبكر من تاريخهم (2)، وكان يعرف في وقتهم بالبيمارستان (3)، فكان اهتمام وزير السلطان طغرل بك عميد الملك كبيراً بتنظيم بيمارستانان بغداد سنة 449هـ (4)، وكان للسلطان محمد بن ملكشاه دور كبير في دعم البيمارستانات في بغداد بالأموال؛ إذ أمر بصرف مائة ألف دينار في مصالحها سنة إحدى وخمسمائة (5)، وتدل بعض المصادر التاريخية على أن السلاجقة لم يكتفوا بذلك بل تجاوزوه إلى استخدام المستشفى المتنقل في حلهم وترحالهم، فكان البيمارستان (6) المحمول(7)، في جيش السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوفي كبيراً جداً، بحيث كان يحتاج حمله إلى أربعين جملاً، وكان هذا البيمارستان ملازماً للجيش السلجوقي دائماً (8)، حرصاً منهم على توفير الإسناد الطبي الدائم للجيش، وقد كان أبو الحكم عبيد الله بن المظفر الباهلي الحكيم الأديب المعروف بالمغربي طبيب هذا المستشفى، كما كان أبو الفداء يحيى بن سعيد ابن يحيى المظفر المعروف بابن المرخّم – الذي صار أقضى القضاة ببغداد في أيام المقتفي – فاصداً وطبيباً فيه أيضاً (9)، وفي معركة قطوان سنة 536هـ ما يدل على وجود الأطباء ومصاحبتهم للجيش السلجوقي في عهد السلطان سنجر، فكان من نتائج هذه المعركة وفاة الطبيب شرف الدين محمد إيلاقي (10)، وهو ما يؤكد اشتراكه في المعركة وعمله طبيباً في الجيش، ويدل المرض الذي أصاب السلطان مسعود بن محمد سنة 546هـ وأدى إلى وفاته على أن الأطباء كانوا في البلاط السلطاني بشكل دائم حيث أشرفوا على تطبيب السلطان إضافة إلى من تم استدعاؤهم من أطباء العراق حيث اشتركوا جميعاً في معالجته التي لم يكتب لها النجاح لاستشراء المرض الذي أدى إلى وفاته (11)، وهو شاهد من الشواهد على تواجد الأطباء بالقرب من السلطان دائماً (12).[13]

5) وحدة القيادة

---

[1] الاختلاط بين الواقع و التشريع
(2) تاريخ إيران، ص 126.
(3) وفيات الأعيان (124/3)، العرب والأتراك، ص 97.
(4) تاريخ البيمارستانات، ص 189.
(5) الخدمات العامة في بغداد،، ص 300.
(6)، (3) النظم الحربية عند السلاجقة، ص 196.
(7) النظم الحربية عند السلاجقة، ص 196.
(8) وفيات الأعيان (124/3)، تاريخ البيمارستانات، ص 14.
(9) وفيات الأعيان (123/3، 124).
(10) السلاجقة في التاريخ والحضارة، ص 398.
(11) راحة الصدور، ص 354.
(12) النظم الحربية عند السلاجقة، ص 197.
[13] دولة السلاجقة

يقول الاستاذ محمود شيت خطاب :"لقد كان من أهم أسباب إخفاق العرب في حرب فلسطين عام 1948 ([1]) هو عدم وجود قيادة عربية موحده ، التى من واجبها استخدام القوات المناسبة و الاسلحة المناسبة في المكان و الزمان المناسبين .

كان الجيش العراقي يقاتل في تلك الحرب في منطقة جبلية ، و كانت له دروع لا فائده منها في تلك المنطقة .

و كان الجيش المصري يقاتل في منطقة مكشوفه ، و كان محروما من الدروع الضرورية للقتال في تلك المنطقة .

و كان لدي الجيش العراقي مدافه من عيار (25)رطلا دون عتاد و كان لدي الجيش المصري كميات ضخمة من عتاد مدافع (25) رطلا بدون مدافع فلو كان لدى العرب قيادة عربية موحدة حينذاك ، لنقلت دروع الجيش العراقي الى الجيش المصري و لنقلت عتاد مدافع عيار (25) رطلا من الجيش المصري الى الجيش العراقي و لما بقيت دروع الجيش العراقي و مدافعه و عتاد الجيش المصري كتلا من الحديد لا جدوى فيها للمجهود الحربي "[2]

ذَكَرَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ حَدِيثَ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ : { أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَأَسْرَى مِنْ تَحْتِ اللَّيْلِ - أَيْ سَارَ - فَتَقَطَّعَ النَّاسُ - أَيْ تَفَرَّقُوا - فِي غَلَبَةِ النَّوْمِ فَمَالَتْ رَاحِلَتَا أَبِي بَكْرٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِمَا إلَى شَجَرَةٍ فَجَعَلَتَا تُصِيبَانِ مِنْهَا وَهُمَا نَائِمَانِ ، فَاسْتَيْقَظَا وَقَدْ مَضَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ وَنَزَلُوا ، فَلَمَّا كَانَا بِحَيْثُ يَسْمَعُهُمَا النَّبِيُّ نَادَاهُمَا : أَلَا هَلْ أَمَّرْتُمَا ؟ قَالَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ : أَلَا رَشَّدْتُمَا - أَيْ أَصَبْتُمَا الصَّوَابَ } - وَكَذَلِكَ الْمُسَافِرُونَ إذَا خَافُوا اللُّصُوصَ فَيَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يُؤَمِّرُوا عَلَيْهِمْ أَمِيرًا لِيُطِيعُوهُ وَيَصْدُرُوا عَنْ رَأْيِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إلَى الْقِتَالِ ، فَأَمَّا إذَا لَمْ يَخَافُوا ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِأَنْ لَا يُؤَمِّرُوا أَحَدًا . [3]

6) التعرض لجيش العدو

من العقيدة العسكرية الاسلامية التعرض للعدو اذا علمت و تيقنت من اعداده العده للهجوم على الدولة الاسلامية

الشاهد من التاريخ

---

[1] و كان قائد الجيوش العربيه هو ملك الاردن اسما فقط و يساعده البريطاني الجنرال "جلود"

[2] ارادة القتال في الجهاد الاسلامي

[3] شرح السير الكبير

4) في حروب 1948

حينما وصل الجنود الى قمة تل الرادار لم تطربهم نشوة النصر او تلههم عن الهدف الحقيقي الذي لا يبعد سوى كيلو متر و نصف ، ألا و هو مستعمره الخمسه التى هرب منها اليهود الذين نجوا من معركه التل ، و قد زاد في تحمس الجنود أنهم شهدوا يهود المستعمرة نفسها ينزحون الى قرية أبي غوش ظنا منهم أن الجيش العربي لابد أن يواصل زحفه فيحتل المستعمرة الصغيرة في برهه وجيزة ، وبعد ان ثبت الجنود مراكزهم و أعاد الضباط تنظيم فئاتهم تقدم الجنود الى أركان حرب الكتيبة الرئيس خالد الصحن و رجوه ان يسعى لاعداد هجوم جديد على الهدف المذكور لأنهم لا يطيقون رؤية مستعمرة يهودية بالقرب منهم و خاصه أنهم يثقون بقوتهم و نجاحهم .

فذهب الرئيس خالد و معه بعض الضباط منهم قائد المدرعات الملازم حمد عبدالله الى قائد الكتيبة ، و عرضوا عليه استعدادهم لاحتلال المستعمرة اليهودية التى تقع في سفح تل الرادار .

فما كان من قائد الكتيبة الا أن قال بأن أوامر العمليات [1] تأتية من الفرقة و أنه لا يستطيع السماح بهجوم أخر على مسؤوليته

و هكذا بقيت الكتيبة في تل الرادار ، بعيدة عن الطريق العام، تاركة المستمرتين اليهودتين المجاورتين في نعيم تام لأن هاتين المستمرتين يهوديتان و لا تسمح الأوامر و الخطط السرية بالتعرض لهما و يا ليت الامر انتهى عند هذا الحد ، و لكن الشئ المؤلم الذي يحز في النفوس هو أن اليهود أخذوا _بعد أن أعادا تنظيمهم_ يقصفون تل الرادار بقنابل الهاون ليلا و نهارا و خاصه بعدما ادركوا أن الجيش العربي لا ينوي التعرض لمستعمراتهم و لقد اتخوا من تلك المستمرتين أوكارا و مواقع لمدافعهم الخفيفه التى بدأوا يصبون حممها على تل الرادار باستمرار ، كل هذا و الكتيبة صامته ، و كان من نتيجة هذا ان خسرت الكتيبة الاولى أكثر من خمسه عشر قتيلا و ما يزيد عن 70 جريحا، حتى أن قائد الكتيبة الاولى كان يغير السرية التى ترابط في التل كل اسبوع مره نظرا لتعرض لكثرة الاصابات [2]

7) تعلم لغة العدو

قال زيد بن ثابت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلمت له كتاب اليهود وقال إني والله ما آمن يهود على كتابي . فتعلمته ، فلم يمر بي إلا نصف شهر حتى حذقته ، فكنت أكتب له إذا كتب ، وأقرأ له إذا كتب إليه [3]

---

[1] المسير للسخرية ان قاده الفرق الاردنية كانوا انجليز

[2] مذكرات عبدالله التل

3 سنن ابي داود و هو صحيح قال العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني في كتابه الزاهر الموسوم بـ (سلسلة الأحاديث الصحيحة:

)وهذا الحديث في معنى الحديث المتداول على الألسنة : " من تعلم لسان قوم أمن من مكرهم " ولكن لا أعلم له أصلاً بهذا اللفظ ، ولا ذكره أحد ممن ألف في الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، فكأنه إنما اشتهر في الأزمنة المتأخرة) . السلسلة الصحيحة 366/1

4) كان الملازم عبد المجيد مسئولا مع مفرزته عن قلعة اللطرون . و فى مساء 30-31 /5/ 1948 شعر بأن اليهود يتجمعون بالقرب من موقعه و أكد له ذلك صوت المدرعات و السيارات اليهودية التى كان الليل ينقله بسهوله لآذان الضباط و الجنود . و حينما تأكد الضباط من استعداد اليهود للقيام بهجوم ليلي على القلعه أبرق الى قائد الكتيبه طالبا النجده و خاصه المدرعات لأنه لم يكن لديه الا خمسه عشر جنديا ، و لما تسلم قائد الكتيبة اشارة الاستغاثه مررها الى قائد اللواء اشتن ASHTON و طلب منه أن يساعد قلعه اللطرون بالمدفعية و يبعث اليها ببعض المدرعات ، و لكن قائد اللواء لم يرسل شيئا [1] و لسوء حظ قائد المفرزة التقط اليهود برقيته التى طلب بها نجده المدرعات فأجابوه بلغه عربية صحيحية ما يلي :- "المدرعات بطريقها اليكم و ستصلكم قريبا" فاعتقد الضابط أن هذه الرساله صادره من مرجعه ، و خاصه ان قائد اللواء تأخر في تلبيه الطلب بل لم يرسل الرد على برقيه قائد الكتيبة و و حوالي منتصف الليل اقترب صوت المدرعات من القلعه و استبشر الضابط خيرا لدنوها منه ضانا أنها مدرعات النجده ، و لم يتبين الحقيقة الا حينما احاطت المدرعات بالقلعه و اقتحمت الباب الخارجي و دخلت الساحه و كانت هذه المره من الدبابات اليهودية من نوع شيرمان و هى التى سلمها الانجليز لليهود قبل خروجهم من البلاد .

كانت مفاجأه تامه للضابط و جنوده القلائل فقدر الموقف الحربي و قرر العمل فى لحظه واحده ، فأمر باغلاق الباب الحديدى و صعد الجنود و هو بينهم الى سطح القلعه و معهم جميع ذخيرتهم من القنابل اليدوية المتفجره و المحرقه و ما كادت اول دبابه تصل الى الباب حتى امطروها بالقنابل المحرقه فتوقفت عن السير و احترقت و هلك من كان بها و لما شاهدت بقية الدبابات ما وقع للدبابه الاولى أخذت تطلق مدافعها على استحكامات القلعه بدون أن تجرؤ على الاقتراب من الباب الرئيسي ، و بعد فتره قصيره شاهد الضابط و جنوده البواسل جموع المشاه من اليهود تقترب من القلعة فانتظروا الى ان صارت الاصابه محققه فصبوا عليهم نيران رشاشاتهم و بنادقهم القليله و استطاعوا ان يشتتوا جمعهم و يرموا الرعب في قلوبهم [2]

---

[1] و هو غير مستغرب منه فهو انجليزي لا يهتم بالعرب و المستغرب كيف عين في هذا المنصب و كيف لم يعزل بعد هذا التقصير

[2] مذكرات عبدالله التل

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

كان من المفروض نظرا للجهد الكبير في هذا الكتاب و عدم التفرغ ،ان انتهي منه بعد سنوات ثم كما تعودت و تعلمت أن أخفي الكتاب سته أشهر كاملة ثم أطالعه فأنظر و اراجعه و أسأل نفسي هل سيستفيد منه الناس ام لا؟

لكني استخرت أن اطرحه كاملا على الانترنت قبل ان انتهي منه بكل ما فيه من نقص نظرا لشعوري بأهميته الشديدة و لأنه خير لي ان يستفاد منه هذه الفترة بدلا من طرحه بعد سنوات مرتبا و مهيئا فيقول الناس :"أحسنت" .

و أسئل الله أن يعينني على تمامه

ولم أر في عيوب الناس عيبا * كنقص القادرين على التمام

بين الكاتب و الكتاب

الكاتب شاب مصري اسمه عمر عبدالله سليم لو بتركب من العباسية الصبح يبقى اكيد هتقبله يوميا و غالبا لن تسلم عليه او تطلب التوقيع على اوتوغراف بل هتديله كتف عشان تركب الميكروباص و تروح الشغل

يعمل رسام هندسي "رغم انه ليس له في الرسم و لا الهندسه" و هوايته القراءة و خاصة في سير العظماء و البرمجة اللغوية ،

اما الكتاب فيتميز باشياء

5) انه لم يكمل بعد "شوف انت قرأت كام كتاب قبل أن يكمل"

يقول الثعالبي: لايكتب أحد كتاباً فيبيت عنده ليلة إلا أحب في غيرها أن يزيد فيه أو ينقص منه، هذا في ليلة، فكيف في سنين معدودة؟

يقول الاصبهاني"إنّي رأيت أن لا يكتب إنسانٌ كتابًا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر"

6) لديك الفرصة للمشاركه فيه و اضافة رايك "قال يعني ليك رأي!" و ذلك عن طريق المدونة www.amrselim.net

انظُرُوا إلى أقوالِنا وأعمالِنا بعينٍ واعيةٍ ناقدةٍ، فتداركوا النقصَ، وصحِّحوا الخطأ، فذلك حقٌّ لله وللنّاس، وضرورةٌ للسّلامةِ والتقدم، وهو أفضلُ هديّةٍ وأكْرَمُ يدٍ تُسْدونَها إلينا في الحياةِ وبَعْدَ الممات

... ...وما بها من خطأ ومن خلل ... ...أذنت في إصلاحه لمن فعل

... ...لكن بشرط العلم والإنصاف ... ...فذا وذا من أجمل الأوصاف

... ...والله يهدي سُبل السلام ... ...سبحانه بحبله اعتصامي

7) انه مسموح لك بطباعته و اعارته لاصدقائك بل و يستحب و الاستعانه به كما تشاء في اي ابحاث "حتى لو كانت عن البهايم اللي تظن نفسها بتعرف تكتب "
8) الكاتب مش معروف حتى زمايله في الشغل مش عارفين اسمه

اما لماذا الفت الكتاب ؟ فللاسباب التالية :-

1. نصرة لاخواننا المستضعفين في غزة
2. اهمية الكتاب الاصلي "فن الحرب"
3. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، قَالَ : ((إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ))[1].
4. انه من دنو النية لمن يرى في نفسه القدرة على الكتابة ان يكتفي بالقراءة .
5. اعطاء ثقة للشباب انهم يمكنهم ان يفعلوا شئ ، فها هو شاب مثلهم و انجز شئ ، بالفائض من وقته فلماذا لا اتحرك انا؟؟ و ليس المطلوب من كل منا كتابه كتب "امال مين اللي هيقرأ " لكن كل في المجال الذي يحسن فيه . اجعل لنفسك هدف .محو امية الف شاب . تحفيظ القران لالف شاب ، لهذا فأنا اهدى هذا الكتاب لك شخصيا حتى يحركك فتتحرك لتحرك من حولك ، انني اثق بقدرتك على تحقيق المستحيل فلا يوجد مستحيل الا ما نضعه لانفسنا و يجب عليك ان تثق بنفسك . فأن لم تثق بنفسك فمن ذا الذي سيثق بك ؟؟
6. سد الخلل في الكتب العسكرية العربية
7. شرح لماذا انتصرنا في العاشر من رمضان و انهزمنا في 67,56,48
8. الارشاد الى ابطالنا مثل "القعقاع بن عمرو التميمي" و "المثنى بن حارثه الشيباني" و "خالد بن الوليد "و ابطال من كل بلد اسلامي و عربي ، ابطال حقيقيون لا ابطال من ورق فلن تجد هنا "نور الشريف" و لا "عنترة" و لا "حسام حسن "

[1] رواه مسلم

ستجد ابطال حقيقين تعجب كيف غفلنا عنهم ، و لا ادرج قصصهم كامله ، بل ادرج ما يرتبط بالفقرة من كتاب فن الحرب ،صديق لي قرأ عن "ايفان الرهيب" و "بطرس الاكبر " و اعجبته خططهم و عبقريتهم (كان ناقص يعجب بدراكولا) و كأن تاريخنا خالي من الابطال ، رغن ان عندنا في العصر الحالي قادة مثل سعد الدين الشاذلي والجمسي

9. استغلالا للوقت الفاضي ، وقت العمل يستغرق مني تسع ساعات يوميا و تقريبا ثلاث اوفر تايم و اربع ساعات مواصلات ، وعندك مفروض سبع نوم ، و ساعتين مع الشلة "شلة المقاطيع " و عندك اكل و صلاه و فرجة على الكرتون و قصتين قبل ما انام قول ساعتين و عندك مشاوير لابد منها "مش هازعلك قول ساعة " باقي اليوم مش عارف اقضيه في ماذا ؟؟قلت لنفسي :"اعملك ايه حاجة "

اهداء

الى الذين وثقوا بي حين فقدت الثقة بنفسي

اهداء

الى من أثق بقدرته على تحقيق المستحيل . اليك

كتب أخري مشابهه

حتى تعم الفائدة هذه قائمة بالكتب المتميزة لمن اراد الاطلاع عليها

1. "الإستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب " للكاتب منير شفيق[1]
2. جدوى القوّة ..فن الحرب في العالم المعاصر **المؤلف :**الجنرال روبرت سميث **دار النشر** :الدار العربية للعلوم
3. ارادة القتال في الجهاد الاسلامي اللواء الركن محمود شيت خطاب
4. ((العسكرية العربية الإسلامية)) اللواء الركن محمود شيت خطاب
5. حرب العصابات لجيفارا
6. حِكْمَةُ الجهادِ في الإسلامِ للشيخ أحمد بن محمد الشرقاوي أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الأزهروكلية التربية للبنات بالقصيم
7. حرب المستضعفين لروبرت تابر تعريب محمود سيد الرصاص
8. "في الحرب "1833" "لكلاوسفتز ·ترجمه اكرم ديرى، الهيثم الايوبى , دار الكاتب العربى,
9. "كتاب الدوائر الخمس "لمياموتو موساشي
10. جدوى القوة ..فن الحرب في العالم المعاصر المؤلف: الجنرال روبرت سميث دار النشر: الدار العربية للعلوم
11. كتاب الفروسية لابن قيم الجوزية، ويتحدث فيه عن الفروسية، وأساليب استخدامها في الحروب وكذلك عن الرمي وفضائله، وصنوف التدريب عليه، وطرق المطاعنة بالرماح، وأساليب المداورة بالسيوف
12. كتاب السير الكبير للعلامة محمد بن الحسن الشيباني الذي بحث في شؤون الحرب والتعبئة لها، والرايات والألوية، وفي قتال النساء مع الرجال، وفي الشهداء والأسرى، وغير ذلك من الموضوعات التي تتعلق بالحرب وتفرعاتها وأسبابها ونتائجها، ودار الحرب في الإسلام وأحكامها، والأمان والأنفال والغنائم.
13. سياست نامة لنظام الملك
14. النظم الحربية
15. التبر المسبوك للغزالي
16. كتاب كشف الكروب في معرفة الحروب لعماد الدين موسى بن محمد اليوسفي .الذي يبحث في فن الحرب الإسلامي ونظام الجند .وقد قسمه المؤلف إلى عشرة أبواب .ومن هذه المخطوطة المهمة نسخة في المتحف الحربي بالقاهرة .تحمل الرقم (106)ونسخة أخرى ثانية في دار الكتب المصرية.
17. كتاب تفريج الكروب في تدابير الحروب لأبي عبدالله محمد ابن الرشيدي، ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة تحمل الرقم .(903)
18. "فن الحرب" لمؤلفه محمد بن منكلي، وهو يتحدث عن سياسة الصنائع الحربية
19. كتاب رسالة في الجهاد وآداب الحرب وهذه المخطوطة موجودة في مكتبة الحجاب في حلب،سوريا.
20. كتاب نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد لأحمد بن المهدي الغزالي الفاسي الأندلسي ومنه مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم .(805)

---

[1] مفكر عربي اسلامي ولد في القدس 1934 م لابوين مسيحيين،انخرط في العمل السياسي والحزب الشيوعي ،عمل في حركة فتح حتى بداية السبعينات،اعتنق الاسلام في أواخر السبعينات,الكتاب صادر عن الدار العربية للعلوم والنشر

21. كتاب التساريح والتباطيل المؤلف مجهول،و هو رسالة في فنون الحرب والغزو والجهاد وآلات الحرب ومؤلف من 100ورقة موجود في مكتبة الجامعة الأزهرية برقم (7260).
22. كتاب تحفة المجاهدين في العمل في الميادين للأمير لاجين بن عبدالله الذهبي الحسامي، الطرابلسي وتحتفظ مكتبة برلين بنسخة نادرة منه موضحة بالرسوم والصور كما توجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة)أكسفورد (في بريطانيا.
23. كتاب بغية القاصدين بالعمل في الميادين للمؤلف السابق، ومنه نسخة في ليون،ونسخة أخرى في أياصوفيا في إستنبول ـ تركيا.
24. كتاب غاية المقصود في العلم والعمل بالبنود للمؤلف نفسه)لاجين (ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية الفرنسية بباريس وتحمل الرقم .(2827)
25. كتاب السعي المحمود في ترتيب العساكر والجنود لزين الدين عبدالقادر بن أحمد علي الفاكهي، ويبحث في الغزوات والسرايا والمسابقة على الخيل والإبل والرمي بأنواعه، وهو في 176صفحة،في مكتبة الجامعة الأزهرية في القاهرة برقم .(42799)
26. كتاب يحمل العنوان السابق لابن العنابي، وهو جد مهم في تنظيم وتعبئة الجيوش ويقع في 117صفحة موجود في مكتبة الجامعة الأزهرية في القاهرة برقم .(22868)
27. كتاب الأدلة الرسمية في التعابي الحربية لمحمد بن منكلي الناحري، وهذه المخطوطة موجودة في متحف أيا صوفيا في إستنبول بتركيا.
28. كتاب المخزون لأرباب الفنون لمؤلف مجهول، تحدث فيه عن الأشخاص الذين مارسوا ونبغوا في فنون الحرب .ومخطوطة هذا الكتاب موجودة في دار الكتب الوطنية الفرنسية بباريس تحت رقم .(1128)
29. كتاب الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب لمؤلفه محمد بن منكلي الناحري، أيضاً والمخطوطة موجودة في متحف أيا صوفيا باستنبول ـ تركيا .وقد صورها معهد المخطوطات العربية في القاهرة وحفظت الصورة تحت رقم .760
30. كتاب التدبيرات السلطانية في سياسة الصنائع الحربية لمحمد بن منكلي الناحري أيضاً، وتوجد منه نسختان الأولى في بطرسبوزع روسيا الإتحادية، والثانية في مكتبة أيا صوفيا بتركيا.
31. كتاب الأحكام الملوكية والضوابط الناموسية لمحمد بن منكلي الناحري نفسه، وهو يبحث في فن القتال ويحتوي على 122باباً، وتحتفظ دار الكتب المصرية بنسخة منه آخرها عند الباب العاشر بعد المائة،و نسخة أخرى في المتحف الحربي في القاهرة مماثلة.
32. كتاب الفروسية لبدر الدين الرماح الخان نداري، وتحتفظ مكتبة المتحف البريطاني بلندن بنسخة منه.
33. كتاب علم الفروسية وآلات الحرب لمؤلف مجهول، وفيه 137صفحة وتوجد منه نسخة في مكتبة الجامعة الأزهرية تحمل الرقم .(7260)
34. كتاب النفحات المسكية في صناعة الفروسية لأحمد بن أحمد الحوي .وهذه المخطوطة مؤلفة من 45صفحة موجودة في مكتبة الجامعة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم .(7272)
35. كتاب نهاية السؤل والأمنية في تعليم أعمال الفروسية لبدر الدين بكتوت الرماح وهو مخطوطةمصورة في مكتبة جامعة القاهرة برقم (26340)والأصل في متحف لندن ببريطانيا.
36. كتاب إسبال الذيل في ذكر جهاد الخيل لنجم الدين بن خير الدين الرملي،والمخطوطة المذكورة موجودة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم .107
37. كتاب مدخل في فن الفروسية والحيلة الحربية لمؤلف مجهول،وقد ورد ذكره في دليل الكتب العربية الموجودة في مكتبة فينيا بالنمسا.

38. كتاب الفروسية والمناصب الحربية لحسن نجم الدين الرماح وتوجد من هذه المخطوطة صورة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة.
39. كتاب البنود في معرفة الفروسية للمؤلف السابق، ومنه نسخة في راميور ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية.
40. كتاب الجهاد والفروسية وفنون الآداب الحربية لطيبوغا الأشرفي اليوناني، من هذا الكتاب مخطوطة موجودة في دار الكتب المصرية في 214صفحة، ونسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة تحمل الرقم .276
41. كتاب الإفادة لأهل السعادة في علم الرمي بالنشاب لعلي بن قاسم السعدي وموجود منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم .193
42. كتاب معرفة علم رمي السهام لمؤلف مجهول،وهو مخطوطة موجودة في مكتبة المتحف الحربي بالقاهرة.
43. كتاب ثلاثة مذاهب خاصة بالفروسية والرمي مؤلفه جمشار الخوارزمي، وهو مخطوطة مصورة محفوظة في مكتبة جامعة القاهرة برقم 26340والأصل في متحف لندن ببريطانيا.
44. كتاب الواضح في الرمي والنشاب للطبري، وهذه المخطوطة مؤلفه من 98ورقة موجودة في مكتبة الجامعة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم .(7275)
45. كتاب العز أو المنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع لإبراهيم بن أحمد غانم الأندلسي، ومنه مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم 86وقد حققه حديثاً وراجعه الدكتور إحسان الهندي، وطبعه مركز الدراسات العسكرية بدمشق منذ العام 1995)م.(
46. كتاب الحراقات لأبي سعد العلاء بن سهل .وموجود في دار الكتب الوطنية الإيرانية بطهران.
47. كتاب الأنيق في المنجنيق لأرنبغا الزردكاش .وهذه المخطوطة مزودة بالرسوم .ومنه نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة.
48. كتاب رمي القوس لمؤلف مجهول وهو في (136)صفحة ومنه نسخة في دار الكتب المصرية.
49. كتاب هداية الرامي إلى الأغراض والمرامي لمؤلفه الحسن البخاري .ويشبه كتب علم الرمي الحديثة وهو مصور في معهد المخطوطات العربية في القاهرة تحت رقم .(1056)
50. كتاب غرس الأنشاب في الرمي بالنشاب لجلال الدين السيوطي،وهو مصور في معهد المخطوطات العربية في القاهرة

المصادر

القران الكريم و التفاسير

1. القران الكريم
2. تفسير بن كثير

الاحاديث

3. صحيح البخاري
4. صحيح مسلم
5. سنن النسائي
6. سنن الترمذي
7. سنن ابي داود
8. سنن بن ماجه
9. مسند الامام احمد

السيرة النبوية

10. الرحيق المختوم
11. سيرة بن كثير
12. السيرة الحلبية
13. عيون الاثر
14. الروض الانف للسهيلي
15. سيرة بن هشام
16. سيرة الهدى و الرشاد في هدى خير العباد
17. الاكتفاء بما تضمنته من مغازي
18. مغازي الواقدي
19. الرسول القائد اللواء الركن محمود شيت خطاب
20. (في السيرة النبوية.. قراءة لجوانب الحذر والحماية) للدكتور إبراهيم علي محمد أحمد، في سلسلة (كتاب الأمة)، التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر،
21. موسوعة الغزوات الكبرى لمحمد احمد باشميل (عشرة مجلدات)
22. غزوة أحد اللواء الركن محمود شيت خطاب

الفقه

23.شرح السير الكبير
24.فقة السنة

التاريخ

25.الكامل في التاريخ
26.طبقات بن سعد
27. التاريخ الإسلامي للذهبي
28.تاريخ الخلفاء
29.أطلس تاريخ الإسلام
30.البداية والنهاية لابن كثير
31.سير أعلام النبلاء
32.تاريخ الطبري
33.تاريخ ابن الأثير
34. تاريخ فتوح البلدان للبلاذري
35.وفيات الأعيان
36.المنتظم في التاريخ
37.النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في مناقب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لابن شداد
38.السيرة النبوية للدكتور علي محمد الصلابي
39.عمر بن الخطاب للدكتور علي محمد الصلابي
40.علي بن ابي طالب للدكتور علي محمد الصلابي
41.الحسن بن علي بن ابي طالب للدكتور علي محمد الصلابي
42.عبدالله بن الزبير للدكتور علي محمد الصلابي
43.دولة المرابطين للدكتور علي محمد الصلابي
44.دولة الموحدين للدكتور علي محمد الصلابي
45.صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي للدكتور علي محمد الصلابي
46.صلاح الدين الايوبي و جهودة في القضاء على الدولة الفاطمية و تحرير بيت المقدس للدكتور علي محمد الصلابي
47.تاريخ الدولة العثمانية للدكتور على محمد الصلابي
48.تاريخ الامم و الملوك للطبري
49.قادة فتح بلاد ما وراء النهر اللواء الركن محمود شيت خطاب
50.قادة فتح المغرب العربي اللواء الركن محمود شيت خطاب
51.فن الحرب للجيش المصري في العصر المملوكي البحري العميد .ا.ح . محمود نديم أحمد فهيم

كتب متنوعة

52.العهد الجديد و القديم
53. قصه الحضارة لويل ديورانت

54.موسوعة معارك العرب للدكتور صالح زهر الدين
55.مذكرات حرب اكتوبر للفريق سعد الدين الشاذلي
56.موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية للدكتور عبد الوهاب المسيري
57.غزوة أحد دروس وعبر لأمير بن محمد المدري امين و خطيب مسجد الايمان باليمن
58.ارادة القتال في الجهاد الاسلامي اللواء الركن محمود شيت خطاب
59.((العسكرية العربية الإسلامية)) اللواء الركن محمود شيت خطاب
60.عمرو بن العاص اللواء الركن محمود شيت خطاب
61.وسائل الكتمان من السيرة النبوية اللواء الركن محمود شيت خطاب
62.الشورى العسكرية في عهد الرسالة اللواء الركن محمود شيت خطاب
63.اهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية اللواء الركن محمود شيت خطاب
64.حرب المقذوفات اللواء الركن محمود شيت خطاب
65.الوسيط في رساله المسجد العسكرية اللواء الركن محمود شيت خطاب
66.العقيدة العسكرية الإسلامية اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ[1]
67.العقد الفريد
68.مقدمة بن خلدون
69.الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية اللواء الركن يوسف كعوش
70.التضاريس وتأثيرها على العمليات العسكرية بقلم المقدم؛ فرانسيس أ. جالجانو الجيش الأمريكي
71. حرب العصابات لجيفارا
72.التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية [2]
73. حِكْمَةُ الجهادِ في الإسلامِ للشيخ أحمد بن محمد الشرقاوي [3]
74. حرب المستضعفين لروبرت تابر (و قد تم كتابته 1965م)تعريب محمود سيد الرصاص
75.فن القيادة ل وليام أ كوهين لواء بالقوات الجوية الامريكية
76.نصيحة الملوك للامام القاضي ابي الحسن الماوردي
77. اعداد الجندي المسلم أهدافه و أسسه ل عبدالله بن فريح العقلا [4]
78.كيف تفكر اسرائيل للدكتور حامد ربيع
79.الوعي و الثورة دراسه في حياة و جهاد الشيخ عز الدين القسام
80.موسوعة معارك العرب ل الدكتور صالح زهر الدين
81.حياة الامير عبد القادر تاليف شارل هنري تشرشل
82.العسكرية الاسلامية اللواء أ.ح. شوقي محمد بدران
83.نور الدين محمود ل الدكتور حسين مؤنس
84.التجربة التاريخية الفيتنامية

مرئيات وثائقيه

85. حلقات من قناة المجد الوثائقية مثل "أخطاء عسكرية فادحة"
86.حلقات الجزيرة الوثائقية مثل"الخطط الحربية" – جمهورية الريف
87.شاهد على العصر

1 قائد التوجيه المعنوي بالجيش المصري أثناء الإعداد لحرب أكتوبر 1973م
2 و هى رساله لنيل الماجستير ل الاستاذة "أمال شلي" تحت أشراف الاستاذ الدكتور عبد الكريم بو صفصاف
3 أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الأزهروكلية التربية للبنات بالقصيم
4 استاذ الثقافة الاسلامية في كلية الملك عبدالعزيز الحربية

88.شرائط التاريخ للدكتور راغب السرجاني

89.الانترنت
90. تعليقات القراء و هو ما يسمى التغذية العكسية

و العديد من كتب التراث

و هناك كتب تجنبتها كليا رغم انني في خطه العمل كنت قد وضعتها في قائمة الكتب التي سأستعين بها منها :

1) العبقريات للعقاد حيث انها تحتوي على احداث غير حقيقية (نفاها بن العربي في العواصم من القواصم و الشيخ جمال عبد الهادي) مثل الفتنه بين علي و معاوية ، فبعد قراتي للعبقريات و لكتابي معاوية و عمرو بن العاص قررت عدم الاستعانه بهما رغم قيمتهم العلميه .

2) انجيل برنابا حيث سيضيع وقت طويل في اثبات صحته نحن في غنى عنه

3) برتوكلات جبناء (ليسوا بحكماء) صهيون حيث يشكك الدكتور عبد الوهاب المسيري في صحته و هو عندنا مرجع في هذا الامر

هذا بالاضافه الى عشرات الكتب المشهورة التى توقعت منها خير و لكنى وجدتها {كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا}[1]

و قد بذلت جهدي الى ادرج الا الحقائق و اتجنب القصص المكذوبة التى كثرت و انتشرت بين الناس ، فالله اسئل ان يوفقني لما يحب و يرضى ، و خير هدية تهديها لي بعد الدعاء ، ان ترشدني الى خطأ وقعت فيه .

[1] سوره النور

شبهات حول الكتاب

1. هل توجد عقيدة عسكرية اسلامية و أخرى غربية و شرقية و يهودية ؟؟؟؟

تم الاجابه على هذا السؤال من خلال الكتاب

2. لماذا العقيدة العسكرية الاسلامية و ليست العقيدة الغربية او الشرقية

العقيدة العسكرية الاسلامية لا تتمثل فقط في قول "الله أكبر" بل تدريب الجيش على عقيدة الشهادة في سبيل الله و على الاحكام الاسلامية

العقيدة الغربية تعنى اسراف في النيران و محافظة على الجنود

و العقيدة الشرقية تضحى بالجنود و تعطيهم أقل ما يمكن من السلاح بل و تضحى بعدد من الجنود لكشف الالغام و ترسل الجنود أفواجا حتى يتمكن فوج من السيطرة على الارض و هذا للكثرة العددية و لقله السلاح نسبيا

و نحن لا يمكننا متابعه العقيدة الغربية حيث أننا نستورد السلاح و هو قليل نسبيا في الدول العربية و لا يمكننا متابعة العقيدة العسكرية الشرقية لعظمة دم المسلم

و العقيدة العسكرية الاسلامية وسطية لا تفريط و لا افراط

و العقيدة العسكرية الغربية و الشرقية عقيدة بارده لا روح فيها و لا تناسب المسلمين

يذكر اللواء محمود شيت خطاب انه في أحد التدريبات للرمايه فشل المتدرب و انتهى الامر لكن اللواء قام باستدعائه و سؤاله عن قريته و عن شيخ القرية ثم قال له أنه سيخبر شيخ القرية أنه فشل في التدريب

فامتقع وجه الجندي و استرجاه أن يعطيه فرصه أخرى لأنه أحس أنه سيجلب العار على قريته و في التدريب التالي أحرزت نتائج أذهلت الحاضرين

و العسكرية الاسلامية تنقسم الى ست اقسام

1. العقيده العسكرية الاسلامية
2. المعارك الاسلامية
3. القادة العسكريون
4. التراث العسكري
5. الاسلحه العربية الاسلامية
6. اللغة العسكرية العربية

و قد تناولت في هذا الكتاب الاربع اقسام الاولى و تركت الاسلحة لأنها تتغير من زمان الى زمان

و اللغة العسكرية العربية يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب :"

إن بقاء طائفة من المصطلحات العسكرية التركية أو الإنكليزية أو الفرنسية أو الإيطالية أو الأمريكية، أثر من آثار الاستعمار الفكري البغيض، لأن القوات المسلحة التي لا تزال تستعمل تلك المصطلحات الأجنبية في قواتها المسلحة العربية، تتذكر دائماً استعمار تلك الدول لبلادها، ولا تنسى أنها كانت خاضعة للدول الأجنبية في يوم من الأيام، كما أنها باستعمالها تلك المصطلحات العسكرية الأجنبية تقر بتفوق جيوش الدول الأجنبية عليها حتى في لغاتها، وكل ذلك يؤثر أسوأ الأثر في معنويات الجيوش العربية، ولا نصر لجيش مزعزع المعنويات ولا يتحلى بالمعنويات العالية.

ولكن وضع المصطلحات العسكرية العربية بمحاولات كل جيش عربي أن يضع المصطلحات العسكرية العربية الخاصة به، دون أن ينسق مصطلحاته بمصطلحات الجيوش العربية الشقيقة، أدى إلى ظهور مشكلة لغوية حقيقية، هي أن اللغة العربية الفصحى الواحدة، أصبحت متناقضة بالنسبة للمصطلحات العسكرية العربية، وأصبح كل جيش عربي لدولة عربية لا يستطيع التفاهم مع جيش عربي شقيق لدولة عربية أخرى، أو يصعب عليها التفاهم على أقل تقدير، لأن لغته العسكرية تختلف اختلافاً كبيراً عن اللغات العسكرية للجيوش العربية الأخرى." [1]

و يوجد المعجم العسكري العربي الصادر عام 1973 ميلاديا من لجنة توحيد المصطلحات للجيوش العربية برئاسه اللواء الركن /محمود شيت خطاب

يقول أحد الشعراء

حين يدعو الجهاد يسكت حبر والكتب واليراع والفقهاء

حين يدعو الجهاد لا استفتاء الفتاوى يوم الجهاد دماء

و هو يقصد ان نترك الخطب و نهب للعمل و هو بهذا أحسن ، لكنا لا نترك اخلاقيتنا و ما تعلمناه من ديننا بل هو سلاحنا امام العقيدة العسكرية اليهودية

3. ما هي العقيدة العسكرية اليهودية

العقيدة العسكرية اليهودية{ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) } البقرة

العقيدة العسكرية اليهودية مذكوره في قول الله { لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (13) لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (14)} الحشر

العقيدة العسكرية اليهودية تبحث عمن يقاتل عنها و أنظر الى قول موشي ديان :"لولا العملية الانجليزية الفرنسية لكان هناك شك في أن أسرائيل يمكنها أن تقوم بحملة سيناء"

[1] العسكرية العربية الاسلامية

و العقيدة العسكرية اليهودية تنص على حرب كل عشرة أعوام لأنها أمه مفككة و لن تمتزج و تصبح كيان واحد الا بتأثير النار و الحروب و هذا كلام بن جوريون

على أن تكون حرب سريعة لا تتعدى الساعات

و العدو يضرب في العمق ، يضرب المنشئات المدنية العامرة بالمدنيين ، كما حدث في غزوة الخندق حيث حاول مهاجمة الحصن الذي به النساء و الاطفال فضربت السيدة صفية اليهودي الذي ذهب يتحسس الحصن

و حدود اسرائيل هي حيث يقف جنودها فلها مطامع في العالم اجمع يقول بن جوريون في الكتاب السنوي لدولة صهيون لعام 1952 :"ان الدولة تأسست في جزء من ارض اسرائيل فقط

- سعد الدين الشاذلي: المقاتل الإسرائيلي عندما يكون متفوقاً في النيران وفي الأسلحة بيتصرف بشجاعة ولكن إذا توازت الإمكانيات بيظهر روح الجبن بطريقة واضحة وده بيؤيد "لا يقاتلونكم إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر" قرى محصنة خط بارليف – القرى المحصنة او من وراء جدر- الدبابات الدبابة عبارة عن جدار خدت بالك. ومع ذلك في كثير من الأوقات فـ حرب 73 كانوا لما بيشوفوا المواجهات بتاعتنا بتهجم كانوا بيسيبوا الدبابات دايرة وبيطلعوا جري، فالعسكري المصري إذا أعطى الفرصة وخصصت له المهمة التي فر حدود إمكانياته يعتبر من أكفأ وأشجع المقاتلين.

4. ان هذا الكتاب ليس كتابا اسلاميا بل كتاب مستوردا

فأقول أن الحكمه ضاله المؤمن اينما وجدها فهو أحق الناس بها ، و قد أخذ رسول الله بمشوره سلمان الفارسي في حفر الخندق ،

5. ان هذا الكتاب يحض على الارهاب

فأن قال قائل جاهل :"هذا هو الارهاب و شرحك لهذا الكتاب هو الارهاب بعينه " قلت له:"انا مع الارهاب "

أنا مع الإرهاب ...
إن كان يستطيع أن ينقذني
من المهاجرين من روسيا ...
ورومانيا، وهنقاريا، وبولونيا ...
وحطوا في فلسطين على أكتافنا
ليسرقوا ... مآذن القدس ...
وباب المسجد الأقصى ...
ويسرقوا النقوش ...
والقباب ...
أنا مع الإرهاب ...
ما دام هذا العالم الجديد ...
مقتسما
ما بين امريكا .. وإسرائيل
بالمناصفة !!
***
أنا مع الإرهاب ...
بكل ما أملك من شعر
ومن نثر ...
وممن أنياب ...
ما دام هذا العالم الجديد ...
بين يدي قصاب
أنا مع الإرهاب
ما دام هذا العالم الجديد
قد صنفنا
من فئة الذباب !!
**
أنا مع الإرهاب ...
إن كان مجلس الشيوخ في
أمريكا ..
هو الذي في يده الحساب
وهو الذي يقرر الثواب ...
والعقاب !!
***
أنا مع الإرهاب ...
ما دام هذا العالم الجديد ...
يكره في أعماقه

رائحة الأعراب !!
***
انا مع الإرهاب ...
ما دام هذا العالم الجديد ...
يريد أن يذبح أطفالي ...
ويرميهم إلى الكلاب !!
**
من أجل هذا كله ...
أرفع صوتي عاليا :
أنا مع الإرهاب !!
أنا مع الإرهاب !!

نزار قباني

6. هل نحن نحب الحرب؟

و الجواب أن الحرب تعني الموت و الدمار و نحن لا نلجأ إليها إلا مضطرين

{أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40)} الحج

{ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (7) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (8) } الانفال

فن الحرب و فن السلام

و رب قائل يقول كما قيل لي أمس :"ألا كتبت في فن السلام" فأقول له:

إن السلام حقيقة مكذوبة والعدل فلسفة اللهيب الخابي
لا عدل إلا إذا تعادلت القوى وتصادم الإرهاب بالإرهاب

7. و لعل قائل يقول :"أنتم تبكون على اللبن المسكوب ، هذا تاريخ و انتهي فدعوكم من هذه القصص "

و الرد عليه سهل و بسيط فثلث القرآن الكريم قصص

{فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176) } الأعراف

{ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111) } يوسف

و هو أسلوب رباني فريد في التربية

و ليس همنا إلهاب المشاعر بل التفكير في أسباب صناعة الأمة

فإن الإنتصار و الهزيمة يأتي ضمن سنن ربانية لا تتحول و لا تتبدل

{سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (62) } الأحزاب

و هي قواعد ثابتة كتجمد الماء عند درجة حرارة صفر سليوزية

فإذا درسنا ماضينا و استفدنا من تجارب السابقين أمكننا إعادة البشرية إلى أسمى عصورها

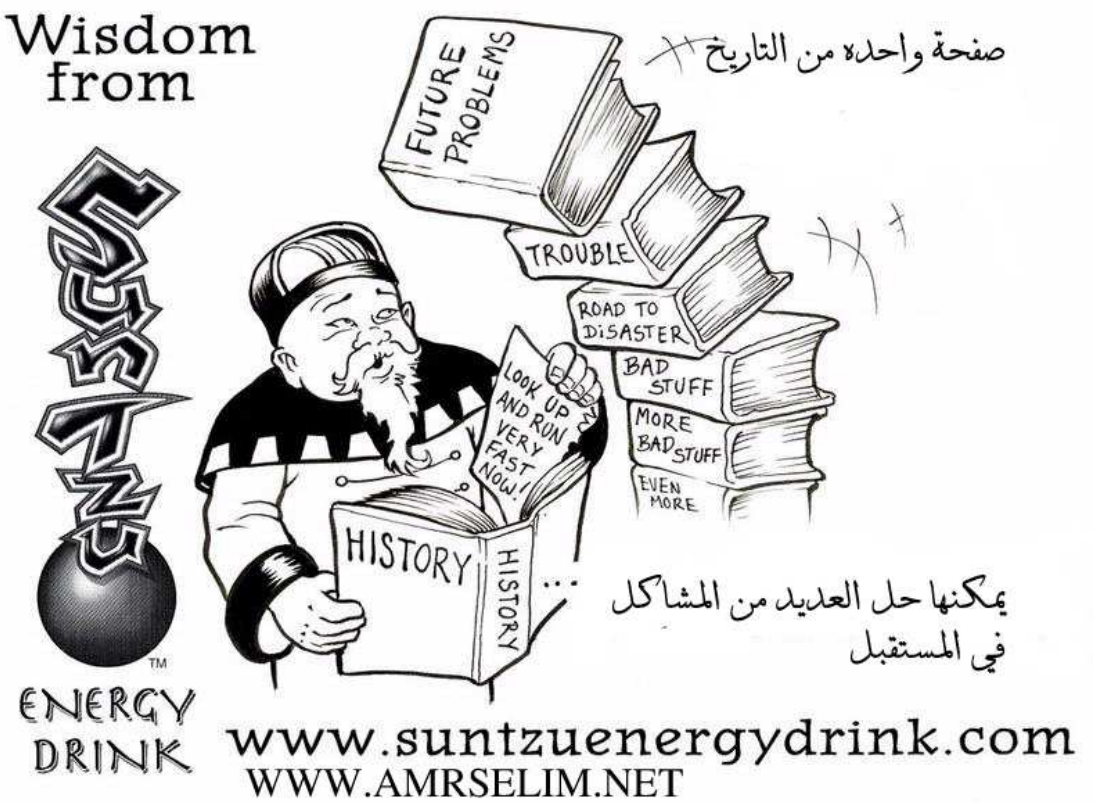

و من ليس له ماضي ليس له مستقبل.

لكنهم يريدوا أن يفصلوا الأمة عن ماضيها العريق . و يشوهوا التاريخ

كما يقول إقبال على لسان الإستعمار :

علموا الليث جفلة الصبي ....و أمحوا قصص الأسد من الحديث القديم

و يقول عبد القادر الجزائري :"إنى على يقين بأن احفادنا الشجعان حين يسمعون ثورتنا اللاهية سيهبون كره ثانية الى الكفاح في ثورة اكثر لهيبا تحرق الارض تحت اقدام المحتلين الغاصبين"

وقد قال بعضهم: ((الحكايات جند من جنود الله يثبِّت بها من شاء من عباده))

إني تذكرتُ والذكرى مؤرقةٌ.....مجداً تليداً بأيدينا أضعناه
أن اتجهت إلى الإسلام في بلد..... تجده كالطير مقصوصا جناحاه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها.....وبات يملكنا شعب ملكناه
استرشدَ الغربُ بالماضي فأرشده.....ونحنُ كان لنا ماضٍ نسيناه
إنا مشينا وراء الغربِ نقبسُ من.....ضيائهِ فأصابتنا شظاياهُ
باللهِ سل خلفَ بحرِ الروم عن عرب..... بالأمسِ كانُ هنا واليومَ قد تاهوا
وانزل دمشقَ وسائل صخرَ مسجِدها.....عن منَ بناهُ لعل الصخرَ ينعاهُ
هاذِ معالمُ خرسٌ كل واحدة .....منهن قامت خطيباً فاغراً فاهُ
اللهُ يعلمُ ما قلبتُ سيرَتهم يوماً.....وأخطاءَ دمعُ العين مجراهُ
لا درَ درُ إمرءٍ يطري أوائله.....فخراً ويطرقٌ إن سألتُه ما هو
يا من يرى عمراً تكسوه بردتُه.....والزيتُ ادمٌ له والكوخُ مأواهُ
يهتزُ كسرا على كرسِيه فرقاً.....من خوفه وملوكُ الرومَ تخشاه
يا ربي فأبعث لنا من مثلهم نفراً.....يشيدونَ لنا مجداً أضعناه

مع العلم أنني لا أرفع من شأن القادة المسلمين لأنهم مطبقون لقواعد فن الحرب بل العكس أن كتاب فن الحرب هو الذي يفخر بهذا و لكني أردت من خلال الكتاب ربط شباب الأمة بشيوخها كعمر المختار و صلاح الدين و يوسف بن تشفين

8. هل تتوقع في قيام حروب قادمة بين العرب وإسرائيل أم أن حرب أكتوبر -كما ذكر البعض- ستكون نهاية الحروب.؟

سعد الدين الشاذلي:

من المؤكد أنه ستكون حروب قائمة ويؤيد ذلك بالله وبكتاب الله ورسوله.

أحمد منصور:

يعني أنت البعد الإيماني لا تسقطه أبداً.

سعد الدين الشاذلي:

إطلاقاً هو إحنا من غير البعد الإيماني نساوي شيء.. إحنا بدون الإيمان لا شيء نبقى كأي شخص عادي. الإيمان هو الأساس -وكلمة الله أكبر هي عنصر أساسي من النصر.. العظيم في هذا إن هذا الرؤية الإيمانية تؤيدها الرؤية الاستراتيجية لأن الرؤية الاستراتيجية كمان بتقولك إيه لابد إن عاجلاً أو آجلاً ينتصر العرب على اليهود أو على إسرائيل.

أحمد منصور:

دي الرؤية الاستراتيجية؟!

سعد الدين الشاذلي:

الرؤية الاستراتيجية من المؤكد لن الرؤية الاستراتيجية الفرق ما بقولش أيه العرب عندهم إيه إسرائيل عندهم إيه النهارده.. أنا بأقول القوى الكامنة عند العرب أية والقوى الكامنة عند إسرائيل. قد يكون عندك قوة كامنة له لم تستغل.

فالقوة الكامنة عند العرب جبارة القوى الاستراتيجية بنقييسها أساساً بـ 3 حاجات اتساع الإقليم والثروة الطبيعة -والثروة الطبيعية دي تباعة ربنا- محدش له فعل فيها.

وعدد السكان فالثروة الطبيعية المنطقة العربية مليئة بالثروات الطبيعية وفي مقدمتها المياة والبترول.. ( ) المياه. والمياه يعني زي البترول تماماً يعني. والأراضي الشاسعة وبعدين عندنا المعادين التي لم تستكشف فإذا كانا إحنا لم نستغل هذه الطاقة بعد، أو استغليناها بطريقة.. مهوش الإسلوب المثالي.. فهذا لا يعني إن هذا يبقى إحنا الضعف الحالي هو ضعف مؤقت مش ضعف مستديم ده بالنسبة للثروة الطبيعية نمرة اثنين الاتساع الإقليمي اتساع الإقليم كل ما اتسع الإقليم كل ما تكون الدولة قادرة على إنها تشرب بعض الهزائم البسيطة وبعض الاحتلال لبعض أراضيها ويبقى الكيان قائم. المنطقة العربية لو افترضنا التنسيق أو الوحدة أو ما هو أقل من الوحدة، الساحة بتاعتنا 14 مليون كيلو متر مربع فلسطين، بما فيها الأراضي المحتلة 27 ألف كيلو متر مربع يعني لما تيجي تحسب.. تعداد السكالن عندنا النهاردة أكثر من 255 واحد هما أقل من خمسة، يعني لما تيجي تحسب..

255 مليون وهما عندهم خمسة مليون لما تيجي تشوف النسبة بين العرب وبين إسرائيل تلاقي نسبة تفوق تكاد تكون 50 لواحد 500 لواحد يعني إذاً القوى الكامنة والرؤية الاستراتيجية بس عيب الرؤية الاستراتيجية أن بيبص لبعيد.بعد عشرات السنين، متى يحدث هذا.. سيحدث إن شاء الله.

9. ما هى نقطة ضعف اسرائيل؟

سعد الدين الشاذلي:اسرائيل لها مقتلين. المقتل الأول هو عدم قدرتها على تحمل الأيه الخسائر البشرية نظراً لقلة..عدد الأفراد.. عدد الأفراد بتوعها، المقتل الثاني هو إطالة مدة الحرب، كل الحروب السابقة كانت تعتمد على أساس.. حروب خاطفة. أو كما يسموها (blitz..) إنها بتنتهي خلال أربع أسابيع –ست أسابيع. لأنها الفترة بتعبئ 18% من الشعب اليهودي، ودي نسبة عالية جداً. الحالة الاقتصادية بتتوقف توقفاً تاماً في إسرائيل لإن.. والتعليم بيتوقف، والاقتصاد بيتوقف، الزراعة بتتوقف، الصناعة بتتوقف لإن كل اللي بيشتغلوا في المصانع وفي الزراعة هم دول بقوا إيه ظباط وعساكر في القوات المسلحة. فأنا عايز استغل نقطتين الضعف دول.

أحمد منصور:

يعني اعتمدت على حاجتين، أولاً إطالة أمد الحرب..

ثانياً عدم قدرة إسرائيل على تحمل خسائر بشرية.

لكن في المقابل أنت تستطيع أن تتحمل هاتين؟

سعد الدين الشاذلي:

الاتنين. الاتنين بساط جداً، لأني أنا لما هكون في الدفاع هو هيجبر على إن هو أيه يقاتل بالمواجهة فسأحدث فيه خسائر، وأنا أقد منه في الدفاع، فسأحدث فيه خسائر. مسألة احتلال الأرض دي مش في دماغي خالص ومؤجلة..

.. أهم حاجة هدف للقائد في الميدان إن هو يدمر قوات خصمة، بعد ما يدمر قوات خصمة الأرض تبقى مفتوحة. إنما مديش للأرض أسبقية. الأرض لا تكون لها أسبقية على تدمير قوات العدو، تدمير قوات العدو هي الأيه.. هي الأسبقية الأولى.[1]

10.ما هي النقاط الأساسية الاستراتيجية للحرب المقبلة بيننا و بين اسرائيل؟

-1ان تحارب اسرائيل علي جهتين.

-2ان تصاب اسرائيل بخسائر لاقبل لها باحتمالها.

-3ان تستمر اسرائيل تحت التعبئة لاطول مدة ممكنه لاتقوي عليها.

-4ان يتحقق التضامن العربي وتستخدم الاسلحة العربية الاقتصادية والعسكرية.

[1] شاهد على العصر باختصار طفيف

أخطاء في الكتاب [1]:

1. وردت بعض الكلمات العامية المصرية في الكتاب.
2. الكتاب بحاجة الى مزيد من التنسيق.
3. هناك بعض الاخطاء النحوية.
4. هناك فقرات بحاجة للاختصار و التركيز على الشاهد .

اسئل الله ان يعينني على اصلاح و سد الخلل ، إنه ولي ذلك و القادر عليه.

أسِيرُ خَلْفَ رِكَابِ القوم ذا عَرَجٍ
... ... مؤمِّلا جَبْرَ مالاقَيْت مِنْ عِوَجِ
فإن لحِقْتُ بهم من بعد ما سبقوا
... ... فكم لربِّ السماء في الناس من فَرَجِ
وإن ظَلَلْتُ بقفر الأرض منقطعا
... ... فما على أعرج في ذاك من حرج

[1] تم اصلاح جزء كبير منها و الحمد لله

مواقع انترنت

مواقع عربية

1- التاريخ الاسلامي للدكتور راغب السرجاني
http://www.islamstory.com/
2- سعد الدين الشاذلي
http://www.el-shazly.com
3- منتدى الجيش العربي
http://army.montadarabi.com/
4- مقاتل من الصحراء
http://www.moqatel.com
5- ساحات الطيران العربي
http://4flying.com
6- الفسطاط
http://www.fustat.com
7- المركز الفلسطسني للاعلام
http://www.palestine-info.info/
8- الموسوعة الاسلامية المعاصرة
http://www.islampedia.com
9- اسلام اون لاين
http://www.islamonline.net
10- اسلام ويب
http://www.islamweb.net
11- منتدى التاريخ
http://www.altareekh.com/vb

مواقع انجليزية

12- منتدى مختص بفن الحرب
http://forum.sonshi.com/
13- http://artofwar.ru/e/english/
14- خرائط http://www.maps.com/
15- خرائط http://www.graphicmaps.com/
16- مجلة عن التاريخ العسكري
http://www.historynet.com/magazines/mhq
و به صفحة عن الرسول محمد
http://www.historynet.com/muhammad-the-warrior-prophet.htm

مواقع صينية

17- http://www.chinapage.com/sunzi.html
18- http://www.arabic.xinhuanet.com/arabic/index.htm
19- اذاعة الصين الدولية /http://arabic.cri.cn
20- صحيفة الشعب اليومية /http://arabic.people.com.cn

و اخيرا أني احبكم في الله

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

إعادة فرض الحصار الاقتصادي
على قريش - بمعركة بدر
إثر تظاهير المدينة المنورة من اليهود
شوال ٢ هـ الموافق ٦٢٣ م